

لِبِرْهَانُ الدِّينِ

تختی رفعت

۱۰۷

الدَّارُوْنَ الْحَكَمُ الْمُقَدَّسُ
الْمَدِيْنَةُ الْمُبَرَّكَةُ الْجَمِيلَةُ

العنوان

لیکچر کھاں
جنہیں۔

الله رب العالمين
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البرهان

في
تفسير المتن

البرهان

بركـ.
شماره
تاریخ:

فی
تفہیم الہدایہ

تألیف

العلامة المحدث المفسر

الستیل هاشمی الحسینی البحدری

الموافق ١١٠٧ھ

کتبہ الخامس

تمثیل

البرهان استاذ الائمه
موسی بن عاصم

شبكة كتب الشيعة



مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

البرهان في تفسير القرآن ج ٥

تألیف: العلامہ السيد هاشم الحسین البحاری

نحو: قسم الدراسات الإسلامية - منصة المثلثة - قسم

الطبعة الأولى

الكتاب ٢٠٠٣ نسخة

النحو في منسخة المثلث

طهران - شارع سهیت - بین شارعی الشهید مطلع و فرمات
هاتف: ۰۲۶۴۸۸۴۲۷۴ - فاکس: ۰۲۶۴۸۸۴۲۷۵ - مکالمه: ۰۲۶۱۵۵۸۱۰
بروت - خادم حرم - سایه خلدون بالاس - ص. ب: ۲۶/۸

جسم الحق محفوظة ومحظاة لمؤسسة المتن

ISBN 964 - 389 - 067 - 1 ٩٦٤ - ٣٨٩ - ٠٦٧ - ١

سورة الدُّخان

فضلها

١/٩٦٨٧ - ابن بابويه: بإسناده، قال: قال أبو جعفر (ط السلام): «من قرأ سورة الدُّخان في فرائضه ونواقله، بعثه الله من ^(١) الآمنين يوم القيمة تحت عرشه، وحاسبه حساباً سيراً، وأعطاه كتابه بيمنيه».

٢/٩٦٨٨ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صل الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعد كل حرف منها مائة ألف رقبة عتبة، ومن قرأها ليلة الجمعة غفر الله له جميع ذنبه؛ ومن كتبها وعلقها عليه أمين من كيد الشياطين؛ ومن جعلها تحت رأسه رأى في منامه كل خبيء، وأمين من قلقه في الليل؛ وإذا شرب ما ها صاحب الشفقة برى، وإذا كثبت ومجيلت في موضع فيه تجارة زبَح صاحب الموضع، وكثير ماله سريعاً».

٣/٩٦٨٩ - وقال رسول الله (صل الله عليه وآله): «من قرأها ليلة الجمعة غفر الله له ذنبه السابقة؛ ومن كتبها وعلقها على أعين من كيد الشياطين؛ ومن تركها تحت رأسه رأى في منامه كل خبيء، وأمين من القلق، وإن شرب ما ها صاحب الشفقة برى من ساعته؛ وإذا كثبت ومجيلت في موضع فيه تجارة زبَح صاحبها وكثير ماله سريعاً».

٤/٩٦٩٠ - وقال الصادق (ط السلام): «من كتبها وعلقها عليه أعين من شر كل ملك، وكان مهاباً في وجه كل من يلقاه، ومحبوباً عند الناس؛ وإذا شرب ما ها نفع من انصراف البطن، وسهل المخرج بإذن الله».

سورة الدُّخان - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١١.

(١) في المصدر: مع

..... ٢

..... ٣

٤ - خواص القرآن: ٧ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ * وَالْكِتَابُ لِلْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنَذِّرِينَ
* فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أُمَّةٍ حَكِيمٌ -إِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى -بَلْ هُمْ فِي شَكٍ يَلْغَبُونَ

[٩-١]

١/٩٩١ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، وعلي بن إبراهيم، جمياً، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن موسى (عليه السلام)، إذ أتاه رجل نصراني، ونحن معه بالغرض، فقال له النصراني: أتبني أبنتك من بلدي بميد وسفر شاف، وسألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم، وأناني آت في النوم فوصف لي رجالاً بعلاء دمشق، فانطلقت حتى أتيته فكلمته، فقال: أنا أعلم أهل ديني، وغيري أعلم متى.

فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك، فأنبي لأستعظم السفر، ولا يبعد على الشقة، ولقد فرات الإنجيل كلّه، ومزمير داود، وقرأت أربعة أسفار من التوراة، وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كلّه.

قال لي العالم: إن كنت تُريد علم النصرانية، فأنا أعلم العرب والمعجم بها، وإن كنت تُريد علم اليهودية فباطلي بن شرجيل السامرائي أعلم الناس بها اليوم، وإن كنت تُريد علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور وكتاب هود، وكُل ما أنزل الله على نبي من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك، وما نزل من السماء من خبر فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد، فيه تبيان كُل شيء، ويشفاء للعالمين، وروح لم ين استروح إليه، وبصيرة لم ين أراد الله به خيراً وأئس إلى الحق، وأرشدك إليه، فإنه ولو مثيناً على رجليك فإن لم تقدر فتحثوا على رُكبتك، فان لم تقدر فرُحضاً على استيك، فان لم تقدر فعلى وجهك.

قلت: لا، بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتى تأتي بشرب، قلت: لا أعرف بشرب. قال: فانطلق حتى تأتي مدينة النبي (صَرَّاهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، الذي يُعيَّثُ في العرب، وهو النبيُّ العربيُّ الهاشميُّ، فإذا دخلتها فسل عنبني عَثْمَنَ بْنِ مَالِكَ بْنِ النَّجَارِ، وهو عند باب مسجدهما، وأظهر بِرَّةَ النَّصَارَى وجليتها، فإنَّ إليها يتشدد عليهم، والخلفية أشدُّ، ثمَّ تسأله عنبني عمرو بن مبذول، وهو بيقع الزبير، ثمَّ تسأله عن موسى بن جعفر، وأين منزله، وأنَّه سافر أو حاضر، فإنَّ كان سافرًا فالحقَّ، فإنَّ سفراً أقرب مما ضربت إليه، ثمَّ أعلمك أنَّ مطران عليَّ الْغُوَطَةَ - غُوطَةَ دُمْشِقَ - هو الذي أرشدك إليَّكَ، وهو يُقرِّنكَ السلام كثيَّرًا، ويقول لك: إني لأكثر مناجاة ربِّي أن يجعل إسلامي على يديك.

فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاء، ثمَّ قال لي: إنَّ أذنت لي يا سيدي كفرت لك^(١)، وجلست، فقال: «أذن لك أن تجلس، ولا أذن لك أن تكفر». فجلس ثمَّ ألقى عنه بيته، ثمَّ قال: «جعلت فداك، تاذن لي في الكلام؟» قال: «نعم، ماجئت إلَّا له». (نعم، ماجئت إلَّا له.)

قال له النصرانيُّ: أردُّ على صاحبي السلام، أو ما تُرَدُّ السلام؟ فقال أبو الحسن (عبد السلام): «على صاحبك أن هداه الله، أمَّا التسليم فذاك إذا صار في ديننا». (إذا صار في ديننا.)

قال النصرانيُّ: إني أسلَّكُ أصلحَكَ الله؟ قال: «سل»، قال: أخبرني عن الكتاب الذي أنزل على محمدٍ، ونطق به ثمَّ وصفه، فقال: **«فَرَحِمَ وَأَنْكَبَ الظَّيْنَ إِنَّ أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْبَرِّيْنَ وَفِيهَا يَنْزَلُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**» مانفسيرها في الباطن؟ فقال: «أمَّا حُمَّ فهو محمدٌ (صَرَّاهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)» وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو متلوص الحروف، وأمَّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليٌّ (عبد السلام)، وأمَّا الليلة ففاطمة (عبد السلام)، وأمَّا قوله تعالى: **«فِيهَا يَنْزَلُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**» يقول: يخرج منها خيرٌ كثيرٌ، فرجل حكمٍ، ورجل حكيمٍ، ورجل حكيمٍ. -

قال الرجل: صَفَ لي الأول والأخر من هؤلاء الرجال؟ فقال: «الصنفات تشبه، ولكن الثالث من القوم أصَفٌّ لك ما يخرج من شِلَّه، وإنَّ عندكم التي الكتب التي نزلت عليكم، إنَّ لم تغيروا وتحرفوا وتكلروا وقد يَمْعَلُتم». (قد يَمْعَلُتم.)

قال له النصرانيُّ: إني لأشُّركُكَ ماعلمتُ، ولا أكذُّكَ، وأنت تعلم ما قُولَّ في صدق ما قُولَّ وكذبُه، والله لقد أعطاك الله من فضله، وقسم عليك من نعمه مالا يُختَطِّرُ الخاطرون، ولا يُسْتَهِنُ الساترون، ولا يكذبُ فيهم من كذبٍ، فقولي لك في ذلك الحق، كلَّ ما ذكرت فهو كما ذكرت.

قال له أبو إبراهيم (عبد السلام): **«أَعْجَلْكُ أَبْصَأْ خَبْرًا لَا يَعْرِفُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْ فِرَّاكَ الْكِتَبِ، أَخْبَرْنِي مَا لَمْ مَرِيمْ؟ وَأَيْ بَوْمِ نَجَّخْتَ فِي مَرِيمْ؟ وَلَكَمْ مِنْ سَاعَةٍ مِّنَ النَّهَارِ؟ وَأَيْ بَوْمِ وَضَعْتَ فِي مَرِيمِ عَبِيْسِيْ (عبد السلام)، وَلَكَمْ مِنْ سَاعَةٍ مِّنَ النَّهَارِ؟»** (أَدْرِي)

قال أبو إبراهيم (عبد السلام): «أمَّا مَرِيمَ فَاسْمُهَا مَرِيزَا، وَهِيَ وَهَبَّةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَمِلَتْ فِي مَرِيمِ

فهر يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين، وليس لل المسلمين عيد كان أولى منه، عظمه الله تبارك وتعالى، وعظمته محمد صلى الله عليه وآله، فأمره أن يجعله عيداً، فهر يوم الجمعة، وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهر يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار، والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى (عليه السلام) هل تعرفه؟ قال: لا، قال: «هو القرأت، وعليه شجر التخل والكتوم، وليس باساوى بالثمار شيئاً للكروم والتخليل، فأما اليوم الذي حجت فيه لسانها، ونادى قيدوس ولده وأشياعه، فأغاثوه وأخرجوا آل عمران، لينظروا إلى مريم، ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه، فهل فهمته؟» قال: نعم، وقرأته اليوم الأحدث، قال: «إذن لافتوم من مجلسك حتى يهدبك الله».

قال النصراني: ما كان اسم أمي بالسريانية والعربية؟ فقال: «كان اسم أمك بالسريانية عنتالية وعنةورة» (كان [اسم] جدتك لأبيك، وأما اسم أمك بالعربية فهو بيته، وأما اسم أبيك فعبد المسيح، وهو عبد الله بالعربية، وليس للمسيح عبد». قال: صدقتي وبيرزت، فما كان اسم جدتي؟ قال: «كان اسم جدتك جبرائيل، وهو عبد الرحمن سميه في مجلسي هذه». قال: أما إيه كان مسلماً، قال أبو إبراهيم (عليه السلام): «نعم، وقتل شهيداً، دخلت عليه أجناد قتليه في منزلة غبلة، والأجناد من أهل الشام».

قال: فما كان اسمي قبل كنيتي؟ قال: «كان اسمك عبد الصليب» قال: فما تسميني؟ قال: «أسميك عبدالله». قال: «لئني آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لأشريك له فرداً صنداً، ليس كما تصفه النصارى، وليس كما تصفه اليهود، ولا جنس من أنجاس الشirk، وأشهد أن محدثاً عبده ورسوله، أرسله بالحق فليابان به لأهله، وعمي المبطلون، وأنه كان رسول الله (منه عليه وآله وسنه) إلى الناس كافة إلى الأحرم والأسود، وكل فيه مشترك، فابصر من أبصر، واحتدى من احتدى وعمي المبطلون، وشقّل عنهم ما كانوا يذعنون، وأشهد أن ولته نقط بمحكمته، وأن من كان قبله من الأنبياء نتفقوا بالحكمة البالقة، وتوازووا على الطاعة الله، وغارقو الباطل وأهله، والرجس وأهله، وهجروا سبيل الضلاله ونصرهم الله بالطاعة له، وعصتهم من المعصبة، فهم الله أولياء وللذين أنصار يخونون على الخبر، ويأمرون به، آمنت بالصغير وبالكبير، ومن ذكرت منهم، ومن لم أذكر، وأمنت بالله تبارك وتعالى. ثم قطع زناره» (٢)، وقطع صليباً كان في عنته من ذهب ثم قال: «مرني حتى أضع صدقتي حيث تأمرني، فقال: «ها هنا أخ لك كان على مثل دينك، وهو رجل من فوك من قيس بن نعابة، وهو في نعمة كتمتك، فتواسيها وتجاورها، ولست أذع أن أورد عليكما حكما في الإسلام».

قال: والله - أصلحك الله - لئني لفني، ولقد تركت ثلاثة طرائق بين قریب وقريبة، وتركت ألف بغير، حمل كل فيها أوفر من حقي، فقال له: «أنت مولى الله ورسوله، وأنت في حذ نسبك على حالك». وحسن إسلامه، وتزوج امرأة منبني فهر، وأصدقها أبو إبراهيم (عليه السلام) خمسين ديناراً من صدقة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأخدمه،

(٢) في «ط، ي، ع» عنتالية وعنةورة.

(٣) الزنار: ما يلبس الذئب يُثْدَهُ عن وسطه. «السان العربي»، زنار - ٤، ٣٣.

ويوأم، وأقام حتى أخرج أبو إبراهيم فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة.

٦٩٩٢/٢ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل وزاره، ومحمد بن سلم، عن حمران، أنه سأله أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مِيزَانَةٍ﴾**، قال: «نعم، ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر، قال الله عز وجل: **﴿فِيهَا يَفْرَغُ كُلُّ أُمْرٍ حَكِيمٍ﴾** قال: ينذر في ليلة القدر كل شيء، تكون في تلك السنة إلى متى ما من قابل، خير وشر طاعة ومعصية ومولد واجل ورزق، مما قدّر في تلك السنة وقضى فهو المحترم، والله عز وجل فيه المشتبه.

قال: فلت: **﴿لِيَلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾**^(١)، أي شيء عن ذلك؟ قال: «العمل الصالح فيها من الصلاة والزكوة وأنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولو لم ياضاعف الله تبارك وتعالي للمؤمنين ما يبلغوا، ولكن الله يضاعف لهم الحسنات».^(٢)

٦٩٩٣/٣ - الطبرسي في (الاحجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام). في حديث له طوبيل - قال (عليه السلام) فيه: «إنما أراد الله بالخلق إظهار قدرته، وإنما سلطانه، وتبين براهين حكمته. فخلق ما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أبيه من أصنافه من أمرائه، فكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره، كما قال: **﴿مَنْ يَطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ أَنَّهُ﴾**^(٣)، وجعل السماء والأرض وعاءً لعن بناء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب مع سain علمه بالغيرين من أهلها، ول يجعل ذلك مثالاً لأوليائه وأماناته، وعزف الخلقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه، وألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحدده، وإنما لهم أولياً، أجرى **﴿أَفَعَالُهُمْ وَأَحْكَامُهُمْ مَجْرِيٌّ فَعَلَهُمُ الْبَيِّنَاتُ الْمُكَرَّمُونَ لَا يَشْفَعُونَ بِالْغَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**^(٤)، هم الذين **﴿أَيَّدُهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾**^(٥)، وعرف الخلق افتخارهم **﴿بَقُولُهُ﴾** **﴿عَالَمُ الْأَقْيَمِ تَلَاقَ يَقْهَرُ عَلَىٰ عَيْنِهِ أَخْدَأً﴾**^(٦) إلا متى آتَهُمْ مِّنْ رَّسُولِهِ^(٧)، وهو الشيء الذي يسأل [الباد] عنه، وأن الله تبارك وتعالي أنعم بهم على من أتبعهم من أوليائهم».

قال السائل: من هؤلاء الحجاج؟ قال (عليه السلام) هم رسول الله (صل الله عليه وآله) ومن حل محله من أصنافه الله

٢- الكافي: ٤ / ١٥٧ .٧

(١) القدر: ٢٩٧ .٣

(٢) في المصدر رباته: بمعناها.

٣- الإحجاج: ٥٥١ .٣

(٤) النساء: ٤ / ٨٠ .٤

(٥) في المصدر: توحدة ويان له أولياء تجري.

(٦) في المصدر: هو الذي.

(٧) زاد في المصدر: على علم الغيب.

(٨) الجن: ٢٦ / ٧٢ .٢٧

الذين فرّتهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة الأمر الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمُ الْأُمَّرَاءُ مِنْكُمْ﴾^(١)، وقال الله عز وجل فيهم: ﴿وَلَوْزَدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكُمُ الْأُمَّرَاءِ مِنْهُمْ لَعَلِمُهُمُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾^(٢).

قال السائل: ما ذلك الأمر؟ قال (طه العلام): «الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفترق فيها كل أمير حكيم من خلفي ورؤفي وأجل وعمل وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والسمجات التي لا تتبعني إلا الله وأصحابها والشفرة بينه وبين خلقه، وهو وجه الذي قال: ﴿فَأَيَّسْنَا تُولُوا فَقْمَ وَجْهَ أَنْفِكَ﴾^(٣)، هم بقية الله، يعني المهدى الذي يأتي عند انتقامه هذه النظرة، فيما الأرض عدلاً كما ملئت^(٤) بجوارها، ومن آياته: الغيبة، والاكتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتك نبأ^(٥) (للنبي) (من آدم عليه وآله) دون غيره، لكن الخطاب يدل على فعل ماضٍ غير دائم ولا مستقبل، ولقول: تنزل الملائكة وفرق كل أمر حكيم، ولم يقل: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٦) و﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٧).

والحديث طويل - يأتي إن شاء الله تعالى - في آخر الكتاب بطوله^(٨).

٤٩٤ - على بن إبراهيم: حَمْ وَالْكَبِيْرُ الشَّيْنِيُّ وَأَنَا أَنْزَلْتُهُ^(٩) يعني القرآن ﴿فِي لَيْلَةٍ مُّبَرَّأَةٍ إِنَّا نَأْنَثَ مُنْذِرِيْنَ﴾^(١٠)، وهي ليلة القدر، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة، ثم نزل من البيت المعمور على النبي (صلَّى الله عليه وآله) في طول عشرين سنة ﴿فَهَا يَفْرُقُ﴾^(١١) يعني في ليلة القدر ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أي يقدّر الله كلَّ أمير من الحق والباطل، وما يكون في تلك السنة، قوله فيه البداء، والمشينة بقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والليالي^(١٢) والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء، وينقص ما يشاء، ويُلقيه رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين (صلَّى الله عليه وآله)، ويكلِّمه أمير المؤمنين إلى الأمة (عليهم السلام)، حتى يتنهى ذلك إلى صاحب الزمان (مدحه العلام)، ويشترط له ما فيه البداء والمشينة بقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والتأخير.

ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني بذلك أبي، عن ابن أبي عمر، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن (عليهم السلام).

(١) النساء: ٤، ٥٩.

(٢) النساء: ٤، ٨٣.

(٣) البقرة: ٢، ١١٥.

(٤) في المصدر: الأرض قطعاً وعدلاً كما ملئت ظلماً.

(٥) في المصدر: بأنه.

(٦) القدر: ٢٧.

(٧) (باب) (١) باب (٢) في رد مشابه القرآن إلى تأويله.

٤ - تفسير التميمي: ٢، ١٩٠.

(٨) في المصدر زباده: والأعراض.

٥- قال: وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ بُونَسَ، عَنْ دَاوُدَ بْنَ فَرْقَدَ، عَنْ أَبِي الْمَهَاجِرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَمِيدِ مَلَامٍ، قَالَ: «يَا أَبَا الْمَهَاجِرِ، لَا تَخْفِي عَلَيْنَا لِيَلَةَ الْقَدْرِ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَطْوِفُونَ بِنَا فِيهَا». قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَحْمَةً مَّنْ زَيَّلَ إِنَّهُ هُوَ الْسَّمِيعُ الْقَلِيلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَزَّكُمْ وَرَبُّ إِيمَانِكُمُ الْأَقْلَيْنَ﴾، فَهُوَ مُحْكَمٌ^(١).

نَهَمَ قَالَ: ﴿إِنَّهُمْ فِي شَكٍ لَيَعْبُرُونَ﴾، يَعْنِي فِي شَكٍ مَتَّا ذَكَرَنَا مَتَّا يَكُونُ فِي لِيَلَةِ الْقَدْرِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى:

فَارْتَقَبْتَ يَوْمَ ثَانِي السَّمَاءَ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَفْرَنَا هَا
قَوْمًا أَخْرَيْنِ [٢٨-١٠]

١/٩٦٩٦ - عَلَيْيَ بنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَقَبْتَ﴾ أَيْ اصْبَرَ، ﴿يَوْمَ ثَانِي السَّمَاءَ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾، قَالَ: ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر.

٢/٩٦٩٧ - ابْنِ شَهْرَ آشُورِبْ: روى أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْدُدُ وَطَأْنِكَ عَلَى مُضْرِبِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَيِّئَتِهِمْ كَسْتِي بِرَوْسَفَهِ». فِي الْخَبَرِ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَلْقَى صَاحِبَهُ فَلَا يَمْكِهُ الدِّينُ، فَإِذَا دَنَاهُ مَنْ لَا يَبْصِرُهُ مِنْ شَدَّةِ دُخَانِ الْجَمْعَ، وَكَانَ يَمْجُلُ إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَإِذَا اشْتَرَوْهُ وَفَبَضُوهُ لَمْ يَصْلَبُوهُ إِلَيْهِمْ بَيْرُهُمْ حَتَّى يَسْرُسُ وَبَيْتَنِ، فَأَكَلُوا الْكَلَابُ الْمُتَبَرِّثَةُ وَالْجَلَدُ، وَتَبَشَّوْا الْقَبُورُ، وَأَحْرَقُوا عَظَامَ الْمُوْتَى فَأَكَلُوهَا، وَأَكَلَتِ الْمَرْأَةُ طَفْلَهَا، وَكَانَ الدُّخَانُ يَتَرَكَّمُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَقَبْتَ يَوْمَ ثَانِي السَّمَاءَ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ يَعْنِي النَّاسُ هَذَا عَذَابُ أَلِيمٍ». فَقَالَ أَبُو سَفِينَيَّانَ وَرُؤْسَاءَ قُرُبَيْشَ: يَامُحَمَّدُ، أَنْتَ مَنْ يَصْلِبُ الرَّجِيمَ، فَأَدْرَكَ فُرْمَكَ فَقَدْ هَلَكُوكَ؛ فَدَعَ اللَّهَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَكْثَفْتَ عَنَّا أَعْذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَيَتَبَّوَّ رَبُّ هَذَا أَبْيَتِ﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مَنْ جُوعَ وَأَمْتَهُمْ مَنْ خَوْفَهُ^(١).

٣/٩٦٩٨ - نَرَجَعْ إِلَى رَوَايَةِ عَلَيْيَ بنِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿يَعْنِسُ النَّاسَ﴾ كَلِمَ الظُّلْمَةِ، فَغَوْلُونَ: ﴿هَذَا عَذَابُ أَلِيمٍ﴾

٥- نَفْسِي الْعَسِيٰ: ٢٩٠ : ٢

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى: (رَحْمَةً... مُحْكَمٌ) لَيْسَ فِي الْمَصْدِرِ.

١- نَفْسِي الْعَسِيٰ: ٢٩٠ : ٢

٢- الصَّافَاتُ: ١٠٧ وَ ٨٢ وَ ١١١ (النَّعْوَةُ)، الْبَعْرَى: ١٦ ، ١/٤٤١

(١) قُرُبَيْش: ١٠٦ وَ ٤

٣- نَفْسِي الْعَسِيٰ: ٢٩٠ : ٢

رَبُّنَا أَكْثَفَ عَنَّا الْعَذَابَ إِلَّا مُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾، فقال الله عز وجل رأى عليهم: ﴿أَتَيْنَاهُمُ الْذِكْرَى﴾، في ذلك اليوم ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ أي رسول قد تبين لهم: ﴿فَلَمْ تَوْلُوا عَنْهُ وَقَالُوا مَسْلُمٌ شَجَحُونَ﴾، قال: قالوا ذلك لمن نزل الوحي على رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وأخذَهُ الشَّغْيُ، فقالوا: هو مجنون، ثم قال: ﴿إِنَّا كَانَ شَفَوْا الْمُذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَابِدُونَ﴾، يعني إلى يوم القيمة، ولو كان قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي الْسَّمَاءُ يَدْخَلَانِيْنَ﴾، في القيمة لم يقل: ﴿إِنَّكُمْ عَابِدُونَ﴾، لأنَّه ليس بعد الآخرة والقيمة حالة يعودون إليها.

ثم قال: ﴿يَوْمَ تَبَطَّشُ الْبَطْشَةُ الْكَبِيرَى﴾ يعني في القيمة: ﴿إِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ﴾ وَلَقَدْ كَتَبْلَهُمْ قَوْمٌ فِيْغُونَ﴾، أي اختبرناهم ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ أَنْ أَدْعُوا إِلَيْنَى عِبَادَةِ أَنفُسِهِ، أي مافرض الله من الصلاة والزكاة والصرم والحجَّ والسنن والأحكام، فأوحى الله إليه: ﴿فَأَسْرِ بِيَنَادِيَ تِلْأَلَ إِنَّكُمْ شَجَحُونَ﴾، أي ببعكم فرعون وجندوه ﴿وَاتَّرَكُ الْأَبْخَرَ رَهْوَانَ﴾، أي جانبًا، وخذ على الطريق ^(١)، ﴿إِنَّهُمْ جَنَدُ مُتَزَفَّقُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَمَقَامٌ كَرِيمٌ﴾ أي حسن ^(٢) وَنَفْعَمَةٌ كَائِنَوْا بِهَا فَاكِبِينَ﴾، قال: النعم في الأبدان، قوله تعالى: ﴿فَاكِبِينَ﴾، أي مساكيهن للناس، ﴿كَذَلِكَ وَأَوْزَنَاهَا قَوْمًا أَخْرَيْنَ﴾، يعني بني إسرائيل.

قوله تعالى:

فَمَا يَكْتَبُ عَلَيْهِمُ الْسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ [٢٩]

١/ ٩٦٩٩ - ثم قال علي بن ابراهيم: حدثني أبي، عن خنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضيل الهمداني، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: مر عليه رجل عدو الله ولرسوله، فقال: **﴿فَمَا يَكْتَبُ عَلَيْهِمُ الْسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾**، ثم مر عليه الحسين بن علي (عليه السلام)، فقال: لكن هذا التكفين عليه السماء والأرض، وقال: وما بكت السماء والأرض إلا على بحبي بن زكريا والحسين بن علي (عليه السلام).

٢/ ٩٧٠٠ - قال: وحدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: أئمَّا مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) ومن معه ^(١) حتى تسيل على خده، بواء الله في الجنة غرقاً ^(٢)، وأئمَّا مُؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى تسيل على خده.

(١) في «ج» والمصدر: الغرف.

سورة الدخان آية . ٢٩ .

١ - تفسير القمي : ٢٩١ .

٢ - تفسير القمي : ٣٩١ .

(١) في المصدر: الحسين بن علي (عليه السلام)، دمعة.

(٢) في المصدر زيادة: بسكنها أخطاباً.

لأذى مُشَانِمٍ عَدُوَّنَا فِي الدُّنْيَا، يُؤَاهُ اللَّهُ مُبَرُّأً صَدِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَيْمَانُ مُؤْمِنٍ مَسَهُ أَذَى فِي بَنَاءِ حَتَّى يَسْبِلَ دَمَهُ عَلَى خَدَّهُ مِنْ مُضَاضَةِ مَا أُوذَى فِينَا، صَرَفَ [الله] عَنْ وَجْهِهِ الْأَذَى، وَآمَنَهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مِنْ سَخْطِهِ وَالنَّارِ، ٣-٩٧٠١

فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ دَمٌ مِثْلُ جَنَاحِ بَعْوضَةٍ، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ، وَلَوْ كَانَتْ مَثْلُ زَيْدِ الْبَحْرِ.

٤-٩٧٠٢ - أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قُوَّويِّهِ فِي (كَاملُ الْزِيَاراتِ)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (رَسَاهُ) وَجَمَاعَةُ مِنْ مُشَابِخَا، عَنْ ^(١) عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْقُوبَ بْنِ بَرِيزِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسِينِ الْمُبَشِّرِيِّ، عَنْ عَلَيِّ الْأَزْرَقِ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ الْحُكْمِ التَّحْمِيِّ، عَنْ أَبِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيهِ الْمُلَامِ، فِي الرَّحْبَةِ، وَهُوَ يَتَلَوُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَتَبَكَّثُ عَلَيْهِمْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِ الْحَسِينُ بْنُ عَلَيِّ (مُلَامِ)، مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: أَمَا هَذَا سَيْفَتُلْ وَبَكَيْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ.

٥-٩٧٠٣ - وَعْنِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّازِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ الْحُكْمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ دَاؤِدَ بْنِ عَبْسِيِّ الْأَصْلَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَبِّيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ التَّحْمِيِّ، قَالَ: خَرَجَ أَبِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (مُلَامِ)، فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، وَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ، وَجَاءَ الْحَسِينُ (صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ) حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدِيهِ، فَرَوَضَ بَدْءَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: يَا بَنِيَّ، إِنَّ اللَّهَ عَيْرُ أَنْوَاماً بِالْقُرْآنِ، قَالَ: ﴿فَتَبَكَّثُ عَلَيْهِمْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾، وَأَبِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (مُلَامِ)، وَأَبِي اللهِ لِتَقْتَلَنِي مِنْ ^(٢) بَعْدِي، ثُمَّ تَبَكِّي السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ. وَعَنْهُمْ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (رَسَاهُ)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ أَبِي الْخَطَابِ، بِإِسْنَادِهِ، مِنْهُ.

٦-٩٧٠٤ - وَعْنِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابِرِيِّهِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِي حَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مُلَامِ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَبَكَّثُ عَلَيْهِمْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾، قَالَ: لَمْ تَبَكِ السَّمَاءُ أَحَدًا مِنْذَ قُتْلَ يَحْيَى بْنَ زَكْرَيَا حَتَّى قُتِلَ الْحَسِينُ (أَبِي الْمُلَامِ)، فَبَكَتْ عَلَيْهِ.

٧-٩٧٠٥ - وَعْنِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَعَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ، جَمِيعًا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

٢- تفسير القمي ١٩٢: ٢

٤- كامل الزيارات: ١/٨٨

(١) في المصدر: وجماعه مشابخا.

٥- كامل الزيارات: ٥/٨٩

(١) في المصدر: ليقطنك.

٦- كامل الزيارات: ٦/٨٩

٧- كامل الزيارات: ١١/٩٤

البرقي، عن محمد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد الحسني، عن الحسن بن الحكم النخعبي، عن كثيير بن شهاب الحارثي، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، في الرّحْبة، إذ طَلَعَ الحسين (عليه السلام)، فَصَرِحَّتْ عَلَيْهِ (عليه السلام)، فَصَرِحَّاً حَتَّى بَدَتْ نُواجِذهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْمًا فَقَالُوا: ﴿فَمَا يَكْتُبُ
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُتَظَرِّبِينَ﴾، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَجَةُ وَرَأَ السَّمَاءَ، لِيَقْتَلَنَّ هَذَا، وَلِيَكْبَرَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ».

٨/٩٧٠٦ - وعنه، قال: حدَّثَنِي أَبِي، عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الجيشهري، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ
ابْنِ عَبْسٍ، عن مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدَ الْبَرْقِيِّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني الملوبي، عن الحسن بن الحكم
النَّخْعَبِيِّ، عن كَثِيرَ بْنِ شَهَابِ الْحَارِثِيِّ، قَالَ: بِنِسْمَةٍ نَحْنُ جَلُوسٌ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بِالرَّحْبَةِ، إِذْ طَلَعَ
الْحَسَنُ (عليه السلام)، قَالَ: فَصَرِحَّتْ عَلَيْهِ (عليه السلام)، حَتَّى بَدَأَتْ نُواجِذهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْمًا، فَقَالُوا: ﴿فَمَا يَكْتُبُ
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُتَظَرِّبِينَ﴾، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَجَةُ وَرَأَ السَّمَاءَ، لِيَقْتَلَنَّ هَذَا، وَلِيَكْبَرَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ».

٩/٩٧٠٧ - وعنه، قال: حدَّثَنِي أَبِي، عن مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ مَهْرَيَارِ،
عِنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عِنْ فَضَالَةَ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ، عِنْ دَارِدَ بْنِ فَرِيقَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «كَانَ الَّذِي
فُلِيَ الْحَسَنُ (عليه السلام) وَلَدَ زَيْنًا، وَالَّذِي قُلِيَّ بْنُ زَكْرِيَا وَلَدَ زَيْنًا، وَقَدْ أَحْمَرَتِ السَّمَاءُ حِينَ قُلِيَ الْحَسَنُ (عليه السلام)
سَنَةً». ثُمَّ قَالَ: «يَكْتُبُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ وَبِحِبْيَنِ بْنِ زَكْرِيَا، وَخَمْرَتْهَا بِكَاظِهَا».

وَنَقْدَمْ طَرْفَ مِنْ هَذِهِ الْبَابِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمْ تَجْنِلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَيِّئًا﴾، مِنْ سُورَةِ مُرِيمٍ (عليه السلام).^(١)
١٠/٩٧٠٨ - وَعَنْ أَبِي عَبْسٍ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا يَكْتُبُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا
مُتَظَرِّبِينَ﴾، أَنَّهُ إِذَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيًّا مِّنَ الْأَبْيَاءِ، يَكْتُبُ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَإِذَا مَاتَ الْعَالَمُ الْعَامِلُ
بِعِلْمِهِ يَكْتُبُ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَتَى الْحَسَنُ (عليه السلام)، فَيَكْتُبُ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ طُولَ الدَّهْرِ، وَنَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ
يَوْمَ قَتْلِهِ قَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَأَنَّ هَذِهِ الْحُمْرَةَ الَّتِي تُرَى فِي السَّمَاءِ، ظَهَرَتْ يَوْمَ قُلِيَ الْحَسَنُ (عليه السلام)، وَلَمْ تُرْقِلْهُ
أَبَدًا، وَأَنَّ يَوْمَ قُتْلِهِ (عليه السلام) لَمْ يَرْفَعْ خَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَجَدَ تَحْتَهُ دَمًا.
١١/٩٧٠٩ - وَيَقُلُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ فِي (شَرْحِ الْوَجِيزِ): أَنَّ هَذِهِ الْحُمْرَةَ الَّتِي تُرَى فِي السَّمَاءِ ظَهَرَتْ يَوْمَ قُتْلِهِ
الْحَسَنُ (عليه السلام)، وَلَمْ تُرْقِلْهُ أَبَدًا.

٨- كامل الزيارات: ١٩٦٢

٩- كامل الزيارات: ٢١٦٣

(١) نَقْدَمْ طَرْفَهَا فِي تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٤٠ - ٤١) مِنْ سُورَةِ مُرِيمٍ

١٢/٩٧١٠ - الطبرسي: عن زرارة بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، إله قال: «بكت السماء على يحيى بن زكريا، وعلن الحسين بن علي (عليهم السلام)، أربعين صباحاً، ولم تبك إلا عليهما» فلت: فما بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع حمراء وتفيب حمراء».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ تَجَيَّنَا إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - عَلَى الْغَلَمِينَ [٣٢-٣٠]

١/٩٧١١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **وَلَقَدْ تَجَيَّنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْغَلَمِينَ**، إلى قوله تعالى: **عَلَى الْغَلَمِينَ**، فلقطه عام ومعناه خاص، وإنما اختارهم وفضلهم على عالي زمانهم.

٢/٩٧١٢ - شرف الدين التنجي: عمن روا، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عبيس، عن خربين، عن الفضيل، عن أبي حمفر (عليه السلام)، قال: قوله عز وجل: **وَلَقَدْ آخَرْتُهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْغَلَمِينَ**، قال: «الأنمة من المؤمنين، وفضلناهم على من سواهم».

٣/٩٧١٣ - السيد الرضا: بالإسناد، عن الأصبهن بن ثابتة، عن عبدالله بن عباس، قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب، له إيل^(١) بناحية أذرياجان، قد استصعب عليه جملة فمتنت جانها، فشكوا إليه ما قد ناله وأنه كان معاشه منها، فقال له: اذهب فاستفتح الله عز وجل، فقال الرجل: ما أزال أدعوه وأبتهل إليه، فكلما قربت منها حملت على. قال: فكتب له رقعة فيها: من عمر أمير المؤمنين إلى مزدة الجن والشياطين أن تذللوا هذه المواتي له، قال: فأخذ الرجل الرقعة ومضى، فاغتمم بذلك شديداً، فلقيت أمير المؤمنين عليهما (عليه السلام)، فأخبرته مثواه، فقال: «والذي فلق الحجة وبرأ النسمة ليعودن بالخيبة»، فهذا مأبي، وطالت على سنتي، وجعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافي وفي جيئه شحة تقاد الديد تدخل فيها، فلما رأيته بادرت إليه، فقلت له: ما وراءك؟ فقال: إني صرت إلى الموضع، ورميت بالرقعة، فحمل على عياد منها، فهالني أمرها، فلم تكن لي قوة بها، فجلست فزمني^(٢) أحداً في وجهي، فقلت: اللهم اكتفيها، فكلها بشدّ على وبريد قتلي، فانصرفت عنّي، فسقطت فجأة آخر لي فحملني، ولست أعيق، فلم أزل أتعالج حتى صلحت، وهذا الآخر في وجهي، فجئت

١٢ - مجمع البيان ٩: ٩٨.

سورة الدخان آية - ٣٠. ٣٢.

١ - نسبت القصي ٢: ٢٩٢.

٢ - ذكرى الآيات ٢: ٥٧٤.

٣ - خصائص الانتماء (عليهم السلام): ٤٨.

(١) في «الج»، أي «الصدر»، وهو فلاء.

(٢) رحمت الدابة غلاناً رفته، «أقرب الموارد»، ربيع - ١: ٤٤٣.

لأعلمك يعني عمر، فقلت له: صر إله فأعلمه.

فلمًا صار إليه، وعنه نفر، فأخبره بما كان فزيره، وقال له: كذبت لم تذهب بكتابي. قال: فخلف الرجل بالله الذي لا يله إلا هو، وحقّ صاحب هذا القبر، لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب، وأعلمك أنه قد ناله منها ما يرمي، قال: فزيره وأخرجه عنه.

فضيبي معه إلى أمير المؤمنين (مدّ السلام)، فتبسم ثم قال: «ألم أقل لك»، ثم أقبل على الرجل، فقال له: «إذا انتصرت فصر إلى المرضع الذي هي فيه، وقل: اللهم إني أتووجه إليك بيتيك نبي الرحمة، وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهم فذلل لي صعوبتها وحزانتها»^(١)، واكتفي شرّها، فائل الكافي المعافي الغالب القاهره.

فانصرف الرجل راجحًا، فلمًا كان من قابل قيم الرجل ومعه جملة قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين (مدّ السلام)، فصار إليه وأتا ممعه، فقال له: «تخبرني أو أخبرك؟» فقال الرجل: بل تخبرني، يا أمير المؤمنين، قال: «كأنك صرت إليها، فجاءتك ولا ذلت بك خاصة ذليلة، فأخذت بتواصيتها واحدًا بعد آخر» فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنك ثُنِتْ معي، فهذا كان، فتفضل يقول ماجشتك به. فقال: «امض راشدًا، بارك الله لك فيه»، بلغ الخبر عمر ففتح ذلك حتى نبيت الغم في وجهه، فانصرف الرجل وكان يتحجّج كل سنة ولقد أنسى الله ماله. قال: و قال: أمير المؤمنين (مدّ السلام): «كل من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فروعن من الفراعنة فليتهل بهذا الدّعاء فإنه يكتفى مما يخاف، إن شاء الله تعالى».

قوله تعالى:

أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُعَيْنُ [٣٧]

تندم حديث في قوم تُعَيْنُ، في قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يُشْتَقَّتُهُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا هُنَّ﴾، من سورة البقرة^(٢)، وسبأني في ذلك أيضًا إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمٌ تُعَيْنُ كُلُّ كَذَبٍ الرُّسُلَ لَخُقُّ وَعِيدٌ﴾، من سورة ق^(٣).

قوله تعالى:

إِنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمٌ لَا يُغْنِي مَزْلُونَ عَنْ مَزْلُونٍ

(١) في «ج»: حرفاتها.

سورة الدخان آية - ٣٧.

(٢) تندم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٨٩) من سورة البقرة.

(٣) يأتي في الحديث (٣) من تفسير الآيات (١٤ - ١٢) من سورة ق.

شَيْنَا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
[آلرّٰجِيمٌ ٤٢-٤٠]

- ١- ١٩٧١٤ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عله السلام). - في حديث أبي بصير - قال: «يا أبا محمد، ما استثنى الله عزّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أنبعاهم ما خلا أمير المؤمنين (عله السلام) وشيعته، قتال في كتابه وقوله الحق: ﴿يَوْمَ لَا يُنْثِي مَوْتَىٰ عَنْ مَوْتَىٰ شَيْنَا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ﴾، يعني بذلك علياً (عله السلام) وشيعته.
- ٢- ١٩٧١٥ - وعنه: عن أحمد بن مهران (رسالة)، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام، قال: قال لي أبو عبد الله (عله السلام) - ونحن في الطريق، في ليلة الجمعة: «إفراً فإبّالها ليلة فرآن».^(١) . فقرأت: ﴿إِنَّ يَوْمَ النُّفُضِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُنْثِي مَوْتَىٰ شَيْنَا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ﴾، فقال أبو عبد الله (عله السلام): «نحن والله الذي يرحم»^(٢) ، ونحن والله الذي استثنى الله، [و]لكنّه يغفر عنهم».
- ٣- ١٩٧١٦ - محمد بن العباس (رسالة): عن حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد، عن ابن أبي عمّير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبيأسامة زيد الشحام، قال كنت عند أبي عبد الله (عله السلام)، ليلة الجمعة، فقال لي: «إفراً. فقرأت، ثم قال: «إفراً. فقرأت، نَمَّ قال: «يا شحّام إفراً فإبّالها ليلة فرآن». فقرأت حتى إذا بلغت ﴿يَوْمَ لَا يُنْثِي مَوْتَىٰ عَنْ مَوْتَىٰ شَيْنَا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾، قال: «هم»، قال: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ﴾، قال: «نحن القوم الذين رحّم الله، ونحن الفرعون الذين استثنى الله، وإنما والله يغفر عنهم».
- ٤- ١٩٧١٧ - وعنه: عن أحمد بن محمد التوفقي، عن محمد بن عيسى، عن التّضّر بن سويد، عن يحيى الحطّي، عن ابن مسکاد، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عله السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُنْثِي مَوْتَىٰ عَنْ مَوْتَىٰ شَيْنَا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ﴾، قال: «نحن أهل الرحمة».
- ٥- ١٩٧١٨ - وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن عمار، عن شعيب، عن أبي عبد الله (عله السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ لَا يُنْثِي مَوْتَىٰ عَنْ مَوْتَىٰ شَيْنَا وَلَا هُمْ

- ١- الكافي، ج ٢، ص ٢٥٨.
 ٢- الكافي، ج ١، ص ٢٥٠.
 (١) في المصدر: ليلة الجمعة قرآنًا.
 (٢) في المصدر: رحّم الله.
 ٣- تأویل الآيات ٢: ٢/٥٧٤.
 ٤- تأویل الآيات ٢: ٤/٥٧٤.
 ٥- تأویل الآيات ٢: ٥/٥٧٥.

يُصْرُوْنَ * إِلَّا مَنْ رَجَمَ اللَّهَ، قال: «نحن والله الذين رجم الله، والذين استثنى، والذين تغنى ولا يتأبه». ٦/٩٢١٩ علی بن ابراهیم: قوله تعالى: **﴿يَوْمَ لَا يَنْهَا مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْنَاهُ﴾**، قال: من والى غير أولياء الله لا يتبني بعضهم عن بعض، ثم استثنى من والى آن محمد، فقال: **﴿إِلَّا مَنْ رَجَمَ اللَّهَ﴾**.

قوله تعالى:

إِنَّ شَجَرَتَ الْرَّقْوَمِ - إِلَى فَوْلَهِ نَعَالِيٌّ - دُقْ إِلَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْكَرِيمُ

[٤٣ - ٤٩]

١/٩٧٢٠ - ثم قال علي بن ابراهیم: **إِنَّ شَجَرَتَ الْرَّقْوَمِ ﴿طَقَامَ الْأَيْمَنِ﴾**، نزلت في أبي جهل بن هشام، قوله تعالى: **﴿كَالْمُهَلِّ﴾** قال: الصُّرُر المذاب: **﴿يَتَلَقَّى فِي أَنْبَطْوَنِ﴾** **﴿كَثَلَى الْحَبِيْبِ﴾**، وهو الذي قد حمى وبلغ المتنبي، ثم قال: **﴿خَدْوَةً فَاغْتَلُوهُ﴾**، أي اضطربوا من كل جانب، ثم انزلا به: **﴿إِلَى سَوَاء الْجَحِيْمِ﴾**، ثم يقصّ عليه ذلك الحبيب، ثم يقال له: **﴿دُقْ إِلَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْكَرِيمُ﴾**. فلقطعه خبر ومعناه حكاية عمن يقول له ذلك، وذلك أداً أبا جهل كان يقول: أنا العزيز الكريم، فيعتبر بذلك في الآخرة^(١).

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِي مَقَامِ أَمِيْنِ - إِلَى فَوْلَهِ نَعَالِيٌّ - فَازْتَقَبْتَ إِلَّهُمْ مُزْتَقَبُوْنَ

[٥١ - ٥٩]

١/٩٧٢١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عبد علام)، قال: وأيما عبد أقبل قبل ما يحيى الله عزوجل أقبل الله عزوجل أقبل ما يحيى، ومن اعتض بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشبلتهم بلية كان في حزب الله بالتفوى من كل بلية، أليس الله عزوجل يقول: **إِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِي مَقَامِ أَمِيْنِ**؟

٦ - تفسير القمي : ٢٩٢

سورة الدخان آية .٤٣ - ٤٩.

١ - تفسير القمي : ٢٩٢

(١) في المصدر: النار.

سورة الدخان آية .٥١ - ٥٩.

١ - الكافي : ٢/٥٣

٢/٩٧٦٢٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحريري، عن أبيه، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ياسعد، تعلموا القرآن، فإن القرآن يأتي يوم القامة في أحسن صورة نظر إليها الخلائق، والناس صنوف عشرون ومائة ألف صفة، ثمائون ألف صفة أمة محمد. وأربعمائة ألف صفة من سائر الأمم، فإذا على صفات المسلمين في صورة رجل، فليس بمنظرون إليه، ثم يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين، نعرفه بسمته وصفاته، غير أنه كان أشد اجتهدًا ممّا في القرآن، فمن هناك أعطي من الجمال والبهاء والتور مالم يعطى».

ثم يجاوز حتى يأتي على صفات الشهداء، فينظر إلى الشهداء، ثم يقولون: لا إله إلا الله رب الرحيم، إن هذا الرجل من الشهداء، نعرفه بسمته وصفاته غير أنه من شهداء البحر، فمن هناك أعطي من البهاء والفضل مالم يعطى».

قال: «فجاوز حتى يأتي على صفات شهداء البحر في صورة شهيد، فينظر إلى شهداء البحر، فيكتُر تعجبهم، ويقولون: إن هذا من شهداء البحر، نعرفه بسمته وصفاته، غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التي أصبتنا فيها، فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والتور مالم يعطى».

ثم يجاوز حتى يأتي على صفات النبيين والمرسلين في صفة^(١) النبي مرسى، فينظر النبيين والمرسلين إليه، فيشتَّت ذلك تعجبهم، ويقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم، إن هذا النبي مرسى، نعرفه بسمته وصفاته، غير أنه أعطى فضلاً كثيرًا. قال: «فيجتمعون فيأتون رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فيسألونه ويقولون: يا محمد، من هذا؟ فيقول لهم: أوَ مَا تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه، هذا متن لا يفصم الله عزوجل عليه، فيقول رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هذا حجّة الله على خلقه؛ فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صفات الملائكة في صورة ملك مقرب، فينظر إلى الملائكة، فيشتَّت تعجبهم وبكتير ذلك عليهم، لما رأوا من فضله، ويقولون: تعالى ربنا وتقدير، إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفاته، غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عزوجل مقامًا، فمن هناك أليس من التور والجمال مالم تُتبَّس». ثم يتجاوز حتى يأتي^(٢) رب العزة تبارك وتعالى، فيحيّ تحت العرش، فبناديه تبارك وتعالى: «يا حجيتي في الأرض، وكلامي الصادق الناطق، إرفع رأسك، وسل نقطه، واسفع تشبع. فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: يارب منهم من صانتي، وحافظ على، ولم يضيع شيئاً، ومنهم من ضيّعني واستخفّ بي، وكذب بي، وأنا حجيتك على جميع خلقك. فيقول الله تبارك وتعالى: وعزّني وجلاّي وارتفاع مكاني، لأنّي عليك اليوم أحسن النواب، ولأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب».

قال: «فيرفع القرآن رأسه في صورة أخرى». قال: «فقلت: يا آبا جعفر، في أي صورة يرجع؟ قال: «في صورة رجل شاحب متغير، يُصرّه أهل الجمع، فإذا الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه، ويجادل به أهل الخلاف، فبقوم

٢- نكافي ٤١٣٦: ٢

(١) في المصدر: صورة

(٢) في المصدر: يجاوز حتى ينتهي إلى

بن بديه، فيقول: ماتعرفني؟ فينظر إلى الرجل، فيقول: مأعرفك يا عبدالله. قال: فبرجع في الصورة التي كان ^(٣) في الخلق الأول: فيقول: ماتعرفني؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذي أسررت ليلك وأنصبت عيشك وسمعت الأذى، ورجحت بالقول في، لا وإن كُلَّ تاجر قد استوفى تجارته، وأنا ورائد اليمون.

قال: فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى، فيقول: يارب عدرك وأنت أعلم به، قد كان تصيبا بي، مواطبا علىي، يعادى بي، ويجب بي وبيفض. فيقول الله عزوجل: أدخلوا عبدي جنّتي، واكسوه حَلَّةً من خلل الجنة، ونُؤْجِهُ بِنَاجِ الْكَرَامَةِ. فإذا قُلَّ بِهِ ذَلِكَ غَرِّضُ عَلَى الْقُرْآنِ، فِيَقَالُ لَهُ: هَلْ رَضِيَتْ بِمَا صَنَعَ بِوَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: يارب، إِنِّي أَسْتَقْلُ هَذَا دَهْ، فَزِدْهُ مَزِيدَ الْخَبَرِ كُلَّهُ، فَيَقُولُ: وَعَزَّتِي وَجَلَّتِي ^(٤) وَارْفَاعَ مَكَانِي، لِأَغْلَبَ لِهِ الْيَوْمَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ، مَعَ الْمَزِيدِ لَهُ وَلَمْ كَانْ كَانْ بِمَزِيلَتِهِ: أَلَا إِنَّهُمْ شَيَابٌ لَا يَهْتَمُونَ، وَأَصْحَابٌ لَا يَتَسْمَّونَ، وَأَغْنِيَاءٌ لَا يَفْقَرُونَ، وَفَرَحُونَ لَا يَنْتَزُونَ، وَاحِيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ؛ ثُمَّ تَلَاهَ هَذِهِ الْآيَاتِ: **﴿لَا يَنْدُوْقُونَ فِيهَا الْمَوْتُ إِلَّا لِلْمَوْتَةِ الْأُولَى﴾**.

قال: قلت: يا أبا جعفر، هل يتكلّم القرآن؟ فتَسَمَّ، ثم قال: **﴿رَجَمَ اللَّهُ الصُّعْنَاءَ، مِنْ شَيْعَتْنَا، إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ،** ثُمَّ قال: **نعم - ياسعد - والصلوة تتكلّم، ولها صورة وخلق، تأمر وتنهى.**

قال سعد: فتعبر بذلك لوني وقلت: هذا شيء لا يستطيع أن اتكلّم به في الناس! فقال أبو جعفر (عليه السلام): **«وَهُلُّ النَّاسُ إِلَّا شَيْعَتْنَا، فَمَنْ لَمْ يَتَعْرِفْ الصَّلَاةَ قَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا»**، ثُمَّ قال: **«يَاسَعِدْ أَسْمَعْكَ كَلَامَ الْقُرْآنِ؟»** قال سعد: قلت: بلى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ قَالَ: **«إِنَّ الْأَصْلَوَةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذَّتْ أَفْوَأَ أَكْبَرِ»** ^(٥)، فاللهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبره.

٣/٩٧٢٣ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ وصف ما أعدد للملائكة من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: **«إِنَّ الْمُتَّيَّبِينَ فِي عَقْلَمِ أَبِينِ «فِي جَنَّاتٍ وَّمُثْبَتِينَ» إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى: ﴿لَا لِلْمَوْتَةِ الْأُولَى﴾** يعني في الجنة غير المونة التي في الدنيا، **«وَرَوَّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ»** إلى قوله تعالى: **﴿فَازْتَقَبَ إِنَّهُمْ مُّرَجَّبُونَ﴾**، أي انتظروا إنهم منتظرون.

٤/٩٧٢٤ - علي بن إبراهيم: حدَّثَنَا سعيد بن محمد، قال: حدَّثَنَا بكر بن سهل، عن عبد الله بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جرير، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿فَإِنَّمَا يَتَرَوَّثُ إِلَيْسَائِكَ﴾**، قال: يُريد ما يَسِّرُ من نعمة الجنة وعذاب النار، يامحمد: **﴿فَلَعْنَاهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾**، يُريد لكى يَسْطُطُ المشركون، **﴿فَازْتَقَبَ إِنَّهُمْ مُّرَجَّبُونَ﴾**، تهدى من الله ووعيد، وانتظر إنهم منتظرون.

(٣) في المصدر: صورته التي كانت.

(٤) في المصدر زيادة: وعلوي.

(٥) البصري: ٤٥: ٢٩.

٢ - عَسِيرُ الْقَعْدَى: ٢٩٢.

١ - تَفْسِيرُ الْقَعْدَى: ٢٩٢.

سورة الجاثية

فضلها

١/ ٩٧٢٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن عاصم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها أن لا يرى النار أبداً، ولا يسمع زفير جهنم ولا شفيفها، وهو مع محمد» (مثله عليه وآله).

٢/ ٩٧٢٦ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة سكّن الله روعته يوم القيمة إذا جئنا على رُكبته وسترت عورته، ومن كتبها وعلقها عليه أمين من سطوة كلّ جبار وسلطان، وكان مهاباً محوباً وجهاً في عين كلّ من يراه من الناس، تفضلّاً من الله عزّ وجلّ».

٣/ ٩٧٢٧ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من كتبها وعلقها عليه أمين من سطوة كلّ شيطان وجبار، وكان مهاباً محوباً في عين كلّ من رأه من الناس».

٤/ ٩٧٢٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلقها عليه أمين من شرّ كلّ نّيّام، وليس يُغت卜 عند الناس أبداً، وإذا علقت على الطفل حين يسقط من بطنه أمّه، كان محفوظاً ومحروساً بإذن الله تعالى».

سورة الجاثية - فضلها.

١ - ثواب الأعمال: ١١٤.

٢ - خواص القرآن:

٣ - خواص القرآن:

٤ - خواص القرآن: ٥٠ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمَّ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَوْلَهِ تَعَالَى . وَإِنَّهُ لِسَقُومٍ
يَقْلُوْنَ [٥٠١]

١/٩٧٢٩ - علي بن ابراهيم: في قوله تعالى: **(إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ)** وهي النجوم والشمس والقمر، وفي الأرض ما يخرج منها من أنواع النبات للناس والدواب لأنماط لفوم يعقلون.

٤/٩٧٣٠ - محمد بن يعقوب: عن أبي عبدالله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر **(عليهم السلام)**: «باهشام، إن الله تبارك وتعالى يسر أهل العقل والفهم في كتابه، فقال: **(فَبَتَرَ عِبَادَهُ أَلَّذِينَ يَتَبَرَّغُونَ الْفَوْلَ فَيَتَمَمُونَ أَخْسَهَهُ أَلَّذِينَ الَّذِينَ هَذَا هُمْ وَأَلَّذِينَ هُمْ أَلَّوْا أَلَّا بَابٌ)**».^١

باهشام، إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الصحيح بالعقل، ونصر النبيين بالبيان، ودلهم على دروبه بالأدلة، فقال: **(فَإِنَّهُمْ كُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآثِيرِهَا** أَلَّيْلَ وَأَلَّهَارَ وَأَلَّفُلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْثَعُ النَّاسُ وَمَا أَنْزَلَ أَنْفَهُ مِنَ الشَّمَاءِ مِنْ مَا وَأَخْيَاهُ الْأَرْضُ يَنْذَدِّ مَوْتَهَا وَبَتَرَ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَاقَهُ وَتَضَرِيفُ الرَّبَابِ وَالسَّحَابِ الْمَسْخَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِسَقُومٍ يَقْلُوْنَ)».^٢

باهشام، قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً، فقال: **(وَسَخَرَ لَكُمْ أَلَّيْلَ وَأَلَّهَارَ وَأَلَّشَنَتْ**

سورة العنكبوت آية ١٠٥.

١ - تفسير القمي ٢٩٢: ٢

٢ - الكافي ١: ١٢١

(١) الزمر ١٧: ٣٩

(٢) القراءة ١٦٣: ٢

وَالْأَنْجُومَ سَخَّرَتْ بِأَنْزَلَهُ إِذْ فِي ذَلِكَ لَأَبْتَلَهُمْ بِلَقْنُومٍ يَنْقِلُونَ^(٣) . وَقَالَ: **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ**
بِنْ ظُفَنَّةٍ ثُمَّ مِنْ عَلْقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ مِنْهَا لَتَكُونُوا شَيْئًا خَارِجًا وَيَنْكِنُمْ مِنْ يَنْقُوفَيْ مِنْ قَبْلِ وَلَتَلْعُو
أَجْلًا مُسْمَىً وَلَتَلْعُمْ تَنْقِلُونَ^(٤) . وَقَالَ: (إِنَّمَا أَخْلَاقُ الْأَنْجُومَ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْبِرْ بِهِ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِنَا وَتَصْرِيفُ الْأَرْبَاحِ وَالشَّحَابِ الْمُسْخَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَأَبْتَلَهُمْ بِلَقْنُومٍ يَنْقِلُونَ^(٥) .

٣/٩٧٣١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **وَتَصْرِيفُ الْأَرْبَاحِ عَابِثٌ لَقْنُومٍ يَنْقِلُونَ**، أي يعني من كل جانب وربما كانت حازمة، وربما كانت باردة، ومنها ما يشير ^(٦) إلى الشحاب، ومنها ما يحيط الرزق في الأرض^(٧)، ومنها ما يليغ الشجر.

٤/٩٧٣٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عبيسي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رتاب، وهشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر ^(ط) عن الرياح الأربع: الشمال، والجنوب، والصبا، والذبور، وقلت: إن الناس يذكرون أن الشمال من الجنة والجنوب من النار؟ فقال: وإن الله عزوجل جنوداً من رياح، يعبد بها منشاء، فكل ريح منها ملك موكل بها، فإذا أراد الله عز ذكره أن يعذب قوماً بنوع من العذاب أو حتى إلى الملك المركب بذلك النوع من الريح التي يريد أن يعذبهم بها. قال: فتأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المفترس. قال: ولكن ريح منها اسم، أما تسمع قوله الله عزوجل: **كَذَبَتْ غَادَةٌ كَتَبَتْ كَانَ عَذَابِي وَنَذَرْ *** إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ وَسِحْراً فِي يَنْوِمْ تَخْبِي
شَنَرِيْهِ^(٨) ، وقال: **الرَّيْحُ الْغَنِيمُ**^(٩) ، وقال: **رَيْحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**^(١٠) ، وقال: **فَأَصَابَهَا إِضْرَارٌ فِي نَازِ**
فَأَخْرَقَتْ^(١١) . وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه.

قال: والله عز ذكره ريح رحمة لواحة وغير ذلك، يشرها بين يدي رحمته، منها ما يهيج الشحاب للملائكة، ومنها رياح تحبس الشحاب بين السماء والأرض، ورياح تعصر الشحاب فتمطر، بإذن الله، ومنها ما ^(١٢) عدده الله في

(١) العمل ١٦:١٢

(٢) غافر: ١٠:٥٧

(٣) كذا، وهي مأخوذة من سورة الجانة ٤٥، والتحريف من الرواية أو النسخ.

٣- تفسير القرني: ٢٢:٣

(٤) في المصدر: يسرى.

(٥) في طه، ي: يسط في السماء.

٤- الكندي: ٩١:٥٣

(٦) القمر: ١٨:٥٤

(٧) النازيات: ٤١:٥١

(٨) الأحقاف: ٢٦:٥٤

(٩) البقرة: ٢:١٦٦

(١٠) في المصدر: منها رياح متدا.

الكتاب، فأثنا الرياح الأربع: الشمال، والجنوب، والصبا، والذبور، فإنما هي أسماء الملائكة الم GKوكين بها، فإذا أراد الله أن تهب شمالة، أمر الملك الذي اسمه الشمال، ففيهبط على البيت الحرام، فقام على الرُّكُن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الشمال حيث ي يريد الله من البر والبحر، وإذا أراد الله أن تهب جنوباً، أمر الملك الذي اسمه الجنوب، ففيهبط على البيت الحرام، فقام على الرُّكُن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث ي يريد الله عز وجل، وإذا أراد الله عز وجل أن يبعث ريح الصبا، أمر الملك الذي اسمه الصبا، ففيهبط على البيت الحرام، فقام على الرُّكُن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الصبا حيث ي يريد الله عز وجل في البر والبحر، وإذا أراد الله أن يبعث ذبوراً، أمر الملك الذي اسمه الذبور، ففيهبط على البيت الحرام، فقام على الرُّكُن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الذبور حيث ي يريد الله من البر والبحر.

ثم قال أبو جعفر (عبد السلام): «أما نسمع لقوله: ريح الشمال، وريح الجنوب، وريح الذبور، وريح الصبا؟ إنما تضاف إلى الملائكة الم GKوكين بها».

٥/٩٧٣٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدثنا محمد بن محمود؛ قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهذلي، قال: حدثنا أبو حفص الأعشن^(١)، عن عتبة بن الأزر، عن بحبي بن عقيل، عن بحبي بن الثعمان، قال: كنت عند الحسين (عبد السلام)، إذ دخل عليه رجل من العرب متلماً أسرع شديد السمرة، فسلم فرداً الحسين (عبد السلام)، فقال: يا بن رسول الله، مسألة؟ فقال: «هات». فقال: كم بين الإيمان والبهتان؟ قال: «أربع أصابع»، قال: كيف؟ قال: «الإيمان ماسمعناه، والبهتان مارأيناها، وبين السمع والبصر أربع أصابع».

قوله تعالى:

وَيَلْ لِكُلَّ أَفَّاكِ أَثِيمٍ - إِلَى قُولَهُ تَعَالَى - وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَمْتَهَنَةً

[١٤-٧]

١/٩٧٣٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: «وَيَلْ لِكُلَّ أَفَّاكِ أَثِيمٍ»، أي كذاب: (يُسْمَعُ ذاتيات أقواله تلقي عليه ثم يصرُّ مُشَكِّراً)، أي يصر على أنه كذاب، ويستكير على نفسه، (يُكَانُ لَمْ يُسْمَعْ ذاتيَّةَ)، وقوله تعالى: «فَإِذَا عَلِمَ مِنْ ذَاتِيَّاتِنَا شَيْئاً أَتَخْدَهُ هَرْوَاهُ» يعني إذا رأى فوضع العلم مكان الرؤبة، وقوله تعالى: «هَذَا هَدَىٰ» يعني القرآن هو نبيان، قوله تعالى: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِذَيَّاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ وَجْهِ أَلِيمٍ»، قال: الشدة والشروع،

٥- كفاية الأنور: ٢٢٢

(١) الظاهر: أبو حفص الأعشن، انظر تهذيب الكمال: ٤١٠٧

سورة العنكبوت آية ٧ - ١٣

١- تفسير القمي: ٩٣٢

ثم قال: ﴿أَنَّهُ أَلْذِي سَخَّرْتُ لَكُمْ أَنْتُخْرِي أَلْفَلَكَ﴾، أي السنن ﴿فِيهِ بَأْنَرِهِ وَلَبَثَثُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَلْكُلُّمُ شَنَّكُرُونَ﴾، ثم قال: ﴿وَسَخَّرْتُ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾، يعني ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والمطر.

٢/٩٧٣٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي الصامت، عن قول الله عزوجل: ﴿وَسَخَّرْتُ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾، قال: «أَبْجِرْهُمْ بِطَاعَتِهِمْ».

قال مؤلف الكتاب: هذا متن الحديث في نسختين عندي من (بصائر الدرجات)، وذكر الحديث مصنفه الصفار في باب نادر بعد باب مخصوص الله به الأنثمة من آل محمد (صل الله عليه وآله)، من ولادة أولي العزم لهم في المبنى، وبالجملة الحديث في أبواب الولاية لأ آل محمد (صل الله عليه وآله).

قوله تعالى:

فُلِّ الَّذِينَ إِمَّا تُغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ أَيَّامَ آثْرَهُ لِيَجْزِي قَوْمًا إِمَّا
كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤]

١/٩٧٣٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فُلِّ الَّذِينَ إِمَّا تُغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ أَيَّامَ آثْرَهُ﴾، قال: يقول لأنفس الحق: لاندعوا على أنتمة الختور حتى يكون الله الذي يعاقبهم، في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِي قَوْمًا إِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

٢/٩٧٣٧ - ثمة قال علي بن إبراهيم: حديثنا أبو القاسم، قال: حدثنا محمد بن عباس، قال: حدثنا عبدالله بن موسى، قال: حدثنا عبدالمظيم بن عبدالله الحستي، قال: حدثنا عمر بن رشيد، عن دارد بن كثير، عن أبي عبدالله عبيدة السلام، في قول الله عزوجل: ﴿فُلِّ الَّذِينَ إِمَّا تُغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ أَيَّامَ آثْرَهُ﴾، قال: قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعذروا الذين (١) لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم.

٣/٩٧٣٨ - شرف الدين التجني، قال: رُوي أن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) أراد أن يضرب غلاماً له،

٢ - بصائر الدرجات: ١/٨٩

(١) في «ي»: أَبْجِرْهُمْ

سورة العجالة آية ١٤ .

١ - نسخة الفتح: ٢٩٣

٢ - نسخة الفتح: ٢٩٤

(١) في المصدر: أَنْ يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ

٣ - تأويل الآيات: ٢/٥٧٥

فقرأ: ﴿كُلَّ الَّذِينَ مَا شَوَّهُ يَنْفَرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ أَدْفَعُهُمْ﴾، ووضع السوط من بده، فبكى القلام، فقال له: «ما يكتبك؟» قال: ولائي عندك - ياملولي - ممن لا يرجو أيام الله؟ فقال له: «أنت ممن يرجو أيام الله؟» قال: نعم ياملولي، فقال (عبدالسلام): «الأحباب أن أملك من أملك من يرجو أيام الله، قُمْ فأب قبر رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وقل: اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيبته يوم الدين؛ وأنت حُرْ لوجه الله تعالى». ٤/٩٧٣٩
قال: روي، عن أبي عبدالله عبدالسلام، أَنَّهُ قال: «أَيَّامُ اللهِ الْمَرْجُوَةُ ثَلَاثَةُ يَوْمٍ قِيَامُ الْقَائِمِ (عبدالسلام)، وِيَوْمُ الْكَرْتَةِ، وِيَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِنَفِيهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ
ثُرْجَمُونَ [١٥]

١/٩٧٤١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغني ابن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن حجر، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِنَفِيهِ﴾، يزيد المؤمنين: ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾، يزيد المنافقين والمشركين: ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ ثُرْجَمُونَ﴾، يزيد إله تصيرون.

قوله تعالى:

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنْ أَمْرِنَا فَاتَّبِعْهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَنْ يُغَنِّوَ
عَنْكَ مِنْ آثَارِشَيْنَا [١٨ - ١٩]

١/٩٧٤١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنْ أَمْرِنَا فَاتَّبِعْهَا وَلَا تُشَيِّعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَنْتَهُونَ﴾، إنَّهُمْ لَنْ يُغَنِّوَنَّكَ مِنْ آثَارِشَيْنَا، وهذا تأديب لرسول الله (صلوات الله عليه وآله) والمعنى لأمته.

٤ - تأويل الآيات: ٢/٥٧٦.

سورة العنكبوت آية ١٥.

١ - تفسير القمي: ٢/٢٩٤.

سورة العنكبوت آية ١٨ - ١٩.

١ - تفسير القمي: ٢/٢٩٦.

فوله تعالى:

**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُخُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ تَجْعَلُهُمْ كَالَّذِينَ ظَاهَرُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى فوله تعالى - إِنَّهُمْ إِلَّا يَظْهُرُونَ [٢١-٢٤]**

١/٩٧٤٢ - محمد بن العباس، قال: حذتنا عليٌّ بن عبدِ، عن حسین بن حکم، عن حسین بن حسین، عن حیان بن علیٍّ، عن الكلبی، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عزوجل: **«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُخُوا السَّيِّئَاتِ ، الآیة، قال: الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ: بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالَّذِينَ أَجْتَرُخُوا السَّيِّئَاتِ: بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ.**

٢/٩٧٤٣ - عنه، قال: حذتنا عبد العزيز بن بحبي، عن محمد بن زكريا، عن أبو بُرَيْدَةَ، عن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبی، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عزوجل: **«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُخُوا السَّيِّئَاتِ ، الآیة، قال: إِنَّ هَذِهِ الْآیَةِ نَزَّلَتْ فِي عَلَیٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيٌّ الْمَلِّمُ)، وَحُمَرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَبِيدَةَ بْنَ الْحَارِثَ، هُمُ الَّذِينَ ظَاهَرُوا، وَفِي ثَلَاثَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَنْهُ، وَشَيْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عَبْنَةَ، وَهُمُ الَّذِينَ أَجْتَرُخُوا السَّيِّئَاتِ.**

٣/٩٧٤٤ - ومن طريق المخالفين: عن ابن عباس، في قوله تعالى: **«أَمْ تَجْعَلُ الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، علىٍ وَحْمَرَةَ وَعَبِيدَةَ (كَالْقَفِيدَيْنَ فِي الْأَرْضِ)، عَنْهُ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عَبْنَةَ، أَمْ تَجْعَلُ الْمُشْرِكِيْنَ ، هُؤُلَاءِ، عَلَيٍّ وَأَصْحَابَهُ (كَالْمَجَارِ)، (١) عَنْهُ وَاصْحَابَهُ، وَقُولَهُ تَعَالَى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُخُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ تَجْعَلُهُمْ كَالَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، فَالَّذِينَ ظَاهَرُوا: بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالَّذِينَ أَجْتَرُخُوا السَّيِّئَاتِ: بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ.**

٤/٩٧٤٥ - عَلَيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قُولَهُ تَعَالَى: **«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُخُوا السَّيِّئَاتِ ، إِلَى فوله تعالى: (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) وَخَلَقَ اللَّهُ الْمُسْتَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَغَزَرَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ، فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.** قال: قوله تعالى: **«أَفَرَأَيْتَ مِنْ أَنْخَذَ إِلَهًا فَوَاهُ ، نَزَّلَتْ فِي قُرْيَشٍ، كُلُّمَا هُوَ رَا شَبِيْنَ عَبْدَهُ (وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ)، أي عَذْبَهُ عَلَى عِلْمِهِ مِنْهُ فِيمَا ارْتَكَبُوا مِنْ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيٌّ الْمَلِّمُ)، وَجَرَى ذَلِكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَسْأَلُوهُ بَعْدَ بَاهْرَاهُمْ وَأَرَاهُمْ، وَأَزَالُوا الْخَلَافَةَ وَالْإِمَامَةَ عَنْ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيٌّ الْمَلِّمُ)، بَعْدَ أَنْذَرَهُمْ مَرْتَبَنِ الْأَمْرِ الْمُزَمِّنِ (عَلِيٌّ الْمَلِّمُ).**

٥- علي بن ابراهيم: قوله تعالى: **﴿أَفَرَبِيَتْ مِنْ أَنْخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾**, نزلت في قربش، وجرت بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في أصحابه^(١) الذين غصوا أمير المؤمنين (عَلِيُّ الْسَّلَامُ), واتخذوا إماماً بأهراهم، والدليل على ذلك قوله تعالى: **﴿وَمَنْ يَقْرُئْ مِنْهُمْ إِلَيَّ هُنَّ مَنْ دُونِهِ﴾**^(٢), قال: من زعم أنه إمام وليس هو بإمام، فمن اتخذ إماماً فضل على علي (عَلِيُّ الْسَّلَامُ), ثم عطف على الدهرية الذين قالوا: لا نحيي بعد الموت، فقال: **﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاشَا أَدَدْنِيَّةٌ مَوْتٌ وَنَحْيٌ وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾**^(٣), وهذا مقدم ومن خر، لأن الدهرية لم يقرروا بالبعث والنشور بعد الموت وإنما قالوا: نحيا ونموت وما يهلكنا إلا الدهر؛ إلى قوله تعالى: **﴿يَنْظُونَ﴾**, وهذا ظن شك، ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بأمير المؤمنين وأهل بيته (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، وإنما كان إيمانهم إنما يارلا تصدق بـ **﴿قُرْفَةٌ﴾**^(٤) من البسف، ورغبة في المال.

فیله نعالی :

وَإِذَا تَشَاءُ عَلَيْهِمْ مَا يَشَاءُ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى . هَذَا كِتَابٌ يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ
بِالْحَقِّ [٢٥-٢٩]

١٩٧٤٧ - نَمْ حَكِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ قُولُ الدُّهْرِيَّةُ، قَوْلًا: ﴿إِذَا تَلَى عَنْهُمْ مَا يَسْتَشَأُونَ كَانَ حَسْبُهُمْ إِلَّا أَنْ قَاتَلُوا أَنْتُمْ إِنَّكُمْ صَادِقُنَّ﴾، أَيْ إِنَّكُمْ تَعْبُدُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ، قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَحْيِكُمْ ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ إِلَى نَوْمِ الْأَيْمَنِ لَازِبٌ فِيهِ وَلَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَنْتَلِمُونَ﴾.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَوْمُ قَوْمٍ أَشَاعَهُ يَوْمَيْنِ يَخْسِرُ الْبَطِّلُونَ﴾، الَّذِينَ أَبْطَلُوا دِينَ اللَّهِ، قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَذَرْنَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاهِيَّةً﴾، أَيْ عَلَى زَكِيَّهَا: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تَذَغَّى إِلَى كِتَابِهَا﴾، قَالَ: إِلَى مَا يَجْبُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿هَذَا كَتْبُكُمْ بِالْعَلَقِ﴾، الْأَيْتَمَ حَمْكَمَانَ.

٤٧٤٦- ٤- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفزاري، عن الحسن ابن علي المؤذن، عن الحسن بن أيوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: فلت: **هذا كيّنا ينطّل علّيكم بالحق**؟ قال: إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يُنْطِلْ وَلَمْ يُنْطِلْ، ولكن

٥- فضي القمي : ٢٩٤

(١) (أصحابه) ليس في المصدوق.

(٢) الأسماء ١٢: ٢٩

John L. Hall, Jr. (S)

رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، هو الناطق بالكتاب، قال الله تعالى: ﴿هَذَا كَيْبَثْنَا يَنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾، فقلت: إِنَّا لَنَفِرْأَهُمْ كَذَا^(١). فقال: «هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَّلَ بِهَا جِبْرِيلَ (مَلِكَ السَّلَامِ) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَلَكُنَّهُ مَنْ حَرَّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ».

٣/٩٧٤٩ - محمد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الْذِيْلِيِّيِّ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَلِكِ السَّلَامِ)، قَالَ: قَلَتْ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا كَيْبَثْنَا يَنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾؟ قَالَ: قَوْلُ إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَنْطَقْ وَلَنْ يَنْطَقْ، وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هُوَ الناطقُ بِالْكِتَابِ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا كَيْبَثْنَا يَنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾، قَالَ: قَلَتْ: جَعَلْتُ فَدَاكَ إِنَّا لَنَفِرْأَهُمْ كَذَا، قَالَ: «مَكَذَا وَاللَّهُ نَزَّلَ بِهِ جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَلَكُنَّهُ مَنْ حَرَّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ».

٤/٩٧٥٠ - محمد بن العباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ السَّبَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَلَتْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَلِكِ السَّلَامِ): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا كَيْبَثْنَا يَنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾؟ قَالَ: إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَنْطَقْ، وَلَكِنْ مُحَمَّدٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ (مَلِكِ السَّلَامِ)، هُمُ الناطقونَ بِالْكِتَابِ.

قوله تعالى:

إِنَّا كُنَّا نَشْتَرِي مَا كُنَّتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٩]

١/٩٧٥١ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن بشير، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (مَلِكِ السَّلَامِ)، قَالَ سَائِنَهُ: أَيْعِلُمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ؟^(١) فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالَمُ بِالْأَشْيَاءِ، فَبِلَ كُونِ الْأَشْيَاءِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَشْتَرِي مَا كُنَّتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وَقَالَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ: ﴿وَلَوْ رَدُّوا إِلَيْنَا هُنَّا ذَاهِنُهُمْ لِكَلْيَهُوْنَ﴾^(٢)، فَنَقَدْ عَلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَوْ رَدُّهُمْ^(٣) لِمَادِ الْمَاتَهُوْرَا عَنْهُ، وَقَالَ لِلْمُلَاتِكَهُ لِمَاتَا قَالَتْ: ﴿أَتَبْعِلُ فِيهَا مِنْ يَقِيْدَ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدُّمَاهَ وَيَخْرُجُ نُسْبَيْعَ بِحَمِيدَكَ وَقَفِيسَكَ لَكَ قَالَ إِنِّي أَغْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤)، فَلَمْ يَرِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَمَهُ سَابِقًا لِلْأَشْيَاءِ، قَدِيمًا قَبْلًا أَنْ

(١) قال العجلبي: الظاهر أَنَّهُ قَرَأَ (يَنْطَقُ) على البناء المعمول. مرآة العقول: ٢٥، ١٠٨. وفي المصدر: هنا يكتابنا ينطق.

٢- الكافي: ٥٠/٦

٤- تأويل الآيات: ٢/٥٧٧، ٧/٥

بحلقتها، نبارك الله ربنا ونعتالي علوًّا كبيرًا، خلق الأنبياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك الله لم ينزل ربناً عالماً سميًّا بصيراً.

٢/٩٧٥٢ - روي عن النبي ﷺ: «إذا ذكر العبد ربه في قلبه، كتب الله له ذلك في صحيفته، ثم يعارض الملائكة يوم الخميس، فبئر لهم الله ذكر عبده له بقلبه، فيقول الملائكة: ربنا عمل هذا العبد قد أحسنناه، أما هذا العمل فما نعرفه، فيقول رب: إن عبدي قد ذكرني بقلبه فأنتَ في صحيفته، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا لِتُشْتَكِّبَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَقَيلَ الْيَوْمَ تَنَسَّكُمْ كَمَا تَسْبِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِيٌّ - وَهُوَ
أَغْرِيْرُ الْحَكِيمِ [٣٧.٣٤]

١/٩٧٥٣ - على بن ابراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقَيلَ الْيَوْمَ تَنَسَّكُمْ﴾، أي نترككم، فهذا النسان هو الترك ﴿كَمَا تَسْبِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا وَمَا وَلَكُمْ آثَارٌ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِيْنَ﴾ ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ أَخْدَدْتُمْ مَا يَابِتُ أَفَ هُوَ أَنْدَهُ، وهو الأئمة عليهم السلام، أي كذبتموه واستهزأتم بهم ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَرْجِعُونَ مِنْهَا﴾، يعني من النار ﴿وَلَا هُمْ يُشْتَكِّبُونَ﴾، يعني لا يجاوبون^(١)، ولا يقبلهم الله ﴿فَلَلُّهُ الْحَمْدُ رَبُّ الشَّمْوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ أَنْعَامِنَ﴾، وَلَهُ الْكَبِيرَيْنَ^(٢) يعني القدرة، ﴿فِي الشَّمْوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَوْلَوْهُ الْغَرِيْرُ الْحَكِيمُ﴾.

المُسْتَدِرُكُ

(سُورَةُ الْجَاثِيَّةِ)

فَوْلَهُ تَعَالَى:

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ [٦]

١- الطَّبَرِيُّ فِي (الْاحْتِجاجِ)، عَنْ صَفَوَانَ بْنَ بَحْرَيْنَ، قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو فَزْدُ الْمُحَدَّثُ صَاحِبُ شَمِيمَةَ أَنْ أَدْخُلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسْنِ الرَّضَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - إِلَى أَنْ قَالَ - وَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿شَبَخَاهُ الَّذِي أَشْرَى بِعِنْدِهِ لَيْلًا مَّا أَنْجَدَ الظُّرَامَ إِلَى الشَّنْجِيدَ الْأَقْصَاءِ﴾.

فَقَالَ أَبُو الْحَسْنِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ أَسْرَى بِهِ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ أَسْرَى بِهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّرَبَةَ مِنْ آيَاتِنَا﴾^(١)، فَأَيَّاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ، فَقَدْ أَعْذَرَ وَبَيْنَ لَمْ فَعَلْ بِهِ ذَلِكَ، وَمَا رَأَهُ، وَقَالَ: **فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ**، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ غَيْرُ اللَّهِ.

٦- مُسْتَدِرُكُ سُورَةُ الْجَاثِيَّةِ آيَةٌ .

١- الْاحْتِجاجُ: ٤٠٥: ٢
(١) الْإِسْرَاءُ: ١٧

سورة الأحقاف

فصلها

- ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فَنِ فَرَاكُلْ يَوْمَ (١) أَوْكَلْ جَمِيعَ سُورَةِ الْأَحْقَافِ، لَمْ يَبْصِرْ اللَّهَ بِرُوْعَةٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأَمْنَهُ مِنْ فَزْعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».
- ٢ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ فَرَا مَذْهَبُهُ السُّورَةُ كُتُبَتْ لَهُ مِنْ حَسَنَاتِ بَعْدِ كُلِّ رِجْلٍ مَثَّتْ عَلَى الْأَرْضِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَمُعْجِي عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرَ درَجَاتٍ، وَمِنْ كُتُبِهَا وَعَلَقَتْ عَلَيْهِ، أَوْ عَلَى طَفْلٍ، أَوْ مَا يَرِضُّ، أَوْ سَفَاهَ مَا هَا، كَانَ قَوِيًّا فِي جَسْمِهِ، سَالِمًا مِمَّا يَصِيبُ الْأَطْفَالَ مِنْ الْحَوَادِثِ كُلُّهَا، فَرِيرُ الْعَيْنِ فِي مَهْدِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَتَّهُ عَلَيْهِ».
- ٣ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ كُتُبِهَا وَعَلَقَتْ عَلَيْهِ طَفْلٌ، أَوْ كُتُبِهَا وَسَفَاهَ مَا هَا، كَانَ قَوِيًّا فِي جَسْمِهِ، سَالِمًا مِمَّا يَصِيبُ الْأَطْفَالَ كُلُّهَا، فَرِيرُ الْعَيْنِ فِي مَهْدِهِ».
- ٤ - وَقَالَ الصَّادِقُ (عليه السلام): «مِنْ كُتُبِهَا فِي صَحِيفَةٍ وَغَسَلَهَا بِمَا زَمْرَ، وَشَرِبَهَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مَحْبُوبًا، وَكَلِمَتُهُ مَسْمُوعَةٌ، وَلَا يَسْمَعُ شَبِيْنًا إِلَّا وَعَاهُ، وَتَصْلُحُ لِجَمِيعِ الْأَغْرِاضِ، تُكْتَبُ وَتُشَخْصَى وَتُشَتَّلُ بِهَا الْأَمْرَاضُ، يَسْكُنُ بِهَا الْمَرْضُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة الأحقاف . فصلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٤.

(١) في المصدر: كل بليلة.

..... ٢

..... ٣

٤ - خواص القرآن: ٥١ «مخطوط».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمَّ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ أَنْشَرِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقَنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْتَهِنَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٌ مُّسَمٌّ وَآلَدِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُغْرِضُونَ [٢٠]

١/٩٧٥٨ .. علي بن ابراهيم: يعني فريشاً عمن داعهم إليه رسول الله (صل الله عليه وآله) وهو معطوف على قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَغْرِضُوكُلَّ أَنْذِرْتُكُمْ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿عَادُوا وَثَمُودٌ﴾^(١)، ثم احتاج الله عليهم، فقال: ﴿أَلَّمْ﴾ لهم بامتحن: ﴿أَرَأَيْتُمْ ثَانِدَعُونَ مِنْ دُونِ آفَرٍ﴾، يعني الأصنام التي كانوا يعبدونها ﴿أَرَوْنِي نَادَأَ خَلَقُوا بَنِي الْأَزْفَلِ أَمْ لَهُمْ شَرِيكٌ فِي السَّمَاوَاتِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ كُشِّمْتْ صَادِيقِينَ﴾.

٢/٩٧٥٩ .. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن حبوب، عن جمبل بن صالح، عن أبي عبدة، قال: سألت أبي جعفر (مد لهما)، عن قوله تعالى: ﴿أَنْتُنِي بَيْتَابٌ مَّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنْزَلَهُ مَنْ عَلِمْ إِنْ كُشِّمْتْ صَادِيقِينَ﴾، قال: «عني بالكتاب التوراة والإنجيل، وأنارة من علم، فإنما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء^(٢) (عليهم السلام)».

سورة الأحقاف آية .١ - .٣ .

١ - نمير القمي : ٢٦٦ .

(١) فصلت ٤١ .

٢ - الكافي : ١ / ٣٥٣ .

(١) في (ط) ، ي = علم الأنبياء والأوصياء .

٣/٩٧٩٠ - سعد بن عبد الله: عن علي بن محمد بن عبد الرحمن الججزي^(١)، عن صالح بن السندي، عن الحسن بن محبوب، عن رواه، عن أبي عبدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفر^(عبد الله) عن قول الله عز وجل: ﴿أَتُوتُرُ بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةً مِّنْ عِلْمٍ﴾، قال: (يعني بذلك علم الأنبياء والأوصياء): ﴿إِنَّ كُتُمَ صَادِقِينَ﴾^(٢).

قوله تعالى:

وَمَنْ أَضْلَلَ مِنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ الْفَقُورُ
الْأَرْجِيمُ [٨-٥]

١/٩٧٦١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضْلَلَ مِنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَبْيَذِرُهُمْ كَافِرِينَ﴾، قال: من عبد الشمس والقمر والكرابيب والبهائم والشجر والحجر، إذا حُبِّرَ الناس كانت هذه الأنبياء له أعداء، وكانوا يبغضونهم كافرين. قال: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يامحمد^(٣) أفتراء^(٤) يعني القرآن، وضسهء من عنده فـ ﴿فَلَمَّا﴾ لهم: ﴿إِنَّ أَنْتََ لَهُ كَلَّا تَنْلَمِكُونَ لَيْ مِنْ أَفْشَنَتَاهُ﴾، إن أثابني أو عاقبني على ذلك ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَفْصِّلُونَ فِيهِ﴾، أي تكذبون^(٥) ﴿كُنْتَ إِذْ شَهِدَ أَيْنَنِي ذَرْتُنَّكُمْ وَقُوَّةَ الْمُؤْمِنُوْرُ الْأَرْجِيمُ﴾.

قوله تعالى:

قُلْ مَا كُنْتَ بِذِكْرِ مِنَ الرُّشْدِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ
[٩]

١/٩٧٦٢ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حداد، عن عمرو بن شقيق، عن جابر، عن أبي جعفر^(عبد الله) . في حديث . قال: (قد كان الشيء ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وليه، وإن) فيعمل به زماناً، ثم يُؤْمِنُ به غيره فلما ثبت به أصحابه وأئمته، قال أناس: يا رسول الله، إنك تأثرنا بالشيء

٢ - متصرّ بصار الدرجات: ٦٤

(١) في المصدر: العجال.

حتى إذا اعتدناه وجرينا عليه، أمرتنا بغيره؟ فسكت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عنهم، فأنزل الله عليه: ﴿فَلَمْ يَأْكُلْنَاهُ مُذْعِناً مِّنَ الرِّزْقِ وَمَا أَذْرَى مَا يُغْنِلُ بِنَ لَا يُغْنِي إِلَّا أَثْيَرَ مُبْيِنًا﴾^١.

٢/٩٧٦٣ - شرف الدين النجفي، قال: روى مرفوعاً، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن التّضر، عن أبي مريم عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «[لَمَّا] نزلت على رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ﴿فَلَمْ يَأْكُلْنَاهُ مُذْعِناً مِّنَ الرِّزْقِ وَمَا أَذْرَى مَا يُغْنِلُ بِنَ لَا يُغْنِي إِلَّا أَثْيَرَ مُبْيِنًا﴾، يعني في حربه، قالت فريش: فعلى ماتشيء، وهو لا بدري ما يغفل به ولا بنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُحَاجَةِ﴾، وقال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَثْيَرَ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيْكُمْ﴾ في علي، مكذا نزلت».

٣/٩٧٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا لَمَّا هُنَّا مُؤْمِنُونَ مَا كَنْتُمْ بِذِكْرِنَا نَكِنْتُ وَلَمْ يَأْكُلْنَاهُ مُذْعِناً﴾ لهم يا محمد: ﴿مَا كَنْتُ بِذِكْرِنَا نَكِنْتُ وَلَمْ يَأْكُلْنَاهُ مُذْعِناً﴾، أي لم يكن واحداً من الرسل، فقد كان قبله أنبياء كثيرة.

قوله تعالى:

فُلُّ أَرْءَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى مِثْلِهِ فَتَأْمِنَ وَآسْتَكْبِرْتُمْ [١٠]

١/٩٧٦٥ - علي بن إبراهيم، قال: قل إن كان القرآن من عند الله ﴿وَشَهَدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَتَأْمِنَ وَآسْتَكْبِرْتُمْ﴾، قال: الشاهد: أمير المؤمنين (عبد السلام)، والدليل عليه في سورة هود: ﴿أَقْنَمَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ زَيْبَهُ وَيَنْتَلُو شَاهِدَتِهِ﴾^٢، يعني أمير المؤمنين (عبد السلام).

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ آسْتَقْلَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُنْ يَخْزَنُونَ [١٣]

١/٩٧٦٦ - علي بن إبراهيم، قال: استقاموا على ولادة علي أمير المؤمنين (عبد السلام).

٢ - تأييل الآيات: ٢/٥٧٨.

٣ - تفسير القمي: ٢/٢٩٦.

سورة الأحقاف آية . ١٠ .

٤ - تفسير القمي: ٢/٢٩٧.

(١) هود: ١١ . ١٧ .

سورة الأحقاف آية . ١٣ .

قوله تعالى:

**وَوَصَّيْنَا الِّإِنْسَنَ بِوَالَّذِي هِيَ أَخْسَنُ حَمَلَتْهُ أُمَّةٌ كُّزْهَا وَوَضَعَتْهُ كُّرْهَا
وَحَمَلَهُ وَفَضَّلَهُ تَلْكُثُونَ شَهْرًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنَ الْمُسْلِمِينَ [١٥]**

١/٩٧٦٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الرشاد والحسين بن محمد، عن معنى بن محمد، عن الرشاد، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: لما حملت فاطمة بالحسين (عليه السلام)، جاء جبريل إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فقال: إن فاطمة سلَّدَ غلاماً تقتله أُمُّكَنْكَ، بعد ذلك؛ فلما حملت فاطمة بالحسين (عليه السلام) كَرِهَتْ حَمَلَهُ، وَحِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضَعَتَهُ، ثُمَّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لَمْ تُرْفِي الدُّنْيَا أَمَّا نَذَلَ غَلَامًا بِكَرْهَةِ أُمِّهِ لِمَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سَيَقْتَلُ، وَفِيهِ نَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَوَصَّيْنَا الِّإِنْسَنَ بِوَالَّذِي هِيَ أَخْسَنُ حَمَلَتْهُ أُمَّةٌ كُّزْهَا وَوَضَعَتْهُ كُّرْهَا وَحَمَلَهُ وَفَضَّلَهُ تَلْكُثُونَ شَهْرًا».

٢/٩٧٦٨ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وإن جبريل (عليه السلام) نزل على محمد (صلوات الله عليه وآله)، فقال له: يا محمد، إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أُمُّكَنْكَ من بعدك، فقال: يا جبريل، وعلى ربِّي السلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أُمُّي من بعدي، ففزع جبريل (عليه السلام) إلى السماء^(١)، ثم هبط وقال له مثل ذلك، فقال: يا جبريل، وعلى ربِّي السلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أُمُّي من بعدي، ففزع جبريل (عليه السلام) إلى السماء، ثم هبط وقال: يا محمد، إن ربِّك يقرنك السلام، ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والوصية، فقال: قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمة: أن الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله أُمُّي من بعدي، فأرسلت إليه: لا حاجة لي في مولود تقتله أُمُّكَنْكَ من بعدك، فأرسل إليها: أن الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه: أَنِّي قد رضيت، فحملته: كُزْهَا وَوَضَعَتْهُ كُّرْهَا وَحَمَلَهُ وَفَضَّلَهُ تَلْكُثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشْدَهُ، وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَآلَ زَبُّ أَفْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ يَنْعِنْكَ أَلِي أَنْتَعَتْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالَّذِي وَأَنْ أَغْمَلَ صَالِحًا تَرْضَهُ وَأَضْلِلَ لَيْ فِي ذَرْيَتِي^(٢)، فلو أنه قال: أصلاح لي ذريتي، لكنه^(٣) ذريته كلهم أنت.

٤- تفسير الصدر .٩٧٧-٧

سورة الأحقاف آية . ١٥ .

١- الكافي : ١/٣٨٦ .

٢- الكافي : ١/٣٨٦ .

(١) (جبريل (عليه السلام) إلى السماء) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: ظلولاً أنه قال: أصلاح لي في ذريتي لكات.

ولم يرضي الحسين (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام) ولا من أئتها ، كان يؤتى به النبي (صلوات الله عليه وآله) ، فيُرضع إيهامه في فيه ، فيمْضِ منها ما يكفيه اليمين والشائنة . فثبت لحم الحسين (عليه السلام) من حلم رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ، وذمه من دمه^(١) ، ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم (عليه السلام) والحسين بن علي (عليهما السلام)^(٢) .

٣/٩٧٦٩ - ابن بابويه ، قال: حدثنا أحمد بن الحسين^(٣) (رحمه الله) ، قال: حدثنا أبو عبد الله (عليه السلام) ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير بن عبد الله بن حبيب ، عن نعيم بن يهلول ، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي ، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي ، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك ، من أبن جاء لولد الحسين (عليه السلام) الفضل على ولد الحسن (عليه السلام) ، وهو ما يجريان في شرع واحد؟ فقال: لا أراكم تأخذون به ، إن جبرائيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلوات الله عليه وآله) وما ولد الحسين (عليه السلام) بعد ، فقال له: يولد لك غلام تقتله أنتك من بعديك . فقال: لاحاجة لي فيه ، فخاطبها ثلاثة ، ثم دعا عليها (عليها السلام) ، فقال له: إن جبرائيل (عليه السلام) يخبرني عن الله عزوجل أنه يولد لك غلام تقتله أنتك من بعديك . فقال: لاحاجة لي فيه يا رسول الله . فخاطب علياً (عليه السلام) ثلاثة ، ثم قال: إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة .

فأرسل إلى فاطمة (عليها السلام) : أن الله يشرك بقتلهم تقتله أنتي من بعدي . فقالت فاطمة (عليها السلام) : ليس لي فيه يأبى حاجة . فخاطبها ثلاثة ، ثم أرسل إليها: لابد أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة ، فقالت: رببست عن الله عزوجل ، فقللت وحملت بالحسين (عليه السلام) ، فحملت ستة أشهر ، ثم وضعت .

ولم يولد^(٤) مولودة فطلستة أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم (عليهم السلام) ، فكفلته أم سلمة ، وكان رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) يأبه كل يوم فيُرضع لسانه في قم الحسين (عليه السلام) ، فيمْضِه حتى يرثي ، فأبانت الله عزوجل لرحمه من لحم رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) ، ولم يرضي من فاطمة (عليها السلام) ، ولا من غيرها شيئاً فطا .
 فلما أتنز الله بارك وتعالي فيه: ﴿وَحَنَّلَةٌ وَفَصَلَةٌ تَلْقَوْنَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغُ أَشْتَهَى وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبُّ أُرْبَعِينَ أَنَّ أَشْتَهَى يَغْنِمُكَ أَلَّى أَتَعْنَتَ عَلَى وَعْلَى وَاللَّذِي وَأَنَّ أَغْمَلَ صَالِحًا تَرَضَهُ وَأَضْلَلَ لَيْ فِي ذُرْتَهِ﴾^(٥) ، فلو قال: أصلح ذرتني ، كانوا كلهم أئمة ، لكن خص هكذا .

٤/٩٧٧٠ - الشيخ في (المجالس) ، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسن بن إبراهيم التزويني ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهيان الهنائي البصري ، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، قال: أخبرني أبو محمد الحسن ابن علي بن عبد الكري姆 الرعناني ، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر ، قال: حدثني أبي ، عن

(١) (من دمه) ليس في «ج» والمصدر.

٢- عمل الخزانة ٣٢٥-

(٢) في المصدر: أحمد بن الحسن.

(٣) في المصدر: وضعته ولم يعش.

٤- الأنباري ٢٧٤:

محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: «حمل الحسين (عبدالسلام) ستة أشهر وأربعين سنتين، وهو قول الله عزوجل: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَنَ بِوَالَّذِي إِخْسَنَاهُ حَمَلَهُ أَمْهَ كُرْهَهَا وَوَضَعَتْهُ كُرْهَهَا وَحَمَلَهُ وَفَصَلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾.

٥/٩٧٧١ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولوه، في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي سلمة سالم بن مثكر، عن أبي عبد الله (عبدالسلام)، قال: «لما حملت فاطمة بالحسين (عبدالسلام) جاء جبرائيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقال: إن فاطمة سلسلة ولدأ نعمتك من بعدك. فلما حملت فاطمة الحسين (عبدالسلام) كررت حمله، وحن وضعته كريحت وضعه». ثم قال أبو عبد الله (عبدالسلام): «هل في الدنيا أم^(١) تلد غلاماً فتكرهه؟ ولكنها كريحت لأنها تعلم أنه سبئل»، قال: «وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَنَ بِوَالَّذِي إِخْسَنَاهُ حَمَلَهُ أَمْهَ كُرْهَهَا وَوَضَعَتْهُ كُرْهَهَا وَحَمَلَهُ وَفَصَلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾».

٦/٩٧٧٢ - وعنـهـ، قال: حدثـيـ أبيـ (رسـلـهـ) عنـ سـعـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ، عنـ مـحـمـدـ بـنـ حـمـادـ، عنـ أـخـيـهـ أـحـمـدـ بـنـ حـمـادـ، عنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ، عنـ أـبـيـ، قال: سـمـعـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ (عبدالسلامـ) يـقـولـ: «أـنـيـ جـبـرـائـيلـ (عليـهـ السـلـامـ) رـسـولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـيـلـهـ)»، فـقـالـ: السـلـامـ عـلـيـكـ يـاـ مـحـمـدـ، أـلـأـبـرـكـ بـغـلـامـ نـقـلـهـ أـمـكـ مـنـ بـعـدـكـ؟ فـقـالـ: لـاحـاجـةـ لـيـ فـيـهـ. فـقـالـ: فـانـتـهـضـ إـلـىـ السـمـاءـ، ثـمـ عـادـ إـلـىـ التـانـيـةـ، فـقـالـ: مـثـلـ ذـلـكـ، فـقـالـ: لـاحـاجـةـ لـيـ فـيـهـ. فـانـتـرـجـ إـلـىـ السـمـاءـ، ثـمـ اـنـقـضـ إـلـيـهـ التـانـيـةـ، فـقـالـ: مـثـلـ ذـلـكـ، فـقـالـ: لـاحـاجـةـ لـيـ فـيـهـ. فـقـالـ: إـنـ جـبـرـائـيلـ (عليـهـ السـلـامـ) أـنـانـيـ فـيـرـتـنـيـ بـغـلـامـ نـقـلـهـ أـمـكـ مـنـ بـعـدـيـ. فـقـالـ: لـاحـاجـةـ لـيـ فـيـهـ. فـقـالـ لهاـ: إـنـ رـبـكـ جـاعـلـ الـوـصـيـةـ فـيـ غـيـرـهـ، فـقـالـ: نـعـمـ، أـوـ فـالـ ذـلـكـ. ثـمـ قـامـ رـسـولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـيـلـهـ) فـدـخـلـ عـلـىـ فـاطـمـةـ (عليـهـ السـلـامـ)، فـقـالـ لهاـ: إـنـ جـبـرـائـيلـ (عليـهـ السـلـامـ) أـنـانـيـ فـيـرـتـنـيـ بـغـلـامـ نـقـلـهـ أـمـكـ مـنـ بـعـدـيـ. فـقـالـ: لـاحـاجـةـ لـيـ فـيـهـ. فـقـالـ لهاـ: إـنـ رـبـيـ جـاعـلـ الـوـصـيـةـ فـيـ غـيـرـهـ. فـقـالـ: نـعـمـ إـذـنـ. فـانـزـلـهـ اللـهـ عـالـىـ عـنـ ذـلـكـ هـذـهـ الـآـيـةـ فـيـهـ: ﴿خَتَّلَتْ أَمْهَ كُرْهَهَا وَوَضَعَتْهُ كُرْهَهَا﴾، لـمـوـضـعـ إـعـلـامـ جـبـرـائـيلـ إـيـاـهـ بـقـتـلـهـ فـحـمـلـهـ كـرـهـهـاـ بـأـنـهـ مـقـتـلـ، وـوـضـعـهـ كـرـهـهـاـ بـأـنـهـ مـقـتـلـ».

٧/٩٧٧٣ - وعنـهـ، قال: حدـثـيـ مـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ الرـزـارـ، قال: حدـثـيـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ الـخطـابـ، عنـ مـحـمـدـ بـنـ عـمـروـ بـنـ سـعـدـ الـزـيـاتـ، قال: حدـثـيـ رـجـلـ مـنـ أـصـحـابـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عبدالسلامـ)، قال: «إـنـ جـبـرـائـيلـ (عليـهـ السـلـامـ) نـزـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـيـلـهـ) يـاـ مـحـمـدـ، إـنـ اللـهـ يـقـرـأـ عـلـيـكـ السـلـامـ، وـبـيـرـكـ بـمـوـلـودـ بـولـدـ مـنـ فـاطـمـةـ (عليـهـ السـلـامـ)، نـقـلـهـ أـمـكـ مـنـ بـعـدـكـ، فـقـالـ: يـاـ جـبـرـائـيلـ، وـعـلـىـ رـبـيـ السـلـامـ، لـاحـاجـةـ لـيـ فـيـ مـوـلـودـ بـولـدـ مـنـ فـاطـمـةـ نـقـلـهـ أـمـكـ مـنـ بـعـدـيـ». فـقـالـ: «فـعـرـجـ جـبـرـائـيلـ إـلـىـ السـمـاءـ، ثـمـ هـبـطـ، فـقـالـ لهـ مـثـلـ ذـلـكـ، فـقـالـ: يـاـ جـبـرـائـيلـ، وـعـلـىـ رـبـيـ السـلـامـ، لـاحـاجـةـ لـيـ فـيـ مـوـلـودـ نـقـلـهـ أـمـكـ مـنـ بـعـدـيـ. فـعـرـجـ جـبـرـائـيلـ إـلـىـ السـمـاءـ ثـمـ هـبـطـ، فـقـالـ لهـ: يـاـ مـحـمـدـ، إـنـ

٥. كامل الزيارات: ١/٥٥

(١) في المصدر: هل رأيت في الدنيا أثناً

٦. كامل الزيارات: ٢/٥١

٧. كامل الزيارات: ٤/٥٦

رِئَكَ بِقُرْنِكَ السَّلَامُ، وَبِسُرْكَ أَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذَرِيْتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوَلَايَةَ وَالْوَصَايَاةَ^(١)، قَالَ: قَدْ رَضِيَتْ.
 نَعَمْ أَرْسَلْتَ إِلَى فاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، أَنَّ اللَّهَ يُشَرِّكِي بِمَوْلُودِ بَوْلَدِ مَنْكَ تَقْتَلَهُ أَنْتِي مِنْ بَعْدِي، فَأَرْسَلْتَ إِلَيْهِ أَنَّ
 لاحاجةَ لِي فِي مَوْلُودِ بَوْلَدِ شَنِي تَقْتَلَهُ أَنْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَأَرْسَلْتَ إِلَيْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ جَاعِلٌ فِي ذَرِيْتِهِ الْإِمَامَةَ
 وَالْوَلَايَةَ وَالْوَصَايَاةَ، فَأَرْسَلْتَ إِلَيْهِ إِنِّي قَدْ رَضِيَتْ، فَحَمَلْتَهُ **﴿كُرْمًا وَوَضْعَتْهُ كُرْمًا وَخَلَّتْهُ وَفَصَلَّهُ تَلْثُونَ شَهْرًا**
 حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشْدَدَهُ وَتَلَعَّ أَزْتَمِينَ سَنَةً ثَالِثَ زَبْ أَفْزَعَنِي أَنْ أَشْكَرَ يَنْفَتَكَ أَنِّي أَنْتَمْتُ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ وَالْدَّى وَأَنَّ
 أَغْمَلَ صَالِحًا ثَرَضَةً وَأَصْلَحَ لِي فِي ذَرِيْتِي^(٢)، فَلَوْ أَنَّهُ قَالَ: أَصْلَحَ لِي ذَرِيْتِي لَكَانَتْ ذَرِيْتِهِ كَلْمَهُ أَنْتِهِ.
 وَلَمْ يَرْضِيَ الْحَسِينَ مِنْ فاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَلَمْ مِنْ أَنْتِ، وَلَكَتْهُ كَانَ بُوْنِيَّ بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَبَسْعَ إِبَاهَمَهُ فِي
 فِيهِ، فَبَعْصُّ مِنْهَا مَا يَكْنِيَ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّالِثَةِ، فَبَنَتْ لَحْمَ الْحَسِينَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَدَمِهِ مِنْ
 دَمِهِ، وَلَمْ يَوْلُدْ مَوْلُودَ لَسْتَ أَشْهَرَ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرِيمٍ وَالْحَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ).
 وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَّبِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 عُمَرِ بْنِ سَعِيدِ الرَّبَّاتِ، مُثْلِهِ.

٨/٩٧٧٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ مُوسَى
 الْحَشَّابِ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ يُوسَفِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ زِيدٍ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، قَالَ:
 «نَزَلَ جَبَرِيلُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ مَوْلُودَ تَقْتَلَهُ أَنْتَكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ:
 يَا جَبَرِيلُ، لاحاجةَ لِي فِيهِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ مِنَ الْأَنْتَمِ وَالْأَوْصِيَاءِ،
 قَالَ: وَجَاهَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى فاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، قَالَ لَهَا: إِنَّكَ تَلَدِّينَ وَلَدَ تَقْتَلَهُ أَنْتِي مِنْ بَعْدِي، قَوْلَتْ
 لاحاجةَ لِي نِي، فَخَاطَبَهَا لَلَّاتَّا، قَالَ لَهَا: إِنَّ مِنَ الْأَنْتَمِ وَالْأَوْصِيَاءِ، قَوْلَتْ: نَعَمْ يَا أَبَتِي، فَحَمَلَتْ بِالْحَسِينِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)
 فَخَيْفَطَهَا اللَّهُ وَمَا فِي بَطْنِهِ مِنْ إِبْرِيزٍ، فَوَرَضَتْهُ لَسْتَ أَشْهَرٍ، وَلَمْ يَسْمَعْ بِمَوْلُودٍ وَلَدَ لَسْتَ أَشْهَرَ إِلَّا الْحَسِينُ وَيَحْيَى بْنُ
 زِكْرِيَا (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ وَضَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَسَانَهُ فِي فَمِهِ^(٣) فَمَضَهُ، وَلَمْ يَرْضِيَ الْحَسِينَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، مِنْ
 أَنْتِ، حَتَّى بَنَتْ لَحْمَهُ وَدَمِهِ مِنْ رَبِّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ: **﴿وَوَصَّيْنَا إِلَيْنَاهُ وَإِلَيْهِ إِنْهَى**
﴿خَلَّتْهُ أَنَّهُ كُرْمًا وَوَضَعَتْهُ كُرْمًا وَخَلَّتْهُ وَفَصَلَّهُ تَلْثُونَ شَهْرًا﴾.

٩/٩٧٧٥ - وَعَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوَذَةَ الْبَاهْلِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادَ
 الْأَصْسَارِيِّ، عَنْ نَعْرِبِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ الْمُقْبَسِ^(٤) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ [قَالَ] كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ أَمْنَى (عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَعْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَرْسَلَهُ فِي جَيْشِهِ، فَغَابَ سَنَةً أَشْهَرٍ، ثُمَّ قَدِمَ وَكَانَ مَعَ أَهْلِهِ سَنَةً أَشْهَرٍ،

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْوَصِيَّةُ، وَكَذَا الَّتِي بَعْدَهَا.

٨. تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٣٥٧٨.

(٢) فِي «ج» وَالْمَصْدَرُ: فِي.

٩. تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٥٥٨١.

(٤) فِي «ط» سَنَةً بَدِيلٌ، وَالْمَصْدَرُ: الْمُقْبَسُ.

فعللت منه، فجاءت بولدي لستة أشهر فأنكره، فجاء بها إلى عمر. فقال: بأمير المؤمنين، كنت في البعث الذي وجهتني فيه، وتعلم أني قدمت منذ ستة أشهر، وكانت مع أهلي، وقد جاءت بغلام وهو ذا، وتزعم أنه متى، فقال لها عمر: ما تقولين، أينها المرأة؟ فقالت: والله ما غشبني رجل غيرة، وما فجرت، وإله لأبنته، وكان اسم الرجل الهشيم، فقال لها عمر: أحق ما يقول زوجك؟ قالت: صدق بأمير المؤمنين.

فوله تعالی:

**وَالَّذِي قَالَ لِوَالَّذِي هُوَ أَقْرَبُ - إِلَى فَوْلَهِ نَعْمَلُ - أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمْ
النَّقْوُلُ فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٧-١٨]**

١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَاللَّذِي قَاتَلَ يَوْمَ الْحِجَّةِ أُنْبَتَ لَكُمَا أَنْوَادَيْنِي أَنْ أَخْرُجَ وَقَدْ خَلَتِ الْأَفْرُوزُونِ مِنْ تَبَلِّي﴾، الآية قال: نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر.

٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني العباس بن محمد، قال: حدثني الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلى جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله، قال: أتبغ جلًّى ذكره، مدح الحسين بن علي (عليهم السلام) بذلك عبد الرحمن بن أبي بكر، قال جابر بن يزيد، فذكرت هذا الحديث لأبي جعفر (عليه السلام)، فقال أبو جعفر (عليه السلام): يا جابر، والله لو سبقت الدعوة من الحسين: وأصلح لي ذُريتي، كانوا ذرتي كلهم أئمة طاهرين ولكن سبقت الدعوة: ﴿وَأَذْلِيلُهُ لِي﴾

(۲) ای تھکٹ وانتظر۔

۲۳۲ : ۱ : ۲۵ (۲)

١٠- الفصل السادس

في ذيئش^(١)، فمثهم الآية (عليم السلام، واحداً فواحداً، بيت الله بهم حجته).

قال مؤلف الكتاب: أترى إلى أبي جعفر (عليه السلام)، لما عرض عليه جابر الحديث، كيف انتقل إلى ذكر ما في الحسين (عليه السلام)، ولم يذكر أن الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر، بل أعرض عنه إلى ذكر الحسين (عليه السلام).

٣/٩٧٧٩ - وفي (كشف البيان): الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر، وقيل: في أبيه قبل إسلامه.

٤/٩٧٨٠ - الطبرسي في (مجمع البيان): قيل: نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر^(٢)؛ عن ابن عباس، وأبي العالية، والستي، ومجاهد.

قال: وقيل: الآية عامة في كل كافر عاق لوالديه؛ عن الحسن وقتادة والزجاج، قالوا: وبدل عليه أنه قال عقيبها: (أولئك الذين حُقّ عليهم القول في أممٍ).

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يُغَرَّضُ الظَّالِمِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ - إِلَى فَوْلَهِ نَعَالٍ - وَبِمَا كُنْتُمْ
[٢٠] تَفْسِيْعُونَ

١/٩٧٨١ - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: (وَيَوْمَ يُغَرَّضُ الظَّالِمِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتُكُمْ فِي
خَيَاْكُمُ الدُّنْيَا وَآشْتَهَيْتُمْ بِهَا) قال: أكلتم وشربت وليستم وزكيتم، وهي في بني نلان: (فَالَّتِيْمَ تُجَزَّوْنَ عَذَابَ
الْأَهْوَانِ)، قال: المطش (بِمَا كُنْتُمْ شَتَّكَبْرُونَ فِي الْأَرْضِ بِتَغْيِيرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ فَسَعُونَ).

٢/٩٧٨٢ - المفيد في (أمثاله): قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال التهلي، قال: حدثنا عبد الله بن راشد الأصفهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الشفقي، قال: أخبرنا أحمد بن شمر، قال: حدثنا عبد الله بن ميمون المكنى مولى بني مخزوم، عن جعفر الصادق بن محمد البافر، عن أبيه (عليهما السلام)، «أنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أتى بخيصين^(٣)، فأبايَ أن يأكل، فقالوا له: أتحرمَه؟ قال: لا، ولكنَّي أخشى أن تترقَّ إليه نفسي فاطلبه»، ثمَّ نلا هذه الآية: (أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتُكُمْ فِي خَيَاْكُمُ الدُّنْيَا وَآشْتَهَيْتُمْ بِهَا).

(١) الأسفاف: ٤٦.

٣- نهج البيان: ٢٦٤، ٢٦٤ «مخطوط».

٤- مجمع البيان: ٥، ١٣١.

(١) في المصدر زيادة: قال له أبواء أسلم وألقا عليه، فقال: أحوالى عبد الله بن جدعان وشائخ فريش حتى أسألهم عنا هؤلؤن، سورة الأسفاف آية - ٢٠.

١- تفسير القمي: ٢، ٢٩٦.

٢- أمالى المفيد: ٢/١٣٤.

(١) البخيص: المطوا، المخبورة من التمر والسكن. (المجمع الوسيط - بحص: ١، ٤٣٦).

٣/٩٧٨٣ - ابن شهر آشوب: قال الأحقاف بن قيس: دخلت على معاوية، فقدم إلى من الحلو والحامض ما كثُر تعجبني منه، ثم قدم لوناً ما ذري ما هو، فقلت: ما هذا؟ فقال: مصارين البطّ محسنة بالمعن، قد قلبي بذهن المستنق، وفُزّ عليه الطَّبِيزَد^(١)، فبكى، فقال: ما يبكيك؟ فقلت ذكرت علياً (عليه السلام)، ببنا أنا عنده، فحضر وقت إفطار فأسألني المقام، إذ دعا بجراب مخنوم، فقلت: ما هذا الجراب؟ قال: «سوق الشعير»، فقلت: خفت عليه أن يُؤخذ، أو يدخل به؟ قال: لا، ولا أحدهما، لكنني خفت أن يلبنه الحسن والحسين بستمن أو زيت». قلت: محرّم هو؟ قال: لا، ولكن يجب على أئمة الحق أن يقتدوا بالقسم من ضعفة الناس كيلا يصفعي بالغير فقره، فقال معاوية: ذكرت من لا ينكح فسلمه.

٤/٩٧٨٤ - القرني: وضع جوان من فالوذج^(٢) بين يديه، فوجأ ياصبه حتى بلغ أسلنه. [ثم سلّها] ولم يأخذ منه شيئاً، وتلمظه ياصبه، وقال: طيب طيب، وما هو بحرام، ولكن أكره أن أغزو نفسي بما لم أعوده، ٥/٩٧٨٥ وفي خبر عن الصادق (عليه السلام): «أنه مدّ يده ثم قبضها، فقيل له في ذلك، فقال: ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه لم يأكله قط، فكرهت أن أأكله».

٦/٩٧٨٦ - وفي خبر آخر عن الصادق (عليه السلام): «قالوا له: أتحرمه؟ قال: لا، ولكنني أخشى أن تنوّف إليه نفسى، ثم نلا: **أذهبتم طيباتكم في خيابكم آلذينيات**».

٧/٩٧٨٧ - الباقر (عليه السلام) في خبر: «كان (عليه السلام) يطهّم الناس خيز التّر والذّحم، وينصرف إلى منزله ويأكل خيز الشعير والزيت والخل».

٨/٩٧٨٨ - الطّبراني: في الحديث أن عمر بن الخطّاب قال: استأذنت على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فدخلت عليه في مشربة^(٣) أم إبراهيم، وإن لم يمضّ على خصّته^(٤)، وأن بعضه على التراب، وتحت رأسه وسادة محسنة لبفا، فسلمت عليه ثم جلس، فقلت: يا رسول الله، أنت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه، وكسرى وفيسر على سرّ الذهب وفرش الدّبياج والحريراً فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أولئك قوم عجلت طيباتهم، وهي شبكة الانقطاع، وإنما أخربت لنا طيباتنا».

٣ - حلية الأبرار: ٥٢.

(١) الطَّبِيزَد: الشَّكْرُ الْأَبْيَضُ، فارسيّة. **«أقرب الموارد: ١: ٦٦٦»**.

٤ - النّافق: ٤٩.

(٢) فالوذج: حلواء تعمل من الدقيق والماء والملل. وهو مأخوذ من فالوذة بالفارسية. **«أقرب الموارد: ٢: ٩٤٢»**.

٥ - النّافق: ٤٩.

٦ - النّافق: ٤٩.

٧ - النّافق: ٤٩.

٨ - مجمع البيان: ٩: ١٣٣.

(١) المشيرة: القرفة. **«أقرب الموارد - شرب: ١: ٥٨٠»**.(٢) الخصّة: البلة تعمل من الخوص للتمر، و التوب الغليظ جداً. **«أقرب الموارد - خصف: ١: ٤٧٩»**.

٩٧٨٩ - وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) في بعض خطبه: «والله لقد رأيْتُ مِذْرَاعَيْنِ هَذِهِ حَسْنَى استحبابَيْنِ مِنْ رَاقِعَاهَا، ولَقَدْ قَالَ لِي قَاتِلٌ: أَلَا تَنْبِذُهَا؟ قَلَّتْ أَعْزَبُ عَنِّي، فَعَنِ الدِّرْبِ يَمْحَى الْفَوْمُ الْمُرْسَى»^(١).

٩٧٩٠ - وروى محمد بن قيس، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، أنه قال: «والله إن كان علي (عليه السلام) لا يأكل أكلة العبد، ويجلس على كرسي العبد، وأنه كان ليشرى القميصين فيخبر غلامه خبرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطمه، وإذا جاز كعبه خدّه، ولقد ولّي خمس سنين مواضع آخرين، ولا يلبس على لِبَنَةٍ ولا أورث بيهاء ولا حمراء، وإن كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف إلى منزله بأكل خبز الشعير والرزق والخل، وما ورد عليه أمران كلاماً الله عز وجل رضا إلا أخذ بالأشدهما على بيته، ولقد اعتنق ألف مملوك من كذا بمنيه، ثُرِّي منه يداه وغُرق فيه وجهه، وما أطاف عمله أحد من الناس، وإن كان ليصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، وإن كان أقرب الناس شبههاً بعلي بن الحسين (عليهما السلام)، وما أطاف عمله أحد من الناس بعده».

ثم إنه اشتهر في الرواية أنه (عليه السلام)، لما دخل على العلاء بن زياد بالبصرة يومه، قال له العلاء يا أمير المؤمنين، أشكوك إبلك أخي عاصم بن زياد أليس العباء، وتخلى من الدنيا، فقال (عليه السلام): «عليّ به». فلما جاء، قال: «يا عادِي ننسِي، لقد استهاب بك الخبيث، أما زجّمت أهلك وولدك، أترى الله أحلّ لك الطبيات وهو يكره أن تأخذها! أنت أهون على الله من ذلك». قال: يا أمير المؤمنين، هذا أنت في خُشُونَة ملبسك وخشونة مأكلك، قال: «ويحْكَمْ إِنِّي لَسْتُ كَائِنًا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرِضَ عَلَى أَنْتَهُ الْحَقَّ أَنْ يَقْدِرُوا أَنفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ كِيلًا يَتَشَعَّبُ بِالْفَقْرِ فقره»^(٢).

قوله تعالى:

وَآذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَخْفَافِ [٢١]

٩٧٩١ - علي بن إبراهيم: الأخفاف: بلاد عاد، من التغوف إلى الأختدر وهي أربعة متازل.
 ٩٧٩٢ - ثم قال: حدّثني أبي، قال: أمر المتصص أن يمحّف بالبطانية^(٣) بشّر، فمحفروا ثلاثة فامة، فلم يظهر الماء، فتركه ولم يمحفّره، فلما ولّي المتصّل أمر أن يمحفّر ذلك أبداً حتى يظهر الماء، فمحفروا حتى وضعوا في كل

٩ - مجتمع البayan: ١٣٣: ٥.

(١) مثل يضرّب لمن يحتمل المثلثة رجاء الراحة، ويضرّب أيضاً في الحال على مزاولة الأمر والصبر وتوطين النفس حتى تحمد عاقبته.

١٠ - مجتمع البayan: ١٣٣: ٦.

(٢) أي يحيّي به ويطلب حتى يفقره.

سورة الأخفاف آية .٢١.

١ - تفسير القمي: ٢٩٨.

٢ - تفسير القمي: ٢٩٨.

(٣) في المصدر: البطانية.

مائة قامة بتكراز، حتى انهوا إلى صخرة، فضررها بالمقول فانكسرت، فخرج عليهم منها ريح باردة، فمات من كان يقتربها، فأخبروا المستكمل بذلك، فلم يعلم ماذاك، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلك، وهو أبو الحسن علي بن محمد العسكري (عبد علام)، فكتب إليه ساله عن ذلك، فقال أبو الحسن (عبد علام): «ذلك بلاد الأحقاف، وهم قوم عاد، الذين أهلوكم الله بالريح الضرر».

٣- الطبرسي في (الاحتجاج): روى عن علي بن يقطين، أنه قال: لما أمر أبو جعفر الدايني بقطين أن يحفر بثراً بعصر العبادي، فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات أبو جعفر، ولم يستتبط منها الماء، فأخبر المهدى بذلك، فقال له: احفر أبداً حتى تستتبط الماء، ولو أنفقت عليها جميع ما في بيت المال. قال: فوجّه يقطين أخيه أبو موسى في حفرها، فلم يزل يحفر حتى نقبوا ثقباً في أسفل الأرض، فخرجت منه الريح، قال: فهالهم ذلك، فأخبروا أبي موسى، فقال: أتزلوني، وكان رأس البشر أربعين ذراعاً [في أربعين ذراعاً] فاجلس في شقّ محشّل وذلي في البئر، فلما صار في ثقبها نظر إلى هول وسمع دوي الربيع في أسفل ذلك، فامرهم أن يوسعوا ذلك الخرق، فجعلوه شبه الباب العظيم، ثم دلي به رجالان في شقّ محشّل، فقال: إنترني بحبر هذا ماهر؟ قال: فنزلوا في شقّ محشّل، فنكثا مليئاً، ثم حرّكوا الجبل فأصدأه، فقال لهم: مارأيتم؟ قالوا: أمراً عظيماً، رجالاً ونساءً وبيوتاً وآنيةً ومناعاً، كلها مسوخ من حجارة، فأمام الرجال والنساء فعلتهم ثيابهم، فمن بين قاعده ومضطجع ومنكث، فلما مسّتثناهم إذا ثيابهم تشقّن شبه القباء، ومنازل قائمـة. قال: فكتب بذلك أبو موسى إلى المهدى، فكتب المهدى إلى المدينة، إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام)، يسأله أن يقدم عليه، فقدم عليه فأخبره، فبكي بكاءً شديداً، وقال: بأمير المؤمنين، هؤلاً، بقية قوم عاد، غضب الله عليهم فاختفهم بهم منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف. [قال] فقال له المهدى: يا أبو الحسن، وما الأحقاف؟ قال: «الرمل».

قوله تعالى:

فَأَلْوَأْ أَجْنِثْنَا لِنَأْفِكَنَا عَنْ عَالَمِنَا - إِلَى فُولَهْ نَعَالِي - أَوْلَيْكَ فِي ضَلَّلٍ
مُّئِنِّينَ [٢٢-٣٢]

١/٩٧٩٤ - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله قوم عاد: **(فَأَلْوَأْ أَجْنِثْنَا لِنَأْفِكَنَا)**، أي نزعنا بذلك عما كان بعيد آياتنا: **(فَأَنْتَ بِمَا تَعْدُنَا)**، من المذاب **(إِنْ كُنْتَ مِنَ الظَّاهِرِينَ)**، وكان نبيهم هود (عبد علام)، وكانت

بلادهم كثيرة الخير خصبة، فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجدبوا، وذهب خيرهم من بلادهم، وكان هرود يقول لهم ماحكى الله في سورة هود: ﴿أَسْتَغْفِرُو رَبِّكُمْ لَمْ تُوْبُوا إِلَيْهِ﴾، إن قوله تعالى: ﴿وَلَا شَوْلًا مُّخْرِجَيْنَ﴾^(١) فلم يؤمنوا، وعذرا، فأوحى الله إلى هود (صل له عز وجل)، أنه يأنفهم العذاب في وقت كذا وكذا **﴿وَرِيحَ فِيهَا غَدَاتُ أَلِيمٍ﴾**^(٢)، بلما كان ذلك الوقت، نظروا إلى سحابة، قد أقبلت، فقرحوها وقالوا: **﴿هَذَا غَارِضٌ مُّنْهَبِرُونَ﴾** الساعية بمطر، فقال لهم هود: **﴿إِنَّ هُوَ مَا أَشْنَفْجَلَتُمْ بِهِ﴾**. في قوله تعالى: **﴿فَأَتَتَا بِمَا ثَبَدَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْأَصَادِقِينَ﴾**. **﴿وَرِيحَ فِيهَا غَدَاتُ أَلِيمٍ * تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَنْفُرِ زَيْبَهَا﴾**^(٣)، دلفت عاصم ومنها خاص، لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمّرها، وإنما دمرت مالهم كلّه، فكان كما قال الله تعالى: **﴿لَأَضْبَخُوا لَا يُرَى إِلَامْسَاكِتُهُمْ﴾**، وكلّ هذه الأخبار من حلاك الأمم تحريف وتحذير لأمة محمد (صل له عز وجل)، وقوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ مَكَثَاهُمْ فِي مَنَانَةٍ مَّكَثَاهُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمِعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً﴾**، أي قد أعطيناهم فکروا، فنزل بهم العذاب، فأخذروا أن ينزل بهم منزل بهم. ثم خطاب الله تعالى فربنا: **﴿وَلَقَدْ أَفْلَكَنَا مَا خَوَلْكُمْ مِّنَ الْقَزْرِيِّ وَضَرَقَنَا أَلِيَّاَتِهِ﴾**، أي بيّنا، وهي بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط، ثم قال احتجاجاً عليهم: **﴿فَلَوْلَا نَصَرْهُمْ أَلَّذِينَ أَتَخْلَدُوا مِنْ دُونِهِ فَرَبَّنَا مَالِهِهِ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾** أي بطلوا **﴿وَذَلِكَ إِنْكَهُمْ﴾** أي كذبهم **﴿وَمَا كَانُوا يَتَفَرَّزُونَ﴾**.

قال: قوله تعالى: **﴿وَإِذْ صَرَقْنَا إِلَيْكُنْ نَفَرَ مِنَ الْجِنِّ يَشْتَمِعُونَ أَقْرَبَهُ﴾**، إلى قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا أُتْصِنَ﴾**، أي فرغ **﴿وَلَوْلَا إِلَيْ قَوْبِهِمْ مُّنْذِرِينَ * قَالُوا يَا تَفَرَّزْنَا إِنَّا سَمِعْنَا﴾** إلى قوله تعالى: **﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾**، فهذا كلّه حكاية عن الجن، وكان سبب نزولها أن رسول الله (صل له عز وجل) خرج من مكانة إلى سوق عكاظ، ومعه زيد بن حرارة، يدعى الناس إلى الإسلام، فلم يرجعه أحد، ولم يجد من يقبله، ثم رجع إلى مكانة، فلما بلغ موضعه [يقال له]: وادي مجنة تهجد بالقرآن في جرف الليل، فمرّ به نفر من الجن، فلما سمعوا قراءة رسول الله (صل له عز وجل)، استمعوا له، فلما سمعوا قراءته، قال بعضهم لبعض: **﴿أَبْصَرْنَا﴾**، يعني أسلكنا: **﴿فَلَمَّا أُتْصِنَ﴾**، أي فرغ: **﴿وَلَوْلَا إِلَيْ قَوْبِهِمْ مُّنْذِرِينَ * قَالُوا يَا تَفَرَّزْنَا إِنَّا سَمِعْنَا كَاتِبَنَا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مَصْدِقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهُدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ * يَا تَفَوَّنَا أَجِبْيَوْنَا دَاعِنَ أَنْدَوْنَا يَهُوَ﴾**، إلى قوله تعالى: **﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾**، فجادوا إلى رسول الله (صل له عز وجل)، وأسلموا وأمنوا، وعلّمهم شرائع الإسلام، فأنزل على نبيه: **﴿فَلَ أُوْجِنَ إِنَّهُ أَسْتَمْعُ نَفَرَ مِنَ الْجِنِّ﴾**^(٤)، السورة كله، فحكى [الله] عز وجل قولهم وذكر عليهم رسول الله (صل له عز وجل)، وكانت رعدون إلى رسول الله (صل له عز وجل)، في كل وقت، فأمر رسول الله (صل له عز وجل)، أمير المؤمنين (صل له عز وجل)، أن يعلمهم وبقيهم، فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبوه، وبهود ونصاري ومجوس، وهم ولد الجان.

٢/٩٧٩٥ - قال: وسُلْطَنُ الْعَالَمِ (صل له عز وجل)، عن مَؤْمِنِي الْجِنِّ أَيْدِي دُخُولُنَ الْجَنَّةِ؟ فقال: لا، ولكنَّهُ حظائر بين الجنة والنار، ويكون فيها مُؤْمِنُ الْجِنِّ وفَسَاقُ الْشَّيْعَةِ.

(١) هود: ١١: ٢٤

(٢) الجن: ٦: ٧٢

٢ - تفسير الفتح: ٣٠٠

٣/٩٧٩٦ - الطَّبِيْرِيُّ فِي (الاحتجاج): عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَدْ سَأَلَ بِهِرْدَى، قَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّ هَذَا سَلِيمَانَ سُخْرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ، يَعْلَمُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَاثِيلٍ. قَالَ لَهُ عَلَيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَقَدْ كَانَ كَذَّالِكُ، وَلَقَدْ أَعْطَيْتِ مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَفْضَلَ مِنْ هَذَا، إِنَّ الشَّيَاطِينَ سُخْرَتْ لِسَلِيمَانَ وَهِيَ مَقْتِيمَةٌ عَلَى كُفَّارِهِ، وَسُخْرَتْ لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الشَّيَاطِينُ بِالإِيمَانِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَنِّ تَسْعَةٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَاحِدٌ مِنْ جَنَّةِ نَبِيِّيْنِ، وَالثَّمَانُ مِنْ بَنِي عُمَرَ بْنِ الْأَحْمَرِ^(١)، مِنْهُمْ شَضَّاءُ، وَمَضَاءُ، وَالْمَلْكَاتُ، وَالْمَرْزَبَانُ، وَالْمَازَمَانُ، وَضَاءُ، وَهَاضِبٌ^(٢)، وَعُمَرُ، وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْمَهُ فِيهِمْ: ﴿وَإِذَا صَرَّفْنَا إِلَيْكُمْ ثَقَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَعْمِلُونَ أَلْقَرًا﴾، وَهُمُ التَّسْعَةُ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجَنُّ وَالنَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِيَطْنَ الْتَّخْلُلِ، فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ ظَنَّوْا كَمَا ظَنَّنَتْهُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا، وَلَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَسَبْعُونَ أَنْفَاقَهُمْ، فَبَاعُوهُ عَلَى الصُّومِ وَالصَّالِحةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحِجَّةِ وَتَصْحُّ الْمُسْلِمِينَ، وَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا، وَهَذَا أَفْضَلُ مِنَ أَعْطَيْ سَلِيمَانَ، سَبَّحَانَ مِنْ سُخْرَاهَا لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَمَرَّدَ وَتَزَعَّمَ أَنَّهُ لَهُ وَلَدٌ، وَلَقَدْ شَيَّلَ بِعْثَتْهُ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ مَا لَا يُحْصِي.

قوله تعالى:

أَوْلَمْ يَرَوُ أَنَّ أَنَّهُ أَلَّذِي خَلَقَ الْسَّمَوَاتِ إِلَى قُلْ شَنِّي قَدِيرٍ [٣٣]

١/٩٧٩٧ - عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: نَمْ احْتَجَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الدَّهْرِيَّةِ، فَقَالَ: ﴿أَوْلَمْ يَرَوُ أَنَّ أَنَّهُ أَلَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْنِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرًا عَلَى أَنْ يَغْيِي الْمُؤْمِنَ بِنِلِي إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَنِّي قَدِيرٍ﴾.

قوله تعالى:

فَاضْبِرْ كَمَا صَبَرْ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنْ الرَّسُلِ [٣٥]

١/٩٧٩٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبٍ: عَنْ عَدَّةِ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْمَيِّ،

٣. الاحتجاج: ٢٢٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْأَحْجَةُ.

(٢) زَادَ فِي الْمَصْدَرِ: وَهَاضِبٌ.

عن هشام، عن ابن أبي مغفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عبد السلام) يقول: «سادة النبيين والمرسلين خمسة، وهم أولو العزم من الرَّسُولِ، وعليهم دارت الرحمة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد» (سئل الله عليه وآله وعلوه جميع الآباء).
 ٢/٩٧٩٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وعلوه جميع الآباء): إنَّ أولَ وصيٍّ كانَ عَلَى وجْهِ الْأَرْضِ هُبَّةُ اللهِ شَيْبَتُ بَنَ آدَمَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَلَهُ وصيٌّ، وَكَانَ جَمِيعَ الْأَبْيَاءِ مَائَةً أَلْفَ نَبِيٍّ وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ، مِنْهُمْ خَمْسَةُ أَوْلَى الْعِزَمِ: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد» (صلوات الله عليه وآله وعلوه جميع الآباء)، كان هبة الله لـمحمد (صلوات الله عليه وآله وعلوه جميع الآباء)، وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله، أما ابن محمد (صلوات الله عليه وآله وعلوه جميع الآباء)، وورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين. على قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيط الشهداء، وفي ذواقة العرش: على أمير المؤمنين، فهذه حجتنا على من أنكر حثنا، وجدد ميراثنا، وما منتنا من الكلام وأمامتنا اليقين، فلئن حججْتَ تكون أبلغ من هذا!».

٣/٩٨١٠ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سعاعة ابن مهران، قال: ثلت لأبي عبد الله (عبد السلام): قول الله عزوجل: «فَاضْرِبْ كَمَّا صَبَرْتُ أُولَوَ الْقَزْمِ مِنَ الْأُرْشِ!»؟ فقال: «نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد» (صلوات الله عليه وآله وعلوه جميع الآباء).

قالت: كيف صاروا أولي العزم؟ قال: «لأنَّ نوحًا ثبَّتَ بكتاب وشرعيَّة، وكلَّ من جاءَ بعدَ نوح أخذَ بكتاب نوح وشرعيَّته ومنهاجه، حتى جاءَ إبراهيم (عبد السلام) بالصُّحْفَ وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به، فكلَّ نبيٍّ جاءَ بعدَ إبراهيم (عبد السلام)، أخذَ بشرعيَّة إبراهيم ومنهاجه وبالصُّحْفَ، حتى جاءَ موسى بالتوراة وشرعيَّته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصُّحْفَ، فكلَّ نبيٍّ جاءَ بعدَ موسى (عبد السلام)، أخذَ بالتوراة وشرعيَّته ومنهاجه، حتى جاءَ المسيح (عليه السلام) بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه، فكلَّ نبيٍّ جاءَ بعدَ المسيح (عبد السلام)، أخذَ بشرعيَّته ومنهاجه حتى جاءَ محمد (صلوات الله عليه وآله وعلوه جميع الآباء)، فجاءَ بالقرآن وشرعيَّته ومنهاجه، فحالَ حالٍ إلى يوم القيمة، وحرامَ حرامٍ إلى يوم القيمة، فهو لا ألو العزم من الرَّسُولِ (صلوات الله عليه وآله وعلوه جميع الآباء)».

٤/٩٨١ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى المطار، عن الحسين بن الحسن بن أبيه، عن محمد بن أوزرمة، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبيه، عن عثمان، عن إسماعيل الجعفري، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: «أولو العزم من الرَّسُولِ خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد» (صلوات الله عليه وآله وعلوه جميع الآباء).

١ - الكافي: ١/١٣٤.

٢ - الكافي: ١/١٧٥.

٣ - الكافي: ٢/١٤٢.

٤ - التصال: ٣٣٣٠.

٥- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ إِسْحَاقِ الطَّالقَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيِّ الْهَمَدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الرَّضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: إِنَّمَا سَمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ أُولُو الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الْعَزَمِ وَالشَّرَائِعِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ بَعْدَ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ، وَتَابَعَ اكْتَابَهُ إِلَى زَمْنِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ، وَتَابَعَ اكْتَابَهُ إِلَى أَيَّامِ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي زَمْنِ عِيسَى وَبَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ، وَتَابَعَ اكْتَابَهُ إِلَى زَمْنِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَهُؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ هُمُ الْأَفْضَلُ الْأَبْيَاءُ وَالرَّسُولُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَشَرِيعَةُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، [لَا تُشْتَخِ] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَبْغِي بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ أَدْعَى بَعْدَهُ نَبَّةً أَوْ أَتَى بَعْدَ الْقُرْآنِ بِكِتَابٍ فَدَمَّهُ مَبَاحَ لِكُلِّ مَنْ شَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ.

٦- ٩٨٠٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثُمَّ أَذْبَحَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بِالصَّبَرِ، فَقَالَ: **فَاضْرِبْ رَكْتَاصَبِيرَ أُولَئِكُو الْعَزْمِ مِنْ الرُّشْلِ**، وَهُمْ نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَمِنْ أُولَئِكُو الْعَزْمِ أَنَّهُمْ سَبَّوُ الْأَبْيَاءَ إِلَى الْأَقْرَارِ بِاللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بِكُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَهُمْ وَبَعْدَهُمْ، وَعَزِيزُوا عَلَى الصَّبَرِ مَعَ التَّكَبِّبِ لَهُمُ الْأَذْيَى.

فَوْلَهُ تَعَالَى:

وَلَا تَشْتَغِلْ لَهُمْ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - فَهُلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ

[٣٥]

١- ٩٨٠٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: **وَلَا تَشْتَغِلْ لَهُمْ**، يَعْنِي الْعَذَابُ **(كَيْنُوكُمْ يَوْمٌ يَرْزُقُنَّ مَا يَوْغَدُونَ لَمْ يَلْتُمُوا إِلَى سَاعَةٍ مِّنْ نَهَارٍ)**، قَالَ: يَرَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْتُمُوا فِي الدَّنْبَى إِلَى سَاعَةٍ مِّنْ نَهَارٍ **(بَلَاغٌ)**، أَيْ أَبْلَنَهُمْ ذَلِكَ **فَهُلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ**.

٥- مِيرِنْ أَنْجَارُ الرَّضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ٢: ٨٠ / ١٣.

(١) فِي الْمُصْدَرِ: الْخَمْسَةُ أُولُو الْعَزْمِ، فَهُمْ

٦- نَسِيرُ الْفَعْلَى: ٢ - ٣٠٠.

سورة محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

فضلها

١/٩٨٠٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي المتقى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «من قرأ سورة ﴿الذين كفروا﴾ لم يرئ أبداً، ولم يدخله شك في دينه أبداً، ولم يتبأله الله بتقزير أبداً، ولا حرف من سلطان أبداً، ولم ينزل محفوظاً من الشك والكفر أبداً حتى يموت، فإذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره، يكون نواب صلامتهم له، ويشبعونه حتى توقنوه موقف الأمان عند الله عزوجل، ويكون في أمان الله وأمان محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

٢/٩٩٠٦ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من فرأهذه السورة لم يول وجهه جهة إلا رأى فيه وجه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إذا خرج من قبره، وكان حقاً على الله تعالى أن يسبقه من أنهار الجنة، ومن كتبها وعلقها عليه، أمن في نومه وبقيظته من كل مخذور ببركتها».

٣/٩٩٠٧ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «من كتبها وعلقها عليه، أمن في نومه وبقيظته من كل مخذور، وكان محروساً من كل بلاء وداء».

٤/٩٨٠٨ - وقال الصادق (عبد السلام): «من كتبها وعلقها عليه دفع عنه الجان، وأمن في نومه وبقيظته؛ وإذا جعلها إنسان على رأسه كفي شر كل طارق بإذن الله تعالى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَكْثَرُ أَغْمَالَهُمْ [١١]

١/٩٨٠٩ - علي بن إبراهيم: نزلت في أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله)،^(١) الذين ارتدوا بعد رسول الله (صل الله عليه وآله)، وعصوا أهل بيته حقهم، وصدروا عن أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله)، وعن ولاته^(٢)، **أَكْثَرُ أَغْمَالَهُمْ** أي أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله (صل الله عليه وآله)، من الجهاد والنصرة.

٢/٩٨١٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن الحسن بن محمد، عن العباس العريسي، عن أبي جعفر (صل الله عليه وآله)، قال: «قال أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله)، بعد وفاة رسول الله (صل الله عليه وآله)، في المسجد والناس مجتمعون بصوت عالي: **الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَكْثَرُ أَغْمَالَهُمْ**»، فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن، لم قلت ماقلت؟ قال: فرأت شيئاً من القرآن. قال: لقد فلته لأمر. قال: نعم إن الله تعالى يقول في كتابه: **مَا تَأْتِكُمْ أَنْرَشُوْلَ فَلَخَوْلَ وَمَا تَهْكُمْ فَلَهَوْلَ**^(٣)، أنشد على رسول الله (صل الله عليه وآله)، أنه استخلف أبي بكر؟ قال: ماسمعت رسول الله (صل الله عليه وآله)، أوصى إلا إليك. قال فهلا بايتعني؟ قال: اجتمع الناس على أبي بكر، فكتت منهم. فقال أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله): كما اجتمع أهل العجل على العجل، ها هنا فيتسم، ومنكم: **كَنْتُلَ الَّذِي أَسْتَوْقَدْ تَارا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَاحَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ يُتَوَهِّمْ وَزَرَهُمْ فِي ظُلْمَاتِ لَأَيْتِصِرُونَ***

سورة محمد (صل الله عليه وآله) آية ١٠.

١ - تفسير القمي: ٤٣٠٠.

(١) أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله)، ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: وعن ولادة الأئمة عليهم السلام.

٢ - تفسير القمي: ٤٣٠١.

(٣) الحشر ٥٦.

صُمْ بِكُمْ غَمْنَ فَهُمْ لَا يَزِجُّونَ^(١)

٣/٩٨١١ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حبيب ابن مخارق، عن سعد بن طريف؛ وأبي حمزة، عن الأصبهن، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: «سورة محمد» (من آياته)، آية فيها، آية فيبني أمينة».

٤/٩٨١٢ - وعنه، قال: حذّرنا أ Ahmad بن محمد الكاتب، عن حبيب بن الربيع، عن عبيد بن موسى، قال: أخبرنا قطر بن إبراهيم^(٢)، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، أنه قال: «من أراد أن يعلم فضلنا على عذرنا، فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَضَدُّوا عَنْ سَبِيلِ أَفْقَهٍ﴾ فيها آية، وفهم آية، إلى آخرها».

٥/٩٨١٣ - وعنه، قال: حذّرنا علي بن العباس الجلبي، عن عياد بن بعموب، عن علي بن هاشم، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة محمد» (من آياته)، آية فيها، آية فيبني أمينة».

٦/٩٨١٤ - ابن شهر آشوب: عن جعفر، وأبي جعفر (عليهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: يعني بني أمينة ﴿وَضَدُّوا عَنْ سَبِيلِ أَفْقَهٍ﴾ عن ولاته علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَمْتَهُوا بِمَا تُرْكَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ
[إلى قوله تعالى] - أَتَبْغُو الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ {٣-٢}

١/٩٨١٥ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن محمد، عن المعلى بن محمد، بإسناده، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «﴿وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَمْتَهُوا بِمَا تُرْكَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ في علي ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَّهُمْ﴾، هكذا نزلت».

٢/٩٨١٦ - ثم قال علي بن إبراهيم أيضاً، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: نزلت في

(١) البقرة: ٢١٧، ٢١٨.

٢- تأويل الآيات: ٢، ١/٥٨٢.

٤- تأويل الآيات: ٢، ٢/٥٨٣.

(١) في المصدر: قطر، عن إبراهيم؛ وفي «ط»، ي: «قطر بن إبراهيم».

٥- تأويل الآيات: ٢، ٢/٥٨٢.

٦- الصافي: ٢، ٧٢.

أبي ذر وسلامن وعمار والمقداد، ولم ينقضوا المهد ﴿وَإِذَا تُؤْتَوْنَ عَلَيْنِ مُحَمَّدًا﴾، أي ثبتوه على الولاية التي أنزلها الله: ﴿وَهُوَ الْأَحَقُ﴾، يعني أمير المؤمنين (مد السلام): ﴿بَنِ رَبِّهِمْ كَفَرُ عَنْهُمْ سَيِّنَاتِهِمْ وَأَضْلَعَ بَالْهُمْ﴾ أي حالهم.

ثم ذكر أعمالهم فقال: **﴿ذلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَبْتَهَا أَنْبَاطِلٌ﴾** وهم الذين اتبعوا أعداء رسول الله (صل الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (طب مسلم): **﴿وَأَنَّ الَّذِينَ عَانَقُوا أَبْتَهَا الْحَقَّ مِنْ رَءُونَمٍ﴾**.

قوله تعالى :

**كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ - إِلَيْهِ تَعَالَى - وَلَوْنُ يَشَاءُ اللَّهُ
لَا نَصْرَ مِنْهُمْ [٤٣]**

١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال^(١): «في سورة محمد (سورة محمد)، آية فيها وأية في عدوان، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَّلِكَ يُضَرِّبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ لَمْ يُفْتَنُوا فَإِذَا لَقَيْتُمُ الظَّالِمِينَ كَفَرُوا فَصَرَبُوا الرَّقَابَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَنْتَزِعُ مِنْهُمْ﴾، فهذا النبي عليه مشركي العجم من الزنادقة، ومن ليس معه كتاب من عبدة اليهود والكافر.^(٢)

٢ - وقال أيضاً: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقَيْتُمُ الظَّالِمِينَ كَفَرُوا فَصَرَبُوا الرَّقَابَ﴾ فالمحاطبة للجماعة، والمعنى: لرسول الله (صلوات الله عليه وآله) والإيمان من بعده.

٣- محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد القاساني، جمياً، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود، عن خنس بن غياث، عن أبي عبدالله (صلوات الله عليه) - في حديث الأسباف الخمسة - قال: «والسيف الثالث على مشكك العجم، يعني الترك والذيلم والخزر، قال الله عز وجل في أول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقضى لهم، ثم قال: ﴿فَقُصِّرَتِ الرَّقَابُ حَتَّى إِذَا أَنْعَثْتُمُوهُمْ قَنَدُوا الْوَثَاقَ فَإِذَا مَأْتُمْ بِهِمْ فَإِذَا هُنَّ تَضَعُّ الْحَرَبُ أَوْزَارُهُمْ﴾ فاما قوله تعالى: ﴿لَيَأْتِيَنَا مَنْ يَنْقُذُهُ﴾ يعني بعد السبي منهم ﴿وَلَيَأْتِيَنَا مَنْ يَنْهَا﴾ يعني المغادرة بينهم وبين اهل الاسلام، فهو لا لن يصل منهم إلا القتل أو الدخول في الاسلام، ولا يجعل لنا منا كثتهم ماداموا في دار الحرب».

سورة محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) آیہ ۴۰

١ - تفسير القمي

(١) فِي الْمُصَدِّقَاتِ زَيَادَةً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الطبعة الأولى

٢١١

قوله تعالى:

لَيَتَّلُوا بِغَضْكُمْ يَنْغُصُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيُذْخِلُهُمْ أَجَنَّةً عَرَفَهَا لَهُمْ

[٦٤]

١/٩٨٢٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَيَتَّلُوا بِغَضْكُمْ فَلَنْ يَضُلُّ أَغْمَانَهُمْ * سَبَبُهُمْ يَضُلُّ بِأَغْمَانِهِمْ * وَيُذْخِلُهُمْ أَجَنَّةً عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ أي وعدها إليهم، وأذخرها لهم ﴿لَيَتَّلُوا بِغَضْكُمْ يَنْغُصُونَ﴾، أي يخبر.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنْصُرُوا أَللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُبَيِّنُ أَقْدَامَكُمْ [٧]

١/٩٨٢١ - الشیخ فی (النهذب): پیاسناده، عن احمد بن محمد بن سعید، عن جعفر بن عبد الله المحدثی العلوی؛ وأحمد بن محمد الكوفی، عن علي بن العباس، عن إسماعیل بن إسحاق، جمیعاً، عن أبي زوج فرج بن أبي قرۃ^(١)، عن مشتقة بن ضدقة، قال: حذرتني ابن أبي ليلى، عن أبي عبدالرحمن الشلمی، قال: قال أبیر المؤمنین (عبداللام): إِنَّ الْجَهَادَ بَابٌ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أُولَئِنَّا، وَسَرَّعَهُمْ كَرَمَةُهُمْ نَهَمُ وَرَحْمَةُ أَخْرَهُمْ^(٢)، والجهاد لیاس التفوی، وذرع الله الحصينة وجتنی الوثیقہ، فمن ترك رغبة عنه ألبسه الله أنوار الذلة^(٣) وَشَتَّلَةً^(٤) البلاي، وفارق الرخاء، وضریب على قلبه بالإساءة^(٥)، ودُبِّت بالصغار^(٦) والقما، وسيم الخسف، وشیع الضعف^(٧)، وأدبل الحق بتضیییج الجهاد، وغضب الله عليه لتركه نصرته. وقد قال الله عز وجل في محکم کتابه: ﴿إِن تَنْصُرُوا أَللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُبَيِّنُ أَقْدَامَكُمْ﴾.

سورة محمد (من الآيات ٤٧)، آية ٦٤.

١- ضمیر القیمی ٢٠٢.

سورة محمد (من الآيات ٤٧)، آية ٧.

١- النہذب: ٦/١٢٣، ٢/١٦، نهج البلاغة: ١١/ الخطبة ٢٧.

(١) فی «ج»: فرج بن أبي قرۃ، وفی المصدر: فرج بن أبي فروة.

(٢) فی المصدر: رعم ذخرها.

(٣) فی المصدر: ثوب الذلة.

(٤) فی نهج البلاغة: وشیله.

(٥) فی المصدر: بالأشباء، وفی نهج البلاغة: بالأشباء، أي ذئاب العقل وكثرة الكلام، وفی نسخة بالأسداد أي العجب.

(٦) دُبِّت بالصغار: أي ذلت. (النهاية: ٢، ٨١٤٧).

(٧) وسيم الخسف: أي كلف وألزم، والخفف: النقصان والهوان، والنصف: العدل.

٢/٩٨٤٢ - علي بن إبراهيم: خاطب الله أمير المؤمنين (عبدالسلام)، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا أَقْوَةً فَيَنْتَزِعُوكُمْ وَيُبَيِّنُ أَعْمَالَكُمْ﴾.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَنَفَسًا لَهُمْ - إِلَى قُولِهِ نَعَالِيٰ - فَأَخْبِطْ أَعْمَالَهُمْ [٩٠.٨]

١/٩٨٤٣ - علي بن إبراهيم، ثم قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَنَفَسًا لَهُمْ وَأَضَلْ أَعْمَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلَيْهِ ﴿فَأَخْبِطْ أَعْمَالَهُمْ﴾.

٢/٩٨٤٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، قال: «نزل جبوريلى (عبدالسلام) على رسول الله (صلوات الله عليه وآله) بهذه الآية هكذا: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلَيْهِ ﴿فَأَخْبِطْ أَعْمَالَهُمْ﴾».

٣/٩٨٤٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد^(٤) عن محمد بن علي، عن ابن المفضل، عن أبي حمزة، عن جابر، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، أنه قال: «قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلَيْهِ ﴿فَأَخْبِطْ أَعْمَالَهُمْ﴾».

قوله تعالى:

أَلَقْمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ - إِلَى قُولِهِ نَعَالِيٰ - وَأَتَبْعَمُوا أَهْوَاءَهُمْ [١٤.١٠]

١/٩٨٤٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَلَقْمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيُنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: أي أو لم ينتظروا في أخبار الأمم الماضية.

٢ - تفسير القمي ٣٠٢ : ٢

سورة محمد (صلوات الله عليه وآله) آية ٩٠.٨ .

١ - تفسير القمي ٣٠٢ : ٢

٢ - تفسير القمي ٣٠٢ : ٢

٣ - تأويل الآيات ٥/٩٨٣

(٤) في المصدر: محمد بن خالد، والظاهر أسد بن محمد بن خالد، أنظر معجم رجال الحديث ١٦: ٢٨٧.

سورة محمد (صلوات الله عليه وآله) آية ١٠ . ١٤ - ١٠ .

١ - تفسير القمي ٣٠٢ : ٢

٢/٩٨٤٧ - ابن بابويه، قال: سُئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَوْلَمْ يَبِرُّوا فِي الْأَرْضِ﴾^(١)

قال: «معناه أولم ينظروا في القرآن».

وقد تقدم حديث عن الصادق (عليه السلام) بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَبِرُّوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظَرُوا إِلَيْهِمْ

من سورة الأنعام^(٢).

٣/٩٨٤٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ذَرْ أَنْفُسَهُمْ﴾: أي أهلهم وعدتهم، قوله تعالى:

﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ يعني الذين كفروا وكرهوا ما أنزل الله في علي **﴿أَنْشَأْتَهَا﴾** أي لهم مثل مكان للأسم العاشرية من العذاب والهلاك.

ثم ذكر المؤمنين الذين ثبوا على إمامه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: ﴿فَذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ مُؤْلِي الْأَلْيَنِ﴾^(٣) **أَنْشَأْتُمْ أَوْلَانَ الْكَافِرِينَ لِأَمْوَالِهِمْ**. ثم ذكر المؤمنين، فقال تعالى: **﴿إِنَّ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْأَلْيَنَ﴾** **أَنْشَأْتُمْ وَعَمِلْتُمْ أَصْلَحَاتِهِ**^(٤) يعني بولابة على (عليه السلام): **﴿جَنَابَتْ تَجْرِي مِنْ تَحْيِيْهَا الْأَهَمَّةِ وَالْأَدْنَى كُفَّرُوا هُنَّ أَعْدَاءُهُ** **﴿يَسْتَمْثِرُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا أَكَلُ الْأَنْعَامَ**^(٥) يعني أكلًا كبيرًا **﴿وَالثَّارَ مُنْتَهَى لَهُمْ﴾** **وَكَأْنَيْنِ مِنْ قَرْيَةٍ هُنَّ أَشَدُّ قُوَّةً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ** (عليه السلام): **﴿كَمَنْ رَبِّنَ لَهُ شَوَّعَ عَطْلِيهِ**^(٦) يعني الذين غصبوه **﴿وَأَتَبْعَوْا أَمْوَالَهُمْ﴾**.

٤/٩٨٤٩ - الطبراني: عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: **﴿كَمَنْ رَبِّنَ لَهُ شَوَّعَ عَطْلِيهِ وَأَتَبْعَوْا أَمْوَالَهُمْ**^(٧) **وَزَلَّتْ فِي الْمَنَافِقِينَ**^(٨).

قوله تعالى:

مَثَلُ الْجِنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُوْنَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ

[١٥]

٥/٩٨٤٠ - علي بن إبراهيم: ثم ضرب لأوليائه وأعدائه مثلاً، فقال لأوليائه: **﴿مَثَلُ الْجِنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُوْنَ**

١- المصادر: ١٠٢/٣٩٦

(١) الدرود ٩: ٣٠

(٢) تقدم في الحديث (٣) من تفسير الآيات (٤) ١٨٠ - ١٨١ من سورة الأنعام.

٣- تفسير القمي ٣٠٢: ٢

٤- مجمع البيان ١٥١: ٩

(١) في المصدر: وقيل: هم المساقوفون.

فيها أنهارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ مَاءِينَ^١ إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَنْهَىٰ مِنْ عَسْلَىٰ مُضْفَىٰ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ النَّمَراتِ وَمَغْوِرَةٌ مِنْ رَوَبِهِمْ﴾.

٢/٩٨٣١ - أبو القاسم بن فُروزٍ: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن عيسى ابن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليٍّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن عليٍّ (عبد السلام)، قال: «الماء سيد شراب الدنيا والآخرة، وأربعة أنهار في الدنيا من الجنّة: المُرَاثات، والنَّبِيل، وسَبِحَان، وَجِيَحَان^(١)، الفرات: الماء، والنَّبِيل: النَّحل، وسَبِحَان: الخمر، وَجِيَحَان: اللَّبَن».

٣/٩٨٣٢ - ابن بابويه: ياستاده، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي، عن أبيه، عن جده، عن عليٍّ (عبد السلام)، قال: «أربعة أنهار من الجنّة: المُرَاثات، والنَّبِيل، وسَبِحَان، وَجِيَحَان، فالمراثات: الماء في الدنيا والآخرة، والنَّبِيل: العسل، وسَبِحَان: الخمر، وَجِيَحَان: اللَّبَن».

قوله تعالى:

[١٥- ١٧] - كَمَنْ هُوَ خَلِيلُ فِي الْأَنَارِ - إلى قوله تعالى - وَعَاتَهُمْ تَقْوَاهُمْ

١/٩٨٣٣ - عليٍّ بن إبراهيم: نَمْ ضرب لأعدائه مثلاً، فقال: ﴿كَمَنْ هُوَ خَلِيلُ فِي الْأَنَارِ وَسَقَوْمًا حَبِيبًا فَطَلَعَ أَمْنَاعَهُمْ﴾^٢ فقال: ليس من هو في هذه الجنّة الموصوفة كمن هو في هذه النار، كما أنه ليس عدوَ الله كوليه. قال: قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَشَبَّهُ بِإِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْيَلْمَ مَا ذَادَ قَالَ إِنَّهُمْ فَاقْتَاهَا نَزَلتُ فِي الْمَنَافِقِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَمَنْ كَانَ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَلَمْ يَعْمِلْ بِهِ، فَإِذَا خَرَجُوا، قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ: مَاذَا قَالَ مُحَمَّدُ آتَنَا؟ فَقَالَ اللهُ تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَأَتَبْيَأُمُّهُمْ أَهْوَاءَهُمْ﴾.

٤/٩٨٣٤ - نَمْ قال عليٍّ بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سَمَاعَة، عن زُهْبَ بن خَفْصَنْ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا دَعَى أَصْحَابَهُ، فَمَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا سَمِعَ وَعْزَفَ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ شَرًّا طَبَعَ عَلَىٰ

١ - تفسير القمي: ٣٠٣: ٣.

٢ - كامل الزباريات: ١/٤٧.

(١) في النَّسْخَةِ: وَسَبِحُونَ وَجِيَحُونَ.

٣ - الحصال: ١١٦/٤٥٠.

فَلَبِهِ وَلَا يُسْعِنْ رَلِيْعْقَلْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿خَتَّنْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَاذَا قَالَ إِنْفَانُ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ فَلْطَبَعُوهُمْ﴾ الآيَةُ.

٢/٩٨٣٥ - عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَهَدِيِّ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَا زَادَتْمُ قُدْمَىٰ وَأَقْسَمَهُمْ﴾، وَهُوَ رَدٌّ عَلَىٰ مِنْ زَعْمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ.

٤/٩٨٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْمَيَاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْفِيقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْسِيِّ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْأَصْسَارِيِّ - وَكَانَ خَبَرًا - عَنْ صَبَّاحِ الْمَزَنِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ خَصِيرَةِ، عَنْ الْأَصْبَحِ بْنِ ثَبَاتَةِ، عَنْ عَلَيِّ (طَهِ، السَّلَامِ)، أَنَّهُ قَالَ: «كَتَنَا [نَكُونُ] عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَتَشَبَّهَنَا بِالْوَحْيِيِّ، فَأَعْبَهَ أَنَا وَنَاهُمْ وَاللَّهُ وَمَا يَمْوِنُهُ، وَإِذَا خَرَجُوا قَالَ الْمَهَدِيُّ: مَاذَا قَالَ إِنْفَانُ».

قَوْلُهُ تَعَالَى:

[فَهُلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا الْسَّاعَةُ أَنْ تَأْتِيهِمْ بِغَنَّمَةٍ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا] [١٨]

١/٩٨٣٧ - عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهُلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا الْسَّاعَةُ أَنْ تَأْتِيهِمْ بِغَنَّمَةٍ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾.

٤/٩٨٣٨ - عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ مُسْلِمَ الْخَتَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُرَيْجِ الْمَكِّيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِبَاحِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَجَّةَ الْوَزَاعِ، فَأَخْذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ أَفْبَلَ عَلَيْنَا بِرْجَهِمْ، قَالَ: «وَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟». - وَكَانَ أَدْنِي النَّاسِ [مِنْهُ] بِمُوْنِيزِ سَلَمَانَ (رَحْمَةُ اللَّهِ بِهِ). - فَقَالُوا: يَلِي يَارَسُولُ اللَّهِ، قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِضَاعَةُ الصَّلَاةِ^(١)، وَاتِّبَاعُ الشَّهْرَاتِ، وَالْمُبَلِّلُ إِلَى الْأَمْوَاءِ وَتَعْظِيمُ أَصْحَابِ الْمَالِ، وَبَيعُ الدِّينِ بِالدِّينِ، فَعِنْهَا يَذَابُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي جُوفِهِ كَمَا يَذَابُ الْبَلْحُ بِالْمَاءِ، مَتَّبِرِي مِنَ الْمُنْكَرِ فَلَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَغْتَرِرْ». قَالَ سَلَمَانٌ: وَإِنَّ هَذَا الْكَانِ، يَارَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ».

يَارَسَلَمَانُ، إِنَّ عَنْهَا أَمْرَاءٌ جَوْرَةٌ وَوَزَرَاءٌ فَسْقَةٌ، وَعَرَفَاءٌ ظَلْمَةٌ، وَأَمْنَاءٌ خَوْنَةٌ. قَالَ سَلَمَانٌ: وَإِنَّ هَذَا الْكَانِ، يَارَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ».

٣- نَسْبَرُ الْقُصْيِّ: ٢٠٣: ٢.

٤- تَأْلِيلُ الْآيَاتِ: ٢: ٥٨٤: ١٠.

٥- نَسْبَرُ الْقُصْيِّ: ٢٠٣: ٢.

٦- نَسْبَرُ الْقُصْيِّ: ٢٠٣: ٢.

(١) في المصدر: أشرطة القيمة إضاعة الصلوات.

ياسلمان إنّ عندها يكون المنكر معروفاً، والممعروف منكرأ، ويتزّمّن الخائن، ويختّم الأئمّين، ويصدّق الكاذب، ويُكذّب الصادق^(١). قال سلمان: وإنّ هذا الكائن، يارسول الله؟ قال (من الله عله وآله): «إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيده»، ياسلمان فعندّها تكون إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المناير، ويكون الكثيب طرفاً^(٢)، والزكاة مُتّسّمة، والقبي مُتّسّمة، ويجهو الرجل والدبه، وتبيّن صديقه، وبطّل الكوكب المذئب^(٣). قال سلمان: وإنّ هذا الكائن، يارسول الله؟ قال: «إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيده».

ياسلمان، وعندّها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون التقطّي فقط، ويفاظ الكرم غبطاً، ويختقر الرجل المعسر، فعندّها^(٤) تقارب الأسواق، إذا قال هذا: لم أُبِعْ شَيْئاً، وقال هنا: لم أُرِحْ [شَيْئاً]، فلا ترى إلا ذاماً لله^(٥). قال سلمان: وإنّ هذا الكائن، يارسول الله؟ قال: «إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيده».

ياسلمان، فعندّها يليهم أقوام إن تكلّموا قتلواهم وإن سكتوا استباحوهم، ليتأثّروا بغيرهم، وليطوّرون حرمتهن، ولسيّئن دماءهن، ولنملأن قلوبهم دُغلاً ورُعباً، فلا تراهم إلا وجلين خاقفين مرهوبين مرهوبين^(٦). قال سلمان: وإنّ هذا الكائن، يارسول الله؟ قال: «إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيده».

ياسلمان، إنّ عندها يُؤْتني بشيء من المشرق وهي من المغرب يلدون أمتي، فالويل لضيفاء أمتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً ولا يرقّون كبيراً، ولا يتجاوزون عن مسيء، جنّتهم جنة الأدّميين، وقلوبهم قلوب الشّياطين^(٧). قال سلمان: وإنّ هذا الكائن، يارسول الله؟ قال: «إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيده».

ياسلمان، وعندّها يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغافر على الفيلمان كما يغافر على الجارية في بيت أمّها، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ويركّن ذوات التّرّوج التّرّوج، فعليّهم من أمتي لعنة الله^(٨). قال سلمان: وإنّ هذا الكائن، يارسول الله؟ قال: «إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيده».

ياسلمان إنّ عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلّي المصاحف، وتطوّل المنارات، وتكتُر الصّفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة^(٩). قال سلمان: وإنّ هذا الكائن، يارسول الله؟ قال: «إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيده».

ياسلمان، وعندّها تخلّي ذكور أمتي بالذهب ويلبسون الحرير والدبّاج، ويختذلون جلد الشّمور صفاقاً^(١٠). قال سلمان: وإنّ هذا الكائن، يارسول الله؟ قال: «إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيده».

ياسلمان، وعندّها يظهر الريا، ويعاملون بالعلبة^(١١) والرّشا، ويوضع الدين، وتُرْقَع الدّنيا^(١٢). قال سلمان: وإنّ هذا الكائن، يارسول الله؟ قال: «إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيده».

(١) في «ط» نسخة بدّل المصدر: طرفة.

(٢) زاد في «ط»، أي: لا.

(٣) في المصدر: صفاً.

(٤) عَنْ: أَنْجَى بِالْيَمِينِ بِالْكَسْرِ: أَنِ الْتَّفَّ أَوْ أَعْطَى بِهَا، وَعَنِ النَّاجِرِ: بَاعْ بِلَقْتَهُ شَيْئَنِ إِلَى أَبْلَى ثُمَّ اشْتَرَاهَا مَتَّ بِأَفْلَى مِنْ ذَلِكَ النَّسْنَ، «القاموس

المحيط: ٤، ٥٢٥٤

ياسلمان، وعندما يكثُر الطلاق، فلا يقام له حَدَّ، ولن يَقْرَأَ اللَّهُ شِيئًا». قال سلمان: وإنَّ هذا لكافٍ، يارسول الله؟ قال: «إِيَّاَيُّهُ الَّذِي نَفْسِي بِيدهِ».

ياسلمان، وعندما تظهر الشَّيَّبات والمعازف، ويُلِيهِم شِرارُ أُمَّتِي». قال سلمان: وإنَّ هذا لكافٍ، يارسول الله؟ قال (مثل الله عليه وآله): «إِيَّاَيُّهُ الَّذِي نَفْسِي بِيدهِ».

ياسلمان، وعندما تُجْعَلُ أَغْيَاءُ أُمَّتِي للنُّزَّهَة، وتُجْعَلُ أُوساطُهَا للتجَّارَة، وتُجْعَلُ فَرَّارَاهَا لِلرُّبَّاءِ والسمعة، فعندما يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، فيتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتقهرون لغير الله، وينكثُ أولاد الزنا ويتفجّرون بالقرآن، ويتهافتون بالدنيا. قال سلمان: وإنَّ هذا لكافٍ، يارسول الله؟ قال (مثل الله عليه وآله): «إِيَّاَيُّهُ الَّذِي نَفْسِي بِيدهِ».

ياسلمان، ذلك إذا انتهكت المحارم، وأكْتُبَتِي المحرّم، وتسلّطَ الأشْرَارُ عَلَى الأَخْيَارِ، وبُشِّرُوا بِالْكَذْبِ، وتنظَّرُوا المُجَاجَة، وتنشُّرُ الْفَاقَة^(٣)، ويتباهرُون فِي الْلِبَاسِ، ويتَعَطَّلُون فِي غَيْرِ أَوَانِ الْمَطَرِ، ويسِّحَّنُونَ الْكُرْبَةَ^(٤)، والمعازف، وينكرون الأمر بالمعروض والنهي عن المنكر، حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذلَّ من الأذلة، ويُنظَّرُ فِرَاؤُهُمْ وعِتَادُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمِ الْلَّالَوْمِ، فَأَوْلَئِكَ يُدْعَوْنَ فِي مَلْكُوتِ السَّمَاوَاتِ الْأَرْجَاسِ وَالْأَنْجَاسِ». قال سلمان: وإنَّ هذا لكافٍ، يارسول الله؟ قال (مثل الله عليه وآله): «إِيَّاَيُّهُ الَّذِي نَفْسِي بِيدهِ».

ياسلمان، فعندما لا يخشى الفتني الْفَقِيرُ، حتى إن السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصِيب أحدًا بضم في كتم شِيئًا. قال سلمان: وإنَّ هذا لكافٍ، يارسول الله؟ قال (مثل الله عليه وآله): «إِيَّاَيُّهُ الَّذِي نَفْسِي بِيدهِ».

ياسلمان، وعندما يتكلّم الرُّؤْبِيَّة^(٥). قال سلمان: وما الرُّؤْبِيَّةُ، يارسول الله؟ فـ«ذاك أبي وأُمِّي»، قال (مثل الله عليه وآله): «يـتـكـلـمـ فـيـ أـمـرـ الـعـاـمـةـ مـنـ لـمـ يـكـنـ يـنـكـلـمـ، فـلـمـ يـلـبـسـ إـلـاـ قـلـبـاـ خـتـنـ تـخـورـ الـأـرـضـ خـورـةـ، فـلـاـ يـظـنـ كـلـ قـوـمـ إـلـاـ أـنـهـ خـارـتـ فـيـ نـاحـيـتـهـ، فـيـسـكـنـوـنـ مـاشـاءـ اللهـ، ثـمـ يـمـكـنـونـ فـتـلـقـيـ لـهـ الـأـرـضـ أـفـلـاذـ كـبـدـهـ»، قال: «ذهب وفضة». ثـمـ أـوـمـاـ بـيـدـهـ إـلـىـ الـأـسـاطـينـ، فـقـالـ: «مـثـلـ هـذـاـ، فـيـرـمـيـذـ لـابـنـعـ ذـهـبـ وـلـافـضـةـ». فـهـذـاـ مـعـنـىـ قـوـلـهـ (فـقـدـ جـاءـ أـشـرـاطـهـ) .

قوله تعالى:

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّاَ اللَّهُ وَأَنْتَفِرِزْ لِذَنِبِكَ [١٩]

١/٩٨٣٩ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن التّقّيل بن عبد الرّهاب، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبد الله بن

(١) في «طِّيجِي» ويفسّر الماكل.

(٢) أي الطَّبلُ الصَّيْرُ المُختَصرُ. «القاموس المحيط ١: ١٢١».

(٣) الرُّؤْبِيَّةُ، تفسير الرَّأْيَةَ: وهو العازِفُ الْأَمْرُ رَيْنُونْ عَنْ تَقْالَى الْأَمْرَوْرُ، وَقَدْ عَنْ طَلْبِهَا. «النَّهَايَةُ ٢: ٥٢٨٥».

سورة محمد (مثل الله عليه وآله) آية ١٩ -

الوليد الوصافي، رفعه، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من قال لا إله إلا الله، غُرست له شجرة في الجنة من ياقوطة حمراء، نبتها في مِيلَك أبيض أحلى من القتل، وأشَدَّ بياضاً من الثلج، وأطيب ريحًا من المisk، فيها أمثال ثدي الأكثار، تغلق^(١) عن سبعين حملة».

وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «خير العبادة قول: لا إله إلا الله» وقال: «خير العبادة الاستغفار، وذلك قول الله عزوجل في كتابه: ﴿فَاغْلُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾».

٢/٩٨٤١ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن زيد، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): الإستغفار وقول: لا إله إلا الله، خير العبادة، قال الله العزيز الجبار: ﴿فَاغْلُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾».

٣/٩٨٤١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن معاوية بن عمارة، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يستغفر الله عزوجل كل يوم سبعين مرّة، ويتبّع إلى الله عزوجل سبعين مرّة».

قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: «كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله... سبعين مرّة - ويقول: وأنّوب إلى الله، وأنّوب إلى الله... سبعين مرّة».

٤/٩٨٤٢ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ لَا يَقُولُ مِنْ مَجْلِسٍ، وَإِنْ خَفَّ، حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ عَزوجل خَمْسًا وَعَشْرِينَ مَرّةً».

٥/٩٨٤٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن تكير، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ».

٦/٩٨٤٤ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم؛ عن أبيه، جبيعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رتاب، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، وَيَسْتَغْفِرُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِلَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ».

٧/٩٨٤٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن التوفيق، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال:

(١) في المصدر: تعلو.

١. الكافي : ٢ / ٣٦٦ .
٢. الكافي : ٢ / ٣٦٦ .
٣. الكافي : ٢ / ٣٦٦ .
٤. الكافي : ٢ / ٣٦٦ .
٥. الكافي : ٢ / ٣٦٥ .
٦. الكافي : ٢ / ٣٦٦ .
٧. الكافي : ٢ / ٣٦٥ .

«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير الذماء الاستغفار».

٨/٩٤٦ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن حُسْنَى بْنِ سَيْفٍ، عن أَبِي جَمِيلَةَ، عن عَبْدِ بْنِ زَرَّاً، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (علیه السلام): «إِذَا أَكْثَرَ الْعَبْدُ مِنِ الْاسْتَغْفَارِ رُفِعَتْ صَحِيفَتُهُ [وَهِيَ] تَنَاهُلًا».

٩/٩٤٧ - وعنه: عن مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْسٍ، عن مُحَمَّدَ بْنِ سَيْنَانَ، عن عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (علیه السلام): «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، مَائَةً مَرَّةً فِي [كُلِّ] يَوْمٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ سَبْعَمِائَةَ ذَنْبٍ، وَلَا خَيْرٌ فِي عَدِيدِ ذَنْبٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَمِائَةَ ذَنْبٍ».

١٠/٩٤٨ - وعنه: عن مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أَبِي فَضَّالٍ، عن عَلَى بْنِ عَقْبَةَ بْنَ إِيَّا، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (علیه السلام)، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِذَنْبِهِ فِي ذَنْبٍ بَعْدِ عَشْرِينَ سَنَةً، فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُ، وَإِنَّمَا يُذَكَّرُ لِيَغْفِرَ لَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ لِذَنْبِهِ فِي سَاعَتِهِ».

١١/٩٤٩ - وعنه: عن مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْسٍ، عن عَلَى بْنِ الْحَكْمَ، عن أَبِي أَبْوَبِ، عن أَبِي بَصِيرٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (علیه السلام)، قَالَ: «مَنْ عَمِلَ سَبْطَةً أَجْلَ فِيهِ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنَّ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيْمَ [أَوْ تُوبَ إِلَيْهِ] ثَلَاثَ مَرَاتٍ، لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ».

١٢/٩٤٥٠ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عن أَبِي مُحْبُوبٍ، عن هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَمِّنْ ذَكَرَهُ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (علیه السلام)، قَالَ: «مَا مَنَّ مُؤْمِنٌ يَقْتَارِفُ فِي يَوْمٍ وَلِيلَتِهِ أَرْبِيعَنِ كَبِيرَةً، فَيَقُولُ وَهُوَ نَادِمٌ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيْمَ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَسَأَهُ أَنْ يَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ، إِلَّا غَفَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يُخْبِرُ فِيمَنْ يَقْتَارِفُ فِي يَوْمِهِ^(١) أَرْبِيعَنِ كَبِيرَةً».

١٣/٩٤٥١ - وعنه: عن عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن أَبِيهِ، عن أَبِي عُمَيْرٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ، عن زَرَّاً، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (علیه السلام)، يَقُولُ: «إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ ذَنْبًا أَجْلَ فِيهِ^(١) إِلَى الظَّلَالِ، فَإِنَّ أَسْتَغْفِرَ [اللَّهَ] عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ».

١٤/٩٤٥٢ - وعنه: عن عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن يَاسِرَ، عن الرَّضَا (علیه السلام)، قَالَ: «مَثَلُ الْاسْتَغْفَارِ مَثَلُ وَرَقِّ عَلَى شَجَرَةِ تُخْرِكُ فِي بَيْتَنَاهُ، وَالْمَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَيَفْعَلُهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ، بِرَبِّهِ».

٨- الكافي: ٢/٣٦٦: ٢.

٩- الكافي: ٢/٣١٨: ٢.

١٠- الكافي: ٢/٣١٨: ٢.

١١- الكافي: ٢/٣١٨: ٢.

١٢- الكافي: ٢/٣١٨: ٢.

(١) في المصدر زيادة: أكثر من.

١٣- الكافي: ٢/٣١٧: ٢.

(١) في المصدر: مُدْرَوَّة.

١٤- الكافي: ٢/٣٦٦: ٢.

والروايات في ذلك كثيرة، تركنا إبراد كثير منها مخافة الإطالة.

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةً . إِلَى فَوْلَهُ تَعَالَى . لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ [٢١-٢٠]

١/٩٨٥٣ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةً فَإِذَا نُزِّلَتْ سُورَةً مُّخْكِنَةً وَذُكِرَ فِيهَا الْبَتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرٌ مُّتَشَبِّهٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** الآية، فهم المنافقون، ثم قال: **فَإِذَا أَفَزَمْ أَلْأَمْزَمْ** يعني الحرب **فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهُ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ**.

قوله تعالى:

أَهْلَ عَسْيَنَمْ إِنْ تَوَلَّنِمْ أَنْ تَسْبِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ .
إِلَى فَوْلَهُ تَعَالَى . وَأَعْنَمْ أَبْصَرَهُمْ [٢٣-٢٢]

١/٩٨٥٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن شعيل بن محمد، عن الوئاء، عن أبيان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبي جعفر عليه السلام يقول: وإن عمر لقى عليه السلام، فقال له: أنت الذي نفرا هذه الآية: **أَبِيكُمْ الْمُقْتُلُونَ**^(١) وتعرض بي وبصاحبي؟ فقال: أفلأ أخبرك يا يهودي، نزلت في بني أمية؟ **أَهْلَ عَسْيَنَمْ إِنْ تَوَلَّنِمْ أَنْ تَسْبِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ**؟ فقال: كذبت، بتوأمك أوصل للرجم منكم، ولكنك أبى العداوة لبني نمير وبني عدي وبني أمية.

وروى هذا الحديث علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي الخراز، عن أبيان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبي جعفر عليه السلام، يقول: **إِنْ عَمْرَلَقِي عَلَيْهِ السَّلَامُ** الحديث^(٢).

سورة محمد (من طه وآد)، آية . ٢١-٢٠ .

١ - تفسير القمي : ٣٠٧

سورة محمد (من طه وآد)، آية . ٢٣-٢٢ .

١ - الكافي ١٣٨

(١) الفلم

(٢) تفسير القمي : ٣٠٨

٢/٩٨٥٥ - عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عُذْلَافِر، عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم، أو أبي حمزة، عن أبي عبد الله، عن أبيه (طهـالـام)، قال: «قال علي بن الحسين (طهـالـام) - في حديث فيه - قال: وَإِنَّكَ وَمَصَاحِبَ الْقَاطِعِ لِرَجْمِهِ، فَلَيَوْجَدْنَاهُ مَلْعُونًا فِي كِتَابِ الْحَسَنِ عَزَّ وَجَلَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوْلِيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِفُوا أَرْخَانَتُكُمْ﴾ * أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَفَلَا فَأَصَمَّهُمْ وَأَغْنَى أَبْصَارَهُمْ﴾، وقال: ﴿أَلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ بَعْدَ مِنْ بَعْدِ مِنْ يَوْمٍ يَوْمَ اللَّهِنَّ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(١)، وقال في البقرة: ﴿أَلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ مِنْ يَوْمٍ يَوْمَ الْحَسَنِ أَوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٢).

٣/٩٨٥٦ - محمد بن العباس (رسـاءـة)، قال: حدثنا محمد بن أحمد الكاتب، عن حبيب بن خزيمة الرازي، عن عبدالله بن بشير، عن أبي هوذة، عن إسماعيل بن عبياش، عن جوبير، عن الصحاكي، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوْلِيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِفُوا أَرْخَانَتُكُمْ﴾، قال: نزلت فيبني هاشم وبني أمية.

٤/٩٨٥٧ - ومن طريق المخالفين: (تفسير الطعلبي) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوْلِيْتُمْ﴾: أن الآية نزلت فيبني أمية وبني المغيرة: ﴿أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَفَلَا فَأَصَمَّهُمْ وَأَغْنَى أَبْصَارَهُمْ﴾، وسيأتي من ذلك في آخر السورة^(٣).

قوله تعالى:

أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَفْقَالَهَا [٢٤]

١/٩٨٥٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه^(٤)، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبدالله (طهـالـام): «يا سليمان، إنَّ لك قلباً وسامِع، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْدِي عَبْدًا فَيُنْجِي مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ

١- الكافي: ٢: ٢٧٩.

٢- الرعد: ١٣.

٣- البقرة: ٢: ٢٧.

٤- تأييل الآيات: ٢: ٥٥٥.

٥- المدة: ٤١٦/٤٥٤.

(١) يأتي في الحديثين (٤ و ٦) من تفسير الآيات (٣٨ - ٣٥) من هذه السورة.

سورة محمدٌ أصلٌ له علبة ونف، آية ٢٤ -

٦- السجاسن: ٣٥/٢٠٠.

(١) عن أبيه ليس في المصدر.

غير ذلك ختم مسامع قلبه، فلا يصلح أبداً، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبِ أَنْفَالِهَا﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَىٰ أَذْبَرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنْهَدُوا إِلَىٰ فَوْلَهِ
[٢٥-٢٨] - فَأَخْبَطْ أَغْمَلَهُمْ

١/٩٨٥٩ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، وعلى بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن تبيه، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَىٰ أَذْبَرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنْهَدُوا﴾: فلان وفلان ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاده أمير المؤمنين (عبد السلام).

قال: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَاتَلُوا الَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَهَىٰ اللَّهُ سَتْنَاطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَنْوَارِ﴾؟ قال: نزلت فيهما وفي أتباعهما، وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرائيل على محمد (صل الله عليه وآله): ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَاتَلُوا الَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَهَىٰ اللَّهُ﴾، في علي (عبد السلام): ﴿سَتْنَاطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَنْوَارِ﴾، قال: دعوا بني أمية إلى مبناتهم لا يصيروا الأمر فينا بعد النبي (رسول الله عليه وآله)، ولا يمطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إيه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنتنطكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه، وهو الخمس، أن لا نعطيكم منه شيئاً، وقوله تعالى: ﴿كَرِهُوا مَا نَهَىٰ اللَّهُ﴾، والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولادة أمير المؤمنين (عبد السلام)، وكان معهم أبو عبيدة، وكان كاتبهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَثْرًا فَيَأْتِيَنَّ مَوْتًا * أَمْ يَخْتَبِئُنَّ أَنَا لَأَنْشَعَ سِرَّهُمْ وَتَجْوَاهُمْ﴾ (الآية).

٢/٩٨٦٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبد الكافي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الفارس، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَىٰ أَذْبَرِهِمْ﴾: عن الإمام بن شركوم ولادة أمير المؤمنين (عبد السلام)، ﴿الشَّيْطَانُ سُؤَالُهُمْ وَأَنْتُلِي لَهُمْ﴾، يعني الثاني (١). قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَاتَلُوا الَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَهَىٰ اللَّهُ﴾، وهو ما افترض على خلقه من ولادة أمير المؤمنين (عبد السلام): ﴿سَتْنَاطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَنْوَارِ﴾. قال: دعوا بني أمية إلى مبنائهم أن لا يصيروا الأمر لنا بعد

سورة محمد (صل الله عليه وآله)، آية .٢٥-٢٨.

١- الكافي .٤٢/٣٤٨

(١) في «ط»، ي: «إلا أنا».

٢- (الخرف) .١٣: ٧٩، ٨٠

٣- تفسير القمي .٣٠٨: ٢

(١) في المصدر: (الشيطان) يعني فلاناً (سول لهم) يعني بني فلان وبني بني أمية.

النبي (صل الله عليه وآله)، ولا يعطونا من الحُمْس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم الحُمْس استغناوا به، فقالوا: سطعكم في بعض الأمر، أي لا يغطونا من الخمس شيئاً، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبئه (صل الله عليه وآله): **﴿أَمْ أَبْرَمُوا أُمْراً فَلَا تَتَبَوَّءُنَّ أَثْنَانَ شَيْءٍ وَنَجْوَاهُمْ بِلَى وَرَسَّلْنَا لَهُنَّ بِكَبَوْنَ﴾**^(١).

٣/٩٨٦١ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ سَلِيمَانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ فَضَالِّ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيلَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ الْحَلَّابِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (صل الله عليه وآله)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَى أَذْبَرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَهْدَى﴾**، قَالَ: **«الْهَدَىٰ هُوَ سَبِيلٌ عَلَيْهِ بْنُ أَبِيهِ طَالِبٌ (صل الله عليه وآله)»**.

٤/٩٨٦٢ - علي بن إبراهيم أيضاً: في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَى أَذْبَرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَهْدَى﴾**، نزلت في الذين نقضوا عهدهم في أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله)، **﴿الشَّيْطَانُ شَوَّلَ لَهُمْ﴾** أي هُوَ [لهم] وهو فلان **﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾**، أي بسط لهم أن لا يكون ممَّا يقول محمد (صل الله عليه وآله)، شيء **﴿وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهِ آتَهُمْ﴾**، يعني في أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله)، **﴿سَطَعَتْكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾**، يعني في الخُسْنَ أن لا يُرَدُّهُ فيبني هاشم **﴿وَأَذْفَلَهُمْ إِشْرَاقُمْ﴾**.

قال الله تعالى: **﴿فَكَيْفَ إِذَا تُوَلَّهُمْ أَتَلَّبِكُمْ يَضْرِبُونَ وَجْهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ﴾** بتكثيم وتعييدهم وإمساكهم الأمر من بعد أن أُبرم عليهم إبراماً، يقول: إذا ماتوا ساقتهم الملائكة إلى النار، فيضرعونهم من خلفهم ومن قدامهم **﴿وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَبْيَأُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ بِهِ﴾** يعني موالاة فلان وفلان ظالمي أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله)، **﴿فَأَخْبِطُ أَغْمَاثَهُمْ﴾** يعني الذين عملوا لها من العورات.

٥/٩٨٦٣ - الطبرسي: المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: **«أَنَّهُمْ بْنُ أُمَّةٍ، كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ فِي وَلَابِهِ (صل الله عليه وآله)»**.

٦/٩٨٦٤ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَسَارٍ^(٢)، عَنْ عَلَيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْحَسْرَمِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ سَأَلَتْ أَبَا جَعْفَرٍ (صل الله عليه وآله)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَبْيَأُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ بِهِ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَخْبِطُ أَنْفُسَهُمْ﴾**، قَالَ: **«كَرِهُوا عَلَيَّ رِضَا اللَّهِ وَرِضاَنِي رَسُولُهُ (صل الله عليه وآله)، أَمْرَ اللَّهِ بِوَلَايَتِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَبِوَمْ حَنْينٍ وَبِيَطْنَةِ وَبِوَمِ الْتَّرْوِيَةِ، نَزَّلَتْ فِي الْأَنْتَانَ وَعَشْرَوْنَ آيَةً فِي الْحَجَّةِ الَّتِي صَدَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ (صل الله عليه وآله)، عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِالْجَحْمَةِ وَبِحُمَّمَ»**.

(١) الزخرف: ٤٣، ٧٩، ٨٠.

٢- تأويل الآيات: ٢، ٥٨٧.

٣- تفسير القمي: ٢، ٣٨.

٤- مجيم البيان: ١٠، ١٦٠.

٥- تأويل الآيات: ٢، ٥٨٩.

٦- تأويل الآيات: ٢، ١٧.

(١) في المصدر: بشار.

٧/٩٨٦٥ - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عله السلام)، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَا أَيُّهُمْ أَتَبْغُو مَا أَنْسَخْتَ اللَّهُ وَكَرِهُوا وَضَوَّانَهُ فَأَخْبِطْ أَفْتَالَهُمْ﴾، قال: كرهوا علينا (عله السلام)، وكان أمر الله بولايته يوم يدبر وتحذين يوم بطن تحذنة ويوم التروية ويوم خرق، نزلت فيه خمسة عشرة آية في الحجّة التي صدر فيها رسول الله (صل الله عليه وآله) عن المسجد الحرام بالجحّفة وبخّم.

ورواه عن الباقر (عله السلام) ابن الفارسي في (روضة الاعظين) ^(١).

قوله تعالى:

* أَمْ حَسِبَ الْأَذْيَنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَانَهُمْ *
* وَلَنْ نَشَاءُ لَا زَرِنَا لَهُمْ لَعْنَرَقْنَهُمْ بِسِنَمَاهُمْ وَلَتَغْرِيَنَهُمْ فِي لَعْنِ الْقُولِ *

[٣٠ - ٢٩]

١/٩٨٦٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة، قال: حدثني أبي، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: لما نصب رسول الله (صل الله عليه وآله)، عليه (عله السلام)، يوم غدير خم قاتل قوم: ماباله يرفع بقضيع ^(١) ابن عمه فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الْأَذْيَنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَانَهُمْ﴾.

٢/٩٨٦٧ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن جرير، عن عبدالله بن عمر، عن الحمامي، عن محمد بن مالك، عن أبي هارون العبدلي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قوله عز وجل: ﴿وَلَتَغْرِيَنَهُمْ فِي لَعْنِ الْقُولِ﴾، قال: بغضهم على (عله السلام).

٣/٩٨٦٨ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رتاب، عن ابن يكير، قال: قال أبو جعفر (عله السلام): وإن الله جل وعز أحذر مبناق شيعتنا بالولاية، فنحن نعرفهم في لعن القول.

٧- المناقب ٣ - ١٠٠

(١) روضة الاعظين: ١٠٦

سورة محمد (صل الله عليه وآله)، آية .٣٠ - ٢٩

١- تأويل الآيات ٢: ١٨/٥٩٠

(١) الفضيع: مابين الإبط إلى نصف العضد من أعلى». (السان العربي ٢٢٦)

٢- تأويل الآيات ٢: ١٩/٥٩٠

٣- تأويل الآيات ٢: ٢٠/٥٩٠

٤/٩٨٦٩ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: بإسناد مرفوع، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كان حذيفة بن اليمان يترى المتنافقين؟ فقال: «أجل، كان يترى اثنى عشر رجلاً، وأنت ترى اثنى عشر ألف رجل، إذ الله نبارك ون تعالى بقوله: ﴿وَتَنْرِفُهُمْ فِي لَعْنِ الْقَوْلِ﴾، فهل تدرى ما لحن القول؟»، قلت: لا والله. قال: «يغضض علي بن أبي طالب (عليه السلام) ورب الكعبة».

٥/٩٨٧٠ - ابن بازويه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أبو محمد بن محمد، عن علي بن الحكيم، عن قُضيل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي: «يا أبا عبيدة، إياك وأصحاب الخصومات والكذابين علينا، فإنكم تركوا ما أمرناكم به، وتكلّموا علم»^(١) السماء. يا أبا عبيدة، خالقو الناس بأخلاقهم، وزايلوهم بأعمالهم، إنما لأنتم الرجال فيما عاقلاً حتى يعرف لحن القول، ثم فرأ هذه الآية: ﴿وَتَنْرِفُهُمْ فِي لَعْنِ الْقَوْلِ﴾.

٦/٩٨٧١ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيدا الله بن الحسين بن إبراهيم الملوي، قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني الرازي في منزله بالري، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن أبياته (عليه السلام)، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «فقلت أربعاً أنزل الله تعالى تصديقها بها في كتابه، قلت: المرء مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَنْرِفُهُمْ فِي لَعْنِ الْقَوْلِ﴾، وقلت: فمن جهل شيئاً عاده، فأنزل الله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يَعْلَمُوا بِطَمَاطِمُهُ وَلَمْ يَأْتُوهُمْ ثَوْبَيْلَهُ﴾^(٢)، وقلت: قدر أو قال قيمة كل أمره ما يحيى، فأنزل الله في قصة طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَضْطَلَهُ عَلَيْكُمْ وَرَأَدَهُ سُنْنَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِنْسِ﴾^(٣)، وقلت: الفتل يقتل الفتل؛ فأنزل الله ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حِكْمَةٌ يَا أَيُّلَى الْأَبْيَابِ﴾^(٤).

٧/٩٨٧٢ - ومن طريق المخالفين: ابن المغازلي الشافعى في (المناقب)، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، في قوله تعالى: ﴿وَتَنْرِفُهُمْ فِي لَعْنِ الْقَوْلِ﴾، قال: يبيّن لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٤ - المساجن: ١٦٨ / ١٣٢.

٥ - الترسيد: ٤٥٨ / ٤٥٨.

(١) في (باط)، ي: على.

٦ - أمالى الطوسي: ١٠٨: ٢.

(١) بونس: ٣٩: ١٠.

(٢) البقرة: ٢: ٤٤٧.

(٣) البقرة: ٢: ١٧٩.

٧ - مناقب ابن المغازلى: ٣٥٩/٣١٥.

قوله تعالى:

وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَغْلِمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ [٣١]

١ - الطبرسي: فرأى أبو جعفر الباقر (عليه السلام): **وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ**، وما بعده بالباء.

٢ - الطبرسي: عن أبي الحسن علي بن محمد بن الهادي (عليه السلام)، في رسالته إلى أمي الاهواز، قال في قوله تعالى: **وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَغْلِمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ**.... وقوله تعالى: **وَتَؤْيِشَةً أَقْلَةً لَا تَنْتَصِرُ مِنْهُمْ وَلَكِنْ تَبْلُوَنَّهُمْ يَنْفَضُّونَ**^(١)، وغيرها من الآيات: «أنَّ جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار».

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَضَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ [٣٢]

١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَضَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**، قال: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): **وَشَاقُوا الرَّسُولَ**، أي قطعوه في أهل بيته بعد أخذ المبايق عليهم له.

٢ - ابن شهر آشوب: عن أبي الرزد، عن أبي جعفر (عليه السلام): **وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ**، قال: وفي أمر علي بن أبي طالب (عليه السلام):^(٢)

قوله تعالى:

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا

سورة محمد: اصل ابن عباس وابن عاصي، آية ٣١۔

١ - مجمع البيان: ٦٦١.

٢ - الاستجاج: ٤٥٣.

(١) محمد: اصل ابن عباس وابن عاصي، آية ٤٧.

سورة محمد: اصل ابن عباس وابن عاصي، آية ٣٤۔

١ - تفسير القمي: ٣٠٩.

٢ - المناقب: ٨٣.

أَعْمَلُكُمْ [٣٣]

قوله تعالى :

فَلَا تَهْنُوا وَتَذَعُوا إِلَى آلِّسْلَمِ - إِلَى فُولَهِ تَعَالَى - مُؤْمِنٌ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ

[rə-rol]

١- علي بن ابراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَهْمُوا وَنَذْعُونَ إِلَى الْكُلُّ وَأَشْمَأْلَغُونَ وَأَنَّهُ مُنْكَمْ وَلَنْ يَزَرُكُمْ أَشْنَاكُمْ﴾، أي لم ينقصكم ﴿إِنَّا أَخْتَيَرْنَا لَدُنْنَا لَيْلَ وَلَهَوْنَ قَوْنَ تَزْمَنَ وَسَنَوْنَ يُؤْيَثْمَ أَجْبُورْكُمْ وَلَا يَنْتَلَكُمْ أَمْتَنَكُمْ﴾، إن يشنالكتوها يختيهم بيشخلوه، أي ينجدكم يدخلوا، وينخرج أضناكم، قال: العداوة التي في صدوركم، ثم قال: ﴿هَا أَشْمَمْ مُؤْلَأَهُ﴾، معناه أنتم باهلازاء، نذعون لينفقوا في سبيل الله فینكم من يتحلّ ومت ينخلل إلى قوله تعالى: ﴿قَوْنَ تَزْلَوْنَهُ﴾، يعني عن ولادة أمير المؤمنين (ط السلام): ﴿يَسْتَبْلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾، فاليدخلهم في هذا الأمر: ﴿هُنَّمَ لَا يَنْكُونُوا أَنْتَلَكُمْ﴾، في معادتهم وخلافهم وظلمهم لأن رسول الله (صل الله عليه وآله) ^(١)

٤- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني محمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن جعفر، عن السندي بن محمد، عن يونس بن معقوب، عن يعقوب بن قيس، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «بابن قيس فَإِن تَتَوَلُّوا يُنْبَدِلُ فَمَا غَيَّرْتُكُمْ ثُمَّ لَا يُغَيِّرُونَا أَمْثَالُكُمْ» عن ابن المواتي المقطتين.

سورة محمد آية ٣٣، آية عب وآل) آية .

١- أمرائي المدقق: ٤٨٦/١٤

سورة محمد اصله طب دار آیة - ۳۵-۳۸

٢٠٩ : ٢ - تفسير القصى

(١) في المصدر: في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لأن محمد أسف له عليه رأيه.

٢٠٩ : ٢ - ظهر القمر

٣/٩٨٨٠ - الطبرسي: روى أبو بصير، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «إِنْ تَتَوَلُّوا»، يامعشر العرب

﴿يَتَبَدَّلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ يعني الموالي.

وعن أبي عبدالله(عليه السلام)، قال: «قد والله أبدل [بهم] خيراً منهم، الموالي».

٤/٩٨٨١ - روى الشيخ شرف الدين التنجي، قال: ذكر علي بن إبراهيم في (تفسيره) في تأويل هذه السورة،

قال: حدثني أبي، عن إسماعيل بن مزار، عن محمد بن القضيل، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: ﴿ذَلِكَ بِآثَمِهِمْ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ فَأَخْبَطْنَا أَغْنَاهُمْ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِآثَمِهِمْ قَاتَلُوا الَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ فَسَطَّيْتُمُّهُمْ فِي تَعْقِيْبِ الْأَمْرِ وَأَفَّهُتُمْ بِقَالَمِ إِنْزَالَهُمْ﴾^(٢).

قال: «إن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لما أخذ المباني لأمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: أندرون من وليك من

بعدى؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: إن الله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِنَّمَا تَنْظَهُ عَنِّي أَنَّهُ هُوَ مُؤْلَهٌ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣)، يعني علينا(عليه السلام)، هو وليك من بعدى، هذه الأولى، وأنا الثانية: لانا أشهد لهم غدير خم، وقد كانوا يقولون: لمن قضى محمد لا ترجع هذا الأمر في آل محمد، ولائهم من الحسن شيئاً، فاطلع الله نبيه على ذلك، وأنزل عليهم: ﴿إِنَّمَا يَخْتَبِئُ أَنَّا لَانْشَعَ بِرَهْمَمْ وَنَجْوَاهُمْ بِلَى وَرَسَّلْنَا لَهُمْ بِكَبِيْوَنَ﴾^(٤)، وقال: أياً

فيهم: ﴿فَهَلْ عَبَّشْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَنْطِقُوا أَرْخَاهُمْ﴾^(٥) أوَلِيَّكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمْ اللَّهُ فَأَصْحَاهُمْ وَأَغْنَى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَنْذَرُونَ الْقَرْءَانَ لَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْنَاهَا * إِنَّ الَّذِينَ آزَدْنَا عَلَى أَبْنَاهُمْ مَنْ يَعْدُ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَهْدَى﴾^(٦)، والمهدى سبيل أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَتَلَى لَهُمْ﴾^(٧).

قال: وقرأ أبو عبدالله(عليه السلام)، هذه الآية هكذا: «فَهَلْ عَبَّشْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ». وسُلطانهم وملكتهم: «أَنْ

تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَنْطِقُوا أَرْخَاهُمْ»، نزلت في بني عمانتي بن عباس وبني

«أَوَلِيَّكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمْ اللَّهُ فَأَصْحَاهُمْ وَأَغْنَى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَنْذَرُونَ الْقَرْءَانَ»، فيتقدروا ما عليهم من الحق

﴿أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْنَاهَا﴾^(٨).

٣- مجمع البيان: ٩٦٤.

(١) في المصدر: أبي عبدالله(عليه السلام).

٤- تأويل الآيات: ٤/٥٨٨.

(١) محمد (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ٢٧.

(٢) محمد (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ٤٧.

(٣) التحرير: ٤: ٦٦.

(٤) الزخرف: ٤: ٤٣.

(٥) محمد (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ٤٧ - ٤٥.

(٦) عباس وبني ليس في «ج» والمصدر.

(٧) محمد (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ٤٧، ٤٣.

٥- قال أبو عبد الله (مدحه): «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَكَانَ يَدْعُ أَصْحَابَهُ: مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا
تَسْعَ وَغَرَفَ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَنَّى إِذَا
خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكُوكَانُوا لِلَّذِينَ أُوتُوكُمُ الْيَلَمْ مَاذَا قَالَ إِذَا نَافَأْتُكُمُ الْأَذْيَنَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِمْ وَأَثْبَطَهُمْ
أَفْوَاهَهُمْ﴾^(١).

وقال (مدحه): «لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أبدلنا الله به مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا تَنْزَلُونَا
يَسْبِيلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ فَمَمْ لَا يَكُونُوا أَشْكَلَكُمْ﴾».

٦- ثُمَّ قال شرف الدين: ومنها مارواه مرفوعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن محمد
الحلبي، قال: فرا أبو عبد الله (مدحه): «فَقُلْ عَسْتَمْ إِنَّ تَوْيِثَمْ»، وَسُلْطَنُومْ وَمَلَكَتُمْ «أَنْ تَقْسِيدُوا فِي الْأَرْضِ
وَتَقْطَعُوا أَرْجَامَكُمْ»^(٢). ثُمَّ قال: دَرَزَتْ هَذِهِ الْأَيَّةِ فِي بَيْنِ عَمَّتَنِي عَبَاسٍ وَبَنِي أَمْيَةٍ ثُمَّ فَرَأَ: «أَذْلَكَ الَّذِينَ
لَمْ يَتَهَمُمْ أَقْتَاصَهُمْ» [عن الدين] «وَأَغْنَى أَبْتَازَهُمْ»^(٣)، عن الوحي^(٤)، ثُمَّ فَرَأَ: «إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَى
أَذْبَارِهِمْ» بَعْدَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ (مدحه)، «مِنْ بَنِي دَائِبَّنَ لَهُمُ الْهَدَى الشَّيْطَانُ سَوْلُ لَهُمْ وَأَنْلَى لَهُمْ»^(٥). ثُمَّ فَرَأَ:
«وَأَذْلَكَنَ آهْتَذَا»، بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ (مدحه)، «وَأَذْهَمْ شَدِيدَهُ» حيث عَرَفُهُمُ الْأَسْمَةُ (مليم السلام) مِنْ بَعْدِهِ
وَالقَالِمِ (مدحه)، «وَأَنَّا هُمْ نَقْوَاهُمْ» [أي نواب نقاوهم] أَمَانًا مِنَ النَّارِ.

وقال (مدحه): «وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَغْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِذَنِبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وَهُمْ
عَلَى (صلوات الله عليه)، وَأَصْحَابِهِ ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٦)، وَهُنَّ خَدِيجَةٌ وَصَوْرِيجَانَهَا».

وقال (مدحه): «وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذْلَكَنَ عَانِثَوْا وَغَبَلُوا الْأَصْلَاحَاتِ وَعَانِثُوا يَمَّا تُرْأَلُ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾، فِي
عَلِيٍّ (مدحه)، «وَقُوْلُهُ الْحَقُّ مِنْ رَوْهُمْ كَثُرَ عَنْهُمْ سَيَانُهُمْ وَأَضْلَعُ بَالَّهُمْ»^(٧)، ثُمَّ قال: «وَأَذْلَكَنَ كَثُرَهُ»، بِوَلَايَةِ
عَلِيٍّ (مدحه)، «وَيَسْتَشْهُونَ» بِدَنِيَّاهُمْ «يَا كَلُوبَنَا كَنَا تَأْكُلُ الْأَنْتَامَ وَأَثَارَتُنَّاهُمْ»^(٨).
ثُمَّ قال (مدحه): «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي رُعِدَ الشَّتَّوْنَ»، وَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ وَأَشْبَاعُهُمْ، ثُمَّ قال: «[قال] أَبُو
جعفر (مدحه): أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ﴾، فَالأنْهَارُ رِجَالٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَنَّ مَاءٌ غَيْرُ مَاءِنِّي﴾ فَهُوَ

٥- تأويل الآيات: ٢، ١١/٥٨٥.

(١) محمد (صل الله عليه وآله) ٤٧.

٦- تأويل الآيات: ٢، ١٢/٥٨٥.

(١) محمد (صل الله عليه وآله) ٤٧، ٢٢.

(١) محمد (صل الله عليه وآله) ٤٧.

(٢) في المصدر: الوصي.

(١) محمد (صل الله عليه وآله) ٤٧، ٢٥.

(٥) محمد (صل الله عليه وآله) ٤٧، ١٩.

(٦) محمد (صل الله عليه وآله) ٤٧، ٢.

(٧) محمد (صل الله عليه وآله) ٤٧، ١٢.

على (عبدالسلام)، في الباطن، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْهَازَ مِنْ لَبِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ طُعْنَتِهِ﴾ فإنه الإمام (عبدالسلام)، وأما قوله تعالى: ﴿وَأَنْهَازَ مِنْ خَفْرَ لَذَّةِ الْشَّارِبِينَ﴾^(١) فإنه علمهم بتلذذ منه شبعتهم، وإنما كنى عن الرجال بالأنهار على سبيل المجاز، أي أصحاب الأنهار ومثله ﴿وَسَنَلَ الْقَرْبَتِهِ﴾^(٢)، فالآية (طهيم السلام)، هم أصحاب الجنة وملائكتها.

ثم قال (عبدالسلام): وأما قوله تعالى: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مَّنْ رَّبِّهِمْ﴾، ولابية أمير المؤمنين (عبدالسلام)، أي من والى أمير المؤمنين (عبدالسلام) له مغفرة من ربته، فذلك قوله تعالى: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مَّنْ رَّبِّهِمْ﴾، ثم قال (عبدالسلام): ﴿كَمْنَ هُوَ خَالِدٌ فِي أَنَارِي﴾، أي إن المغترين كمن هو خالد داخل في ولابة عدو آل محمد، وولابة عدو آل محمد هي النار، من دخلها فقد دخل النار، ثم أخبر سبحانه عنهم: ﴿وَسَقُوا مَاءً حَسِيباً فَقُطِّعَ أَعْنَاقُهُمْ﴾^(٣).

٧-٩٨٨٤- قال جابر: ثم قال أبو جعفر (عبدالسلام): «نزل جنزيريل (عبدالسلام)، بهذه الآية على محمد» (صل الله عليه وآله): هكذا: ﴿هُذِّلَكَ أَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ أَنَّهُ﴾، في علي (عبدالسلام): ﴿فَأَخْبَطَ أَعْنَاقَهُمْ﴾^(٤).

٨-٩٨٨٥- وقال جابر: سألت أبي جعفر (عبدالسلام)، عن قول الله عزوجل: ﴿أَنْلَمْ يَبِسِّرُوا فِي الْأَرْضِ﴾، فقرأ أبو جعفر (عبدالسلام): ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، حتى بلغ ﴿أَنْلَمْ يَبِسِّرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٥)، ثم قال: «هل لك في رجل يسر بك [فibilع بك] من المصطبل إلى المصطرب [في] يوم واحد؟». قال: قتلت: يابن رسول الله - جعلني الله فداك - ومن لي بهذا؟ فقال: «ذاك أمير المؤمنين (عبدالسلام)، ألم تسمع قول رسول الله (صل الله عليه وآله): لتبلغن الأسباب، والله لنتركن السحاب، والله أنورن عصا موسى، والله لنطعن خاتم سليمان». ثم قال: «هذا قول رسول الله (صل الله عليه وآله)».

(١) محمد (صل الله عليه وآله) ٤٧: ١٥.

- (٢) يوسف ١٢: ٨٢.

(٣) محمد (صل الله عليه وآله) ٤٧: ١٥.

٧- تأويل الآيات ٥٨١: ٨.

(٤) محمد (صل الله عليه وآله) ٤٧: ٩.

٨- تأويل الآيات ٥٨٤: ٨.

(٥) محمد (صل الله عليه وآله) ٤٧: ٨ - ٩.

سورة الفتح

فضلها

١/ ٩٨٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن عبدالله بن بکير، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عبدالله)، قال: «حضرنا أموالكم ونساءكم وتملكت أبناءكم من الثلث بقراءة: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾، فإنه من كان يمد من قراءتها؛ نادى مئاد يوم القيمة حتى يسمع الخالقين: أنت من عباد الله^(١) المخلصين، العظيم بالصالحين من عبادي، وأسكنكوا^(٢) جنات النعيم، وأسفاؤه^(٣) من الرحيق المختوم بمزاج الكافر».

٢/ ٩٨٧ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوا الله عليه وسلم)، أنه قال: «من فرأ هذه السورة، كتب الله له من التواب كفن بايع النبي (صلوا الله عليه وسلم)، تحت الشجرة وأوفى بيته، وكفن شهد مع النبي (صلوا الله عليه وسلم) يوم فتح مكة، ومن كتبها وجعلها تحت رأيه أمن من اللصوص، ومن كتبها في صحيفه وغلها بماء زمزم وشربها، كان عند الناس مسموع الفول، ولا يسمع شيئاً ي McGregor عليه إلا روعة وخطفة».

٣/ ٩٨٨ - وقال رسول الله (صلوا الله عليه وسلم): «من كتبها وجعلها في فراشه أمن من اللصوص؛ ومن كتبها وشربها بماء زمزم، كان عند الناس مسموع الفول، وكل شيء سمعته حفظه».

٤/ ٩٨٩ - وقال الصادق (عبدالله): «من كتبها وجعلها في وقت مجازية أو حصرة؛ أمن من جميع ذلك».

سورة الفتح. فضلها.

١ - ثواب الأعمال: ١١٥.

(١) في المصدر: من عبادي.

(٢) في المصدر: وأنظمه.

..... ٢

..... ٣

٤ - خواص القرآن: ٧ «محظوظ».

وَفُتحَ عَلَيْهِ بَابُ الْخَبَرِ، وَمَنْ شَرِبَ مَا هُوَ لِلزَّجْفِ وَالْأَعْبِ، مُشْكِنُ الرَّجْفِ وَمُطْلِقُهُ، وَمَنْ فَرَأَهَا فِي رُكُوبِ الْبَحْرِ،
أَمِنَّ مِنَ الْعَرْقِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَىٰ .^٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا نَنْهَاكُ لَكَ فَتَحًا مُبِينًا * لَيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنِبِكَ
وَمَا تَأْخُذَ [٢١]

١/٩٨٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي شعير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح المظيم، أنَّ الله عَزَّ وجلَّ أمرَ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف، ويتحقق مع المُخلَّفين، فأخبر أصحابه وأمرَّهم بالخروج فخرجوا، فلما نزل ذَا الخلية أخرموا بالقمراة وساق البَذَنَ، وساق رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) بيته وأشترها عند إحرامي، وأحرموا من ذَا الخلية ملائين بالقمراة، وقد ساق من ساق منهم الهدى مشعرات مجلاًّات.

فلما بلغ رَبِيعَ شَدِيدًا ذلك، بعثوا خالد بن الوليد في ما تبي فارس كميناً، ليستقبل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) بمعارضه على الجبال، فلما كان في بعض الطريق خضرت صلاة الظهر، فأذن بلال وضَّلَّ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) [بالناسِ]، فقال خالد بن الوليد: لو حملنا عليهنَّ لهم في الصلاة لأضيئنَّهم، فإنَّهم لا يقطعنَّ صلاتَهم، ولكن نجيئ لهم الآن صلاة أخرى، أحَبُّ إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا في الصلاة أغننا عليهم، فنزل جبဉيل (عليه السلام)، على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) بصلة الخرف، بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقْنَثْ لَهُمُ الصلوة﴾^(١) الآية، وهذه الآية في سورة النساء، وقد كتبنا خبر صلاة الخوف فيها.

فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) الخديبية وهي على طرف الحرم، وكان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) يستقرُّ الأعراب في طريقه معه، فلم يتبَعْه أحد، يقولون: أبطئَ محمدَ وأصحابه أن يدخلوا

الحزم وقد غزتهم قُريش في عُقر ديارهم فقتلوهم، أنه لا يرجع محمد وأصحابه إلى المدينة أبداً.
 فلما نزل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ) خرجت قُريش بمحليون باللّات واللّهُرّي لآتيدُ عنون
 محمدأ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ)، يدخلن مكة وفهم عن نظرٍ، فيقت إليهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ)؛ أني لم آت لخرب،
 ولكن جئت لأقضى شُكُرِي، وأتخرّي ثُمَّي وأخلّي بينكم وبين حمايتها.

فبعنوا إلهي عُزّة بن مسعود التغبي وكان عابلاً أربياً^(٤)، وهو الذي أنزل الله فيه: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا تُرِئُ هَذَا
 الْقُرْبَى أَعْلَى رَبِّي لَمْ يَرْجِلْ مَنْ أَقْرَبَنِي عَظِيمٌ﴾^(٥)، فلما أقبل على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ) عظم ذلك، وقال: يا محمد،
 تركت القوم^(٦)، وقد ضربوا الأربنة، وأخرجوا السيدة المتطايلين، بمحليون باللّات واللّهُرّي لآتيدُ عنون تدخلن مكة، فإنّ
 مكة حرّهم، وفهم عن نظرٍ، أفتري أن تبتدأ أهلّك، وقومك، يا محمد؟ فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ)؛ ما جئت
 لخرب، وإنما جئت لأقضى شُكُرِي، وأتخرّي ثُمَّي وأخلّي بينكم وبين حمايتها. فقال عُزّة: بالله ما رأيتك يوم
 أحداً صدّقاً مما صدّدْتَ. فرجع إلى قُريش فأخبرهم، فقالت قُريش: والله دخل محمد مكة وتساءلت به الغرب
 لئذنَّ وليجتثرين علينا العرب.

فبعنوا خُفْضُ بن الأحتف وسُهيل بن عمرو، فلما نظر إليهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ) قال: ويبح قُريش، قد
 نهكتهم الحرب، لا خلوا بيني وبين الغرب، فإن أك صادقاً فإنما أجرُ الملك إليهم مع النبوة، وإن أك كاذباً كاذبُهم
 ذبيان الغرب، لا بالي بي اليوم امرؤ من قُريش سخطه ليس الله فيها سخط إلا أجنّهم إليه.

قال: فوافوا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ) فقالوا: يا محمد، لا ترجع عننا عاملك هذا، إلى أن تنظر إلى ماذا يصير
 أمرك وأمر العرب على أن ترجع من عالمك هذا؟ فإن الغرب قد تسامت بمسيرك، فإن دخلت بلادنا وحرّمنا
 استدانتنا الغرب واجترأت علينا، ونخلّي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة أيام حتى تقضي شُكُرِي
 وتنصرف عننا. فأجابهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ) إلى ذلك، وقالوا له: وترد علينا كل من جاءك من رجالنا، وترد إليك
 كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ) من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه، ولكن على أن
 المسلمين يمكّن لايذون في إظهارهم الإسلام، ولا يذكرن عليهم شيء يغفلونه من شرائع الإسلام،
 فقبلوا ذلك، فلما أجابهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ) إلى الصلح انكر عامة أصحابه، وأشدّ ما كان إنكاراً عمر^(٧). فقال:
 يا رسول الله، أثثنا على الحقّ، وعدّونا على الباطل؟ فقال: نعم. قال: فتعطّي الدّيّنة في ديننا؟ فقال: إن الله [قد]
 وعدني ولن يخلفني. فقال: لو أن معي أربعين زجاجاً لخائفته.

ورجع سُهيل بن عمرو وخفْض بن الأحتف إلى قُريش فأخبارُهم بالصلح، فقال عمر: يا رسول الله، ألم تقل
 لنا أن ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلفين؟ فقال: أمّن عالمنا هذا وعدّوك، وقلت لك أن الله عزّوجل [قد]

(٤) في المصدر: لبيا.

(٥) الْخَرْفَ: ٤٢.

(٦) في المصدر: قومك.

(٧) في المصدر: خلان.

وعذني أن أفتح مكة وأطوف وأسمى وأحلق مع المحدثين؟ فلما أكثروا عليه قال لهم: فإن لم تقبلوا الصلح فحاربوني، فمروا نحو قريش وهم مستعدون للخزيء، وحملوا عليهم، فانهزم أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله) هزيمة فجحة، ومرروا برسول الله (صل الله عليه وآله) فتبرّم رسول الله (صل الله عليه وآله)، ثم قال: يا علي، خذ السيف واستقبل فريشاً. فأخذ أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله) سيفه وحمل على قريش فلما نظروا إلى أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله) شتبهوا، وقالوا: يا علي، بدا لمحاتي فيما أعطيتك؟ فقال: لا، وترابع أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله) شتبهوا، وأقبلوا يقتذرون إلى رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقال لهم رسول الله (صل الله عليه وآله): ألسن أصحابي يومئذ ينذر بالذلة الله فيكم: «إذ تستغفرون ربكم فاستجابت لكم أئمدةكم بأنف من الملائكة مردوفين»^(١)؟ ألسن أصحابي يوم أحد: «إذ تسيدون ولا تلتوذ على أحد وألزموه يذعنكم في آخرتهم»^(٢)؟ ألسن أصحابي يوم كذا [الست] أصحابي يوم كذا؟ فاغتذروا إلى رسول الله (صل الله عليه وآله)، ونديموا على مكان منهم، وقائل: الله أعلم وزرسوله، فاصضم ما بدأ لك.

وزجع شخص بن الأخفف وسُهيل بن عمرو إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقالاً: يا محمد، قد أجبتْ قُرْيَاشَ إلى مالشرط [عليهم] من إظهار الإسلام، وأن لا يذكره أحدٌ على دينه. فَدَعَ عَارِسَ رسولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالـمُكْتَبِ^(٤)، وَدَعَ عَامِرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِسَمِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فقال سُهيلٌ لِأَبِيهِ: أَكْتُبْ أَبِيهِ أَكْتُبْ أميرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). أَكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَإِنَّهُ أَسْمَاءُ اللَّهِ، ثُمَّ كَتَبَ: هَذَا مَا تَقْضِي عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمُتَّلَّمِينَ قُرْيَاشَ. فَقَالَ سُهيلٌ لِأَبِيهِ: أَنْعَرْتُكَ رَسُولَ اللهِ مَا حَازَتِكَ، أَكْتُبْ: هَذَا مَا تَنْهَاكَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّكَ مِنْ نَسْلِكَ، يَامَحْمَد؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَنَا رَسُولُ اللهِ، وَإِنِّي لَمْ يُقْرَأْ وَلِيَعْلَمْ - يَاعَلِيْ - وَأَكْتُبْ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ أَبِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا مَأْخُورِي إِسْتَكَ مِنَ الْبَوْةِ أَبْدًا، فَمَحَاجَهَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِيَدِهِ، ثُمَّ كَتَبَ: هَذَا مَا صَطَّلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْمُتَّلَّمِينَ قُرْيَاشَ، وَسُهيلٌ بْنُ عَمْرُو، وَاصْطَلَحُوا عَلَيْهِ وَاضْطَرَبُوا بِهِمْ عَشْرَ سِنِينَ، عَلَى أَنْ يَكْتُبَ بِعَصْنَاهُ عَنْ بَعْضِهِ، وَعَلَى أَنَّهُ إِلَاسْلَامٌ وَلَا إِغْلَالٌ، وَأَنَّ بَيْتَنَا وَبَيْتَهُمْ غَيْبَةٌ مُكْفُرَةٌ، وَأَنَّهُ مَنْ أَحْبَبَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقِيدَةِ مُحَمَّدٍ وَعَقِيدَةِ فَقْلٍ، وَأَنَّ مَنْ أَحْبَبَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ قُرْيَاشٍ وَعَدَنِهَا فَقْلٍ، وَأَكَهُ مَنْ أَتَى مِنْ قُرْيَاشَ إِلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِتَغْيِيرِ إِذْنٍ وَلَيْهِ يَرْدُ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى قُرْيَاشَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرْدُ إِلَيْهِ، وَأَنَّ يَكْرُونَ الْإِسْلَامَ ظَاهِرًا بِمَكَّةَ، لَا يَكْرُزُهُ أَخْدَى عَلَى دِينِهِ، وَلَا يَبْذُذِي لَا يَعْيَى، وَأَنَّ مُحَمَّدًا يَرْجِعُ عَنْهُمْ عَامَةً هَذَا وَأَصْحَابَهُ، ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ مَكْتَهُ، فَيَقْبِمُ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ إِلَّا سِلَاحٌ الشَّافِرُ، التَّسِيفُ فِي الْقَرْبَى، وَكَتَبَ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ طَالِبٍ، وَشَهِدَ عَلَى الْكِتَابِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارِ.

(٦) الأفعال

۱۵۲ آن عصا : ۳ (v)

(٨) الفنكش: قطعة من الأناث يعلم، عليها لكتابة.

تَجْبِيَّنَ أَبْنَاءَهُمْ إِلَى مَيْلَاهَا وَأَنْتَ مُضَبِّئٌ مُضطَهِدٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفَّيْنِ، وَرَضُوا بِالْحَكْمَيْنِ، كَتَبَ: هَذَا مَا صَطَّلَعَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَعاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفَيْفَانَ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَازَتْكَ، وَلَكِنْ كَتَبَ: هَذَا مَا صَطَّلَعَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَعاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفَيْفَانَ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ): صَدَقَ اللَّهُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ، أَخْبَرْتِنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِذَلِكَ، ثُمَّ كَتَبَ الْكِتَابَ.

قَالَ: «فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ قَاتَتْ حُرَاجَةُ، قَالَتْ: نَحْنُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَهْدِهِ، وَقَامَتْ بَنُوكَرْ فَقَاتَتْ: نَحْنُ فِي عَهْدِ قَرْبَيْشِ وَعَهْدِهِا، وَكَبَرَا شَخْصَتِينِ: شَخْصٌ جَنْدُ رَسُولِ اللَّهِ وَشَخْصٌ عَنْدَ سَهْلِ بْنِ عَمْرُو، وَرَجُعَ سَهْلِ بْنِ عَمْرُو وَخَصْسَ بْنِ الْأَحْنَفِ إِلَى قَرْبَيْشِ فَأَخْبَرَاهُمْ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِأَصْحَابِهِ: اتَّخِرُوا بَدْنَكُمْ، وَاحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ، فَامْتَهَنُوا وَقَالُوا: كَبِفْ نَخْرُ وَتَحْلِيَنْ وَلَمْ تَطْفَ بِالْبَيْتِ، وَلَمْ تَشْعَ بَيْنَ الصَّفَّا وَالْمَرْوَةِ؛ فَاغْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ ذَلِكَ وَشَكَ [ذَلِكَ] إِلَى أَمْ سَلَمَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اتَّخِرْ أَنْتَ وَاحْلِقْ، فَنَخَرَ [رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)] وَلَقَنْ، وَنَحَرَ الْقَوْمَ عَلَى حَبْثَ بَقِينْ وَشَكْلَ وَأَرْبَابَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَمَظِيمًا لِلْبَدْنِ: رَجْمُ الْمُحَلَّقِينَ، وَقَالَ قَوْمٌ لَمْ يَسْقُوا الْبَدْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالْمَقْصُرِينَ؟ لَأَنَّ مَنْ لَمْ يَسْقُ [مَدِيَا] لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْحَقْلَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثَانِيَاً: رَجْمُ الْمُحَلَّقِينَ، الَّذِينَ لَمْ يَسْقُوا الْهَذِيَّ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالْمَقْصُرِينَ؟ قَالَ: رَجْمُ الْمُحَلَّقِينَ.

ثُمَّ رَجَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَخْرَ الْمَدِيَّةَ، فَرَجَحَ إِلَى النَّشْمِ، وَنَزَلَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَجَاءَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ الصَّلْحَ، وَأَعْتَدُرُوا وَأَظْهَرُوا التَّدَامَةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، فَنَزَّلَتْ آيَةُ الرِّضَوانَ.

٣٨٤ / ٢٩٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا ثيم بن عبد الله بن تميم المزري (رغبة)، قال: حدثني أبي، عن خندان بن سليمان البشباري، عن علي بن محمد بن الجقم، قال: حضرت مجلس المتأمرون، وعنده الرضا علىي ابن موسى (عليه السلام)، فقال له المتأمون: يار رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء مقصومون؟ قال: «بل»، وذكر المتأمون الآيات التي في الأنبياء، وقد ذكرنا كل آية في موضعها، إلى أن قال المتأمون: فأخبرني - يا أبا الحسن - عن قول الله تعالى: ﴿لَيَنْفِرُ لَكَ أَنَّهُ مَاتَتْهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأْخَرَ﴾، قال الرضا (عليه السلام): «لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذبابة من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله نالاتهاته وبستين حشناً، فلما جاءهم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بالدعوة إلى كلمة الإخلاص، كثُر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: ﴿أَجْعَلْ أَلَّا يَهُدَى إِلَيْهَا وَرِجَدَ إِلَيْهَا نَذْشَنَةَ عَجَابَاتِهِ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْشَوَهُ وَأَضْبَرُوا عَلَيْهَا وَالْهَيْكُمْ إِنَّ هَذَا نَذْشَنَةَ يَزِدَادُهُ نَاتِسِمَتَنَا يَهُدَى فِي الْأَبْلَةِ الْأَجْزَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَخْتَلَقَ﴾^(١)، فلما فتح الله عز وجل على نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مكة، قال له: يا محمد: ﴿إِنَّا

لَعْنَتُكَ^(١) تَحْمِلُنَا * لَيُنْفِرَ لَكَ أَفْلَهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَبِيلٍ وَمَا تَأْخُرُكَ، عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِدْعَائِكَ إِلَى تَوْجِيدِ
الله فِيمَا تَقْدِمُ وَمَا تَأْخُرُ، لَأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَشْلَمُ بِعَصْمِهِ وَخَرَجَ بِعَصْمِهِمْ عَنْ مَكَّةَ، وَضَنْ بَعْنَيْهِمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِنْكَارِ
التَّوْجِيدِ اللَّهُ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، فَصَارَ ذَبِيلُهُمْ فِي ذَلِكَ مُنْفَرِّوْبًا بِظَاهْرِهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ السَّائِرُونَ اللَّهُ دَرِكُ باً بَا
الْحَسَنِ.

٣/٩٤٩٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وغيره، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه عليه)، قال: «لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ (صلوات الله عليه عليه)، في غَزَوةِ الحَمْيَةِ، خَرَجَ فِي ذِي القَعْدَةِ، فَلَمَّا انتَهَى، إِلَى التَّكَانِ الْأَيْمَنِ أَخْرَمَ فِيهِ أَخْرَمَوا وَلَيْسُوا السَّلَاجُ، فَلَمَّا بَلَّغْتَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدَ لِيُرِدَّهُ، قَالَ: أَبْعُونِي رَجُلًا يَأْخُذُنِي عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقَ، فَأَتَى بِرَجُلٍ مِنْ مَرْيَةِ، أَوْ مِنْ جَهَنَّمَةِ، فَسَأَلَهُ فَلَمْ يَوْافِهِ، قَالَ: أَبْعُونِي رَجُلًا غَيْرَهُ، فَأَتَى بِرَجُلٍ أَخْرَى، إِنَّمَا مِنْ مَرْيَةِ أَوْ مِنْ جَهَنَّمَةِ، قَالَ: فَذَكَرَ لَهُ فَأَخْذَهُ مَعَهُ حَتَّى انتَهَى إِلَى الْعَيْنَةِ، قَالَ: مَنْ يَصْدِدُهَا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا حَطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ لَهُمْ: «أَذْلُلُو أَبْنَابَ شَجَدَأَنْفُرَ لَكُمْ
خَطِيبَتَائِكُمْ»^(١)، قَالَ: فَابْتَدَرَتْهَا خَبِيلُ الْأَصْصَارِ الْأَوَّلِينَ وَالْخَرَّاجِ، قَالَ: وَكَانُوا أَفَّا وَثَمَانِمَائَةَ، قَالَ: فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَى
الْحَمْيَةِ إِذَا إِمَرَّةٌ مَعْنَاهَا ابْنَاهَا عَلَى الْقَلْبِ، فَتَسْعَى ابْنَاهَا هَارِبًا، فَلَمَّا أَبْتَتْهُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ (صلوات الله عليه عليه)، صَرَخَتْ بِهِ:
هُؤُلَاءِ الصَّابِرُونَ^(٢)، لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ، فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ (صلوات الله عليه عليه)، فَأَمْرَرَهَا فَاسْتَقْتَذَ ذُلْؤًا مِنْ مَاءٍ، فَأَخْذَهُ
رَسُولُ اللهِ (صلوات الله عليه عليه)، فَشَرِبَ وَغَسلَ وَجْهَهُ، فَأَخْذَتْ تَضْلِلَهُ فَأَعْدَاهُ فِي الْبَشَرِ فَلَمْ تَبْرُجْ حَتَّى السَّاعَةِ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ (صلوات الله عليه عليه)، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ، أَبْنَانَ بْنَ سَعِيدَ فِي الْحَيْلَ، فَكَانَ يَرَايَهُ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ
الْحَلْبِسَ، فَرَأَى الْبَدْنَ وَهِي نَاكِلَ بِعَصْمَهَا أَوْ تَارِيَهَا، فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللهِ (صلوات الله عليه عليه)، وَقَالَ لِأَبِي سَفِيَّانَ: يَا أَبَا
سَفِيَّانَ، أَمَا وَاللهِ مَا عَلَى هَذَا حَالَتُكُمْ عَلَى أَنْ تَرَدُوا الْهَذِيَّ عَنْ مَجْلِهِ، قَالَ: إِسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيَّ، قَالَ: أَمَا
وَاللهِ لَنْ تَخْلِيَنِ عنْ مُحَمَّدٍ وَمَا أَرَادَ أَوْ لَأَنْزَدَ فِي الْأَحْبَابِ، قَالَ: إِسْكُتْ حَتَّى نَاخِذَنِ مُحَمَّدَ وَلَنَّا^(٣).

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ عَزْرُوَةَ بْنَ مَسْعُودَ، وَقَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى فَرِيشِ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابُوهُمُ الشَّفِيرَةَ بْنَ شَعْبَةَ، خَرَجَ
مِنْ الطَّافِقِ، وَكَانُوا تَجَارِيَ قَاتِلَهُمْ، وَجَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صلوات الله عليه عليه)، فَأَبْلَى رَسُولُ اللهِ (صلوات الله عليه عليه)
أَنْ يَقْبِلُهُ، وَقَالَ: هَذَا غَدْرٌ، وَلَا حَاجَةٌ لَنَّا فِيهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ (صلوات الله عليه عليه)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا عَزْرُوَةَ بْنَ
مَسْعُودَ، فَدَأْنَاكُمْ وَهُوَ يَعْظِمُ الْبَدْنَ، قَالَ: فَأَتَيْمُوهَا، فَأَقْامُوهَا، فَأَمْحَمُوهَا، مَعْنِيَهُ مَنْ جِئَتْ؟ قَالَ: جِئَتْ أَطْرَفَ
بِالْبَيْتِ، وَأَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَخْرَى الْأَبْلَى، وَأَخْلَى عَنْكُمْ وَعَنْ لِحْمَانَهَا، قَالَ: لَا وَاللَّهِ وَالْمُرْسَى، فَمَا رَأَيْتَ

(١) في المصدر زيارة مكة.

٢- الكافي ٥٠٣/٣٢٢ ٨

(٣) الأعراف ٦٦١:٧

(١) مثباً علان: إذا خرج من دين إلى دين غيره، وكانت العرب تسمى النبي أسلفاً له عبد الله الصابري، لأنَّه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام،

وبيتون المسلمين الصبة. (النهاية ٥٣:٣)

(٢) المؤلم: العهد بين القوم يقع من غير قصد. (لسان العرب ٤٠:٢)

مثلك، رَدَّ عَمَّا جَئَتْ لَهُ، إِنَّ قَوْمَكَ يَمْكُرُونَكَ اللَّهُ وَالرَّجُمُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَاذْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَأَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ، وَأَنْ تُجْزَئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ.

قال: وَكَانَ عَرْفَةً بْنَ مُسْعُودَ حِينَ كَلَمَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَأْوِيلَ لِجَهَنَّمِ، وَالشَّفَيْرَةُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ. قَالَ: مَنْ هَذَا يَامْحَمَّدُ؟ فَقَالَ: هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الشَّافِعِيَّةِ. فَقَالَ: يَا عَذْرًا^(١) وَاللهِ مَا جَئَتْ إِلَّا فِي عَشْلِ سَلْجِنْكَ^(٢).

قال: فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لِأَبِي شَفَيْنَ وَأَصْحَابِهِ: لَا وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ دُّعَا جَاءَ لَهُمْ. فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سَهْلَ بْنَ عَمْرُو وَخَرْطِيبَ بْنَ عَبْدِ الْعَزَّى، فَأَمْرَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَثْبَرَتِ فِي وَجْهِهِمِ الْبَذْنَ، فَقَالَا: مَعْجِيَّةٌ مَنْ جَئَتْ؟ قَالَ: جَئَتْ لِأَطْوَافِ الْبَلْبَيْتِ، وَأَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالثَّرِوَةِ، وَأَنْخَرَ الْبَذْنَ، وَأَخْلَى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ لِحَمَانَهَا، فَقَالَا: إِنَّ قَوْمَكَ يَمْنَادُونَكَ اللَّهُ وَالرَّجُمُ، أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَاذْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَتَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ، وَتُجْزَئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ. قَالَ: فَأَنِّي عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهُمْ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلَةٌ، وَإِنِّي فِيهِمْ عَلَى مَأْتِلَمْ، وَلَكَنِي أَذْلُكُ عَلَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: انْطَلِقْ إِلَى قَوْمَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَبِسْرَمْهُمْ بِمَا وَعَدْنِي رَبِّي مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ. فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانَ لَهُ فِي أَبَادَنَ بْنَ سَعْدٍ، فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْحَ، فَفَحَمَ عُثْمَانَ بْنَ يَدِيهِ، وَدَخَلَ عُثْمَانَ فَأَعْلَمَهُمْ، وَكَانَتِ الْمَنَاوَشَةُ، فَجَلَسَ سَهْلَ بْنَ عَمْرُو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَجَلَسَ عُثْمَانَ فِي عَسْكَرِ الْمُشَرِّكِينَ، وَبَاتَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمُسْلِمِينَ، وَضَرَبَ يَادِيهِ عَلَى الْأَخْرَى لِعُثْمَانَ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: طَرَبِي لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَلْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالثَّرِوَةِ وَأَخْلَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ مَا كَانَ لِي فَعْلَمُ: فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانَ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَطْفَلَتِ الْبَلْبَيْتِ؟ قَالَ: مَا كَبَتْ لِأَطْوَافِ الْبَلْبَيْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمْ يَطْفَلْ بِهِ. ثُمَّ ذَكَرَ الْفَضْةَ وَمَا كَانَ فِيهَا. فَقَالَ لَعْلَى (بْنِ مُحَمَّدٍ): اكْتُبْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ سَهْلٌ: مَا أَدْرِي مَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إِلَّا أَكَيْ أَطْلَنَ هَذَا الَّذِي بِالْيَمَامَةِ، وَلَكِنَّ أَكَّبَ كَمَا نَكَّبَ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. قَالَ: وَأَكَّبْ: هَذَا مَا فَاضَ رَسُولُ اللَّهِ سَهْلُ بْنُ عَمْرُو. فَقَالَ سَهْلٌ: فَقْتَلْتُ مَا فَانِيَتُكَ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبدِ اللهِ. فَقَالَ النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ قَالَ: أَكَّبْ. فَقَتَبْ: هَذَا مَا فَاضَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبدِ اللهِ، فَقَالَ النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَكَانَ فِي الْفَضْيَةِ أَنْ [مَنْ] كَانَ مِنَ أَنْتِ الْبَكْرِ رَدَّهُ تَمَوْهُ إِلَيْنَا، وَرَسُولُ اللهِ غَيْرُ مُسْتَكِبِ عَنْ دِيَتِهِ، وَمَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرَهُ إِلَيْكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِلْأَحَاجَةِ لِنَفِيَّهُمْ، وَعَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِي كُلِّمَاتِهِ غَيْرِ سُرُّ، وَإِنْ كَانُوا لِيَهَا دُونَ السَّبِيلِ فِي الْمَدِينَةِ إِلَيْ مَكَّةَ، وَمَا كَانَتْ فَضْيَةً أَعْظَمُ بَرَكَةً مِنْهَا، لَقَدْ كَادَ أَنْ يَشْتَرِلِي عَلَى [أَهْلِ] مَكَّةِ الْإِسْلَامِ، فَضَرَبَ سَهْلُ بْنُ عَمْرُو عَلَى أَبِي جَنْدَلَ ابْنِهِ. فَقَالَ: أَوْلَى مَا فَاضَنَا [عَلَيْهِ]. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): وَهُلْ فَاضَتْ عَلَيْهِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا كَانَتْ يَقْدَارُ، قَالَ: فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَدَعُنِي إِلَيْهِ؟ قَالَ: وَلَمْ أُشْرِطْ لَكَ. قَالَ: وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَجْعَلْ لِأَبِي جَنْدَلَ مُخْرِجًا.

(١) أي ياغادر.

(٢) الشُّلُغُ: الْجُوْرُ. «أقرب الموارد». سلح - ١: ٥٣١.

٤- **القمي**: عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لِمَ يَرُكَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِنَفْوِهِ؟»
 يقول: إني أخاف إِنْ عَصَبْتَ زَيْنَ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ؛ حَتَّى تَزَلَّ سُورَةُ الْقَعْدَةِ، فَلَمْ يَمْدُدْ إِلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ». ٩٨٩٤
٥- ابن بابويه: قال: حدثنا أبو عليٍّ أحمد بن يحيى المكتبي، قال: حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ الْوَزَافِ،
 قال: حدثني بشير بن سعيد بن فليوبه ^(١) العَدُولُ بِالرَّاقِفَةِ، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني، قال:
 سمعتَ محمدَ بْنَ خَرْبَ الْهَلَالِيَّ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ يَقُولُ: سَأَلَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَلَّتْ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ،
 فِي نَفْسِي مَسَأَةٌ، أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا، قَالَ: إِنْ شِئْتَ أَخْبِرْنِكَ بِمَسَأَتِكَ [قُلْ أَنْ تَسْأَلِيْ]، إِنْ شِئْتَ فَتَلَّ.
 قال: قَلَّتْ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، وَيَا يَتَّمِّيْ شَيْءٍ وَتَعْرِفُ مَا فِي نَفْسِي قُلْ سُؤَالِي؟ قَالَ: بِالْتَّرْسِيسِ وَالْقَرْسِ، أَمَا
 سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّبِينَ» ^(٢)، وَقَوْلَ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اَتَقُوا فِرَاسَةَ
 الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظَرُ بِنُورِ اللهِ؟».

وذكر الحديث، إلى أن قال: «وقد قال النبي ﷺ: أسلأه عليه وآله لعلني (عليه السلام) ياعالي، إن الله بارك ونعا لي حملني ذنب شبعتك ثم غفره لي، وذلك قوله عزوجل: **(ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)**». ٦- علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أبيها، عن علي بن أبيرب، عن عمر بن مزيد بنيات السباري، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله في كتابه: **(ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)**، قال: «ما كان له ذنب، ولا هم بذنب، ولكن الله حمله ذنب شعبته ثم غفر لها له».

٧- ابن بابويه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهران، عن علي بن عبد الغفار، عن صالح بن حمزة - ويكتفى بأبي شعيب -، عن محمد بن سعيد المزقزي، قال: قلت لرجل: أذنْتَ محمدَ (منْ أَدْنَاهُ وَأَنْتَ أَذْنِي) قَطْ؟ قال: لا. قلت: فقوله عزوجل: **لِيُثْفَرَ لَكَ اللَّهُمَّ مَا تَقْدَمْ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرْ**، فما معناه؟

١- تفسير العياشي ٢٠١٢/١٢

٥- علل التراث: ١٧٣ / ١

(١) في المصدر: بشر بن سعيد بن قلبيه.

١٥ : ١٥ الحج (٢)

٦- فی النہج

٨- الآيات تأويلاً

قال: إِنَّ اللَّهَ سَبِّحَهُنَّ حَتَّىٰ مَحْتَدِيَ أَسْرَارِهِ وَإِذْنَهُ دُنُوبُ شَيْعَةِ عَلَيِّ (بِهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ غَفَرَ لَهُ مَا تَقْدَمَ مِنْهَا وَمَا تَأْخِرَ.

٨/٩٨٩٧ - قال شرف الدين التجني: وبؤيده ما يروي مرفوعاً عن أبي الحسن الثالث (بِهِ السَّلَامُ): أنه سُئل عن قول الله عز وجل: **﴿لَيَغْفِرُ لَكَ آثَمَ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخِرَ﴾**، فقال (بِهِ السَّلَامُ): «وَأَيْ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ (بِهِ السَّلَامُ)، مُتَقْدِمًا أَوْ مُتَأْخِرًا؟ وَلَمَّا حَمَلَهُ اللَّهُ دُنُوبُ شَيْعَةِ عَلَيِّ (بِهِ السَّلَامُ)، مِنْ مَضْنِعِهِمْ وَمِنْ بَقِيَّهُمْ، ثُمَّ غَفَرَ لَهُمْ».

٩/٩٨٩٨ - الطيبيسي: روى المفضل بن عمر، عن الصادق (بِهِ السَّلَامُ)، قال: سأله رجل، عن هذه الآية، فقال: «والله ما كان له ذنب، ولكن الله سبحانه ضمّن له أن يغفر دُنُوب شَيْعَةِ عَلَيِّ (بِهِ السَّلَامُ)، مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِهِمْ وَمَا تَأْخِرَهُمْ».

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزِدَّادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلَهُ جَنُودُ الْشَّمَوَاتِ وَالْأَزْضِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمًا.

إِلَى قوله تعالى - **فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١٠٤]**

١/٩٨٩٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يعيي، عن أحمد بن محمد بن عبيسي، عن علي بن الحكيم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (بِهِ السَّلَامُ)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿أَنْزَلَ اللَّهُ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**، قال: هو الإيمان. قال: وسألته عن قول الله عز وجل: **﴿وَأَنْذِهِمْ بِرُوحٍ مِّنْ نِئِي﴾**^(١)، قال: «هو الإيمان».

٢/٩٩٠٠ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (بِهِ السَّلَامُ)، قال: **«السَّكِينَةُ: الإِيمَانُ»**.

٣/٩٩٠١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمّير، عن حفص بن التحتري وهشام بن سالم وغيرهما، عن أبي عبدالله (بِهِ السَّلَامُ)، في قول الله عز وجل: **﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**، قال: «هو الإيمان».

٨ - تأويل الآيات: ٥/٥٩٣.

٩ - مجمع البيان: ٩/١٦٨.

سورة الفتح آية: ٤٠ - ٤١.

١ - الكافي: ٢/١٢.

(١) المساجدة: ٥٨.

٢ - الكافي: ٢/١٢.

٣ - الكافي: ٢/١٣.

٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبد الله، عن جمبل، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ**، قال: **[هُوَ] الْإِيمَانُ**. قال: **فَلَمَّا** **أَتَيْنَاهُمْ بِرُوحِنَا**^(١)، قال: **هُوَ الْإِيمَانُ**. وعن قوله: **وَالَّذِي هُمْ كَلِمَةُ اللَّهِ**^(٢)، قال: **هُوَ الْإِيمَانُ**.

٥- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محدث، عن ابن محبوب، عن العلاء بن زريق، عن محمد بن مسلم؛ والحجاج، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام):^(٣) «كان كل شيء ما، وكان عرشه على الماء، فأمر الله عز وجل ذكره الماء فاضطرب ناراً ثم أتت النار فخدمت، فارتفع من شمدها دخان، فخلق الله عز وجل السماوات من ذلك الدخان، وخلق الأرض من الرماد، ثم اختص الماء والنار والريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر، وقالت النار: أنا جند الله الأكبر، وقالت الريح: أنا جند الله الأكبر، فاوحى الله عز وجل إلى الريح: أنت جندى الأكبر».

٦- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيزِدَادُوهُ إِيمَانًا** **مَعَ إِيمَانِهِمْ وَفَرَجُوا جَنَوْدَ الشَّرْقَاتِ وَالْأَرْضِ**^(٤)، فهم الذين لم يخالفوا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم ينكروا عليه الصلح، ثم قال: **لَيَذْجُلَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ جَنَاحَاتِ تَجْرِي مِنْ تَحْيَاهِ الْأَنْهَارِ**^(٥) إلى قوله تعالى: **إِنَّ الظَّاهِنَ** **يَا لَهُ طَرَّ الشَّوْهَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ الشَّوْهِ**^(٦)، وهو الذين أنكروا الصلح، واتهموا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **وَغَفِرَتْ لَهُمْ** **عَلَيْهِمْ وَلَقَنَتْهُمْ وَأَعْدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرَهُمْ وَفَرَجُوا جَنَوْدَ الشَّرْقَاتِ وَالْأَرْضِ** **وَكَانَ آثَمُهُمْ عَزِيزًا جَكِيْمًا** **إِنَّ أَزْسَكَاهُ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا**^(٧).

ثم عطف المخاطبة على أصحابه، فقال: **لَيُؤْمِنُوا بِأَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَمَرِّزُوهُ وَتُؤْتَرِزُوهُ**^(٨)، ثم عطف على نفسه عز وجل فقال: **وَلَتُبَخِّحُوهُ بِنَكَرَهٖ وَأَصْلَابِهِ**^(٩) معطوف على قوله: **لَيُؤْمِنُوا بِأَنَّهُ وَرَسُولُهُ**^(١٠).

ونزلت في بيته الرضوان: **لَقِدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا يَمْرُونَكَ تَحْتَ الْمَسْجِدِ**^(١١)، واشتهر عليهم إلا ينكروا بعد ذلك على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شيئاً ينفعه، ولا يخالفه في شيء، يأمرهم به، فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان: **إِنَّ الَّذِينَ يَتَابُونَ إِذَا يَتَابُونَ آتَهُمْ أَنْفُقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ تَكَثَّفَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَيْهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ آتَهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**^(١٢)، وإنما رضي عنهم بهذا الشرط أن يقروا بعد ذلك بغيره الله وبهناقه، ولا ينكروا تهذبه وتعذبه، فبهذا العقد رضي الله عنهم، فقدموا في التأليف آية الشرط على بيته

٤- الكافي ٢: ٥٠.

٥- التجادة ٥٨: ٢٢.

٦- الفتح ٤٨: ٢٦.

٧- الكافي ٩٥: ٦.

(١) في «ج» أبو عبد الله (عليه السلام).

٨- تفسير القرني ٢: ٣١٥.

(١) الفتح ٤٨: ١٨.

الرِّضوان، وإنما نزلت أولًا بيعة الرِّضوان ثم آية الْكَرْط عليهم فيها
وقد تقدم حديث في الآية، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْقَيْنَا آنِشَفْنَا مِنْهُمْ﴾ في سورة الزُّحْرَف، عن أبي
عبد الله (عبد السلام)^(١)
قوله تعالى:

**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَتَصْبِيْكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً
بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥-١٨]**

١/٩٩٠٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني الحسين بن عبد الله السكري، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد
المطلب بن هارون، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «أنا الذي ذكر الله أسمه
في التراة والإنجيل بمُوازنة رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)» وأنا أول من بايع رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تحت الشجرة في
قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَأْتِيُوكُمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.

٢/٩٩٠٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد الواطيسي، عن زكريا بن يحيى، عن إسماعيل بن
عثمان، عن عمَّار الدُّهْنِي، عن أبي الزبير، عن جابر بن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: قلت: قول الله عزوجل: ﴿لَقَدْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَأْتِيُوكُمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ كم كانوا؟ قال: «ألفاً و مائتين» قلت: هل كان فيهم
علي (عبد السلام)؟ قال: «نعم [على] سيدِهِمْ و شرِيفِهِمْ».

٣/٩٩٠٧ - ومن طريق المخالفين: مارواه موقِّن بن أَحْمَدَ، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
إِذْ يَأْتِيُوكُمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ نزلت في أهل العذابية. قال جابر: كنا يوم الخذيبة أنا وأرسمانه، فقال لنا
النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ» فبایتنا تحت الشجرة على الموت، فماتتَكُنْتُ أَحَدًا أَخْدَدًا لِأَبْنَئِيْكُمْ،
وكان مثاقفاً^(١)، وأولئك الناس بهذه الآية على بن أبي طالب (عبد السلام)، لأئمَّةٍ قال: ﴿وَأَنَّابُهُمْ تَحْمَلُهُمْ﴾ يعني
[فتح] خبر، وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب (عبد السلام).

٤/٩٩٠٨ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ ذُكر الأعراب الذين نخلعوا عن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: ﴿سَيَقُولُ لَكُمْ

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٥) من سورة الزُّحْرَف.

سورة الفتح آية ٢٥ - ١٨.

١ - تفسير القمي: ٢ - ٢٦٨.

٢ - تأویل الآيات: ٥ - ٥٩٥.

٣ - مناقب الحوارزمي: ١٩٥.

(١) (فَمَا نَكْتَ... وَكَانَ مَثَاقِيْفًا) ليس في المصدر.

٤ - تفسير القمي: ٢ - ٣١٥.

الْمُخْلَفُونَ مِنَ الْأَغْرِبِ شَقَّلُنَا أَمْوَالَنَا، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾^(١)، أَيْ قَوْمٌ سُوءٌ، وَهُمُ الَّذِينَ اسْتَفْرَضُوهُمْ فِي الْحَدِيبَةِ. وَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْحَدِيبَةِ عَزَّزَهُ خَيْرُهُ فَاسْتَأْذَنَهُ الْمُخْلَفُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ الْآيَةَ: ﴿سَقَوْلُ الْمُخْلَفُونَ إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَيْنِي تَعَالَمْتُمْ لِي أَخْدُوْهُمْ فَإِذَا رَأَيْتُمْهُمْ بِرِيدَوْهُمْ أَنْ يَدْلُوْا كَلَامَهُ فَقُلْ لَّمْ يَشْعُرُوا كَذَلِكَمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ ثُبُولِي قَسَقَلُونِي عَلَى تَحْكِيدَتِنَا بِلْ كَانُوا لَا يَقْعُدُهُمْ إِلَّا قَفِيلَهُ﴾^(٢). ثُمَّ قَالَ: ﴿فَقُلْ لِلْمُخْلَفِينَ مِنَ الْأَغْرِبِ سَنَذْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أَذْلِي بِأَيْسِ شَوِيدَ ثَفَاتُوْهُمْ أَوْ يَسِيلُوْنَ قَيْنَ طَلِيمَوْ كِيمَ أَيْجَراً حَسْنَتَا مَوْنَ تَوْلُوْنَا كَمَّا تَوْلَيْشَ مِنْ قَبْلِ يَعْدِيْكُمْ عَذَابًا أَيْمَانَهُ﴾^(٣).

ثم قال: ﴿وَأَخْرِزُوا عَلَيْهَا قُدْأَ حَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾، ثم قال: ﴿وَمَنْ أَنْذَى كُفَّارِهِمْ عَنْكُمْ وَأَنْذَى بَنِكُمْ عَنْهُمْ يَتَطْعَنُ كُلَّهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرْتُكُمْ عَلَيْهِمْ﴾، أي بعد أن أثثتم من المدينة إلى الحرم، وطلبو منكم الصلح، بعد أن كانوا يغزوونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصالح، بعد إذ كنتم [أنس] تطلبون الصالح منهم.

٥- وروى التبّاشي: عن زرارة، وحمّاران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله، كان معه يوم الفتح أثنا عشر ألفاً حتى جعل أبو سفيان والمشركون يستغيثون». ٦- علي بن إبراهيم: تم أخبر الله عزوجل نبئه (عليه السلام) واد، بعلة الصلح، وما أجاز الله لنبيه، فقال: «مَنْ الْبَيْنَ كَفَرَ وَضَدَّ وَكُمْ غَنِيَ الْجَزَامُ وَالْهَذَى مَنْكُوْفَا أَنْ يَتَلَقَّعْ تَجْلَهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٍ» يعني بمعنى: «لَمْ يَتَلَمُوْهُمْ أَنْ يَطْلُوْهُمْ تَصْبِيْحَكُمْ مُتَهْمَمْ مَغْرَبَ بِغَيْرِ عِلْمٍ»، فأخبر الله نبئه أن عليه الصلح إنما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمعك، ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلا، فلتـا كان الصلح أمنوا وأنظروا الإسلام، وبقـال: إن ذلك الصـلح كان أعظم فتحـا على المسلمين من غيرهم.

(١) الفتح ٤٨، ٦٦، ٦٢.

١٥:٤٨(٢)

(۲) (الف) (ج)

18:1A-211(t)

٤٢/٥٦ : ٣ (العدد - ٩) ٢

卷之三

قوله تعالى:

لَوْ تَرَيْلُوا لِعَذَبَنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [٤٥]

١/٩٩١١ - ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسروق رحمه الله، قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن محمد بن أبي تمير، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام يقاتل فلاناً وفلاطاً؟ قال: «لأنه في كتاب الله عز وجل: ﴿لَوْ تَرَيْلُوا لِعَذَبَنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾».

قال: قلت: وما يعني بـ«ترأيلهم»؟ قال: «وـ«دانع» مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج وـ«دانع» الله عز وجل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز وجل فقتلهم».

٢/٩٩١٢ - وعنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر الغلوي (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكترخي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام، أو قال له: أصلحك الله ألم يكن علي (رحمه الله) قربة في دين الله عز وجل؟ قال: «بل»، قال: فكيف ظهر عليه القرم، وكيف لم يدفعهم، وما متعة من ذلك؟ قال: «آية في كتاب الله عز وجل منته»، قال: قلت: «آية آية هي؟» قال: «قوله عز وجل: ﴿لَوْ تَرَيْلُوا لِعَذَبَنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، إنما كان الله عز وجل دانع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومتألقين، فلم يكن علي (رحمه الله) ليقتل الآباء، حتى تخرج الوـ«دانع»، فلما خرجت الوـ«دانع» ظهر على من ظهر، فقاتله وكذلك قاتلها أهل البيت، لن يظهر أبداً حتى تظهر وـ«دانع» الله عز وجل، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر، فقتله».

٣/٩٩١٣ - وعنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر الغلوي السمرقندى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا جعريش بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبد الله، عن يونس بن عبد الرحمن، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال في قول الله عز وجل: ﴿لَوْ تَرَيْلُوا لِعَذَبَنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾: «لو أخرج الله عز وجل مافي أصلاب المؤمنين من الكافرين، وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين، لتدب الدين كفروا».

٤/٩٩١٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا الحسين بن عبدالله السعدي، قال:

صورة الفتح آية .٤٥

١- كمال الدين و تمام النعمة: ٦٦١

(١) في المصدر: يقاتل مخالفه في الأول

٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٦٦١

٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٦٦٢

٤- تفسير القمي: ٣٦٦

حدثنا الحسن بن موسى الخثاب، عن عبد الله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن قلان الكترخي، [قال]: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: ألم يكن على قورئاً في بيته، قوئياً بأمر الله؟ قال أبو عبدالله عليه السلام: «بلى». قال: فما معه أن يدفع أو يمنع؟ قال: سأله فاقهم الخواب، متع علانياً من ذلك آية من كتاب الله.

فقال: وأي آية؟ فقرأ: ﴿لَوْ تُرِكُوكُلُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، إنه كان الله وداعي مؤمنون في أصلاب فوم كافرين ومتافقين، فلم يكن على الله إعلانه، لينتقل الآباء حتى تخرج الردائع، فلما خرجت، ظهر على من ظهر وفته، وكذلك قاتلها أهل البيت لم يظهر لها حتى تخرج وداعي الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله.

قوله تعالى:

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى فُرْهَهُ تَعَالَى وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيهَا [٢٦]

١/٩٩١٥ - علي بن ابراهيم: نعم قال: **(إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَيَّةَ حَيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ)** يعني فَرِيشاً وسَهْيل بن عمرو، حين قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، لا نعرف الرحمن الرحيم (١)، وقولهم: لرب علينا ألك رسول الله ما حاربتك، فاكتبه: محمد بن عبد الله. **(فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كُلَّمَةَ الْتَّقْوَى وَكَانُوا أَحَدَى بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيهَا)**، تقدم معنى السكينة ومعنى الكلمة النبوى عن فرط في قوله تعالى: **(فَوَلِلَّهِ أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ)** (٢).

٢/٩٩١٦ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد البلاخي، قال: حدثنا محمد بن جابر، قال: حدثنا عيسى، قال: أخبرنا مخوبل بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبد الله، عن عمر بن علي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه ابيه عليه السلام، قال: سمعت. قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عهد إلى عهده، فقلت: رب بيته لي: قال: اسمع. قلت: سمعت. قال: باسمه، إن علية رأبة الهدى بعذرك، وأمام أوليائي، ونور من أطاععني، وهو الكلمة التي أرثتها الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك.

/ ٣- شرف الائبين النجفي، قال: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رسنه)، بإسناده عن رجاله، عن مالك بن عبد الله، قال: قلت لمولاي الرضا (رسنه): قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمْتُهُمْ كَلِمَةَ الْقَوْىٰ وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾؟ قال: «هي ولادة أمير المؤمنين (رسنه)».

/ ٤- قال: وذكر علي بن إبراهيم (رسنه)، في تفسيره، قال: قال أبو جعفر (رسنه): «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لما عُرِجَ بي إلى السَّماءِ فُسِحَ في بصرِي غُلوٌ، كما يرى الرَّاكِبُ خَرْقَ الْأَبَرَةِ من مسيرةِ يومٍ، فَقَدِهَ إلى رَبِّي في عَلَيِّ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: اسْمَعْ يَامِنَهُ، إِنَّ عَلَيَّ إِمامَ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدَ الْفَرْقَانِ الْمُخْجَلِينَ، وَتَصْوِيبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالَ بِتَصْوِيبِ الظَّلْمَةِ، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتَهَا الْمُتَّقِينَ، وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا، فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ»، قال: «فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِذَلِكَ، فَأَلْفَنَ عَلَيْهِ (رسنه) سَاجِدًا شُكْرًا لله تعالى، ثُمَّ قَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، وَإِنِّي لَأَذْكُرُ هَنَالِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيُرِكِّبْ هَنَالِكَ، وَإِنَّكَ لَتَذَكَّرُ فِي الزَّفِيقِ الْأَعُلَىِ».

٥/ ٩٩١٩ . والذى رواه الشيخ المغبى فى (الاختصاص): «لما أسرى بي إلى السماء فُسِحَ لي في بصرى غُلوٌ، كمثال ما يرى الراكب خرقَ الْأَبَرَةِ من مسيرةِ يومٍ، وَغَهَّبَ إِلَيَّ فِي عَلَيِّ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: يَامِنَهُ، إِنَّ عَلَيَّ إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمامَ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدَ الْفَرْقَانِ الْمُخْجَلِينَ، وَتَصْوِيبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالَ بِتَصْوِيبِ الظَّلْمَةِ، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتَهَا الْمُتَّقِينَ، وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا، فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ»، قال: «فَبَشَّرَهُ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِذَلِكَ، فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، فَإِنِّي أَذْكُرُ هَنَالِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّكَ لَتَذَكَّرُ فِي الزَّفِيقِ الْأَعُلَىِ».

٦/ ٩٩٢٠ . محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن هارون، عن محمد بن مالك، عن محمد بن الصبيط، عن غالب الجوني، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (صلوات الله عليهما أنس)، قال: «قال لي النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّماءِ، نَمَّ إِلَى سَدْرَةِ الْمُتَّقِينَ، أُوقَنَتْ بَيْنَ يَدِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدَ، قُلْتَ لِبَيْكَ يَارَبِّ وَسَعْدِكَ، قَالَ: قَدْ تَلَوَثَ خَلْقِي، فَأَتَيْهِمْ وَجَدْتُ أَطْلَعَنِي لَكَ؟ قَلَتْ رَبِّ عَلَيْهِ: قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدَ، فَهَلْ اتَّخَذْتَ لِنَفْسِكَ خَلْيَةً يُؤَدِّي إِلَيْكَ عَنِكَ، وَيُعْلَمُ عَبْدِي مِنْ كِتَابِ مَا لِي عِلْمٌ؟ قَالَ: قُلْتَ لَا فَاحْتَرِّلِي، فَإِنَّ حِبْرَتِكَ خَيْرٌ لِي، قَالَ: قَدْ أَخْتَرْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَاتَّخَذْتَ لِنَفْسِكَ خَلْيَةً وَوَقَبَّا، وَفَدَ تَحْلِيَتَهُ عَلَيَّ وَجْلَمِي، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ خَفَّاً، لَمْ يَتَّلَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَيْسَ لَأَحَدٍ بَعْدَهُ. يَا مُحَمَّدَ، عَلَيَّ رَأْيُ الْمُهَدِّى، وَإِمَامُ مَنْ أطَاعَنِي، وَنُورُ أُولَيَّ الْأَيَّامِ، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتَهَا الْمُتَّقِينَ. مَنْ أَجْهَى فَقَدْ أَجْبَتَى، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ، يَا مُحَمَّدَ، قَالَ: «فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ، أَنَا عَبدُ اللهِ، وَفِي قَبْضِي، إِنَّ بِعَاقِبَتِي فَيُذَنِّي لِمَ يَظْلِمُنِي، وَإِنَّ بَيْهِ لِمَ يَأْوِ عَدْنِي فَاللهُ أَوْلَى بِي». فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اللَّهُمَّ اجْلِلْ قَلْبَهُ، وَاجْعِلْ رِبْعَهُ الْإِيمَانَ بِكَ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: قَدْ فَقِلْتَ ذَلِكَ بِهِ

٢- تأویل الآيات: ٢/٥٩٥

٤- تأویل الآيات: ٤/٥٩٥

٥- الاختصاص: ٥٣

٦- تأویل الآيات: ٦/٥٩٦

يامحمد، غير أئمّة مُختصّه بالبلاد بما لا يختصّ به أحداً من أوليائي. قال: قلت: ربّ أخي وصاحبي؟ قال: إنّه [قد] سبق في جلّي أئمّة مُبتكّي ومُبتلّي به، ولو لا علي لم تُعرف أوليائي، ولا أولياء رسولي.^(١)

ورواه الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصّلّت، قال: أخبرنا ابن عَفْدَةَ، يعني أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدَ، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الْهَشَمِيَّ، قَرَأَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَ بْنَ مَالِكَ بْنَ الْأَبْرَدَ التَّخْمِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ قَضْيَلَ بْنَ غَزَوانَ الْقُشْبِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَالِبُ الْجَهْنَمِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيِّ الْمَدْعُومِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

وفي آخر الحديث: قال محمد بن مالك: فَلَقِيَتْ نَصَرَّ بْنَ مُزَاجِ الْمُتَقْرِيِّ، فَحَدَّثَنِي عَنْ غَالِبِ الْجَهْنَمِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيِّ الْمَدْعُومِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ تَوَاهُ.

قال محمد بن مالك. فلَقِيَتْ عَلَيْهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ [فَذَكَرَتْ لَهُ هَذِهِ الْحَدِيثَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيِّ الْمَدْعُومِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى بَيْدَرَ الْمُشَتَّهِنِ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ^(٢).

٧/٩٩٢١ . وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسِينِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُنْذَرٍ، عَنْ مِكْيَنِ الرَّحَالِ^(٣) الْمَابِدِ - وَقَالَ أَبِي الْمُنْذَرِ عَنْهُ، وَلَقِيَتْ أَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، مِنْ أَرْبَعينِ سَنةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُثْبَيلُ الرَّسَانِ، عَنْ أَبِي دَاوِدَ؛ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ: قَالَ: سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَيْدَهُ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ عَهْدَهُ، فَقَاتَ اللَّهُمَّ بَيْنَ لِيَ وَأَنْتَ».

اسْتَغْفَرَ فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ قَدْ سَمِعْتَ. فَقَاتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَخْبِرْ عَلَيَّ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَسَبِّدْ أَوْصِيَ الْمَرْسَلِينَ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَالْكَلِبَةُ الَّتِي أَزْمَتْهَا الْمُشَتَّهِنِ».

قوله تعالى:

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا
فَرِيبًا [٢٧]

١/٩٩٢٢ . عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَأَنْزَلَ فِي نَظَهِيرٍ^(٤) الرُّؤْبَا الَّتِي رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ

(١) أَمَالِيُ الطَّوْسِيِّ: ٢٥٣ .

٧ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢٦١/٥٩٧ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: مِكْيَنُ الرَّجُلِ.

آلُّهُمَّ إِنَّا بِالْحَقِّ نَتَذَكَّرُ إِنَّ الْحَزَاجَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِينَ مُخَلِّقُنَّ رَبُّو سَكُونَ وَمُفَصِّرُنَّ لَا تَنْخَافُونَ فَقِيلَ مَالِمُ
نَتَلْعَمُوا فَجَهَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ قَطْحَارٌ قَرِيبًا^(١) يَعْنِي فَحَقُّ خَيْرٍ، لَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ^(٢) لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحَدِيبَةِ غَرَّا
خَيْرَهُ.

٤٩٩٤٣ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدُ الْأَدْمَنِيُّ، عَنْ
الْحَسْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رِئَاطٍ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ زَيْدٍ الْقَطَّارِ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ
لَنَا: أَمْؤْمِنُونَ أَنَّهُمْ؟ فَقَوْلُ: نَعَمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَيَقُولُونَ: أَلَيْسَ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَوْلُ: بَلَى. فَيَقُولُونَ: أَفَأَنْتُمْ
فِي الْجَنَّةِ؟ فَإِذَا نَظَرْنَا إِلَيْ أَنْفُسِنَا ضَعَفْنَا وَانْكَسَرْنَا عَنِ الْجَهَابِ. قَالَ: إِذَا قَالُوكُمْ أَمْؤْمِنُونَ أَنَّهُمْ؟ فَقَوْلُوا:
نَعَمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^(٣)

قَالَ: قَلْتُ وَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّمَا اسْتَشْبِهُمْ لِأَنَّهُمْ شَكَّالُونَ. قَالَ: فَقُولُوا لَهُمْ: وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِشَكَّالٍ، وَلَكُمْ اسْتَشْبِهُنا
كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَتَذَكَّرُنَّ الْمُنْجَدُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِينَ﴾، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَدْخُلُهُمْ أَوْلَأَ، وَقَدْ سَمِّيَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقَمِيلِ الصَّالِحِ مُؤْمِنِينَ، وَلَمْ يَسْمِمْ مِنْ رَكِبِ الْكَبَّاشِ، وَمَا عَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ التَّارِيفُ فِي قَرَائِبِ
وَلَا أُنْزَلَ، فَلَا يَسْمِيهِمْ بِالْإِيمَانِ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَعْلِ.^(٤)

قوله تعالى:

**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ إِلَيْهِنَّ دِينَ الْحَقِّ لِيُظَهِّرَهُ عَلَى الَّذِينَ
كُفَّارٌ [٢٨]**

٤٩٩٤٤ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَهُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يُظَهِّرُ اللَّهَ عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُ، فَبِمَا الْأَرْضُ فَسْطَأَ وَعَدَ لَكُمْ
مِلْكُ ظُلْمًا وَجُورًا. وَهَذَا مِنَّا ذَكَرْنَا أَنَّ تَأْوِيلَهُ بَعْدَ تَشْرِيْلِهِ.

٤٩٩٤٥ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ أَبِي الْمُطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّانٍ، عَنْ عَمَّارِ
ابْنِ مَزْوَانٍ، عَنْ الْمُتَّخَلِّ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ مَرْيَدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ إِلَيْهِنَّ وَوَبَّيْنَ الْحَقِّ لِيُظَهِّرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُفَّارٌ وَلَوْزَ كُرَّةَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥)، قَالَ: يُظَهِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي
الرَّجُنَّةِ.

٢- معاني الأخبار: ١٠٥/٤١٣.

سوْرَةُ الْفُتْحِ آيَةُ ٢٨.

١- تفسير القمي: ٣١٧.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

(١) النوبة: ٩، ٣٣، المفت: ٩، ٦١.

٣/٩٩٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن الماضي (مدحه)، قال: قلت: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ إِلَيْهِمْ وَدِينَ الْحَقِّ**؟ قال: **هُوَ الَّذِي أَمْرَرَ رَسُولَهُ [بِالْوَلَايَةِ] لِرَصْبَيْهِ، وَالْوَلَايَةُ هِيَ دِينُ الْحَقِّ**. قلت: **إِلَيْهِمْ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا**؟ قال: **بِتَطْهِيرِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَدِيَانِ عِنْ قِيَامِ الْقَائِمِ**، يقول الله: **وَآتَهُمْ نُورًا**، **وَلَيَأْتِيَ الْقَائِمُ [وَلَوْكَرِ الْمُشْرِكُونَ]**^(١) **[بِالْوَلَايَةِ عَلَيْهِمْ]**. درواه ابن شهر آشوب في (المناقب)، عن أبي الحسن الماضي (مدحه) ^(٢).

قوله تعالى:

مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ - إِنَّ فَرْلَهُ تَعَالَى - مِنْهُمْ مُّفْرِزَةٌ وَأَخْرَى عَظِيمًا [٢٩]

١/٩٩٢٧ - علي بن إبراهيم: ثم أعلم الله عزوجل أن صفة رسول الله (صل الله عليه وآله) وصفة ^(١) أصحاب المؤمنين في التوراة والإنجيل مكتوب، فقال: **مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مِنْهُمْ أَشَدُّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَةً بِنَيْنَهُمْ**، يعني: يقتلون الكفار وهم أشداء عليهم، وفيما بينهم رحمة، **وَتَرَاهُمْ رَكِمًا شَجَدًا يَتَنَوَّنُ فَضْلًا مِّنْ أَنْهُرِ رِضْوَانِنَا بِسِنَامِنَا فِي وَجْهِهِمْ مِّنْ أَثْرِ السُّجُودِ**.

ثم ضرب لهم مثلاً، فقال: **ذَلِكَ مِنْهُمْ فِي الْتَّوْرَاةِ وَمِنْهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرْزَعُ أَخْرَجَ شَطْنَةً**، يعني **فَلَاتَّا**^(١) **فَأَشْتَلَطَ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقِيْنِ يَنْجِبُ الزَّرَاعَ لِتَبَيَّنِظِيْبَهُمُ الْكُفَّارُ وَعَذَّ أَلَّذِينَ مَاتُوا وَغَبِيَّلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مُّفْرِزَةٌ وَأَخْرَى عَظِيمًا**.

٢/٩٩٢٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن): عن محمد بن علي، عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (مدحه)، قال: «المؤمن أخوه المؤمن لأبيه وأمه، لأن الله خلق طينهما من سبع سماوات، وهي من طينة الجنان. ثم ثلا: **رُحْمَاتُهُمْ بِنَيْنَهُمْ**، فهل يكون الرحيم إلا رحيمًا وصوابًا. وفي حديث آخر: «وأجرى فيما من روح رحمته».

٢. الكافي: ١/٢٥٨: ٢

(١) الصنف

(٢) المناقب: ٣: ٨٢

٣/٩٩٣٩ . وأحمد البزقاني أيضًا: عن محمد بن علي، عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجْرُنِي فِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رِيحِ رُوحِ اللَّهِ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿رَحْمَةً لِّيَنْهَا﴾».

٤/٩٩٣٠ . علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي عَمْبَرِ، عَنْ حَمَادَ، عَنْ خَرِيزَةَ، عَنْ أَبِي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نَزَّلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي الْبَهُودَ وَالنَّصَارَى، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَلَّا يَرَوْنَ أَنَّا أَنْهَيْنَاكُمْ أَكْتَابَنَا بِشَفَاعَةَ كَمَا نَعْرِفُونَ أَنْتَنَا هُمْ﴾»^(١)، يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَدَأَنُوا عَلَيْهِمْ فِي التُّورَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالرَّبُّرُورِ صِفَةً مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَصِفَةً أَصْحَابِهِ، وَمُبْتَدِئِهِ وَمَهَاجِرِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ الْإِنْجِيلِ وَالَّذِينَ مُتَّقُهُ أَشْدَادُهُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَةً يَنْهَا يَنْهَمُ تَرَاهُمْ رَكِّمًا شَجَّدًا يَنْتَهُونَ فَضْلًا مِّنْ أَنْهُمْ وَرِضْوَانًا يَسِّيَّاهُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِّنْ أُثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ أَنْتَنَا هُمْ فِي الْأَنْجِيلِ﴾^(٢)، فَهُدِّهُ صِفَةً رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَصِفَةً أَصْحَابِهِ فِي التُّورَاةِ وَالْإِنجِيلِ، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، عَرَفَهُ أَهْلُ الْكِتَابَ، كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالَهُ.

٥/٩٩٣١ . ابن بابويه، بإسناده في (القيق): عن عبد الله بن سبان، قال: سُئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿يَسِّيَّاهُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِّنْ أُثْرِ السُّجُودِ﴾، قال: «هُوَ السَّهْرُ فِي الصَّلَاةِ».

٦/٩٩٣٢ . ابن الفارسي في (الروضة): سأله الصادق (عليه السلام)، عبد الله بن سبان، عن قوله تعالى: ﴿يَسِّيَّاهُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِّنْ أُثْرِ السُّجُودِ﴾، قال: «هُوَ السَّهْرُ فِي الصَّلَاةِ».

٧/٩٩٣٣ . ومن طريق المخالفين: مارواه ابن مزدويه، عن الحسن بن علي (صلوات الله عليهما)، قال: «استوى الإسلام سنيب على (عليه السلام)».

٨/٩٩٣٤ . محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ سَعْدٍ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ طَلْبَبٍ، عَنْ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدَاللهِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَزَّزْنَا أَخْرَجَ شَطْنَةَ تَنَازِرَةَ فَأَشْتَنَطَ فَأَشْتَوَى عَلَى شَوْقَةِ يَنْجَبَ الرُّزَاعَ لِيَفِيظَ بِهِمُ الْكَفَازَ﴾، قال: قوله تعالى: ﴿عَزَّزْنَا أَخْرَجَ شَطْنَةَ﴾، أَصْلُ الزَّيْنِ عَبْدُ الْمَطَّلِبِ، وَشَطَاهُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَ﴿يَنْجَبَ الرُّزَاعَ﴾، قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٢- الحسان .١/١٣١

٣- نمير النفي .٣٢١

٤- البقرة .١٤٦

٥- من لا يحضره الفقيه .١٣٦٩/٢٩٩: ٢

٦- روحة الوعظين .٣٢١

٧- ... غاية المرام .٤٤٤

٨- تأويل الآيات .١٢/٦٠٠: ٢

٩/٩٩٣٥ - السّيّخ في (أماله) قال: أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا مجاشع بن عمّرو، عن ميسرة بن عبيدة الله، عن عبد الكريـم الـجزـريـ، عن سعيد بن جبـيرـ، عن ابن عباسـ، أـنـ شـيـلـ عن قـولـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿ وَعَذَّ أَلْهَمُ الظَّرِينَ عَمَّا شَاءُوا وَعَمِلُوا أَصَابِحَاتٍ مِّنْهُمْ مُغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾، قال: سـألـ فـرمـ النبيـ (صـلـ عـلـهـ وـآلهـ وـسـلـهـ) فـقـالـوا: فـبـمـ نـزـلتـ هـذـهـ الـآيـةـ يـائـيـ اللهـ؟

قال: «إذا كان يوم القيمة، عُيـدـ لـوـاءـ من نـورـ أـبـيـضـ، وـنـادـيـ مـنـادـ: لـيـثـ سـيـدـ المـؤـمـنـينـ [وـمـعـهـ الـذـيـنـ آمـنـواـ بـعـدـ بـثـ مـحـمـدـ (صـلـ عـلـهـ وـآلهـ وـسـلـهـ)]، فـبـقـومـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ، فـيـعـطـيـ اللـوـاءـ مـنـ النـورـ أـبـيـضـ بـيـدـ، تـحـتـ جـمـيـعـ السـابـقـينـ الـأـولـيـنـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـأـنصـارـ، لـاـيـخـالـطـهـمـ غـيـرـهـمـ، حـتـىـ يـجـلسـ عـلـىـ مـبـثـرـ مـنـ نـورـ رـبـ الـعـزـةـ، وـيـعـرـضـ الـجـمـيـعـ عـلـيـهـ، رـجـلـاـ وـجـلـاـ، فـيـعـطـيـ أـجـرـهـ وـنـورـهـ، فـإـذـاـ أـتـىـ عـلـىـ آخـرـهـمـ، فـقـيلـ لـهـمـ: قـدـ عـرـفـتـمـ صـفـحـتـمـ وـمـنـازـلـكـمـ مـنـ الـجـنـةـ، إـنـ رـيـكـمـ يـقـولـ: إـنـدـيـ لـكـمـ مـغـفـرـةـ وـاجـرـ عـظـيمـ - يـعـنـيـ الـجـنـةـ - فـبـقـومـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ وـالـقـوـمـ تـحـتـ لـوـاءـ مـعـهـ حـتـىـ يـدـخـلـ الـجـنـةـ، ثـمـ يـرـجـعـ إـلـىـ مـبـثـرـ، وـلـاـ يـرـزـالـ يـمـرـضـ عـلـيـهـ جـمـيـعـ الـمـؤـمـنـينـ، فـيـأـخـذـ تـصـيـبـهـ مـنـهـ إـلـىـ الـجـنـةـ وـيـتـرـكـ أـفـوـاماـ عـلـىـ النـارـ، فـذـلـكـ قـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا أَصَابِحَاتٍ لَهُمْ أَجْرٌ مُّؤْرَثٌ ﴾^(١)، يـعـنـيـ السـابـقـينـ الـأـولـيـنـ، وـالـمـؤـمـنـينـ، وـأـهـلـ الـوـلـاـيـةـ لـهـ، وـقـوـلـهـ تـعـالـى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا أُولـيـكـ أـضـحـابـ الـجـحـيمـ ﴾^(٢)، هـمـ الـذـيـنـ فـاسـمـ عـلـيـهـمـ النـازـ فـاستـحـقـواـ الـجـحـيمـ.

١٠/٩٩٣٦ - ومن طـريقـ الـمـخـالـفـينـ: روـاهـ مـوـئـقـيـ بـنـ أـحـمـدـ، بـرـفـعـهـ إـلـىـ أـبـيـ عـبـاسـ، قال: سـآلـ فـرمـ النبيـ (صـلـ عـلـهـ وـآلهـ وـسـلـهـ) فـبـمـ نـزـلتـ هـذـهـ الـآيـةـ؟

قال: «إذا كان يوم القيمة عُيـدـ لـوـاءـ من نـورـ أـبـيـضـ، وـنـادـيـ مـنـادـ: لـيـثـ سـيـدـ المـؤـمـنـينـ وـمـعـهـ الـذـيـنـ آمـنـواـ بـعـدـ بـثـ مـحـمـدـ (صـلـ عـلـهـ وـآلهـ وـسـلـهـ)، فـبـقـومـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ (بـلـ عـلـامـ)، فـيـعـطـيـ اللـوـاءـ مـنـ النـورـ أـبـيـضـ بـيـدـ، تـحـتـ جـمـيـعـ السـابـقـينـ الـأـولـيـنـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـأـنصـارـ، لـاـيـخـالـطـهـمـ غـيـرـهـمـ، حـتـىـ يـجـلسـ عـلـىـ مـبـثـرـ مـنـ نـورـ رـبـ الـعـزـةـ، وـيـعـرـضـ الـجـمـيـعـ عـلـيـهـ رـجـلـاـ وـجـلـاـ، فـيـعـطـيـ أـجـرـهـ وـنـورـهـ، فـإـذـاـ أـتـىـ عـلـىـ آخـرـهـمـ، فـقـيلـ لـهـمـ: قـدـ عـرـفـتـمـ صـفـحـتـمـ وـمـنـازـلـكـمـ فـيـ الـجـنـةـ، إـنـ رـيـكـمـ يـقـولـ: إـنـدـيـ لـكـمـ مـغـفـرـةـ وـاجـرـ عـظـيمـ - يـعـنـيـ الـجـنـةـ - فـبـقـومـ عـلـيـ وـالـقـوـمـ تـحـتـ لـوـاءـ بـهـمـ الـجـنـةـ ثـمـ يـرـجـعـ إـلـىـ مـبـثـرـ، فـلـاـ يـرـزـالـ يـمـرـضـ عـلـيـهـ جـمـيـعـ الـمـؤـمـنـينـ فـيـأـخـذـ تـصـيـبـهـ مـنـهـ إـلـىـ الـجـنـةـ وـيـتـرـكـ أـفـوـاماـ عـلـىـ النـارـ، فـذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَهِ وَرُؤْسِهِ أُولـيـكـ هـمـ الـمـصـدـيقـونـ و~ الـثـهـدـاءـ عـنـ دـيـنـهـمـ لـهـمـ أـجـرـهـمـ و~ نـورـهـمـ ﴾^(٣)، يـعـنـيـ السـابـقـينـ الـأـولـيـنـ، وـالـمـؤـمـنـينـ، وـأـهـلـ الـوـلـاـيـةـ لـهـ: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا أُولـيـكـ أـضـحـابـ الـجـحـيمـ ﴾^(٤).

٩- أـسـاـلـيـ الطـوـسيـ: ٣٨٧.

(١) الـذـيـ فـيـ سـورـةـ الـحـدـيدـ: ٥٧. ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَهِ وَرُؤْسِهِ أُولـيـكـ هـمـ الـمـصـدـيقـونـ و~ الـثـهـدـاءـ عـنـ دـيـنـهـمـ لـهـمـ أـجـرـهـمـ و~ نـورـهـمـ ﴾.

(٢) الـحـدـيدـ: ٥٧.

١٠- ... مـاقـبـلـ اـبـنـ الـسـنـارـيـ: ٣٦٩/٣٢٢.

(٣) فـيـ «جـ»: وـبـزـلـ.

الجَحِيْمُ^(١)، يعني كفروا وكذبوا بالولاية وبحقّ عليٍّ (عليه السلام).».

سورة الحُجَّرَات

فضلها

- ١/٩٩٣٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي الغلاء، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «من فرأ سورة الحُجَّرات في كُلِّ ليلة، أو في كُلِّ يوم، كان من رُؤوار محمد» (مثُلَّه عليه وآله).
٢/٩٩٣٨ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من فرأ هذه السورة أُعطي من الأجر يتعذّر من أطاع الله تعالى وعذّر من عصاه عشر مرات، ومن كتبها وعلّقها عليه في قنال أو خصومةٍ أُمينٌ خوفٍ ذلك، وفتح الله تعالى على يديه بابٌ كُلُّ خيرٍ».
٣/٩٩٣٩ - وقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «من كتبها وعلّقها عليه في قنال أو خصومةٍ، نصره الله تعالى وفتح له بابٌ كُلُّ خيرٍ».
٤/٩٩٤٠ - وقال الصادق (عبد السلام): «من كتبها وعلّقها على المتبع، أُمينٌ من شيطانه، ولم يُتَّدَّ إليه، وأُمينٌ من كُلِّ ما يحذر من الخوف، والمرأة إذا شربت ماءً ما دَرَّتُ اللَّبَنَ بعد إمساكه، ومحظٌ حبَّتها، وأُمينٌ على نفسهٍ من كُلِّ خوفٍ ومُحذّرٌ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى».

سورة الحُجَّرات . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٥.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٧ (مخاطبٌ).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْتُمْ أَلَّا إِنَّ
اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ [١]

- ١/٩٩٤١ - المسنيد في (الاختصاص): روى عن ابن حذبة الأودي ^(١) ، قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عبد السلام، فسأله عن قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فبين نزلت؟ قال: وفي رجلين من قريش ^(٢) .
- ٢/٩٩٤٢ - علي بن إبراهيم: نزلت في وفي بني تميم، كانوا إذا أقدموا على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقفوا على باب حجرته، فنادوا: يا محمد، أخرج إلينا، وكانوا إذا خرج رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تقدموه في المنسى، وكانوا إذا كلّموه رفعوا أصواتهم فوق صوته، يقولون: يا محمد؛ يا محمد؛ ما تقول في هذا وكذا؟ كما يكلّمون بعضهم بعضاً، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْتُمْ أَلَّا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ﴾.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَنُوقِ صَوْتِ النَّبِيِّ

سورة العنكبوت آية .١ .

١- الاختصاص: ١٤٨ .

(١) كذا، وعلمه، أبو كبدة الكوفي، يعنى بن المهلب الجلي، انظر تهذيب التهذيب ١١، ٢٨٩، تغريب التهذيب ٢، ٣٥٩ و ٣٦٦ .

٢- تفسير القمي: ٢، ٣١٨ .

وَلَا تَنْجِهُرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرٍ بِغَضْبِكُمْ لِيَغْضِبُ أَنْ تَخْبِطَ أَعْمَلَكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُمُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْسَحْنَ اللَّهَ تَعَالَى بِهِمْ لِتَقْتُلُوهُ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْزَاءٌ
عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يَنْسَدُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [٥٢]

١ - الرَّمَضَنِي في (ربع الأبرار)، قال: كان قوم من سهامه بني تميم، أتوا رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقالوا: يا محمد، اخرج إلينا نتكلّمك. فَقَمَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَسَاءَ مَاظِهِ مِنْ سُوءٍ أَذِيَّهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الآية:

٢ - محمد بن العباس، قال: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ عَفَّيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حَكْيَمٍ، عَنْ مُنْصُورِ بْنِ الْمُتَّبِّرِ، عَنْ رَبِيعِي بْنِ خِرَاشَ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلَيْهِ (عِلْمِ الْإِيمَانِ) فِي الرَّحْمَةِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْمَاكَانَ فِي زَمَانِ الْحَدَبَيْةِ، خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُمْ مِنْ قَرْبَشَ، مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْمَكَّةِ، فِيهِمْ شَهْلَ بْنُ عَمْرُو، قَالُوا: يَا مُحَمَّدَ، أَنْتَ جَازِئُ وَخَلِيفَتَا وَابْنَ حَمْدَنَ، وَقَدْ لَعِنْتَ بِكَ أَنَّاسَ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا، وَأَفَارِينَا، لَبِسْ بِهِمُ التَّفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلَا زَعْنَةَ فِيمَا عَنْدَكَ، وَلَكُنْ إِنَّمَا خَرَجُوكَ فِي رَأْوَيْرَ مِنْ خَيْرِنَا وَأَعْمَالِنَا، فَأَرْدَدْتُمْ عَلَيْنَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَبَا يَكْرَمَ، قَالَ لَهُ: انْظُرْ مَا يَغْوِلُونَ، قَالَ: صَدَقُوا بِإِيمَانِ اللَّهِ، أَنْتَ جَازِئُهُمْ، فَأَرْدَدْتُمْ عَلَيْهِمْ. قَالَ: ثُمَّ دَعَا عُمَرَ فَقَالَ قَوْلُ أَبِي يَكْرَمَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، عِنْدَ ذَلِكَ لَنْ تَنْهَرُوا يَا مُعاشرَ فَرِيشَ - حَتَّىٰ يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا أَمْسَحَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِتَقْتُلُوهُ، يَصْرِيبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدُّرْدُنِ. قَالَ أَبُو يَكْرَمَ: أَنَا هُوَ بِإِيمَانِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّقْلِ، وَكَنْتُ أَخْصِفُ نَقْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قال: ثُمَّ التَّقَتَ إِلَيْنَا عَلَيْهِ (عِلْمِ الْإِيمَانِ)، وَقَالَ: «سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يَقُولُ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مَنْعِيدًا فَأَبْتَرَهُ مَقْدَدًا مِنَ النَّارِ».

٣/٩٩٤٥ - ومن طريق المخالفين: أَحْمَدُ بْنُ خَبِيلَ فِي (سَنْدِهِ)، يُرْفَعُ إِلَى رَبِيعِي بْنِ خِرَاشَ، قَالَ: حَدَّنَا عَلَيْنَا بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَبْدِ اللَّهِ) بِالرَّجْبَةِ، قَالَ: «أَجْتَمَعْتُ قُرْبَشًا إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»، وَفِيهِمْ شَهِيلُ بْنُ عَمْرُو، قَالُوا: يَامُحَمَّدٌ، إِنَّ قَوْمَنَا لَجَقَوْبَكَ، فَزَدَهُمْ عَلَيْنَا، فَنَظَرَتِي الْغَضْبُ فِي وَجْهِهِ، نَمَّ قَالَ: لَتَنْهَنَّ بِأَنْتَشِرِ قُرْبَشَ، أَوْ لَيَنْهَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنْكُمْ، امْتَخَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، بَصَرْتُ رِفَاعَكُمْ عَلَى الدِّينِ. قَبِيلٌ: يَارَسُولَ اللَّهِ، أَبُوكَرٌ؟ قَالَ: لَا. قَبِيلٌ: فَعَمْرٌ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ خَاصِفُ النَّقْلِ فِي الْحَجَّةِ». نَمَّ قَالَ عَلَيْهِ (عَبْدِ اللَّهِ): «أَمَا إِنِّي قَدْ سَعَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِقَوْلِ: لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا أَوْ لَجَجَهُ (١) التَّارِهِ.

٤/٩٩٤٦ - ومن (الجمع بين الصحاح البستنة) للبيهري: مِنْ (شَنَنَ أَبِي دَادِ)، و(صحيح الترمذى)، يُرْفَعُ إِلَى عَلَيْهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، قَالَ: «يَوْمَ الْحَدِيبَةِ جَاءَتِ إِلَيْنَا أَنَّاسٌ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ مِنْ رُؤُسَانِهِمْ فَقَالُوا: قَدْ خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِنْ أَبْنَائِنَا وَأَقْرَبَنَا، وَإِنَّا حَرَجْنَا فَرَارًا مِنْ جَذْنِنَا فَارَدَهُمُ الْإِيمَانُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَامُتَشَرِّقُ قُرْبَشَ، لَتَنْهَنَّ عَنْ مُخَالَفَةِ أَمِّ اللَّهِ أَوْ لَيَنْهَنَّ عَلَيْكُمْ مِنْ بَصَرِ رِفَاعَكُمْ بِالْتَّسْبِيفِ [عَلَى] الدِّينِ، امْتَخَنَ اللَّهُ قَلْبَهُمْ لِلتَّغْرِيَةِ، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَنْ أَوْلَيْكُمْ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مِنْهُمْ خَاصِفُ النَّقْلِ، وَكَانَ قَدْ أُعْطَى عَلَيْهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، تَعْلَمَ بِخُصُوصِهَا.

٥/٩٩٤٧ - وفي رواية أخرى: عن الترمذى، في (صحيحة)، عن ربيعي بن خيراش، في خبره: أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ يَوْمَ الْحَدِيبَةِ لِشَهِيلِ بْنِ عَمْرُو، وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ جَمَاعَةً قَوْرَا إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يَامُتَشَرِّقُ قُرْبَشَ، لَتَنْهَنَّ أَوْ لَيَنْهَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَصَرِ رِفَاعَكُمْ عَلَى الدِّينِ، قَدْ امْتَخَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى الإِيمَانِ». قَالَوا: مَنْ هُوَ يَارَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «هُوَ خَاصِفُ النَّقْلِ». وَكَانَ أُعْطَى عَلَيْهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، ثَمَّ لَمَّا يَخْصِمُهَا، الْحَاطِبُ فِي (التَّارِيَخِ)، وَالسَّمعَانِي فِي (الْفَضَائِلِ): أَنَّ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «يَامُتَشَرِّقُ قُرْبَشَ حَتَّى يَبْقَى اللَّهُ رَجُلًا امْتَخَنَ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ». الْحَدِيثُ سَوَاءٌ (١).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ يَتَبَاهِي فَتَبَاهِي أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا

٢- فضائل الصحابة لابن حبيب: ٢، ١١٥/١١٦.

(١) في المصدر: قليل.

٤- المسند: ٣٥٧/٢٢٦، تحفة الأبرار: ١٢٣ (المخطوطة).

٥- سنن الترمذى: ٥/١٣٤، ٣٧١٥/٤٢٣، تحفة الأبرار: ١٢٤ (المخطوطة).

(١) تاريخ بغداد: ٤٢٣، إحقاق الحق: ٥/٦٠٩ عن السعاني.

بِجَهَلَةٍ فَتَضْبِخُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ تَنْدِيمِيَّ [٦]

١/٩٩٤٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (عبد الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جملة المفضل بن صالح، عن زيد السخامي، قال: سأله أبا عبد الله (عبد السلام) عن الفرق، فقال: **السوق هو الكذب، لا تستمع قول الله عز وجل:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسْقِيْنَهُمْ كَيْفَيْتُمْ أَنْ تُصْبِيْنَهُمْ فَوْتًا بِجَهَلَتِهِمْ﴾.

٢/٩٩٤٩ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في مارية القبطية أم إبراهيم، وكان سب ذلك أن عائشة قالت لرسول الله (صل الله عليه وآله): إن إبراهيم ليس هو منك، وإنما هو من مجرب القبطي فإنه يدخل إليها في كل يوم. فغضب رسول الله (صل الله عليه وآله) وقال لأمير المؤمنين (عبد السلام): **حَذْدُ هَذَا السَّيفِ وَأَتَنِي بِرَأْيِنِ مجْرِبٍ**. فأخذ أمير المؤمنين (عبد السلام) السيف، ثم قال: **بِأَيِّ أَنْتَ وَأَمِنْتَ بِإِرْسَالِ اللَّهِ إِنَّكَ إِذَا بَعْثَتَنِي فِي أَمْرٍ أَكُونُ فِي كَالْمَغْرُورِ** المتخفي في الوزير، فكبف ثائرني، أثبت فيه ألم مضي على ذلك؟. فقال له رسول الله (صل الله عليه وآله): **وَبِإِنْتَهَىً** فجاء أمير المؤمنين (عبد السلام) إلى مشعرة أم إبراهيم، فتلئم عليها، فلما نظر إليها مجرب هزب منه وضوء النحلة، فدنا منه أمير المؤمنين (عبد السلام)، وقال له: **إِنْزِلْ**، فقال: يا علي، ما ها هنا أنس، إني مجرب ^(١)، ثم كشف عن غورته، فإذا هو مجرب، فأثنى [به] إلى رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقال له رسول الله (صل الله عليه وآله): **مَا شَاءَكَ يَأْتِيْنَهُ؟** فقال: يا رسول الله، إن القبط يجيئون خشمهم ومن يدخل إلى أحelimهم، والقبطيون لا يأتون إلا بالقبطيين، فمثني أبوها لأدخل إليها وأخذيهما وأزدشهما، فأنزل الله عز وجل: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسْقِيْنَهُمْ كَيْفَيْتُمْ أَنْ تُصْبِيْنَهُمْ فَوْتًا بِجَهَلَتِهِمْ** الآية.

وقد روى علي بن إبراهيم بهذه القصة في قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِلَكَ عَصَبَةٌ بِنَكْمَهُ** في سورة النور، بحديث مكذب عن زرازة، عن أبي جعفر (عبد السلام) ^(٢).

٣/٩٩٥٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية عبد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله بن بكر، قال: ثلث لأبي عبد الله (عبد السلام): **جَمِيلُ فِدَاكَ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صل الله عليه وآله) أَمْرَ بِقَتْلِ الْقَبْطِيِّ، وَفَدِ عَلِيمَ أَنَّهَا كَذَبَتْ عَلَيْهِ أَوْلَمْ يَعْلَمْ، وَأَنَّهَا دَعَى اللَّهَ عَنِ الْقَبْطِيِّ الْقَتْلَ بِتَبَتْتَ عَلَيْهِ (عبد السلام)؟** فقال: **بِلِّي قَدْ كَانَ وَالله**

سورة العنكبوتات آية ٦٠.

١ - معلاني الأخبار: ٧/٩٩٤٩

٢ - نسیر القمی: ٣١٨

(١) **الڭفُورُ**: جديدة ذات شعب مقطعة، معروف، يُشوى به اللحم. «لسان العرب»: ٣: ٢١٨.

(٢) أي مقطوع اللثام. «النهاية»: ١: ٤٢٣.

(٣) تقدم في الحديث (٢) من نسیر الآية (١) من سورة النور.

٣ - نسیر القمی: ٣١٩

علم، ولو كانت عزيمة من رسول الله (صل الله عليه وسلم) مالنصرف^(١) على أحد قلام، حتى يكتله، ولكن إنما فعل رسول الله (صل الله عليه وسلم) رأي، لرجوع عن ذيئها، فما رأجعه، ولاشتد عليها قتل زجل مسلم بكتلها.
والروايات تقدمت في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوكُمْ بِالْإِفْرَادِ هُنَّمَا كُنُّوكُمْ﴾**^(٢).

٤/٩٩٥١ - وقال شرف الدين التخيفي: ذكر علي بن ابراهيم في (تفسيره) ماصورة لظنه: قال: سأله عن هذه الآية، فقال: وإن عائشة قالت لرسول الله (صل الله عليه وسلم): إن ماريء ياتيها ابن عم لها، ولطختها بالفاحشة، فغضب رسول الله (صل الله عليه وسلم)، وقال لها: إنك تحيط صاحبة فاعلمني إذا دخل إليها، فرضدتها، فلما دخل عليها ابن عمها أخبرت رسول الله (صل الله عليه وسلم)، فقالت: هو الآن عندها، ف愔د ذلك دعا رسول الله (صل الله عليه وسلم)، **عليها (صل الله عليه وسلم)** فقال: ياعلي، حذ هذا السيف، فإن وجدته عندها فاضرب عنده - قال - فأخذ على (صل الله عليه وسلم)، وقال: يارسول الله، إذا ثقنتني بالأمر أكون كالشحوذ المتخفي بالوريز، أو أثبت؟ فقال: ثبتي قال: فانطلق علي (صل الله عليه وسلم)، ومعه السيف، فلما انتهن إلى الباب وجدت معلقاً، فالزم عنبته ثبت الباب، فلما رأى القبطي عن علي (صل الله عليه وسلم)، في الباب، فزع وخرج من الباب الآخر، فضيع نحله، وتسوّر على الحادثة، فلما رأى القبطي علباً ومعه السيف، خسر عن عورته، فإذا هو محبوب، فقصد أمير المؤمنين (صل الله عليه وسلم) بوجهه عنه، ثم رجع فأخبر رسول الله (صل الله عليه وسلم) بما رأى فنهبل وجه رسول الله (صل الله عليه وسلم)، وقال: الحمد لله الذي لم يعاقينا أهل البيت من سوء ما يلحظوننا به، فأنزل الله عليه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْتُمْ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسْقُبْ بِنَيْتَكُنُوا أَنْ تُصْبِيْوْا قَوْمًا بِجَهَنَّمْ تَفْسِحُوا عَلَىٰ مَا قَطَّلْتُمْ نَذِيرِيْنَ﴾**.
قال رواة: إن العامة يقولون: نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي محيط حين جاء إلى النبي (صل الله عليه وسلم)، فأخبره عنبني حزينة أنهم كفروا بعد إسلامهم؟ فقال أبو جعفر (صل الله عليه وسلم): يا زارارة، ألم علمت أنه ليس من القرآن آية إلا لها ظهر وتطعن؟ فهذا الذي في أيدي الناس ظهرها، والذي حدثك به يطعنها.

٥/٩٩٥٢ - الطبرسي في (الاحتجاج) في حديث ذكر فيه ماجرى بين الحسن بن علي (صل الله عليه وسلم) وبين جماعة من أصحاب معاوية بحضوره، فقال الحسن (صل الله عليه وسلم): وألم أنت باوليد بن عقبة، فو الله ما ألوتك أن تتبعض علياً، وقد جلدك في الحشر ثماني، وقتل أباك ضرباً بيده يوم بدر، ألم كيف ثبته وقد شهاد الله مؤمناً في غيره آيات من القرآن وستراك فاسقاً! وهو قول الله عزوجل: **﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَآيُّشُورُونَ﴾**^(٣)، وقوله عزوجل: **﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَيْتَكُنُوا أَنْ تُصْبِيْوْا قَوْمًا بِجَهَنَّمْ تَفْسِحُوا عَلَىٰ مَا قَطَّلْتُمْ نَذِيرِيْنَ﴾**، وأنت وذكر فريش، وأنت ابن علي، من أهل ضموراته، يقال له ذكران.

(١) في المصدر: القتل مارجع.

(٢) تقدمت في تفسير الآية (١١) من سورة التور.

٤ - تأويل الآيات: ٥٨٤. الطبع جماعة المدرسین.

٥ - الاحتجاج: ٢٧٦.

(١) السجدة: ١٨:٣٤.

قوله تعالى:

**وَلَكُنَّ اللَّهُ حَبِّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَزَّيْتُمُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّةً إِلَيْكُمْ
الْكُفْرَ وَالْقُسْوَقَ وَالْعُضْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الْأَرَادِشُونَ [٧]**

١/٩٩٥٣ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن قصّال، عن عليّ بن عتبة، ونعلمة بن ميمون، وغالب بن عمّاذ، وهارون بن مسلم، عن بزيذ بن معاویة، قال: كثُرَ عند أبي جعفر (عليه السلام)، في شطاطيه يعني، فنظر إلى زياد الأسود مُنقطع الرِّجلين فرثى له^(١)، وقال: «مالاً جلبيك هكذا»^(٢)، قال: جئْتُ على يكْرِي لي نصْرٍ^(٣)، فكثُرَ أمشي عنه عامة الطربين؛ فرثى له، وقال له عند ذلك زياد: إني ألم بالذنب حتى اذا ظشتْ ائتي قد هلكتْ ذكرتْ حبّك فرجوتُ النجاة، وتحمّلتْ عني^(٤).
 فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وهل الذين إلا الحب؟ قال الله تعالى: ﴿ حَبَّتْ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَزَّيْتُمُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾»، وقال: «إِنْ كُشِّمْتُ تُجْبَوُنَ أَنَّهُ فَائِتُمُونِي بِخَيْرِكُمْ أَقْدَمْ ﴾»^(٥)، وقال: «يُجْبَوُنَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾»^(٦)، إنَّ رجلاً أتَى النبيَّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: يا رسول الله أحبُّ المُضَلِّينَ ولا أُحَبُّ، وأحبُّ الصَّوَامِينَ ولا أُحَبُّ، فقال له رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتْ، ولَكَ مَا أَكَبَّتْ.
 وقال: «ما يَغْفِرُونَ وَمَا يَرِيدُونَ، أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ فُرْعَةً مِنَ النَّاسِ، فَعَيْنَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَأْتِيهِمْ، وَفَرِعَ عَنِّيَّتِهِ، وَفَرِعَ عَنْمِيَّتِهِ».

٤/٩٩٥٤ - عنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعْنَى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كَبِير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ حَبَّتْ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَزَّيْتُمُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾؛ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام): «وَكَرَّةً إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْقُسْوَقَ وَالْعُضْيَانَ»؛ «الأول والثاني والثالث».
 ٣/٩٩٥٥ - عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن خريز، عن قُضيل بن يسار، قال: سأَلْتُ أبي عبد الله (عليه السلام)، عن الحب والبغض، أَمِّن الإيمان هو؟ فقال: «وهل الإيمان إلا الحب والبغض». ثمَّ تلا هذه الآية:

سورة العجيزات آية .٧.

- ١ - الكافي .٨/٣٥٧٩
- (١) روى له: أبي رقى لـ: «الصحاباج»: ٦، ٥٢٣٥٢
- (٢) الياكل: الفقيه من الإبل. «السان العرب»: ٥٧٦، والتقو، بالكسر: التعبير المعزول، وقيل: هو الميزول من جميع الدواب. «السان العرب»: ١٥، ٨٣٣
- (٣) آتل عمران: ٣١، ٣٢
- (٤) الحشر: ٩، ٥٩
- ٢ - الكافي: ١/٣٥٣
- ٣ - الكافي: ٢/١٠٤، ٥

﴿ حَبَّتْ إِلَيْكُمْ أَلِيَّنَ وَرَزَّيْتَ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّةُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْمُضِيَّاتُ أُولَئِكَ هُمُ الْأَرَاشِدُونَ ﴾.

٤/٩٩٥٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حبيز بن عبد الله السجستاني، عن أضبيل بن يسار، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام) عن الحُبُّ والبغض، أمن الإيمان هو؟ قال: **«وَهُنَّ الْإِيمَانُ إِلَّا الْحُبُّ»**^(١) ثم نلا هذه الآية: **﴿ حَبَّتْ إِلَيْكُمْ أَلِيَّنَ وَرَزَّيْتَ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّةُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْمُضِيَّاتُ أُولَئِكَ هُمُ الْأَرَاشِدُونَ ﴾.**

٥/٩٩٥٧ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيدة زياد الخذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حدث له قال: «يا زياد وينتحل، وهل الذين إلا الحُبُّ، إلا نرى إلى قول الله تعالى: **﴿ كُلُّمُ شُجَّبُونَ اللَّهُ فَإِنَّمَا يُعَذِّبُكُمْ أَنَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنُوبَكُمْ ﴾**^(٢)؟ أو لأنّي قول الله لمحمد (صلواته عليه وآله وسليمه): **﴿ حَبَّتْ إِلَيْكُمْ أَلِيَّنَ وَرَزَّيْتَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾**؟ وقال: **﴿ يُجْبِيُونَ مِنْ هَاجِزِ إِلَيْهِمْ ﴾**^(٣)». قال - الذين هو الحُبُّ، والحبُّ هو الدين».

٦/٩٩٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكرياء، عن علي بن خسنان، عن عبد الرحمن بن تكريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: **﴿ حَبَّتْ إِلَيْكُمْ أَلِيَّنَ وَرَزَّيْتَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾**: يعني أمير المؤمنين (عليه السلام). **﴿ وَكَرَّةُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْمُضِيَّاتُ ﴾**. الأول والثاني والنالت^(٤).

٧/٩٩٥٩ - الطنزسي: الفسق: هو الكذب؛ عن أبي جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَإِنْ طَأْتَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلُوا فَاضْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ يَمْتَثِلُ
إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتِلُوا أَلَيْهِ تَبْغِيَ حَتَّى تَفْنِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَفْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ [٩]

٤- المحاسن: ٣٢٦/٣٢٦.

(١) زاد في المصدر: والبغض.

٥- المحاسن: ٣٢٧/٣٢٦.

(١) آلل عمران: ٣١.

(٢) الحشر: ٥٦.

٦- تفسير القرني: ٢/٣١٩.

(١) في المصدر: فلان وفلان وفلان.

٧- مجمع البيان: ٢٠٠: ٢.

١/٩٩٦١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (مدحه)، قلت: **﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اتَّشَّلُوا فَأَضْلَلُوهُ أَيْنَهُمَا فَإِنْ بَقَثُ إِخْدَاعَهُمَا عَلَى الْأَخْرَى فَقَبَلُوا إِلَيْهِ تَبْغَى حَتَّىٰ تَهُنَّ إِلَى أَنْ أَفْرَقَهُمْ فَأَمَّا تَأْصِلُهُ أَيْنَهُمَا بِالْعَذَابِ﴾**? قال: «الفتنتان، إنما جاءتا تأويل هذه الآية يوم البصرة، وهم أهل هذه الآية، وهم الذين يثروا على أمير المؤمنين (مدحه)، فكانوا الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفتوا إلى أمر الله، ولولم يفتوا كان الواجب عليه فيما أترى الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفتوا ويرجعوا عن رأيهم، لأنهم يبايعوا طاغيَّتين غير كارهين، وهي الفتنة الباغية، كما قال الله عزوجل، فكان الواجب على أمير المؤمنين (مدحه)، أن يتعديل فيهم حيث كان ظفروا بهم، كما عذل رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) في أهل مكانة، إنما نَّ عليهم وعفا، وكذلك صنع أمير المؤمنين (مدحه)، بأهل البصرة حيث ظفروا بهم مثل ماصنع النبي (صلوات الله عليه وآله) بأهل مكانة خذلو النَّقل بالثَّلَاثَةِ».

قال: قلت: قوله تعالى: **﴿وَالْمُؤْمِنَاتُكُنْ أَنْتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾**^(١)? قال: «هم أهل البصرة»^(٢).
قالت: **﴿وَالْمُؤْمِنَاتُكُنْ أَنْتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾**^(٣)? قال: «أولئك قوم لوط، انفكَت عليهم، انقلبَت عليهم».

٢/٩٩٦١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن علي بن محمد القاساني، جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتنبي، عن خُطْبَةَ بن غياث، عن أبي عبد الله (مدحه)، عن أبيه (مدحه)، في حدث الأسياف الخمسة . قال: «وَأَنَا الشَّيْفُ الْمَكْنُوفُ» [فَسَبَ] على أهل البغي والتأولين، قال الله عزوجل: **﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اتَّشَّلُوا فَأَضْلَلُوهُ أَيْنَهُمَا فَإِنْ بَقَثُ إِخْدَاعَهُمَا عَلَى الْأَخْرَى فَقَبَلُوا إِلَيْهِ تَبْغَى حَتَّىٰ تَهُنَّ إِلَى أَنْ أَفْرَقَهُمْ**»، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله وآله): «إن منكم من يقاتل بعدى على التأولى كما قاتل على التزيل فَتَبَلَّ التَّبَلَّ السَّبَلَ»^(٤); من هو؟ فقال: خاصُّ النَّقل، يعني أمير المؤمنين (مدحه)، فقال عمّار بن ياسر: فاتَّلَت بهذه الرأبة مع رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) ثلاثة وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى يبلُّنا بما شعفَت من محاجَرَ لعلَّينا أنا على الحق وأنتم على الباطل، وكانت التَّسْبِيَّةُ فيهم من أمير المؤمنين (مدحه)، ما كان من رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) في أهل مكانة يوم فتح مكة، فإنه لم يسب لهم ذريمة، وقال: من أغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، ومن أَنْفَسَ سلاحتَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وكذلك قال أمير المؤمنين (مدحه)، يوم البصرة، نادى فيهم: لَا تُشْبِهُوْهُمْ ذَرْيَةً، وَلَا تُجْهِزُوْهُمْ خَرْبِيًّا، وَلَا تَنْبِعُوْهُمْ مُدَبِّرًا، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَنْفَسَ سلاحتَهُ فَهُوَ آمِنٌ».

سورة العُجُزات آية ٩٠

١- الكافي ٣٠٢/١٨٠

(١) الجم ٥٣:٥٣

(٢) في المصدر زيادة: هي المؤمنة.

(٣) التوبية ٧٠:٩

٤- الكافي ٥:١١/٢

روى علي بن إبراهيم حدث الأسياف بتمامه هاهنا، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتنقري، عن خفيف بن غياث، عن أبي عبد الله (مدحه)، وذكره عن أبيه، ونحن ذكرنا كل آية من الحديث فـ موضعه، فأغنانا عن ذكره بقوله هنا^(١)

٣- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ينكر بن صالح، عن القاسم بن ميريد، عن أبي عمرو الزبيدي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)- في حديث - قال فيه: «فما رجع إلى مكانته من قول أو فعل، فقد فاء، مثل قول الله عز وجل: ﴿فَإِنْ كُفَّأْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِالظُّلْمَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١)، وفي: ﴿فَإِنْ طَأْتُقَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْتَرُوا نَاصِلَحَوْيَتِهِمَا فَإِنْ بَعْثَتْ إِخْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقُبْلُوا أَنَّهُمْ تَبَغُّ خَنْ قَنْءَ إِلَى أُنْثِي أَشَهِرٍ﴾^(٢)، أي ترجع **﴿فَإِنْ كُفَّأْتُمْ﴾** أي رجعت **﴿فَأَصْلَحُوا بَيْتَهُمَا بِالنَّذْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**^(٣)، يعني بقوله تعالى: **﴿تَقْتِيلَةٌ﴾**، ترجع، في معنى الآية قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صل الله عليه وآله): منكم من يقابل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل. فسئل: (صل الله عليه وآله) من هو؟ قال: هو خاصفت النعم، وكان أمير المؤمنين: (عبد السلام) يخصف **نعمَ رسول الله (صل الله عليه وآله)**^(٤).

قوله تعالى :

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَاجٌ فَأَضْلَلُهُوا بَيْنَ أَخْوَيْنِكُمْ وَأَتَقْوَا اللَّهَ لَعْلَكُمْ
ثُرَحْمُونَ [١٠]

١- الشیخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون، وأحمد بن عبید الله بن محمد بن عمار التّنفی، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان التّوّقی، قال: حدثنا أبي، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن عبد الله بن العباس، قال: لما ترلت **﴿إِذْمَا** الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، آخری رسول الله (صلی اللہ علیہ وسلم) بین المسلمين، فآخرین بین أبيه بکر وعمر، وبين عمران وعبد الرحمن، وبين قلن وفلان حتى آخرین بین أصحابه أجمعیمهم على قدر ممتازهم، ثم قال لعلی بن أبي طالب (بنه العزم): **﴿أَنْتَ أَخِی وَأَنَا أَخْرُکَ﴾.**

(١) تفسير الفمى ٢: ٣٢٠

٢-الكاف، ٥:١٦

٢٢٦ : الف

118-52511(5)

(١) ابڑہ

(٢) في المصدر: حاصيف النقل يعني أمير المؤمنين عبد السلام.

سورة الحجّرات آية . ١٠

الأعمال ٢: ١٩٩

٤/٩٩٦٤ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ الْمُطَلِّبِ الْأَبْيَانِي، سَنَةَ سِتَّ عَشَرَ وَثَلَاثَةَ مِائَةٍ، وَفِيهَا ماتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ يَشْرِيكَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُنْصُورُ بْنَ أَبِي تَوْزِيرَةَ الْأَسْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُونَ بْنَ شَمْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ الْبَمَانِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْرَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْأَصْرَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ أُخْرَى الَّذِينَ، وَكَانَ يُواخِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَنَظِيرِهِ، ثُمَّ أَخْذَ بِيَدِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ حَذِيفَةُ: هَذَا أَخِيٌّ، قَالَ حَذِيفَةُ: فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمامُ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدُ وَلِدَ آدَمَ^(١)، وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْأَمَّاْمِ شَبَّهٌ وَلَا نَظِيرٌ، وَعَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِيٌّ.

٣/٩٩٦٥ - وَرَوْيَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ، رَوَاهُ ابْنُ الْمَقَازَلِيُّ فِي (الْمَنَاقِبِ): رَفِهٌ إِلَى حَذِيفَةَ بْنِ الْبَمَانِ قَالَ: أَخْرَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَصْرَارِ، وَكَانَ يُواخِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَنَظِيرِهِ، ثُمَّ أَخْذَ بِيَدِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ حَذِيفَةُ: هَذَا أَخِيٌّ، قَالَ حَذِيفَةُ: زَوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ^(٢)، وَإِمامُ الْمُتَّقِينَ، وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ [فِي الْأَمَّامِ] شَبَّهٌ وَلَا نَظِيرٌ، وَعَلَيِّ أَخِيٌّ^(٣) . قَلَّتِ التَّشَاغُلُ بِذَكْرِ أَحَادِيثِ الْمَرَاخَاةِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَكَوْنِ عَلَيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَنْطَوِيُّ بِهَا الْكِتَابُ، وَهِيَ بَيْنَ الْمَرِيقَيْنِ مُتَوَابِرَةً.

فَوْلَهُ تَعَالَى:

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ظَمَّنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا
مِّنْهُمْ وَلَا سَيْأَةً مِّنْ سَيْأَةِ عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تُلْمِرُوا
أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَتَابِرُوا إِلَى الْأَقْبَلِ إِنَّ الْإِنْسَنَمُ الْفَسُوقُ بَعْدَ
أَلْيَمْنِ [١١]

١/٩٩٦٦ - عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: فَإِنَّهَا نَزَّلَتْ فِي صَفَّيَةِ بَنْتِ حُكَّيْمَيْ بْنِ أَخْطَبٍ، وَكَانَتْ زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ أَنَّ عَائِشَةَ وَحَضْرَةَ كَانَتْ تَزَوَّدُ بَيْنَهَا وَتَشَتَّمَهَا، وَتَغْلَانَ لَهَا: بَانِتُ الْيَهُودِيَّةُ، فَشَكَّتْ ذَلِكَ

١- الأَمْالِيِّ ٢: ١٩٩.

(١) (وَسِيدُ وَلِدَ آدَمَ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

٢- الْمَنَاقِبُ: ٢٨/٢٥.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: الْمُسْلِمُ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخَوَنَ.

إلى رسول الله ﷺ، فقال [لها]: «ألا تجيئيهما؟»، فقالت: بماذا يارسول الله؟ قال: «قولي: إِنَّ أَبِي هارونَ نَبِيُّ اللَّهِ وَعَمِيْ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ، وَزَوْجِيْ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، فَمَا شَكَرْكَانِ مَتِي؟»، فقالت لهما: فَقَالَتَا: هَذَا عَلِمْكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِّنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . وَلَا تَنْبِهُوا بِالْأَنْقَبِ بِشِئْ إِلَّا شَوَّئٌ يَغْدِلُ أَيْمَنِنَ﴾.

٢/٩٩٦٧ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن حميد، عن جبيل بن زرّاج، عن أبي عبدالله عبد الله (عليهما السلام)، قال: دخل عليه الطيّر وأنا عندك، فقال [له]: جبيل ثيفاك، رأيت قوله عزّوجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا﴾ في غير مكان من مخاطبة المؤمنين، أدخل في هذا المنافقون؟ قال: «نعم، بدخل في هذا المنافقون والصلال، وكُلُّ من أفتر بالذَّعْرَةِ الظَّاهِرَةِ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا أَجْنَبُوكُمْ كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِنْمَّةٌ
وَلَا تَجْسِسُوا وَلَا يَغْتَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَتَيْحُبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ
لَحْمَ أَخِيهِ مِنْتَأْ تَكْرِهُنَّمُو وَأَتَقْتُلُوا أَنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَّحِيمٌ [١٢]

باب التهـي عن سوء الـظن وطلب غـرـات المؤمنـين، والـغـيبة وـمعـنـاهـا

١/٩٩٦٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خماد بن عبي، عن إبراهيم بن عمر البصري، عن أبي عبدالله عبد الله (عليهما السلام)، قال: «إِذَا أَتَهُمُ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ، اتَّهَمَ الْإِيمَانَ فِي قَبْلِهِ كَمَا يَتِمَّ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

٢/٩٩٦٩ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن حازم، عن الحسين بن عمر بن زيد، عن أبيه، قال: سمعت أبي عبدالله (عليهما السلام) يقول: «مَنْ أَتَهُمُ أَخَاهُ فِي دِينِهِ فَلَا خُرْمَةٌ بَيْنَهُمَا، وَمَنْ عَاقَلَ أَخَاهُ يَمْثُلُ مَا يُعَامِلُ^(١) النَّاسَ فَهُوَ بُرِيٌّ، مَا يَتَّجِلُ».

١- الكافي ٤٢/٢٧٤ .

سورة الحجـورـاتـ آيةـ ١٢ـ .

باب التـهـيـ عن سـوءـ الـظنـ وـطلـبـ غـرـاتـ المؤـمـنـينـ،ـ والـغـيبةـ وـمعـنـاهـاـ.

١- الكافي ٢: ٥/١٢٧ .

٢- الكافي ٢: ٢/٢٦٩ .

(١) في المـصـدرـ:ـ مـاعـاملـ بـهـ.

٣/٩٩٧٠ - ثم قال الكلبي: عنه، عن أبيه، عن حذيفة، عن الحسين بن المخارق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له: ضع أمر أخيك على أحنته حتى يأتك ما يطلبك»^(١)، ولا تطئ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأثت تجللها في الخبر مختلاً.

٤/٩٩٧١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم والنفل ابني بزيد الأشعرية، عن عبدالله بن بكيه، عن زرارة، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخِي الرَّجُل على الدِّين، فتحصي عليه غُرْنَاه وَزَلَانَه بِيَعْنَفَةِ بَهَا بِوْمًا مَا».

٥/٩٩٧٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الثممان، عن إسحاق بن عمار، قال: شيمت أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه): يامشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لأنتموا المسلمين، لا تتبعوا غُرْنَاهُم، فإنه من تتبع غُرْنَاهُم تتبع الله غُرْنَاهُ، ومن تتبع الله غُرْنَاهُ يُفضَّحه ولو في بيته».

ثم قال الكلبي: عنه، عن علي بن الثممان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

٦/٩٩٧٣ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن بكيه عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخِي الرَّجُل على الدِّين، فتحصي عليه غُرْنَاه وَزَلَانَه بِيَعْنَفَةِ بَهَا بِوْمًا مَا».

٧/٩٩٧٤ - ثم قال الكلبي: عنه، عن الحجاج، عن عاصم بن حمبد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه): يامشر من أسلم بلسانه [ولم يسلم بقلبه]، لا تتبعوا غُرْنَات المسلمين، فإنه من تتبع غُرْنَات المسلمين تتبع الله غُرْنَته ليفضَّحه»^(١).

٨/٩٩٧٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن علي بن إسماعيل، عن ابن مشكان، عن محمد بن مسلم، أو الخلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه): لا تطئوا غُرْنَات المؤمنين، فإنه من تتبع غُرْنَات أخيه، تتبع الله غُرْنَاته، ومن تتبع الله غُرْنَاه يُفضَّحه ولو في جحْفَ بيته».

٩/٩٩٧٦ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ابن بكيه، عن

٢. الكافي : ٢ / ٢٦٩ .

(١) في المصدر: ما يطلبك منه.

٤. الكافي : ٢ / ٢٦٤ .

٥. الكافي : ٢ / ٢٦٤ .

٦. الكافي : ٢ / ٢٦٤ .

٧. الكافي : ٢ / ٢٦٤ .

(١) في المصدر: ومن تتبع الله غُرْنَته بنفسه.

٨. الكافي : ٢ / ٢٦٥ .

٩. الكافي : ٢ / ٢٦٥ .

زِرَارة، عن أبي جعفر(ع)، قال: «أفرب ما يكون العبد إلى الكُفَّارَ أن يُواخِي الرَّجُلَ عَلَى الدُّبُّينَ فَيُحَصِّي عَلَيْهِ زَلَانَهُ بِعِيَّتِهِ بَهَا بِوْمًا مَاهً».

١٠/٩٩٧٧ - ثم قال الكثيري: عنه عن ابن فضال، عن ابن بكر، عن أبي عبدالله(ع)، قال: «أبَدَّ ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يُواخِي الرَّجُلَ وَهُوَ يُحَظِّ [عليه] زَلَانَهُ بِعِيَّتِهِ بَهَا بِوْمًا مَاهً».

١١/٩٩٧٨ - وعنـهـ: عن محمدـ بنـ يحيـيـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ بنـ عـبـيـسـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ القـضـيلـ، عنـ أـبـيـ حـمـزـةـ، عنـ أـبـيـ جـعـفـرـ(عـ)، قالـ: «يـجـبـ للـمؤـمـنـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـ أـنـ يـشـرـ عـلـيـهـ شـيـئـةـ كـبـيرـةـ».

١٢/٩٩٧٩ - وعنهـ: عنـ عليـ بنـ إـبـراهـيمـ، عنـ أـبـيهـ، عنـ الثـوقـيـ، عنـ السـكـونـيـ، عنـ أـبـيـ عبدـ اللهـ(عـ)، قالـ: «قالـ رسولـ اللهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ) الـغـيـرـةـ أـسـرـعـ فـيـ دـيـنـ الرـجـلـ الـمـسـلـمـ مـنـ الـأـكـلـةـ فـيـ جـوـفـهـ».

قالـ: «وقـالـ رسولـ اللهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ) الـجـلوـسـ فـيـ الـمـسـجـدـ اـنـتـرـاـ لـلـصـلـاـةـ عـادـةـ مـاـلـ يـحـدـثـ، قـبـلـ: بـارـسـولـ اللهـ، وـمـاـيـجـدـ؟ـ قـالـ: الـاغـيـابـ».

١٣/٩٩٨٠ - وعنهـ: عنـ عليـ بنـ إـبـراهـيمـ، عنـ أـبـيهـ، عنـ أـبـنـ عـمـبرـ، عنـ بـعـضـ أـصـحـابـهـ، عنـ أـبـي عبدـ اللهـ(عـ)، قالـ: «مـنـ قـالـ فـيـ مـؤـمـنـ مـارـأـهـ غـيـرـهـ وـسـيـقـهـ أـذـنـاءـ، فـهـوـ مـنـ الـذـيـنـ قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: (إـنـ الـذـيـنـ يـجـبـونـ أـنـ شـيـئـ أـلـفـاجـيـشـ فـيـ الـذـيـنـ عـافـتـوـهـ لـهـمـ عـذـابـ أـلـيـمـ)»^(١).

١٤/٩٩٨١ - وعنهـ: عنـ الحـسـينـ بنـ مـحـمـدـ، عنـ مـقـتـلـيـ بنـ مـحـمـدـ، عنـ الـحـسـنـ بنـ عـلـيـ الـوـشـاءـ، عنـ دـاـودـ بنـ سـرـحـانـ قـالـ: سـأـلـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ(عـ)، عنـ الـبـيـتـةـ، قـالـ: «هـوـ أـنـ نـقـولـ لـأـخـبـكـ فـيـ دـيـنـ مـالـ يـفـعـلـ، وـبـثـتـ عـلـيـهـ أـمـراـ فـدـسـرـهـ اللهـ عـلـيـهـ لـمـ يـقـمـ عـلـيـهـ فـيـ حـدـدـ».

١٥/٩٩٨٢ - وعنهـ: عنـ عـدـةـ مـنـ أـصـحـابـهـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ، عنـ أـبـيهـ، عنـ هـارـونـ بنـ الـجـثـمـ، عنـ خـصـنـ بنـ عـمـرـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ(عـ)، قالـ: «مـسـيـلـ النـبـيـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ) مـاـكـنـازـ الـأـغـيـابـ؟ـ قـالـ: أـنـ تـسـتـغـفـرـ (١) لـقـنـ اـغـيـبـهـ كـلـمـاـ ذـكـرـهـ».

١٦/٩٩٨٣ - وعنهـ: عنـ مـحـمـدـ بنـ يـحـيـيـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ، عنـ الـحـسـنـ بنـ مـحـبـوبـ، عنـ مـالـكـ بنـ عـطـيـةـ، عنـ أـبـيـ يـقـنـورـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ(عـ)، قالـ: «مـنـ بـهـتـ مـؤـمـنـأـ أوـ مـؤـمـنـةـ بـمـاـلـيـسـ فـيـهـ، بـعـثـهـ اللهـ فـيـ

١٠- الكافي: ٢/٢٦٥: ٥.

١١- الكافي: ٢/٢٦٥: ٥.

١٢- الكافي: ٢/٢٦٦: ٢.

١٣- الكافي: ٢/٢٦٦: ٢.

١٤- التور: ١٩: ٢٤.

١٥- الكافي: ٢/٢٦٦: ٢.

١٦- الكافي: ٢/٢٦٦: ٢.

(١) في المصدر زيادة: الله.

١٧- الكافي: ٢/٢٦٦: ٥.

طيبة خبالي حتى يخرج مينا قال.

قالت: وما طيبة خبالي؟ قال: «ضديد بخراج من فروج الثومات».

١٧/٩٩٨٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القباس بن عامر، عن أبيان، عن رجبيل لأنفشه إلا بحبي الأزرق، قال: قال لي أبو الحسن (عبدالسلام): «من ذكر زجاجاً من خلFee بما هو فيه مما عرفه الناس لم ينتبه، ومن ذكره من خلFee بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد تهته».

١٨/٩٩٨٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوش بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن ابن سباتة قال: سمعت أبي عبد الله (عبدالسلام) يقول: «الغيبة أن تقول في أخيك ماسره الله عليه، وأنت الأمور الظاهرة [فيه] مثل الجدة والتجلة، فلا واليهنأن أن تقول فيه مالبس فيه».

١٩/٩٩٨٦ - المغيد: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «الغيبة أشدُّ من الزنا، قبليل: ولم ذلك يارسول الله؟ فقال: صاحب الرثى يتوب فيتوب الله عليه، وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يخليه». ٢٠/٩٩٨٧ - الشيخ وزَّام، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «ثلاث لا ينجو منها أحد: الظرف، والطَّبِيرَة، والخدش، وساخذكم بالمخخرج من ذلك: إذا ظنست فلا تُجِّنَّقْ، وإذا تَطَيِّرْتْ فامض، وإذا حَسْدَتْ فلا تُشَيِّعْ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَاوَزُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقْتُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [١٣]

١/٩٩٨٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن خنان، قال: سمعت أبي تروي عن أبي جعفر (عبدالسلام)، قال: «كان سلمان جالسًا مع ثغر من قريش في المسجد، فاقبلوا بتسبون ويزعون في أنسابهم، حتى يلعنوا سلمان، كثيراً لعمرين الخطاب: أخبرني من أنت، ومن أبوك، وما أصلك؟ فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالاً فهداني الله عزوجل بمحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وكنت عائلاً فأغنايني الله بمحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وكنت متسلوكاً فأعنتني الله بمحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، هذا ننبي وهذا حنبي». قال: «فخرج النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وسلمان أرضي له، وبكلمته، فقال له سلمان: يا رسول الله، مالقيت من

١٧. الكافي: ٤/٢٦٦.

١٨. الكافي: ٤/٢٦٦.

١٩. الإختصاص: ٤٢٦.

٢٠. تبيه الخواطر: ١/١٢٧.

١. الكافي: ٨/١٨١.

هؤلاء، جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم، حتى إذا بلغوا إلىي، قال عمر بن الخطاب: من أنت، وما أصلك، وما خاتمك؟ فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) فما قلْتَ له يا سلمان؟ قال: قلت له: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالاًً فهداني الله عزّ ذكره بمحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، وكنت عائلاً فاعناني الله بمحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، وكنت متملاً فاعتقني الله عزّ ذكره بمحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، هذا تبني وهذا ختنبي، فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ): يا مبشر قريش، إن حسبت الرجل دينه، وموته ثلثة، وأصله عقله، قال الله عزّ وجل: إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذِكْرٍ وَأَنْفُسٍ وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُوبًا وَبَلَى لِتَعَاوَرُوا إِنَّ أَثْرَكُمْ هُنَّ أَهْلُ أَنْفُسٍ، ثم قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ): يا سلمان ليس لأحدٍ من هؤلاء عليك فضل لا ينتهي الله عزّ وجل، وإن كان القمرى لك عليهم فأنت أفضل.

ورواه الشيخ في (أمالله) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الناس جعفر بن محمد بن قرلوبي (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن يعقوب الكلبي (رحمه الله) عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبد، عن خنان بن سدير الصيّر في، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «جلس جماعة من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ينتسبون ويفتخرُون وفيهم سلمان (رمٌمه) وذكر الحديث، وفي آخره: فأنت أفضَّلُ منه، وفيه بعض التغريب^(١)

٤- ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصوالي، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن موسى بن نصر الرازي، قال: سمعت أبي يقول: قال رجل للرضا عليه السلام: والله ما علمني وجه الأرض رجل أشرف منك أباً، فقال: «التفوى شرّهم، وطاعة الله أحاطتهم»^(١)، فقال له آخر: أنت والله خير الناس، فقال له: «لاتحيلف باهذا، خيرٌ متى من كان أتفى الله تعالى، وأطوع له، والله مانسخت هذه الآية آية وجعلتكم شعورياً وقابل لتفاؤلوا أنكم منكم عند الله أتقنكم»^(٢).

٣- وعن يحيى بن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله من أشد عذابك؟ قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ قُسْمَ الْخَلْقِ فَشَيْئَنِي فِي خَيْرِهَا قُسْماً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ التَّمِينِ، وَأَصْحَابِ السَّمَاءِ، وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ التَّمِينِ، نَمَّ قَسْمٌ الْتَّمِينِ أَنْلَانِي، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا لَنِي وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ: **(فَأَنْجَاهُبُّ الْمُتَبَيِّنَةَ مَا أَنْجَاهُبُّ الْمُتَشَكِّنَةَ وَأَنْجَاهُبُّ الْمُتَقْدِنَةَ وَأَنْجَاهُبُّ الْمُتَقْدِنَةَ وَأَنْجَاهُبُّ الْمُتَقْدِنَةَ)**^{١٤}، وَأَنَا خَيْرُ الْمَايِنِينِ، نَمَّ جَعَلَ الْأَنْوَافَ قِبَائِلَ، وَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا قِبَيلَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ: **(وَجَعَلْنَاكُمْ شَمَوِيًّا وَقِبَائِلَ لِتَغَارِبُوا إِنَّا أَنْجَاهُبُّكُمْ عَنْ دُقُونِ أَنْجَاهُبُّكُمْ)**^{١٥}، فَإِنَّمَا أَنْجَاهُبُّهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَ تَنَاؤِهِ، وَلَا بَخْرٌ يَجْعَلُ النَّفَاقَ بَيْرَاتِهِ.

١٤٦ : (١) الأُمَال

٢ - عيون أنساب الرضا (ع) السلام : ٢٣٦ / ١٠

(١) في المقدمة: أسلوب

Digitized by srujanika@gmail.com

Page 13

(٢) في مصدر، جعل.

فجعلني في خبرها بيته، وذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذَهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَلَمِيرًا﴾^(١).

وروى هذا الحديث من طريق المخالفين الثلثي، قال: أخبرني أبو عبدالله، حديثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، قال: حديثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حديثنا الحارث بن عبد الله الحارثي، حديثنا قيس بن الربيع، عن الأعوش، عن عبيدة بن ربيع، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «قسم الله الخلق في شئونه، وذكر الحديث بعيته^(٢)».

وقد نقدم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذَهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلُ الْبَيْتِ﴾^(٣).

٤٠ - الشیخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حديثنا محمد بن فیروز بن غبات الجلاكب بباب الأبواب، قال: حديثنا محمد بن القضل بن مختار البائی^(٤)، ويعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حذثني أبي القضل بن مختار، عن الحكم بن ظہیر التزاری الکوفی، عن ثابت بن أبي ضعیفة أبي حمزة، قال: حذثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفیل عامر بن وايلة، قال: حذثني سلمان الفارسی (رسمه)، قال: دخلت على رسول الله ﷺ، فی مرضه الذي قیض فیه، فجلست بين يديه وسألته عنا يجد وقفت لأخرج، فقال لي: «اجلس بالسلمان، فسبیله لك الله عز وجل أمرأ ابنه لمن خیر الأمور». فجلست، فبینا أنا كذلك، إذ دخل رجال من أهل بيته، ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة ابنته فبین دخل، فلما رأت ما ي Apparel رسول الله ﷺ من أهل بيته، ورجال من أصحابه، خنتها الغيرة، حتى فاض ذمها على خدّها، فأخضر ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «ما يکلّيك بابیة، أفر الله عینک ولا أبکامه؟» قال: «وکیف لا أبکي وأنا مایک من الصعف؟» قال لها: «یا فاطمة، توکلی على الله، واصبری کما صبر آباک من الأنبياء، وأنهانک من أزواجهم، الأیسریکی یا فاطمة؟» قالت: «بلی بابی الله». - قال: «أما علمت أن الله تعالى اختار آبائك فجعلته بيته، وبعثه إلى كافة الخلائق رسولًا، ثم اختار عليك فائزني فزوّجتك إياه، واتخذته بأمر ربی وزیراً ووصیاً، یا فاطمة إنّ علياً أعظم المسلمين على المسلمين بمدحه حفا، وأقدمهم سلماً وأعلمهم علمـاً، وأحالمهم حلمـاً، وأثیثهم في العیزان فداء». فاستبشرت فاطمة (عليها السلام)، فاقبل عليها رسول الله ﷺ، فقال: «هل سترتک یا فاطمة؟» قالت: «نعم بابه». قال: «أفلأ أزيدك في بقیلک وابن عمتک من متذکر الخبر وفواصله؟» قالت: «بلی بابی الله». قال: «إنّ علياً أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة، هو خديجة أمك، وأول من وازنی على ماجئت به. یا فاطمة إنّ علياً أخي وضئلي وأبوي ولدی، إنّ علياً أعطی خصاً من الخبر لم یعطیها أحدٌ قبله ولا بعطاها أحدٌ بعده، فاحسني

(١) الأحزاب: ٢٣؛ ٢٢.

(٢) المعدة: ٤٤؛ ٢٨ عن تفسیر التعلیم.

(٣) نقدم في الحديث (٥٠) من تفسیر الآية (٢٣) من سورة الأحزاب.

٤. الأمالی: ٢.

(٤) في المصدر: الباتي.

غزال واعلمي أن أباك لا يحيى باله عزوجل^١.

قالت: «باباه قد سررتني^(٢) وأحزنتني». قال: «كذلك يابنته أمور الدنيا، يتسبّب سروها حُزناها، وضفّوها كُدرها، أفالاً أربدك يابنته؟»، قالت: «بني يا رسول الله».

قال: «إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم فتنين، فجعلني وعلياً في خيرهما قسمًا، وذلك قوله عزوجل: **﴿وَأَخْصَابُ الْجِنِّينَ مَا أَصْحَابُ الْجِنِّينَ﴾**^(٣)، ثم جعل النساء قبائل فجعلنا في خبرها قبيلة، وذلك قوله عزوجل: **﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَذَكَّرُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ افْتَنَكُمْ﴾**، ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلنا في خبرها قبيلة في قوله سبحانه: **﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ اِلَهَ يَلِذُبُ عَنْكُمُ الرِّجَسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾**^(٤)، ثم إنّ نعمان اختارني من أهل بيته، واختار علينا والحسن والحسين وختاريك، فأنا سيدة ولد آدم، وعلى سيد القراء، وأنت سيدة النساء، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ومن ذريتك^(٥) المندي، بخلاف الأرض عذلاً كما ميلت من قبله بجزراً».

٥/٩٩٩٥ - وعنـهـ، قال: أخبرـناـ أبو عبدـالـهـ الحـسـينـ بـنـ إـبـراهـيمـ الـقـزوـنـيـ، قال: أـخـبـرـناـ أـبـوـ عـبدـالـهـ مـحـمـدـ بـنـ وـهـبـانـ الـهـائـمـيـ الـبـصـريـ، قال: حـدـثـنـيـ أـحـمـدـ بـنـ إـبـراهـيمـ بـنـ أـحـمـدـ، قال: أـخـبـرـنـيـ أـبـوـ مـحـمـدـ الـحـسـينـ بـنـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـالـكـرـيـمـ الرـعـمـرـانـيـ، قال: حـدـثـنـيـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ التـرـفـقـيـ أـبـوـ جـعـفـرـ، قال: حـدـثـنـيـ أـبـيـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ عـمـيـرـ، عـنـ هـشـامـ بـنـ سـالـمـ، عـنـ أـبـيـ عـدـدـ الـسـلـمـ، فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: **﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ افْتَنَكُمْ﴾**، قال: **«أَعْتَلْكُمْ بِالْقِبْلَةِ»**.

٦/٩٩٩٦ - أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ التـرـفـقـيـ، عـنـ أـبـيهـ، عـنـ حـمـادـ بـنـ عـبـسـ، عـنـ عـدـدـ الـبـرـيـ، عـنـ أـبـيـ حـبـيبـ، عـنـ أـبـيـ

الـحـسـينـ (صـلـاـتـهـ عـلـىـهـ)ـ، فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: **﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ افْتَنَكُمْ﴾**، قال: **«أَسْدُكُمْ بِالْقِبْلَةِ»**.

٦/٩٩٩٧ - عـلـىـ بـنـ إـبـراهـيمـ، قال: الشـعـوبـ:ـ الـعـجمـ،ـ الـقـبـائـلـ:ـ مـنـ الـعـربـ.

٨/٩٩٩٨ - الطـبـرـيـ:ـ ذـهـبـ فـقـالـواـ:ـ الشـعـوبـ مـنـ الـعـجمـ،ـ الـقـبـائـلـ:ـ مـنـ الـعـربـ،ـ الـأـسـبـاطـ:ـ مـنـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ،ـ وـرـوـيـ ذـلـكـ عـنـ الصـادـقـ (صـلـاـتـهـ عـلـىـهـ).

(١) في المصدر: يابنه، فرجعني.

(٢) الواقعه ٥٦.

(٣) الأحزاب ٣٣.

(٤) في المصدر: ذرتكم.

٥ - أمال الطوسي ٢: ٢٧٤.

٦ - المحاسن ٢٥٨: ٢٠٢.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٢٢.

٨ - معجم البيان ٩: ٢٠٧.

قوله تعالى:

**فَالْأَغْرِبُ عَامَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَشْلَنَا وَلَمَّا
يَذْخُلِ الْإِيمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ [١٤]**

١/٩٩٩٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معاذ بن محمد، وعده من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد، جمیعاً، عن الرشاد، عن أبي بصیر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: سمعته يقول: **«فَالْأَغْرِبُ عَامَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَشْلَنَا»**، فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب، ومن زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب.

٢/٩٩٩٧ - عنه: عن علي بن إبراهيم: عن محمد بن عيسى، عن يحيى، عن حميد بن ذراوح، قال: سأله أبو عبد الله عليه السلام، عن قول الله عز وجل: **«فَالْأَغْرِبُ عَامَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَشْلَنَا وَلَمَّا يَذْخُلِ الْإِيمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ»**، فقال له: «الآثرى أن الإيمان غير الإسلام».

٣/٩٩٩٨ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أبي بิน عن القاسم الصيبي في شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الإسلام يتحقق به الذم، وتزكيه به الأمانة، وتنخل به الفروج، والتوات على الإيمان».

٤/٩٩٩٩ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن القلام، عن محمد بن مسلم، عن أحد هماسيا(عليه السلام)، قال: «الإيمان إقرار وعنه، والإسلام إقرار بلا عمل».

٥/١٠٠٠ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سعيد بن السسطط، قال: سأله رجل أبا عبد الله عليه السلام، عن الإسلام والإيمان، ما الفرق بينهما؟ فلم يجيئه، [ثم سأله فلم يجيئه] ثم التفت في الطريق وقد أرى من الرجل الرحيل، فقال له أبا عبد الله عليه السلام: «كانه قد أرى منك رحيل؟» فقال: نعم، فقال: «فالقني في البيت». فأقبته، فسألته عن الإسلام والإيمان، ما الفرق بينهما؟ فقال: «الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس، شهادة أن لا إله إلا الله [ووحدة لاشريك له] وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، فهذا الإسلام». وقال: «الإيمان: معرفة هذا الأمر مع هذا، فإن أقر بها ولم يعرف هذا الأمر، كان مسلماً وكان ضالاً».

٦/١٠٠١ . وعنه: عن عَدَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسْبَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْقَاسِمِ الصَّبِرِيِّ شَرِيكَ الْمُضْلَلِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ يَقُولُ: «الإِسْلَامُ يُحَفِّنُ بِالدُّمُّ، وَتُؤْذَى بِهِ الْأَمَانَةُ، وَتُشْحَلُ بِهِ الْفَرَوْجُ، وَالثَّوَابُ عَلَى الْإِيمَانِ».

٧/١٠٠٢ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جعيل بن صالح، عن سماعة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الإسلام والإيمان، أهما مختلين؟ فقال: إنَّ الإيمانَ يُشارِكُ الْإِسْلَامَ، وَالْإِسْلَامُ لَا يُشارِكُ الْإِيمَانَ.

فقلت: فَهُمَا مِنْهَا لِي، فقال: «الإِسْلَامُ شَهَادَةً أَنَّ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ، وَالْتَّصْدِيقُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، به حَقَّتْ الدَّمَاءُ، وَعَلَيْهِ حَرَبَتْ الْمَنَاكِعُ وَالْمَوَارِيثُ، وَعَلَى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ، وَالْإِيمَانُ الْهَدِيُّ، وَمَا يُبَثِّتُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ صِفَةِ الْإِسْلَامِ، وَمَا يُظَهِّرُ مِنِ الْمُعْلَمِ [لَهُ] وَالْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنِ الْإِسْلَامِ بِذَرْجَةٍ. إِنَّ الْإِيمَانَ يُشارِكُ الْإِسْلَامَ فِي الظَّاهِرِ، وَالْإِسْلَامُ لَا يُشارِكُ الْإِيمَانَ فِي الْبَاطِنِ وَالصِّفَةِ».

٨/١٠٠٣ . وعنه: عن علي، عن أبي عميرة، عن جعيل بن دزاج، عن قضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الإيمانَ يُشارِكُ الْإِسْلَامَ، وَلَا يُشارِكُ الْإِسْلَامَ، إِنَّ الْإِيمَانَ مَا وَقَرَ^(٤) فِي الْقُلُوبِ، وَالْإِسْلَامُ مَا عَلَيْهِ الْمَنَاكِعُ وَالْمَوَارِيثُ وَخَفْنُ الدِّيَمَاءِ، وَالْإِيمَانُ يُشَرِّكُ الْإِسْلَامَ، وَالْإِسْلَامُ لَا يُشَرِّكُ الْإِيمَانَ.

٩/١٠٠٤ . وعنه: عن عَدَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ الْحَسْبَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الصَّبَاحِ الْكَيْتَانِيِّ، قَالَ: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيهما أفضَّلُ الْإِيمَانُ أَوِ الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: فَإِنَّ مَا قَبْلَنَا يَقُولُونَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ مِنِ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ: «الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنِ الْإِسْلَامِ».

١٠/١٠٠٥ . فقلت: فأرجوني ذلك قال: «ما نقولُ فِيمَنْ أَخْدَثْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مُتَسَمِّدًا؟» قَالَ: قلت: يضرُّ بِغَرِبَةِ شَبَدَأْ. قَالَ: «فَمَا نَقُولُ فِيمَنْ أَخْدَثْتُ فِي الْكَعْبَةِ مُتَعَمِّدًا؟» قَالَ: قلت: يقتل. قَالَ: «أَصَبَّتْ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَعْبَةَ أَفْضَلُ مِنِ الْمَسْجِدِ، وَأَنَّ الْكَعْبَةَ تُشَرِّكُ الْمَسْجِدَ، وَالْمَسْجِدُ لَا يُشَرِّكُ الْكَعْبَةَ؟ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ يُشَرِّكُ الْإِسْلَامَ، وَالْإِسْلَامُ لَا يُشَرِّكُ الْإِيمَانَ».

٦- الكافي ٢١:٢ .

٧- الكافي ٢١:٣ .

٨- الكافي ٢١:٣ .

(٤) أي بيت.

٩- الكافي ٢١:٣ .

١٠- الكافي ٢٢:٢ .

والاسلام: [ما] ظهر من قول أو فعل، وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها، وبه حُفِّتَ الدِّيَمَاءُ، وعليه حُرِّتَ الْمَوَارِيثُ وجاَزَ النِّكَاحُ داجِتمُوا علَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالحِجَّةِ، فخرجوه بذلك من الكفر وأضيغوا إلى الإيمان، الإسلام] لا يشترك الإيمان، والإيمان يشترك الإسلام، وهو في الفول والعمل^(١)، يجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد والممسجد ليس في الكعبة، وكذلك الإيمان يشترك الإسلام والاسلام لا يشترك الإيمان، وقد قال الله عزوجل: «قَاتَلَ الْأَغْرَابَ إِذَا تَقَلَّ نَمْ ثُوَبَتْ وَلَكِنَ قَوْلُوا أَسْلَنَا وَلَئِنْ يَدْخُلَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِكُمْ فَقَوْلَ الله عزوجل أصدق القول».

فلت: فهل للمؤمن من فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأخلاقيات والحدود وغير ذلك؟ فقال: [لا] مما يجربان في ذلك مجرئ واحداً، ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما، وما ينقربان به إلى الله.. فلت: أليس الله عزوجل يقول: «مَنْ جَاءَ بِالْخَيْرِ فَلَهُ أَثْنَانِهَا»^(٢)، وزعمت أنهem مجتمعون على الصلاة والزكاة، والصوم والحجّ مع المؤمن؟ قال: «أليس قد قال الله عزوجل: «فَيَضَاعِفُ لَهُ أَضْعافًا كَثِيرَةً»^(٣)، فالمؤمنون هم الذين يضيّعون الله عزوجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضيّقنا، وهذا فضل المؤمن، وبزيادة في حسناته على قدر صيحة إيمانه أضعافاً كثيرة، وبفضل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير.

فت: أرأيت من دخل في الإسلام أليس هو داخلاً في الإيمان؟ فقال: «لا، ولكنه [قد] أضيّق إلى الإيمان وخرج من الكفر، وأضيّق لك مثلاً من قبل به فضل الإيمان على الإسلام: أرأيت لو أبصرت رجلاً في المسجد، أكثـر شاهـداً أـنـك رـأـيـهـ فـيـ الـكـعبـةـ؟ فـلـتـ: لـاـ يـجـرـيـ لـيـ ذـلـكـ، فـلـ: فـلـوـ أـبـصـرـتـ رـجـلـاـ فـيـ الـكـعبـةـ، أـكـثـرـ شـاهـداـ أـنـ دـخـلـ الـمـسـجـدـ الـحرـامـ؟ فـلـتـ: نـعـمـ، فـلـ: وـكـيـفـ ذـلـكـ؟، فـلـ: إـنـ لـيـ أـبـصـرـ إـنـ دـخـلـ الـكـعبـةـ حـتـىـ يـدـخـلـ الـمـسـجـدـ الـحرـامـ، فـقـالـ: أـضـبـطـ وـأـحـسـنـ، نـعـمـ فـلـ: كـذـلـكـ الـإـسـلـامـ وـالـإـيمـانـ».

١١/١٠٠٦ - وعن: عن علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي نصران، عن خماد بن عثمان، عن عبد الرحيم الفصيري، قال: كتب مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله (رسول الله)، أسأله عن الإيمان ما هو؟ فكتب إلى مع عبد الملك بن أعين: «سألت رجمك الله عن الإيمان، والإيمان هو الافتخار بالسان وعقده في القلب، وعمل بالأركان، والإيمان بعضه من بعض، هو دار، وكذلك الإسلام دار والكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان، وهو يشارك الإيمان، فإذا أتيت الغبطة كبيرة من كبار المعاصي، أو صغيرة من صفات المعاصي التي نهى الله عزوجل عنها، كان خارجاً عن الإيمان، ساقطاً عن اسم الإيمان، وتاباً عليه اسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى دار الإيمان، ولا يخرجه إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال؛ أن يقول للخلال: هذا حرام، وللحرام: هذا حلال، ودان بذلك، فعندها يكون

(١) في المصدر: والنعل.

(٢) الأنس: ٦.

(٣) البرة: ٢.

١١ - الكافي: ٢ / ٢٢: ٢.

خارجاً من الإسلام والإيمان، داخلاً في الكفر، وكان منزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً، فأنخرج عن الكعبة وعن الحرم، فضررت عَنْهُ، وصار إلى النار.

١٢/١٠٠٧ - وعنه: عن عبدة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، عن سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، فَلَمَّا لَمَّا أَفْرَقَ بَيْنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ؟ قَالَ: «فَأَضْرِبْ لَكَ مَثَلَهُ»؛ قَالَ: فَلَمَّا أَوْرَدَ ذَلِكَ، قَالَ: «مَتَّلِّ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ مَتَّلِّ الْكَعْبَةِ مِنَ الْحَرَمِ، قَدْ يَكُونُ فِي الْحَرَمِ وَلَا يَكُونُ فِي الْكَعْبَةِ، وَلَا يَكُونُ فِي الْكَعْبَةِ حَتَّى يَكُونُ فِي الْحَرَمِ، وَقَدْ يَكُونُ شَلَّاماً وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا، وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ شَلَّاماً».

قَالَ: قَلَتْ: فَيَخْرُجُ مِنَ الْإِيمَانِ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

فَلَمَّا يَصِيرُ^(١) إِلَى مَاذَا؟ قَالَ: «إِلَى الْإِسْلَامِ أَوِ الْكَفَرِ»، وَقَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَبَأْلَهُ، أَخْرَجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْحَرَمِ، فَغَسَلَ ثُوبَهُ وَنَظَفَهُ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْ أَنْ يَدْخُلَ الْكَعْبَةَ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَبَأْلَهُ، فَيَهَا مَعَانِدًا أَخْرَجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَمِنَ الْحَرَمِ وَضَرَبَ عَنْهُ».

١٣/١٠٠٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنِ بَابِيِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ التَّرْشِيِّ الْحَاكِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْمُطَوَّعِ عَنِ الْبَخَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَاوِيدِ بِغَدَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيٌّ بْنُ حَرْبِ الْمَوْصِلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلَتِ الْهَزَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيٌّ بْنُ مُوسَى الرَّاضِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلَيٍّ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ الْإِيمَانُ مَعْرَفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِفَرَازٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ».

١٤/١٠٠٩ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرٍ بْنِ صَالِحِ الْوَازِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّلَتِ الْهَزَوِيِّ، قَالَ: سَأَلَ الرَّضِيَّ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، عَنِ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ): «الْإِيمَانُ عَذْنٌ بِالْقَلْبِ، وَلَفْظٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجُواهرِ، لَا يَكُونُ الْإِيمَانُ إِلَّا هَكُذا».

١٥/١٠١٠ - وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي الْلَّهِ الْخَمِيِّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيْيَّ مِنْ أَصْفَهَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيٌّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَمُسَعَّدُ بْنِ الْمُتَّئِنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرْوَنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيٌّ بْنُ مُوسَى الرَّاضِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلَيٍّ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ الْإِيمَانُ مَعْرَفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِفَرَازٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ».

١٦/١٠١١ - وَعَنْهُ: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ الْبَنْدَارِيِّ بِغَزَّانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَاسِ مُحَمَّدَ بْنِ

١٢ - الكافي ٢/٢٣.

(١) في المصدر: فضير.

١٣ - عيون أخبار الرضا (ع) ١/٢٢٦.

١٤ - عيون أخبار الرضا (ع) ١/٢٢٧.

١٥ - عيون أخبار الرضا (ع) ١/٢٧٧.

١٦ - عيون أخبار الرضا (ع) ١/٢٢٦.

محمد بن جمهور الحنفادي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُنْصُورِ الْبَلْخِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبْيُ بُونُسُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْعَنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامَ بْنَ صَالِحَ الْهَرَوِيِّ عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عِلْمُهُ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِيمَانٌ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِفْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

١٧/١٠٠١٢ . وَعَنْهُ: قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ زَيْدٍ بْنَ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عِلْمُهُ السَّلَامُ). يَقُولُ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مَائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ دَادُ بْنَ سَلْيَمَانَ الْفَازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيِّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا، قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنَ عَلَيِّ الْبَاقِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلَيِّ ابْنَ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنَ عَلَيِّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عِلْمُهُ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِيمَانٌ إِفْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَمَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ». قَالَ حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): وَسَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ أَبِي حَاتِمَ، يَقُولُ: وَسِعَتْ أَبِي يَقُولُ: وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي الصَّلَتِ الْهَرَوِيِّ عَبْدِ السَّلَامَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا (عِلْمُهُ السَّلَامُ)، بِإِسْنَادِهِ، مِثْلَهُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمَ: لَوْقَرِيُّءُ هَذَا الإِسْنَادِ عَلَى مَجْنُونٍ لَبَرِيٍّ.

١٨/١٠٠١٣ . وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَصِيدٍ هَذِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلَ التَّرْمِيسِيِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، قَالَ: كَتَّ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ أَبِي وَعْدَهُ أَبُو الصَّلَتِ الْهَرَوِيِّ وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهِيِّهِ وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ خَبِيلٍ، قَالَ أَبِي: لَيَحْدَثَنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِهِدِيَّةٍ، قَالَ أَبُو الصَّلَتِ الْهَرَوِيِّ: حَدَّثَنِي عَلَيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا (عِلْمُهُ السَّلَامُ). وَكَانَ وَاللَّهِ رَضِيَّاً كَمَا شَاءَ. عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عِلْمُهُ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِيمَانٌ فُولٌ وَعَمَلٌ، فَلَمَّا حَرَّجَنَا، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ خَبِيلٍ: مَا هَذَا الْإِسْنَادُ؟ قَالَ لَهُ أَبِي: هَذَا سَعْطَ طَالِبِيَّ الْمُجَانِبِينَ، أَيْ لَوْ سَعَطْتُ بِهِ الْمَجْنُونَ لِأَفَاقَ^(١).

فَوْلَهُ تَعَالَى:

لَا يَلْئَكُمْ مِنْ أَغْمَلِكُمْ شَيْئًا - إِنْ فَوْلَهُ نَعَالَى - أُولَئِكَ هُمْ

١٧ - عَيْنُ أَنْبَارِ الرَّضَا (عِلْمُهُ السَّلَامُ)، ٥/٢٢٧.

١٨ - عَيْنُ أَنْبَارِ الرَّضَا (عِلْمُهُ السَّلَامُ)، ٦/٢٢٨.

(١) فِي الْمُصْدَرِ: إِذَا سَعَطْتُ بِهِ الْمَجْنُونَ أَفَاقَ.

الصَّادِقُونَ [١٤-١٥]

- ١٤- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَا يَنْتَكُمْ مِنْ أَغْمَلِكُمْ شَيْئًا﴾ أي لا ينتصركم، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِينَ مَأْتُوا بِالْفَوْزِ وَرَسُولُهُمْ لَمْ يَرْتَابُوْهُ﴾ أي لم يشكوا ﴿وَجَاهُوْهُمْ بِأَنَّهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية، قال: نزلت في أمير المؤمنين (عبد السلام)، عن مقاتل بن عبياس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن خفص بن غياث، عن مقاتل بن سليمان، عن الصحاح، عن مراجيح، عن ابن عباس أنه قال في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِينَ مَأْتُوا بِالْفَوْزِ وَرَسُولُهُمْ لَمْ يَرْتَابُوْهُ﴾ وَجَاهُوْهُمْ بِأَنَّهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْلَىٰ لَهُمُ الْصَّادِقُونَ﴾، قال ابن عباس: ذهب علي (عبد السلام) بشعرها وفضلها.

قوله تعالى:

قُلْ أَتَعْلَمُوْنَ أَلَّهُ بِدِيْنِكُمْ . إِنِّي قُولُهُ نَعَالِي . وَأَلَّهُ بِصَيْرِ بِخَا تَعْمَلُوْنَ [١٦-١٨]

- ١٥- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُوْنَ أَلَّهُ بِدِيْنِكُمْ﴾، أي أنتمون [الله] دينكم،
 ١٦- الشیخ فی (مصابح الأنوار): یاستاده یرفعه إلى جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: كنث مع رسول الله (صلی الله عليه وآله) فی حفر الحثائق، وقد حفر الناس وحفر علی (عبد السلام)، فقال له النبي (صلی الله عليه وآله): یا بني من پیغمبر و پیغمبر نیل پیکش التراب بین پدیه و میکانیل پیمنه، ولم یکن پیمن اخدا قبله من الخلق، ثم قال النبي (صلی الله عليه وآله) لعثمان بن عثمان: «إِحْفِرْ» ففیض عثمان وقال: لا يرضي محمد أن أسلمنا على پدھ حنی پامننا بالک، فأنزل الله على بيته: ﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَشْلَمُوْا قَلْ لَا تَنْثُوا عَلَيْهِ إِشْلَامَكُمْ إِنِّي أَلَّهُ يَعْلَمُ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُشِّمْ صَادِقِينَ﴾.
 ١٧- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَشْلَمُوْا﴾ نزلت في عثمان يوم الخندق، وذلك أنه من عماريين ياسير وهو يحفر الحثائق، وقد ارتفع العبايز من الخندق، فرفض عثمان كتمه على أنه ومر، فقال

سورة العجرات آية - ١٤ - ١٥

- ١- تفسير القمي ٣٢٢: ٢
- ٢- تأویل الآيات ٦٠٧: ٨

سورة العجرات آية - ١٦ - ١٧

- ١- تفسير القمي ٣٢٢: ٢
- ٢- مصابح الأنوار: ٣٤٥ «مخطوط».
- ٣- تفسير القمي ٣٢٢: ٢

عمّار:

لَا يَسْتُوِي مِنْ يَعْمَرُ الْمَسَاجِدَ
 كَمَنْ يَسْتَرُ بِالنَّبَارِ حَانِدًا
 فَالثَّثَثَتْ إِلَيْهِ عُثْمَانَ، قَالَ: يَا بْنَ السُّودَاءَ، إِيَايَ تَعْنِي؟ ثُمَّ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهُ: لَمْ نَدْخُلْ
 مَعَكَ لِتَسْتَأْنِيْ أَعْرَاضَنَا، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ: «قَدْ أَفْلَحْتُكَ إِسْلَامَكَ فَاذْهَبْ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَمْنَوْنَ
 عَلَيْكَ أَنْ أَنْلَوْا وَأَلْ لَا نَمْنَوْا عَلَيْ إِسْلَامَكُمْ بِإِنَّهُ يَمْنَ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُشَمْ ضَادِيقَ﴾. أَيْ نَمْ
 صَادِقِينَ. ﴿إِنَّ اللَّهَ بَنْتَلَمْ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَنْقُلُونَ﴾.

سورة ق

فضلها

- ١٩- ابن بابويه: ياسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (مد السلام)، قال: «من أدمى في فرائضه ونواويله قراءة سورة ق، وَسَعَ اللَّهُ [عَلَيْهِ فِي] رِزْقِهِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ، وَحَاسِبَةً جَسَابًا يَسِيرًا».
- ٢٠- ومن خواص القرآن: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَا هَذِهِ السُّورَةَ، هُوَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى مَتْصُرُوعٍ أَفَاقَ مِنْ صَرْعَتِهِ، وَأَمِنَ مِنْ شَيْطَانِهِ، وَإِنْ كُثِّيَتْ وَشَرِّيَّتْهَا أُمْرَأَةٌ فَلِلَّهِ الْأَكْبَرُ لَبَنَهَا».
- ٢١- وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ): «مَنْ قَرَا هَذِهِ السُّورَةَ يُهُوَّنُ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى مَتْصُرُوعٍ أَفَاقَ، وَمَنْ كَتَبَهَا فِي إِناءٍ وَشَرِّيَّتْهَا اُمْرَأَةٌ فَلِلَّهِ الْأَكْبَرُ لَبَنَهَا».

سورة ق . فضلها .

١- ثواب الأحسان: ١١٥

..... ٢

..... ٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَوَالْفَرَزَانِ الْجَيِيدِ إِلَى قُولِهِ تَعَالَى . فَأَبَتْنَا بِهِ جَنْتِ وَحْبَ
الْحَصِيدِ [٩٠-١]

١/١٠٤٢ - ابن بابويه: بإسناده، المذكور في أوائل السور المصندة بالحرروف المقفلة، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق (عليه السلام)، وسئل عن معنى ق؟ قال: «[وأثنا] (ق) فهو الجبل المتحيط بالأرض، وحضرته السماء منه، وبه يمسك الله الأرض أن تمتد بأجلها».

٢/١٠٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: حذتنا أ Ahmad بن علي وأحمد بن إدريس، قال: حذتنا محمد بن أحمد القلوبي، عن القمي، عن محمد بن جمهور، قال: حذتنا سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن يحيى بن مبشرة الختنمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «(ق) جبل محيط بالدنيا من زمرة أخضر وحضرته السماء من ذلك الجبل».

٣/١٠٤٤ - سعد بن عبد الله: عن سلمة بن الخطاب، عن أ Ahmad بن عبد الرحمن بن عبد ربه الصييفي، عن محمد بن سليمان، عن نافع بن الجوني، عن قليلة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (جبلًا محيطاً بالدنيا من زمرة خضرة، وإنَّ حُضْرَةَ السَّمَاءِ مِنْ حُضْرَةِ ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَخَلَقَ خَلْقَهُ خَلْقًا لَمْ يَفْتَرُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِمَّا افْتَرَ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ صَلَوةٍ وَرِزْكًا، وَكُلُّهُمْ بَلَغُنَّ رُجُلَيْنَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ»^(١).

سورة ق آية ٩٠ - ٩١

١ - مهاني الأخبار: ١ / ٢٢

٢ - تفسير القرني: ٢ / ٦٧

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ١١

(١) في المصدر: الله عز وجل خلق.

(٢) في المصدر زيادة: وسماهما.

٤/١٠٠٤٥ - عنه: عن أَحْمَدَ بْنِ الْحُسْنِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الرَّيَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْنَانِ، عَنْ أَبِي الْحَسْنَ الرَّضَا (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ هَذَا الْطَّاغَى^(١) زَيْرَ خَذَةَ حَضْرَاءَ، مِنْهَا أَخْضَرَتِ النَّسَاءَ، فَلَمْ وَمَا الْطَّاغَى؟ قَالَ: «الْحِجَابُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَ وَرَأَهُ ذَلِكَ سَمِعُونَ الْفَوْلَى أَكْثَرَ مِنْ عَذَّدَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ، وَكُلُّهُمْ يَلْعَنُ فَلَاحًا وَفَلَاحًا».

٥/١٠٠٤٦ - وفي كتاب (منهج التحقيق إلى سوء الطريق) لبعض الإمامية - في حديث طريل - في سؤال الحسن أباه (عليه السلام)، أن بريءاً مافقله الله تعالى به من الكراهة، وساق الحديث إلى أن قال: ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أمر الريح فصارت بنا إلى جبل (ق) فانهينا إليه، فإذا هو من زمرة حضراء، وعليها ملوك على صورة السر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال الملك: السلام عليك ياوصي رسول رب العالمين وخليفته، آذن لي في الرذا؟ فرداً (عليه السلام)، وقال له: وإن شئت تكلم، وإن شئت أخبر ربك عما تأسلي عنه، فقال الملك: بل تقول بأمير المؤمنين، قال: «غريب أن آذن لك أن تزور الحضراء (عليه السلام)». فقال: نعم، قال (عليه السلام): «قد أذنت لك»، فاسرع الملك بعد أن قال: **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾**.

ثم تَمَشَّيَا على الجبل هَبَّة، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الحضراء (عليه السلام)، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين، رأيتك الملك مازأوا الحضراء إلا حين أخذ إذنك؟ فقال (عليه السلام): «والذي رفع السماء بغير عذر لـ لو أن أحدهم رام أن يزور من مكانه بقدر ثقب واحد، لما زال حتى آذن له، وكذا تصريح حائل ولدي الحسن، وبعده الحسين، وتسعة من ولد الحسين تاب عليهم قائمهم».

فقلنا: ما اسم الملك المُؤْكَل بقاف؟ فقال (عليه السلام): «ترجائيلا».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضوع وتعود؟ فقال (عليه السلام): «كما أتيت بكم، والذي فلق العجنة ويراً النساء، إني لأملأ من ملوك السماوات والأرض، ما لو علمتم ببعضه لما احتجته جنائكم، إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، عند أصيف بن بريخيا حرفاً واحد فتكلم به فخفف الله تعالى الأرض مابنيه وبين عرشين بلقيس، حتى تناول الشرير، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفة النظر، وعندنا نحن - والله - اثنان وسبعون حرفاً، حرفاً واحد عند الله تعالى استأثر به في علم القتب، ولا خلول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، عرفنا من عرفنا، وأنكرنا من أنكرنا، والحديث بطرره تقدم في باب يأمور وما يخرج من آخر سورة الكهف^(٢)».

٦/١٠٠٤٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَ وَلِلْفَزَاءِ إِنَّ أَنْجِيدِ﴾**، قال: **﴿قَوْلَهُ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ مِنْ**

٤ - مختصر بصار المرسات: ١٢.

(١) في المصدر: النطاف، وكذلك التي يدها.

٥ - المختصر: ٧٣؛ البخاري: ٢٧؛ ٣٦.

(٢) تقدم في الحديث (٣) من الباب المذكور أعلاه بعد تفسير الآيات (٨٢ - ٨١) من سورة الكهف.

٦ - تفسير التفسير: ٢ - ٣٢٣.

وراء بأجروج وما جر، وهو فسم، **﴿بَلْ عَجِّبُوا﴾**، يعني قريشاً **﴿أَنْ جَاءَهُمْ مُتَّهِّمِينَ﴾**، يعني رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، **﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَنَعٌ عَجِّبٌ * أَءِذَا مَنَّا وَكَثَرَ أَبَا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾**، قال: نزلت في أبي ابن خلف، قال لأبي جهل، إني لأعجبت^(١) من محمد، ثم أخذ عظماً فنهش، ثم قال: يزعم محمد أن هذا تعجبنا فقال الله **﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ كَهْنَمٌ فِي أَمْرٍ مُرْجِبٍ﴾** يعني مخنط.

ثم احتج عليهم وأضرب للنبي والشّور مثلاً فقال: **﴿أَنَّمَّا يَنْظَرُونَ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَيْنَاهَا وَرَبِّنَاهَا** وَنَالُوهَا مِنْ فُرُوجِهِ **﴿وَالْأَرْضَ مَدَّنَاهَا وَلَقَنَاهَا بِهَا رَوَابِسَنِي وَأَبَتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رُزْقٍ يَهْيِئُ﴾**. أي حسن **﴿بَصِيرَةٌ** وَذَكْرِي لِكُلِّ عَبْدٍ سَيِّبٍ **﴿وَنَرَأَنَا مِنَ السَّمَاوَاتِ مَاءً مَبَارِكًا كَمَا أَبَتَنَا بِهِ جَنَابٍ وَحَسَبَ الْحَصِيدِ﴾** قال: كل حب يحصد.

٧/١٠٠٤٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن يقطين، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن خماد، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبي جعفر (علمه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في قوله تعالى: **﴿وَنَرَأَنَا مِنَ السَّمَاوَاتِ مَاءً مَبَارِكًا﴾**، قال: ليس [من] ماء في الأرض إلا وقد خالطه ماء السماء».

قوله تعالى:

وَأَنْتَخْلُ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعَ نَصِيدَ - إِلَى فَوْلَهِ تَمَالٍ - كَذَلِكَ
الْخَرْوَجُ [١١-١٠]

٩/١٠٠٤٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿وَأَنْتَخْلُ بَاسِقَاتٍ﴾** أي مرتendas **﴿لَهَا طَلْعَ نَصِيدَ﴾** يعني يعشه على بعض **﴿وَرِزْقًا لِلْعَبَادِ وَأَخْيَنَا بِهِ بَلَدَةَ بَيْنَكَذِلِكَ الْخَرْوَجَ﴾**، جواباً للشّور لهم: **﴿أَوَذَا مَنَّا وَكَثَرَ أَبَا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾**^(١)، فقال الله: كما أن الماء إذا أتيتناه من السماء، فيخرج الثبات من الأرض، كذلك أنتم تخرجون من الأرض.

قوله تعالى:

كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَأَصْحَابُ الْرَّئِسِ وَثَمُودُ - وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ

(١) في المصدر: قال لأبي جهل: تعال إلى الأعجيج.
٧. الكافي: ٦. / ١.

وَإِخْوَانُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تَيْعَ بَلْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَهُمْ [١٤-١٢] وَعِيدٌ

- ١ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عيسى بن هشام، عن حسين بن أحمد البيني، عن هشام الضبياني، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: سأله رجل عن هذه الآية **كَذَبَتْ كَلَّاهُمْ قَوْمُ تَيْعَ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ**، فقال بيده، هكذا، فصح إدھاماً بالأخرى، فقال: **هُنَّ الْوَارِي**، يعني النساء بالتساء.
- ٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن محمد بن أبي حمزة وهشام وفضص، عن أبي عبد الله (مدحه)، أنه دخل عليه بسوة، فسألته امرأة منه عن الشحق؟ فقال: **مَخْدَعًا خَدَّا** خدّا زاني. فقالت المرأة: ما ذكر الله عزوجل ذلك في القرآن؟ فقال: «بل». [قالت: وأين هو؟]. قال: **هُنَّ أَصْحَابُ الرَّئِسِ**.
- ٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خثاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، قال: حدثني اسماعيل بن جابر، قال: كنت فيما بين مكانة والمدينة، أنا وصاحب لي، فخذلنا الأنصار، فقال أحدنا: **مَنْزَاعٌ مِّنْ فَيَالٍ**^(١)، وقال أحدنا: **هُمْ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْنِ**، قال: فانتهينا إلى أبي عبد الله (مدحه)، وهو جالس في ظلي شجرة، فابتدا الحديث ولم تأس، فقال: **إِنَّ يَعْمَلُ لَمَا جَاءَ مِنْ قَبْلِ الْعِرَاقِ**، وجاء منه العلماء وأبناء الأنبياء، فلما انتهينا إلى هذا الوادي لذهاب، انه أناش من بعض القبائل، فقالوا: إنك تأتي أهل بلدة قد لجأوا باتناس زماناً طويلاً، حتى أخذوا بلاهم خرماً، ويتهمون زناً أو زينة. فقال: إن كان كما تقولون فلنْ مقاتليهم، ونبيت ذريتهم [وهدمت بيتهم].
- قال: فسألت عباده، حتى وقعت على خديه، قال: **فَدَعَا اللَّهَمَاءَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْبِيَاءِ**، فقال: انظروني وأخبروني لما أصابني هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم، قالوا: **حَدَّنَا بَأْيُ شَيْءٍ**؛ حدثت نفسك؟ قال: حدثت نفسي أن أقتل مقاتليهم، وأسي ذريتهم، وأعدم بيتهم، فقالوا: إنك لازم الذي أصابك إلا الذليل، قال: ولم هذا؟ قالوا: لأنّ **الْبَلْدَ حَرَمَ اللَّهُ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ**، وشكّاه ذريته إبراهيم خليل الرحمن.
- قال: صدقتم، فما تخرجي مينا وفمت فيه؟ قالوا: **تَحْدَثُ نَفْسَكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ**، فعسى الله أن يرث عليك، قال: **فَحَدَّثَتْ نَفْسَهُ بِخَيْرٍ**، فرجعت خدّناته حتى ثبتنا مكانهما، قال: **فَدَعَا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِهِدْيَهُمْ فَقَتَلُوكُمْ**.

أُنِي الْبَيْت وَكَسَّاهُ، وَأَطْعَمَ الْطَّعَامَ نَلَاثِينَ بِوْمًا كُلَّ بِوْمٍ مَا تَهْجُرُهُ، حَتَّىٰ حَبَّلَتِ الْجَنَادُ إِلَى الشَّيْعَ فِي رُؤُسِ الْجِبَالِ، وَثَرَّتِ الْأَعْلَافُ فِي الْأَوْدَيَةِ لِلْوَحْشِ، نَمَ اتَّصَرَّفَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَنْزَلَ بَهَا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْبَعْنَ منْ غَشَانَ، وَهُمُ الْأَنْصَارُ.

وفي رواية أخرى: كَاءَ الْطَّعَامُ^(١) وَطَيْبُهُ.

قلَّتْ: وَقَدْ نَقْدَمْ حَدِيثَ فِي تَكْبِيعِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَشْتَبِحُونَ عَلَىٰ الَّذِينَ تَفَرَّوْا هُنَّا﴾^(٢) فَلَيُؤْخَذْ مِنْ هَنَاكَ.

٤٤٠ / ١٠٠٣٦ . ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي دِحْدَهُ، قَال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَبْنِ سَلَامٍ، قَال: إِنَّنِي مَا قَالَ لِلْأَوْسَ وَالْخَرْجَ: كُونُوا مَاهِمَا حَتَّىٰ يَخْرُجَ هَذَا النَّبِيُّ، أَمَا أَنَا فَلَوْ أَذْكَرْتُهُ لَحَدَّمْتُهُ وَلَخَرَجْتُ مَعْهُ.

٤٥٠ / ١٠٠٣٤ . وَعَنْهُ، قَال: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْبَرَازِ، قَال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَضْمَمَ، قَال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ الْمَطَارِدِيُّ، قَال: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ بَكْرِ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ يَحْيَىِ الْقَدَنِيِّ، عَنْ عِكْرِيَّةَ، قَال: سَمِعْتُ أَبْنَ عَبَاسَ يَقُولُ: لَا يَشْتَبِهُ عَلَيْكُمْ أَمْرٌ تَكُونُ فَاهَةً كَانَ تَسْلَمَ.

٤٦٠ / ١٠٠٣٥ . وَعَنْهُ، قَال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَبْنِهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبِيسٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُمَرِ بْنِ أَبِي حَيْنَةِ، رَفِعَهُ: إِنَّنِي مَا قَالَ فِي مَسِيرَهِ:

خَيْرٌ لَّتَمَرِكَ فِي الْبَهُودِ مُشَوَّدٌ^(٣)
وَلَقَدْ أَتَانِي مِنْ قَرِبَةِ عَالَمٍ
فَقَالَ ازْدَجِرُ عَنْ قَرِبَةِ مَحْجُوبَةٍ
لَنْبِيُّ مَكَّةَ مِنْ قَرِبَةِ تَهْبِطَ
فَعَوَرُتُ عَنْهُمْ عَنْقُو غَيْرَ مُتَبَّبِ
وَتَرَكْتُهُمْ لِمَقَابِلِ بِرْوَمْ شَرْبَنَدِ
بِرْوَمِ الْحَسَابِ مِنْ الْخَمِيمِ الْمُوْقَدِ
وَلَقَدْ تَرَكْتُ لَهُمْ لِبَهَا مِنْ قَوْمَنَا
شَفَرًا أَوْلَى حَسَبَ وَمَنْ تَسْخَمَدَ
ثَفَرًا يَكُونُ التَّشَرُّ فِي أَعْقَابِهِمْ
مَا كَنْتُ أَحْتَسَبَ أَنْ بَيْنَ ظَاهِرًا
لَهُ فَسِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ يُسْعَدِ
فَالَّا: بِسَكَهِ بَيْثُ مَالِ دَاهِرِ
وَكَنْوَرَهُ مَنْ لَوْلَهُ وَزَرْجُونَدِ
وَاللهُ بَدْفَعَ عَنْ خَرَابِ التَّشَجِيدِ

(١) الطَّعَامُ: يَسَاطُ مِنَ الْجَلَدِ، يَقُولُ: كَاءَ بَيْتَ أَفَّهُ بِالْأَنْطَاعِ، «النَّعْمَ الْوَسِيطُ»: ٢، ٩٣٠.

(٢) نَقْدَمْ فِي الْحَدِيثِ (٢) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٨٩) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

٤- كمال الدين و تمام التهمة: ٢٦ / ١٧٠.

٥- كمال الدين و تمام التهمة: ٢٧ / ١٧١.

٦- كمال الدين و تمام التهمة: ٢٥ / ١٦٩.

(١) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقاوَهُ، وَكَذَلِكَ الْبَيْتُ الْخَامِسُ وَالْسَّابِعُ.

فَرَزَكُتْ مَا أَتَيْتَهُ فِيهِ لَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ مُثْلًا لِأَمْلِ الْتَّهْدِيدِ

قال أبو عبدالله (مدحه): «قد أخبرني أنه سيخرج من هذه - يعني مكة - نبي يكون منها خروجه إلى بيت المقدس، فأخذ فرماً من اليمن فأنزلهم مع اليهود ليصوروه إذا خرج، وفي ذلك يقول:

شَهَدَتْ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ رَسُولُ مِنْ أَنَّهُ سَارَىٰ إِلَيْهِ
فَلَوْمَةُ شَمْرِي إِلَى عُمَرٍ
لَكَتَّ وَرِسَالَةُ وَابْنِ عَمٍّ
وَكَتَّ عَذَابًا عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَسْفِلَهُمْ كَأسُ حَسْبٍ وَغَمٍّ».

٧/١٠٠٣٦ - الطبرسي: روى سهل بن سعد، عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، [أنه] قال: «لَا تُنْسِبُوا بَعْدًا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ

أَسْلَمَ».

وروى الطبرسي، ما ذكرناه عن الوليد بن ضبيح، عن أبي عبد الله (مدحه)^(١).
قلت: وقد نقدم تفسير قوم نوح وعاد ونمود والخوان لوط وأصحاب الأبوة في سورة هود^(٢)، وخير أصحاب

الرُّؤُسِ في سورة المُرْقَافِ^(٣)، وفرعون في طه وغيرها^(٤)، فلتُؤخذ من هناك.

٨/١٠٠٣٧ - علي بن إبراهيم: الرُّؤُسُ: نهر بناجية آذربيجان.

قوله تعالى:

أَفَقِيلُنَا بِالْخَلْقِ أَلْأَوَلِ بَلْ هُمْ فِي لَنْسٍ مِنْ خُلْقٍ جَدِيدٍ [١٥]

١/١٠٠٣٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار

عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن ززيم، عن محمد بن مسلم،
قال: سمعت أبي جعفر (مدحه) يقول: «لقد خلق الله عزوجل في الأرض منذ خلقها سبعة عوالم ليس فيها»^(٥) من

٧- مجمع البيان ٩: ١٠٠.

(١) مجمع البيان ١٩: ١٠٠.

(٢) نقدم في تفسير الآيات (٣٦، ٤٩، ٦١، ٥٣، ٥٥، ٨٣) من سورة هود.

(٣) نقدم في تفسير الآية (٣٨) من سورة المُرْقَافِ.

(٤) نقدم في تفسير الآيات (٤٤-٤٦) من سورة طه، وتفسير الآيات (١٠-١٣) من سورة الشرا، وتفسير الآيات (٤، ٤١-٤٣، ٤٨) من سورة القصص.

٨- تفسير التميمي: ٣٢٣.

وَلَدَ آدَمَ، خَلَقُوهُمْ مِنْ أَدِيمَ الْأَرْضِ، فَاسْكَنُوهُمْ فِيهَا وَاجْدَأَ بَعْدَ وَاجْدَ مَعَ عَالَمَهُ، ثُمَّ خَلَقَ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ إِبْرَاهِيمَ هَذَا الْبَشَرُ وَخَلَقَ ذُرْبَتَهُ مِنْهُ، لَا وَاللَّهُ مَا خَلَقَتِ الْجَنَّةَ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْذَ خَلْقِهَا، وَلَا خَلَقَتِ النَّارَ مِنْ أَرْوَاحِ الْكَفَّارِ الْقَصَّاصَةِ^(١) مِنْذَ خَلْقِهَا عَزَّ وَجَلَّ، لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْيَقَامَةِ، وَصَبَرَ [الله] أَبْدَانَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، وَصَبَرَ أَبْدَانَ أَهْلِ النَّارِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي النَّارِ، أَنَّ اللَّهَ يَبْارِكُ وَتَعَالَى لَا يَقْبَدُ فِي بَلَادِهِ، وَلَا يَخْلُقُ خَلْقًا بِمَيْدَوْنِهِ وَبِوَحْدَوْنِهِ [وَيَمْظُمُونَهُ]، بَلْنَ اللَّهِ لَيَخْلُقَنَ اللَّهُ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ قُحْوَلَةٍ وَلَا إِنَاثٍ بِمَيْدَوْنِهِ وَبِوَحْدَوْنِهِ وَيَمْظُمُونَهُ، وَيَخْلُقُ لَهُمْ أَرْضاً تَحْبِلُهُمْ، وَسَماءً تُظَلِّمُهُمْ، أَلِسْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «يَنْزُمُ شَبَّابَ الْأَرْضِ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالْمَسْوَاتِ»^(٢)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «أَقْبَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبَّيْسِ مِنْ خَلْقِي جَدِيدِهِ».

٤٠١٠٣٩ - وعن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن بزيـد، قال: سالت أبا جعفر(عليه السلام)، عن قوله عز وجل: «أَقْبَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبَّيْسِ مِنْ خَلْقِي جَدِيدِهِ».

قال: يا جابر، تأوبل ذلك أنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَفْنَى هَذَا الْخَلْقَ وَهَذَا الْعَالَمَ، وَسَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، جَدَّدَ اللَّهُ عَالَمًا غَيْرَ هَذَا الْعَالَمَ، وَجَدَّدَ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ قُحْوَلَةٍ وَلَا إِنَاثٍ بِمَيْدَوْنِهِ وَبِوَحْدَوْنِهِ، وَخَلَقَ لَهُمْ أَرْضاً غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْبِلُهُمْ، وَسَماءً غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تُظَلِّمُهُمْ، لَعَلَكُمْ تَرَى [أنَّ اللَّهَ] إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ، وَتَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَشَرًا غَيْرَ كُمْ، بَلْنَ وَاللهِ، لَعَلَكُمْ أَلْفُ أَلْفٍ عَالَمٌ، وَالْأَلْفُ أَلْفُ آدَمٍ، أَنْتَ فِي آخِرِ تَلْكَ الْعَوَالِمِ وَأَوْلَكَ الْأَدَمِيَّنِ^(٣).

فَوْلَهُ تَعَالَى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَمُ مَا تُؤْسِوْسُ بِهِ نَفْسَهُ وَنَعْلَمُ أَقْرَبَ إِلَيْهِ
مِنْ حِيلِ أَنْوَرِيدِهِ [١٦]

٤٠١٠٤٠ - شرف الدين التجني، قال: تأوبله جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، وهو مازري عن محمد ابن جمهور، عن فضالة، عن أبيان عن عبد الرحمن، عن شمسير، عن بعض آل محمد (صلوات الله عليهما)، في قوله تعالى: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَمُ مَا تُؤْسِوْسُ بِهِ نَفْسَهُ».

(١) في المصدر: والماء.

(٢) إبراهيم

٤٨: ١٤

٢ - التوحيد: ٢ / ٢٧٧

قال: «هو الأول»، وقال في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ زَبَّانًا أَطْفَلَتْهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ يَعْبُدُهُ﴾^(١)، قال: «هو زُورٌ، وهذه الآيات إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَنْهَوْلُ لِجَهَنَّمَ هُلْ أَمْنَلَاتْ وَتَنْهَوْلُ هُلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾^(٢)، ذِيْهَا وَفِي أَنْبَاعِهِمْ، وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلِهَا».

٤١ - ٤٠١٠٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿خَنْبُلُ الْوَرِيدِ﴾، قال: ختل المتن.

قوله تعالى:

إِذْ يَنْتَقِنُ الْمُتَنَقِّبَانِ عَنِ الْآيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدَ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَنِيهِ رَقِيبٌ عَيْدَ [١٨-١٧]

٤٢ - ٤٠١٠١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن ختماد، عن الخلقين، عن أبي عبد الله (بـالسلام)، قال: «مامن قلب إلا وله أذنان، على أحد اهـما مثلك مرتـيد، وعلى الآخرـي شـيطـان مـفـئـنـ، هذا بأـنـهـ وهذا بـزـجـرـهـ، الشـيـطـانـ يـأـمـرـهـ بـالـعـاصـيـ، وـالـمـلـكـ بـزـجـرـهـ عـنـهـ، وـهـوـ قـوـلـ اللهـ عـزـوجـلـ: ﴿عـنـ آـيـمـيـنـ وـغـنـيـ آـشـتـالـ قـعـيدـ * مـاـ يـلـفـظـ مـنـ قـوـلـ إـلـاـ لـدـنـيـهـ رـقـيبـ عـيـدـ﴾^(٣).

٤٣ - ٤٠١٠٢ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكـمـ، عن الفضـلـ بنـ عـشـمـانـ الـمـرـادـيـ، قالـ: سـمعـتـ أـبـاـ عـبـدـالـلـهـ (بـالـسـلـامـ) يـقـولـ: ﴿قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ) أـرـبـعـ مـنـ كـُـنـ فـيـهـ لـمـ يـهـلـكـ عـلـىـ اللـهـ بـعـدـهـ إـلـاـ هـالـكـ؛ يـهـمـ الـعـبـدـ بـالـحـسـنـ فـيـعـمـلـهـ، فـإـنـ هـوـ لـمـ يـعـمـلـهـ كـتـبـ اللـهـ لـهـ حـسـنـةـ بـخـسـنـتـهـ، وـإـنـ هـوـ عـمـلـهـ كـبـرـ اللـهـ لـهـ عـشـرـاـ، وـيـهـمـ بـالـسـيـنةـ أـنـ يـعـمـلـهـ، فـإـنـ لـمـ يـعـمـلـهـ لـمـ يـكـتـبـ عـلـيـهـ شـيـءـ، وـإـنـ هـوـ عـيـلـهـ أـجـلـ سـيـعـ ساعـاتـ، وـقـالـ صـاجـبـ الـحـسـنـاتـ لـصـاحـبـ السـيـنـاتـ، وـهـوـ صـاحـبـ الـشـمـالـ: لـأـنـجـلـ، عـنـ أـنـ يـتـبـعـهـ بـحـسـنـةـ تـمـحـرـهـ، فـإـنـ اللـهـ عـزـوجـلـ يـقـولـ: ﴿إـنـ الـحـسـنـاتـ يـدـهـنـ الـسـيـنـاتـ﴾^(٤) أوـ أـشـيـقـارـ، فـإـنـ [عـوـ] قـالـ: أـسـفـغـرـ اللـهـ الـذـيـ إـلـاـ هـوـ، عـالـمـ الـنـيـبـ وـالـشـهـادـةـ، الـعـزـيزـ الـحـكـيمـ، الـغـفـورـ الرـحـيمـ، ذـاـ الـجـلـالـ وـالـإـكـرـامـ، وـأـنـرـبـ إـلـهـ، لـمـ يـكـتـبـ عـلـيـهـ شـيـءـ، وـإـنـ مـضـتـ سـيـعـ ساعـاتـ وـلـمـ يـتـبـعـهـ بـحـسـنـةـ وـلـاـ اـسـتـفـارـ، قـالـ صـاجـبـ الـحـسـنـاتـ لـصـاحـبـ السـيـنـاتـ: أـكـتـبـ عـلـىـ السـيـنـاتـ الـمـحـرـومـ».

(١) سورة ق ٥٠: ٢٧.

(٢) سورة ق ٥٠: ٣٠.

(٣) تفسير القمي ٢: ٣٢٤.

٣- وعنـه: عنـ عليـ بنـ إبراهـيمـ، عنـ أبيـ عـمـيرـ، عنـ عمرـ بنـ أـذـيـنـةـ وـابـنـ بـكـيرـ، عنـ زـارـةـ، عنـ أبيـ جـعـفـرـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـالـ: لـا يـكـتـبـ (١) مـنـ الدـعـاءـ وـالـقـرـاءـةـ إـلـا مـأـسـعـ نـفـسـهـ.

٤- وعنـه: عنـ عليـ بنـ إبراهـيمـ، عنـ أبيـ عـمـيرـ، عنـ حـمـادـ عنـ خـرـيزـ، عنـ زـارـةـ، عنـ أـحـدـهـماـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـالـ: لـا يـكـتـبـ الـمـلـكـ إـلـا مـأـسـعـ، وـقـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ (٢) وـأـذـكـرـ رـبـكـ فـيـ تـقـيـكـ تـضـرـعـاـ وـجـيـةـ (٣) فـلا يـعـلـمـ ثـوـابـ ذـكـرـهـ فـيـ نـفـسـ الرـجـلـ غـيـرـ اللهـ لـغـمـيـمـهـ.

٥- وـرـوـاهـ الحـسـينـ بنـ سـعـيدـ فـيـ كـتـابـ (الـزـهـدـ): عنـ حـمـادـ، عنـ خـرـيزـ، عنـ زـارـةـ، عنـ أـحـدـهـماـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـالـ: لـا يـكـتـبـ الـمـلـكـ إـلـا مـأـسـعـ قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ (٤) وـأـذـكـرـ رـبـكـ فـيـ تـقـيـكـ تـضـرـعـاـ وـجـيـةـ (٥) قـالـ: لـا يـعـلـمـ ثـوـابـ ذـكـرـهـ فـيـ نـفـسـ العـبـدـ غـيـرـ اللهـ تـعـالـىـ.

٦- الحـسـينـ بنـ سـعـيدـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بنـ أـبـيـ عـمـيرـ، عنـ حـمـدـ بنـ حـمـرـانـ، عنـ زـارـةـ، قـالـ: سـمـعـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) يـقـولـ: مـاـ مـنـ عـبـدـ إـلـا وـمـعـهـ مـلـكـانـ يـكـبـانـ مـاـ يـلـفـظـهـ، ثـمـ يـرـقـعـانـ ذـلـكـ إـلـىـ مـلـكـيـنـ فـوـقـهـمـ، فـيـبـيـانـ مـاـكـانـ مـنـ خـيـرـ وـشـرـ، وـيـقـيـانـ مـاـبـيـوـذـ ذـلـكـ. (٦)

٧- وعنـهـ: عنـ الحـسـينـ بنـ عـلـوانـ، عنـ عـمـروـ بنـ شـمـرـ، عنـ جـابرـ، عنـ أبيـ جـعـفـرـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـالـ سـأـلـهـ عـنـ مـوـضـعـ الـمـلـكـيـنـ مـنـ الإـنـسـانـ؟ قـالـ: هـاـهـنـاـ وـاحـدـ، وـهـاـهـنـاـ وـاحـدـ يـعـنـدـ شـيـقـيـهـ.

٨- وعنـهـ: عنـ حـمـادـ، عنـ خـرـيزـ، وإـبـراهـيمـ بنـ عـمـيرـ، عنـ زـارـةـ، عنـ أبيـ جـعـفـرـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـالـ: لـا يـكـتـبـ الـمـلـكـانـ إـلـا مـأـنـطـقـ بـهـ الـعـبـدـ.

٩- وعنـهـ: عنـ التـقـرـيـبـ بنـ سـوـيدـ، عنـ حـسـينـ بنـ مـوسـىـ، عنـ أـبـيـ حـمـزةـ، عنـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـالـ: إـنـ فـيـ الـقـوـاءـ مـلـكـاـ يـقـالـ لـهـ إـسـمـاعـيلـ عـلـىـ تـلـاثـةـ أـلـفـ مـلـكـ، كـلـ وـاجـدـ مـنـهـمـ عـلـىـ مـائـةـ أـلـفـ يـمـسـونـ أـسـمـاـ الـعـبـادـ، فـإـذـاـ كـانـ رـأـيـشـ السـتـةـ بـعـثـتـ اللهـ إـلـيـهـمـ مـلـكـاـ يـقـالـ لـهـ السـجـلـ فـأـنـسـخـ ذـلـكـ مـنـهـمـ، وـهـوـ فـوـلـ اللهـ بـارـكـ وـتـعـالـىـ:

١- الكـافـيـ ٣ / ٣١٣ : ٣.

(١) فـيـ (طـ) زـيـادـةـ الـمـلـكـ.

٢- الكـافـيـ ٣ / ٣٦٦ : ٣.

(٢) الـأـعـرـافـ ٣٠٥ / ٧.

٣- الزـهـدـ ١٤٤ / ٥٣.

(٣) الـأـعـرـافـ ٣٠٥ / ٧.

٤- الزـهـدـ ١٤١ / ٥٣.

(٤) فـيـ (طـ) يـاـ وـلـ.

٥- الزـهـدـ ١٤٢ / ٥٣.

٦- الزـهـدـ ١٤٣ / ٥٣.

٧- الزـهـدـ ١٤٥ / ٥٤.

﴿يَوْمَ نُطْهِي الْمَمَّةَ كُطْفَى السَّجْلِ لِلْكَتْبِ﴾^(١)

١٠٥١ - وعنه: عن النضر بن سعيد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: **﴿إِذَا شَاقَ الْمُتَلْقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ ثَعِيدٌ﴾** قال: «ما المثكأن».

وأسئلته عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿هَذَا مَا لَدَنِي غَيْبَدٌ﴾^(٢)** قال: «هو الملك الذي يحبط عمله».

وأسئلته عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿فَالْقَارِبَةُ رَبِّتَنَا أَطْبَقَتَنَا﴾^(٣)** قال: « هو شيطانه».

١٠٥٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن خديج، عن جحيل ابن ذرايج، عن زرارة، عن أبي حمزة (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَعَ لَأْدَمَ فِي ذُرِّيَّتِهِ مِنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا، كُتُبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمِنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَعَمَلَهَا، كُتُبَتْ لَهُ عَشَرُ حَسَنَاتٍ، وَمِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ [وَلَمْ يَعْمَلْهَا] لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ كُتُبٌ».

١٠٥٣ - وعنه: عن عذرة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان بن عبيسي، عن سمة اعنة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَهُمْ بِالْحَسَنَةِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، فَتَكْتُبُ لَهُ حَسَنَةٌ، وَإِنَّهُ مَوْلَاهَا كُتُبَتْ لَهُ عَشَرَ حَسَنَاتٍ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَهُمْ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلُهَا [فَلَا يَعْمَلُهَا] فَلَا يَكُونُ لَهُ عَلَيْهِ كُتُبٌ».

١٠٥٤ - ثم قال محمد بن يعقوب: عنه، علي بن حفص العمسي، عن علي بن صالح، عن عبدالله بن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: سأله عن التلخين، هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الخمسة؟ فقال: «ربع الكثيف والطيب سواء؟» قلت: لا. قال: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هُمْ بِالْحَسَنَةِ خَرَجَ نَسْهَ طَيْبُ الرِّيحِ، فَقَالَ صَاحِبُ اليمين لصَاحِبِ الشَّمَالِ: قُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ هُمْ بِالْحَسَنَةِ؛ فَإِذَا فَعَلُوكُمْ لِسَائِنَهُ فَلَمَّا قَلَمْهُ، وَرَبِّقَهُ مِدَادَهُ فَأَلْبَهَهُ لَهُ، وَإِذَا هُمْ بِالسَّيِّئَةِ خَرَجَ نَسْهَ مَنْنَرِ الرِّيحِ، فَيَقُولُ صَاحِبُ الشَّمَالِ لصَاحِبِ اليمين: قُفْ، فَإِنَّهُ قَدْ هُمْ بِالسَّيِّئَةِ، فَإِذَا هُوَ فَعَلُوكُمْ لِسَائِنَهُ قَلَمَهُ، وَرَبِّقَهُ مِدَادَهُ، وَأَلْبَهَهُ عَلَيْهِ».

١٠٥٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة، قال: سمعت أبي عبدالله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْتَهُ ذَئْبٌ أَجْلَى مِنْ غَدُوَةِ الْلَّبَلِ، فَإِنْ اسْتَغْفِرَ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ».

(١) الأنبياء: ٨٤: ٤١

١٠ - الزهد: ٥٤ / ١٤٦

(٢) سورة ق: ٥٠

(٣) سورة ق: ٥٧

١١ - الكافي: ٢١٣: ٢

١٢ - الكافي: ٢١٣: ٢

١٣ - الكافي: ٢١٣: ٢

١٤ - الكافي: ٢١٧: ٢

١٥/١٠٥٦ - وعنه: عن أبيه، عن ابن أبي عمرة، وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ضفوان، عن أبي أبوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، قال: «من عمل سبعة أجرٍ فيها سبع ساعات من النهار، فإنَّ قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحَيُّ الْقَيْوُمُ؛ ثلاث مرات، لم تكتب عليه».

١٦/١٠٥٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم وأبي علي الأشعري ومحمد بن يحيى، جميماً، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أبوب، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، قال: «إِنَّ الْبَعْدَ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا أَجْلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ، لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنْ مَضَتِ السَّاعَاتُ وَلَمْ يَسْتَغْفِرْ؛ كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَبْطَةٌ. وَإِنَّ الْمُزْمَنَ لَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ فَيُغْفَرْ لَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيُنْسَاهُ مِنْ سَاعَةٍ».

١٧/١٠٥٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أبوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، قال: «من عمل سبعة أجرٍ في سبع ساعات من النهار، فإنَّ قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحَيُّ الْقَيْوُمُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛ ثلاث مرات، لم تكتب عليه».

١٨/١٠٥٩ - وعنه: عن أبي علي الأشعري ومحمد بن يحيى، جميماً عن الحسين بن إسحاق وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميماً، عن علي بن مهزيار، عن النضر بن سُوَيْد، عن عبدالله بن سنان، عن حفص، قال: سمعتُ أبي عبدالله (عبد السلام) يقول: «ما من مؤمنٍ يذنب ذنبًا إلا أجله الله عز وجل سبع ساعات من النهار، فإنَّ هو ناب لم يكتب عليه شيء، وإنَّ هولم يفعل كتب عليه سبطة. فأنا عباد النصري فقال له: بلغنا أنك قلت: ما من عبد يذنب ذنبًا إلا أجله الله عز وجل سبع ساعات من النهار؟ فقال: [ليس هكذا فلت، ولكنني قلت: ما من مؤمن، وكذلك كان قوله]».

١٩/١٠٦٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جمبل بن ذراوح، عن ابن بكر، عن أبي عبد الله، أو عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: «إِنَّ آدَمَ (عبد السلام) قال: رَأَى سَلَطَتْ عَلَيَّ الشَّيْطَانُ وَأَجْزَيَهُ مِنِي مَجْرِي الدَّمِ، فَاجْعَلْتُ لِي شَبَّثًا. فَقَالَ: يَا آدَمُ، جَعَلْتَ لِكَ أَنَّ مَنْ هُمْ بِذَرْبِكَ سَبْطَةٌ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ عَيْلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَبْطَةٌ، وَمِنْ هُمْ مِنْهُمْ بِحَسْبِيَّةٍ فَإِنَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسْنَةٌ، وَإِنَّ هُوَ عَيْلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرٌ»؛ قال: يارب زداني [قال: جعلت لك أن من عمل منهم سبطة ثم استغفر غفرت له، قال: يارب زدني] قال: جعلت لهم التوبة - أو قال بسط لهم التوبة - حتى تبلغ التفاس هذه، قال: يارب حسيبي».

١٥. الكافي: ٢ / ٢١٧: ٢

١٦. الكافي: ٢ / ٢١٧: ٢

١٧. الكافي: ٢ / ٢١٨: ٢

١٨. الكافي: ٢ / ٢١٨: ٢

١٩. الكافي: ٢ / ٢١٩: ٢

٢٠ - وعنه: عن عَدَةٍ مِّن أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمَبَارِكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَّا، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: دَخَلَتْ عَلَيْهِ أُبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّامِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ بِرَوْجِهِ قَاطِبٌ، قَالَ: مَا الَّذِي غَيْرَكَ لَيْ؟ قَالَ: «الَّذِي غَيْرَكَ لِأَخْرَانِكَ بِلَفْنِي». بِإِسْحَاقِ: أَنَّكَ أَقْدَثَ بِيَابِكَ بِوَابِكَ بِرَوْدَةَ عَنْكَ قُرَاءَ الشِّيعَةِ. قَالَتْ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي خَفَّتُ الشَّهْرَ.

فَقَالَ: «أَفَلَا خَفَّتِ الْبَلَةُ، أَوْ مَا عِلِّمْتَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا تَقَبَّلُوا فَصَاحَبُهُمْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْرَّحْمَةَ عَلَيْهِمَا، فَكَانَتْ سَعْةً وَسَعْيَنِ لَأَشْدَعَهَا حَتَّى لَاصَابِيهِ، فَإِذَا تَوَافَقَا غَتَّرَتْهُمَا الرَّحْمَةُ، وَإِذَا قَدَا يَحْدُثُنَّاهُنَّا قَالَتِ الْحَقْيَّةُ بَعْضَهَا الْعَبِيْضُ: اعْتَزِلُوا بَنِيَّا، فَلَعِلَّ لَهُمَا سَرَّا، وَقَدْ سَرَّ [اللَّهُ عَلَيْهِمَا]؟!»، قَالَتْ: أَلِيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا نَدِيَهُ رَبِّيْتُ عَيْدِهِ»؟ فَقَالَ: «بِإِسْحَاقِ، إِنْ كَانَ الْحَقْيَّةُ لَأَنْتَمْ، فَإِنَّ عَالَمَ الْمُرْسَلِ يَسْمَعُ وَيَرِيَّ».

٢١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن بحرين، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عبـد الله عـبد اللـام، قـال: «إـنـ الـمـؤـمـنـينـ إـذـاـ أـعـتـقـاـ غـمـرـتـهـمـ الرـحـمـةـ، إـذـاـ النـزـمـاـ لـأـبـرـيدـاـنـ بـذـلـكـ إـلـاـ وـجـهـ اللـهـ، وـلـأـبـرـيدـاـنـ غـرـضـاـ مـنـ أـغـرـاضـ الـدـنـيـاـ، قـيلـ لـهـمـاـ: مـغـفـلـاـ رـكـبـاـ لـكـمـ فـاسـنـافـاـ، إـذـاـ أـقـبـلـاـ عـلـىـ الـمـسـاـلـةـ، قـالـتـ الـمـلـائـكـةـ بـعـضـهـا الـعـبـيـضـ: تـنـحـواـ عـنـهـمـ فـإـنـ لـهـمـاـ سـرـاـ، وـقـدـ سـرـّـ [الـلـهـ عـلـيـهـمـاـ]ـ».

قال إسحاق: قلت: جميلٌ فداك، فلا يكتب عليهما لفظهما، وقد قال الله عز وجل: «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا نَدِيَهُ رَبِّيْتُ عَيْدِهِ»؟ قـال: فـتـنـسـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ عـبـدـ اللـامـ، الصـمـدـاـ، ثـمـ بـكـنـ حـتـنـ أـخـضـلـتـ دـمـوـعـهـ لـحـيـّـهـ، وـقـالـ: «بـإـسـحـاقـ، إـنـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ إـنـمـاـ أـمـرـ الـمـلـائـكـةـ إـنـ تـعـتـزـلـ عـنـ الـمـؤـمـنـينـ إـذـاـ النـشـأـنـ إـلـاـ لـهـمـاـ، وـإـنـ وـانـ كـانـتـ الـمـلـائـكـةـ لـأـنـكـبـتـ لـفـظـهـمـاـ وـلـأـنـرـفـ كـلـهـمـاـ فـإـنـ بـعـرـفـ وـبـنـخـفـظـهـ عـلـيـهـمـاـ عـالـمـ الـمـرـسـلـ وـأـخـيـ».

٢٢ - ابن بازويه في (بشارات الشيعة): عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله عبـد اللـام، الصـمـدـاـ، قال: دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَعْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ وَتَبَرِّسَةً وَعِدَّةً مِنْ جَلَسَانَهُ، فَلَمَّا أَنْجَدَتْ مَجْلِسِيْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِرَوْجِهِ، وَقَالَ: «يَا سَدِيرَ، أَمَّا إِنْ وَلَيْتَنَا لَيْمَدَ اللَّهَ قَاتِلَمَا وَقَاعِدَأُمْ وَنَائِمَا وَحَيَّأْ وَمَيْتَأْ».

قال: قلت: جميلٌ فداك، أَنَّا عِبَادَتَهُ فَانِّا وَقَاعِدَأْ وَحَيَّأْ فَنَدَ عَرْفَنا، كَيْفَ بَعْدَ اللَّهِ قَاتِلَمَا وَمَيْتَأْ؟ قال: «إِنْ وَلَيْتَنَا لَيْمَعَ رَأْسَهِ فَبَرْقَدَ، إِنَّا كَانَ وَفَتَ الصَّلَاةَ وَكُلَّ بِهِ مَلَكَانِ خَلْفَهُ فِي الْأَرْضِ، لَمْ يَصْنُدَا إِلَى السَّمَاءِ وَلَمْ يَرِبَا مَلْكُوْنَهُمَا، فَبَصَلَيَانِ عِنْدَهُ، حَتَّى يَنْتَهِ، فَبَكِبَ [اللَّهُ تَوَابُ] صَلَاتِهِمَا لَهُ، وَالرَّكْعَةُ مِنْ صَلَاتِهِمَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَةٍ مِنْ صَلَةِ الْأَدَمِينَ».

٢٠ - الكافي ٤ / ١٤٥.

٢١ - الكافي ٢ / ١٤٧.

٢٢ - فضائل الشيعة: ٦٥ / ٢٣.

(١) في «ط، ي» أو قاعِدَأْ أو.

وَإِنْ وَلَيْتَنَا لَبِقَضَيْهِ اللَّهُ إِلَيْهِ، فَيَصْعُدْ مَلَكَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَقُولُنَا: يَا زَئْنَا، عَبْدُكَ فَلانُ بْنُ فَلانٍ، افْطَعْ وَاسْتَرْفُنَ أَجْلَهُ، وَلَا تُلْمِنْ مَنَا بِذَلِكَ، فَاذْنُنَا نَبْدِلُكَ فِي أَفَاقِ سَمَاوَاتِكَ وَأَطْرَافِ أَرْضِكَ، قَالَ: فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا: أَنَّ فِي سَمَائِيَّتِنَا بَعْدَنَا، وَمَا لِي فِي عِبَادَتِهِ مِنْ حَاجَةٍ بَلْ هُوَ أَحَقُّ إِلَيْهَا، وَإِنَّ فِي أَرْضِي لَمْنَ بَعْدَنِي حَقِّيْ عِبَادَتِي، وَمَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَخْبَتْ إِلَيْيَهُ مِنْهُ، فَيَقُولُنَا: يَا زَئْنَا مِنْ هَذَا الَّذِي يَسْمُدُ بَحْبُبَكَ إِيَّاهُ؟ قَالَ: فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا: ذَلِكَ مِنْ أَخْدُ مِثَاقِي بِمُحَمَّدٍ عَبْدِي وَرَوْصَبِي وَذَرِيْتَهُمَا بِالْوَالِيَّةِ، اهْبِطْ إِلَيْنِي قَبْرِيْتَنِي فَلانُ بْنُ فَلانٍ، فَصَلَّى عَنْهُ إِلَى أَنْ أَبْعَثَهُ فِي الْفَيَّامَةِ.

قال: فَبَهِبَطَ الْمَلَكَانِ، فَبَصَلَّيَا نَعْدَنَ القَبْرِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ، فَيَكْتُبُ ثَوَابَ صَلَاتِهِمَا لَهُ، وَالرُّكْمَةُ مِنْ صَلَاتِهِمَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَةٍ مِنْ صَلَةِ الْأَدْمَيْنِ^(١).

قال شَدِير: جَعَلْتُ فِدَاكَ، يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِذْنُنَا وَلِيَكُمْ نَائِمًا وَمَيْتَنَا أَعْبُدُهُمْ حَيًّا وَقَائِمًا؟ قَالَ: هَيَّاهَا يَاسِدِير، إِنَّ وَلَيْتَنَا لَيَوْمَنْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجِيزُ أَمَانَهُ.

٤٠٦٤ - ٤٣ - الدَّيْلُمِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَحْصِي عَلَى الْعَبْدِ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَنْتَهُ فِي مَرْضِهِ.

وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، تَرَكَنَا ذَكْرُهَا مِنْخَافَةً إِلَاطَالَةٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا فِي كِتَابٍ، (معالم الرَّلْفِي)^(٢) مِنْ أَرْدَاهَا وَقَفَ عَلَيْهَا مِنْ هَنَاكَ.

فَوْلَهُ تَعَالَى:

وَجَنَاثَتْ سَكَرَّةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩]

١٠٠٦٥ - عَلَيَّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ: نَزَّلَتْ: (وَجَنَاثَتْ سَكَرَّةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ).

ورَوَى الطَّبَرِسِيُّ بْنِهِ، قَالَ: وَرَوَاهُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَنَّهُ الْهَدَى (طَهِيمَ صَلَّى).

فَوْلَهُ تَعَالَى:

ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحْيِيدٌ - إِلَى فَوْلَهُ تَعَالَى - هَذَا مَا لَدَى عَيْدَ [١٩ - ٤٣]

(١) في المصدر: أحوج.

٢٢ - إِرشاد الْقُلُوبَ:

(٢) انظر: معالم الرَّلْفِي: الباب (٤١) وما بَعْدَهُ.

سورة ق آية ١٩ -

١ - تَفْسِيرُ الْقَعْدَى: ٣٢٤

(١) مجمع الْبَيَانَ: ٩

١/١٠٠٦٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَجِيدُ﴾، قال: نزلت في الأول^(١)، و قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَّشَهِيدٌ﴾، يشهد عليها، قال: سائق سوقها. قوله: ﴿وَقَالَ قَرِيبُهُ﴾، يعني سبطانه، وهو الثاني^(٢). ﴿هَذَا مَا لَدُنِي عَشِيهُ﴾.

وقد تقدّمت رواية في هذا المعنى في ما تقدّم من السورة^(٣).

٢/١٠٠٦٧ - الطبرسي: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهم السلام)، في معنى الفرين: «يعني الملوك الشهيد [عليه]^(٤)».

٣/١٠٠٦٨ - الحسن بن أبي الحسن الدّائمي: بإسناده عن رجاله، عن جابر بن بزيـد، عن أبي عبد الله (عليـه السلام)، في قوله عز وجلـ: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَّشَهِيدٌ﴾. قال: «السائق: أمير المؤمنين (عليـه السلام)، والشهـيد: رسول الله (صـلـى الله عـلـيـه وآله وسـلمـ)».

قوله تعالى:

أَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمْ كُلَّ كَفَّارٍ غَيْبِيدَ [٢٤]

١/١٠٠٦٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو القاسم الحسبي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حسان، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيـيـ، عن محمد بن الحسين بن عليـيـ بن الحسينـ، عن أبيهـ، عن جـدـهـ، عن عليـيـ بن أبي طالب (عليـهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمْ كُلَّ كَفَّارٍ غَيْبِيدَ﴾، قال: قال رسول الله (صـلـى الله عـلـيـه وآله وسـلمـ): إِنَّ اللـهـ تـعـالـيـ إـذـا جـمـعـ النـاسـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـي صـعـبـ وـاحـدـ، كـنـتـ أـنـ أـوـتـ بـوـتـهـ عـنـ بـيـنـ الـعـرـشـ، ثـمـ يـقـولـ اللـهـ تـبارـكـ وـتـعـالـيـ لـيـ وـلـكـ. قـوـمـاـ فـأـلـقـبـاـ فـي جـهـنـمـ مـنـ أـبـغـضـكـمـ وـكـذـبـكـمـ، وـعـادـاـكـمـ^(١) فـي النـارـ.

٢/١٠٠٧٠ - وعنه: قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن المقدّمة الخزاز، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: إذا سألهُمُ اللَّهُ فاسألهُمُ الرَّوْسِيلَةَ، فسألنا النبيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن الوسيلة. فقال: هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرفة جوهر، إلى مرفة زئبجد، إلى مرفة لوزل، إلى مرفة ذهب إلى مرفة فضة، فيزت بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبئين، وهي في درجة النبئين كالقمر بين الكواكب، فلا يغدو يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق إلا قال: طوبى لمن كانت هذه درجته، فینادي المنادي ويسمع النساء جموع النبئين والصديقين والشهداء والمؤمنين: هذه درجة محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): فأقبل يومئذ متربة^(١) من نور، على رأسني ناج الملك، مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولوي الله، المفلحون هم الفائزون بالله. فإذا مرتنا بالنبيين، قالوا: [هذا] ملكان مفتريان؛ وإذا مرتنا بالملائكة قالوا: [هذا] ملكان لم يعرفهما ولم ترحمهما، أو قالوا^(٢): [هذا] نبيان مرسلان؛ حتى أعلى الدرجة وعلى يثبني، حتى إذا صرت في أعلى درجة منها، وعلى أسفل متى وبده لواني، فلا يغدو يومئذ نبي ولا مؤمن إلا رفعوا رؤوسهم إلى، يقولون: طوبى للذين العبدان، ما أكراهم الله على الله! فینادي المنادي يسمع النبئين وجميع الخلق: هذا حبيبي محمد، وهذا ولائي علي بن أبي طالب، طوبى لمن أحبه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثم قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): باعلىي، فلا يغدو يومئذ في مشهد التبامة أحد يجتك إلا استروح إلى هذا الكلام، وابغض وجهه، وفرج قلبه، ولا يغدو أحد ممن عاداك ونصب لك حريراً أو جحد لك حقاً إلا أسود وجهه، واضطربت فدماء، فيما أنا كذلك إذا بقلتكم قد أقبلنا إلي، أنا أحدهما فروضان خازن الجنة، وأنا الآخر فرمان خازن النار، فبدنو إلي رضوان، وسلم علي، ويقول: السلام عليك يا ربنا الله، فأقرأه عليه السلام، وأقول: من أنت، أيها الملك الطيب الرابع، الحسن الرorge، الكريم على ربه؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، أمرني ربى أن أتبك بمفاتيح الجنة، فخذلها بارسول الله. فأقول: [إذن] قيلت ذلك من ربى، فله الحمد على ما أنت به على، وفضلني به، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب. فبدفعها إليه ويرجع رضوان، ثم يدنو مالك خازن النار، فبسلم علي، وغنو: السلام عليك يا حبيب الله، فأقول له: وعليك السلام أيها الملك، ما أنكر رؤينك، وأفتح وجهك! من أنت؟ فيقول: أنا مالك خازن النار، أمرني ربى أن أتبك بمفاتيح النار، فأقول: قد قيلت ذلك من ربى، فله الحمد على ما أنت به على، وفضلني به، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب فيدفعها إليه.

ثم يرجع مالك، فيقبل علي ومه مفاتيح الجنة ومقاليد النار، حتى يقف^(٣) على عجزة^(٤) جهنم، ويأخذ

٢- تفسير الصافي: ٢٤٤.

(١) الزرطعة: كل ثوب لين رقيق. «السان العربي»، ٢٠٠٧: ٧٧.

(٢) في المصدر: قال.

(٣) في: «ط، ج، ي» يقصد.

(٤) المعجزة: مُؤْخَرَة الشيء، وفي المصدر: شفاعة.

زمامها بهذه، وقد علا زفيرها، واشتد حزما^(٥)، فتتادي جهنم: ياعليٰ مجرني فقد أطفأ نورك أهبي، فيقول لها على [فَرِيْ ياجهَنَّمْ] ذري هذا ولتي وخذلي هذا عدوّي. لتجهنّم يومئذ أشدّ مطلاعة على من غلام أحدكم لاصحه، فإن شاء يذهب به يمسّه وإن شاء يذهب به يسرّه، ولتجهنّم يومئذ أشدّ طلاعة لعلّي فيما بأمرها به من جميع الخلق، وذلك أنّ علّيًّا يومئذ قسم الجنة والنار.

٣-٣-الشيخ في (أماليه) قال: قال رسول الله ﷺ، في قوله عزوجل ﴿أَقْبَلَتِي فِي جَهَنَّمْ كُلُّ كُثُّارٍ عَنِيدٍ﴾، قال: هزلت فـي وهي على بن أبي طالب، وذلك أنه إذا كان يوم القيمة شفعني ربى وشفعك يا علي، وكـان وكساك يا علي، ثم قال لي ذلك: أنتـي في جهنـم كـل من أبغضـكـما وأدـخلـاـ الجنـةـ كـلـ من أحبـكـما، فإنـ ذلكـ هوـ المـؤـمنـ.

٤-٤-محمد بن بعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميـعاً، عن محمدـ بن سـانـ، عن المـفضلـ بنـ المـفضلـ، عنـ أبيـ عبدـ اللهـ (عـلـيـهـ السـلامـ)، قالـ: «كـانـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ (عـلـيـهـ السـلامـ)، كـثـيرـاـ ماـيـقـولـ: أـنـ قـسـمـ اللهـ بـيـنـ الجـنـةـ وـالـنـارـ، وـأـنـ الـفـارـوـقـ الـأـكـبـرـ، وـأـنـ صـاحـبـ الـعـصـاـ وـالـمـيـقـمـ». وـعـنهـ: عـنـ الحـسـينـ بـنـ مـحـمـدـ الـأـشـعـرـيـ، عـنـ مـعـلـىـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـجـمـهـورـ الـعـقـيـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ يـسـانـ، قالـ: حـدـثـنـاـ المـفـضـلـ بـنـ عـمـرـ، قالـ: سـمـعـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ (عـلـيـهـ السـلامـ) يـقـولـ: ثـمـ ذـكـرـ الـحـدـيـثـ.

٥-٥-وعنهـ: عـنـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ، وـمـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ، عـنـ سـهـلـ بـنـ زـيـادـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـوـلـيدـ شـابـ الصـيـرـفـيـ، قالـ: حـدـثـنـاـ سـعـيدـ الـأـعـرـجـ، قالـ: دـخـلـتـ أـنـ وـسـلـيـمـانـ بـنـ خـالـدـ عـلـىـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عـلـيـهـ السـلامـ)، وـذـكـرـ الـحـدـيـثـ إـلـيـ أـنـ قـالـ: «فـالـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (عـلـيـهـ السـلامـ)، أـنـ قـسـمـ اللهـ بـيـنـ الجـنـةـ وـالـنـارـ، وـأـنـ الـفـارـوـقـ الـأـكـبـرـ، وـأـنـ صـاحـبـ الـعـصـاـ وـالـمـيـقـمـ».

٦-٦-ابنـ بـابـويـهـ، قالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـقطـانـ، قالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ يـحـيـىـ بـنـ زـكـرـيـاـ أـبـوـ الـعـيـاسـ الـقطـانـ، قالـ: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ الـبـرـكـيـ، قالـ: حـدـثـنـاـ عـبـدـ اللهـ بـنـ دـاهـرـ، قالـ: حـدـثـنـاـ أـبـيـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ سـانـ، عـنـ المـفـضـلـ بـنـ عـمـرـ، قالـ: قـلـتـ لـأـبـيـ عـبـدـ اللهـ جـعـفرـ بـنـ مـحـمـدـ الـصـادـقـ (عـلـيـهـ السـلامـ): لـمـ صـارـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ (عـلـيـهـ السـلامـ) قـسـمـ الجـنـةـ وـالـنـارـ؟ قـالـ: «لـأـنـ حـبـهـ إـيمـانـ، وـيـغـضـهـ كـفـرـ، وـإـنـمـاـ خـلـقـتـ الجـنـةـ لـأـهـلـ الـإـيمـانـ، وـالـنـارـ لـأـهـلـ الـكـفـرـ، فـهـوـ (عـلـيـهـ السـلامـ)، قـسـمـ الجـنـةـ وـالـنـارـ لـهـذـهـ الـمـلـأـ، فـالـجـنـةـ لـأـيـدـخـلـهـ إـلـيـ أـهـلـ مـحـبـهـ، وـالـنـارـ لـأـيـدـخـلـهـ إـلـيـ أـهـلـ بـغـضـهـ».

قالـ المـفـضـلـ، قـلـتـ: يـاـنـ رـسـوـلـ اللهـ، فـالـأـبـيـاءـ وـالـأـوـصـيـاءـ (عـلـيـهـ السـلامـ)، كـانـوـاـ يـجـتـونـهـ، وـأـعـداـوـهـمـ كـانـوـاـ

(٥) في المصدر زيادة: وكثر شرعاً.

٢. الأصالي: ١/٢٧٨.

٤. الكافي: ١/١٥٢.

٥. الكافي: ١/١٥٣.

٦. علل الشرائع: ١/١٦١.

يُعْضُدُهُ؟ قال: «نعم».

قالت: فكيف ذلك؟ قال: «أما علمت أن النبي ﷺ أسلَّمَ عليه رَأْهُ، قال يوم خِبَرُ الْأَعْطِينَ الرَايَةَ غَدَّاً يَحْبُّثُ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيَرْجِعُهُ حَتَّى يَقْنَعَ اللَّهَ عَلَى بَدِيهِ؟ فَدَفَعَ الرَايَةَ إِلَى عَلَيْهِ (عبدالسلام)، فَقَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَدِيهِ». قلت: بلى. قال: «أما علمت أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ الْمَأْتِيَّ بِالظَّاهِرِ الْمَشْوِيِّ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ اللَّهَمَّ إِنِّي بِأَحَبِّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ، بِأَكْمَلِ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّافِرِ؛ وَعَنِّي بِهِ عَلَيْهِ (عبدالسلام)». قلت: بلى. قال: «فَهُلْ يَجُوزُ أَنْ لَيْجُبَ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَأَصْبَارُهُمْ (عليهم السلام)، رَجَلًا يَحْبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟» فَقَلَّتْ لَهُ: لا. قال: «فَهُلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَنْبِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَحْبُّوْنَ حَبِيبَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْبِيَاءَ (عليهم السلام)؟» قلت: لا. قال: «فَقَدْ ثَبَّتْ أَنَّ جَمِيعَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا الْمُلْعَنِيُّونَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عبدالسلام)، مُحْبَّتِينَ، وَثَبَّتْ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ وَالْمُخَالِفِينَ لَهُمْ كَانُوا لَهُمْ وَلِجَمِيعِ أَهْلِ مَعْبُودِيَّنَ؟» قلت: نعم. قال: «فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ أَحْبَبِهِ مِنَ الْأُولَئِينَ وَالْآخَرِينَ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مِنْ أَبْغَضِهِ مِنَ الْأُولَئِينَ وَالْآخَرِينَ، فَهُوَ إِذْنُ قَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ». قال المفضل بن عمر: قلت له: يا بن رسول الله، فرجت عَنِي فَرَّاجَ اللَّهُ عَنِّكَ، فَوَدَّنِي مَا عَلَمْتُ اللَّهُ. قال: «سُلْ يَامَفْضِلَ».

قالت له: يا بن رسول الله، فعلىي بن أبي طالب (عبدالسلام)، يدخل محبه الجنة، وبغضه النار، أو يرضوان وما لك؟ فقال: «ياماً مفضل، أما علمت أنَّ اللَّهَ تبارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ (عليهم السلام)، وَهُمْ أَرْوَاحُ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ بِالْفَيْ عَامٌ؟» قلت: بلى. قال: «أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته، واتباع أمره، ووعدهم الجنة على ذلك، وأ وعد من خالق ما أجا به إلى وانكره النار؟» قلت: بلى. قال: «أَفَلَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ (عليهم السلام)، ضَانَّا لَهُ وَعْدَهُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» قلت: بلى. قال: «أَوْ لَيْسَ عَلَيْيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عبدالسلام)، خلِفْتُهُ وَإِمَامُ أَمْهَـةٍ؟» قلت: بلى. قال: «أَوْ لَيْسَ رِضْوَانَ وَمَالِكَ مِنْ جَمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُسْتَفَرِينَ لِشَبْعَنِ النَّاجِينَ بِمَحْبَبِتِهِ؟» قلت: بلى. قال: «فَعَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عبدالسلام)، إِذْنُ قَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ (عليهم السلام)، وَرِضْوَانَ وَمَالِكَ صَادِرَانَ عَنْ أَمْرِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَامَفْضِلَ حَذَّرْهُمَا هَذَا فَإِنَّهُ مِنْ مُخْرَزِ الْمَلِمَ وَمَكْتُونَهُ، وَلَا تُخْرِجُهُ إِلَّا إِلَيْهِ أَهْلَهُ».

٧ / ١٠٠٧٥ . وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبْيَ ابْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَرْفَةَ بْنُ سُرْمَةَ رَأَى، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْرَائِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍ (رسَّةَ ابْرَاهِيمَ)، قَالَ: كَنْتُ أَنَا وَجْهَرُ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَهَاجِرِينَ إِلَى بَلَادِ الْجَبَشِ، فَأَهَدَيْتُ لِجَمِيرَ حَارِيَةَ قِيمَتِهِ أَرْبَعَةَ لَآفَ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِيْنَةَ أَهْدَاهَا الْمَلِكَ (عبدالسلام)، تَحْمِلَهَا عَلَيْهِ (عبدالسلام)، فَجَعَلُوهَا عَلَيْهِ (عبدالسلام)، فَدَخَلْتُ فَاطِمَةَ (عليها السلام) يَوْمًا فَنَظَرَتْ إِلَيْيَّ أَنَّهُ أَبْنَى عَلَيْهِ (عبدالسلام)، فِي حِجَرِ الْجَارِيَةِ، قَوْلَتْ: «يَا أَبَا الْحَسْنِ، فَعَلْتَهَا!»، قَالَ: «لَا وَاللَّهِ - يَابْنَتِي مُحَمَّدَ - مَا فَعَلْتُ شَيْئًا فَمَا الَّذِي تَرْبِدِينَ؟»، قَالَتْ: «تَأْذَنْ لِي فِي الْمَصِيرِ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ اللَّهَمَّ».

قال لها: «قد أذنت لك، فتجلبي بجلبابها^(١)، وتبرقعت ببريقها، وأرادت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فهبط جبريل (عَبْدُ السَّلَامِ)، فقال: يا محمد، إنَّ اللَّهَ يفرِّكُ السَّلَامَ، ويقول لك: إنَّ هَذِهِ فاطمَة، قد أقبلت إلَيْكَ شُكُورًا عَلَيْهَا، فَلَا تُنْهِي مِنْهَا فِي عَلَيْهِ شَيْئًا. فَدَخَلَتْ فاطمَة، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «جَهَنَّمْ تَشَكَّبُ عَلَيْهَا؟»، قَالَتْ: «إِنِّي وَرَبُّ الْكَوْكَبِ». فَقَالَ [لَهَا]: «اَرْجِعِي إِلَيْهِ، فَقُولِي لَهُ: رَغْمَ أَنْفِي لِرَضَاكَ».

فرجمت إلى علي (عَبْدُ السَّلَامِ)، فَقَالَتْ لَهُ: «بِأَبَا الْحَسْنِ، رَغْمَ أَنْفِي لِرَضَاكَ». ثُقُولُهَا ثَلَاثَةَ، فَقَالَ [لَهَا] على (عَبْدُ السَّلَامِ): «شَكَرْتُنِي إِلَى خَلِيلِي وَحَسِيبِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَاسْوَاتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَشَهَدُ اللَّهَ - بِفاطمَةَ - أَنَّ الْجَارِيَةَ حَرَّةُ لِرَوْجِهِ اللَّهِ، وَأَنَّ الْأَرْبِعَمَةَ دِرْهَمُ التَّيْ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَانِي صَدَقَةُ عَلَى قَفَرِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ تَلَسَّ وَانْتَلَ، وَأَرَادَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَهَبَطَ جِبْرِيلُ (عَبْدُ السَّلَامِ)، فَقَالَ: يا محمد، إنَّ اللَّهَ يُفَرِّكُ السَّلَامَ، ويَقُولُ لَكَ: قَلْ لِعَلِيٍّ: قَدْ أَعْطَيْتُكَ الْجَنَّةَ بِعِنْقِكَ الْجَارِيَةَ فِي رِضا فاطمَةِ الْمَارِيَةِ الْأَرْبِعَمَةِ دِرْهَمَ التَّيْ تَصَدَّقَتْ بِهَا، فَأَدْخِلْ الْجَنَّةَ مِنْ شَثَتْ بِرْحَمْتِي، وَأَخْرُجْ مِنَ النَّارِ مِنْ شَثَتْ بِعَفْوِي، فَعَنْدَهَا قَالَ عَلِيٌّ (عَبْدُ السَّلَامِ)، أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ».

٨-٩. - الشَّيخُ فِي (أَمَالِيِّ): عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْفَخَامِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَهَارِ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَعِنْهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٍ، فَجَلَّتْ بَيْنِهِ وَبَيْنِ عَائِشَةَ، قَاتَلَتْ لَهُ عَائِشَةَ، مَا وَجَدَتْ إِلَّا فِي جَنَّدِي أَوْ فِي حَنْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ قَالَ: مَهْ يَاعَائِشَةَ لَا تُؤْذِنِي فِي عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ أَخِي فِي الدِّينِ وَأَخِي فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، يُجْلِسُ^(٢) اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيُدْخِلُ أُولَيَّاهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَمَهُ النَّارَ».

٩-١٠. - وَعْنَهُ: قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ الْفَخَامِ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى، حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيْبِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَحَانِ الدُّورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَرَاتِ الدَّهَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَبِيلَانُ بْنِ وَكِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْشَى، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحُدَريِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يَقُولُ اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِي وَلِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَدْخِلُ الْجَنَّةَ مِنْ أَجْبَكُمَا وَأَدْخِلُ النَّارَ مِنْ أَبْغَصَكُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَيْتُكُمْ كُلَّ كُنْتُمْ كُلُّ كُنْتُمْ﴾».

١٠-١١. - الشَّيخُ فِي (مَجَالِسِهِ)، قَالَ: أَخْبَرْنَا جَمَاعَةُ، عَنْ أَبِي الْمَقْضَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَنْفَصَةِ الْعَسْكَرِيِّ بِالْمَضِيَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبِيدُ بْنِ الْهَيْثَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْمَاطِيِّ الْبَغْدَادِيِّ بِبَلْبَلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي

(١) فِي (طَ, جَ, يِ) فَجَلَّتْ بِجَلَالِهِ.

٢٩٦-١. - الأَمَالِيِّ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: بِجَلَلِهِ.

٢٩٦-٢. - الأَمَالِيِّ.

٤٤١-٢. - الأَمَالِيِّ.

الحسن بن سعيد التخمي ابن عم شريك، قال: حدثني شريك بن عبد الله الفاضي، قال: حضرت الأعمش في عته التي قُبض فيها، فبینا أنا عنده، إذ دخل عليه ابن شيبة وابن أبي لبلن وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفه شديدة، وذكر ما يخزف من خطيباته، وادركته رة فبكى، وأقبل عليه أبو حنيفة، فقال: يا أبا محمد، إنك الله، وانتظر لنفسك، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث، لو رجعت عنها كان خيراً لك.

قال الأعمش: مثل ماذا، ياتعما؟ قال: مثل حديث عبادة: «أنا قسم النار». قال: أتليثلي تقول يا يهودي! أقعدوني، أستدوني، أقيدواني، حذبني -والذي إلهه مصيري- موسى بن طريف، ولم أرأسي بأي مكان خيراً منه، قال: سمعت عبادة بن ربيع إمام الحنفية، قال: سمعت علياً أمير المؤمنين (عليه السلام)، يقول: «أنا قسم النار، أقول: هذا ولنبي دعوه، وهذا عدوكي خذبه».

وحذبني أبو المتكل الناجي في إمرة الحجاج، وكان يشتم علياً شتماً مقيعاً -يعني الحجاج لهنه الله-. عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: «إذا كان يوم القيمة، بأمر الله عز وجل فاقعدوا على الصراط، ويقال لهم: أدخلوا الجنة من آمن بي وأحبكم، وأدخلوا النار من كفر بي وأبغضكم». قال أبو سعيد: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: «ما أمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يزمن بي من لم ينزل -أو قال لم يحجب - علياً، ونلاه» **أأليها في جهنم كل كفار غبيه**.

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه، وقال: قوموا بنا لا يجيئنا أبو محمد بأطم من هذا. قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبد الله: فما أنسى -يعني الأعمش-. حتى فارق الدنيا.

صوابياً، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن أبي طالب مروثة الفرزادي المغري، قال: حدثنا أبو الحسين يحيى بن الحسن بن إسماعيل الحسني الحافظ بإملاء، أخبرنا أبو نصر أحمد بن مروان بن عبد الوهاب المغربي المعروف بالخازن فراء، تعلّم عليه، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبراني المغربي العدل قراءة عليه وأنا أسمع، حدثنا القاضي أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني، حدثنا إسحاق بن محمد بن أبان التخمي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمامي، حدثنا شريك بن عبد الله التخمي القاضي، قال: كنا عند الأعمش في المرض الذي مات فيه، فدخل عليه أبو حنيفة وابن أبي لبلن، فالتفت أبو حنيفة، وكان أكبرهم، وقال: له: يا أبا محمد، إنك الله فإنك في أول يوم من أيام الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث، لو أسلكت عنها لكان خيراً لك.

قال: فقال الأعمش: المثلي يقال هذا! أستدوني أستدوني، حذبني أبو المتكل الناجي، عن أبي سعيد

١١- أربعين منتبج الدين: ٢٣ / ٥١

(١) في «أجا»: أبو عبد الله، وهو الشيخ منتبج الدين علي بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن يابو، صاحب كتاب (النهرس) والمتوفى بعد سنة ٥٨٥ هـ. انظر الثقات العيون: ١٩٦.

الحدري، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ إذا كان يوم القيمة قال الله عز وجلَ لـ أبي طالب: أدخلوا النار من أبغضكم، وأدخلوا الجنة من أحبتكم، وذلك قوله تعالى: **﴿أَقْتَلَ فِي جَهَنَّمْ كُلَّ كُفَّارٍ غَيْرِي﴾**، قال: فقام أبو حنيفة، وقال: قوموا! لا يأنى بما هو أطهَرَ من هذا. قال: فوَّ الله ماجزنا بآبه حتى مات الأعمش (رسالة عليه).

١٢/١٠٠٨٠ - صاحب (الأربعين حدثاً عن الأربعين)، وهو الحديث الرابع عشر، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ أَبْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسْنِ الْخَطَّابِيُّ الدَّيْرَوِيُّ بِقَارَبِهِ عَلَيْهِ، حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّزَّاقَ بِسَامِرَةَ فِي جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ سَنَةِ الشَّتَّنِ وَتِسْعِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَدَالَةَ بْنَ السَّرْوَرِ الْهَاشِمِيِّ الْحَلَّيِّ، حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ عَادِلِ الْقَطَانَ بِتِصْبِيبِيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ نَعِيمَ الْوَاسِطِيَّ، حَدَّثَنَا الْجَمَانِيَّ، عَنْ شَرِيكِهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشَ فِي مَرْضَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَيْلَى وَابْنُ شَتَّةَ وَأَبُو حَنِيفَةَ، فَأَقْبَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ، قَالَ: أَتَى اللَّهُ وَحْدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ وَاعْلَمَ أَنَّكَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِّنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، وَآخِرَ بَوْمِ مِّنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَقَدْ كُنْتَ تَرْوِي فِي عَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ أَحَادِيثَ، لَوْ أَسْكَتَ عَنْهَا لَكَانَ أَفْضَلَ.

فَقَالَ سَلِيمَانُ الْأَعْمَشُ: لِمَلِئِي بِقَالَ هَذَا؟ أَغْدَدْنِي وَأَسْتَدْنِي، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو الْمُنْكَلِ الْتَّاجِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحَدْرَيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَغُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْ وَلِعَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ: أَدْخِلُوا الجَنَّةَ مِنْ أَحْبَبِكُمَا، وَالنَّارَ مِنْ أَبْغَضِكُمَا، وَهُوَ فَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿أَقْتَلَ فِي جَهَنَّمْ كُلَّ كُفَّارٍ غَيْرِي﴾**، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: قَوْمُوا بِنَا لِيَأْتِيَ بِشِّيْءٍ؛ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا.

قال الفضل: سأله الحسين بن علي (عليهم السلام)، فقلت: من الكفار؟ قَالَ: «الكافر بحدجي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ومن العبد؟ قَالَ: «الجاد حق علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٣/١٠٠٨١ - محمد بن العباس (رحمه الله) عن أَحْمَدَ بْنَ مُوَذَّةَ الْبَاهْلِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَدَالَةَ ابْنِ حَمَادَ، عَنْ شَرِيكِهِ، قَالَ: بَعْثَتْ [البَنَى] الْأَعْمَشَ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَرْضِ، فَأَتَيْنَاهُ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَنْهُ أَهْلُ الْكَوْفَةِ، وَفِيهِمْ أَبُو حَنِيفَةَ وَابْنُ قَيْسَ الْمَاصِرِ، قَالَ: لِابْنِهِ [يَا بَنِي] الْجَلْسِيِّ، فَأَجْلَسَهُ، قَالَ: بِأَهْلِ الْكَوْفَةِ، إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ وَابْنَ فَيْسَ الْمَاصِرِ أَبْنَائِي، قَالَ: إِنَّكَ قَدْ حَدَّثْتَ فِي عَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ أَحَادِيثَ، فَارْجِعْ عَنْهَا، فَإِنَّ التَّرْبِيَةَ مَذَادِتَ الْرُّوحِ فِي الْبَدْنِ، فَقُلْتُ لَهُمَا: مُثْلَكُمَا يَغُولُ لِمَلِئِي هَذَا أَشْهِدُكُمْ - بِأَهْلِ الْكَوْفَةِ - يَأْتِي فِي آخِرِ يَوْمٍ مِّنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِّنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، أَتَيْتُمْ سَمْعَ عَطَاءَ بْنِ أَبِي رِيَاحٍ بَعْدِهِ: سأله رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن قول الله عز وجل: **﴿أَقْتَلَ فِي جَهَنَّمْ كُلَّ كُفَّارٍ غَيْرِي﴾**، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَخْبَرَنَا أَبُو عَدَالَةَ الْحُسَيْنَ بْنَ الْحَسْنِ عَادَانَ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِابْنِ فَيْسِ: قَمْ بِنَا لِيَجِيْ، مَاهُو أَعْظَمُ مِنْ هَذَا. فَقَاما وَانْصَرَفَا.

١٤/١٠٠٨٢ - السيد الرضا في كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) عن القاضي الأمين أبى عبد الله محمد بن علي بن محمد الحلabi المغازري، قال: حَدَّثَنِي أَبِي (رسـدـ)، قال: أخبرنا أبـو عـدـالـةـ الـحـسـيـنـ بـنـ الـحـسـنـ عـادـانـ.

١٢ - أربعين الخزامي: ١٤

١٣ - تأویل الآيات: ٢ / ٦١٠

١٤ - الفضائل لابن شاذان: ١٢٩

الدبابس، عن علي بن محمد بن مخلد، عن جعفر بن خُفَّص، عن سواد بن محمد، عن عبد الله بن نجيح، عن محمد ابن مسلم البطاطحي، عن محمد بن يحيى الأنصاري، عن عمّه حارثة، عن زيد بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: دخلت يوماً على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أرنى الحق حتى أتبعه؟ فقال: (من الله عليه وآله) «يابن مسعود، لِمَ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ بِالْحَقِّ؟» فرأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) راكعاً وساجداً، وهو يقول: عَقِيبَ صَلَاتِهِ: (لِلَّهِ الْمُنْزَهُ عَنِ الْأَنْكَارِ)، اغفر للخاطئين من شيعتي». قال ابن مسعود: فخرجت لأنّي رأيت رسول الله (عليه السلام) راكعاً وساجداً، وهو يقول: (لِلَّهِ الْمُنْزَهُ عَنِ الْأَنْكَارِ)، قال ابن مسعود: فأخذني الهَلْعَ حتى غشى عليّ، فرفع النبي ﷺ رأسه، وقال: «يابن مسعود، أَكْفَرْتَ بِعِيْمَانِكَ؟» فقلت: معاذ الله، ولكنني رأيت عليّاً (عليه السلام) يسأل الله تعالى بك، وأنت تستلّ الله تعالى به.

قال: «يابن مسعود، إنّ الله تعالى خلقني وعلّماني والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام، حين لانتسب ولأنفتيس، وفتق نوري فخلقن منه السماوات والأرض، وأنا أفضل من السماوات والأرض، وفتق نور عليّ فخلقن منه العرش والكرسي، وعلّماني أجيلاً من العرش والكرسي، وفتق نور الحسن فخلقن منه اللوح والقلم، والحسن أجيلاً من اللوح والقلم، وفتق نور الحسين فخلقن منه الجنان والجحر المعن، والحسين أفضل منها، فأظلمت المغارب والمغارب، فشكّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ الظلمة، وقالت: اللهم بحقّ هؤلاء الأشياخ الذين خلقت إلّا ما فرجت عنّا هذه الظلمة، فخلق الله عزّ وجلّ روحًا وقرّبها بأخرى، فخلقن منها نوراً، ثمّ أضاف النور إلى الروح، فخلقن منها الزهراء (عليها السلام)، فمن ذلك سمّيت الزهراء، فأضاء منها المشرق والمغارب.

بابن مسعود، إذا كان يوم القيمة يقول الله عزّ وجلّ لي ولعلّي. أدخلنا النار من شتمنا، وذلك قوله تعالى: **﴿أَلَيْتَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ غَيْبِي﴾**، فالكمار من جحد نبوتي، والعنيد من عاذنّ علّنا وأهل بيته وشيعته.

١٥ - ١٠٠٨٣ شرف الدين الجعفي، قال: ذكر الشیخ في (أمالیه)^(١) بإسناده، عن رجاله، عن الرضا، عن أبياته، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «فَالَّذِي قَدْ أَنْتَ بِهِ وَلَدْنَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَيْتَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ غَيْبِي﴾». قال: نزلت في وفی عليّ بن أبي طالب، وذلك أنه إذا كان يوم القيمة شععني ربی وشمعك ياعلي، وكماي وكساك ياعلي، ثم قال لي ولك: **﴿أَلَيْتَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ غَيْبِي﴾** من أبغضكم، وأدخلنا الجنة من أحلكما، فإذا ذلك هو المؤمن».

١٦ - ١٠٠٨٤ ثم قال شرف الدين: ويؤيد ما روي بحذف الإسناد، عن محمد بن حمران، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام) عن قوله عزّ وجلّ: **﴿أَلَيْتَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ غَيْبِي﴾** فقال: «إذا كان يوم القيمة وقف محمد علىي (صلوات الله عليهما) على الصراط، فلا يجوز عليه إلا من معه براءة».

قلت: وما براءته؟ قال: «ولاية عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام)، والأنفة من ولده (عليهم السلام)، وبنادي منادي،

١٥ - تأویل الآيات: ٥ / ٦٠٩.

(١) الأعالي: ٣٧٨.

١٦ - تأویل الآيات: ٥ / ٦٠٩.

يامحمدن، ياعلى: **﴿أَلْقَيْتَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كُفَّارٍ﴾** ببزونك **﴿عَنِيدَ﴾**، لعلى بن أبي طالب والأنمة من ولده. ١٧ / ١٠٠٨٥

أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في (المناقب المائة لعلي بن أبي طالب والأئمة من ولده (طهيم السلام)، قال: الثالث والعشرون: عن الباقي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبي الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (طهيم السلام)، قال: «قال رسول الله (صل الله عليه وآله وسَلَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَسُئِلَ عَنْ فَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلْقَيْتَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كُفَّارٍ عَنِيدَ﴾ قَالَ: يَا عَلِيًّا إِذَا جَمِيعُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، كَنْتَ أَنَا وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، فَبَنَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى، يَا مُحَمَّدَ، وَيَا عَلِيًّا، قَوْمًا وَأَنْتَ مِنْ أَنْفُضَكُمَا وَخَالِفَكُمَا وَكَذَّبَكُمَا فِي النَّارِ.

فوله تعالى:

مَنَاعَ لِلْخَيْرِ مُسْعَدٌ مُرِيبٌ . إِلَى فَوْلِهِ تَعَالَى - مَا يَتَّبِعُ الْقَوْلُ لَدَيْ [٢٩ - ٢٥]

١ / ١٠٠٨٦ - علي بن إبراهيم: في قوله: **﴿مَنَاعَ لِلْخَيْرِ﴾**، قال: المناع: الثاني، والخير: ولاية أمير المؤمنين (طهيم السلام)، ومحفوظ أن رسول الله (صل الله علية وآله وسَلَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ولما كتب الأوزل كتاب فذرها على غاطمة (طهيم السلام) منه الثاني، فهو: **﴿مُشَنِّدٌ مُرِيبٌ﴾** الذي يجعل معه آفة إنما ظهر، قال: هو ما قالوا: نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة والخمس.

قال: وأما قوله: **﴿قَالَ فَرِيَتُهُ﴾**، أي شيطانه، وهو الثاني **﴿رَزَّانًا مَا أَطْنَتَنِي﴾**، يعني الأول **﴿وَلَكِنَّ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدَ﴾**، فيقول الله لهم: **﴿لَا تَخْتَبِسُوا لَذَّيْ وَقَدْ قَدْثَتِ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾** **﴿مَا يَتَّبِعُ الْقَوْلُ لَذَّيْ﴾**، أي ما فعلتم لا يبدل حسات، ما وعدهم لا أخلفه.

فوله تعالى:

وَمَا أَنَا بِظَلَّمٍ لِلْتَّعِيدِ [٢٩]

١ / ١٠٠٨٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبي محمد، عن أبي الحسن الرضا (عله السلام)، قال: سأله عن الله عزوجل، هل يُجير عباده على المعاصي؟ فقال: «لِلْجَنَاحِ مِنْهُمْ وَلِلْمَغْلِبِ هُنَّ بَنِي بَوْبَا».

قلت: فهل يتكلف عباده مالا يطيفون؟ فقال: «وكيف يفعل ذلك وهو يقول: ﴿وَمَا زَيْكَ بِظَلَامٍ لِّلْقَبِيبِ﴾^(١)». ثم قال (عبدالسلام): «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (منهم السلام)، أنه قال: من زعم أنَّ الله تعالى يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيفون، فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلوا وراءه، ولا تُنطروه من الزكاة شيئاً».

قوله تعالى:

[يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هُلْ أَمْتَلَاتٌ وَّنَقُولُ هُلْ مِنْ مَزِيدٍ] [٣٠]

١/١٠٠٨٨ - علي بن إبراهيم، قال: هو استئهام، لأنَّ الله وعد النار أن يملأها، فستملئ، النار فيقول لها: هل أمتلأت؟ وتفعل: هل من مزيد؟ على حد الاستئهام، أي ليس في مزيد، قال: فتفعل الجنة: بارب وعده النار أن تملأها، ووعدتنى أن تملأني، فبم تملأني وقد ملأت النار؟ قال: فيخلق الله يومئذ خلنا بعذاباً بهم الجنة. قال أبو عبد الله (عبدالسلام): «طربين لهم [لهم] لم يزروا هموم الدنيا وغمومها».

قوله تعالى:

[وَأَرْلَقْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَقِّبِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ] [٣١]

١/١٠٠٨٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **«وَأَرْلَقْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَقِّبِينَ**» أي زينت **«غَيْرَ بَعِيدٍ»**: قال سرعة.

قوله تعالى:

[لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ] [٣٧-٣٥]

١/١٠٠٩٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **«لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَنَا مَزِيدٌ»**، قال: النظر إلى وجه الله

(١) فصل ١١: ٤١.

سورة ق آية ٣٠.

١ - تفسير القمي ٤: ٤٢٦.

سورة ق آية ٣١.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

سورة ق آية ٣٧-٣٥. \rightarrow

بعضى إلى نعمة الله، وهو رد على من يقول بالرؤبة.

وقد نقدمت رواياتان في ذلك، في قوله: ﴿وَلَذِكْنَا مُزِيدٌ﴾ . وفي قوله: ﴿فَلَا تَنْلِمُ نَفْسًا مَا أَخْبَرَنَاهُ﴾ .
 كثرة أخباره ، من سورة آلـالـهـ السجدة ، فليؤخذ من هناك ^(١)

٤٠٩١-٢- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿فَتَبَّعُوا فِي الْأَلَدَادِ﴾**، أي متروا. قال: قوله تعالى: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قُلْبٌ﴾**، أي ذكر^(٣) **﴿أَوْ أَنَّ الْأَسْمَةَ وَقُوَّتَهُنَّدَةَ﴾**: أي سمع وأطاع.

^٣- محمد بن يعقوب: أثر عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، فرع عن مسلم بن الحكم، ١٠٩٦.

الآن أعلمكم ببعض ملخصات المنهجيات التي تدرس في كلية التربية الأساسية.

کتابہ: «اے فی ذیلک لذتگزی لمیں کان لئے ٹلٹیں گے، یعنی عطا۔»

^{٤٤} ابن بابويه: ساستناده، عن: حوار الجمعة، عن: أنس جعفر محمد بن علي، عن: أبو

العنوان: [العنوان](#) | خط فون: [خط فون](#) | البريد الإلكتروني: [البريد الإلكتروني](#) | رقم الهاتف: [رقم الهاتف](#)

^(١) ذكرنا سند هذا الحديث في آخر سورة المكبوت.

^٦ ١٠٩٤- ابن شهادة: من تفسير ابن دكيع والشذعي، وعطاء، أئمه قال ابن عباس: أهدى الله رسوله

الله (عز وجل) ينادي في سورة العنكبوت: «أَلَمْ يَرَ إِلَيْهِ مُرْسَلٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّا نَعْبُدُ إِلَهَكُمْ وَإِنَّا نَنْعَبُدُ إِلَهَنَا»، وفي سورة طه: «إِنَّمَا يُحَذِّرُكُمُ الْمُجْرِمُونَ لَا يُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ وَلَا يُرَدِّفُونَ

ابعدني هاتين الناقتين؟». فقال لها مرأة ومرتبتين وثلاثة، لم يعجب أحد من الصحابة.

فقام أمير المؤمنين احمد بن علي، فقال: «أنا - يا رسول الله - أصلٌ ركعْتُنَّ أكْثَرَ تَكْبِيرَةِ الْأُولَى وَالى أَنْ أَسْلَمَ مِنْهَا، لَا أَحْدَثُ نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا». فقال: «يا عاليٌ، صَلِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ». فَكَثُرَ أمير المؤمنين، ودخل في

الصلوة، فلما فرغ من الركعتين، هبط جبريل عليه السلام، على النبي ﷺ ملبياً وآده، فقال: يا محمد، إن الله يأمرك السلام، ويقول لك أعطيك إحدى الناقتين. فقال رسول الله ﷺ ملبياً عليه وآده: إني شارطته أن يصلّي ركعتين لا يأخذ نفسي فيها بشيء؛ من أمر الدنيا، أعطيك إحدى الناقتين إن صلّاكما، وإن جلس في الشهد فلنكر في نفسه أيهما

١ - نظر الفقي

(١) تحدثنا في تفسير الآية: (١٦، ١٧) من سورة الحجّة.

卷之三

١٠٣٢

(١) في المصدر: أي د

٢- الكافي ١٢ : ١

٤ - معانٰي الأخبار: ٥٩ / ٩

(١) تقدّم في الحديث

(١) تقدم في الحديث (٥) من نفس الآيات (٤٩ - ٦٩) من سورة العنكبوت.

٦٠

Journal of Nonlinear Analysis

(١) في المصدر: دينهم فيما.

يأخذوا.

فقال جبرائيل : يا محمد إن الله يقرئك السلام، ويقول لك : تفكّر أيهما يأخذها، أسمتها وأعظمها، فينحرها وبتصدق بها لوجه الله، فكان تفكّر الله عزّ وجلّ، لأنفسه وللدنيا. فبكت رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وأعطاه كلّيتما، فأنزل الله فيه : **﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لِذِكْرٍ﴾**، لميظة **﴿لِئَنَّ كَانَ لَهُ قُلْبٌ﴾** عقل **﴿أَوْ أَقْلَقَ الشَّعْنَ﴾**، يعني استمع أمير المؤمنين بأذنيه إلى ماتلاه بلسانه من كلام الله : **﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾**، يعني وأمير المؤمنين حاضر ^(١) القلب الله في صلاتك، لا يتفكير فيها بشيء من أمر الدنيا.

قوله تعالى :

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْتَهُمَا فِي سَيِّئَةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ [٣٨]

١٠٩٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن يحيى بن ضریس البجلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو جعفر عمارة السكري السرياني، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكربلي، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله ^(٢) مولى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، قال: حدثني أبي عبد الله بن يزيد، قال: حدثني يزيد بن سلام، أنه سأله رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وذكر الحديث وقال فيه: أخبرني عن أول يوم خلق الله عزّ وجلّ؟ قال: «يوم الأحد» قال: ولهم سمي يوم الأحد؟ قال: «لأنه واحد محدود». قال: فالاثنين؟ قال: «هو اليوم الثاني من الدنيا». قال: والثلاثاء؟ قال: «الثالث من الدنيا». قال: فالأربعاء؟ قال: «اليوم الرابع من الدنيا». قال: فالخميس؟ قال: «هو اليوم الخامس من الدنيا، وهو يوم أربعين، لكن فيه إيليس، ورفع فيه إدريس، قال: فالجمعة؟ قال: «هو **﴿يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ الْأَنْشَاءُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّسْهُودٌ﴾** ^(٣)، وهو شاهد مشهود»، قال: فالسبت؟ قال: «يوم مسيوت، وذلك قوله عزّ وجلّ في القرآن : **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْتَهُمَا فِي سَيِّئَةِ أَيَّامٍ﴾**، [نعم الأحد إلى يوم الجمعة ستة أيام] والسابت معطل». قال: صدقت يارسول الله. وقد نقدم حديث في ذلك، في قوله تعالى : **﴿إِنَّ رَبَّكُمْ آتَهُ أَلْذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَيِّئَةِ أَيَّامٍ﴾**، من سورة يونس ^(٤).

(٢) في المصدر: شاهد.

سورة ق آية ٣٨.

١ - علل الشرائع: ٤٧ / ٤٣.

(١) في المصدر: عبد الله.

(٤) هود: ١١.

(٣) نظم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣) من سورة يونس.

فوله تعالى:

وَمِنْ أَلْيَلِ فَسْيَخَةٌ وَأَذْبَرٌ الْشَّجُودُ [٤٠]

١/١٠٩٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عبيسي، عن خربز، عن زرار، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: قلت: **﴿وَأَذْبَرٌ الْشَّجُودُ﴾**، قال: دركتعن بعد المغرب».
 ٢/١٠٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، قال: سألت الرضا(عليه السلام) عن قول الله عزوجل: **﴿وَمِنْ أَلْيَلِ فَسْيَخَةٌ وَأَذْبَرٌ الْشَّجُودُ﴾**، قال: أربع ركعات بعد المغرب».

فوله تعالى:

وَأَشْتَمِعُ يَوْمَ يَنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - فَذَكَرَ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَيَعِدُ [٤٥-٤٦]

١/١٠٩٨ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عبيسي، عن عمر بن عبد العزيز، عن جمل بن دراج، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عزوجل: **﴿إِنَّا لَنَنْهَرُ رُّشْلَنَا وَالْأَلَيْنَ عَامِشُوا فِي الْخِيَزَةِ الْأَلْدَنَا**
وَيَوْمَ يَبْرُؤُ الْأَنْهَاءُ﴾^{١١}. قال: ذلك والله في الجمعة، أما علمت أن أبايا الله تبارك وتعالي كثير لم ينصروا في
 الدنيا وفيها، وأئمة [قد] يُبْلِو وَلَمْ يُنْصَرُوا، فذلك في الجمعة.
 قلت: **﴿وَأَشْتَمِعُ يَوْمَ يَنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَشْمَوْنَ الْصَّيْخَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْحُرُوج﴾**?
 قال: هي الجمعة.

٢/١٠٩٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿وَأَشْتَمِعُ يَوْمَ يَنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾** قال: ينادي
 المنادي باسم القائم وأسم أبيه (عليهم السلام)، قوله تعالى: **﴿يَوْمَ يَشْمَوْنَ الْصَّيْخَةَ بِالْحَقِّ﴾**، قال: صيحة القائم من

سورة ق آية - ٤٠ -

١- الكافي ٣ / ٤٤٤ . ١١

٢- تفسير النضي ٢: ٣٢٧

سورة ق آية - ٤١ -

١- منتصر بصالح الدرجات: ١٨

(١) غافر: ٤٠

٢- تفسير النضي ٢: ٣٢٧

السماء، ﴿ذلِكَ يَوْمُ الْحُرُوجِ﴾.

٣/١٠١٠٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جمبل بن دراج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، ذي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَشْمَعُونَ الظِّبْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْحُرُوجِ﴾ قال: «هي الرجمة».

٤/١٠١٠١ - علي بن إبراهيم، ذي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾، قال: في الرجمة، قوله تعالى: ﴿فَلَدَّ كَيْزَرُ الْقُرْبَانِ مِنْ يَخَافُ وَيَعِيدُ﴾، قال: ذكر - يا محمد - بما وعدناه من العذاب^(١).

٣ - تفسير القمي: ٣٤٧: ٣٤٧.

٤ - تفسير القمي: ٣٤٧: ٣٤٧.

(١) في نسخة من «ط، ج، ي» من النار.

المُسْتَدِرُك

(سُورَةُ قَ)

فوله تعالى:

مَنْ خَشِنَ الرَّحْمَنُ بِالْغَنِيِّ - إِلَى فوله تعالى - يَوْمُ الْخَلُودِ [٣٤٠ - ٣٣]

١ - الطَّبَرِيُّ فِي (مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ): جَاءَ فِي وَصْبَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «بَابِنْ مَسْعُودٍ، إِخْشَنَ اللَّهَ بِالْغَنِيِّ كَائِنَكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكُ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ خَشِنَ الرَّحْمَنُ بِالْغَنِيِّ وَجَاهَ بِقَلْبِ ثَيِّبٍ أَذْخَلُوهَا إِسْلَامًا ذَلِكَ يَوْمُ الْخَلُودِ﴾».

فوله تعالى:

**فَاضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِخَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ
الْغُرُوبِ [٣٩]**

١ - الطَّبَرِيُّ فِي (مَجْمُوعُ الْبَيَانِ): قَالَ: رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (أَبِي السَّلَامِ) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَسَبِّحْ بِخَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾، فَقَالَ: «تَنَوَّلْ حِينَ تُسَبِّحْ وَحِينَ تُسَمِّنْ عَشَرَ مَرَاتٍ: لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لِهِ الْمُلْكُ وَلِهِ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

مسندرك سوره ق آية .٣٤ - ٣٣ .

١ - مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ١٥٧ .

مسندرك سوره ق آية .٣٩ .

١ - مَجْمُوعُ الْبَيَانِ: ٢٢٥ .

سورة الذاريات

فضلها

- ١/١٠١٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (مهـالـم)، قال: «من قرأ سورة الذاريات في يومه، أو في ليلته، أصلح الله له معيشته، وأفاء برزقـي واسعـ، ونـزـرـ لهـ فيـ فـيـرـهـ بـيـرـاجـ بـزـهـرـ إـلـىـ يـوـمـ الـفـيـبـامـةـ».
- ٢/١٠١٣ - ومن خواص القرآن: روى عن النبي (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى بعدد كل ريح هبت وجزت في الدنيا عشر حسـنـاتـ».
- ٣/١٠١٤ - وروي عن النبي (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ) «من كتبـهاـ فـيـ إـنـاءـ وـشـرـبـهـاـ زـالـ عـنـهـ وـجـعـ الـخـوفـ،ـ وـإـنـ عـلـقـتـ عـلـىـ الـحـاـمـلـ وـضـعـتـ وـلـدـهـ».
- ٤/١٠١٥ - وقال رسول الله (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ): «من كتبـهاـ فـيـ إـنـاءـ وـشـرـبـهـاـ زـالـ عـنـهـ وـجـعـ الـبـطـنـ،ـ وـإـنـ عـلـقـتـ عـلـىـ الـحـاـمـلـ الـمـعـتـسـرـةـ وـلـدـتـ سـرـيعـأـ».
- ٥/١٠١٦ - وقال الصادق (عـالـمـ) «من كتبـهاـ عـنـدـ مـرـبـيـضـ بـسـاقـ^(١) سـهـلـ اللهـ عـلـيـهـ جـدـاـ،ـ وـإـذـ كـبـيـتـ وـعـلـقـتـ عـلـىـ اـمـرـأـ مـئـلـقـةـ وـضـعـتـ فـيـ عـاجـلـ بـإـذـنـ اللهـ تـعـالـىـ».

سورة الذاريات - فضلها .

١ - تواب الأعمال: ١١٥ .

٢ ٢

٣ ٣

٤ ٤

٥ - خواص القرآن ٩ : (مخطوط).

(١) ساق المريض نسـهـ عـنـدـ الـمـوـتـ سـوـقـ وـسـيـافـ،ـ وـسـيـتـ عـلـىـ الـمـعـجـولـ:ـ شـرـعـ فـيـ تـزـوـعـ الـرـوـحـ،ـ (أـقـرـبـ الـمـوارـدـ ٢:ـ ٥٥٨ـ).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِارِيْتَ ذَرْوَا - إِلَى قُولِه تَعَالَى - وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقُوا [٦١]

- ١/١٠١٧ - علی بن ابراهیم، قال: حدثنی أبي، عن ابن أبي عمر، عن جمیل، عن أبي عبد الله (علیه السلام) في قوله تعالى: **وَالَّذِارِيْتَ ذَرْوَا**، فقال: «إِنَّ ابْنَ الْكَوَافِرَ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (علیه السلام) عن الذاريات ذروا، فقال: هي الرياح، وعن الحالات وثُرُّا، فقال: هي الشحاب، وعن الجاريات يسراً فقال: هي السفن، وعن المفسمات أمراً، فقال: الملائكة، وهو فسم كلّه وختبه **إِنَّمَا تُوعَدُونَ لِصَادِقٍ * فَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقُوا**» يعني المجازاة والكافأة.
- ٢/١٠١٨ - النبی فی (النهذب) مرسلاً، قال: قال الصادق (علیه السلام)، في قوله عز وجل: **فَالْمَفْسَنَاتِ أُمْرَأٌ**، قال: «الملائكة تقسم أرزاق بني آدم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه».
- ٣/١٠١٩ - الطبرسی، قال: قال أبو جعفر وأبو عبد الله (علیه السلام): «لا يجوز لأحد أن يتقيم إلا بالله تعالى، والله تعالى يتقيم بما يشاء من خلقه».
- ٤/١٠١١٠ - شرف الدين الجعفي، قال: روی بإسناد، متصل إلى أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر (علیه السلام)، قال: «قوله عز وجل: **إِنَّمَا تُوعَدُونَ لِصَادِقٍ**»، في علي، هكذا أنزلت».

سورة الذاريات آية .٩٠١ .

١ - نفیر القمي : ٣٢٧

٢ - النهذب : ٥٤١ / ١٣٩

٣ - مجمع البیان : ٢٣ : ٩

٤ - تأویل الآیات : ٦٦٤ : ٢

١٠١١١ - على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: **(سمعت أبي جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نُوْغَدُونَ لِهَا وَقْتٌ﴾، يعني في علي عليه السلام، ﴿فَإِنَّ الَّذِينَ لَوْا قَاتِلٍ﴾، يعني علياً، وعلى هو الدين).**

قوله تعالى:

وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْجُبْكِ * إِنْكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفُونَ * يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أَفْكَ [٩٠-٧]

١٠١١٢ - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قلت له: أخبرني عن قول الله عز وجل: **﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْجُبْكِ﴾**، فقال: «هي محبوكة إلى الأرض» وشبك بين أصافعه.

قالت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، والله يقول: **﴿رَفِعَ السَّمَوَاتٍ بِثِيرٍ عَمِيدٍ تَرْوَقُهَا﴾**^(١)، فقال: «سبحان الله، أليس الله يقول: **﴿بِثِيرٍ عَمِيدٍ تَرْوَقُهَا﴾**؟ قلت: بلـ. فقال: «ثم عمد ولكن لا ترونها». قلت: كيف ذلك، جعلني الله فداك؟ قال: فبسط كفه اليسرى، ثم وضع المعنى عليها، فقال: «هذه أرض الدنيا، والسماء الدنيا عليها فوقها قبة، والأرض الثالثة فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية، والسماء الرابعة فوق السماء الثالثة، والسماء الرابعة فوقها قبة، والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، والسماء الخامسة فوقها قبة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة، والسماء السادسة فوقها قبة، والأرض السابعة فوق السماء السادسة، والسماء السابعة فوقها قبة، وعرش الرحمن نازح وتعانى فوق السماء السابعة، وهو قوله عز وجل: **﴿أَلَّذِي خَلَقَ سَبَعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ يَتَنَاثِرُ﴾**^(٢)، فاما صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ولاد، والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه ولاد، فاتم على وجه الأرض، فاتما يتنزل [الأمر] إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين.

قالت: فما تحدثنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ماتحدثنا إلا أرض واحدة، وإن المسأله لهم فوفنا».

٥ - تفسير القمي: ٣٢٩.

سورة الذاريات آية ٧-٩.

٦ - تفسير القمي: ٣٢٨.

(١) الرعد: ١٣.

(٢) الطلاق: ٦٥.

- ٢/١٠١١٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفِينَ﴾ في أمر الولاية ﴿يُؤْلِكُ عَنْهُ مِنْ أَفْلَكَ﴾ قال: «من أفلك عن الولاية أفلك عن الجنة».
- ٣/١٠١١٤ - محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن عثمان، عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفِينَ﴾، فإنه على، يعني أنه لمختلف عليه، وقد اختار هذه الأمة، فمن استقام على ولادة علي(عليه السلام)، دخل الجنة، ومن خالق ولادة علي أدخل النار، وأمّا قوله تعالى: ﴿يُؤْلِكُ عَنْهُ مِنْ أَفْلَكَ﴾، فالـ يعني عليهـ من أفلك عن ولادتهـ أفلكـ عنـ الجنةـ فذلكـ قولهـ تعالىـ: ﴿يُؤْلِكُ عَنْهُ مِنْ أَفْلَكَ﴾».
- ٤/١٠١١٥ - وقال علي بن ابراهيم: ﴿وَالشَّاءُ ذَاتُ الْحَبْكَ﴾ قال: السماء: رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، وعلى (عليه السلام)، ذات الحبك و قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفِينَ﴾، يعني مختلف في علي (عليه السلام)، اختار هذه الأمة في ولادتهـ، فمن استقام على ولادة علي (عليه السلام)، دخل الجنةـ، ومن خالق ولادة علي (عليه السلام)، أدخلـ النارـ، قولهـ تعالىـ: ﴿يُؤْلِكُ عَنْهُ مِنْ أَفْلَكَ﴾، فإنهـ يعنيـ عليهـ منـ أفلـكـ عنـ الجـنةـ.

قوله تعالى:

﴿قُلْ أَلْخَرَاصُونَ إِلَى فَوْلَهِ نَعَالِيٌ - هَذَا اللَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَغْجِلُونَ﴾

[١٤-١٥]

- ١/١٠١١٦ - وقال علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَلْخَرَاصُونَ﴾: الذين يخرصون^(١)، بأرائهم من غير علم ولا يقين، ﴿أَلَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاخُونُ﴾، أي في ضلال، والسامي: الذي لا يذكر الله، و قوله تعالى: ﴿يَسْتَلُوْنَ﴾، يا محمد: ﴿أَيَّانَ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾، أي متى يكون يوم الحساب^(٢)، قال الله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يَنْتَهُونَ﴾، أي يمددون ﴿ذُوْفَوْا يَنْتَهُونَ﴾، أي عذابكم: ﴿هَذَا اللَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَغْجِلُونَ﴾.

٢ - الكافي: ١/ ٣٤٩ . ٤٨

٣ - بصائر الدرجات: ٥ / ٥٦

٤ - تفسير القمي: ٣٢٩ : ٢

سورة النازيات آية ١٤ - ١٥

١ - تفسير القمي: ٣٢٩ : ٢

(١) في المصدر زيادة الدين.

(٢) في المصدر: متى يكون المجازاة.

٢/١٠١١٧ - سعد بن عبد الله: عن أبي عبد الله أحمد بن محمد السجستاني، عن أحمد بن عبد الله بن قبيصة المهمي، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (مدحه)، في باب ^(١) الكِرَّاتِ، في قول الله عزوجل: ﴿عَلَى الْأَثَارِ يُفْتَشِّنُونَ﴾، قال: «يُكْثِرُونَ فِي الْكَرْتَةِ كَمَا يُكْسِرُ الْذَّهَبَ، حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى شَبَهِهِ»، يعني إلى حقيقته.

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَغَيْوَنِ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفْكَلَا

تُبَصِّرُونَ [٢١-١٥]

١/١٠١١٨ - علي بن ابراهيم: ثم ذكر المتقين، فقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتِ وَغَيْوَنِ﴾ * زانجدين ما آتَيْتُمْ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَا يَنْهَا جَهَنَّمُونَ﴾، أي ما ينامون.

٢/١٠١١٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن أبي أيوب الخزار، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (مدحه)، يقول: «إن المبد يُوقظ ثلاط مرات من الليل، فبان لم يَقُمْ أناه الشيطان فبال في أذنه».

قال: وسألته عن قول الله عزوجل: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنْ أَنْتُلِي مَا يَنْهَا جَهَنَّمُونَ﴾، قال: «كانوا أقلَّ الْيَالِي نَعْوَتِهِمْ لا يَقُولُونَ فِيهَا».

٣/١٠١٢٠ - الشيخ في (النهذيب): بإسناده، عن محمد بن علي بن محبوب، عن الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن جابر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (مدحه)، قال: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنْ أَنْتُلِي مَا يَنْهَا جَهَنَّمُونَ﴾، قال: «كان القرم ينامون، ولكن كلما انقلب أحدهم، قال: الحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

٤/١٠١٢١ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن عمارة، قال: سمعت أبا عبد الله (مدحه)، يقول في قول الله عزوجل: ﴿وَبِالْأَشْخَارِ هُمْ يَتَشَفَّرُونَ﴾: «في الظُّرُورِ في آخر الليل سبعين مرّة».

١- مختصر بصائر الدررحيات: ٢٨.

(١) في المصدر: كتاب.

٥- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو إِرْحَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ ابْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَتَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ (عَبْدَ السَّلَامِ)، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِلَّا سَخَّارٌ هُمْ يَسْتَهْفِفُونَ﴾، قَالَ: كَانُوا يَسْتَهْفِفُونَ [الْأَذْكُورَ] فِي أَخْرِ الْوَتْرِ فِي أَخْرِ الْلَّيلِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

٦- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن ضفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عَبْدَ السَّلَامِ)، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلشَّائِلِ وَالْمُتَسْأَلِ وَالْمُتَغَرِّبِ﴾، قَالَ: (المحروم: المُتَحَارِفُ^(١) الَّذِي حَرَمَ كَذِبَهُ فِي الشَّوَّاءِ وَالْبَيْعِ). وفي رواية أخرى: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عَبْدَ السَّلَامِ)، أَتَهَا فَالا: (المحروم: الرجل الذي ليس بعقله باس، ولم يبسط له في الرزق، وهو محارف).

٧- علي بن ابراهيم: السائل: الذي يسأل، والمحروم: الذي قد تمنع كذبه.
قال: قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّتَعْقِلُنَّ﴾، قَالَ: فِي كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدْلُّلٌ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ
وقوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْتُمْ أَنْلَاثٌ لَّيَسْرُونَ﴾، قَالَ: خَلَقَكُمْ بِصِرَاطٍ، تَنْقُضُ مَرَّةً، وَتَرْضِي مَرَّةً،
وَتَجُوعُ مَرَّةً، وَتَشْيَعُ مَرَّةً، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ.

٨- محمد بن يعقوب: عن عَدَةٍ من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ خَالِدٍ، عن مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيِّ،
عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَيْشِمِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ (عَبْدَ السَّلَامِ)، فِي حَدِيثٍ يَنْتَصِمُنَ الْأَسْتِدَلَالُ عَلَى الصَّانِعِ، قَالَ لَهُ أَبُو الْعَوْجَاءِ، فِي حَدِيثٍ، بَعْدَ مَا ذُكِرَ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدَ السَّلَامِ) الدَّلِيلُ عَلَى الصَّانِعِ - فَقَلَّتْ: مَا مَنَعَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ^(٢) أَنْ يَظْهُرَ لِخَلْقِهِ، وَيَدْعُونَ إِلَيْهِ
عِبَادَتِهِ، حَتَّى لا يَخْتَلِفُ مِنْهُمْ إِثْنَا نَاسٍ، وَلَمْ يَحْجُبْ عَنْهُمْ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولَ، وَلَوْ يَا شَرِّهِمْ بِنْهُ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ
الْإِيمَانَ [بِهِ].

قالَ لِي: «وَيْلُكَ، وَكَيْفَ احْتَجَبَ عَنْكَ مِنْ أَرْاكَ فَدْرَتِهِ فِي نَفْسِكَ نُشُوكَ وَلَمْ تَكُنْ، وَكَبِيرُكَ بَعْدَ صَبَرَكَ،
وَقَوْئُكَ بَعْدَ ضَعْفَكَ، وَضَعْفُكَ بَعْدَ فَوْلَكَ، وَسَقْمُكَ بَعْدَ صَبَرَكَ، وَسَبْحُكَ بَعْدَ سَقْمَكَ، وَرَضَاكَ بَعْدَ غَضْبَكَ،
وَغَضْبُكَ بَعْدَ رَضَاكَ، وَحُزْنُكَ بَعْدَ فَرِجَلَكَ، وَفَرِحَكَ بَعْدَ حُزْنَكَ، وَحُبْلُكَ بَعْدَ بُهْبُلَكَ، وَبُهْبُلُكَ بَعْدَ حُبْلَكَ، وَعَزْمُكَ
بَعْدَ أَنْبَاتِكَ، وَأَنْاتِكَ بَعْدَ عَزْمِكَ، وَشَهْرُنكَ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِكَ، وَكَرَاهِيَّتِكَ^(٣) بَعْدَ شَهْرِنكَ، وَرَغْبُكَ بَعْدَ رَهْبَيَّتِكَ،

٥- عَلَلُ الشَّرَاعِ: ٣٦٤ / ٥.

٦- الكافي: ٣ / ٥٠٠.

(١) وهو الكايب الكاذب على عياله.

٧- تفسير القمي: ٢ / ٣٣.

٨- الكافي: ١ / ٥٩.

(٢) في المصدر: يَقُولُونَ.

(٣) في المصدر: كراهاكَ وَكراهاهُكَ.

وزهبتك بعد رغبتك، ورجاءك بعد يأسك، وأيأسك بعد رجائك، وحاطرك بما لم يكن في ذميتك، وغروب ما أنت ممعنده عن ذهنك، وما زال بعدد على قدره الذي هي في نفسي التي لأدفعها، حتى ظنت أنه سيظهر فيما بيتي وبينه.

قوله تعالى:

**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ إِلَى نَوْلَهِ تَعَالَى - إِنَّهُ لَحَقٌ مُثْلٌ
مَا أَنْتُمْ تَبَطَّلُونَ [٢٣-٢١]**

١٠١٤٦- علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: **(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)**، قال: المطر ينزل من السماء، فيخرج به أقوات العالم من الأرض، ومانوعدون من أخبار النبات والرجمة والأخبار التي في السماء، ثم أقسم عزوجل بنفسه. **(فَوَرَزَبَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ إِنَّهُ لَحَقٌ مُثْلٌ مَا أَنْتُمْ تَبَطَّلُونَ)** يعني ما وعدكم.

١٠١٤٧- الشيخ في (النهذيب): بإسناده، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن القاسم بن بحبي، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام: **(أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ، فَلَيُرْفَعَ بِدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَيُنْصَبَ بِدِيهِ إِلَى الدَّعَاءِ، فَقَالَ ابْنُ شَبَّابٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلِيَسَ اللَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَلِمَ يَرْفَعُ بِدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ؟ قَالَ: رِزْقُكُمْ أَمَا تَفَرَّأَ: **(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)** فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه؟ وموضع الرزق وما وعد الله السماء».**

١٠١٤٨- محمد بن المباس (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد التقي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين (عليهم السلام)، في قول الله عزوجل: **(فَوَرَزَبَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ إِنَّهُ لَحَقٌ مُثْلٌ مَا أَنْتُمْ تَبَطَّلُونَ)**، قال: «قوله تعالى: **(إِنَّهُ لَحَقٌ)**»، [مو] قيام القائم (عليه السلام)، وفيه نزلت: **(وَعَذَّلَهُ أَلَّذِينَ عَانَوْا مِنْكُمْ وَعَيْلُوا الْأَصْلَاحَاتِ لَيَسْتَخْلِفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَشْخَلُوا أَلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَمْكُثُنَّ لَهُمْ وَلَيَنْهَا أَلَّذِي أَنْفَسَ لَهُمْ وَلَيَبْدَلُنَّهُمْ مِنْ تَعْذِيزِهِمْ أَمَا**^(١)».

قوله تعالى:

سورة النازيات آية .٢١-٢٣

١- تفسير الفقى: ٢-٣

٢- النهذيب: ٢-٣٢٢ / ٣٢١٥

٣- تأويل الآيات: ٢-٤ / ٦١٥

(١) التور: ٤٤ / ٥٥

هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكَرَّمِينَ * إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ
فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ
سَمِينَ * فَقَرَبَ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَؤْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا
لَا تَخْفَ وَبِشَرْوَةٍ يَقْلُمُ عَلِيهِمْ * فَأَقْبَلَتِ الْأَنْرَاثُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ
وَجْهَهَا وَقَالَتِ عَجْوَزٌ عَقِيقَمْ * قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ
الْعَلِيمُ * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى
قَوْمٍ مُجْرِمِينَ * لِتُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مَنْ طِينٌ * مُسْؤُلَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ * فَأَخْرَجَنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ نَبِيٍّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَتَرَكَنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخْافُونَ
الْعَذَابَ أَلَّا إِيمَانٌ إِلَى نَوْلٍ وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا يَا يَابِدْ
وَإِنَّا لَمُوْسِعُونَ [٤٧-٤٨]

- ١٩١٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتنوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الجثيري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينحو من البخل؟ فقال: «نعم». يا أبا محمد. في كل صباح ومساء، ونحن ننحو بالله من البخل، إن الله يقول: ﴿وَمَنْ يُوقَ شَعْ ثَقِيْهِ ثَأْرِيْكَ مُمَ الْمُقْلِيْوَنَ﴾^(١)، وأخبرك عن عادة البخل، إن قوم لوط كانوا أهل فربة أشخاص على الطعام، فأعقبتهم البخل داء لادواه له في فروجهم. فقلت: وما أغاربهم؟ فقال: إن فربة قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكانت السيارة تنزل بهم ثيبيسيونهم، فلما كان عليهم ضافرا بذلك ذرعاً يخلو ويزمداً، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيوف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، وإنما كانوا يفعلون ذلك بالضيوف حتى يتكلل النازل عنهم، فشاع أمرهم في القرية، وخدرهم النازلة، فأورتهم البخل داء^(٢) لا يستطيعون رفعه عن أنفسهم من غير شهوة لهم إلى ذلك، حتى

صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد، وبعطنهم عليه العمل. ثم قال: «فأي داء أدعى من البخل، ولا أضرّ عافية، ولا أبغض عند الله عزّ وجلّ؟».

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك، فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا [يعملون]؟ فقال: «نعم، إلا بيت من المسلمين، أما تسمع لقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْ كَائِنٍ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتِ بَنِ الْمُنْتَلِبِينَ﴾».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن لوطاً كثُر في قومه للاثنين سنة، بدعوههم إلى الله عزّ وجلّ، وبحدّرهم عذابه، وكانوا لا ينتظرون من القاتل ولا ينتظرون من الجنابة، وكان لوط ابن خالة إبراهيم، وكانت إمرأة إبراهيم سارة أخت لوط، وكان لوط وإبراهيم نبيّين مرسلين من ذريّتين، وكان لوط رجلاً سخيّاً كريماً، يقرى الضيف إذا نزل به وبحدّرهم قومه، فلما رأى قوم لوط ذلك منه، قالوا له: أولئك شّهادتك عن العالمين؟ لأنّي ضبّيًّا ينزل بك، إن فعلت فضحتنا ضيفك الذي ينزل بك وأخربناك. فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، وذلك أنه لم يكن للوط عنصراً».

قال: «ولم يزل لوط وإبراهيم ينتظران نزول العذاب على قوم لوط، فكانت لإبراهيم وللوط منزلة من الله عزّ وجلّ شريفة، وإن الله عزّ وجلّ كان إذا أراد عذاب قوم لوط، أدركه موته إبراهيم وخلفه ومحبته لوط، فيرافقهم ويؤخر عذابهم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما اشتدّ أسف الله على قوم لوط، وفتر عذابهم وقضى أن يعواض إبراهيم (عليه السلام)، من عذاب قوم لوط بغلام عليهم، تبَّأّلي به مصايبه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسولًا إلى إبراهيم يشّرونـه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلاً فنزعـ منهم، وخفـ أن يكونوا سُرّاجـاً، فلما رأته الرسـل فزعـاً مذعورـاً، قالـوا: سلامـ إـنا منـكم وـجلـونـ. قالـوا: لا تؤخـلـ إـنا رسـلـ ربـكـ بـغـلامـ عـلـيـهـ. قالـ أبو جعـفر (عليـهـ السـلامـ): «والـغـلامـ هوـ إـسمـاعـيلـ بـنـ هـاجـرـ، فـقـالـ إـبرـاهـيمـ لـرسـلـ: كـمـ خـطـيـبـكـ بـعـدـ إـلـيـشـارـ؟ قـالـوا: إـنـ مـسـنـيـ الـكـبـيرـ فـيـمـ تـبـشـرـونـ؟ قـالـوا: بـشـرـنـاـكـ بالـحـقـ فـلـانـكـ مـنـ الـقـاطـنـيـنـ، فـقـالـ إـبرـاهـيمـ: كـمـ خـطـيـبـكـ بـعـدـ إـلـيـشـارـ؟ قـالـوا: إـنـ أـرـسـلـنـاـ إـلـىـ قـومـ مـجـرـمـيـنـ، قـومـ لـوطـ، إـنـهـمـ كـانـوـنـاـ قـوـمـاـ فـاسـقـيـنـ، لـتـذـرـهـمـ عـذـابـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ». قالـ أبو جعـفر (عليـهـ السـلامـ): «فـقـالـ إـبرـاهـيمـ (عليـهـ السـلامـ) لـرسـلـ: إـنـ فـيـهـ لـوطـاـ! قـالـوا: نـحـنـ أـعـلـمـ بـمـ فـيـهـ، لـتـجـتـبـهـ وـأـمـلـهـ أـجـمـعـيـنـ، إـلـىـ أـمـرـهـ فـدـرـنـاـ أـنـهـ لـمـنـ الـغـابـرـيـنـ».

قال: «فلما جاء آل لوط المرسلون، قال: إنكم قوم متکرونـ! قـالـوا: بـلـ جـنـاتـ بـنـاـكـنـاـوـاـ فـيـهـ فـوـمـكـ منـ عـذـابـ اللهـ يـتـشـرـونـ، وـأـتـيـنـاـكـ بـالـحـقـ لـتـذـرـهـ قـوـمـكـ الـعـذـابـ، وـإـنـاـ لـمـ صـادـفـونـ، فـأـشـرـ بـأـهـلـكـ بـالـلـوـطـ إـذـاـ مـضـنـ لـكـ مـنـ بـوـمـكـ هـذـاـ سـبـعـةـ أـيـامـ وـلـلـلـهـ، بـقـطـعـ مـنـ الـلـلـيـلـ، إـذـاـ مـضـنـ نـصـفـ الـلـيـلـ، وـلـاـ يـلـفـتـ مـنـكـ أـحـدـ إـلـاـ اـمـرـأـتـكـ، إـنـ مـصـبـبـهـ مـاـ أـصـابـهـ، وـأـمـضـوـاـ مـنـ تـلـكـ الـلـيـلـ حـيـثـ تـؤـمـرـونـ». قالـ أبو جعـفر (عليـهـ السـلامـ): «فـقـصـرـاـ ذـلـكـ الـأـمـرـ إـلـىـ لـوطـ إـذـاـ دـاـبـ هـوـلـاءـ مـقـطـعـ مـصـبـحـنـ».

قالـ أبو جـعـفرـ (عليـهـ السـلامـ): «فـلـمـاـ كـانـ الـيـمـ الثـامـنـ مـنـ طـلـوعـ الـفـجرـ، قـدـمـ اللهـ عـزـ وـجلـ رسـلـاـ إـلـىـ إـبـراهـيمـ، يـشـرـونـهـ بـأـسـحـاقـ وـيـعـزـونـهـ بـهـلاـكـ قـوـمـ لـوطـ، وـذـلـكـ فـوـلـهـ تـعـالـيـ: ﴿وَلـقـدـ جـاتـتـ رـسـنـاـ إـبـراهـيمـ بـالـشـرـىـ قـالـواـ سـلـامـاـ قـالـ

سلام فلما لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَسِيبًا^(١)، يعني ذكياً^(٢) مشوياً ضبيجاً^(٣) لِئَلَّا رَأَاهُ إِبْرَاهِيمُ أَيْدِيهِمْ لَا تَبْصِرُ إِلَيْهِ نَكِيرَهُمْ وَأَوْجَسْ مِنْهُمْ جِبْلَةً قَالُوا لَا تَنْخَفِفْ إِلَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ قَوْمٌ لَوْطٌ وَأَمْرَأَهُ قَاتِنَةٌ فَضَحِكَتْ بَشْرَنَاهَا يَاسْخَنَ
ذِيَّنَ وَزَاهِ إِسْخَنَ تَفَثُوبَ^(٤) فَضَحِكَتْ يَعنِي تَعَجَّبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَقَالَتْ يَا وَزَيلَتِي، أَلَّهُ وَإِنَا عَجَّورٌ وَهَذَا بَنْيَ
شَيْخَا إِنَّ هَذَا لَشَنَةٌ عَجِيبٌ^(٥) قَالُوا أَتَعَجَّبِينَ مِنْ أَمْرِ افْرَادَ رَحْمَتِ اللهِ وَبِرِّ كَانَةٍ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَسِيبٌ
مَجِيدٌ^(٦).

قال أبو جعفر (ع) السلام: «فَلَمَّا جاءَتْ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْارَةَ بِالسَّاحِفَ وَذَهَبَ عَنِ الرُّوعِ، أَقْبَلَ يَنْاجِي رَبِّهِ فِي قَوْمٍ
لَوْطٍ، وَسَالَهُ كَثْفُ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا إِبْرَاهِيمَ أَغْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ
مَاتِهِمْ عَذَابٌ^(٧) بَعْدَ طَلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ مَحْتَومٍ^(٨) غَيْرُ مَزَدُودٍ^(٩)».

٢-١٠٣٠ . وَعِنْهُ: بِهَذَا الإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ النَّعْلَىِ، عَنْ
أَبِي جَعْفَرِ (ع) السَّلام: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ جَبَرِيلَ: كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمٍ لَوْطٍ؟ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمَ لَوْطٍ كَانُوا
أَهْلَ فَرِيَةٍ لَا يَتَنَظَّفُونَ مِنَ الْعَانِطِ، وَلَا يَتَهَوَّرُونَ عَنِ الْجَنَابَةِ، بِخَلَاءِ أَشْخَاءِ عَلَىِ الطَّعَامِ، وَإِنَّ لَوْطًا لَبِتْ فِيهِمْ ثَلَاثَينَ
سَنَةً، وَإِنَّمَا كَانَ نَازِلًا عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، وَلَا عَشِيرَةٌ لَهُمْ وَلَا قَوْمٌ، وَإِنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَىِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىِ الْإِيمَانِ
[بِهِ] وَأَبَيَّهُمْ، وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّوَاحِشِ، وَحَنِّيَّمْ عَلَىِ طَاعَةِ اللَّهِ، فَلَمْ يُبَيِّسُوهُ، وَلَمْ يُطْبِعُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ
عَذَابَهُمْ بَعْثَتْ إِلَيْهِمْ رَسُلًا مُنَذِّرِينَ عَذْرًا وَنِذْرًا، فَلَمَّا عَنَّوا عَنْ أَمْرِهِ بَعْثَتْ إِلَيْهِمْ مُلَائِكَةً، لِيُخْرِجُوْمَا كَانُوا فِي فَرِيَةِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا وَجَدُوا فِيهَا غَيْرَ بَيْبَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَخْرَجُوهُمْ مِنْهَا، وَقَالُوا لِلَّوْطِ: أَشِرْ بِأَهْلِكَ مِنْ هَذِهِ الْفَرِيَةِ
بَقْطِيِّ مِنَ الْلَّيلِ، وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ، وَامْضُوا حِبْتُ تُؤْمِنُونَ.

فَلَمَّا اتَّسَعَ الْمِنْصَفُ الْلَّيْلَ سَارَ بَيْتَاهُ، وَتَوَكَّلَتْ أَمْرَأَهُ مُدْبِرَةً، فَانْقَطَعَتْ إِلَىِ فَرْمَاهَا تَسْمِي بِلَوْطٍ، وَتُخْبِرُهُمْ أَنَّ لَوْطًا قَدْ
سَارَ بَيْتَاهُ، وَلَيْسَ قَدْ تُوَدِّيَ مِنْ تَلَقَّاهُ الْعَرْشُ لِمَا طَلَعَ الْفَجْرُ: يَا جَبَرِيلَ، حَتَّىِ الْفَوْلَ مِنَ اللَّهِ بَعْتِمْ عَذَابَ عَذَابِ
فَاهِبِطْ إِلَىِ قَرْبَةِ قَوْمِ لَوْطٍ وَمَاحِرَوتٍ، فَاقْلِعُهَا مِنْ نَحْتِ سَبْعِ أَرْضِينَ، ثُمَّ اعْرِجْ بَهَا إِلَىِ السَّمَاءِ، فَأَوْفِقْهَا حَتَّىِ يَأْتِيكَ أَمْرُ
الْجَبارِ فِي قَلْهَا، وَدَعْ مِنْهَا آيَةً بَيْتَةً مِنْ مَنْزِلِ لَوْطٍ عَبْرَ لِلْبَيْارَةِ، فَهَبَطَتْ عَلَىِ أَهْلِ الْفَرِيَةِ الظَّالِمِينَ، فَضَرَبَتْ بِجَنَاحِي
الْأَيْمَنِ عَلَىِ مَاحِرَيِّهِ شَرْقَهَا، وَضَرَبَتْ بِجَنَاحِي الْأَيْسِرِ عَلَىِ مَاحِرَيِّهِ غَربَهَا، فَاقْتُلَعُهَا - يَامِحْمَدَ - مِنْ
نَحْتِ سَبْعِ أَرْضِينَ إِلَىِ مَنْزِلِ لَوْطٍ آيَةً لِلْبَيْارَةِ، ثُمَّ عَرَجَتْ بَهَا فِي خَوَافِي^(١٠) جَنَاحِي حَتَّىِ أَوْفَتْهَا حِبْتُ بِسَعْيِ أَهْلِ
السَّمَاءِ زَقَاءً^(١١) دِبُوكَهَا، وَنِبَاحَ كَلَابَهَا، فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ تُوَدِّيَتْ مِنْ تَلَقَّاهُ الْعَرْشُ: يَا جَبَرِيلَ، أَلْفَبِ الْفَرِيَةِ عَلَىِ

(١) فِي السُّنْنَ: زَكِيَّا.

(٢) هُودٌ: ١١ - ٧٣٠ . ٦٩

(٣) هُودٌ: ١١ - ٧٦

(٤) عَلَىِ الشَّرْاعَنَ: ٥٠ / ٥٥٠

(٥) الْخَوَافِي: هُوَ الرِّيشُ الصَّفَارُ الَّذِي فِي جَنَاحِ الطَّافِرِ. «الْإِنَانُ الْعَرَبُ»: ٤٤٢٦

(٦) زَقَاءُ الْيَمِنِ وَالظَّاهِرُ يَزْرُو وَيَزْرُ في زَقَاءُ وَزَقَاءَ: صَاحِ «الْإِنَانُ الْعَرَبُ»: ٤٤٥٧

اللَّوْمُ، فَلَبِثُتْهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى صَارَ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا، وَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجْنِلْ نَسْوَمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ، وَمَاهِيَ - يَامِحْمَدُ - مِنَ الظَّالِمِينَ مِنْ أَمْتَكَ بَعِيدٌ».

قال: «فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جابر بن عبد الله، وأين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جابر بن عبد الله: كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم، وهي في نواحي الشام، قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيتك حين قتلت بها، في أي موضع من الأرضين وقفت القرية وأهلها؟ فقال: يا محمد، وقفت فيما بين بحر الشام إلى مصر، فصارت نلؤاً في البحر».

٤١٠٣٩ - وعنـهـ: قالـ: حـدـثـنـا أـبـي رـحـمـهـ اللهـ، قـالـ: حـدـثـنـا سـعـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـيـسـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـي نـصـرـ، عـنـ أـبـي أـبـانـ، عـنـ أـبـي بـصـيرـ، وـغـيـرـهـ، عـنـ أـحـدـهـمـاـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ، قـالـ: إـنـ الـمـلـائـكـةـ لـمـاـ جـاءـتـ فـيـ هـلـالـ قـوـمـ لـوـطـ قـالـواـ إـنـاـ مـلـئـكـوـ أـهـلـ هـذـهـ التـرـبـةـ، فـاتـ سـارـ، وـعـجـبـتـ مـنـ فـتـنـهـ وـكـثـرـةـ أـهـلـ القرـبـةـ، فـقـالـتـ: وـمـنـ بـطـيقـ قـوـمـ لـوـطـ؟ فـبـشـرـوـهـ بـإـسـحـاقـ وـمـنـ وـرـاءـ إـسـحـاقـ يـمـقـوبـ، فـصـكـتـ وـجـهـهـ، وـقـالـ: عـجـوـ؛ عـفـيـمـ، وـهـيـ بـرـمـلـ إـبـرـاهـيمـ تـسـعـينـ سـنـةـ، وـإـبـرـاهـيمـ بـرـمـلـ إـبـرـاهـيمـ وـمـاـنـةـ سـنـةـ، فـجـادـلـ إـبـرـاهـيمـ عـنـهـمـ، وـقـالـ: إـنـ فـيـهـ لـوـطـاًـ قـالـ بـخـرـشـلـ: تـحـنـ أـعـلـمـ بـمـ فـيـهـ، فـزـادـ^(١) إـبـرـاهـيمـ، فـقـالـ جـبـرـيلـ: يـاـ إـبـرـاهـيمـ، أـعـرـضـ عـنـ هـذـاـ، إـنـ قـدـ جـاءـ أـمـرـتـكـ، وـأـنـهـ آتـهـمـ عـذـابـ غـيرـ مـرـدـودـ.

قال: «إِنَّ جَبَرِيلَ لَمَّا تَلَى لُوطًا فِي هَلَكَ قَوْمَهُ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، وَجَاءَهُ قَوْمُهُ بِقَرْعَوْنَ إِلَيْهِ، قَامَ فَوْضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَابِ، ثُمَّ نَاسَدَهُمْ، قَالَ: افْتَوْا اللَّهَ وَلَا تَخْرُونِي فِي ضَيْقِي. قَالُوا: أَوْلَمْ تَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ؟ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ بَيْانَهُ تَكَاهِلًا، قَالُوا: مَا لَنَا فِي بَيْانِكَ مِنْ حَقٍّ، وَلَئِكَ لِتَعْلَمَ مَا تَزِيدُ، قَالَ: فَمَا مَنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ! قَالَ: فَأَبُوكَ، قَالَ: لَوْ أَنْ لَبِّيَ بَكَمْ فُؤُةً أَوْ آوَى إِلَى رَكِّبِ شَدِيدٍ، قَالَ: وَجَبَرِيلُ يَنْظَرُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: لَوْ يَعْلَمُ أَيْ قَوْلَهُ لَهُ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَفَتَحُوا الْبَابَ وَدَخَلُوهُ، فَأَشَارُ إِلَيْهِمْ جَبَرِيلٌ بِيَدِهِ فَرَجُمُوا عُسْبَانًا، يَلْتَسُونُ الْجَدَارَ بِأَيْدِيهِمْ، يَعْاهِدُونَ اللَّهَ لَنْ أَصْبَحَنَا لِأَسْبَقَنِي أَحَدًا مِنْ آلِ لُوطٍ».

قال: لئنما قال جبئيل: إنّ رسل ربك. قال له لوطن: يا جبئيل عجل. قال: نعم قال: يا جبئيل عجل. قال: إن موعدهم الصبح أليس الصبح بغيرك؟ ثم قال جبئيل: بالرّطّاب، اخترّ منها أنت وولدك حتّى تبلغ موضع كذا وكذا. قال: يا جبئيل إنّ حُمْرَي ضعاف، قال: ارتحل فاخُرِج منها. فارتحل حتّى إذا كان الشّحر نزل إليها جبئيل فأدخله جناحه تحتها حتّى إذا استعملت قلبها عليهم، ورمن مجدان المدينة بحجارة من سجيل، وسمعت امرأةً لوط الهدنة ففُلكت منها.

٤- وعنده، قال: حَدَّثَنَا أَبُو رَحْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْقَدَادِيِّ، عَنْ عَلَى بْنِ مُعْنَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْفَانِ، عَنْ دُرْسَتَ، عَنْ عَطِيَّةِ أُخْيِي أَبِي الْمَغْرَبِ، قَالَ:

٣ - علل الشرائع: ٥٥١ / ٦

(١) كذا، والظاهر أنها تصحيف فرآده، ورآده في التعليل: راجعه إيماء.

٤ - علل الشرائع: ٥٥٢ / ٧

ذكرت لأبي عبدالله (عليه السلام)، المتكوح من الرجال؟ قال: «ليس بيته الله عز وجل بهذا البلاء أحداً ولهم فيه حاجة، إن في أدبارهم أرحاماً منكوبة وخباءً، أدبارهم كخباء المرأة، وقد شرِّك فيهم ابن لا بليس فقال له زوال، فمن شريك فيهم من الرجال كان منكوحأً، ومن شرك فيه من النساء كانت عقيباً من المولود، والعامل بها من الرجال إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه، وهم بقية سدوم، أما إبني لست أعني بعثتهم أنهم ولده، ولكن من طيبتهم».

قالت: سدوم التي قُلْبَت عليهم؟ قال: «هي أربع مدن: سدوم، وصدم، ولدنا، وعبراء» قال: «فأنا هم جنرال جنرال (عليه السلام) وهو مقلوبات إلى تخوم الأرضين السابعة، فوضع جناحه تحت السفل منهن، ورفعهن جميعاً حتى سمع أهل السماء الدنيا يباح كلابهم ثم قلبها».

٥- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن خنان، عن سالم الحناطي، قال: سألت أبي جعفر (عليه السلام) عن قوله عز وجل: «فَأَخْرَجْنَا مِنْ كَلَّهَا مِنْ أَمْوَالِنَا» **فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَنِتِ مَنِ الْمُشْلِبِينَ**، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «آل محمد، لم يبق فيها غيرهم».

٦- سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ، عَمِّ حَدَّثَهُ، عَنْ الحُسْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِسْنَفِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبَيَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «لَمْ يَنْزَلْ مِنَ السَّمَاءِ أَقْلَى وَلَا أَعْلَى مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْسَابٍ: أَنَا أَوْلَاهَا فَالسَّلِيمُ، وَالثَّانِيَةُ الْبَرُّ، وَالثَّالِثَةُ الْبَيْنُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: **فَنَّا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَنِتِ مَنِ الْمُشْلِبِينَ**».

وقد تقدّمت روايات كثيرة في معنى هذه الآيات في سورة هود، من أرادها وقف عليها من هناك^(١).

٧- وقال علي بن ابراهيم: قوله تعالى: **فَاقْلِبْتُ آمْرَ أَنْتَ فِي صَرْوَةٍ**، [أي] في جماعة.

٨- الطيّباني: عن الصادق (عليه السلام): **فِي ضَرْوَةٍ**: في جماعة.

٩- وقال علي بن ابراهيم: **فَضَكَّتْ وَجْهَهَا** أي غطّنه لها بشرها جنرال جنرال (عليه السلام) **وَقَالَتْ عَجَزْرُ عَقِبَتِمْ**، وهي التي لأند، قوله تعالى: **وَقَوْيٌ عَادٌ إِذْ أَذْرَسْنَا عَلَيْهِمُ الرَّبِيعَ الْعَقِبِمْ**، وهي التي لأنقذت الشجر والأشجار، قوله تعالى: **وَقَوْيٌ شَمْوَدٌ إِذْ دَفَلَ لَهُمْ شَمْوَدًا حَتَّى جَيْنَ**، قال: العجين هنا ثلاثة أيام، قوله تعالى: **وَالشَّمَاءُ بَنِيتَهَا بِأَيْدِيهِ**، قال: بغرة.

١٠- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عُمَرَانَ الدَّنَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي

٥- الكافي: ٢٥٣ / ٤٧.

٦- مختصر بستان الدرجات: ٩٣.

(١) تقدّمت الروايات في تفسير الآية (٦٦) من سورة هود.

٧- تفسير القمي: ٢ / ٣٣٠.

٨- مجمع البيان: ٩ / ٢٣٨.

٩- تفسير القمي: ٢ / ٣٣٠.

١٠- التوجيد: ١ / ١٥٣.

عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبدالله البرقي، عن عبدالله بن بحر، عن أبي أيوب الخزار عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبي جعفر (مدحوم) فقلت: قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّلَّا مَا نَنْهَاكُ أَنْ تَشْجُدْ لِمَا خَلَقْتَ يَدْنَى﴾^(١)، قال: «اليد في كلام العرب الفرة والنسمة، قال: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا ذَوَدَ ذَا الْأَيْدِي﴾^(٢)، وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَتْنَاهَا بِأَيْدِي﴾، أي بقوه، وقال: ﴿وَأَيْدِيهِمْ بِرُوحٍ مُّنْتَهِي﴾^(٣)، أي قوام، ويقال: لفلان عندي أباد كثيرة، أي فواضل واحسان، وله عندي بدبيضا، أي نعمة.

قوله تعالى:

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [٤٩]

١/١٠١٣٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدفّاق (رسمه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثني الحسين بن الحسن، قال: حدثنا عبدالله بن داهير، قال: حدثني الحسين بن يحيى الكوفي، قال: حدثني قثم بن ثقادة، عن عبدالله بن يونس، عن أبي عبدالله (مدحوم)، قال: «بينا أمير المؤمنين (مدحوم) يخطب على منبر الكوفة، إذ قام رجل فقال له ذعيلب، ذرب اللسان، بلغ في الخطاب، شجاع القلب، فقال: بأمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فقال: وبلك يا ذعيلب ما كنت أعبد ربّاً لم أرّه».

قال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ فقال: وبلك يا ذعيلب، لم تره العيون بمشاهدة الأ بصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، وبلك يا ذعيلب إنّ ربي لطيف اللطافة، فلا يتصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبارياء^(٤) لا يوصف بالكبير، جليل الجلال لا يوصف بالجيلاط، قبل كلّ شيء فلا يقال: شيء، قبله، وبعد كلّ شيء، فلا يقال: شيء بعده، شاهد^(٥) الأشياء لإيمانيه، ذراك لابعدديعه، هو في الأنسيا، كلها غير متمازج بها، ولا باطن عنها، ظاهر لابتؤيل المباشرة، متجلّ لاستهلاك رؤيّة، باطن لامسافة، قرب لابعدنانة، لطيف لابتجسيم^(٦) موجود لابعد عدم، فاعل لاباطرطاب، مقدر لابحركة، مزيد لابعيه، سمع لاباليه، بصير لاباداه لاتحريه الأماكن، ولاتضخيه الأوقات، ولاتخذه الصفات، ولاتأخذه اللئنات، سين الأوقات كونه، والمدم وجوده، والابتداء أوله، بشعره

(١) سورة ص: ٣٨ .٧٥

(٢) سورة ص: ٣٨ .٣٧

(٣) المساجدة: ٥٨ .٢٢

المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عُرِفَ أن لا جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عُرِفَ أن لا ضد لها، وبمقارنته بين الأشياء عُرِفَ أن لا قرين لها، ضاد النور بالظلمة، والجُسُو^(١) بالليل، والصُّرُد بالحُرُور، ومُؤْلَف بين متعادياتها، مُغزق بين متدايناتها، داللة بتغريتها على مغريتها، ومتأنقها على مُؤْنَقها، وذلك قوله عَزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْجَينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، فترى بها بين قيل وبعد، ليُتَّلِمَ أن لا قليل له ولا بعد، شاهدة بغير انتها أن لا غريبة لـ«لغزها»، مخبرة بتغريتها أن لا وقت لموقتها، خبْج ببعضها عن بعض ليعلم ان لاحاجات بينه وبين خلقه غير خلقه، كان ربَّاً ذا لا مربوب، ولهاً ذا لا مأمور، وعالماً ذا لا معلوم، وسميناً ذا لا مسمى.

ثم أنساء بقول:

ولم ينزل سيدى بالعلم^(٢) معروفاً
وكان إذ ليس نورٌ يستضاء به
ولا ظلام على الآفاق^(٣) معموراً
وكل ما كان في الأوهام موصوفاً
سرجع أخا حضر بالعجز مكتوفاً
وفي المعراج يلتف متروج فدرنه
فائزك أخي جذل في الدين منعمقاً
واسمح أخي يثني حباً لسيده
أمسن دليل الهدى في الأرض منتشرأ
وفي السماء، جميل الحال معروفاً

قال: فخرَ ذُغلب مفتَّحاً عليه، ثم أفاق، وقال: ماسمعت بهذا الكلام، ولا أعود إلى شيءٍ من ذلك.

٦٤٠ - ٢. الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرني الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة الملوى الحسيني الطبرى أراده، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجميترى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مزوک بن عبد الكوفى، عن محمد بن زيد الطبرى، قال: سمعت الرضا^(٤) عليه السلام، يتكلّم في توحيد الله، فقال: «أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله - جل اسمه - توحيده، ونظام توحيده نفي التحديد عنه، لشهادة المعنول أن كل محدود مخلوق، وشهادة كل مخلوق، أن له خالقليس بمخلوق، والممتنع الحديث هو القديم في الأزل، فليس عبد الله من نعت ذاته، ولا إيه وخد من اكتنفهم، ولا حقيقته أصحاب من مثله، ولا به صدق من نهائه، ولا ضمده^(٥) من أشار إليه بشيءٍ من الحواس، ولا إيهاته عنى

(١) البُشُر: الئيس والصلابة.

(٢) في المصدر: بالحمد.

(٣) في النسخ: الأقواف.

(٤) المؤروف: الذي أصابه آفة فانسداده.

٢- الأمالى: ١٢.

(٥) أي قصده واعتمده.

من شبهه، ولا له عَرْفٌ من بعْضِهِ، وَلَا إِيَاهُ أَرَادَ مِنْ تَوْهِيمِهِ، كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنَعٌ، وَكُلُّ فَانِمٍ فِي^(١) سَوَاهِ مَعْلُولٍ،
بِصَنْعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ، وَبِالْمَقْولِ تُعْتَدُ مَعْرِفَتُهُ، وَبِالظَّرْفَةِ تُثْبَتُ حُجَّتُهُ^(٢).
خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ حَجَابًا بَيْنَهُمْ، وَمَا يَنْتَهِ إِيَّاهُمْ، وَإِنْدَاهُ لَهُمْ دَلِيلٌ^(٣) عَلَى أَنَّ لَا
ابْتِدَاءَ لَهُ، لَعِزْجَ كَلَّ مِنْدَأَ مِنْهُمْ عَنْ ابْتِدَاءِ مَثْلِهِ، فَأَسْمَاءُهُ تَعَالَى تَعْبِيرٌ، وَأَفْعَالُهُ سَبْحَانُهُ تَهْمِيمٌ، قَدْ جَهَلَ اللَّهُ مِنْ حَدَّهُ،
وَقَدْ تَعَدَّهُ مِنْ اشْتَهَلَهُ، وَقَدْ أَخْطَلَهُ مِنْ اكْتَهَنَهُ، وَمَنْ قَالَ كَيْفَ هُوَ، فَقَدْ شَبَّهَهُ، وَمَنْ قَالَ فِيهِ لَمْ فَقَدْ عَلَّهُ، وَمَنْ قَالَ
مِنْهُ، فَقَدْ وَقَّهُ، وَمَنْ قَالَ فِيهِمْ، فَقَدْ خَسَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ بِالْإِلَامِ فَقَدْ نَهَاهُ، وَمَنْ قَالَ حَتَّامٌ فَقَدْ غَيَّاهُ، وَمَنْ غَيَّاهُ فَقَدْ جَرَأَهُ،
وَمَنْ جَرَأَهُ فَقَدْ أَحْدَدَ فِيهِ، لَا يَتَغَيِّرُ اللَّهُ تَعَالَى بِتَغَيُّرِ الْمُخْلُوقِ، وَلَا يَتَحَدَّدُ الْمَحْدُودُ، وَاحِدٌ لِابْنَاءِ وَبَلِيلٍ عَدُدٌ،
ظَاهِرٌ لِابْنَاءِ الْمَبَشِّرَةِ، مُتَجَلٌ لِابْسَهَلَهُ رُؤْيَةً، بَاطِنٌ لِابْرَازِيَّةِ مَبَاهِنِهِ، قَرِيبٌ لِابْمُدَانَاهُ، لَطِيفٌ
لِابْجَسِيمِهِ، مَوْجُودٌ لَاعْنَ عَدَمِهِ، فَاعِلٌ لِابْاضْطَرَابِ، مَغْدِرٌ لِابْحَرْكَةِ، مَرِيدٌ لِابْعِزِيمَةِ، شَاءَ لِابْهَمَهُ،
مَدْرَكٌ لِابْحَاسَةِ، سَمِيعٌ لِابْأَلَةِ، بَصِيرٌ لِابْدَاهَةِ، لَاتَّصِبَّهُ الْأَرْقَاتِ، وَلَا تَنْصَمِمُ الْأَمَانَاتِ، وَلَا تَنْحَذِمُ
الصَّفَاتِ، وَلَا تَنْبَدِي الْأَدْوَاتِ، سَبَقَ الْأَوْقَاتِ كُونَهُ، وَالْعَدُمُ وَجُودُهُ، وَالْابْتِدَاءُ أَزْلَهُ.

بِخَلْقِ الْأَشْيَاءِ^(٤) عَلِمَ أَنَّ لَا يَبْهِهُ لَهُ، وَبِمَعَادِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عَلِمَ أَنَّ لَا يَضْدَلُ لَهُ، وَبِمَقَارِنَتِهِ بَيْنَ الْأَمْوَارِ عَرَفَ أَنَّ
لَا فَرِينَ لَهُ، ضَادَ التَّوْرُ بالظُّلْمَةِ، وَالشَّرُّ بِالْخَيْرِ^(٥)، مُؤْكَدٌ بَيْنَ مَعْنَافَاتِهِا^(٦)، مُفَرَّقٌ بَيْنَ مَنْدَانِيَّاتِهِا، بِتَفْرِيقِهَا دَلَّ عَلَى
مُفَرَّقِهَا، وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤْلِفِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَلَقْنَا رَوْجِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٧).

لَهُ مَعْنَى الرِّبُوبِيَّةِ إِذَا مَرِبُوبٌ، وَحَقِيقَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ إِذَا مَأْلُورٌ، وَمَعْنَى الْعَالَمِ لَا مَعْلُومٌ، لَيْسَ مِنْ خَلْقِ اسْتَحْتَقَ
مَعْنَى الْخَالِقِ، وَلَا مِنْ حِيثَ أَحْدَثَ اسْتَفَادَ مَعْنَى الْمُحَدِّثِ، لَا تَنْبَيِهِ مِنْذُ، وَلَا تَنْبَيِهِ قَدْ، وَلَا يَوْقِهِ
مِنْتِي، وَلَا يَشْتَهِلُهُ حَيْنٌ، وَلَا يَقْارِنُهُ مَعَ، كُلُّ مَاقِي الْخَلْقِ مِنْ أُثْرِ غَيْرِ مَوْجُودِ فِي خَالِقِهِ، وَكُلُّ مَا أَمْكِنَ فِيهِ، مَمْتَنِعٌ مِنْ
صَانِعِهِ، لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرْكَةُ وَالسَّكُونُ، كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ؟ أَوْ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ ابْنَاؤُهُ؟ إِذَا نَتَفَوَّتَ
دَلَالَتِهِ، وَلَا مَمْتَنِعٌ مِنَ الْأَزْلِ مَعْنَاهُ، وَلِمَا كَانَ لِلْبَارِيِّ مَعْنَى غَيْرِ الْمُبَرِّيِّ؛ لَوْرَدَهُ لَهُ وَرَاءَ، لَوْرَدَهُ لَهُ أَمَامَ، وَلَوْرَنَسَهُ
النَّمَامَ لِلْزَمِنِ النَّفَصَانِ، كَيْفَ يَسْتَحْقِنَ الْأَزْلَ مِنْ لَا يَمْتَنِعُ عَنِ الْحَدِيثِ؟ وَكَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مِنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ
الْإِنشَاءِ^(٨)؟ لَوْ تَعْلَمَتْ بِهِ الْمَعْانِي لَقَاتَتْ فِيهِ آيَةُ الْمَصْنَعِ، وَلَتَحْوِلَ عَنْ كُونِهِ دَالِّا إِلَى كُونِهِ مَدْلُولاً عَلَيْهِ، لَيْسَ فِي

(١) فِي «ط»، يـ: من.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: مَعْتَدٌ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: دَلِيلٌ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: الْأَشْيَاءُ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: الْمَلَائِكَةُ.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: مَنْدَانَاهُ.

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: مَنْفَاقَاتِهِا.

(٨) فِي «جـ»: الْأَشْيَاءُ.

محال^(٤) القول حجّة، ولا في المسألة عنه جواب، لا إله إلا الله العلي العظيم.

قوله تعالى:

فَقُرْأُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّكُمْ مِنْهُ تَذَبَّرُ مُبِينٌ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِيٌّ - فَإِنَّ اللَّهَ كَرِي

تَنَعَّمُ الْمُؤْمِنِينَ [٥٥-٥٠]

١/١٤٤١- محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أ Ahmad بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: **﴿فَقُرْأُوا إِلَى أَفْهَامِكُمْ مِنْهُ تَذَبَّرُ مُبِينٌ﴾**، قال: **«حِجَّوْا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»**.
٢/١٤٤٢- ابن بابويه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أ Ahmad بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: **﴿فَقُرْأُوا إِلَى أَفْهَامِكُمْ مِنْهُ تَذَبَّرُ مُبِينٌ﴾**، قال: **«حِجَّا إِلَى اللَّهِ»**.

٣/١٤٤٣- وعنده في (الفقيه): بإسناده، عن زيد بن علي، عن أبيه (عليه السلام)، في قوله تعالى: **﴿فَقُرْأُوا إِلَى أَفْهَمِكُمْ مِنْهُ تَذَبَّرُ مُبِينٌ﴾**: يعني حجّوا إلى بيت الله، يابني إِنَّ الْكَبِيْرَ بِيْتُ اللَّهِ، فَمَنْ حَجَّ بِيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَيْهِ اللَّهِ، وَالْمَسَاجِدُ بَيْتُ اللَّهِ، فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَيْهِ اللَّهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ.

٤/١٤٤٤- على بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿فَقُرْأُوا إِلَى أَفْهَمِهِ﴾**، قال: حجّوا، وقوله تعالى: **﴿كَذَلِكَ مَا أَنْتَ** الَّذِيْنَ مَنْ تَبَلَّهُمْ مَنْ رَسُولُ إِلَّا قَالُوا سَاجِرٌ أَوْ مَخْنُونٌ أَوْ أَتَوَاضَأَ يَهُودٌ

- ١- يعني قرباً بالسماع لهم حتى قالوا الرسول الله ساحر أو مجرن. وقوله تعالى: **﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾**، يامحمد: **﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾**، قال: هم الله جل ذكره بهلاك أهل الأرض، فأنزل الله على رسوله: **﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾**، يامحمد **﴿فَمَا أَنْتَ بِمُلُوْمٍ﴾**. ثم بدا له في ذلك فأنزل عليه: **﴿وَذَكَرَ فَإِنَّ اللَّهَ كَرِي تَنَعَّمُ الْمُؤْمِنِينَ﴾**، وهذارة على من انكر^(١) البداء والمشبهة.

٥/١٤٤٥- محمد بن يعقوب: عن الحسن بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، أتّهمَا فَالا: **«إِنَّ النَّاسَ لَمَّا كَذَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هُمْ**

(١) في «ط، ي» والمصدر: مجال.

سورة النازيات آية .٥٥-٥٠.

١- الكافي : ٤ / ٢٥٦

٢- معاني الأئمّة: ١ / ٢٢٢

٣- من لا يحضره القلب: ١ / ١٢٧

٤- نفس القمي : ٢ / ٣٢٠

(١) في المصدر زيادة: أنّه.

٥- الكافي : ٧٨ / ١٠٢٨

الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلا علية فما سواه، بقوله تعالى: ﴿تَنْتَوِلُ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِيَعْلَمُونَ﴾، ثم بذاته فرجم المؤمنين، ثم قال: «لنبيه (صلوات الله عليه)»: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الْأَذْكُرَى تَعْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.^(١)

١٤٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي الفقيه (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي، قال: حدثني أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد العزيز الأنصاري الكنجي^(٢)، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد الترقطي يقول: ثديم سليمان الترمذى متكلم خراسان على المأمون . وذكر الحديث مع الإمام الرضا (عليه السلام)، وسليمان الترمذى إلى أن قال الرضا (عليه السلام): «رويت عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنه قال: [إن] الله عزوجل علمين، علمًا مخزوناً مكتنواً لا يعلمهم إلا هو، من ذلك يكون البداء، وعلمًا علمه ملائكته ورسله، فالعلماء من أهل بيت نبيك^(٣) يعلمهونه».

قال سليمان: أجبت أن تزرعه لي من كتاب الله تعالى، قال: قول الله تعالى لنبيه (صلوات الله عليه)»: ﴿تَنْتَوِلُ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِيَعْلَمُونَ﴾، أراد هلاكهم ثم بذاته تعالى فقال: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الْأَذْكُرَى تَعْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قوله تعالى:

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا يَعْبُدُونَ - إِلَيْ فَوْلَهِ تَعَالَى - مِنْ يَوْمِهِمْ
الَّذِي يَوْعَدُونَ [٦٠-٥٦]

١٤٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران الخصمي، عن عمه الحسين بن يزيد الترقطي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عزوجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا يَعْبُدُونَ﴾، قال: «خلقهم ليأمرهم بالعبادة».

قال: وسألته عن قوله عزوجل: ﴿وَلَا يَرَى الْوَلَوْ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَجَمَ زَبَكَ وَلَذِكَ خَلْقَهُمْ﴾^(٤)، قال: «خلقهم ليغفلوا ما يستوجبون [به] رحمة فيرحمهم».

١٤٨ - وعنده، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

٦ - عيون أنساب الرضا (عليه السلام)، ١: ١٨١؛ ١: ١.

(١) في المصدر: الكنجي.

(٢) في المصدر: سليمان.

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عبدالله بن أحمد التهبي، عن علي بن الحسن الطاطري، قال: حدثنا درست بن أبي منصور، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): «جعلت فداك، مامعني قوله الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةَ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا يَتَبَيَّنُونَ﴾؟ فقال: «خلتهم للعبادة».

٣/١٠٤٤٩ - وعنده، قال: حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدابادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةَ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا يَتَبَيَّنُونَ﴾، قال: «خلتهم للعبادة».

قال: خاصة أم عامة؟ قال: لا، بل عامة.

٤/١٠٤٥٠ - وعنده، قال: حدثنا الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن زيادة بن عبدالله بن الحسن ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثنا علي بن محمد بن قبيطة البصباري، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عميرة، قال: سأله أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن معنى قوله رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الشَّفَقُ مِنْ شَفَقٍ فِي بَطْنِ أُمَّةٍ، وَالسَّعْدُ مِنْ سَعْدٍ فِي بَطْنِ أُمَّةٍ؟». فقال: «الشَّفَقُ مِنْ عَلَمِ اللَّهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمَّةٍ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ السَّعْدَاءِ». وهو في بطن أمّة أنه سيعمل أعمال الأشقاء، والسعيد من عليم الله وهو في بطن أمّة أنه سيعمل أعمال السعداء. فلت [له]: فما معنى قوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «اعملوا فكّل ميسّر لِمَا خلقَ لَهُ». فقال: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ خلقَ الجن والإنس ليجدهم، ولم يخلقهم ليصوروه، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةَ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا يَتَبَيَّنُونَ﴾، فيسر، كلاماً خلقَ له، فالويل لمن استحبَّ المعنَى على الهدى».

٥/١٠٤٥١ - وعنده، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محظوظ، وحدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محظوظ، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ لَمَّا أخْرَجَ ذَرْيَةَ آدَمَ (عليه السلام) من ظهره، ليأخذ عليهِم الميثاق له بالربوبية، وبالنبوة لكل نبي، كان أولاً من أخذ عليهم الميثاق بنبوة محمد بن عبد الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثم قال اللَّهُ جل جلاله لآدم (عليه السلام): انظر ماذا ترى؟ قال: فنظر آدم إلى ذرته وهم ذر قد ملأوا السماء، فقال آدم، بارت، ما أكثر ذرتي، ولأمير ما خلقتمهم، فما ثير بأخذك الميثاق عليهم؟ قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: بعدونني، ولا جيشكون بي شيئاً، ويؤمنون برسلي وب يتبعونهم. قال آدم [بارب] فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل، وبعضهم ليس له نور؟ قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم.

٣ - علل الشرائع: ١٤ / ٢.

٤ - التوجيه: ٣٥٦.

٥ - علل الشرائع: ١٠ / ٤.

قال آدم: يارت أفتاذن لي في الكلام فأتكلّم؟ قال الله عز وجل: تكلّم، فإنَّ روحك من روحي، وطبيعتك من خلاف كيتوتي.

قال آدم: يارت، لو كنت خلقتمهم على مثالِ واحدٍ، وقدر واحدٍ، وطبيعة واحدةً وجملة واحدةً، [وألوان واحدةً] وأعماق واحدةً، وأرزاق واحدةً، لم يبغ بعضهم على بعض، ولم يكن بينهم تحاسد ولا تبغض، ولا اختلاف في شيءٍ من الأشياء. قال الله جل جلاله: بأذن بروحي نتفت وبصنت طبيك تكونت ما أعلم لك [به] ، وأنا الخالق العظيم، بعلمي خالفت بين خلقهم، وبعشتني بماضي فهم أمري، دلالي تدبيري وتدبري هم صاروون، لأنديل لخلفي، وإنما خالفت الجن والإنس ببعديوني، وخلقتك الجنة لمن عبدني وأطاععني منهم واتبع رسلي، ولا أبالي، وخلقتك النار لمن كفر بي وعصاني، ولم يتبع رسلي، ولا أبالي، وخلقتك وخالفت ذرتك من غير فاقة إليك واليهم، وإنما خالفت وخلقتهم لأبلوك وأبلوك أيكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم، وكذلك حلقت الدنيا والآخرة، والحياة والموت، والطاعة والمعصية، والجنة والنار، وكذلك أردت في تدبيري وبعثتي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعماقهم وأرزاقهم وطاعتهم ومصنيفهم، فجعلت منهم السعيد والشقي، والبصير والأعمى، والقصير والطويل، والجميل والدائم، والعالم والجهل، والغنى والفقير، والمطين والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الرؤامة^(١) ومن لا عامة به، فينظر الصحيح إلى الذي به العامة فيحمدوني على عافيته، وينظر الذي به العامة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن عافيته، ويصبر على بلاتني، فأني جزيل عطاني، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدوني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فييدعونني ويسألني وينظر المزمن إلى الكافر فيحمدوني على مهاباته، وكذلك^(٢) خلقتم لأبلوهم في الزرامة والضراء، وفيما عافتهم، وفيما انبثبهم، وفيما أعطبهم، وفيما منعهم، وأنا الله الملك القادر، ولدي أن أضي جميع ما فترت على مادبرت، ولدي أن أغير من ذلك ماشت^(٣) فأقدّم من ذلك ما أخرت، وأؤخر ما قدّمت، وأنا الله القائل لما أريد، لأنأسأ عما أفقل، وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون.

ورواه محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلى بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محرب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبي جعفر عليه السلام^(٤) يقول، وذكر الحديث^(٥).

٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَتَنَحْلَقُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِلَّا يُتَبَّعُونَ﴾، قال: خلقتم

(١) أي العامة. «السان العربي» ١٣: ١١٩.

(٢) في المصدر: ماهديته فلذلك.

(٣) في المصدر زيادة: إلى ماشت.

(٤) في خط، ي: أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافي ٢: ٧.

٦ - نمير القسي ٢: ٣٢١.

للامر والنهي والتکلیف، وليست خلقة جبیر أن يعیدوه، ولكن خلقة اخبار ليخبرهم بالأمر والنهي، ومن بطیع الله ومن يعصی.

قال: وفي حديث آخر، قال: هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَرَى الْوَوْنَ شَخْتَلِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مَنْ رِزْقِي﴾، واني لم أخلقهم لحاجة بي إليهم، قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حفظهم ﴿ذُؤْبًا يَمْثُلُ ذَلُوبَ أَشْحَابِهِمْ كُلًا يَسْتَقْبِلُونَ﴾، العذاب، ثم قال تعالى: ﴿أَقْوَيْلَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ نَبِيِّهِمْ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾.

سورة الطور

فضلها

١/١٠٥٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي أبوب الخزائ، عن محمد بن سلم، عن أبي عبدالله وأبي جعفر (عليهما السلام)، قالا: «من قرأ سورة الطور، جمع الله له خير الدنيا والآخرة».
٢/١٠٥٤ - من (خواص القرآن): روي عن النبي (صل الله عليه وآله) قال: «من قرأ هذه السورة كان حَفَّاً على الله تعالى أن يؤمِّنه من عذابه، وأن يُسْعِمَ عليه في جنته، ومن قرأها وأدمن في قراءتها، وكان مقيداً مغلولاً مسجونة، سهل الله عليه خروجه، ولو كان مكان من الجنات».

٣/١٠٥٥ - وقال رسول الله (صل الله عليه وآله): «من أدمَنَ قراءتها وهو مسجون أو مقيد، سهل الله عليه خروجه».
٤/١٠٥٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «من أدمَنَ في قراءتها، وهو معنقول، سهل الله خروجه، ولو كان مكان عليه من الحدود ^(١) الواجبة؛ وإذا أدمَنَ في قراءتها وهو مسافر، أين في سفره مما يتذكر؛ وإذا أُشِّدَ بسأنها على لِسْنِ العَربِ، تبرأت بإذن الله تعالى».

- سورة الطور - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٦.

٢

٣

٤ - خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

(١) في «ط، نـ»: المترقب.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالظُّرُورُ وَكِتَابٌ مَسْتَطُورٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالْبَيْتُ الْمَقْمُورُ [٤٠١]

١/١٠١٥٧ - شرف الدين النجفي، قال: تأويله: روي بإسناد متصل، عن علي بن سليمان، عن أخبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: «وَكِتَابٌ مَسْتَطُورٌ فِي زَقْقِي شَنْشُورٍ»، قال: «كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة آيس، ووضعه على عرشه، قبل خلق الخلق بالفقي عام: ياشيعة آئ محمد، إني أنا الله أجيتكم قبل أن تدعوني، وأعطيتكم قبل أن تأسوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني».

٢/١٠١٥٨ - علي بن ابراهيم، قال: الطُّور: جبل^(١) سينا، «وَكِتَابٌ مَسْتَطُورٌ»، أي مكتوب^(٢) في زقق شنشور^(٣) «وَالْبَيْتُ الْمَقْمُورُ»، قال: هو في السماء الرابعة، هو الصراح^(٤) يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون [إليه] أبداً.

٣/١٠١٥٩ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي عباد عمران بن عطيّة، عن أبي عبدالله (عليه السلام). في حديث - قال فيه: «فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَجْعَلَ لِبَيْتِنَا فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، بِسَمْنِ الْصُّرَاحِ، بِإِزَاءِ عَرْشِهِ، فَسَيِّرْهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، يَطْرُفُ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، لَا يَعُودُونَ، وَيَسْتَغْفِرُونَ».

سورة الطور آية .١ - .٤

١ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٦٦ .١

٢ - تفسير الفي: ٣ / ٣٢١ .٢

(١) في المصدر زيادة: بطور.

(٢) الصراح: بيت في السماء جبال الكبة. (النهاية: ٣ : ٨٦)

٣ - الكافي: ٤ / ١٨٧ .١

قوله تعالى:

وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . فَاضْبِرُوا أَوْ لَا تَضْبِرُوا [١٦-٥]

١/١٠١٦٠ - علي بن إبراهيم: **وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ**، قال: السماء **وَأَنْتَرِي الشَّجَوِيرَ**، قال: يُسْجَرُ بِرُومِ القيمة.

٤/١٠١٦١ - وفي (نهج البيان): عن علي (عليه السلام): **المسجور: المؤقد**.

٣/١٠١٦٢ - علي بن إبراهيم: هذا كلّه قسم، وجوابه **إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ** * مَالَهُ مِنْ ذَالِكَ **وَقَوْلُهُ تَعَالَى** **وَنَزَمَ شَمَرُّ الشَّمَاءِ مَوْرًا** * **أَيْ تَنْشَقُ وَتَبَرِّأُ أَنْجِبَالْ سَيْرًا** * أي تسرّ مثل الرحيم **فَوَلَّ يَوْمِنَدِ اللَّئِكَدَيْنَ** * **أَلَذِينَ هُمْ فِي خَوْبِنِ تَأْتِبُونَ**، قال: يخوضون في المعاصي. وقوله تعالى: **وَنَزَمَ يَمَدَعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاءً**، قال: يمدفعون في النار. وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله) لما مَرَ بممرِّ بن العاص، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وهما في حاطط، يشربان ويغثيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب لـ **لَمَّا قُلَّ**:

كم من حواري نلوح عظامه
فقال النبي (صلوات الله عليه وآله): **اللَّهُمَّ اعْنَمْهُمْ وَارْكُسْهُمْ فِي النَّفَتَةِ رَكْسَأَ، وَدُعْهُمَا إِلَى النَّارِ دَعَاءً**.

قوله تعالى: **أَضَلْنَاهَا فَاضْبِرُوا أَوْ لَا تَضْبِرُوا** * أي اجترروا، أو لا يجترروا، لأن أحداً لا يصبر على النار، والدليل على ذلك قوله: **فَنَّا أَضْبَرْنَاهُمْ عَلَى آثَارِهِ**^(١) يعني ما أجرأهم!.

قوله تعالى:

**وَالَّذِينَ ظَمَّنُوا وَأَتَبْعَثُنَّهُمْ دُرَيْتَهُمْ بِإِيمَنِ الْحَقَّنَا بِهِمْ دُرَيْتَهُمْ
وَمَا أَلْتَقَنَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَنِيءٍ كُلُّ أَمْرٍ وَبِمَا كَسَبَ زَهِينَ**

- إلى قوله تعالى: **فَهُمْ مِنْ مَغْرُمٍ مُشْقَلُونَ [٤٠-٢١]**

١/١٠١٦٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخطاب، عن علي بن

حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: **﴿وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا وَأَبْتَغُوكُمْ بِإِيمَنِهِمْ أَخْفَتُهُمْ ذُرْيَتْهُمْ بِإِيمَنِهِمْ** الحفنا بهم ذُرْيَتْهُمْ وَمَا أَلْتَهُمْ مِنْ شَيْءٍ **﴾**، قال: «الذين آمنوا النبي (صلى الله عليه وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، الحفنا بهم ولم تoccus ذریتهم جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام)، وحجتهم واحدة، وطاعتهم واحدة».

٤- ٢/١٠١٩٦ - ابن بابويه، قال: حذّلنا محمد بن موسى بن المتركل (رضي الله عنه)، قال: حذّلنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن غميرة، عن أبي بكر الخطمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: **﴿وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا وَأَبْتَغُوكُمْ بِإِيمَنِهِمْ أَخْفَتُهُمْ ذُرْيَتْهُمْ بِإِيمَنِهِمْ**»، قال: «فصررت الآباء عن عمل الآباء، فالحق الله عزوجل الآباء بالآباء لكيث بذلك أبغتهم».

٣- ٣/١٠١٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: حذّلني أبي، عن سليمان الدبليسي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أطفال شبعتنا من المؤمنين تربتهم فاطمة (عليها السلام)». قوله تعالى: **﴿أَخْفَتُهُمْ ذُرْيَتْهُمْ**»، قال: «يهدون إلى آياتهم يوم القيمة».

٤- ٤/١٠١٩٦ - وعنه، قال: حذّلنا أبو العباس، قال: حذّلنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا وَأَبْتَغُوكُمْ بِإِيمَنِهِمْ ذُرْيَتْهُمْ بِإِيمَنِهِمْ أَخْفَتُهُمْ ذُرْيَتْهُمْ**»، قال: «الذين آمنوا النبي وأمير المؤمنين، وذرية ^(١) الآئمة والأوصياء (عليهم السلام)، الحفنا بهم ذریتهم ولم تoccus ذریتهم من الحجة التي جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله)، في علي، وحجتهم واحدة، وطاعتهم واحدة».

٥- ٥/١٠١٩٧ - محمد بن العباس، قال: حذّلنا أحمد بن القاسم، عن عيسى بن مهران، عن داود بن الشجبي، عن الريلد بن محمد، عن زيد جدعان، عن عمته علي بن زيد، قال: قال: عبد الله بن عمر، كنا نافضل فنقول: أبو بكر وعمر وعثمان، ويقول قائلهم: فلان وفلان، فقال له رجل، يا أبا عبد الرحمن، فعلي؟ فقال علي من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس، علي مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في درجته، إد الله عزوجل يقول: **﴿وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا وَأَبْتَغُوكُمْ بِإِيمَنِهِمْ أَخْفَتُهُمْ ذُرْيَتْهُمْ**»، ففاطمة ذرية النبي (صلى الله عليه وآله)، وهي معه في درجته، وعلى مع فاطمة (صلوات الله عليهما)».

٦- ٦/١٠١٩٨ - وعنه، قال: حذّلنا عبد العزيز بن يحيى، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن نصیر، عن الحكم

٢- التوحيد: ٣٩٤ / ٧.

٣- تفسير القمي: ١: ٣٢٢.

٤- تفسير القمي: ٢: ٣٢٢.

(١) في المصدر: الفرقية.

٥- تأویل الآیات: ٢: ٦١٨.

٦- تأویل الآیات: ٢: ٦١٨.

ابن طهير، عن الشعبي، عن أبي مالك، عن ابن عباس (رسمه)، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا وَأَتَيْتُهُمْ دُرْيَتِهِمْ يَا يَمِنَ الْحَقْنَا بِهِمْ دُرْيَتِهِمْ﴾، قال: نزلت في النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعلى وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

٧- ١٠١٦٩ .وعنه، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسيني، عن محمد بن الحسين، عن جندل بن والئ، عن محمد بن يحيى المازني، عن الكلبي، عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «إذا كان يوم القيمة نادى مناد من لدن العرش: يامشر الخلاقين، عُضُراً أبصاركم حتى تُمَرَّ فاطمة بنت محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ف تكون أول من يُكسى، ويستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حراء، معهنَّ خمسون ألف ملك على تجائب من ياقوت، أجنحتها اللؤلؤ الرطب، والزبرجد، عليها رحائل من ذُرَّ، كلَّ ذُرَّ خلُّ ثُمُرَّةٍ من سُندُس، حتى تجوز بها الصراط، ويأتون الفَرْدَوْسَ فيتباشر بها أهل الجنة، وتجليس على عرشين من نور، ويجلسون حولها.

وفي بستان العرش فصران، قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد، وإنَّ في القصر الأبيض سبعين ألف دار، ماسكين محمد وأل محمد، وإنَّ في القصر الأصفر سبعين ألف دار، ماسكين إبراهيم وأل إبراهيم، وبعثت الله إليها ملائكة لم يبعث إلى أحد قبلها، ولا يبعث إلى أحد بعدها، فتقول لها: إنَّ ربك عزوجل يقرأ عليك السلام، ويقول لك: سلبني أعطيك، فتقول: قد، أتَمَّ على نعمتك، وأباختي جنتك، وهنائي كرامتك، وفضلتي على نساء خلقك، أسألك أن يشتمعني في ولدي وفي ذُرَّتي ومن وذمهم بعدي وخطفهم بعدي.

قال: فيوحى الله إلى ذلك التلوك من غير أن يتحول من مكانه أن خيرها التي قد شفعتها في ولدها وذرتها ومن وذمهم وخطفهم بعدها، قال: فتقول: الحمد لله الذي أذهب عني الحزن، وأقرَّ عيني».

ثم قال جعفر (عليه السلام): «كان أبي إذا ذكر هذا الحديث نلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا وَأَتَيْتُهُمْ يَا يَمِنَ الْحَقْنَا بِهِمْ دُرْيَتِهِمْ وَمَا أَتَتُهُمْ مِنْ عَذَابٍ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ أُمَّرَىٰ وَيَا كَبَّ زَهِنَ﴾.

٨- ١٠١٧٠ .الشيخ في (أمالى)، قال: حدثنا محمد بن علي بن حشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن محمد بن مغيل العجلين القرميسيني بسهرورد، قال: حدثنا محمد بن أبي الصهبان الذهلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن كرام بن عمرو الخثعمي، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر وجمعتين بن محمد (عليهما السلام) يقولان: «إنَّ الله تعالى عَرَضَ الحسين (عليه السلام) من قتيله أن جعل الإمامة في ذُرَّته، والشفاء في ذُرَّته، وإجابة الدُّعاء عند قبره، ولا أشد أيام زارته جائياً وراجعاً من عمره».

قال محمد بن مسلم: قتلت لأبي عبد الله (عليه السلام) في هذه الغلالة ثُنَالَ بالحسينين، فما له في نفسه؟ قال: «إنَّ الله تعالى أخلف بالشيء (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فكان معه في درجته ومتزلجه، ثمَّ تلا أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا وَأَتَيْتُهُمْ دُرْيَتِهِمْ يَا يَمِنَ الْحَقْنَا بِهِمْ دُرْيَتِهِمْ﴾، الآية.

٩- ١٠١٧١ .ابن بابويه، في (الفقيه): ياستاده، عن الحسن بن محبيوب، عن علي بن رتاب، عن الحلبى، عن

٧- تأليل الآيات: ٢ / ٦٦٨ .

٨- الأنماط: ١: ٣٤٤ .

٩- من لا يحضره الفقيه: ٣: ٣١٦ / ٣١٦ .

أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْلَلَ إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ أَطْفَالَ الْمُؤْمِنِينَ، يَمْدُو نَهْمَ بِشَجَرَةَ فِي الْجَنَّةِ، لَهَا أَخْلَافُ كَأَخْلَافِ الْبَقَرِ، فِي قَصْرٍ مِنْ دَرَّةٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَلْبَسَا وَطَيَّبَا وَأَمْدَوَا إِلَى آيَاتِهِمْ، فَهُمْ مُلُوكٌ فِي الْجَنَّةِ مَعَ أَبَانِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ عَانَوْا وَأَثْبَتُهُمْ رَزْقُهُمْ بِالْحَقْتَنَ بِهِمْ رَزْقُهُمْ﴾».

١٠١٧٢ - علي بن إبراهيم: **﴿وَمَا أَنْتُمْ مِنْ غَلِيلٍ﴾**، أي مافقاً لهم، قوله تعالى **﴿لَا أَنْتُو فِيهَا وَلَا تَأْتِيَنِ﴾** قال: ليس في الجنة غناً ولا تجده، ويشرب المؤمن ولا يائمه، ثم حكى الله عزوجل قول أهل الجنة، [فقال] **﴿وَأَقْلَلَ بِعَقْشُمْ عَلَى بَعْضِنَ يَشَاءُلُونَ﴾**، قال: في الجنة **﴿قَاتَلُوا إِنَّا كُنَّا قَلِيلًا فِي أَهْلِنَا مُشَفِّقِينَ﴾**، أي خائفين من العذاب **﴿فَقَنَّ أَقْلَقَهُنَا وَرَوَقَنَا عَذَابَ الشَّمْوَمَ﴾**، قال: الشَّمْوَم: الحر الشديد. قوله تعالى يحكى قول قريش: **﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرِ﴾**، يعنون رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) **﴿شَرِبَنَشَبَنَ بِهِ زَبَنَ الشَّتُّونَ﴾**، فقال الله عزوجل: **﴿قُل﴾**، لهم يا محمد **﴿تَرَبَصُوا قَابِيَ مَعَكُمْ مَنْ امْتَزَقَهُنَّ﴾** **﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَقَهُمْ بِهَذَا﴾**، قال: لم يكن في الدنيا أحلاً من قريش.

نَمْ عَطَفَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُنَّ قَوْلُهُ **﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقْوَلَهُ﴾**، يعني أمير المؤمنين (عبد السلام) **﴿بَلْ لَأَبْيَهُمُونَ﴾** أَهْمَّ لَمْ يَنْقُلْهُ، وَلَمْ يَقْلُهُ بِرَأْيِهِ، نَمْ قَوْلُهُ **﴿فَلَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مُثِلِّهِ﴾**، أي بِرَجْلٍ مُثِلِّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ **﴿إِنَّ كَانُوا صَادِقِينَ﴾**.

وقوله تعالى: **﴿أَمْ لَهُ أَبْنَاثٌ وَلَكُمْ أَلْيَهُنَّ﴾**، قال: هو ما قال قريش: إن الملائكة بنتات الله، ثم قال: **﴿أَمْ تَسْتَهِنُمْ﴾**، يا محمد: **﴿أَخْرَأَ﴾**، فيما أتبئهم به **﴿فَهُمْ مِنْ مُنْزَمٍ مُنْقَلُونَ﴾**، أي يقع عليهم الفرم الشفيل.

قوله تعالى:

وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ [٤٧]

١٠١٧٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى **﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾** آل محمد حقهم **﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾**، قال: عذاب الرجمة بالسيف.

١٠١٧٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، في قوله عزوجل: **﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾**، الآية، قال: **﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾**، آل محمد حقهم: **﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾**.

١٠ - تفسير الفقي: ٢: ٣٢٢.

سورة الطور آية ٤٧.

١ - تفسير الفقي: ٢: ٣٢٣.

٢ - تأويل الآيات: ٢: ٦٢٠.

قوله تعالى:

وَأَضِبْرِ لِحُكْمِ رَبِّكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَدْ أَذْبَرَ الْنُّجُومَ [٤٩ - ٤٨]

- ١٠١٧٥ - علي بن إبراهيم: **(وَأَضِبْرِ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَشْيَاتِنَا)** أي بحفظنا وجزتنا ونعمتنا **وَسَيِّغَ** بخدي ربك حين **تَقُومُ**، قال: صلاة الليل **فَسَيِّغَةً** قال: ^(١) صلاة الليل.
- ١٠١٧٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن حماد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن الرضا عبد السلام، قال: **إِذْبَارُ السُّجُودِ**: أربع ركعات بعد المغرب، وإذبار النجوم: ركعتان قبل صلاة الصبح،
- ١٠١٧٧ - ٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خربز، عن زرار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: **فَأَذْبَرَ آلنُجُومَ**، قال: **رَكْعَتَانِ قَبْلَ الصَّبَحِ**.
- ١٠١٧٨ - ٤ - الطبرسي (رسالة): **وَأَذْبَرَ آلنُجُومَ**، يعني الركعتين قبل صلاة الفجر. قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

- ١ - نسير القمي: ٢ - ٣٣٣.
- (١) في المصدر زيادة: قبل.
- ٢ - نسير القمي: ٢ - ٣٣٣.
- ٣ - الكافي: ٣ - ١١ / ٤٤٤.
- ٤ - مجمع البيان: ٩ - ٢٥٧.

المُسْتَدِرُكُ

(شُورَةُ الطُّورِ)

قوله تعالى :

وَإِن يَرْفَأُ كِنْفًا مِنَ السَّمَاءِ - إِلَى نُولِهِ تَعَالَى - الَّذِي فِيهِ
تُضَعَّفُونَ [٤٤-٤٥]

١- في كتاب (طب الأئمة عليهم السلام): عن أحمد بن الخطيب التسّابوري، عن التّصرّ، عن عَبْد الرّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: فَلَتْ لَأْبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): جَعَلْتَ فَدَاكَ، هَلْ يَكُنُّ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ الْجِمَاعَ؟ قَالَ: (عَنْمَ)، وَإِنْ كَانَ حَلَّاً، يَكُونُ مَابَيْنَ طَلَوعَ النَّفْرَجِ إِلَى طَلَوعِ الشَّمْسِ، وَمَابَيْنَ مَغْبَظِ الشَّمْسِ إِلَى سَفُوطِ الشَّفَقِ، وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي تَنْكِيْفُ فِيهِ الشَّمْسُ، وَفِي اللَّبْلَةِ وَالْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْزَّلْزَلُ وَالرَّبِيعُ الْسُّودَاءُ وَالرَّبِيعُ الْحَمَراءُ وَالصَّفَرَاءُ.

ولقد بات رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع بعض نسائه في ليلة انكسار فيها القمر، فلم يكن منه في تلك الليلة شيءٍ ممكناً كان في غيرها من الليلات، فقالت له: يا رسول الله، ليتعين كأن هذا الجعف؟ فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أما علمت أنَّ هذه الآية ظهرت في هذه الليلة، فكُرِهْتُ أنْ أُنذِّلَ اللَّهُ فِيهَا، وأنشأته بقوم عبْرَةَ اللَّهِ فِي كَابِةِ عَرَوْجَلِ؟ فَإِنْ تَرَوْا كَسْفًا مِنَ الشَّمَاءِ سَاقِطًا يَثُوِّلُوا سَحَابَتِ مَزْدَقَمَ، فَلَذِرْمُمْ يَخْوُضُوا وَيَلْتَمِسُوا حَتَّى يَلْكُفُوا يَوْمَهُمُ الْأَذْنَى، كَانُوا يُوَغْدُونَ^(١)، وقوله تعالى: **﴿هُنَّ خَنِيْلَكُلُّو يَوْمَهُمُ الْأَذْنَى فِيْهِ يَضْفَقُوْنَ﴾**، ثم قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ): دَوَّيْمَ اللَّهُ لاجماع أحد في هذه الأوقات التي كره رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الجماع فيها، ثم رزق له ولد، فيري في ولده ما لا يحيط به أن يكون عليم مانع عنه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من

مستدرک سورة الطور آیة . ٤٤ - ٤٥

١٣١ - طب الأئمة:

(٢) الزخرف ٤٣: ٨٢

الأوقات التي تكره فيها الجماع واللهو واللذة، واعلم -بابن سالم -أن من لا يجتنب اللهو واللذة عند ظهور الآيات، ممن كان يتحذ آيات الله هزوأه.

سورة النّجْم

فضلها

١/١٠١٧٩ - ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يُدمن قراءة النّجْم في كل يوم، أو في كل ليلة، عاش مخدوماً بين الناس، وكان مغفراً له، وكان محبوباً بين الناس». ٢/١٠١٨٠ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله عشر حسناً بعد من صدق بمحمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، ومن كتبها في جلدٍ ثمينٍ وعلقها عليه، قوي قلبه على كل سلطان دخل عليه».

٣/١٠١٨١ - وقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «من كتبها في جلدٍ ثمينٍ وعلقها عليه، قوي قلبه على كل شيءٍ واحترمه كل سلطان يدخل عليه».

٤/١٠١٨٢ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها على جلدٍ ثمينٍ وعلقها عليه، قوي بها على كل شيطان، ولابنها أحداً إلا فهرة، وكان له اليد والقدرة بإذن الله تعالى».

سورة النّجْم، فضلها .

١ - نواب الأعمال: ١١٦.

٢ ٢

٣ ٣

٤ - خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالثَّجْمِ إِذَا هُوَى * مَاضِلٌ صَاحِبُكُمْ وَمَاغُورٍ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ
الْهُوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَخْنَى بُوْحَى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ
سُلْطَنٍ [٤١-٤٢]

١/١٠١٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن محمد بن سلم، قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام): قول الله عزوجل: ﴿وَالثَّلِيلُ إِذَا يَتَشَقَّ﴾^(١)، ﴿وَالثَّجْمُ إِذَا هُوَى﴾^(٢)، وما أشبه ذلك؟ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُفْسِمَ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ، وَلَيْسَ لِخَلْقِهِ أَنْ يُفْسِمَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

٢/١٠١٨٤ - عنه: عن علي بن محمد؛ عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شعرا، عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله عزوجل: ﴿وَالثَّجْمُ إِذَا هُوَى﴾، قال: أقسم بغيره^(٣) محمد إذا قُبض ﴿مَاضِلٌ صَاحِبُكُمْ﴾ بمنضديه أهل بيته ﴿وَمَاغُورٍ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى﴾، يقول: ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهزاء، وهو قوله عزوجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَخْنَى بُوْحَى﴾.

٣/١٠١٨٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا بكر

سورة النجم آية ١-٤٢.

١ - الكافي ٢٧ / ٤٤٩ .١

(١) الليل ١٩٢

٢ - الكافي ٨ / ٣٨٠ .٥٧٤

(١) في المصدر: بقبض.

٣ - ثالثي الصدوق: ١ / ٦٨

ابن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن زياد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحكم، قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: لمن مرض النبي (صل الله عليه وآله) مرضه الذي قبضه الله فيه، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدثت بك حدث، فمن لنا بعده، ومن القائم فيما بأمرك، فلم يجيئهم بحوارب، وسكت عنهم، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه [القول]، فلم يجيئهم عن شيء، مما سألكم، فلما كان اليوم الثالث أعادوا عليه، وقالوا: يا رسول الله، إن حدثت بك حدث، فمن لنا بعده، ومن القائم فيما بأمرك؟ فقال لهم: إذا كان غد هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفي عليكم من بعدي، والقائم فيكم بأمرني، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطعن أن يقول له: أنت القائم من بعدي.

فلما كان في اليوم الرابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقض نجم من السماء، قد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي (صل الله عليه وآله السلام)، فلما رأى القوم، وقالوا: لقد ضلّ هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمّه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: ﴿وَأَنْجِمْ إِذَا هُوَيْ هُوَيْ﴾ **﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ آهْوَى﴾** **﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ آهْوَى﴾** **﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَخْنَ يَوْخَنْ﴾**، إلى آخر السورة.

٤١٠١٨٦ . وعنده، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمданى، قال: حدثني الحسين بن علي، قال: حدثني عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا عاصم بن سليمان، قال: حدثنا جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله (صل الله عليه وآله)، فلما سلم، أقبل علينا بوجهه، ثم قال: «أنا ابنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الن مجر، فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصي وخليفي والإمام بعدي».

فلما كان قرب الن مجر جلس كلّ واحد منا في داره، ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطعّم القوم في ذلك أبي العباس بن عبدالمطلب، فلما طلع الن مجر انقض الكوكب من الهواء، فسقط في دار علي بن أبي طالب (صل الله عليه وآله السلام)، فقال رسول الله (صل الله عليه وآله) لعلي (صل الله عليه وآله السلام): «يا علي والذى يعتنى بالبيبة، لقد جئت لك الوصية والخلافة والإمامية بعدى». فقال المناقوفون، عبد الله بن أبي وأصحابه: لقد ضلّ محمد في محنة ابن عمّه وغوى، وما ينطق في شأنه إلا بالهوى؛ فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿وَأَنْجِمْ إِذَا هُوَيْ هُوَيْ﴾**، يقول عزوجل وخالق النجم إذا هوى **﴿وَمَا يَنْطِقُ صَاحِبَكُمْ﴾**، يعني في محنة علي بن أبي طالب (صل الله عليه وآله السلام): **﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ آهْوَى﴾**، في شأنه **﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَخْنَ يَوْخَنْ﴾**.

ثم قال ابن بابويه: وحدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الرأي، بقال له أحمد بن محمد بن الصقر الصانع العدل، قال: حدثنا محمد بن العباس بن سما، قال حدثني أبو جعفر محمد بن أبي الهيثم السعدي، قال: حدثني أحمد

ابن الخطاب^(١)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقُ الْفَزَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِمَثْلِ ذَلِكِ، إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِهِ: «بَهْرَى كُوكَبُ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ طَلُوعِ اشْتَمْسٍ وَيَسْقُطُ فِي دَارِ أَحْدَكُمْ».

٥- ١٠١٨٧ - وقال أيضاً: وَحَدَّثَنَا يَهُذَا الْحَدِيثُ شِيخُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، بِقَالَ لَهُ أَخْمَدُ بْنُ الْحَنْفَيَّةِ، الْمَعْرُوفُ بِأَبِيهِ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْعَدْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَخْمَدُ بْنُ زَكْرَيَا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنَى حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْكُوفِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّشْبِحِيُّ^(٢) (أَبُو إِسْحَاق)، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسْنَى الْمَشْهُدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ هَارُونَ التَّبَدِيِّ، عَنْ رَبِيعَةِ السُّعْدِيِّ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبْنَى عَبَّاسٍ: عَنْ فَرْوَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالْتَّجْمُ إِذَا هُوَى»^(٣)، قَالَ: هُوَ النَّجْمُ الَّذِي هُوَ مَعَ طَلُوعِ النَّجْرِ، فَسَقَطَ فِي حَجْرَةِ عَلَيِّ بْنِ أَبِيهِ طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكَانَ أَبِيهِ عَبَّاسٍ يُجِبُّ أَنْ يَسْقُطَ ذَلِكَ النَّجْمَ فِي دَارِهِ، فَبَحَرَزَ الرَّصْبَةَ وَالخَلَافَةَ وَالإِمَامَةَ، وَلَكِنْ أَبِيهِ اللَّهُ أَنَّ يَكُونَ ذَلِكَ غَيْرَ عَلَيِّ بْنِ أَبِيهِ طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَذَلِكَ فَضْلُهُ يُؤْتَهُ بِنَسَاءٍ.

٦- ١٠١٨٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (رَوَاهُ): عَنْ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ، عَنْ جَنْدُلَ بْنِ وَالِّقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِيهِ عَمِيرٍ، عَنْ غَيْاثَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ وَلَا خَلَقْتُ، وَعَلَيَّ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ وَالَّذِي مَنْ وَالَّذِي، وَعَادَ مِنْ عَادَةَ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَرْبَشَةَ: وَاللهِ مَا يَأْتُ بِطَرِيِّ ابْنِ عَمِّهِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «وَالْتَّجْمُ إِذَا هُوَى» * مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ وَمَانَغُوئِي * وَمَا يَنْتَهِي عَنْ الْهَوَى»^(٤)، وَمَا هَذَا النَّوْلُ الَّذِي يَغْوِلُ بِهَوَاهُ فِي أَبْنَى عَمِّهِ: «إِنَّ هُوَ إِلَّا وَخْنَى يَوْخَنِي»^(٥).

٧- ١٠١٨٩ - وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي فَوْلَهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالْتَّجْمُ إِذَا هُوَى»^(٦)، عَنْ عَمِرو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي فَوْلَهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالْتَّجْمُ إِذَا هُوَى»^(٧): «مَا فَتَّنَنَا إِلَّا يَنْفَضُّ أَلِّ مُحَمَّدٍ إِذَا هُوَى»^(٨) مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ بِتَضَيِّلِ أَهْلِ بَيْتِهِ، إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى: «إِنَّ هُوَ إِلَّا وَخْنَى يَوْخَنِي»^(٩).

٨- ١٠١٩٠ - وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحَصَّينِ، عَنْ الْعَبَّاسِ الْقَبَّانِيِّ، عَنْ دَاؤِدِ الْحَصَّينِ، عَنْ فَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَمَّا أَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْبَرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَوْمَ الْقَدِيرِ، افْرَقَ النَّاسَ ثَلَاثَ فَرَقٍ، فَنَالَتْ فَرْقَةَ ضَلَّ مُحَمَّدَ، وَفَرْقَةَ قَالَتْ: غُوَى، وَفَرْقَةَ قَالَتْ: بَهَوَاهُ يَغْوِلُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَابْنِ عَمِّهِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «وَالْتَّجْمُ إِذَا هُوَى» * مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ وَمَانَغُوئِي *

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَخْمَدُ بْنُ أَبِيهِ الْحَطَابِ.

٥. أَمَانِي الصَّدُوقِ: ٤٤٥ / ٥.

(٢) فِي النَّسْخِ وَالْمَصْدَرِ نَسْخَةُ بَدْلِ الْسَّحْرِيِّ.

٦. تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢ / ٦٢٢ .٤.

٧. تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢ / ٦٢٢ .٥.

(٨) فِي الْمَصْدَرِ: أَخْمَدُ بْنُ خَالِدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْأَزْدِيِّ.

٨. تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢ / ٦٢٣ .٦.

وَمَا يُنْطِقُ عَنِ الْهُوَى * إِنَّ هُوَ إِلَّا وَخْنَ يَوْحَنِي *^(١)

٩-١٠١٩١ . وعنه، قال: حدثنا أحمد بن هودة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري عن محمد بن عبدالله، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهما السلام)، قال: « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ليلة أسرى بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى ، فقال لي بشرى بيل ، تقدّم يا محمد ، فدنوت دنوتاً . والدُّنْوَةُ مَذْبُورٌ . فرأيت نوراً ساطعاً ، فخردت له ساجداً ، فقال لي : يا محمد ، من خلقت في الأرض ؟ قلت باربي أعدلها وأصدقها وأنبئها والمنتها ^(٢) على بن أبي طالب ، وصبي ووارثي ، وخليفي في أهلي . فقال لي : أقره متّي السلام ، وقل له : إن غضبه عزّ ، ورضاه حكم . يا محمد ، إني أنا الله لا إله إلا أنا العلي الأعلى ، وهب لأخيك اسمًا من أسمائي ، فسمّيته ، علياً ، وأنا العلي الأعلى : يا محمد ، إني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء ، وهب لسبطيك اسمًا من أسمائي ، فسمّيتك فاطمة ، وأنا فاطر كل شيء ، يا محمد ، إني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء ، وهب لسبطيك اسمين من أسمائي ، فسمّيتكما الحسن والحسين ، وأنا الحسن البلاء . »

قال: فلما حدث النبي (صلى الله عليه وآله) قريشاً بهذا الحديث ، قال قوم: ما أوحى الله إلى محمد بشيء ، وإنما تكلّم هو عن نفسه ، فأنزل الله بارك وتعالى نبيان ذلك **« وَأَنَّجِمَ إِذَا هُوَيْ إِنَّ مَاضِيَّكُمْ وَمَا غَوْيَنِي * وَمَا يُنْطِقُ عَنِ الْهُوَى * إِنَّ هُوَ إِلَّا وَخْنَ يَوْحَنِي * عَلَمَتُ شَيْدِنَ الْقَوْيِ ^(٣) »**

١٠-١٠١٩٢ . البرسي: بالإسناد ، برفعه ، عن علي بن محمد الهادي ، عن زين العابدين (عليهما السلام) ، عن جابر ابن عبد الله الأنصاري ، أنه قال: اجتمع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة في عام فتح مكة ، فقالوا: يا رسول الله ، مكان الأنبياء إلا أنهم إذا استقام أمرهم أن يوصي إلى وصي أو من يقوم مقامه بعد ، وبأمره بأمره ، ويسرور في الأمة كيبرنه ؟ فقال (صلى الله عليه وآله): « قد وعدوني ربّي بذلك ، أن يبيّن ربّي عزّ وجلّ من يحبّ أنه من الأمة بعدى من هو الخليفة على أمتي يآية تنزل من السماء ، ليملموا الرصي بعدي » . فلما صلّى بهم صلاة العشاء الآخرة في تلك الساعة ، نظر الناس إلى السماء ، لينظروا ما يكرون ، وكانت ليلة ظلماء ، لانصر فيها ، وإذا بضوء عظيم قد أضاء المشرف والمغرب ، وقد نزل نجم من السماء إلى الأرض ، وجعل بدور على الدور حتى وقف على حجرة علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، وله شمامع هائل ، وصار على الحجرة كالبطفاء على التisor ^(٤) ، وقد أظل شمامعه الدور ، وقد فزع الناس ، فجعل الناس يهلكون ويُكترون ، وقالوا: يا رسول الله ، نجم قد نزل من السماء على ذرّوة حجرة علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، قال: فقام وقال: « هو والله ، الإمام من بعدي ، والوصي القائم ^(٥) بأمرني ، فاطبئوه ولا تخالفوه ،

٩- تأويل الآيات : ٦٢٤ / ٧.

(١) في المصدر : وأسمها.

١٠- العمار / ٢٧٥ .٣ ، عن الروضة لابن شاذان ، الفضائل لابن شاذان : ٦٥.

(٢) في ط ، ج : المشور ، وفي ي : المشور .

(٣) في ح : والنائم .

ولانتقموا، فهو خليفة الله في أرضه من بعدي.

قال: فخرج الناس من عند رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال واحد من المنافقين: ما يقول في ابن عمته إلا بالهوى، وقد ركنته المواتية حتى لو تمكّن أن يجعله نبياً لفعل، قال. فنزل جبوري، وقال: يا محمد، العلي الأعلى يُمْرِنُك السلام، وبقول لك: اقرأ **﴿إِنَّمَا أَنْهَاكُمُ الْأَرْجُمَ وَالثَّجْمَ إِذَا هُوَيْنِ﴾** **﴿مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ وَمَاغُورٍ﴾** **﴿وَمَا يَنْتَلِقُ عَنِ الْهَوَى﴾** **﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَنُ﴾**.

١١/١٠١٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن العباس، عن أبي جعفر(ع)، في قوله تعالى: **﴿مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ وَمَاغُورٍ﴾**، يقول: «ماضل في علي (ع)، وماغو في، وما ينطق فيه بالهوى، وما كان قد قال فيه إلا بالروح الذي أوحى إليه».

١٢/١٠١٩٤ - ومن طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، قال: أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الخماري ^(١) الشطاطي، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد، قال: حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي البصري ^(٢) الراعظ بواسط في القراطيبين، قال: حدثنا سليمان بن عبد الله المالكي، قال: حدثنا أبو قصاعة ربعة بن محمد الطائي، حدثنا ثوريان، عن ذواللون، قال: حدثنا مالك بن غسان التهشلي، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: انقض كوكب على عهد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي». فنظروا فإذا هو قد انقض في منزل علي (ع)، فأنزل الله تعالى: **﴿وَالثَّجْمَ إِذَا هُوَيْنِ﴾** **﴿مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ وَمَاغُورٍ﴾** **﴿وَمَا يَنْتَلِقُ عَنِ الْهَوَى﴾** **﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَنُ﴾**.

١٣/١٠١٩٥ - عنه، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن خثيم الخزار، إذنًا، قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن علي الدھان المعروف بأخي حماد، قال: حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري، قال: حدثنا محمد بن الخليل الجعفري، قال: حدثنا شريم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت جالساً مع فتية من بيتي هاشم عند النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذا انقض كوكب، فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي». فقام فتية من بيتي هاشم، فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب (ع)، قالوا: بارسول الله [قد] غويت في حب علي فأنزل الله تعالى: **﴿وَالثَّجْمَ إِذَا هُوَيْنِ﴾** **﴿مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ وَمَاغُورٍ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿إِنَّ الْأَوْفَى﴾** **﴿الْأَغْنَى﴾**.

١١- تفسير القمي :٣٣٤ :٢.

١٢- ماتقباب ابن المغازلي: ٢٦٣ / ٣١٣.

(١) في المصدر: الجماري.

(٢) في المصدر: المصري.

١٣- ماتقباب ابن المغازلي: ٢١٠ / ٣٥٢.

١٤/١٠١٩٦ - علي بن إبراهيم: **﴿وَالثُّجْمِ إِذَا هُوَى﴾**، قال: النجم: رسول الله (صل الله عليه وآله) **﴿إِذَا هُوَى﴾** لئن أسرى به إلى السماء، وهو في الهواء، وهو رد على من أنكر اليمراج، وهو قسم برسول الله (صل الله عليه وآله)، وهو فضل له على سائر الأنبياء، وجواب القسم **﴿مَاضِلٌ ضَالِّبُكُمْ وَمَا يُنَطِّقُ عَنِ الْهُوَى﴾**، أي لا يتكلّم بالهوى: **﴿إِذَا هُوَى﴾** يعني القرآن **﴿إِلَّا وَخَنِيْتُ يَوْمَهُ﴾** * **﴿عَلَمَةً شَدِيدَ الْهُوَى﴾** يعني الله عزوجل: **﴿ذُو مَرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾** يعني رسول الله (صل الله عليه وآله).

١٥/١٠١٩٧ - قال: وحدّثني ياسر عن أبي الحسن (عليه السلام): قال: «ما بعث الله نبّيا إلا صاحب مرّة سوداء صافية».

١٦/١٠١٩٨ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الريان بن الصّلت، عن يورس، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عبد السلام): **﴿إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطْ إِلَّا صَاحِبٌ مِّنْ تَسْوِدَاءِ صَافِيَّةٍ وَمَابَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطْ حَتَّى يَقِيرَ لَهُ بِالْبَيْدَاءِ﴾**.

١٧/١٠١٩٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿وَهُوَ بِالْأَقْفَى أَغْلَى﴾**، يعني رسول الله (صل الله عليه وآله) **﴿أَقْفَى﴾** ذَنَا تَنْدَلُّ * فَكَانَ قَاتِلُ قُوَّسَيْنَ أَوْ أَذْنَى﴾، قال: كان من الله كما بين مقتضى القوس إلى رأس الكثبة ^(١) **﴿أَوْ أَذْنَى﴾** أي من نعمته ورحمته، قال: بل أدنى من ذلك **﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أُوْحَى﴾**، قال: وهي مشافهة.

١٨/١٠٢٠ - علي بن إبراهيم: ثم قال: **﴿عَلَمَةً شَدِيدَ الْهُوَى﴾**, ثم أذن له مؤقّي في ^(٢) السماء، فقال: **﴿ذُو مَرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأَقْفَى أَغْلَى﴾** * **﴿ثُمَّ ذَنَا تَنْدَلُّ﴾** * فَكَانَ قَاتِلُ قُوَّسَيْنَ أَوْ أَذْنَى﴾، كان بين لفظه وبين سماع رسول الله كما بين وتر القوس وعودها: **﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أُوْحَى﴾**, فسُئل رسول الله (صل الله عليه وآله) عن ذلك الوحي، فقال: وأوحى إلى أن علياً سيد الوصيّين وأمام المتقين، وقائد العزّ المحتلين، وأول خليفة يستخلفه خاتم النبيين، فدخل القوم في الكلام، فقالوا له: أمن الله ومن رسوله؟ فقال الله جل ذكره لرسوله (صل الله عليه وآله): قل لهم: **﴿مَا كَذَّبَ الْمُؤْمِنُونَ حَارَّ أَيْ﴾**, ثم رد عليهم، فقال: **﴿أَنْتَمُ أَوْنَةٌ عَلَى مَا يَرَى﴾**, ثم قال لهم رسول الله (صل الله عليه وآله): وقد أمرت فيه بغير هذا، أمرت ان أليصي للناس، وأقول لهم: هذا وباكم من بعدي، وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق، من دخل فيها، نجا، ومن خرج عنها غرق.

ثم قال: **﴿وَلَقَدْ زَاهَدَ نَزَلَةُ أُخْرَى﴾**, يقول: رأيت الوحي مرة أخرى: **﴿عِنْدَ سَذْرَةِ الْمُشْتَهَى﴾**، التي

١٤ - تفسير القمي: ٢، ٣٢٣.

١٥ - تفسير القمي: ٢، ٣٣١.

١٦ - الكافي ١٦٥٦ / ١٧٧.

١٧ - تفسير القمي: ٢، ٣٣٤.

(١) بحسب القويس: ماغطف من طرفيها. لسان العرب: ١١٧.

١٨ - تفسير القمي: ٢، ٣٣٤.

(٢) في المصدر: له فوائد إلى.

يتحدث عنها الشعبة في الجنان، ثم قال الله عز وجل: **(إِذْ يَقْسِمُ الْأَئِدِيرَةَ مَا يَبْقَى)** يقول: إذ يفتش السدرة ما يبقى من حجّب النور: **(مَا زَاغَ أَبْصَرُ)** يقول: ماغيبي البصر عن تلك الحشّب **(وَمَا طَغَى)** يقول: وماطنن القلب بزيادة فيما أوحى إله، وللقصان: **(لَقَدْ رَأَى مِنْ نَارِيَاتِ رَبِّهِ الْكَبِيرِيَّ)** يقول: لقد سمع كلاماً لو أنه ^(٤) فري ماقوى.

١٩٢١- ثم قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ زَاهَتْ أُخْرَى﴾ *عند سدرة المنتهى*) قال: في السماء السابعة، وأتى الرَّدُّ على من أنكَر خلقَ الجنة والنار، فتَوَلَّهُ تَعَالَى: ﴿عِنْهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ أي عند سدرة المنتهى: في السماء السابعة، وجنة المأوى عندها.

٢٠٤٢ - نَمْ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّقِيِّ، عَنْ أَبِيانَ بْنِ عَشَمَانَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي ثَرَثَرَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلَيْهِ الْمَبْلَغُ: يَا عَلَيَّ إِنَّ اللَّهَ أَشَدُكُ مَعِي فِي سَعَةِ مَوَاطِنٍ؛ أَمَا أَزُلَّ ذَلِكَ فَقِيلَ أَلِسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ لِي جَبَرِيلُ: أَمِنْ أَخْرُوكَ؟ قَلَتْ خَلْفَتَهُ وَرَأَيَهُ. قَالَ: ادْعُ اللَّهَ فَلَيَأْنَكَ بِهِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ، فَإِذَا مَثَلَكَ مَعِي، وَإِذَا الْمَلَائِكَةَ وَقَوْفَ صَفَرَقَ، قَلَتْ: يَا جَبَرِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يَسِاهِمُونَ اللَّهُ بِكِ يومِ الْقِيَامَةِ، فَدَنَرْتُ وَنَطَقْتُ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَالثَّانِي: حَسْنٌ أَسْرِي بِي فِي الْمَرْأَةِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِي جَبَرِيلُ: أَمِنْ أَخْرُوكَ؟ قَلَتْ: خَلْفَتَهُ وَرَأَيَهُ. قَالَ ادْعُ اللَّهَ فَلَيَأْنَكَ بِهِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ، فَإِذَا مَثَلَكَ مَعِي، فَكَبَطَ لِي عَنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ حَتَّى رَأَيْتُ سَكَانَهَا وَعَمَارَهَا وَمَوْضِعَ كُلِّ مَلْكٍ مُهْبَطًا.

والثالث: حين بعثت إلى الجن، فقال لي جنيريل أين أخوك؟ قلت: خلفه ورائي. فقال: ادع الله فليأتك به، قد دعوت الله، فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً، ولا ردّوا علي شيئاً إلا شتمته.
والرابع: خصّتنا بليلة اللدر، ولم يُليست لأحد غيرنا.
والخامس: دعوت الله نبيك فأعطاني فيك كل شيء إلا النبوة، فإنه قال: خصّتك -بامحمد- بها، وخنتها يك.

وأما السادس: لما أسرى بي إلى السماء، جمع الله النبيين فصليت بهم ومتالك خلفي.
والسابع: هلاك الأحزاب بأيديناه، فهذا رد على من أنكر المعراج.
٤١٠٤٣ - وعنه، قال: ومن الرد على من أنكر خلق الجنة والنار أيضاً، ما حذنني أبي، عن بعض أصحابه،
رفقه، قال: كانت فاطمة (عليها السلام) لا يذكرها أحد لرسول الله (من أراد مدحه)، إلأا أعرض عنه حتى أيس الناس منها،
فلما أراد أن يزوجها من على أهل الإسلام، أسر إليها، فقالت: «يا رسول الله، أنت أولي بما ترى، غير أن نساء قريش

(٢) في الصدقة لا إله

١٩- نفس القسم

٢٠١٩ - القسم الثاني

الطبعة الأولى

تحذّني عنه أنه رجل ذخّار^(١) البطن طريل الذراعين، ضخم الكُراويس^(٢)، أنزع عظيم العينين، لمنكبه مُشاش^(٣) كُشاش البغير، ضاحك السَّنَن، لامال له.

فقال لها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بِإِنْدِ» بافاطمة، أما علمت أنَّ الله عَزَّ وَجَلَ أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين نبياً، ثم اطلع أخرى فاختار علياً على رجال العالمين وصبياً، ثم اطلع فاختاره على نساء العالمين! بافاطمة، إنَّه لـما أسرى بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لـإِلَه إِلَاه، محمد رسول الله، أيدته بوزيره، ونصرته بوزيره، فقلت لـجَبْرِيل: ومن وزيري؟ قال: علي بن أبي طالب، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهي وجدت مكتوباً عليها: إِنَّا لَهُ إِلَهُ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، محمد صفوتي من خلقِي، أيدته بوزيره، ونصرته بوزيره، فقلت لـجَبْرِيل: ومن وزيري؟ قال: علي بن أبي طالب. فلما جاوزت سدرة المنتهي، انتهيت إلى عرش رب العالمين، فوجدت مكتوباً على كل فاتحة من قواطع العرش: إِنَّا لَهُ إِلَهُ إِلَّا أنا، محمد حبيبي، أيدته بوزيره، ونصرته بوزيره، فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طُوبى أصلها في دار علي، وما في الجنة دار ولا^(٤) قصر إلا وفيها قنٌ^(٥) منها، أعلاها أسفاط حُلُم من سُندُس واستبرق، وبكون للمبد المؤمن ألف ألف سقط، وفي كل سقط ماء ألف حُلُم، ما فيها حُلُم تُشبه حُلُم آخر، على ألوان مختلفة، وهي ثواب أهل الجنة، وسطها ظلٌ ممدود، غُرَّض الجنَّة كثُرُّض السماء، والأرض أعدت للذين آتُوا بالله ورسله، يسير الراكب في ذلك الظل مائة عام فلا يقطعه، وذلك قوله تعالى: «وَظَلَلُ شَنَدُود»^(٦)، وأسئلتها ثمار أهل الجنَّة وطعمهم متلٍ في بيونهم، يكون في التضيّب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا وماتالم تزروه، وما سمعتم به ومالم تسمعوا بمثله، وكلما يجيئنى منها شيءٌ بنت مكانها أخرى، لا مقطوعة ولا متسعة، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة، يت弟兄 منه الأنهار الأربع: نهر من ماء غير آسن، ونهر من لين لم يختبر طمئن، ونهر من خمر لذة للشاربين، ونهر من عسل مقصى. بافاطمة، إنَّ الله أعطاني في علي سبع خصالٍ: هو أَوْلُ من ينشق عن القبر معى، وأَوْلُ من يقف معى على الصراط، فيقول للنار: خُذِي ذا وَذَرِي ذا، وأَوْلُ من يُكسى إذا كُبِّست، وأَوْلُ من يقف معى على يمين العرش، وأَوْل من ينزع معى باب الجنَّة، وأَوْلُ من يسكن معى عَلَيْتَنِي، وأَوْلُ من يشرب معى من الرَّحْيق المختوم، ختامه مisk، وفي ذلك فليتنافس المنافسون.

بافاطمة [هذا ما] أُعطيه الله علياً في الآخرة، وأَعْدَلَهُ في الجنَّة، إنَّ كان في الدنيا لامال له، فأَمَّا ما قلت: إنه بطن، فإنه مملوءٌ من العلم الذي خصَّه الله به، وأَكرمه من بين أَنْتَيْ، وأَمَّا ما قلت: إنه أَنزَع عظيم العينين، فإنَّ

(١) رجل ذخّار: قصیر غلیظ البطن. «السان العرب»: ٤٣٤.

(٢) الكُراويس: رؤوس البساط. «السان العرب»: ١٩٥.

(٣) المُشاش: رؤوس المطام مثل الرُّكَبَين والمرفقين والمنكبين. «السان العرب»: ٣٤٧.

(٤) (دار ولا) ليس في «ج» والمصدر.

(٥) التَّنَّ: المُغضَّن.

(٦) الواقعه ٥٦.

الله عزوجل خلقه بصفة آدم «عَمَّ»، وأطا طول بيده فإن الله عزوجل طرّ لهمما يقتل بهما أعداءه وأعداء رسوله، وبه يُظهر الله الدين كله ولو كره المشركون، وبه يفتح الله الفتوح، ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغي والنكث والتّسوس على ناوِيله، ويخرج الله من صلبه سنتي شباب أهل الجنة، ويرثي بهما عرشه، بافاطمة، مابعت الله نبئاً إلا جعل له ذرية من صلبه، وجعل ذرتي من صلب علي، ولو لا علي ما كانت لي ذرية.

فقالت فاطمة: «يارسول الله، ما اختار عليه أحداً من أهل الأرض»^(٧).

فقال ابن عباس عند ذلك والله ما كان لفاطمة كثُرَّ غير علىٰ (علب السلام).

٤٠٢٤- الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: حدثنا ابن الجيعان، قال: حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الله بن عجب الأباري، قال: حدثنا خلف بن درست، قال: حدثنا القاسم بن هارون، قال: حدثنا سهل بن صفيان، عن هشام، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله (صل الله عليه وآله): «لما عُرِجَ بي إلى السماوات، دنوت من ربِّي عزوجل، حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد من تَحْتَ من الخلق؟ قلت: يارت عليك؟ قال: الفت يامحمد؛ فالتفتْ عن ياري، فإذا علىيْنِ أبا طالب».

٤٥-٢٣/١٠٢٠٥ - محمد بن يعقوب: عن أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ، عَنْ صَفَرَانَ بْنِ يَحْيَىِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِيهِ قَرْنَةَ الْمَحْدُثَ أَنْ أَدْخُلَهُ عَلَى أَبِيهِ الْحَسْنِ الرَّضَا عَمِّ مَلَامِ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي ذَلِكَ، فَأَوْزَنَ لَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ^(١) حَتَّى يُلْعِنَ سَوَالَهُ إِلَى التَّوْحِيدِ، فَقَالَ أَبُوهُرَّةُ: إِنَّ رَوْيَانًا أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ الرُّزْبَةَ وَالْكَلَامَ بَيْنَ نَبِيِّنَ، قَسَمُ الْكَلَامَ لِمُوسَىِ، وَلِمُحَمَّدٍ الرُّزْبَةُ؟

قال أبو الحسن عليه السلام: « فمن العلَمَ عَنِ اللهِ إِلَى الثَّلَبِينَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ: لَا تُنْذِرُهُ الْأَبْصَارُ، وَلَا يُحِيطُنَّ
بِهِ عِلْمًا، وَلِنِسْ كُمْثُلِهِ شَيْءٌ»، أليس محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: بلـى. قال: كـيف يـجيـعـونـ؟ رـجـلـ إـلـىـ الـخـلـقـ جـمـيـعـاـ
فـيـغـيـرـهـ أـمـةـ جـاءـ مـنـ عـدـ اللهـ، وـأـنـهـ يـدـعـوـهـ إـلـىـ اللهـ بـأـمـرـ اللهـ فـيـقـولـ: ﴿لَا تُنْذِرُهُ الْأَبْصَارُ﴾^(١) وـ﴿لَا يُحِيطُنَّ بِهِ
عِلْمًا﴾^(٢)، وـ﴿لَتَنْسِيَ كُمْثُلِهِ شَيْءٌ﴾^(٣)، ثـمـ يـقـولـ: أـنـاـ رـأـيـتـ بـعـيـنـيـ، وـأـحـطـتـ بـعـلـمـاـ، وـهـوـ عـلـىـ صـورـةـ الـبـشـرـ؟! أـمـا
تـسـبـحـيـونـ، مـاـقـدـرـتـ الزـنـادـقـ أـنـ تـرمـيـهـ بـهـذاـ، أـنـ يـكـوـنـ يـاتـيـ مـنـ عـنـ اللهـ بـشـيـ؟ ثـمـ يـاتـيـ بـخـلـافـهـ مـنـ وـجـهـ آـخـرـ؟
قال أبو قـرقـةـ: فـانـهـ يـقـولـ: ﴿وَلَقَدْ زَرَهُ أَنْزَلَهُ أَخْرِيًّا﴾^(٤)؟

(٧) في المصدر زياده: فزوّجها رسول الله أسف بد حب والد

٢٢-الأعمال ١: ٢٦٣

ج / ۲۱ : ۳ - ۱۵

(١) في المعاشر: بادرة والآحكام

٢٠٣

፩፻፲፭ (፳)

• 11 •

(٤) الثوري ٦٢: ١١.

فقال أبو الحسن (عبد السلام): «إنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْأَبْيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَارَأِيِّ، حَبَّتْ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْقَوْاْدَ مَا رَأَى﴾» يقول: ما كذب فواهه مارأى علينا، ثمَّ أخبر بما رأى، فقال: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ زَيْنَةِ الْكَبْرَى﴾، فآيات الله غير الله، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَجِدُونَ يَعْلَمَهُ﴾ فإذا رأته الأنصار فقد أحاط به العلم، ووقفت المعرفة، فقال أبو قرعة: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن (عبد السلام): «إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبها، وأجمع المسلمين عليه أنه لا يحيط به علمًا، لأنَّ دركه الأنصار، ولبس كمثله شيءٌ».

٢٤/١٠٢٠٦ - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي عن محمد بن أبي قحافة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث الإسراء بالنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: وانهت إلى سدرة المنتهى، فإذا الورقة منها نظرَ أمة من الأمم، فكثُرَ منها كما قال الله تعالى: كتاب قوسين أو أدنى، فناداني: ﴿مَأْمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^(١).

٢٥/١٠٢٠٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رسمه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن حبيب السجستاني، قال: سأله أبو جعفر (عبد السلام)، عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَئِمَّا ذَنَا فَتَنَّا﴾ * فكان ثابت قوسين أو أدنى * فلما ذُكرَتْ إِلَيْهِ مَا ذُكرَتْ إِلَيْهِ، فقال لي: يا حبيب، لاتترأها هكذا، اقرأ: (لَئِمَّا ذَنَا فَتَنَّا فَكَانَ ثَابِتُ قَوْسِينَ) في القرب (أو أدنى فأوْحَى إِلَيْهِ عَبْدِهِ) يعني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (ما أوْحَى).

يا حبيب إنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لما افتتح مكَّةَ أتَّقَبَ نفسه في عبادة الله عزَّ وجلَّ والشكر لنعمه في الطُّوفَاف بالبيت، وكان على (عبد السلام)، معه، فلما غشَّيهما الليل انطلقا إلى الصفا والمروة بريدان السعي، قال: فلما مَبَطَّلَنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ، وصارا فِي الْوَادِي دُونَ الظُّلْمِ الَّذِي رَأَيْتُ، غشَّيهما مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ، فأشاءَتْ لَهُما جِبَالٌ مَكَّةَ، وَخَسَّتْ أَبْصَارَهُمَا، قال: فَتَرَعَا إِلَيْهِمْ ذَلِكَ فَرْعَاعًا شَدِيدَأَدًا، قال: فمضى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، حتى ارتفع عن الْوَادِي، وَتَبَعَهُ عَلَيْهِ (عبد السلام)، فرفع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، رأسه إلى السماء، فإذا هو بِرَمَانِينَ عَلَى رَأْسِهِ، قال فَتَأَلَّهُمَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فلما ذُكِرَتْ إِلَيْهِ مَا ذُكِرَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ: يا محمد، إنَّهَا مِنْ قُطْبِ الْجَنَّةِ، فَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا إِلَّا تَأْتِي وَصَبَّكَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قال: فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إِحْدَاهُمَا، وَأَكَلَ عَلَيْهِ (عبد السلام) الْأُخْرَى، ثمَّ أَوْحَى الله عزَّ وجلَّ إلى محمدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ما أوْحَى.

قال أبو جعفر (عبد السلام)، يا حبيب، ﴿وَلَقَدْ زَمَّةٌ ظَلَّةٌ أُخْرَى﴾ * عند سدرة المنتهى * عندَهَا جنةُ المأوى^(٢)، يعني عندما^(٣) وافي جَبَرِيلَ حين صَدَى إلى السماء، قال: فلَمَّا انتهَى إِلَى محلِّ السَّدْرَةِ، وقفَ جَبَرِيلَ دونها، وقال: يا محمد، إنَّهَا موقفي الذي وضعني الله عزَّ وجلَّ فيه، ولن أقدر على أنْ أتَّقَمَهُ، ولكنَّ أمْيَنَ أَنْ

٢٤ - تفسير القمي: ٢: ١١.

(١) البقرة: ٢: ٢٨٥.

٢٥ - علل الشرائع: ٢٦٧.

(٢) في «ج» والمصدر: عندها.

أمامك إلى السدرة، ففف عندها - قال - فتقدّم رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى السدرة، وتحلّف بجبريل (علٰى السَّلَامِ). قال أبو جعفر (علٰى السَّلَامِ): «إِنَّمَا سَعَيْتَ بِسَدْرَةِ الْمَنْتَهِيِّ، لَأَنَّ أَعْمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ تَصْنَدُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ التَّحْفَظَةُ إِلَى مَحَلِّ السَّدْرَةِ، وَالْحَفَظَةُ الْكَبِيرَةُ دُونَ السَّدْرَةِ، يَكْتُبُونَ مَا تَرَفَّعُ إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَعْمَالِ الْمَبَادِفِ فِي الْأَرْضِ، قَالَ: فَبَيْتُهُمْ بِهِ إِلَى مَحَلِّ السَّدْرَةِ».

قال: «فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَرَأَى أَغْصَانَهَا تَحْتَ الْمَرْسَى وَحَوْلَهُ، قَالَ: فَنَجَّلَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نُورُ الْجَبَارِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا خَشِيَّ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) النَّورَ، شَخَصَ بِبَصَرِهِ وَارْتَعَدَ فَرِصَاطُهُ، قَالَ: فَنَشَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَلْبَهُ، وَقَرَى لَهُ بَصَرُهُ، حَتَّى رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ مَا رَأَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ زَوَّا نَزَّلَةً أُخْرَى﴾ * عِنْدَ سَدْرَةِ الْمَسْتَقْبَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى *، يَعْنِي الْمَوَافَةَ، قَالَ: فَرَأَى مُحَمَّدَ اسْتَأْنَدَهُ عَلٰى وَادٍ بِبَصَرِهِ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَبِيرِ، يَعْنِي أَكْبَرِ الْآيَاتِ».

قال أبو جعفر (علٰى السَّلَامِ): «وَإِنْ غَلَطْتَ السَّدْرَةَ لِمَسِيرَةِ مَاهٍ عَامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَإِنْ الْوَرْقَةُ مِنْهَا تَنْطَعِي أَهْلَ الدُّنْيَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً، وَكُلُّهُمْ بَنَيَّتُ الْأَرْضَ مِنَ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ، فَلَمَّا مِنَ شَجَرَةٍ وَلَا نَخْلَةٍ إِلَّا وَمُعْهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً تَحْفَظُهَا»^(١) وَمَا كَانَ فِيهَا، وَلَوْلَا أَنَّ مُعْهَا مِنْ يَعْنِيهَا لِأَكْلِهَا الشَّبَابُ وَهَوَاءُ الْأَرْضِ، إِذَا كَانَ فِيهَا ثُمَرًا، قَالَ: وَإِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يَصْرِيبَ أَحَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خِيَاءً^(٢) نَحْتَ شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ قَدْ أَثْرَتْ، لِمَكَانِ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا، قَالَ: وَلَذِكَ يَكُونُ الشَّجَرُ وَالنَّخْلُ أَنْسًا إِذَا كَانَ فِيهِ خَتْلٌ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْفَظُهُ».

٤٠٢٦ - ٢٦٠٨ وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانيُّ، وَعَلَيْهِ بَنْ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدَ الدَّقَاقِ، وَالْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ الْمَزَدِّبُ، وَعَلَيْهِ بَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَاقِ (وَمِنِ الْمُمْهُومِ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَوْفِيُّ الْأَسْدِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَانَ التَّخْمِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ التَّرْفَلِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ثَابِتَ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَأَلَتْ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالَهُ، هُلْ يَوْضُعُ بِمَكَانٍ؟ قَالَ: «تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ».

قَلَتْ: يَا أَسْرَى بَنْبَيْهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى السَّمَاوَاتِ؟ قَالَ: «لَكُلِّهِ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِيهَا مِنْ عَجَابٍ صُنِعَ وَبِدَاعٍ خَلَفَهُ».

قَلَتْ: فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَمْ ذَنَّا فَتَدَلَّنِي * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَذَنَّ﴾^(٣)؟ قَالَ: «ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، دَنَا مِنْ حَجَبِ النَّورِ، فَرَأَى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ نَدَلَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَنَظَرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكُوتِ الْأَرْضِ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ كَفَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَذَنَّ».

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَمِعْهَا مَلِكٌ مِنْ أَنْفُسِهِ يَعْنِيهَا.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: خَلَاءً.

٢٦ - عَلَى الشَّرَاعِ: ١ / ١٣١

٤٧/١٠٢٠٩ - وعنـه، قال: حـدثـنا مـحمدـ بنـ الحـسـنـ بنـ الـولـيدـ، قال: حـدثـنا مـحمدـ بنـ الحـسـنـ الصـفـارـ، عنـ مـحمدـ بنـ الحـسـنـ بنـ أـبـيـ الـخـطـابـ، عنـ مـحمدـ بنـ الـقـضـيـلـ، قال: سـأـلـتـ أـبـيـ الـحـسـنـ (عـبـدـ الـلـهـ)، هلـ رـأـيـ رسولـ اللـهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـمـ يـرـهـ)، رـبـهـ عـزـ وـجـلـ؟ قـالـ: (نـعـمـ بـقـلـيـهـ، أـمـ سـمـعـتـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـقـولـ) ﴿مَا كَذَّبَ اللَّهُوَادَّ مَازَّاً يِّهـ لـمـ يـرـهـ بـأـبـصـرـ، وـلـكـ رـآـهـ بـالـقـوـادـ)ـ.

٤٨/١٠٢١٠ - وـعـنـهـ: عـنـ أـبـيـهـ، قال: حـدـثـناـ سـعـدـ بـنـ عـبـدـ الـلـهـ، عـنـ الـفـاسـمـ بـنـ مـحـمـدـ الـأـصـفـهـانـيـ، عـنـ سـلـيـمانـ اـبـنـ دـاـوـدـ الـمـيقـنـيـ، عـنـ حـفـصـ بـنـ غـيـاثـ، أـوـ غـيـرـهـ، قـالـ: سـأـلـتـ أـبـيـ عـبـدـ الـلـهـ (عـبـدـ الـلـهـ)، عـنـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: (فَقَدْ) رـأـيـ مـنـ مـاـيـاتـ رـبـهـ الـكـبـيرـ؟ـ، قـالـ: (رـأـيـ جـبـرـيـلـ (عـبـدـ الـلـهـ)، عـلـىـ سـاقـهـ الدـرـ مـثـلـ الـقـطـرـ عـلـىـ الـبـلـلـ، لـهـ سـيـمـانـ جـنـاحـ، قـدـ مـلـاـ مـاـبـينـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ)ـ.

٤٩/١٠٢١١ـ الطـبـرـيـ فـيـ (الـاحـتـاجـاجـ): عـنـ يـغـفـرـ بـنـ جـعـفـرـ الـجـعـفـريـ قـالـ: سـأـلـ رـجـلـ يـقـالـ لـهـ عـبـدـ الـفـقـارـ السـلـمـيـ أـبـاـ إـبرـاهـيمـ مـوـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ (عـبـدـ الـلـهـ)، عـنـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـيـ: (فَئـمـ ذـئـنـ قـتـلـنـيـ) * فـكـانـ قـاتـلـ قـوـسـيـنـ أـوـ أـذـنـيـ؟ـ، قـالـ: أـرـىـ هـاـنـاـ خـرـوجـاـ مـنـ شـجـبـ، وـنـدـلـيـ إـلـىـ الـأـرـضـ، أـرـىـ مـحـمـدـ رـأـيـ رـبـهـ بـقـلـيـهـ، وـتـبـسـ إـلـىـ بـصـرـهـ، فـكـيفـ هـذـاـ؟ـ فـقـالـ أـبـوـ إـبرـاهـيمـ (عـبـدـ الـلـهـ): (فـذـنـ قـتـلـنـيـ) * فـإـنـهـ لـمـ يـرـلـ مـنـ مـوـضـعـ، وـلـمـ يـتـدـلـ بـيـدـنــ. فـقـالـ عـبـدـ الـفـقـارـ أـصـفـهـ بـمـاـوـصـفـ بـهـ نـسـهـ حـيـثـ قـالـ: (فـذـنـ قـتـلـنـيـ) *، فـلـمـ يـتـدـلـ بـيـدـنـ عـنـ مـجـلـسـهـ، وـلـأـقـدـ زـالـ عـنـهـ، وـلـوـلـذـلـكـ لـمـ يـرـصـفـ بـذـلـكـ نـسـهـ؟ـ فـقـالـ أـبـوـ إـبرـاهـيمـ (عـبـدـ الـلـهـ): (إـنـ هـذـهـ لـغـةـ قـرـيـشـ، إـذـاـ أـرـادـ الرـجـلـ مـنـهـمـ أـنـ يـقـولـ: قـدـ سـمـعـتـ، يـقـولـ: قـدـ تـدـلـيـتـ؛ وـإـنـتـاـ تـدـلـيـ: الـقـهـمـ)ـ.

٥٠/١٠٢١٢ـ وـفـيـ (الـاحـتـاجـاجـ) أـصـفـهـ: عـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (عـبـدـ الـلـهـ)، فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: (وـلـقـدـ زـادـهـ تـزـلـةـ أـخـرـىـ) * عـنـدـ سـذـرـةـ الـمـسـتـقـنـيـ؟ـ يـعـنـيـ مـحـمـدـ (عـلـىـهـ رـبـهـ رـاهـ)، حـبـنـ كـانـ عـنـدـ سـيـدةـ الـمـسـتـقـنـيـ، حـيـثـ لـاـ يـتـجـاـزـهـاـ خـلـقـنـ منـ خـلـقـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ، وـقـوـلـهـ فـيـ آخـرـ الـآيـةـ: (مـاـزـأـعـ الـبـصـرـ وـتـاـطـئـ) * لـقـدـ رـأـيـ مـنـ مـاـيـاتـ رـبـهـ الـكـبـيرـ؟ـ، رـأـيـ جـبـرـيـلـ اـطـهـ مـسـلـاـ، فـيـ صـورـتـهـ مـرـتـيـنـ: هـذـهـ الـمـرـزـ، وـمـرـأـتـهـ، وـذـلـكـ أـنـ خـلـقـ جـبـرـيـلـ [خـلـقـ] عـظـبـ، فـهـوـ مـنـ الـرـوـحـاـنـيـنـ، الـدـيـنـ اـلـيـدـرـكـ خـلـقـهـمـ لـاـ اللـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ)ـ.

٥١/١٠٢١٣ـ مـحـمـدـ بـنـ الـعـيـاسـ، قـالـ: حـدـثـناـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ التـرـفـلـيـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـلـالـ، عـنـ الـحـسـنـ بـنـ مـحـبـوبـ، عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ بـكـيرـ، عـنـ خـمـرـانـ بـنـ أـعـيـنـ، قـالـ: سـأـلـتـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عـبـدـ الـلـهـ)، عـنـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ كـتـابـهـ: (فَئـمـ ذـئـنـ قـتـلـنـيـ) * فـكـانـ قـاتـلـ قـوـسـيـنـ أـوـ أـذـنـيـ؟ـ)ـ.

فـقـالـ: (أـدـنـيـ اللـهـ مـحـمـدـاـ (عـلـىـهـ رـبـهـ رـاهـ)ـ، فـلـمـ يـكـنـ بـيـهـ وـبـيـهـ إـلـاـ قـفـصـ لـوـلـ، فـيـ قـرـاشـ مـنـ ذـهـبـ يـنـلـلـأـ فـارـيـ).

٤٧ـ التـوحـيدـ: ١١٦ـ

٤٨ـ التـوحـيدـ: ١١٦ـ

٤٩ـ الـاحـتـاجـاجـ: ٤٨٦ـ

٥٠ـ الـاحـتـاجـاجـ: ٤٤٣ـ

٥١ـ تـأـوـيلـ الـآيـاتـ: ٢ـ ٨/٦٢٥ـ

صورة، فقبل له، يامحمد، أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فأوحى الله تعالى إلهي: أن زوجه فاطمة، واتخذه وصيًّا.

٤٢٠١٤ - وعنده، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿إِذَا يَقْضِي السُّدْرَةَ مَا يَقْضِي﴾.

قال: وإن النبي (صلوات الله عليه وآله وسليمه) أسرى به إلى ربه، قال: وقف بي خبزنيل (عليه السلام) عند شجرة عظيمة، لم أمر مثلها، على كل عَصْنٍ منها ملك، وعلى كل ورقة منها ملك، وعلى كل ثمرة منها ملك، وقد تجلّلها نور من نور الله عز وجل، فقال خبزنيل (عليه السلام): هذه سدرة المتنبي، كان ينتهي الأنبياء، قبلك إليها، ثم لا يتجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء الله ليربك من آياته الكبيرة، فاطمئن أيديك الله تعالى بالثبات حتى تستكملي كراماته، وتصير إلى جواره، ثم صعد بي إلى تحت العرش، فدلّي إلى رفِّ أخضر، وأحسن أصنفه، فرفعتي بإذن ربِّي، فصررت عنده، وانقطع عنّي أصوات الملائكة وذويهم، وذهب المخاوف والروعات، وهدأت نفسي واستبشرت، وجعلت أمدّ وأنقض، ووقع علىي السُّرُور والاستبشرار، وظننت أن جميع الخلاائق قد ماتوا، ولم أر غيري أحدًا من خلقه، فتركتي ماشاء الله، ثم ردّ علىي روحني فأفاقت، وكان توفيقاً من ربِّي أن غمضت عيني، وكل بصري وغشي عن النظر، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني، بل أبعد وأبلغ، وذلك قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَمَّنَ﴾ لَقَدْ زَأَيْ مِنْ عَايَاتِ رَبِّي الْكَبِيرِ ﴾^(١) وإنما كنت أبصر مثل مخيط ^(٢) الإبرة نوراً بيني وبين ربِّي لانطique الأ بصار.

فناداني ربِّي، فقال بارك وتعالى: يامحمد. قلت: لبيك ربِّي وسدي وإلهي لبيك. قال: [هل] عرفت فدررك عندي، وموضعك ونزلتك؟ قلت: نعم، ياسيدي. قال: يامحمد، هل عرفت موقعك مني وموقعي ذريتك؟ قلت: نعم، ياسيدي، قال: فهل تعلم بامحمد فيما اختص الملاّء الأعلى؟ قلت: ياربِّي أنت أعلم وأحكم، وأنت علام الغيوب. قال: اختصموا في الدرجات والحسنات [فهل تدرى ما الدرجات والحسنات؟] قلت: أنت أعلم سيدى وأحکم. قال: إسْبَاعُ الرَّوْضَوْهُ فِي الْمَفْرُوضَاتِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ [معك] . ومع الأئمة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وافتشاء السلام، وإطعام الطعام، والنهجد بالليل والناس نيا.

نعم قال: ﴿فَاقْنَ آرْلَوْسُولِ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ تَبِي﴾ قلت: ﴿وَالثُّمُؤْمَنُونَ كُلُّ مَا فَقَنْ بِأَفْوَهِهِ وَعَلَيْكَهِ وَكَتِبَهُ وَرَسَلِهُ لَا تَنْزَهُ بَيْنَ أَخْدِي مِنْ رُشِيلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطْعَنْنَا فَعَزَّزَنَا رَبُّنَا وَإِلَيْكَ التَّصْبِيرُ﴾، قال: صدقت، يامحمد: ﴿لَا يَكِلُّ اللَّهُ ثَنَاءً إِلَّا وَسَهَّلَهُ لَهَا مَا أَتَسْبَبَتْ﴾ قلت: ﴿رَبُّنَا لَا يَخْدُنَا إِنْ أَتَسْبَبَنَا رَبُّنَا وَلَا تَخْمِلُ عَلَيْنَا إِضْرَأَكُمَا حَمَلَتْهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبُّنَا وَلَا تُحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَأَنْعَنَّ عَنَّا وَأَغْزَنَنَا وَأَرْخَنَنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٣)، قال: ذلك لك ولذرتك يامحمد، قلت: لبيك ربِّي

٤٢٠ - تأويل الآيات ٥ / ٦٢٥

(١) المحيط: العمر والسلوك.

(٢) البقرة: ٢، ٢٨٥.

وسعديك سيدى والهـى.

قال: أسلالك عـما أنا أعلم به منك، من خلقت في الأرض بعـدك؟ قـلت: خـير أهـلها، أخـي وابن عـمـي، وناصر دـينـك والـفـاضـلـ لمـحـارـمـكـ إـذـاـ اـسـجـلـتـ وـلـيـكـ غـضـبـ التـمـرـ إـذـاـ غـضـبـ؛ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ. قـالـ: صـدـقـتـ يـامـحـدـتـ، إـتـيـ اـصـطـفـيـكـ بـالـنـبـيـةـ، وـبـعـثـتـكـ بـالـرـسـالـةـ، وـأـمـتـحـنـتـ عـلـيـاـ بـالـبـلـاغـ وـالـشـهـادـةـ عـلـىـ أـمـكـ وـجـعـلـتـ حـجـةـ فـيـ الأرضـ، فـاطـمـةـ، فـاطـمـةـ، وـهـوـ نـورـ أـوـلـيـاتـيـ، وـولـيـ منـ أـطـاعـنـيـ، وـهـوـ الـكـلـمـةـ الـتـيـ أـلـزـمـنـاـ الـمـتـفـنـ، يـامـحـمـدـ، زـوـجـهـ فـاطـمـةـ، فـانـهـ وـصـيـكـ وـوـارـثـكـ وـوزـيرـكـ، وـغـاسـلـ عـرـونـكـ، وـنـاصـرـ دـينـكـ، وـالـمـقـتـولـ عـلـىـ سـتـيـ وـسـتـنـكـ، يـقـتـلـهـ شـفـيـ هذهـ الـأـمـةـ.

قال رسول الله (صلـاـةـ عـلـىـ أـلـيـهـ وـسـلـاـمـ) ثم إن ربي أمرني بأمور وأشياء، وأمرني أن أكتـمـها، ولم يـاذـنـ ليـ فـيـ إـخـبارـ أـصـحـابـيـ بـهـاـ ثـمـ هـوـيـ بـيـ الرـفـرـفـ، فـإـذـاـ تـجـيـرـتـيلـ (عـدـلـالـمـ) فـتـاـواـلـيـ حـتـىـ صـرـتـ إـلـىـ سـدـرـةـ المـنـتـهـيـ، فـوـقـ بـيـ تـحـتـهـاـ، ثـمـ أـدـخـلـتـ جـنـةـ الـمـأـوـيـ، فـرـأـيـتـ مـسـكـنـيـ وـمـسـكـنـكـ يـاعـلـيـ فـيـهـ، فـبـيـنـماـ جـيـرـتـيلـ يـكـلـمـنـيـ إـذـاـ عـلـيـ نـورـ مـنـ نـورـ الـلـهـ، فـنـظـرـتـ إـلـىـ مـلـئـ مـنـبـيـطـ الـأـبـرـةـ، مـلـئـ مـاـكـنـتـ نـظـرـتـ إـلـىـ فـيـ الـمـرـأـةـ الـأـوـلـىـ، فـنـادـيـ رـبـيـ جـلـ جـلـالـهـ: يـامـحـمـدـ. قـلـتـ: لـيـكـ يـارـبـيـ وـالـهـىـ وـسـيـدـيـ؟ قـالـ: سـبـقـتـ رـحـمـتـيـ غـصـبـيـ لـكـ وـلـذـرـتـكـ، أـنـتـ صـنـوـتـيـ مـنـ خـلـقـيـ، وـأـنـتـ أـمـيـنـيـ وـحـبـبـيـ وـرـسـولـيـ، وـعـزـتـيـ وـجـلـالـيـ لـوـقـيـنـيـ جـمـعـ خـلـفـيـ يـشـكـونـ فـيـكـ طـرـفةـ عـيـنـ أوـ يـنـقـصـونـكـ أوـ يـنـقـصـونـ صـفـوتـيـ مـنـ ذـرـتـكـ لـأـدـخـلـنـهـ نـارـيـ وـلـأـبـالـيـ. يـامـحـمـدـ، عـلـيـ أـمـرـ الـمـؤـمـنـ، وـسـيـدـ الـمـرـسـلـينـ، وـقـادـ الـقـرـآنـ الـمـحـجـلـيـنـ إـلـىـ جـنـاتـ الـنـعـيمـ، أـبـوـ السـبـطـيـنـ سـيـدـيـ شـيـابـ جـنـتـيـ الـمـقـتـولـيـنـ بـيـ ظـلـمـاـ. ثـمـ فـرـضـ عـلـىـ الصـلـاـةـ وـمـأـرـادـ بـارـكـ وـتـعـالـىـ، وـفـدـكـتـ قـرـيـباـ مـنـ فـيـ الـمـرـأـةـ الـأـوـلـىـ مـلـئـ مـاـيـنـ كـيـدـ القـوسـ إـلـىـ سـيـبـتـهـ، فـذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: كـتـابـ قـوـسـيـنـ أـوـ أـقـنـيـ مـنـ ذـلـكـ.

٣٣ / ١٠٤٢٥. الشـيـخـ عمرـ بـنـ إـبرـاهـيمـ الـأـوـسـيـ فـيـ كـتـابـهـ: قـالـ أـبـنـ عـبـاسـ: إـنـ رـسـولـ اللهـ (صلـاـةـ عـلـىـ أـلـيـهـ وـسـلـاـمـ) ذـاتـ يومـ قالـ جـيـرـتـيلـ (عـدـلـالـمـ): «أـحـبـ أـنـ أـرـاكـ فـيـ الـصـورـةـ الـتـيـ تـكـونـ فـيـهـ بـالـسـمـاءـ». قـالـ: إـنـكـ لـأـنـقـرـيـ عـلـىـ ذـلـكـ. قـالـ: «الـإـبـلـيـ مـنـ ذـلـكـ». فـاقـسـ عـلـيـهـ بـخـاتـمـ الـبـيـبةـ، فـقـالـ جـيـرـتـيلـ: أـيـنـ تـرـيدـ ذـلـكـ؟ قـالـ: «بـالـأـبـطـعـ». قـالـ: لـاـ يـسـعـنـيـ. قـالـ: «بـعـرـفـاتـ». قـالـ: لـاـ يـسـعـنـيـ، وـلـكـ يـسـرـنـاـ إـلـيـهـ. فـمضـنـ رـسـولـ اللهـ (صلـاـةـ عـلـىـ أـلـيـهـ وـسـلـاـمـ) إـلـىـ عـرـفـاتـ، وـإـذـاـ هـوـ جـيـرـتـيلـ بـعـرـفـاتـ بـخـشـبـةـ، وـتـكـلـكـلـ (١) قـدـ مـلـأـ مـاـيـنـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبـ، رـأـسـهـ فـيـ السـمـاءـ وـرـجـلـاهـ فـيـ الـأـرـضـ السـابـعـةـ، فـخـرـ مـقـشـبـاـ عـلـيـهـ، فـتـحـزـلـ جـيـرـتـيلـ بـصـورـهـ الـأـوـلـىـ، وـضـسـهـ إـلـىـ صـدـرـهـ، وـقـالـ: يـامـحـمـدـ، لـأـنـخـفـ أـنـاـ أـخـرـوكـ جـيـرـتـيلـ. فـقـالـ: «يـاـ أـخـيـ، مـاظـنـتـ أـنـ اللـهـ خـلـقـ خـلـفـاـ فـيـ السـمـاءـ يـشـبـهـكـ». قـالـ: يـامـحـمـدـ، لـوـ رـأـيـتـ إـسـرـافـيـلـ الـذـيـ رـأـسـهـ تـحـتـ الـعـرـشـ، وـرـجـلـاهـ تـحـتـ تـحـوـمـ الـأـرـضـ السـابـعـةـ وـالـلـوحـ المـحـفـوظـ بـيـنـ حـاجـبـيـهـ، وـإـنـهـ إـذـاـ ذـكـرـ اـسـمـ اللـهـ يـقـنـيـ كـالـفـصـفـرـ، سـتـلـ: جـيـرـتـيلـ يـنـصـورـ (٢)؟ وـإـذـاـ هـوـ

أجل العجائب، معتدل الشعر، كأن شعره المُرجان، له جناحان خضراوان وقدمان ولوشه كالثليج المرشح باللؤلؤ، هكذا صورته التي رأه النبي ﷺ عليه وآله وآله بها، وذلك أنه رأه مرتين، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَوَّاهُ نَزَّلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُتَنَبِّهِ﴾، فالمرة الثانية طلب منه أن يراه بيفع المزقد وإذا يواحد من أحنته سد من السماء إلى الأرض.

٣٤/١٠٤٦٦ - قال: وحكي ابن سيرين في (كتاب العظيمة): أن حمزة سأل النبي ﷺ عنه عليه وآله وآله: أرني جبتريل؟ فقال: واسكته، فألمع عليه، وإذا جبتريل قد نزل إلى النبي ﷺ عليه وآله وآله في تلك الساعة، فقال: اللهم اكشف عن بصر حمزة، فقال: انظر، فنظر وإذا قدماء كالجبيريل، فخر حمزة مغشيًا عليه، فخرج جبتريل بعد أن بلغ، فقال: «باصحمة، وما رأيتك؟» فقال: هيبات ياسبيدي أن أتعاذه هذا الفعل.

٣٥/١٠٤٦٧ - قال: ورُوي أن جبتريل نزل على محمد ﷺ عليه وآله وآله، فقال: يا محمد، تُريد أن أريك بعض خطرك ومتناقضك من الجنة؟ فقال: «بلِي» يعني نعم، فكشف له عن جناح بين أحنته، وإذا هو أحضر، عليه نهر، عليه ألف قصر من ذهب.

٣٦/١٠٤٦٨ - قال: وسُلِّمَ عبد الله بن مسعود: ﴿وَلَقَدْ زَوَّاهُ نَزَّلَةً أُخْرَى﴾؟ قال: قال رسول الله ﷺ عنه عليه وآله وآله وآله، رأيت جبتريل عند سدرة المعنوي، له ستة جناح، يتأثر من ريشه أكبر الدرّ والياقوت.

٣٧/١٠٤٦٩ - (بستان الراعظيمين): عن ابن عباس: أن إسرافيل سأله أن يعطيه قوة سبع سماءات، فأعطاه الله قوة سبع أرضين، فأعطاه الله قوة الجبال وفقرة الرياح، فأعطيه قوة السباع، فأعطيه من لدن رأسه إلى قدميه بشعر وأفواه وألسنة منقطة بأجنته، يُسْتَحِي الله بكل لسان بـألف لغة، فصيير من كل نفس ملك، يسبحون الله إلى يوم القيمة، وهو المتربيون وحملة العرش وكرام كائنين هم على صفة إسرافيل، وبينهم إسرافيل في كل يوم وليلة ثلاث مرات إلى جهنم، فيذوب إسرافيل، ويصير كثر القوس وبكي، لو انسكب دمه من السماء ليطين مابين السماء إلى الأرض حتى يغلي على الدنيا، ولو صبّت جميع البهور والأهار على رأس إسرافيل ما وقعت فطرة على الأرض، ولو لا أن الله منع بكاءه، ودموعه لاملاط الأرض بدموعه، فصار طوفان نوح، ومن عظمة إسرافيل أن جبتريل طار ثلاثة أيام مابين شفتي إسرافيل وأنه قلم يبلغ إلى آخره.

وأما ميكائيل خلفه الله بعد إسرافيل بخمس مائة عام، من رأسه إلى قدمه شعور من الرُّغْران، وأجنته من زبرجد أحضر، على كل شعرة ألف ألف وجه، في كل وجه ألف ألف فم، وفي كل فم ألف ألف لسان، وعلى كل لسان ألف ألف عين، تبكي رحمة على المذنبين من المؤمنين، بكل عين وبكل لسان يستغفرون، فيقتصر من كل عين سبعون ألف ألف قطرة، فتصير ملوكاً على صورة ميكائيل، وأسماؤهم الكَرْبَلَيْن، وهو أuron لميكائيل، موكلون على القطر والنبات والأرواق والشمار، فما من نفحة في البحر، ولا نثرة على الأشجار، إلا وعليها ملك

موكل.

وأثنا جبزيل خلقه الله بعد ميكائيل بخمس مائة عام، وله ألف ألف وستمائة جناج، من رأسه إلى قدمه شعور من زعفران، والشمس بين عينيه، وكل شعرة فم وكواكب، وكل يوم يدخل في بحر من نور ثلاثمائة وستين مرّة، فإذا خرج سقط من أجنه فطرة، فتصير ملائكة على صورة جبزيل، يستحقون الله إلى يوم القيمة، وهم الرؤاحيون، وأثنا صورة ملك الموت مثل صورة إسرائيل بالوجه والأبيض والأجنة.

٣٨ / ١٠٤٢٠ - علي بن ابراهيم: قوله تعالى: **﴿إِذْ يَئْشِي الشَّدَرَةُ تَأْتِيَشُ﴾** قال: لما رفع العجائب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، غشي نوره الشدرة، وقوله تعالى: **﴿فَازْأَغَ آبَنْصُرُ وَمَاطَنْسُ﴾** أي لم يذكر **﴿الْقَدَرُ﴾** أي من آيات ربكم الكتبى، أي رأى جبزيل على ساقه اللُّر مثل القطر على البقل، له سنتمائة جناج، قد ملا مابين السماء والأرض.

قوله تعالى: **﴿أَفَرَءَيْتُمْ أَلْلَاثَ وَالْمَرَّى﴾** قال: اللاث رجل، والمرى امرأة، وقوله تعالى: **﴿وَمَنْتَهَا آثَانَةُ الْأُخْرَى﴾** قال: صنم بالمشلول خارج من الحرم على سنته أميال يسمى المتنا. قوله تعالى: **﴿إِنَّكُمْ أَذْكُرُ وَلَهُ أَلْأَنْقِي﴾** قال: هو ما قال قريش: إن الملائكة هم بنات الله، فرد عليهم، فقال: **﴿إِنَّكُمْ أَذْكُرُ وَلَهُ أَلْأَنْقِي﴾** ثلك إذا قسمه ضيزي، أي نافضة، ثم قال: **﴿إِنَّهُنَّ﴾** يعني اللاث والمرى ومتنا **﴿إِلَّا أَنْسَمَةٌ سَيَّئُمُونَهَا أَنْسَمٌ وَإِلَّا يُؤْتَمُ مَا أَنْزَلَ لَهُ مِنْ سُلْطَانٍ﴾** أي من حجته.

قوله تعالى:

**الَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كَبَائِرُ الْإِثْمِ وَالْفَوَاجِحِ إِلَّا اللَّهُمَّ إِنَّ رَبَّكَ وَاسْعَ
الْمَغْفِرَةَ . إِنَّ فَوْلَهَ تَعَالَى . هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ آتَقَنِي [٣٢]**

١ / ١٠٤٢١ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدثني أبو جعفر الثاني عليه السلام، [قال: «سمعت أبي [أن يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر عليه السلام] يقول: دخل عمرو بن عبد الله عليه السلام، فلما سلم وجلس نلا هذه الآية **﴿الَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كَبَائِرُ**
الْإِثْمِ وَالْفَوَاجِحِ﴾ ثم أمسك، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: مأسكتك؟ قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عزوجل.

قال: نعم - يا عمرو - وأكبر الكبائر الترك يالله، يقول الله: (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) ^(١).

وبعده اليأس من روح الله، لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَا يَأْتِيهِنَّ مِنْ رُوْحٍ أَفْرَأَ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١) ثم الأم من مكر الله، لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَا يَأْمُنُنَّ بِكُثْرَ أَفْرَأَ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٢)، ومنها عنفون الوالدين، لأن الله سبحانه جعل العاق جباراً شقاً، وقل النفس التي حرم الله إلآ بالحق، لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَجَرَادَةٌ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾^(٣)، إلى آخر الآية، وقذف المحسنة، لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَمَنَّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ غَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٤)، وأكل مال البيت، لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي طَغْوِيَّتِهِمْ نَارًا وَسَيَضْلُّونَ سَبِيلًا﴾^(٥)، والقرار من الرمح، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يُؤْلِمُهُمْ بِزَيْنَةٍ إِلَّا شَرَعْنَا لَهُمْ أَذْنَانَ خَيْرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَلَدَّ بَاهِيَّةَ وَنَعْصِيَّةَ وَنَسْبِيَّةَ﴾^(٦)، وأكل الربا، لأن الله عز وجل يقول: ﴿أَلَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَآءَ لَا يَقُولُونَ إِلَّا كُنَّا بَقْرُمَ الَّذِي يَشَبَّهُ الشَّيْطَانُ مِنَ النَّاسِ﴾^(٧)، والشر، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَنِّي أَشَرَّهُمْ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقِهِ﴾^(٨)، والزنا، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَنْهَا إِنَّمَا يُبَشِّعُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِي مَهَانَاهُ﴾^(٩)، والبعن الفموس^(١٠) الفاجرة، لأن الله عز وجل يقول: ﴿أَلَا يَشْرُونَ بِعَهْدِ أَفْرَأَ وَأَيْمَانِهِمْ ثُمَّ نَلِيلُكَ لِأَخْلَاقِهِمْ فِي الْآخِرَةِ﴾^(١١)، والفال^(١٢)، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَقْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١٣)، ومنع الزكاة المفروضة لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَكُورِي بِهَا جِبَاهُمْ وَجَحْوِيَّهُمْ وَظَهُورُهُمْ﴾^(١٤)، وشهادة الرُّؤُر وكتمان الشهادة، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَكْتُنُهَا فَإِنَّهُ غَالِبٌ لَّهُنَّ﴾^(١٥)، وشرب الخمر، لأن الله عز وجل نهى عنها، كمانه عن عبادة الأولاد، وترك الصلاة متعمداً، أو شبناً مما فرض الله، لأن رسول الله (ستان الله عليه وآله)، قال: من ترك الصلاة متعمداً فقد بريء من ذمة الله

(١) يوسف: ٨٧: ١٢

(٢) الأعراف: ٩٩: ٧

(٣) الساء: ٤: ٩٣

(٤) التور: ٢٣: ٢٤

(٥) النساء: ١٠: ٤

(٦) الأنفال: ١٦: ٨

(٧) البقرة: ٢٧٥

(٨) النساء: ١٠٢: ١

(٩) الفرقان: ٦٩: ٨٨

(١٠) الرهاب: ١١: ٤٩

(١١) البيهقي النسوان: التي تعمض صاحبها في الإنثى في النار. «السان العربي»: ٦: ١٥٦.

(١٢) آل عمران: ٣: ٧٧

(١٣) على بُنَيَّ مُلُوُّهَا عَنَّ. «السان العربي»: ١١: ٤٩٩.

(١٤) آل عمران: ٣: ١٦١

(١٥) التوبة: ٣٥: ٩

(١٦) البقرة: ٢: ٢٨٣

- وذمة رسوله، ونقض المهد وقطبعة المؤجم، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْفَلْقَةُ وَلَهُمْ سُوَءَ الدَّارِ﴾^(١٧).
 قال: فخرج عمرو وله صرخ من بكائه، وهو يقول: هلك من يقول برأيه، ونمازكم في الفضل والعلم.
 ٤٠٢٢٢ . وعنَّه عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَبِيُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّّهُمَّ﴾، قال:
 «الفواحش: الزنا والسرقة، واللّمّ: الرجل يلزم بالذنب ف يستغفر الله منه».
 قلت: بين الضلال والكفر منزلة؟ قال: «ما أكفر عرى الإيمان».
 ٤٠٢٢٣ . وعنَّه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أبوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أرأيت قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَبِيُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّّهُمَّ﴾؟ قال: هو الذنب يلزم به الرجل، فيما كثُر مшаيه الله، ثم يلزم [به] بعده.
 ٤٠٢٤ . وعنَّه عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحد هم (عليه السلام)، قال: قلت له ﴿الَّذِينَ يَجْتَبِيُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّّهُمَّ﴾؟ قال: «الهمة بعد الهيئة، أي الذنب بعد الذنب [يلزم به] العبد».
 ٤٠٢٤٥ . وعنَّه عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «مامن مؤمن إلا وله ذنب تمحّر زماناً ثم يلزم به، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَّا اللَّّهُمَّ﴾». وسألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَبِيُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّّهُمَّ﴾، قال: «الفواحش: الزنا والسرقة، واللّمّ: الرجل يلزم بالذنب ف يستغفر الله منه».
 ٤٠٢٦ . وعنَّه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خرير، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مامن ذنب إلا وقد طبع عليه عبد مؤمن، تمحّره زماناً ثم يلزم به، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَبِيُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّّهُمَّ﴾»، قال: اللّهُمّ: العبد الذي يلزم بالذنب بعد الذنب، ليس من سليقه^(١٨). أي من طبعه^(١٩).
 ٤٠٢٧ . وعنَّه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جمیعاً، عن ابن

(١٧) المرعد: ٢٥: ١٣.

١- الكافي: ١: ٢٢٢.

٢- الكافي: ٢: ٢٢٠.

٣- الكافي: ٢: ٣٢٠.

٤- الكافي: ٢: ٣٢٠.

٥- الكافي: ٢: ٣٢٠.

٦- الكافي: ٢: ٣٢٠.

(١٨) في «ي، ط» سلبيته.

(١٩) في المصدر: طبيعته.

٧- الكافي: ٢: ٢٢١.

محبوب، عن ابن رتاب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَكُونُ سَجِيْتَهُ الْكَذَّابُ وَالْمُخَلَّفُ، وَرِيمَا الْمَ مِن ذَلِكَ شَيْئاً لَا يَدُومُ عَلَيْهِ». قيل: فَيُرَتَّنِي؟ قال: «نعم، ولكن لا يُوَلَّ لَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّطْفَةِ».

٨-١٠٤٢٨ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن عبد، عن زواره، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن الكبار؟ فقال: «هُنَّ فِي كِتَابٍ عَلَيْهِ (عليه السلام) سِعَيْ: الْكُفَّارُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعَغْوَفُ الْوَالِدِينِ، وَأَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيْتَةِ، وَأَكْلُ مَالِ الْبَيْتِمَ ظُلْمًا، وَالثَّرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَالْعَرَبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ».

قال: قلت: هذا أكبر المعاصي؟ قال: «نعم».

قال: فأكل دُرْهمٍ من مال الْبَيْتِمَ ظُلْمًا أكبر، أم ترك الصلاة؟ قال: «ترك الصلاة».

قال: فما عدلت ترك الصلاة في الكبار؟ فقال: «أَنِّي شَيْءٌ أَنْوَلَ مَا فَلَتْ لَكَ؟». [قال] قلت: الكفر. قال: «فَإِنَّ تَارِكَ الصَّلَاةِ كَافِرٌ». يعني من غير علة.

٩-١٠٤٢٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي إِرْسَادٍ، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ السِّيَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَرَّانَ الْكَوْفِيِّ، عَنْ خَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الْلَّبِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي حَدِيثٍ، قَالَ: «إِنَّ رَأِيَّاً بِالْبَرِّ إِلَيْهِ يَجْتَبِيُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْمُؤْمَنُشُ إِلَّا لِلْمُنْكَرِ إِنَّ رَبِّكَ وَالْمَلَائِكَةَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا أَنْشَأْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ»، يعني من الأرض الطيبة، والأرض المتناثرة **﴿فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾**، منكم، يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكانه وشُكْرِه، لأنَّ الله عز وجل أعلم بمن اتقى منكم، فإنَّ ذلك من قبل اللَّمَمِ، وهو الميزاج.

١٠-١٠٤٣٠ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَعْقَوبَ بْنِ بَرِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عمر، عن جميل بن ذَرَاج، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: **﴿فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾**، قال: «قول الإنسان: صَلَّيْتُ الْبَارِحةَ، وَصَمَّتُ أَمْسَ، وَنَحْرُ هَذَا».

ثم قال (عليه السلام): «إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يَصْبِرُونَ فَيَقُولُونَ: صَلَّيْنَا الْبَارِحةَ، وَصَمَّنَا أَمْسَ، فَقَالَ عَلَيْهِ (عليه السلام): لِكُنْ أَنَامَ الْلَّيلِ وَالنَّهَارِ، وَلَوْ أَجِدْ شَيْئاً بَيْنَهُمَا لَنْتَهِي».

الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمر، عن فضالة، عن جميل بن ذَرَاج، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾**، فقال: «هو قول الإنسان: صَلَّيْتُ الْبَارِحةَ، وَصَمَّتُ أَمْسَ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ ^(١).

٨- الكافي ٢١٢: ٤

٩- علل الشرائع: ٦١٠ / ٦١٠

١٠- معاني الأ SAYAR: ٢٤٣ / ١

(١) الرَّدُّ: ٦٦ / ٧٧٤

١١/١٠٤٣١ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أبي طالب، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «الإبقاء على العمل أشدّ من العمل». قال: وما الإبقاء على العمل؟ قال: « يصل الرجل بصلته، وينتفق نفقة الله وحده، لانشريك له، فتُكتب له سرّاً، ثم يذكرها فتحمّي، فتُكتب له علانية، ثم يذكرها فتحمّي، فتُكتب له رباء».

قوله تعالى:

﴿وَإِنَّ رَاهِيمَ الَّذِي وَقَى﴾ [٣٧]

١/١٠٤٣٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رسول الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عميرة، عن خنسة بن البخري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ رَاهِيمَ الَّذِي وَقَى﴾، قال: «إنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: أصبحت وربّي محمود، أصبحت لأنشرك بالله شيئاً، ولا أدع مع الله إليها آخر، ولا تأخذ من دون الله ولیاً، فسمى بذلك عبداً شكوراً».

٤/١٠٤٣٣ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد الشعكري، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ما عنك بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَاهِيمَ الَّذِي وَقَى﴾؟ قال: «كلمات بالغ فيها».

قالت: وما هنّ؟ قال: «كان إذا أصبح، قال: أصبحت وربّي محمود، أصبحت لأنشرك بالله شيئاً، ولا أدع معه إليها، ولا تأخذ من دونه ولیاً، ثلثاً، وإذا أمسى فالله ثالثاً، قال: فأنزل الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَإِنَّ رَاهِيمَ الَّذِي وَقَى﴾».

٣/١٠٤٣٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: ورقى بما أمره الله به من الأمر والنهي وذبح ابنه، وسيأتي - إن شاء الله تعالى - ذكر ما أنزل على موسى وعلى إبراهيم (عليهما السلام) من الصحف في سورة الأعلى^(١).

قوله تعالى:

أَلَا تَرْزُّ وَازِرَةٌ وَزَرُّ أَخْرَى * وَأَنَّ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا

١١- الكافي: ٢ / ٢٤٤ : ١٦

سورة التجم آية ٣٧ - ٣٨.

١- علل الشرائع: ٢٧ / ١.

٢- الكافي: ٢ / ٣٨٨.

٣- تفسير القراء: ٢ / ٣٨٩.

(١) يأتي في تفسير الآيات (١٦ - ١١) من سورة الأعلى.

مأسنني [٣٩-٣٨]

قد تقدم الحديث في ذلك عن الصادق (عليه السلام) في آخر سورة الأنعام^(١).

قوله تعالى:

وَأَنِّي رَبُّكَ الْمُتَّهِنِ [٤٢]

- ١/١٠٤٣٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَنِّي رَبُّكَ الْمُتَّهِنِ﴾، فَإِذَا اتَّهَىَ الْكَلَامُ إِلَيْهِ فَأَمْسِكُوهُ.
- ٢/١٠٤٣٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، ومحمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا سليمان، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَنِّي رَبُّكَ الْمُتَّهِنِ﴾، فَإِذَا اتَّهَىَ الْكَلَامُ إِلَيْهِ فَأَمْسِكُوهُ».
- ٣/١٠٤٣٧ - ابن بابويه: عن أبيه (رسمه)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَاجِ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَنِّي رَبُّكَ الْمُتَّهِنِ﴾، قَالَ: «إِذَا اتَّهَىَ الْكَلَامُ إِلَيْهِ فَأَمْسِكُوهُ».
- ٤/١٠٤٣٨ - عنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَانَ الدَّفَاقِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الحسنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عبدِ اللهِ الْكُوفِيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ ^(١)الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَسَانٍ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِيهِ جَعْفَرٍ (عليه السلام): إِنَّ النَّاسَ قَبْلَنَا كَفَلُوا دُنْكَلَنَا فِي الصَّفَنَةِ، فَمَا تَقُولُ؟ قَالَ: «مُكْرَهٌ»، أَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَنِّي رَبُّكَ الْمُتَّهِنِ﴾، [نَكَلُوكُمَا فِيمَا ذُوِّنَ ذَلِكَ].

سورة النجم آية .٣٩-٣٨

- (١) تقدم الحديث (١) من تفسير الآيات (١١١-١١٥) من تفسير سورة الأنعام.
سورة النجم آية .٤٢.

١. الكافي : ١ / ٧٢
٢. المسنون : ٢٢٧ / ٢٢٦
٣. التوجيد : ٤٥٦ / ٤٥٧
٤. التوجيد: ١٥٧ / ١٨
- (١) في المصدر: بن

٥ - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فأسكوا، وتكلموا فيما دون العرش، فإنَّ فوْمَا تكلَّموا فيما فوق العرش فناشت عقولهم، حتى كان الرجل ينادي من بين يديه، فيُجيب من خلفه.^١

٦ - على بن إبراهيم، قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فأسكوا، وتكلموا فيما دون العرش، ولا تكلموا فيما فوق العرش، فإنَّ فوْمَا تكلَّموا فيما فوق العرش فناشت عقولهم، حتى كان الرجل ينادي من بين يديه ففيجيب من خلفه، وينادي من خلفه ففيجيب من بين يديه، وهذا رأى على من وصف الله.

قوله تعالى:

[٤٣] وَإِنَّهُ هُوَ أَضَحَّكَ وَأَبْكَنِي

١/١٠٤٤١ - ابن شهر آشوب: عن شعبة، وفتادة، وعطاء، وابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ هُوَ أَضَحَّكَ وَأَبْكَنِي﴾ أضحك أمير المؤمنين وحمراء وعبدة وال المسلمين، وأبكى كثار مكة حتى قيلوا ودخلوا النار.^٢

٢/١٠٤٤٢ - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ هُوَ أَضَحَّكَ وَأَبْكَنِي﴾، قال: أبكى السماء بالمطر، وأضحك الأرض بالنبات، قال الشاعر:

تُضْحِكُ الْأَرْضَ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ
كُلَّ بَرِّمٍ يَأْفِحُونَ جَدِيدٌ

قوله تعالى:

[٤٦] مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى

١/١٠٤٤٣ - على بن إبراهيم، قال: تتحول النطفة إلى الدم، ف تكون أولاداً دماً، ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد، وتتمَّ في قفار الظهر، فلا تزال تجورز فقرةً وفقرةً حتى تصير في الحالبين، فتصير بيضاء، وأنا نطفة المرأة فاتتها تنزل من صدرها.

١ - تفسير القمي: ١: ٤٥.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٢٨.

سورة النجم آية - ٤٣.

١ - المناقب: ٣: ١١٨.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٢٩.

سورة النجم آية - ٤٦.

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٣٩.

قوله تعالى:

وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنِيٌ وَأَفْتَنِ [٤٨]

١/١٠٤٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا أَبْرَاهِيمُ الْمَسْبَطُ، عَنْ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَائِهِ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قُولِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنِيٌ وَأَفْتَنِ﴾، قَالَ: أَغْنِيٌ كَلَّا إِنْسَانٌ بِمَعِيشَتِهِ، وَأَرْضَاهُ يَكْسِبُ بِهِهِ، وَرَوَاهُ أَبْنَابَرِيهِ فِي (معانِي الْأَخْبَارِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَشَمَ، عَنْ التَّوْلَقِيِّ، عَنْ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَائِهِ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَذَكَرَ مُثْلَهُ^(١).

قوله تعالى:

وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الْشَّيْعَرِ [٤٩]

١/١٠٤٥٠ - علي بن إبراهيم، قال: هو نجم في السماء، يسمى الشعري، كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه، وهو نجم يطلع في آخر الليل.

قوله تعالى:

وَالْمُؤْتَنِكَاتُ أَهْوَنِ [٥٣]

١/١٠٤٦١ - محمد بن يعقوب: عن علي، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: قلت له: قوله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْتَنِكَاتُ أَهْوَنِ﴾؟ قال: «هم أهل البصرة، هي المؤتنكة». [قلت]: ﴿وَالْمُؤْتَنِكَاتُ أَنْتُمْ رُسْلُهُمْ بِإِبْيَانِاتِهِ﴾^(١)؟ قال: «أولئك قوم لوط، انتنكت عليهم، أي انقلبوا

سورة النجم آية - ٤٨ -

١- تفسير القمي : ٢٣٩

(١) معانِي الْأَخْبَارِ : ٢١١

سورة النجم آية - ٤٩ -

١- تفسير القمي : ٢٣٩

(١) معانِي الْأَخْبَارِ : ٢١١

سورة النجم آية - ٥٣ -

١- الكافي : ١٨٨ / ٢٠٢

(١) التوبية : ٧٠٩

عليهم.

٤ / ١٠٤٤٧ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْنَكَةُ أَفْوَى﴾، قال: المؤنكة: البصرة، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين (عـلـيـهـ السـلامـ): «بـأـهـلـ الـبـصـرـةـ»، يـأـهـلـ الـمـؤـنـكـةـ، يـأـجـنـدـ الـمـرـأـةـ، وـأـبـاعـ الـهـيـمـةـ، رـغـاـ فـأـجـبـمـ، وـعـبـرـ فـانـهـزـمـتـمـ، مـاـرـكـمـ رـعـافـ، (١)، وـأـدـيـاتـكـ (٢) رـفـاقـ، وـفـكـمـ خـشـبـ الشـفـاقـ، وـلـعـتـمـ عـلـىـ لـسـانـ سـبـعـنـ نـبـيـاـ، إـذـ رـسـوـلـ اللهـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ) أـخـبـرـنـيـ أـذـ جـبـرـيـلـ (عـلـيـهـ السـلامـ) أـخـبـرـهـ أـنـ طـوـيـ لـهـ الـأـرـضـ، فـرـأـيـ الـبـصـرـ أـقـرـبـ الـأـرـضـينـ مـنـ الـمـاءـ، وـأـبـدـهـاـ مـنـ الـسـمـاءـ، وـفـيـهاـ تـسـعـةـ أـعـتـارـ الشـرـ وـالـدـاءـ الـعـضـالـ، الـتـقـيـمـ فـيـهاـ بـذـنـبـ، (٤)، وـالـخـارـجـ مـنـهـاـ [أـنـذـارـكـ] بـرـحـمـةـ [مـنـ رـبـهـ]، وـقـدـ اـتـفـكـتـ بـأـهـلـهـ مـرـتـبـنـ، وـعـلـىـ اللهـ [تـامـ] الـثـالـثـةـ، وـتـامـ الـنـالـةـ فـيـ الرـجـعـةـ.

قوله تعالى:

فِيَأَيِّ الْأَعْرَابِ رَبِّكَ تَنَمَّرَى [٥٥]

١ / ١٠٤٤٨ - علي بن إبراهيم: أي بـأـيـ سـلـطـانـ تـحـاصـرـ.

٢ / ١٠٤٤٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عبيسي، عن إبراهيم بن عمر البناني، عن عمر بن أذينة، عن أبيان بن أبي عياش، عن شليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عـلـيـهـ السـلامـ)، قال: «الـشـكـ عـلـىـ أـرـبـعـ شـعـبـ: عـلـىـ الـمـرـبـةـ، وـالـهـزـىـ، وـالـثـرـدـ، وـالـاسـنـلـامـ»، وهو قول الله عـزـ وـجـلـ: ﴿فِيَأَيِّ الْأَعْرَابِ رَبِّكَ تَنَمَّرَى﴾.

قوله تعالى:

فَهـذـاـ تـذـيـرـ مـنـ الـتـذـرـ الـأـولـيـ - إـلـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ . وـأـتـمـ سـبـيـدـوـنـ [٦٦-٥٦]

١ / ١٠٤٥٠ - علي بن إبراهيم: ﴿هـذـاـ تـذـيـرـ مـنـ الـتـذـرـ الـأـولـيـ﴾، يعني: رسول الله (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ) من التذر

٢ - تفسير القمي: ٣٣٩.

(١) ماء، رعاف: من غليظ لا يطاق شربه من أشويجته. (السان العربي: ١: ١١١).

(٢) في المصدر: أحلاكم.

(٣) الرثأ: مصدر الرثق عاثم في كل شيء حتى يقال: فلا ان زفاف الدين. (السان العربي: ١: ١٢٢).

(٤) في المصدر: مذنب.

١ - تفسير القمي: ٣٤٠.

٢ - الكافي: ٢ / ٢٨٩.

الأول.

٤/١٠٤٥١ - نَمَّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسِينِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَّافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ هَذَا تَبْيَرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴾، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ تَذَرْ أَنَّ الْخَلْقَ إِلَى الْذَّرَ الأُولَى، فَأَقَامُوهُمْ صَفَوْفًا، وَيَعْتَدُ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَمْنَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَآتَاهُ فَأَمَنَ بِهِ قَوْمٌ، وَأَنْكَرُوا قَوْمٌ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ هَذَا تَبْيَرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴾ يَعْنِي بِهِ مُحَمَّدًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَآتَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ حِيثُ دَعَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْذَّرَ الأُولَى.

٣/١٠٤٥٢ - الشَّيْخُ فِي (مَجَالِسِهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسِينُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّزِيِّنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ أَبْنَى وَهِبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ حُشْيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسِينِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفَوْانَ بْنَ يَحْيَى، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ أَبِي غَنْدَرٍ عَنِ الْمُضْلِلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مَابَعَثْتُ اللَّهُ نَبِيًّا أَكْرَمَ مِنْ مُحَمَّدًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَلَا خَلَقْتُ فِيلَةً أَحَدًا، وَلَا انْذَرْتُ اللَّهُ خَلْقَهُ بَاحِدٍ مِّنْ خَلْقِهِ قَبْلَ مُحَمَّدًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ هَذَا تَبْيَرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴾، قَالَ: إِنَّمَا أَنْتَ شَيْدَرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيٌّ^١ فَلِمَ يَكُنْ قَبْلَهُ مَطَاعٌ فِي الْخَلْقِ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ إِلَّا أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فِي كُلِّ قَرْبٍ إِلَيْهِ أَنْ يَرْثِيَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمِنْ عَلَيْهَا.

٤/١٠٤٥٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَرْزَقْتَ الْأَرْضَ ﴾ قَالَ: فَرَأَيْتَ الْقِيَامَةَ ^٢ أَتَيْشُ لَهَا مِنْ دُونِ أَنْتَ كَائِنَةً^٣، أَيْ لَا يَكْنِهَا إِلَّا اللَّهُ ^٤ أَقْرَئْنَاهُ ^٥ هَذَا الْحَدِيثُ تَعَجَّبُونَ^٦ أَيْ مَا فَدَ تَقْدِيمُ ذَكْرِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ.

٥/١٠٤٥٤ - الطَّبَّارِيُّ: يَعْنِي بِالْحَدِيثِ مَا تَقْدِيمُ ذَكْرِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ، عَنِ الْمَصَادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٦/١٠٤٥٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَنْشَكُونَ وَلَا تَنْكِحُونَ وَأَنْتُمْ سَنِيدُونَ ﴾، أَيْ [لَا مُونَ] سَاهُونَ.

١- تَفْسِيرُ القُسْيِيِّ: ٣٤٠

٢- تَفْسِيرُ القُسْيِيِّ: ٣٤٠

(١) فِي لَيْلَةِ ذِرَّةِ

(٢) فِي الْمَسْدَرِ: فِي

٣- الْأَمَالِيِّ: ٢- ٢٨٢

(١) الرَّعْدُ: ١٣: ٧

٤- تَفْسِيرُ القُسْيِيِّ: ٣٤٠

٥- مِجْمَعُ الْيَانِ: ٩: ٢٧٧

٦- تَفْسِيرُ القُسْيِيِّ: ٣٤٠

المُسْتَدِرُكُ

(سورة النّجْم)

فوله تعالى:

وَكُمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَغْدَانِ
يَأْذَنُ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَبِرْضِنِ [٢٦]

- ١ - الطبرسي في (مجمع البيان): في قوله تعالى ﴿وَكُمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ الآية، قال ابن عباس: ب يريد لاشفع الملائكة إلا لمن رضي الله عنه، كما قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضَنِ﴾^(١)
- ٢ - ابن شهر آشوب، في (الستانيق)، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الحارث بن سعيد بن قيس، عن علي بن أبي طالب (مدحه)، وعن جابر الأنصاري، كلّيهما عن النبي أصله مدحه، قال: «أنا واردكم على العوض، وأنت يا علي السافي، والحسن الرائد، والحسن الأمر، وعلى بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر ابن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقائم المناقفين، وعلى بن موسى مزينة المؤمنين، ومحمد بن علي مزينة أهل الجنة في درجاتهم، وعلى بن محمد خطيب شيعتهم ومزوة جهم الخور، والحسن بن علي يسراج أهل الجنة، يستضيئون به، والهادي المهدي شفيعهم يوم القيمة، حيث لا يأذن إلا لمن يشاء ويرضى».

مستدركة سورة النجم آية .٢٦ -

١- مجمع البيان: ٩: ٢٦٨

٢- الآباء: ٤١: ٢٨

٣- الستانيق: ١: ٢٩٢

قوله تعالى:

**لِيَنْجِزِي الَّذِينَ أَسْتَوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَنْجِزِي الَّذِينَ أَخْسَرُوا
بِالْحُسْنَى [٣١]**

١- الدَّيْنُمِي، في (أعلام الدين): عن عبدالله بن عباس، قال: خطب بنا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) خطبةً إلى أن قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَظْلِمُ بَلَّ ظَلَمٌ، وَلَا يَجَاوِزُهُ ظَلَمٌ، وَهُوَ بِالمرصاد» **لِيَنْجِزِي الَّذِينَ أَسْتَوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَنْجِزِي الَّذِينَ أَخْسَرُوا بِالْحُسْنَى** من أحسن فلسفه ومن أسماء فعليه.

سورة القمر

فضلها

١/١٠٤٥٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «من قرأ سورة **﴿أَنْتَزَبْتَ أَسَاعَةً﴾** أخرجه الله من قبره على ناقة من ثغر الجنة».

٢/١٠٤٥٧ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة بعثه الله تعالى يوم القيمة وجهه كالقمر ليلة البدر، سفراً على وجه الخلاائق، ومن فرماها كل ليلة كان أفضل؛ ومن كتبها يوم الجمعة وقت الصلاة الظهر وجعلها في عمامته أو تعلقها، كان وجيهًا أبى صد وطلب».

٣/١٠٤٥٨ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه): «من كتبها يوم الجمعة وقت الظهر وتركها في عمامته، أو علقها عليه، كان وجيهًا عند الناس محبوها».

٤/١٠٤٥٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها يوم الجمعة عند صلاة الظهر وعلّمها على عمامته، كان عند الناس وجيهًا ومقبولًا، وسهلت عليه الأمور الصعبة بإذن الله تعالى».

سورة القمر - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٦.

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٥٢ «محظوظ».

٤ - خواص القرآن: ٩ «محظوظ».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَنْتَرَبْتِ الْسَّاعَةَ وَأَنْشَقْتِ الْقَمَرَ * وَإِنْ يَرْزُقَنَا إِيَّاهُ يُعِرِّضُوا وَيَقُولُوا
سِخْرَىٰ مُسْتَمِرٌ [٢١]

١/١٠٤٦٠ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَنْتَرَبْتِ الْسَّاعَةَ﴾، فربت القيمة، فلا يكون بعد رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلا القيمة، وقد انقضت النبوة والرسالة، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْشَقْتِ الْقَمَرَ﴾، فإنَّ فريشاً سالت رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنَّ بريهم آية، فدعا الله فانشق القمر يصفين حتى نظروا إليه، ثمَّ النَّام، فقالوا: هذا سحر مستمر، أي صحيح.

١/١٠٤٦١ - ثمَّ قال علي بن إبراهيم: حدثنا حبيب بن الحسن بن أبيان الأجري، قال: حدثنا محمد بن هشام، عن محمد، قال: حدثنا يونس، قال: قال [أبي] أبو عبد الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «اجتمع أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذي الحجة، فقالوا للنبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ما من نبي إلا وله آية، فما آينك في ليلتك هذه؟» فقال [النبي] (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «ما الذي تُ يريدون؟» فقالوا: إنَّ يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع فطمعتبين. فنهبط خيرشيل تحت السلام، وقال: يا محمد، إنَّ الله يُغترِّ بك ليلتك السلام ويقول لك: إني قد أمرت كل شيء بظاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع فطمعتبين، فانقطع فطمعتبين، فسجد النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، سُكرا [الله]، وسجد شيعتنا، ثمَّ رفع النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رأسه ورفعوا رؤوسهم، ثمَّ قالوا: يعود كما كان. فعاد كما كان، ثمَّ قالوا: ينشق رأسه! فأمره فانشق، فسجد النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سُكرا [الله]، وسجد شيعتنا، فقالوا: يا محمد، حين ثقمن شفوانا من الشام واليمن نسألهم مارأوا في هذه الليلة، فإنَّ يكونوا رأوا مثل مارأينا، علينا إيه من ربكم، وإن لم يزروا مثل مارأينا، علينا إله سجز

سخرتنا به؛ فأنزل الله: **﴿أَتَنْزِلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِلَى أَخْرِ السُّورَةِ﴾**

٣ - ٤٠٢٦٢ . الشیخ فی (أمالیہ): عن أحمد بن محمد بن الصلت، قال: حدثنا ابن عقده، يعني أحمد بن محمد بن سعید، قال: حدثني علي بن محمد بن علي الحسینی، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا عبدالله بن علي، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: انشق القمر بمکة، فلئن، فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) أَشْهَدُوا بِهَذَا.

٤٠٢٦٣ . الحسین بن حمدان الخصیبی: بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن الصادق (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: لما ظهر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) بالرسالة، ودعا الناس إلى الله تعالى، تحررت قبائل قربش، وقال بعضهم ليضر: ماترون [من الرأی فی] ما يأتينا من محمد تکررة بعد كررة مملا لا يقدر عليه الشجرة والکثنة؟ واجتمعوا على أن يسألوه شئ القمر في السماء، وإنزاله إلى الأرض شعبتين، وقالوا: إن القمر ماسعنا في سائر الیتین أحداً فقر عليه، كما قبور على الشمس، فإنها زدت لتوشع بن ثون وصي موسى (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وكان الناس ينظرون أنها لا تزد عن مروضها. وأجمعوا أمرهم وجاءوا إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، فقالوا: يا محمد، أجعل بيننا وبينك آية، إن أتيت بها آمنا بك وصدقناك. فقال لهم: سلو، فإليكم بكل ماتختارون. قالوا: الوعد بيننا وبينك سواد الليل وطلع القمر، وأن نقف بين المشعرین، فسأل ربك الذي تقول إنه أرسلك رسولاً، أن ينشق القمر شعبتين وينزله، من السماء حتى ينقسم فسبعين، ويقع قسم على المشعرین وقسم على الصفا.

قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ): الله أكبر، أنا وفي بالمهد، فهل أنت موفون بما قلتم إنكم تومنون بالله ورسوله؟ قالوا: نعم يا محمد. وسامع الناس، ثم تواعدوا سواد الليل. وأقبل الناس يهرون إلى البيت وحوله حتى أقبل الليل وأسوده، وطلع القمر وأثار، والنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) وأمير المؤمنين (عَلِيهِ السَّلَامُ) ومن آمن بالله ورسوله، يصلون خلف النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) ويطوفون بالبيت.

وأقبل أبو لهب وأبو جهل وأبو سفيان على النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، فقالوا: الآن يسيطر سحرك وكيهانتك وجليلك، هذا القمر، فأؤفب بوعدك. فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ): قم - يا أبا الحسن - فقف بجانب الصفا، وهو رول إلى المشعرین، وتاد زدادة ظاهراً، وقل في يدائك: اللهم رب البيت الحرام، والبلد الحرام، وزرقاء والمقام، ومرسل الرسول التهامي، إنذن للقمر أن ينشق وينزل إلى الأرض، فيقع نصفه على الصفا ونصفه على المشعرين، فقد شمعت سرنا ونجوانا وأنت بكل شيء على ب.

قال: فضاحكت قربش فقالوا: إن محمد قد استخفع بعلی، لأنّه لم يبلغ الحلم ولا ذنب له، وقال أبو لهب: لقد أشنعني الله بك - يابن أخي - في هذه الليلة. فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ): إخْرَا، يامن أتب الله بيده، ولم ينفعه ماله، ونبياً مقعده من النار. قال أبو لهب: لأفضحتك في هذه الليلة بالقمر وشتمه وإنزاله إلى الأرض، وإن كنت

كلامت هذا وجعلته سورة، وقلت: هذا أوحى إلى أبي لهب.

قال النبي ﷺ: ألم ينفعك الله؟ ألم يعطيك فيما أمرتك واستند بالله من الجاهلين. وهو رجل على الله (عَزَّ وَجَلَّ) من الصفا إلى المشعررين، ونادى وأسمع دعاء، فما استئنَّ كلامه حتى كادت الأرض أن تسحب بأهلها، والسماء أن تقع على الأرض، فقالوا: يا محمد، حيث أعجزك شق القمر أتيتنا بسخرك لتنينا به. قال النبي ﷺ: ملائكت الله (عَزَّ وَجَلَّ) هن عليكم مادعوت الله به. فإن السماء والأرض لا يهون عليهما ذلك، ولا يطيقان سُماعه، ففروا أما كانكم وانظروا إلى القمر.

قال: ثم إن القمر انشق نصفين، قسم وقع على المشرعين، فأضاءت دوائل مكة وأوديتها وشعابها، وصاحت الناس من كل جانب أمّا بالله ورسوله. وصاح المناقون: أهلتنا بسحرك فافعل ما شئت، فلن نؤمن لك بما جئتنا به، ثم رجع القمر إلى منزله من ذلك، وأصبح الناس يلومون بعضهم بعضاً، ويقولون لكبارائهم: والله لنؤمن بمحمد، ولنفاتحكم معه مؤمنين به، فقد سقطت العجالة وتبيّنت الأعذار، وتبين الحق. وأنزل الله عز وجل في ذلك اليوم سورة أبي لهب واتصلت به. فقال: آه! محمد، نظر ما قلته له في تأليفة هذا الكلام، والله إنّي محظيًّا بيعادي بي لكتيري به ونذكري له، فإنه ليس من أولاد عبد المطلب، لما أتت أمه بذلك الفاحشة وحرقها أبونا عبد المطلب على الصفا، وكان أشدّهم له جحدهما الحارث والزبير وأبو تهاب، فحلقت بالآلات والمُرْئي أنه من أبناء عبد المطلب حتى الحفت عبد الله بالنسب^(١)، فمن أجل ذلك شعر وألف هذا الذي زعم أنه سورة أنزلها الله عليه في قرحة الآلات والمُرْئي لو أتني محمد بما يملأ الأرض في من مدح ما أتمن به، وحسبني أن أباين محمدًا من أهل بيته فيما جاء به، ولو عذبني رب الكعبة بالنار.

فأتم في ذلك اليوم سِنَّةً واثنا عشر رجلاً أسرّ أكثرهم بإيمانه وكتمه إلى أن هاجر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومات أبو لهب على كفره، وقتل أبو جهل، وأمن^(٢) أبو سفيان ومعاوية وعُبة يوم الفتح، والعباس وزيد بن الخطاب وعقيل بن أبي طالب، وأمن كثير منهم تحت القتل، ثمانون رجلاً، كانوا طلقاء ولم ينفعهم إيمانهم.

٥-١٠٤٦- عمر بن إبراهيم الأوسي، قال: قال ابن عباس: سألاً أهل مكة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أن يرميهم أكبر الآيات، فأراهم القمر فرقتين حتى رأوا جزءاً بينهما.

قال: وقال ابن مسعود: انشق القمر لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ورد الشمس على عيّن بن أبي طالب (عَزَّ وَجَلَّ)، لأذْ كُلْ فضل أعطى الله لنبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أعطى منه لوليه إِلَّا النّبَّة. وقيل: هذا خاتم النبيين، وهذا خاتم الوصيين.

(١) في المصدر: ونذكري له من بين بي عبد المطلب، وخاصة لسب العباس، فإنه أذكره أولاد عبد المطلب لما أتت أمه بذلك الفاحشة، وأسرّها أبونا عبد المطلب على الصفا، وكان أشدّهم له جحدهما الحارث والزبير وأبو طالب وعبيده، فحلقت بالآلات والمُرْئي أنه من أبناء عبد المطلب حتى الحفت العباس بالنسب.

(٢) في «ج» والمصدر، و«ط» سُنْنَة بدل، وأسر.

٦- ابن شهر آشوب، قال: أجمع المفسرون والمحدثون سوى عطاء والحسن والبلخي، في قوله تعالى: **﴿أَتَنْبَتِ الْشَّاعِهُ وَأَنْشَقَ الْقَمَر﴾** أنه [قد] اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقلوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين، فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنْ قُتِلَتْ تُؤْمِنُونَ؟» قلوا: نعم. فأشار إليه بإصبعيه، فاشق شفتيه.

وفي رواية: نصفاً على أبي قبيس، ونصفاً على قميغنان. وفي رواية: نصفاً على الصُّفَا، ونصفاً على العرْواة. فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أشهدوا أشهدواه» فقال ناس: سخروا محمدً، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يتحرر الناس كلهم؛ [وكان] ذلك قبل الهجرة، وبقي قدر ما بين العصر إلى الليل وهو يتظرون إليه، ويقولون: هذا سحر مستمر. فنزل **﴿فَإِنْ يَرْقُأْ مَا يَعْرِضُوا وَيَقُولُوا سَحْرٌ مُّشَكِّرٌ﴾** الآيات.

وفي رواية: أنه قيم الشّمار من كُلّ وجِي، فما من أحدٍ قيم إلا يخرّم أنّهم رأوا مثل ماروا.

٧- محمد بن إبراهيم التّعmani، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبّة، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) وقد ساله عمارة الهنداني، فقال [له]: أصلحك الله، إنّ ناساً يعتربوننا ويقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء.

قال له: «لاتزرو عني، واردو عنّي، كان أبي يقول: هو في كتاب الله عزّ وجلّ: **﴿إِنْ أُشَأْ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَا يَهْدِي نَفَّاثَاتِهِمْ لَهَا خَاصِّيَّنَ﴾**^٦» فيؤمّن أهل الأرض جميعاً للصوت [الأول]، فإذا كان من الغد ضميد إيليس اللعين حتى يتوارى في جزء السماء، ثم ينادي: لا إله إلا عثمان فُيل مظلوماً، فاطلبوا بهدمه، فيرجع من أراد الله عزّ وجلّ به شرّاً، ويقولون هذا سحر الشّيعة، وحتى يتناولوننا، ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَإِنْ يَرْقُأْ مَا يَعْرِضُوا وَيَقُولُوا سَحْرٌ مُّشَكِّرٌ﴾**.

٨- وعن، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن البُطلي، قال: حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سستان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فسميت رجلاً من همدان يقول [له]: إنّ مؤلاه العامة يعتربونها، ويقولون لنا: إنكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر؛ وكان متّنكراً، فغضب وجلس، ثم قال: «لاتزروه عني واذروه عنّي، ولاخرج عليكم في ذلك، أشهد أبي [قد] سمعت أبي عبد الله، يقول: والله إنّ ذلك في كتاب الله جلّ وعزّ لبيّن حيث يقول: **﴿إِنْ أُشَأْ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَا يَهْدِي نَفَّاثَاتِهِمْ لَهَا خَاصِّيَّنَ﴾**^٧»، فلا يغى في الأرض يومئذٍ أحدٌ لا يخضع وذلت رئبته

٦- الصنف: ١، ٨٢٢.

٧- الفية: ٣٦١ / ٥.

(١) التمراء: ٣٦.

٨- الفية: ٣٦٠ / ٩٩.

(١) التمراء: ٣٦.

[لها]، يُثْوِّنُ أَهْلَ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلَيْنِي مِنْ أَبِيهِ طَالِبِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) وَشَيْعَتِهِ، قَالَ: إِذَا كَانَ مِنَ النَّدِيْدِ ضَبِيدٌ إِبْلِيسُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى يَتَوَارِي عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يَنْادِي: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُشَّانَ بْنَ عَفَّانَ [وَشَيْعَتِهِ]، فَإِنَّهُ قَيلُ مُظْلُومًا، فَاطَّلَّبُوا بَدْمَهُ - قَالَ: فَبَيَّنَتِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ عَلَى الْحَقِّ، وَهُوَ النَّدَاءُ الْأَوَّلُ، وَبِرَنَابِ يَوْمِ الْذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ، وَالْمَرْضُ وَاللهُ عَدَاوَتُنَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْرُؤُونَ مَنَا وَبِتَالُونَا، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْمَنَادِيَ الْأَوَّلُ سَحْرُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ». ثُمَّ تَلَأَّبُ عَبْدُ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ تَرَوْا أَيَّةً يَعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِخْرَيْسَخْرَهُ﴾.

وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّفَّاعِيِّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَسَعْدَانَ بْنَ إِسْحَاقَ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدُ بْنِ الْحَسِينِ التَّطْوَانِيِّ، جَمِيعًا، عَنِ الْحَسِينِ بْنِ مُحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيْنَانَ، مَثْلُهُ سَوَاءً بِلِفَاظِهِ.

قوله تعالى:

وَكَذَّبُوا وَأَتَبْغُوا أَهْوَاءَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ [٨-٣]

١/١٠٤٦٨ - على بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا وَأَتَبْغُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾، أي كانوا يعملون برأيهم، وبذكربون أنبياءهم: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا فِي أَهْوَاءِهِمْ﴾، أي مُنْعَطٌ. قوله تعالى: ﴿فَتُوَلُّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الْأَذَّاجَ إِلَى شَنِّ وَثَنَرِ﴾ قال: الإمام [إذا خرج] يدع عليهم إلى ما ينكرون. قوله تعالى: ﴿مَنْطَبِينَ إِلَى الْأَذَّاجِ﴾ إذا زجج، ف يقول: ارجعوا [يَقُولُ أَنَّكُمْ فِي أَهْوَاءَهُمْ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ].

١/١٠٤٩٩ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذا، عن ثور بن أبي فاختة، قال: سمعت علي بن الحسن (عَلِيهِ السَّلَامُ) يحدّث في مسجد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: «حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَلَيْهِ بْنَ أَبِيهِ طَالِبِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) يحدّث النَّاسَ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعْثَتِ اللَّهُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى النَّاسُ مِنْ خَلْقِهِمْ غُلَامًا مُجْرَدًا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسْوَفُهُمُ التُّرُورُ، وَنَجَّمُهُمُ الظَّلْمَةُ، حَتَّى يَتَفَنَّوْا عَلَى عَنْبَةِ الْمَحْسَنِ، فَبِرْكَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، وَبِرْدَ حَمْوَنْ دُونَهَا، فَيَمْنَعُونَ مِنَ الْمُضَيِّ، فَشَنَّدَ أَنْفَاصَهُمْ، وَيَكْثُرُ عَرْفَهُمْ، وَتَضَيقُ بَهُمْ أَمْرُهُمْ، وَيَسْتَدِّ ضَجْجَهُمْ وَتَرْتَفَعُ أَصْوَاتُهُمْ، قَالَ: وَهُوَ أَذَلُّ هُنْوَلِي مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَيُشَرِّفُ الْجَبَارُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ [فِي ظُلُلِ الْمَلَائِكَةِ] فَيَأْتِي مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَنْادِي فِيهِمْ]: بِامْعَشِ الْخَلَاثَنِ، أَنْصَوْتُ وَاسْمَعْرَا مَنَادِيَ الْجَبَارِ، قَالَ: فَيُسَمِّعُ أَخْرَهُمْ كَمَا يَسْمِعُ أَوْلَهُمْ، قَالَ: فَتَنَكِّرُ أَصْوَاتِهِمْ عَنْ ذَلِكَ، وَتَخْشَعُ أَبْصَارَهُمْ، وَتَضُطَّرُ فَرَائِصَهُمْ، وَتَغْزِي قُلُوبَهُمْ، وَيَرْفَعُونَ رُؤُسَهُمْ إِلَى

سورة الفرق آية .٨ - ٣

١ - تفسير النفي ٢: ٣٤١

٢ - الكافي ٨ / ١٠٤٨

ناحية الصوت مهطمین إلى الداعي، قال: فعند ذلك يقول الكافرون هذا برم عسرة.
والحديث طويل، ذكرناه بطوله في آخر سورة الزمر^(١).

قوله تعالى:

كَذَّبُتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ فَكَذَّبُوا عَنْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَأَزْدَجَرٌ [٩]

١/١٠٤٧٠ - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله عزوجل ملاك الأمم الماضية، فقال: **كَذَّبُتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ فَكَذَّبُوا عَنْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَأَزْدَجَرٌ** أي آذوه وأرادوا رجمه.

قوله تعالى:

فَفَتَّحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا وَهَبْنَا مُهَبِّرٍ - إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرِصْرًا [١٩ - ١١]

١/١٠٤٧١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **فَفَتَّحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا وَهَبْنَا مُهَبِّرٍ**، قال: صب بلا ظطر **وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عَيْنَوْنَا فَانْشَقَتِ النَّارُ**، قال: ماء السماء وماء الأرض **عَلَى أُمِّرٍ قَدْ فَرِزَ وَخَمْلَنَاهُ**، يعني نوح **عَلَى ذَاتِ الْوَاحِدِ وَذُشِّرَ** قال: ذات الواح: السنبلة، والذُّشَّر: المسابير، وقبل: الذُّسُر: ضرب من الحشيش، تُشَدَّ به السنبلة **فَتَجْرِي بِأَغْبِيَتِهِ** أي بأمرنا وجفينا، وقصة نوح قد مضى الحديث فيها في سورة هود فلتزخرد من هناك^(١).

قوله تعالى: **وَلَقَدْ بَشَّرْنَا أَنْفُرَةً أَنَّ لِلَّهِ كُلُّ فَهْلٍ مِنْ مُذَكَّرٍ** أي يبشرناه لمن تذكر، قوله تعالى: **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرِصْرًا**، أي باردة، وقد ذكرنا حديث الرياح الأربع في سورة الجاثية^(٢).

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٩) من سورة الزمر.

سورة القمر آية .٩ .

١- تفسير القمي : ٣٤١ : ٢

سورة القمر آية .١١ - ١٩ .

١- تفسير القمي : ٢ : ٣٤١

(١) تقدم في تفسير الآيات (١٩ - ٣٦) من سورة هود.

(٢) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١ - ٥) من سورة الجاثية.

قوله تعالى:

**إِنَّا مُزِيلُوا الْأَثَاثَةَ فِتْنَةً لَّهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَثُدُرِّ [٣٠ - ٢٧]**

١/١٠٤٧٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **(إِنَّا مُزِيلُوا الْأَثَاثَةَ فِتْنَةً لَّهُمْ)** أي اختباراً، وقوله تعالى: **(فَتَنَادِي أَصْاحِبَهُمْ)،** قال: قدار، الذي عرف الناقة.

٤/١٠٤٧٣ - محمد بن إبراهيم التعماني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن عبد الله المحتملي من كتابه في المحرم سنة ثمان وسبعين ومائتين، قال: حدثنا بزيyd بن إسحاق الأرجبي، وبعرف بشعراً، قال: حدثنا مخويٌّ، عن قُرَوْنَ بن أحْنَفَ، عن الأصيْعِي بن يَعْنَاتَةَ، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) على مبشر الكوفة يقول [أنها الناس]: «أَنَا أَنْفَ [الإِيمَانَ، أَنَا أَنْفَ] الْهَدِي وَعَبِيَّهُ». أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة من يسلُّكُه، إن الناس اجتمعوا على مائدته، قليل شتمها، كثير جُوعها، والله المستعان، وإنما يجمع الناس الرضا والغضب. أيها الناس، إنما عُرِفتَنَّةٌ ثُمودٌ واحدٌ، فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، وأية ذلك قوله جل وعز: **(فَتَنَادِي أَصْاحِبَهُمْ فَتَنَادِي فَقْرَرْ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَثُدُرِّ)،** وقال: **(فَقَرَرُوهَا فَنَدَمَ عَلَيْهِمْ رُزْغُهُمْ يَذْنِيْهِمْ فَتَوَافَّا * وَلَا يَخَافُ عَبْتَهَا)١)،** إلا ومن شُبلَ عن قاتلي، فزعم أنه مؤمن، فقد فتنني أيها الناس، من سلك الطريق ورد الماء، ومن حاد عنه وقع في اليه، ثم نزل.

نَمْ قال محمد بن إبراهيم: ورواه لنا محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعاً عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن علبة، عن رجل، عن فرات بن أحْنَفَ، قال: أخبرني من سمع أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر مثله، إلا أنه قال فيه: «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله».

قوله تعالى:

كَهْشِيمُ الْمُخْتَيَرِ [٣١]

١/١٠٤٧٤ - علي بن إبراهيم، قال: الحشيش والثبات.

١. سورة القمر آية ٢٧ . ٢٧ . ٣٠

١. تفسير القمي : ٣٤٢ : ٢

٢. الآية : ٢٧

٣. (الناس : ٩١ ، ١٤ ، ٣٥)

٤. سورة القمر آية - ٣١

٥. تفسير القمي : ٣٤٢ : ٢

وقد نقدم الخبر في القصة في سورة هود^(١).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ رَأَوْدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُّهُمْ [٣٧]

١/١٠٢٧٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن داود بن قرقد، عن أبي يزيد الحتار، عن أبي عبدالله (عبدالله)، في حدث القصة، قال: «فلكثروه حتى دخلوا البيت، فصاح به جبريل، فقال: بالوط، دعهم يدخلوا، فلما دخلوا أمرى جبريل (عبدالله)، بإضياع نحومهم، فذهبت أعيتهم، وهو قول الله عزوجل: **فَطَمَسْنَا أَعْيُّهُمْ**».

وقد نقدمت الأحاديث في القصة في سورة هود^(٢) وسورة العنكبوت^(٣) وسورة الذاريات^(٤) فليرجع من هناك.

قوله تعالى:

كَذَّبُوا بِيَابِيَّتِنَا كُلُّهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي ضَلَالٍ وَشَرِّ [٤٢ - ٤٧]

١/١٠٢٧٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **أَكَفَّارُكُمْ** مخاطبة لقريش **خَيْرٌ مِنْ أَذْلَلِكُمْ** يعني هذه الأسم الهاكرة **أَمْ لَكُمْ بِرَاهَةٌ فِي الرَّبِّيْرِ** أي في الكتب لكم براءة أن لا يهلكروا كما هلكوا، فقالت قريش: قد اجتمعنا لننصر ونتลوك يا محمد، فأنزل الله: **أَمْ يَقُولُونَ** يا محمد **فَنَحْنُ جَيْعَنٌ مُشْتَهِرٌ** * **سَيْهُمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبِيْرِ** يعني يوم بدر حين زمزموا وأيسروا وفُتّلوا ثم قال: **فَبِلَ آلَّسَاغَةِ شَوَّعَهُمْ** يعني الفباءة **وَالشَّاغَةُ أَذْهَنُ وَأَمْرُهُ** أي أشد وأغلظ [أمراً]، وقوله تعالى: **إِنَّ الْمُغْرِبِينَ فِي ضَلَالٍ وَشَرِّ** أي في عذاب، و**شَرِّ**: واد في جهنم عظيم.

(١) نقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٥٣، ٥٠) من سورة هود.

سورة القمر آية - ٣٧

١- الكافي ٦ / ٥٤٨-٥٥

(٢) نقدمت في تفسير الآيات (٦٩، ٨٢) من سورة هود.

(٣) نقدمت في تفسير الآيات (٢٧، ٣٥) من سورة العنكبوت.

(٤) نقدمت في تفسير الآيات (٤٧، ٤٨) من سورة الذاريات.

سورة القمر آية - ٤٧ - ٤٨

١- تفسير القمي ٢: ٣٤٢

٢ / ١٠٢٧٧ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن موسى بن محمد العجّلاني، عن يونس بن يعقوب، رفعه، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَذَّبُوا إِنَّا يَأْتِيَنَا كُلُّهُمْ﴾ (يعني الأوصياء، كلّهم).

٣ / ١٠٢٧٨ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ(عليه السلام)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿كَذَّبُوا إِنَّا يَأْتِيَنَا كُلُّهُمْ﴾ في بطن القرآن كذبوا بالأوصياء، كلّهم.

قوله تعالى:

يَوْمَ يُسْخَبُونَ فِي الْأَنْارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُوْقُوا مَئْ سَفَرَ * إِنَّا كُلُّ
شَنِّ وَخَلْقَتْنَاهُ بِقَدْرٍ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - فِي مَقْعِدٍ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِيلِكٍ
[٤٨-٥٥]

١ / ١٠٢٧٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقِ الْفَارَسِيِّ الْعَزَّالِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَخْدُودِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رَمِيمِ الْشَّرِيفِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنَ يَحْيَى التَّمِيميِّ بِالْبَصَرَةِ، وَأَخْدُودِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مَعْلُونَ بْنِ أَسْدِ الْعَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْقَلَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آيَاتِهِ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(عليهم السلام)، أَنَّهُ سَيَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا كُلُّ شَنِّ وَخَلْقَتْنَاهُ بِقَدْرٍ﴾، قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا كُلُّ شَنِّ وَخَلْقَتْنَاهُ﴾ لِأَهْلِ النَّارِ ﴿بِقَدْرٍ﴾ أَعْمَالِهِمْ».

٤ / ١٠٢٨٠ - عنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عُمَرَانَ الدَّفَاقَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَوْرَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَسْرَانَ التَّخْمِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحَسْنِ بْنِ بَرِّ الْوَقْفِيِّ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ سَالمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ(عليه السلام)، قَالَ: سَأَلَهُ، عَنِ الرَّقْبِ (١) أَنْدَعَهُ مِنَ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: «هُوَ مِنَ الْقَدْرِ». وَقَالَ(عليه السلام): «إِنَّ الْقَدْرَةَ مَجْرُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ، وَهُمُ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَصْفُوا اللَّهَ بَعْدَهُ، فَأَخْرَجُوهُ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَفِيهِمْ نَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَوْمَ يُسْخَبُونَ فِي الْأَنْارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُوْقُوا مَئْ سَفَرَ * إِنَّا كُلُّ شَنِّ وَخَلْقَتْنَاهُ﴾

١ - الكافي: ١ / ٦٦١.

٢ - تفسير القمي: ١ / ١٩٩.

سورة القمر آية .٤٨ - ٥٥.

٣ - التوجيه: ٣ / ٣٨٢.

٤ - الترجيد: ٣ / ٣٨٤.

(١) الرَّقْبُ جَمْعُ رَقْبَةٍ: وَهِيَ الْمَوْذَنُ الَّتِي يُرْقَى بِهَا (النَّهَايَةُ: ٢). ٢٥٤

بِقُدْرَتِهِ

٣ - ١٠٤٨١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ؛ خَلَقْنَا بِقُدْرَتِنَا﴾** قال: له وقت وأجل ومدة.

٤ - ١٠٤٨٢ - نَعَمْ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عِدَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمَ، قَالَ: أَبْوَابُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَجَدْتُ لِأَهْلِ الْقُدْرَةِ أَسْمَاءً فِي كِتَابِ اللَّهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: **﴿إِنَّ الْمُجْرِيَنَّ فِي ضَلَالٍ وَسُرُورٍ * يَوْمَ يُسْخَبُونَ فِي آنَارٍ غَلَى وَجْهُهُمْ ذُوقُوا شَرَّهُمْ * إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ؛ خَلَقْنَا بِقُدْرَتِنَا﴾**^(١)، وَهُمُ الْمُجْرُمُونَ.

قوله تعالى: **﴿وَمَا أَمْرَنَا إِلَّا وَاجِدَةٌ كَلْمَعٌ بِالْبَصَرِ﴾** يعني يقول ^(٢) كُنْ فيكون، وقوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَفْيَا عَكْمَنَ﴾** أي أبعاك عن وعيك وغبطة الأضنان **﴿وَكُلُّ شَيْءٍ وَقَلْوَةٌ فِي أَزْرِنَا﴾** أي مكتوب في الكتب **﴿وَكُلُّ ضَبَّيرٍ وَكَبَّيرٍ﴾** يعني من ذنب **﴿مُسْتَطْرِ﴾** أي مكتوب، ثم ذكر ما أعد له المترفين فقال: **﴿إِنَّ الْمُتَعَنِّينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْدِيدٍ صَدِيقٌ عِنْدَ عَلَيْكُمْ مُقْتَبِرٍ﴾**.

٥ - ١٠٤٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد بن محدث، عن بعض أصحابنا، عن ابن محیوب، عن محمد بن القضیل، عن أبي الحسن الماضی (عبداللام)، قلت: **﴿إِنَّ الْمُتَعَنِّينَ﴾**? قال: نحن والله وشيعتنا، ليس على ملة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها مرأة.

٦ - ١٠٤٨٤ - محمد بن العباس: عن محمد بن عيمان ^(٣)، عن أبي شيبة، عن زكريا بن يحيى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن شمرة، قال: إن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في المسجد، فذكر بعض أصحابه الجنة فقال النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إن أول أهل الجنة دخلوا إليها على بن أبي طالب (عبداللام). فقال أبو دجاجة الأنصاري: يا رسول الله، [ليس] أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء، حتى تدخلها، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتلك؟ فقال (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): بلى، يا أبو دجاجة، أما علمت أن الله عز وجل لواء من نور، وعموداً من نور، خلقهما الله تعالى قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، مكتوب على ذلك اللواء: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، خير البرية آن محمد، صاحب اللواء علي، وهو إمام القوم.

قال علي (عبداللام): الحمد لله الذي هدانا بك يا رسول الله، وشرفتنا.

قال [النبي] (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أبشر يا علي، مامن عبد ينتحل موذتك إلا بعنه الله معنا يوم القيمة، وجاء في

٣ - تفسير الفقهي ٣٤٢: ٢

٤ - تفسير الفقهي ٣٤٢: ٣

(١) القرآن ٤٧: ٥٤

(٢) في المصدر: قول

٥ - الكافي ١: ٣٦١: ٩

٦ - تأويل الآيات ٢: ٦٢٩: ٢

(١) في «ج»: محمد بن عمرو، وفي المصدر: محمد بن عمر.

رواية أخرى: «ياعليٰ أما علمت أنه من أحبتنا وانتخل محبتنا أسكنه الله معناه، وتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَّثَمَرٍ * فِي مَقْدِيدٍ صِدْقٍ عَنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾».

٧/١٠٢٨٥ - الشيخ الأجل شرف الدين النجفي: عن الشيخ أبي جعفر الطوسي (رحمه الله)، قال: رويناه بالإسناد إلى جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلي (عليه السلام): «[ياعليٰ] من أحبتك وتولاك أسكنه الله معنا في الجنة». ثم تلا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَّثَمَرٍ * فِي مَقْدِيدٍ صِدْقٍ عَنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

٨/١٠٢٨٦ - ومن طريق المخالفين: موفق بن أحمد في (المناقب) قال روى السيد أبو طالب، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلي (عليه السلام): «إِنَّ من أحبتك وتولاك أسكنه الله الجنة معناه، ثم قال: وتلا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَّثَمَرٍ * فِي مَقْدِيدٍ صِدْقٍ عَنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾».

٧. تأويل الآيات: ٢: ٦٢٩ / ١.

٨. المناقب: ١٩٥.

المُسْتَدِرُكُ

(سورة القمر)

قوله تعالى:

[١٠] أَتَيْ مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ

١ - الطَّبَّيْرِيُّ فِي (الاِحْتِجَاجِ): رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عِبْدَ السَّمَاءِ) كَانَ جَالِسًا فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ بَعْدِ رَجُوعِهِ مِنَ الْتَّهْرَانَ، فَجَرِيَ الْكَلَامُ حَتَّى قَبِيلَ لِهِ: لَمْ لَا حَازَتْ إِبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَمَا حَازَتْ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ وَمَعاوِيَةُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ (عِبْدُ السَّمَاءِ): إِنِّي كُنْتُ لَمْ أَزِلْ مَظْلومًا مُسْتَأْنِدًا عَلَى حَقِّيِّ، فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ لَمْ تَنْسِبْ بِسِيفِكَ، وَلَمْ تَنْتَطِبْ بِحَفْكَ؟ فَقَالَ: يَا أَشْعَثَ، فَدَّقْتُ قَرْلًا فَاسْمَعِ الْجَوَابَ وَعِبْدِي، وَاسْتَشْعَرِ الْحَجَّةَ، إِنَّ لِي أُسْوَةً بَسْتَيْهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (مُلْكُوكُونَ طَبِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ). أَرْلَهُمْ: نَرَحْ حِيثَ قَالَ: **رَبِّ أَتَيْ مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ** فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ: إِنَّهُ قَاتِلٌ هَذَا لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَا فَالْوَصْيَ أَعْذِرُهُ.

قوله تعالى:

[٢٠] تَنْزَعُ النَّاسُ كَائِنُهُمْ أَعْجَازٌ تَخْلِي مُنْقَعِرِ

١ - ابن بابويه في (علل الشرائع)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البروازي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى، قال: حدثنا صالح بن سعيد

١ - مستدرك سورة القمر آية .١٠ .

١ - الإِحْتِجَاجُ: ١٨٩ .

١ - مستدرك سورة القمر آية .٢٠ .

١ - علل الشرائع: ٣٣ / ١ .

الترمذني، عن عبد المتنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وَهْبِ بْنِ مَتْبَيَّهِ أَنَّ الرِّيحَ الْعَقِيمَ تَحْتُ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي نَحْتَ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا، فَدَرَسَتْ بِسَعْيِنَ الْفَ زَمَانٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَدَرَسَتْ بِكُلِّ يَمَامٍ سِعْيَنَ الْفَ مَلْكٍ، فَلَمَّا سَلَطَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَادٍ، اسْتَأْذَنَتْ خَزَنَةَ الرِّيحِ رِبَّهَا عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا فِي مَثْلِ شَخْرِيَّ الْأَوْرَ، وَلَوْ أَذْنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا مَا نَرَكْتَ شَبَّاً عَلَى ظَهَرِ الْأَرْضِ إِلَّا أَحْرَفَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَزَنَةِ الرِّيحِ أَنْ أَخْرُجُوا مِنْهَا مِثْلَ ثَبَقِ الْخَاتَمِ فَأَهْلَكُوهَا بِهَا. وَبِهَا بَنَيَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَيْلَ نَفْسَهُ، وَالنَّلَالَ وَالْأَكَامَ وَالْمَدَائِنَ وَالْقَصُورَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْتَلُوكُنَّ عَنِ الْجَيْلِ قَفْلَتِ يَسْبِقُهَا زَيْنٌ لَشَفَاعًا ضَفْضَفًا﴾ لَأَتَرَى فِيهَا عَوْجًا وَلَا أَنْتَهَا^(١)، وَالقَاعُ: الَّذِي لَانِياتُ فِيهِ، وَالشَّفَاضَفُ: الَّذِي لَا يَمْرُجُ فِيهِ، وَالْأَمْتُ: الْمَرْفَعُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الْعَقِيمَ لِأَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ، وَتَعَقَّمَتْ عَنِ الرَّحْمَةِ كَعَقْمَمِ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ عَقِيمًا لَا يُولَدُ لَهُ، وَطَحَنَتْ تِلْكَ الْقَصُورَ وَالْمَدَائِنَ وَالْمَصَانِعَ، حَتَّى عَادَ ذَلِكَ كَلَهُ رِمَلًا رَقِيقًا نَسْبَهُ الرِّيحُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا تَنَدَّرَ مِنْ شَنِي وَأَثْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالْزَيْمِ﴾^(٢).

وَإِنَّمَا كَثُرَ الرَّمْلُ فِي تِلْكَ الْبَلَادِ، لَأَنَّ الرِّيحَ طَحَنَتْ تِلْكَ الْبَلَادَ وَعَصَفَتْ عَلَيْهِمْ سِعْيَ لَيَالٍ وَشَمَائِيلَ أَيَّامٍ حَسُومًا، فَتَرَى الْقَوْمُ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ تَخْلُ خَارِبَةً، وَالْحَسُومُ: الدَّائِمَةُ، وَبِقَالُ: الْمَتَابِعَةُ الدَّائِمَةُ. وَكَانَتْ تَرْفَعُ الرِّحَالُ وَالنَّسَاءُ، فَنَهَبَتْ بَهُمْ ضَعْدًا، ثُمَّ تَرْمِي بَهُمْ مِنَ الْجَوَّ، فَيَقْعُونَ عَلَى رُؤُسِهِمْ مُنْكَسِينَ، تَقْلُعُ الرِّجَالُ وَالنَّسَاءُ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، ثُمَّ تَرْفَعُهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَنْزَعُ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ أَغْجَارٌ تَخْلِي شَقِيرًا﴾، وَالنَّزَعُ: التَّلْعُ، وَكَانَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ الْجَيْلَ كَمَا تَعْصِفُ السَّاكِنَ فَتَطْعَنُهَا، ثُمَّ تَعُودُ رِمَلًا رَقِيقًا، فَمَنْ هَنَاكَ لَا يَرَى فِي الرَّمْلِ جَيْلًا، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَادٌ إِنْمَاءِ ذَاتِ الْعِيَادَةِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْلُخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجَيْلِ، فَيَجْمَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَيْلِ الَّذِي يَسْلُخُونَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ، ثُمَّ يَنْتَلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَسْبِرُونَهَا، ثُمَّ يَبْنُونَ الْقَصُورَ عَلَيْهَا، فَسُمِّيَتْ ذَاتِ الْعِيَادَةِ لِذَلِكَ.

(١) ط: ٤: ١٠٥ - ١٠٧

(٢) الظَّارِيَاتُ ٥١

سورة الرحمن

فضلا

١٠٤٨٧ - الشيخ: بإسناده، عن علي بن مهزار، عن محمد بن يحيى الخزار، عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله (طه السلام)، يقول: «يُسْتَحِبُّ أَنْ تَقُرَّ فِي دُبُرِ صَلَاتِ الْفَدَاءِ يَوْمَ الْجَمْعَةِ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ تَغُولَ كَلَّمَا قَلَتْ: فَإِنَّمَا إِذَا رَأَيْتُمُ الْكَبِيْرَ بَارِزًا (١) قُلُّتْ لَا شَيْءٌ وَمِنْ أَلَانِكَ رَبْ أَكْذَبْ».

٢- ابن بابوره: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عبد العلام، قال: «لَا تَذَعُوا قِرَاءَةَ سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَالْقِيَامِ بِهَا، فَإِنَّهَا لَا تَنْتَزَعُ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ، وَيَأْتِي [بِهَا] رَبِّهَا» يوم القيمة في صورة آدمي، في أحسن صورة، وأطيب ريح، حتى تَقْفَ مِنَ الْمَوْقِعِ أَكْبَرُ أَنْفَرَ إِلَيْهِ مِنْهَا، فَتَقُولُ لَهَا: مَنِ الْذِي كَانَ يَقُولُ بِكِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَمَنِ الْمُدْمَنُ فِرَاءَكِ؟ فَتَقُولُ: يَارَبِّ، فَلَانَ وَفَلَانَ، فَتَبَسِّطُ وَجْهَهُمْ، فَيَقُولُ [لِهِمْ]: اشْعُرُوهُمْ بِمَا حَسِبُوكُمْ.

٤-٣٠ وعنه: عن أبيه (رضي الله عنه)، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن زيد، عن ابن أبي عمر، عن هشام، أبو بعض أصحابنا، عمن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الرحمن، فقاتل عند كل آية **(في أيّة لا إله إلا كُنْتَ أَنْتَ بِنَانَ)**: لابسي؛ من الآئك رب أكذب، فإن قرأتها لأنّ مات شهيداً، وإن قرأتها نهاراً شتم مات شهيداً».

سورة الرحمن - فضلها .

- ١- التهذيب: ٢٥ / ٨:
 - (١) الرحمن: ٥٥: ١٢
 - ٢- ثواب الأعمال: ١١٦.
 - ٣- ثواب الأعمال: ١١٦.

٤/١٠٤٩٠ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن المُنذر، عن جابر بن عبد الله، قال: لما قرأ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الرحمن على الناس سكتوا، فلم يقولوا شيئاً، فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **وَلَئِنْ كَانُوكُمْ كَانُوا أَحْسَنَ جَوَاباً مِنْكُمْ، لَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ ۝ قَبْلَيْ ۝ أَلَا وَرَبِّكُمْ نَكَدْبَانِ ۝**، قالوا: لا بشيء من آلاك ربنا نكذب».

٥/١٠٤٩١ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة رجم الله صفقه، وأدى شكر ما أنتم عليه، ومن كتبها وعلقها عليه هزن الله عليه كل أمر صعب، وإن علقت على من به زمان».

٦/١٠٤٩٢ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من كتبها وعلقها عليه أمن وهان عليه كل أمر صعب؛ وإن علقت على من به زمان ببرأ بإذن الله تعالى».

٧/١٠٤٩٣ - وقال الصادق (عَلِيهِ السَّلَامُ): «من كتبها وعلقها على الأرمد زال عنه، وإذا أثنيت جميعاً على حائل البيت نعمت الهوام منه بإذن الله تعالى».

٤- المناقب ١: ٤٧

٥-

٦- خواص القرآن: ٥٢ «محظوظ».

٧- خواص القرآن: ٩

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنُ عَلِمَ الْقَزْعَانَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَيَا أَيُّهَا الْأَوَّلِيَّةِ
تُكَذِّبَانِ [١٣ - ١]

- ١/١٠٤٩٤ - الطبرسي: قال الصادق (عله السلام)، «البيان: الاسم الأعظم الذي علم به كل شيء». ٢/١٠٤٩٥ - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن متعبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عله السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿الرَّحْمَنُ عَلِمَ الْقَزْعَانَ﴾**، فقال: **﴿إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ [مُحَمَّداً] الْفِرَاءَ﴾**.
- قالت: **﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلِمَتْ آثِيَّةَ﴾**? قال: **«ذَاكَ عَلَيْنِي بَنْ أَبِي طَالِبٍ [عَلِهِ السَّلَامُ] عَلِمَهُ بِيَانَ كُلِّ شَيْءٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ﴾**.
- ٣/١٠٤٩٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عله السلام)، في قوله تعالى: **﴿الرَّحْمَنُ عَلِمَ الْقَزْعَانَ﴾**، قال (عله السلام): **«اللَّهُ عَلِمَ [مُحَمَّداً] الْفِرَاءَ﴾**.
- قالت: **﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾**? قال: **«ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [عَلِهِ السَّلَامُ]﴾**.
- قالت: **﴿عَلِمَتْ آثِيَّةَ﴾**? قال: **«عَلِمَهُ بِيَانَ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ إِلَيْهِ﴾**.
- قالت: **﴿الشَّمْسُ وَالقَمَرُ يُعَذِّبَانِ﴾**، قال: **«هُمَا يُعَذِّبَانِ﴾**. قلت: الشمس والقمر يعذبان؟ قال: **«إِنْ سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ فَأَقْرَئْتَهُ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ أَبْيَانٌ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ، يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ، مَطْيَعَانٌ لَهُ، ضَرُورَهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ،**

وَجَرْهُمَّا^(٤) مِنْ جَهَنَّمِ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا، وَعَادَ إِلَى النَّارِ جَرْهُمَا، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَرْفَ، وَلَا سَاعِنَامًا لِعَنْهَا اللَّهُ، أَبْلَسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ نُورَانٌ [فِي النَّارِ]^(٥)؛ قَالَتِ يَلِي: قَلْتَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا سَمِعْتُ فَوْلَ النَّاسِ: فَلَانَ وَفَلَانَ شَمَاهِدُهُمَا الْأُمَّةُ وَنُورُهُمَا؟ فَهُمَا فِي النَّارِ، وَاللَّهُ مَاعْنِيَ غَيْرَهُمَا.

فَلَتْ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُان﴾ قال: «النجم: رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، ولقد سماه الله في غير موضع، فقال: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هُوَى﴾^(١)، وقال: ﴿وَعَلَامَاتٍ فِي النَّجْمِ مُمِتَّنُون﴾^(٢)، [فالعلامات: الأوصياء، والنجم: رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)].

فَلَتْ: ﴿يَسْجُدُنَّ﴾؟ قَالَ: ﴿يَعْمَدُنَّ﴾.

أمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَصِيبُه لِخَلْفَهِ.

قلت: ﴿أَلَا تَطْئِنُوا فِي الْمَيْرَانِ﴾؟ قال: «لَا تَعْصُوا الْإِمَامَ».

قلت: [﴿وَأَقِيمُوا الْقَوْمَ بِالْقِسْطِ﴾]؟ قال: «أقيموا الإمام بالعدل».

قلت: ﴿وَلَا تُخْسِرْ وَالْمِيزَانَ﴾؟ قال: ﴿لَا يُخْسِرْ الْإِلَامَ حَقَّهُ، وَلَا نَظِلْمُهُ﴾.

رفوله تعالى: **«وَالْأَرْضُ وَضَعْفَهَا لِلأَنْتَامِ»**، قال: «للناس»، **«فِيهَا فَاكِهَةٌ وَأَنْتَغَلُ ذَاتُ الْأَنْكَامِ»** قال: **«بِكَثِيرِ تَنَحُّلِهِ فِي الْقِيمَةِ، شَمَّ بَطَلَّمْ مِنْهُ»**.

و قوله تعالى: ﴿وَالْخُبُّ ذُو الْمُضَبِّ وَالرِّئَخَانُ﴾، قال: «الخت»: الحنطة والشعير والحبوب، والعصف:

الثين، والريحان: ما يوكل منه، وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ أَلَاءٍ زِيَّنُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قال: «في الظاهر مخاطبة للجبن والابس، وفي الباطن فلان وفلان».

^٤ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا الحُسْنَى بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ،

عن غير واحد، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «سورة الرحمن نزلت علينا من أولاها إلى آخرها».

١٠٩٨- وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن

مُبَدِّدٌ، عَنْ الْحُسَينِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحُسَنِ الرَّضَا (طَهْ - لِامْ)، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَرَخْتَنَّ﴾ عَلِمَ الْكِتَابَ إِنَّمَا؟ قَالَ: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ عَلِمُ الْقُرْآنَ﴾.

فَلَتْ: فَقُولَهُ: **خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَمَهُ أَبْيَانًا**? قَالٌ: «ذَلِكَ أَمْبَرُ الْمُؤْمِنِينَ (مَلِكُ السَّلَامِ) عَلَمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِيَابَانٍ

(١) البِرْمُ: الْعَرْبُ، فَارْسِي مَعْرِبٌ. «الْكَانُ الْعَرْبُ ١٢: ٩٥».

١٥٣

卷之三

۱۰۷

٢٠١٦

كل شيء يحتاج إليه الإنسان».

٦١٠٤٩٩ . وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن عليّ بن مروان^(١)، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، [عن قول الله عزوجل] **﴿الشَّفَعُ وَالشَّفَعُ يَسْجُدُان﴾**، قال: داود، سألت عن أمير فاكتف بما تردد عليك، إن الشفاعة والضرارة آيات من آيات الله، يجريان بأمره، ثم إن الله ضرب ذلك مثلاً لمن وتب علينا وهناك خرماتاً وظلمنا حتى، فقال: هما بحسبان، قال: هما في عذابي^(٢). قال: قلت: **﴿وَالنَّعْمَ وَالشَّرِّ يَسْجُدُان﴾**؟ قال: [الترجم] رسول الله صلى الله عليه وسلم: والشجر: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، لم يغتصبوا الله طرفة عين^(٣).

قال: قلت: **﴿وَالسَّمَاءُ رَفِيقٌهَا وَوَضْعَهُ الْبَيِّن﴾**? قال: السماء: رسول الله (صل الله عليه وآله)، قبضه الله ثم رفعه إليه **﴿وَوَضْعَهُ الْبَيِّن﴾** والبيزن: أمير المؤمنين (عبد السلام)، ونصبه لهم من بعده. قلت: **﴿الْأَنْطَفَانُ فِي الْبَيِّن﴾**? قال: لأنطفان في الإمام بالعصيان والخلافة. قلت: **﴿وَأَقِيمُوا آلَوْزَنَ بِالْقِنْطِنَ وَلَا تُخْبِرُوا الْبَيِّن﴾**? قال: أطبعوا الإمام بالعدل، ولا يتبخسو في حمه.

٧-١٤٠٠- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرفي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «وقوله تعالى: ﴿فَأُيِّلُوا إِلَيْنَا تُكَذِّبُونَ﴾، أي، يأتى، تعمق، تكذيان، بمحمد أم يعلم؟ فهمما أنعمت على العادة.

٨/١٠٣٠١ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حُمَزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلِيًّا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَإِنَّمَا تَأْوِيلُكُمَا تَكْذِبُانِ»، قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَعْمِلُنِي تَكْفِرُانِ، بِمَحْدُثِ أَمْ بِعَلِيٍّ.

٩/١٠٣٠٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعْلَى بن محمد، رفعه إلى جعفر بن محمد عطية السلام^(١)، في قول الله عزوجل: «فَإِنَّمَا تَأْوِيلُكُمَا تَكْذِبُانِ»: أَبَا الْبَشِّيْرِ أَمْ بِالوَصِيْرِ تَكْذِبُانِ، نزلت فـ (الحمد).

٦- تأويلاً للآيات ٢: ٦٢٢ / ٥

(١) في المصدر: مهران.

ج / جزء اول / ۲۸

٦٨ - الفصل

٦- الكاف ١٠٦٦١/٢

(١) جعفر بن محمد (عليهما السلام) في المحدث

قوله تعالى:

خَلْقُ الْإِنْسَنَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَحَّارِ [١٤]

١/١٠٣٠٣ - علي بن إبراهيم، قال: الماء المتصل يصل بالطين.

قوله تعالى:

وَخَلْقُ الْجَنَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ [١٥]

٤/١٠٣٠٤ - (تحفة الإخوان): بالإسناد، عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: أخبرني عن خلق آدم (عليه السلام)، كيف خلقه الله تعالى، قال: وإن الله تعالى لما خلق نار الشّموم، وهي نار لا حرّ لها ولا دخان، فخلق منها الجنّ، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَالْجَنَّ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلٍ مِنْ نَارِ الشَّمُومِ﴾^(١)، وسمّاه مارجاً، وخلق منها زوجه وستّاه مارجة، فوافقتها فولدت الجنّ، ثم ولد الجنّ ولدًا وستّاه الجنّ، ومنه نفرعت قبائل الجنّ، ومنهم إيليس اللعين، وكان يولد للجنّ الذكر والأنثى، ويولد الجنّ كذلك توأمين، فصاروا ناسعين ألفاً ذكراً وأثني، وازدادوا حتى بلغوا عدد الرمال.

والحديث طويل، نقدم بطوله في قوله تعالى: ﴿وَالْجَنَّ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلٍ مِنْ نَارِ الشَّمُومِ﴾ من سورة الحجر^(٢).

قوله تعالى:

رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ [١٧]

١/١٠٣٠٥ - علي بن إبراهيم، قال: مشرق الشتاء، ومشرق الصيف، [ومغرب الشتاء، ومغرب الصيف].

سورة الرحمن آية ١٤ .

١ - تفسير القمي : ٣٧٥ .

سورة الرحمن آية ١٥ .

١ - تحفة الإخوان: ٦٢ «المخطوطة».

(١) الحجر: ١٧: ١٧.

(٢) في «ج» والمصدر: منه.

(٣) نقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٧ - ٢٥) من سورة الحجر.

سورة الرحمن آية ١٧ .

١ - تفسير القمي : ٣٤٤ .

٤/١٠٣٦ - ثم قال: وفي رواية سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، قال: سألك أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿رَبُّ الْمُتَّقِينَ وَرَبُّ الْمُغْرِبِينَ﴾ قال: (المشرقيون: رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، والمغاربة: الحسن والحسين [عليهما السلام])، [وَنَفِي] أمثالهما تجري، ﴿ثُبَّأَيْ ظَاهِرَةً زَيْكُنَا تُكَيْنِيَانَ﴾، قال: (رسول الله وأمير المؤمنين [عليهما السلام]).

قوله تعالى:

مَرْجَ الْبَخْرَزَنِ يَلْتَقِيَانِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَاجَانُ [٢٢.١٩]

١/١٠٣٧ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ دَاؤِدَ الْمِتَّنْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدِ الْقَطَّانِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [عليه السلام] يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَرْجَ الْبَخْرَزَنِ يَلْتَقِيَانِ يَنْتَهِمَا بَرْزَخٌ لَا يَلْتَقِيَانَ﴾، قَالَ: (عليٌّ وفاطمة [عليهما السلام])، [بِحَرَانَ عَسِيقَانَ لَا يَبْقَيْ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ] ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَاجَانُ﴾، (الحسن والحسين [عليهما السلام]).

٢/١٠٣٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي (رسِّاقَةَ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ دَاؤِدَ الْمِتَّنْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدِ الْقَطَّانِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [عليه السلام] يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَرْجَ الْبَخْرَزَنِ يَلْتَقِيَانِ يَنْتَهِمَا بَرْزَخٌ لَا يَلْتَقِيَانَ﴾، قَالَ: (عليٌّ وفاطمة [عليهما السلام]) [بِحَرَانَ عَسِيقَانَ لَا يَبْقَيْ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ] ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَاجَانُ﴾، (الحسن والحسين [عليهما السلام]).

٣/١٠٣٩ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحْفَوظِ بْنِ شَيْبَرِ^(١)، عَنْ عُمَرٍ وَبْنِ شَيْبَرِ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [عليه السلام]، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَرْجَ الْبَخْرَزَنِ يَلْتَقِيَانَ﴾، قَالَ: (عليٌّ وفاطمة [عليهما السلام]) ﴿يَنْتَهِمَا بَرْزَخٌ لَا يَلْتَقِيَانَ﴾، قَالَ: (لا يَبْقَيْ عَلَيْهِ فَاطِمَةٌ، وَلَا فَاطِمَةٌ تَبْنِي عَلَيْهِ عَلَيٌّ) ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَاجَانُ﴾، قَالَ: (الحسن والحسين [عليهما السلام]).

٤/١٠٣١٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

٢ - تفسير القمي : ٣٤٤

سورة الرحمن آية . ١٩ - ٢٤ .

١ - تفسير القمي : ٢ - ٣٤٤

٢ - النسخة : ١٥ / ٩٦

٣ - تأويل الآيات : ٢ / ١٣٥ - ١١

(١) في المصدر: بشر.

٤ - تأويل الآيات : ٣ / ١٣٦ - ٨٢

عبدالحميد، عن فيس بن الريبع، عن أبي هارون العبدلي، عن أبي سعيد الخدري، في قوله عَزَّ وَجَلَ: «مَرْجَعُ الْبَخْرَيْنِ يَلْتَقِيَاْنِ»، قال: عليٌّ وفاطمة، لا يبني هذا على هذه، ولا هذه على هذا، **﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوُّ وَالْمَرْجَانُ﴾**، قال: الحسن والحسين (صلوات الله عليهما أجمعين).

٥-٥. وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـا عـلـيـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـالـهـ، عـنـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ الصـلـطـ، عـنـ أـبـيـ الجـارـودـ زـيـادـ بـنـ الـمـنـذـرـ، عـنـ الصـحـاـكـ، عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ فـيـ قـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ: «مَرْجَعُ الْبَخْرَيْنِ يَلْتَقِيَاْنِ يَنْتَهِيَا بِرَزْعَةِ لَيْتَقِيَاْنِ»، قالـ: **﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوُّ وَالْمَرْجَانُ﴾**، قالـ: الحسن والحسين (عليهما السلام).

٦-٦. وعنـهـ: عـنـ عـلـيـ بـنـ مـخـلـدـ الدـهـانـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ سـلـيـمـانـ، عـنـ إـسـحـاقـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ الـأـعـشـ، عـنـ كـثـيرـ بـنـ هـنـامـ، عـنـ ثـئـمـسـ بـنـ الـحـسـنـ، عـنـ أـبـيـ الشـلـيلـ، عـنـ أـبـيـ ذـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ، فـيـ قـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ: «مَرْجَعُ الْبَخْرَيْنِ يَلْتَقِيَاْنِ»، قالـ: عليٌّ وفاطمة (عليهما السلام)، **﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوُّ وَالْمَرْجَانُ﴾**، الحسن والحسين (عليهما السلام)، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة: عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)؟ لا تحيط بهم إلا مؤمن، ولا يحيط بهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحثـ أـهـلـ الـبـيـتـ، وـلـاتـكـوـنـاـكـارـاـيـتـفـيـضـهـمـ فـتـلـقـاـنـ فـيـ النـارـ.

٧-٧. السيد الرضي في (المناقب الفاخرة): عن المبارك بن سرور، قالـ: أخبرني القاضي أبو عبدالله، قالـ: أخبرني أبـيـ رـحـمـهـ اللـهـ، قالـ: أـخـبـرـنـيـ أـبـيـ غـالـبـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـهـ، بـرـفـعـهـ إـلـيـ أـبـيـ هـارـونـ الـعـبـدـلـيـ، عـنـ أـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـرـيـ، قالـ: سـيـلـ اـبـنـ عـبـاسـ فـيـ قـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ: «مَرْجَعُ الْبَخْرَيْنِ يَلْتَقِيَاْنِ»، فقالـ: عليٌّ وفاطمة (عليهما السلام)، **﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا بَرَزْعَةُ لَيْتَقِيَاْنِ﴾**، رسول الله (صـلـاـتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـاـمـ)، وـ **﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوُّ وَالْمَرْجَانُ﴾**، قالـ: الحسن والحسين (عليهما السلام).

٨-٨. أبو علي الطبراني: روى عن سلمان الفارسي، وسعيد بن جبير، وسفيان الثوري: أن البحرين عليٌّ وفاطمة (عليهما السلام)، **﴿يَنْتَهِيَا بِرَزْعَةِ لَيْتَقِيَاْنِ﴾** محمد رسول الله (صـلـاـتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـاـمـ)، **﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوُّ وَالْمَرْجَانُ﴾** الحسن والحسين (عليهما السلام).

٩-٩. ابن شهر آشوب: عن الخروكوي في كتابه (الراواع)، و (شرف المصطفى) ياستاده عن سلمان، وأبي بكر الشبازى في كتابه، عن أبي صالح وأبي إسحاق التعلبى، وعلي بن أحمد الطائى^(١)، وابن علويهقطان، في تفاسيرهم، عن سعيد بن جبير، وسفيان الثوري، وأبي ظعيم الأصفهانى (فيما نزل من القرآن في

٥. تأثـيلـ الآـيـاتـ ٤: ٦٦ / ١٣.

٦. تأثـيلـ الآـيـاتـ ٤: ٦٦ / ١٤.

٧.

٨. مجـمـعـ الـبـيـانـ ٩: ٣٠٥.

٩. السـاقـ ٣٨: ٣، شـرفـ الـتـيـ أـصـلـاـتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـاـمـ ٢٥٨.

(١) في المصدر زيادة: وأبو محمد بن الحسن.

أمير المؤمنين (صل الله علّيّه وسلم)، عن حمّاد بن سلامة، عن ثابت، عن أنس، وعن أبي مالك، عن ابن عباس، والفاصل في الطفري، عن سفيان بن عبيّة، عن جعفر الصادق (صل الله علّيّه وسلم)^(١)، واللفظ له في قوله تعالى: ﴿مَرْجَ آتِيَّرَبِّنِي يُنْتَهِيَانِي﴾ قال: «عليٰ وفاطمة بحران عميقان لا يعي أحدهما على صاحبه».

وفي رواية: ﴿يُنْتَهِيَا بِزَرْخَ﴾ رسول الله (صل الله علّيّه وسلم) ﴿يُخْرُجُ مِنْهُمَا الْلَّوْلُوُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

١٠٣١٦ - وعن أبي معاوية التمّري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أنّ فاطمة (عليها السلام) بكت للجحور والثّرى، فقال النبي (صل الله علّيّه وسلم) «اقتنى - ياقاطمة - بزوجك، فوالله، إنّه سيد في الدنيا وسيد في الآخرة»، وأصلاح بينهما، فأنزل الله تعالى: ﴿مَرْجَ آتِيَّرَبِّنِي﴾ يقول [الله] أنا أرسلت البحرين على بن أبي طالب بحر العلم، وفاطمة بحر النّبأة ﴿يُنْتَهِيَانِي﴾ بخلاف، أنا الله أوقفت الوصلة بينهما.

ثم قال: ﴿يُنْتَهِيَا بِزَرْخَ﴾ مانع رسول الله، يمنع على بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا، ﴿لَمَّا أَلَّا وَرَكِنَّا﴾ يامشر الجن والإنس ﴿يُكَلِّبَانِي﴾ بولادة أمير المؤمنين وحب فاطمة الزهراء، فاللّوْلُو: الحسن، والمرجان: الحسين، لأنّ اللّوْلُو الكبار، والمرجان الصغار، ولا غرو أن يكونا بحران لسمة فضلهم، وكثرة خبرهما، فإنّ البحر إنما سمّي بحراً لسمته، وأجرى النبي (صل الله علّيّه وسلم) فرساً، فقال: «وَجَدْتُه بحراً».

١٠٣١٧ - عبد الله بن جعفر الجميّري: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: ﴿يُخْرُجُ مِنْهُمَا الْلَّوْلُوُ وَالْمَرْجَانُ﴾، قال: «من ماء السماء، ومن ماء البحر، فإذا أمرت فتحت الأصداف أتوهاها في البحر، فتبعد فيها من ماء المطر، فتحرج^(١) اللّوْلُو الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللّوْلُو الكبيرة من القطرة الكبيرة».

١٠٣١٨ - ومن طريق المخالفين: مارواه التمّلي، في نسبير قوله تعالى: ﴿يُخْرُجُ مِنْهُمَا الْلَّوْلُوُ وَالْمَرْجَانُ﴾ يرفعه إلى سفيان التوّري، في هذه الآية، قال: فاطمة وعلي (عليهما السلام) ﴿يُخْرُجُ مِنْهُمَا الْلَّوْلُوُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [قال: الحسن والحسين (عليهما السلام)]، قال التمّلي: وروي هذا عن سعيد بن جبير وقال: ﴿يُنْتَهِيَا بِزَرْخَ﴾ محمد (صل الله علّيّه وسلم).

(١) في «الج» زيادة: عن النبي (صل الله علّيّه وسلم).

١١ - المقادير: ٣: ٣١٩.

١٢ - قرب الإساد: ٦٤.

(٢) في «الج» والمصدر: فتحلقي.

١٣ - المقدمة: ٣٩٩ / ٤٠٠ و ٤١١ / ٤٠٠ عن التمّلي.

قوله تعالى:

وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُشَتَّثُ فِي الْبَغْرِيِّ كَالْأَغْنَمِ [٢٤]

- ١/١٠٣١٩ - علي بن إبراهيم، قال: كما قالت النساء تربى أخاماً صخرة.
 وإن صخرة لمولانا وسيدنا
 وإن صخرة إذا نشوا لنحراً
 كأنه علم في رأسه ناز
 وإن صخرة لثائم المداة به
- ٢/١٠٣٢٠ - ابن بابويه: بسانده، عن علي (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُشَتَّثُ فِي الْبَغْرِيِّ كَالْأَغْنَمِ﴾ قال: السفن.

قوله تعالى:

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَاتِنٌ * وَيَقِنُ وَجْهَ رَبِّكَ [٢٧-٢٦]

- ١/١٠٣٢١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَاتِنٌ﴾ قال: من على وجه الأرض **(ويقين وجه ربك)**. قال: دين ربك، وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): انحر الوجه الذي يتوئه الله منه.
- ٢/١٠٣٢٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمданى، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الفزوى، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام): يا رسول الله، فما معنى الخبر الذي رأوه أن تواب لإله إله النظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجه كالوجه فقد كفر، ولكن وجه الله تعالى أبیاؤه ورسله ومحاجة (سلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يتزوجه إلى الله عز وجل وإليه دينه ومعرفته، وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَاتِنٌ * وَيَقِنُ وَجْهَ رَبِّكَ﴾ وقال عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هُوَ مَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

- وقد تقدمت الروايات في معنى الوجه، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هُوَ مَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ من آخر سورة القصص^{١١}.

سورة الرحمن آية ٢٤ - ٢٥.

١ - تفسير النبي، ٣٤٤، ديوان النساء: ٤٨.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٦٦ / ٣٠٠.

سورة الرحمن آية ٢٦ - ٢٧.

١ - تفسير النبي: ٣٤٥: ٤.

٢ - أمالى الصدق: ٣٧٢ / ٧.

(١) تقدمت الروايات في تفسير الآية (٨٨) من سورة القصص.

قوله تعالى:

يَسْتَأْلِهُ مَنْ فِي الْمَمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [٤٩]

١ - علي بن ابراهيم: **يَسْتَأْلِهُ مَنْ فِي الْمَمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** قال: يَخْبِي وَيَعْبِثُ، وَيَرْفَعُ وَيَزْدِيدُ وَيَنْقُصُ.

٢ - الشيخ في (مجالسه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المتبّب أبو محمد الشعراوي البهيفي بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمد أبو موسى الشجاعي، قال: حدثني محمد بن جعفر بن محمد (طهراهم)، قال: حدثنا أبي عبد الله عليه السلام، قال: المَجَاشِعِي: وَحَدَّثَنَا الرَّضَا عَلَيْهِ الْمَوْلَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلِيهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ مَنْ أَدْعَهُ رَبُّهُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى: **كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**، فَإِنَّ مَنْ شَاءَ أَنْ يَغْفِرْ ذَنْبًا، وَيَتَرَجَّحْ كَثِيرًا، وَيَرْفَعْ قَوْمًا وَيَضْعِفْ آخَرَينَ.

قوله تعالى:

سَتَقْرُعُ لَكُمْ أَيْةً الْقَلَانِ [٣١]

١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن هارون ابن خارجة، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عز وجل: **سَتَقْرُعُ لَكُمْ أَيْةً الْقَلَانِ**، قال: «القلان: نحن والقرآن».

٢ - عنه: عن محمد بن هنّام، عن عبدالله بن جعفر الجثيري، عن السندي بن محمد، عن أبيان بن عثمان، عن زراره، قال: سألت أبيا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **سَتَقْرُعُ لَكُمْ أَيْةً الْقَلَانِ**، قال: «كتاب الله ونحن».

٣ - عنه: عن عبدالله بن محمد بن ناجية، عن مجاهد بن موسى، عن ابن مالك، عن حجاج بن

سورة الرحمن آية - ٤٩ -

١ - نظير الفسي: ٣٤٥ - ٢.

٢ - الأنطاكى: ٢ - ١٣٥.

سورة الرحمن آية - ٣١ -

١ - تأويل الآيات: ٢ - ٦٣٧ / ١٧.

٢ - تأويل الآيات: ٢ - ٦٣٨ / ١٨.

٣ - تأويل الآيات: ٢ - ٦٣٨ / ١٩.

عقبة، عن أبي سعيد الحذري، قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا تَارِكُ فِيْكُمُ الْقَلْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْأَخْرَى، كِتَابُ اللَّهِ حِلٌّ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَنْتَرِي أَهْلَ بَيْتِيِّ، لِنَيْفِرْ قَاتِلٌ يَرْدًا عَلَى الْحَوْضِ».^١

٤ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿سَقَرَّتُ لَكُمْ أُثْقَلَيْنِ﴾**، قال: «نَحْنُ وَكِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ فَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا تَارِكُ فِيْكُمُ الْقَلْبَيْنِ، كِتَابُ اللَّهِ وَعَنْتَرِي أَهْلَ بَيْتِيِّ».

قوله تعالى:

**يَسْعَفُرُ الْجِنُّ وَالْإِلَيْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْقُذُوا مِنْ أَقْطَارِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْقُذُوا الْأَنْقُذُونَ إِلَّا إِسْلَاطِنِ [٣٣]**

١٠٣٤٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عميرة، عن منصور بن يونس، عن عمرو ابن أبي شيبة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتدأ منه: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا بَدَأَهُ أَنْ يَبْيَنَ خَلْقَهُ وَيَجْمِعُهُمْ لِمَا لَبَدَ مِنْهُ، أَمْرَ مَنَادِيَ بِنَادِي، فَجَمِيعُ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَ عَيْنٍ، ثُمَّ أَذْنَ لِسَامَ الدُّنْيَا فَتَنَزَّلُ، وَكَانَ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، وَأَذْنَ لِسَامَ الْأَنْتَيْرِيوُرِيَّةِ فَتَنَزَّلُ، وَهِيَ ضَعْفُ الْمَنِيَّةِ تَلِيهَا، فَإِذَا رَأَاهَا أَهْلُ السَّمَاءِ الْمُنْبَرِيَّةِ، قَالُوا: جَاءَ رَبُّنَا: [إِلَّا] وَهُوَ أَبَّ، - يَعْنِي أَمْرَهُ - حَتَّى تَنَزَّلَ كُلُّ سَاءٍ، [تَكُونُ] وَاحِدَةً [مِنْهَا] مِنْ وَرَاءِ الْأَخْرَى، وَهِيَ ضَعْفُ الْمَنِيَّةِ تَلِيهَا، ثُمَّ يَأْتِي^(١) أَمْرَ اللَّهِ فِي ظُلْلَةِ الْمُغَامِرَةِ وَقُصْبَ الْأَمْرِ وَإِلَيْهِ اللَّهُ تُرْجَعُ الْأُمُورُ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ مَنَادِيَ بِنَادِي: **﴿يَسْعَفُرُ الْجِنُّ وَالْإِلَيْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْقُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْقُذُوا الْأَنْقُذُونَ إِلَّا إِسْلَاطِنِ﴾**.

قال: وبكي (عليه السلام) حتى إذا سكت، قلت: جعلني الله فداك، يا أبا جعفر، وأين رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته؟.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَعليٰ (عليه السلام) وشيعته، على كُلَّ بَشَرٍ مِنَ الْبَشَرِ الْأَذْفَرِ عَلَى مَنَابِرِ مِنْ نُورٍ، يَتَحَرَّنَ النَّاسُ وَلَا يَتَحَرَّنُونَ، وَيَقْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَقْرَعُونَ» ثُمَّ تلا هذه الآية^(٢) «مِنْ جَاهَةِ الْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعَوْنَ يَوْمَئِنْبَدِيَّا مَيْنَوْنَ»^(٣).

فالحسنَةُ: ولابة على (عليه السلام) ثُمَّ قال: **﴿لَا يَبْخَرُنَّهُمُ الْفَرَغُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَئِنْبَدِيَّا الَّذِي**

١ - تفسير القمي: ٢٤٥ .٣.

سورة الرحمن آية: ٣٣ .٣.

١ - تفسير القمي: ٢٧٧ و ٣٤٥ .٣.

(١) في دُجَّ والمصدر: ينزل.

(٢) التمل: ٢٧ .٨٦

كُلُّمَا تَوَعَّدُونَ^(١)
قوله تعالى: ﴿يُسْلَطِنُونَ﴾ أي بمحنة.

قوله تعالى:

فَإِذَا أَنْشَقَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرَدَةً كَالْدَهَانِ [٣٧]

١/١٠٣٤٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن شعيبان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: فإذا كان يوم القيمة يدعى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فليكتسى خلةً ورديةً. نقلت: جعلت فداك، وردية؟ قال: «نعم، أما سمعت قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرَدَةً كَالْدَهَانِ﴾، ثم يدعى [علي] ف يقوم على يمين رسول الله، ثم يدعى [من شاء الله] فيقوم على يمين علي، ثم يدعى شيعتنا فيقومون على يمين من شاء الله». ثم قال: «باباً محمد، أين ترى يُنْتَلِقُ بناه؟ قال: قلت إلى الجنة. قال: «ماشاء الله».

قوله تعالى:

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْسَلِّ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ [٣٩]

١/١٠٣٣١ - علي بن إبراهيم: قوله ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْسَلِّ عَنْ ذَنْبِهِ﴾، قال: منكم، يعني من الشيعة ﴿إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾، قال: معناه أنَّ من توَلَّ أمير المؤمنين (عبد السلام)، وتبرأ من أعدائه، وأحَلَّ حلاله وحرَّم حرامه، ثم دخل في الذنب و لم يتب في الدنيا، عذَّب عليها في النَّارِ، ويخرج يوم القيمة، وليس له ذنب يُنْسَلِّ عنه يوم القيمة.
 ٢/١٠٣٣٤ - ابن بازويه في (بشارات الشيعة)، قال: حدَّثنا محمد بن عليٍّ ماجلوه (رسوله)، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، عن خطَّلَة، عن مبشرة^(١)، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عبد السلام) يقول: لا يزدِي منكم في النار إثنان، لا والله ولا أحد.
 قال: قلت: فأين ذات من كتاب الله؟ فأمسك عني سنة، قال: فإني معه ذات يوم في الطواف، إذ قال: «بامبشرة».

(٢) الأنبياء: ١١؛ ١٠٣.

سورة الرحمن آية - ٣٧.

١ - المحسن: ١٨١ / ١٧١.

سورة الرحمن آية - ٣٩.

١ - نسir القمي: ٢ - ٣٤٥.

٢ - فضائل الشيعة: ٧٦ / ٤٣.

(١) في «ج» والمصدر: ميسر، وكذا الموضع الآتي.

أذن لي في جوابك عن سائلتك كذا». قال: قلت: فلَمْ يَهُو مِنَ الْقُرْآنِ؟ قال: «فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (قَبِيلَةُ مَيْتَنَى لَا يَسْتَقْدِمُ عَنْ ذَنْبِهِ مَنْكُمْ إِنْ شَاءَ وَلَا جَانَّ). قُلْتُ لَهُ: لَيْسُ فِيهَا (مِنْكُمْ) لَسْقَطُ عَقَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ خَلْقِهِ، إِذَا لَمْ يَسْتَقْدِمْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْ شَاءَ وَلَا جَانَّ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا (مِنْكُمْ) لَسْقَطُ عَقَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ خَلْقِهِ، إِذَا لَمْ يَسْتَقْدِمْ عَنْ ذَنْبِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ، وَلَوْ بَعْدَ أَنْهَا حَجَّةٌ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْاقِبْ اللَّهُ إِذْنُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟».

٣- ٣٠٣٣٣- الطَّبَرِيُّ: رُوِيَ عَنِ الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: (قَبِيلَةُ مَيْتَنَى لَا يَسْتَقْدِمُ مِنْكُمْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْ شَاءَ وَلَا جَانَّ).

قوله تعالى:

يَعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّئَتِهِمْ قَبْوِخَذُ بِالْتَّوَاصِيِّ وَالْأَقْدَامِ - إِلَى قَوْلِهِ
تعالى - حَمْدِنَ [٤١-٤٤]

١/١٠٣٣٤- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن موسى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الدَّيْلِمِيِّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، في قوله تعالى **(يَعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّئَتِهِمْ)**، قال: «الله يعْرِفُهُمْ، ولكنَّهُ نَزَّلَ فِي الْقَائِمِ بِعِرْفِهِمْ بِسَيِّئَاتِهِمْ بِالسَّبِيلِ هُوَ وَأَصْحَابِهِ خَبِطَاهُ».

٢/١٠٣٣٥- محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سليمان الدَّيْلِمِيِّ، عن أبيه سليمان، عن معاوية الدَّهْنِيِّ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، في قول الله تبارك وتعالى: **(يَعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّئَتِهِمْ قَبْوِخَذُ بِالْتَّوَاصِيِّ وَالْأَقْدَامِ)**، فقال: «بِما يَعْرِفُونَ، ما يَقُولُونَ فِي هَذَا؟»، قَلَّتْ يَرَعِسُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى يَعْرِفُ الْمُجْرِمِينَ بِسَيِّئَاتِهِمْ فِي الْقَبَامَةِ، فَيَأْمُرُ قَبْوِخَذَ بِالْتَّوَاصِيِّ وَالْأَقْدَامِ، وَيَقُولُونَ فِي النَّارِ، فَقَالَ لَهُ: «وَكِيفَ يَحْتَاجُ [الْجَيَارُ] تَبارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مَعْرِفَةِ خَلْقِ أَشْنَاهُمْ وَهُوَ خَلْقُهُمْ؟».

قالَتْ: جَمِلتُ ذَلِكَ، وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ لَوْ قَامَ قَائِمًا أَعْطَاهُ اللَّهُ السَّيْمَاءَ، فَيَأْمُرُ بِالْكَافِرِ، فَيَقْبَذُ بِالْتَّوَاصِيِّ وَالْأَقْدَامِ، ثُمَّ يَخْبِطُ بِالسَّبِيلِ خَبِطَاهُ».

٣- ٣٠٣٣٦- الطَّبَرِيُّ: وَقَرَا أَبُو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكَذِّبَانِ تَصْلِيَانِهَا لَا تَمُوتُنَّا» ^(١)

(١) يُرِيدُ بِهِ عَثَمَانَ بْنَ عَفَانَ، وَأَرْوَى أُمَّةً.

٣- مجمع البayan: ٣١٢: ٩

سورة الرحمن آية ٤٤-٤١.

١- النَّيْةُ: ٢٤٤ / ٣٩

٢- بِصَارَ الدرجات: ٣٧٦ و ٣٧٩: ٨ / ١٧

٣- مجمع البayan: ٣٠٨: ٩

(١) فِي الْمَصْدَرِ: تَكَذِّبَانِ أَصْلِيَاهَا فَلَا تَمُوتُنَّا فِيهَا.

ولاتھیان،

٤٤- الشیخ المفید فی (الاختصاص): إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن سلیمان، عن أبيه سلیمان الدیلمی، عن عمار الدھنی، عن أبي عبدالله (ع) مسلم، فی قول الله تعالیٰ ﴿يَعْرِفُ أَسْتَحْجِرُ مَوْئِعَهُمْ يَقُولُونَ بِالْوَاعِصِيَّةِ وَالْأَنْذَارِ﴾ فقال: (ياماً واردةً، ما يقرؤون في هذا). قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فلما رأيهم، فيأخذ بتوصاصهم وأقدامهم، ويلقون في النار، فقال لي: «وكيف يختلس الجنائز تبارك وتعالى، إلى، معرفة الخلائق بسيماهم وهو خلقهم؟!»

فَلَمَّا ذَكَرَهُ قَالَ: مَنْ أَعْطَاهُ الْأَعْدَانَ فِي الْكَافِرِ؟

٥-٥٠٣٣٨ - وعنه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبدالله)، في قوله عَزَّوَجَلَ: «يُغَرِّفُ الْمُخْرِجَ مَوْتَنِ بِسِيمَتْهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالْتَّوَاصِيْ وَالْأَقْدَامِ»، قال: «سبحانه وتعالى يغرهُم، ولكن هذه نزلت في المأثم (عبدالله)، هو^(١) يغرهُم بسمائهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خطأ».

٦- عبد الله بن جعفر الجميري، عن محمد بن عيسى، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الحميد في سنة
ثمان وسبعين ومائة في المسجد العرام، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فأخبر إلى مقصطفاً، فتصفحت،
فوجع بصري على موضع منه، فإذا فيه مكتوب: (هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصلبان فيها لا تمونان ولا تحييان)
بضم الأولى.

٧٤٠- علي بن ابراهيم: قوله تعالى: ﴿يَطْوِفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَبَّمْ عَانِ﴾ قال: لها أثني من شدة حرها.
 ٨٠- ابن بازيره، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر المدائني، قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه
 ابراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح التزوبي، عن الرضا (عبد السلام)، قال: قلت له: يابن رسول الله، فأخبرني
 عن الجنة والنار، أهما اليوم مخلوقات؟ فقال: «نعم، وإن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قد دخل الجنة ورأى النار، لاما
 غُرِّبَ به إلى السماء».

٤٠٤ - الاختصاص

.....

(١) في «ي» زيادة: حكم.

أ-قب الائتلاف

٢-٣٩٦ الفصل

٦-أولاً المقدمة

۱۰۷

لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبْريل (عليه السلام) فأدخلني الجنة، فناولني من رطبهَا فأكلته، فتحول ذلك نقطهَ في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، فكلما اشقت إلى رائحة الجنة شتمت رائحة ابنتي فاطمة.

قوله تعالى:

**وَلَمْنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتِ [٤٦] وَقُولَهُ نَعَالِي: وَمِنْ دُونِهِمَا
جَنَّاتِ [٦٢]**

١/١٠٣٤٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن دارد الرغبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَمْنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتِ﴾. قال: «من علم أن الله يراه، ويسمع ما يقول ويعلم ما يعلمه من خير وشر، فيعجزه ذلك عن القبض في الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربِّه ونهى النفس عن الهوى».

٢/١٠٣٤٣ - كتاب (الجنة والنار): أبُو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْجَنَّانَ أَرْبَعَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمْنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتِ﴾، وَهُوَ أَنَّ الرَّجُلَ يَهْجُمُ عَلَى شَهْوَاتِ الدُّنْيَا وَهِيَ مَعْصِيَةٌ، فَيَذَكُرُ مَقَامَ رَبِّهِ، فَيَنْدَعُهَا مِنْ مَخَافَتِهِ، فَهَذِهِ الْأَيْةُ فِيهِ، فَهَذَانِ جَنَّاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَالسَّابِقِينَ».

وأما قوله: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتِ﴾، يقول: من دونهما في الفضل، وليس من دونهما في القيمة، وهما الأصحاب اليمين، وهي جنة النعم وجنّة المأوى، وفي هذه الجنان الأربع فواكه في الكثرة كثرة الشجر والنحو، وعلى هذه الجنان الأربع حافظ محظي بها، طوله مسيرة خمس مائة عام، لبتة من فضة، ولبتة من ذهب، ولبتة من ذر، ولبتة من باقوت، وملاطه المسك والزعفران، وشرفة نور بتلاوة، يرى الرجل وجهه في الحافظ، وفي الحافظ ثمانية أبواب، على كل باب مضراعان، غرضهما كثغر^(١) الفرس الجراد ستة.

٣/١٠٣٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أ Ahmad بن إدريس، قال: حدثنا أ Ahmad بن محمد، عن الحسين بن غالب، عن عثمان بن محمد بن عمران، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جل ثناؤه: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا

جتنثانٌ، قال: «خضروا أن في الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يئنُّغ^(١) من الحساب».

٤٤٥ - **الطبرسي**: روى العياشي بالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فدك، أخبرني عن الرجل المؤمن، له امرأة مؤمنة، بدخلان الجنة، يتزوج أحدهما الآخر؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله حكم عدل، إذا كان هو أفضل منها خيرا، فإن اختارها كانت من أزواجك، وإن كانت هي خيراً منه خيراً، فإن اختياره كان زوجاً لها».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لأنقولن جنة واحدة، إن الله يقول: **﴿وَمِنْ ذُوِّنَهَا جَنَّتَانٌ﴾**، ولا نقولن درجة واحدة، إن الله تعالى يقول: **﴿ذَرْجَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقُ بَعْضٍ﴾** إنما نفضل القوم بالأعمال».

قال: و قلت له: إن المؤمنين بدخلان الجنة، فيكونون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر، فبشرته أن يلقى صاحبه؟ قال: من كان فوقه فله أن يهبط، ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد، لأنَّه لم يبلغ ذلك المكان، ولكنَّهم إذا أحبوا ذلك و أشتهوه التفرا على الأسرة».

٤٤٦ - وعن العلاء بن سبابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال]: قلت له: إن الناس يتعجبون مما إذا قلنا: يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة، فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء الله في الجنة؟ فقال: «بالعلاء، إن الله تعالى يقول: **﴿وَمِنْ ذُوِّنَهَا جَنَّتَانٌ﴾**، لا والله لا يكونون مع أولياء الله».

قال: كانوا كافرين؟ قال (عليه السلام): «لا والله، لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة».

قال: كانوا مؤمنين؟ قال: «لا والله، لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار، ولكن بين ذلك».

٤٤٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قالت أم سلمة (رسالة منها) للرسول الله (صلوات الله عليه وآله): يا أبا انت وأمي، المرأة يكون لها زوجان فميتون، ويدخلون الجنة، لأيهما تكون؟ فقال (صلوات الله عليه وآله): «بِأَمِّ سَلَمَةَ، تُخْبِرُ أَهْمَّاً أَحْسَنَ^(٢) خلَقَهُ، وَخَيْرَهُمَا لِأَهْلِهِ». يأمِّ سَلَمَةَ، إِنْ حَسْنَ الْخَلْقِ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

قوله تعالى:

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ لَمْ يَطْمِنْهُنَّ [٥٦]

٤٤٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ﴾**، قال: الحور العين يقصُّ الطرف

(١) في المصدر: يغفرها.

٤ - مجمع البayan: ٩ . ٣١٨

٥ - مجمع البayan: ٩ . ٣١٨

٦ - أمالى المدقوق: ٨ / ٤٠٣

(٢) في المصدر: تغير أحشهما.

عنها من ضوء نورها، قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَّمِّنُهُ﴾، أي لم يتمّن [أحد]

قوله تعالى:

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان [٦٠]

١/١٠٣٤٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عبد الله بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبطة، عن معاوية بن عمارة، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي بن طالب (طهيم السلام)، قال: جاء ثغر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألته أعلمهم، فقال له: أخبرني عن نصر: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: علِمَ الله عزوجل أن يذيبون على الله، فقال: سبحان الله، برأة^(١) مَا يغلوون، وأنا قوله: الحمد لله، فإنه علِمَ أن العباد لا يذبون شكر نعمته، فخَيَّدَ نفسه قبل أن يَخْمُدَ العباد، وهو أول كلام، لولا ذلك لما أنعم الله عزوجل على أخيه بنتعنة وقوله: إلَه إِلَهُ يَعْنِي وَحْدَتِي، لايقبل الله الأعمال إلا بها، وهي كلمة التقوى يُقل^(٢) الله بها الموازين يوم القيمة، وأنا قوله: الله أكبر، فهي كلمة أعلى الكلمات وأحاجتها إلى الله عزوجل، يعني ليس شيء أكبر من الله، ولا يُصْبِح^(٣) الصلاة، إلا بها الكرامتها على الله عزوجل، وهو الاسم الأعظم للأكمل.

قال اليهودي: صدقت يا محدث، فما جزاء قاتلها؟ قال: إذا قال العبد: سبحان الله، سُبّح معه مادون العرش، فيعطيه قاتلها عشر أمثالها، وإذا قال: الحمد لله، أتمن الله عليه بنعم الدنيا موصولاً بنعم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا باختلا الحمد لله، وذلك قوله عزوجل: ﴿ذَوَفَوْمَ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحْمِلُّهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَإِخْرَجُهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، وأنا قوله: إلَه إِلَهُ يَعْنِي وَحْدَتِي الجنة، وذلك قوله عزوجل: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٥) بنقول: هل جزاء من قال: إلَه إِلَهُ يَعْنِي وَحْدَتِي الجنة، فقال اليهودي: صدقت يا محدث.

ورأوه الشيخ المنفي في (الاختصاص)^(٦).

سورة الرحمن آية .٦٠

١. لمالي الصدوق: ١٥٨ / ١

(١) في المصدر: ترتباً

(٢) في «ي»: يتعلّل

(٣) في المصدر: لا يفتح

(٤) يونس: ١٠: ١٠

(٥) في المصدر: فالجنة جزاوه

(٦) الإختصاص: ٣٤

٢/١٠٣٥٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدُ الْحَسْنَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْمَسْكَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَمْدَانَ الْقَشْبَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَرِيشَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْسِ الْكَلَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، سَنَةُ خَمْسِينَ^(١) وَمَائِتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَاهُ، عَنْ عَلَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمْ يَجِدْ لِأَلْإِخْسَانِ إِلَّا جَزَاءً﴾، قَالَ عَلَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ماجزاء من أنعمت عليه بالتجريد إلا الجنة.

٣/١٠٣٥١ - ورواه الشيخ في (أماله): ياستاده إلى الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن الحكم المسكري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَمْدَانَ بْنَ الْمُغَيْرَةِ الْقَشْبَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَرِيشَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْسِ الْكَلَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، سَنَةُ خَمْسِينَ وَمَائِتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَاهُ، عَنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمْ يَجِدْ لِأَلْإِخْسَانِ إِلَّا جَزَاءً﴾ [قال: سَمِعْتَ رسولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ماجزاء من أنعمت عليه بالتجريد إلا الجنة].

٤/١٠٣٥٢ - الشيخ في (مجاله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ عَبَاسٍ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، بِدِبْرِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَةَ أَلْيَارَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي إِسْحَاقَ بْنَ عَبَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى^(١)، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى أَبْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى، عَنْ أَبِيهِ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى، عَنْ أَبِيهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمْ يَجِدْ لِأَلْإِخْسَانِ إِلَّا جَزَاءً﴾، قَالَ: رسولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: هل جزاء من أنعمت عليه بالتجريد إلا الجنة].

٥/١٠٣٥٣ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ أَبْنِ الْحَسِينِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ، قَالَ: رَجَبَ سَنَةُ سَبْعَ وَثَلَاثَةَ أَلْيَارَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَلَى بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى، عَنْ أَبِيهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

١- الترجيد: ٢٨ / ٩، أمالى الصدوق: ٣٦١ / ٧.

(١) في الحديث الآتى: سَنَةُ خَمْسَ.

٢- الأمالى: ٢.

٣- الأمالى: ٢.

(١) في المصدر: عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ الْحَسِينِ العَسْنِي فِي رَجَبِ سَبْعَ وَثَلَاثَ مَائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ بْنِ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ (بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ) بْنِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّضَا عَلَيْهِ بْنِ مُوسَى.

٤- الأمالى: ٢.

قال: سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: التوحيد ثمن الجنة، والحمد لله وفاء كل نعمة؛ وخشية الله مفتاح كل حكمة والأخلاق ملاك كل طاعة.

٦- ثم قال: يا ساده، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّي سبّت فاطمة لأنّ الله فطمها وذريتها من النار، من لقي الله منها بالتجدد والإيمان بما جئت به».

٧- المغيد في (الاختصاص) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عزوجل: **﴿فَلَمْ جَزِأْهُ آلَّا إِخْسَانَ إِلَّا إِخْسَانٍ﴾** قال: «سمعت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ماجزاء من أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالْحِسْبَانِ إِلَّا إِخْسَانٌ».

١٠٣٥٦ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (بْنَ الصَّادِقِ)، يَقُولُ: [آيَةٌ] فِي كِتَابِ اللَّهِ مَسْجِلَةً. قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: «فَوْلُ اللَّهِ بِنَارِكَ وَنَعْلَى»: **فَهُلْ جِزَاءُ إِلَّا إِحْسَانٌ؟** حَرَثَ فِي الْمُؤْمِنِ الْكَافِرَ وَالْبَيْتَ وَالْفَاجِرَ، مِنْ صَنْعِ إِلَهٍ مَعْرُوفٍ فَعَلَيْهِ أَنْ يَكْفُفِيْهُ، بَدْ. وَلَيْسَ السَّكَافَةُ أَنْ يَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ بَدْ، بَلْ حَتَّى يَرِيْدَ مَعْفَلَهُ لِذَلِكَ: أَنْ لَهُ فَضْلُ السَّعْدِيْنَ!».

قوله تعالى:

[٦٤] مُذَهَّلَان

١٤٥٧- علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن حماد الحزّار، عن الحسين بن أحمد المينيري، عن يونس بن طبيان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله «ذذهاً شانِي»، قال: «تصل مابين مكة والمدينة تحلاً».

قوله تعالى :

فِيهِمَا عَيْنَانِ نَصَّا خَتَانٍ - إِلَى قُولَهِ تَعَالَى - حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي
الْخِيَامِ [٦٦-٧٢]

^{١٠٣٨} - على بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَصَّا خَتَانِ﴾** قال: نفرون، وقوله تعالى: **﴿فِيهِنَّ**

٦ - الأُمَالِي

٤٢٥ - الإختصاص:

الزهد ۱۲۷

خَيْرَاتُ جَنَانٍ قال: جَوَارِ نَابِتَاتٍ عَلَى شَطَّ الْكَوْفَرِ، كَلَمَا أَخْذَتْ مِنْهَا وَاحِدَةً نَبَتَتْ مِنْهَا أُخْرَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

خَوْرُ مَقْصُورَاتِ فِي الْجَنَانِ قال: يَقْصِرُ الْطَّرْفُ عَنْهَا.

١٠٣٥٩ - ٢-٢- محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن الحلبـي، قال: سأـلتـ أبا عبد الله (علـمـ السلامـ) حـنـ قولـ اللهـ عـزـ وجـلـ: **فِيهـنـ خـيـرـاتـ جـنـانـ**، قال: «هـنـ ضـوالـ المـؤـمنـاتـ العـارـفـاتـ».

قال: قـلـتـ: **خـوـرـ مـقـصـورـاتـ فـيـ الـجـنـانـ**? قال: «الـخـوـرـ هـنـ الـبـيـضـ الـمـصـوـنـاتـ الـمـخـدـرـاتـ فـيـ خـيـامـ الدـازـ والـبـاقـوتـ وـالـمـرـاجـانـ، لـكـلـ خـيـمةـ أـرـبـعـةـ أـبـوـابـ، عـلـىـ كـلـ بـاـبـ سـيـعـونـ كـاعـبـاـ حـجـابـاـ لـهـنـ، وـيـاتـيـهـنـ فـيـ كـلـ بـوـمـ كـرـامـةـ مـنـ اللهـ عـزـ ذـكـرـهـ، يـسـرـ اللهـ عـزـ وجـلـ بـهـنـ السـؤـمـنـ».

١٠٣٦٠ - ٣- وـعـنـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ يـعـيـيـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ الـحـسـينـ بـنـ يـزـيدـ التـوـفـقـيـ، عـنـ الـحـسـينـ بـنـ أـعـيـنـ أـخـيـ مـالـكـ بـنـ أـعـيـنـ، قال: سـأـلتـ أـبـا عبدـ اللهـ (علـمـ السلامـ) عـنـ قـوـلـ الرـجـلـ لـلـرـجـلـ: جـزاـكـ اللهـ خـيـراـ، مـاـيـعـسـيـ بـهـ؟ قال: أـبـو عبدـ اللهـ (علـمـ السلامـ)، إـنـ خـبـرـأـ تـهـرـ فـيـ الـجـنـةـ، مـخـرـجـهـ مـنـ الـكـوـفـرـ، وـالـكـوـفـرـ مـخـرـجـهـ مـنـ سـاقـ الـعـرـشـ، عـلـىـ مـنـازـلـ الـأـوـصـيـاءـ وـشـيـعـتـهـمـ، عـلـىـ حـافـقـيـ ذـلـكـ الـنـهـرـ جـوـارـ نـابـتـاتـ، كـلـمـا قـلـمـتـ وـاحـدـةـ نـبـتـ أـخـرـىـ، سـمـيـ بـذـلـكـ الـنـهـرـ، وـذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـى: **فـيـهـنـ خـيـرـاتـ جـنـانـ**، فـإـذـا قـالـ الرـجـلـ لـصـاحـبـهـ: جـزاـكـ اللهـ خـيـراـ، فـإـنـمـاـيـعـنـ بـذـلـكـ تـلـكـ الـمـاـزـالـ الـيـ أـعـدـهـ اللهـ عـزـ وجـلـ لـصـفـرـهـ وـخـيـرـهـ مـنـ خـلـقـهـ».

وـرـوـاهـ اـبـيـ يـاـبـوـيـهـ عـنـ أـبـيـ (رـحـاهـ)، قال: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ يـعـيـيـ الـعـطـارـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ الـحـسـينـ بـنـ يـزـيدـ، عـنـ الـحـسـينـ بـنـ أـعـيـنـ أـخـيـ مـالـكـ بـنـ أـعـيـنـ، قال: سـأـلتـ أـبـا عبدـ اللهـ (علـمـ السلامـ)، الـحـدـيـثـ بـعـيـيـهـ^(١).

١٠٣٦١ - ٤- كـابـ (صـفـةـ الـجـنـةـ وـالـلـالـ): عـنـ أـبـيـ جـعـفرـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـسـيـ، قال: حـدـثـنـيـ سـعـيدـ بـنـ جـنـاحـ، عـنـ عـوـفـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـأـرـدـيـ^(٢)، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (علـمـ سـعـيـ)، فـيـ حـدـيـثـ طـوـبـيلـ: قـالـ: وـحـدـثـ: «أـنـ الـخـوـرـ الـبـعـينـ خـلـقـهـنـ اللهـ فـيـ الـجـنـةـ مـعـ شـجـرـهـ، وـخـبـهـنـ عـلـىـ أـرـوـاجـهـنـ فـيـ الـدـنـيـاـ، عـلـىـ كـلـ وـاحـدـةـ نـبـتـ سـعـونـ خـلـةـ، يـتـرـىـ بـيـاضـ سـوـقـهـنـ مـنـ دـرـاءـ الـخـلـلـ السـبـعينـ، كـمـاـيـزـيـ الشـرـابـ الـأـحـمـرـ فـيـ الـأـجـاجـ الـبـيـضاءـ، وـالـشـلـكـ الـأـبـيـضـ فـيـ الـبـاـفـرـةـ الـحـمـرـاءـ، يـجـامـعـهـاـ فـيـ قـوـةـ مـائـةـ رـجـلـ فـيـ شـهـوـةـ أـرـبـعـينـ سـنـةـ، وـهـنـ أـنـرـابـ أـبـكـارـ عـذـارـيـ، كـلـمـاـيـكـحـتـ صـارـتـ

١- تـقـيـيـمـ الـقـيـمـ، ٣١٦، ٣.

٢- الـكـافـيـ، ١٥٦، ٥.

٣- الـكـافـيـ، ٢٢٠، ٦.

(١) كـمـاـوـفـيـ مـاـيـيـ الـأـخـيـارـ: بـاسـمـ ذـلـكـ، قـالـ الـمـجـلـسـيـ (أـمـدـهـ) قـوـلـ (عـلـمـ الـلـهـ): «سـمـيـ» كـذـاـ فـيـ أـكـثـرـ الـسـيـنـ وـالـظـاهـرـ سـتـينـ، وـيـسـكـنـ أـنـ يـقـرـأـ عـلـىـ الـبـنـاءـ الـمـسـلـمـ، أـيـ سـتـاهـنـ اللهـ يـهـاـ فـيـ قـوـلـ (غـيـرـاتـ)، وـيـسـتـلـ أـنـ يـكـوـنـ الـمـشـارـإـلـ الـنـابـتـ، أـيـ سـتـ النـهـرـ بـاسـمـ ذـلـكـ النـابـتـ أـيـ الـجـوـارـيـ، لـأـنـ اللهـ سـتـاهـنـ خـيـرـاتـ. (مرـأـةـ الـغـرـلـ)، ٢٦ / ١٦٦.

(٢) مـعـانـيـ الـأـخـيـارـ، ١ / ١٨٢.

٤- الـعـنـاصـمـ، ٣٥١.

(١) فـيـ الـمـصـدـرـ زـيـادـةـ: عـنـ بـعـضـ أـصـحـابـنـ.

عذراً: **لَمْ يَطْعُمُنَّ إِنْسَانَهُمْ وَلَا جَنَّاً**^(١) يقول: لم يمسئهم إنسني ولا جنبي قط: **فِيهِنَّ خَيْرَاتٍ جِسَادٌ**^(٢)، يعني خيرات الأخلاق جسان الوجه: **كَائِنَهُ أَيَّاثُوتُ وَالْمَرْجَانُ**^(٣)، يعني صفاء اليقوقت وبياض اللؤلؤ. قال: **وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَنَهَراً حَافِتاً هِيَ الْجَوَارِي** - قال: - فيبحي إلينهن الرَّبُّ تبارك وتعالى: أسمعن عبادي نمجدي وتبصحي وتحميدي؛ فيرفعن أصواتهن بالحان وترجع لم يسمع الخلال مثلها قط، فتطرأ على أهل الجنة.

٥ / ١٠٣٦٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا محمد بن الحسن الخثاب، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن الصبيح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه زهده - لو ثبتت لشرئت بالغوري^(٤) المنشوش من دباباجكم».

قوله تعالى:

تَبَارَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [٧٨]

١ / ١٠٣٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن عبد الله، عن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: **تَبَارَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**^(٥) فقال: «نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله العباد بطاعتنا». ٤ / ١٠٣٦٤ - رواه سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن محمد ابن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عزوجل: **تَبَارَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**^(٦)، فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله العباد بطاعتنا». والحديث يأتي بضممه - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: **وَأَنْزَلْنَا مِنْهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ**^(٧)، من سورة الحديد^(٨).

(١) الرحمن ٥٦: ٥٥.

(٢) الرحمن ٥٨: ٥٥.

(٣) أسمالي الصدوق: ١٦٦ / ٧.

(٤) الغوري: النسيخ، والشطع التي فيها الأصياغ والتقوش، وأصله صفة لكل ماتبلغ في وصفه، وقيل: الغوري: الذي ليس فوقه شيء. «السان

العرب - عفتر - ٥٣٥ : ٤.

سورة الرحمن آية ٧٨.

١ - تفسير القمي: ٣٤٦ / ٢.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٦.

(٩) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٤٥) من سورة الحديد.

سورة الواقعة

فضلها

١/١٠٣٦٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني أحمد بن إدريس، قال: حدثني محمد بن أحمد، قال: حدثني محمد بن حسان، عن إسماعيل بن بهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من فرأ في كل ليلة جمعة الواقعة، أحبه الله وأحبه إلى الناس أجمعين، ولم يز في الدنيا يوماً أبداً ولا فراً ولا فاقه، ولا فاقه من آفات الدنيا، وكان من رفقاء أمير المؤمنين (عليه السلام) وهذه السورة لأمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة، لم يشرك فيها أحد».

٢/١٠٣٦٦ - وعنده، قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن معروف، عن محمد بن حمزة، [قال]: قال الصادق (عليه السلام): «من اشتاق إلى الجنة إلى صفتها، فليقرأ الواقعة، ومن يحب أن ينظر إلى صفة النار، فليقرأ سجدة لقمان».

٣/١٠٣٦٧ - وعنده، قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن العباس، عن حماد، عن عمرو، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من فرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام، لقي الله عزوجل ووجهه كالقمر ليلة البدار».

٤/١٠٣٦٨ - ومن (خراسن القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه) أنه قال: «من فرأ هذه السورة لم يكتب من الغافلين، وإن كتب ومحيلت في المنزل ناما من الخير فيه، ومن أدمن على قراءتها زال عنه الفقر، وفيها قبول وزيادة

سورة الواقعة . فضلها .

- ١- ثواب الأعمال: ١١٧.
- ٢- ثواب الأعمال: ١١٧.
- ٣- ثواب الأعمال: ١١٧.

حفظ وتوفيق وسعة في المال».

٥/١٠٣٦٩ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من كتبها وعلّمها في منزله كثُرَ الخير عليه، ومن أدمَنَ فراءَتها زال عنه الفقر، وفيها قبول وزِيادة وحفظ وتوفيق وسعة في المال».

٦/١٠٣٧٠ - قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ فِيهَا مِنَ الْمَنَافِعِ مَا لَا يُحْصَى، فَمَنْ ذَلِكَ إِذَا قُرِئَتْ عَلَى الْمَبْتَغَيِّرِ اللَّهُ لَهُ، وَإِذَا قُرِئَتْ عَلَى مَنْ قَرُبَ أَجْلَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ سَهَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَرْجَ رُوحِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقْعَةُ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوْلَيْكُمُ الْمُقْرَبُونَ [١١-١]

- ١/١٠٣٧١ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي «يعقوب»، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المتنبي، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، قال: سمعت على بن الحسين (عليه السلام) يقول: «من لم يتعزّز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، والله ما الدنيا والآخرة إلا ككتسي الميزان، فأنه ما زاح ذهب الآخرة^١ ثم نلا قوله عز وجل: «إذا وقعت الواقعة» يعني القيمة **أليس لوقتها كافية؟ خافضة؟** خفست والله أعداء الله إلى النار **«وازفة»** رفمت والله أوليا الله إلى الجنة».
- ٢/١٠٣٧٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: «إذا وقعت الواقعة * أليس لوقتها كافية؟»، قال: [القيمة] هي حق، قوله تعالى **«خافضة؟**»، قال: لأعداء الله **«رافعة؟**»، قال: لأوليا الله **«إذا زجت الأرض رجاحها؟**» قال: يدُقُّ بعضها بعضاً **«وتسبت الجناب بتسابها؟**»، قال: قلبت الجبال ثلماً **«فكانَتْ هباء مُهْبَّةً؟**» قال: الهباء، الذي يدخل في الكورة من شعاع الشمس.
- قوله تعالى **«وَكُشِّتمْ أَزْوَاجًا مُلْكَتُهُ**»، قال: يوم القيمة **«فَأَصْحَابُ الْمَيْتَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْتَنَةِ**» وهم المؤمنون من أصحاب الثبات يُوفرون للحساب **«وَأَصْحَابُ الْمَقْبَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَقْبَةِ**» **«وَالشَّابِقُونَ أَلَيْقُونَ**» الذين قد سبقو إلى الجنة بلا حساب.
- ٣/١٠٣٧٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين

ابن علوان الكلبي، عن علي بن الحسين العبدى، عن أبي هارون العبدى، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أرسَلَ إِلَى بَلَالَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْدَادِي^(١) بِالصَّلَاةِ قَبْلَ وَقْتِ كُلِّ يَوْمٍ فِي رَجْبِ ثَلَاثَةِ عَشْرَةَ خَلْتَ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا نَادَى بِالصَّلَاةِ فَزَعَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا وَذَهَرُوا، وَقَالُوا: رَسُولُ اللَّهِ بَنِي أَلْهَمُونَا، لَمْ يَفْعَلْ عَنَّا، وَلَمْ يَمْتَأْ فَاجْتَمَعُوا وَخَشَدُوا، فَأَنْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَمْشِي حَتَّى اتَّهَى إِلَى بَابِ مِنْ أَبْرَاجِ السَّجَدَ، فَأَخْذَ بِوَضَادَتِهِ، وَفِي الْمَسْجِدِ مَكَانٌ يَسْتَعْنِي الْمُسْتَدَدُ، فَلَمَّا ثَمَّ قَالَ: «هَلْ تَسْمَعُونَ، أَهْلُ الْمُسْتَدَدَ؟» قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا، فَقَالَ: «هَلْ تَبْلُغُونَ؟» قَالُوا: شَجَنَا ذَلِكَ لَكَ يَارَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «أَخْبَرْكُمْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ قَسْمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا فَسِّلًا، وَذَلِكَ قَوْلِهِ: **﴿وَأَصْحَابَ الْأَيْتَمِ﴾**^(٢)»، فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَلَا مِنْ **﴿وَأَصْحَابَ الْبَيْمَالِ﴾**^(٣)، فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، ثُمَّ جَعَلَ الْقَسْمَيْنِ أَلْهَانَةً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا ثَلَاثَةً، وَذَلِكَ قَوْلِهِ: **﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَةِ سَأَصْحَابُ الْمَيْمَةِ﴾** **﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْقَةِ مَأْصَحَابُ الْمَشْقَةِ﴾** **﴿وَالسَّابِقُونَ الشَّابِقُونَ﴾**^(٤)، فَأَنَا مِنْ السَّابِقَيْنِ، وَلَا مِنْ خَيْرِ السَّابِقَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَ الْأَلْهَانَاتِ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا فَبَيْلَةً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُورًا وَجَبَابًا لِيَقَارِبُوا إِذَا أَكْتَرْنَكُمْ عِنْدَهُ أَنْتَنَكُمْ﴾**^(٥)، فَقَبَيلِي خَيْرُ الْمُبَاهِلَاتِ، وَأَنَا سَبِيلُ وَلَدِ آدَمَ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا خَرَ، ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بِيَوْنَاتِهِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا بَيْنَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَنْهَا عَنْكُمُ الْرِّجْسَ أَهْلَ أَبْيَتِي وَيَطْهِرُكُمْ نَعْلَمُهُ﴾**^(٦).

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ أَخْتَارَنِي فِي ثَلَاثَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَأَنَا سَيِّدُ الْمُلَائِكَةِ وَأَنْقَاهُمْ [وَلَا فَخَرَ] اللَّهُ، أَخْتَارَنِي وَعَلَيَا وَجَعَفَرَا أَبِي أَبِي طَالِبٍ، وَحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كَتَّارًا قَوْدَادًا بِالْأَبْطَاحِ، لَيْسَ مِنْ إِلَّا مَسْبِحٌ بِثَوْبِهِ عَلَى وَجْهِهِ، عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ بَعْبَنِي، وَجَعَفَرٌ عَنْ بَسَارِي، وَحَمْزَةُ عَنْ رَجْلِي، فَمَا نَتَهَى عَنْ رَقْدَتِي غَرِ حَفِيفُ أَجْنَحةِ الْمُلَائِكَةِ، وَبِرْدُ ذَرَاعِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي صَدْرِي، فَانْتَهَتْ مِنْ رَقْدَتِي وَجَبَابِيَلِي فِي ثَلَاثَةِ أَمْلَاكٍ، يَقُولُ لَهُ أَحَدُ الْأَمْلَاكِ الْمُلَائِكَةُ: يَا جَبَابِيَلِي إِلَى أَيِّ هَزَلَاءَ أَرْسَلْتَ، فَرَكَضْتِي بِرَجْلِهِ، قَالَ: إِلَى هَذَا، قَالَ: وَمَنْ هَذَا؟ يَسْتَهْمِمُهُ، قَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ سَيِّدُ النَّبِيِّنَ، وَهَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِّيَّنَ، وَهَذَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَفْيَيَانِ بَطْرَبِيهِ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ، وَهَذَا حَمْزَةُ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ الشَّهَادَةِ^(٧).

٤ / ١٠٣٧٤ - السُّيُّونِيُّونَ فِي (أَمَالِيَّةِ)، قَالَ: أَخْبَرْنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا أَبُو نَصِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: فَأَمَرَهُ فَنَادَى.

(٢) الْوَاقِفَةُ: ٥٦.

(٣) الْوَاقِفَةُ: ٥٦.

(٤) (مِنْ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٥) الْخَبَرَاتُ: ٤٩.

(٦) الْأَخْرَابُ: ٣٣.

(٧) الْأَمَالِيُّونَ: ١٠.

المقربي، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدَ الْوَرَاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسَ التَّجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَسْبِيمَ الْوَرَاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمَ الْفَضْلُ بْنُ دَكْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنِ الْفَضَّلِ الْأَعْدَادِ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالشَّابِقُونَ أَلَّا شَابِقُونَ﴾ أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ * فِي جَنَّاتِ أَلْثَمِيْمِ، فَقَالَ: قَالَ لِي جَيْزِنِيلُ: ذَلِكَ عَلَى وَشِيعَتِهِ، هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، الْمُقْرَبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَارَمَتِهِ لَهُمْ».

ورواه الشيخ المفيد في (أماله)^(١)

٥/١٠٣٧٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر البمانى، عن جابر الجعفى، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا جابر، إنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ ثَلَاثَةَ أَسْنَافٍ، وَمَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةَ﴾ * أَصْحَابُ الْمِيقَةِ * وَأَصْحَابُ الْمُشَكَّةِ * وَالشَّابِقُونَ أَلَّا شَابِقُونَ﴾ أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ * فالسابقون هم رسول الله (عليهم السلام)، وخاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح، أيدهم بروح القدس، فيه عرفة الأشياء، وأيدتهم بروح الإيمان، فيه خافر الله عز وجل، وأيدتهم بروح القوة، فيه قدروا على طاعة الله، وأيدتهم بروح الشهوة، فيه اشتهروا طاعة الله عز وجل، وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المتدرج، الذي به يذهب الناس ويجهرون، وجعل في المؤمنين أصحاب الميغنة روح الإيمان، فيه خافر الله، وجعل فيهم روح القوة، فيه قدروا على طاعة الله، وجعل فيهم روح الشهوة به اشتهروا طاعة الله عز وجل، وجعل فيهم روح المتدرج الذي به يذهب الناس ويجهرون.

٦/١٠٣٧٦ . وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةِ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، رَفِعَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاؤِدَ الْقَنْوَى، عَنِ الْأَصْبَحِ بْنِ بُيَّانَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَنَّاسًا زَعَمُوا أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَرْزَنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَرْسُفُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرُبُ الْخَمْرَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَأْكُلُ الرِّبَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْفَكُ الدَّمُ الْحَرَامُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَنَفَدَ نَفْلُ عَلَيَّ وَخَرَجَ مِنْ صَدْرِي حِينَ أَرَأَمُّ أَنَّ هَذَا الْعَبْدَ يَصْلِي صَلَاتِي، وَيَدْعُ دُعَائِي، وَسَاكِنَهُ أَنَا كَبِيْهُ، وَبِرَارَثَنِي وَأَوْارَثَهُ، وَقَدْ خَرَجَ مِنِ الْإِيمَانِ لِأَجْلِ ذَنْبٍ يَسِّرَ أَصَابَهُ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «صَدِقْتَ، سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ عَلَى ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ، وَأَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ: ﴿أَصْحَابُ الْمِيقَةِ﴾ * ﴿وَأَصْحَابُ الْمُشَكَّةِ﴾ * وَالشَّابِقُونَ﴾، فَأَنَّا مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَمْرٍ سَابِقُنَا فِيهِمْ أَنْبِيَاءُ مُرْسَلِينَ، جَعَلَ اللَّهُ [أَنْ] فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحُ الْقَدْسِ، وَرُوحُ الْإِيمَانِ، وَرُوحُ الْقُوَّةِ، وَرُوحُ الشَّهُوَةِ، وَرُوحُ الْبَدْنِ، فَبِرَوْحِ الْقَدْسِ بَيَّنَاهُ أَنْبِيَاءُ مُرْسَلِينَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ، وَبِهَا عَلِمُوا أَلْأَشْيَاءَ، وَبِرَوْحِ الْإِيمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَلَمْ

(١) الأمال: ٧ / ٢٩٨.

٥- الكافي: ١ / ٢١٤.

٦- الكافي: ٢ / ٢١٤.

يُشرِّكوا به شيئاً، وروح الفؤة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم، وبروح الشهوة أصابوا الذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دُبُّوا وذرّعوا، فهؤلاء مغفرون لهم مصفرخ عن ذنوبهم، ثم قال: [قال:] **الله عزّ وجلّ: ﴿تَلَكَ الرَّسُولُ تَصَلَّنَا بِقُضْهُمْ عَلَىٰ يَنْفَعُنَا مِنْ كُلِّ أَنَّهُ وَرَفِعَ بِعَنْهُمْ ذَرَّحَاتٍ وَاتَّبَعَنَا عِسَىٰ أَبْنَى مِنْ زَيْنَمِ الْبَيْتَنَاتِ وَأَنْدَنَاهُ بِرُوحِ الْفَقْسِ﴾**^(١)، ثم قال في جماعتهم: **﴿وَأَنْدَنَهُمْ بِرُوحِ بَيْتِهِ﴾** يقول أكرمهم بها وفضلهم على من براهم، فهؤلاء مغفرون لهم مصفرخ عن ذنوبهم.

نَمْ ذَكَرُ أَصْحَابِ الْمِسْنَةِ، وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَّهُمْ، جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحُ الْإِيمَانِ، وَرُوحُ الْفَوْقَةِ، وَرُوحُ الشَّهْرَةِ، وَرُوحُ الْبَدْنِ، فَلَا يَرَى الْعَبْدُ يَسْتَكْمِلُ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ حَتَّىٰ تَأْتِيَ عَلَيْهِ حَالَاتٍ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: بِأَمْبَرِ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذِهِ الْحَالَاتُ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَوْلَاهُنَّ، فَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ إِلَى أَرْذِلِ الْعَمَرِ لِكُنْ لَّا يَقْطُمْ بِعَدْلِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾**^(٢) فهذا ينتقص منه جميع الأرواح، وليس بالذى يخرج من دين الله، لأن الفاعل به ردء إلى أرذل العمر، فهو لا يعرف للصلوة وقتاً، ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار، و[لا] القيام في الصف مع الناس، فهذا ينتقص من روح الإيمان، وليس بضرر شيئاً، ومنهم من ينتقص منه روح الفؤة، فلا يستطيع جهاد عدوه، ولا يستطيع طلب المعبهة، ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة، فلو مررت به أصبحت بنات آدم لم يجن إليها ولم يقم، وبنقي روح البدن فيه، فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت، فهذا الحال خير، لأن الله عز وجل هو الفاعل به. وقد ثانى عليه حالات في قوله وشَبَّاهُ فَهُمْ بِالْخَطْبَةِ، فتشكله روح الفؤة، وتنزَّلَنَّ له روح الشهوة، وتغوره روح البدن حتى تُوقِّعُه في الخطبة، فإذا لامها نقص من الإيمان، وتنقصى ^(٣) منه، فليس بعود في حقه يترب، فإذا تاب تاب الله عليه، فإن عاد دخله الله نار جهنم.

فَأَمَّا أَصْحَابِ الْمِشْنَةِ، فَمُنْهُمْ ^(٤) الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿أَلَّذِينَ عَاهَدُوكُمُ الْكِتَابَ يَتَغَرَّبُونَ كَمَا يَغْرِبُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾**^(٥) يعْرُفُونَ مُحَمَّداً وَالوَلَيَةَ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، كَمَا يَعْرُفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ **﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾** أَخْرُجَ مِنْ رَبِّكَ ^(٦) فَلَا تَنْكُوئُنَّ مِنَ الْمُشْتَرِكِينَ ^(٧) **﴿وَإِنَّمَا جَحَدُوا مَا عَزَّفُوا أَبْلَاهِمَ اللَّهُ بِذَلِكَ، فَلَبِّهِمْ رُوحُ الْإِيمَانِ، وَاسْكُنْ أَبْنَاهُمْ نَلَادَهُ أَرْوَاحَ رُوحُ الْفَوْقَةِ، وَرُوحُ الشَّهْرَةِ، وَرُوحُ الْبَدْنِ، نَمْ أَصْفَاهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَأْكُلُونَ أَنْعَامَهُمْ﴾**^(٨) لأن الدابة إنما تحمل بروح الفؤة وتختلف بروح

(١) البقرة: ٥٢.

(٢) المجادلة: ٥٨.

(٣) العمل: ١٦.

(٤) تَنْقُصُ مِنَ الْيَهُودِ: تخلص، «السان العربي» ١٥٦.

(٥) في المصدر: فهم.

(٦) البقرة: ١٤٦.

(٧) في المصدر زيادة: أنك الرسول إليهم.

(٨) البقرة: ١٤٧، ١٤٦.

(٩) الفرقان: ٢٥.

الشهوة، وتسير بروح البدن».

قال السائل: أحببتي قلبي ياذن الله، يا أمير المؤمنين.

٧- ٢٠٣٧٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيْقَمُ الْخَلْقَ فَيَعْلَمُنِي فِي خَيْرِهِمَا فَقَسْمًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي [ذَكْرِ] أَصْحَابِ الْبَيْنِ، وَأَصْحَابِ الشَّمَالِ»^(١)، وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْبَيْنِ، ثُمَّ قَسْمُ الْفَسَمِينَ ثَلَاثَةً، فَيَعْلَمُنِي فِي خَيْرِهِمَا ثَلَاثَةً، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَأَصْحَابُ الْمُتَيْمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمُتَيْمَةِ وَأَصْحَابُ الْمُشَفَّعَةِ مَا أَصْحَابُ الْمُشَفَّعَةِ وَالشَّايفُونَ الشَّايفُونُ»^(٢)، وَأَنَا خَيْرُ الْسَّابِقِينَ، ثُمَّ جَعَلَ الْأَنْدَلُثَ فِي الْبَيْنِ، فَيَعْلَمُنِي مِنْ خَيْرِهِمَا بِفَيْلَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «جَعَلْتُكُمْ شَمْوَيْا وَتَبَانِلَ لِتَغَافِلُوا إِنَّ أَنْتُمْ كُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتُنُكُمْ»^(٣)، فَأَنَا أَنْقَى وَلَدَ آدَمَ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ تَنَاهُ، وَلَا غَرَرُ، ثُمَّ جَعَلَ الْبَيْنَ بَيْنَنَا فَيَعْلَمُنِي فِي خَيْرِهِمَا بَيْنَنَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ يَتَذَهَّبُ عَنْكُمْ أَرْجُسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(٤).

٨- ٢٠٣٧٨ - محمد بن إبراهيم التعماني، قال: أخبرنا علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الزاري، عن محمد بن علي، عن محمد بن سبان، عن داود بن كثير الرقني، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عز وجل: «وَالشَّايفُونَ الشَّايفُونُ وَأَوْلَيْكُمُ الْمُقْرَبُونَ»، قال: «قطن الله بهذا يوم ذرًا الخلق في المئافق، قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة». فقلت: فسر لي ذلك؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ تَأْرِدْ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ مِنْ طِينٍ، وَرَفَعَ لَهُمْ نَارًا، وَقَالَ لَهُمْ: ادْخُلُوهَا، فَكَانَ أُولُو مَنْ دَخَلُوكُمْ مُحَمَّدٌ عَنْهُمْ بَدَّلَهُمْ وَأَمْرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحَسِنَ وَتَسْعَةَ مِنَ الْأَنْمَاءِ إِمَامًا بَعْدَ إِمامٍ، ثُمَّ أَتَيْتُهُمْ شَيْعَهُمْ، فَهُمْ وَاللهِ السَّابِقُونَ».

٩- ٢٠٣٧٩ - الشيخ في (مجالسه): أخبرنا جماعة، عن أبي المنضلي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الفمداني بالگوفة، قال: حدثنا محمد بن المنضلي بن إبراهيم بن قيس الأسرري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، علي بن الحسين، عن الحسن عليهم السلام، في حديث صلحه و Miaوia - فقال الحسن عليه السلام في خطبة له: «فصدقني أبا رسول الله عز وجل، سأبقيه، ووقاء بنفسي، ثم لم يزل رسول الله عز وجل في كل موطن يقدمه، ولكل

٧- أسمى المصدق: ٣ / ٥٠٣

(١) في المصدر زيادة: وأنا من أصحاب الـبيـنـ.

(٢) في المصدر زيادة: وأنا من السـابـقـينـ.

(٣) الحجرات: ١٩

(٤) الأحزاب: ٣٣

٨- النـيـةـ: ٩٠

٩- الأـمـالـيـ: ١٧٥

شديدة برسيله ثقة منه به وطمأنية إليه، لعلمه بنصيحته الله [رسوله]، وأنه أقرب المقربين من الله رسوله، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ أَلْتَقُونَ أُولَئِكَ الْمُفْرِئُونَ﴾ وكأن أبي ساين السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وأقرب الأقربين.

والخطبة نذمت ب تمامها في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُذْهِبَ عَنْكُمُ الْأَرْجَاجَ أَهْلَ أَبْيَاتٍ وَيُطَهِّرُكُمْ نَظِيرًا﴾^(١).

١٠/١٠٣٨٠ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن الحسين بن الحسن الأشقر، عن سفيان بن عبيدة، عن ابن أبي تجعيف، عن عامر، عن ابن عباس، قال: سبق الناس ثلاثة: يوشع صاحب موسى (صلوات الله عليه) إلى موسى، وصاحب بس إلى عيسى (صلوات الله عليه)، وعلى بن أبي طالب (صلوات الله عليه) إلى النبي (صلوات الله عليه)، وهو أفضليهم^(٢).

١١/١٠٣٨١ - وعنه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي المقرئ، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الجوني، عن محمد بن عمرو الكوفي، عن حسين الأشقر، عن ابن عبيدة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: السابق ثلاثة: خزقان مؤمن آل فرعون إلى موسى، وحبيب صاحب بس إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب إلى النبي، وهو أفضليهم (صلوات الله عليهم أسماء).

١٢/١٠٣٨٢ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بستانده، عن سليم بن فليس، عن الحسن بن علي (صلوات الله عليه)، في قوله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ أَلْتَقُونَ أُولَئِكَ الْمُفْرِئُونَ﴾، قال: «أبى أسبيق السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسوله، وأقرب الأقربين إلى الله وإلى رسوله».

١٣/١٠٣٨٣ - الطيبرى: عن أبي جعفر(صلوات الله عليه)، قال: «السابقون أربعة: ابن آدم المقتول، وسابق آلة موسى (صلوات الله عليه)، وهو مؤمن آل فرعون، وسابق آلة عيسى (صلوات الله عليه)، وهو حبيب النجار، والسابق في آلة محمد (صلوات الله عليه)، وإنما وهو علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)».

١٤/١٠٣٨٤ - ومن طريق المخالفين: التعلبي، رفعه إلى العباس بن عبدالمطلب، قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه) «إن الله سبحانه وتعالى قسم الخلق فسمين، فجعلني في خيرهم فسمّاً، فذلك قوله».

(١) نذمت في الحديث (٢١) من تفسير الآية (٢٣) من سورة الأحزاب.

١. تأويل الآيات ٤/٦٤١: ٤ / ٦٤١.

(٢) (وعن أفضليهم) بس في المصدر.

١١. تأويل الآيات ٤/٦٤١: ٤ / ٦٤١.

(١) «علي بن نبي» في المصدر.

١٢. تأويل الآيات ٤/٦٤٢: ٤ / ٦٤٢.

١٣. مجتمع البيان ٣٢٥: ٣.

١٤. بنایع الصودة: ١٥، عن التعلبي، شواهد التنزيل ٣: ٦٦٩ / ١٩.

﴿وَأَضْحَابُ الظَّيْنِ مَا أَضْحَابُ الظَّيْنِ﴾^(١)، فانا خير أصحاب اليمين، ثم جعل النسم أنا لاتأ، فجعلوني في خير ما فسما، بذلك قوله تعالى: ﴿فَأَضْحَابُ الظَّيْنِ مَا أَضْحَابُ الظَّيْنِ﴾ * ﴿وَأَضْحَابُ الْمَشْقَةِ مَا أَضْحَابُ الْمَشْقَةِ﴾ * **وَالثَّابِقُونَ الْأَشَبِقُونَ**﴾^(٢) فانا من الساقين، وأنا خير الساقين، ثم جعل الأنلات قبائل، فجعلوني في خيرها فبيلة، وذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاكُمْ شَمْوَا وَجَبَائِلَ لِتَعَازِفُوا إِنْ أَكْرَمْتُمْ عِنْدَ آغْرِيَتُكُمْ﴾^(٣)، فانا أنتي ولد ادم وأكرمه على الله عزوجل ولاختر، ثم جعل الله عزوجل التباين بيتو، فجعلني في خيراها بيتو، بذلك قوله: ﴿إِنَّا يَرِيدُ اللَّهُ يَنْهَا عَنْكُمُ الْأَرْجُنْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤).

التعليق: قال: أحربني أبو عبدالله، حذتنا عبدالله بن أحمد بن يوسف بن مالك، حذتنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حذتنا الحارث بن عبدالله المخارقي، حذتنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبابة بن ربيع، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله انتقام مني وآتاه: «قسم الله الخلائق قسمين»، الحديث سواء.^(٥)

١٥ / ١٠٣٨٥ - أبو نعيم الحافظ: عن رجاله، مرفوعاً إلى ابن عباس، قال: سابق هذه، الأئمة علي بن أبي طالب عبد السلام.

١٦ / ١٠٣٨٦ - الفقيه ابن المغارزي في (المناقب): في قوله تعالى: ﴿وَالثَّابِقُونَ الْأَشَبِقُونَ﴾، برفعه إلى ابن عباس، قال: **السابق ثلاثة**^(٦): سبق بوشع بن نون إلى موسى (عبد السلام)، وبسبق صاحب بس إلى عيسى (عليه السلام) وبسبق على (عليه السلام) إلى محمد أمنه عبد الله، وهو أفضليهم.^(٧)

قوله تعالى:

ثَلَّةٌ مِّنَ الْأُولَئِينَ - إِلَى نَوْلِهِ تَعَالَى - يَسْطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانَ مُخْلَدُونَ [١٧-١٣]

١ / ١٠٣٨٧ - محمد بن العباس، قال: حذتنا محمد بن الحرير، عن أحمد بن بحبي، عن الحسن بن الحسين،

(١) الواقعة: ٥٦ : ١٧

(٢) التحرات: ٩ : ١٣

(٣) الأحزاب: ٣٣ : ٣٢

(٤) الحمد: ١٢ / ٢٨، عن التعليق.

١٥ - الور المشتمل: ٢٤٠ / ٦٥

١٦ - ساق ابن المغارزي: ٢٢٠ / ٣٦٥

(١) (السابق ثلاثة) ليس في المصدر.

(٢) «وَمَوْأِصْفَهُمْ» ليس في المصدر.

عن محمد بن العَرَّاث، عن جعفر بن محمد (عبد السلام)، في قوله تعالى: ﴿تَلَهُ مِنَ الْأَقْلَيْنَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخَرِيْنَ﴾، قال: ﴿تَلَهُ مِنَ الْأَقْلَيْنَ﴾ ابن آدم الذي قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبيب التجار صاحب بس: ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخَرِيْنَ﴾ على بن أبي طالب (عبد السلام).

٢/٤- ابن الفارسي في (الروضة): قال الإمام الصادق (عبد السلام): ﴿تَلَهُ مِنَ الْأَقْلَيْنَ﴾ ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب بس، ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخَرِيْنَ﴾ على بن أبي طالب (عبد السلام).

٣/٤- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿تَلَهُ مِنَ الْأَقْلَيْنَ﴾، قال: هم أتباع الأنبياء ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخَرِيْنَ﴾ هم أتباع النبي محمد^(١) سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ﴿عَلَى سُرُورٍ مَوْضُونَةٍ﴾، أي منصوبة ﴿يَنْطُوفُ عَلَيْهِمْ فِي لَدَنٍ مَخْلُدُونَ﴾، أي مسروروون^(٢).

٤/٤- الطَّبَّاسِيُّ، في معنى الولدان: عن علي (عبد السلام): «أئُهم أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسناً فيتناها علينا، ولا سباتنا فتُعاافِرُها علينا، فأنزلوا هذه المنزلة».

٥/٥- قال: روى عن النبي أسلفه عبد الله، أنه سُئل عن أطفال المشركين، فقال: «هم خدام أهل الجنة».

قوله تعالى:

وَكَائِنٌ مِنْ مَعِينٍ [١٨]

١/١٠٣٩٢٠- ١- ابن بابويه: عن أبي عبدالله (عبد السلام)، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «حضرتنا [منع] فيه مُتَغَبَّبٌ^(١) بِنَصْبَانَ مِنَ الْجَنَّةِ: أَحَدُهُمَا مِنْ نُسُبِّمِهِ، وَالْآخَرُ مِنْ مَعِينِهِ».

١- روضة الراعظيمين: ١٠٥.

٢- تفسير القمي: ٣٤٨.

(١) «محمد» ليس في «ج»، يـ طـ والمصدر.

(٢) في سورة من «ج»، يـ طـ مسوروون.

٤- مجمع البيان: ٦٢٧.

٥- مجمع البيان: ٦٢٧.

سورة الواقعة آية ١٨.

١- النصال: ٦٢٤ / ١٠.

(١) التَّقْتِبَ: تحرى الماء من الموسن وغيره. (المجمع الوسيط: ١: ٦٩٦).

قوله تعالى:

[١٩] وَلَا يُنْزِفُونَ

١/١٠٣٩٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾، أي يطردون.

قوله تعالى:

[٢١] وَلَحْمٌ طَيْرٌ مِّمَّا يَشْتَهِونَ

١/١٠٣٩٤ - محمد بن بقورب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الرشاء، عن عبدالله بن سستان، قال: سأله أبا عبد الله (عبد السلام)، عن سيد الإدام في الدنيا والآخرة. فقال: «اللحام، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَلَحْمٌ طَيْرٌ مِّمَّا يَشْتَهِونَ﴾».

قوله تعالى:

[٢٢ - ٤٣] وَخُورٌ عَيْنٌ * كَأَمْثَلِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْتُونِ

١/١٠٣٩٥ - كتاب (صفة الجنة وال النار): عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبيسي، قال: حدثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي ^(١)، عن أبي عبد الله (طه، علام)، قال: «ما من مؤمن ^(٢) يدخل الجنة إلا كان له من الأرواح خمسة حوراء، مع كل حوراء سبعون غلاماً وسبعين جارية، كأنهن اللؤلؤ المتنور، وكأنهن اللزال المكتون، وتفسير المكتون بمعنى اللؤلؤ في الصدف، لم تئس الأيدي ولم تره الأعين، وأما المتنور فيعني في الكثرة، ولو سبعة قصور، في كل قصر سبعون بنتاً وفى كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً، عليهما زوجة من الحور العين ^(٣) تخبرى من تخيمهم الأنهاز» ^(٤)، أنهاز من ما غير أحسن صاف ليس بالكثير ^(٥) وأنهاز متن

سورة الواقعة آية . ١٩ .

١ - تفسير القمي : ٢٢٢ .

سورة الواقعة آية . ٤١ .

١ - الكافي : ٣٠٨ : ٦ .

سورة الواقعة آية . ٤٣ - ٤٤ .

١ - الانصاف : ٣٥٢ .

(١) في المصدر زيادة: عن بعض أصحابنا.

(٢) في المصدر: من أحد.

(٣) الأعراف : ٤٢ .

أَئِنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ صُرُوعِ الْمَاشِيِّ^(١) لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَطْوَنِ الْتَّحْلَلِ
وَأَنْهَازَ مِنْ خَنْزِيرِ اللَّذَّةِ لِلشَّارِبِينَ^(٢) لَمْ يَعْصِرْ الرِّجَالَ بِأَقْدَامِهِمْ، فَإِذَا اشْتَهَرَ الطَّعَامُ جَاءَهُمْ طَيْرُ بَيْضٍ يَرْفَعُونَ
أَجْنَاحَهُنَّ، فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيِّ الْأَلوَانِ اشْتَهَرَ، جَلَسُوا إِنْ شَاءُوا أَوْ مَنْكِبِينَ، وَإِنْ اشْتَهَرَ الْفَاكِهَةُ سَقَتْ^(٣) إِلَيْهِمْ
الْأَغْصَانُ، فَأَكَلُوا مِنْ أَنْهَا اشْتَهَرَ، قَالَ: **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ** * **سَلَامٌ عَلَيْنَكُمْ يَعْصِرُونَهُمْ**^(٤) **عَقْنَى الدَّارِ**^(٥).

قوله تعالى:

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفْوًا - إلى قوله تعالى - وَظَلَمٌ مَنْضُودٌ [٢٩ - ٢٥]

١/١٠٣٩٦ - علي بن ابراهيم: قوله تعالى: **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفْوًا لَأَثْيَمًا**^(٦)، قال: التحش والكذب
والغباء، قوله تعالى: **وَأَضَحَّا بَأْتَيْهِنَّ مَا أَضَحَّا بِأَبْيَهِنَّ**^(٧)، قال: البهتان: علي أمير المؤمنين (مد السلام)
وأصحابه وتبنته، وقوله تعالى: **فِي سِدْرٍ مَنْضُودٍ**^(٨)، قال: شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه،
وقرأ أبو عبد الله (مد السلام): **وَظَلَمٌ مَنْضُودٌ**، قال: «بعضه إلى بعض».
٢/١٠٣٩٧ - الطبرسي: روى أصحابنا، عن عقرب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله: **وَظَلَمٌ مَنْضُودٌ**?
قال: «لا، وَظَلَمٌ مَنْضُودٌ».

قوله تعالى:

وَظَلَلَ مَنْدُودٌ - إلى قوله تعالى - لامقطوعةٍ ولامفتوحةٍ [٣٣ - ٣٠]

١/١٠٣٩٨ - سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن
بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله (مد السلام)، عن قول الله عز وجل: **وَظَلَلَ مَنْدُودٌ** * **وَمَا**
مَسْكُوبٌ * **وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ** * **لَامْقُطُوعَةِ** * **لَامْفُتوحَةِ**^(٩) قال: «يانصر، إنَّه والله ليس بذهب الناس، إنما هو

(١) محمد بن إبراهيم عليهما السلام: ١٧

(٢) في المصدر: تستفت، وتنتفت الشيء: تتطقط.

(٣) العدد: ١٣ ، ٢٢ ، ٢٤

سورة الواقعة آية .٢٩ - ٢٥ .

١ - تفسير القمي: ٢ - ٣٤٨

٢ - مجمع البيان: ٩ - ٣٢٠

سورة الواقعة آية .٣٣ - ٣٠ .

١ - مختصر بعثات الدرجات: ٥٧

العلم وما يخرج منه».

وسأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَقَبْرُ مُنْطَلِقٍ وَقَبْرُ مُشَيْلٍ﴾^(١)، قال: «البئر المعلقة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

٢- ١٠٣٩٩ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَظَلَّ مَدْوِدٌ﴾ وسط الجنة في عرض الجنة، وعرض الجنة كعرض السماء والأرض، يسير الراكب في ذلك الظل مائة عام فلا يقطنه.

٣- ١٠٤٠٠ - الشیخ وزیر: عن النبي (صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَاٰلِہٖہ وَسَلَّمَ) أنه قال: «في الجنة شجرة يسر الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطنها، إفرزوا إن شئتم قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَظَلَّ مَدْوِدٌ﴾، وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، وإن قرءوا وإن شئتم ﴿فَقَنَ رُخْزَخٌ عَنِ الْأَثَارِ وَأَذْجَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ نَازَ وَمَا الْحَيْثُوَةُ الْدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعٌ أَلْفُرُورٌ﴾^(٢).

٤- ١٠٤٠١ - كتاب (صفة الجنة والنار): عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني سعيد بن جناب، عن عوف بن عبد الله الأزدي^(٣)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طربيل - قال: «إذا انتهى - يعني المؤمن - إلى باب الجنة فقبل له مات الجنائز، قال: هذا جوازي مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا جواب جائز من الله العزيز الحكيم لفلان من فلان من رب العالمين، فبنادي مناد يسمى أهل الجميع كلهم: إلا إإن فلان بن فلان، قد سعدت سعادة لا ينتهي بعدها أبداً؛ قال: فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظلٍ ممدود، وماء مسكون، وشمار مهدلة تسمى رضوان، يخرج من ساقها عينان تجريان، فينطلق إلى إحداهما كما أُمِرَ^(٤) بذلك، فيقتتل منها، فيخرج عليه نصرة النعيم، ثم يشرب من الأخرى، فلا يكون في بطنه مغص، ولا مرض ولا داء أبداً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ زَيْمَ شَرَابًا طَهُورًا﴾^(٥).

ثم تستقبله الملائكة وتقول: طبت فادخلها مع الداخلين؛ فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر، أغصانها اللؤلؤ، وفروعها الخلنجي والحلل، نمارها مثل ثديي الجواري الأبكار تستقبله الملائكة معهم التوف والتراثين والخلنج والخلل، فيقولون: يا ولی الله، اركب ماشت، [وأليس ماشت?] وسل ما شئت، قال: فركب ماشهى، ويلبس ماشهى وهو على ناقة أو يرذون من نور، ونباهه من نور وحبله من نور، يسير في دار النور معه ملائكة من نور، وغlimان من نور، ووصالف من نور حتى تهابه الملائكة متا يرون من النور، فيقول بعضهم لبعض: تتحروا قد

(١) الحج ٢٢: ٤٥.

٢- تفسير القمي ٢: ٣٤٨.

٣- تبة الفواتر: ٧.

(٤) آل عمران ٣: ١٨٥.

٥- الاختصاص: ٣٥٠.

(٦) في المصدر زيادة: عن بعض أصحابنا.

(٧) في المصدر: كلما مر.

(٨) الإنسان ٢١: ٧٦.

جاء وقد الحليم الغفور.

قال: فينظر إلى أول قصر له من فضة، مثُرِّفًا بالدر والياقوت، فَتَشَرُّفَ عليه أزواجه، فيقلن: مرحباً مرحباً، انزل بنا؛ فيهم أن ينزل بضرر، قال: فتقول له الملائكة: سر - باولي الله - فإن هذا لك وغيره؛ حتى ينتهي إلى قصر من ذهب، مكمل بالدر والياقوت، فَتَشَرُّفَ عليه أزواجه، فيقلن: مرحباً مرحباً باولي الله، انزل بنا، فيهم أن ينزل بضرر، فتقول له الملائكة: سر باولي الله.

قال: ثم يأتي قصراً من ياقوت أحمر، مكملًا بالدر والياقوت، فيهم بالنزول بضرره، فتقول له الملائكة سر - باولي الله - فإن هذا لك وغيره، قال: فيسر حتى يأتي تمام ألف قصر، كل ذلك ينتد فيه بصره، ويسير في ملوكه أسرع من طرفة العين، فإذا انتهى إلى أقصاها قصراً يكس رأسه، فتقول الملائكة: مالك باولي الله؟ قال: فيقول: والله لقد كاد بصري أن يختطف [فَبَقَلُونَ] باولي الله، أبشر فإن الجنة [أَبْشِرْ] فيها عيش ولا ضئم. فإذا قصراً بري ظاهره من باطنه، وباطنه من ظاهره لينة من فضة، ولينة من ذهب ولينة من ياقوت ولينة من ذهب، بلاطه المسك، قد شُرُّفَ بشُرُفٍ من نور يتلألأً ويري الرجل وجهه في الحالط، وذلك قوله تعالى: **﴿خَيَّثَةٌ بَسْطَ﴾**^(١) يعني خدام الشراب.

ثم ذكر النبي ﷺ مذهبـونـ، الحور العين، فقالت أم سلمة: يا بني أنت وأنت يا رسول الله، أما لنا فضل عليهم؟ قال: بلى ، يصلاتكـنـ وصيامـكـنـ وعبادـتكـنـ الله؛ بمنزلة الظاهرة على الباطنة.

ونقدم صفة حور العين في قوله تعالى: **﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ﴾**^(٢) ، وقوله تعالى: **﴿فَكَلَّتْنَاهُمْ نَشْتَهِي مَا أَخْفَى لَهُمْ تِنْزِهَةٌ أَغْنِيَهُمْ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَنْتَهَلُونَ﴾**^(٣) ، فليؤخذ من هناك، ومن أراد وصف الحور العين ووصف الأديميات فعليه بكتاب **«معالم الرأفي»**^(٤).

٥٠٤٠٥ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿وَمَا مُنْكُوبٌ﴾** أي مرضوش، قوله تعالى: **﴿لَا مُنْقُوطَةٌ وَلَا مُنْتَوْغَةٌ﴾** أي لا تقطع، ولا ينبع أحدٌ من أحذها.

قوله تعالى:

وَفُرَشِينَ مَرْفُوعَةٍ [٣٤]

١٠٤٠١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

(١) المطلنـ ٨٢-٨٦.

(٢) تقدم في تفسير الآيات (٦٦-٧٢) من سورة الرحمن.

(٣) تقدم في تفسير الآيات (١٦-١٧) من سورة السجدة.

(٤) انظر معالم الرأفي للمصنف: الباب (٢٢).

٥ - تفسير القمي: ٣٤٨.

سورة الواقعة آية .٣٤ .

١ - الكافي: ٩٧-٨.

العنزي، عن أبي جعفر(عليه السلام): قال علي(عليه السلام): يارسول الله، أخبرنا عن قول الله عزوجل: ﴿عَرَفَ مِنْ فُوقَهَا عَرَفَ﴾^(١)، بماذا يبيت يارسول الله؟ فقال: ياعلي، تلك عَرَفَ بناها الله عزوجل لأوليائه بالذر والباقون والعزيز جداً، سُمِّعُوها الْزَّيْرَجَد^(٢) محبوبة بالفضة، لكل عَرَفة، منها ألف باب من ذهب على كل باب ملك موكل به، فيها قُرْش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والذبياج بألوان مختلفة، خُشُوراً المِسْك والكافور والثِّنْبر، وذلك قوله عزوجل: ﴿وَلَزُّصَّ مَزْفُوعَة﴾^(٣).

فِي لِهِ تَعَالٰی :

[٣٥-٣٨] إِنَّا أَنْشَأْنَاهُ إِنْسَانًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِأَضْحِبَ الْتَّعْمِينَ

٤- على بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَشْأَنَهُنَّ إِنْشَأَهُ﴾، قال: الخُور الُّؤْنَ في الجنة
 فَجَعَلَتْهُنَّ أَبْكَارًا وَغَرِيبًا، قال: يتكلمون بالعربية^(١)، وقوله تعالى ﴿أَتَرَبَا﴾، أي مستويات اللُّؤْن^(٢)
 ﴿الْأَضْخَبَ أَبْيَانِينَ﴾ أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

٤٠٤٠٢-كتاب (صفة الجنة والنار): عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن زيد، عن أبي جعفر (علمه)، قال: إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَتَنْجُونَ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي وَتَقْسِمُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِكُمْ، فَوَعَزَّتِي لِأَنْزَلْنَاكُمْ دَارَ الْخُلُودِ، دَارَ الْكَرَامَةِ، إِذَا دَخَلُوكُمْ هَذِهِ الْجَنَّةَ سَارُوا عَلَى طُولِ أَدَمَ سَبْعِينَ^(١) ذِرَاعًا، وَعَلَى مَلْدَ^(٢) عَبْسِي ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ، وَعَلَى صُورَةِ يُوسُفَ فِي الْخَيْرِ، ثُمَّ يَعْلُو وَجْهُهُمُ الْتُّورُ، وَعَلَى قَلْبِ أَبْرُوبَ فِي السَّلَامَةِ مِنَ الْغَمَّ.^(٣)

^{٤٠٦} وعنـهـ بـهـذـاـ الإـسـنـادـ، عـنـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـالـ: إـنـ أـهـلـ الـجـةـ جـرـدـ مـرـدـ، مـكـحـلـيـنـ مـكـلـلـيـنـ، مـطـرـقـيـنـ مـسـرـوـرـيـنـ^(١) مـخـتـمـيـنـ، نـاعـمـيـنـ مـعـبـورـيـنـ مـكـرـمـيـنـ، يـعـطـيـنـ أـحـدـهـمـ فـوـةـ مـائـةـ رـجـلـ فـيـ الطـعـامـ وـالـشـارـابـ

• ٢٩٣ م ٦(١)

(٢) في المصادر: الذهب.

سورة الواقعة آية ٣٥-٣٨.

١ - تفسير القسم

(١) في المقدمة: لا تكتبهن إلا مائة.

{٢) في أصل الأستان، وما يكتبه من المخطوطة.

١٦٩

١٣٦

جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا (جامعة الملك عبد الله)

500 : 10-285

卷之三

والشهوة والجماع^(١) ويجد لذة غدائه مقدار أربعين سنة، ولذة عشائه مقدار أربعين سنة، قد أليس الله وجدهم التور، وأجسادهم الحرير، بيس الألوان، صغر الحلي، حضر الشباب.

٤-٤ . وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي جعفر^(عليه السلام)، قال: وإن أهل الجنة يحيون فلا يموتون أبداً، ويستيقظون فلا ينامون أبداً، ويستفترون فلا يفترون أبداً، ويفترحون فلا يخزّنون أبداً، ويصححون فلا يبكون أبداً، ويتكئون فلا يهائون أبداً، ويتكئون ولا يقطّبون أبداً، ويفتّرون ويتّرون أبداً، ويفرون فلا يجرون أبداً، ويررون فلا ينظرون أبداً، وينكثون فلا يفترون أبداً، ويركبون ويتراورون أبداً، مُنكثين على سرير أبداً، يسلّم عليهم الولدان المخلدون أبداً، يابدهم أباريق الفضة وآية الذهب أبداً، مُنكثين على سرير أبداً، على الأرائك ينتظرون أبداً، تأسيهم النجفة والنسليم من الله أبداً، نسأل الله الجنة برحمته، إنه على كل شيء قادر.

٤-٥ . وعنه: بإسناده، عن جابر، عن أبي جعفر^(عليه السلام)، قال: وإن أرض الجنة رُخّامها فضة، وترابها الزرس^(٢)، والزغفران، وكأسها البسك، ورُضّاضها الدُّرُّ والياقوت.

٤-٦ . وعنه: بإسناده، عن جابر، عن أبي جعفر^(عليه السلام)، قال: وإن أسرتها من ذر وياقوت، وذلك قول الله: «على سرير مَرْقُوشَةِ»^(٣)، يعني^(٤) أوسطاط الشر [من] فضبان الدُّرُّ والياقوت مسروبة عليها الجبال، والجبال من ذر وياقوت، أخفّ من الريش وألين من الحرير، وعلى الشر من الفرش على قدر سنتين غرفة من غرف الدنيا، بعضها فوق بعض، وذلك قول الله عز وجل: «وَلَرْبِسٍ مَرْقُوشَةٍ»^(٥) وقوله تعالى: «عَلَى الْأَرْأَدِكَ يَنْتَرُونَ»^(٦) يعني بالأرائك الشر المترصّنة عليها الجبال.

٤-٧ . وعنه: بإسناده، عن جابر، عن أبي جعفر^(عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إنَّ أَنْهَارَ الجنة تجري في غير أخدود، أشدَّ بياضاً من اللؤلؤ، وأحلى من التسلل وألين من الزيد، طين النهر مسك أذرع، وحصاء الدُّرُّ والياقوت، تجري في عironه وأنهاره حيث يشنّه ويبرد في جنانه ولبيه الله، فلو أضاف من في الدنيا من الجن والإنس لأوسعهم طماماً وشراباً، وخللاً وخلابةً، لا ينتصبه من ذلك شيء».

٤-٨ . وعنه: بإسناده، عن جابر، عن أبي جعفر^(عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إنَّ تدخل

(١) زاد في المصدر: قرة غذائه قرة مائة رجل في الطعام والشراب.

١- الاختصاص: ٣٥٨.

٢- الاختصاص: ٣٥٧.

(٢) الزرس: بث أصفر، يكون باليمين، يُشَدُّ منه المُثْرَةُ للوابد. (الصحابي: ٩٨٨).

٣- الاختصاص: ٣٥٧.

٤- الواقعية: ١٥٥.

(٥) في «ط، ح» زيادة: الوصم تعامل، وفي «ي»: الوضم تعامل، وفي المصدر: الوصم تعامل.

(٦) المعنفات: ٢٢٨٣.

٧- الاختصاص: ٣٥٧.

٨- الاختصاص: ٣٥٧.

الجنة مجدوعها ذهب أحمر، وكتابها يزجّد أحضر، وشماريخها ذر أبيض، وستقها حُلُلٌ حُضُرٌ ورُطْبَها أشدَّ بياضًا من اليفقة، وأحلى من القتل، وألين من الرِّيد، ليس فيه عَجمٌ، طول العذق اثنا عشر ذراعاً، منضودة من أعلى إلى أسفله، لا يزجّد منه شيءٌ إلَّا أعاده الله كما كان، وذلك قول الله ﴿لَا مَظْفُوغَةٌ وَلَا مَنْتَوْعَةٌ﴾^(١)، وإنْ رُتَبَها لأمثال البفال، وترزها ورمانها أمثال الدُّلُي، وأماطهم الذهب، ومتاجيرهم^(٢) الدُّرُّ.

٩-١٠٤١٢ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن الحسن بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي (عبد السلام)، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إنَّ أهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ زَوْجَةً مِنَ الْحُوَرِ الْعَيْنِ، وَأَرْبِعَةِ أَلْفٍ بَكَرٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ تَبَّبَّ، يَخْدُمُ كُلَّ [زَوْجَةٍ] مِنْهُنَّ سَبْعَوْنَ أَلْفَ خَادِمٍ، غَيْرَ أَنَّ الْحُوَرَ الْعَيْنِ يَضُعُفُ لَهُنَّ، يَطْوُفُ عَلَى جَمَاعَتِهِنَّ فِي كُلِّ أَسْبَعٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ إِحْدَاهُنَّ أَوْ سَاعَتُهُنَّ، اجْتَمَعُنَّ إِلَيْهَا يَصْوِنُنَّ بِأَصْوَاتٍ لَا أَصْوَاتَ أَحْلَنَّ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ، حَتَّىٰ مَا يَبْقَى فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ إِلَّا اهْتَرَّ لَهُنَّ أَصْوَاتُهُنَّ، يَقُلُّ: أَنْحَنَ الْخَالِدَاتِ فَلَا نَمُوتُ، أَبْدَأْ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتِ فَلَا نَبَسُ^(٣) أَبْدَأْ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتِ فَلَا تَشْخُطُ أَبْدَأْ.

١٠-١٠٤١٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثَنِي أبي عن ابن أبي عُمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «المؤمن يزورج ثمانمائة عذراء، وأربعة آلاف تبَّبَّ، وزوجتين من الْحُوَرِ الْعَيْنِ».

قال: «جعلت فداك، ثمانمائة عذراء! قال: «نعم، ما يفترش منها شيئاً إلَّا وجدها كذلك».

قال: «جعلت فداك، من أي شيء خلقت الْحُوَرِ الْعَيْنِ؟ قال: «من تربة الجنة التورانية، ويرى مُعَجَّ ساقها من وراء سبعين حلة، تُجدها مرآته، وتجدها مرآتها».

قال: «جعلت فداك، ألمَنَ كلامَ يتكلَّمُ به أهل الجنة؟ قال: «نعم، كلامٌ يتكلَّمُ به لم يسمع الخالق بمثله وأعذبه منه».

قال: ما هو؟ قال: «يَقُلُّ بِأَصْوَاتٍ رَّجِيمَةٍ: نَحْنُ الْخَالِدَاتِ فَلَا نَمُوتُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتِ فَلَا نَبَسُ^(٤)، وَنَحْنُ الْمَقِيمَاتِ فَلَا تَظْفَنُنَّ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتِ فَلَا تَشْخُطُنَّ، طَوَّبَ لَمَنْ خَلَقَ لَنَا، وَطَوَّبَ لَمَنْ خَلَقَنَا لَهُ، وَنَحْنُ الْلَّوَانِي لَوَانٌ شَعْرٌ إِحْدَانَا عَلَىٰ فِي حُرُّ السَّمَا، لَأَغْشِي نُورَهُ الْأَبْصَارِ».

١١-١٠٤١٤ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن النَّصَرِيِّنَ سُوِيدٍ، عن دُرَسْتَ، عن بعض أصحابه،

(١) الواقعة: ٥٦-٣٣

(٢) الشجراء، جمِيع مجْتَمِعٍ: وهو ما يوضع فيه الخنزير مع البخور. «المجمع الوسيط»: ١/١٣٤، ٩-١٠١، ٢٧٦-٩.

(٣) في «ط»، يـ تبروس، والظاهر أنها تصحيف نبيس.

١٠- تفسير القمي: ٨٢.

(٤) الظاهر: نَبَسٌ.

١١- الزهد: ١٠٢، ٢٨٠.

عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لو أن حوراء من الحور العين أشرفت على أهل الدنيا، وأبدت ذئابة من ذوايها، لأنهن ^(١) أهل الدنيا. أو ألمات أهل الدنيا ^(٢). وإن المصلي ليصلني فإذا لم يسأل رته أن يزوجه من الحور العين قلن: ما أزهد هذا فنبا.

١٤/١٠٤١٥ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن الصادق عليه السلام - في جوابه لسؤال زنديق - قال له: فمن أين قالوا: إن أهل الجنة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة بتناولها، فإذا أكلها عادت كهيئتها؟ قال عليه السلام: «نعم، ذلك على فيناس السراج، يأتي الناس فيقبس منه، فلا ينبعض من ضرره شيء، وقد امتحن أهل الدنيا منه سراجاً». قال: أليس يأكلون ويشرون، وتزعم أنه لا يذكرن لهم الحاجة؟ قال عليه السلام: «بل، لأن غذاءهم رقين لأنقل ^(٣) له، بل يخرج من أجسادهم بالفرق».

قال: فكيف تكون الحوراء في كل مأثاها زوجها عذراء؟ قال عليه السلام: «لأنها خلقت من الطيب، لاعترف بها عاهة، ولا تحاطل جسمها أبداً، ولا يجري في ثقابها شيء، ولا يذكرها خبض، فالرجم متزقة ملذم ^(٤) إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى».

قال: فهي تلبس سبعين حلة، ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حملها [وبدنها]؟ قال عليه السلام: «نعم، كما يرى أحدكم الدرارهم إذا أثقلت في ماء صاف فدر رمح».

قال: فكيف تقم أهل الجنة بما فيها من التعيم، وما منهم أحد إلا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميده أو أمه، فإذا انفقدوهم في الجنة، لم ينكروا في مصيرهم إلى النار، فما يصنع بالتعيم من يعلم أن حميده في النار يعذب؟ قال عليه السلام: «إن أهل العلم قالوا: ينسون ذكرهم، وقال بعضهم: انتظروا قدوتهم، ورجوا أن يكونوا بين الجنة والنار في أصحاب الأعراف».

١٣/١٠٤١٦ - الشيخ في (مجالسه): قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا زجاج بن يحيى أبو الحسين الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمائة وفيها مات، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن شمردن، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن، عن الفضيل بن يسار، عن زهاب بن عبد الله بن أبي ذئب المثنوي، قال: حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبي الأسود، عن أبي ذئب، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له: «يا أبا ذئب، لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء، لأضاعت لها [الأرض] أفضل مماثقي بالقمر ليلة البدر، ولو حجد ربع ثغرها جميع أهل الأرض، ولو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نثر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما

(١) في نسخة من المصدر: لأنتن.

(٢) في نسخة: لأذليت الدنيا، وما أثبته من المصدر.

١٤ - الاحتجاج: ٥٥١.

(٣) الثقل: ما شغل من كل شيء. «السان العرب» ١١: ٦٨٤.

(٤) في النسخ: ملز، وما أثبتته من المصدر، يقال: رجل ملز، أي كثير اللحم ثقل.

١٣ - الأماني: ٢. ١٤٦.

حملته أبصارهم.

وقال (منزه الله وآله): «والذي أنزل الكتاب على محمد، إن أهل الجنة ليزدادون جمالاً وحسناً، كما يزدادون في الدنيا فباتحةً وفجعاً»^(١).

١٤/١٠٤١٧ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن صالح الحذا، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (طب السلام)، قال: «إذا كان يوم القيمة كشف غطاً من أغطية الجنة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسة أيام، إلا صرف واحد»، قلت من هم؟ قال: «العالق لوالديه».

١٥/١٠٤١٨ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد ابن فرات، عن أبي جعفر (طب السلام)، قال: «قال رسول الله (منزه الله وآله): إياكم وعقول الوالدين، فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدوها عائق، ولا قاطع زجم ولا شيخ زان، ولا جاز لزاره حيلاء، إنما الكبير ياء الله تعالى رب العالمين».

١٦/١٠٤١٩ - ابن بابويه: بإسناده، عن عبدالله بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (منزه الله وآله): من قال: صلى الله على محمد وأله، قال الله جل جلاله: صلى الله عليك! فلليلكير من ذلك، ومن قال: صلى الله على محمد، ولم يصلّى على الله لم يجد ريح الجنة، وريحها توجد من مسيرة خمسة أيام».

والروايات في ذلك كثيرة، ليس هذا موضع ذكرها مخافة الإطالة.

قوله تعالى:

ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُوَّلِينَ - إِلَى قُولِهِ نَعَالِي - فَشَارِبُونَ شُرَبَ الْهَبِيمِ [٥٥.٣٩]

١١/١٠٤٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أنسٍ، عن سالم بن يحى الزطّي، قال: سمعت أبا سعيد المذاشي يسأل أبا عبد الله (طب السلام)، عن قول الله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾، قال: «﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُوَّلِينَ﴾ حرفيٌ مُؤمن آل فرعون، ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ

(١) (قال (منزه الله وآله..... وهو ما) ليس في المصدر.

١٤ - الكافي : ٣ / ٢٦٠ : ٢

١٥ - الكافي : ٦ / ٢٦١ : ٢

١٦ - أمالى المدقوق: ٦ / ٣١٠

الأخرين^١ على بن أبي طالب (مدحه).^٢

٤- ١٠٤٤١- محمد بن العباس، قال: حذّنا الحسن بن علي التميمي، عن سليمان بن داود الشترفي، عن أسباط، عن أبي سعيد المدايني، قال: سألت أبي عبد الله (مدحه)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَلَّهِ مِنَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وَلَلَّهِ مِنَ الْأَخْرَيْنَ^٣، قال: ﴿وَلَلَّهِ مِنَ الْأَقْرَبِينَ﴾ خر قبل مؤمن آل فرعون وَلَلَّهِ مِنَ الْأَخْرَيْنَ^٤ على بن أبي طالب (مدحه) من هذه الآية^٥.

٣- ١٠٤٤٢- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَلَلَّهِ مِنَ الْأَقْرَبِينَ﴾، قال: من الطفة الأولى التي كانت مع النبي (مدحه)، وَلَلَّهِ مِنَ الْأَخْرَيْنَ^٦، قال: بعد النبي (مدحه) من هذه الآية.

٤- وأصحاب الشمال وأصحاب الشمال^٧، قال: أصحاب الشمال أعداء آن^٨ محمد (مدحه)، وأصحابهم الذين والوهم^٩ في شعوم وخيم^{١٠}، قال: الشعوم: اسم النار، والخيم: ماء قد حمي^{١١} وظلي^{١٢} يخموه^{١٣}، قال: ظلمة شديدة الحر^{١٤} لا يارد ولا كريم^{١٥}، قال: ليس بطيب^{١٦} فشاربون شرب آلهيم^{١٧} قال: من الرؤوم، والهيم: الإبل.

٥- ١٠٤٤٣- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن عثمان بن عبيسي، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت أبي عبد الله (مدحه) عن الرجل يشرب الماء ولا يقطع نفسه حتى يبروي؟ قال: فقال (مدحه): «وهل اللذة إلا ذاك؟».

قلت: فإنهم يقولون إنه شرب الهيم، [قال]: فقال: «كذبوا إنما شرب الهيم مالم يذكر اسم الله عز وجل عليه».

٦- ١٠٤٤٤- ابن بابوره، قال: حذّنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، بإسناده، رفعه إلى أبي عبد الله (مدحه)، أنه قيل له: الرجل يشرب بنفس واحد؟ قال: «لابأس».

قلت: فإن من قيلنا يقول: ذلك شرب الهيم؟ فقال: إنما شرب الهيم مالم يذكر اسم الله عليه^{١٨}.
٧- ١٠٤٤٥- عنه، قال: حذّنا أبي، قال: حذّنا عبد الله بن جعفر الجعفري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عبيسي، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت أبي عبد الله (مدحه) عن رجل يشرب فلا يقطع نفسه حتى يبروي؟ فقال: «وهل اللذة إلا ذاك؟».

١- غلوبل الآيات: ٥ / ٨

(٢) (من هذه الآية) ليس في «ج» والمصدر.

٣- تفسير التميمي: ٢ / ٣٦

(٤) (آل) ليس في المصدر.

٤- الكافي: ٦ / ٢٨٣

٥- مهاتي الأخبار: ١٤٩ / ٨

٦- مهاتي الأخبار: ١٤٩ / ٨

قلت: فإنهم يقولون: إنه شرب لهم، فقال: «كذبوا، إنما شرب لهم مالم يذكر اسم الله عز وجل عليه». ٧/١٠٤٩٦ . وعنه، قال: حذتنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حذتنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن عبد الله ابنبيه محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبدالله بن علي الحلبى، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: ثلاثة أنفاس في التمر أفضل من نفس واحدة، وقال: «كان يكره أن يشتبه بالهيم». قلت: وما الهيم؟ قال: «الرَّمْل»^(١). وفي حديث آخر، قال: «هي الإبل». ثم قال: ابن بابويه: سمعت شبخنا محمد بن الحسن بن الوليد، يقول: سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول: كل ما كان في كتاب الحلبى «وفي حديث آخر» فذلك قول محمد بن أبي عمير. ٨/١٠٤٩٧ . محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن التصر بن سعيد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبي عبدالله (عبدالسلام)، [عن] الرجل يشرب بالنفس الواحد؟ قال: «يكتنف ذلك، وذلك شرب الهيم»، قلت: وما الهيم؟ قال: «الإبل».^(٢) ٩/١٠٤٩٨ . وعنده: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن التصر، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبي عبدالله (عبدالسلام)، يقول: «ثلاثة أنفاس أفضل من نفس واحدة، وكان يكره أن يشتبه بالهيم، وقال: «الهيم: النَّبِيب»^(٣).

قوله تعالى:

هَذَا إِرْزَقُهُمْ يَسُومُ الَّذِينَ - إِلَى قَوْلِهِ نَمَى - لَوْئَشَاءَ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا [٥٦-٧٠]

١/١٠٤٩٩ . محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، قال: سمعت علي بن الحسين (طهـالـالـامـ)، يقول: «عجبت كل العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة، والعجب كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى».

٧- ملاني الأنصار: ١٤٤ / ٣.

(١) الوبت: في الإبل الوطاش، وبيان: الرَّمْل، «السان العرب»، ١٢ - ٥٦٢٧.

٨- التهذيب: ١١٥ / ١١٦.

٩- التهذيب: ١١٦ / ١١٧.

(٢) البث، جمع نات: الشَّبَّةُ من الْتُّرْقُ «السان العرب»، ١ - ٥٧٧.

٧٠- سورة الواقعة آية - ٥٦.

١- الكافي: ٣ / ٢٥٨.

٢/١٠٤٣٠ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿هَذَا أَنْزَلْنَا لَكُم مِّنَ الْكِتَابِ نُورٌ يُؤْمِنُ بِهِ الظَّاهِرُونَ﴾، قال: هذا ثوابهم يوم المجازاة، وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُنَشَّأُونَ﴾ يعني الطفنة ﴿أَثْنَمْ تَخْلُقُونَ أَمْ تَعْنَى الْخَالِقُونَ﴾، إلى قوله: ﴿خَطَّامًا﴾ فلم تُنشئه.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَنَّا نَحْنُ الَّذِي نَشْرِبُونَ﴾ * ﴿أَثْنَمْ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُنْزَنِ﴾، قال: من السحاب ﴿لَوْ شَاءَ حَمِلَنَا أَجْجَاجًا﴾ مالياً عافاً.

وقد تقدّم: الأجاج: الشّرّ، في رواية أبي العارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَبْلَغَ﴾ من سورة المائدة^(١).

٣/١٠٤٣١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أذينة، عن ابن هبّيك، قال: قال أبو عبد الله(عليه السلام): إذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قصبة من البذر، واستقبل القبلة، وقل: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ * ﴿أَثْنَمْ تَرْزَعُونَ أَمْ تَعْنَى الْأَرْضَ عَوْنَ﴾ ثلاث مرات، ثم قل: بل الله الزارع؛ ثلاث مرات، ثم قل: اللهم اجعله حتاً مباركاً، وارزقنا فيه السلامة؛ ثم انثر القبضة التي في بذلك في الزراح^(٢).

٤/١٠٤٣٢ - وعنده: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن شعيب المقرئوفي عن أبي عبدالله(عليه السلام)، قال: [إلي]: إذا بدأرت فقل: اللهم قد بدأرت وأنت الزارع، فاجعله حباً مباركاً^(٣).

قوله تعالى:

أَفَرَأَيْتُمْ أَنَّا زَرَّيْنَا تُورُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَسْتَعِنًا لِلْمُفْقِرِينَ

[٧٣-٧١]

١/١٠٤٣٣ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَنَّا زَرَّيْنَا تُورُونَ﴾ أي نورونها ونورقينها وتنضعون بها ﴿أَثْنَمْ أَنْتَمْ شَعْرَهَا مِنْ نَعْنَى الْمُشْتَرِكَةِ﴾ لنار يوم القيمة ﴿وَمَسْتَعِنًا لِلْمُفْقِرِينَ﴾، قال: المحتججين.

٢- تفسير القمي: ١٢٦ «مخاطرط».

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢) من سورة فاطر.

٣- الكافي: ٢٦٢٥ .

(٤) الزراع من الأرض: الراز الظاهر الذي لا يجري فيه. «السان المربي». فرج - ٤٥١١: ٢.

٤- الكافي: ٢٦٣٥ .

(٥) في المصدر: متراكماً.

قوله تعالى:

فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّ لَقَسْمَ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

[٧٦٧٥]

- ٤٤١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن شعيب بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾**، قال: (كان أهل الجاهلية يخليقون بها، فقال الله عز وجل: **﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾**). قال: «عظم أمر [من] يحلف بها».
- قال: (وكانت الجاهلية يعظمون الخرم ولا يقسمون به ولا يشهدون به ولا يعرضون فيهما لمن كان فيها ذاماً أو جائياً، وإن كان [قد] قتل أباها، ولاتشيء [يخرج] من الخرم دابة أو شاة أو بقر أو غير ذلك، فقال الله عز وجل لنبيه (صل الله عليه وآله): **﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلْدَ * وَأَنْتَ جَلُّ بِهَذَا الْبَلْدَ﴾**^(١)). قال: «فبلغ من جهمهم أنهم استحلوا قتل النبي (صل الله عليه وآله)، وعظموا أيام الشهر حيث يقسمون به [فيئون]».
- ٤٤٢ - وعنده: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾**، قال: «أثم [٢] من يحلف بها».
- قال: (وكانت أهل الجاهلية يعظمون الخرم، ولا يقسمون به، ويستحلون حرمة الله فيه، ولا يعرضون لمن كان فيه، ولا يخرون من دابة، فقال الله تبارك وتعالى: **﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلْدَ * وَأَنْتَ جَلُّ بِهَذَا الْبَلْدَ * وَذَلِيلُ وَمَا وَلَدَ﴾**^(٣)). قال: «يقطمون البلد أن يحلفوا به ويستحلون فيه حرمة رسول الله (صل الله عليه وآله)».
- ٤٤٣ - ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده، عن المفضل بن عمر الجعفري، قال: سبّع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: **﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّ لَقَسْمَ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾**: يعني به اليدين بالبررة^(٤) من الأئمة (عليهم السلام) يحلف بها الرجل، يقول: إن ذلك عندي^(٥) عظيم». وهذا الحديث

سورة الواقعة آية ٧٦ . ٧٥ .

- ١- الكافي ١ / ٥٠ . ٧
 - ٢- ١٩٠ (١) اللد
 - ٣- الكافي ٤٥ . ٧
 - ٤- (١) في المصدر: أعظم إيمان
 - ٥- (٢) اللد ١٩٠ . ٣
- ٦- من لا يحضره القible ٣ . ٢٣٧ . ١١٢٣
- (١) في المصدر: بالبراءة.
- (٢) في المصدر: عند الله.

٤ - الطَّبِيزِي، قال: رُوِيَ عن أَبِي جعْفَرِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): أَنَّ مَوَاقِعَ النَّجُومِ: رُجُومُهَا لِلشَّابِطِينَ.

٥ - الشِّيَابِي فِي (نَوْجَ الْبَيَانِ)، قَالَ: رُوِيَ عن الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْلِمُونَ بِالنَّجُومِ، فَقَالَ اللَّهُ تَسْبِحُهُ: لَا حِلْفَ بِهَا، وَقَالَ: مَا أَعْظَمُ إِثْمَ مَنْ يَحْلِفُ بِهَا، وَإِنَّ نَفْسَ عَظِيمٍ عَنِ الدِّرْجَاتِ».

قوله تعالى:

وَإِنَّهُ لَقَرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْتُوبٍ * لَا يَمْسِي إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ
[٧٩-٧٧]

١ - الشيخ في (النهذيب): بإسناده، عن علي بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن حكيم، وجمفر بن محمد بن أبي الصباح، جميعاً، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «المصحف لأنفسه على غير طهير، ولا يحيى، ولا يمس خطبه^(١)، ولا تملأه، إن الله يقول: (لَا يَمْسِي إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)»،
٢ - الطَّبِيزِي: لا يجوز للجنب والمحاجن والمحدث مَسَّ المصحف، عن محمد بن علي البارقي (عليه السلام)، في معنى الآية.

قوله تعالى:

وَتَخَلَّوْنَ بِرِزْقِكُمْ أَتَكُمْ تُكَذِّبُونَ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِي - تَرْجِحُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ [٨٧-٨٢]

١ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثَنَا محمدُ بنُ أَحْمَدَ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

١ - مجمع البيان ٣٤١: ٩.

٥ - نهج البَيَان ٣: ٢٨٤. «محظوظ».

سورة الواقعة آية .٧٩-٧٧ .

١ - النَّهَذِيب ١: ٣٤١ / ٣٤١.

(١) في نسخة من المصدر: خطه.

٢ - مجمع البيان ٩: ٣٤١.

سورة الواقعة آية .٨٧-٨٢ .

سَمَاعَةٌ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسْنِ الْفَرَازِيُّ، جَمِيعاً، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ شَرِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبَا يَحْيَى بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّعْلَمِيِّ، وَلَا أَرَاني سَمِعَتْ إِلَّا مِنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ: أَنَّ عَلِيًّا (عَبْدَ السَّلَامَ) فَرَأَهُمْ الْوَاقِعَةَ (وَتَجَمَّلُونَ شَكَرْكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ) فَلَمَّا انْتَرَضَ، قَالَ: إِنِّي عَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَقُولُ قَالَ: لِمَ فَرَأَهُكُمْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُهُمْ كَذَّا، وَكَانُوا إِذَا مُطْعِرُوا قَالُوا: مُطْعِرُنَا بِنَوْءٍ (كَذَّا وَكَذَّا)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (وَتَجَمَّلُونَ شَكَرْكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ).

٤- وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسِينِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرِي، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدَ السَّلَامَ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَتَجَمَّلُونَ يَرْزُقُكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ)، قَالَ: بِلَّا هُنَّ (وَتَجَمَّلُونَ شَكَرْكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ).

٣- شَرْفُ الدِّينِ النَّجْفَى، قَالَ: جاءَ فِي تَأْوِيلِ أَمْلِ الْبَاطِنِ، فِي حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْهُمْ (عَبْدَ السَّلَامَ)، (وَتَجَمَّلُونَ يَرْزُقُكُمْ) أَيْ شَكَرْكُمُ النَّعْمَةُ الَّتِي رَزَقْتُكُمُ اللَّهُ وَمَا فِي عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ) بِوَصِيَّةٍ (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغْتُ الْخَلْقَوْمَ * وَأَنْتُمْ جِئْنِيَّ شَنَطَرُونَ) إِلَى وَصِيَّةِ أَمْرِيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدَ السَّلَامَ) بَشَّرَ وَلِيَّهُ بِالْجَنَّةِ، وَعَدَهُ بِالنَّارِ (وَتَخْنَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ) بِعِنْدِ أَقْرَبِ إِلَيْهِ أَمْرِيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ (وَلَكُنْ لَا تَبْصِرُونَ) أَيْ لَا تَعْرِفُونَ.

٤- مُحَمَّدُ بْنُ بَعْقُوبٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْيَى، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ التَّضَرِّعِ بْنِ شُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَادِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدَ السَّلَامَ): قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغْتُ الْخَلْقَوْمَ) إِلَى قَوْلِهِ (إِنْ كُشِّمْ صَدِيقِيْنَ)؟ قَالَ: إِذَا بَلَغْتَ الْخَلْقَوْمَ، ثُمَّ رَأَيْتَ مَنْزَلَهُ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: رَوَّنِي إِلَى الذَّيْنَ حَتَّى أَخْبَرَ أَهْلِي بِمَا أَرَى، فَيَقَالُ لَهُ: لَيْسَ إِلَّا ذَلِكَ سَبِيلُهُ.

٥- الْحَسِينُ بْنُ سَعِيدٍ فِي كِتَابِ (الرَّهْدَةِ): عَنِ التَّضَرِّعِ بْنِ شُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَادِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدَ السَّلَامَ): مَا مَعْنِي قَوْلِ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى: (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغْتُ الْخَلْقَوْمَ * وَأَنْتُمْ جِئْنِيَّ شَنَطَرُونَ * وَتَخْنَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكُنْ لَا تَبْصِرُونَ)؟ قَالَ: إِنْ كُشِّمْ غَيْرُ مَدِينِيْنَ * تَرْجِعُونَهُمَا إِنْ كُشِّمْ صَدِيقِيْنَ).

١- تفسير القمي : ٢٩٩ : ١

(١) **الْأَقْرَبُ:** شُقُوطٌ تجمُّعٌ من المسايِّل في المفترق مع القبْرٍ وطلوعِ رُفَسٍ من المشرق يُقابلُهُ من ساعته في كُلِّ ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً، وكانت العرب تُخفِّفُ الألطاف والرياح والحرز والبررة إلى الساقط منها. (الصحاح : ٨٧٦)

٢- تفسير القمي : ٣١٩ : ٢

٣- تأویل الآيات : ٦٤٤ : ٩ / ٦٤٤

٤- الكافي : ١٣٥ : ٣

٥- الزهد : ٨٤ / ٩٢٣

قال: **إِنَّ نَفْسَ الْمُحْتَقَرِ إِذَا بَلَغَتِ الْخَلْقَوْمَ وَكَانَ مَؤْمَنًا، رَأَى مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: رَدُونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُخْبِرَ أَهْلَهَا بِمَا أَرَى، فَيَقَالُ لَهُ: لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ.**

٦-١٠٤٤٦ عَلَيٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ: **فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخَلْقَوْمَ** يَعْنِي النَّفْسِ، قَالَ: مَعْنَاهُ: إِذَا بَلَغَتِ الْخَلْقَوْمَ **وَأَشْنَمْ جِبْرِيلَ تَنْظُرَوْنَ** * **وَتَخْرُقُ أَثْرَبَ إِلَيْهِ مَنْكُمْ** وَلَكِنْ لَا يَبْصِرُوْنَ * **فَلَوْلَا إِنْ كُشِّمْ غَيْرَ مُدِينِيْنَ**، قَالَ: مَعْنَاهُ: فَلَوْكُشِّمْ غَيْرَ مَجَازِنِ عَلَى أَفْعَالِكُمْ **فَتَرْجِعُوهَا** يَعْنِي الرُّوحُ إِذَا بَلَغَتِ الْخَلْقَوْمَ، تَرْدَوْهَا فِي الْبَدَنِ **إِنْ كُشِّمْ صَدِيقِيْنَ**.

قوله تعالى:

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَقْرَبِيْنَ * فَرَوْحَ وَرِيْخَانَ وَجَنَّتَ تَبِعِيمِ * وَأَمَّا إِنْ
كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ *
وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَدَّبِيْنَ الْصَّالِيْنَ * فَنَزَّلَ مِنْ حَمِيمِ * وَتَضْلِيَّهُ

جَحِيمٌ [٩٨-٨٨]

١-١٠٤٤٧ الشِّيخُ فِي (أَمَالِيِّ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْتَّلْجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى الْهَاشَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُرَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي زَكْرِيَا التَّمَّاصِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، قَالَ لِعَلِيٍّ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ): أَنْتُ الَّذِي احْتَاجَ اللَّهُ بِكَ فِي ابْتِدَاهِ الْخَلْقِ حَتَّى أَنْأَمْهُمْ أَسْبَاحًا، قَالَ لَهُمْ: أَلَسْتَ بِرِّيْكُمْ؟ قَالُوا: بَلِيٌّ. قَالَ: وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالُوا: بَلِيٌّ. قَالَ: وَعَلَيِّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [وَصَيْبِيٌّ]؟ لَا يَبْلُغُ الْخَلْقُ جَمِيعًا إِلَّا سَتَكِبَارًا وَعَنْهُمْ لَا يَنْزَعُ قَلِيلٌ، وَهُمْ أَقْلَى الْقَلِيلِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ.

٢-١٠٤٤٨ ابن بَابِوِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ حَاتِمِ الْقَزوِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ بْنُ الْحَسِينِ التَّحْوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عِيدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي أَبْوَبْ سَلِيمَانَ بْنِ مُقْبِلِ الْمَدْنِيِّ، عَنْ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: إِذَا ماتَ الْمُؤْمِنُ شَيْءَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ إِلَى قِبْرِهِ، إِذَا دَخَلَ قِبْرَهُ جَاءَهُ مُنْكِرٌ وَكَبِيرٌ فَقِيْدَاهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ رَبِّكَ، وَمَادِينَكَ، وَمَنْ نَبِيَّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيُّ اللَّهُ، وَمُحَمَّدٌ

١- تَفْسِيرُ القُمِّيِّ: ٢٥٠

سُورَةُ الْوَاقِفَةِ آيَةُ ٨٨-٨٩.

١- الأَمَالِيُّ: ٢٢٧

٢- أَمَالِيُّ الصَّدُوقِ: ١٢ / ٢٣٩

نبئي، والإسلام ديني، ففستان له في قبره مذكوره، وأنانيه بالطعام من الجنة، ويدخلان عليه الزوج والزوجان، وذلك قوله عز وجل: **﴿فَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُغْرَبِينَ * فَرُزْقُهُ وَرِزْخَاهُ﴾** يعني في قبره **﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾** يعني في الآخرة.

ثم قال (عبدالسلام): «إذا مات الكافر شيعه سبعون ألف من الزبانية إلى قبره، وإله لتباشد حامليه بصوت يشتمله كل شيء» **إلا التقلين**، ويقول: لو أن لي كزة فأكون من المزمنين؛ يقول: أرجعونني لعلى أعمل صالحًا فيما تركت، فتحجج الزبانية: كلامها كلمة هو قاتلها، وبناديمهم ملك: لو رأي العاد لما نهى عنه: فإذا دخل قبره وفارقه الناس، أناه منك ونكير في أهول صورة في فيما نه، ثم يقولان له: من ربك، ومادينك، ومن نبيك؟ فيبتخلج لسانه، ولا يقدر على الجواب، فيضررها ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء، ثم يقولان [له]: من ربك، ومادينك، ومن نبيك؟ فيقول: لا أدرى، فيقولان له: لا دريت ولا محدث ولا ألمحت؛ ثم يفتحان له باباً إلى النار، وينزلان إليه الحميم من خ testim، وذلك قول الله عز وجل: **﴿وَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الظَّالِمِينَ * فَنَزَّلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾** يعني في القبر **﴿وَتَضْلِيلَةً جَحِيمٍ﴾** يعني في الآخرة.

٣-٤٤٤٩ . وعنده، قال: حدثنا الحسين بن علي بن شعب الجوهري، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الجميزي بالكرفة، قال: حدثنا الحسن بن الحسين العربي، عن عمرو بن جعفري، عن أبي البقدام، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: «نزلت هاتان الآيات في أهل ولايتها، وأهل عدواتنا» **﴿فَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُغْرَبِينَ * فَرُزْقُهُ وَرِزْخَاهُ﴾** يعني في قبره **﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾** يعني في الآخرة، **﴿وَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الظَّالِمِينَ * فَنَزَّلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾** يعني في قبره **﴿وَتَضْلِيلَةً جَحِيمٍ﴾** يعني في الآخرة.

٤-٤٥٠ . محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد الثدي، عن معاوية بن حكم، عن بعض رجاله، عن عتبة بن بجاد، عن أبي عبد الله (عبدالسلام)، في قول الله عز وجل: **﴿وَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَلْيَمِينَ﴾** ، فقال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلي (عبدالسلام): هم شيعتك، فسلم ولذلك منهم أذ ينطليهم».

٥-٤٥١ . وعنده: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن يهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، قال: «أنزل في الواقعة: **﴿فَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الظَّالِمِينَ * فَنَزَّلَ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَضْلِيلَةً جَحِيمٍ﴾** فهو لاء مشركون».

٦-٤٥٢ . علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن عبد العزير، عن أبي بصير، قال: تسمى أبا عبد الله (عبدالسلام) يقول: **﴿فَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنْ**

٢- أمالى المدقوق: ٢٨٢ / ٢٨٣

٤- الكافي: ٢٦٠ / ٢٧٢

٥- الكافي: ٢٥٥ / ٢٥٦

٦- تفسير القمي: ٣٥٠ / ٣٥١

الْمُقْرَّبِينَ * فَرَوْحَ وَرِيْخَانَ قال: **(فِي قَبْرِهِ وَجَنَّتْ نَعِيمَ)** في الآخرة، **(وَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الظَّالِمِينَ** * **فَنَزَّلَ بَيْنَ حَبِّيْمَ** في قبره **وَتَضَلِّلَتْ جَهَنَّمَ** في الآخرة.

٧-١٠٤٥٣- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن زياد، عن عتبة العابد، عن جابر بن زيد، عن أبي جعفر(عبد السلام)، في قول الله عزوجل: **فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَتَمِّينَ**، قال: **(هُمُ الشَّيْعَةُ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَنِبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَتَمِّينَ)** يعني إنك سلم لهم لا يقتلون ولدك.

٨-١٠٤٥٤- وعنـهـ، قال: حدثنا عليـ بنـ عـبدـ اللهـ، عنـ إـبرـاهـيمـ بنـ مـحـمـدـ التـقـفيـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ عـمـرـانـ، عنـ عـاصـمـ بنـ حـمـيدـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ مـلـمـ، عنـ أـبـيـ جـعـفـرـ(عـبدـ سـلامـ)، فيـ قولـ اللهـ عـزـوجـلـ: **(وَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَتَمِّينَ * فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَتَمِّينَ)**، قالـ أبوـ جـعـفـرـ(عـبدـ سـلامـ): **(هُمُ شـيـعـتـنـا وـمـجـبـونـاـ).**

٩-١٠٤٥٥- وعنـهـ، قال: حدثنا عبدـ العـزيـزـ بنـ يـحيـيـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ عـبدـ الرـحـمـنـ بنـ الفـضـلـ، عنـ جـعـفـرـ بنـ الحـسـينـ، عنـ أـبـيـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ زـيدـ، عنـ أـبـيـ، قالـ سـأـلـ أـبـيـ جـعـفـرـ(عـبدـ سـلامـ) عنـ قولـ اللهـ عـزـوجـلـ: **(وَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَّبِينَ * فَرَوْحَ وَرِيْخَانَ وَجَنَّتْ نَعِيمَ)**، فقالـ: **(هـذـاـ فـيـ أـمـبـرـ الـمـؤـمنـينـ وـالـآـمـةـ مـنـ بـعـدـ هـذـاـ عـلـيـهـمـ).**

١٠-١٠٤٥٦- وعنـهـ: عنـ الحـسـينـ بنـ أـحـمدـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ عـبـيـسـ، عنـ يـونـسـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ ظـبـيلـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ حـمـرانـ^(١)، قالـ قـلـتـ لأـبـيـ جـعـفـرـ(عـبدـ سـلامـ) فـقـولـهـ عـزـوجـلـ: **(وَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَّبِينَ)**? قالـ: **(ذـلـكـ مـنـ [كـانـتـ لـهـ] مـنـزـلـهـ عـنـ الدـيـامـ).**

قالـ: **(وَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَتَمِّينَ)**? قالـ: **(ذـلـكـ مـنـ وـصـفـ بـهـذـاـ الـأـمـرـ).**

قالـ: **(وَأَنَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الظَّالِمِينَ)**? قالـ: **(الـجـاحـدـينـ لـلـإـيـامـ).**

١١-١٠٤٥٧- الطـبـرـيـ فيـ (جـوـامـعـ الـجـامـعـ): فـرـوحـ بـالـقـسـمـ، وـهـوـ الـمـرـوـيـ عـنـ الـبـاقـرـ(عـبدـ سـلامـ)، أيـ فـرـحةـ لـأـنـ الـرـحـمـةـ كـالـحـيـاةـ لـلـمـرـحـومـ.

٧- تأويل الآيات: ٢/٦٥١، ١٢/٦٥١.

٨- تأويل الآيات: ٢/٦٥١، ١٢/٦٥١.

٩- تأويل الآيات: ٢/٦٥٢، ١٦/٦٥٢.

١٠- تأويل الآيات: ٢/٦٥٢، ١٨/٦٥٢.

(١) في المصدر: محمد بن عمار.

١١- جـوـامـعـ الـجـامـعـ: ١٨٠.

سُورَةُ الْحَدِيدِ

فَضْلُهَا

١٠٤٥٨ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الحديد، والمجادلة في صلاة فريضة أدمنها، لم يغدوه الله حتى يموت أبداً، ولا يرى في نفسه ولا أهله سوءاً أبداً، ولا خصامة في بدنها».

١٠٤٥٩ - الطبرسي: روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من فرَّ المستحبات كلها قبل أن ينام لم يمُت حتى يدرك القائم (عليه السلام)، وإن مات كان في جوار رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)». ١٠٤٦٠ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان حَقَّا على الله أن يؤمنه من عذابه، وأن ينعم عليه في جنته. ومن أدمَنَ قراءتها وكان مقيداً مغلولاً مسجونةً، سأله الله خروجه، ولو كان ما كان عليه من الجنایات». ١٠٤٦١ - وقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من كتبها وعلَّمَها عليه وهو في العرب لم يُصبِّه سهم ولا حديد، وكان قويَّ القلب في طلب القتال، وإن قُرئت على موضع فيه حديد خرج من وقته من غير ألم».

سورة الحديد - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٧.

٢ - مجمع البيان: ٣٤٥.

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٢٠، ٥٣ «مختصرط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ شُرُّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ أَعْزَى الرَّحِيمِ [١]

١/١٠٤٦٢ - علي بن ابراهيم، قال: هو قوله (صلوات الله عليه وآله): «أعطيت جوامع الكلم».

قوله تعالى:

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهِيرَةُ وَالنَّاطِقُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٢]

١/١٠٤٦٣ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن قُضيل بن عثمان، عن ابن أبي بعفور، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عزوجل: «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ». وقلت: أما الأول فقد عرفناه، وأما الآخر ففيه لنا تفسيره.

قال: «إنه ليس شيء، إلا بيده أو يتغير، أو يدخله التغيير والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة، إلا أربَّ العالمين، فإنه لم يزل ولا يزال بحالٍ واحدة، هو الأول قبل كل شيء، وهو الآخر على مالٍ بِرَّ، ولا يختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنسان الذي يكون ثريًا مرّة، ومرةً لحاماً ودمًا، ومرةً رفاتاً زمباً، وكالبقر الذي يكون مرّة بلحًا، ومرةً بُرّاً، ومرةً رطبًا، ومرةً ثرثراً، فتبدل عليه الأسماء والصفات، والله جل وعز بخلاف ذلك».

سورة الحديد آية ١ -

١ - تفسير الفتحي : ٢٥٠

سورة الحديد آية ٣ -

١ - الكافي : ١ / ٨٩

ورواه ابن بابويه في (التوحيد)، قال: حَدَّثَنَا الحُسْنَى بْنُ أَحْمَدَ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَيْرَاءِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَخْرَهُ سَنَدًا وَمَتَنًا^(١).

٤-٢- وعنـه: عـن عـلـى بـن إـبرـاهـيم، عـن أـبـي عـمـيرـ، عـن أـبـي ذـئـنةـ، عـن مـحـمـدـ بـن حـكـيمـ، عـن مـبـمـونـ الـبـاـنـ، قـالـ: سـمـعـتـ أـبـا عـبـدـ اللـهـ (طـبـ اللـهـ بـهـ) وـقـدـ سـلـيـلـ عـنـ الـأـوـلـ وـالـآـخـرـ. قـالـ: «الـأـوـلـ لـاـعـنـ أـوـلـ قـبـلـهـ، وـلـاـ عـنـ تـبـدـيـلـ سـبـقـهـ، وـالـآـخـرـ لـاـعـنـ يـهـاـيـةـ كـمـاـ يـتـقـلـلـ مـنـ صـيـفـةـ الـمـخـلـقـوـنـ، وـلـكـنـ قـدـبـمـ، أـوـلـ آـخـرـ، لـمـ يـزـلـ وـلـاـ يـزـلـ^(٢) بـلـاـ بـدـ وـلـاـ نـهـاـيـةـ، لـاـ يـقـعـ عـلـيـهـ الـمـحـدـوـتـ، وـلـاـ يـحـولـ مـنـ حـالـ إـلـىـ حـالـ، خـالـقـ كـلـ شـيـءـ».

ورواه ابن بابويه في (التوحيد) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الصَّوْكَلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَخْرَهُ سَنَدًا وَمَتَنًا^(٣).

٣-٣- وعنـه: عـن عـلـى بـن مـحـمـدـ مـرـسـلـ، عـن أـبـي الحـسـنـ الرـضـاـ (طـبـ اللـهـ بـهـ)، فـيـ حـدـيـثـ يـتـشـرـقـ فـيـ أـسـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ. قـالـ: وـأـوـلـاـ الـظـاهـرـ فـلـيـسـ مـنـ أـجـلـ أـنـهـ عـلـاـ الـأـشـيـاءـ بـرـكـوبـ فـرـقـهاـ، وـتـعـودـ عـلـيـهـ، وـتـسـتـمـلـ لـذـرـاءـهـ، وـلـكـنـ ذـلـكـ لـتـهـرـهـ وـلـثـلـيـثـهـ الـأـشـيـاءـ وـقـدـرـتـهـ عـلـيـهـاـ، كـفـولـ الـرـجـلـ: ظـهـرـتـ عـلـىـهـ أـعـدـائـيـ، وـأـظـهـرـنـيـ اللـهـ عـلـىـ خـصـمـيـ، يـخـبـرـ عـنـ الـفـلـقـ وـالـقـلـبـ، فـهـكـذـاـ ظـهـورـ اللـهـ عـلـىـ الـأـشـيـاءـ.

وـوـجـهـ آـخـرـ أـنـ الـظـاهـرـ لـمـ أـرـادـ، وـلـاـ يـخـفـيـ عـلـيـهـ شـيـءـ، وـأـنـهـ مـدـبـرـ لـكـلـ مـاـبـرـاـ، فـأـيـ ظـاهـرـ أـظـهـرـ وـأـوـضـعـ مـنـ اللـهـ تـبـارـكـ وـنـعـالـىـ؟ لـأـنـكـ لـأـتـعـدـ صـنـعـتـ حـبـشـاـ تـوـجـهـتـ، وـفـيـكـ مـنـ آـثـارـهـ مـاـيـقـنـيـ، وـالـظـاهـرـ مـاـنـ الـبـارـزـ بـنـفـسـهـ وـالـمـعـلـومـ بـحـدـهـ، فـقـدـ جـمـعـنـاـ الـأـسـمـ وـلـمـ يـجـمـعـنـاـ الـمـعـنـىـ.

وـأـمـاـ الـبـاطـنـ فـلـيـسـ عـلـىـ مـعـنـيـ الـاسـبـطـانـ لـلـأـشـيـاءـ، بـأـنـ يـقـرـرـ فـيـهـاـ، وـلـكـنـ ذـلـكـ مـنـ عـلـىـ اسـبـطـانـهـ لـلـأـشـيـاءـ عـلـمـاـ رـجـفـظـاـ وـنـدـبـرـاـ، كـفـولـ الـقـائـلـ: أـبـلـتـهـ، يـعـنـ خـبـرـهـ وـعـلـمـتـ مـكـرـمـ يـرـ، الـبـاطـنـ مـاـنـ الـغـائبـ فـيـ الشـيـءـ، الـمـسـتـرـ، وـقـدـ جـمـعـنـاـ الـأـسـمـ وـاـخـتـلـفـ الـمـعـنـىـ^(٤).

ورواه ابن بابويه في (التوحيد)، قال: حَدَّثَنَا عَلَىٰ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِمَرَانَ الدِّفَاقِ (رَحِمَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْيَنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَىٰ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَىٰ، عَنْ الْحُسْنَى بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَسْنَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (طـبـ اللـهـ بـهـ)، وـذـكـرـ الـحـدـيـثـ بـعـيـنـهـ^(٥).

٤-٤- محمدـ بـنـ الـعـيـاسـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ سـهـلـ الـعـطـارـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ أـبـي زـرـعـةـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ

(١) التوحيد: ٢ / ٣١٤

٢- الكافي: ٢ / ٦٠

(٢) في (ج، ي) والمصدر: لا يرى ولا يرى.

(٣) التوحيد: ١ / ٣١٣

٢- الكافي: ٢ / ٥٥

(٤) التوحيد: ١٨٦ / ٢، وقد نقل المصنف سند الحديث الأول من المصدر سهواً والصواب ما ثبته.

٤- تأويل الآيات: ٢ / ٦٥٤

عبدالكريم، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان بن يحيى، عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عماراً في بعض سكك المدينة، فسألته عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأخبر أنه في مسجده في ملاً من قوته، وأنه لما صلى الجمعة قبل علينا، فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس، إذا أقبل عليَّ بن أبي طالب (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقام إليه النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقال بين عينيه، وأجلسه إلى جنبه حتى مسَّ رُكباه رُكبته، ثم قال: «يا علي، قم للشمس فتكلّمها، فإنها تكلّمك». فقام أهل المسجد، فقالوا: أترى ^(١) الشمس تكلّم علينا؟ وقال بعض: لا يزال يرفع خصيصة ابن عمه ويتنة بالآخر، ياظهر ببابطنه، ياتن هو بكتل شيء عليه. فرجع علي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فتبسم النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقال: «يا علي، تخبرني أو أخبرك؟»، فقال: «منك أحسن، يا رسول الله». فقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أنا فرقلها لك: يا أول، فانت أول من آمن بالله، وقولها: يا آخر، فانت آخر من تعباني على مثلي»، وقولها: ياظهر، فانت أول من يظهر على مخزون سريري، وقولها: ببابطنه، فانت المستبطن لعلمي، وأما العليم بكل شيء، فما أنزل الله تعالى عليك من الحلال والحرام والمرافع والأحكام والتزيل والنأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتناه والمشكل إلا وأنت به عليم، ولو لا أن تقول فيك طائفة من أمني ماقالت النصارى في عيسى، لقلت فيك مقالاً لأنتم بعماً لاأخذوا التراب من تحت قدميك يستغفرون ^(٢) به».

قال جابر: فلما فرغ عمار من حديثه، أقبل سلمان، فقال عمار: وهذا سلمان كان معنا، فحدَّثني سلمان كما حدَّثني عمار.

٥-٦٤٧ . وعن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن علي بن حكيم، عن الريبع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبي جعفر محمد بن علي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: «بينما النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذات يوم رأسه في حجر علي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إذ نام رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صلَّى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فذكر له علي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، شأن صلاته، فدعا الله فرزد الله الشمس كهينتها». [في وقت العصر] وذكر حديث رَدَّ الشمس. فقال له: يا علي، قم فسلم على الشمس، وكلّها فاتتها تكلّمك، فقال له: يا رسول الله، كيف أسلم عليها؟ قال: السلام عليك يا خلق الله، فقام علي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقال: السلام عليك يا خلق الله. فقالت: وعليك السلام يا أول يا آخر، ياظهر ببابطنه، يامن ينجي محبيه، ويروي مجضيه، فقال له النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ما ردَّت عليك الشمس؟ فكان عليَّ كائناً عنه [فقال له النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): قل ماقالت لك الشمس؟ فقال له ماقالت].

فقال [النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)]: إنَّ الشمس قد صدقت، وعن أمر الله ظفت، أنت أول المزمتين إيماناً، وأنت

(١) في المصدر زيادة: عن.

(٢) في «هي»: يستغفرون.

٥ - تأول الآيات: ٢ / ٦٥٥

آخر الوصيين، ليس بعدي نبي، ولا بعدك وصي وأنت الظاهر على أعدائك، وأنت الباطن في المعلم الظاهر عليه،
ولا فرقك فيه أحد، أنت عببة علمي وخزانة وحي ربي، وأولادك خير الأولاد، وشيمتك هم النجاء يوم القيمة،
٦-١٠٤٦٨ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿فَوْلَهُ الْأَوَّلُ﴾** قال: فبل كل شيء، **﴿وَالآخِرُ﴾**، قال: يبقى بعد
كل شيء، **﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾**^(١)، قال: بالضمائر.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَيَّةٍ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْغَرَبِ [٤]

١٠٤٦٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَيَّةٍ أَيَّامٍ﴾** أي في
ستة أيام. أوفات.

١٠٤٧٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن
ستان، قال: سمعت أبي عبدالله (عليه السلام) يقول: **إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَبْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ**، وما كان ليخلق الشر قبل الخبر، وفي
يوم الأحد والاثنين خلق الأرضين، وخلق آفوانها في يوم الثلاثاء، وخلق السماوات يوم الأربعاء ويوم الخميس،
وخلق آفوانها يوم الجمعة، وذلك قوله عز وجل: **﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْتَهُنَّ فِي سَيَّةٍ أَيَّامٍ﴾**^(١).
ومعنى **﴿أَسْتَوَى عَلَى الْغَرَبِ﴾** تقدم في سورة طه ^(٢).

قوله تعالى:

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الْلَّيْلِ [٦]

١٠٤٧١ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) يقول: «ما ينقص من الليل

١- تفسير القمي : ٣٥٠ : ٢
٢- الحديث آية .٤ .٦ : ٥٧

سورة العدد آية .٤ .

١- تفسير القمي : ٣٥٠ : ٢
٢- الكافي : ١٤٥٨ / ١١٧

١- السجدة : ٣٣ : ٤

٢- تقدم في تفسير الآية (٥) من سورة طه.

سورة العدد آية .٦ .

١- تفسير القمي : ٣٦٧ : ٢

يدخل في النهار، وما ينفع من النهار يدخل في الليل».

قوله تعالى:

لِيُخْرِجُكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [٩]

١/١٠٤٧٤ - ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر وعمر (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: **«لِيُخْرِجُكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ»** يقول: «من الكفر إلى الإيمان، يعني إلى الولاية لعلهم (عبد السلام)».

قوله تعالى:

لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً [١٠]

١/١٠٤٧٣ - الشیخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمданى بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن الحسن (عليهم السلام). في خطبة خطبها عند صلح معاوية بمحضره . قال (عبد السلام) فيها: «وكان أبي سابقين إلى الله عزوجل، وإلى رسوله (صل الله عليه وآله) وأقرب الأقربين، وقد قال الله تعالى: **«لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً»**.

فأبي كان أولهم إسلاماً وإيماناً، وأولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحرفاً، وأولهم على وجده، ووسمه نفقة، قال سبحانه: **«وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِّنْ بَنِيهِمْ يَرْجُونَ رَزْقًا أَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا يُخَاوِبُنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غُلَامًا لِّلَّذِينَ مَانَّا إِنَّكَ رَبُّ الْجِمَّ**^(١) **فَالنَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَّمِ يَسْتَفِرُونَ بِسَبِّهِ إِيمَانَهُ إِلَيْهِمْ بَشِّرْ** (صل الله عليه وآله)، وذلك أنه لم يستحبه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: **«وَالسَّابِقُونَ الْأُوَّلُونَ مِنَ الشَّاهِرِينَ وَالْأَنْضَارِ وَالَّذِينَ أَتَيْتُمُوهُمْ بِإِخْتِيَارِهِمْ**^(٢) **فَهُوَ سَابِقُ جَمِيعِ السَّابِقِينَ، فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَلَّ**

٩- سورة العنكبوت آية .

١- المثاقب : ٤٠

٢- سورة العنكبوت آية . ١٠

١- الأماني : ٢١٧٥

(١) الحشر : ٥٦

(٢) التوبة : ٩١

السابقين على المتأخرين والمتخلفين [فكذلك] ففضل سابق السابقين على السابقين .
والخطبة طويلة، نقدمت بطولها في قوله تعالى: ﴿أَنَّا يَرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى إِذْهَبَ عَنْكُمُ الْزَّجْنَسْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُمْهِلُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

قوله تعالى:

مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا قَبْصِيقَةً لَهُ وَلَهُ أَجْزَرْ كَرِيمٌ [١١]

١/٤٧٤ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي
الثّور، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (ابن مسلم)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا قَبْصِيقَةً لَهُ وَلَهُ أَجْزَرْ كَرِيمٌ﴾ قال: «نزلت في صلة الإمام».

٢/٤٧٥ - عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن الصّلت، عن يورس؛ وعن عبد العزيز بن المهدى،
عن أبي الحسن الماضى (ابن مسلم) في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا قَبْصِيقَةً لَهُ وَلَهُ أَجْزَرْ كَرِيمٌ﴾، قال: «صلة الإمام في دولة الفسقة».

٣/٤٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن
الحكم، عن أبي القثرا، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (ابن مسلم)، قال: سأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا قَبْصِيقَةً لَهُ وَلَهُ أَجْزَرْ كَرِيمٌ﴾، قال: «نزلت في صلة الإمام»^(٢).

٤/٤٧٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هودة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن
حماد الأنصاري، عن معاوية بن عمار، قال: سأله أبو عبدالله (رسول الله) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، قال: «ذاك [في] صلة الرّحْم، والرّحْم رِجْم آلِ مُحَمَّد (صلوات الله عليه وآله) خاصة».

٥/٤٧٨ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد

(٢) ثنا في الحديث (٤٤) من تفسير الآية (٣٢) من سورة الأسرار.

سورة العدد آية . ١١ .

١- الكافي : ١ / ٤٥١ .

٢- الكافي : ٢ / ٤٦١ .

٣- تفسير القمي : ٢ / ٣٥١ .

(١) في المصدر: الأرسام.

٤- تأويل الآيات : ٢ / ٩٥٨ .

٥- الكافي : ١ / ٤٥١ .

ابن أبي طلحة، عن معاذ صاحب الأكبة، قال: سمعت أبا عبد الله (صل) يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَرَضَّاً مِنْ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى ذَلِكَ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مِنْ حَقِّ فَإِنَّمَا هُوَ لَوْلَاهُ».

٦- وعنده: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن تياح، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله (صل)، «يامياح، ذرْهُمْ يوصلُ به الإمام أعظم وزنًا من أحد».

٧- وعنده: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن ثور، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (صل)، قال: «ذرْهُمْ يوصلُ به الإمام أفضل^(١) من الذي ذرْهُمْ فيما سواه من وجوه البر».

قوله تعالى:

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ [١٢]

١- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن شهيل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شتون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن شهيل الهمданى، قال: قال أبو عبد الله (صل)، «يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» أئمة المؤمنين يوم القيمة تسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة.

وعنه: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن شهيل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، ومحمد ابن يحيى، عن العمراني بن علي، جميعاً، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى (صل)، مثله.

٢- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبدالله بن العلاء، عن محمد بن الحسن، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن شهيل، قال: سمعت أبا عبد الله (صل) وهو يقول: «نُورُهُمْ يَسْعَى^(١) بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» قال: «نُورُ أئمة المؤمنين يوم القيمة يسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوا بهم منازلهم في الجنة».

٦- الكافي ١: ٥ / ٤٥٢.

٧- الكافي ١: ٥ / ٤٥٣.

(١) في «ط»، ي: أَعْظَمْ.

سورة العدد آية ١٢.

١- الكافي ١: ٥ / ٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ٩ / ٦٥٩.

(١) كذا، والآية **يَسْعَى نُورُهُمْ**.

٣/١٠٤٤٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبرى بمكنا، قال: حدثنا الحسن بن الليث الرازى، عن شيبان بن فروخ الألبى، عن هشام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: كنت ذات يوم عند النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب (عبد السلام)، فقال: «الآية شرك يا أبا الحسن؟» قال: «بلِّي يا رسول الله». قال: «هذا جبرائيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك ومحبتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والثور عند الظلمة، والأمن عند النزع، والتيسير عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل الناس، نورهم يسمع بين أيديهم وبأيمانهم».

قوله تعالى:

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقُتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظُرُوهُنَا نَفَقَنَا
مِنْ نُورِكُمْ قَبْلَ أَزْجِمُوا إِذَا كُمْ فَالْتَّمِسُوا نُورًا فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ شُورٌ
لَهُ بَابٌ بِاطِّنَهُ فِيهِ الْرَّحْمَةُ وَظَهَرَهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ - إلى قوله تعالى -
أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعْ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [١٦-١٣]

١/١٠٤٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: يقسم الثور بين الناس يوم القيمة على قدر إيمانهم، يقسم للمنافقين فيكون نوره في إيهام رجله اليسرى، فينظير نوره، ثم يقول للمؤمنين: مكانكم حتى أقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم: ارجعوا وراءكم، فالنسموا نوراً، فيرجعون فتضرب بينهم سور [له باب] فبنادون من وراء السور، بأموالهن (١)، «أَلَمْ تَكُنْ مَّكُمْ قَاتِلُوا بَلَى وَلَكُمْ قَاتِلُوكُمْ قَاتِلُوكُمْ» قال: بالمعاصي «وَأَرْبَتُمْهُمْ» قال: شككتم وترقصتم.

٢/١٠٤٤٥ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم، عن علي، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (عبد السلام): «إِنَّ النَّاسَ يَقْسِمُ بَيْنَهُمُ الْثُورُ بَيْنَ الْمُنَافِقِ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِ فَيُكَوِّنُ نُورُهُ عَلَى [قدر إيهام رجله اليسرى، فبطأ (٢) نوره]، فيقول: مكانكم حتى أقتبس من نوركم، قبل: «أَزْجِمُوا إِذَا كُمْ فَالْتَّمِسُوا

٢. الشimal: ٤٠٢ / ١١٢.

سورة العدد آية ١٦ - ١٣.

١. تفسير القمي: ٥١ / ٢.

(١) في المصدر: المؤمن.

٢. الزهد: ٩٣ / ٤٤٩.

(٢) في المصدر: فيطنون.

نوراً) يعني حيث قسم النار، قال: «فِي رَجُونِ فَيُضَرِّبُ بَيْنَهُمُ السُّورُ، فَبَنَادُوهُمْ مِنْ رَوَاءِ السُّورِ» **﴿أَلَمْ نَكُنْ مَنَّعْنَاكُمْ قَاتِلَنَا بَلْنَا وَلَكُنَّكُمْ قَاتِلُنَا أَنْتُمْ كَفَرْنَا وَأَنَّا كُمْ أَنَا زَاهِدٌ فَغَرَّنَا بِالْمَزَورِ﴾**
فالليوم لا يؤخذ منكم فذية ولا من الذين كفروا ما أوكلتم النازل هم مولكم ويشن التصريح»،
ثم قال: «بِاَبِي مُحَمَّدٍ، اَمَا وَاللهِ مَا فَاقَ اللَّهُ لِيَهُدُو وَالنَّصَارَى، وَلَكُمْ عَنِ اَهْلِ الْقِبْلَةِ».

٣-٤٠٤٨٦- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن الحسن السطاني، وعلي بن أحمد ابن موسى الدقاف، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتبي، وعلي بن عبد الله الرازقي (رسى له بهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا الطحان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا نعيم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن متحور، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رسى له بهم): «لقد علم المستخفظون من أصحاب النبي محمد (صل الله عليه وآله) أنه ليس فيهم رجل له متنية إلا وقد شركته فيها وفضلته، ولهم سبعون متنية لم يشركني فيها أحد».

قلت: بأمير المؤمنين، فأخبرني بهم، فقال (رسى له بهم): - ذكر السبعين - قال: «وَأَمَّا الثَّلَاثُونَ فَإِنَّمَا سَيِّمَتْ رَسُولُ اللهِ (صل الله عليه وآله) بِقَوْلِهِ يَقُولُ: تَحْشِرُ أَمْتَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى خَمْسِ رَأْيَاتٍ، فَأَوْلَى رَأْيَةٍ تُرَدِّدُ عَلَى رَأْيَةٍ فَرَعُونُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ مَعَاوِيَةٌ وَالثَّالِثَةُ مَعَ سَامِرَيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ وَالثَّالِثَةُ مَعَ جَاهِلِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَالرَّابِعَةُ مَعَ أَبِي الْأَعْوَرِ الْسُّلْمَانِيِّ وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَمَعَكُمْ يَا عَلِيٌّ، تَحْتَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَأَسْتَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْأَرْسَلَةِ: ﴿أَزْجِجُوهُ وَرَأَءُوكُمْ فَأَنْتِي شَوَّا ثُورًا فَقُبِّرْتُ بَيْنَهُمْ يُسْوِيَ لَهُ بَابَ بَاطِلَّةٍ فِي يَمِّ الْأَرْخَنَةِ﴾، وَهُمْ شَيْعَتِي، وَمِنْ الْأَلَيْ، وَفَاقَتْ مَعِي الْفَتَنَ الْبَاغِيَةَ وَالنَّاكِبَةَ عَنِ الْمَرَاطِبِ، وَبَابَ الرَّحْمَةِ هُمْ شَيْعَتِي، فَبَنَادُوهُمْ لَهُ، **﴿أَلَمْ نَكُنْ مَنَّعْنَاكُمْ قَاتِلَنَا بَلْنَا وَلَكُنَّكُمْ قَاتِلُنَا أَنْتُمْ كَفَرْنَا وَأَنَّا كُمْ أَنَا زَاهِدٌ فَغَرَّنَا بِالْمَزَورِ﴾** في الدُّنْيَا **﴿خَتَّنَ جَاهَ أَنْفَهُ وَغَرَّنَا بِالْمَزَورِ﴾** فالليوم لا يؤخذ منكم فذية ولا من الذين كفروا ما أوكلتم النازل هم مولكم ويشن التصريح»، ثم ترد أمتى وشيعتي، فيروون من حوض محمد (صل الله عليه وآله)، وبيدي عصا عوش، أطرزة بها أعدائي طرد غريبة الإبل.

٤-٤٠٤٨٧- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن محبوب، عن الأحوال، عن سلام بن المسنير، قال: سألت أبا جعفر (رسى له بهم) عن قول الله تبارك وتعالى: **«فَقُبِّرْتُ بَيْنَهُمْ يُسْوِيَ لَهُ بَابَ بَاطِلَّةٍ فِي الْأَرْخَنَةِ وَظَهَرَهُ مِنْ قِبَلِهِ أَنْقَدَّتْ بِهِ يَتَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَنَّعْنَاكُمْ﴾**، قال: «أَمَا إِنَّهَا نَزَّلَتْ فِي بَاطِلَّةٍ وَفِي الْكَهَارِ، أَمَا إِنَّهَا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَحِينَ الْخَلَاقَ فِي طَرِيقِ التَّخْرُجِ، ضَرَبَ اللَّهُ سُورًا مِنْ ظُلْمَةٍ، فِيهِ بَابٌ بَاطِلَّةٌ فِي الرَّحْمَةِ - يَعْنِي السُّورَ - وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْمَذَاجِ - يَعْنِي الظَّلْمَةِ، فَبَصَرَنَا اللَّهُ وَشَيَعْنَا فِي بَاطِلَّةِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الرَّحْمَةُ وَالسُّورُ، وَبَصَرَ عَدُوُنَا وَالْكُفَّارَ فِي ظَاهِرِ السُّورِ الَّذِي

فيه الظلمة، فبنادبكم أعداؤنا وأعداؤكم من الباب الذي في السور ظاهره العذاب: ألم نكن معكم في الدنيا، نبيتنا ونبيكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم [واحدة]، وصوننا وصومكم واحد، وحاجنا وحجكم واحد؟^٦ قال: «فبنادبهم الملك من عنده الله: بلـ، ولكنكم فنتم انفسكم بعد نبيكم، ثم توليتـم، وتركتـم اتباعـ من أمركم بهـ نبيـكم، وتركتـم بهـ الدواـرـ، وارتـبـتـم فيما قالـ فيهـ نبيـكم، وغـرـبـتـم الأمـانـيـ وما اجـتمعـتـم عليهـ من خـلاقـكم لأـهلـ الحـقـ، وغـرـبـكم جـلـمـ اللهـ عنـكمـ فيـ تلكـ الحالـ، حتىـ جاءـ الحـقـ - يعنيـ بالحقـ ظـهـورـ عـلـىـ بنـ أبيـ طـالـبـ (عـلـامـ)ـ، وـمـنـ ظـهـورـ مـنـ بـعـدـ مـنـ الـأـئـمـةـ (عـلـمـ بـلـامـ)ـ، بـالـحـقــ، وـقـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿وَغَرَّكُمْ بِأَنَّهُ أَنْتُمْ رُؤْسُ أَنْوَارِهِ﴾ـ يعنيـ الشـيـطـانـ ﴿فَالَّذِيْمُ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فَدِيَةً وَلَا مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا﴾ـ أيـ لا تـوـجـدـ لـكـمـ خـسـنـةـ تـنـدـوـنـ بـهـ انـفـسـكـمـ ﴿مَا ذـاـكـمـ أـثـارـ هـنـ مـنـ لـكـمـ وـبـشـرـ الـعـصـيرـ﴾ـ، آثارـ هـنـ مـنـ لـكـمـ وـبـشـرـ الـعـصـيرـ﴾ـ.

٥-١٠٤٨٨ـ وـعـنـ أـحـمـدـ بـنـ هـوـذـةـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـسـيـ الشـيـبـيـ، قـالـ: حـدـثـنـا أـبـوـ مـحـمـدـ الـأـنـصـارـيـ، وـكـانـ خـيـرـاـ، عـنـ شـرـبـيـكـ، عـنـ الأـعـشـ، عـنـ عـطـاءـ، عـنـ ابـنـ عـبـاسـ، قـالـ: سـأـلـتـ رـسـوـلـ اللهـ (صـلـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ)ـ عـنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسْرُورٌ لَّهُ بَاطِنَهُ فِيَ الرَّخْمَةِ وَظَهِيرَهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾ـ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ (صـلـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ)ـ: أـنـ الـشـوـرـ، وـعـلـىـ الـبـابـ، أـنـ الـشـوـرـ، وـعـلـىـ الـبـابـ.

٦-١٠٤٨٩ـ وـعـنـ أـحـمـدـ بـنـ هـوـذـةـ، عـنـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ إـسـحـاقـ، عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ خـمـادـ، عـنـ عـمـرـ وـبـنـ أـبـيـ الـمـقـدـامـ، عـنـ أـبـيـ، عـنـ سـعـيدـ بـنـ جـبـيرـ، قـالـ شـيـلـ رـسـوـلـ اللهـ (صـلـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ)ـ عـنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بَاطِنَهُ فِيَ الرَّخْمَةِ وَظَهِيرَهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾ـ، فـقـالـ: أـنـ الـشـوـرـ، وـعـلـىـ الـبـابـ، وـلـيـسـ بـوـتـيـ الـشـوـرـ إـلـاـ مـنـ قـبـلـ الـبـابـ.

٧-١٠٤٩٠ـ عـلـىـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ، قـوـلـ تـعـالـىـ: ﴿فَالَّذِيْمُ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فَدِيَةً﴾ـ، قـالـ: وـالـهـ مـاعـنـيـ بـذـلـكـ الـبـهـودـ وـالـأـصـارـيـ، وـإـنـماـ عـنـ بـذـلـكـ أـهـلـ الـقـبـلـةـ، نـمـ قـالـ: ﴿مَا ذـاـكـمـ أـثـارـ هـنـ مـنـ لـكـمـ﴾ـ يعنيـ هـيـ أـوـلـىـ بـكـمـ، وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿أـلـمـ يـأـنـ الـلـهـيـنـ كـافـرـاـ﴾ـ يعنيـ أـلـمـ بـحـبـ، قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿أـنـ تـخـشـعـ لـلـهـبـهـمـ﴾ـ يعنيـ الزـهـبـ ﴿لـيـذـكـرـ أـفـهـ﴾ـ.

قولـهـ تـعـالـىـ:

وَلَا يَكُنُوا كَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الْأَمْدُ
فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَبِيرٌ مِنْهُمْ قَسِيقُونَ [١٦-١٧]

١٠٤٩١ـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ النـعـمـانـيـ، قـالـ: حـدـثـنـا مـحـمـدـ بـنـ هـمـامـ، قـالـ: حـدـثـنـا حـمـيدـ بـنـ زـيـادـ الـكـوـفـيـ،

٥- تأويل الآيات: ٢ / ٦٦١ .١٢

٦- تأويل الآيات: ٣ / ٦٦٢ .١٣

٧- تفسير القمي: ٢ / ٣٥١ .٧

قال: حَدَّثَنَا الحُسْنَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسْنِ الْمِيشْمَيِّ، عَنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (طَهِّيْلَةِ إِسْلَامِ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ نُطَافَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَتْ فِيهِمْ قَسْقَرْنَ﴾ فِي أَمْلِ زَمَانِ الْغَيْبَةِ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَ: ﴿أَغْلَمْنَا أَنَّ أَقْدَمَهُمْ أَرْضَ بَنْدَ مَوْتِهِنَا ذَبَّيْنَا لَكُمْ آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَتَقَبَّلُونَ﴾، وَقَالَ: إِنَّ الْأَمْدَ أَمْدٌ فِي الْغَيْبَةِ.

٢- . ابن بابويه، قال: أخبرني علي بن حاتم في ما كتب إلي، قال: حَدَّثَنَا حَمْبِيدَ بْنَ زِيَادَ، عَنِ الْحُسْنِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسْنِ الْمِيشْمَيِّ، عَنْ سَمَاعَةَ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (طَهِّيْلَةِ إِسْلَامِ)، قَالَ: «نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقَاظِمِ: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ نُطَافَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَتْ فِيهِمْ قَسْقَرْنَ﴾».

٣- . الشِّيخُ الْمُفْبِدُ: يَا سَادَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامَ، عَنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (طَهِّيْلَةِ إِسْلَامِ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ نُطَافَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَتْ فِيهِمْ قَسْقَرْنَ﴾»، فِي أَمْلِ زَمَانِ الْغَيْبَةِ، وَالْأَمْدُ أَمْدُ الْغَيْبَةِ، كَائِنٌ أَرَادَ عَزَّ وَجَلَ، يَأْمُدُ مُحَمَّدَ، أَوْ يَاعْشَرُ الشِّيمَةَ، لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَتْ فِيهِمْ قَسْقَرْنَ»، وَأَيَّامُهَا دُونُ غَيْرِهِمْ.

٤- . مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبٍ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيٍّ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَدَالِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَاجِ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمِ (طَهِّيْلَةِ إِسْلَامِ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿يَخْبِي أَرْضَ بَنْدَ مَوْتِهِنَا ذَبَّيْنَ﴾، قَالَ: «لَيْسَ يَحْبِبُهَا بِالنَّطْرِ، وَلَكِنْ يَبْعِثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ رِجَالًا فَيُحِسِّنُونَ النَّدْلَ، فَنَحْنُ الْأَرْضَ لِإِحْيَا الْعَدْلِ، وَلِإِقْامَةِ الْحَدْدِ فِيهَا»^(١) أَنْفَعُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْقَطْرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًاً.

٥- . وَعْنَهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ بُونَسَ، عَنْ مُفْضِلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ، أَتَهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (طَهِّيْلَةِ إِسْلَامِ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿أَغْلَمْنَا أَنَّ أَقْدَمَهُمْ أَرْضَ بَنْدَ مَوْتِهِنَا ذَبَّيْنَ﴾، قَالَ: «الْمَعْذُلُ بَعْدُ الْجُورِ».

٦- . ابن بابويه، قال: أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي، قال: حَدَّثَنَا حَمْبِيدَ بْنَ زِيَادَ، عَنِ الْحُسْنِ بْنِ

(١) كَذَا، وَفِي الْآيَةِ: ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾.

٢- كمال الدين و تمام السنة: ٦٦٨ / ١٢.

٣- تأویل الآيات: ٦٦٢ / ١١.

٤- الكافي: ٢ / ١٧٤.

٥- الكافي: ٢٦٧ / ٥٩٠.

٦- كمال الدين و تمام السنة: ٦٦٨ / ١٣.

محمد بن سعاعة، عن أَحْمَدَ بْنِ الْحَسْنِ الْبَيْشِنِيِّ، عن الْحَسْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمَةِ الْمُسْتَنْدِرِ، عن أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، قَالَ: يَعْلَمُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْقَاعِدِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، بَعْدَ مَوْتِهَا. يَعْنِي بِمَوْتِهَا: كَفَرُ أَهْلَهَا - وَالْكَافِرُ مَيْتٌ.

٧/١٠٤٩٧- محمد بن العباس، عن حَمْيَدَ بْنِ زِيَادٍ، عن الْحَسْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعَةَ، عن أَحْمَدَ بْنِ الْحَسْنِ الْبَيْشِنِيِّ، عن الْحَسْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمَةِ الْمُسْتَنْدِرِ، عن أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: (يَعْنِي بِمَوْتِهَا: كَفَرُ أَهْلَهَا، وَالْكَافِرُ مَيْتٌ، فَيَعْلَمُهَا اللَّهُ بِالْقَاعِدِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَيُعَذِّلُ فِيهَا، فَتُحْيِي الْأَرْضُ وَيُحْيِي أَهْلَهَا بَعْدَ مَوْتِهِمْ).

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُصَدِّقَيْنَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَفْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا [١٨]

١/١٠٤٩٨- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن عُثْمَانَ بْنِ عَبْيَسِيِّ، عن سعاعة بن مهران، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ [النَّفَرَاءَ] فِي مَالٍ (١) الْأَغْنِيَاءِ فِرَبَسَهُ لَا يَخْمُدُونَ إِلَّا بِأَدَانِهَا، وَهِيَ الزَّكَاةُ، بَهَا حَفَّتُوا دُعَاهُمْ، وَبِهَا سُمِّتُوا مُسْلِمِينَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ حَقْرُوقًا غَيْرَ الزَّكَاةِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي أُمُوْلِهِمْ حَتَّىٰ مَئُولُوهُم﴾^(٢) فَالْحَقُّ الْمَعْلُومُ [مِنْ] غَيْرِ الزَّكَاةِ - إِلَى أَنْ قَالَ - وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبْصَارًا: ﴿أَفْرَضُوا أَنَّهُ قَرْضًا حَسَنًا﴾.

٢/١٠٤٩٩- وعنـه: عن علـى بن إبرـاهـيم، عنـ أـبـي عـمـيرـ، عنـ مـتصـورـ بـنـ يـؤـسـ، عنـ إـسـحـاقـ بـنـ عـتـارـ، عنـ أـبـي عـبـدـ اللـهـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـالـ: مـكتـوبـ عـلـىـ بـابـ الجـنةـ: الصـدـقةـ بـعـشـرـةـ، وـالـقـرـضـ بـثـمـانـيـةـ عـشـرـ، وـفـيـ روـاـيـةـ أـخـرـىـ: بـخـمـسـةـ عـشـرـ.

٣/١٠٥٠- عليـ بنـ إـبرـاهـيمـ، قـالـ الصـادـقـ (عـلـيـهـ السـلـامـ): عـلـىـ بـابـ الجـنةـ مـكتـوبـ: القـرـضـ بـثـمـانـيـةـ عـشـرـ، وـالـصـدـقةـ بـعـشـرـةـ، وـذـلـكـ أـنـ القـرـضـ لـاـ يـكـونـ إـلـاـ لـمـحـاجـ، وـالـصـدـقةـ رـسـماـ وـقـمـتـ فـيـ يـدـ غـيرـ مـحـاجـ،

٧- تأويل الآيات ٢: ٦٦٣، ١٥: ٧.

سورة العدد آية ١٨.

١- الكافي ٤/٤٩٨-٣

(١) في المصدر: أموال.

(٢) المسارج ٢٤: ٧٠.

٢- الكافي ١: ١/٢٢

٣- ضمير النفي ١: ٣٥٠.

قوله تعالى:

**وَالَّذِينَ عَامَّنُوا إِلَهَ وَرْسِلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الظَّمِينُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْهُ
رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرٌ هُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ
أَضَحَّبُ الْجَحِيمَ [١٩]**

١/١٠٥٠١ - الشيخ في (التهذيب) بإسناده، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مروان، عن أبي حصيرة، عن سعيد بن الحسين (طهها السلام) يقول، وذكر الشهادة، قال: فقال بعضنا: في المبطون، وقال بعضنا: في الذي يأكله السع، وقال بعضنا غير ذلك مما يذكر في الشهادة. فقال إنسان: ما كنت أدرى^(١) أن الشهيد إلا من قُتل في سبيل الله.

قال علي بن الحسين (طهها السلام): «إن الشهادة إذا لقيت، ثم فرأ [هذه] الآية: ﴿وَالَّذِينَ عَامَّنُوا إِلَهَ وَرْسِلِهِ
أُولَئِكَ هُمُ الظَّمِينُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْهُ رَبِّهِمْ﴾ نعم قال: هذه لنا ويشعبتنا.

٢/١٠٥٠٢ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جمبل بن دراج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث بن حصيرة ، عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي (طهها السلام) قال: «مامن شعبتنا إلا صديق شهيد».

قال: قلت: جميلت فداك، أتى يكتبون ذلك وعاتهم بعوتون على فرشهم؟ قال: «أما تتلو كتاب الله في الحديث: ﴿وَالَّذِينَ عَامَّنُوا إِلَهَ وَرْسِلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الظَّمِينُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْهُ رَبِّهِمْ﴾» قال: قلت: كائني لم أفرأ هذه الآية من كتاب الله عز وجل نظر. قال: «لو كان ليس إلا كما تقولون كان^(٢) الشهادة قليلًا».

٣/١٠٥٠٣ - عنه: عن أبي يوسف يعقوب بن بزيده، عن محمد بن أبي شعير، عن عمر بن عاصم، عن منهال الفضاب، قال: قلت لأبي عبد الله (طهها السلام): أدع الله لي بالشهادة؟ فقال: «إن المؤمن لشهيد حيث مات، وأما سمعت قول الله في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ عَامَّنُوا إِلَهَ وَرْسِلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الظَّمِينُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْهُ رَبِّهِمْ﴾».

٤/١٠٥٠٤ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عبد الرحمن برفعه إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال رسول الله (صل الله عليه وآله): «الظَّمِينُونَ ثلاثة: حبيب النخار وهو مؤمن

سورة العدد آية - ١٩ .

١- التهذيب / ١٦٧ : ٣١٨ .

(١) في المصدر: أرى.

٢- المساجن: / ١٦٣ : ١١٥ .

(١) في المصدر: كان الشهادة ليس إلا كما تقول لكـان.

٣- المساجن: / ١٦٤ : ١١٧ .

٤- تأويل الآيات: / ٦٦٣ : ١٦ .

آل يس، وخرقيل وهو مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب^(٤).

٥/١٠٥٥ - وعنه: عن الحسين^(٥) بن علي المقرئ، بإسناده، عن رجاله، مرفوعاً إلى أبي أوب الأنصاري، قال: قال رسول الله (صل الله عليه وآله): «الصادقون ثلاثة: خرقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب صاحب آل يس، وعلي بن أبي طالب (عله السلام)، وهو أفضل الثلاثة».

٦/١٠٥٦ - وعنه: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عمر^(٦)، عن عبدالله بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر بن المنفلي^(٧) البصري، عن عياد بن ضبيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: «هبط على النبي (صل الله عليه وآله)، ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي (صل الله عليه وآله)، ليقتل يده، فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمد، فأنت [والله] أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين، والملك يقال له محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على الصدق الأكبر، فقال له النبي (صل الله عليه وآله): حبيبي محمود، [منذ] كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن بخلت الله آدم^(٨) بائني عشر ألف عام».

٧- الطبرسي، قال: روى العياشي [إليه إسناد] عن منهال القصاب، قال: قلت لأبي عبد الله (عله السلام): ألم الله أن يرزقني الشهادة فقال: «إن المؤمن شهيد وقرأ هذه الآية.

٨/١٠٥٨ - وعن الحارث بن المغيرة، قال: كنا عند أبي جعفر (عله السلام)، قال: «العارف منكم بهذا الأمر المنتظر له، المحتب فيه الخير، كمن جاهد والله مع قائم آل محمد (عليه السلام) بسيفه ». ثم قال: «بل والله كمن جاهد مع رسول الله (صل الله عليه وآله)، [سيفه] » ثم قال الثالثة: «بل والله كمن استشهد مع رسول الله (صل الله عليه وآله)، في فسطاطه، وفيكم آية من كتاب الله».

فقلت: وأي آية، مجئت فداك؟ قال: «فول الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ مَاتُوا بِأَفْوَىٰ شُلْبِهِ أَوْ لِتَكَ هُمُ الْجَذَّابُونَ وَالشَّهِدَاءُ عِنْهُ تَبَرَّهُمْ﴾»، [ثم] قال: «صبرتم والله صادقين [شهداء عند ربكم]».

٩/١٠٥٩ - شرف الدين التنجي، قال: روى صاحب كتاب (البشارات) مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة،

(١) في المصدر زيادة: وهو أفضل الثلاثة.

٥- تأويل الآيات: ١٧ / ٦٦١.

(١) في المصدر، و«ج»: الحسن.

٦- تأويل الآيات: ١٨ / ٦٦٤.

(١) في المصدر: محمد بن عمر.

(٢) في المصدر: عمر بن الفضل.

(٣) في المصدر زيادة: أيام.

٧- مجمع البيان: ٣٥٩.

٨- مجمع البيان: ٣٥٩.

٩- تأويل الآيات: ٢١ / ٦٦٥.

عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، قد كبر بيئي، ودقّ عظمي، واقترب أجلني، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت.

قال: فقال لي: «بابا حمزة، [أو] ماتري الشهيد إلا من قتل؟» قلت: نعم، جعلت فداك. فقال لي: «بابا حمزة، [أو] من آمن بنا، وصدق حديثنا، وانتظر أمرنا، كان كمن قُيل تحت راية القائم (عليه السلام)، بل والله تحت راية رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)». ^{١٠}

١١٠ - وعن أبي بصير قال: قال [إليه] الإمام الصادق (عليه السلام): «بابا محمد، إن الميت على هذا الأمر شهيد». قال: قلت: جعلت فداك، وإن مات على فراشه؟ قال: «إن مات على فراشه، فإنه حي بروزق». ^{١١}

١١١ - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يحيى الحلباني، عن عبد الله بن مُسكان، عن أبي بصير، قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، الرأة على هذا الأمر فهو كالراؤه عليك؟ فقال: «بابا محمد، من رد عليكم هذا الأمر فهو كالراؤه على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعلى الله تبارك وتعالى: «بابا محمد، إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد». [قال]: قلت: وإن مات على فراشه؟ فقال: «إي والله وإن مات على فراشه حي [عند ربِّه] بروزق». ^{١٢}

١١٢ - عنه: بإسناده، عن عبد الله بن مُسكان، عن مالك الجهنمي، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «بِإِيمَانِكُمْ، أَمَا تَرَضُونَ أَنْ تُقْبِلُوا إِلَيَّ الْمَلَائِكَةُ، وَتُؤْتَنُوا الرِّزْكَ، وَتَكْفُرُوا أَبْدِيكُمْ وَأَسْتَكُنْكُمْ وَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، يَامَالِكُ، إِنَّهُ لِيَسْ من قوم انتشروا بإِيمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَّا جاءَ يَوْمَ الْحِسَابِ بِلُعْنَتِهِ إِلَّا أَنْتَمْ وَمَنْ كَانَ عَلَى مُثْلِ حَالِكُمْ، يَامَالِكُ، إِنَّهُ لِيَسْ الميت منكم والله على هذا الأمر شهيد بمتنزه الضارب بسبقه في سبيل الله». ^{١٣}

١١٣ - ابن بابويه: عن أبيه، بإسناده برقعه إلى أبي بصير ومحمد بن سلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): حدثني أبي، عن جدي، عن أبياته (عليه السلام): «أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب من العلم، منها قوله (عليه السلام): احضروا السُّبْلَةَ، فإنَّ السُّبْلَةَ من لا يخاف الله عَزَّ وَجَلَّ، لأنَّ فِيهِمْ فَتَّالَةُ النَّبِيِّ، وَفِيهِمْ أَعْدَاؤُنَا». ^{١٤}

إن الله تبارك وتعالى اطلع على الأرض فاختارنا، و اختار لنا شبهة بنصروتنا ويفرون لغزحتنا، ويختزنون لحزتنا، و يبذلون أموالهم وأنفسهم فبنا [أولئك متأ] والبنا، وما من الشبهة عبد يقارف أمراً نهيانه عنه فلا يموت حتى يتثنى بليلة تمحض فيها ذنبه، إنما في ماله، أو ولده، أو في نفسه حتى يلقن الله عَزَّ وَجَلَّ وما له ذنب، وإنه ليبيقي عليه الشيء من ذنبه فيشدد [به] عليه عند موته، والميت من شبعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا، وأحبت بفينا، وأبغض فينا، يرى بذلك وجه الله عَزَّ وَجَلَّ، مؤمن بالله ورسوله، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ أَتَشْوَأْ بِأَفْوَاهِ

١٠ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٦٦: ٢٢

١١ - الكافي: ١٤٦: ٥ / ١٢٠

١٢ - الكافي: ١٤٦: ٥ / ١٢٢

١٣ - الخصال: ٦٣٥ / ١٠، تأويل الآيات: ٢ / ٦٦٧: ٢ / ٤٥

وَرَسُولِكُمْ أُولَئِكُمْ هُمُ الْجَيْدُّونَ وَالْشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَتُؤْرُثُهُمْ۝،

١٤/١٠٥١٤ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال لأصحابه: «الزُّمُرُوا الأرض، وأصيروا على البلاء، ولأثركوا بآيدهكم وسُوْفَوكُم والستكم، ولا تستجلوا بما لمل يعجله الله لكم، فإنَّ من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيداً ورفع أجره على الله، واستوجب مانوي من صالح عمله، وكانت النية مقام مقاتله بسيفه».

١٥/١٠٥١٥ - ابن بابويه، في (فضائل الشيعة): عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي سعد بن عبد الله، عن شعاوحة بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى
بِأَفْوَامِ عَلَى مَنَابِرِ مَنْورٍ، تَنَالًا وَجْهَهُمْ كَالقُمَرِ لِبَلَةِ الْبَدْرِ، يُغَيْطُهُمُ الْأَوْلَوْنَ وَالْآخِرُونَ، ثُمَّ سُكِّتَ، ثُمَّ أُعْدَدَ الْكَلَامُ
لِلْأَنَّا».

قال عمر بن الخطاب: يا أبي أنت وأنت، هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء، وليس لهم الشهداء الذين ظُلُّون؟
قال: هم الأنبياء؟ قال: هم الأنبياء، وليس لهم الأنبياء الذين ظُلُّون؟ قال: هم الأوصياء؟ قال: هم الأوصياء، وليس
هم الأوصياء الذين ظُلُّون، قال: فمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قال: هم [من] أهل الأرض، قال: فأخبرني
من هم؟ قال: فأرمأ بيده إلى علي (عليه السلام)، فقال: هذا وشيته، ما يضنه من قريش إلَّا سفاحي، ولا من الأنصار إلَّا
يهودي، ولا من العرب إلَّا داعي، ولا من سائر الناس إلَّا شقي، يا عمر كذب من زعم أنه يحبني ويعيض هذه».

١٦/١٠٥١٦ - ابن شهر آشوب: عن علي بن الجعفَد، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس، في
قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَاتُوا بِأَفْهَ وَرَسُولِكُمْ هُمُ الْجَيْدُّونَ﴾، قال: صَدِيقُ هذه الأمة على بن أبي
طالب (عليه السلام) هو الصديقُ الأكبر، والفاروقُ الأعظم.
ثم قال: ﴿وَالْشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال ابن عباس: وهم علي وحمزة وجمفر، فهم صديقون وهم شهداء
الرَّسُول على أسمائهم، إنهم قد بلغوا الرسالة، ثم قال: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ عند ربيهم على التصديق بالنبوة ﴿وَتُؤْرُثُهُمْ﴾
على الصراط.

١٧/١٠٥١٧ - ومن طريق المخالفين: مارواه الحافظ محمد بن موزن الشيرازي، في كتابه المستخرج من
التفسير الثاني عشر، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَاتُوا بِأَفْهَ وَرَسُولِكُمْ هُمُ الْجَيْدُّونَ وَالْشَّهَادَةُ عِنْدَ
رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَتُؤْرُثُهُمْ﴾ يرفه إلى ابن عباس، قال: ﴿وَالَّذِينَ مَاتُوا بِأَفْهَ﴾ [يعني صدقوا] ﴿إِبَافُ﴾ أنه واحد:
علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وحمزة بن عبدالمطلب وجعفر الطيار ﴿أُولَئِكُمْ هُمُ الْجَيْدُّونَ﴾، قال: [رسول
الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)] صَدِيقُ هذه الأمة علي بن أبي طالب، وهو الصديقُ الأكبر والفاروقُ الأعظم».

١٤ - نهج البلاغة ٢٨٢، الخطبة ١٩٠، تأويل الآيات ٢ / ٦٦٨ .٢٦

١٥ - فضائل الشيعة ٦٧ / ٤٥ .٢٥

١٦ - المناقب ٨٩ .٣

١٧ - ... عنه: الطرافـ ٩٤ / ١٢٢ .١٢٢

١٨/١٠٥١٨ - موقن بن أحمد: يرفعه إلى ابن عباس، قال: سأله قوم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فبین نزلت هذه الآية؟ قال: «إذا كان يوم القيمة عقید لواه من نور أبيض، ونادي منادٍ ليقى سيد الوصيين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فيقوم علي بن أبي طالب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فيعطي اللواء من النور الأبيض بيده، وتحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ليحيط لهم غيرهم، حتى يجلس على يسار من نور رب العزة، ويعرض الجميع عليه رجلًا رجلاً، فيعطيه أجره وتوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عزفتم صفتكم^(١) ومتنا لكم في الجنة، إن رزكم يقول: إن لكم عندي مغفرة وأجرًا عظيمًا، يعني الجنة، فيقوم علي والقوم تحت لوائه معه بدخلهم الجنة، ثم يرجع إلى مئذنة، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصبيه منهم إلى الجنة، وينزل أنواراً على النار، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِآفَارِقٍ وَرُشْدِيَّهُ أُولَئِكَ هُمُ الظَّاهِرُونَ وَالثُّنَّهَةُ عِنْهُمْ أَبْرَزُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني السابقين الأولين [من] المؤمنين وأهل الولاية ^(٢) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَضَحَّبُ الْجَنَّمِ﴾ يعني كفروا وكذبوا بالولاية وبحق علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

قوله تعالى:

سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجْنَةٌ عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أَعْدَثَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِالشَّرْقِ وَرُشْدِيَّهُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
يَشَاءُ وَآفَافَةُ دُوَّلَتِ الْعَظِيمِ [٢١]

١/١٠٥١٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بزيده، قال: حدّنا أبو عمرو الرّبّيري، عن أبي عبد الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: قلت له: إن للإيمان درجات ومنازل، يتضاعل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: «نعم».

قال: صفة لي رحمك الله حتى أفهمه؟ قال: «إن الله سبّ بين المؤمنين كما يسبّ بين الخيل يوم الزهان، ثم فصلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل لكل امرئ منه على درجة سبقه لا ينفعه فيها من حتقه، ولا ينفعه سبّ ساقه، ولا ينضوي فاعصًا، فتضاعل بذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها، ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذن للحقّ آخر هذه الأمة أولها، نعم ولتفهمواه إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه، ولكن بدرجات الإيمان فدّم الله السابقين، وبالباطء عن الإيمان آخر الله المقصررين، لأنّا نجد من

١٨ مناقب ابن الصفاري: ٣٦٩ / ٣٤٤

(١) في المناقب: موضعكم.

المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين، وأكثرهم صلاة وصوماً وحججاً وزكاة وجهاداً وإنفاقاً، ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكن الآخرون بكثرة العمل متقدمين على الأولين، [لكن] أبين الله عزوجل أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها، ويقدم فيها من آخر الله، أو يزخر فيها من قدم الله.

فلت: أخبرني عما تذهب الله عزوجل المؤمنين به من الاستباق إلى الإيمان. فقال: قوله الله عزوجل: «**سَابَقُوكُمْ وَجْهَيْهَا كَتَرَضَ السَّمَاوَاتِ الْأَرْضَ أَعْدَتْ لِلَّذِينَ عَامَشُوكُمْ بِالْفُحْرَ وَرُشْلِهِ**»، وقال: «**الشَّابِقُونَ * أُزْلِيَّكُ الشَّقِيقُونَ**»^(١)، وقال: «**وَالشَّابِقُونَ الْأَلْوَانَ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْغَيْرِ** أَتَبُوؤُهُمْ يَإِخْسَانَ رَضِيَّنَاهُمْ وَرَضَوْا عَنْهُ»^(٢)، فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم شئ بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده، ثم ذكر ما فضل الله عزوجل به أولياً، وبضمهم على بعض، فقال عزوجل: «**بِلَّكَ آرْشُكُمْ فَصَلَّتْ بِعَصْبَهُمْ عَلَى بَعْضِهِمْ مِنْ كُلِّهِ آنَهُ** وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ» فرق بضم «**دَرِجَاتٍ**» إلى آخر الآية، وقال: «**وَلَقَدْ نَصَلَنَا بَعْضَ النَّبِيِّنَ عَلَى بَعْضِهِمْ**»^(٣)، وقال: «**أَنْظُرْ كَيْفَ فَصَلَّتْ بِعَصْبَهُمْ عَلَى بَعْضِهِمْ وَلِلْآخِرَةِ أَنْبِرْ دَرِجَاتٍ وَأَكْبِرْ تَفْضِيلًا**»^(٤)، وقال: «**هُمْ دَرِجَاتٌ** عند الله»^(٥)، وقال: «**بِيُؤْتَ كُلَّ ذِي تَفْلِيْلَةٍ**»^(٦)، وقال: «**الَّذِينَ عَامَشُوكُمْ وَهَاجَرُوكُمْ فِي سَبِيلِ أَنْهُمْ** يَأْمُرُوكُمْ وَأَنْهِيْمُ أَنْظَمْ دَرِجَةَ عَنْهُمْ»^(٧)، وقال: «**وَفَصَلَّلَهُمُ الْمُجَاهِدُونَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا غَفِيْلًا *** دَرِجَاتٌ بَيْنَهُمْ وَمَنْفَرَةٌ وَرَحْمَةٌ»^(٨)، وقال: «**لَا يَمْشُو مِنْكُمْ مَنْ أَنْقَشَ مِنْ كِبِيلِ الْقُلْبِ وَقَاتَلَ أُزْلِيَّكُ أَنْظَمْ دَرِجَةَ تِبْيَانِ الْأَنْذِيْنِ أَنْقَفُوكُمْ مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلَوْهُمْ»^(٩)، وقال: «**بِرَزْقَنِهِ أَنَّهُمْ الَّذِينَ عَامَشُوكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوكُمُ الْأَمْلَمْ** دَرِجَاتٌ»^(١٠)، وقال: «**ذِلْكَ بِأَنَّهُمْ لَا يَصِيْبُهُمْ ظَمَاءً وَلَا نَصْمَعَةً فِي سَبِيلِ أَنْهُمْ وَلَا يَطْقُونَ مَوْطِنَهُمْ يَقْبِطُهُمْ الْكَفَّارُ وَلَا يَنْلَوْهُمْ مِنْ عَذَابِ إِلَّا أَكْبَرْتُ لَهُمْ بِعَمَلِ ضَالَّةٍ»^(١١)، وقال: «**وَمَا تَنْقِيْمُكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجْدُوهُ******

(١) الواقعه ٥٦: ١١، ١٠: ٥٦

(٢) التوبه ١: ١٠٠ - ٩

(٣) البقره ٢: ٢٥٣

(٤) الأسراء ٤: ٥٥

(٥) الإسراء ١٧: ٢١

(٦) آل عمران ٢: ١٦٣

(٧) هود ١: ٣

(٨) التوبه ٩: ٦٣

(٩) الساء ٤: ٥٦

(١٠) الحدييد ٥٧: ١٠

(١١) المجادلة ٥٨: ١١

(١٢) التوبه ٩: ٦٣

عند آفة^(١)، وقال: **﴿فَمَنْ يَفْعَلُ بِمَا قَاتَلَ ذَرَّةً خَيْرًا يَزَّهُدُ وَمَنْ يَفْعَلُ بِمَا قَاتَلَ ذَرَّةً شَرًّا يَزَّهُدُ﴾**^(٢) فهذا ذكر ذرّات الإيمان ومنازله عند الله تعالى.

٢-٤٠٥٢٠ - الرضي في (الخصائص): ياستاذ مرفوع إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: فديم أسفّت نبieran على عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضنا أرض باردة شديدة المؤونة لاحتلال الجيش، وأنا ضامن لخراج أرضي أخيه إليك في كل عام كتملا، فكان يقدم هو بالمال بنفسه ومعه أغوان له حتى يروقها بيت المال، ويكتب له عمر البراءة.

قال: فتقدم الأسفّ ذات عام، وكان شيخاً جميلاً، فدعاه عمر إلى الله وإلى دين رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وأنشا، يذكر فضل الإسلام، وما يصير إليه المسلمين من الشيم والكرامة، فقال له الأسفّ: يا عمر، أنت تقررون في كتابكم أن [الله] جنة عرضها كعرض السماء والأرض، فلما تكون النار؟ قال: فسكت عمر، ونكسر رأسه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): وكان حاسراً - أجب هذا التصراني، فقال له عمر: بل أجبه أنت، فقال (عليه السلام): له: يا أسفّ نجران، أنا أجيبك^(٣)، إذا جاء النهار أين يكون الليل، وإذا جاء الليل أين يكون النهار؟ فقال الأسفّ: ما كنت أرى [أذ] أحداً يجيئني عن هذه المسألة، ثم قال: من هذا الفتى، يا عمر؟ قال عمر: هذا علي بن أبي طالب، ختن رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وأبن عنده وأول مؤمن معه، هذا أبو الحسن والحسين.

قال الأسفّ: أخبرني - يا عمر - عن بقعة في الأرض طلت فيها الشمس ساعة، ولم تطلع فيها قبلها ولا بعدها؟ قال عمر: سل الفتى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا أجيبك، هو البحر حيث انتقل لبني إسرائيل، فرفعت الشمس فيه، ولم تقع فيه قبله ولا بعده، قال الأسفّ: صدقت يافنى.

ثم قال الأسفّ: أخبرني - يا عمر - عن شيء في أيدي أهل الدنيا شبيه بثمار أهل الجنة؟ فقال: سل الفتى، فقال (عليه السلام): أنا أجيبك: هو القرآن، يجتمع أهل الدنيا عليه، فيأخذون منه حاجتهم، ولا ينقص منه شيء، وكذلك يمار الجنة، قال الأسفّ: صدقت يافنى، ثم قال الأسفّ: يا عمر، أخبرني هل للسموات من أبواب؟ فقال عمر: سل الفتى، فقال (عليه السلام): نعم يأسفك: هل لتلك الأبواب من أقسام؟ فقال (عليه السلام): شهادة أن نعم يأسفك، أتفاكها الشرك بالله، قال الأسفّ: صدقت يافنى، فما يفتاح تلك الأقسام؟ فقال (عليه السلام): شهادة أن لا إله إلا الله، لا يحيجها شيء دون العرش، فقال: صدقت يافنى.

ثم قال الأسفّ: يا عمر، أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض، أي دم كان فقال: سل الفتى، فقال (عليه السلام): أنا أجيبك يأسفك نجران، أما نحن فلا نقول كما تقولون أنه دم ابن آدم الذي قتلته أخوه؛ وليس هو كما قلتم، ولكن أول دم وقع على وجه الأرض متبشّع حراً، حين ولدت فاطمة بنت آدم، قال الأسفّ: صدقت

(١٢) البقرة: ٢، ١١٠.

(١٣) الزارنة: ٩٧، ٩٩.

٢ - خصائص الأئمة (عليهم السلام).

(١٤) في المصدر زياده: زربت.

باقى.

ثُمَّ قَالَ الْأَسْقَفُ: بِقِيمَةِ مِسَانَةٍ وَاحِدَةٍ، أَخْبَرْنِي أَنْتَ - يَا عُمَرَ - أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى؟ قَالَ: فَغَضِيبُ عَمَرٍ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَنَا أَجْيِبُكَ وَسَلِّلْ عَنَّا بِشَيْطَنٍ، كَذَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَاتِ يَوْمٍ، إِذَا أَتَاهُ مَلِكُ فَسْلَمٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَنْ أَنِّي أَرْسَلْتُ؟ قَالَ: مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ مِّنْ عَنْدِ رَبِّي. ثُمَّ أَتَاهُ مَلِكُ آخَرَ، فَسَلَمٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَنْ أَنِّي أَرْسَلْتُ؟ قَالَ: مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ مِنْ عَنْدِ رَبِّي. ثُمَّ أَتَاهُ مَلِكُ آخَرَ فَسَلَمٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَنْ أَنِّي أَرْسَلْتُ؟ قَالَ: مِنْ مَشْرُقِ الشَّمْسِ مِنْ عَنْدِ رَبِّي. ثُمَّ أَتَاهُ مَلِكُ آخَرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَنْ أَنِّي أَرْسَلْتُ؟ قَالَ: مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ مِنْ عَنْدِ رَبِّي. فَإِنَّهُمْ هُمُ الْمُهَاجِرُونَ، فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): دَعْمَاهُ مِنْ مَلْكُوتِ رَبِّي فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَلَا يَمْرُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ، بِتَارِكٍ وَتَعَالَى.

٣- ٤- ابن الفارسي: سُلَيْمَانُ بْنُ مَالِكٍ قَبْلَهُ: يَا بَاحْمَزَةُ، الْجَنَّةُ فِي الْأَرْضِ أَمْ فِي السَّمَاءِ؟ قَالَ: وَأَيْ أَرْضٍ نَسْعُ الْجَنَّةَ، وَأَيْ سَمَاءٍ نَسْعُ الْجَنَّةَ، قَبْلَهُ: فَأَنِّي هُنِّي؟ قَالَ: فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ.

٤- ٥- السيد الرضا، في (فضائل العترة): عن أمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - في حديث - وقد سأله جاثيليق: أَخْبَرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، أَنَّهَا هَمَا؟ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الْجَنَّةُ تَحْتَ الْعَرْشِ فِي الْآخِرَةِ، وَالنَّارُ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْسُّنْفَلِيَّةِ»، فَقَالَ الْجَاثِيلِيقُ: صَدِقْتَ.

٥- ٦- ابن شهير أشوب: عن البافر والصادق (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في قوله تعالى: ﴿ذُلِّلَ فَلَمَلَلَ أَفَلَيُؤْتَيْهِ مِنْ يَشَاءُ﴾ من عباده، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا مَا أَفْلَلْتُ أَقْدَمْ بِهِ تَنْقِضُّمُ عَلَى بَغْضَتِهِ﴾^(١): «إِنَّهُمَا نُزَّلَا فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»^(٢).

قوله تعالى:

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فَيْ أَنْفَسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ يَنْبَلِلُ أَنْبَرَأُهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لَكِنَّا لَا نُؤْسِنَا عَلَى مَا فَاتَكُمْ

٣- روضة الوعاظين: ٥٠٥

٤-

٥- المناقب: ١٩٣

(١) النساء: ٤٢

(٢) في المصدر: إنهمَا نُزَّلَا فِيهِمْ

وَلَا تُنْهِرُ حُوا يِمَّا ءَاتَكُمْ وَآتَهُ لَا يُحِبُّ كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [٢٣-٢٤]

١- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتنبي، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه: أن رجلاً سأله علي بن الحسين (عليه السلام) عن الزهد فقال: «عشرة أشياء، فأعلى درجة الرُّهُد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة البهتان، وأعلى درجة البهتان أدنى درجة الرُّضا، [الإ] وإن الرُّهُد كُلُّهُ في آية من كتاب الله عزوجل: ﴿يُكَلِّا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاقْتَلُوكُمْ وَلَا تُنْهِرُ حُوا يِمَّا ءَاتَكُمْ﴾».

٢- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتنبي، عن خصين بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فدالك، فما حد الرُّهُد في الدنيا؟ قال: قال: «قد حد الله في كتابه، فقال عزوجل: ﴿يُكَلِّا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاقْتَلُوكُمْ وَلَا تُنْهِرُ حُوا يِمَّا ءَاتَكُمْ﴾ إن أعلم الناس بالله آخرفهم الله، وأخورفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به آخرهم فيها».

قال له رجل: يا ابن رسول الله، أوصني، فقال: «اتن الله حيث كنت، فإنك لا تستوحش عنه».

٣- وعنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه، قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين (عليه السلام). - وذكر الحديث إلى أن قال - . فقال له الرجل: فما الرُّهُد؟ قال: «الرُّهُد عشرة أجزاء: أعلى درجات الرُّهُد أدنى درجات الرُّضا، وإن الرُّهُد في آية في كتاب الله عزوجل: ﴿يُكَلِّا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاقْتَلُوكُمْ وَلَا تُنْهِرُ حُوا يِمَّا ءَاتَكُمْ﴾».

٤- وعنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا شهيل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الخريش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يُكَلِّا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاقْتَلُوكُمْ﴾، قال: «قال أبو عبد الله (عليه السلام): سأله رجل أبى (عليه السلام) عن ذلك، فقال: نزلت في أبي بكر^(١) وأصحابه، واحدة مقدمة واحدة مؤخرة ﴿يُكَلِّا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاقْتَلُوكُمْ﴾ من الفتنة التي عرّضت لكم بعد رسول الله (صلوات الله عليه وآله).

قال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه، ثم قام الرجل فذهب فلم أره».

٥- وعنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿تَأَاصَّابُ مِنْ مُّهِبَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

سورة العدد آية ٢٣-٢٤.

١- الكافي: ٢ / ١٠٤.

٢- نسir القمي: ٢ / ١٤٦.

٣- نسir القمي: ٢ / ٢٦٠.

٤- نسir القمي: ٢ / ٣٥١.

(١) في المصدر: في ذريق.

٥- نسir القمي: ٢ / ٣٥١.

أثنيكم إلا في كتبٍ من قيل أن ثيرأها: «صدق الله وبُلَغَتْ رُسُلُهُ، كاتبٌ في السَّمَا، علِمَهُ بِهَا، وكتابٌ في الْأَرْضِ
يُعْلَمُ بِهَا في لِيَلَةِ الْقَدْرِ وَفِي غَيْرِهَا **إِنَّ ذَلِكَ عَلَى آنَفِي تَسِيرٌ**».

٦ - علي بن ابراهيم: قال الصادق (عليه السلام): **لَمَّا دَخَلَ رَأْسَ الْحَسِينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)** على يزيد لعنة الله
وأدخل عليه علي بن الحسين (عليه السلام) وبنت أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان علي بن الحسين (عليه السلام) مقتداً
متقلولاً، فقال يزيد: يا علي بن الحسين، الحمد لله الذي قتل أبيك. فقال علي بن الحسين (عليه السلام): لعن الله من قتل
أبي. قال: فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه (عليه السلام)، فقال علي بن الحسين (عليه السلام): فإذا قتلتني فنبات رسول
الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من تزدهن إلى منازلهن، وليس لهن مثغر غيري؟ فقال: أنت تزدهن إلى منازلهن، ثم دعا بغيره.
فأقبل يزيد الجامحة من عنقه بيده.

ثم قال: يا علي بن الحسين، أندري ما الذي أربى بذلك؟ قال: بلى تربى أن لا يكون لأحد عليٌّ منهٌ غيرك.
قال يزيد: هذا والله [ما] أردت.

ثم قال: يا علي بن الحسين **مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ**: «^(١) قال علي بن
الحسين (عليه السلام): كلاً ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت علينا: **مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْثِيَكُمْ**
الآية؛ فنحن الذين لأنسنا على ما فاتانا، من الدنيا ^(٢) ولانفرح بما آتانا منها.

٧ - ابن بازويه، قال: حذتنا المظفر بن جعفر بن المظفر الغلوبي (رضي الله عنه)، قال: حذتنا جعفر بن
محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حذتنا علي بن الحسين، قال: حذتنا محمد بن عبد الله بن زراره، عن علي بن
عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: **عَنْ تَعْلِيْجِ الْأَطْفَلَنَانِ فِي الرَّجْمِ**، فأباهمَا كانت أكابر
جاءت تُشَهِّدُهُما، فإن كانت طفة المرأة أكثر جاءت تُشَهِّدُ أخواله، وإن كانت طفة الرجل أكثر جاءت تُشَهِّدُ أعماله.
وقال: **تَحْوِلُ النُّطْفَةُ فِي الرُّحْمِ أَرْبِيعَ يَوْمًا**، فمن أراد أن يدعو الله عزوجل ففي تلك الأربعين قبل أن
تُخلُّنَّ، ثم يبعث الله عزوجل ملك الأرحام إليها، فيأخذها، فيصعد بها إلى الله عزوجل، فيقف حيث يشاء الله،
فيقول: يا إلهي، أذكري أمي؟ فيبُوح الله تعالى مابشه، ويكتب الملك، ثم يقول: يا إلهي اشتفي أمي سعيد؟ فيبُوح
الله عزوجل من ذلك ما شاء، ويكتب الملك، ويتقدّم اللهم كم يرزو، وما أجله؟ ثم يكتبه ويكتب كل شيء يخصيه
في الدنيا بين عينيه، ثم يرجع به فرداً، في الرجم، فذلك قوله عزوجل: **مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا
فِي أَنْثِيَكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قِيلَ أَنْ ثَيَرَأَهَا**.

٦ - نمير القمي : ٣٥٢ . ٢

(١) الشورى : ٤٤ . ٣٠

(٢) (من الدنيا) ليس في «ج» والمصدر.

٧ - علل الشرائع : ٩٥ . ٤

(١) اعتسبت الأموات: إذا انقطعت. (النهاية : ٣ . ٢٨٦).

قوله تعالى:

**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا إِلَيْكُمْ فَأَنْزَلْنَا مِنْهُمْ كِتَابًّا وَالْبَيِّنَاتُ لِيَقُولُوا
آتَانَا بِالْقِسْطِ [٢٥]**

١/١٠٥٣١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، جمیعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبدالکریم بن عمرو، عن عبد الحمید بن أبي الذیلم، عن أبي عبد الله (علیہ السلام)، قال: «أوصى موسی (علیہ السلام) إلى نوحش بن ثور، وأوصى نوحش بن ثور إلى ولد هارون، ولم يوص إلى ولده، ولا إلى ولد موسی، إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ لَهُ الْخِيرَةُ، يختار ما بشأ، متى شاء، ونشر موسى ونوحش بالسبح (علیہ السلام)، فلما أتَ بعثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ السَّبحَ (علیہ السلام)، قال إنما بعث (علیہ السلام)، لهم: إله سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل (علیہ السلام)، يجيء بتصديقه وتصديقكم وعدركم وعذركم، وجرت من بعده في الخوارين في المستحقين، وإنما سماهم اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ المُسْتَحْقُونَ لأنهم استحقوا الاسم الأكبر، وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء، الذي كان مع الأنبياء أصله الله سبحانه، يقول اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: (ولَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولاً مِّنْ قَبْلِكُمْ وَأَنْزَلْنَا مِنْهُمْ كِتَابًّا وَالْبَيِّنَاتُ [٢٥]) الكتاب: الاسم الأكبر، وإنما عُرِفَ بما يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والقرآن، فيها كتاب نوح (علیہ السلام)، وفيها كتاب صالح وشَّعَب وإبراهيم عليهما السلام، فأخبر اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: (إِنَّ هَذَا لَنِي الصُّحْفَ الْأَوَّلَى * صَحْفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) ^(٢) وإن صحف إبراهيم؟ إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصحف موسى الاسم الأكبر.

فلم تزل الوصيَّة في عالم بعد عالم، حتى دفعوها إلى محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فلما بعث اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ محمدَ أرسله عليه السلام، أسلم له العقب من المستحقين، وكذبه بنو إسرائيل، ودعا إلى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ، وجادل في سبيله، ثم أنزل اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ذكره عليه: أن أعلن فضل وصيَّك. فقال [رب] إنَّ الْعَرَبَ فُرُمَ جَفَّافَةً، لم يكن فيهم كتاب، ولم يبعث إليهم نبي، ولا يعرِفون نبؤة ^(٣) الأنبياء ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال

(١) يأتي في الحديث ^(٢) من تفسير سورة القدر.

سورة العدد آية . ٢٥ .

١ - الكافي ٢/ ٢٢٢ .

(٢) لم ترد هذه الآية بهذا الوجه في القرآن.

(٣) الأعلى ١٨٥٧ .

(٤) في المصدر: ولا يعرفون فضل نبات.

الله جل ذكره: ﴿وَلَا تَخْرُنْ عَلَيْهِمْ﴾^(٤) وَقُلْ سَلَامٌ تَسْأَلُونَ^(٥) فَذَكَرَ مِنْ فَضْلِ وَصَيْهِ ذِكْرًا، فَوْقَ الْتَّفَاقِ فِي قَلُوبِهِمْ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ ذَلِكَ وَمَا يَقُولُونَ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ: «وَلَئِنْ دَعَلَمْ أَلَهُ بِيَقِينٍ صَدَرَكَ بِمَا يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُنُّ بِمَا يَقُولُونَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَتَابِيْنَ إِلَيْهِمْ يَجْعَلُونَ»^(٦) لَكُنْهُمْ يَجْحَدُونَ بِغَيْرِ حَجَةٍ لَهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ ذَكْرًا يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَسْتَعِينُ بِعِصْمِهِمْ عَلَى بَعِصْمِهِمْ، وَلَا يَزِدُّ يَخْرُجُ لَهُمْ شَيْئًا فِي فَضْلِ وَصَيْهِهِ حَتَّى [نَزَّلَتْ] هَذِهِ السُّورَةَ، فَاحْتَجَ عَلَيْهِمْ حِينَ أَعْلَمُ بِمَوْهَتِهِ وَنَعِيْتُ إِلَيْهِ نَفْسَهُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: «فَإِذَا أَغْرَقْتَ فَانْتَصِبْ ﴿وَإِنِّي وَبِكَ فَارِغٌ﴾^(٧) يَقُولُ: إِذَا غَرَّتْ فَانْتَصِبْ عَلَيْكَ وَأَغْلِيْنَ وَصَبِيكَ، فَاعْلَمُهُمْ فَضْلَهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ ذَكْرَهُ: مَنْ كَثُرَتْ مُوْلَاهُ فَعُلِمَ مُولَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِّيْ مِنَ الْوَالِهِ وَعَادِ مِنْ عَادَهُ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - ثُمَّ قَالَ: لِأُبَشِّنَ رِجَلًا يُبَيِّجِيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُبَيِّجِيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لِيَسْ بَهَارِ - يَعْرُضُ بَعْنَ رَجَحٍ يُبَيِّجِيْنَ أَصْحَابَهُ وَيُبَيِّجِيْنَهُ - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ ذَكْرَهُ: عَلَيَّ سِيدُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ: عَلَيَّ عُمُودُ الدِّينِ، وَقَالَ: هَذَا هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَلَى الْحَقِّ بَعْدِيِّ. وَقَالَ: الْحَقُّ مَعَ عَلَيِّ أَيْنَا مَا لَيْ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ تَارِكُ فِيْكُمْ أَمْرِيْنَ، إِنَّ أَخْذَتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوْ: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَهْلُ بَيْنِ عَتَقَيْ - أَنْهَا النَّاسُ: اسْمَعُوا وَقَدْ بَلَغْتُ، إِنَّكُمْ سَرِّيْدُونَ عَلَى الْحَوْضِ، فَأَسْأَلُكُمْ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي الْتَّقْلِيْنِ، وَ[الْتَّقْلِيْنَ: كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرَهُ وَأَهْلُ بَيْنِ عَتَقَيْ، فَلَا تَسْقِيْهُمْ فَهِبِلُوكُمْ، وَلَا تَعْلَمُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ. فَفَرَقْتُ الْحَجَّةَ بِقَوْلِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ ذَكْرَهُ) بِقَوْلِ النَّاسِ:

فلم ينزل بِلْقَي فضل أهل بيته بالكلام وبيتهم لهم بالقرآن: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ يَذْهَبُ عَنْكُمْ أَلْرِجَسٌ أَهْلُ الْأَيْمَنِ وَيَطْهَرُكُمْ نَطْهِرًا﴾**^(١)، وقال عَزَّ ذِكْرُه: **﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِشُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ فَوْحَشَتَةَ وَالْبَرْشُولَ وَالْبَدْنَى الْقَرْبَنَ﴾**^(٢)، ثم قال جَلَّ ذِكْرُه: **﴿وَعَادُوا بَذَا الْقَرْبَنِ حَمَّةً﴾**^(٣)، وكان علي بن مسلم، وكان حفظ الوصية التي حملت له، والاسم الأكبر، وميراث العلم، وأثار علم النبوة، فقال: **﴿فَلَمْ يَأْتِكُمْ عَلَيْهِ أَخْرَى إِلَّا مَرَوَّدَةٌ فِي الْقَرْبَنِ﴾**^(٤)، ثم قال: **﴿إِنَّمَا الْمَرَوَّدَةَ شَيْئٌ بِأَيِّ ذِي ثَقْلٍ﴾**^(٥)، يقول: أسلالكم عن المرودة التي انزلت عليكم فصلها، مرودة

(٤) التحلي ١٦: ١٢٧

٨٩ : ١٣ (٥) الخرف

(١) لم ترد هذه الآية بهذا الوجه في القرآن، بل الذي في سورة العجر الآية ١٧ و ١٨: ﴿وَلَمْ تَنْعِمْ أَكْثَرُ بَنِي إِبْرَاهِيمَ صَدَّاقَةً يَتَقْرُبُونَ﴾ ففتح يعتمد تركيزه على **الشجاعين**، وفي سورة الأسماء الآية ٣٢: ﴿فَذَلِكَ نَعِمَّا إِنَّهُ يَعِزُّ الْأَذْيَارَ يَغْرِبُونَ فَإِنَّهُمْ لِإِحْكَامِ بُوكَتْ وَإِنَّكَنْ اَطْلَبِينَ نَاتِسَاتَ أَكْثَرَ بَنِي هَوَادَونَ﴾.

(٧) الانتاج

الأمثلة (٨)

Digitized by srujanika@gmail.com

220 M. Nishio

جغرافیا

۱۱۰

(١٢) التحويل

(١٢) التكوير $\frac{٥}{٦}$. قال المحلى: قوله «أذن المقدمة بليت»، أقول: الفرادة المشهورة: المزودة بالهزمة، قال الطبرسي: المزودة هي الجارية المدفوعة بيته، وكانت المرأة إذا سان وقت ولايتها خفت خبرة وقددت على رأسها، فان ولدت بنتاً رمتها في المخفرة، وإن $\frac{٤}{٦}$

القُرْبَى، بِأَيْ ذَنْبٍ فَلَمْتُوهُمْ؟

وقال جل ذكره: ﴿فَتَلَوْا أَهْلَ الْذِكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَأَتَعْلَمُونَ﴾^(١٢)، قال: الكتاب [هو] المُذَكَّر، وأهله آل محمد (عليهم السلام)، أمر الله عز وجل بسؤالهم، ولم يأمر بسؤال العَبَد، وسمى الله عز وجل القرآن ذِكْرًا، فحال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّزَنَا إِلَيْكُمُ الْذِكْرَ بِشِينِ الْكَافِسِ مَا تَرَكَ إِنَّهُمْ لَقَلْمَنْهُمْ يَتَكَبَّرُونَ﴾^(١٣)، وقال عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لِذِكْرِكَ وَلَقْمَنِكَ وَسَوْفَ تُشَكَّلُونَ﴾^(١٤).

وقال عز وجل: ﴿أَطْبَقُوا أَنَّهُ وَأَطْبَقُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِنَّ الْأَنْزَرِ بِنَكْمَهُ﴾^(١٥)، وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ زَوْدَهُ أَنَّهُ﴾ الله والى ﴿الرَّسُولَ وَإِلَيْ أُولَئِنَّ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعْلَمَةُ الْأَدْبَرِ يَتَبَطَّلُهُ مِنْهُمْ﴾^(١٦) فرداً الله أمر الناس الى أولي الأمر منهم، الأدرين أمر بطاعتهم وبالزد عليهم.

فلمَّا رجع رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) من حجَّةِ الْمَرْدَعِ نزل عليه جَبَرِيلُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ إِنَّكَ مَا أَنْزَلْتِ إِلَيْكَ قَوْنَ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رَسَالَةَ وَآتَهُ يَغْصِمْكَ مِنَ النَّاسِ إِنْ آتَهُ لَا يَتَهْدِي أَفَقُومُ الْكَافَّارِ﴾^(١٧)، فنادى الناس فاجتمعوا، وأمر بسُرُّابَاتِ قَمَّ^(١٨)، شوَّهُمْ، ثم قال (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): يا أيُّهَا النَّاسُ، مَنْ ولَيْكُمْ وَأَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: مَنْ كَنَّتْ مُولَاهُ فَعَلَيْهِ مُولَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِّي مِنْ وَالِّي وَعَادِهِ مِنْ عَادِهِ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - فَوَقَعَتْ خَسْكَةُ التَّفَاقِ فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ، وَقَالُوا: مَا نَزَّلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ هَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ قَطْ، وَمَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ بِضَعْيٍ^(١٩) أَبْنَ عَمِّهِ.

- وَنَدَتْ غَلَامًا حِسْتَ، أَيْ شَيْلَ قِيقَلَ لَهَا: بِأَيْ ذَنْبٍ قُتِّلَ؟ وَمَعْنَى سُؤالِها تُوْبَخُ قاتلَها، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: يُسْكِلُ قاتلَها، بِأَيْ ذَنْبٍ قُتِّلَ؟ دَوْدِيْ عنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَدَدٍ طَهِيْرَهُ: «الْوَلَادُ الْمُرَوَّدُ مُسْكَلٌ» بَغْشَ الْسَّمِّ وَالْوَادِ، دَوْدِيْ عنْ أَبِي عَيَّاشٍ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ مَنْ قُتِّلَ فِي مَوْدَنَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (طَهِيْرَهُ): «يَعْنِي قِرَابَةُ رَسُولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وَمَنْ قُتِّلَ فِي جَهَادِهِ وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى، قَالَ: «هُوَ مَنْ قُتِّلَ فِي مَوْدَنَةِ وَلَوْلَاتِنَّ أَهْلِي».

وَأَقْوَلُ الظَّاهِرَ أَنَّ أَكْثَرَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مُبَيِّنَةً عَلَى هَذِهِ الْفَرَاءَةِ الثَّالِثَةِ، إِنَّمَا يَسْعَدُ الْمَضَافُ، أَيْ أَهْلُ الْمَوْءُودَةِ يُسْكَلُونَ بِأَيْ ذَنْبٍ قُطْرَا، أَوْ يَسْأَدُ القُتلَ إِلَى الْمَوْءُودَةِ مَجَارِيًّا، وَالْمَرَادُ قُتلَ أَهْلَهَا، أَوْ يَتَجَرَّزُ فِي الْقِتْلَةِ، وَالْمَرَادُ تُفْسِيْسُ مَوْءُودَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (طَهِيْرَهُ)، وَإِطْهَالُهَا وَعَدَمُ الْقِيَامِ بِهَا وَبِسَقْفِهَا، وَيَصْهَاعُ عَلَى الْفَرَاءَةِ الْأُولَى الشَّهُورِ بِأَنَّ يَكُونُ الْمَرَادُ بِالْمَوْءُودَةِ النَّفْسِ المَدْفُونَةِ فِي الْأَقْرَابِ مُطَلَّقاً أَرْجَيَّةً، إِشَارةً إِلَى أَنَّهُمْ لَكُونُوكُونُونَ مُتَلَّيِّنَ فِي سَيْلِ أَهْلِ الْمَوْهَبَةِ، لِيُسَاوِيَوْا بَلَى أَحْيَاهُ مَنْ دَرَّهُمْ بِرَزْقَهُنَّ، فَكَانُوكُونُونَ دُفِنُوا أَحْيَاءً، وَفِيهِ مِنَ الْلَّطْفِ مَا لا يَخْفَى، وَهَذَا

الشَّيْرُ يُؤَيِّدُ الْوَرْجَ الْأَوَّلَ لِقَوْلِهِ: «الْمَرَأَةُ الْمَوْهَبَةُ». (الْمَرَأَةُ الْمَوْهَبَةُ، ٢٨١).

(١٢) الْحُكْمُ ٤٣: ١٦، الْأَنْسَى ٢١.

(١٤) الْمُسْلِمُ ٤٤: ١٦.

(١٥) الْتَّغْرِيفُ ٤٤: ٤٣.

(١٦) السَّادَةُ ٤: ٥٩.

(١٧) السَّادَةُ ٤: ٨٣.

(١٨) السَّالِكَةُ ٥: ٦٧.

(١٩) الْمُشْرُقُ: نُوعٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَقُمْ: كَبِيسٌ.

(٢٠) الْقَضْيَةُ: مَابِينَ الإِبْطَاعِ إِلَى نَصْفِ الْقَضْدِ مِنْ أَعْلَاهَا. (الْمُجْمَعُ الْوَسِيْطُ - خَيْرٌ، ٥٣٣).

فلمما قدم المدينة أتته الأنصار، فقالوا: يا رسول الله، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَشَرَّفَنَا بِكِ وَبِتُّرُوكَ بَيْنَ ظُهُورِنَا، فَقَدْ فَرَّجَ اللَّهُ صَدِيقَنَا وَكَبَّ عَدُوَنَا، وَقَدْ يَأْتِيكَ وَفُودٌ فَلَا تَجِدُ مَا تَعْطِيهِمْ، فَبَشَّرْتَ بِكِ الْمُدْعَى، فَتَجَبَّتِ الْأَنْجَى، تَاهَذَّلَتِ الْأَمْوَالُ حَتَّىٰ إِذَا قَدِيمُ عَلَيْكَ وَفَدَ مَكَّةَ وَجَدَتِ مَا تَعْطِيهِمْ، فَلَمْ يَرِدْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) عَلَيْهِ شَيْئاً، وَكَانَ يَنْتَظِرُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ، فَنَزَّلَ عَلَيْهِ جَيْزِيْلَ (مِنَ السَّلَامِ)، وَقَالَ: ﴿قُلْ لَا أَشْتَكُمُّ عَلَيْهِ أَخْرَى إِلَّا الْقَوْدَةُ فِي الْقَرْبَى﴾، وَلَمْ يَقُلْ أَمْرَ الْهُمَّ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا تَرَزَّلَ هَذَا عَلَىٰ مُحَمَّدَ، وَمَا يَرِدُ إِلَّا أَنْ يَرُضَّعَ بَشْيَنَ أَبْنَهُ، وَيَسْجُلَ عَلَيْهِ أَهْلَ بَيْتِهِ، يَقُولُ أَمْسٌ: مَنْ كَثُرَتْ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَالْيَوْمَ: ﴿قُلْ لَا أَشْتَكُمُّ عَلَيْهِ أَخْرَى إِلَّا الْقَوْدَةُ فِي الْقَرْبَى﴾، ثُمَّ نَزَّلَ عَلَيْهِ آتِيَ الْحُمْسِ، فَقَالُوا: يَرِيدُ أَنْ يَعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا وَفِينَا، ثُمَّ أَتَاهُ جَيْزِيْلَ (مِنَ السَّلَامِ)، فَقَالَ: يَامَحْمَدُ، إِنَّكَ تَدْقِبِيْتَ نَبِيَّتَكَ، وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلْ الْأَسْمَاءِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاتِ الْعِلْمِ وَآثارِ عِلْمِ النَّبِيِّ عَنْدَهُ، فَإِنَّكَ لَمْ تَرُكِ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ، تَعْرِفُ بِهِ طَاعِنِي، وَتَعْرِفُ بِهِ لَوْلَيْتِي، وَيَكُونُ خَيْرَهُ لَمْ يَرُدْ بَنْ فَبِضُّنَّ النَّبِيِّ إِلَى حُرُوجِ النَّبِيِّ الْأَخْرَى، قَالَ: فَأَوْصِي إِلَيْهِ بِالْأَسْمَاءِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاتِ الْعِلْمِ وَآثارِ عِلْمِ النَّبِيِّ، وَأَوْصِي إِلَيْهِ بِأَلْفِ كَلْمَةٍ وَالْأَلْفِ بَابٍ، فَتَفَعَّلَ كُلُّ كَلْمَةٍ وَكَلِّ بَابٍ أَلْفَ كَلْمَةٍ وَأَلْفَ بَابٍ».

. ٢- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْيِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع)، قَالَ: كَانَ عَنْهُ نَهَايَةُ رِجَالٍ، فَذَكَرْنَا رِمْضَانَ، فَقَالَ: لَا تَقْتُلُوْنَا هَذَا رِمْضَانٌ، [وَلَا تَذَهَّبُوْنَا] شَهْرَ رِمْضَانٍ وَلَا جَاءَ رِمْضَانٌ، إِنَّمَا رِمْضَانَ اسْمٌ مِنْ اسْمَاءِ اللَّهِ لَيْجِيٍّ، وَلَا يَذَهَّبُ، إِنَّمَا يَجِيٍّ، وَيَذَهَّبُ الرِّبَّاعُ وَلَكِنْ قُرْلَوْلَا: شَهْرُ رِمْضَانٌ، فَالشَّهْرُ الْمُضَافُ إِلَى الْأَسْمَاءِ [وَالْأَسْمَاءُ] اسْمُ اللَّهِ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي أُنْزِلَ فِي الْقُرْآنِ، جَمَلَهُ اللَّهُ - سَقَطَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فِي الْأَصْلِ - ^(١) لَا يَفْعُلُ الْخَرْجُ فِي شَهْرِ رِمْضَانِ زِيَارَةً إِلَيْهِ، الْأَنْتَةُ [مِنْ السَّلَامِ] وَعِدَّا، أَلَا وَمَنْ ^(٢) تَرَجَّعَ فِي شَهْرِ رِمْضَانِ مِنْ بَيْتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَنَحْنُ سَبِيلُ اللَّهِ الَّذِي مِنْ دَخْلِ الْأَنْتَةِ [مِنْ السَّلَامِ] وَعِدَّا، أَلَا وَمَنْ ^(٣) تَرَجَّعَ فِي شَهْرِ رِمْضَانِ مِنْ بَيْتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِي مِنْ دَخْلِ فِيهِ بَطَافِ الْجِحْنَمِ، وَالْجِحْنَمُ هُوَ الْإِيمَانُ، فَيُكْتَبُ عِنْدَ رُؤْبَيْتِهِ كَانَتْ لَهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَخْرَةً فِي مِيزَانِهِ أَنْقَلَ مِنْ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِ السَّبْعَ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بِهِنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ.

قالت: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، وَمَا الْمِيزَانُ؟ قَالَ: إِنَّكَ تَدْرِدُتِ فَوْهُ وَنَظَرْأَ بِاسْعَدِ، رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) الصَّخْرَةُ، وَنَحْنُ الْمِيزَانُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْإِيمَانِ: ﴿لَيَقُومُ الْأَنْثَاثُ بِالْقُنْطَاطِ﴾، وَمِنْ كَبِيرِ بَنِي يَدِي الْإِيمَانِ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرِ، وَمِنْ كَتَبَ لَهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرِ يَجْمِعُ بَيْنِهِ وَبَيْنِ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدَ (عِلْمُهَا سَلَامٌ) وَالْمَرْسَلِينَ فِي دَارِ الْجَلَالِ.

قالت: وَمَا دَارَ الْجَلَالُ؟ قَالَ: نَحْنُ الدَّارُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بِئْلَكَ الدَّارُ الْأَجْرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا نَسَادًا وَالْمَاقِتُهُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ^(٤) [نَحْنُ العَاقِبَةُ بِاسْعَدِ، وَأَمَّا مَوْتَنَا لِلْمُتَّقِينَ] فَيَقُولُ

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٥٦، بحار الأنوار: ٢٤، ٣٩٦ / ١١٦.

(٢) هذه العبارة مشتقة في جميع السُّنْنَ، وفي هذا الموضع من المصدر سقط أيضاً.

(٣) كذلك في البحار: جملة أَلَا وَمَنْ وَعِدَّا، أَلَا وَمَنْ.

(٤) الفتح: ٢٨.

الله عزّ وجلّ: ﴿تَبَارَكَ أَسْمُ رَبِّكَ فِي الْجَنَّاتِ وَالْأَقْرَامِ﴾^(١) فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالي العياد بطاعتنا^(٢).

٣-١٠٥٣٣- علي بن إبراهيم، قال: البرزان الإمام.

قوله تعالى:

وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ يَأْشِيَّدُ وَمَنْثِفَعُ لِلنَّاسِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ قَوْيٌ عَزِيزٌ [٢٥]

١- ١/١٠٥٣٤ - الطبرسي في (الاحجاج): عن أمير المؤمنين (عله السلام) - في حديث - وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ يَأْشِيَّدُ﴾ يائز الله ذلك: خلقه [إيه].

٢- ابن شهر آشوب: عن تفسير السعدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ قال: أنزل الله آدم معه من الجنّة سيف ذي القفار، خلق من ورق آس الجنّة، ثم قال: ﴿فِيهِ يَأْشِيَّدُ شَدِيدٌ﴾، فكان به يحارب آدم أعداءه من الجنّة والشياطين، وكان عليه مكتوباً: لا يزال أنبيائي يحاربون به، نبي بعد نبي، وصدق بي بعد صديق، حتى يزوره أمير المؤمنين فيحارب به مع ^(١) النبي الأمي، ﴿وَمَنْثِفَعُ لِلنَّاسِ﴾ لمحمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوْيٌ عَزِيزٌ﴾ منبع بالثقة من الكفار ^(٢) على بن أبي طالب (عله السلام)، فأعطاه قال: وفدى زوجي كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو القفار، أنزل من السماء على النبي (صلوا الله عليه وآله) فأعطيه عليهما السلام.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعْلَنَا فِي ذَرَّتِهِمَا الْتَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ

(١) الرحمن: ٥٥: ٧٧.

(٢) في «ط»، ي: «طاعتهم».

٣- تفسير القمي: ٢: ٣٥٢.

كُمْنِهِمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِيقُونَ [٢٦]

١/١٠٥٣٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلَيْنَى بْنُ الْحَسِينِ بْنَ شَاذُورِهِ الْمُؤْذَبِ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْرُورٍ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمْيَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرِّيَانِ بْنِ الصَّلَتِ، عَنْ الرَّضَا (أَعْلَمُ السَّلَامِ) - فِي حَدِيثِ الْمَأْمُونِ مَعَ الْمُلَمَّا، وَقَدْ أَشْرَرَنَا لَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ - قَالَ الْمُلَمَّا: أَخْبَرْنَا - يَا أَبَا الْحَسِينِ - عَنِ الْوَتَرَةِ، أَنَّمَا الْأَلَّ أَمْ غَيْرَ الْأَلَّ؟ قَالَ الرَّضَا (أَعْلَمُ السَّلَامِ): هُمُ الْأَلَّ.

فَقَالَ الْمُلَمَّا: فَهُدَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُؤْثِرُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «أَمْتَنِي إِلَيْيَّ» وَهُؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ بِالْخَيْرِ الْمُسْتَنْدُ إِلَيْهِ الَّذِي لَا يَمْكُنُ دُفْعَةً: أَلَّا مُحَمَّدٌ أَمْتَنِي؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسِينِ (أَعْلَمُ السَّلَامِ): «أَخْبَرَنِي هُلْ تَحْرِمُ الصَّدَقَةَ عَلَى الْأَلَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَتَحْرِمُ عَلَى الْأَمْمَةِ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «هَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْأَلَّ وَالْأَمْمَةِ، وَيَحْكُمُ أَبُونِي بِذَهَبٍ بِكُمْ؟ أَضْرِبُتُمْ عَنِ الذِّكْرِ صَفْحَاهُمْ أَنْتُمْ فَوْمٌ مُسَرِّفُونَ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْإِرَاءَةُ وَالظَّهَارَةُ عَلَى الْمُصْطَفَينِ الْمُهَنَّدِينَ دُونَ سَائِرِهِمْ؟» قَالُوا: وَمَنْ أَبِينَ، يَا أَبَا الْحَسِينِ؟

فَقَالَ (أَعْلَمُ السَّلَامِ): «مَنْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَزْسَلْنَا عَوْحَـاً فِي إِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرْبَتِهِمَا الْكَبُوْرَةَ وَالْكَبْشَتَ فِي ثِيَمِهِمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِيقُونَ﴾ فَصَارَتْ وِرَانَةُ النَّبِيَّةِ وَالْكِتَابِ لِلْمُهَنَّدِينَ دُونَ الْفَاسِقِينِ. أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نَوْحًا (أَعْلَمُ السَّلَامِ) حَسِنَ سَأْلَ رَبِّهِ تَعَالَى ذَكْرَهُ، فَقَالَ: ﴿وَرَبِّ إِنَّ أَبِينِي مِنْ أَهْلِي فِيَـنَ وَأَنْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾^(١) وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعْدَهُ أَنْ يَنْجِيَهُ وَأَهْلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بِأَنَّوْجُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَلَا يَشْفَلُنَّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّمَا أَعْظَمُكَ أَنْ تَدْعُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢).

فَوْلَهُ تَعَالَى:

وَرَهْبَانِيَّةُ أَبْنَتَهُمْ هَا مَا كَتَبْنَا هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَبْيَقَاهُمْ رِضْوَانِ اللَّهِ [٢٧]

١/١٠٥٣٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن علي بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله، عن أبي الحسن (أَعْلَمُ السَّلَامِ)، في قول الله عز وجل: ﴿وَرَهْبَانِيَّةُ أَبْنَتَهُمْ هَا مَا كَتَبْنَا هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَبْيَقَاهُمْ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾، قال: «صلوة الليل».

ورواه ابن بابويه في (عيون الأخبار) قال: حَدَّثَنَا أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ

الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي بن أبي عبدالله، عن أبي الحسن (عليه السلام)، وذكر الحديث بعنه^(١)

قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آتُهُمْ أَنْعَامًا وَأَمْيَانًا بِرَسُولِهِ يُؤْتُكُمْ كُفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَنْشُونَ بِهِ [٢٨]

١٥٣٨- محمد بن مغوب: عن أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَابَرِ، عَنْ أَبِي قَصَّالِ، عَنْ ثَقَلَةَ
بْنِ مِيمُونَ، عَنْ أَبِي الْجَارَوَدِ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ آتَى اللَّهُ أَهْلُ الْكِتَابَ خَيْرًا كَثِيرًا، قَالَ: وَمَاذَاكَ؟
قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ هَاتَبُوكُمُ الْكِتَابُ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ إِلَى فَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ
أَخْرَجْتُهُمْ بِإِيمَانِنِي، بِمَا ضَطَّلُوا بِهِ﴾^(١)

قال: فقال: «فَدَأْنَاكُمُ الْهَمَّ كَمَا أَنَاهُمْ، نَمْ تَلِهُ؟» **﴿إِنَّهُمْ بِالَّذِينَ هَامَتْ نُفُوسُهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْنَا هُمْ مُوَكِّلُونَ﴾** كَفَلَنِي
رَحْمَتِهِ وَنَخْمَعُ لَكُمْ ثُورًا نَسْمُونَ بِهِ دِينُنَا إِيمَانُنَا تَأْتِيَنَا بِهِ.

٤٠٥٣٩ - وعنه: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَينِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّضْرِبِينَ شُوَيْدِ، عَنِ الْفَاسِمِ بْنِ سَلَيْمَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَلَامٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفَالَّتِينَ مِنْ رَّحْمَتِنِي﴾، قَالَ: «الْحَسْنُ وَالْحَسْنَى» (طَهْرَانِي)، ﴿وَيَخْفَلُ لَكُمْ ثُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قَالَ: «إِمامٌ تَأْتِنُونَ بِهِ». عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَلَيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسْنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّضْرِبِينَ شُوَيْدِ، عَنِ الْفَاسِمِ بْنِ سَلَيْمَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَلَامٍ، مِثْلَهِ^(١).

٣-٥٤١- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الشفقي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الخضرمي، عن جابر بن بزيad الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: **أَلْتَهُمْ أَنْ يَذَّكِّرُوا مِنْ رَحْمَتِي**، قال: **(الحسن والحسين عليهما السلام)**.
قلت: **وَيَخْلُلُ لَكُمْ نُورًا تُشَوِّهُ بِهِ**، قال: **(يُحَمِّلُ لَكُمْ إِيمَانًا تَأْتِيُونَ بِهِ)**.

^{١٩} (١) عيون أخبار الرضا (عبداللام)، ١: ٢٨٢ / ٢٩٠.

سورة الحدید آیة ۴۸

١-الكافي ١: ١٥٠ / ٢

(١) القسم ٢٨ : ٥٢ - ٥٤

۸۶ / ۲۵۶ : ۱ - الکافی

(١) نفسي القمر ٢٥٣:

٢٧ / ٦٦٨ : الآيات تأويل

٤/١٠٥٤١ - وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـا عـلـيـ بنـ عـبـدـالـلـهـ، عنـ إـبـرـاهـيمـ بنـ مـحـمـدـ، عنـ إـبـرـاهـيمـ بنـ مـيـمـونـ، عنـ أـبـيـ شـيـةـ^(١)، عنـ جـاـبـرـ الـجـعـفـيـ، عنـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، فـيـ قـوـلـهـ عـزـوجـلـ: ﴿يُؤْتِكُمْ كَلَّمَنِيْنِ مِنْ رَحْمَتِي﴾، قـالـ: «الـحـسـنـ وـالـحـسـينـ (عـلـيـهـاـ السـلـامـ) ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَنْشُوْنَ يـهـ»، قـالـ: «يـجـعـلـ لـكـمـ إـمـامـ عـدـلـ تـأـتـيـنـ بـهـ، وـهـوـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)». .

٥/١٠٥٤٢ - وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـا عـبـدـالـعـزـيزـ بنـ يـحـيـىـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ زـكـرـيـاـ، عنـ أـخـمـدـ بنـ عـبـسـ بنـ زـيدـ، قـالـ: حدـثـنـي عـتـيـ الحـسـينـ بنـ زـيدـ، قـالـ: حدـثـنـي ^(١) شـعـيبـ بنـ وـاقـدـ، قـالـ: سـيـعـتـ الحـسـينـ بنـ زـيدـ بـحـدـثـ، عنـ جـعـفـرـ اـبـنـ مـحـمـدـ، عنـ أـبـيـ (عـلـيـهـاـ السـلـامـ)، عنـ جـاـبـرـ بنـ عـبـدـالـلـهـ (رضـيـهـ عـنـهـ)، عنـ النـبـيـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـهـ)، فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿يُؤْتِكُمْ كَلَّمَنِيْنِ مِنْ رَحْمَتِي﴾، قـالـ: «الـحـسـنـ وـالـحـسـينـ (عـلـيـهـاـ السـلـامـ) ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَنْشُوْنَ يـهـ»، قـالـ: عـلـيـ (عـلـيـهـ السـلـامـ). .

٦/١٠٥٤٣ - وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـا عـبـدـالـعـزـيزـ بنـ يـحـيـىـ، عنـ الشـفـيرـةـ بنـ حـسـنـ، عنـ حـسـنـ بنـ حـسـنـ (الـمـزـرـزـيـ)، عنـ الـأـحـوـصـيـ بنـ جـوـابـ، عنـ عـمـارـ بنـ رـبـيعـ^(١)، عنـ ثـورـ بنـ يـزـيدـ، عنـ خـالـدـ بنـ مـقـدـانـ، عنـ كـفـبـ بنـ عـيـاضـ، قـالـ: طـعـنـتـ عـلـيـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) بـيـنـ بـيـدـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـهـ)، فـوـكـرـنـيـ فـيـ صـدـرـيـ، ثـمـ قـالـ: «يـاـكـعـبـ، إـنـ لـعـلـيـ نـورـيـ فـيـ السـمـاءـ، وـنـورـ فـيـ الـأـرـضـ، فـمـنـ تـمـسـكـ بـنـورـهـ أـدـخـلـهـ [الـلـهـ] الـجـنـةـ، وـمـنـ أـخـطـأـهـ أـدـخـلـهـ [الـلـهـ] النـارـ، فـبـكـرـ النـاسـ عـنـيـ بـذـلـكـ». .

٧/١٠٥٤٤ - قالـ شـرـفـ الدـيـنـ التـحـفـيـ: روـيـ فـيـ مـعـنـ ثـورـهـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) مـاـرـوـيـ مـرـفـوعـاـ، عنـ أـئـمـةـ مـالـكـ، قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـهـ): «خـلـقـ اللـهـ مـنـ نـورـ وـجـهـ عـلـيـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) سـبـعـينـ أـلـفـ مـلـكـ يـسـتـغـفـرـوـنـ لـهـ وـلـمـحـبـيـهـ إـلـىـ بـوـمـ الـيـمـاـمـةـ». .

٨/١٠٥٤٥ - عـلـيـ بنـ إـبـرـاهـيمـ، فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿يُؤْتِكُمْ كَلَّمَنِيْنِ مِنْ رَحْمَتِي﴾، قـالـ: نـصـيـبـنـ مـنـ رـحـمـهـ: أـحـدـهـاـ أـنـ لـاـ يـدـخـلـهـ النـارـ، وـالـثـانـيـةـ أـنـ يـدـخـلـهـ الـجـنـةـ، وـفـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَنْشُوْنَ يـهـ» يـعـنيـ الإـيمـانـ. .

٤- تـأـوـيـلـ الـآـيـاتـ: ٦٦٩: ٢٩.

(١) فـيـ الـمـصـدـرـ: عـنـ أـبـيـ شـيـةـ.

٥- تـأـوـيـلـ الـآـيـاتـ: ٦٦٩: ٢٨.

(١) كـذـاـ وـظـاهـرـ قـالـ: حـدـثـنـيـ، وـفـيـ شـوـافـدـ التـزـيلـ: ٢/٢٢٨، ٩٤٤ـ مـحـمـدـ بنـ زـكـرـيـاـ، حـدـثـنـاـ مـسـنـدـ بنـ عـسـيـ، حـدـثـنـاـ شـعـيبـ بنـ وـاقـدـ.

٦- تـأـوـيـلـ الـآـيـاتـ: ٦٦٩: ٣٠.

(١) فـيـ الـأـسـنـ: أـلـوـلـ بـنـ جـوـابـ، عـنـ عـمـارـ بـنـ رـزـينـ، وـفـيـ الـمـصـدـرـ: الـأـحـوـصـيـ، عـنـ حـوـابـ، عـنـ عـمـارـ بـنـ رـبـيعـ، وـالـصـحـيـحـ مـاـلـيـتـهـ، انـظـرـ تـهـذـيـبـ الـكـمالـ: ٢١: ١٨٩.

٧- تـأـوـيـلـ الـآـيـاتـ: ٦٧٠: ٣١.

٨- تـفسـيـرـ الـقـمـيـ: ٢: ٣٥٢.

سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ

فَضْلُهَا

نقدم في سورة الحديد.

١/١٠٤٦ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان يوم القيمة من حزب الله المُلْتَحِينَ، ومن كتبها وعلقها على مريض، أو فرماها عليه، سُكِّنَ عنه ما يُؤلمه، وإن قُرئت على مائدهن أو يُهتزّ، خفظته إلى أن يُخرجه صاحبه».

٢/١٠٤٧ - وقال رسول الله ﷺ: «من كتبها وعلقها على مريض، أو فرماها عليه، سُكِّنَ عنه الألم، وإن قُرئت على مائدهن أو يُهتزّ أو يُهتزّ خفظته».

٣/١٠٤٨ - وقال الإمام الصادق ع: «من فرماها عند مريض نومته وسكنته، وإذا أدمن على قراءتها لا أُنهاراً خفيظ من كل طلاق، وإن قُرئت على مائدهن أو يُهتزّ خفظت إلى أن يُخرج من ذلك الموضع، وإذا أُكتبت وطربت في الحُبوب، زال عنهم ما يُفِيدُها وينتفع بها بِإذن الله تعالى».

سورة المجادلة - فضلها

..... ١

..... ٢

٣ - خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَآتَهُ
يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِكُلِّ حُدُودِ اللَّهِ [٤٠١]

١/١٠٥٤٩ - محمد بن العباس: عن أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَلْبَمَانَ بْنِ تَزِيعٍ، عَنْ جَمِيلِ^(١) بْنِ الْمَبَارِكِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لِلنَّاطِمَةِ (طَهَرَ السَّلَامُ): إِنَّ زَوْجَكَ بَعْدِي يَلْأَقِي كَذَا وَكَذَا»^(٢)؛ فَخَبَرَهَا بِمَا يَلْقَى بَعْدِهِ، فَقَالَتْ: يَارَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَ ذَلِكَ عَنِّي؟ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُ يَئْتِي زَوْجَكَ بِهِ، فَهَبِطَ جَبَرِيلُ (مَلَكُ الْعِزَّةِ)، فَقَالَ: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَآتَهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ».

٢/١٠٥٥٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد الحناط، عن حمران، عن أبي جعفر (علمه السلام)، قال: «إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَتَتْ رَسُولَ

سورة الشجاعة آية ٤٠١.

١- تأويل الآيات: ٢ / ٦٧٠ .

(١) في المصدر: جميع.

(٢) في المصدر: زوجك يلأقي بعدي كذا، ويلاقي بعدي كذا.

٢- الكافي: ٦ / ١٥٢ .

الله مثلكم بـ(١)، فقالت له: يا رسول الله، إـنَّ فلاناً زوجي قد ثُرِّتْ لـه بـطْنِي^(٢)، وأعنته عـلـى دـنـيـاهـ وـأـخـرـتهـ، فـلـمـ يـرـ مـنـيـ مـكـرـوـهـ، وـأـنـاـ شـكـرـهـ إـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـإـلـيـكـ. قـالـ: مـاـ تـشـكـيـهـ؟ قـالـ لـهـ: إـنـهـ قـالـ لـيـ الـيـومـ: أـنـتـ عـلـىـ حـرـامـ كـظـهـرـ أـمـيـ، وـقـدـ أـخـرـجـنـيـ مـنـ مـنـزـلـيـ، فـانـظـرـ فـيـ أـمـرـيـ.

فـقـالـ رـسـولـ اللـهـ مـسـنـدـ عـلـىـ دـلـيـلـهـ: مـاـ نـزـلـ اللـهـ عـلـىـ كـتـابـاـ أـنـفـسـيـ بـهـ بـيـنـ زـوـجـكـ، وـأـنـاـ أـكـرـهـ أـنـكـونـ مـنـ الـمـنـكـلـفـنـ؛ فـجـعـلـتـ تـبـكـيـ وـتـشـكـيـ مـاـبـهـ إـلـىـ اللـهـ وـرـسـولـهـ (مسـنـدـ عـلـىـ دـلـيـلـهـ)، وـأـنـصـرـتـ، فـسـعـمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـحـاـوـرـهـ لـرـسـولـهـ (مسـنـدـ عـلـىـ دـلـيـلـهـ)، فـيـ زـوـجـهـ وـمـاـشـتـ إـلـيـهـ، فـأـنـزـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ قـرـآنـاـ^(٣) بـيـنـ أـقـرـآنـ تـخـرـخـنـ أـلـزـيمـ قـدـ سـمـعـ آنـهـ قـوـلـ أـلـتـيـ تـعـذـلـكـ فـيـ زـوـجـهـ وـتـشـكـيـ إـلـىـ آفـ وـأـنـهـ يـسـمـعـ تـخـاـرـزـ أـكـمـاـنـ، بـعـنـيـ مـحـاـوـرـهـ لـرـسـولـهـ اللـهـ (مسـنـدـ عـلـىـ دـلـيـلـهـ)، فـيـ زـوـجـهـ: إـنـ آفـةـ سـمـعـ بـصـيرـ * أـلـذـينـ يـظـاهـرـونـ مـنـكـمـ مـنـ تـسـاـبـهـمـ مـاـ هـنـ أـمـهـاـتـهـمـ إـلـأـنـيـ وـلـذـنـتـهـ قـائـمـتـهـ لـيـقـولـوـنـ مـنـكـرـاـ مـنـ القـوـلـ وـزـوـرـاـ إـنـ آفـةـ لـقـوـعـ غـفـورـهـ.

فـبـعـثـ رـسـولـ اللـهـ (مسـنـدـ عـلـىـ دـلـيـلـهـ) إـلـىـ الـمـرـأـةـ فـأـتـهـ، فـقـالـ لـهـ: جـبـشـيـ بـزـوـجـكـ؛ فـأـتـهـ بـهـ، فـقـالـ لـهـ: أـفـلـتـ لـاـ رـأـتـكـ هـذـهـ؛ أـنـتـ عـلـىـ حـرـامـ كـظـهـرـ أـمـيـ؟ قـالـ: قـدـ قـلـتـ لـهـ ذـلـكـ، فـقـالـ لـهـ رـسـولـهـ (مسـنـدـ عـلـىـ دـلـيـلـهـ): قـدـ أـنـزـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـكـ وـفـيـ اـمـرـأـتـكـ إـلـيـهـ، فـقـرـأـ عـلـيـهـ مـاـنـزـلـ اللـهـ مـنـ قـوـلـهـ: قـدـ سـمـعـ آفـهـ إـلـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: إـنـ آفـةـ لـقـوـعـ غـفـورـهـ، فـقـمـ اـمـرـأـتـكـ إـلـيـكـ، فـإـنـكـ قـدـ قـلـتـ مـنـكـرـاـ مـنـ القـوـلـ وـزـوـرـاـ قـدـ عـفـاـ اللـهـ عـنـكـ وـغـفـرـ لـكـ، فـلـاـ تـمـدـ، فـاـنـصـرـ فـرـجـالـ وـهـوـ نـادـمـ عـلـىـ مـاـفـالـ لـأـمـرـأـتـهـ.

وـكـثـرـهـ اللـهـ ذـلـكـ لـلـمـؤـمـنـيـنـ بـعـدـ، فـأـنـزـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: وـأـلـذـينـ يـظـاهـرـوـنـ مـنـكـمـ مـنـ تـسـاـبـهـمـ ثـمـ يـمـوـدـوـنـ لـيـمـاـ قـالـوـاـ^(٤) بـعـنـيـ لـمـاـ قـالـ الرـجـلـ لـأـمـرـأـتـهـ: أـنـتـ عـلـىـ حـرـامـ كـظـهـرـ أـمـيـ؛ قـالـ: فـمـاـ قـالـهـ بـعـدـمـاـ عـفـاـ اللـهـ وـغـفـرـ لـلـرـجـلـ الـأـلـوـلـ، فـإـنـ عـلـيـهـ: تـعـزـرـ بـرـزـقـهـ مـنـ قـبـلـ أـنـ يـتـمـاشـأـ^(٥) بـعـنـيـ مـجـاـسـهـ^(٦) ذـلـكـمـ تـوـقـعـوـنـ بـهـ وـآفـهـ إـلـىـ مـاـ تـعـمـلـوـنـ خـيـرـ * قـمـنـ لـمـ يـجـدـ فـعـلـيـمـ شـهـرـيـنـ مـشـتـبـعـيـنـ مـنـ قـبـلـ أـنـ يـتـمـاشـأـ قـمـنـ لـمـ يـسـتـطـعـ فـاطـعـمـ سـيـئـ مـسـكـنـيـنـ^(٧) فـجـعـلـ اللـهـ عـقـرـبـةـ مـنـ ظـاهـرـ بـعـدـ النـهـيـ هـذـاـ، وـقـالـ: ذـلـكـ يـثـوـبـأـ بـالـفـ وـرـسـولـهـ وـبـلـكـ حـدـوـدـ آفـهـ^(٨) فـجـعـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ هـذـاـ حـدـ الـظـهـارـ.

قالـ حـمـرـانـ: قـالـ أـبـوـ جـعـفـرـ (عـلـيـهـ السـلـامـ): دـوـلـاـيـكـونـ ظـهـارـ فـيـ يـمـيـنـ، وـلـافـيـ إـضـرـارـ، وـلـافـيـ غـضـبـ، وـلـاـيـكـونـ ظـهـارـ إـلـاـ عـلـىـ طـهـرـ بـغـيـرـ جـمـاعـ بـشـاهـدـ بـلـمـلـيـنـ.

١٠٥١- وـعـنـ عـمـحمدـ بـنـ يـحـيـيـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـينـ، عـنـ صـلـوانـ بـنـ يـحـيـيـ، عـنـ الـعـلـاءـ بـنـ زـيـنـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـلـسـمـ، عـنـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، فـيـ قـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ: قـمـنـ لـمـ يـسـتـطـعـ فـاطـعـمـ سـيـئـ مـسـكـنـيـنـ^(٩)، قـالـ: مـنـ مـرـضـ أـوـ مـطـلاـسـ.^(١٠)

١٠٥٢- وـعـنـ عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيـمـ، عـنـ أـبـيهـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ عـمـيرـ، عـنـ جـمـيلـ بـنـ ذـرـاجـ، قـالـ: فـلـتـ

(١) ثـرـتـ الـمـرـأـةـ بـطـهـراـ: كـثـرـ وـلـدـهـ. (المـعـجمـ الـوـسـطـيـ: ٢: ٩٠)

٢ـ الـكـافـيـ: ١ / ١٦٦

٤ـ الـكـافـيـ: ١ / ١٥٥

لأبي عبدالله (عبدالله بن عبد الله)، الرجل يقول لأمرأته: أنت على كظهر عتني أو خالتني^(١) قال: «هو الظهار». قال: وسألناه عن الظهار متى يقع على صاحبه الكفار؟ فقال: «إذا أراد أن يمْرِعَ امرأته». قلت: فإن طلّقها قبل أن يمْرِعَها، أعلمه كفاراً؟ قال: «سقطت الكفاره عنه»^(٢). قلت: فإن صام بعضاً ثم مرض فأفطر، أبستقبل أم بيتم ما بقي عليه؟ فقال: «إن صام شهراً فمُرِضَ استقبل، وإن زاد على الشهر الآخر يوماً أو يومين بني على مابقي»^(٣). قال: وقال: «الجنة والمملوكة سواه، غير أن على المملوك نصف ما على العرش من الكفار، وليس عليه عنت ولا ضيق، إنما عليه صيام شهر».

علي بن إبراهيم، قال: حذّنني علي بن الحسين، قال: حذّننا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَدْدَةَ، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاء، عن خماران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وذكر مثل الحديث الثاني^(٤).

٥-٥٠٥٥٣- علي بن إبراهيم، قال: كان سبب نزول هذه السورة، أنه أول من ظهر في الإسلام كان رجلاً يقال له أوس بن الصامت من الأنصار، وكان شيخاً كبيراً، فغُثِّبَ على أهله يوماً، فقال لها: أنت على كظهر أمي، ثم تيَّمَ على ذلك، قال: وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله: أنت على كظهر أمي، حرّمت عليه إلى آخر الأبد. وقال أوس [لأهله]: يا خورلَة! إنما تحرّم هذا في الجاهلية، وقد اتانا الله بالإسلام، فاذهبي إلى رسول الله ممزأده واد، فسلبه عن ذلك، فأتت خولة رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فقالت: بأمي أنت وأمي بارسول الله إنَّ أوس ابن الصامت زوجي وأبو ولدي وابن عمِّي، فقال لي: أنت على كظهر أمي. وكَتَأْخَرَمَ ذلك في الجاهلية، وقد اتانا الله الإسلام بك، فأنزل الله السورة^(٥).

قوله تعالى:

أَلَمْ ترَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضَ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ
ئَجْوَىٰ لَكُلَّتِهِ إِلَّا هُوَ رَاعِيُّهُمْ وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَىٰ مِنْ
ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرٌ إِلَّا هُوَ مَعْنَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَتَبَيَّنُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ

(١) في «ج» والمصدر: عنت أو خالت.

(٢) في المصدر: قال: لا سقطت عن الكفار.

(٣) تفسير القمي: ٢٥٣.

٤- تفسير القمي: ٢٥٣.

(٥) (فأنزل الله السورة) ليس في «ج» والمصدر.

الْقِيمَةُ إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ [٧]

١/١٠٥٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن زرید، عن ابن أبي عمّير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ تَجْوِيْنَ لَثَلَاثَةِ اَلْهُوَرِ اِلَّا هُوَ رَابِّهِمْ وَلَا خَمْسَةَ اَلْهُوَرِ سَادِسُهُمْ﴾، فقال: «هو واحد، واحدٌ الذات، باطنٌ من خلقه، وبذاك وصف نفسه، وهو بكل شيء محظٍ بالإشراف والإحاطة والقدرة، لا يعزّب عنه مثقال ذرةٍ في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات، لأن الأمان محدودة تحويها حدود أربعة، فإذا كان بالذات لزمهها الخوابة».

٢/١٠٥٥ - عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، رفعه، قال: سأله الجائلي أمير المؤمنين (عليه السلام) - وذكر الحديث إلى أن قال - فأخبرني عن الله عزّ وجلّ، أين هو؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هو هاهنا وهاماً وفوق وتحت ومحيط بنا ومننا، وهو قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ تَجْوِيْنَ لَثَلَاثَةِ اَلْهُوَرِ سَادِسُهُمْ وَلَا اَكْثَرُ اَلْهُوَرِ مِنْهُمْ اَنْ يَكُونُوا نَاسَ اُخْرَى﴾».

٣/١٠٥٦ - عنه: عن علي، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ تَجْوِيْنَ لَثَلَاثَةِ اَلْهُوَرِ سَادِسُهُمْ وَلَا اَكْثَرُ اَلْهُوَرِ مِنْهُمْ اَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِيْمَ يَعْلَمُوْنِيْمَ الْقِيمَةُ إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ﴾. أذنَّ من ذلك وأكثَرَ إلا هُوَ مُنْتَهِمُ أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِيْمَ يَعْلَمُوْنِيْمَ الْقِيمَةُ إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ﴾. قال: «نزلت هذه الآية في قلان، وفلان، وأبي عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وسالم مولى أبي حذيفة، والمغيرة بن شعبة، حيث كانوا الكتاب بينهم، وتعاهدوا وتوافقوا: لئن مضى محمد لاتكون الخلافة فيبني هاشم والأنبوبية أبداً، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم هذه الآية».

ابن بابويه، قال: حدّثنا حمزة بن محمد العلواني (رسـانـه)، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد ابن أبي عمّير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وذكر مثل الحديث الأول^(١).

٤/١٠٥٧ - عنه، قال: حدّثنا علي بن محمد بن عمران الدقاق (رسـانـه)، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرميكي، عن علي بن عباس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى كَانَ لَمْ يَرِدْ بِلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ، وَهُوَ الْأَنْ كَمَا كَانَ، لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، وَلَا يَشْكُلُ بِهِ مَكَانٌ وَلَا يَبْخَلُ فِي مَكَانٍ، مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى».

ثلاثة إلا مُؤْرِبِهم، ولا خمسة إلا هُوَ سادسهم، ولأدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، لا إله إلا هُوَ الكبير المتعال». ٥- ١٠٥٥٨ . علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أخوه أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي يكر الخضرمي وبكر بن أبي بكر، قال: حدثنا سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْتَّجْوِيَّ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾^(١)، قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ تَجْوِيَّ لَلَّهُ إِلَّا هُوَ رَازِيَّهُمْ﴾^(٢)، قال: فلان وفلان وابن فلان أحبهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة، فكتبوا بينهم كتاباً إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيه أبداً.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْا عَنِ التَّجْوِيَّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِمَا لَمْ يَحْتَكْ بِهِ
[٨] **اللَّهُ**

٦- ١٠٥٥٩ . علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْا عَنِ التَّجْوِيَّ ثُمَّ يَتَوَدَّوْنَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُمْ﴾، قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيسألونه أن يسأل الله لهم، وكانوا يسائلون ما لا يجل لهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَتَسْأَلُونَنِي بِالْأُنْوَمِ وَالْمُذْدَوَانِ وَمُقْصِيَّتِ الرَّسُولِ﴾، ونرولهم له إذا أتوه: أنتم صاحباؤه، [و]أنتم مسامة، وهي تحية أهل الجاهلية، فأنزل الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَلَهُ حَبْرُوكَ إِمَامٌ يَحْكِمُ بِمَا لَمْ يَحْكِمْ﴾، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد أبدلنا بغير من ذلك: تحية أهل الجنة، السلام عليكم». ٧- ١٠٥٦٠ . محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن ابن أبي ذئبة، عن زواره، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشرته عنده، فقال: السلام عليكم». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دخلت يهودي على عبادك، ثم دخل آخر، فردة علىه كما رد على صاحبه، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فردة عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما رد على صاحبيه، فقضيت عائشة، فقالت: عبادكم والغضب واللعنة ياماشر اليهود وبإخره الفردة والخازير».

٥- تفسير القمي: ٢: ٣٥٦.
(١) المحادلة ١٠: ٥٨.
(٢) في المصدر: فلان.

سورة العنكبوت آية ٨.

٦- تفسير القمي: ٢: ٣٥٤.
٧- انكافي: ٢: ٤٧٤.
(١) أني الموت. «النهاية» ٢: ٩٤٠٤.

فقال لها رسول الله ﷺ: ألم يعلمك يا عائشة، إنَّ الْفُحْشَ لِوَكَانَ مِثْلًا لِكَانَ مِثْلًا سُوءً، وَإِنَّ الرُّفْقَ لَمْ يَوْضُعْ عَلَى شَيْءٍ فَطَرَ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَرْفَعُ عَنْهُ فَطَرَ إِلَّا شَانَهُ.
 فقالت: يا رسول الله، أما سمعت إلى قولهم: السَّامُ عَلَيْكُمْ؟ فقال: بلـ، أما سمعت ما ردت عليهم؟ قلت: علىـكم، فإذا سَلَّمْ عَلَيْكُمْ مُسْلِمٌ فَقُولُوا: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَإِذَا سَلَّمْ عَلَيْكُمْ كَافِرٌ فَقُولُوا: عَلَيْكُمْ.

قوله تعالى:

**يَأَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا إِذَا تَتَبَجِّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجِّزُوا بِالْأَئْمَمِ وَالْمُعْذَدِوْنَ
وَمَغْصِيْتُمْ أَرْسُولَ [٩]**

١/١٠٥٦١ - الشـيخ في (مجالـه)، قال: أخـبرـنا جـمـاعـةـ، عن أبي العـقـضـلـ، قال: حـدـثـنا أـبـو جـعـفرـ مـحـمـدـ بنـ الحـسـينـ بنـ خـفـصـ الـخـثـعـنـيـ بالـكـوـفـةـ، قال: حـدـثـنا عـبـادـ بنـ يـعـقوـبـ أـبـو سـعـيدـ الـأـسـدـيـ، قال: أـخـبـرـنـيـ السـيـدـ بنـ عـبـسـ الـقـهـدـانـيـ، عنـ الـحـكـمـ بنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ أـبـي تـعـيمـ، عنـ أـبـي سـعـيدـ الـخـدـرـيـ، قال: كـانـتـ أـمـارـةـ الـمـنـاقـبـنـ يـنـصـ عـلـيـنـ بـنـ أـبـي طـالـبـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، فـبـيـنـ رـسـوـلـ الـهـ (صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ) [فـيـ الـمـسـجـدـ ذـاتـ يـوـمـ فـيـ نـفـرـ مـنـ الـمـهاـجـرـيـنـ وـالـأـنـصـارـ، وـكـانـتـ فـيـهـمـ، إـذـ أـقـبـلـ عـلـيـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، فـتـخـطـلـ الـقـوـمـ حـتـىـ جـلـسـ إـلـىـ النـبـيـ (صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ)] وـكـانـ هـنـاكـ مـجـلـسـ الـذـيـ يـعـرـفـ فـيـ (١)، فـسـارـ رـجـلـ رـجـلـاـ، وـكـانـ يـرـمـيـانـ بـالـنـفـاقـ، فـعـرـفـ رـسـوـلـ الـهـ (صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ) مـأـرـادـاـ، فـخـفـيـبـ غـصـاـ شـدـيـداـ حـتـىـ التـعـمـ وجـهـ، ثـمـ قـالـ: وـالـذـيـ نـفـيـ بـيـدـهـ، لـاـ يـدـخـلـ عـبـدـ الـجـنـةـ حـتـىـ يـعـتـبـرـ، وـكـذـبـ مـنـ زـعـمـ أـنـ يـعـتـبـرـ يـعـتـبـرـ هـذـاـ، وـأـخـذـ بـكـفـ عـلـيـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، فـأـنـزـ الـهـ عـزـ وـجـلـ هـذـهـ الـآـيـةـ فـيـ شـانـهـماـ: **(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا
إِذَا تَتَبَجِّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجِّزُوا بِالْأَئْمَمِ وَالْمُعْذَدِوْنَ وَمَغْصِيْتُمْ أَرْسُولَ [٩])** إـلـىـ آـخـرـ الـآـيـةـ.

قوله تعالى:

**إِنَّمَا الْنَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَنِ لِيَخْرُّنَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَلَيُنَسِّبَنَّ بِضَارَّهُمْ
شَيْنَتَا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلُ الْمُؤْمِنُونَ [١٠]**

١/١٠٥٦٢ - عليـ بنـ إـبرـاهـيمـ، قالـ: حـدـثـنا أـبـيـ عـمـيرـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ أـبـيـ ضـمـيرـ، عنـ أـبـيـ بـصـيرـ، عنـ أـبـيـ

عبد الله (عليه السلام) ، قال : « كان سبب نزول هذه الآية أنَّ فاطمة (عليها السلام) رأت في منامها أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هُمْ أَن يخرج هو وفاطمة وعلوي والحسن والحسين (عليهم السلام) من المدينة ، فخرجوا حتى جازوا من جيطان المدينة فعرض لهم طريقان ، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذاتيَّين حتى انتهيا بهم إلى موضع فيه تحفٌّ وماء ، فاشترى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شاة ذرَّاء . وهي التي في أحد أذنيها نقطٌ بيضاء . فأمر بذبحها ، فلما أكلوا ما تناولوا في مكانهم ، فانتبهت فاطمة (عليها السلام) ، باكية ذعراً ، فلم تُخِرِّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك .

فلما أصبحت ، جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمحار ، فأركب عليه فاطمة (عليها السلام) ، وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) من المدينة كما رأى فاطمة في نومها ، فلما خرجوا من جيطان المدينة عرض لهم طريقان ، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذاتيَّين حتى انتهيا بهم إلى موضع فيه تحفٌّ وماء ، فاشترى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شاة ذرَّاء ، كما رأى فاطمة (عليها السلام) ، فأمر بذبحها ، فذبحت وشويت ، فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة (عليها السلام) ، وتنهَّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتو ، فطلبتها رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وقف ^(١) عليها وهي تبكي ، فقال : ما شئت يا بنتي ؟ قالت : يا رسول الله ، إني رأيت البارحة كذا وكذا في نومي ، وفُعلت أنت كما رأيته ، فتحجَّت عنكم لأن لا أراكم تموتون .

فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلَّى ركعتين ، ثمَّ ناجى ربه فنزل عليه جبريل (عليه السلام) ، فقال : يا رسول الله ، هذا شيطان يقال له الزما ^(٢) ، وَهُوَ الَّذِي أَرَى فاطمة هذه الْزَّرِيَا ، وَيُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ فِي نُومِهِمْ مَا يَغْتَمُونَ بِهِ ، فأمر جبريل (آن يأتِي بِهِ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)) ، فجاء به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال له : أَنْتَ الَّذِي أَرَى فاطمة هَذِهِ الرُّزُبَا ؟ فقال : نعم يا محمد ، فبَقَضَ ^(٣) عَلَيْهِ ثَلَاثَ تَبَصَّرَاتٍ ، فشَجَّهَ فِي ثَلَاثَ مَوَاضِعٍ .

ثم قال جبريل (عليه السلام) : قل يا رسول الله ، إذا رأيْتَ فِي مِنَامِكَ شَيْئاً تَكْرِهُ ، أوْ رأَيْتَ أَحَدَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فليقل : أَعْزِدُ بِمَا عَادَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقْرِبُونَ وَأَبْيَاهُ الْمَرْسُلُونَ وَعِبَادُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رأَيْتَ مِنْ رُؤْبِيَا ، وَيَقْرَأُ الْحَمْدَ وَالْمَغْرُورَتَيْنِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَيَتَفَلَّ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ تَفَلَّاتٍ ، فَإِنَّه لَا يَصْرُهُ مَارَأَى ، فَلَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ : **﴿إِنَّمَا تُنَجِّوُنِي مِنَ الْشَّيْطَنِ﴾** الآية .

٢- ١٠٥٦٣ - وعنه ، قال : أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، عن عَلَيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عن أَبِي بَكْرِ الْخُضْرَمِيِّ وَبَكْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، قال : حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : سَأَلَتْ أُبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : **﴿إِنَّمَا تُنَجِّوُنِي مِنَ الْشَّيْطَنِ﴾** ، قَالَ : **«الثَّانِي»** ^(٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : **﴿مَا يَكُونُ مِنْ نُجُوْنِي ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ زَانِهُمْ﴾** ^(٥)

(١) في **«ط»** ، يـ: دفع.

(٢) في نسخة بدل من المصدر: الرهاط ، وفي المحار: الدهار.

(٣) في المصدر: فبرق ، وكذا التي بعدها.

٢- تفسير الفقيـ: ٢٥٦

(٤) في المصدر: غلان.

(٥) في الجادة: ٥٨.

قال: «فلان وفلان وابن فلان أئبّهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة، فكتبوا بينهم كتاباً إنَّ ماتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لا يرجع الأُمُرُ فِيهِمْ أَيْدَاهُ». ^(١)

٣- ٢٠٥٦٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعَهَا، عَنْ أَبِنِ مُحْبُوبٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُنْصُورٍ الْمَتَبَدِّيِّ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ »، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ (مُلَيْكَةَ السَّلَامِ) فِي رُؤْيَاهَا الَّتِي رَأَيْهَا: أَعُوذُ ^(٢) بِمَا عَادَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمَقْرَبُونَ وَأَنْبَاءُ الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادَهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتِ فِي لِيلَتِي هَذِهِ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ» ^(٣) سُوْءٌ أَوْ شَرٌّ، أَكْرَهَهُ، ثُمَّ أَتَقْلَى ^(٤) عَنْ بِسَارِكِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ».

٤- ٢٠٥٦٥ - وَعْنَهُ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِنِ أَبِيهِ عَمِيرٍ، عَنْ مَعاوِيَةَ بْنِ عَتَّارٍ، عَنْ أَبِيهِ عبدَ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ »، قَالَ: «إِذَا رَأَى الرَّجُلُ مَا يَكْرَهُهُ فِي مَنَامِهِ، فَلَا يَحْوِلُ عَنْ شَفَقِ الَّذِي كَانَ [عَلَيْهِ] نَائِماً، وَلِيَقُلْ: ^(٥) إِنَّمَا آتَنَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَخْرُجَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ شَيْئاً إِلَيْهِنَّ أَقْهَقُهُ»، ثُمَّ لِيَقُلْ: عَدَتْ بِمَا عَادَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمَقْرَبُونَ وَأَنْبَاءُ الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادَهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِ الرَّجِيمِ».

٥- ٢٠٥٦٦ - وَعْنَهُ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِنِ أَبِيهِ عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامَ بْنِ سَالِمَ، عَنْ أَبِيهِ عبدَ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ »، قَالَ: «شَمِعْتُهُ يَقُولُ: رَأَى الْمُؤْمِنَ وَرُؤْيَاهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى سِبْعِينَ جُزْءاً مِنْ أَجْزَاءِ النَّبَوَةِ».

٦- ٢٠٥٦٧ - وَعْنَهُ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِنِ أَبِيهِ عَمِيرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ، عَنْ أَبِيهِ عبدَ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ »، قَالَ: «الرُّؤْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ وَجُورٍ: يَشَارَةٌ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ، وَتَحْذِيرٌ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ^(٦)، وَأَضْغَافٌ أَحْلَامٌ».

٧- ٢٠٥٦٨ - وَعْنَهُ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوْيدٍ، عَنْ دُرْسَتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِيهِ بَصِيرٍ، قَالَ: «قَتَلَ أَبِي عبدَ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ»؛ جَعَلَتْ ذَنَاكَ، الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ وَالْكَاذِبَةُ، مُخْرِجَهَا مِنْ مَوْضِعِ ^(٧) وَاحِدٍ؟ قَالَ: «صَدَقَتْ، أَمَا الْكَاذِبَةُ الْمُخْلَفَةُ: فَإِنَّ الرَّجُلَ بِرَاهَافِي أَوْ لِيَلِهِ فِي سُلْطَانِ الْمَرْزَدَةِ الْفَسْتَنَةِ، وَلَئِمَاهُ هِيَ شَيْءٌ يُخْتَلِلُ إِلَى الرَّجُلِ وَهِيَ كَاذِبَةٌ مُخَالَفَةٌ، لَا خَيْرٌ فِيهَا. وَأَمَّا الصَّادِقَةُ: إِذَا رَأَاهَا بَعْدَ الثَّلَاثَتِينِ مِنْ

٣- الكافي ١٤٢٦ / ١٠٧ .

(١) في الشَّيخ زِيَادَةَ بافَ.

(٢) في الشَّيخ: أَنْ عَنِيَّ منْ.

(٣) في «ج» والمصدر: انتلي.

٤- الكافي ١٤٢٩ / ١٠٦ .

٥- الكافي ٩٠٨ / ٥٨ .

٦- الكافي ٩٠٩ / ٦٦ .

(٧) (الرجيم) ليس في المصدر.

٧- الكافي ٩١٦ / ٨٢ .

(٨) في «ج»، يـ: مخرج.

الليل مع حلوى الملائكة، وذلك قبل الشحر فهي صادقة، لاتختلف إن شاء الله، لأن يكون جنباً أو ينام على غير طهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره، فإنها تختلف وتُطبَّع على أصحابها.

٨- وعنده: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معاذ بن خلاد، عن الرضا عليه السلام، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ مِنْ مُبَشِّرَاتٍ؟ يَعْنِي [بِهِ] الرُّؤْيَا».

قوله تعالى:

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى أَوْتُوا الْأَلْمَ
دَرَجَتِ [١١]**

١/١٠٥٧٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فَلَا يَنْشَأُونَ فَلَمْ يَنْشَأْ أَثْلَامَكُمْ** قال: كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذا دخل المسجد يقوم له الناس، فنهى الله أن يقروا له، فقال: **فَلَمْ يَنْشَأُوا** أي وسعوا [له] في المجلس **فَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا** يعني إذا قال: فقروا، فقروا.

٢/١٠٥٧١ - محمد بن يعقوب: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله ابن المغيرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: «كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذا دخل منزله قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل».

٣/١٠٥٧٢ - وعنده: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: «كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أكثر ما يجلس تجاه القبلة».

٤/١٠٥٧٣ - وعنده: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمير، عن محمد بن مرازم، عن أبي سليمان الزاهد، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: «من رضي بدون التشرف من المجلس لم ينزل الله عز وجل ولملائكته يسألون عليه حتى يقوم».

٥/١٠٥٧٤ - وعنده: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن التوفيقي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

٨- الكافي ٦ / ٩٠ . ٥٩

سورة الفتحاء آية . ١١ .

- ١- تفسير القمي : ٢ . ٣٥٦
- ٢- الكافي : ٢ . ٦ / ٤٨٤
- ٣- الكافي : ٢ . ٦ / ٤٨١
- ٤- الكافي : ٢ . ٣ / ٤٨١
- ٥- الكافي : ٢ . ٨ / ٤٨٥

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يشفي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين، مقدار عظم الدراع، لئلا يشفي بعضهم على بعض في الحرّ.

٦- ١٠٥٧٥ الطبرسي في (الاحتجاج): روى عن الحسن العسكري (عبد السلام): وأنه اتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليهما السلام)، أن رجلاً من قتها، شيعته كلّم بعض الشّباب فأناخمه بمحنته حتى أبيان عن قضيته، فدخل على علي بن محمد (عليهما السلام) وفي صدر مجلسي ذاته ^(١) عظيم منصوب، وهو قاعد خارج الدّست، وبحضرته خلق من الملويين وبني هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدّست، وأقبل عليه فاشتد ذلك على أرثك الأشرف، فأتاها العلوية فأجلوه عن العتاب، وأما الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن رسول الله، هكذا تؤثر عاتيّة على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين؟

فقال (عبد السلام): إنكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى [فيهم] **﴿أَتُمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نِصْيَا وَنِعْمَةً يَدْعُونَ إِلَى كُتُبٍ أَقْرَبُ لِيَحْكُمُ بِنِعْمَتِهِمْ ثُمَّ يَتَوَلَّ فَرِيقٍ مُنْهَمٍ وَهُمْ مُشْرِضُونَ﴾**^(٢)، اترضون بكتاب الله عزّ وجلّ حكماً؟ قالوا: بلـ. قال: أليس الله يقول: **﴿إِنَّا أَنَاهَا الَّذِينَ عَانَشُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسْخَوْا فِي الْمَجَالِيْنِ فَانْسَخُوا يَقْسِنْ أَنَّهُ لَكُمْ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْمِلْمَمَ دَرَجَاتٍ﴾**، فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن؟ أخبروني عنه، هل قال: **﴿يُرَفَّعُ إِلَيْهِ أَنَّهُ الَّذِينَ عَانَشُوا بِنِعْمَتِهِمْ أَوْتُوا الْمِلْمَمَ دَرَجَاتٍ﴾**، أو قال: يرفع الله الذين أوتوا شرف الشّعب درجات؟ أو ليس قال الله: **﴿هَلْ يَسْتَوْيُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾**^(٣)، فكيف تنكرون رفعي لهذا لاما رفعه الله، إنّكسر هذا لغلان الناصب بمحنة الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في الشّعب.

فقال العباسـ: يا بن رسول الله، قد شرفت علينا وفقرتنا عنمن ليس له نسب كتبنا، وما زال منذ أرزل الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فيه.

فقال (عبد السلام): سبحان الله: أليس العباس بايع لأبي بكر وهو تيمىـ، والعباس هاشمىـ؟ أليس عبدالله بن عباسـ كان يخدم عمر بن الخطابـ وهو هاشمىـ أبو الجلاءـ وعمر عدوـ؟ وما بال عمر أدخل التّباءـ من قريشـ في الشورىـ ولم يدخل العباسـ؟ فإنـ كان رفعتـاـ لمن ليس بهاشمىـ على هاشمىـ منكراـ، فأنكرواـ على العباسـ بيعتهـ لأبيـ بكرـ وعلىـ عبداللهـ بنـ العباسـ خذـمهـ لعمـرـ بعدـ بيعتهـ، فإنـ كانـ ذلكـ جائزـ فهـذاـ جائزـ، فكـائـناـ ألقـمـ الهاشـمىـ حجرـاءـ.

قال: روى عن عليـ بنـ محمدـ الـهـاديـ (عبدـ السلامـ)، أـنـهـ قالـ: لوـلاـ مـنـ يـبقىـ بـعـدـ غـيـبةـ قـاتـلـكـمـ (عبدـ السلامـ) مـنـ الـعـلـمـاءـ الدـاعـيـنـ إـلـيـهـ، وـالـدـالـيـنـ عـلـيـهـ، وـالـذـاتـيـنـ عـنـ دـيـنـهـ بـعـدـ بـعـجـعـ اللهـ، وـالـشـنـقـدـيـنـ لـقـصـعـاءـ عـبـادـ اللهـ مـنـ شـبـاكـ إـبـلـىـسـ

٦- الاحتجاج: ٤٥٤

(١) الدّست: المجلس، أو الواسدة. «أقرب الموارد: ١، ٨٣٣٤».

(٢) آل عمران: ٣، ٤٢.

(٣) الزمر: ٣، ٣٩.

وَمُرْدِهِ، وَمِنْ فِخَاجِ النَّوَاصِبِ، لَمَا بَقَى أَحَدٌ إِلَّا رَأَنَّهُ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يُمْسِكُونَ أَزْمَةَ قُلُوبَ صُعَنَاءِ
الشَّيْعَةِ كَمَا يُمْسِكُ صَاحِبَ السَّيْنَةِ سُكَّانَاهَا، أُولَئِكَ هُمُ الْأَفْسَدُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». (٤)
وَسَيَّاطِي معنى الخبر: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي سُورَةِ الْمُكَبَّلَةِ» (٤).

قوله تعالى:

**بِئَأْيَهَا أَلَّذِينَ ءامَشُوا إِذَا نَجَبَتْهُمُ الْرَّسُولُ قَدِيمُوا بَيْنَ يَدَيِ تَجْوِاْكُمْ
صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِيٌّ - وَاللَّهُ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ [١٢-١٣]**

١/١٥٧٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن النقاش، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن خنسة الخنجري، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثني أبي أحمد بن التلبي (١)، قال: حدثني محمد (٢) بن عبد الحميد، قال: حدثني خنسة بن منصور العطار، قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (بنهم سلام)، قال: «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَبِعِيْدَةِ النَّاسِ لَهُ وَقْلُهُمْ يَعْلَمُهُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (بْنِ سَلَامَ) مَا كَانَ، لَمْ يَرِدْ أَبُو بَكْرٍ بِظِلِّهِ لِلْإِبْسَاطِ وَبِرِّيهِ مِنْ اقْبَاضِهِ، فَكَبَرَ ذَلِكُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَأَحْبَبَ لَنَاءَهُ وَاسْتَخْرَاجَ مَا عَنْهُ، وَالْمَعْذِرَةَ إِلَيْهِ، لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَتَقْلِيدُهُمْ إِبَاهُ أَمْرَ الْأَمَّةِ وَقَلَّهُ رَغْبَتُهُ فِي ذَلِكَ وَرُؤْمَهُ فِيهِ، أَنَّهُ فِي وَقْتِ غُثْلَةِ وَطَلْبِهِ مِنَ الْخَلْوَةِ، وَقَالَ لَهُ: وَاللهِ يَا أَبَا الْحَسْنِ - مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مَوَاطِئَهُ مَتَّيْ، وَلَارْغَبَ فِيمَا وَقَعَتْ فِيهِ، وَلَا حَرَّصَ عَلَيْهِ، وَلَا لَمَّا بَشَّرَهُ فِيمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأَمْمَةُ، وَلَا قَوْةَ لِي بِعَالٍ، وَلَا كُثْرَةَ
الْعَشِيرَةِ، وَلَا بَرِزَّلَهُ دُونَ غَيْرِهِ، فَمَا لَكَ تُضَمِّنُ عَلَيْهِ مَا لَأَسْتَحْتَهُ مِنْكَ، وَتُظَهِّرُ لِي الْكَرَاهَةَ بِمَا صَرَّتْ إِلَيْهِ، وَتَنْظُرُ
إِلَيْهِ بَعْنَ الْأَسْمَاءِ مَتَّيْ؟ قَالَ: فَتَالَ لَهُ عَلَيْهِ (بْنِ سَلَامَ)، فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ تَرْغَبْ فِيهِ وَلَا حَرَّصْتْ عَلَيْهِ وَلَا وَنَتَتْ
بِنَفْسِكَ فِي الْقِيَامِ بِهِ، وَبِمَا يَحْتَاجُ مِنْكَ فِيهِ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنِي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمِعُ أَمْمَنِي عَلَى ضَلَالٍ؛ وَلَمَّا رَأَيْتَ
اجْتِمَاعَهُمْ أَتَيْتُ حَدِيثَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَحْلَتَ أَنْ يَكُونَ اجْتِمَاعَهُمْ عَلَى بَخْلَافِ الْهُدَىِ، وَأَعْطَيْتُهُمْ قَرْدَ
الْإِجَابَةِ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا يَتَخَلَّفُ لَامْتَنَعْتُ.

(١) يأتي في تفسير الآية (١١) من سورة الصاف.

سورة العجادلة آية . ١٢ - ١٣ .

١ - الخصال: ٥٤٨ / ٣٠ .

(١) في المصدر: التلبي.

(٢) في المصدر: أحمد.

قال: فقال علي عليه السلام: ألم ما ذكرت من حديث النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): إنَّ اللَّهَ لَا يجتمع أُمّتي على خلاف؟ ألمكث من الأمة أعلم أخرين؟ قال: بل: وكذلك المصابة المستنعة عليك من سلمان وعمارة وأبي ذئر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار، قال: كُلُّ من الأمة، فقال علي عليه السلام: فكيف تتحقق بحثي في حديث النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وأمثال هؤلاء، قد تخلفوا عنك، وليس للأمة فيهن طعن، ولا في صحابة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) ونصبته منهم تقصير؟

قال: ماغلبت بمخالفتهم إلا من بعد إبرام الأمر، وخفت إن دفعت عني الأمر أن ينقاوم إلى أن يرجع الناس مُرتدِين عن الدين، وكان معارضكم إلى إن أجبرتم أمون مؤونة على الدين وأبقى لهم^(٢) من ضرب الناس بعضهم بعض فيرجعوا أكفاراً، وعلمت أنك لست ببدواني في الإيمان عليهم وعلى أديانهم،

قال (عليه السلام): أجل، ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه.

قال أبو بكر: بالتصححة، والوفاء ورفع المذاهنة، والمحاباة، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والائمة، وفصل الخطاب، مع الرُّهُد في الدنيا وقلة الرغبة فيها، وانتصار المظلوم من الطالم القريب والبعيد. ثم سكت، فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله - يا أبو بكر - أفي نسلك تجد هذه الخصال، أو في؟ قال: بل فيك، يا أبي الحسن.

قال: أنشدك بالله، أنا الم Cobb لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، ذكرك من المسلمين، ألم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الأذان لأهل الموسم ولجمع الأمة بسورة براءة، ألم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا وفقيه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، بشخصي يوم الغار، ألم أنت، قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة العاتق، ألم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله، أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، يوم الغدير، ألم أنت؟ قال: بل

أنت.

قال: فأنشدك بالله، ألي الوزارة من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) والمثل من هارون من موسى، ألم لك؟ قال: بل لك.

لك.

قال: فأنشدك بالله، أين ينزل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، وبأهل بيتي وولدي في مُباولة المشركين من النصارى،

ألم بك وأهلك وولدك؟ قال: بل نعم.

قال: فأنشدك بالله، ألي وأهلي وولدي آية التطهير من الرّجس، ألم لك وأهلك بيتك؟ قال: بل لك وأهلك

بيتك.

قال: فأنشدك بالله، أنا صاحب دعوة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، وأهلي وولدي يوم الکسـاء: اللهم هؤلاء، أهلي

إليك لا إلى النار، ألم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: فأشدك بالله، أنا صاحب الآية: ﴿يُوْقَنُ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ بِمَا كَانُواْ شَرِّاً مُسْتَطِيرًا﴾^(١) ألم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنت الفتى الذي نودي من السماء: لاسيف إلا ذوق النار ولا فنج إلا على، ألم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته ففصلها ثم نوارت، ألم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنت الذي حبك رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم فتح خير ربه ففتح الله له، ألم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنت الذي نفست عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أكبثه وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد وَدَ، ألم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنت الذي طهرك رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من السُّنَاحِ من آدم إلى أبيك بقوله: أنت وأنت من ينكح لامن سناج من آدم إلى عبد المطلب، ألم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنا الذي اختارني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وزوجني ابنته فاطمة وقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): زوجك، ألم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنا والد الحسن والحسين رب حاتمي رسول الله^(٥) اللذين يقولون بهما: هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خيرٌ منها، ألم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، آخرك العزبين بمحاجين في الجنة بظاهرهما مع الملائكة، ألم أخري؟ قال: بل آخرك.

قال: فأشدك بالله، أنا شجنت ذين رسول الله وناديت في الموسم بإجاز موعد، ألم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنا الذي دعاه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عنه بريد أكله، فقال: اللهم انتي باحث خلقك إليك يأكل معي ألم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنا الذي بشرني رسول الله بفتال الناكدين والتلاطين والمارفين على ثأربيل القرآن، ألم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ووليت غسله ودفعه، ألم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنا الذي دلّ عليه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بعلم النضاء بقوله: علي أقصاصكم، ألم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنا الذي أمر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته، ألم أنت؟

(١) الدهر ٧٦.

(٥) في «ج» والمصدر: «الحسن» رب حاتمي.

(٦) في المصدر: رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، الطير.

قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنت الذي حملك الله عزوجل بديبار عند حاجته، وباعك جبزييل، وأضفت محمداً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأطعمت ولده، أم أنا؟ قال: فبكى أبو بكر وقال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنت الذي حملك رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على كتفه^(٧) في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لئلاها، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنت الذي قال له رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أنت صاحب لوانني في الدنيا والآخرة، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنت الذي أمر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بفتح بابه في مسجده حين أمر سيد جميع أبواب أصحابه وأهل بيته وأدخل له فيه ما أحلى الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنت الذي قدم بين يدي نجوة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٨) صدقة فجاجاه، أم أنا، إذ عاتب الله عزوجل قوماً فقال: «أَشَفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ رَجُلٍ كَمْ صَدَقْتُهُ» الآية؟ قال: بل أنت.

قال: فأشدك بالله، أنت الذي قال فيه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لفاظتة «زوجتك أرجل الناس إيماناً، وأرجحهم إسلاماً، في الكلام له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فلم ينزل رب العلام، يمد عليه مناقبه التي جعل الله عزوجل له دونه ودون غيره، ويقول له أبو بكر: [بل أنت، قال:] فبهدى وسببيه يستحق القيام بأمر الله محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)،

قال له علي عليه السلام: «فَمَا الَّذِي غَرَّكَ عَنِ اللَّهِ وَعَنِ رَسُولِهِ وَعَنْ دِينِهِ وَأَنْتَ خَلُو مَا بَحْتَاجَ إِلَيْهِ أَهْلُ دِينِهِ؟» قال: فبكى أبو بكر، وقال: صدقت - يا أبا الحسن - لأنظرك يومي هذا، فأذير ما أنت فيه وما سمعت منك، قال: فقال له علي عليه السلام: ذلك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده، وخلا بنته بربمه، ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما يلغه من خلوته يعني (عدم العلام)، فبات في ليلته، فرأى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في منامه متمنلاً له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر لسلام عليه، فرقى وجهه، فقال أبو بكر: بارسول الله، هل أمرت بأمر فلم أقبل؟ قال: أرد السلام عليك وقد عادت من ولاء^(٩) الله ورسوله، رد الحق إلى أهله، فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه، وهو علي. قال: فقد ردت عليه - بارسول الله - بأمرك.

قال: فأصبح وبكى، وقال لعلي عليه السلام: أبسط يدك؛ فباعه وسلم إليه الأمر وقال له: تخُرُجْ^(١٠) إلى مسجد

(٧) في المصدر: كتبه.

(٨) في المصدر: تجوى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٩) في المصدر: عادت الله ورسوله وعادت من ولائـ.

(١٠) في المصدر: أخرجـ.

رسول الله ﷺ أخبر الناس بمارأيت في ليلتي، وما جرى بيني وبينك، فأخرج نفسك من هذا الأمر وأسلم عليك بالامرة. قال: على (عبد السلام): نعم.

فخرج من عنده متنغيراً لونه فصادفه عمر، وهو في طلبه، فقال: ما حالك، ياخليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى، وما جرى بينه وبين عليٍّ (عبد السلام)، فقال له عمر: أنشدُك بالله.. ياخليفة رسول الله.. أن تفتري بسحربني هاشم، فليس هذا بأول بسحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورثبه فيما هو فيه، وأمره بالشات عليه والقيام به.

قال: فأنى على (عبد السلام)، المسجد للميعاد، فلم ير فيه أحداً، فحسن^(١) بالشئون منهم، فقصد إلى قبر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فصرخ به عمر، فقال له: يا علي! دون ماتروم خرط^(٢) القناد، فعلم بالأمر وقام ورجم إلى بيته.

٢/٥٧٧ - وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـقطـانـ، وـمـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـوـسـىـ الدـقـاقـ، وـالـحـسـنـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ هـيـثـامـ الـمـكـتـبـ، وـعـلـيـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ الـوـرـاقـ (رضـيـهـ عـنـهـمـ)، قـالـواـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ الـعـالـمـيـنـ أـحـمـدـ بـنـ يـحـيـىـ بـنـ زـكـرـيـاـ الـقطـانـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ بـكـرـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ حـيـبـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ تـعـيمـ بـنـ بـهـلـولـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ سـلـيـمانـ بـنـ حـكـيـمـ، عـنـ نـورـ بـنـ بـزـيدـ، عـنـ مـكـحـولـ، قـالـ: قـالـ أـمـيرـ الـمؤـمنـينـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (طـالـبـ الـلـهـ)؛ لـقـدـ عـلـمـ الـمـسـتـحـفـظـونـ مـنـ أـصـحـابـ النـبـيـ مـحـمـدـ (صـلـاـةـ اللـهـ عـلـىـهـ وـبـرـهـ) أـنـهـ لـيـسـ فـيـهـ رـجـلـ لـهـ مـنـفـيـةـ إـلـاـ وـقـدـ شـرـكـهـ فـيـهـ وـفـضـلـهـ، وـلـيـ سـيـعـونـ مـنـفـيـةـ لـمـ يـشـرـكـيـ فـيـهـ أـحـدـهـمـ».

فَلَتْ: يَا مُحَمَّدَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَخْبِرْنِي بَيْنَ؟ فَقَالَ (عَلِيٌّ عَسْلَمٌ): **إِنَّ أَوَّلَ مِنْقَبَةٍ** . . . **وَذَكْرِ السَّبْعِينِ وَقَالَ فِي ذَلِكَ . . . أَوَّلَ** الْرَّابِعَةِ وَالْمُشْرُونَ، **فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّبْتُمْ أَرْتُ شَوْلَ فَقِيلُوا يَدْنَى **نَجِوَّا كُمْ صَدَقَتْ﴾^(١) نَكَانَ لِي دِيَنَارٌ فِيهِ بَعْشَرَ دِرَاهِمًا، فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْصَدَّقَ^(٢) قَبْلَ ذَلِكَ بِدِرَاهِمٍ، وَوَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ هَذَا أَحَدًا غَيْرِيْ منْ أَصْحَابِهِ قَبْلِيْ وَلَا بَعْدِيْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقْدِمُوا** **بَيْنَ يَدَيْ نَجِوَّا كُمْ صَدَقَتْ فِي ذَلِكَ لَمْ تَقْلُوا تَبَاتْ آتَهُمْ عَلَيْكُمْ﴾^(٣) الْآيَةُ، فَهُلْ تَكُونُ التَّوْبَةُ إِلَّا مِنْ ذَنْبِ كَانَ؟^(٤)**

٣-١٥٧٨ -علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن زباد، عن الحسن بن محمد بن سعامة، عن صفوان بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿إِذَا تُجِيئُمُ الْرَّسُولَ تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْنِكُمْ تَجْوَلُكُمْ صَدَقَتْهُ﴾، قال: «قدّم علي بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة، ثم سختها: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْنِكُمْ صَدَقَتْهُ﴾».

^٤ وعنه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدثنا الحسين بن سعيد، قال: حدثنا

(١١) في المصدر: ير فيه منهم أحداً فاحسّن.

1 / ext :: 11.0.11.1

(١) في دراسة المخطوطة: أصوات

卷之三

卷之三

محمد بن مروان، قال: حذّلنا عبد بن خبيس، قال: حذّلنا صباتح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال علي (عنه الصلاة والسلام): «إنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَا يَبْغُونَ مَا عَمِلُوا إِلَّا أَحَدٌ فِيلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي: أَيْهَا النَّجُوِيُّ، كَانَ لِي دِينَارٌ فِي هَذِهِ بَعْشَرَ دِرَاهِمٍ، فَجَعَلْتُ أَنَّدَمَ بَيْنَ يَدِي كُلَّ نَجُوِيٍّ أَنْجَيْهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»، قال: فَنَسَخَهَا: ﴿أَشَفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجُوِكُمْ صَدَقْتُ إِلَيْ فَوْلَهُ تَعَالَى - وَآتَهُ خَيْرًا يَمَا تَفَقَّلُونَ﴾^٤.

١- ٥٠٥٠. محمد بن العباس: عن علي بن عتبة^(١)، ومحمد بن القاسم، قال: حذّلنا الحسن بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حبان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عزوجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَنْتُمْ شَوَّافُوا إِذَا تُنجِيْتُمْ أَرْسَوْلَنِي قَدِيمًا بَيْنَ يَدَيْ نَجُوِكُمْ صَدَقْتَ﴾، قال: نزلت في علي (عنه الصلاة والسلام) خاصة، كان له دينار فباعه بمائة دراهم، فكان كلما ناجاه فداءً دُرْهمًا حتى ناجاه عشر مرات، ثم تُبَخَّت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده.

٦- ٥٠٥١. وعنـهـ، قال: حذّلنا عليـ بنـ عـباسـ، عنـ مـحمدـ بنـ مـروـانـ، عنـ إـبرـاهـيمـ بنـ الـحـكمـ، عنـ أـبـيهـ، عنـ السـدـيـ، عنـ عـبدـ خـيرـ، عنـ عـلـيـ (عـنـ الصـلاـمـ)، قالـ: كـنـتـ أـوـلـ مـنـ نـاجـيـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ)ـ كـانـ عـنـديـ دـيـنـارـ فـرـصـتـهـ بـعـشـرـ دـرـاهـمـ، وـكـلـمـتـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ)ـ عـشـرـ مـرـاتـ، كـلـمـاـ أـرـدـتـ أـنـ أـنـجـيـهـ تـصـدـقـ بـدـرـهمـ، فـتـقـيـ ذلكـ عـلـىـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ)ـ، فـقـالـ المـنـاقـفـونـ: ماـيـلـهـ (٢)ـ مـاـيـنـجـشـ (٣)ـ لـاـيـنـ عـمـهـ؟ـ حـتـىـ نـسـخـهـ اللـهـ عـزـوجـلـ فـقـالـ: ﴿أَشَفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجُوِكُمْ صَدَقْتَ﴾ـ إـلـىـ آخرـ الآـيـةـ.

ثم قال (عنهـ): «فـكـنـتـ أـوـلـ مـنـ عـمـلـ بـهـذـهـ، الـآـيـةـ وـأـخـرـ مـنـ عـمـلـ بـهـاـ، فـلـمـ يـعـمـلـ بـهـاـ أـحـدـ فـيـلـيـ وـلـاـ بـعـدـيـ».

٧- ٥٠٥٢. وعنـهـ، قال: حذـلـناـ عـبدـ العـبـرـيـ بـنـ يـحـيـيـ، عنـ مـحمدـ بـنـ زـكـريـاـ، عـنـ أـبـوـبـنـ سـلـيـمانـ، عـنـ مـحمدـ اـنـ مـروـانـ، عـنـ الـكـلـبـيـ، عـنـ أـبـيـ صـالـحـ، عـنـ أـبـنـ عـبـاسـ، فيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَنْتُمْ شَوَّافُوا إِذَا تُنجِيْتُمْ أَرْسَوْلَنِي قَدِيمًا بَيْنَ يَدَيْ نَجُوِكُمْ صَدَقْتَ﴾، قالـ: إـنـهـ حـرـمـ كـلامـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ)ـ ثـمـ رـخـضـ لـهـمـ فـيـ كـلـامـ بـالـصـدـفـةـ [ـفـكـانـ إـذـاـ أـرـادـ الرـجـلـ أـنـ يـكـلـمـ تـصـدـقـ بـدـرـهمـ ثـمـ كـلـمـهـ بـمـاـ يـرـيدـ، قـالـ: فـكـنـ الـنـاسـ عـنـ [ـكـلـامـ]ـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ)، وـيـتـغـلـلـوـاـ أـنـ يـتـصـدـقـوـاـ أـبـلـ كـلـامـ، فـتـصـدـقـ عـلـيـ (عـنـ الصـلاـمـ)، بـدـيـنـارـ كـانـ لـهـ، فـبـاعـهـ بـعـشـرـ دـرـاهـمـ فـيـ عـشـرـ كـلـمـاتـ سـأـلـهـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ)، وـلـمـ يـفـعـلـ ذـلـكـ أـحـدـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ غـيـرـهـ، وـيـجـلـ أـهـلـ الـمـبـرـةـ أـنـ يـغـلـوـلـوـاـ ذـلـكـ، فـقـالـ الـمـنـاقـفـونـ: مـاـصـنـعـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (عـنـ الصـلاـمـ)، الـذـيـ صـنـعـ مـنـ الـصـدـفـةـ إـلـاـ أـنـ أـرـادـ أـنـ يـرـوـجـ لـاـيـنـ عـمـهـ؛ـ فـأـنـزـلـ اللـهـ نـيـارـكـ وـنـعـالـىـ؛ـ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَنْتُمْ شَوَّافُوا إِذَا تُنجِيْتُمْ أَرْسَوْلَنِي قَدِيمًا بَيْنَ يَدَيْ نَجُوِكُمْ صَدَقْتَ﴾ـ ذـلـكـ خـيـرـ

٤- تأويل الآيات: ٢ / ٦٧٣.

(١) في المصدر: علي بن عتبة.

٥- تأويل الآيات: ٢ / ٦٧٣.

(٢) في المصدر: ماینچ.

(٣) التّخّش: هو أن يزيد الرجل ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها، ولكن ليس معه غيره، فيزيد بزيادته، وقد أطلق هنا مجازاً. (السان العربي: ٦٣٥١).

٦- تأويل الآيات: ٢ / ٦٧٤.

لهم من إمساكها **وأطهرها** يقول: وأركى لكم من المصيبة **(فَإِنْ لَمْ تَجْدُواهُ الصَّدَقَةَ)** الصدقة **(فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ • أَشْفَقُتُمْ)** يقول الحكيم: «اشفقتم بأهل الميسرة» **(أَنْ تَقْرُبُوا بَيْنَ يَدَيْنِ تَجْوَاهُكُمْ)** يقول فدام نجواكم، يعني كلام رسول الله (من أراد ملء واد) **ضدَّ قَاتِلِهِ** على القتل، **فَإِذَا لَمْ تَفْعُلُوهَا** بأهل الميسرة **وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** يعني تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا **(فَأَتَيْمُوا الظَّلْوَةَ)** يقول: أتيموا الصلوات الخمس **(وَأَتَوْا الرَّكَأَةَ)** يعني أعطوا الزكاة، يقول: تصدقوا، فنسخت ما أمرنا به عند المناجاة باتمام الصلاة وإيتاء الزكاة **(وَأَطْبِعُوا اللَّهَ وَزَوْلَهُ)** بالصدقة في القربيضة والطلع **(وَأَتَّقْبِرُ بِمَا تَعْلَمُونَ)** [إي بما تنتهيون خبر].

قال شرف الدين التنجي بعد ذكره هذه الأحاديث عن محمد بن العباس، قال: إعلم أنَّ محمد بن العباس ذكر في تفسيره هذا المتفوَّل منه في آية المناجاة سبعين حديثاً من طريق الخاصة والعامة يتضمن أنَّ المناجيَّ رسول الله (من أراد ملء واد)، هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها غنية.

٨/١٠٥٨٣ - ثم قال شرف الدين: ونقلت من مؤلف شيخنا أبي جعفر الطوسي (رحمه الله): أَنَّه في جامع الترمذى وتفسير الشعبي باستناده، عن علي بن عثمانة الأنمارى برفعه إلى علي (عبد علام)، أَنَّه قال: [إي] حَفَّ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأَمْمَةِ، لَأَنَّ اللَّهَ امْتَحَنَ الصَّحَابَةَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَتَقَاعَسُوا عَنْ مَنَاجَاهِ الرَّسُولِ (من أراد ملء واد)، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كل أحد إلا من تصدق بصدقه، وكان معه دينار فصدقته به، فشكَّتْ أنا سبب النوبة من الله على المسلمين حين علمتُ بالآية، ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب، لامتناع الكُلِّ من العمل بها،

قلت: الروايات في ذلك كثيرة يطول بها الكتاب من الخاصة والعامة.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرِ إِنِّي أَلَّدِينَ تَوْلَوْا فَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ

[٢١-١٤]

٩/١٠٥٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في الثاني، لأنَّه مرتبه رسول الله (من أراد ملء واد) وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله (من أراد ملء واد)، فأنزل الله جل وعز: **(أَلَمْ تَرِ إِنِّي أَلَّدِينَ تَوْلَوْا فَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثَأْمَمْ وَنَكْمَ وَلَمْ يَتَمْ)** فجاء الثاني إلى رسول الله (من أراد ملء واد)، فقال له رسول الله: «رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك؟»، فقال: يا رسول الله، كتبت عنه مافي التوراة من صفتكم، وأقبل يقرأ ذلك على رسول

٨. تأويل الآيات: ٢ / ٧٥٧ ، سنت الترمذى: ٥ / ٤٠٦ ، غایة النعمان: ٣٢٠٠ / ٤٠٦ .
ـ سورة العجادلة آية: ١٤ - ٢١ .

الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ غَضِيبٌ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّن الْأَنْصَارِ: وَيْلَكَ، أَمَا تَرَى غَضِيبَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ؟ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضِيبِ اللهِ وَغَضِيبِ رَسُولِهِ، إِنِّي إِنَّمَا كَتَبْتُ ذَلِكَ لَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِفَاقْلَانُ، لَوْ أَنْ مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ فِيهِمْ قَاتَلَ أَنْتَهُ رَغْبَةً عَنْتَ جَهْتَهُ لَكُنْتَ كَافِرًا [إِنَّمَا جَهَّتْ بِهِ]»، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ دُونَ أَنْ يَنْتَهُمْ بِجُنَاحَةٍ﴾ أي حِجَابًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّخَارِ، وَبِسَامِهِمْ إِفْرَارٌ بِاللِّسَانِ فَرْقًا^(١) مِنَ السَّيفِ وَرَفْعِ الْجِزِيرَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَتَنَاهُمُ اللَّهُ جِبِيلُهُمْ فَيَخْلِقُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِقُونَ لَكُمْ﴾ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ غَصَبُوا عَلَى مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، فَيُغَرِّسُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءُهُمْ، فَيَخْلِقُونَ لَهُمْ كَمَا خَلَقُوا لِرَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الدُّنْيَا حِينَ حَلَّوْا أَنْ لَا يَرِدُوا إِلَيْهِ الْوَلَابَةُ فِي بَنِي هَاشِمٍ، وَحِينَ هَمُوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْعَيْنَةِ، فَلَمَّا أَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَآخِرَهُ، خَلَقَ لَهُمْ لَمْ يَغُولُوا ذَلِكَ وَلَمْ يَهْمِمُوا بِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَسُولَهُ: ﴿يَخْلِقُونَ لَهُمْ مَا قَاتَلُوا وَلَقَدْ قَاتَلُوا كَلِمَةَ الْكُفَّارِ وَكَفَرُوا بِعَدَّ إِسْلَامِهِمْ وَهُمُوا بِمَا لَمْ يَتَأْلَمُوا وَمَا نَقْمَدُ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ أَنَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ قَرِيبٌ يَتَوَبُوا إِلَيْكُمْ خَيْرًا لَّهُمْ﴾^(٢).

قَالَ: ذَلِكَ إِذَا عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي الْقِيَامَةِ يُنْكِرُونَهُ وَيَخْلِقُونَ لَهُ كَمَا خَلَقُوا لِرَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَتَنَاهُمُ اللَّهُ جِبِيلُهُمْ فَيَخْلِقُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِقُونَ لَكُمْ وَيَخْبِثُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُمْ أَكَاذِبُونَ﴾ أَشْتَهِرُوا عَلَيْهِمُ الْشَّيْطَانُ فَأَنْتُمْ ذَكَرُ أَنَّهُمْ﴾ أي غَلَبُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴿أُولَئِكَ جُزُّ أَلْشَيْطَانِ﴾ أي أَعْوَانُهُ ﴿أَلَا إِنَّ جُزْ أَلْشَيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلِينَ ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِلْأَذْلِينَ أَنَا وَرَسُولِي إِنَّ أَنَّهُمْ قُوَّىٰ عَزِيزُهُ﴾.

٢ - ١٠٥٨٥ . سُلَيْمَانُ بْنُ فَيْسٍ الْهَالَّلِيُّ فِي كِتَابِهِ، قَالَ: سَيِّمَتْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، يَقُولُ: «إِنَّ الْأَمَةَ سَنْتَرِفُ عَلَى ثَلَاثَ وَسِعِينَ فِرْقَةً، الثَّنَانُ وَسِعِينُ فِرْقَةٍ فِي النَّارِ، وَفِرْقَةٍ فِي الْجَنَّةِ، وَثَلَاثَ عَشَرَةَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثَ وَالسِّعِينِ تَنْتَحِلُ مَوْدَتَنَا^(٣) أَهْلَ الْبَيْتِ، وَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ، وَانْتَنَا عَشَرَةً فِي النَّارِ.

فَأَمَّا الْفِرْقَةُ^(٤) الْمَهْدِيَّةُ الْمُؤْتَلَةُ الْمُؤْمِنَةُ الْمُوَفَّقَةُ الْمُرْشِدَةُ، فَهِيَ الْمُؤْمِنَةُ بِهِ، وَهِيَ الْمُسَلَّمَةُ لِأَمْرِي الْمُطَبِّعَةِ^(٥) الْمُتَوَلِّةِ^(٦) الْمُتَبَرِّةِ مِنْ عَدُوِّي، الْمُحْبَثَةِ لِي، الْمُبَنِّفَةِ لِعَدُوِّي، الَّتِي عَرَفْتُ حَقِّي وَإِيمَانِي وَفَرَضَ طَاعَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنْنَةِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَلَمْ تَرْكِبْ^(٧) وَلَمْ تَرْوَبْ^(٨) لِمَ تَشَكَّكَ لَمَا قَدْ نَوَرَ اللَّهُ مِنْ حَقَّنَا فِي قُلُوبِهَا^(٩) وَعَرَفَهَا مِنْ

(١) الفرق: الفنوف. لسان العرب ١٠: ٤٢٠، وفي المصدر: دخوفاً.

(٢) التوراة ٩: ٧٤.

٢. كتاب مُليم بن فيس: ٥٣.

(٣) في المصدر: مجتنا.

(٤) زاد في المصدر: فاتنا الناجحة.

(٥) في المصدر: المطبعة لي.

(٦) في المصدر: نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فلم ترتد.

(٧) في المصدر: الله في قلبه من معرفة حقنا.

فضلنا، وألهمها وأخذ بنواصيها فأدخلها في شيعتنا، حتى إطمات [قلوبها] واستيقنت بعثنا لاجتخارله شئ.
إني أنا والأوصياء من^(١) بعدى إلى يوم القيمة [هداة مهتدون] الذين فرّتهم الله بنفسه ونبأه في آئي من
القرآن كثيرة، وطهروا وغضّنوا وجعلنا الشهداء على خلقه، وحُجّته في أرضه [وَخَرْجَاهُ عَلَى عِلْمِهِ، وَمَعْدَنِ حُكْمِهِ
وَنَزَاجَةِ وَحْبِهِ] وجعلنا مع القرآن، وجعل القرآن معنا، لأنّقاره ولا يقارننا حتى تزيد على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)
حضوره، كما قال.

ذلك الفرق من الثلاث والسبعين هي الناجية من النار، ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات، وهم من
أهل الجنة حفّا، وهم سمعون أنّما يدخلون الجنة بغير حساب، وجميع الفرق الاثنين والسبعين فرقه هم المُدينون
بغير الحقّ، الناصرون لدين الشيطان، الآخذون عن إبليس وأوليائه، هم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء
المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب براءة من الله ورسوله، وأشركوا بالله ورسوله^(٢)، وعبدوا غير الله من حيث
لا يعلمون، وهو يخسرون أنّهم يخسرون صنعاً، ينزلون يوم القيمة: والله ربنا ما كنا مشركين، ويختلّون له كما
يختلّون لكم، ويخسرون أنّهم على شيء؛ لأنّهم هم الكاذبون.

قوله تعالى:

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - وَأَيْدِيهِمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ [٢٢]

١/١٠٥٨٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَأَيْدِيهِمْ أَلْأَخِرِ يُؤَاذُونَ مِنْ خَادِّهِ**
وزرّوشة ولئن كانوا اباهة قوم أو أبناء قوم أو إخواتهم أو غير شرّتهم الآية، أي من يؤمن بالله والرسول الآخر لا يُؤاخذ
من خاد الله ورسوله، قوله تعالى: **(أَوْ إِنَّكَ تَكْتُبُ فِي قُلُوبِهِمْ أَلْيَمَانٌ)** وهم الأئمة (عليهم السلام) **(وَأَيْدِيهِمْ بِرُوحٍ**
مِّنْهُ) قال: الروح: ملك أعظم من جبريل وميكائيل، كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهو مع الأئمة (عليهم السلام).
٢/١٠٥٨٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسين،
عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **(أَنْزَلَ اللَّكِبَةَ فِي قُلُوبِ**
الْمُؤْمِنِينَ)^(٣)، قال: **«هُوَ الْإِيمَانُ»**.
قال: وسائله عن قوله عز وجل: **(وَأَيْدِيهِمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ)**، قال: **«هُوَ الْإِيمَانُ»**.

(١) في المصدر: أنا وأوصياني.

(٢) في المصدر: باهـ وکفروا بهـ.

٣/١٠٥٨٨ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد، عن صفوان، عن أبيان، عن فضيل، قال: قلت لأبي عبد الله (عبد السلام)، **﴿أَوْلَئِكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ﴾**، هل لهم في ما كتب في قلوبهم صنع؟ قال: «لا».

٤/١٠٥٩٩ . وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن بونس، عن جمبل، قال: سألت أبي عبد الله (عبد السلام)، عن قول الله عز وجل: **﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**^(١)، قال: «[هذا] الإيمان».

قال: قلت: **﴿وَأَيَّدُهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾**، قال: «هو الإيمان».

وعن قوله تعالى: **﴿وَالَّذِي هُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾**^(٢)، قال: «هو الإيمان».

٥/١٠٥٩٠ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبيان بن نطلب، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «ما من مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه؛ أذن ينفث فيها الوسواس الخناس، وأذن ينفث فيها المالك، فبزيده الله المؤمن بالمالك». فذلك قوله تعالى: **﴿وَأَيَّدُهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾**^(٣).

٦/١٠٥٩١ . وعنه: عن الحسين بن محمد، ومحمد بن محمد بن يحيى، جمياً، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم بن أبي سلمة، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سباتان، عن أبي خديجة، قال: دخلت على أبي الحسن (عبد السلام)، فقال لي: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ بِرُوحٍ مِّنْهُ تَحْضُرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُحِسِّنُ فِيهِ وَيُنْتَهِي، وَتَنْبَهُ عَنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُذِنِّبُ فِيهِ وَيُعَذِّبِي، فَهُوَ مَعَهُ نَهَرٌ سَرُورٌ أَعْنَدٌ إِحْسَانِهِ، وَنَسِخٌ فِي الْتَّرَى عِنْدِ إِسَاءَتِهِ، فَتَعَاوَدُوا عِبَادُ اللَّهِ بِنَعْمَهِ يَصْلَاحُوكُمْ تَزَادُوا بِيَغْنِيَ وَتَرْبُحُونَا نَفِيساً تَمِيَّناً، رَجِمَ اللَّهُ امْرُؤاً هُمْ يَخْبِرُونَ فَعْلَمَهُ، أَوْلَئِمْ بَشَرٌ فَارْتَدَعَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ: «نَحْنُ نَزِيدُ **﴿الرُّوحَ بِالطَّاعَةِ اللَّهُ وَالْعَلَمُ لَهُ﴾**».

٧/١٠٥٩٢ . ابن بابويه: بإسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: **﴿وَأَيَّدُهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾** أي فراهم.

واسناد الحديث مذكور في قوله تعالى: **﴿وَالشَّمَاءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِيهِ﴾**^(٤).

٢. الكافي ٢ / ١٢ .

٤. الكافي ١٣: ٥ .

(١) النسخ ١٤٨ .

(٢) النسخ ١٤٨ .

٥. الكافي ٢٠٦: ٢ .

٦. الكافي ٢٠٦: ٢ .

(١) في المصدر: تزيد.

٧. التوجيه ١ / ١٥٣ .

(١) تقدم في الحديث (١٠) من تفسير الآية (٤٧ - ٤٨) من سورة الذاريات.

^{٤٥٩} ٨- عبد الله بن جعفر الجميري: عن أحمد بن إسحاق بن سعيد، قال: حدثنا بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: إِنَّ لِلْقُلُوبِ أَذْنَيْنِ: رُوحُ الْإِيمَانِ يُسَارِهُ بِالْخَيْرِ، وَالشَّيْطَانُ يُسَارِهُ بِالشَّرِّ، فَأَيُّهُمَا ظَهَرَ عَلَى صَاحِبِهِ غَلِيْهِ.

فَأَنْدَمُهُ بِرُوحِهِ؟ قَالَ: **(نعم).**

وقال أبو عبد الله (مدحه): «لا يزني الزاني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق وهو مؤمن، إنما عنى مadam على بعنهما، فإذا ترضاً وتاب كان في حال غير ذلك».

٩٤- محمد بن العباس، قال: حدثنا الشذري بن محمد، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن سعيد، عن أبيان بن تغlib، عن علي بن محمد بن يشر، قال: قال محمد بن علي (عبداللام)- ابن الحنفية - إنما حبنا أهل البيت شيء يكفي الله في أمن قلب العبد، ومن كتب الله في قلبه لا يستطيع أحد حromo، أما سيموت الله سبحانه يقول: ﴿أَوْلَئِكَ كَتَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيْدِيهِمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ إلى آخر الآية، فحبنا أهل البيت الإيمان.

فوله تعالیٰ:

[٤٤] أَوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

١٠٥٩٤ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَوْلَئِكَ حِزْبُ أَفْلَهٖ﴾ يعني الأئمة (عليهم السلام) أعيوان الله ﴿أَلَا إِنْ حِزْبَ أَفْرَادٍ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

٤٠٥٩٦ - ومن طريق المخالفين: مارواه أبو ثعيم، قال: حدثنا محمد بن حمبد بإسناده، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي، عن جده، عن علي (عبد السلام)، أنه قال: قال سلمان الفارسي: يا أبا الحسن، ماطلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وضرب بين كتفيني، وقال: يا سلمان، هذا وجزيه هم المتنحرون.

٨- قرب الإساد:

٩- تأثير الآلات :٦٧٦ / ٨

سورة المُحَادِلَة آية . ٤٤ -

١- تغير القوى

٢٥٣ / ٩٦٧٢ / ٩، المنشىء، الآيات ٢: تأویل

سُورَةُ الْحَسْرِ

فصلها

١/١٠٥٩٧ - ابن بابويه: باستناده، عن أبي بن كعب، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، قال: «من فرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسى ولا حجب ولا السماوات السبع ولا الأرضون السبع والهراء والربع والطير والشجر والجبار والشمس والقمر والملائكة، إلا أصلوا عليه واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً».

٢/١٠٥٩٨ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من فرأ هذه السورة كان من حزب الله المغلحين، ولم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسى ولا حجب ولا السماوات السبع ولا الأرضون السبع ولا الطير في الهواء ولا الجبار ولا شجر ولا دواب ولا ملائكة، إلا أصلوا عليه واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته كان من أهل الجنة، ومن فرأها ليلة الجمعة أمن من البلاء حتى يصبح. ومن صلَّى أربع ركعات، بقرأ في كل ركمة الحمد والحسن ويتوجه إلى أبي حاجة شاء ما طلبها، فضاهما الله تعالى، مالم تكن معصية».

٣/١٠٥٩٩ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «من كتبها وعلنتها وتوجه في حاجة، فضاهما الله له، مالم تكن في معصية».

٤/١٠٦٠٠ - وقال الصادق (بَشَّارٌ): «من فرأها ليلة الجمعة أمن من بلاها إلى أن يصبح. ومن توَضَأَ عند طلب حاجة ثم صلَّى أربع ركعات بقرأ في كل ركمة الحمد والسورة إلى أن يفرغ من الأربع ركعات ويتوجه إلى حاجة، يسبَّلَ الله أمرها. ومن كتبها بما، ظاهر وشربه زُفَّ الذكاء وقلة النسيان بإذن الله تعالى».

سورة العشر - فصلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٧.

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٤٢، ٥٣ «سخطوط».

٤ - خواص القرآن: ١٠ «مخطر».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إِلَى فوله تعالى - فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ [٤١]

١/١٠٦١ - علي بن ابراهيم، قال: سبب ذلك أنه كان بالمدينة ثلاثة أطن من اليهود: بنو التصير، وقريطة وقيطاع، وكان بينهم وبين رسول الله (صلوا الله عليه وآله) عهد ومدة، فنقضوا عهدهم، وكان سبب ذلك من بني التصير في نقض عهدهم، أنه أنضم رسول الله (صلوا الله عليه وآله) يستشليفهم دبة رجلين قتلهما رجل من أصحابه غليلة، يعني يستقرض، وكان قصد كعب بن الأشرف فلما دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا الناس وأهلاً، وقام كأنه يضع له الطعام، وحدث نفسه بقتل رسول الله (صلوا الله عليه وآله)، وتبع أصحابه، فنزل جثثيل (عبد السلام) فأخبره بذلك.

فرجع رسول الله (صلوا الله عليه وآله) إلى المدينة، وقال لمحمد بن مسلمة الأنصاري: «إذهب إلى بني التصير، فأخبرهم أن الله عز وجل أخربني بما همّتم به من الغدر، فإما أن تخروا من بلادنا، وإما أن تاذروا بحرب». فقالوا: نخرج من بلادكم؛ فبعث إليهم عبد الله بن أبي، أن لا تخروا، وتقربوا وتابدوا ومحتملا الحرب، فإني أنصركم أنا وقومي وحلفائي، فإن خرجتم خرجت معكم، ولكن قاتلت قاتلت معكم، فأقاموا وأصلاحوا حصونهم وتهيئوا للقتال، ويعثروا إلى رسول الله (صلوا الله عليه وآله)، إنما لا يخرج فاصنع ما أنت صانع.

فقام رسول الله (صلوا الله عليه وآله)، وكثير وكثير أصحابه، وقال لأمير المؤمنين (عبد السلام): «تفدم إلى بني التصير، فأخذ أمير المؤمنين (عبد السلام) الرابية وتفدم، وجاء رسول الله (صلوا الله عليه وآله) وأحاط بجصتهم، وغدر [بهم] عبد الله بن أبي.

وكان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذا ظهر بمقدام بيونهم حصتوا مابليهم وخربوا مابليه، وكان الرجل منهم معنٌ كان له بيت حسن خربه، وقد كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك، فقالوا: يا محمد، إنَّ الله يأمرك بالفساد؟ إنَّ كأنَّ لك هذا فحْدوه، وإنَّ كأنَّ لنا فلا تقطعه؛ فلما كان بعد ذلك قالوا: يا محمد، تخرب من بلادك فأعطنا مالنا. فقال: «لا، ولكن تخربون [ولكم ما حملت الإبل]» فلم يقبلوا ذلك ففروا أيامًا، ثم قالوا: تخرب ولنا ما حملت الإبل. قال: «لا، ولكن تخربون» [ولا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً فلتنهاه].

فخرجوه على ذلك، ووقع قوم منهم إلى ذلك ووادي القرى، وخرج منهم قوم إلى الشام، فأنزل الله عليهم: «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوْلَى الْخَيْرَاتِ مَا أَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَاهِرُ الْأَنْهَمْ ثَابِتُهُمْ حُشُونَهُمْ مِنْ آفَارِ فَأَتَتْهُمْ أَنْهَمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَخْشِبُوا إِلَيْهِ فَوْلَهُ تَعَالَى هُوَ مَنْ يُشَاقِّ أَنَّهُ شَيْدَدُ الْعَقَابِ» [وأنزل الله عليه فيما عابوه من فعل النجاح]: «أَنَّهُمْ مِنْ لَيْلَةَ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَاتِلَةً عَلَى أَصْوَلِهَا فَإِذْنِي أَنَّهُ وَلَيْخَرِي الْأَفَاقِيَنِ» [إلى قوله: «زَبَّتَا إِنْكَ رَهْوَقْ رَجِيمْ»].

وأنزل الله عليه في عبد الله بن أبي وأصحابه: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْرَانِهِمْ أَلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَيْنَ أَخْرَجْنَ مَعَكُمْ وَلَا تُطِيعُنِي كُلُّمَا أَخْدَأَ إِنَّهُمْ لَكَادِيُونَ» [إلى قوله: «لَا يَنْصُرُونَ»] [١] ثم قال: «كَمَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» يعني بني قينقاع [فَرِيَا ذَاقُوا وَنَاهَهُ أَنْفَرُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابُ الْأَيْمَنِ»] [٢] ثم ضرب في عبد الله بن أبي وبني النصیر مثلاً، فقال: «كَمَلَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلإِسْلَامِ اكْفُرْ لَكُلُّ شَيْأٍ كَفَرْ قَالَ إِنِّي نَبِرِيَّةٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمَيْنِ * نَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي الْأَنَارِ خَالِدَيْنِ نِيَّهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالَمِيَنِ» [٣].

٢- ١٠٦٠٤ - ثم قال: فيه زيادة أحرف لم تكن في رواية علي بن إبراهيم [٤] قال: حدثنا به محمد بن أحمد ابن ثابت، عن أحمد بن ميسون، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبي عثمان، عن أبي بصير. وفي غزوة بنى النصیر - وزاد فيه: فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) للأنصار: «إِنَّ شَنْتَمْ دَفَعْتَ إِلَيْكُمْ فِي الْمَهَاجِرَةِ، وَإِنَّ شَنْتَمْ قَسَمْتَهَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَغَرَّكُمْ مَعَكُمْ». قالوا: قد شئنا أن نقسمها فيهم. فقسمها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بين المهاجرين ودفعهم عن الأنصار، ولم يعط من الأنصار إلا رجلين وهما: سهل بن حبيب وأبو دجانة فإيهما ذكرى حاجة.

(١) العشر ٥:٥٩

(٢) العشر ١١:٥٩

(٣) العشر ١٥:٥٩

(٤) العشر ١٧، ١٦:٥٩

٢ - نمير القمي

(١) لعل القائل بذلك هو راوي الكتاب.

قوله تعالى:

مَا قطعْتُمْ مِنْ لَيْلَةٍ أَوْ نَزَّكْتُمُوهَا فَإِنَّمَا عَلَىٰ أَصْوَلِهَا [٥]

١/١٠٦٠٣ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معاذ بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «العجوزة أم النمر، وهي التي أنزلها الله عزوجل من الجنة لأدم (عبد السلام)، وهو قول الله عزوجل: ﴿مَا قطعْتُمْ مِنْ لَيْلَةٍ أَوْ نَزَّكْتُمُوهَا فَإِنَّمَا عَلَىٰ أَصْوَلِهَا﴾، قال: «يعني العجوزة».

قوله تعالى:

**وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَحْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَرِكَابٍ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسْلِطُ رُشْلَةً عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَىٰ فَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَّمَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ الْشَّيْلِ [٧٦١]**

١/١٠٦٠٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر البهاني، عن أبي عباس، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين (عبد السلام) يقول: «نحن والله أذننا عن الله بذري القربي، الذين قرنه الله بنفسه ونبيه (صلوات الله عليهما)»، فقال: ﴿شَاءَ اللَّهُ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَىٰ مَا تَرَكَ لِرَسُولِهِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَّمَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ الْشَّيْلِ﴾ من خاصة، ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة، أكرم الله بيته، وأذكرنا أن يطعمنا أو ساخ مافي أيدي الناس».

٢/١٠٦٠٥ - الشیخ فی (النهذیب): بایسناده، عن علي بن الحسین بن فضال، عن محمد بن علي، عن أبي جمبلا، قال: وحدّثني محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جمبلا، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَحْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَرِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسْلِطُ
رُشْلَةً عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾، قال: «الله ما كان من أموال لم يكن فيها هراوة دم أو قتل، والأمثال مثل ذلك، هو بمنزلته».

سورة العشر آية .٥

١- الكافی: ٦ / ٢٤٧ .١١

سورة العشر آية .٦-٧

١- الكافی: ١ / ٤٥٣ .١

٢- النہذیب: ١ / ١٢٣ .٥٧١

٣/١٠٦٠٦ . وعنه: بإسناده، عن علي بن الحسن، عن سيندي بن محمد، عن علي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: فسمعته يقول: «اللهُ وَالْأَنْفَالُ مَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا هَرَافَةٌ مِنَ الدَّمَاءِ، وَفَوْمٌ صَلَوْهَا وَأَعْطَرُوا بَيْدَاهُمْ، وَمَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ خَرْبَةٌ أَوْ بَطْرَنْ أَوْ دَبَّةٌ فَهُوَ كَلَّهُ مِنَ الْقَرْبَى»، فهذا الله ولرسوله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) فما كان الله فهو رسوله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، بحسبه حيث شاء، وهو للإمام(عليه السلام) بعد الرسول (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، وقوله:

﴿وَمَا أَفَاقَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ تَمَّاً أَوْ جَفْنَمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَارِقَابٍ﴾ قال: لا أرى هو هذا.

وأنا قوله: **﴿شَأْفَةٌ أَفَاقَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقَرْبَى﴾** فهذا بمعزلة العقنة، كان أبي(عليه السلام) يقول ذلك، وليس لنا فيه غير تهمين: سُهْمَ الرَّسُولِ، سُهْمَ الْقَرْبَى، نحن سُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا يَقْرِئُ.

٤/١٠٦٠٧ . محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حبيب، ومحمد بن إسماعيل بن بزيز، جميعاً، عن متصور بن حازم، عن زيد بن علي(عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فيك، قول الله عز وجل: **﴿مَا أَفَاقَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقَرْبَى تَلَهُ وَلَلَّهُوَ وَلِنَبِيِ الْقَرْبَى﴾**? قال: التبر هي والله فربتنا.

٥/١٠٦٠٨ . وعنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمداد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: سأله أبو جعفر(عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: **﴿مَا أَفَاقَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقَرْبَى فَلَهُ ذِلْلَهُ وَلِنَبِيِ الْقَرْبَى وَلِشَفَاعَتِ الْمُتَشَفِعِينَ وَلِتَائِفَتِ الْمُتَائِفِينَ وَلِنَبِيِ الْأَئِلِيلِ﴾**، فقال أبو جعفر(عليه السلام): «هذه الآية نزلت فيها خاصة، فما كان الله ولرسول فهو لنا، ونحن أولو^(١) القرى، ونحن المساكين، لا تذهب مشكنتنا من رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، أبداً، ونحن أبناء السبيل فلا يُمْرِغُ سَبِيلَ اللَّهِ إِلَيْنَا، والأمر كله لنا».

قوله تعالى:

وَمَا ءاتَكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَأَنْهُوا اللَّهُ إِنَّ

اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٧]

٦/١٠٦٠٩ . محمد بن يعقوب: عن محمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق الشعري، قال: دخلت على أبي عبد الله(عليه السلام) فسمعته

٢- البه Bip. ١٤٣ / ٣٧٦ .

٤- تأثيل الآيات: ٢ / ٦٧٧ .

٥- تأثيل الآيات: ٢ / ٦٧٧ .

(١) في المصدر: ذكر.

يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَذْبَرَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحْبَبِهِ، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقِي عَظِيمٍ﴾^(١) ثُمَّ فَرَضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَاٰتُكُمْ أَلَّرْسُولُ فَخَدُودًا وَمَا تَهْكُمْ عَنْهُ فَأَنْتُهُوا﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يُطِيعَ الْرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢) قَالَ ثُمَّ قَالَ: «وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَرَضَ إِلَيْهِ عَلَيِّ عِلْمَ الْإِلَامِ، وَاتَّمَهُ، فَلَسْتُمْ وَجَدِّنَاهُ، فَوَاللَّهِ تَعَالَى كُمْ أَنْ تَغُولُوا إِذَا قُلْنَا، وَأَنْ تَصْنُوْنَا إِذَا ضَمَّنْنَا، وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْرًا فِي خَلَفِ أَمْرِنَا»، وَعَنْهُ: عَنْ عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي نَعْمَانَ، عَنْ عَاصِمَ بْنِ حَمْدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلِيًّا (ع)، وَذَكَرَهُ نَحْوَهُ.

٤-١٠٦١٠ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَحْبَشِ بْنِ بَكْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَشْيَمِ، قَالَ: كَنْتُ عِنْدَ أَبِيهِ عَبْدَ اللَّهِ (ع)، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ آيَةٍ مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخْبَرَهُ بِهَا، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلَ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخَلَافِ مَا أَخْبَرَ الْأَوَّلَ، فَنَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّىٰ كَانَ قَلْبِي يُسْرَحُ بِالسَّكَاكِينِ، قَوْلَتْ فِي نَفْسِي: تَرَكْتُ أَبَا قَاتِدَةَ بِالشَّامِ لِيُسْرَحَ بِالْوَالَّوْ وَنَسِيَّهُ، وَجَتَ إِلَيَّ هَذَا يُسْرَحُ، هَذَا الْخَطَاكَلَهُ! فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ آخِرَ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخَلَافِ مَا أَخْبَرَنِي وَأَخْبَرَ صَاحِبِي، فَكَتَبَتْ نَفْسِي قَوْلَتْ: إِنَّ ذَلِكَ عَنِّي فَتَبَّةٌ، ثُمَّ النَّفَتْ إِلَيَّ وَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَشْيَمِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ إِلَيْهِ سَلِيمَ بْنَ دَاؤِدَ (ع)، قَوْلَهُ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَهْمَنْ أَوْ أَمْسَكَ يَغْنِي جَنَابٍ﴾^(٣)، وَفَرَضَ إِلَيْهِ نَبِيَّهُ (ع) وَهُوَ، قَوْلَهُ: ﴿مَاٰتُكُمْ أَلَّرْسُولُ فَخَدُودًا وَمَا تَهْكُمْ عَنْهُ فَأَنْتُهُوا﴾، ثُمَّ فَرَضَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (ع) مَدْرَاهَ، فَقَدْ فَرَضَهُ إِلَيْنَا.

٣-١٠٦١١ - وَعَنْهُ: عَنْ عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَثْلَبَةَ بْنِ مَبِيعَةَ، عَنْ زَرَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلِيهِمَا السَّلَامُ، يَقُولُونَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ إِلَيْنَا أَسْرَارَهُ وَأَنَّهُ أَمْرَ خَلْفَهُ لِيُنْظَرُ كَيْفَ طَاعَتْهُمْ، ثُمَّ تَلَاهُهُمُ الْآيَةُ ﴿مَاٰتُكُمْ أَلَّرْسُولُ فَخَدُودًا وَمَا تَهْكُمْ عَنْهُ فَأَنْتُهُوا﴾».

٤-١٠٦١٢ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ عَمِيرَ، عَنْ أَذْيَنَةَ، عَنْ قُضِيلَ بْنِ بَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ (ع)، يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ قَبْسِ الْمَاصِرِ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَذْبَرَ نَبِيَّهُ أَذْبَرَ أَدِبَّهُ، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدِبَ قَالَ: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقِي عَظِيمٍ﴾^(٤)، ثُمَّ فَرَضَ إِلَيْهِ أُمَّ الرَّدِينَ وَالْأَمَّةِ لِيُسُوسَ عِبَادَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَاٰتُكُمْ أَلَّرْسُولُ فَخَدُودًا وَمَا تَهْكُمْ عَنْهُ فَأَنْتُهُوا﴾، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ع) مَدْرَاهَ وَهُوَ، كَانَ مُسَدَّدًا مُوقَفًا مُؤَنَّدًا بِرَوْحِ النَّدِئِ، لَا يَرِزَّ وَلَا يُسْرَحُ، فِي شَيْءٍ، مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقِ، فَنَادَبَ بِأَدَابِ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ

(١) القلم ٤: ٦٨

(٢) السنة ١: ٨٠

٢- الكافي ٢: ٢٠٨

(٣) سورة ص ٣٨

٣- الكافي ٢: ٢٠٨

٤- الكافي ٢: ٢٠٨

(٥) القلم ٤: ٦٨

رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، عَشْرَ رُكُعَاتٍ، فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، وَإِلَى الْمَغْرِبِ رَكْعَةً، فَصَارَتْ عَدْبِيلُ الْفَرِيْضَةِ، لَا يَجُوزُ تَرْكُهُ إِلَّا فِي سَفَرٍ، وَأَفْرَدَ الرَّكْعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَنَرَكَهَا قَائِمًا فِي السَّفَرِ وَالْحَضْرِ، فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهِ ذَلِكَ كُلَّهُ، فَصَارَتِ الْفَرِيْضَةُ سَبْعَ شَرْعَةَ رَكْعَةً.

نَمْ سَنْ رَسُولُ اللَّهِ أَسْنَاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، التَّوَافُلُ أَرْبَعًا وَثَلَاثَيْنِ زَكْمَةً مِثْلِيِّ الْفَرِيضَةِ، فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهِ ذَلِكَ،
وَالْفَرِيضَةُ وَالنَّافِلَةُ إِحْدَى وَخَمْسَوْنَ زَكْمَةً، مِنْهَا رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِتْمَةِ جَالِسًا تَعْدَ بِرَكْمَةٍ مَكَانَ الْوَتْرِ.
وَفَرِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّنَةِ صَرْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَسَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَرْمَ شَعْبَانَ، وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي
كَآ شَهْرٍ مِثْلِيِّ الْفَرِيضَةِ، فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهِ ذَلِكَ.

وحرّم الله عزّ وجلّ الخمر بعينها، وحرّم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) المُسْكِر من كل شراب، فأجاز الله له ذلك.
وعاف رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنس بن مالك رضي الله عنه، وعف عنهم، ولم ينفعه عندها شيء، ثم
رخص فيها فصار الأخذ بريخصه واجباً على العباد كجوب ما يأخذون بهيه وعزائمهم، ولم يرخص لهم رسول
الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فيما نهاهم عنه نهي حرام، ولا فيما أمر به أمر فرض لازم، فتخيير المُشكِر من الأشربة نهاهم عنه
نهي حرام لم يرخص فيه لأحد، ولم يرخص رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى
ما فرض الله عزّ وجلّ بل أزمهما ذلك إلزاماً واجباً، لم يرخص لأحد في شيءٍ من ذلك إلا للمسافر، وليس لأحد أن
يرخص مالم يرخصه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فوافق أمر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أمر الله عزّ وجلّ، ونهي نهيه
الله عزّ وجلّ، ورجح علم العباد التسليم له كالتسليم لله تعالى وتعالاه^٩.

٥-١٠٦٣: وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن رُوَارَةَ: أَتَهُ سَمِيعُ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَسِّلَ إِلَيْهِمَا يَقُولُانِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْضَ إِلَى نَبِيِّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَمْرٌ خَلَقَهُ لِنَطْقِ كَيْفَ طَاعَتْهُمْ بِهِ نَلَّا هُدَى إِلَيْهِمْ فَأَتَنْهُمْ فَهُمْ

وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ نَعْلَيَةِ بْنِ مَسْرُونَ، عَنْ زُبُراَةَ، مَثَلُهُ.

٦١٤- وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عبد الله عبد العلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَذْبَرَ نَبِيَّهُ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِلَةُ فَلَمَّا اتَّهَمَهُ بِهِ إِلَيْهِ مَا أَرَادَ، قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ لَقَدْ لَقَيْتَ خَلْقَ عَظِيمٍ»^(١)، فَنَرَأَهُ إِلَيْهِ دِبَنهُ فَقَالَ: «وَمَا أَتَكُمْ أَلَّا تَرْسُوْ فَخْرَوْهُ وَمَا تَهْنَكُمْ عَنْهُ فَاتَّهَوْهُ»، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ فَرَضَ الْفَرَانِصَ وَلَمْ يَعِسْمِ الْجَدْ شَيْئًا، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِلَةُ أَطْعَمَهُ السَّدَسَ ثَاجَزَ اللَّهُ جَلَ ذَكْرَهُ لَهُ ذَلِكُ، وَذَلِكُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: «هَذَا غَطَّاؤُنَا فَأَتَيْنَاكُمْ أَنْتُمْ بَشَرٌ حَسَابٌ»^(٢).

٥- الكافي ١: ٢٠٩

٦- الكافي / ٢٠٩٥

٦٨ (١) القسم

٢٩٣٨

٧- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن زياد، عن محمد بن الحسن البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ أَذْبَحَ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَاهِنَ حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ، ثُمَّ فَرَضَ لِيَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَمَا أَتَّكُمْ أَرْرَسْوُلُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَّكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾، فَمَا فَرَضَ اللَّهُ إِلَيْهِ رَسُولُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَنَفَدَ فَرْضُهُ إِلَيْهِ.

٨- وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن ضندل الخباط، عن زيد السهام، قال: سأله أبا عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَافُنَا فَاتَّهُنَّ أَنْ شَيْكَ بِنْيُورِ جَنَابٍ﴾^(١)، قال: «أعطى سليمان ملكاً عظيماً، ثم جرت هذه الآية في رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فكان له [أن] يعطي^(٢) من شاء، ويمنع من شاء، وأعطاء [الله] أفضل مما أعطى سليمان لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَتَّكُمْ أَرْرَسْوُلُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَّكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾».

٩- محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن زياد، عن محمد بن أبي عميرة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبيأسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «خلق الله محمدأ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأذبه^(٣)، حتى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه، وفرض إليه الأشياء، فقال: ﴿مَا أَتَّكُمْ أَرْرَسْوُلُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَّكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾».

١٠- وعنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة، أنَّه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، يقولان: «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ إِلَيْنَا إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ أَنْ خَلَقَ لِنَظَرِكُمْ كِيفَ طَاعُتُهُمْ، ثُمَّ لَمَّا هَذِهِ الْآيَةِ ﴿مَا أَتَّكُمْ أَرْرَسْوُلُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَّكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾».

١١- وعنه: عن عبد الجبار، عن البرقي، عن فضالة، عن ربتعي، عن القاسم بن محمد، قال: إِنَّ اللَّهَ يَبْرُكُ وَنَعَالِي أَذْبَحَ بَنِيَهُ وَأَحْسَنَ أَذْبَهُ^(٤)، فقال: ﴿خَذِ الْكَفْوَ وَأَشِزِ بِالْعَزِيزِ وَأَغْرِضِ عَنْ أَجَاهِلِنَّ﴾^(٥)، فلما كان ذلك أتى نزار الله^(٦) فِي لَيْلَةِ الْعَظِيمِ، وفرض إليه أمر دينه، فقال: ﴿مَا أَتَّكُمْ أَرْرَسْوُلُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَّكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾، فحرّم الله الخبر بعيتها، وحرّم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كلّ مسكن، فأجار

٧- الكافي: ٣ / ٢١٠.

٨- الكافي: ٣ / ٢٢٠.

(١) سورة ص: ٣٨.

(٢) زاد في المصدر: ماشاء.

٩- بصائر الدرجات: ١ / ٣٩٨.

(٤) في المصدر: قال: إنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عِدَّا فَاقِه.

١٠- بصائر الدرجات: ٢ / ٣٩٨.

١١- بصائر الدرجات: ٣ / ٣٩٨.

(٥) في المصدر: فاتسون ثانية.

(٦) الأعراف: ٧ / ١٩١.

(٧) الفلم: ٦: ٦٨.

الله ذلك، [وكان يضمن على الله الجنة فيجيز الله ذلك له، وذكر الفرائض فلم يذكر الخدّ فأطعنه رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) سَهْمًا فَأَجَازَ ذَلِكَ]، ولم يغوص إلى أحدٍ من الأنبياء [غيره].

^١ ٤٢/١٠٦٢٠ - ابن بابويه، قال: حذتنا محمد بن عليٍّ ماجيلريه (رسمه)، قال: حذتنا عليٍّ بن إبراهيم، بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) مانقول في التغريق؟ فقال: وإنَّ اللهَ تعالى فَوْضَنَ إِلَيْنَا نَبِيَّهُ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أمر دينه، فقال: **﴿وَمَا أَئْتَكُمُ الرَّئِسُولُ فَخَدُودًا وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾**، فأتنا الخلق والرزق فلاته.

نعم قال (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): وإنَّ اللهَ تعالى [يقول]: **﴿أَقْرَأَ اللَّهُى خَلْقَكُمْ ثُمَّ رَزَقْتُمْ ثُمَّ يُمْبِيْكُمْ ثُمَّ يَخْيِيْكُمْ هُلْ مِنْ شَرَكَابِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذِلْكُمْ مِنْ شَنِ شَبَخَةَ وَتَسَائِلَ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾**^(١).

٤٣/١٠٦٢١ - محمد بن العباس، قال: حذتنا الحسن^(٢) بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عباس، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: هَذِهِ عَرْجَوْنَجَلَ: **﴿مَا أَئْتَكُمُ الرَّئِسُولُ فَخَدُودًا وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا وَأَتَّهُوا أَقْرَأَهُ﴾** وظلم آل محمد فـ **﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** لمن ظلمهم، والأحاديث في ذلك كثيرة، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

قوله تعالى:

**وَيُؤْتِيْرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٤]**

٤٤/١٠٦٢٢ - محمد بن يعقوب: عن عذرة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سأَلْتُ أبا عبد الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) عن الرجل ليس عنده إلا قوت يومه، أيعطى من عنده، قوت يومه على من ليس عنده شيء، وبعطف من عنده قوت شهر على من دونه، والستة على نحو ذلك، ألم ذلك كله الكفاف الذي

١٢ - عيون أخبار الرضا (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) ٢/٢٠٢

(١) الرعد: ١٣

(٢) الروم: ٤٠

١٣ - تأويل الآيات: ٥ / ٦٧٨

(١) في المصدر: العين.

لابلام عليه؟ فقال: هو أمران، أفضلهم فيه أحقرهم^(١) على الرغبة والأئزة على نفسه، فإن الله عزوجل: «وَيُؤْتِيُونَ عَلَىٰ أَنْثِيَهُمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاَّةٌ»، والأمر الآخر لابلام على الكفاف، واليد المليأ خير من اليد السفلية، وابداً يعنٰ تغول».

٢/١٠٦٤٣ - قال: وحدّثنا بكر بن صالح، عن بندار بن محمد الطبرى، عن علي بن شويد السائى، عن أبي الحسن موسى (عبدالسلام)، قال: قلت له: أوصنى؟ فقال: «أمراك بتقى الله». ثم سكت، فشكوكـت إلـيه فـلـه ذات بدـى، وقلـت: والله لقد غـربت حتى بلـغ من عـربـي أـنـ أـبـا فـلان نـزع ثـوبـين كـانـا عـلـيـهـ وـكـانـيـهـماـ، قـالـ: «صـمـ وـتـصـدـقـ». قـالـتـ: أـنـصـدـقـ بـمـاـ وـصـلـنـىـ بـإـخـوانـيـ؟ـ؟ـ قـالـ: «تـصـدـقـ بـمـاـ رـزـقـكـ اللهـ وـلـوـ آتـرـتـ عـلـىـ نـفـكـ».

٣/١٠٦٤٤ - وعنه: عن عـدـةـ منـ أـصـحـابـناـ، عنـ سـهـلـ بـنـ زـيـادـ، عـنـ حـدـثـهـ، عنـ جـمـيلـ بـنـ دـرـاجـ، قـالـ: سـمعـتـ أـبـا عـبدـ اللهـ (عبدـالـسـلامـ)، يـقـولـ: «خـيـارـكـمـ سـمـحـاـوـكـمـ، وـبـشـارـكـمـ بـخـلـاـوـكـمـ، وـمـنـ يـوـقـنـ شـيـءـ فـقـيـهـ فـأـوـلـيـكـ هـمـ الـمـنـثـلـيـوـنـ»، وـرـوـيـ الشـيـخـ فـيـ (أـمـالـيـ)، قـالـ: «أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ»، قـالـ: «أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ القـاسـمـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ (رسـلـهـ)»، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ عـلـيـ مـحـمـدـ بـنـ هـمـامـ الإـسـكـافـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ عـدـالـهـ بـنـ الـعـلـاءـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ سـعـيدـ الـأـدـمـيـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـمـعـرـوفـ بـرـبـخـلـ، عنـ جـمـيلـ بـنـ دـرـاجـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ (عبدـالـسـلامـ)، قـالـ: «خـيـارـكـمـ سـمـحـاـوـكـمـ، وـبـشـارـكـمـ بـخـلـاـوـكـمـ»، وـذـكـرـ الـحـدـيـثـ بـعـيـهـ^(٢).

رواوه المفيد في (أمالـيـ)، قـالـ: «أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ القـاسـمـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ (رحمـهـ اللهـ)»، وـسـاقـ الـحـدـيـثـ بـالـسـنـدـ وـالـمـنـ

سواءـ^(٣)

٤/١٠٦٤٥ - وعنه: عن عـدـةـ منـ أـصـحـابـناـ، عنـ سـهـلـ بـنـ زـيـادـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ نـصـرـ، عنـ مـحـمـدـ اـبـنـ سـمـاعـةـ، عنـ أـبـيـ بـصـيرـ، عنـ أـحـدـهـمـاـ (عبدـالـسـلامـ)، قـالـ: قـلتـ لـهـ: أـيـ الصـدـفـةـ أـفـضـلـ؟ـ قـالـ: «جـهـدـ الـقـيـلـ، أـمـ

(١) في المصدر: أفضلكـمـ فـيـ أحـرـصـكـمـ

٢- الكافـيـ ١٨ / ٣

(٣) زادـ فـيـ المصـدـرـ: وـإـنـ كـانـ قـيـلـاـ.

٣- الكافـيـ ١١ / ١

(٤) الأـمـالـيـ ١

(٥) (٢) الأـمـالـيـ ٩ / ٢٩١

٤- الكافـيـ ١٨ / ٤

سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ يُهُمْ خَصَاَّةً﴾ ترى ما هنا فضل؟^٥.

٥- وعنـهـ: عن محمد بن يحيـيـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـيـ، عنـ إـبـنـ أـبـيـ عـمـيرـ، عنـ أـبـيـ عـلـيـ صـاحـبـ الـكـلـيلـ، عنـ أـبـانـ بـنـ نـغـلـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـلـتـ: أـخـبـرـنـيـ عـنـ حـقـ المـؤـمـنـ عـلـىـ الـمـرـءـ؟ فـقـالـ: «بـأـبـانـ، دـعـهـ لـاـتـرـدـهـ». قـلـتـ: بـلـيـ جـعـلـتـ فـدـاكـ، فـلـمـ أـرـأـدـ عـلـيـهـ، قـلـالـ: «بـأـبـانـ، تـقـاسـمـ شـطـرـ مـالـكـ» ثـمـ نـظـرـ إـلـيـ فـرـأـيـ مـادـخـلـنـيـ، قـلـالـ: «بـأـبـانـ، أـلـمـ تـلـعـمـ أـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ قدـ ذـكـرـ الـمـتـزـرـينـ عـلـىـ أـنـفـسـهـ؟» قـلـتـ: بـلـيـ جـعـلـتـ فـدـاكـ قـلـالـ: «إـذـا قـاسـمـتـ، فـلـمـ تـؤـثـرـ بـعـدـ، إـنـماـ أـنـتـ وـهـ سـوـاءـ، إـنـماـ إـذـا أـعـطـيـتـ مـنـ الـتـصـفـ الـأـخـرـ».

٦- الشـيـخـ فـيـ (أـمـالـيـ)، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ نـصـرـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـمـقـرـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ سـهـلـ الـعـطـارـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـمـرـ الـذـهـقـانـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ كـثـيرـ مـولـيـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـمـزـيـرـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ عـاصـمـ بـنـ كـلـيـبـ، عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ، قـالـ: جـاءـ رـجـلـ إـلـيـ النـبـيـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ وـلـدـهـ) فـشـكـاـ إـلـيـ الـجـوـعـ، فـبـعـثـ رـسـوـلـ اللهـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ وـلـدـهـ) إـلـيـ بـيـوتـ أـرـوـاجـهـ فـقـلـنـ: مـاعـنـدـنـاـ إـلـاـ الـمـاءـ. قـفـالـ رـسـوـلـ اللهـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ وـلـدـهـ): «مـنـ لـهـذـاـ الرـجـلـ الـلـيـلـةـ؟» قـفـالـ عـلـيـهـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (عـلـيـهـ السـلـامـ): «أـنـاـ لـهـ بـارـسـوـلـ اللهـ، فـأـنـيـ فـاطـمـةـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـفـالـ لـهـ: «مـاعـنـدـكـ بـالـبـيـتـةـ رـسـوـلـ اللهـ؟» قـفـالـتـ: «مـاعـنـدـنـاـ إـلـاـ قـوـتـ الـشـيـئـةـ، لـكـتـأـنـيـ ضـيـفـنـاهـ». قـفـالـ عـلـيـهـ (عـلـيـهـ السـلـامـ): «بـالـبـيـتـةـ رـسـوـلـ اللهـ، نـوـمـيـ الصـيـبـيـةـ، وـأـنـظـفـيـ الـمـصـبـاـحـ» قـلـتـاـ أـصـبـعـ عـلـيـهـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) غـداـ عـلـيـهـ رـسـوـلـ اللهـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ وـلـدـهـ)، فـأـخـبـرـهـ الـخـبـرـ، فـلـمـ يـنـزـحـ حـتـىـ أـنـزلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ يُهُمْ خَصَاَّةً﴾.

وروى محمد بن العباس، قال: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ سـهـلـ الـعـطـارـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ عـمـرـ الـذـهـقـانـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ كـثـيرـ، عـنـ عـاصـمـ بـنـ كـلـيـبـ، عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ، قـالـ: إـنـ رـجـلـاـ جـاءـ إـلـيـ النـبـيـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ وـلـدـهـ) فـشـكـاـ إـلـيـ الـجـوـعـ، وـذـكـرـ الـحـدـيـثـ بـعـيـنهـ بـعـضـ التـبـيـرـ لـاـ يـضـرـ بـالـمـعـنـىـ^(١).

٧- محمدـ بـنـ العـبـاسـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ إـدـرـيـسـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـيـ، عـنـ الـحـسـنـ اـبـنـ سـعـيدـ، عـنـ فـضـالـةـ بـنـ أـبـيـ بـرـبـ، عـنـ كـلـيـبـ بـنـ مـعـاـرـيـةـ الـأـسـدـيـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ يُهُمْ خَصَاَّةً وَمَنْ يَوْقَنْ شَيْءـ تَقـبـيـهـ فـأـوـيـلـكـ هـمـ الـمـفـلـحـونـ﴾، قـالـ: «بـيـنـا عـلـيـهـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) عـنـ فـاطـمـةـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)؛ إـذـ قـلـتـ لـهـ: يـاـ عـلـيـ، اـذـهـبـ إـلـيـ أـبـيـ قـابـنـاـ مـهـ شـبـيـاـ. قـفـالـ: نـعـمـ. فـأـنـيـ رـسـوـلـ اللهـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ وـلـدـهـ)، فـأـعـطـاهـ دـيـنـارـ، وـقـالـ: يـاـ عـلـيـ، اـذـهـبـ فـأـيـنـ لأـهـلـكـ طـعـاماـ. صـفـرـ مـنـ عـدـهـ فـلـقـيـهـ الـمـقـدـادـ بـنـ الـأـسـودـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)؛ وـفـاـمـاـ مـاـشـأـهـ اللهـ أـنـ يـقـوـمـاـ وـذـكـرـ لـهـ حـاجـتـهـ، فـأـعـطـاهـ الـدـيـنـارـ

٥- الكافي: ٢ / ١٣٧.

٦- الأشاني: ١ / ١٨٨.

(١) تأويل الآيات: ٢ / ٦٧٨.

٧- تأويل الآيات: ٢ / ٦٧٩.

وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه قمام، فانتظره رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فلم يأت، ثمَّ انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد، فإذا هو بعلي (عَلِيهِ السَّلَامُ) نائماً في المسجد فحرّكه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقعد. فقال له: يا علي، ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك فلقيت المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار.

فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أما إنْ جَبَرْتِيلَ (مَلَكُ الْعِلْمِ)، قد أتَيَنِي بِذَلِكَ، وقد أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ كِتَاباً ﴿وَيُؤْتِيْرُونَ عَلَى أَثْقِيْمِ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَاصَّةٌ وَمَنْ يُوقَ شَعْرَقَ ثَقِيْبَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

٨- وعنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سعاعة بن مهران، عن جابر بن بزيـد، عن أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَالِ وَخْلَلِي، وَأَصْحَابِهِ حَوْلَهُ جُلُوسٌ، فَقُسِّمَ عَلَيْهِمْ حَتَّى لَمْ يَقِنْ مَنْ خَلَّةٌ وَلَا دِينَارٌ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ جَاهِرِهِ رَجَلٌ مِّنْ قَفَّاءِ الْمَهَاجِرِينَ وَكَانَ غَائِباً، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: أَتَيْكُمْ بِعَطْيَيْهِمْ هَذَا نَصْبِيَّهُ وَبَيْتُرَهُ عَلَى نَفْسِهِ؟ فَسَيِّدِهِ عَلَيْهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: نَصْبِيَّهُ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيَّ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَكَ سَبَّاقاً لِّلْخَيْرِ^{١)}، سَخَّاً بِنَفْسِكَ عَنِ الْمَالِ، أَنْتَ بِعَسْوِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ بِعَسْوِ الظَّلْمَةِ، وَالظَّلْمَةُ هُمُ الَّذِينَ يَخْسِدُونَكَ وَيَغْنُونَ عَلَيْكَ وَيَمْنَعُونَكَ حَتْكَ بَعْدِي».

٩- وعنه: بهذا الإسناد، عن القاسم بن إسماعيل، عن أبيان^{١)}، عن عمرو بن شقر، عن جابر بن بزيـد، عن أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ وَأَصْحَابِهِ جُلُوسٌ حَوْلَهُ، فَجَاءَ عَلَيْهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) وَعَلَيْهِ سَمِيلُ ثُوبٍ مُتَحَزِّقٍ عَنْ بَعْضِ جَسَدِهِ، فَجَلَسَ قَرِيبًا مِّنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَنَظَرَ إِلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَيُؤْتِيْرُونَ عَلَى أَثْقِيْمِ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَاصَّةٌ وَمَنْ يُوقَ شَعْرَقَ ثَقِيْبَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

ثمَّ قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلي (عَلِيهِ السَّلَامُ): أما إنكَ رأسُ الْذِينَ نَزَّلْتَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةِ وَسَيَّدُهُمْ رَبِّا مَهْمَمٍ. ثمَّ قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) للعلوي: أَبِنَ حَلْكَنَ الَّتِي كَسَوْتَهَا بِعَلِيٍّ؟ فَقَالَ: يا رسول الله، إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِكَ أَنَّهُ يَشْتَكِيُّ عَرْبَهُ وَغَرْبَهُ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَرَجَمَهُ وَأَثْرَهُ بِهَا عَلَى نَفْسِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ سَيَكْسُونِي خَيْرًا مِّنْهَا، فَقَالَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): صَدِقْتَ أَمَا إنْ جَبَرْتِيلَ فَدَأَنِي بِحَدْثِنِي أَنَّ اللَّهَ أَتَخْذَلُكَ مَكَانَهَا فِي الْجَنَّةِ حَلَّةَ خَضْرَاءَ مِنْ اسْتِبْرَفَ، وَضَيَّقْتَهَا^{٢)} مِنْ بَاقِفَتْ وَرَبِّرَجَدَ، فَتَعَمَّ الجَوَازُ جَوَازَ رَبِّكَ بِنَخَاؤَهُ نَفْسَكَ وَصَبْرَكَ عَلَى

٨- تأويل الآيات: ٢ / ٦٧٩.

(١) في المصدر: الخبرات.

٩- تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٠.

(١) في «اط»، ي: القاسم بن إسماعيل بن أبيان.

(٢) ضيقة الإزار: هي حاشية. «السان العربي»: ١٩٨.

شَمِلْتُكَ (٢) هَذِهِ الْمُتَخْرِفَةَ، فَأَبْشِرْ بِإِعْلَىٰ. فَانْصَرَفَ عَلَيْ (مِنْهَا) لِمَاءُهُ، فَرِحًا مُسْبِرًا بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ).^(١)

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا إِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - رَبُّكَ رَجِيمٌ [١٠]

١٠٦٣١ - الشَّيخُ فِي (مَجَالِسِهِ)، قَالَ: أَخْبَرْنَا جَمَاعَةً، عَنْ أَبِي الْمَفْضَلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمَدَانِيِّ بِالْكَوْفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمَنْظُولِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فِيسِ الْأَسْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَانَ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ). فِي خُطْبَةِ خَطْبَهَا عَنْ صَلَحَةِ مَعَاوِيَةَ - فَقَالَ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ) فِيهَا بِمُحَضِّرِ مَعَاوِيَةَ: «فَصَدَّقَ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) سَابِقًا وَفَقَاهُ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ لَمْ يَرْأِ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) فِي كُلِّ مَوْطِنٍ يَقْدُمُهُ، وَلَكُلِّ شَدِيدَةٍ يُرِسِلُهُ ثَقَةً مِنْهُ بِهِ وَطَمَائِنَةً إِلَيْهِ، لَعْلَمَهُ بِتَصْبِيْحَتِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ [وَآتَهُ أَقْرَبَ الْمُتَزَبِّينَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ]، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: [هُوَ الَّذِي أَشَّاَبَكُمْ بِالشَّاغِلِينَ * أَتُؤْلِئِكُمُ الْمُقْرَبُونَ *] (١)، فَكَانَ أَبِي سَابِقِ الْمُتَزَبِّينِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) وَأَقْرَبِ الْأَقْرَبِينِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ آتِيَتُكُمْ أَغْنَمَهُمْ ذَرَّجَةً» (٢)، فَأَبِي كَانَ أَوْلَاهُمْ إِسْلَامًا وَإِيمَانًا، وَأَوْلَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَجْرَةً وَلَحْفَةً، وَأَوْلَاهُمْ عَلَى رَجْدِهِ وَوَسْعِهِ ثَقَةً، قَالَ سَبَاحَةً: «وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا إِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قَلْبِنَا غُلَامًا لِلَّذِينَ عَانَوْا رَبَّنَا إِلَيْكَ رَبُّكَ رَجِيمٌ» (٣)، فَالنَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأَمْمِ يَسْغُفُونَ لَهُ لَسْبَعَةِ إِبَاهِمَ إِلَى الْإِيمَانِ بِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِهِ بِأَحَدٍ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَالَّذِي أَشَّاَبَكُمْ بِالشَّاغِلِينَ * أَتُؤْلِئِكُمُ الْمُقْرَبُونَ *] (٤)، فَهُوَ سَابِقُ جَمِيعِ الْمُتَزَبِّينِ، فَكَمَا أَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقِيلَ السَّابِقِينَ عَلَى الْمُنْتَخَلِفِينَ (وَالْمُتَأْخِرِينَ، فَكَذَلِكَ] فَقِيلَ سَابِقُ السَّابِقِينَ عَلَى السَّابِقِينَ^(٥).

وَالْحُكْمَةُ طَوِيلَةٌ تَفَدَّمُ بِطَرْلَاهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسُ أَهْلُ الْبَيْتِ

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: شَمِلْتَكَ.

سورة العشر آية - ١٠ -

١ - الأَمْالِي٢: ١٧٥.

(٤) الْوَاقِفَةُ ٥٦.

(٥) الْحَدِيدُ ٥٧.

(٦) التَّوبَةُ ٩.

وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا^(١)

٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشقر، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: فرض الله الاستفارة لبني آدم^(٢)، في القرآن على كل مسلم، وهو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَاجِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وهو سابق الأمة.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَاقَفُوا يَقُولُونَ لِإِخْرَاجِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - وَذَلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ [١٧-١١]

نظام في الفضة في أول السورة^(٣)

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَسْوَى أَنفُسَهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَسِيقُونَ [١٩]

٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عاصم الكلبي، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلبي، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بمقلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سأله الرضا علي بن موسى^(٤)، عن قول الله عز وجل: ﴿أَتَشْوَأْ أَنفُسِهِمْ﴾^(٥). فقام: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَنِي لَأَبْهُرُ، وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحْدَثُ، أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَوَمَا كَانَ رَبُّكَ تَبَيَّنَ﴾^(٦)؟ وَإِنَّمَا يَجَازِي مِنْ

(١) تقدمت في الحديث (٢١) من تفسير الآية (٢٢) من سورة الأحزاب.

٢ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٨١

سورة العشر آية: ١١ - ١٧

(٣) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ١) من هذه السورة.

سورة العشر آية: ١٩

٤ - عيون أخبار الرضا^(٧) باب: ١، ١٢٥: ١١٥؛ ١٨: ١٠

(٥) التوبة: ٥٧-٥٩

(٦) مرثية: ٦٤: ١٩

نَبِيٌ وَنَبِيٌ لِقَاءٍ بِرَمَهْ بَانِ يَتَسِيمُ أَنْفُسَهُمْ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَشَوَّأُ أَنفُسُهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَوْلَئِكَ مُمْ أَنْتَسِيُونَ﴾، وَفَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿فَإِنَّمَا تَشَاهِمُ كَمَا تَشَوَّأَ الْقَاءٌ بِرَمَهْ بَانِ يَتَسِيمُ هَذَا﴾^(١) أَيْ بِرَمَهْ^(٢) الْاسْتِدَادُ لِلْقَاءِ بِرَمَهْ هَذَا.

فَوْلَهُ تَعَالَى:

لَا يَشْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ أَفَانِيُونَ [٢٠]

١/١٠٦٣٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلَيَّ بْنُ عَيسَى الْمَجَاوِرِ، فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلَيَّ بْنِ رُزْبَنِ - ابْنِ أَخِي يَعْلَمِ بْنِ عَلَيَّ الْخَزَاعِيِّ - عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْحَسْنِ عَلَيَّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا [عَلِيهِ السَّلَامُ]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [عَلِيهِ السَّلَامُ]، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَا يَشْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ أَنْجَنَّهُ هُمْ أَفَانِيُونَ﴾، فَقَالَ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مِنْ أَطْاعَنِي وَسَلَّمَ لِعَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدِي وَأَفْزَ بِرَلَبِتِهِ، وَأَصْحَابُ النَّارِ مِنْ سَخْطِ الْوَلَايَةِ وَنَفْضِ الْمَهْدِ وَقَاتَلَهُ بَعْدِي.

٢/١٠٦٣٥ - الشَّيخُ فِي (أَمَالِيِّ): يَاسِنَادُهُ، عَنْ عَلَيِّ أَمْبِرِ الْمُؤْمِنِينَ [عَلِيهِ السَّلَامُ]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَا يَشْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ أَنْجَنَّهُ هُمْ أَفَانِيُونَ﴾ فَقَالَ: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مِنْ أَطْاعَنِي وَسَلَّمَ لِعَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدِي، وَأَفْزَ بِرَلَبِتِهِ، فَقِيلَ: وَأَصْحَابُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ سَخْطِ الْوَلَايَةِ، وَنَفْضِ الْمَهْدِ، وَقَاتَلَهُ بَعْدِي.

٣/١٠٦٣٦ - وَعْنَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةُ عَنْ أَبِي الْمَنْفَلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّازِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَذِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْقَبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَرِيدِ الطَّالِبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ طَرِيفِ الْحَنْظَلِيِّ، عَنْ عَطْبَةِ بْنِ سَعْدِ الْقُوفِيِّ، عَنْ مَنْدُوجِ بْنِ زَيْدِ الدَّهْلِيِّ، وَكَانَ فِي وَفْدِ قَوْمِهِ إِلَيْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَا يَشْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ أَنْجَنَّهُ هُمْ أَفَانِيُونَ﴾، قَالَ: فَقَلَنَا: يَارَسُولُ اللَّهِ، مِنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مِنْ أَطْاعَنِي وَسَلَّمَ لِهَا مِنْ بَعْدِي.

(١) الأعراف: ٧٧.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: أَيْ بِرَمَهْ كَمَا تَرَكُوكُ.

قال: وأخذ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يكُفُّ على (طه السلام) - وهو يرمي إلى جنبه - فرفها، وقال: «ألا إِنَّ عَلَيَّ مِنْيَ وَأَنَا مِنْهُ، فَمَنْ حَادَهُ فَقَدْ حَادَنِي، وَمَنْ حَادَنِي أَسْخَطَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»، ثُمَّ قال: «بِاعْلَمِي، حَرِيكَ حَرِيكَ وَسَلِمْكَ سَلِمْكَ، وَأَنْتَ الْعِلْمُ بَنِي وَبَنِي أُمِّي».

قال عطية: فدخلت على زيد بن أرقم [في منزله] فذكرت له حديث مخدوج بن زيد، قال: ما ظنت أنَّه يقي منْ سَمِّعَ رَسُولَ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول هذا غيري، أَشَهَدُ لَكَ حَدَثَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ قال: لَقَدْ حَادَهُ رِجَالٌ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَوَلَهُ هَذَا، وَقَدْ رَدُوا.

٤-٦٣٧ - صاحب (الأربعين) في الحديث النافع والعشرين، قال: أخبرني أبو عليٍّ محمدٌ بن محمدٍ المقربي، (رحمه الله) بقراءتي عليه، قال: حَدَثَنَا السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ الْعُلَمَى أَصْلَاهُ، قال: حَدَثَنَا أَبُو أَحْمَدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (رسمه)، قال: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَمِيِّ، قال: حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْفِيِّ، قال: حَدَثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ضَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (طه السلام): «مَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُدِيَ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَرَ، وَمَنْ قَبَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ أَغْنَى، وَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ نَجَا، فَاتَّقُوا عِبَادَ اللَّهِ مَا سَمِطْتُمْ، وَأَطْبِعُوا الْأَمْرَ لِأَهْلِهِ ثَمَّ حَلُوا، وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾^(١) الآية ﴿لَا يَنْتَزِعُ أَضْحَابُ النَّارِ وَأَضْحَابُ الْجَنَّةِ أَضْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِرُونَ﴾، وهو شيعة عليٍّ (طه السلام).

حدَثَنِي بذلك أبيه، عن أم سَلَمَةَ زوج النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنها قالت: أَقْرَانِي رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ﴿لَا يَنْتَزِعُ أَضْحَابُ النَّارِ وَأَضْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِرُونَ﴾، فقالت: يَارَسُولُ اللهِ، مَنْ أَصْحَابُ النَّارِ؟ قَالَ: مُبَيِّضُ عَلَيْهِ وَدُرْبِنُهُ وَمُنْقَصِّرُهُ، فَقَالَتْ: يَارَسُولُ اللهِ، فَمَنْ الْفَائِرُونُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: شِيعَةُ عَلَيْهِ وَدُرْبِنِهِ الْفَائِرُونَ.

٥-٦٣٨ - وعنـهـ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفارِ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرُ بْنِ مُهَمَّدٍ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَاسِ بْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطْرَانِي، قَالَ: حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسَلَّمَةَ، عَنْ أَبِي الزِّبَرِ، عَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَيْنَانٌ عَنْ النَّبِيِّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ (طه السلام)، فَقَالَ النَّبِيُّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «قَدْ أَنَا كُمْ أَخِي» ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَسَرَّبَهَا بِيَدِهِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ هَذَا وَشِيمَتِهِ هُمُ الْفَائِرُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ أَوْلَكُمْ بِإِيمَانِهِ مَعِي، وَأَوْفَاكُمْ بِمَهْدِ اللَّهِ، وَأَفْوِمُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَعْدِلُكُمْ فِي الرَّأْيِ، وَأَقْسِمُكُمْ فِي السُّرَّةِ، وَأَعْظَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً» قَالَ: وَنَزَّلَتْ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا وَغَيْلُوا الْأَصْلَاحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْآتِيَّةِ﴾^(٢).

٤- لَرِينِ الْخَرَاعِيِّ: ٢٨ / ٢٩.

(١) الشِّعْرَ.

٥- لَرِينِ الْخَرَاعِيِّ: ٢٨ / ٢٩.

(١) الْبَيْتُ ٢٩.

وروى هذا الحديث موقر بن أحمد، وهو من أعيان علماء المخالفين في كتاب (المناقب)، قال: أبا يحيى سيد الحفاظ أبو منصور بن شهير دار بن شهير ويه بن شهير دار الذي لم يكتب إلى من هندا، قال: أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني من كتابه، حديثاً أبو الحسن أحمد بن عبد (البراز) ببغداد، حديثنا الفاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الصّيّبي، حديثاً أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، أن محمد بن عبد الله التّطواني قال: حديثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، حديثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن مسلمة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كُنّا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فلقي علیٰ بن أبي طالب (صلوات الله عليه عليه ولده)، قَدْ أتاكِمْ أخْيَرَ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ، وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ هَذَا شَيْعَتِهِ هُمُ الْفَاتَرُونَ»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ^(١).

٦/١٠٦٣٩ . وعنده: بإسناده قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه عليه ولده)، لفاطمة (عليها السلام)، في حديث: «يا فاطمة لاتبكي، فإني إذا دعيت غداً إلى رب العالمين فيكون عليّ معي، وإذا بعثت غداً بعثت عليّ معي، يا فاطمة لاتبكي، فإنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون، يدخلون الجنة».

◦ قوله تعالى:

عَلِمَ الْغَيْبَ وَالشَّهَدَةَ - إِلَى فَرْوَهُ تَعَالَى - وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٢٤-٢٢]

١/١٠٦٤٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنَّذَى لِأَنَّهُ إِلَّا مَوْلَى الْمُلْكِ الْقَدُّوسِ﴾، قال: الفدوس: هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل، قوله تعالى: ﴿الْكَلَامُ الْمَؤْمِنُ﴾، قال: بأمن أولياؤه من العذاب، قوله تعالى: ﴿الْمَهْبِتُونُ﴾ أي الشاهد، قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنَّهُ الْخَالِقُ الْأَنْبَرِيُّ﴾ هو الذي يخلق الشيء لا من شيء، ﴿أَنَّ الْأَنْسَاءَ الْحَنِّيَّةَ يُسْتَعْنُ لَهُ مَالِيَّ الْمُنْتَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

٢/١٠٦٤١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن التصر بن سويد، عن هشام بن الحكم، أنه سأله أبي عبد الله (صلوات الله عليه عليه ولده)، عن أسماء الله واشتقاها، [الله] ممّا هو مشتبئ؟ قال: فقال له: «يا هشام، الله مشتبئ من الله، والإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير الشّمسي، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد

(١) في المصدر: أبو الحسن محمد بن أحمد، وفي (اي): محمد، بذلك: عبد.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٦٢.

٦- مناقب الخوارزمي: ٦٣٠-٦٣١ (تحوّل).

الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟» قال: قلت: زدني.

قال: وإن الله سعة وتعين أسماء، فلو كان الاسم هو المسمى، لكان كل اسم منها إلهًا، ولكن الله معنى يُدَلِّ عليه بهذه الأسماء وكلها غيره. يا هشام، الخبز اسم المأكل، والماء اسم للمشروب، والترب اسم للملبوس، والنار اسم للحرق، أفهمت - يا هشام - فهمًا تدفع به وتناضل به أعداءنا الملحدون^(١) مع الله عزوجل غيره؟ قلت: نعم، قال: فقال: «تفعل الله وبيتك، يا هشام» قال هشام: قوله ما فهمني أحد في التوحيد حين فمت من مقامي هذا. ٣-٤ / ١٠٦٤٢ ابن بابويه، قال: حذتنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حذتنا أحمد بن يحيى بن زكرياقطان، قال: حذتنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حذتنا تميم بن مهملول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدلي، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبي الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك وتعالى نسمة وتعين أسماءً مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، وهي: الله، إله، الواحد، الأحدي، الصمد، الأول، الآخر، السميع، البصير، التقدير^(٢)، القاهر، الملبي، الأعلى، البافى، البديع، البارىء، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحى، الحكم، المعلم، الحليم، الحنيط، الحق، الحبيب، الحميد، الحفى^(٣)، الرب، الرحمن، الرحيم الذارىء، الرازق^(٤)، الرقيب، الرؤوف، الباز^(٥)، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السيد، الشهيد، الصادق، الصانع، الظاهر، العدل، الغفور، الغنى، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، التقدير، الملك، التقدوس، القوى، القريب، التبوب، القاض، الباسط، فاضي الحاجات، التمجيد، المولى، المتنان، المحيط، المبين، المثبت، المصور، الكريم^(٦)، الكبير، الكافى، كاشف الشر، الوتر، الوتر، الوهاب، الناصر، الواسع، الودد، الهادى، الوفى، الوكيل، الوارث، البىز، الباعث، التواب، الجليل، الجليل، الجواد، الخبر، الحالى، خير الناصرين، الدينان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي».

٤-٥ / ١٠٦٤٣ - وعنه، قال: حذتنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأصفهانى الأسوارى، قال: حذتنا مكى ابن أحمد بن شعيبه البردى^(٧)، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشى بدمشق وأنا أسمع، قال:

(١) في المصدر: والمتحدين.

٢- التوحيد: ٨ / ١٩٤

(٣) في «ط»، ي»، سمة بدل: القادر، وزاد في «ج»: القادر.

(٤) في «ج»: الحنفي.

(٥) في المصدر: «ط»، نسخة بدل: الرزاق.

(٦) في المصدر: الرانى.

(٧) (الكريم) ليس في «ج»، ي».

٤- التوسيع: ١١ / ٢١٩

حدَّثنا أبو عامر موسى بن عامر المُزري، قال: حدَّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدَّثنا زهير بن محمد، عن موسى بن عقبة، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَسْعَةُ وَنَسْعِينَ اسْمًا، مَاةً إِلَّا وَاحِدٌ، إِنَّهُ وَزَرْ بَيْتَ الْوَزْرِ، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

فَلَقِنَا أَنَّ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: إِنَّ أَوْلَاهَا يُفْتَنُ بِالْإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لِأَنَّ إِلَهَهُ أَسْمَاءَ الْحَسَنِ: اللَّهُ، الْوَاحِدُ، الصَّمْدُ، الْأُولُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْخَالِقُ، الْبَارِيُّ، الْمَصْرُورُ، الْمُلْكُ، الْمُذْوَسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمَهْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْلَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْعَلِيُّ، الْعَظِيمُ، الْبَارِيُّ^(١)، الْمَتَعَالِيُّ، الْجَلِيلُ، الْجَمِيلُ، الْحَقُّ^(٢)، الْقَيُومُ، الْقَادِرُ، الْقَاهِرُ، الْحَكِيمُ، الْقَرِيبُ، الْمَجِيبُ^(٣)، الْفَتَنِيُّ، الْوَهَابُ، الْوَدُودُ، الشَّكُورُ، الْمَاجِدُ، الْأَحَدُ، الْوَلِيُّ، الرَّشِيدُ، الْغَنُورُ، الْكَرِيمُ، الْحَلِيمُ، الْحَلِيمُ، الْتَّوَابُ، الرَّبُّ، الْمَجِيدُ، الْحَمِيدُ، الْوَفِيقُ، الشَّهِيدُ، الْمَبِينُ، الْبَرَهَانُ، الرَّوْفُونُ، الْمَبِدِئُ، الْمَعْبُدُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، الْقَوْيُ، الشَّدِيدُ، الْضَّارُّ، النَّافِعُ، الْوَافِي^(٤)، الْحَافِظُ، الرَّافِعُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْمَعْزُ، الْمَذْلُ، الْرَّازِقُ، ذُو الْفَتوَّةِ، الْمَتَبْنُ، الْقَاتِمُ، الْوَكِيلُ، الْجَامِعُ، الْمَعْطِيُّ، الْمَجْنِبُ^(٥)، الشَّجَبِيُّ، الشَّمْبَتُ، الْكَافِيُّ، الْهَادِيُّ، الْأَبَدُ، الْصَّادِقُ، الْتَّوَرُ، التَّدِيمُ، الْحَقُّ، الْفَرَدُ، الْوَتَرُ، الْوَاسِعُ، الْمَحْصِيُّ، الْمَقْنَدُرُ، الْمَقْدَمُ، الْمَؤْخَرُ، الْمَنْتَمِ، الْبَدِيعُ.

٥-٦٤٥- وَعَنْهُ، قَال: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمَدَانِيِّ (وَهُوَ مُتَّبِعٌ) قَال: حدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَشَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْقَسْلَتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْقَفْوِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضا، عَنْ آبَاهُ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى السَّلَامِ، قَال: «فَالَّذِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَسْعَةُ وَنَسْعِينَ اسْمًا، مِنْ دُعَائِهَا^(٦) اسْتِجَابَ لَهُ، وَمِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

قال الشَّيخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَابُوهِي (وَهُوَ مُتَّبِعٌ) مَعْنَى قُولِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَسْعَةُ وَنَسْعِينَ اسْمًا، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِحْصاؤُهَا هُوَ الإِحْاطَةُ بِهَا وَالْوَقْوفُ عَلَى مَعْنَيَّهَا، وَلَيْسَ مَعْنَى الإِحْصَاءِ عَدَدُهَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ، ثُمَّ شَرَحَ فِي شَرْحِ مَعْنَيَّهَا، ذَكْرُهُ فِي كِتَابِ (الْتَّوْحِيدِ).

٦٤٥-٦- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبٍ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ،

(١) فِي «ج ٤: الْبَارِي».

(٢) فِي «ج ٤: الْحَقُّ».

(٣) (الْمَجِيبُ) لَيْسَ فِي «ج ٤: الْوَاقِفِي».

(٤) فِي «ج ٤: الْوَاقِفِي».

(٥) (الْمَجْنِبُ) لَيْسَ فِي «ج ٤: الْيَ».

٧- التَّرْجِيدُ: ٨ / ١٦٥.

(٦) فِي «ط ٤: وَعَادَا».

٦- الْكَافِيُّ: ٢ / ٤٧١.

عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم أحدكم فليتّجّه بسلامه لا يقول: سلّمت فلم يرّدوا عليّ، ولنّه يكون قد سلم ولم يسمّهم، فإذا رأى أحدكم فليتّجّه برمّة، ولا يقول التّسّلّم: سلّمت فلم يرّدوا عليّ». ثُمَّ قال: «كان عليّ (عليه السلام) يقول: لاتّضيروا لأنّضيروا، افشو السلام، وأطبووا الكلام، وصلّوا بالليل والنّاس نائم، تدخلوا الجنة بسلام»، ثمَّ نلا عليهم قول الله عزّ وجلّ: ﴿السَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٦-٧/١٠٦٤٦ - عليّ بن إبراهيم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ لِإِلَهٍ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيْمُونُ، وَيَسْتَعْتَبُ (١) بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ»، الرّحْمَنُ، الرّحِيمُ، الرّحِيمُ، الرّحِيمُ، الْعَلِيُّ، الْعَظِيمُ، فَتَاهَتْ هَنَاكَ عَنْهُمْ، وَاسْتَخَفَتْ حُلُومُهُمْ، فَضَرَبُوا لَهُ الْأَمْثَالُ، وَجَعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا، وَشَيْهُوْهُ بِالْأَمْثَالِ، وَمِثْلُهُ أَشْبَاهًا، وَجَعَلُوهُ يَخُولُ وَيَرْجُلُ، فَتَاهُوا فِي بَحْرٍ عَمِيقٍ، لَا يَدْرُونَ مَاغْزُورَهُ، وَلَا يَتَذَكَّرُونَ كُنْهَهُ (٢) بَعْدَهُ».

٨-٩/١٠٦٤٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رَحْمَةَ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ ثَلْبَةِ بْنِ مِيمُونٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَالِمُ الْغَيْبِ وَآلِلَّهَةَ﴾، فَقَالَ: عَالِمُ الْغَيْبِ: مَا لَمْ يَكُنْ، وَالشَّهَادَةُ: مَا قَدْ كَانَ.

٩-١٠٦٤٨ - محمدُ بْنُ يَعْقُوبٍ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكْمَ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ: «أَنْفَأَهُ اللَّهُ».

١٠-١٠٦٤٩ - وَعْنَهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ عَدْلِ الْعَظِيمِ بْنِ عَدْلَةِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَسْبَاطِ، عَنْ سَلِيمَانَ مُولَى طَرَبَالِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمِ الْجَوَافِيِّ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُبْحَانُ آفَقِهِ﴾ مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: «تَنْزِيهُهِ».

والروايات كثيرة في ذلك تقدّمت في آخر سورة يوسف (عليه السلام)^(١).

٧- تفسير النّعسي: ٢/٣٦١.

(١) في العصر: سمي.

(٢) في النّسخ: كمية.

٨- معاني الأنجاز: ١/١١٦.

٩- الكافي: ١١/٤٢٥.

١٠- الكافي: ١١/٤٢٥.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ

فضلها

١/١٠٦٥٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونواقله، امتحن الله قلبه للامان، ونور له بصره، ولا يُبُشِّرُه فقر أبداً، ولا جنون في بيته ولا في يده».

٢/١٠٦٥١ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة صلت عليه الملائكة واستغفرت له، وإذا مات في يومه أو ليلته مات شهيداً، وكان المؤمنون شفاعة يوم القيمة. ومن كتبها وشربها ثلاثة أيام متالية لم يُتَّحَّلَ^(١)، وأمين من وُجُمه وزيادته، وتملأ الرياح مدة حياته بإذن الله تعالى».

٣/١٠٦٥٢ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من قرأها صلت عليه الملائكة واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً، وكان المؤمنون والمؤمنات شفاعة يوم القيمة».

٤/١٠٦٥٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «من بُثَّي بالطحال وعُسر عليه، يكتبها ويشربها ثلاثة أيام متالية، يزول عنه الطحال بإذن الله تعالى».

سورة الممتحنة - فضلها

١ - ثواب الأعمال: ١١٨.

.....

(١) الطحال: داء يصيب الطحال. أقرب الموارد - فضل: ١، ٦٩٩.

.....

٤ - خواص القرآن: ١٠ (المخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءاْتَيْنَا لَكُمْ خَيْرًا عَمَّاْ يَعْرِفُونَ
إِنَّمَا تَعْمَلُونَ بِصَرِيرٍ [٢٠١]

١١٦٥٤ - علي بن إبراهيم: نزلت في حاطب بن أبي بلثنة، ولنقط الآية عام، ومعناه خاص، وكان سبب ذلك أن حاطب بن أبي بلثنة كان قد أسلم وهو إلى المدينة، وكان عليه يمكّ، وكانت قريش تحاف أن يغزوهم رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وهل يريد أن يغزو يمكّ، فكتبوا إلى حاطب بسأله عن خبر رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وهل يريد أن يغزو يمكّ، فكتبوا إلى حاطب بسأله عن ذلك، فكتب إليهم حاطب: إن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يزيل ذلك، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمى ضئفة، فوضعته في قرونها^(١) ومررت، فنزلت جبڑيل (عبد السلام)، على رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأخبره بذلك.

فبعث رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أمير المؤمنين (عليه السلام) والرَّبير بن العوَّام في طلبها فلحقاها، فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): «أين الكتاب؟» فقالت: «مامعي شيء»، ففتحتها فلم يجدها معها شيئاً، فقال الرَّبير: «ما زرني معها شيئاً، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «والله ما كذبنا رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ولا كذب رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، على جبڑيل (عليه السلام)، ولا كذب جبڑيل على الله جل نازه، والله لُّظِّيَّهُ الكتاب أو لا يُؤْرِدُ رأسك إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)». فقالت: «تحيا حتى أخرجه، فاخترجت الكتاب من قرونه، فأخذته أمير المؤمنين (عليه السلام) وجاء

سورة المُتَّعِّنة آية - ١ - ٣ .

١- نَفْسِ الرَّقِيمِ ٢- ٣٦١

(١) في المصدر: قربها، في الموسوعتين، الفتن: دُوَّاْيَةُ الْمَرْأَةِ، يقال: لها قرون طوال، أي ذواب، والخصلة من الشعر. «أقرب الموارد». قرن - ٢:

بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ أَمْرَنَا هُدًى، إِنَّهُ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمْرَنَا هُدًى وَنُورٌ: «بِإِحْاطَةِ مَا هَذَا؟» فَقَالَ حَاطِبٌ: وَاللَّهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَا نَافَقْتُ وَلَا غَيْرَتُ وَلَا بَدَلْتُ، وَأَنِي أَشَهِدُ أَنَّ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا، وَلَكَنْ أَهْلِي وَعَبَالِي كَفَرُوا بِي بِخَسْنَ صُنْعَ قُرْبَسِ الْبَهْمِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ جَازِي قُرْبَسًا بِخَسْنَ مَعَاشِنِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ حَلْ شَانُوهُ عَلَى رَسُولِهِ (أَمْرَنَا هُدًى وَنُورٌ)، ﴿بِأَنَّهَا أَلَّذِينَ عَاهَوْا لَا شَجَدُوا عَدُوًّا وَعَذَّوْهُمْ أَوْلِيَاءُهُمْ ثَلَوْهُ إِلَيْهِمْ بِالْمَغْوَثَةِ - إِنَّهُ قَوْلَهُ نَعَالِيٌّ - لَئِنْ تَشَكَّمْ أَرْخَانَكُمْ وَلَا أَرْلَادَكُمْ بِرَبِّ الْقِيَمَةِ بِفَصْلِ بَيْنَكُمْ وَاللَّهِ بِمَا تَعْنَقُونَ بَصِيرٌ﴾.

قوله تعالى:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا [٥]

١/١٠٦٥٥ - محمد بن يعقوب: عن عبدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن إسماعيل بن سهل وإسماعيل بن عباد، جميعاً، برفعه إلى أبي عبد الله عبد السلام، قال: «ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقير، ولا كافر إلا غني، حتى جاء إبراهيم عبد السلام، فقال: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فصَرَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ، أَمْوَالُهُ وَحَاجَةُهُ وَفِي هَذِهِ، أَمْوَالُ الْوَاحِدَةِ.

قوله تعالى:

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادُتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [٧]

١/١٠٦٥٦ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿عَسَى
أَنْ يَنْجُلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادُتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً وَآفَةَ قَدِيرٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: «إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنَا هُدًى وَنُورٌ
المُؤْمِنُونَ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ قَرْمِهِمْ مَادَمُوا أَكْثَرَهُمْ». وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَاتَتْ لَكُمْ أَسْوَأُهُنَّةٍ فَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَنَّهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بِرَءَاءٍ أَوْ مِنْكُمْ وَمِنْهَا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كُفَّرُنَا بِكُمْ﴾^(١) الآية. قطع اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ولَيْةَ الْمُؤْمِنِينَ [منْهُمْ] وأَظْهَرَوا لِهِمُ الْمَدَّاوةَ فَقَالَ:
﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادُتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلَ مَكَّةَ خَالِطَهُمُ أَصْحَابُ رَسُولِ

الله (من لا يعلم به) وناكحorum، وتزوج رسول الله (من لا يعلم به)، أم حبيب بنت أبي سفيان بن حرب ثم قال: ﴿لَا يَنْهَاكُمْ أَفْقَهُ﴾ إلى آخر الآيات.

٩ - ١٠٦٥٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الربيري، عن أبي عبدالله (رسول الله)، قال: قلت: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل؟ قال: الكفر في كتاب الله عز وجل على خمسة أوجه . وذكر الخمسة وقال فيها . والوجه الخامس من وجوه الكفر: كفر البراءة، وذلك قول الله عز وجل بحكي قول إبراهيم عليه السلام: ﴿كُفِرْتُ أَنَا بِكُمْ وَبِذِيَّتِكُمْ أَلْقَادَوْهُ وَالْبَطْشَةُ أَبْدَأْتُنِي تُؤْمِنُوا بِأَفْوَهَ وَخَدَهُ﴾^(١) يعني نبرأنا منكم .

والحديث تقدّم بتمامه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سُوءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِّرْهُمْ لَأَيُّوبُ مُؤْمِنُونَ﴾ من سورة البقرة^(٢)

قوله تعالى:

[١٠] ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى فُولَهُ نَعَالِيٰ إِذَا ظَاهَرُمُوهُنَّ أَجْوَرُهُنَّ﴾

١٠٦٥٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْسِجُوهُنَّ أَهْلَمٌ يَأْمَنُهُنَّ فَإِنَّ عِلْمَتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تُرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُنَّاوةِ﴾ قال: إذا لجئت امرأة من المشركين بال المسلمين تُشنح بأن تحليف بالله أنه لم يحملها على اللحوق بال المسلمين بعضها لزوجها الكافر، ولا حلت لأحد من المسلمين، وإنما حملها على ذلك الإسلام، فإذا حلقت على ذلك قبل إسلامها، ثم قال الله عز وجل: ﴿فَإِنَّ عِلْمَتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تُرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُنَّاوةِ لَاهُنَّ جَلَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَجْلُوُنَّ لَهُنَّ وَمَا تُوْهُمُ شَأْنُهُوْ﴾ يعني برأة المسلم على زوجها الكافر ضادتها ثم يتزوجها المسلم، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا ظَاهَرُمُوهُنَّ أَجْوَرُهُنَّ﴾.

١٠٦٥٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب، عن مروان بن سليم، عن الحسن بن موسى الحناط، عن التسفيل بن بسار، قال: فلت لأبي عبد الله (رسول الله)، إن لامرائي أختاً عارفة على رأينا، وليس على رأينا بالبصرة إلا قليل فأنزلها من لا يرى رأيها؟

١ - الكافي: ٢ / ٢٨٨ .

٢ - المتنحة: ٤٦٠ .

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١) من سورة البقرة .

٣ - سورة المتنحة آية ١٠ .

٤ - تفسير القرني: ١ / ٣٦٣ .

٥ - الكافي: ٢ / ٢١٩ .

فقال: «لا، ولا نعمة، إن الله عز وجل يقول: ﴿فَلَا تُزِجُّوْهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ جِلَّ لَهُمْ وَلَا هُنَّ يَجِلُّونَ لَهُنَّ﴾».

قوله تعالى:

وَلَا تُنْسِكُوْا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ [١٠]

- ١/١٠٦٦٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن أَبِي فَضَالٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ عَمْرٍ، عَنْ دُرْسَتَ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ رَبَّابَةِ، عَنْ زَدَرَةِ بْنِ أَعْنَى، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: لَا يَبْغِي نَكَاحَ أَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: جَبِيلٌ بْنُ دَدَاكَ، وَأَبْنُ تَحْرِيمِهِ؟ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُنْسِكُوْا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ﴾».
- ٢/١٠٦٦١ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زدرة بن أعين، قال: سأله أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عن قوله عز وجل: ﴿وَالْمُخْضَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا آيَاتِنَا مِنْ تَبَّاعُّهُمْ﴾^(١)، فقال: «هذه منسوبة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْسِكُوْا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ﴾».

- ٣/١٠٦٦٢ - علي بن ابراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْسِكُوْا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ﴾، يقول: «من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام وهو على ملة الإسلام، فلتبعرض عليها الإسلام، فإن ثبتت فهي امرأة، وإن لم يثبت هي بريئة منه، نهى الله أن يبعتسك»^(٢) بضميتها^(٣).

قوله تعالى:

وَسَتَّلُوْا مَا أَنْفَقُتُمْ - إِلَى نَوْهٍ تَعَالَى - وَأَئْكُلُوْا لَهُ الَّذِي أَنْثَمْ بِهِ مُؤْمِنُوْنَ [١١-١٠]

- ٤/١٠٦٦٣ - علي بن ابراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَسَتَّلُوْا مَا أَنْفَقُتُمْ﴾ يعني إذا لحقت امرأة من المسلمين

بالكفار، فعل الكافر أن يرده على المسلم صداقها، فإن لم يفعل الكافر وفِيم الملمون غنيمة أخذ منها قبل القسمة صداق المرأة اللاحقة بالكافر.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ يقول: يُلْخَنُ بالكافر الذين ^(١) لا عهد بينكم وبينهم، فأصحابكم غنيمة ﴿ثَائِرُوا أَذْيَنَ ذَبَّثَ أَزْوَاجَهُمْ يَتَّلِقُ مَا أَنْفَقُوا وَأَثْلَقُوا اللَّهُ أَذْنِي أَشْمَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ قال: وكان سبب [نزول] ذلك أن عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة، فذكرت له الهجرة معه، وأقامت مع المشركين، فتكلّمها معاوية بن أبي سفيان ، فأمر الله رسوله [عليه السلام] أن يعطي عمر مثل صداقها.

٤- الشیخ فی (التهدیب): یاستاده، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبیس، عن يونس، عن ابن الأذن وابن سنان، عن أبي عبد الله [عليه السلام]، قال: سأله عن رجل ليجت امرأته بالكافر، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبُمْ ثَائِرُوا أَذْيَنَ ذَبَّثَ أَزْوَاجَهُمْ يَتَّلِقُ مَا أَنْفَقُوا﴾، ما معنى العقوبة ها هنا؟ قال: «أن يعقب الذي ذبّث امرأته على امرأة غيرها - يعني تزوجها بعقب - فإذا هو تزوج بأمرأة أخرى فإن على الإمام أن يعطيه مهرها مهر امرأته الذاهبة».

قلت: فكيف صار المؤمنون يرددون على زوجها بغير فعل منهم في ذهابها، وعلى المؤمنين أن يرددوا على زوجها ما أتفق عليها مما يصيب المؤمنون؟ قال: «يرد الإمام عليه أصحابه من الكفار أو لم يصبووا، لأنّ على الإمام أن يجير ^(٢) جماعة من تحت بده، وإن حضرت القسمة فله أن يُسأَل نائية توبه قبل القسمة، وإن بقي بعد ذلك شيء، يفصمه بينهم، وإن لم يبق لهم شيء، فلا شيء عليه».

٥- ابن بازويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن [رسنده]، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد وغيره، من أصحاب يونس، عن أصحابه، عن أبي جعفر وأبي عبد الله [عليه السلام]، قال: قلت: رجل ليجت امرأته بالكافر، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبُمْ ثَائِرُوا أَذْيَنَ ذَبَّثَ أَزْوَاجَهُمْ يَتَّلِقُ مَا أَنْفَقُوا﴾ ما معنى العقوبة ها هنا؟ قال: «إن الذي ذبّث امرأته فعاقب على امرأة أخرى غيرها - يعني تزوجها - فإذا تزوج امرأة أخرى غيرها فعل الإمام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبة».

فأنا: فكيف صار المؤمنون يرددون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها، وعلى المؤمنين أن يرددوا على زوجها ما أتفق عليها مما يصيب المؤمنون؟ قال: «يرد الإمام عليه، أصحابه من الكفار أو لم يصبووا، لأنّ على

(١) في «ج، ي»: يُلْخَنُ بالذين

٢- التهدیب: ٦ / ٨٦٥

(٢) في المصدر: يجير

٣- علل التراجم: ٦ / ٥١٧

ذلك شئ، فقسمة بينهم، وإن لم يبن لهم شيء فلا شيء لهم.

فولہ تعالیٰ :

بِأَيْمَانِهَا الْبَيْعُ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَتْبَعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَا يُشْرِكُنَّ بِاللهِ
شَبَّنَا وَلَا يُشْرِكُنَّ وَلَا يُزَيْنَنَّ وَلَا يُقْتَلُنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِنَّ بِمَهْنَنَ
يُغَثِّرُنَّهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يُغَصِّبُنَّكَ فِي مَغْرُوبٍ قَبَاهُنَّهُ
وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [١٢]

١٠٦٦١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبد الله (ص)، قال: لما فتح رسول الله (ص) مكة باليوم الذي مكّنه بالرجال، ثم جاء النساء بيابعنه، فأنزل الله عز وجل: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَأْتِيَنَّكَ عَلَىٰ أَن لَا يَأْتِشْرِكَنِي بِاللهِ شَيْئاً وَلَا يُنْسِقُنِي وَلَا يُنْتَهِنِي وَلَا يُنْقِتُنِي أُولَذَهْنُ وَلَا يَأْتِيَنِي يَهْنَنِي يَقْرِبُنِي بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يُعْصِيَنِي فِي مَنْزُولِهِ فَبِأَيْمَانِهِنَّ وَأَشْفَرُهُنَّ لَهُنَّ أَفَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**، فقالت: هند: أمّا الولد فقد ربينا صناراً وقتلتهم كباراً، وقالت أم حكيم بنت العمارت بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: بارسول الله، ماذا ذلك المعروف الذي أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه؟ فقال: لأنططم خداً، ولأنخمنش وجهها، ولأنثفن شرعاً، ولأنشقن خبياً، ولأنشودن ثوباً، ولأندعن بوبيل، فباعهن رسول الله (ص) عليه آن، على هذا.

فقالت: يارسول الله، كيف تُبَايِعُكَ؟ **قال:** إني لا أصافع النساء، فدعها يقْذَحْ من ماء، فأدخل به ثم أخرجها، **قال:** أدخلن أبديكَ في هذا الماء فهو البيعة.

٤٠٦٦٧ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن عَثَمَانَ بْنِ عَبْيَسٍ، عن أَبِي أَبْرَوْنَهُ، عن رَجُلٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلِيًّا، فِي قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَنْصِتُكُنَّ فِي مَقْرُوبٍ﴾، قَالَ: «الْمَعْرُوفُ أَنَّ الْأَنْتَقَنَ خَيْرًا، وَلَا يُطْمِنُ خَذَّلًا، وَلَا يَدْعُ عَرْنَوْنَ وَيَلَّا، وَلَا يَخْتَلِفُنَّ عَنْ قَبْرٍ، وَلَا يَسْتَدِنُنَّ ثُوبَاهُ، وَلَا يَشْرُنُ شِعْرَاهُ.

^٣- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن سلامة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة الخزاعي، عن عليٍّ

(١) في المصدر: ينجز حاجته.

ابن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ندرون ماقوله تعالى: ﴿وَلَا يُغَيِّرْنَكُمْ فِي مَتْرُوفِهِ﴾؟» قال: قلت: لا. قال: «إن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) قال لفاطمة (عليها السلام): إذا أنا مُتْ فلاتُخْسِي عَلَيَّ وِجْهًا، ولاتُرْخِي﴾^(١) على شعرًا، ولاتنادي بالوليد، ولاتُغَيِّرْنِي على نائحة» قال: ثم قال: «هذا المعروف الذي أمر ﴿اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾.

٤- وعن عَدْدٍ مِّن أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمِ الْجَبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ الْأَشْتَلِيِّ، عَنْ الْمَعْنَضِلَيِّ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): كَيْفَ مَارَسْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) النِّسَاءَ حِينَ يَأْتِيهِنَّ؟ قَالَ: دَعَا بِعِزْمَكَيْوٍ^(١) الَّذِي كَانَ يَنْوَهُ فِيهِ، فَصَبَّتْ فِيهِ مَاءً، ثُمَّ غَمَسَ بِهِ الْيَمْنَى، فَكَلَّمَاهَا بِإِعْلَمِ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ فَقَالَ: أَغْبَسِي بِذَكِّكَيْوٍ فَتَقْبَسَ كَمَا غَمَسَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَدَهُ، فَكَانَ هَذَا مَعْسِحَتِهِ إِيمَانَهُ.

وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ, عَنْ أَبِيهِ, عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ, عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ), مِثْلِهِ.

٥٠٥. وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد العجبار، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أندرizi كيف يابع رسول الله صلى الله عليه وآله النّاس؟» فلت: الله أعلم وأiben رسوله، قال: «جمعهن حرون نَمْ دعا بِنُورِ بِرَام^(١) وصَبَّ في نُشُوحًا، ثُمَّ غَسَّ بَدَهُ فِي، ثُمَّ قال: اسْمَعُنْ يَا مُؤْلَزَا، أَبِي يَمِكَّنْ عَلَى أَنْ لَا تُشِيرَنَّ بِالْهَشِيَّةِ، وَلَا تُشِيرَنَّ، وَلَا تُشِيرَنَّ، وَلَا تُشِيرَنَّ أَوْلَادَكِنْ، وَلَا تُشِيرَنَّ بِهِنَّانْ تُشِيرَنَّهُ بَيْنَ أَبِي يَمِكَّنْ وَأَرْجَلَكِنْ، وَلَا تُشِيرَنَّ تَمُولَنَكِنْ فِي مَعْرُوفٍ، أَفَرَدَنْ؟ قَلَنْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَ بَدَهُ مِنَ النُّورِ نَمْ قَالَ لَهُنْ: أَغْمِسْنَ أَبِي يَمِكَّنْ، فَكَانَتْ بَدَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله الطَّاهِرَةُ أَطْبَعَ مِنْ أَنْ يَنْسَى بَهَا كَفْ أَثْنَى لِيَسْتَ لَهُ بَغْتَةً».

٦١٠٧١ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن عليٍّ عن عبد الله بن سنان، قال: سأله أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله ﷺ **وَلَا يَقْبِضُنَّكُمْ فِي مَقْرُونَبِ**، قال: «هو ما افترض الله عليهِ من الصلاة والزكاة، وما أمركم به من خير».

٧- الشیخ المقداد فی (کنز العرفان): رُوِيَ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى الصَّفَا، وَكَانَ عَمَرُ أَسْفَلُ مِنْهُ، وَهَنْدُ بْنَتُ عَنْبَةُ مُنْتَكِرَةً مَعَ النِّسَاءِ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَعْرَفُهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «أَبَا يَعْمَكْ» عَلَى أَنْ

(١) في المصدر: ولا تُشْرِي.

(٢) في المحمد : قال :

١- الكاف ٩٥٦:

(١) البِشَّارُ كَوْنِي: الْإِعْلَانُ الْمُدْرَكُ، تُبَشِّرُ فِيهَا النَّاسُ بِتَحْمِيلِ «الْأَنْتَهَى» (١٢)، ١٩٦٣.

٩- الكاف ٩٢٦ / ٥

(١) التور: هو إله من صنفه لو حجاراً كالأجات، وقد يتوسم به، والبزنة: القدر مطلقاً، وسمها بربات، وهي في الأصل المتشدة من الحجر المعروف بالبساطة والثبات.

卷之三

٢٥٦

لأنثرين بالله شيئاً، فقالت هند: إنك تأخذ علينا أمراً مارأبناك أحذنه على الرجال^(١)! وذلك أنه بايع الرجال يومئذ على الإسلام والجهاد فقط، فقال النبي ﷺ: «ولأنثرين»، فقالت هند: إن أبي سفيان رجل مُهينك، رأي أهين من ماله هنات، فلا أدرى أبي جل لي ألم لا؟ فقال أبو سفيان: ما أصبت من شيء، فيما أصبت وفيما غير فهو لك حلال. فضجك رسول الله ﷺ: «ولأنك لهند ابنة عَنْيَةٍ؟»، فقال لها: «ولأنك لهند ابنة عَنْيَةٍ؟»، فقالت: نعم، فاغفَّ عَنَّا سلف يائبي الله، عفا الله عنك.

قال: «ولأنثرين»، فقالت هند: أو زَرَني الْحَرَقَةُ؟ فبسم عمر بن الخطاب لتنا جري ببني وبنينا في الجاهلية، فقال (سرور عبد الله): «ولأنثرين أولادكِنَّ». فقالت هند: ربناهم صغاراً وفتلتهم كباراً، فأنتم لهم أعلم، وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قتله علي بن أبي طالب (عليهما السلام) يوم بدر، فضجك عمر حتى استلقى على قتاه، ونبسَّم النبي ﷺ: «ولأنثرين بيهايَنَ تَقْتِيرَتِهِ»، فقالت هند: والله إِنَّ الْبَهَانَ قَبِحٌ، وما نَمَّرْنَا إِلَّا بِالرُّؤْسِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، ولما قال: «ولأنثرين في معروف»، فقالت هند: ماجلسنا مجلسنا هذا وفى أنفسنا أن نُهَمِّسَكَ في شيءٍ، ٨-٩-١٠٦٧٣. ومن طريق المخالفتين: موفق بن أحمد في (المذاهب): قوله تعالى: «بِأَنَّهَا أَنْبَيَّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتِ يَأْتِيْنَكَ»، قال: روى الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعى النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، وكانت فاطمة بن أسد أم أمير المؤمنين (عليهما السلام) أول من ^(٢) بآمنت.

٩-١٠٦٧٤. قال: وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أنَّ فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة على قدميه». ١٠-١٠٦٧٥. علي بن الحسين بن محمد الأصبغاني في (مقابل الطالبين): عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إن فاطمة بنت أسد أم علي (عليهما السلام) كانت حادحة عشرة - يعني في السابقة إلى الإسلام - وكانت بدرية». ولما نزلت هذه الآية: «بِأَنَّهَا أَنْبَيَّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتِ يَأْتِيْنَكَ»، كانت فاطمة أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ، ودفعت بالرَّوَاحَةِ مقابل حنام أبي قطيبة^(٣).

(١) في «ط، ي»: تأخذ الرجال.

(٢) في المصدر: ولما قال.

٨- مناقب الحوارزمي: ١٩٦.

(١) في المصدر: أول امرأة.

٩- مناقب الحوارزمي: ١٩٦.

١٠- مقابل الطالبين: ٥.

(١) من قوله: ولما نزلت، مروي عن الزبير بن العوام.

(٢) من قوله: ودفعت، مروي عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام).

فوله تعالى:

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنْ
الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَضْحَابِ الْقَبُورِ [١٣]**

١/١٠٦٧٦ - محمد بن العباس، قال: حذتنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد التقي، قال: سمعت محمد بن صالح بن مسعود، قال: حذني أبو الجارود زيد بن المندى، عن شمع علياً (عبد علام): «يقول العجب كل العجب بين جمادى ورجب».

قام رجل فقال: بأمير المؤمنين، ما هذا العجب الذي لا تزال تتعجب منه؟ فقال: «تكليشك أملك، وأي العجب أعجب من أموات يضربون كل عدو الله ولرسوله والأمل بيته، وذلك تأويل هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنْ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَضْحَابِ الْقَبُورِ﴾ فإذا اشتد القتل فلم مات وهلك و^(١) أى وإسلامك، وذلك تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ زَدَنَا لَكُمُ الْكُرُؤَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْذَنَا كُمْ بِسَامِوَالْوَيْنِ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَبِيِّاً﴾^(٢).

٢/١٠٦٧٧ - علي بن إبراهيم، في فوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾^(٣).
معطوف على فوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَشْجُدُوا أَغْدُرُوا وَزَعْدُوكُمْ أَزْلِيَاء﴾^(٤).

سورة المُنْتَهَى آية . ١٣ .

١ - تأويل الآيات: ٢: ٦٨٤ . ٢

(١) في المصدر: مات أو هلك أو.

(٢) الإسراء: ٨:١٧

٢ - تفسير التقي: ٢: ٣٦٤

(١) المُنْتَهَى: ٥: ٥٠

سُورَةُ الصَّف

فضلها

- ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الصاف وأدمن قراءتها في فرائضه ونواقله، صفة الله مع ملائكته وأنبياته المرسلين إن شاء الله تعالى».
- ٢ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) إلهه قال: «من قرأ هذه السورة كان عبيس (عليه السلام) مصلباً عليه ومستغراً له مادام في الدنيا، وإن مات كان رفيقه في الآخرة. ومن أدمَنَ قراءتها في سفره حفظه الله، وكفى طوارقه حتى يرجع».
- ٣ - وقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «من قرأها كان عبيس (عليه السلام) يستغفر له مادام في الدنيا، وإن مات كان رفيقه في الآخرة. ومن أدمَنَ قراءتها في سفره حفظه الله وكفاء طوارقه حتى يرجع بالسلامة».
- ٤ - قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وأدمن قراءتها في سفره أمن من طوارقه، وكان محفوظاً إلى أن يرجع إلى أهله بإذن الله تعالى».

سورة الصاف . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٨.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٠ (مختصرطاً).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ أَعْزَىٰ الْحَكَمِ - إِلَى
فوله تعالى . أَن تَقُولُوا مَا لَا تَعْلَمُونَ [٢٠-١]

- ١/١٠٩٨٢ - علي بن ابراهيم: مخاطبة لأصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الذين وعدوه أن ينصره ولا يخالفوا أمره ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فعلم الله أئمَّهم لا ينفكُ بما يقولون فقال: ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْلَمُونَ * كَبَرْ مَثْنَا عَنْدَ اللَّهِ﴾ الآية، وقد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدقوها.
- ٢/١٠٩٨٣ - محمد بن بعثوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن هشام بن سالم، قال: سميَّت أبا عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، يقول: «عَدَةُ الْمُؤْمِنِ أَخَاهُ نَذْرٌ لِّا تَكْفَارَهُ لَهُ، فَمِنْ أَخْلَفَ اللَّهَ بِدَاءً وَلَمْ تَعْرِضْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَأَنْهَا الَّذِينَ قَاتَلُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْلَمُونَ * كَبَرْ مَثْنَا عَنْدَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْرِبُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّا كَائِنُهُمْ بُشِّرُونَ

سورة الصافات آية ٣٠ - ٣١

- ١ - تفسير القمي : ٣٦٥ .
٢ - الكافي : ٤ / ٢٧٠ .

مَرْضُوضُ [٤]

- ١/١٠٦٨٤ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا الْحَسِينُ
ابن الحكيم، عن حسن بن حسين، عن خبطة بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى:
﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْبُّ الَّذِينَ يَقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّاً كَائِنَهُمْ بَنِينَ مَرْضُوضُ﴾، قال: نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن
الحارث (سلم السلام)، وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وأبي دجانة الأنصاري (رسى الله عليهم).
٢/١٠٦٨٥ - وعنده، قال: حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَجَاجِ بْنِ يَوْسُفَ، عَنْ شَرِّينِ الْحَسِينِ، عَنْ الزَّبِيرِ
ابن عدي، عن الصحاكي، عن ابن عباس (رسى الله عليه)، في قوله عز وجل: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْبُّ الَّذِينَ يَقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ**
صَفَّاً كَائِنَهُمْ بَنِينَ مَرْضُوضُ﴾، قال: من مولا؟، قال: علي بن أبي طالب (سلم السلام)، وحمزة أسد الله وأسد
رسوله، وعبيدة بن الحارث، والمقداد بن الأسود.
٣/١٠٦٨٦ - وعنده، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مَبْشِرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ
فَضْلٍ، عَنْ حَسَانِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ^(١)، عَنْ الصَّحَّالِ بْنِ مَرْاجِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رسى الله عليه)، قال: كَانَ عَلِيُّ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ^(٢)
صَفَّ فِي الْقَتَالِ كَائِنَهُ بِنَيَانٍ مَرْصُوصٍ، يَنْبَغِي مَا فَالَّهُ فِيهِ، فَمَدْحَهُ اللَّهُ، وَمَا قَاتَلَ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ كَفَنَهُ أَحَدٌ.
٤/١٠٦٨٧ - (تحفة الإخوان): عن محمد بن العباس بحذف الاستاد، عن أبي جعفر (سلم السلام)، قال: نزلت
في علي بن أبي طالب (سلم السلام)، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصمة، وأبي دجانة
الأنصاري، والمقداد بن الأسود الكندي.
٥/١٠٦٨٨ - ومن طريق المخالفين مارواه الجبريري، عن ابن عباس: أَنَّهَا نَزَلتْ فِي عَلِيٍّ وَهُمْ
الْحَارِثُ، وَسَهْلُ بْنِ حَنْيفٍ، وَالْحَارِثُ بْنِ الصَّمَةِ، وَأَبِي دُجَانَةَ.
- ٦/١٠٦٩ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ جَاهَدُوا وَفَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَنَالُوا: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْبُّ**
الَّذِينَ يَقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّاً كَائِنَهُمْ بَنِينَ مَرْضُوضُ﴾، قال: يَسْطُرُونَ كَالْبَيْانِ الَّذِي لَا يَرَوْلُ.

سورة الشفّ آية .٤ .

- ١- تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٥ .١
 - ٢- تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٥ .٢
 - ٣- تأويل الآيات: ١ / ٦٨٦ .٣
- (١) في المصدر: حسان بن عدادة.
- ٤- تحفة الإخوان: ٩٥ «سخطوط».
 - ٥- تفسير الجبريري: ٢٢١ / ٦٦ .٥
 - ٦- تفسير القمي: ٢ / ٣٦٥ .٦

قوله تعالى :

**فَلَمَّا رَأَوْا أَزْاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ إِلَى فَرْلَهِ نَعَالِنِي - يَا أَبَى مِنْ بَغْدَى أَسْمَهُ
أَخْمَدٌ [٦٥]**

١٠٦٩٠ - علي بن ابراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْهُ أَزْعَجَهُ أَذْعَانُهُ قُلُوبُهُمْ﴾ أي شُكُوكُ الله فلوبهم، ثم حكى قول عيسى بن مريم عليهما السلام، لبني إسرائيل ﴿إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَكْبَرَ مُصَدَّقًا لِّأُنْبَيْنِ يَنْدَئِي مِنَ الْتُّورَةِ وَمُئْسِرًا بِرَسُولِيْنِ يَانِيْنِ مِنْ بَعْدِي أَسْمَأَ أَخْنَدَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيْنَاتِ قَالُواْ هَذَا سِخْرَيْةُ بَيْنَيْنِ﴾ .
قال: وسائل بعض اليهود رسول الله صفرته مدحه، فقال: لم سميت محمداً وأحمد وبشرأً ونديراً؟ فقال:
وأنا محمد فإني في الأرض محمود، وأنا أحمد فإني في السماء أحمد [منه في الأرض]، وأنا البشر فأبشر من
أطاء الله بالجنة، وأنا النذير فأذنذر من عصي الله بال النار.

٤٩١- محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محيب، عن محمد بن الأفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال - في حديث طوبيل - «فلم نزلت التوراة على موسى (عليه السلام) بشير بمحمد» (من أحاديثه)، [وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء عشرة^(١) ، وكان وصي موسى يتلوه بين نون (عليه السلام) ، وهو فتاه الذي ذكره الله عز وجل في كتابه ، فلم تزل الأنبياء يتشربوا بمحمد» (من أحاديثه)، حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد (من أحاديثه)، وكان ذلك قوله تعالى: ﴿يَجْدِلُونَهُ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿مُكْتَرِبِيَّا﴾ يعني صفة محمد واسمه ﴿عَنْدَهُ فِي الْأَتْوَرَةِ﴾ والأنجيل يأمرهم بالتمثيل وينهَاهم عن المثلثة^(٢) وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى: ﴿وَتَبَرَّا بِرَسُولِنَا يَأْتِي مِنْ نَعْدِي أَشْهَدُ﴾ وبشر موسى وعيسى بمحمد (من أحاديثه)، كما بشر الأنبياء (عليهم السلام) بعضهم ببعض حتى بلغت محمد^(٣) (من أحاديثه عليه وآله).

فوله نعالی :

مَرِيدُونْ لِيُطْفُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرَة

سورة الصاف آية ٦-٥

١- فقر القمي ٢: ٣٦٥، والخطوط: ١٢٩.

٢- الكاف ١١٧ / ٩٢ كمال الدين: ٢١٣

١١

卷之三

الْكُفَّارُونَ [٨]

- ١/١٠٩٩٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن القصيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْهِنُوا نُورَ أَفَبِأَنْوَاهِهِمْ﴾، قال: «يريدون ليطهنو نوراً آخر بآنوههم». قلت: ﴿وَاللَّهُ مُتَّمِّمُ الْإِمَامَةَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾، ﴿إِمَّا تُؤْمِنُوا بِأَفْهَمَ وَرَسُولِهِ وَإِنَّمَا تُنَزَّلُ إِلَيْكُمْ﴾^(١) فالنور هو الإمام».
- قال: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ إِلَيْهِنَّا وَدِينَ الْحَقِّ﴾؟ قال: «هو [الذي] أمر رسوله محمدًا بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق».
- قال: ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم (عليه السلام)». قال: «يقول الله عز وجل ﴿وَاللَّهُ مُتَّمِّمُ الْأَفْوَاهِ﴾ بولاية القائم (عليه السلام)، ﴿وَلَنْ يَكُنْ لِكَافِرُونَ﴾ بولاية علي، قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم أمّا هذا الحرف فتنزيل، وأمّا غيره فتأويل».
- ٢/١٠٩٩٣ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن القصيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْهِنُوا نُورَ أَفَبِأَنْوَاهِهِمْ﴾، قال: «يريدون ليطهنو نوراً آخر بآنوههم». قالت فوله عز وجل ﴿وَاللَّهُ مُتَّمِّمُ الْأَفْوَاهِ﴾؟ قال: «يقول: والله متم الإمامة والإمامنة هي النور، وذلك قوله تعالى: ﴿إِمَّا تُؤْمِنُوا بِأَفْهَمَ وَرَسُولِهِ وَإِنَّمَا تُنَزَّلُ إِلَيْكُمْ﴾^(١) - قال: «[النور] هو الإمام».
- ٣/١٠٩٩٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيى بن هاشم، عن أبي جارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْهِنُوا نُورَ أَفَبِأَنْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتَّمِّمُ الْأَفْوَاهِ﴾ والله لو تركتم هذا الأمر، ماتركه الله».
- ٤/١٠٩٩٥ - محمد بن الحسين^(١)، عن محمد بن زهبان، عن أحمد بن جعفر الصولي، عن علي بن الحسين، عن حميد بن الربيع، عن هشيم بن بشير، عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله الحاسدي، عن

سورة الصاف آية ٨.

- ١- الكافي: ١ / ٣٥٨، ٩١، تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٦: ٥.
- (١) الثعلبي: ٨ / ٦٤
- ٢- الكافي: ١ / ١٥١: ٢ / ٦٦٤.
- (١) الثعلبي: ٨ / ٦٤
- ٣- تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٦: ٤ / ٦٨٧: ٤.
- ٤- تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٧: ٤ / ٦٨٧: ٤.
- (١) في «اط»، ي: علي بن الحسين.

عليه السلام، قال: «ضيَّد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، البَيْتُرْ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظَرَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ عَلَيَّ أَنْتَيْ وَزَبِيرِي وَوَارَثِي وَوَصِّيٍّ، وَخَلَفَنِي فِي أَمْتَنِي، وَوَلِيَ كُلَّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، مِنْ تَوْلَاهُ تَوْلَى اللَّهُ، وَمِنْ عَادَهُ عَادَهُ اللَّهُ، وَمِنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمِنْ أَبغَضَهُ أَبغَضَهُ اللَّهُ، وَاللَّهُ لَا يَجِدُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَفْسُدُهُ إِلَّا كَافِرٌ، وَهُوَ نُورُ الْأَرْضِ بَعْدِي وَرُكْنُهَا، وَهُوَ كَلْمَةُ النَّقْرَفَةِ وَالْمَرْفُوِّ الرَّنْقِيِّ، ثُمَّ نَلَّا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَيُرِيدُونَ بِإِيمَنِهِ نُورَ أَقْوَبِ أَقْوَابِهِمْ» (وَيَأْتِيَ اللَّهُ أَلَّا أَنْ يَئِمْ نُورَهُ وَلَنُزَكِّرَ الْكَافِرُونَ) (١٤). بأيديها الناس، تُشَيَّلُ مَقَالَتِي هَذِهِ، شَاهِدُوكُمْ عَلَيْكُمْ، اللَّهُمَّ اشْهِدْكَ عَلَيْهِمْ.

أهلا الناس، وإن الله نظر ثالثة، واختار بعدي وبعد علي بن أبي طالب أحد عشر إماماً، واحداً بعد واحد، كلما هلك واحد فام واحد^(٣)، كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، هؤلاء متذمرون، لا يصرّهم كيد من كادهم، وخذلان من خذلهم، [هم] حجة الله في أرضه، وشهادته على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاه عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يغافر لهم ولا يغافرونه حتى يبردوا على الحوض.

قوله تعالى :

هُوَ الَّذِي أَزْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهَدَىٰ وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْأَدِينَ
كُلِّهِ وَلَنْ يَكُرَّهُ الْمُشْرِكُونَ [٩]

١٠٦٩٦- محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُرَيْذَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادَ، عَنْ أَبِيهِ بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ دَمْبَالْمَاءِ، عَنْ فُولَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ **فَوْلَ الْلَّهِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهَدَىٰ وَبِنِينَ** الْحَكِيمَ يَظْهَرُهُ عَلَى الْأَدْنِي كَلِيلٍ وَلَوْكَتِرَ الْمُشَرِّكُونَ**كُونِي**، فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا زَانِي ثَانِيَّبِلَهُ بَعْدَهُ».

فَلَتْ: جُبِيلٌ فَدَاكُ، وَمِنْيَ بَنْزَلَ تَأوِيلِهِ، قَالَ: «جِنٌ^(١) يَسْوَمُ الْقَائِمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ أَعْلَمَهُ، لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ إِلَّا كَرِهَ خَرْجَهُ حَتَّى لَوْ أَنْ كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَفَالْتَّ الصَّخْرَةِ؛ يَامَمَةً، فَمَنْ يَطْعُنُ كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا فَاقْتُلْهُ، فَجِئْتُهُ فَقْتُلْهُ».

٤-١٦٩٧ . وعنه: عن أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفَوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ يَعْقُوبَ بْنَ شَعْبٍ، عَنْ عِمَرَانَ بْنِ مُبَشِّرٍ، عَنْ عَبَّادَ بْنِ رَبِيعٍ، أَنَّهُ سَيِّمَ أَمْرِ الْمُزْمِنِينَ (بِهِ لِهُمْ بِقَلْمَنْ)، يَقُولُ: «**هُوَ الْأَنْدَى أَزْسَلَ**

(٢) التوبة : ٣٢

(٣) في «ـ» قام مثله، وفي «المصدر» قام مثلهم.

سورة الصاف آية ٩٠

٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٨٨ / ٧

١(٦) مختصر

٢- تأثير الآلات على ٣٨٩

رسالة بالهدى ودين الحق يظهره على الدين كله ولو كثرة المشركون (٢) أظهر ذلك بعد؟ كلاً - والذى نفى بيده - حتى لا يقى فرية إلا ويكو دى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، بكرة وعشباً.

٣ - وعن، قال: حذتنا يوسف بن يعقوب، عن محمد بن أبي بكر المقرىء، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: (يُظْهِرُهُ عَلَى الْأَدِينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَثِرَ الْمُشْرِكُونَ)، قال: لا يكون ذلك حتى لا يقى بهودي ولا صراني ولا صار إلى الاسلام، حتى تام الشاہ والذائب والبغة والأسد والإنسان والحيوان، [و] حتى لا تفرض فارةً جراباً وحتى تؤضع الجربة، ويُكسر الصليب، ويُقتل البخزير، وهو قوله تعالى: (يُظْهِرُهُ عَلَى الْأَدِينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَثِرَ الْمُشْرِكُونَ) وذلك يكون عند فiam القائم (مد السلام)،

٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن الماضي (مد السلام)، قلت: (فَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ)؟ قال: (هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوَالِيَّةِ لِرَصِيَّهِ، وَالْوَلَايَةِ هِيَ دِينُ الْحَقِّ).

٥ - سعد بن عبد الله، قال: حذني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنحلي بن جحبل، عن جابر بن بزيـد، عن أبي جعفر (مد السلام)، في قوله تعالى: (فَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ يُظْهِرُهُ عَلَى الْأَدِينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَثِرَ الْمُشْرِكُونَ)، قال: (يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرَّجُمَةِ).

٦ - علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: (تَبَرِّدُونَ يُطْبَقُوا نُوْرٌ أَفَلَا يَأْفَوْهُمْ ذَاقُهُ شَمِّئُ ثُورَهُ) (٣)، قال: بالقائم من آل محمد (مد السلام)، إذا خرج يُظْهِرُهُ الله على الدين كله حتى لا يُبعد غير الله، وهو قوله: (بِمَا الْأَرْضُ قَسْطًا وَعَدَلًا كَمِلَتْ ظُلْمًا وَجُرَاءً).

قوله تعالى:

بِأَنَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواٰ إِلَى قُولِهِ تَعَالَى . تَضَرُّ مِنْ أَلَّهُ وَقَنْتَخٌ

٢ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٩

٤ - الكافي: ١ / ٣٥٨

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ١٧

٦ - تفسير الفقى: ٢ / ٣٦٥

(١) الصفت: ٨: ٦١

قریب [١٠-١٣]

١/١٠٧٠٤ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(مد السلام) في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَمْتُو أَهْلَكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ شَنِيجُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾: فقالوا: لو نعلم ما هي لذتنا فيها الأموال والأنفس والأولاد، فقال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ يَافِرْ وَرْسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ أَفْوَى بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْصِبَكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْقَوْزُ الْغَظِيمُ﴾ وأخرى تجبيئها تضر من آفة وفتح قریب^(١) يعني في الدنيا بفتح القائم، وأيضاً فتح مكة.

٢/١٠٧٠٣ - الحسن بن أبي الحسن الدليمي (مد السلام) عن رجاله، بإسناد متصل إلى التوفقي، عن أبي عبد الله ابـتـالـلـامـ، قال: «قال أمير المؤمنين (مد السلام): أنا التجارة السريحة المتنجية من العذاب الأليم التي ذلت الله عليها في كتابه، فقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَمْتُو أَهْلَكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ شَنِيجُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾».

٣/١٠٧٠٤ - وعن الشيخ أبي جعفر الطرسـيـ: عن عبد الواحد بن الحسن، عن محمد بن الجونيـ، قال: رأـتـ علىـ علىـ بنـ أـحـمـدـ الـواـحدـيـ حـدـبـاـ مـرـفـوعـاـ إـلـىـ النـبـيـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ آـلـهـ وـلـهـ)ـ أـلـهـ قـالـ: وـلـشـارـزـ عـلـىـ لـعـمـرـوـ بـنـ عـبـدـ وـلـهـ أـلـفـضـلـ مـنـ عـلـمـ أـسـيـ إـلـىـ بـوـمـ الـقـيـامـةـ، وـهـيـ الـتـجـارـةـ السـرـيـحةـ الـمـتـنـجـيـةـ مـنـ الـعـذـابـ الـأـلـيمـ، يـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ: ﴿فَلَمَّا دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ شَنِيجُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ يَافِرْ وَرْسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ أَفْوَى بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْصِبَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَقْلِيْنَّ وَيَغْزِيْنَكُمْ وَيَدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَعْجِزُ إِنْ تَخْيِيْنَ الْأَنْهَارَ وَمَسَاكِنَ طَيْبَةَ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْقَوْزُ الْغَظِيمُ﴾.

٤/١٠٧٠٥ - محمد بن العباس: عن عبد الله الدفاق، عن أيوب بن محمد الوراق، عن الحجاج بن محمدـ، عن الحسنـ بنـ جـعـفـرـ، عنـ الحـسـنـ، قالـ: سـأـلـ عـمـرـانـ بـنـ الـحـصـينـ وـأـبـاـ هـرـيـرـةـ، عنـ تـفـسـيرـ قـولـهـ تـعـالـىـ: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيْبَةَ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾، فـقـالـ: عـلـىـ الـخـبـيرـ سـقـطـتـ، سـأـلـاـنـعـنـهـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ آـلـهـ وـلـهـ)ـ، فـقـالـ: «فـقـصـرـ مـنـ لـوـلـوـ»ـ فـيـ الـجـنـةـ، فـيـ ذـلـكـ الـتـصـرـ سـبـعـونـ دـارـاـ مـنـ يـاقـوتـ حـمـراـ، فـيـ كـلـ دـارـ سـبـعـونـ بـنـاـنـ مـنـ زـمـرـدـةـ خـضـرـاءـ، فـيـ كـلـ بـيـتـ سـبـعـونـ سـرـيرـاـ، عـلـىـ كـلـ سـرـيرـ سـبـعـونـ فـرـاشـاـ مـنـ كـلـ لـوـنـ، عـلـىـ كـلـ فـرـاشـ اـمـرـأـ مـنـ الـعـوـرـيـنـ، فـيـ كـلـ فـصـرـ (١)ـ سـبـعـونـ مـائـدـةـ، عـلـىـ كـلـ مـائـدـةـ سـبـعـونـ لـوـنـاـ مـنـ الـطـعـامـ، فـيـ كـلـ بـيـتـ سـبـعـونـ وـصـيـفـةـ، فـقـالـ: فـيـعـطـيـ

المؤمن من القوة ما يأني بها كل غذاء واحدة إلى أن يأتي على ذلك كلّه في ساعة واحدة^(١).

قوله تعالى:

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوئُنُوا أَنْصَارَ اللَّهِ . إِلَى قُولِهِ تَعَالَى . فَأَصْبَحُوا

ظَّهَرِينَ [١٤]

١٠٧٠٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوئُنُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَاتَلَ عَبْسَى أَبْنَى مَزَدَمَ لِلْخَوَارِيْبِينَ مِنْ أَنْصَارِيْ إِلَى أَقْرَفَ الْخَوَارِيْبِ نَعْشَ أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَاتَلَ طَابِيْةَ مِنْ بَنِي اسْرَاءِيلَ وَكَفَرَتْ طَابِيْةَ﴾، قال: التي كفرت هي التي قاتلت شبيه عيسى (صلبه) وصلبته، والتي آمنت هي التي قاتلت شبيه عيسى (صلبه)، حتى لا يقتل، قاتلت الطائفة التي قاتلته^(٢) وصلبته، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَقْتَلْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَذَّوْبِمَ فَأَصْبَحُوا ظَّهَرِينَ﴾.

١٠٧٠٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جمبيعاً، قال: حديثنا ابن محوب، عن أبي يحيى كوكب الدم، عن أبي عبدالله (صلبه)، قال: وإن حواريبي عيسى (صلبه) كانوا شيعته، وإن شيعتنا حواريبيون ومكان حواريبي عيسى ياطرع له من حواريبيانا، وإنما قال عيسى (صلبه) للحواريبيين: ﴿مِنْ أَنْصَارِيْ إِلَى أَقْرَفَ الْخَوَارِيْبِ نَعْشَ أَنْصَارَ اللَّهِ﴾، فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلهم دونه، وشيعتنا والله لا يزالون منذ قيام الله عز ذكره رسوله أمانة عليه وإن ينصرُوننا، وبقائهم دوننا، وتحرُّفون ويعدُّون، ويُشَرِّدون من^(٣) البلدان، جراهم الله عنة خيراً. وقد قال أمير المؤمنين (صلبه): والثالث ضربَ ثُبُورَمَ مُجَبِّينا بالسيف ما يفضُّونا، والله لو أذنبَتْ مُبغضينا وحوتون لهم من المال ما أختبُوناه.

١٠٧٠٨ - محمد بن العباس، قال: حديثنا أحمد بن عبد الله بن سabin، عن محمد بن عبد الملك بن زلخويه، عن عبد الرزاق، عن معمقر، قال: ثنا نفاده: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوئُنُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَاتَلَ عَبْسَى أَبْنَى مَزَدَمَ لِلْخَوَارِيْبِينَ مِنْ أَنْصَارِيْ إِلَى أَقْرَفَ﴾، قال: كان محمد (صلبه) وإن به حمد^(٤) الله قد جاءه حواريبيون فبايعوه ونصروه حتى أظهر الله دينه، والحواريبيون كلّهم من قريش. ذكر علیاً وحمزة وجعفر (صلبه) وعثمان بن مظعون وأخرين.

(١) (في ساعة واحدة) ليس في المصدر.

سورة الشفّ آية ١٤.

١- البشير النفي: ٢، ٣٦٦، بخار الأنوار: ١٤: ٢٣٧: ٧.

(٢) في «الح»، ي: التي قاتلت شبيه عيسى.

٢- الكافي: ٢٨٦: ٣٩٦.

(٣) في المصدر: في.

٤- تأویل الآيات: ٢، ٦٣: ٦٣ / ٦٣.

(٥) في «الح»: يحمد.

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

فَضْلًا

الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيء، أن يفرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسيح اسم ربك الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل كحمل رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) وَكَانَ جَزَاؤُه وثوابه على الله لمنته.

٢- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن المغيرة، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «إن الله أكرم بالجنة المؤمنين، فستئن رسول الله أشرف بهم، الله أشرف بهم، الله أشرف بهم، والمنافقين تربخاً للمنافقين، ولا يتبني تركهم، ومن تركهما (متعمداً) فألا صلاة له». ١٠٧١٠

٣- ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات بعدد من اجتمع في الجمعة في جميع الأماكن، ومن قرأها في كل ليلة أو نهار، أربعين متنا يخاف وضرف عنه كل محذور». ١٠٧١١

^٤ ١٠٧١٢ - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدمن فراءه أنها كان له أجر عظيم، وآمن ما يخاف ويحذر».

سورة الجمعة . فضلها .

١٨- ثواب الأعمال:

٢- الكاف ٤٤٥:

(١) في المصد: تمكنا، فـتمـكـنا.

وَصِرْفُ عَنْهُ كُلُّ مَحْذُورٍ.

٥/١٠٧١٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأ ما ليلاً أو نهاراً في صباحه ومسانه، أمن من وسوسات الشيطان، وغُفر له ما يأتني في ذلك اليوم إلى اليوم الثاني».



كتاب شفاعة في سكرتير

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ الْغَفِيرُ
الْحَكِيمُ [١]

١/١٠٧١٤ - علي بن ابراهيم: التدوين: البري، من الآيات المرجيات للجهل.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَمَمِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَنَزَّلُوا عَلَيْهِمْ مَا إِنَّهُ وَيَرَكِيمُ
وَيُعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ
مُّبَيِّنٌ [٢]

١/١٠٧١٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

سورة البُشْرَى آية ١.

١ - تفسير النسفي: ٢ . ٣٦٦

سورة البُشْرَى آية ٢ .

١ - علل الشرائع: ١٢٤ . ١

أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال سألت أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) ، قلت: يابن رسول الله، لم شُرِّي النبي (صلوات الله عليه وآله) الأئمّة؟ فقال: «ما يقول الناس؟» قلت: يزعمون أنّه ينتقمُّي الأئمّة لأنّه لم يحبّن أن يكتب. فقال (عليه السلام): «كذبوا عليهم لعن الله، أئمّة ذلك والله يقول في حكم كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَمْمَاتِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَنْذُرُهُمْ وَيَزَّكِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْجِحَمَةَ﴾ فكيف كان يعلمهم مال يحبّن؟ والله لقد كان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يقرأ ويكتب بائنيه . أو قال بلاته . وسيين لساناً، وإنما شُرِّي الأئمّة لأنّه كان من أهل مكّة، ومكّة من أنتهای القرى، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿لَشِدَّادُ أُمُّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(١) .

ورواه محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبدالله البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال: سألت أبي جعفر (عليه السلام)، ذكر الحديث^(٢) .

٢/١٠٧١٦ - وعنه، قال: حذّرنا محمد بن الحسن، قال: حذّرنا سعد بن عبد الله، قال: حذّرنا الحسن بن موسى الخثّاب، عن عليّ بن حسان، وعلىّي أنس باطاط، وغيره، رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله (صلوات الله عليه وآله) لم يكتب ولا يقرأ . فقال: «كذبوا عليهم الله أئمّة يكون ذلك وقد قال الله عزّوجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَمْمَاتِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَنْذُرُهُمْ وَيَزَّكِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْجِحَمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِنِي ضَلَّلُ مَيْنِي﴾؟ فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة، وليس يحبّن أن يقرأ ويكتب؟ .

قال: قلت: فلم شُرِّي النبي (صلوات الله عليه وآله) الأئمّة؟ قال: «تُبَيَّبُ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَشِدَّادُ أُمُّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٣) ، وأئمّة القرى مكّة، فقبلت أئمّة بذلك».

٣/١٠٧١٧ - وعنه، قال: حذّرنا أبي، قال: حذّرنا سعد بن عبد الله، قال: حذّرنا معاوية بن حكيم، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان متأمّلاً من الله عزّوجلّ على رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، آئمّة كان يقرأ ولا يكتب، فلما توجه أبو سفيان، إلى أحد، كتب العباس إلى النبي (صلوات الله عليه وآله) وجاءه الكتاب وهو في بعض جبطة المديّنة، فقراء ولم يخبر أصحابه، وأمرهم أن يدخلوا المدينة، فلما دخلوا المدينة أخبارهم».

٤/١٠٧١٨ - وعنه، قال: حذّرنا محمد بن الحسن (رسمه)، قال: حذّرنا سعد بن عبد الله، قال: حذّرنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمّير، عن هشام بن سالم،

(١) الأنعام: ٩٢-٩٦

(٢) بصائر الدرجات: ٢٤٥ / ٢

٢- علل الشرائع: ١٢٥ / ٢

(٣) الأنعام: ٩٢-٩٦

٣- علل الشرائع: ١٢٥ / ٥

٤- علل الشرائع: ١٢٦ / ٥

- عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: «كان النبي (صل الله عليه وآله) يقرأ^(١)، ولا يكتب». ٥ - وعنـه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو رَحْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (عبدالسلام)، بِقَوْلِهِ: «كَانَ مَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَلَى نَبِيِّهِ (صل الله عليه وآله)، أَنَّهُ كَانَ أَبْيَا لَا يَكْتُبُ، وَيَقْرَأُ الْكِتَابَ».
- ٦ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَاصِمِ، عَنْ عَبْدِ الدِّينِ بْنِ حُسْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَرْأَمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَيَّاشَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ فَيْضِ الْمَلَائِكَةِ، عَنْ عَلِيِّ إِبْرَاهِيمِ (عبدالسلام)، قَالَ: «نَحْنُ الَّذِينَ بَعَثَ اللَّهُ فِينَا رَسُولًا يَنْلُو عَلَيْنَا أَيَّاهُ وَيَرْكِبُنَا وَيَعْلَمُنَا الْكِتَابَ وَالْحَكْمَةَ».
- ٧ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي عَمْبَرِ، عَنْ مَعاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عبد الله (عبدالسلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهُوَ الَّذِي بَثَثَ فِي الْأَرْضِ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾، قَالَ: «كَانُوا يَكْثُرُونَ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مِّنْهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عَنْدِ اللَّهِ، وَلَا يَبْتَغُهُمْ رَسُولُهُ إِلَيَّ الْأَمْمَةِ».
- ٨ - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن علي، عن أحمد بن هلال، عن حَلْفَ بْنِ حَمَادٍ، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قال أبو عبد الله (عبدالسلام): «إن النبي (صل الله عليه وآله)، كان يقرأ ويبكي، ويقرأ مالم يكتب».

قوله تعالى:

وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْخَدُوهُ إِلَيْهِمْ [٣]

- ١ / ١٠٧٢٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْخَدُوهُ إِلَيْهِمْ﴾، قَالَ: دَخَلُوا فِي الإِسْلَامِ بعدهم^(١).

(١) في المصدر: يقرأ الكتاب.

٥ - غلـل التراجم: ١٢٦ / ٥

٦ - ثقلـل الآيات: ٦٩٢ / ١

٧ - تفسـير القـصـي: ٣٦٦ / ٤

٨ - بـصـارـتـ الـدـرـجـاتـ: ٤٤٧ / ٥

قوله تعالى:

ذَلِكَ فَضْلٌ أَنَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ أَنْظَمِيمْ [٤]

١/١٠٧٢٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن المستوريد التخخي، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي سَمَاءِ الدُّنْبَا لَيَطْلُبُونَ إِلَى الْوَاحِدِ وَالْأَلَّاَنِ وَاللَّاتِنِ وَهُمْ يَذَكُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)»، فيقولون: أما ترون هؤلاً، في فتنهم وكثرة عدوهم يسيرون فضل آل محمد؟ فتقول الطائفة الأخرى: ﴿ذَلِكَ فَضْلٌ أَنَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ أَنْظَمِيمْ﴾.

٢/١٠٧٢٥ - عن واليل، عن نافع، عن أم سلامة أم المؤمنين (رضي الله عنها)، قالت: سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: «ما من قوم اجتمعوا بذكراً فضل محمد وعليه بن أبي طالب وأهل بيته إلا وعبيط الملائكة من السماء يتحدون بهم، فإذا تفرقاً غزّرت الملائكة إلى السماء»، فيقول الملائكة: إننا نشم منكم رائحة ما شتمناها، ولا رائحة أطيب منها، فيقولون: إننا كنا قعوداً عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد فتيقينا من ريحهم، فيقولون: أهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه فيقولون: إنهم تفرقاً.

قوله تعالى:

مَثُلُ الَّذِينَ حَمَلُوا الْتَّوْرَاةَ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِيٌّ - إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ [٦-٥]

١/١٠٧٢٦ - علي بن إبراهيم: نَمْ ضرب مثلاً في بني إسرائيل، فقال: ﴿مَثُلُ الَّذِينَ حَمَلُوا الْتَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَخْمُلُوهَا كَمْثُلَ الْجِمَارِ يَخْمُلُ أَشْفَارَهُ﴾ قال: الجمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل [به] كذلك بنو إسرائيل قد حملوا مثل الجمار لا يعلمون ما فيه ولا يتعلمون به، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أُولَئِكَ فَمِنْ دُونِ الْأَثَابِ قَنْتَنَتُمُ الْأَنْوَاتِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، قال: في التوراة مكتوب: أولياء الله يمتنون الموت.

٤/١٠٧٢٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله ابن يحيى الكاهلي، عن محمد بن مالك، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: حدثني أبو عبد الله (عليه السلام) بحديث، قلت له: جعلت فداك، زعمت لي الساعة كذا وكذا؟ فقال: «لا»، فنفط ذلك علىي، قلت: بلى والله.

سورة البُشْرَة آية .٤.

١- الكافي: ٢ / ١٤٩ .

(١) في المصدر: في السماء.

٢- بيايغ المودة: ٢٤٦، بحار الأنوار: ٣٨ / ١٩٩ / ٧ عن روضة ابن شاذان.

سورة البُشْرَة آية .٦-٥.

١- تفسير القمي: ٢ / ٣٦٦ .

٢- الكافي: ٢ / ٢٥٦ .

زعمت. فقال: «لا والله ما زعمت». قال: فعظام ذلك على، فقلت: والله قد قلته. قال: «نعم، قد قلته، أما علما أنَّ كلَّ رُّزْم في القرآن كذب؟».

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ أُلَّذِي تَفْرُّوْنَ مِنْهُ - إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - فَيَعْتَسِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ [٨]

١/١٠٧٢٨ - علي بن ابراهيم، قال: **«قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ أُلَّذِي تَفْرُّوْنَ مِنْهُ إِلَيْهِ مُلَاقِيْكُمْ»**، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أيها الناس، كل أمرٍ ملأ في فراره مامنه يغير، والأجل مسافٌ النفس إليه، والهرب منه مؤاتٍ»^(١).

٢/١٠٧٢٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **«إِنَّ الْمَوْتَ أُلَّذِي تَفْرُّوْنَ مِنْهُ إِلَيْهِ مُلَاقِيْكُمْ - إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - فَيَعْتَسِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ»** قال - تعد السنين، ثم تعد الشهور، ثم تعد الأيام، ثم تعد الساعات، ثم تعد النفس **«فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَتَقْبِيلُونَ»**^(٢).

ورواه عبد الله بن جعفر الجميّري، عن الصادق (عليه السلام)^(٣).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَمَّنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَانسُوا إِلَى ذِكْرِ الْفَوْزِ وَأَلْبَيْنِ - إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - وَأَللَّهُ خَيْرُ الرَّازِيقِينَ [١١-٩]

١/١٠٧٣٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن

محمد بن المُعْنَى، عن صالح، عن جابر بن بزيـد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت [له]: قول الله تعالى: ﴿فَاسْقُوا إِلَيْنِي ذِكْرَ أَنْفُكُ﴾؟ قال: «اعملوا وعجلوا، فإنه يوم مُضيـن على المسلمين فيه، وثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما خسـن عليهم، والحسـنة والسيـنة تضـافـع فـيـه». ^(١)

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «والله لقد بلغني أن أصحاب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كانوا يتجهـون للجمـعة يوم الخميس لأنـه يوم مُضـيـن على المسلمين». ^(٢)

٤- ١٠٧٣١ . ابن بابويـه، قال: حـدـثـنا محمدـ بنـ الحـسـنـ بنـ أـحـمـدـ بنـ الـوـلـيدـ (رحمـهـ اللهـ)، قال: حـدـثـنا محمدـ بنـ الحـسـنـ الصـفـارـ، عنـ يـعقوـبـ بنـ بـزـيـدـ، عنـ أـبـيـ عـمـيرـ، عنـ أـبـيـ أـبـوـبـرـ إـبرـاهـيمـ بنـ عـبـيـ (٤)ـ الـخـازـ، قال: سـأـلـتـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ)، عنـ قـولـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَاتَّشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَأَبْتَهُوا مِنْ قَبْلِ أَنْفُكُ﴾؟ قال: «الصلـاةـ يومـ الجـمعـةـ، والانتـشارـ يومـ الـسـبـتـ». ^(٣)

وقـالـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ): «أـفـ لـلـرـجـلـ الـسـلـمـ أـنـ لـاـتـفـغـ نـفـهـ فـيـ الـأـسـرـعـ يـومـ الـجـمـعـةـ لـأـمـرـ دـيـنـهـ فـيـ سـالـ عنهـ». ^(٤)

ورـوـاـ أـيـضاـ فـيـ (الـفـقـيـهـ) بـإـسـنـادـهـ، عنـ أـبـيـ أـبـوـبـرـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ)، مثلـ (٥)ـ. ^(٥)

٣- ١٠٧٣٢ . وـعـنـ: بـإـسـنـادـهـ عنـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ (عليـهـ السـلامـ)، قال: «الـسـبـتـ لـنـاـ، وـالـأـحـدـ لـشـبـعـنـاـ، وـالـأـثـنـيـنـ لـبـنـيـ أـمـيـةـ، وـالـلـاثـلـاثـ لـشـعـبـهـ، وـالـأـرـبـاعـ لـبـنـيـ الـبـاـسـ، وـالـخـمـسـ لـشـعـبـهـ، وـالـجـمـعـةـ لـسـائـرـ النـاسـ جـمـيعـاـ، وـلـيـسـ فـيـ سـفـرـ (٦)ـ، قـالـ اللهـ تـعـالـىـ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَاتَّشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَأَبْتَهُوا مِنْ قَبْلِ أَنْفُكُ﴾؟ يعنيـ يومـ الـسـبـتـ».

٤- ١٠٧٣٣ . أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ الـبـرـقـيـ، عنـ عـمـانـ بـنـ عـبـيـ (٧)ـ، عنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ سـيـانـ، وـأـبـيـ أـبـوـبـرـ الـخـازـ، قـالـ: سـأـلـتـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ)، عنـ قـولـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَاتَّشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَأَبْتَهُوا مـنـ قـبـلـ أـنـفـوكـ؟﴾؟ قال: «الـصـلاـةـ يومـ الـجـمعـةـ، والـانتـشارـ يومـ الـسـبـتـ». ^(٨)

٥- ١٠٧٣٤ . عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ، قـالـ: فـيـ روـاـيـةـ أـبـيـ الـجـارـودـ، عنـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عليـهـ السـلامـ)، فـيـ قـولـهـ تـعـالـىـ: ﴿فَبَأْتُهـاـ أـلـدـيـنـ مـاـقـمـاـتـهـ مـاـقـمـاـتـهـ إـذـأـنـوـيـدـ بـلـلـصـلـوةـ مـنـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ فـاـسـقـوـاـ إـلـيـ ذـكـرـ أـنـفـوكـ ذـكـرـ أـنـفـوكـ﴾؟ بـقـولـ: اسـتوـ (أـيـ)ـ اـمـضـواـ، وـبـقـولـ: اـسـغـواـ أـيـ اـعـمـلـواـهـاـ، وـهـوـ فـصـ الشـارـبـ، وـتـنـفـ الـإـطـيـنـ، وـتـقـلـمـ الـأـطـفـارـ، وـالـقـلـ، وـلـبـسـ اـنـظـفـ. ^(٩)

(١) في المصدر: أبو جعفر.

٢ - الخصال: ٢٩٣.

(٢) في المصدر: أبي أبوبـرـ إـبرـاهـيمـ بـنـ عـمـانـ.

(٣) منـ لـاحـضـرـهـ الفـقـيـهـ ٢٧٣ / ٢٥٢.

٤ - عـيونـ أـخـبـارـ الرـضـاءـ (عليـهـ السـلامـ): ٤٤ / ٤٢.

(٥) في **«ط»**: سـةـ.

٤ - المـحـاسـنـ: ٢٤٦ / ٨.

٥ - تـفـسـيرـ الـفـقـيـهـ: ٣٦٧.

الثبات^(١)، وتطيب للجنة، فهو السعي لنقول الله: ﴿وَمِنْ أَرَادَ آلَّا يَجِدَهُ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَقَوْمٌ مُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

٦- الطبرسي، في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَغْوِي إِلَى ذِكْرِ أَنْفُكُ﴾، قال: قرأ عبد الله بن مسعود: «فامضوا إلى ذكر الله»، قال: وروي ذلك عن علي (عبد السلام)، وقال: وهو المروى، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

٧- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان، عن ابن أبي مقدور، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: قال له رجل: كيف سُمِّيت الجمعة الجمعة؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ جَمِيعَ فِيهَا خَلْقَهُ لِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهُ فِي الْمَيَاثِقِ، فَسَمَّاهُ يَوْمُ الْجَمْعَةِ لِجَمِيعِهِ فِي خَلْقِهِ».

٨- الشیخ في (المجالس)، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن القاضي أبو الفرج الشافعی بن زکریاء، قال: حذَّتنا أَحَمَدُ بْنُ هُوَذَةَ، قَالَ: حذَّنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حذَّنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَيْمَانَ الدِّيلِيَّيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام): لِمَ سُمِّيَتُ الْجَمْعَةُ جَمْعَةً؟ قَالَ: «لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ جَمِيعَ فِيهَا خَلْقَهُ لِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (عليهم السلام)».

٩- المفید في (الاختصاص)، قال: روي عن حاجر الجعفي، قال: كُنْتُ لِيَلَى مِنْ بَعْضِ الْلِيَالِيِّ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ (عبد السلام)، فَقَرَأَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَأَيُّهَا الْذِينَ امْتَنَعُوا إِذَا تُوْلَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجَمْعَةِ فَاسْتَغْوِي إِلَى ذِكْرِ أَنْفُكُ﴾، قَالَ: فَقَالَ (عبد السلام): «مَهْ يَا جَاجِرْ، كَيْفَ فَرَاتَ؟»، قَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الْذِينَ امْتَنَعُوا إِذَا تُوْلَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجَمْعَةِ فَاسْتَغْوِي إِلَى ذِكْرِ أَنْفُكُ﴾، قَالَ: «هَذَا تَحْرِيفٌ، يَا جَاجِرْ».

قال: قلت: فكيف أقرأ جعلني الله فداك؟ قال: فقل: «يَا أَيُّهَا الْذِينَ امْتَنَعُوا إِذَا تُوْلَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجَمْعَةِ فَامضوا إِلَى ذِكْرِ أَنْفُكَ» هكذا نزلت ياجير [لو كان سعيداً لكان عذراً، لما كرهه رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لِنَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَتَدَوَّدَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ].

ياجير، لم سُمِّيَتُ الْجَمْعَةُ يَوْمُ الْجَمْعَةِ؟ قَالَ: قَلْتُ: تُخْبِرِنِي، جعلني الله فداك. قَالَ: «أَفَلَا أَخْبِرُكَ بِتَاوِيلِهِ الْأَطْعَمِ؟» قَالَ: قَلْتُ: بِلِي، جعلني الله فداك، قَالَ: فَقَالَ: «يَا جَاجِرْ، سُمِّيَتُ الْجَمْعَةُ جَمْعَةً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ جَمِيعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَجَمِيعَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَكُلُّ شَيْءٍ، خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْمَيَاثِقِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَالْبَحَارِ، وَالْجَنَّةِ وَالثَّارِ، وَكُلُّ شَيْءٍ، خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْمَيَاثِقِ، فَأَخْذَ الْمَيَاثِقَ مِنْهُمْ لَهُ بِالْبِرِّيَّةِ، وَلِمُحَمَّدٍ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالثَّبَّوَةِ، وَلِعُلَيْنِ (عبد السلام)، بِالْوَلَايَةِ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ اللَّهُ لِلسمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كُزْنَهَا قَاتَنَّا أَتَيْنَا

(١) في المصدر: أفضل ثناكم.

(٢) الإسراء: ١٧.

٦- تفسير البayan: ١٠: ١٤٤.

٧- الكافي: ٣: ٤١٥.

٨- الإمامي: ٢: ٢٩٩.

٩- الاختصاص: ١٢٨.

طَابِعِينَ^(١)

فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجئته فيه الأولين والآخرين، ثم قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِذَا نُودِي بِالصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ من يوم الجمعة هذا الذي جمعكم فيه، والصلة أمير المؤمنين (علـلـامـ) يعني بالصلـةـ الـولـاـيةـ، وهي الـولـاـيةـ الـكـبـرـىـ، فـفـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ أـمـيـتـ الرـسـلـ وـالـأـبـيـاـ، وـالـمـلـائـكـةـ وـكـلـ شـيـ خـلـقـ اللهـ، وـالـقـلـانـ الـجـنـ وـالـإـنـسـ، وـالـسـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ، وـالـمـؤـمـنـونـ بـالـتـلـيـةـ لـهـ عـزـ وـجـلـ: (فـأـمـضـواـ إـلـىـ ذـكـرـ اللهـ) وـذـكـرـ اللهـ: أمـيـرـ المؤـمـنـينـ (علـلـامـ)، ﴿وـرـدـواـ أـلـيـنـ﴾ يعني بـعـدـ الـأـلـوـلـ (ذـكـرـكـمـ) يعني بـعـدـ أمـيـرـ المؤـمـنـينـ (علـلـامـ) وـولـاـيـةـ (خـيـرـ لـكـمـ) من بـعـدـ الـأـلـوـلـ وـولـاـيـةـ (إـنـ كـشـمـ تـكـلـمـنـ) * فـإـذـاـ لـغـيـبـتـ الـصـلـوةـ* يعني بـعـدـ أمـيـرـ المؤـمـنـينـ (علـلـامـ) ﴿فـأـنـتـشـرـواـ فـيـ الـأـرـضـ﴾ يعني بـالـأـرـضـ الـأـوـصـيـاءـ، أمرـ اللهـ بـطـاعـتـهـ وـلـوـلـيـتـهـ كـمـ اـمـرـ بـطـاعـةـ الرـسـوـلـ وـطـاعـةـ أمـيـرـ المؤـمـنـينـ (علـلـامـ)، كـمـ اللهـ فـيـ ذـلـكـ عنـ أـسـانـهـ فـسـتـاهـ بـالـأـرـضـ (وـأـنـفـوـاـ فـشـلـ أـلـهـ). قالـ جـابـرـ: (وـأـتـنـفـواـ مـنـ فـضـلـ أـلـهـ)! قالـ: (تحـرـيفـ، هـكـذـاـ أـنـرـلـتـ: وـابـنـفـوـاـ فـضـلـ اللهـ عـلـىـ الـأـوـصـيـاءـ) ﴿وـأـذـكـرـواـ أـلـهـ كـثـيرـاـ لـغـلـكـمـ تـلـحـوـنـ﴾.

ثم خاطب الله عز وجلـ في ذلك الموقف محمدـ (صلـلـاهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـكـالـ) والـجـاهـدـونـ (تـبـخـارـةـ) يعني الـأـلـوـلـ (أـتـنـهـأـ) يعني الثاني (الـصـرـفـوـ إـلـيـهـ). قالـ: قـلـ: (فـأـنـضـواـ إـلـيـهـ)! قالـ: (تـحـرـيفـ، هـكـذـاـ نـزـلـتـ) ﴿وـتـرـكـوـكـ﴾ معـ عـلـيـ (فـائـمـاـ لـكـ) يـاـ مـحـمـدـ (مـاعـيـدـ أـلـهـ)! معـ الـلـاـيـةـ عـلـىـ الـأـوـصـيـاءـ (خـيـرـ مـنـ الـلـهـ وـمـنـ الـتـجـارـةـ) يعني بـعـدـ الـأـلـوـلـ وـالـثـانـيـ (لـلـذـيـنـ آتـيـوـاـ)! قالـ: قـلـ: ليسـ فـيـهـ (لـلـذـيـنـ آتـيـوـاـ)! قالـ: فـقـالـ: (بـلـيـ، هـكـذـاـ نـزـلـتـ الـآـيـةـ، وـأـنـ هـمـ الـذـيـنـ آتـيـوـاـ) ﴿وـأـلـهـ خـيـرـ الـرـازـيقـينـ﴾.

١٠ / ١٤٣٩ - محمدـ بنـ العـبـاسـ قالـ: حـدـثـنـاـ عبدـ العـزـيزـ بنـ بـحـيـ، عـنـ المـغـيـرـةـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ عـبدـ الـغـفارـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ فـيـسـ بـنـ الـرـبـيعـ، عـنـ حـسـنـ، عـنـ سـالـمـ بـنـ أـبـيـ الـجـعـفـ، عـنـ جـابـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ، قـلـ: وـرـدـ الـمـدـيـنـةـ عـبـرـ فـيـهاـ نـجـارـةـ مـنـ الشـامـ، فـقـسـرـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ بـالـدـفـقـ، وـفـرـحـوـاـ وـضـحـيـكـوـاـ^(٢)، وـدـخـلـتـ وـالـنـبـيـ (صلـلـاهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـكـالـ) يـخـطـبـ بـوـمـ الـجـمـعـةـ، فـخـرـجـ النـاسـ مـنـ الـمـسـجـدـ وـتـرـكـوـ رـسـوـلـ اللهـ (صلـلـاهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـكـالـ)، فـلـمـ يـبـقـ مـعـهـ فـيـ الـمـسـجـدـ إـلـاـ اـنـتـاـ عـشـرـ رـجـلاـ، عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (علـلـامـ)، مـنـهـ.

١١ / ١٧٤٠ - وـعـنـ، قـلـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ الـقـاسـمـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ سـيـارـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ، عـنـ الـحـسـنـ بـنـ سـيـفـ بـنـ عـمـيـرـةـ، عـنـ عـبـدـ الـكـرـيمـ بـنـ عـمـرـوـ، عـنـ جـعـفـ الـأـحـمـرـ، عـنـ سـيـارـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (علـلـامـ)، [فـوـلـهـ تـعـالـىـ]: ﴿وـإـذـاـ رـأـواـ تـبـخـارـةـ أـتـهـأـ أـنـضـواـ إـلـيـهـ وـتـرـكـوـكـ قـائـمـاـ﴾؟ قـلـ: (فـنـضـواـ عـنـ إـلـاـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (علـلـامـ)، فـأـنـزـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿لـمـ يـعـيـدـ أـلـهـ خـيـرـ مـنـ الـلـهـ وـمـنـ الـتـجـارـةـ وـأـلـهـ خـيـرـ الـرـازـيقـينـ﴾).

(١) فـصـلـتـ ١١:

١٠. تـأـوـيـلـ الـآـيـاتـ ٢ / ٦٩٣:

(٢) فـيـ الـمـصـدـرـ: وـضـحـيـكـوـاـ

١١. تـأـوـيـلـ الـآـيـاتـ ٤ / ٦٩٣:

١٢/١٠٧٤١ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَأَوْا بِخَارَةً أُولَئِكُوْنَ أَنْفَصُوا إِلَيْهَا وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس يوم الجمعة، ودخلت ميرة وبين يديها قوم يتضررون بالذوق والمالهي، فترك الناس الصلاة ومرروا يتضررون إليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿فَإِذَا رَأَوْا بِخَارَةً أُولَئِكُوْنَ أَنْفَصُوا إِلَيْهَا وَتَرْكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ الْلَّهِ وَمِنْ أَنْجَازِهِ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾.

١٣/١٠٧٤٢ - وقال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير: أنه سُئل عن الجمعة، كيف يخطب الإمام؟ قال: يخطب قائما، إن الله ينزل: ﴿وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾.

١٤/١٠٧٤٣ - وعن: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن ابن أبي بعفور، عن أبي عبدالله (مد السلام)، قال: «نزلت (﴿فَإِذَا رَأَوْا بِخَارَةً أُولَئِكُوْنَ أَنْفَصُوا إِلَيْهَا وَتَرْكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ الْلَّهِ وَمِنْ أَنْجَازِهِ﴾) يعني للذين انفروا ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾».

١٥/١٠٧٤٤ - ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَأَوْا بِخَارَةً أُولَئِكُوْنَ أَنْفَصُوا إِلَيْهَا وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾: إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالجبرة، فنزل عند أحجار الربت، ثم ضرب بالطبل ليذن الناس بتندوه، فنفر ^(١) الناس إليه إلا علي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام)، وسلمان وأبو ذر والبغداد وضبيب، وتركوا النبي (صلى الله عليه وآله)، قائما يخطب على الميئـ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلولا هؤلاء الثمانية ^(٢) الذين جلسوا في مسجدي لأصرمت ^(٣) المدبنة على أهلها نارا، ومحصموا بالحجارة كثروم لوطن، ونزل فيهم: ﴿وَجَاهَ لِأَنْهُمْ بِبِخَارَةٍ﴾ ^(٤) الآية».

١٦/١٠٧٤٥ - الطبرسي: عن أبي عبدالله (مد السلام)، في معنى ﴿أَنْفَصُوا إِلَيْهَا﴾، قال: «انصرفو إليها».

١٢ - تفسير القمي: ٣: ٣٦٧.

١٣ - تفسير القمي: ٣: ٣٦٧.

١٤ - تفسير القمي: ٣: ٣٦٧.

١٥ - الصافي: ١٤٦: ٢.

(١) في المصدر: عائض.

(٢) في «ط»: سفة بد وال مصدر: الفتة.

(٣) في «ط»: سفة بد وال مصدر: لأنصرمت.

(٤) التور: ٣٧: ٣٤.

١٦ - مجمع الیان: ١٠: ٤٣٦.

سُورَةُ الْمَنَافِقُونَ

فصلها

١/١٠٧٤٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميرة، عن متصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الواجب على كل مؤمن - إذا كان لنا شيء - أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وبسجدة ركع الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكانما يعلم كعمل»^١ (رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وكان جزاؤه وثوابه على الله الحسنة).

٢/١٠٧٤٧ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنه قال: «من فرأ هذة السورة برىء من البغاء والشك في الدين، وإن قرئت على الدماميل أزالتها، وإن قرئت على الأرواح الباطنية سكتتها».

٣/١٠٧٤٨ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من فرأ هذة السورة برىء من الشرك والبغاء في الدين، وإن قرئت على عليل أو على وجع شنانه الله تعالى».

٤/١٠٧٤٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «من فرأها على الأرض خفف الله عنه وأزاله، ومن فرآها على الأرواح الباطنية سكتتها، وتزول بقدرة الله تعالى».

سورة المنافقون - فصلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٨.

(١) في «ط»: بصل.

٢

٣

٤ - خواص القرآن: ١٠ (محظوظ).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا إِنَّا شَهَدْنَا إِنَّكُمْ لَرَسُولُ اللَّهِ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ [١٣-١]

١٠٧٥١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن الماضي (مدحه)، في حديث . قال: قلت: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ظَمَرُوا نِفَرًا ﴾؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارِكَ وَنَعَالِي سَتَّيْنَ مِنْ لِمَ يَتَبَعَّ رَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ وَصِبَّهِ مَنَافِقِينَ، وَجَعَلَ مِنْ بَخَدَهُ مَنَافِقِينَ وَصِبَّهُ مَنَافِقِينَ ». وَإِنَّمَا كَسَنَ بَخَدَهُ كَمَا كَسَنَ بَخَدَهُ مُحَمَّدًا وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ ﴾ بِوَلَايَةِ وَصِبَّكَ ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ لَرَسُولُ اللَّهِ وَآتَهُمْ يَقْلُمُونَ إِنَّكُمْ لَرَسُولُ اللَّهِ وَآتَهُمْ يَشْهَدُونَ إِنَّكُمْ لَمُنَافِقُونَ ﴾ بِوَلَايَةِ عَلَيْهِ ﴿ لَكُمْ دِيَنُكُمْ وَأَنْهَاكُمْ أَيْمَانُهُمْ جَنَاحَةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ آفَهٍ ﴾ وَالسَّبِيلُ هُوَ الْوَصِيْنِ ﴿ إِنَّهُمْ شَاءُوا يَتَمَلَّوْنَ » ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ظَمَرُوا نِفَرًا بِرَسَالَتِكَ وَ﴿ كَفَرُوا ﴾ بِوَلَايَةِ وَصِبَّكَ ﴿ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ .

قال: قلت: ما معنى لا يفهمنون؟ قال: «يقولون: لا يقتلون ببنوتكم». [قلت]: «وإذا قيل لهم تماموا بشفاعة لكم زَوْجَهُمْ؟» قال: «وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولایة علی، يستغفر لكم النبي من ذنبكم ﴿ لَوْزَادَهُ وَسَهَمَهُ ﴾ قال الله

﴿وَرَأَيْتُمْ يَضْلُّونَ﴾ عن ولاده علي ﴿وَقَمْ مُشَنْكِرُونَ﴾ عليه، ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال:
 ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَشْتَفَرْتُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَشْتَفَرْ لَهُمْ لَنْ يَنْفَرُ أَفَلَا يَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهُدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(١) بقوله:
 الظالمين لوصيتك.

١ - ٢/١٠٧٥١ . الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال له طاوس البهاني: أخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكأنوا كاذبين؟ قال: «المنافقون حين قالوا للرسول الله ستره: عذرنا، فلما شهدوا أثرك لرسول الله أقوه» فنزل الله عز وجل ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا إِنَّهُمْ إِنَّكُمْ لَرَسُولُ اللَّهِ وَآتَكُمْ رَحْمَةً وَآتَهُمْ يَشَهِّدُونَ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾.

٣/١٠٧٥٢ . علي بن ابراهيم، قال: نزلت في غزارة المتربيع^(٢)، وهي غزارة بني المصطبلق في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خرج إليها، فلم يأْرِجْ منها نزل على بنيه، وكان آنس بن سيار حليف الأنصار، وكان جهجاه بن سعيد البخاري أجبراً لمعمر بن الخطاب، فاجتمعوا على البشر، فتعلق دلو [بن] سيار بذلك جهجاه، فقال [بن] سيار: ذلوي وقال: جهجاه ذلوي، فضرب جهجاه بده^(٣) على وجه [بن] سيار، فصال منه الدم، فنادي [بن] سيار بالخرج، ونادي جهجاه ببريش، وأخذ الناس السلاح، وكاد أن تقع الفتنة، فتسع عبدالله بن أبي الداء، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر، فغضب غضباً شديداً، ثم قال: قد كنتَ كارهاً لهذا المسير، أي لأذل العرب، ماظنتَ أيبي أيبي إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكون عندي تغيير^(٤).

ثم أقبل على أصحابه، فقال: هذا عملكم، أنزلتموهن منازلكم، وراسيناهم بأموالكم، ووفيناهم بأنفسكم، وأبزرتـم نوركم إلى القتل، فأربيل ساؤوكـم وابنـمـ صـيـانـكـمـ، ولو أخـرـجـنـوهـنـ لـكانـواـ عـيـالـاـ عـلـىـ غـيرـكـمـ، ثم قال: لن رجعنا إلى المدينة لكيـرـجـنـ الأـعـزـ منـهاـ الأـذـلـ، وـكـانـ فـيـ الـقـوـمـ زـيـدـ بـنـ أـرـقـ، وـكـانـ غـلامـاـ قـدـ رـاهـنـ، وـكـانـ رسولـ اللهـ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فـيـ ظـلـ شـجـرـةـ، فـيـ وقتـ الـهـاجـرـةـ^(٥)، وـعـنـدـهـ قـوـمـ منـ أـصـاحـبـ الـهـاجـرـةـ وـالـأـنـصـارـ، فـجـاهـ زـيـدـ فـأـخـبـرـهـ بـمـاـ قـالـ عـبدـ اللهـ بـنـ أـبـيـ، فـقـالـ رسولـ اللهـ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لـعـلـكـ وـهـمـتـ يـاغـلـامـ؟ـ فـقـالـ: لـأـوـالـهـ مـاـزـهـمـتـ، فـقـالـ: «فـلـعـلـكـ غـيـبـتـ عـلـيـهـ؟ـ قـالـ: لـأـوـالـهـ مـاـغـيـبـتـ عـلـيـهـ، فـقـالـ: فـلـتـلـهـ شـيـهـ عـلـيـكـ؟ـ فـقـالـ: لـأـوـالـهـ.ـ فـقـالـ رسولـ اللهـ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لـكـنـ لـشـرـانـ مـوـلـاـ، لـشـرـانـ مـوـلـاـ، أـحـدـيـجـ^(٦)، فـأـحـدـيـجـ رـاحـلـهـ وـزـكـبـ، وـتـسـامـعـ النـاسـ بـذـلـكـ، فـقـالـ رسولـ اللهـ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

(٢) المنافقون ٦٣: ٥٥.

١- الإحتجاج: ٢٢٩.

٢- تفسير القمي: ٢: ٣٦٨.

(١) المتربيع: ماء من ناحية قُبَيْدَةَ إلى الساحل به غزارة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى بني المصطبلق من خزانة. «مراسد الاطلاع»: ٣: ١٢٦٣.

(٢) (يده) ليس في «الج». يـ.

(٣) في «ط»: تفسير.

(٤) أي نصف النهار عند اشتداد الحر: «الإنجـ»: ٥: ٢٥٤.

(٥) يقـالـ: أـخـدـيـجـ بـعـدـ أـيـ شـدـ عـلـيـهـ قـبـيـهـ بـأـدـأـهـ.ـ «الـإنـ الجـ»: ٤: ٢٣١.

قالوا: ما كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ليَرْجِلُ فِي مُثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، فَرَجَلَ النَّاسَ وَلَجِئَهُ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ». قَالَ: مَا كُنْتَ لَتَرْجِلُ فِي مُثْلِ هَذَا الْوَقْتِ؟ قَالَ: «أَوْمًا سَمِعْتُ فَرْلًا قَالَهُ صَاحِبُكُمْ؟» قَالَ: وَأَيْ صَاحِبٍ لَنَا غَيْرُكَ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَعْبٍ إِنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِتَغْرِيْجَنَ الْأَعْزَمَ مِنْهَا الْأَذْلَ»، قَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ الْأَعْزَمُ، وَهُوَ وَأَصْحَابُكَ الْأَذْلُ. فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَهُ كَلَّهُ لِيَكْتُمَهُ أَحَدٌ، فَأَفْبَلَتِ الْخَرْجَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَمِيلُونَهُ، فَحَلَّفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَعْبٍ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: فَقُمْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، حَتَّى نَعْتَدْ (١)، فَلَوْيَ حَتَّمَهُ، فَلَمَّا جَنَّ الظَّلِيلَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَيْلَهُ كُلَّهُ وَالنَّهَارَ، فَلَمْ يَنْزِلْهُ إِلَّا لِلصَّلَاةِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدْرِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَنَزَلَ أَصْحَابَهُ، وَقَدْ أَهْمَدَهُمُ الْأَرْضُ مِنَ الْمَهْرَ الذِّي أَصَابَهُمْ، فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، وَإِنَّ زِيدًا فَدَكَّبَ عَلَيْهِ، فَقَبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْهُ، وَأَفْبَلَتِ الْخَرْجَ عَلَى زِيدَ بْنِ أَرْقَمَ يَتَشَمَّوْنَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: كَذَبْتَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدَنَا.

فَلَمَّا رَجَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ زِيدَ مَعَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكِنْبِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَمَا سَارَ (٢) إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَخْدَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرَحَاءِ (٣) عَنْ نَزْلَ الْوَحْيِ عَلَيْهِ، فَتَقَلَّ حَتَّى كَادَ نَاقِتَهُ أَنْ تَبْرُكَ مِنْ ثَقْلِ الْوَحْيِ، فَسَرَّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يَسْكُبُ الْعَرْقَ عَنْ وَجْهِهِ (٤)، ثُمَّ أَخْدَ بِأَذْنِ زِيدَ بْنِ أَرْقَمَ فَرْفَعَهُ مِنَ الرَّجْلِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَغْلَامَ، صَدَقْ قُولُكُ، وَوَعَيْ قُلْبُكُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيمَا كُلُّتْ قَرَانَةً، فَلَمَّا نَزَلَ، جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْمَنَافِعِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنْتَفَعُونَ قَاتِلُوا إِنَّكُمْ إِنْتُمُ الْأُوْلَى أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يَتَشَهَّدُونَ إِنَّ اللَّهَ يَشَهِّدُ إِنَّ الْمُشَاهِدِينَ لَكَمَا يَرَوْنَ﴾ (٥) أَخْدُوا أَيْتَاهُمْ جِنَّةً لَمْ يَسْدُرُوا غَنْ سَبِيلَ آثَرِهِمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَنْتَلِمُونَ (٦) إِلَى فَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿وَلَكِنَّ الْمُشَاهِدِينَ لَا يَتَلَمَّوْنَ﴾ (٧) فَنَفَضَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي.

٤/١٠٧٥٣ - نَمَّ قَالَ عَلَيْهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ ثَابَتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَيْمَنَ، عَنِ الْحَسْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حُمَزةَ، عَنْ أَبَيْنَ بْنِ عَنْمَانَ، قَالَ: سَارَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلِيَلَةً وَمِنَ الْغَدْرِ حَتَّى ارْتَغَى الصُّحْنِيَّ، فَنَزَلَ وَنَزَلَ النَّاسُ، فَرَمَوا بِأَنْفُسِهِمْ نِيَاماً، وَإِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يَكُفَّ النَّاسَ عَنِ الْكَلَامِ، قَالَ: وَإِنَّ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَعْبٍ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتَ عَرَمْتَ عَلَى قَتْلِهِ

(١) فِي (ج): نَعْتَدْ.

(٢) فِي (ج، ي): سَارُوا.

(٣) أَيْ الشَّدَّةُ وَالشَّتَّةُ: «السان العربي»: ٤٤١٠: ٢.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: بِجَهَتِهِ.

(٥) الْمَنَافِعُ: ٨: ١٣.

(٦) تَفْسِيرُ القُمِيِّ: ٢: ٣٧٠.

فَمَرْبِي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَحْمَلُ إِلَيْكُ رَأْسِهِ، فَوَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ الْخَرْجَ وَالْأُوسَ أَنِّي أَبْرَاهِيمُ وَلَدًا بِوَالِدِي، فَلَيْ أُحَافِدُ
أَنْ تَأْثِيرَ غَيْرِي فِيَقْتُلُهُ^(١)، فَلَا نَطِبُ نَفْسِي أَنْ أُنْظَرَ إِلَى قَاتِلِ أَبِي فَاقْتَلَ مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ فَأَدْخُلَ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ
اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّمَا أَنْظِلْتُكَ إِلَيْهِ»، وَبِلِّ تُحْسِنُ صَحِبَتْهُ مَادَمْ مَعَنَاهُ.

فَوَلَهُ تَعَالَى:

كَانُوكُمْ خَشِبٌ مُّسْتَنَدٌٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَّئِنْ أَرَأَيْتُمْهُمْ [٥٠-٤]

١/١٠٧٥٤ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارِدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع)، السَّلَامُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿كَانُوكُمْ خَشِبٌ مُّسْتَنَدٌٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى﴾ بِغَرْبِهِ: لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَقْبَلُونَ، فَوَلَهُ: ﴿يَخْتَبِئُونَ كُلُّ صَيْنِيَّةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يَعْنِي كُلُّ صَوْتٍ
﴿فَمَمْ أَلْعَدُوا فَأَخْذَرُوكُمْ كَانُوكُمْ أَثْنَى بِوْقَكُونَ﴾ فَلَمَّا نَعْتَهُمُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَعَرَفُهُمْ سَاءَ تَهُمُ إِلَيْهِ^(٢) وَإِلَى عَشَارِهِمْ
فَقَالُوا لَهُمْ: قَدْ افْتَضَحْتُمْ وَبِلَكُمْ فَأَتَوْنَا نَبِيًّا اللَّهُ يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ فَلَوْلَا رُؤُوسُهُمْ وَرَمَدُوا فِي الْاسْتَغْفارِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ أَقْبَلَ لَّئِنْ أَرَأَيْتُمْهُمْ﴾.

فَوَلَهُ تَعَالَى:

سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرْتُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِيدِي الْقَوْمَ الْفَسِيقِينَ [٦]

١/١٠٧٥٥ - العياشي: عن العباس بن ميلال، عن أبي الحسن الرضا (ع)، سعد، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ
لِمُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ تَنْفِرْ أَثْقَلَهُمْ»^(٣) فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ مَائَةَ مَرَّةً لِيَغْفِرَ لَهُمْ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ: «سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرْتُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ أَثْقَلَهُمْ»، وَقَالَ: «وَلَا تَحْصِلَ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَائَةَ
أَبْدًا وَلَا تَقْعُدَ عَلَى تَبِيرِهِ»^(٤) فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَقُمْ عَلَى قَبْرِ أَحَدٍ مِّنْهُمْ.

(١) في «ج، ي»: يقتله.

١- تفسير العياشي: ٢ / ٣٧٠.

(٢) في المصدر: إليهم.

١- تفسير العياشي: ٢ / ١٠٠ .

(٢) التوبة: ٩

(٣) التوبة: ٩

قوله تعالى:

وَلَهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكُنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٨]

- ١/١٠٧٥٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحرم، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي الحسن الأحساني، عن أبي عبدالله (مدحه)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ فَرَضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورًا كُلُّهَا، وَلَمْ يَفْرُضْ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلًا، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، فَالْمُؤْمِنُ يَكُونُ عَزِيزًا وَلَا يَكُونُ ذَلِيلًا.
- ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَعْزَزُ مِنِ الْجِيلِ، إِنَّ الْجِيلَ يَسْتَقْدِمُ مِنَ الْمَعَاوِلِ، وَالْمُؤْمِنُ لَا يَسْتَقْدِمُ مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ».
- ٢/١٠٧٥٧ - وعنده: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن عُثْمَانَ بْنِ عَبْيَسٍ، عن سَعَادَة، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَبْلَغَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ فَرَضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورًا كُلُّهَا، وَلَمْ يَفْرُضْ إِلَيْهِ أَنْ يَذَلِّ نَفْسَهُ، أَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَلَهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، فَالْمُؤْمِنُ يَتَبَيَّنُ أَنَّهُ يَكُونُ عَزِيزًا وَلَا يَكُونُ ذَلِيلًا، يَعْزِزُهُ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ».
- ٣/١٠٧٥٨ - وعنده: عن عليٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن أَبِيهِ، عن عُثْمَانَ بْنِ عَبْيَسٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانٍ، عن أَبِيهِ بَصِيرٍ، عن أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (مدحه)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ نَبَارِكُ وَنَعْلَمُ فَرَضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا بِذَلِيلِ نَفْسِهِ».
- ٤/١٠٧٥٩ - وعنده: عن محمدٍ بْنِ يَحْيَى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْيَسٍ، عن سَعَادَةِ الرَّأْيِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (مدحه)، يَقُولُ: «لَا يَشْعُنُ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَذَلِّ نَفْسَهُ»، قَبْلَهُ: وَكَيْفَ يَذَلِّ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «يَتَعَرَّضُ لِمَا لَا يَطِيقُ».
- ٥/١٠٧٦٠ - وعنده: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عن أَبِيهِ، عن مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانٍ، عن المُنْقَضِي بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (مدحه): «لَا يَشْعُنُ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَذَلِّ نَفْسَهُ»، قَلَتْ: بِمَاذَا يَذَلِّ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «يَدْخُلُ فِيهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ»^(١).
- ٦/١٠٧٦١ - وعنده: عن محمدٍ بْنِ أَحْمَدَ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلَتْ، عن ثُوبَانَ، عن سَعَادَةِ، عن سَعَادَةِ،

سورة النافقون آية .٨.

- ١- الكافي :٥ / ٦٢ .١
 - ٢- الكافي :٥ / ٦٣ .٢
 - ٣- الكافي :٥ / ٦٣ .٣
 - ٤- الكافي :٥ / ٦٣ .٤
 - ٥- الكافي :٥ / ٦٤ .٥
- (١) في المصدر: فيما ينذر منه.
- ٦- الكافي :٥ / ٦٤ .٦

أبي عبد الله (عبدالسلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُ أُمُورَهُ كُلُّهَا، وَلَمْ يَنْوِ إِلَيْهِ أَنْ يُنْذَلِّ نَفْسَهُ، إِلَّا مَنْ تَرَقُولَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَاهُنَا»؛ **﴿وَقُلْ أَعْزَمْهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾**? والمؤمن يعني له أن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً.

٧- ١٠٧٦٢ - محمد بن العباس: عن أبي الأذر، عن الزبير بن بكار، عن بعض أصحابه، قال: قال رجل للحسن (عبدالسلام): «إِنَّ فَبِكَ كَبِيرًا»، فقال: «كَلَّا، الْكَبِيرُ اللَّهُ وَحْدَهُ»، ولكن في عزّة، قال الله عزّ وجلّ: **﴿وَقُلْ أَعْزَمْهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾**.

٨- ١٠٧٦٣ - الزئخشري في (ربيع الأولار): قيل للحسن بن علي (عبدالسلام): «فيك عظمة»، قال: «لا، بل في عزّة، قال الله سبحانه وتعالى: **﴿وَقُلْ أَعْزَمْهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾**». قوله تعالى:

وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ

[١١ - ١٠]

١- ١٠٧٦٤ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قِبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَخْدَمُكُمُ الْمَؤْثُثُ فَيُقْتَلُ زَبْتُ لَنْ لَا أَخْرُنْتُ إِلَى أَجْلِ قَرِيبٍ فَأَضَدَّنَّ** يعني قوله: **﴿أَضَدَّنَّ﴾** أي أخْجَعَ **﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ أَصْلَاحِنَّ** يعني عند الموت، فرد الله عليه فقال: **﴿وَلَنْ يُؤْخَذْ أَنَّهُ نَفَسٌ إِذَا جَاءَ أَجْلَهُ وَلَنْ يُخْبَرَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**.

٢- ١٠٧٦٥ - ابن بابويه في (الفقبة): مرسلاً عن الصادق (عبدالسلام)، قال: سُئِلَ عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَأَضَدَّنَّ وَأَنْفَقُوا مِنْ أَصْلَاحِنَّ**، قال: **«أَضَدَّنَّ** من الصدفة **﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ أَصْلَاحِنَّ** أي أخْجَعَ.

٣- ١٠٧٦٦ - الطبرسي: عن ابن عباس، قال: ما من أحد يموت وكان له مال فلم يُؤْذِنَ لِزَكَانَهِ، وأطاف قلم بخُيُّونَ، إلا سأله الرجعة عند الموت، قالوا: يا ابن عباس أنت الله، إنما نرى هذا الكافر بسؤال الرجعة؟ فقال: أنا أقرأ عليكم فرأتنا، ثم قرأ هذه الآية إلى قوله تعالى: **﴿مِنْ أَصْلَاحِنَّ**.

وريدي ذلك عن أبي عبد الله (عبدالسلام).

٤- ١٠٧٦٧ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن سعيد، عن يحيى الحلبني، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي حمفر (عبدالسلام)، في

٧- تأويل الآيات: ٢/٦٦٥ .

٨- رباع الأولار: ٣/١٧٧ .

١- تفسير القمي: ٢/٣٧٠ .

٢- من لا يحضره الفقيه: ٢/١٤٢، ٦١٨ .

٣- مجمع البيان: ١٠: ٤٤٥ .

٤- تفسير القمي: ٢/٣٧٠ .

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤْخِرَ اللَّهُ أَئْمَانًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا﴾ قال: «إِنَّ اللَّهَ كُلُّ مُوقَفٍ»^(١) يقدِّمُ منها ما يشاء ويُؤَخِّرُ ما يشاء، فإذا كان ليلة القدر أُنزِلَ اللَّهُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَى لِيلَةِ مُثْلِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يُؤْخِرَ اللَّهُ أَئْمَانًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا﴾ إذا أُنْزِلَهُ وَكَبِّهُ كِتَابُ السَّاَراتِ^(٢)، وَهُوَ الَّذِي لَا يُؤَخِّرُهُ^(٣).

(١) في المصدر: مرقومة.

(٢) في «ج، ي» وَكَبِّهُ كِتَابًا في السَّاَراتِ.

(٣) في «ي»: يُؤَخِّرُ.

سُورَةُ التَّغَابِنِ

فضلها

١/١٠٧٦٩ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيمة، وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها، ثم لا تفارقها حتى يدخل (١) الجنة».

٢/١٠٧٦٩ - وعنه: بإسناده، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من قرأ المسحبات (كثيراً) قبل أن ينام لم ينم حتى يدرك القائم (عليه السلام)، وإن مات كان في جوار النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)».

٣/١٠٧٧٠ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: «من قرأ هذه السورة دفع الله عنه موت الفجأة، ومن فرأها ودخل على سلطان يخاف بأسمه، كفاه الله شرّه».

٤/١٠٧٧١ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «من قرأها دفع الله عنه موت الفجأة، ومن فرأها ودخل على سلطان جائر يخافه، كفاه الله شرّه، ولم يصل إلى سوء».

٥/١٠٧٧٢ - وقال الصادق (عليه السلام): «من خاف من سلطان أو من أحد يدخل عليه، يفرأها، فإن الله يكتبه

سورة التغابن - فضلها -

١ - نواب الأوصال: ١١٨.

(١) في «ط»: لا تفارق حتى تدخله، وفي المصدر: لا يفارقها حتى يدخل.

٢ - نواب الأوصال: ١١٨.

(١) في المصدر: بالمسحبات.

..... ٢

..... ٤

٥ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

شرءٍ بإذن الله تعالى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْكُلُّ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَإِنَّكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ
مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [٢٠١]

- ١ / ١٠٧٧٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصخاف، قال سأله أبو عبد الله (عليه السلام)، عن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾، فقال: «عرف الله عز وجل إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميata في صلب آدم (عليه السلام)، وهو ذرّة».
- ٢ / ١٠٧٧٤ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصخاف، قال: سأله أبو عبد الله (عليه السلام)، عن قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾، فقال: «عرف الله عز وجل إيمانهم بموالائنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميata، وهو ذرّة في صلب آدم (عليه السلام)». وسألته عن قوله عز وجل: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوْلُُّمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا أَلْيَكُلُغُ الْمُبِين﴾^(١)، قال: «أدنا والله ما هلك من كان قبلكم، وما هلك من هلك حتى يقرون قائمنا (عليه السلام)، إلا في ترثك ولابناء وجحد حقنا، وما حرج رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدى من يشاء».

إلى صراطٍ مستقيمٍ.

٤/١٠٧٧٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن زرارة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: قلت له: ما نقول في مناكحة الناس؟ فإني قد بلغت ماتري^(١)، وما نزوجت فاطمة، فقال: «وما يمنعك من ذلك؟»، قلت: ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا تجل لي مناكحهم، فما تأمرني؟ فقال: «وكيف تصنع وأنت شاب، أنصب؟»، قلت: أأخذ الجواري. فقال: «فهات الآن، فيما تستحمل؟»، قال: فلم يكن عندي جواب. قلت له: فما ترى، أتزوج؟ فقال: «ما أبالي أن تفعل». قلت: أرأيت قوله: ما أبالي أن تفعل، فإن ذلك على وجهين، تقول: لست أبالي أن تأثم من غير أن أمرك، فما تأمرني، أفعل ذلك بأمرك؟ فقال لي: «قد كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نزوج، وقد كان من أمراً نوح وامرأة لوط ما قد كان، إنهمَا كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين». قلت: إنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ليس في ذلك بمنزلتي، إنما هي تحت يده وهي مقيدة بحكمه، مقيدة بيديه.

قال: فقال لي: «ماتري من العجبانة في قول الله عز وجل: ﴿فَخَاتَاهُمَا﴾^(٢) ما يعني بذلك إلا الفاحشة، وقد زوج رسول الله ماترته عبد ربه، فلأنَّه». قال: قلت: أصلحك الله ماترتي، أطلق فأترزوج بأمرك؟ فقال لي: «إن كنت فاعلاً فعمليك بالثلاء من النساء». قلت: وما الثالثاء؟ قال: «ذوات الخدور والعنافن». قلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصة؟ قال: «لا». قلت: من هي على دين ربيعة الرأي؟ قال: «لا». ولكن العروق اللاتي لا ينثينن كثراً، ولا يمرفن ماترنون. قلت: وهل تندو أن تكون مؤمنة أو كافرة؟ قال: «تصوم وتصلبي وتتغىي الله ولا تندري ما أمركم». قلت: قد قال الله عز وجل: ﴿أَلَّذِي خَلَقْتُمْ قَيْنَكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^(٣) لا والله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولا كافر. قال: فقال أبو جعفر(عليه السلام): «قول الله أصدق من قوله يا زرارة، أرأيت قول الله عز وجل: ﴿خَلَقُوا عَجْنَلًا ضَالِّا حَمَّارًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾^(٤)؟ فلما قال: «عسى؟» قلت: ماهم إلا مؤمنين أو كافرين. قال: فقال: «فما تقول في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفُينَ مِنَ الْرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَاتِ لَا يَنْتَهِيُونَ﴾

٢ - الكافي: ٢ / ٢٩٥ .

(١) في المصدر: ماترها.

(٢) التحرير: ١٠ : ٦٦

(٣) التوبية: ١٠٢ : ٩

جَيْلَةٌ وَلَا يَهْتَدُونَ سِبِّلًا ^(١) إِلَى الْإِيمَانِ فَقَالَ: مَا هُم بِأَمْوَالِنَ أَوْ كَافِرِينَ، قَالَ: وَاللهِ مَا هُم بِمُؤْمِنِينَ وَلَا كَافِرِينَ.

فَمَنْ أَقْبَلَ عَلَيْيَ فَقَالَ: مَا تَنْقُولُ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ؟ فَقَالَ: مَا هُم بِأَمْوَالِنَ أَوْ كَافِرِينَ، إِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ فَهُمْ مُؤْمِنُونَ وَإِنْ دَخَلُوا النَّارَ فَهُمْ كَافِرُونَ. فَقَالَ: وَاللهِ مَا هُم بِمُؤْمِنِينَ وَلَا كَافِرِينَ، وَلَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَدَخَلُوا الْجَنَّةَ كَمَا دَخَلُوا الْمُؤْمِنُونَ، وَلَوْ كَانُوا كَافِرِينَ لَدَخَلُوا النَّارَ كَمَا دَخَلُوا الْكَافِرُونَ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتُوْتُ أَعْمَالَهُمْ ^(٢) حَسَنَاهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ، فَقُصِّرَتْ بِهِمُ الْأَعْمَالُ، وَأَنَّهُمْ لَكَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

فَقَالَتْ: أَمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ هُمْ أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ: وَتَرَكُوكُمْ حَيْثُ تَرَكُوكُمُ اللَّهُ، قَالَ: أَفْتَرِجْنَاهُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، أَرْجَنَهُمْ كَمَا أَرْجَأْنَاهُمُ اللَّهُ، إِنْ شَاءَ أَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَإِنْ شَاءَ سَاقُوكُمْ إِلَى النَّارِ بِذُنُوبِهِمْ وَلَمْ يَظْلِمُهُمْ».

فَقَالَتْ: هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرٌ؟ قَالَ: «لَا».

فَقَالَتْ: فَهُلْ يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ بَشَاءَ اللَّهُ، يَأْرِرَهُ، إِنَّي أَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَأَنْتَ لَا تَنْقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ، أَمَا إِنِّي إِنْ كَبَرْتُ رَجَحْتُ وَتَحْلَلتُ عَنْكَ عَذَّابَكَ».

٤/١٠٧٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب، عن الحسين بن علي بن الصحاف، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: **﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنُونَ﴾**، فقال: «عرف الله عز وجل إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتزكيتها يوم أخذنا عليهم العياثاف في ^(٣) جلب آدم (عليه السلام)». ٥/١٠٧٧٧ - وقال علي بن إبراهيم: هذه [الأية] خاصة في المؤمنين والكافرين.

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ [٦]

١/١٠٧٧٨ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حمزة بن نزير، عن علي بن سعيد الساعي، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾**، قال: البينات هم الأئمة (عليهم السلام)».

(١) النساء: ٤: ٨٨.

(٢) (أعمالهم) ليس في المصدر.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٣٧١.

(٣) في المصدر: العياثاف وهم في عالم الذر وفي.

٥ - تفسير القمي: ٢: ٣٧١.

قوله تعالى:

**رَّعْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يَتَعْثُو أَقْلَى بَلَى وَرَبِّي لَتَبْعَثُنَّكُمْ لَتَبْيَثُنَّ بِمَا
عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [٧]**

١/١٠٧٧٩ - علي بن إبراهيم: نَمْ حَكَى اللَّهُ سَبَحَانَهُ أَهْلُ الدُّهْرِيَّةِ، قَالَ: ﴿رَّعْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يَتَعْثُو أَقْلَى
بَلَى وَرَبِّي لَتَبْعَثُنَّكُمْ لَتَبْيَثُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

قوله تعالى:

**قَاتَمُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلَنَا وَأَنَّهُ بِمَا تَفْعَلُونَ
خَبِيرٌ [٨]**

١/١٠٧٨٠ - علي بن إبراهيم: ﴿وَالنُّورُ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ أمير المؤمنين (عليه السلام).
 ٢/١٠٧٨١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معاذ بن جردار، عن علي بن مبردان، قال:
 حدثنا صفوان بن يحيى، والحسين بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي، قال سألت أبا
 جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قَاتَمُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلَنَا﴾.
 فقال: «يا أبا خالد، النُّور والله الأَكْبَرُ» (عليهم السلام) من آل محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى يوم القيمة، وهو والله نور الله
 الذي أنزل، وهو والله نور الله في السماوات والأرض، والله - يا أبا خالد - نور الإمام في قلوب المؤمنين أشرف فنظيم
 الشمس المضيّ بالنهار، وهو والله ينيرون قلوب المؤمنين ويحيّنْبُ الله عز وجل نورهم عمرن يشاء فنظيم
 قلوبهم، والله - يا أبا خالد - لا يحيّنْ عبد، ويحيّنْ آخرين حتى يطهر الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلّم لنا ويكون
 بعلنا، فإذا كان سلّم لنا سلم الله من شديد الحساب، وأمنه من فزع يوم القيمة الأكبر».
 علي بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي
 أيوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) - وذكر مثله إلى آخره - «وأمنه من فزع يوم القيمة

سورة الفاتحة آية .٧.

١ - تفسير القمي : ٢٣٧١.

سورة الفاتحة آية .٨.

١ - تفسير القمي : ٢٣٧١.

(١) (الذى أنزلك) ليس في المصدر.

٢ - الكافي : ١ / ١٥٠.

الأكبر^(١).

ورواه أيضاً سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزائني، عن أبي خالد بزيد الكتّاني، قال: سأله أبا جعفر^(٢) (مدحه)، عن قول الله عز وجل: ﴿فَتَائِمُوا إِلَيْهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْثُرُ الْأَلْذِي أَنْزَلْنَا﴾، فقال: «بابا خالد، التور والله الأئمة» (مدحه)، يا بابا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين نور من الشمس المضيئة بالنهار - وساقه إلى - وأمهه من الفرع الأكبر^(٣) «بعض التغبير السير»^(٤).

١٠٧٨٢ . وعنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن أسباط والحسن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكاتبلي، قال: سأله أبا جعفر (مدحه)، عن قول الله عز وجل: ﴿فَتَائِمُوا إِلَيْهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْثُرُ الْأَلْذِي أَنْزَلْنَا﴾، فقال: «بابا خالد، التور والله الأئمة عليهم السلام». يا بابا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين نور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين، وبمحبب الله نورهم عنهم إشارة فتنقليم قلوبهم ويغشام بهما».

١٠٧٨٣ . وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن القليل، عن أبي الحسن (مدحه)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُنَّ نُورَ أَنْفُسِ أَنْوَاهِهِمْ﴾، قال: «يُريدون لطفوتوا ولاية أمير المؤمنين (مدحه) بأفواههم». فللت: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ نُورٌ﴾^(٥)، قال: «يقول: والله متمن الإمامة، والإمامية هي التور، وذلك قوله تعالى: ﴿فَتَائِمُوا إِلَيْهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْثُرُ الْأَلْذِي أَنْزَلْنَا﴾، قال: التور هو الإمام».

قوله تعالى:

يَوْمَ يَخْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمِيعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابِنِ [٩]

١٠٧٨٤ . ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن

(١) تفسير القمي: ٢ . ٣٧١

(٢) في المصدر: أنا عبد الله.

(٣) في المصدر: فرع يوم القيمة الكبير.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٩٦

٢ - الكافي: ١ / ١٥١

٤ - الكافي: ١ / ١٥١

٨: ٦١

سلیمان بن داود، عن خُفَّصَ بن خِيَاثَ، عن أَبِي عَدْدَةَ (مَدْعُومَ)، قَالَ: يَوْمُ الْتَّلَاقِ: يَوْمٌ يُلْقَى أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَيَوْمُ التَّنَادِ: يَوْمٌ يُنادَى أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ: ﴿أَذْهَبُوا إِلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِنَ زَرْقَانِمْ أَقْهَ﴾^(١)، وَيَوْمُ التَّغَابِنِ: يَوْمٌ يُغَيَّبُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلُ النَّارِ، وَيَوْمُ الْحَسْرَةِ: يَوْمٌ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ فَيُذَبِّحُ.

قوله تعالى:

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ [١١]

١/١٠٧٨٥ - عليٌّ بن إبراهيم: أي يصدق الله في قلبه، فإذا بين الله له واحتار الهدى بزيده الله كما قال: **﴿وَالَّذِينَ أَخْتَدُوا رَأْدَافُمْ مُهَدِّئِ﴾**^(٢)

٢/١٠٧٨٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (مَدْعُومَ)، قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ لِتَرْجِحَ^(٣) فِيمَا بَيْنَ الصُّدُورِ وَالْخَتْرَةِ حَتَّى يَعْقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ، إِنَّمَا عَنَّدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرْ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾** - قَالَ - يَسْكِنُ^(٤).

قوله تعالى:

**وَأَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوْلِيتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا
الْبَلْغُ الْمُبِينُ [١٢]**

١/١٠٧٨٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين ابن عُثْيمِ الصَّحَافِ، عن أبي عبد الله (مَدْعُومَ)، قَالَ: سَائِنَةً عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَأَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوْلِيتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾**، قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ مَا هَلَّكَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَمَا هَلَّكَ مِنْ هَلَكَ حَتَّى يَقُولَ

(١) الأعراف ٧٧.

سورة التغابن آية - ١١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٢.

(٢) محمد (من إلهامه)، ٤٧: ٤٧.

٢ - الكافي ٢: ٣٠٨.

(٣) أي يعززه ويتأثر به. «مجمع البحرين» ٢: ٨٣٠٣.

(٤) قال: يسكن في «ي» والمصدر.

سورة التغابن آية - ١٢ -

١ - الكافي ١: ٣٥٣ / ٧٤.

قالتنا (بِدِ الْلَّام)، إِلَّا في ترك ولا يتنا وجوه حُقْنَا، وما خرج رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من الدنيا حتى أَلْزَمَ رقابَ هؤُلَاءِ
الْأَمَةِ حُقْنَا، وَاللَّهُ يَهْدِي مِنْ شَاءَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ.

قوله تعالى:

**إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَذْوَأَ لَكُمْ فَاخْذُرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا
وَتَضْعُخُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [١٤]**

١/١٠٧٨٨ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(بِدِ الْلَّام)، في قوله تعالى: **إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَذْوَأَ لَكُمْ فَاخْذُرُوهُمْ**، وذلك أنَّ الرجل إذا أراد الهجرة إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) به ابنة وأمرأة، وقالوا: **تُشَدِّدُ اللَّهُ أَنْ تَذَمِّنَنَا** [وَتَذَمَّنَنَا] فتضيَّع بعده، فنهنَّهم من بطيخ أهله ففيهم، فخذلهم الله أبناءهم، ونهاهم عن طاعتهم، ومنهم من يمضي وبذرهم ويقول: **أَمَا وَاللَّهُ لَنِّي لَمْ تَهَاجِرُوا مَعِنِي ثُمَّ جَمِيعُ اللَّهِ بَنِي وَبَنِيْكُمْ فِي دَارِ الْهِجْرَةِ، لَا تَقْنَعُوكُمْ بِشَيْءٍ أَبْدَأْ**. فلما جمع الله بينه وبينهم أمره الله أن يتَرَقَّ بحسنه وصله^(١)، فقال تعالى: **وَإِنْ تَعْفُوا وَتَضْعُخُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**.

قوله تعالى:

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ [١٥]

١/١٠٧٨٩ - قال علي بن إبراهيم: **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** أي حَبَّ.

قوله تعالى:

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - فَأَوْلَيْكُمْ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [١٦]

١/١٠٧٩٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ**: ناسخة لقوله تعالى: **أَتَّقُوا اللَّهَ**

شورة النثافن آية - ١٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٢، بحار الأنوار ١٩: ٨٩ / ٨٩ - ٤٢.

(١) في المصدر: أَلَّا يُوفِي وَيُسْلِمَ، وفي البحار: أَلَّا يُوفِي وَيُسْلِمَ.

شورة النثافن آية - ١٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٢ -

شورة النثافن آية - ١٦ -

حَتَّى تُثَبِّتَهُ^(١)

٢/١٠٧٩١ - الطبرسي: روى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) من أنها ناسخة لقوله تعالى:

﴿أَتَقْوَا أَذًقَهُ حَتَّى تُثَبِّتَهُ^(١)

٣/١٠٧٩٢ - ابن شهير أشوب: عن فضير وكيع، حدثنا سفيان بن مرة الهمذاني، عن عبد خير، قال: سأله

علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿أَتَقْوَا أَذًقَهُ حَتَّى تُثَبِّتَهُ^(١)﴾، قال: «والله ما عيبل بها غير أهل بيته رسول الله (صلوات الله عليه وآله) نحن ذكرنا الله فلا نساء، ونحن شركناه غلن بکفر، ونحن أطعناه فلم يُثبِّه، فلما نزلت هذه قالت الصحابة: لا تطبق ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ هَذَا أَنْتَطَقْتُمْ^(٢)﴾.

قال وكيع: يعني ماأطلقتم، ثم قال: ﴿وَأَشْنَمْتُمْ^(٣)﴾ ما تزمورون به ﴿وَأَطْبَعْتُمْ^(٤)﴾ يعني أطבעوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمركم به.

٤/١٠٧٩٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقَنُ شَيْئًا فَلَيَسْتَكِنْ^(٥)﴾، قال: يُوقَنُ شَيْخَ نَفْسِهِ^(٦)، إذا اختار النفقه في طاعة الله.

٥/١٠٧٩٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحدثني أبي، عن الفضل بن أبي قرعة، قال: رأيت أبي عبد الله (عليه السلام) يطرف من أول الليل إلى الصباح، وهو يقول: «اللهم فدي شيخ نفسي»، فقلت: جميلت فداك، ماسمتلك تدعري بغيرك هذا الدعا! فقال: «وأي شيء أشد من شيخ النفس، إن الله يقول: ﴿وَمَنْ يُوقَنُ شَيْئًا فَلَيَسْتَكِنْ^(٧) مَمْ لَيَنْفَعُونَ^(٨)﴾.

باب معنى الشَّيْخُ وَالْبَخْلُ

١/١٠٧٩٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسدة بن صَدَقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام): أن أمير المؤمنين (عليه السلام) سمع رجلا يقول: إن الشجاع أغدر من الظالم، فقال له:

١ - تفسير القمي: ٣٧٢

(١) آل عمران: ٣٢

٢ - مجمع البیان: ٨٠٥

(١) آل عمران: ٣٣

٣ - المساقب: ٢

(١) آل عمران: ٣٣

٤ - تفسير القمي: ٣٧٢

(١) في المصدر: يُوقَنُ الشَّيْخُ

٥ - تفسير القمي: ٣٧٢

كَذَّبَتْ، إِنَّ الظَّالِمَ قَدْ يَتُوبُ وَيَسْتَغْفِرُ وَيُرِدُ الظُّلْمَةَ عَلَى أَهْلِهَا، وَالشَّحِيقُ إِذَا شَحَّ مِنَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَصِلَةُ الرَّحْمَ وَقُرْيَ الْفَسِيفِ وَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْوَابِ الْبَرِّ، وَحِرَامُ عَلَى الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَهَا شَحِيقٌ.

٢ / ١٠٧٩٦ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، عَنْ أَبِي عَمْبَرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذَا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ فِي عَدْ حَاجَةٍ إِبْلَاهُ بِالْبَخْلِ»، ٣ / ١٠٧٩٧ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَمْبَرٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذَا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ فِي عَدْ حَاجَةٍ إِبْلَاهُ بِالْبَخْلِ»، سَيِّدُكُمْ؟ قَالُوا: يَارَسُولَ اللَّهِ، سَيِّدُنَا رَجُلٌ فِيهِ بَخْلٌ، قَالَ: «فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): وَأَيُّ دَاءٍ أَدُوِّيْ مِنَ الْبَخْلِ! ثُمَّ قَالَ: بَلْ سَيِّدُكُمُ الْأَبْيَضُ الْجَسَدُ؛ الْبَرَاءُ بْنُ مَثْوَرَةٍ».

٤ / ١٠٧٩٨ - وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْجَفَّهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلِيمَانٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «الْبَخْلُ مِنْ بَخِيلٍ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

٥ / ١٠٧٩٩ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُسْمَدَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَا تَخْنَى الإِسْلَامُ تَخْنَى الْأَكْثَرُ شَيْءًا»، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لَهُذَا الْأَكْثَرَ دِبَيْسًا كَدِيبَ النَّسْلِ، وَشَعِيْبًا كَشَعِيْبَ التَّرْكِ».^(١)

٦ / ١٠٨٠٠ - وَعَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَمْبَلَةِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَيْسَ بِالْبَخِيلِ الَّذِي يُؤْدِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِي مَالِهِ وَيَعْطِي الْبَاعِثَةَ (٢) فِي قَوْمِهِ».

٧ / ١٠٨٠١ - وَعَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قَرْتَةَ، قَالَ لِي أَبُو عبدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «تَدْرِي مَا الشَّحِيقُ؟ فَلَمَّا هُوَ الْبَخِيلُ، قَالَ: «الْأَكْثَرُ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْبَخْلِ، إِنَّ الْبَخِيلَ يَبْخَلُ بِمَا يَدْهُ، وَالشَّحِيقُ يَبْخَلُ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَعَلَى مَا فِي يَدِهِ حَتَّى لَا يَرَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْجَلْ وَالْحِرَامِ، وَلَا يَقْتَنِي بِمَا رَزَقَ اللَّهُ».

٨ / ١٠٨٠٢ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِنِ الْمُغَبِّرَةِ، عَنْ الْمُتَفَقِّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَيْسَ الْبَخِيلُ مِنْ أَذْيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ مِنْ مَالِهِ وَأَعْطَى الْبَاعِثَةَ (٣) فِي قَوْمِهِ».

٢- الكافي: ٤ / ٤٤: ٤

٣- الكافي: ٤ / ٤٤: ٤

٤- الكافي: ٤ / ٤٥: ٤

٥- الكافي: ٤ / ٤٥: ٤

(١) في نسخة من «ط، ج، ي» والمصدر: الشوك.

٦- الكافي: ٤ / ٤٥: ٤

(٢) أي العطية.

٧- الكافي: ٤ / ٤٥: ٤

٨- الكافي: ٤ / ٤٦: ٤

البائنة في قوله، إنما التبخيل حق التبخيل من لم ينْزَأِ الرِّزْكَةُ المفروضة من [ماله]، ولم يعط البائنة في قوله، وهو يبتدرء فيما يسوى ذلك.

٩ - ١٠٨٠٣ . ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المتقري، عن التضليل بن عياض، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «أندرى من الشح؟»، قلت: هو التبخيل، قال: «الشُّحُّ أشدُّ من التبخيل»^(١)، إِنَّ التبخيل يَتَخلَّ بِمَا فِي يَدِهِ، وَإِنَّ الشَّحَّ يَتَخلَّ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَعَلَى مَافِي يَدِهِ حَتَّى لا يَرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَعْتَقُ أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْجَلْ وَالْحَرَامِ، وَلَا يَشْعِي وَلَا يَقْعِنُ بِمَا رَازَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

١٠ - ١٠٨٠٤ . وعنـهـ، قالـ: حدـثـناـ أـبـيـ، قالـ: حدـثـناـ أـحـمـدـ بنـ إـدـرـيسـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ، عنـ أـبـيـهـ، عنـ الـقـطـرـيـ، سـوـيدـ، عنـ عـبـدـالـأـعـلـىـ الـأـجـانـيـ، عـنـ عـبـدـالـأـعـلـىـ بـنـ أـعـيـاضـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (عليـهـ السـلامـ)، قالـ: إـنـ التـبخـيلـ منـ كـسـبـ مـالـهـ^(١) مـنـ غـيرـ جـلـهـ، وـأـنـفـقـهـ فـيـ غـيرـ حـقـهـ.

١١ - ١٠٨٠٥ . وعنـهـ، قالـ: حدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ مـاجـلـيـهـ، عنـ أـبـيـهـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ، عنـ بـعـضـ أـصـحـابـاـ بـلـغـ بـهـ سـعـدـ بـنـ طـرـيفـ، عـنـ أـصـحـيـخـ بـنـ ثـيـاثـةـ، عـنـ الـحـارـثـ الـأـعـوـرـ، قـالـ: فـيـمـا سـأـلـ عـلـيـ (عليـهـ السـلامـ) أـبـهـ، أـنـ قـالـ لـهـ: «مـاـلـلـشـحـ؟»، قـالـ: «الـشـحـ أـنـ تـرـىـ مـافـيـ يـدـيـكـ شـرـفـاـ، وـمـاـنـفـقـتـ تـلـفـاـ».

١٢ - ١٠٨٠٦ . وعنـهـ، قالـ: حدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـوـلـيدـ، قـالـ: حدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الصـفـارـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ أـبـيـهـ، عـنـ حـمـادـ بـنـ عـسـيـ، عـنـ خـرـبـرـ، عـنـ رـوـاـرـةـ، قـالـ: سـمـيـتـ أـبـا عـبـدـالـلـهـ (عليـهـ السـلامـ) يـقـولـ: «إـنـماـ الشـحـ يـمـنـعـ حـقـ اللـهـ وـأـنـفـقـهـ^(١) فـيـ غـيرـ حـقـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ».

١٣ - ١٠٨٠٧ . وعنـهـ، قالـ: حدـثـناـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـرـحـمـنـ الـمـقـرـيـ، قـالـ: حدـثـناـ أـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ ثـنـدارـ بـنـ ثـنـيـيـ الـطـبـرـيـ، قـالـ: حدـثـناـ أـبـوـ نـصـرـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـجـاجـ الـمـقـرـيـ، الـرـقـيـ، قـالـ: حدـثـناـ أـحـمـدـ بـنـ الـعـلـاءـ بـنـ مـلـالـ، قـالـ: حدـثـناـ أـبـوـ زـكـرـيـاـ، قـالـ: حدـثـناـ سـلـيمـانـ بـنـ يـلـالـ، عـنـ عـمـارـةـ بـنـ غـزـيـةـ، عـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ، عـنـ أـبـيـهـ، عـنـ جـدـهـ (عليـهـ السـلامـ)، قـالـ: «قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـاـتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـلـيـهـ) التـبخـيلـ [حـقـاـ] مـنـ ذـكـرـتـ عـنـهـ فـلـمـ يـصـلـ عـلـيـهـ».

٩ - معانـيـ الـأـخـبـارـ: ٢٤٥ / ١.

(١) فـيـ الـمـصـدـرـ: قـالـ: الشـحـ أـشـدـ مـنـ التـبخـيلـ.

١٠ - معانـيـ الـأـخـبـارـ: ٢٤٥ / ٢.

(١) فـيـ الـمـصـدـرـ: مـالـ.

١١ - معانـيـ الـأـخـبـارـ: ٢٤٥ / ٣.

١٢ - معانـيـ الـأـخـبـارـ: ٢٤٦ / ٥.

(١) فـيـ الـمـصـدـرـ: وـأـنـفـقـ.

١٣ - معانـيـ الـأـخـبـارـ: ٢٤٦ / ٩.

سُورَةُ الطَّلاق

فضلها

١/١٠٨٠٨ - ابن بابويه: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة، أعاده الله^(١) أن يكون يوم القيمة متن بخاف أو يحزن، وغُرفني من النار، وأدخله الله الجنة بتلاوته إياهما ومحافظته عليهما، لأنهما للنبي (صلى الله عليه وآله)».

٢/١٠٨٠٩ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تونية نصراً حاماً، وإذا كثبت وغيست ورُشّ مازها في منزل لم يسكن فيه أحداً، وإن شُكِنَ لم ينزل فيه الشر إلى حيث يجلى».

٣/١٠٨١٠ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدمَنَ قراءتها أعطاه الله تونية نصراً حاماً، وإذا كثبت وغيست ورُشّ مازها في منزل لم يسكن ولم ينزل فيه حتى تخرج منه».

٤/١٠٨١١ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا كثبت ورُشّ بمعانها في موضع لم يأْمَنَ من البغضاء، وإذا رُشّ بمعانها في موضع مسكون وقع القتال في ذلك الموضع وكان الفراق».

سورة الطلاق . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٩.

(١) زاد في المصدر: من.

..... ٢

..... ٣

٤ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ الْأَسَاءَ فَطْلَقُوهُنَّ لِعَدْيَهُنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَةَ
إِلَى فَرْلَهِ تِعالَى - لَعَلَّ اللَّهُ يُخَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا [١]

- ١/١٠٨١٢ - علي بن إبراهيم، قال: المخاطبة للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والمعنى للناس، وهو ما قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيًّا إِلَيْكُمْ أَعْنَى وَاسْمُعُوا يَا جَارَهُ.
- ٢/١٠٨١٣ - محمد بن يعقوب: عن عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن ابن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زُرَارة، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ طلاقٍ لَا يَكُونُ عَلَى اللَّهِ أَوْ طلاقٍ عَلَى الْعِدَةِ فَلِيُشْبِئَ». قال زَرَّا: فَقُلْتُ لِأَبِي جعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فَسَرَّلِي طلاقُ اللَّهِ وَطلاقُ الْعِدَةِ؟ فَقَالَ: وَأَمَا طلاقُ اللَّهِ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُطْلَقَ امرأَتَهُ فَلَا يَنْتَظِرُهَا حَتَّى تُطْمِنَّهُ وَتَنْتَهِرَ، فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْ طَمْنَتِهَا طَلْقَهَا طَلْقَةً مِّنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، وَتَشَهِّدُ شَاهِدَيْنَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ يَدْعُهَا حَتَّى تُطْمِنَّهُ طَمْنَتِهِنَّ، فَتَنْتَصِي عَدَتُهَا بِنَلَاثَ جِبْنٍ، وَقَدْ يَاتِي مِنْهُ، وَيَكُونُ خَاطِبَهَا مِنَ الْحُطَّابِ إِنْ شَاءَتْ نِزَوْجَهُ، وَإِنْ شَاءَتْ لَمْ تِنْزَوْجْهُ، وَعَلَيْهِ نَفْنَهَا وَالسُّكْنَى مَا دَامَتْ فِي عَدَتِهَا، وَهُما يَتَرَاثَانَ حَتَّى تَنْتَصِي الْعِدَةُ.
- قال: «وَأَمَا طلاقُ الْعِدَةِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تِعالَى: ﴿فَطْلَقُوهُنَّ لِعَدْيَهُنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَةَ﴾ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ

أن يطلق أمرأته طلاق العدة، فلينظر بها حتى تحيض وتخرج من خبضها، ثم يطلّلها تطليقة من غير جماع، ويُشهد شاهدين عذلين، ويراجعها من يومه ذلك إن أحبّ، أو بعد ذلك ب أيام، قبل أن تحيض، ويُشهد على رجعتها وبواعتها، وتكون معه^(١) حتى تحيض، فإذا حاضت وخرجت من خبضها طلقها تطليقة أخرى من غير جماع، ويُشهد على ذلك، ثم يراجعها أيضاً متى شاء، قبل أن تحيض، ويُشهد على رجعتها وبواعتها، وتكون معه إلى أن تحيض الحيبة الثالثة، فإذا خرجت من خبضها الثالثة طلقها التطليقة الثالثة بغير جماع، ويُشهد على ذلك، فإذا فعل ذلك فقد بات منه، ولا ينجُل له حتى تنكح زوجاً غيره.

فيل له: فإن كانت ممن لا تحيض، قال: «مثل هذه تطلق طلاق السنة».

٣/٢. عبد الله بن جعفر الجميزي: بسانده عن صفوان، قال: سمعته - يعني أبي عبد الله (مد السلام) - وجاء

رجل فقال: إني طلقت امرأتي ثلاثة في مجلسين؟ فقال: ليس بشيء، ثم قال: «أما تقرأ كتاب الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا طَلَقْتُمُ الْإِنْسَانَ فَطْلَقُوهُنَّ لِيَدْتَهُنَّ وَأَخْصُمُو أَهْلَهُ وَأَثْقَلُ أَهْلَهُ وَتَكُونُ لَا تُنْخَرِجُوهُنَّ مِنْ بَيْتِهِنَّ وَلَا يُنْزَحُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِنَاجِيَةً مُبَيِّنَةً﴾؟ ثم قال: ﴿لَا تَنْدِرِي لَهُنَّ أَهْلَهُ بِمَذْكُورِهِنَّ أَهْلَهُ﴾، ثم قال: «كُلُّ ما خالف كتاب الله والستة فهو بيردة إلى كتاب الله والستة».

٤/١٠٨١٥ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (مد السلام)، في قوله: ﴿فَطَلَقُوهُنَّ لِيَدْتَهُنَّ﴾: «والعدة: الطهر من الحيض ﴿وَأَحْصُمُ أَهْلَهُ﴾، وذلك أن تدعها حتى تحيض، فإذا حاضت ثم طهرت واغسلت طلقها تطليقة من غير أن يجامعها، ويُشهد على طلاقها إذا طلقها، ثم إن شاء راجعها، ويُشهد على رجعتها إذا راجعها، فإذا أراد أن يطلقها الثانية، فإذا حاضت وطهرت واغسلت طلقها الثانية، وأُشْهَدَ على طلاقها من غير أن يجامعها، ثم إن شاء راجعها، وأُشْهَدَ على رجعتها ثم تدعها حتى تحيض ثم طهر، فإذا اغسلت طلقها الثالثة، وهو فيما بين ذلك فبل إن يطلق الثالثة أملك بها، وإن شاء راجعها، غير أنه إن راجعها ثم بدار له أن يطلقها اعتدّ بما طلّق قبل ذلك، ومكذا السنة في الطلاق، لا يكون الطلاق إلا عند طهورها من حبضها من غير جماع كما وصفت، وكُلُّما راجع فليُشهد، فإن طلقها ثم راجعها جسمها مابدا له، ثم إن طلقها الثانية ثم راجعها جسمها بواحدة مابدا له، ثم إن طلقها تلك الواحدة الباقية بعد ما كان راجعها اعتدّ ثلاثة قرء، وهي ثلاث حبض، وإن لم تكن تحيض ثلاثة أشهر، وإن كان بها حمل فإذًا وضعت انقضى أجلها، وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَئْشِنُ مِنَ الْمُتَجَيِّضِينَ إِنْ أَزْبَثْتُمْ فِيهِنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَجْضِنْ﴾ فعدّهنَّ أيضاً ثلاثة أشهر ﴿وَأَذْلَكُتُ الْأَخْمَالَ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضْفَنَ خَتْلَهُنَّ﴾^(١).

واما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُ أَوْلَتِ حَنْلَبَ قَائِمًا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضْفَنَ حَمَلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ ثَلَاثَةَ شُورَةٌ

(١) في المصدر: ويكون معها.

٣٠ - قرب الإسناد.

٤ - نسخة الفقيه ٢: ٣٧٣.

٤ - الطلاق ٦٦.

أَجْوَرُهُنَّ وَأَجْرُهُنَّ يَتَسْكُنُونَ مِنْهُ فِي قَاعَ تَعَاصِرِ الْمُتَّمَاثِلِينَ يقول: إذا ترضي المرأة فترتضى الرجل، وإن لم ترض المرأة أن يكون ولدها عندناها، يقول: **فَتَسْتَرِضُ لَهُ أَخْزَنِي** * **يُتَبَقِّي دُوَسَّةٌ مِنْ سَقِيبِهِ** ومن غير عليه رذفة **فَلَيَتَبَقَّي مِمَّا آتَاهُ**

٥-١٨١٩ محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الرضا (علیه السلام)، في قوله عز وجل: **«لَا تُنْهِي جَهَنَّمَ مِنْ يَتُوَهَّنَ وَلَا يُخْرِجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَ»**، قال: **«أَذَاهَا لِأَهْلِ الرَّجْلِ وَسُوءِ خَلْقِهَا.**

٦/١٠٨١٧ - وعنه: عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب، عن محمد بن علي بن حمفر، قال: سأله المأمور الرضا (مدحه) عن قول الله عز وجل: **لَا تُنْهَرُ مِنْهُنَّ مِنْ يَقِيْنٍ وَلَا يُخْرَجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاجِهَةٍ مُبَيِّنَةٍ**، قال: يعني بالفاحشة المبينة أن تؤذى أهل زوجها، فإذا فعلت، فإن شاء أن يخرجها من قبلي أن تنقضي عدتها فعل.

٧-١٠٨١٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، قال: سأله أبو الحسن موسى بن جعفر (مدحه) عن شيء من الطلاق، فقال: فإذا طلق الرجل امرأته طلاقاً لا يملك فيه الرجعة، فقد بات [منه] ساعة طلقها ولملكت نفسها، ولا سبيل له عليها، وتعذر حيث شاءت ولا نفقة لها. قال: فقلت: أليس قال الله عزوجل: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجُنَّ﴾؟ قال: فقال: وإنما عننى بذلك التي تطلق نظليمة بعد نظليمة، وهي التي لا تخرج [ولا تطلق الثالثة]. فإذا طلقت الثالثة فقد بات منه، ولا نفقة لها، والمراة التي يطليها الرجل نظليمة ثم يدعها حتى يخلو أجلها فهذه تعذر في بيت^(١) زوجها، ولها الأكثري والنفقة حتى تنتهي عذتها.

٨-١٠٤١٩ **الشيخ في (النهذب):** ياستاده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن صفوان، عن أبي هلال، عن أبي عبدالله عبد الله [الله]، [قال] في التي يموت عنها زوجها: «تخرج إلى الحجّ والسمّرة، ولا تخرج التي تطأق، لأنّ الله تعالى ينزل: ﴿وَلَا يُنْهِي شَيْئَنَ﴾ إلا أن تكون طلقت في سفره.

^{٩١}- ابن بابويه في (الفقيه)، قال: سُبْلِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَخْرُجُ هُنَّ مِنْ

(٢) الطلق : ٦ : ٧

٥- الكافم، ٦:٩٧ / ١

٦٠ / الكافي

٩/ الكاف لـ ز

(١) في المصعد؛ فهذه أيضاً تبعد في متناول

1838/t:189—[cell A]

١٨٢٩/٣/٢٠٢٣ - الگوی

بِئْوَهُنَّ وَلَا يَخْرُجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاجِحَةً مُّسْتَيْتَةً، قال: «إِلَّا أَنْ تُزْنِي فِي قَامٍ^(١) عَلَيْهَا الْحَدُّ».
 ١٠٨٢١ - وعنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله القمي، عن القاسم (عبد السلام)، قال: قلت له: فأخبرني عن الفاحشة المبيبة التي إذا أنت المرأة بها في أيام عدتها حمل لزوجها أن يخفرها من بيته. قال: «الفاحشة المبيبة هي السحر دون الرّأْن، فإن المرأة إذا زلت وأقيمت عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوج بها لأجل الحد، فإذا سحت وجب عليها الرّجم، والرّجم خزي، ومن قد أمر الله برجيمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعده، ومن أبعده فليس لأنّه أخذ بغيرها».

١١ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: لا يحل لرجل أن يخرج امرأته إذا طلقها وكان له عليها رجمة من بيته، وهي أيضاً لا يحل لها أن تخروج من بيتها^(٢) «إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاجِحَةً مُّسْتَيْتَةً» ومعنى الفاحشة أن تزني أو تسرق على الرجل، ومن الفاحشة أيضاً اللطالة على زوجها، فإن فعلت شيئاً من ذلك حمل له أن يخفرها.
 ١٢ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عبد السلام) يقول: «أجبت للرجل الفتيبة إذا أراد أن يطلق امرأته أن يطلقها طلاق الثنة». قال: ثم قال: «وهو الذي قال الله تعالى: **﴿لَعْلَّ اللَّهُ يَخْدِثُ بِنَذْرِ ذَلِكَ أُنْزَارًا﴾** يعني بعد الطلاق وانقضائه، العدة، التزويج بها^(٣) من قبل أن تزوج زوجاً غيره».

قال: دواماً أعدله وأوسعه لها مما جعلها أن يطلقها على ظهر من غير جماع تطلبها بشهود، ثم يدعها حتى يخلو أجلها ثلاثة أشهر، أو ثلاثة قروء، ثم يكون خاطباً من الخطاب^(٤).

١٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن خالد، عن القاسم بن عمرو، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿لَعْلَّ اللَّهُ يَخْدِثُ بِنَذْرِ ذَلِكَ أُنْزَارًا﴾** لعلها أن تقع في نفسه فتراجعتها».

١٤ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماحة، عن وقّيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أحدهما (عبد السلام)، في المطلقة: «تعذر في بيته، وتنظر له زينتها، لعل الله يتحدث بعد ذلك أمراً».

(١) في المصدر: تزني فتخرج ويقام.

١٠- كمال الدين و تمام السنة: ٤٥٩ / ٤٥٩.

١١- تفسير القمي: ٢ / ٣٧٦.

(٢) في المصدر: بيته.

١٢- الكافي: ٦ / ٦٥.

(٣) في المصدر: لهم.

١٤- الكافي: ٩٢ / ٩٢.

١٥- الكافي: ٩١ / ٩١.

قوله تعالى:

**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ
بِمَغْرُوفٍ [٢]**

١/١٠٨٤٦ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ
بِمَغْرُوفٍ** يعني إذا انقضت عدتها، إنما أن يراجعنها، وإنما أن يفارقها، يطأطئها ويتهمها، على الموضع قدره، وعلى المثير قدره.

قوله تعالى:

وَأَشْهَدُوا ذُوئِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَدَةَ لِلَّهِ [٢]

١/١٠٨٤٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته بعد ماغشبيها، بشهادة عدلين. فقال: «ليس هذا بطلاق». قلت: جعلت فداك، كيف طلاق **الستة**? فقال: «يطلقها إذا ظهرت من حبضها، قبل أن يغشاها، بشهادة^(١) عدلين، كما قال الله عز وجل في كتابه، فإن خالف ذلك رد إلى كتاب الله عز وجل». قلت له: فإن طلاق على ظهر من غير جماع يشاهد وامرأتين؟ فقال: «لا تجوز شهادة النساء في الطلاق، وقد تجوز شهادتها مع غيرهن في الدلم إذا حضرته». قلت: إذا أشهد رجلين ناصبيين على الطلاق، أيكون طلاقاً؟ فقال: «من ولد على الفطرة أجزت شهادته على الطلاق بعد أن يُعرف منه خبره».

٢/١٠٨٤٨ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، ومحمد بن علي، عن أبي جبلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من كتم

سورة الطلاق آية .٤

١ - تفسير القمي : ٣٧٤ .٢

سورة الطلاق آية .٤

١ - الكافي : ٦ / ٦٧ .٢

(١) في المصدر: بشاهدين.

٢ - الكافي : ٧ / ٣٨٠

شهادة أو شهدها^(١) ليهدر بها دم امرىء مسلم، أو يزوي^(٢) مال امرىء مسلم، أتى يوم القيمة ولو وجهه ظلمة مد البصر، وفي وجهه كذبوج^(٣)، تغفره الخلالن باسمه ونسبه، ومن شهد شهادة حق ليحيي بها حق امرىء مسلم، أتى يوم القيمة ولو وجهه نورٌ مَّا بصر ثُقْرِفَ الملاكَة^(٤) باسمه ونسبه.
نَّمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾؟».

قوله تعالى:

وَمَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَتَحَسَّبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ يَنْلِعُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَنِّيْهِ قَدْرًا [٣-٢]

- ١/١٠٨٤٩ - محمد بن يعقوب: عن علي، عن علي بن الحسين، عن محمد الكناسى، قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عَزَّ وَجَلَ: «وَمَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَتَحَسَّبُ»، قال: هؤلاء فرق من شيعتنا ضعفاء، ليس عندهم ما ينتهيون [بـ] إلينا، فيستمرون حديثنا، ويقتبسون من علمتنا، فيزخلن فرقاً فرقاً وينتفعون بأموالهم ويتسببون أباائهم حتى يتسللوا^(١) حديثنا، فينقلونه إليهم، ففيهم هؤلاء، ويفسدوه، فأولئك الذين يجعل الله عَزَّ ذِكْرَه لهم مخرجاً، ويرزقهم من حيث لا يحتسبون».
- ٢/١٠٨٣٠ - وعنده: عن عَدَّةٍ من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عن ضفوان، عن محمد بن أبي الهزاز، عن علي بن السري، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ جَعَلَ أَرْزَاقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَدْلَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دُعَاؤُهِ».
- ٣/١٠٨٣١ - وعنده: عن عَدَّةٍ من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ خَالِدٍ، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن أَحْمَدَ بْنَ عَمْرِ الْحَلَالِ، عن علي بن سُوِيدٍ، عن أبي الحسن الأَوْزَى (عليه السلام)، قال: سأله عن قول

(١) في المصدر: أَنْ شهدها.

(٢) زَوْبِثُ الشَّيْءِ عَنْ فَلَانٍ، أَيْ تُنْتَهِيَّهُ.

(٣) السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَيْ تُنْتَهِيَّهُ.

(٤) الكذبوج: آثار الكذبوج، وكل أثر من خذيش أو عقين فهو كذبوج.

(٥) في المصدر: الخلاقي.

الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى أَفْوَهُ حَسْبُهُ﴾، فقال: «التوكّل على الله دُرّجات، منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لا يألك خيراً وفضلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك [إليه] وتنق [به] فيها وفي غيرها».

٤- ٤- وعنه: عن عَدَةٍ مِّن أَصْحَابِنَا، عَن سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعاً، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمَبْارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَّالَةَ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ تَوْهِيدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مِنْ أَعْطَيْنِي ثَلَاثَةِ لَمْ يُمْنَعْنِي ثَلَاثَةِ دُعَاءٍ أَعْطَيَنِي الْكَوْكَبُ أَعْطَيَنِي الْإِجَابَةَ، وَمِنْ أَعْطَيَنِي التَّوْكِيلُ أَعْطَيَنِي الْكَفَافَةَ». [نِمَّا] قَالَ: «أَنْتُوْتُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى أَفْوَهُ حَسْبُهُ﴾، وَقَالَ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(١)، وَقَالَ: ﴿أَذْهَنُنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٢)».

٥- ٥- وعنه: عن عَدَةٍ مِّن أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: قَالَ لَيْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «مَا فَعَلَ عُمَرَ بْنَ مُلَمَّ؟». فَقَلَّتْ جَمِيلَتْ فِدَاكَ، أَفْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَتَرَكَ النَّجَارَةَ.

فَقَالَ: «وَبِحِهِ أَمَا [عَلِيمٌ] أَنْ تَارِكُ الظَّلْبِ لَا يَسْتَجِبُ لَهُ، إِنْ قَوْمًا مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَهَا نَزَلتْ ﴿وَمَن يَتَبَّعْ أَفْهَمْ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ وَبِرَزَقَهُ مِنْ خَيْرٍ لَا يَنْخَسِبُ^(٣) أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ، وَقَالُوا: قَدْ كَفَيْنَا، فَلَمَعْ ذَلِكَ النَّبِيُّ أَسْنَاهُ عَنْ وَالْهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، قَالَ: مَا حَمَلْتُمْ عَلَى مَا صَنَعْتُمْ؟ فَقَالُوا: يَارَسُولَ اللَّهِ تَكَفَّلْ لَنَا بِأَرْزاقِنَا، فَأَقْبَلُنَا عَلَى الْعِبَادَةِ، قَالَ: إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجِبْ لَهُ دُعَاؤُهُ، عَلَيْكُمْ بِالظَّلْبِ».

٦- ٦- الحسين بن سعيد، في كتاب (التحميس): عن علي بن سعيد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى أَفْوَهُ حَسْبُهُ﴾، فقال: «التوكّل على الله دُرّجات، منها أن تتوكل على الله بتفويض ذلك إليه، ورثقت به فيها وفي غيرها».

٧- ٧- علي بن ابراهيم، قال: حدثنا محمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد، عن محمد بن زياد، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سأله أبو عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يَتَبَّعْ أَفْهَمْ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ بِرَزَقَهُ مِنْ خَيْرٍ لَا يَنْخَسِبُ^(٤) قال: «في ذِيَاه».

١- الكافي: ٢ / ٥٢.

(١) إبراهيم: ٧: ١١.

(٢) غافر: ٤٠: ٤٠.

٥- الكافي: ٥ / ٨٤.

٦- التحميس: ٦٦ / ١٤٠.

٧- تفسير القمي: ٢ / ٣٧٥.

قوله تعالى:

وَالَّتِي يَسْنَنُ مِنَ الْجِيَضِ مِنْ إِنْ سَأَنْكُمْ إِنْ أَرَبَّتُمْ فَعَدْتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنْ وَأَوْلَى تِلْكُمُ أَجَلَهُنَّ أَنْ يَضْغُنَ حَمْلَهُنَّ [٤]

١/١٠٨٣٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبـي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «عنة المرأة التي لانحبـض، والـمشـحـاضـةـ التي لـاـنـظـهـرـ ثلاثةـ شهرـ، وـعـدـةـ التي تحـبـضـ وـسـقـيـمـ حـبـصـهاـ ثلاثةـ قـوـرـ». وـسـأـلـهـ عنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: «إـنـ أـرـبـتـمـ»، ماـزـادـ عـلـىـ شـهـرـ فـهـوـرـبـيـةـ، فـلـتـعـدـ ثـلـاثـةـ أـشـهـرـ.

١/١٠٨٣٧ - عنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبـي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سـأـلـهـ عنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: «إـنـ أـرـبـتـمـ»، فـقـالـ: «ماـجـازـ الشـهـرـ فـهـوـرـبـيـةـ».

١/١٠٨٣٨ - عنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن فـيسـ، عن أبي جعـفرـ (عليه السلام)، قال: «الـحـاـمـلـ أـجـلـهـاـ أـنـ تـضـعـ خـمـلـهـاـ، وـعـلـيـهـ تـفـقـهـاـ بـالـمـعـرـوفـ حـتـىـ تـضـعـ خـمـلـهـاـ». قوله تعالى:

أَشْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدَكُمْ وَلَا تُضَارُو هُنَّ يَضْسِيُونَ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَى تِلْكُمُ حَمْلَهُنَّ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضْغُنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَأَتُوْهُنَّ أَجْوَرَهُنَّ وَأَتْبِعُوا يَنْتَكُمْ بِمَغْرُورِي وَفِي وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتَرْضِعُ لَهُ أَخْرَى * لَيَنْفِقَ دُوْسَعَةً مِنْ سَقْبِهِ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَلَيَسْتِيقِنْ مِمَّا مَاءَتِهُ اللَّهُ [٧-٦]

١/١٠٨٣٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيـيـ، عن أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ إـسـمـاعـيلـ، عنـ

محمد بن الفضل، عن أبي الصباح الكتاني، عن أبي عبدالله (مدحوم)، قال: «إذا طلَّقَ الرجل المرأة وهي حبلى، أتفقد عليها حتى تضع حملها، فإذا وضعته أعطاها أجراً لها ولابنها إلا أن يجد من هي أرخص أجراً منها، فإن رضبت بذلك الأجر فهي أحق بابنها حتى نفطمه».

٢/١٠٨٤٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن حنادة، عن الحلبني، عن أبي عبد الله (مدحوم)، قال: «لا يُضَارِّ الرَّجُلُ امْرَأَتُه إِذَا طَلَّقَهَا فَيُضَيِّقُ عَلَيْهَا حَتَّى تَنْتَلِقَ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِي عَدَّهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿وَلَا تَضَرُّو هُنَّ بَنِيَّتُكُمْ﴾».

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (مدحوم) مثله.

٣/١٠٨٤١ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أبو عبد الله (مدحوم)، عن أحمد بن سعيد، عن النضر بن سعيد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (مدحوم)، في قول الله عز وجل: «وَمَنْ قَدِيرٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَيَسْتَقِنُ مِثْمَاعَةَ اللَّهِ﴾، قال: «إذا أتفقد الرجل على امرأته ما يقيمه ظهرها مع الكسوة، والفرق بينهما».

٤/١٠٨٤٢ - ابن بابويه في (الفقه): «باستاده»، عن ربيعى بن عبد الله والفضل بن يسار، عن أبي عبد الله (مدحوم)، في قوله عز وجل: «وَمَنْ قَدِيرٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَيَسْتَقِنُ مِثْمَاعَةَ اللَّهِ﴾، قال: «إذا أتفقد عليها ما يقيمه ظهرها مع الكسوة، والفرق بينهما».

٥/١٠٨٤٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: «وَأَوْزَعَتِ الْأَخْمَالِ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضْعُنَ حَمَلَهُنَّ»^(١)، قال: المطلقة أحالها أن تضع ما في بطنه، إن وضمت يوم طلاقها زوجها فلها أن تنزوج إذا طهرت، وإن [لم] تُنْقَعَ ما في بطنه إلى تسعة أشهر لم تنزوج^(٢) إلى أن تُنْقَعَ.

٦/١٠٨٤٤ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: «أَنْسِكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجِيدَكُمْ»^(٣)، قال: المطلقة التي لزوجها عليها رجعة، لها عليه سكنى ونفقة مادامت في الودة، فإن كانت حاملةً يُنْقَعُ عليها حتى تُنْقَعَ حملها.

٧/١٠٨٤٥ - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن شماعة، عن الحسين بن هاشم، ومحمد

١- الكافي ٢/١٠٣:٦

٢- الكافي ١/١٢٣:٦

٣- تفسير القمي ٣:٣٧٥

٤- من لا يحضره الفقيه ٣/٢٧٩:٨٣٢

٥- تفسير القمي ٣:٣٧٤

٦- الطلاق ١:٦٥

٧- في المصدر: تبرأ

٨- تفسير القمي ٣:٣٧٤

٩- الكافي ٢/٨٢:٦

ابن زياد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سأله عن الخليل إذا طلقها زوجها فوضعت سقطاً، ثم أسلم بيته، أو وضعه مضضة؟ قال: «كل شيء وضعته يتبين أنه ختم تم أسلم بيته، فقد انقضت عدتها»^(١).

٨/٨ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن جعفر بن سماعة، عن علي بن عمران السقا^(٢)، عن ربيعي بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله البصري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن رجل طلق امرأته وهي خليل، وكان في بطنها اثنان، فوضعت واحداً ويني واحد. فقال: «تبين بالأول، ولا تحمل للأزواج حتى تفصح مانع بطنها».

وقد نقدم حديث زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) في أول السورة: «النفقة والشكوى في الطلاق الرجعي على الزوج في العدة»^(٣).

قوله تعالى:

وَكَائِنَ مِنْ قَرِيبَةٍ إِلَى قُولِهِ نَعَالِيٌّ - إِذَا تَبَيَّنَ أَنَّهُ مُبَيَّنٌ [١١-٨]

١/١٠٨٤٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: «وَكَائِنَ مِنْ قَرِيبَةٍ» قال: أهل قربة **غَتَّ** عن أمر زبها ورُشْلِي فَحَاتَبُنَا هَا جَسَابَا شَدِيداً وَغَدَّنَا هَا عَذَاباً ثَكَراً».

قوله تعالى: «فَذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا لَّهُ مُنَذِّرًا عَلَيْهِ الَّذِي يَنْهَا» قال: ذكر: اسم رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، قالوا: نحن أهل الذكر.

٢/١٠٨٤٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤذب، وجمعفر بن محمد بن مسروور (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الجعفري، عن أبيه، عن الزيان بن الصسل، عن الرضا (عليه السلام)، قال في حديث مجلس المأمور: قال: «الذُّكُر: رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ونحن أهله، وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق: «فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَئِكَ الْأَتَّبِ الَّذِينَ عَاثَوْا فَذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَنْهَا عَلَيْكُمْ مَآيَاتٌ أَفَهُمْ مُبَيَّنٌ»». قال: «فالذُّكُر: رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ونحن أهله».

(١) زاد في المصدر: وإن كانت مضحة.

٨/٨٢-٦ .١٠ / ٨٢-٦ .٨

(٢) في المصدر: الشفاعة.

(٣) نقدم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١) من هذه السورة.

سوارة الطلاق آية ٨-٩ .١١-٨

١- تفسير القمي : ٣٧٥

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ / ٢٣٩

وقد نقدم من ذلك في قوله تعالى: **﴿فَتَلَوْأُ أَهْلَ الْأَنْكَارِ إِذْ كُشِّمْ لَا تَقْلِمُونَ﴾** من سورة النحل^(١).
 ٣- ابن شهير أشتبوب: عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿ذَكْرًا * رَّسُولًا﴾** النبي ذكره^(٢) من الله،
 وعلى ذكر من محمد (صل الله عليه وآله)، كما قال الله: **﴿وَإِنَّهُ لَذَكْرُكُ لَكَ وَلَغُورِكُ﴾**^(٣).

قوله تعالى:

**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ . إِلَى فُولَهُ تَعَالَى . قَدْ أَخَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عِلْمًا [١٢]**

١/١٠٨٥٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿أَلَّا لَذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ يَقْلِمُهُ﴾** دليل على أن تحت كل سماة أرضًا **﴿يَنْتَزِلُ الْأَمْرَ بِتَهْنِئَةِ إِنْتَلْمَوْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَوِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾**.

٢/١٠٨٥١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله عز وجل: **﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحَبْكَ﴾**^(٤). فقال: هي محبوبة إلى الأرض، وشبك بين أصابعه.

قالت: كيف تكون محبوبة إلى الأرض، والله يقول: **﴿رَّتَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَنْدِ تَرْوِهِنَا﴾**^(٥)? فقال: **«سَبْحَانَ اللَّهِ أَلْبِسَ اللَّهَ بِغَوْلَ»**? قلت: بلـ. فقال: **«فَمُّ عَمَدَ وَلَكِنْ لَا تَرَوْنَهَا»**.
 قلت: كيف ذلك، جعلني الله فداك؟ قال: فيسط كمه البرسي، ثم وضع الثمني عليها، فقال: **«هَذِهِ أَرْضُ الدُّنْيَا، وَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا** ^(٦) **فَوْقَهَا قُبَّةُ**، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية، والسماء الرابعة فوق السماء الثالثة، والسماء الرابعة فوقها قبة، والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، والسماء الخامسة فوقها قبة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة،

(١) نقدم في تفسير الآيتين (٤٤، ٤٣) من سورة النحل.

٢- الناقب: ٨٧، ٣- ذكر.

(٤) في المصدر: ذكر.

(٥) الرغيف: ٤٤، ٤٣.

والسماء السادسة فوقها قبة، والأرض السابعة فوق السماء السادسة، والسماء السابعة فوقها قبة، وعرض الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة، وهو قوله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ طباقاً (١) وفيهن الأربعين مثلكن ينتَلِ أَمْرَهُ بِتِينَهُ (٢) فاما صاحب الأسر فرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) والوصي بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) فقام على وجه الأرض، فإنتما ينزل الأمرا إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين (٣).

فقلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ماتحتنا إلا أرض واحدة، وإن السَّمَاءُ لَهُنَّ فرقنا».

الطَّرَسِيُّ، قال: روى المياشي بإسناده، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، وذكر الحديث في صفة السماوات والأرضين نحو ما ذكرناه من رواية علي بن إبراهيم (٤).

١٠٨٥٢ - ٣- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرْ بْنُ عَلَيْ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ بِالْيَالِقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرْ بْنُ عَلَيْ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ بِالْيَالِقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرْ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَلَيْ الطَّائِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرْ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَلَيْ بْنِ مُوسَى الرَّضا (عليه السلام)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرْ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَلَيْ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرْ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَلَيْ بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «كَانَ عَلَيْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، [بِالْكُوْرُفَةِ] فِي الْجَامِعِ، إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ، قَالَ: يَا أَمْرِيْلِ الْمُؤْمِنِيْنَ، يَا أَبِي أَسْلَكِ عَنِ الْأَشْيَاءِ، قَالَ: سَلْ تَفْقِيْهًا وَلَا تَسْأَلْ تَعْنَيْهَا، فَأَحْدَدَ النَّاسَ بِأَبْصَارِهِمْ، قَالَ: أَخْبَرْنِي عَنْ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى؟ قَالَ: خَلَقَ النُّورَ.

قال: فمَمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ؟ قَالَ (عليه السلام): مِنْ بُخارِ الْمَاءِ، قَالَ: فمَمْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ (عليه السلام): مِنْ زَبَدِ الْمَاءِ، قَالَ: فمَمْ خَلَقَ الْجِبَالَ؟ قَالَ (عليه السلام): مِنَ الْأَمْوَاجِ، قَالَ: فلِمَ سُبِّبَتْ مَكَّةُ أَمْ الْمَرْيَ؟ قَالَ (عليه السلام): لِأَنَّ الْأَرْضَ دُجِّبَتْ مِنْ تَحْمِلِهِ.

وَسَأَلَهُ عَنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا، فمَمْ هِيَ؟ قَالَ (عليه السلام): مِنْ مَوْجَ مَكْفُوفٍ، وَسَأَلَهُ عَنْ طُولِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَغَرْضِهِمَا؟ قَالَ (عليه السلام): تَسْعَ مَائَةَ فَرَسِّخٍ فِي تَسْعَ مَائَةَ تَرَسِّخٍ، وَسَأَلَهُ كمْ طُولُ الْكَوْكَبِ وَغَرْضُهُ؟ قَالَ: اثْنَا عَشْرَ فَرَسِّخًا فِي اثْنَيْ عَشْرَ فَرَسِّخًا.

وَسَأَلَهُ عَنْ أَلْرَانِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَأَسْمَائِهَا، قَالَ لَهُ: اسْمُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا رَفِيعٌ، وَهِيَ مِنْ مَاءِ وَدُخَانٍ، وَاسْمُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فِيدُومٌ (٥)، وَهِيَ عَلَى لَوْنِ التُّحَاسِ، وَالسَّمَاءُ الثَّالِثَةُ اسْمُهَا الْمَارُومُ وَهِيَ عَلَى لَوْنِ الْأَثْبَاءِ، وَالسَّمَاءُ الْأَرْبَعَةُ اسْمُهَا أَرْفَلُونُ، وَهِيَ عَلَى لَوْنِ النَّيْضَةِ، وَالسَّمَاءُ الْخَامِسَةُ اسْمُهَا هَيْعُونُ، وَهِيَ عَلَى لَوْنِ الْأَذْهَبِ، وَالسَّمَاءُ السَّادِسَةُ اسْمُهَا عَرْوُسٌ، وَهِيَ بِأَقْوَنَةِ خَضْرَاءٍ، وَالسَّمَاءُ السَّابِعَةُ اسْمُهَا عَجَمَاءٌ، وَهِيَ دَرَّةُ بَيْضَاءٍ.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(١) مجمع البيان: ١٠: ١٦٧.

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١: ٢٤٠ / ١.

(٤) في (دي) والمصدر: فيدوم.

سُورَةُ التَّحْرِيم

فضلها

نقدم في سورة الطلاق^(١)

١/١٠٨٥٣ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من قرأها أعطاه الله ثواباً نصرياً، ومن قرأها على ملشوع شفاء الله ولم يعش الشم فيه، وإن كثبت ورث ما ذرها على ملشوع احترق شيطانه».

٢/١٠٨٥٤ - وقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «من قرأها أعطاه الله ثواباً نصرياً، ومن قرأها على ملشوع شفاء الله تعالى، وإن كثبت ومحببت^(٢) بالماء ورث ما ذرها على ملشوع زال عنه ذلك الألم».

٣/١٠٨٥٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على المريض سكتنه، ومن قرأها على الرجفان بزدته، ومن قرأها على المضرر عنيقه، ومن قرأها على الشهوان تزئمه، وإن أدمى في فراءها من كان عليه ذمٌ كثير لم يبق شيء، بإذن الله تعالى».

سورة التحريرم - فضلها -

(١) نقدم في الحديث (١) من فضل سورة الطلاق.

..... ١

..... ٢

(٢) في «ج»: ويكتب.

٣ - خواص القرآن: ١١ «مخظوط».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تُخَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتٍ أَزْوَاجَكَ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ - إِلَى فوله تعالى - عَذَابٌ سَيِّئَاتٍ تَبْتَغِي
وَأَنْكَارًا [٥٠١]

١/١٠٨٥٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي ثجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قال الله عز وجل لنبيه (صل الله عليه وآله): ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تُخَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتٍ أَزْوَاجَكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تِجْلِيَةً أَنْتَابِكُمْ﴾ فجعلها يميناً وكفرها رسول الله (صل الله عليه وآله). قلت: بم كفر؟ قال: «أطعم عشرة مساكين، لكن مسكن مدة».

قالت: فمن وجد ^(١) الكسوة؟ قال: «نوب بواري به عورته».

٢/١٠٨٥٧ - وعنده: عن عبدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن محمد بن شعاعة، عن زراره، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سأله عن رجل قال لامرأته: أنت على حرام؟ فقال: «لو كان لي عليه سلطان لأوجئت رأسه، وقلت [له]: الله أحلها لك، مما حرّمها عليك؟ إنما لم يزد على أن تذبب، فزعم أن ما أحل الله له حرام، ولا يدخل عليه طلاق ولا كفارة».

فقلت: قول الله عز وجل: **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تُخْرِمْ مَا أَخْلَى آفَقُكَّ)** فجعل فيه الكثارة؟ فقال: **(إِنَّمَا حَرَمَ عَلَيْهِ جَارِيَةً مَارِيَةً الْقَبِيلِيَّةَ، وَحَلَفَ أَنْ لَا يَقْرَبُهَا، وَإِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) عَلَيْهِ الْكَفَارَةَ فِي الْحَلْفِ، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِ فِي التَّحْرِيمِ).**

٣/١٠٨٥٨ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا الشيخ السعید أبو عبد الله محمد بن النعمان، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثني محمد بن محمد بن عبد العزير، قال: وجدت في كتاب أبي، عن الزهرى، عن عبد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: وجدت خصصة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) مع أم إبراهيم في يوم عاشة، فقالت: لأخبرنها. فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ): **(اَكْنِمِي ذَلِكَ، وَهِيَ عَلَى حِرَامٍ)**. فأخبرت خصصة عاشة بذلك، فأعلم الله نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) فرفح خصصة أنها أشت سر، فقالت له: من أباك هذا؟ قال: **(يَتَبَّأْنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ)**. فلما رسَلَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) من نسانه شهرًا، فأنزل الله عز اسمه: **(إِنْ تُشْوِبَا إِلَى آفَرْ فَقَدْ ضَمَّتْ قُلُوبَكُمَا)**.

قال ابن عباس: فسأل عمر بن الخطاب: من اللنان نظائرنا على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)؟ فقال: خصصة عاشة.

٤/١٠٨٥٩ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، في قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تُخْرِمْ مَا أَخْلَى آفَقُكَّ) ينتهي متضادات أزواجاك،** قال: **(اطَّلَمْتُ عَاشَةَ وَحَصْنَةَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) وَهُوَ مَعَ مَارِيَةٍ، قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ): وَاللَّهِ أَلَا يَكْتُرُ عَنْ يَعْبُرِهِ).**

٥/١٠٨٦٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطية معه تخدمه، وكان ذات يوم في بيت خصصة، فذهبت خصصة في حاجة لها، فتناول رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) ماريَةً، فغَلَمَتْ خصصة بذلك، فغَفِيَتْ وأُقْتِلَتْ على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)، وقالت: **(كَفَى قَدْ حَرَمْتَ مَارِيَةَ هَذَا [فِي] يَوْمِي، وَفِي دَارِي، وَعَلَى فَرَاسِي افْسَاحْتِبَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) مِنْهَا)، فقال: **(كَفَى قَدْ حَرَمْتَ مَارِيَةَ عَلَى نَفْسِي، وَلَا أَطْلَمَا بَعْدَ هَذَا أَبْدًا، وَأَنَا أَفْضِي إِلَيْكَ سَرًا، فَإِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَ بِهِ غَلِيلَكَ لِعَنَّهُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ)**. فقالت: نعم، ما هو؟ فقال: **(إِنَّ أَبَا بَكْرَ يَلِي الْخَلَافَةَ مِنْ بَعْدِي، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عُصَمَ أَبُوكَهُ)**. قالت: من أخبرك بهذا؟ قال: **(اللَّهُ أَخْبَرَنِي).****

فأخبرت خصصة عاشة من بومها بذلك، وأُخْبَرَتْ عَاشَةً أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إن عاشة أخبرتني عن خصصة كذا، ولا أثق بقولها، فسلَّ أنت خصصة، فجاء عمر إلى خصصة، فقال لها: ما هذا الذي أُخْبَرَتْ عنك عاشة؟ فأنكرت ذلك، وقالت: ما قلت لها من ذلك شيئاً. فقال لها عمر: إن كان هذا حَقًّا فأخبرنا حتى نتقدَّم

٣- الأمالى ١: ١٥٠.

٤- تفسير القمي ٢: ٧٥٧.

٥- تفسير القمي ٢: ٧٥٧.

فيه؟ فقالت: نعم، قد قال ذلك رسول الله.

فاجتمع أربعة على أن يشوا رسول الله (منراه عليه وآله)، فنزل جبဉيل (عبدالسلام) على رسول الله (صلاته عليه وآله) بهذه السورة: **﴿إِنَّهَا الَّتِي لَمْ تُخَرِّمْ مَا أَخْلَى أَنَّهَا لَكَ تَبَغْفِي مَرْصَاتِ أَزْوَاجِكَ وَأَقْهَقْ عَفْوَرَ زَجِيمَ﴾** فَدَفَعَ أَنَّهَا لَكُمْ تَجْلَةً أَنْتَابِكُمْ^٦ يعني قد أباي الله لك أن تكفر عن يمينك **﴿وَأَنَّهَا مُؤْلَكُمْ وَمَوْلَى الظِّلِيمِ الْحَكِيمِ﴾** فإذا أسرَ أَنَّهَا إِلَى تَغْضِي أَزْوَاجَهُ خَدِيَّا لَّلَّمَّا تَبَأْثَ بِهِ^٧ [إِذَا أَخْبَرْتَ بِهِ] **﴿وَأَظْهَرَهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ﴾** يعني أظهر الله نبيه على ما أخبرت به وما هموا به من قوله **﴿فَرَفَقَ بِنَفْسِهِ﴾** أي أخبرها وقال: «لم أخبرت بما أخبرتك به؟».

٦- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿وَأَغْرَضَ عَنْ بَغْضِهِ﴾** قال: لم يخبرهم بما علم مما همروا به من قوله، قالت: من أباك هذا؟ قال: **﴿إِنَّمَا الظِّلِيمُ الْخَبِيرُ﴾** إن شريرا إلى أثغر فقد صفت **﴿تَلُوِّيْكُمَا إِنْ ظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾** فإن آلة هو مولا وجبriel وصالح المؤمنين^٨ يعني أمير المؤمنين (عبدالسلام) **﴿وَالنَّابِكَةُ بَقْدَ ذَلِكَ ظَهِيرَهِ﴾** يعني لأمير المؤمنين (عبدالسلام) ثم خاطبها، فقال: **﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّكُنَّ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكُنَّ مُّسْلِمَاتٍ﴾** مُؤمنات قاتبات ثانية عابدات ساقيات تبَتَّتْ وأَبْكَارَاهُ عرض عائشة لأنها لم يتزوج بكرأ غير عائشة.

٧- ابن بابويه، في (الفقيه)، قال: قال الصادق (عبدالسلام): «إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خللة من خلال رسول الله (منراه عليه وآله) لم يأنها». قلت له: تمعن رسول الله (منراه عليه وآله)؟ قال: «نعم، وفرا هذه الآية **﴿وَإِذَا أَسَرَ أَنَّهَا إِلَى تَغْضِي أَزْوَاجَهُ خَدِيَّا لَّلَّمَّا تَبَأْثَ بِهِ﴾** إلى قوله: **﴿تَبَتَّتْ وأَبْكَارَاهُ﴾**.

٨- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبي جعفر (عبدالسلام)، يقول: **﴿إِنْ شَرِّيْنَا إِلَى أَثْغَرِهِ صَفَّتْ قَلُوبِيْكُمَا إِنْ ظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّهَا هُوَ مُولا وَجَبِيرٌ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾**، قال: صالح المؤمنين علي (عبدالسلام).^٩

٩- محمد بن العباس، أورد اثنين وخمسين حدثا هنا من طريق الخاصة والعامة، منها: قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسبي، عن عيسى بن مهران، عن عيسى بن جعفر، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن عون بن عبدالله بن أبي رافع، قال: لما كان اليوم الذي توقي فيه رسول الله (منراه عليه وآله) غشى عليه ثم أفاق، وأنا أبكي وأقتل بدبه، وأقول: من لي ولولدي بعدك، يا رسول الله؟ قال: «لك الله بعدي ووصي صالح المؤمنين علي بن أبي طالب».

١٠- عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل القطان، عن عبدالله بن محمد البلوبي، عن إبراهيم بن

٦- تفسير القمي: ٢/ ٣٧٦.

٧- من لا يحضره القلم: ٣/ ٢٩٧ / ١٤١٦.

٨- تفسير القمي: ٢/ ٣٧٧.

٩- تأويل الآيات: ٢/ ٦٩٨.

١٠- تأويل الآيات: ٢/ ٦٩٨.

عبد الله بن العلاء، عن سعيد بن يربوع، عن أبيه، عن عمار بن ياسر (رضي الله عنهما)، قال: سمعت عليًّا بن أبي طالب (رضي الله عنه) يقول: «دعاني رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله وما زلت مُبَشِّرًا بالخير. قال: قد أذلَّ الله فيك رُؤْنَا. قال: قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: قُرْنَتْ بِجَنِينِكَ فَرَأَيْتَ جَنِينَ وَصَالِحَيْنَ الْمُؤْبِسَيْنَ وَالْمُلَانِيَكَ بَغْدَ ذَلِكَ ظَهِيرَةً» فَأَنْتَ وَالْمُؤْسِنُ مِنْ بَنِيكَ الصَّالِحِينَ».

١١٠٨٩٦ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عبيس، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبـي، عن أبي عبدالله (عبدالله)، قال: «إذ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَرَفَ أَصْحَابَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (أَبِي الْفَتَحِ) مَرَّتِينَ، وَذَلِكَ آتَهُ قَالَ لَهُمْ: أَنْدَرُونِي مِنْ وَلِيْكُمْ مِنْ بَعْدِي؟ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَالَ: **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَنَّبَهُ وَصَالَحَ الْمُؤْمِنِينَ**»، يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (أَبِي الْفَتَحِ)، وَهُوَ وَلِيْكُمْ بَعْدِي. وَالْمَرَّةُ الثَّانِيَةُ يَوْمَ غَدِيرِ شَعْبَانَ حِينَ قَالَ: مَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ فَقُلْ مَوْلَاهِهِ».

١٢٠٨٦٧ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عبيد ومحمد بن القاسم، قالا: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن ابن حسين، عن حنيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِيلٌ وَصَالِحٌ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: نزلت في علي (عبدالله) خاصة.

١٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «معاشر الناس، من أحسن من الله شيئاً، ومن أصدق من الله حديثاً؟»
معاشر الناس، إن ربيكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم علىّا علمًا وإمامًا وخليفة ووصيًّا، وأن أتخذه أخًا

معاشر الناس، إنَّ علَيْكُمْ بَابُ الْهُدَىٰ بَعْدِي، وَالْمَدْعُو إِلَىٰ رَبِّي، وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَمِنْ أَحْسَنِ قَوْلَاً مِّنْ
ذَعَا إِلَيْكُمْ أَفْرَقْتُ وَغَيْلَ صَالِحًا وَقَالَ إِثْنَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٤٨﴾

معاشر الناس، إن علياً متى، ولده ولدلي، وهو زوج حبيبتي، أمره أمري، ونهايته نهبي.
أيها الناس، عليكم بطاعته، واجتناب معصيته، وإن طاعتة طاعني، ومعصيته معصيني.
معاشر الناس، إن علياً ميدبن هذه الأمة [مُخَذَّلْهَا] إنه فاروقها، ومارونها، ويُرشِّحُها وأصافها وشمعونها، إنه
باب حظتها و麝ته تحاتتها، وإن طال بها وذو قربتها.

^(٢) معاشر الناس، إنّه محنّة الوزر، والحجّة التّظمي، والأية الكبّري، وإمام الهدى ^(٣)، والعروة الرّثني.

معاش الناس، لأن علناً معه الحق، والحق معه وعلمه لسانه.

١١ - تأثير الآيات ٢: ١٦٦ / ٣

١٢٦

۱۵

۱۰۷

جستجوی

معاشر الناس،] إنَّ عَلَيْكُمْ قِسْمُ النَّارِ، لَا يَدْخُلُ النَّارَ وَلَيْهِ، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا عَدُوُّهُ، إِنَّهُ قِسْمُ الْجَنَّةِ لَا يَدْخُلُهَا عَدُوُّهُ، وَلَا يَنْزَحُ مِنْهَا وَلَيْهِ.

معاشر أصحابي، قد نصحت لكم، وبِلِئَلْكُمْ رِسَالَةُ رَبِّي، ولَكُمْ لِتَحْبِبُونَ النَّاصِحِينَ، أَفْوَلْ فَوْلَى هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَيْ وَلَكُمْ.

١٤/١٠٨٦٩ - ابن شهير أثرب: عن تفسير أبي يوسف بمقرب بن سفيان التستري، والكلبي، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربي، عن ابن عباس، أنه رأى حُكْمَةَ النَّبِيِّ (منزلة الله عليه) في حجرة عائشة مع مارية الطبيطة، فقال: «أَنْكَمْتُمْ عَلَيَّ حِدْيَتِي؟» قالت: نعم. قال: «إِنَّهَا عَلَيَّ حِرَامٌ» لِبَطْبَتْ قَلْبَهَا، فَأَسْبَرَتْ عَائِشَةَ وَسَرِّهَا^(١) مَارِيَةً، فَكَلَمَتْ عَائِشَةَ النَّبِيِّ (منزلة الله عليه) في ذَلِكَ، فَنَزَلَ ﴿وَإِذَا أَسْرَى النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيدًا﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: صالح المؤمنين والله علىي، يقول [الله]: والله حبّه ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَمْدُدُ ذَلِكَ ظَهِيرَه﴾.

١٥/١٠٨٧٠ - وعن البخاري، وأبي يعلى الموصلي: قال ابن عباس: سأَلَتْ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابَ، عَنِ الْمَنْظَاهِرَتِينَ؟ فقال: حَفْصَةُ وَعَائِشَةَ.

١٦/١٠٨٧١ - وعن السُّنْدَى، عن أبي مالك، عن ابن عباس، وأبي بكر الخضرمي، عن أبي جعفر (مد السلام)، والتعليق بالاستناد عن موسى بن جعفر (مد السلام). وعن أسماء بنت عميس، عن النبي (منزلة الله عليه) قالوا: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على بن أبي طالب (مد السلام).

١٧/١٠٨٧٢ - ومن طريق المخالفين أيضاً، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَاتَنَ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ نزلت في عائشة وَحَفْصَةَ ﴿فَإِنَّهُ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ نزلت في رسول الله (منزلة الله عليه) ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت في علي خاصة.

١٨/١٠٨٧٣ - ومن (مختصر وسيط الواحدي) للشهرزوري^(١): عن ابن عباس، قال: أردت أن أسأل عمر بن الخطاب، فمكثت سنتين، فلما كنا بمنطقة الظهران وذهب ليقضي حاجته، فجاء وقد فرض حاجته، فذهبت أصبَّ عليه من الماء، قلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان ظاهرتا على رسول الله (منزلة الله عليه)؟ قال: عائشة

١٤ - المناقب: ٣، ٧٦.

(١) في المصدر: وبشرها.

١٥ - المناقب: ٣، ٧٧.

١٦ - المناقب: ٣، ٧٧.

(١) في المصدر: قال.

١٧ - تحفة الأبرار في ماقب الأئمة الأطهار: ١١٥ «مخطوط».

١٨ - تحفة الأبرار في ماقب الأئمة الأطهار: ١١٥ «مخطوط».

(١) في المصدر: الشهروري.

وخطبة.

قوله تعالى:

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا قُوَا أَنْفَسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوَّهَا النَّاسُ
وَالْجِبَارَةُ [٦]**

١/١٠٨٧٤ - محمد بن بعثوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن علي بن حميد، عن جمبل بن دزاج، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: دخل عليه الطيار، فسأله وأنا عنده، فقال له: «جعلت فدلك أرابت قول الله عزوجل: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا)** في غير مكان من مخاطبة المؤمنين، أيدخل في هذا المنافقون؟ قال: «نعم، يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة».

٢/١٠٨٧٥ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن جمبل، قال: كان الطيار يقول لي: إيليس ليس ^(١) من الملائكة، وإنما أمرت الملائكة بالسجود لأدم (عليه السلام)، فقال إيليس: لأسجد؛ فما لإيليس بعضى حين لم يسجد وليس هو من الملائكة؟

قال: قد خلت أنا وهو على أبي عبد الله (مدحه)، قال: فأحسن والله في المسألة، قلت ^(٢): «جعلت فدلك أرابت ماندب الله عزوجل إلى المؤمنين من قوله: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا)** أدخل في ذلك المنافقون معهم؟ قال: «نعم، والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة، وكان إيليس ممن أقر بالدعوة الظاهرة معهم».

٣/١٠٨٧٦ - عنه: عن عذرة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عذاف، عن إسحاق بن عمار، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: «لما نزلت هذه الآية: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا قُوَا أَنْفَسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا)** جلس رجل من المسلمين ^(٣) يبكي، وقال: أنا عجزت عن نفسي وكفلت أهلي. قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): حسبك أن تأثرهم بما تأثر به نفسك، وتهفهم عمما تنهى عنه نفسك».

٤/١٠٨٧٧ . وعنه: ياسناده عن عثمان بن عيسى، عن سماحة، عن أبي بصير، في قول الله عزوجل: ﴿فَوَأَنْتُمْ أَنْتُمْ أَهْلِكُمْ نَارًا﴾ قلت: كيف أقيهم؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله، وتهاهم عذابه لهم الله، فإن أطاعوك كنت قد قضيت ماعليك».

٥/١٠٨٧٨ . وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن عثمان، عن سماحة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزوجل: ﴿فَوَأَنْتُمْ أَنْتُمْ أَهْلِكُمْ نَارًا﴾، كيف نهي أهلنا؟ قال: «تأمرونهم وتهذبونهم».

٦/١٠٨٧٩ . وعنه: عن محمد بن بحبيب، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عبد الله ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي أهل بيته وهم يسمون متى، أفاد عموم إلى هذا [الأمر]؟ فقال: فنعم، إن الله عزوجل يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ رَأْيَكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّارُ وَالْجَحَّازُ﴾.

٧/١٠٨٨٠ . على بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن التفسير ابن سعيد، عن زرعة بن محمد، عن أبي بصير، قال: سألت أبي عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزوجل: ﴿فَوَأَنْتُمْ أَنْتُمْ أَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّارُ وَالْجَحَّازُ﴾ [قلت]: هذه نفسي أقيها، كيف أهي أهلي؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله به، وتهذبهم عذابه لهم الله، فإن أطاعوك كنت قد قضيت ماعليك». ورواه الحسين بن سعيد في كتاب (الزمد): عن التفسير بن سعيد، عن زرعة، عن أبي بصير، قال: سألت أبي عبد الله عليه السلام، عن قول الله تعالى: ﴿فَوَأَنْتُمْ أَنْتُمْ أَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّارُ وَالْجَحَّازُ﴾ فقلت: هذه نفسي أقيها، تكيف أهي أهلي، وذكر الحديث إلى آخره^(١).

٨/١٠٨٨١ . الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال - في حدث -: «ولقد مررتنا معه - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - بجبل، فإذا الدمع تخرج من بعضه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما يكيلك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله، كان عبيسي مرببي وهو يخزف الناس بنار وقودها الناس والحجارة، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة؟ قال له: لا تخاف، تلك حجارة الكيربت، فقر الجبل وسكن».

٤. الكافي ٦٢٥ / ٢.

٥. الكافي ٦٢٥ / ٣.

٦. الكافي ٢ / ١٦٨.

٧. تفسير القمي ٢: ٣٧٧.

٨. الزهد: ١٧ / ٣٦.

٩. الاحتجاج: ٤٤٠.

قوله تعالى:

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا [٨]

١/١٠٨٨٢ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن القضيل، عن أبي الصباح الكيتاني، قال: سأّلت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا**؟ قال: «توب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه».

قال محمد بن القضيل: سأّلت عنها أبي الحسن (عليه السلام)، فقال: «توب عن الذنب ثم لا يعود فيه، وأحب العباد إلى الله المفتتوح^(١) (التوابون).»

٢/١٠٨٨٣ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: فلت لأبي عبد الله (عليه السلام): **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا**؟ قال: «هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً.

فقلت: وأيّاً لم يند^(٢)؟ فقال: «يا أبا محمد، إنَّ الله يجت من عباده المُفتَّن^(٣) (الوارث).»

٣/١٠٨٨٤ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وعْب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا تاب العبد توبةً نصوحاً أجهبه الله، فستر عليه في الدنيا والآخرة.

فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: «يُسْيِي ملكيه ما كتبنا عليه من الذنوب، ويوحى إلى جوارده: اكتُمْي عليه [ذنبه]؛ ويوحى إلى باع الأرض: اكتُمْي ما كان يحمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين بلقاء وليس شيء بشهد عليه من الذنوب».

٤/١٠٨٨٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن هلال، قال: سأّلت أبي الحسن الأخير (عليه السلام) عن التوبة النصوحة، فكتب (عليه السلام): «أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك».

٥/١٠٨٨٦ - عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أبي الوليد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار،

شورة التحرير آية .٨ .

١ - الكافي .٢ / ٣١١ .٣ /

(١) في «ط»، ي: المفتتوح.

٢ - الكافي .٢ / ٣١١ .٢ /

(٢) في «ط»، ي: وإنما لم يند.

(٣) في «ج»: المفتتن.

٣ - الكافي .٢ / ٣١١ .١ /

٤ - مهاتي الأخبار: .١ / ١٧٤

٥ - مهاتي الأخبار: .٢ / ١٧٤

قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (مدحه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿تُؤْبَأُ إِلَى أَفْوَاتِنَّ نَصْوَحَاءِ﴾، قال: هو صوم يوم الأربعاء والخميس والجمعة.

قال ابن بابويه: معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب.

٦-١٠٨٨٧- وعنده، قال: حدثنا محمد بن المتكى، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال:

حدثنا محمد بن عيسى بن عبد البططىءى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان، وغيره، عن أبي عبدالله (مدحه السلام)، قال: «التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل».

وروى أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب وينتiri أن لا يعود إليه أبداً.

٧-١٠٨٨٨- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، قال:

وحدثني محمد بن القضيل، عن أبي الحسن (مدحه السلام)، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُؤْبَأُ إِلَى أَفْوَاتِنَّ نَصْوَحَاءِ﴾، قال (مدحه السلام): «يتوب العبد ثم لا يرجع فيه، وإن أحبت عباد الله المفتتن التواب»^(١).

٨-١٠٨٩٠- الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمر، عن أبي أيوب، عن محمد بن

مسلم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (مدحه السلام): مامعن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُؤْبَأُ إِلَى أَفْوَاتِنَّ نَصْوَحَاءِ﴾؟ قال: «من الذنب الذي لا يعود فيه أبداً».

قلت: وأيتها لم تند؟ فقال: يا أبا متحمد، إن الله يحب من عباده المفتتن^(٢) التواب».

قوله تعالى:

يَوْمَ لَا يَخْرُزِي اللَّهُ الْئَثْيَقَ وَالْأَذْيَقَ عَامِنُوا مَعَهُ تُورُّهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَنْدِيهِمْ وَبِأَنْمَتِيهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْبِعْنَا لَنَا نُورُنَا [٨]

٩-١٠٨٩٠- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي

عمر و الزبيري، عن أبي عبدالله (مدحه السلام)، في حديث طويل - قال فيه: «لهم ذكر من أذن له في الدعاء إليه بهده وبعد

٦- معاني الأخبار: ٣ / ١٧٤.

٧- تفسير القمي: ٢ / ٣٧٧.

(١) في المصدر: عباد الله إلى الله المستعان.

٨- الرعد: ٢٢ / ١٩١.

(٢) في «ي»: المفتتن.

رسوله في كتابه، فقال: ﴿وَتَكُنْ يَنْتَهُمْ أَمْةٌ يَذْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمُقْرَبَ وَيَنْهَا عَنِ الْمُشْكِرِ وَأُولَئِكَ قُمُّ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)

نعم آخر عن هذه الأمة، ومتن هي، وأنها من ذرية إبراهيم ومن ذرية إسماعيل من سكان الحرم، متن لم يعبدوا غير الله فقط، الذين وجبت لهم الدعوة دعوة^(٢) إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الذين وصفناهم قبل هذا في صفة أمة محمد^(من الله عز وجل)^(٣)، الذين عنهم الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿أَذْعُوا إِلَى آفَقٍ عَلَى بَصِيرَةِ أَنَّا وَمِنْ أَنْتُمْ﴾^(٤)، يعني أول من اتبعه على الإيمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عز وجل، من الأمة التي ثبت فيها ومنها وإليها نسب كل الخلق متن لم يُشرك بالله قط، ولم يُلْسِ إيمانه بظلم وهو الشرك.

نعم ذكر أتباع نبيه^(صلوات الله عليه)، وأتباع هذه الأمة التي وصفها الله في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها داعية إليه، وأذن له^(٥) في الدُّعَاء إلَيْهِ، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي حَسِّنَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦)، ثم وصف أتباع نبيه^(صلوات الله عليه) من المؤمنين، فقال الله عز وجل: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَعْرِفُ﴾^(٧)، ثم أشادَهُ على الكثمار رحمةً بيتهنَّمْ تراهمْ زَكِّيًّا سُجَّدُوا يَسْتَغْشُونَ فَضْلًا مِّنْ آنِهِ وَرَضُوا نَّاسًا بِسِيَّمَاهُمْ فِي رُّجُوهِهِمْ بَرَّنَ أَثْرَ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي الْأَنْوَارِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأَنْجِيلِ﴾^(٨)، وقال: ﴿بَوْنَمْ لَا يَخْرُجُ أَلَّا لَيَّبِقَ وَالَّذِينَ مَاءَثُرَا مَعْنَةً نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^(٩)، يعني أولئك المؤمنين، وقد قال: ﴿فَذَلِكَ أَفْلَحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٠).

نعم حلامهم ووصفهم كي لا يطمع في الإلحاد^(١١) بهم إلا من كان منهم، فقال فيما حلامهم به ووصفهم: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي ضَلَالٍ لَّهُمْ خَاطِئُونَ وَالَّذِينَ هُمْ أَنَّ اللَّهَ مُغْرِبُونَ﴾^(١٢) إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مُمْأَلَاتُهُنَّ وَالَّذِينَ يَرْجُونَ الْفَرَجَ وَسَمْ فِي هَاخَالَهُونَ﴾^(١٣)، وقال في صفهم وجليلهم أيضاً: ﴿أَلَّا يَذْعُرُهُمْ آفَ إِلَهًا عَاصِرٌ وَلَا يَقْتُلُونَ الْمُتَّقِنَّ الَّتِي حَرَمَ آفَ إِلَّا بِالْحُكْمِ وَلَا يَرْثُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يُلْقَ أَنَّامًا وَيُصَاغِفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِي مَهَانَةِ﴾^(١٤).

(١) آل عمران ١٠١-٣

(٢) في طه، ي: دعوة.

(٣) في المصدر: أمة إبراهيم (طه السراج).

(٤) يوسف ١٢: ١٠٨

(٥) في المصدر: لها.

(٦) الأشباح ٦: ٦٤

(٧) الفتح ٤٨: ٢٩

(٨) المؤمنون ٢٣: ١

(٩) في المصدر: العنكبوت.

(١٠) المؤمنون ٢٣: ٢-٤

(١١) الترفة ٥٨: ٥٥

٢/١٠٨٩١ - وعنه: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمدون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبدالله (رسول الله)، في قوله: ﴿يَسْتَأْنِفُونَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ أئمة المؤمنين يوم القيمة نعمى بن أبيه الموزع ويايمائهم حتى ينزلوهم مازل أهل الجنة.

وقد تقدّمت روايات في ذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْتَأْنِفُونَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ من سورة الحديد^(١):

٣/١٠٨٩٢ - ابن شهر آشوب: عن تفسير مقاتل: عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿يَوْمَ لَا يَخْزِي أَنَّهُ أَتَيَّ﴾ لا يذهب الله محمدًا ﴿وَالَّذِينَ عَاهَدُوا مِنْهُ﴾ لا يذهب على بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمراء وجعلها ﴿تُوَرَّهُمْ يَسْتَغْشَى﴾ يعني على الصراط العلوي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرّة فيسعى نورهم بين أيديهم وبسم الله عن أيائهم، وهم يتبعونه، فيمضي أهل بيته محمد أول مرّة^(٢) على الصراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضي قوم مثل الرابع، ثم يمضي قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شد^(٣) الرّجُل^(٤)، ثم قوم مثل المشي، ثم قوم مثل الخيو، ثم قوم مثل الرّجُف، ويجعله الله على المؤمنين عربضاً، وعلى المذنبين دقباً، يقول الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَثْيَمْ لَنَا نُوَزَّنَا﴾ حتى نجاحز به على الصراط، قال: فيجوز أمير المؤمنين (عليه السلام) في هودج من الزمراء الأخضر، ومعه فاطمة على تحبيب الأحمر، وحولها سمعون الـ خواراء كالبرق الـ لامع.

٤/١٠٨٩٣ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)^(٥) [في قوله]: ﴿يَوْمَ لَا يَخْزِي أَنَّهُ أَتَيَّ وَالَّذِينَ عَاهَدُوا مِنْهُ يَسْتَغْشَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾، فمن كان له نور يوم نجا، وكل مؤمن له نور.

٥/١٠٨٩٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن محمد بن عضضة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبراني بمكّة، قال: حدثنا الحسن^(٦) بن ليث الرازي، عن شبيان بن فروخ الأبي، عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبدالله بن عقبة، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

٢. الكافي: ١٥١ / ٥

(١) تقدّمت في تفسير الآية (١٢) من سورة الحديد.

٣. المساق: ٢ / ١٥٥.

(٢) في المصدر: محمد وآل رمزة.

(٣) الشذ: الفخر، المتن العربي: ٣، ٢٢٣١.

(٤) (ثم قوم مثل شد الرجل) ليس في المصدر.

٤. تفسير القمي: ٢ / ٣٧٨.

(٥) في «ج»: أبي عبد الله (عليه السلام).

٥. الخصال: ٢ / ١١٢.

(٦) في «ج»: الحسن.

كنت ذات يوم عند النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ)، إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ)، فقال: «ألا أبشرك يا أبا الحسن؟» قال: «بلِّي، يا رسول الله».

قال: «هذا جنديل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيفتك ومحبتك سبع خصال: الزفاف عند الموت، والأئس عند الرحمة، والثور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل الناس، تورهم يسعى بين أيديهم وأيماهم».

قوله تعالى:

بِأَنَّهَا أَلْثَبَتِي جَاهِدُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ [٩]

١/١٠٨٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، ابن عبد الله، عن يعقوب بن زياد، عن سليمان الكاتب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ)، في قوله: (بِأَنَّهَا أَلْثَبَتِي جَاهِدُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ)، قال: «هكذا نزلت، فجاده رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ) الْكُفَّارَ، وجاده علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ)، المنافقين جهاد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ)».

٢/١٠٨٩٦ - الشیخ في (أمالیه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن خفیض الخثعمی، قال: حدثنا إسماعیل بن إسحاق الراشدی، قال: حدثنا حسین بن أنس الفزاری، قال: حدثنا يحیی بن شلّة بن کعبیل، عن ابیه، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لئن نزلت (بِأَنَّهَا أَلْثَبَتِي جَاهِدُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ) قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ): «لأجاهدُ العمالقة» يعني الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ، واتَّاه جنديل (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ)، قال:

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْرَأَتْ نُوحٌ وَأَنْرَأَتْ لُوطٌ كَائِنًا تَحْتَ
عَنْدَنِي مِنْ عِبَادِنِي صَلِيْحِينِ فَخَاتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَ عَنْهُمَا مِنْ أَنْفُشِنِي
وَقَبِيلَ أَذْخَلَ الْأَزَارَ مَعَ الْدَّاخِلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنْ

الْفَتِيَّنَ [١٠-١٢]

١/١٠٨٩٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن مكبار، عن زرارة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: قلت: ما تقول في شاكحة الناس، فإنني قد بلغت ماتري وما تزوجت فطأ؟ قال: «وما يمنعك من ذلك؟». قلت: ما يمنعني إلا أن أخشى أن لا يكون بجل لي منها حتهم، فما تأمرني؟ فقال: «وكيف تصنع وأنت شاب أنصب؟». قلت: أتتخذ الجواري. قال: «فهات بما تستحلل الجواري، أخبرني؟». قلت: إن الأمة ليست بمنزلة الحمراء، إن رابتني الأمة بشيء يعنينا أو اعتزتنا. قال: «خذلنني فبم تستحللها؟». قال: فلم يكن عندي حراب، قلت: جعلت فداك، أخبرني ماتري، أتزوج؟ قال: «ما أبالي أن تفعل؟». قال: قلت أرأيت فرلك: «ما أبالي أن تفعل»، فإذ ذلك على وجهين، تقول: لست أنا ثائمة من غير أن أمرك، فما تأمرني، أفعل ذلك عن أمرك؟ قفال لي: «قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج، وقد كان من امرأة تزوج وأمرأة لوط مافقه الله عز وجل، وند قال الله عز وجل: ﴿صَرَّبَ اللَّهُ أَهْلَ الْمُنَاحَةِ كُنْزَرَأْتُ نُوحَ وَأَنْزَرَأْتُ لُوطَ كَانَا تَحْتَ عَنْدَنِي مِنْ عِبَادِنَا صَلَّيْخَنِي عَنْخَاتَهُمَا﴾».

قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لست في ذلك بمنزلته^(١)، إنما هي تحت يده وهي مقيدة بحكمه مقطورة دينه. قال: فقال لي: «ماترى من الخيانة في قول الله عز وجل: ﴿عَنْخَاتَهُمَا﴾؟ ما يعنى بذلك إلا^(٢) الفاحشة، وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فلاناً».

قالت: أصلاح الله، فما تأمرني، أ neckline فائزوج بأمرك؟ قفال لي: «إن كنت فاعلاً فعليك بالبلاء من النساء». قلت: وما البلاء؟ قال: «ذوات الخدور من العفاف».

قالت: من هي على دين سالم بن أبي حفصه؟ قفال: «لا». قلت: من هي على دين ربعة الرأي؟ قفال: «لا، ولكن العوائق المواتي لا يتصبن ولا يتعرفن ماتعرفون». وفي هذا الحديث تقدمة تتمت بتمامها في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَيَجِدُكُمْ كَافِرَ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنُ﴾^(٣).

٢/١٠٨٩٨ - شرف الدين التجني، قال: روى عن أبي عبدالله(عليه السلام) أنه قال: «قوله تعالى: ﴿صَرَّبَ اللَّهُ أَهْلَ الْمُنَاحَةِ كُنْزَرَأْتُ نُوحَ وَأَنْزَرَأْتُ لُوطَ﴾ الآية، مثل ضربه الله سبحانه لعائشة وحفصة إذ ظاهرنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأفشتنا سرّه».

سورة التحريم آية . ١٠ . ١٢ .

١ - الكافي : ٥ / ٢٥٠ .

(١) في «ج» والمصدر، و«ط» نسخة بدل: مثل منزلتك.

(٢) في المصدر: مطهرة: دين، أما والله ما عن بذلك إلا في قول الله عز وجل: ﴿عَنْخَاتَهُمَا﴾ ما عن بذلك إلا.

(٣) تقدمة في الحديث (٣) من شهير الآية (١) من سورة التغابن.

٢ - تأويل الآيات . ٧ / ٧٠٠ .

٣-٤. وقال علي بن إبراهيم: ثم ضرب الله فيما مثلاً فقال: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتُ نُوحٍ ذَأْمَرَتْ لُوطًا تَعْتَذِي مِنْ عَبْدَادَنَا صَلَّيْتَنِي فَخَانَتْهُمَا ﴾ قال: والله ماعني بقوله: ﴿ فَخَانَتْهُمَا ﴾ إلا الفاحشة، ولقيمن الحد على فلانة فيما أنت في طريق البصرة، وكان فلان^(١) يُجهِّها، فلما أرادت أن تخرج إلى الصرة، قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرج من غير محزم فزوجت نفسها من فلان^(٢)، ثم ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ إِذْ أَذَلَّتْ رَبَّ أَنِّي لِي عَذْكَ بَيْتَنَا فِي الْجَنَّةِ وَنَجَّيْتِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَّلَهُ وَنَجَّيْتِي مِنْ أَقْوَمَ الظَّالَمِينَ وَمَرَّتْ أَبْنَتْ عَمْرَانَ أَلَّيْ أَخْضَتْ فَرِجْنَهَا ﴾ قال: لم ينظر إله^(٣) ﴿ فَنَقْتَلْتُنَا فِيهِ مِنْ رُوْجَنَا ﴾ قال: رُوحٌ مُحْلَفَةٌ ﴿ وَكَانَتْ مِنْ الْقَتَنَيَنَ ﴾ قال: من الراضين^(٤).

٤-٥. شرف الدين النجفي، قال: في رواية محمد بن علي، عن علي بن عمرة، عن داود بن فرقاد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ ﴾ الآية، أنه قال: «هذا مثل ضربه الله لزوجة بنت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) التي تزوجها عثمان بن عفان». قال: و قوله: ﴿ وَنَجَّيْتِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَّلَهُ ﴾ يعني من الثالث و عمله ﴿ وَنَجَّيْتِي مِنْ أَقْوَمَ الظَّالَمِينَ ﴾ يعني به بني أمية».

٥-٦. وعنده: بالإسناد المتفقدم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنه قال: «﴿ وَمَرَّتْ أَبْنَتْ عَمْرَانَ أَلَّيْ أَخْضَتْ فَرِجْنَهَا ﴾ مثل ضربه الله لفاطمة (عليها السلام)، وقال: إن فاطمة أخصبت فرجها فحرج الله ذريتها على النار». ٦-٧. محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السباعري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿ وَمَرَّتْ أَبْنَتْ عَمْرَانَ أَلَّيْ أَخْضَتْ فَرِجْنَهَا ﴾، قال: «هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

٢- تفسير القمي : ٣٧٧.

(١) في نسخة من «ط، ج، ي»: طلحة.

(٢) في المصدر: إليها.

(٣) في نسخة من «ط، ج، ي»: من الراضين، وفي نسخ أخرى والمصدر: من الداعين. هذا التفسير غريب ومحالف للأصول، إذ أنه لم يرد بقوله: ﴿ فَخَانَتْهُمَا ﴾ التاسعة، فما بنت امرأة بني قط، وإنما كانت خياتهما في الدين، وكانت امرأة نوع كافرة، تقول للناس: إنّ محبون، وكانت امرأة لوط على ابن أخيها، وقوله: «فزوجت نفسها من فلان» فيه شناعة عجيبة، وبخلافة ظاهرة لما أسمى به المسلمون من الخاصة وال العامة، إذ كلهم يقررون بقداسة أدبار أزواج النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذكر، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَرْأَوْجَهُ أَنْهَاكُنْهُمْ ﴾ الأحزاب: ٦٣.

٤- تأويل الآيات: ٢: ٧٠٠.

٥- تأويل الآيات: ٢: ٧٠٠.

٦- تأويل الآيات: ٢: ٧٠٠.

سُورَةُ الْمُلْك

فضلها

- ١/١٠٩٠٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ ببارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام، لم ينزل في أمان اللهم حتى يصبح، وفي أمانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة».
- ٢/١٠٩٠٤ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن ابن محبوب، عن جحيل، عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة الملك هي المائعة، تمنع من عذاب القبر، وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك، [و] من فرماها في ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يكتب من الفاقلين، وإنني لأركع بها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس، وإن والدي (عليه السلام) كان يقرأها في يومه وليلته، ومن قرأها، إذا دخل عليه في قبره ناكر ونكير من قبل رجليه فالت رجاه لهما: ليس لكما إلى من يقتلي سبيل، قد كان هذا العبد يقوم على، فيقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة؛ فإذا أتياه من قبل خوفه قال لهما: ليس لكما إلى من يقتلي سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ بي في كل يوم وليلة سورة الملك، وإذا أتياه من قبل لسانه قال لهما: ليس لكما إلى من يقتلي سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ بي في كل يوم وليلة سورة الملك».
- ٣/١٠٩٠٥ - (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، وهي المتنجة من عذاب القبر، أعطى من الأجر كمن أحيا ليلة القدر، ومن حفظها كانت أنبسه في قبره، تدفع عنه كل نازلة نهشّ به في قبره من العذاب، وتحرسه إلى يوم يبعثه، وتشفع له عند ربها وتغفر له حتى يدخل الجنة آمناً من وحشته ووحشه في قبره».

سورة الملك . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٩.

٢ - الكافي: ٢ / ٤٣: ٢٦.

٤/١٠٩٠٦- وقال رسول الله ﷺ: «من حفظها كانت له أنساً في قبره، وتشفع له عند الله يوم القيمة حتى يدخل الجنة أمناً، ومن فرأها وأهداها إلى إخوانه أسرعهم كالبرق الخاطف، وخففت عنهم ماهم فيه، وأنستهم في قبورهم».

٥/١٠٩٠٧- وقال الصادق ع: «من فرأها على ميت خفف الله عنه ما هو فيه، وإذا فرئت وأهديت إلى الموتى أسرعهم كالبرق الخاطف بإذن الله تعالى».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَّكَ الَّذِي بَيَّنَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - إِلَى فوله تعالى -
وَهُوَ أَعْزَيزُ الْغَافِرِ [٢-١]

- ١/١٠٩٠٨ - علي بن إبراهيم، قال: **﴿أَلَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾** فترهما، ومعناه قدر الحياة ثم قدر الموت **﴿بِيَتْلُوكُمْ﴾** أي يختركم بالأمر والنهي **﴿أَتَكُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ أَعْزَيزُ الْغَافِرِ﴾**.
١/١٠٩٠٩ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن فضالة، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر (عله السلام)، قال: «الحياة والموت خلقان من خلق الله، فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان، لم يدخل في شيء إلا وقد خرجت منه الحياة».

- ٣/١٠٩١٠ - وعنده: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المتنوري، عن سفيان بن عبيدة، عن أبي عبد الله (عله السلام)، في قول الله عز وجل: **﴿لَيَتَلَوَّكُمْ أَتَكُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً﴾**، قال: «ليس يعني أكثركم عملاً ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة خشبة الله والنبة الصادقة والحسنة»^(١). ثم قال - الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، ألا والعمل الحالص: الذي لا تزيد أن يخدمك عليه أحد إلا الله عز وجل، والنبة أفضل من العمل، إلا وإن النبة هي العمل - ثم نلافقه عز وجل. **﴿فَلَمْ كُلُّ يَنْفَلُ عَلَىٰ شَاكِبِيهِ﴾**^(٢) يعني على بيته.
٤/١٠٩١١ - الطبرسي، في (الاحتجاج): عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري (عله السلام)، في رسالته إلى

سورة الملك آية .٢ .١

- ١ - نمير القمي .٣٧٨ .٢
٢ - الكافي .٢ / ٥٩ .٣
٣ - الكافي .١ / ١٣ .٤
(١) في السجدة والحنطة.
(٢) الإبراء .٨١ .٥
٤ - الاحتجاج .٤٥١ .٦

أهل الأهواء حين سأله عن الجبر والتفريض - أن قال: «اجتمعت الأمة قاطبة لاختلاف بينهم في ذلك، أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الاجتماع عليه مصيرون، وعلى تصديق ما نزل الله مهندون لقول النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) لا تجتمع أمتى على خلاف؛ فأخبر (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أن ما اجتمع علىه الأمة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاذدون من إبطال حكم الكتاب، واتباع حكم الأحاديث المزورة والروايات المزخرفة، وأتباع الأهواء التزوية المهلكة التي تختلف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النبرات، ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب ويهدينا إلى الرشاد».

ثم قال (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «إذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة وعارضته بحديثٍ من هذه الأحاديث المزورة، فصارت يانكارها ودفعها الكتاب كثراً كثلاً، وأصبح خبر ماعرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، حيث قال: إني مستخلف فيكم^(١) كتاب الله وعترتي، فإن متّنكتم بهما لن تضلوا بعدي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علىي الحوض؛ واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى يعنيه قوله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) إني تارك فيكم في膝ين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علىي الحوض، ملئ متّنكتم بهما لن تضلوا».

فلما وجدنا شواهد الحديث نصاً في كتاب الله مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِكُمْ آفَلُهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَلَّذِينَ يُفْسِمُونَ الْعَصْلَوَةَ وَيُؤْثِنُونَ الرَّكْنَوَةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢) ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، أنه تصدق بخاتمه وهو راكع، فشكر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) قد أباه من أصحابه بهذه اللقطة: من كنت مولاً فقليل مولاً، اللهم والنال، وعاد من عاده، وقوله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) على يغضي ذنبي وينجز موادي^(٣)، وهو خليفي عليكم بعدي. وقوله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) حين استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أتخلفني على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلأ أنا لابني بعدي.

فعلمتنا أنَّ الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد، فيلزم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافقت القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله، ووجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقاً وعليها دليلاً، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضًا لا يتعده إلا أهل العيادة والفساد.

ثم قال (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفريض وشرحهما وبيانهما، وإنّما قدّمنا ما قدّمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر إذا اتفقا دليلاً لما أردناه وقوّة لما نحن مبيّنه من ذلك إن شاء الله تعالى، فقال: الجبر والتفريض بقول الصادق جعفر بن محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، عندما تُسئل عن ذلك، فقال: لا جبر ولا تفريض، بل أمر بين

(١) زاد في المصدر: خطيبتين.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) في «طه، ي»: عذرني.

أربين. فهل: فماذا، يابن رسول الله؟ فقال: صحة العقل، وتخليه التَّرَبَ^(١)، والشهلة في الوقت، والزاد قبل الرحالة، والسب المهيئ للتأمُّل على فعله، وهذه خمسة أشياء، فإذا نقص العبد منها خلأه كان العمل منه مطحأً بحسبه، وأنا أضير لك لكن باب من هذه الأبواب الثالثة، وهي الجبر والتغويض والمنزلة بين المترتبين متلاقيزب المعنى للطلاب، ويسهل له البحث من شرحه، ويشهد به القرآن بمحكم آياته، ويتحقق تصدقه عند ذوي الألباب وبالله العصمة والتوفيق.

ثم قال (عليه السلام): «فَإِنَّمَا الْجَيْرَ فِيهِ [قول] مِنْ زَعْمِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَبَرَ الصَّادَ عَلَى الْمَعَاصِي، وَعَاقِبَهُمْ عَلَيْهَا، وَمِنْ قَالَ بِهِذَا الْقَوْلِ فَقَدْ ظَلَمَ اللَّهَ وَكَذَّبَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَوْلَهُ: ﴿وَلَا يَنْظَلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(٢) وَقَوْلَهُ جَلَّ ذِكْرَهُ: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدِمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ أَنَّهُ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِتُنْتَهِي﴾^(٣) مَعَ أَيْ كَثِيرٍ فِي مُثْلِ هَذَا، فَمِنْ زَعْمِ أَنَّهُ مُجْبُرٌ عَلَى الْمَعَاصِي فَقَدْ أَحَالَ بِذَنْبِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَظَلَمَهُ فِي عَقْوِيْتِهِ^(٤)، وَمِنْ ظَلَمِ رَبِّهِ فَقَدْ كَذَّبَ كَاتِبَهُ بِزَمَنِ الْكُفَّارِ يَاجْمَعِ الْأُمَّةِ، فَالْمُثَلُ الْمُضْرُوبُ فِي ذَلِكَ مُثَلُ رَجُلِ مَلْكٍ عَبْدًا مُسْلِمًا لَا يَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَمْلِكُ ثَمَنًا عَرْوَضَ الدُّنْيَا، وَيَعْلَمُ مَوْلَاهُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَأَمْرُهُ عَلَى عِلْمِهِ مَعْنَى الْمُصَبِّرِ إِلَى السُّوقِ بِحَاجَةِ يَانِيْهِ بِهَا، وَلَا يَمْلِكُهُ ثَمَنًا مَا يَأْتِيهِ بِهِ، وَعِلْمُ الْمَالِكِ أَنَّ عَلَى الْحَاجَةِ رَفِيْأًا، لَا يَطْبَعُ أَحَدًا^(٥) فِي أَخْذِهِمْ إِلَّا بِمَا يَرْبِضُ بِهِ مِنَ الشَّعْنِ، وَقَدْ وَصَفَ مَالِكُ هَذَا الْعَبْدَ نَفْسَهُ بِالْمُعْدَلِ وَالتَّصْفَةِ وَاظْهَارِ الْحُكْمَ وَنَفْيِ الْجُنُورِ، فَأَوْعَدَ عَبْدَهُ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ بِالْحَاجَةِ أَنْ يَعْاقِبَهُ، فَلَمَّا صَارَ الْعَبْدُ إِلَى السُّوقِ وَحاوَلَ أَخْذَ الْحَاجَةِ الَّتِي بَعْثَ الْمَوْلَى لِلإِبَانِيَّ بِهَا، وَجَدَ عَلَيْهَا مَانِعًا يَعْنِمُهُ مِنْهَا إِلَّا بِالثَّمَنِ [وَلَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ ثَمَنَهَا]، فَانْتَرَفَ إِلَى مَوْلَاهُ خَاتِيْبَ بِغَيْرِ قَضَاءِ حَاجَتِهِ، فَاشْتَأْتَ مَوْلَاهُ لِذَلِكَ وَعَاقَبَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ كَانَ طَالِمًا مُتَعَدِّيًّا، مُبْطَلًا لَمَّا وَصَفَ مِنْ عَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ وَنَفْعَهُ، إِنْ لَمْ يَعْاقِبَهُ كَذَّبَ نَفْسَهُ، أَلِيْسَ يَجُبُ أَنْ لَيَأْتِيَهُ؟ وَالْكَذَّبُ وَالظَّلَمُ يَنْبَيُونَ الْمُعْدَلَ وَالْحُكْمَ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْكَجْرِيَّةُ عَلَوْا كَبِيرًا.

ثم قال (عليه السلام)، بعد كلام طوبل: «فَإِنَّمَا التَّغْوِيْضُ الَّذِي أَبْطَلَهُ الصَّادِقُ عَلَى الْسَّلَامِ»، وَخَطَّأَ مِنْ دَانَ بِهِ، فَهُوَ فَوْلُ الْقَائِلِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ إِلَى الْعِبَادِ اخْتِيَارَ أَمْرِهِ وَنَهِيِّهِ وَأَهْلِمُهُمْ، وَهَذَا الْكَلَامُ دَقْبَقٌ لَمْ يَذْهَبْ إِلَى غُورِهِ وَدَقْقَهُ إِلَّا أَلْأَمَّةُ الْمَهْدِيَّةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مِنْ عَنْتَ الرَّسُولِ (صلواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: لَوْ فَرَضَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ عَلَى جَمِيعِ الْإِهْمَالِ لِكَانَ لَازِمًا رَضَا مَا اخْتَارُوهُ وَاسْتَوْجِبَا بِهِ الْوَرَابِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيمَا اجْتَرَمُوا الْمُقَابَلَ، إِذَا كَانَ الْإِهْمَالُ وَاقِعًا، وَتَنَصَّرَ هَذِهِ الْمَفَالَةُ عَلَى نُورِينِ^(٦)؛ إِنَّمَا أَنْ يَكُونُ الْعِبَادُ تَظَاهِرُوا عَلَيْهِ فَلَازِمُوهُ قَبْوِ الْاخْتِيَارِهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ ضَرُورَةً، كَيْرَهُ ذَلِكَ أَمْ أَحَبَّ فَقْدَ أَرْجَمَهُ الْوَهْنِ، أَوْ يَكُونُ جَلَّ وَنَقْدَسَ عَجَزُ عَنْ تَعْبِدِهِمْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ عَنْ إِرَادَتِهِ، فَفَوْضُ أَمْرِهِ وَنَهِيِّهِ إِلَيْهِمْ،

(١) التَّرَبَ: الطَّرْقِيَّ، يَقُولُ: خَلَلَ لَهُ تَرَبَّ، أَيْ طَرِيقَهُ، وَفَلَانَ مَغْلُى التَّرَبَ، أَيْ مَوْقِعٌ عَلَيْهِ غَيْرُ مُضَيِّقٍ. *«أَقْرَبُ الْمَوْلَادِ ١: ٨٠، ٩٥»*

(٢) الكَهْفُ ١٨: ٤١

(٣) الْحَجَّ ٢٢: ١٠

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: فِي عَطْمَتِهِ لَهُ.

(٥) فِي النَّسْخَ: لَا يَطْبَعُ أَحَدًا.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: عَلَى مَعْنَى.

وأجزاء مما على محاجتهم، إذ عجز عن تعنتهم بالأمر والنهي عن^(١) إرادته، فجعل الاختيار إليهم في الكفر والابدان، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبد أبنته ليخدمه، ويعرف له فضل ولابنه، ويفضف عند أمره ونهيه، وأدعى مالك العبد أنه قادر قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده ونهاه، ووعده على أتباع أمره عظيم التواب، وأوعده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادة مالكه، ولم يقف عند أمره ونهيه، فأتي أمره به وأنهى نهاه عنه لم يأتِ على إرادة المولى، بل كان العبد يتبع إرادة نفسه، وبعثه في بعض رحائجه، وفيما الحاجة له وصدر العبد بغير تلك الحاجة خلافاً على مولاه، وقصد إرادة نفسه، واتبع هواه، فلما رجع إلى مولاه نظر إلى مآلاتاه، فإذا هو خلاف مأماره، فقال العبد: إنكلت على تغريبك الأمر إلىي، فأتبعت هواي وإرادتي، لأن المفترض إليه غير محظوظ عليه، لاستحاله اجتماع التغريب والتخطير.

ثم قال [عبد الله]: فمن زعم أن الله فرض قبل أمره ونهيه إلى عباده، فقد أثبت عليه العجز، وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير أو شر، وأبطل أمر الله تعالى ونهيه.

ثم قال: وإن الله خلق الخلق بقدرته، ولملائكة استطاعة ماتعنتهم به من الأمر والنهي، وقيل منهم أتباع أمره [ونهيه]، ورضي بذلك لهم، ونهاهم عن معصيته، وذم من عصاه وعاقبه عليها، والله الخيرية في الأمر والنهي، يختار ما يريد، وأبأره، وينهى عمّا يكره، ويئيب ويملاقب بالاستطاعة التي ملّكتها عباده لأتباع أمره واحتياط معاصيه، لأنّه الغدُل، ومنه التَّصْفَةُ وَالْحُكْمُوَّةُ بِالْحَقْيَةِ بِالْإِعْذَارِ وَالْإِذْنَارِ، وإليه الصفة يصطفى من يشاء من عباده، اصطفى محمدأ [رسول الله]، وبعثه بالرسالة إلى خلقه، ولو فرض اختبار أمره إلى عباده لأجاز تغريش اختبار أمية بن أبي الصّلت ومسعود الشفقي، إذ كانا عندهم أفضل من محمدأ [رسول الله]، لما قالوا: ﴿لَوْلَا تَرَأَلَ هَذَا الْقَزْنَاءُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْبَيْنِ عَظِيمٌ﴾^(٢) يعنيهما بذلك، فهذا [هو] القول بين القولين ليس بغير ولا تغريبين، بذلك أخبر أمير المؤمنين [عبد الله]، حين سأله غبابة بن ربيع، فقال له: قل يا غبابة، قال: وما أقول؟ قال: إن قلت تمليكتها من الله فتلتك، وإن قلت تمليكتها من دون الله فتلتك. قال: وما أقول، يا أمير المؤمنين؟ قال: ثقول تمليكتها بالله الذي يملكها من دونك^(٣)، فإن ملّكتها كان ذلك من عطائه، وإن سلبكها كان ذلك من بلاله، وهو المالك لما سلّكك، والمالك لما عليه أندرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والتّوة حيث يقولون: لا حول ولا قوّة إلا بالله؟ فقال الرجل: مأتأوب لها، بأمير المؤمنين؟ قال: لا حول بنا عن^(٤) معاصي الله إلا بعصمه الله، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلا بعون الله. قال: فوتّب الرجل وقتيل يديه ورجله.

ثم قال [عبد الله]، في قوله تعالى: ﴿وَلَتَبُوَّلُكُمْ حَتَّىٰ شَفَّأْمُ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالشَّابِرِينَ وَئَبَلُوا

(١) في «الح»: على.

(٢) التحرف ٤٤: ٣١.

(٣) في «ط»، يـ: الذي لا تملكها من دونه.

(٤) في المصدر: لا حول لنا من .

أخباركم ^(١)، وفي قوله: **﴿سَتُنَذَّرُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَنْتَهُونَ﴾** ^(٢)، وفي قوله: **﴿أَن يَقُولُوا إِعْلَمُ
لَا يَنْتَهُونَ﴾** ^(٣)، وفي قوله: **﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا شَيْئَنَا﴾** ^(٤)، وفي قوله: **﴿فَإِنَّا فَدَّتَنَا قَوْمًا مِّنْ بَنِيكَ وَأَصْلَهُمْ
السَّارِيَةَ﴾** ^(٥)، وقول موسى (عليه السلام): **﴿إِن هُوَ إِلَّا فَتَنَّكُ﴾** ^(٦)، و قوله: **﴿لَيَتَّلَوُّهُمْ فِي مَاهَاتِكُمْ﴾** ^(٧)، و قوله:
﴿لَمْ يَرْتَكُمْ عَنْهُمْ لِيَتَّلَوُهُمْ﴾ ^(٨)، و قوله: **﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾** ^(٩)، و قوله: **﴿لَيَتَّلَوُهُمْ
أَنْتُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً﴾** ^(١٠)، و قوله: **﴿فَإِذَا أَتَنَا إِبْرَاهِيمَ زِيَّةً يَكْلِمُهُ﴾** ^(١١)، و قوله: **﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ
وَلَكِنْ لَيَتَّلَوُّهُمْ يَنْظَمُونَ﴾** ^(١٢)، أَن جميتها جاءت في القرآن بمعنى الخبراء.

ثم قال (عليه السلام): **«فَإِنْ قَالُوكُمْ مَا لِلْحَجَّةِ فِي قُولِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَضْلِلُ مِنْ يَشَاءُ وَيَنْهَا
مِنْ يَشَاءُ﴾** ^(١٣)، وما أشبه ذلك؟ فلما: فعلى مجاز هذه الآية تفضي معنيين: أحدهما أنه إخبار عن كونه تعالى قادرًا على هداية من
بناء وضلاله من بناء، ولو أجرهم على أحد ما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحته والمعنى
آخر أن الهداية منه التعريف، كقوله تعالى: **﴿وَأَنَّا شَهُودُ نَهْدِيَنَاهُمْ فَإِنْتَخِبُوا أَعْقَبَى عَلَى الْهُدَى﴾** ^(١٤) وليس كل
آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي أمر بالأخذ بها وتقليدها، وهي قوله: **﴿هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأَخْرُ مَتَّفَاهَاتٍ فَأَنَّا أَنَّدِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَبِيعٌ فَيَشْبُهُونَ
نَائِبَاتِهِ مِنْهُ آتَيْنَاهُ الْفِتْنَةَ وَآتَيْنَاهُ تَأْوِيلَهُ﴾** ^(١٥) الآية، وقال: **﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾** ^(١٦) أَلَّذِينَ يَشْتَمِعُونَ إِلَيْهِمْ فَيَشْبُهُونَ
أَخْسَنَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هُدُوا هُمْ أَوْلَئِكَ مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِنَّكُمْ لَمْ يَحْبُّ وَيَرْضَى وَيَعْرِفَ

(١٤) محمد بن سليمان بن داود، ٢١: ١٧.

(١٥) الأعراف ٢٧.

(١٦) التكوت ١٩.

(١٧) سورة ص ٣٨.

(١٨) طه ٨٥: ٣٠.

(١٩) الأعراف ٧: ٧.

(٢٠) النساء ٤٨: ٥٠.

(٢١) آل عمران ٣: ١٥٢.

(٢٢) القلم ٥٧: ٥٨.

(٢٣) هود ١١: ٧.

(٢٤) القراءة ٢: ١٢٤.

(٢٥) محمد بن سليمان بن داود، ٤٧: ٤.

(٢٦) البخل ٩٣: ١٦.

(٢٧) فصلت ٤٧: ٤١.

(٢٨) آل عمران ٣: ٧.

(٢٩) الزمر ٣٨: ١٧.

(٣٠) في المصدر: بقراء.

لنا ولهم الكرامة والألقى، وهدانا لما هولنا ولهم خبر وأبقى، إنه الفعال لما يُريد، الحكيم الجراد المجيد».

قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبِيعًا إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى إِنْ أَنْتَمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

كَبِيرٌ [٩٠٣]

١/١٠٩١٢ - علي بن إبراهيم: **﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبِيعًا﴾**، قال: بعضها طبق بعض **﴿فَإِنَّهُمْ فِي فَسَادٍ﴾** خلق آلرَّحْمَنْ من ثقاوَتِهِ **﴿فَإِنَّهُمْ فِي فَسَادٍ﴾** قال: من فاد **﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هُلْ تَرَى مِنْ نُطُوبُهُ﴾** أي من عبَّ **﴿ثُمَّ أَزْجِعِ الْبَصَرَ﴾** قال: انظر في ملکوت السماوات والأرض **﴿فَنَقْبِلُ إِلَيْكُمْ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ حَسِيرٌ﴾** أي يقصر وهو حسبر، أي منقطع.

قوله: **﴿وَلَقَدْ رَأَيْنَا أَسْمَاءَ الَّذِينَ يَنْصَابِخُونَ﴾** قال: بالترجمة **﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَغْنَيْنَا لَهُمْ غَذَاءَ أَسْبَعَهُ﴾** قوله: **﴿إِذَا أَنْقَرْنَا فِيهَا سَبِيعًا لَهَا شَهِيقًا﴾** قال: وَقَمَا **﴿وَهِيَ شَوَّرٌ﴾** أي ترتفع **﴿تَنَاهَدْ تَنَاهِيَّرٌ مِنْ أَنْفُطِهِ﴾** قال: على أعداء الله **﴿فَكُلْنَا أَلْفَنِي فِيهَا فَوْجٌ سَالَهُمْ حَرَزَتْهَا أَلْمٌ يَأْتِكُمْ تَنَاهِيَّرٌ﴾** وهم الملائكة الذين يعبدونهم بالنار **﴿فَأَلْوَأْنَا فَكَلْبَنَا فَكَلَّبَنَا وَفَكَلْنَا مَاتَرَلَ آللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾** فيقولون لهم: **﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾** أي في عذاب شديد.

٢/١٠٩١٣ - ابن بابويه، قال: حدَّثَنَا عليٌّ بنُ أَحْمَدَ رَحَمَهُ اللَّهُ، قال: حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عبدِ اللهِ الْكُوفِيِّ، عن موسى بن عمراًن، عن عمه الحسين بن يزيد، عن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلِيِّ الْعَلِمِ، أنه سأله رجل فقال: لأبي شيء، بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس؟ فقال: «لنكلأ يكون للناس على الله حاجة بعد الرسل، ولنكلأ يقولوا: ماجأنا من بشير ولا ذنب، ولنكون حجّة الله عليهم، لا تستمع قول الله عزّ وجلّ، يقول حكمة عن حزنة جهنم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل: **﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ تَنَاهِيَّرٌ فَأَلْوَأْنَا فَكَلَّبَنَا فَكَلَّبَنَا وَفَكَلَّنَا مَاتَرَلَ آللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾؟».**

فوله تعالیٰ :

وَقَالُوا لَنَا كُنَّا نَسْمَمُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَشَخَّصًا لِأَضَحَّى بِالسَّعْيِ

[11]

١٠٩٤ - علي بن إبراهيم: **«وَقَالُوا لَئِنْ تَنْفَعُ مَا كُنْتَ فِي أَصْحَابِ الْشَّجَرِ»**، قال: قد سمعوا وعلّموا، ولكنهم لم يطبعوا ولم يغسلوا^(١)، والدليل على أنهم قد سمعوا وعلّموا ولم يقبلوا قوله: **«فَأَغْتَرُوا بِنَهْيِهِمْ فَشَخَّا لِأَصْحَابِ الْشَّجَرِ»**.

٤-١٩١٥. (كتاب صفة الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن بزيad الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث يذكر فيه أهل النار: «فَيَقُولُونَ: إِنْ عَذَّبْنَا رَبِّنَا، لَمْ يَكُنْ ظَلَمَنَا شَيْئًا». قال - فيقول مالك: **فَأَغْشَتُنَا بِأَلْثَيْمِ فَسَخَّنَاهُ لِأَصْحَابِ الْسَّعِيرِ** أي بعدها لأصحاب السعير.

قوله تعالى :

وَأَسِرُوا أَقْوَلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الْأَصْدُورِ [١٣]

١٠٩٦- علم بن ابراهيم، قال: بالضمائر

فَلِهِ تَعَالَى :

[١٤] أَلَا يَعْلَمُ مِنْ خَلْقِهِ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَبِيرُ

٤١٧- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن يعقوب الكلبي، قال: حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: وإنما سنت الله بالعلم لغير علم حادث علم به الأشيا، واستعن به على حفظ ما مستقبل من

سورة الملك آية ١٠ - ١١

١- تفسير القصص ٢٧٨

(١) في المصدر: لم يقلوا.

٣٦٤ - الاختصار

سورة الحلق آية ١٣

١- نظرية الفيزياء

سورة الملك آية . ١٤

أمره، والروية فيما يخلُّ [من خلقه] ويعينه مامض ممَّا خلقه ممَّا لم يحضره ذلك العلم ويتعينه كان جاهلاً ضعيفاً، كما أتى رأينا علماء الخلق إنما سُمِّوا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جاهلاً، وربما فارقهم العلم بالأشياء، فصاروا إلى الجهل، وإنما سُمِّي الله عالماً لأنَّه لا يجهل شيئاً، وقد جمع الخالق والمخلوق [اسم العلم] واختلف المعنى على مارأيت.

وأما اللطيف فليس على فَلَةٍ وَقْصَافَةٍ^(١) وصف، ولكن ذلك على التفاذ في الأشياء، والامتناع من أن يُدرك، فقولك: أطَّافَ عن هذا الأمر، ولطَّافَ فلان في مذهبِه، و قوله يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَنِيَّ فَتَرَ العَقْلُ، وفَاتَ الْطَّلَبُ، وَعَادَ مَعْمَنَا مَطْلَقًا لِآيَدِيكَ الرَّوْحَمُ، فهكذا أطَّافَ لابدِكَ الرَّوْحَمُ، تبارك وتعالى عن أن يدرك بعْدَ أو يَمْحُدُ بِرَوْضَبِ، واللطافة ممَّا الصَّمَرُ وَالْقَلَةُ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما الخبر فالذي لا يعزُّ عنه شيء، ولا يغُوفه شيء، ليس للتجربة ولا للأعيار للأشياء^(٢) فتفيد التجربة والاعتبار عملاً ولو لاماً ماغlim، لأنَّ من كان كذلك كان جاهلاً، والله لم ينزل خبراً بما يخلُّ، والخبر من الناس المستخرج عن جهل المتعلم، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.^(٣)

٢-١٠٩١٨ وعنه، قال: حدَّثَنَا محمدُ بن عليٍّ ماجِيلُوهِيُّ (رسـاء)، قال: حدَّثَنَا عليٌّ بن إبراهيمِ بن هاشم، عن المختارِ بن محمدٍ بن المختارِ الهمدانيِّ، عن الفتحِ بن يزيدِ البخاريِّ، عن أبي الحسن (طبِّ السلام) -في حديث- قال: فقولك: اللطيفُ الخبرُ فتره [إلى] كُمَا فَسَرَتِ الرَّاحِدُ، فإِنَّمَا أَعْلَمُ أَنَّ لَطْفَهُ عَلَى خَلَافَ لَطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَصْلِ^(٤)، غيرَ أَنِّي أَحَبُّ أَنْ تُشَرِّحَ لِي ذَلِك؟ فَقَالَ: يَا فَاعِنَّ، إِنَّمَا قَلَّا اللطيفُ، لِلْخَلْقِ الْلَّطِيفِ، وَلِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ الْلَّطِيفِ، أَوْلَا تَرَى - وَقُولَكَ اللَّهُ وَتَبَتَّكَ - إِلَى أَنْتَ سُمِّيَ فِي الْبَاتِلِ الْلَّطِيفِ وَغَيْرِ الْلَّطِيفِ وَفِي [الْخَلْقِ الْلَّطِيفِ] مِنَ الْجِبَانِ الصُّفَارِ مِنَ الْبَعْضِ وَالْجِرْجِسِ^(٥) وَمَا [هُوَ] أَصْفَرُ مِنْهُمَا لِاتِّكَادِ تَسْبِيْهِ الْعَبُونَ، بِلَ لِيَكَادَ يَسْتَبَانَ - لِصِفَرِهِ - الْذَّكْرُ مِنَ الْأَنْثَى، وَالْحَدَّثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا صِفَرَ ذَلِكَ وَلَطْفَهُ، وَاهْنَدَاهُ لِلْسَّفَادِ^(٦) وَالْهَرَبُ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْجَمْعُ لِمَا يَصْلِحُهُ مَمَّا فِي لَجْبِ الْبَحَارِ وَمَمَّا فِي لَحَاءِ الْأَشْجَارِ وَالْمَفَازِرِ وَالْقِفَارِ، وَتَقْبِيْمُ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضِ مَنْطَقَهَا، وَمَاتَقْبِيْمُهُمْ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا، وَنَقْلُهَا إِلَيْهَا، ثُمَّ تَأْلِفُ الْوَانِهَا حَمْرَةً مَعَ صُفَرَهُ وَبِيَاضَ مَعَ حَمْرَهُ، وَمَا لَكَادَ عِيُونَنَا تَسْبِيْهَ بِنَمَاءِ خَلْقِهَا، وَلَا نَرَاهُ عِيُونَنَا، وَلَا تَنْتَهَ^(٧) أَبْدِنَا، عَلِّمَنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ، لَطِيفٌ فِي خَلْقِ مَاسِمَيْنَا بِلَا عِلْجٍ وَلَا أَدَاءً وَلَا آلَةً، وَأَنَّ كُلَّ صَانِعٍ شَيْءٍ فَمَنْ شَيْءٌ صَنَعَ، وَاللهُ خَالِقُ الْلَّطِيفِ خَلْقَهُ وَصَنَعَ لَامِنْ شَيْءٍ^(٨).

(١) القصافة: فَلَةُ اللَّسْمِ، «السانُ العربي»: ٢٨٤.

(٢) في المصدر: بالأنثى.

١ / ١٨٦ . الترسيد:

(٣) في «ج»: للنفل.

(٤) الجرجس: اليق، «السان العربي»: ٦٣٧.

(٥) الشنادة: نزدُ الذكر على الأنثى، «السان العربي»: ٣٢١٨.

(٦) في المصدر: نسمة.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلْلًا فَامْشُوا فِي مَا كَيْبَهَا [١٥]

١/١٠٩١٩ - علي بن إبراهيم، قوله: **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلْلًا** أي بِرَاسًا **فَامْشُوا فِي مَا كَيْبَهَا** أي في أطافلها.

قوله تعالى:

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكْيَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْنَ يَمْشِي سُوِّيًّا عَلَى صِرَاطٍ

[٢٢] مُسْتَقِيمٌ

١/١٠٩٤٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن الماضي (ط، مسلم)، قال: قلت: **أَفَمَنْ يَمْشِي مُكْيَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْنَ يَمْشِي سُوِّيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**? قال: **إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مثَلًا مِنْ حَادَّ عَنْ وَلَائِهِ عَلَيَّ** (ط، مسلم) **كَمَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْدِي لِأَمْرِهِ**، **وَجَعَلَ مِنْ تَبَعِهِ سُوِّيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**، **وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ** (ط، مسلم).

٢/١٠٩٤١ - محمد بن العباس: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعة، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن خرizer، عن قضيل بن يسار، عن أبي جعفر (ط، مسلم)، قال: **نَلَّا هَذِهِ الْآيَةُ وَهُوَ يَنْظَرُ إِلَى النَّاسِ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكْيَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْنَ يَمْشِي سُوِّيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**: **بِعِنْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْأَئْمَةُ** (ط، مسلم).

٣/١٠٩٤٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن الحسن، عن منصور، عن خرizer بن عبد الله، عن القضيل، قال: دخلت مع أبي جعفر (ط، مسلم) المسجد الحرام وهو متكم على، فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبة، فقال: **بِأَفْضَلِ، هَكُذا كَانُوا يَطْغُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَا يَعْرُفُونَ حَقًّا، وَلَا يَدْبَرُونَ دِيَنًا**.

سورة الملك آية .١٥ .

١- تفسير القمي : ٣٧٩

سورة الملك آية .٤٢ .

١- الكافي : ٢ / ٣٥٩

٢- تأريخ الآيات : ٢ / ٧٠٢

(١) في نسخة من «ط، ج، ي»، والمصدر: والأوصياء، (ط، مسلم).

٣- الكافي : ٢ / ٢٨٨

بأفضل، انظر إليهم، فإنهم متكونون^(١) على وجوبهم، لعنهم الله من خلق مسرح^(٢) متكون على وجوههم، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَقْنَنَ يَمْشِيَ مُكِيَّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمْنَ يَمْشِيَ سَوِيَّاً عَلَىٰ صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني والله علينا (السلام) والأوصياء (عليهم السلام)، ثم تلا هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ رَأْلَهُ بَيْتَ وَجْهِ الظَّالِمِينَ كَفَرُوا وَقَيْلَ هَذَا الَّذِي كُنْسَمْ يَهْدَعُونَ﴾^(٣) أمير المؤمنين (عليه السلام).

بأفضل، لم يسم^(٤) بهذا الاسم غير علي (عليه السلام)، إلا مفتر كذاب إلى يوم القيمة، أما والله - بأفضل - ماله عزة ذكره حاجة غيركم، ولا يغفر الذنب إلا لكم، ولا يقتل إلا أنتم، ولكم لأهل هذه الآية ﴿إِنَّ يَمْشِيَ أَكْبَارَ مَا تَهْنَوْنَ عَنْهُ إِنَّكُفُرُ عَنْكُمْ سَيْنَاتِكُمْ وَلَنْ يَخْلُكُمْ مُّذْخَلًا كُنْرِيمًا﴾^(٥).

بأفضل، أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتنزتوا الزكاة ونكفوا المستكم وندخلوا الجنة، ثم فرا ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الظَّالِمِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفَوْا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَثُوْرُوا الرَّأْكَوْهَ﴾^(٦) ألم والله أهل هذه الآية.

٤٠٩٤٣ - وعنده: عن عده، عن أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المتنقل، عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: وإن القلوب أربعة: قلب فيه تنافق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبيع، وقلب أزهر^(٧).

قالت: ما الأزهر؟ فقال: «في كهيئة السراج، فأنتا المطبع قلب المنافق، وأنتا الأزهر قلب المزنون، إن أعطاه شكل، وإن ابتلاه صير، وأنتا المنكوس قلب المشرك، ثم فرا هذه الآية ﴿أَقْنَنَ يَمْشِيَ مُكِيَّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمْنَ يَمْشِيَ سَوِيَّاً عَلَىٰ صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾، فأنتا القلب الذي فيه إيمان ونفاق، فهم قوم كانوا بالطائف، فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك، وإن أدركه على إيمانه نجا».

ورواه ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الطمار، قال: حدثنا أبي، عن الحسن بن أبيه، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن خالد، عن هارون، عن المفضل، عن سعد الخطّاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: وإن القلوب أربعة، وساق الحديث إلى آخره، إلا أنَّ فيه: «وقلب أزهر نور».^(٨)

١

(١) في «ج»: متكون.

(٢) في المصدر: سلق مسخور بهم.

(٣) الملك: ٢٧.

(٤) في المصدر: يسم.

(٥) إمام: ٤.

(٦) النساء: ٤.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٩٥.

(٨) زاد في المصدر: أجره.

(٩) معاني الأخبار: ٥١ / ٣٩٥.

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيَّئَتْ وَجْهُهُ أَلَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا أَلَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ [٢٧]

١/١٩٩٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن عطلي بن محمد، عن جمهور، عن إسحاق بن سهل، عن القاسم بن عمرو، عن أبي المسناج، عن زرار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيَّئَتْ وَجْهُهُ أَلَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا أَلَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ**، قال: «هذه نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأصحابه الذين غسلوا ما عليهم، يزورون أمير المؤمنين (عليه السلام)، في أغبط الأماكن فتبصي، وجوهم، ويقال لهم: هذا الذي كنت به تدعون، الذي اتحلتم اسمه، أي سببتم أنفسكم بأمير المؤمنين».

٢/١٩٩٥ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ذات يوم، فقال: «إذا كان يوم القيمة [١] جمع الله تبارك وتعالي الخلق، كان نوح (عليه السلام) أول من يدعى به، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد (صلوات الله عليه وآله)». قال: فيخرج نوح (عليه السلام) فيخطئ الناس حتى يجيء إلى محمد (صلوات الله عليه وآله) وهو على كثيب المisk ومعه علي (عليه السلام)، وهو قول الله عز وجل: **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيَّئَتْ وَجْهُهُ أَلَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ** فيقول نوح لمحمد (صلوات الله عليه وآله): يا محمد، إن الله تبارك وتعالي سألكي: هل بلغت؟ قلت: نعم، فقال: من يشهد لك؟ قلت: محمد (صلوات الله عليه وآله). فيقول: يا جعفر، وباحمراء، اذْهَا فاشهدا له أنه قد بلغ؟، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا جعفر وحرمة هما الشاهدان للأبياء (عليهم السلام) بما بلغوا».

قالت: «جعيلت فداك، فعلني (عليه السلام)، أين هو؟» فقال: «هو أعظم منزلة من ذلك».

٣/١٩٩٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزبارات)، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الحديث طويل يذكر فيه أبي بكر وعمر وحالهما يوم القيمة: «وَبِرْبَانَ عَلَيْهِ (عليه السلام)»، فيقال لهما: **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيَّئَتْ وَجْهُهُ أَلَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا أَلَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ**، يعني بإمرة المؤمنين.

والحديث ذكرناه بطولة في قوله تعالى: **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا فَآلَ يَا لَيْثَ بْنِي وَبَيْنَكَ بَنْدَ الشَّرِيقَيْنَ** من سورة الزخرف^(١).

٤/١٠٩٢٧- محمد بن العباس: عن حسن بن محمد، عن محمد بن علي الكتاني، عن حسن بن وهب الأنصري، عن عبيس بن هاشم، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زَلْقَةً سِيَّئَتْ وَجْهُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَبِيلَ هَذَا الَّذِي كُشِّطَ بِهِ تَدْعُونَ﴾، قال: «ذلك على الله تعالى (عليه السلام)، إذا رأوا منزلته ومكانه من الله تعالى أكلوا أكلهم على ما فرطوا في ولاته».

٥/١٠٩٢٨- وعنده، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زَلْقَةً سِيَّئَتْ وَجْهُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَبِيلَ هَذَا الَّذِي كُشِّطَ بِهِ تَدْعُونَ﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٦/١٠٩٢٩- وعنده، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجي، عن عبدالله بن الحسين الأشقر، عن ربيعة الخطاط، عن شريك، عن الأعمش، في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زَلْقَةً سِيَّئَتْ وَجْهُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَهُنَّ أَكْفَارٌ﴾، قال: لما رأوا مالعلوي بن أبي طالب (عليه السلام)، عند النبي (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) من قرب المنزلة سبّت وجوه الذين كفروا.

٧/١٠٩٣٠- وعنده، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن خريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ثلا هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زَلْقَةً سِيَّئَتْ وَجْهُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَبِيلَ هَذَا الَّذِي كُشِّطَ بِهِ تَدْعُونَ﴾ نس قال: «أندرى مارأوا؟ رأوا والله عليك (عليه السلام) مع رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) وفريه [منه] وقبيل هذا الذي كُشِّطَ به تَدْعُونَ﴾: أي تستون بأمير^(١) المؤمنين (عليه السلام)، يأفضيل، لا يشتمي بها أحد غير أمير المؤمنين (عليه السلام)، إلا مفتركذاب إلى يوم الناس^(٢) هذا».

٨/١٠٩٣١- ابن شهر آشوب: عن البافر والصادق (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زَلْقَةً﴾: نزلت في علي (عليه السلام)، وذلك لما رأوا علياً (عليه السلام)، يوم القيمة اسودت وجوه الذين كفروا والمات رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكلهم على ما فرطوا في ولاته على (عليه السلام).

٩/١٠٩٣٢- الطبرسي: روى الحاكم أبو القاسم الحكани بالأسانيد الصحيحة، عن الأعمش: [قال]: لما رأوا مالعلوي بن أبي طالب (عليه السلام)، عند الله من الزلفي سبّت وجوه الذين كفروا.

٤- تأويل الآيات: ٤/٧٠٤.

٥- تأويل الآيات: ٥/٧٠٤.

٦- تأويل الآيات: ٦/٧٠٤.

٧- تأويل الآيات: ٧/٧٠٥.

(١) في «ط، ح» تستون به أمير، وفي «ي» تستون به أمير.

(٢) في المصدر: البأس.

٨- الساف: ٢/٤٢٣.

٩- مجمع البيان: ١٠/١٩٤.

١٠/١٩٣٣ - وعن أبي جعفر (عله السلام): «فَلَمَّا رأوا مَكَانَ عَلَيْهِ (عله السلام) مِنَ النَّبِيِّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖهُ وَسَلَّمَ) بِسْبَتَ وَجْهَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي الَّذِينَ كَذَبُوا بِفَضْلِهِ».

ونتفَدَّمْتُ روایة النَّضِيلِ بْنِ بَشَّارٍ، عن أبي جعفر (عله السلام) في ذلك في الآية السابقة^(١).

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَيْتُمْ إِنَّ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعَنِي أَوْ رَحْمَنِي - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

فَسْتَغْلِمُونَ مِنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [٢٨-٢٩]

١١/١٩٣٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّمٍ بن محمد، عن عليٍّ بن أسباط، عن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عله السلام)، في قوله عز وجل: **«فَسْتَغْلِمُونَ مِنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**»، بِما مُشَرِّكُوكُمْ حَتَّى أَبْيَانُكُمْ رَسَالَةُ رَبِّي فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأُمَّةِ (علهم السلام)، مِنْ بَعْدِهِ، فَسْتَغْلِمُونَ مِنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ».

٢/١٩٣٥ - شَرْفُ الدِّينِ النَّجْفِي: عن عليٍّ بن أسباط، عن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سأَلَ أبا عبد الله (عله السلام)، عن قوله عز وجل: **«فَلَمَّا رَأَيْتُمْ إِنَّ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعَنِي أَوْ رَحْمَنِي فَنَنْ يُجَيِّزُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ**»، قال (عله السلام): «هَذِهِ الْآيَةُ مَا تَبَرِّغُوا وَحْرَفُوا، مَا كَانَ اللَّهُ لِيَهْلِكَ مُحَمَّداً (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖهُ وَسَلَّمَ)، وَلَا مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ خَيْرُ وَلَدِ آدَمَ (عله السلام)، وَلَكِنْ قَالَ عز وجل: قَلْ أَرَيْتُمْ إِنَّ أَهْلَكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً أَوْ رَحْمَنِي فَنَنْ يُجَيِّزُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ».

٣/١٩٣٦ - قال: وَيَقِنَّدُهُ مَارْوِيُّ عن مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ بِرَفْعَمَهُ، عن عبد الرحمن بن سالم الأشْلَى، قال: قَبِيلَ لأبي عبد الله (عله السلام): **«فَلَمَّا رَأَيْتُمْ إِنَّ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعَنِي أَوْ رَحْمَنِي**»؟ قال: «مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ مَكَذِّباً، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَهْلِكَ نَبِيَّهُ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖهُ وَسَلَّمَ)، وَمِنْ مَعِهِ، وَلَكِنْ أَنْزَلَهُ: قَلْ أَرَيْتُمْ إِنَّ أَهْلَكُمُ اللَّهُ وَمِنْ مَعِكُمْ وَنَجَانِي وَمِنْ مَعِي فَنَنْ يُجَيِّزُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ».

١٠- مجمع الباحثين ١٩٤١: ٣٠.

(١) نتفَدَّمْتُ فِي التَّحْدِيدِ (٢) مِنْ تَفسِيرِ الْآيَةِ (٢٢) مِنْ مَذَهِ السُّورَةِ.

سورة الملك آية ٢٩-٢٨.

١- الكافي: ١/ ٣٤٩: ٤٥.

٢- ثأْرِيلُ الْآيَاتِ: ٢/ ٧٠٧: ١٠.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَ.

٣- ثأْرِيلُ الْآيَاتِ: ٢/ ٧٠٧: ١١.

قوله تعالى:

فَلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَضْبَحَ مَا وَكَمْ غُورًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَا يَعْيَنِ [٣٠]

١- ابن بابويه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن خلص الخثعمي الكوفي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي شيبة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن عمار، عن جده عمار، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته، وقتل علي عليه السلام، أصحاب الألوية وفرق جمهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحى، وقتل شيبة بن نافع، أتيت رسول الله ﷺ بعد ذلك، فقلت له: يا رسول الله، إنّ علياً قد جاحد في الله حقّ جهاده، فقال: «لأنه مني وأنا منه، وإنّه وارث علمي، وفاضي ذنبي، ومتجرز وادي، والخلفية من بعدي، ولو لم يُعرَف المؤمن المتخلص بعدي، حربي حربي، وحربي حرث الله، وسيله سلمي، وسيله سلمي الله، لا إله أبو سبطي، والأئمة من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين من صلبه، ومنهم مهدي هذه الأمة».

قالت: يا أبي وأمي يا رسول الله، من هذا المهدي؟ قال: يا عمار، إن الله تبارك وتعالى عهد إلى أنه يخرج من صلب الحسن أئمة تسعه، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عز وجل: **فَلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَضْبَحَ مَا وَكَمْ غُورًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَا يَعْيَنِ** ^{﴿وَكَمْ غُورًا﴾} تكون له غيبة طربلة، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيما الدنيا قسطاً وعدلاً كما ثبتت خيراً وظلاماً، وبقائل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سمي وأشبه الناس بي.

باعمار، سنكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فائئتاً عليناً واضجنه، فإنه مع الحق والحق معه.

باعمار، إلك سقائيل بعدي مع علي صفين، الناكفين والقاسطين، ثم تقتلك الفتنة الباغية.

قال: يا رسول الله، أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: «نعم، على رضا الله ورضائي، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبني نشربه».

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أبا رسول الله، أنا ذاذ لي في الفتال؟ فقال: «مهلاً ورحمك الله، فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام، فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً، فبكى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنظر إليه عمار، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه اليوم الذي وصفه لي رسول الله (عليه السلام)، فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن بغلته، وعانق عمارًا وودعه، ثم قالت: يا أبا الائatan جراحك الله عن نبيك وعيّ خيراً، فيتم الأخ كفت، وينعم الصاحب كفت، ثم بكى (عليه السلام) وبكي عمار، ثم قال: والله - يا أمير المؤمنين - ما أبعتك إلا بصبرة، فإني سمعت رسول الله (عليه السلام) يقول يوم خيبر: «باعمار، ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فائئع عليناً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه، وستقاتل بعدي الناكفين والقاسطين» فجزاك الله خيراً - يا أمير المؤمنين - عن الاسلام أفضل الجزاء، فلتفت ذابت وابلغت ونصحت.

لهمْ زكِّبْ ورَزِّكْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ بَرَزَ إِلَى الْقَتَالِ، ثُمَّ دَعَا بِشَرِّيَةٍ مِّنْ مَاءِ قَبْلِهِ: مَا مَقْتَلَنَا ماءٌ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ وَسَقَاهُ شَرِّيَةً مِّنْ لَبَنٍ فَشَرَبَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا هَدَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنْ يَكُونَ آخِرُ زَادِي مِنَ الدِّينِ شَرِّيَةً لَبَنٍ، ثُمَّ حَلَّ عَلَى الْقَوْمِ، فَقَتَلَ ثَمَانِيَّةُ عَشَرَ نَفْسًا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِّنْ أَهْلِ الْشَّامِ فَطَنَّا، وَقَاتَلُوا (رَبِّهِمْ)، فَلَمَّا كَانَ فِي الظَّلَّ طَافَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) فِي الْقَتَالِ، فَوْجَدَ عَمَّارًا مُلْقَنِي بَيْنَ الْقَتَلَيْنِ، فَجَعَلَ رَاسَهُ عَلَى فَخِذِّهِ، ثُمَّ بَكَى عَلَيْهِ وَأَنْتَأَ بِعَوْلَى:

أَرْجُحِي نَفْدَ أَنْتَيْتَ كُلَّ خَلِيلٍ
فَلَسْتَ تُبَقِّيَ شَلَّةً لِخَلِيلٍ
كَائِنَكَ تَمْضِي نَحْوَهُمْ بَدِيلٍ
أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أَجَسَّهُمْ^(١)

٢-١٠٩٣٨ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَسْحَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْسٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبِ الْجَلَلِيِّ، وَأَبِي قَتَادَةَ عَلَيْهِ بْنِ حَمْصَةَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ: قَلْتَ: مَا تَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَضْبَغْتُ مَاؤُكُمْ غُورًا فَمَنْ يَأْتِيْكُمْ بِمَاْ ظَبَّيْنَ﴾؟ فَقَالَ: إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَلَمْ تُرُوهُ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ؟.

٣-١٠٩٣٩ - عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ الْفَزَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَبِي وَبٍ، قَالَ: سَمِّلَ الرَّضَا (عَلِيهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَضْبَغْتُ مَاؤُكُمْ غُورًا فَمَنْ يَأْتِيْكُمْ بِمَاْ ظَبَّيْنَ﴾؟ فَقَالَ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ): مَا وَأْتُكُمْ أَبْوَابِكُمْ، أَيِ الْأَنْثَةُ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ)، وَالْأَنْثَةُ أَبْوَابُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ﴿فَمَنْ يَأْتِيْكُمْ بِمَاْ ظَبَّيْنَ﴾؟ يَعْنِي بَلْمِ الْإِمَامِ.

٤-١٠٩٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبٍ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مَعَاوِيَةَ الْجَلَلِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَضْبَغْتُ مَاؤُكُمْ يَأْتِيْكُمْ بِمَاْ ظَبَّيْنَ﴾؟

٥-١٠٩٤١ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّعْمَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامَ (رَبِّهِمْ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُنْدَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبِ الْجَلَلِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ: قَلْتُ لَهُ: مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَضْبَغْتُ مَاؤُكُمْ غُورًا فَمَنْ يَأْتِيْكُمْ بِمَاْ ظَبَّيْنَ﴾؟

(١) فِي «جَ»: نَحِيمٌ

٢- كِمالُ الدِّينِ وَتَعَامُ النَّعْمَةُ: ٣ / ٣٦٠.

٣- تَفسِيرُ الْقَمِيِّ: ٢ / ٣٧٦.

٤- الكَافِي: ١ / ٤٤ / ٢٧٤.

٥- النَّهْيَةُ: ١ / ١٧٦.

مُبَيِّن؟ فقال: إن فَقْدَتْ إِيمَانَكُمْ قَلْمَنْ تَرُوْهُ، فَمَاذَا نَصْنَعُونَ^(١)؟.

٦/١٠٩٤٢ - محدث بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن محمد بن خالد، عن التضُّرِّي بن سُورِيد، عن يحيى الحلبِي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَضْبَغْتُمْ غُزْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَا أَضْبَغْتُمْ﴾**، قال: وإن غاب إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد؟.

٧/١٠٩٤٣ - عنه: بإسناده، عن علي بن جعفر، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت له: ماناً ويل هذه الآية **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَضْبَغْتُمْ غُزْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَا أَضْبَغْتُمْ﴾**? فقال: «تاوله: إن فقدتم إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد».

(١) في المصدر: إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.

٦ - تأويل الآيات: ٢: ٧٠٨ / ١٥

٧ - تأويل الآيات: ٢: ٧٠٨ / ١٣

سُورَةُ الْقَلْمَ

فِصْلُهَا

- ١/١٠٩٤٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن علي بن ميمون الصانع، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ سورة (ن والقلم) في فريضة أو نافلة آمنه الله عز وجل من أن يصيبه فقر أبداً، وأعاذه الله إذا مات من ضئمة القبر».
- ٢/١٠٩٤٥ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله كنواب الذين أجيّل الله أحلامهم، وإن كثبت وعلقت على الضرس المضروب سُكُنَ ألمه من ساعته».
- ٣/١٠٩٤٦ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ): «من كتبها وعلقها عليه أو على من به وجع الضرس سُكُنَ من ساعته بإذن الله تعالى».
- ٤/١٠٩٤٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا كثبت وعلقت على صاحب الضرس سُكُنَ بإذن الله تعالى».

سورة القلم - فصلها .

١ - ثواب الأعمال:	١١٩
.....	٢
.....	٣
.....	٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَّ وَالْقَلْمَ وَمَا يَسْطُرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ لَكَ لَأْجَرًا غَيْرَ
مَمْثُونٍ [٣١]

١/١٠٩٤٨ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى علي بن أحمد البغدادي الرازي، قال: حدثنا معاذ بن المثنى التبردي، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جبوبرة عن سفيان بن سعيد التورى، عن الصادق عليه السلام، في تفسير الحروف المقطعة في القرآن، قال: وأمانون فهو نهر في الجنة، قال الله عز وجل: احمد فمحمد، فصار مداداً، ثم قال عز وجل للقلم: اكتب فسيطر القلم في اللوح المحفوظ مكاناً وما هو كان إلى يوم القيمة، فالمداد مداد من ثور، والقلم قلم من ثور، واللوح لوح من ثور.
قال سفيان: قلت له: يا رسول الله، بين [لي] أمر اللوح والقلم والمداد فصل^(١) بيان، وعلمني مما علمك الله؟ فقال: يا ابن سعيد، لو لا أنت أهل للجواب ما أجبتك، فنون مثلك يؤذى إلى القلم وهو ملك، والقلم يؤذى إلى اللوح وهو ملك، واللوح يؤذى إلى إسرافيل، وإسرافيل يؤذى إلى ميكائيل، وميكائيل يؤذى إلى جبرائيل، وجبرائيل يؤذى إلى الأنبياء والرُّسل (من ذات الله عليهم السلام). قال: ثم قال [لي]: دفم - ياسفيان - فلا تأمن عليك.
٢/١٠٩٤٩ - وعنه، قال: أخبرنا علي بن حبيبي بن قونى (رسمه) فيما كتب إلى علي، قال: حدثنا حميد بن زياد،

سورة القلم آية - ١ - ٣ -

- ١ - ملاني الأخبار: ٢٣ / ١.
- (١) في المصدر: فصل.
- ٢ - على الشراح: ٤٠٢ / ٤.

قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن يحيى بن أبي الملاه الرازي، أنَّ رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: جعلت يدك، أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿نَّ وَالْقَلْمَ وَمَا يَنْسَطِرُونَ﴾، فقال: أَنَا نُونٌ فكان نهرًا في الجنة أَنْدَبَ ياباً من النَّاجِ وأَحْلَى من القَسْلِ، قال الله عز وجل: كُنْ مِدَادًا، فكان مِدَادًا، ثُمَّ أَخْذَ شَجَرَةَ فَنَرَسَهَا بِيدهِ. ثُمَّ قَالَ: وَالْبِدَّ الْفَوَّةُ، وَلَبِسَ بِحِيثِ تَذَهَّبُ إِلَيْهِ الشَّبَهَةُ. ثُمَّ قَالَ لَهَا: كُوْنِي قَلْمًا، فَكَانَ قَلْمًا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ لَهُ: بَارِبْ، وَمَا أَكْتُبْ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: لَا تَنْطِقُنَّ إِلَى يَوْمِ الْوِقْتِ الْمَعْلُومِ.

٤-٣-١٠٩٥٠ . وعنـه قال: حدثـنا أـحمدـ بنـ الحـسنـ القـطـآنـ، قال: حدـثـنا عبدـالـرحـمنـ بنـ محمدـ الحـسـنـيـ، قال: حدـثـنا أـبوـ جـعـفرـ أـحمدـ بنـ عـيسـىـ بنـ أـبـيـ مـرـيـمـ الـعـجـليـ، قال: حدـثـنا مـحـمـدـ بنـ أـحـمـدـ بنـ عـبـدـالـلهـ بنـ يـرـيـاطـ^(١) العـزـيـزـيـ، قال: حدـثـنا عـلـيـ بنـ حـاتـمـ الـبـقـرـيـ، عنـ إـبـرـاهـيمـ الـكـرـخيـ، قال: سـأـلـتـ جـعـفرـ بنـ مـحـمـدـ [عليـهـ السـلامـ]، عنـ الـلـوحـ وـالـقـلـمـ، فـقـالـ: «ـهـمـاـ مـلـكـانـ».

٤-٤-١٠٩٥١ . وعنـهـ قال: حدـثـنا مـحـمـدـ بنـ الحـسنـ بنـ أـحـمـدـ بنـ الـوـلـيدـ [رسـاهـ]ـ، قال: حدـثـنا مـحـمـدـ بنـ الحـسنـ الصـفـارـ، قال: حدـثـنا مـحـمـدـ بنـ الحـسـينـ بنـ أـبـيـ الـخـطـابـ وـأـحـمـدـ بنـ الحـسـنـ بنـ عـلـيـ بنـ فـضـالـ، عنـ عـلـيـ بنـ أـبـسـاطـ، عنـ الحـسـينـ بنـ يـزـيدـ، قال: حدـثـنـيـ مـحـمـدـ بنـ سـالـمـ، عنـ الـأـصـيـخـ بنـ ثـيـاثـةـ، عنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ [عليـهـ السـلامـ]ـ، ﴿نَّ وَالْقَلْمَ وَمَا يَنْسَطِرُونَ﴾ فالـقـلـمـ فـلـمـ مـنـ نـوـرـ، وـكـتـابـ مـنـ نـوـرـ، فـيـ لـوـحـ مـحـفـوظـ، يـسـهـدـهـ الـمـتـرـبـونـ وـكـفـيـ بـالـهـ شـهـيدـأـ.

٤-٥-١٠٩٥٢ . العـيـاشـيـ: عنـ مـحـمـدـ بنـ مـرـوانـ، عنـ جـعـفرـ بنـ مـحـمـدـ [عليـهـ السـلامـ]ـ، قال: «ـإـنـيـ لأـطـرـفـ بـالـبـيـتـ مـعـ أـبـيـ [مـدـقـلـمـ]ـ، إـذـ أـقـبـلـ رـحـلـ طـوـالـ جـعـشـمـ»^(٢) مـنـعـمـ بـعـمـاـةـ، فـقـالـ: السـلـامـ عـلـيـكـ، يـابـنـ رـسـولـ اللهـ، قـالـ: فـرـدـ عـلـيـهـ أـبـيـ، فـقـالـ: أـسـيـاءـ أـزـدـتـ أـنـ أـسـأـلـكـ عـنـهـاـ، مـاـبـقـيـ أـحـدـ يـعـلـمـهـاـ إـلـأـرـجـلـ أـوـرـجـلـانـ، فـسـأـلـهـ عـنـهـاـ، فـكـانـ فـيـمـاـ سـأـلـهـ، قـالـ: فـأـخـبـرـنـيـ عـنـ ﴿نَّ وَالْقَلْمَ وَمَا يَنْسَطِرُونَ﴾ـ، قـالـ: نـوـنـ فـيـ الـجـنـةـ أـنـدـبـ يـابـاـ منـ الـنـاجـ، وـقـالـ: فـأـمـرـ اللهـ الـقـلـمـ فـجـرـيـ بـمـاـ هـوـ كـائـنـ وـمـاـ يـكـوـنـ، فـهـوـ بـيـدـيـهـ مـوـضـعـ، مـاـشـاءـ مـنـهـ زـادـ فـيـهـ، وـمـاـشـاءـ نـقـصـ مـنـهـ، وـمـاـشـاءـ كـانـ، وـمـاـلـيـشـاءـ لـاـبـكـونـ، قـالـ: صـدـفـتـ، فـقـعـجـبـ أـبـيـ مـنـ قـوـلـهـ: صـدـفـتـ».

وـفـيـ الـحـدـيـثـ: قـالـ: «ـثـمـ قـامـ الرـجـلـ، فـقـالـ أـبـيـ: عـلـيـ بـالـرـجـلـ؛ فـظـلـبـهـ فـلـمـ أـجـدـهـ».

٤-٦-١٠٩٥٣ . عـلـيـ بنـ إـبـرـاهـيمـ، قـالـ: حدـثـنـا أـبـيـ، عنـ إـبـيـ عـمـيرـ، عنـ عبدـالـرحـمـنـ الـقـصـيرـ، عنـ أـبـي

٣- مـعـانـيـ الـأـسـاحـارـ: ٢٠ / ٣٠

(١) فـيـ الـمـصـدـرـ: حدـثـنـا أـحـمـدـ بنـ عـبـدـالـلهـ بنـ زـيـادـ.

٤- الشـفـالـ: ٣٢٢ / ٣٢٣

٥- نـفـسـ الـمـاتـيـ: ٢١ / ٢١

(١) الـبـيـثـنـ: الصـغـيرـ الـبـدـنـ، التـنـبـلـ لـعـمـ الـجـدـ، وـقـيلـ: مـوـسـيـ الـجـنـيـنـ الـقـلـيـظـهـمـاـ، وـقـيلـ: الـقـصـيرـ الـلـنـبـلـ مـعـ شـدـةـ. «ـالـسـانـ الـعـربـ ١٢: ١٢ـ».

٦- نـفـسـ الـقـمـيـ: ٢ / ٣٧٦

عبد الله (مدحه)، قال: سأله عن **﴿وَأَنْقَلَم﴾**. قال (مدحه): إِذَا اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْقَلْمَنْ فِي شَجَرَةٍ مِّنْ الْجَنَّةِ، يَقَالُ لَهَا الْخَلْدُ، ثُمَّ قَالَ لَنَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ: كُنْ مَدَادًا، فَخَمْدَ النَّهْرُ، وَكَانَ أَشَدَّ بِيَاضًا مِّنَ الْكَلْجَ وَأَحْلَى مِنَ الْمَهَدِ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَلْمَنْ: أَكُبُّ، قَالَ: يَارَبِّ وَمَا أَكُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ فَكَتَبَ الْقَلْمَنْ فِي زَقْ أَشَدَّ بِيَاضًا مِّنَ الْفَضَّةِ، وَأَصَفَّ مِنَ الْيَاقُوتِ، ثُمَّ طَوَاهُ فَجَعَلَهُ فِي رُكْنِ الْعَرْشِ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَى فَمِ الْقَلْمَنْ فَلَمْ يُنْطِقْ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا يُسْطِنَ أَبَدًا، فَهُوَ الْكِتَابُ الْمُكْتُوبُ الَّذِي مِنْهُ النَّسْخَ كُلُّهَا، أَوْ لَسْنَمْ عَرْبًا؟ فَكَيْفَ لَا تَعْرُفُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ وَأَحَدَكُمْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: ائْشِنْ ذَلِكَ الْكِتَابَ، أَوْ لَيْسَ إِنَّمَا يَنْتَشِنُ مِنْ كِتَابٍ أَخَذَ ^(١) مِنَ الْأَصْلِ؟ وَهُوَ قَوْلُهُ: **﴿إِنَّا نَسْتَبِّحُ مَا كَثُرْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**^(٢).

٧ - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عبيسي، عن حماد الطنايفي، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: «يا كلبي، كم لمحتمد (من لا يمد وان) من اسم في القرآن؟» قفت: اسمان أو ثلاثة، فقال: «يا كلبي له عشرة أسماء» ثم ذكرها (مدحه)، وقال فيها: **﴿وَأَنْقَلَمْ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنَعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾** وقد تقدم ذكر العشرة بتمامها في أول سورة طه ^(٣).

٨ - الحسن بن أبي الحسن الذي يلمي: بسانده إلى محمد بن القضيل، عن أبي الحسن موسى (مدحه)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿وَأَنْقَلَمْ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾**: فالثalon اسم رسول الله (من لا يمد وان)، والقلم اسم لأمير المؤمنين (مدحه).

٩ - الطبرسي: في معنى نون، عن أبي جعفر (مدحه)، ^(٤): هو نهر في الجنة، قال الله له: كُنْ مَدَادًا، فَجَمَدَ، وَكَانَ أَبْيَضَ مِنَ الْلَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَلْمَنْ: أَكُبُّ، فَكَتَبَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

١٠ - ابن شهر آشوب: عن تفسير بقراط بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، عن سفيان بن عبيدة، عن ابن أبي تبيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، في خبر يذكر فيه كنيسة بيعة النبي (من لا يمد وان)، ثُمَّ قال: بيتاً رسول الله (من لا يمد وان) قائم يصلي مع خديجة، إذ طلع عليه على بن أبي طالب (مدحه)، فقال له: ما هذا يا محمد؟ قال: «هذا دين الله فآمن به وصدقه، ثم كاتا يصليان وبئر كعبان وبسجدان، فابصر ما أهل مكة فتشا الخبر فيهم أنَّ محمدًا قد جَنَّ، فنزل **﴿وَأَنْقَلَمْ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنَعْمَةِ رَبِّكَ بِمَاجِنُونٍ﴾**.

(١) في المصدر: في.

(٢) في النسخ: آخر.

(٣) الجانحة: ٤٥

٧ - مختصر بصالح الدرجات:

(٤) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٣) من سورة طه.

٨ - تأويل الآيات: ٢ / ٧١٠ - ١.

٩ - مجمع البيان: ١٠: ٤١١.

(١) في المصدر: معنى نون، وروي مرفوعاً إلى النبي (صلوا الله عليه وآله)، وقيل.

١٠ - الصاقب: ٤: ١٤.

١١ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا يَنْظَرُونَ﴾ أي ما يكتُبُون، وهو فسم وجوابه: ﴿مَا أَنْتَ بِنَفْعَةِ رِزْكِيْ بِنْجُونَ﴾ قوله: ﴿فَإِنَّ لَكَ لَأْجَرًا غَيْرَ مُغْنَوِنَ﴾ أي لا تُنْعَنَ عليك في ما تُنْطَلِيك من عظيم الواب.

قوله تعالى:

وَإِنَّكَ لَعَنِي خُلُقٌ عَظِيمٌ [٤]

١/١٠٩٥٩ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ أَبَيِ الْجَارِودَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَنِي خُلُقٌ عَظِيمٌ﴾، قَالَ: «هُوَ إِلَاسْلَامُ».

وَرُوِيَ أَنَّ الْخُلُقَ الْمُعْظِمَ: الَّذِينَ الْمُعْظِمُ.

٢/١٠٩٦٠ - علي بن إبراهيم: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ): «قوله: ﴿إِنَّكَ لَعَنِي خُلُقٌ عَظِيمٌ﴾ أي على دين عظيم».

٣/١٠٩٦١ - محمد بن يعقوب، عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَدْدَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَادَ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ خَرْبِزِنْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَحْرِ السَّقَاءِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «يَا يَحْسَنْ، حُسْنُ الْخُلُقِ يُمْرَرُ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ مَا هُوَ فِي بَدْئِي أَحَدٍ مِّنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؟»، قَالَتْ بَلِي: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَاتَ يَوْمٍ جَالَسَ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ جَاءَتْ جَارِيَةٌ لِيَعْسُنَ الْأَنْصَارَ وَهُوَ قَائِمٌ، فَأَخْذَنَتْ بِطَرْفِ ثُوبِهِ، فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلَمْ تُقْلِ شَيْئًا وَلَمْ يَقُلْ لَهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شَيْئًا، حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الرَّابِعَةِ وَهِيَ خَلْفَهُ، فَأَخْذَنَتْ هَذِهِ مِنْ ثُوبِهِ ثَمَّ رَجَعَتْ.

فَقَالَ لَهَا الْأَنْصَارُ^(١): «فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ، حَبَّسَتِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثَلَاثَ مَرَاتٍ لَا تَقُولُنَّ لَهُ شَيْئًا، وَلَا هُوَ يَقُولُ لَكَ شَيْئًا، مَا كَانَتْ حاجَتَكَ إِلَيْهِ؟» قَالَتْ: «إِنَّنَا مُرِيشُنَا، فَأَرْسَلَنَا أَهْلِي لِأَخْذِ هَذِهِ مِنْ ثُوبِهِ يَسْتَشْفِي بِهَا، فَلَمَّا أَرْدَتْ أَخْذَهَا رَأَيَ قَوْمًا، وَاسْتَحْيَتْ أَنْ أَخْذَهَا وَهُوَ يَرَانِي، وَأَكَرَهَ أَنْ أَسْتَأْمِرَهُ فِي أَخْذِهَا، فَأَخْذَهَا».

٤/١٠٩٦٢ - وَعْنَهُ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ حَبِيبِ الْخَثْمِيِّ، عَنْ أَبِي

عبد الله (مدحه)، قال: «قال رسول الله (صل الله عليه وآله): أفضلكم أحسنكم أخلاقاً التَّرْطُّفُونَ أكثافاً^(١) الذين بالثُّورَنِ وَبِزُّلُّونَ وَتُرْطَأُ بِحَالِهِمْ».

٥-٥-١٠٩٦٣- الشیخ وزیر: روی این رسول الله (صل الله عليه وآله) کان یمشی و معا بعض اصحابه، فادرکه اعربی فجذبه جذب شدیداً، وکان علیه بُرُود نجرانی غلیظ الحاشیة، فاترت الحاشیة فی عَنْقَه (صل الله عليه وآله) [من شدة جذبها، ثم قال: يا محدث، هب لي من مال الله الذي عندك، فالافت إلى رسول الله (صل الله عليه وآله) فسچک، ثم أمر بإعطائه، ولما أكثرت قربش آذاه وشربه قال: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، فلذلك قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾].

٦-١٠٩٦٤- الشیخ فی (اماں)، قال: حَدَّثَنَا الشیخ أبو عبد الله الحسین بن عبید الله الفَضَائِری (رحمه الله)، عن أبي محمد هارون بن موسى الثَّانِعْنَبِری، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامَ، قال: حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحَسِنِ الْقَمَدَانِی، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْبَرْفَقِی، عن أَبِی فَنَادَهُ الْقَمَیِ، عن أَبِی عَبْدِ اللهِ الْقَمَدَانِی، عن أَبِی عَزِّ وَجَلَّ وَجْهَهُمْ، خلقَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ وَأَرْضِهِ لِفَضَاءِ حَوَاجِنِ إِخْرَاهِهِمْ بِرَوْنَ الْحَمْدِ مَجْدًا، وَاللَّهُ عَزِّ وَجَلَّ يَحْبِبُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، وَكَانَ فِيمَا خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَیَ نَبِيَّهُ (صل الله عليه وآله) أَنَّ قَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال: السَّخَاءُ وَحْسَنُ الْخَلْقِ».

قوله تعالى:

فَسَبِّصُرُ وَيُنَصِّرُونَ * بِأَيِّكُمْ الْمُفْتَوَنُ * **إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَتَّلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٍ [١٣-٥]**

١٠٩٦٥- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبيان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبا جعفر(عليه السلام) يقول: «إن عمر لقي علياً (عليه السلام)، فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية **﴿بِأَيِّكُمْ الْمُفْتَوَنُ﴾** وتمرّض بي وصاحبي؟ فقال: ألا أخبرك بأية نزلت فيبني أمي؟ **﴿فَهَلْ عَشِّتُمْ إِنْ تَعْلَمُمْ أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِلُو أَزْخَانَكُمْ﴾**^(١).

(١) قال ابن الأثير: هذا مثل، وحقيقة من الترطلة، وهي التمهيد والتذليل، وفرض وطلي؛ لا يؤدي جنب النائم، والأكتاف: الجوانب. أراد الذين جوانهم وطليه يتسكن فيها من يصاهمهم ولا يتأذى. «السان العرب» ١١٩٨.

٥- نسبة المwater: ١١

٦- الامالى: ١٣٠٨

سورة القلم آية ٥-١٣

١- الكافي ١٠٣٦

(١) محمد (صل الله عليه وآله) ٤٧: ٤٧.

قال: كذبت، بني أميّة أوصل منكم للرّجم، ولكنك أبىت إلّا عذارة لبني تميم وبني عدي وبني أميّة.

٤- ١٠٩٦٦ - محمد بن العباس: عن عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن تركي، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن دُقَمَ بن صالح، عن الضحاك بن مراحِم، قال: لما رأت قريش تقديم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، واعظامه له، نالوا من علي (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿وَأَقْلَمَ وَمَا يَنْسَطِرُونَ﴾**^(١) فَإِنَّ أَقْسَمَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ هُوَ الْأَجْرَ أَغْرِيَهُمْ فَإِنَّكَ لَعْنِي خَلْقِي عَظِيمٌ فَتَبَصِّرُ وَتَبَصِّرُ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِعِنْدِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمَهْتَدِينَ^(٢) وسبيله: علي بن أبي طالب (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٣- ١٠٩٦٧ - وعن علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن يوسف بن كليب، عن خالد، عن حفص ابن عمر، عن خنان، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: لما أخذ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عبيداً، بيده علي (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فرفعها، وقال: «من كنت مولاً له فعلي مولاً»، قال آناس: إنما افتتن باين عمه؛ فنزلت الآية **﴿فَتَبَصِّرُ وَتَبَصِّرُ وَإِنَّ أَيَّتُكُمْ أَنْتُنُونَ﴾**.

٤- ١٠٩٦٨ - الطبرسي، قال: أخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن زياد الحسيني الفانسي، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم عبدالله بن عبد الله الحسكتاني، قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي، قال: حدثنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدثنا أبو أحمد البصري، قال: حدثني عمرو بن محمد بن تركي، قال: حدثنا محمد بن الفضل، قال: حدثنا محمد ابن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دُقَمَ بن صالح، عن الضحاك بن مراحِم، قال: لما رأت قريش تقديم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، واعظامه له، نالوا من علي (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأنزل الله تعالى: **﴿وَأَقْلَمَ وَمَا يَنْسَطِرُونَ﴾**^(٣) فَإِنَّ أَقْسَمَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ هُوَ الْأَجْرَ أَغْرِيَهُمْ فَإِنَّكَ لَعْنِي خَلْقِي عَظِيمٌ^(٤) يعني القرآن، إلى قوله: **﴿إِنَّمَا ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾** وهم الشرذم الذين قالوا ما قالوا **﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمَهْتَدِينَ﴾** علي بن أبي طالب (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٥- ١٠٩٦٩ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿فَتَبَصِّرُ وَتَبَصِّرُ وَإِنَّ أَيَّتُكُمْ أَنْتُنُونَ﴾** أي باتكم نفترتون، مكذا نزلت في بني أميّة **﴿إِنَّمَا ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾** أي خبرت وذررت علي.

١- تأويل الآيات: ٢ / ٧١١ .٢

(١) القلم .١ : ٥٨

(٢) القلم .٧ : ٢٥٨

٢- تأويل الآيات: ٢ / ٧١١ .٣

٤- مجمع البيان .٥٠١ : ١٠ .٤

(١) القلم .١ : ٥٨

(٢) القلم .٤ : ٢٥٨

٥- تفسير الغمي .٣٨٠ : ٣

٦- قال: وقال الصادق (عليه السلام): «لقي عمر أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا علي! بلغني أنك تناول هذه الآية في وفي صاحبي: ﴿فَتَبَصِّرُ وَيَصْرُوْنَ * بِأَيْمَكُمُ الْمُقْتُوْنَ﴾؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أولاً أخبرك - يا أبا الحسن - مات زلي في بنى آدم؟ ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْوَوَةُ فِي الْأَرْضِ إِنَّا بِهَا كَذَبْنَا * بَنُواْءِ بَنَوْهُمْ * بَنَوْهُمْ أَثْيَمْ * عَثَلْ بَنَدَ ذَلِكَ زَيْمَ﴾ قال: «الثَّلْثَلُ: الكافر العظيم الكفر، والزبئيل: ولد الرَّثَاءِ».

٧- شرف الدين النجفي: عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عنهم (صلوات الله عليهم أجمعين): قوله عز وجل: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلُّ حَلَافِ مَهِينِ﴾ الثاني ﴿هَمَّازَ مَشَاؤِنِيْمِ * مَثَاعَ لَلْخَنَرِ مُنْقَبَأُ اثْيَمْ * عَثَلْ بَنَدَ ذَلِكَ زَيْمَ﴾ قال: «الثَّلْثَلُ: الكافر العظيم الكفر، والزبئيل: ولد الرَّثَاءِ».

٨- وقال شرف الدين: روى محمد البرقي، عن الأحسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، وزاد فيه: و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ﴿فَتَبَصِّرُ وَيَصْرُوْنَ * بِأَيْمَكُمُ الْمُقْتُوْنَ﴾ فلقبه الثاني، فقال له: أنت الذي تقول كذا وكذا، تُعرِضُ بي وبصاحبي؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولم يعتذر إليه: لا أخبرك بما نزل في بنى آدم؟ نزل بهم ﴿فَهَلْ عَسِيْتَ إِنْ تَوْلِيْمَ أَنْ قَسِيْدُوْنِيْ فِي الْأَرْضِ وَقَطِيْمُوْنَا زَخَانَكُمْ﴾؟ قال: فكذبه وقال له: هُمْ خير منك وأوصل للزجم.

٩- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَدَّهُ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مسلماته: ما من مؤمن إلا وقد خلص وَمَا عَلِيَّ إِلَى قَلْبِهِ، كذب - ياعلي - من زعم أنه بمحبيه وبغضه، قال: فقال رجلان من المناقفين: لقد ثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بهذا الكلام: فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿فَتَبَصِّرُ وَيَصْرُوْنَ * بِأَيْمَكُمُ الْمُقْتُوْنَ﴾ وَذُو الْوَتَدِيْنَ فِيَدِهِنَوْنَ * وَلَا تُطِعْ كُلُّ حَلَافِ مَهِينِ﴾ قال: نزلت بهما إلى آخر الآية.

١٠- علي بن إبراهيم: قوله تعالى ﴿فَلَا تُطِعْ الْمَكْلُوبِيْنِ﴾ قال: في علي (عليه السلام)، وذو الوتد ^(١) أي أحبوه أن يغسل في علي فبغسلونه معك ﴿وَلَا تُطِعْ كُلُّ حَلَافِ مَهِينِ﴾ قال: الحلاف: الثاني، حلف لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أنه لا ينكح عهداً ﴿هَمَّازَ مَشَاؤِنِيْمِ * مَثَاعَ لَلْخَنَرِ مُنْقَبَأُ اثْيَمْ * عَثَلْ بَنَدَ ذَلِكَ زَيْمَ﴾ ^(٢) بين أصحابه، قال: الذي يُسْعِرُ الناس ويستحرق القراء ^(٣).

٦- تفسير القمي : ٢-٣٨٠.

(١) الإسراء: ١٧.

٧- تأويل الآيات: ٤ / ٧١٢، ٥ / ٧١٢.

٨- تأويل الآيات: ٢ / ٧١٢.

(١) محمد (صلى الله عليه وسلم) : ٤٧ / ٤٧.

٩- المسasan: ١٥١ / ٧١.

(١) (إلا وقد) ليس في (ط، ي).

١٠- تفسير القمي : ٢-٣٨٠.

(١) في المصدر: ويت.

(٢) (قال: الذي يمسُرُ الناس ويستحرق القراء) ليس في المصدر.

فوله تعالى: **﴿مَنَعَ لِلْخَيْرِ مُعَنِّدَ أَئِمَّةً﴾** قال: الخير: أمير المؤمنين (عبد الله)، **﴿مُعَنِّد﴾** أي اعدى عليه، وقوله: **﴿عَنْتَ بِعَنْدَ ذَلِكَ زَيْنَم﴾** قال: العتل: المظيم الكفر، والزنم: الداعي، قال الشاعر: **زَيْنَمْ تَدَاعِيَةُ الْجَاهِلِ تَدَاعِيَةً** كما زيد في عرض الأدب الأكاذب.

- ١١/١٠٩٧٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس ابن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله (عبد السلام): **﴿عَنْتَ بِعَنْدَ ذَلِكَ زَيْنَم﴾**? قال: **«الْعَتْلُ: الْمَظِيمُ الْكُفَّرُ [وَالْزَّنَمُ]: الْمُسْتَهْزِئُ**^(١) **بِكُفْرِهِ»**.
- ١٢/١٠٩٧٦ - الطبرسي: الزنم هو الذي لا يصل له، عن علي (عبد السلام).

فوله تعالى:

**إِذَا تَتَلَّنِي عَلَيْهِ عَائِشَةَ قَالَ أَسْطَيْرِ الْأَوَّلِينَ * شَيْسِمَةُ عَلَى
الْخَرْطُومِ [١٦-١٥]**

- ١/١٠٩٧٧ - علي بن ابراهيم: فوله: **﴿إِذَا تَتَلَّنِي عَلَيْهِ عَائِشَةَ﴾** قال: كنى عن الثاني، **﴿قَالَ أَسْطَيْرِ**
الْأَوَّلِينَ﴾ أي أكاذيب الأولين، قوله: **﴿شَيْسِمَةُ عَلَى الْخَرْطُومِ﴾** قال: في الرجعة، إذا زجح أمير المؤمنين (عبد السلام) ورجع أعداؤه، فتباينهم بحسبهم معه كما تؤنس البهائم، على الخاطب: الأنف والثغتين^(١).

فوله تعالى:

**إِنَّا بِلَوْنَهُمْ كَمَا يَلَوْنَا أَضْحَبَ الْجَنَّةَ إِذْ أَقْسَمُوا لِيَضْرِبُوهُنَّا
مُضِيْجِينَ - إِلَى فوله تعالى - لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٣٣-١٧]**

- ١/١٠٩٧٨ - محمد بن معقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبيه

١١- معاني الأخبار: ١٤٩: ١/١٤٩

(١) في السخ: المستهزئ.

١٢- جمجم البيان: ١٠: ٥٠

(٢) جمجم البيان: ١٠: ٥٠

ابن عثمان، عن القضيب، عن أبي جعفر(ع)، السلام، قال: إن الرجل يلذّب الذنب فيدرك عنه الرزق، وتلا هذه الآية:
﴿إِذَا أَفْسَدُوا لِيَضْرِبُنَّهَا مُضِيَّجِينَ وَلَا يَنْتَشِرُونَ﴾

٤٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي عن إسحاق بن الهيثم، عن علي بن الحسين العبدى، عن سليمان الأعمش، عن سعيد بن جعيب، عن ابن عباس: أنه قيل [له]: إن قوماً من هذه الأمة يزعمون أن العبد يلذّب فتعذر به الرزق؟ فقال ابن عباس: فو الذي لا إله إلا هو، بهذا انور في كتاب الله من الشمس الصاحبة، ذكره الله في سورة (آل ولقم)، أنه كان شيخ وكانت له جنة، وكان لا يدخل بيته نمرة منها ولا إلى منزلة حتى يعطي كل ذي حق حقه، فلما بقيت الشیخ ذرته بيت، وكان له خمسة من البنين، فحملت جثتهم في تلك السنة التي هلك فيها أبوهم ختماً لم يكن حملته قيل ذلك، فراحوا الفتية إلى جثتهم بعد صلاة العصر، فأشرفوا على نمرة درزقي فاضل، لم يباشرنا مثله في حياة أبيهم، فلما نظروا إلى الفضل طأقوا وبقوها، وقال بعضهم لبعض: إن أباكم كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله وخرف، فهمروا^(١) تعاقد فيما بيننا أن لانتقطي أحداً من فقراء المسلمين في عامنا [هذا] شيئاً حتى نستغنى ونكتثر أموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة؛ فرضي بذلك منهم أربعة، وسخط الخامس، وهو الذي قال الله تعالى: **﴿فَالْأَوْسَطُهُمُ الْأَمْ أَقْلَلُكُمْ لَوْلَا تَشْبُحُونَ﴾**.

قال الرجل: يا بن عباس، كان أوسطهم في السن؟ فقال: لا، بل كان أصغرهم سنًا، وأكبرهم عقلاً، وأوسط القوم خير القوم، والدليل عليه في القرآن أنكم بأئمّة محمد أصغر الأمم وخير الأمم، قوله عز وجل: **﴿وَرَكِنْتُكُمْ أَمَّةً وَسَطَاءً﴾**^(٢).

قال لهم أوسطهم: انثروا الله، وكونوا على منهج أبيكم شالمرأ وشالمنرا؛ فبغضوا به وضربوه ضرباً شبيحاً، فلما أتيت الأخ منهم أنهم يريدون منه دخل مهم في مسورة تم كارها لأمرهم غير طائع، فراحوا إلى مزارهم، ثم خلّفوا بالله ليصرمواه إذا أصبهوا، ولم يقولوا: إن شاء الله، فابتلاهم الله بذلك الذنب، وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا أشرفوا عليه، فأخبر عنهم في الكتاب، وقال: **﴿إِنَّا بِلَوْنِهِمْ كَمَا بِلَوْنِنَا أَصْنَحْتُ الْجَنَّةَ إِذَا أَفْسَدُوا لِيَضْرِبُنَّهَا مُضِيَّجِينَ وَلَا يَنْتَشِرُونَ﴾**

كالمحرق

قال الرجل: يا بن عباس، ما الصّرّيم؟ قال: الليل المظلم، ثم قال: لا ضوء له ولا نور.

لما أصبح القوم **﴿فَتَنَادَا لِمُضِيَّجِينَ أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَزْبِكُمْ إِنْ كُشِّمْ صَارِبِينَ﴾** قال: **﴿فَانطَلَقُوا وَمُمْ**
يَتَخَافَّوْنَ﴾.

قال الرجل: وما التخافت، يا بن عباس؟ قال: يشاورون، فيشاور^(٣) بعضهم بعضاً لكلا يسمع أحد غيرهم.

٢- تفسير التusi: ٣٨١.

(١) زاد في المصدر: تعاقدوا.

(٢) البقرة: ٥٤٣.

(٣) في المصدر: قال: يتسازون.

قالوا: ﴿لَا يَدْخُلُنَّا آتِيَّةُ مُسْكِنِكُمْ • وَغَدَوْا عَلَى حَزِيدٍ قَادِرِينَ﴾ وفي التسمم أن يصرموها، ولا يتسلمون ما قد حل بهم من سطوات الله وبئته ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ و[عابنا] ما قد حل بهم ﴿فَأَلْوَأُنَا لَصَالُونَ• بَلْ نَحْنُ مُخْرُومُونَ﴾ فحرموا الله ذلك الرزق بذلك كان منهم ولم يظلمهم شيئاً: ﴿فَقَالَ أَوْسَطُهُمُ الْأَمْ أَثْلَى لَكُمْ لَوْلَا تُبْخُونُ• فَأَلْوَأُنَا كُنَّا ظَالِمِينَ • نَأْقِلُ بَقْضَهُمْ عَلَى بَقْسٍ يَتَلَوَّمُونَ﴾ قال: يلومون أنفسهم فيما غرموا عليه ﴿فَأَلْوَأُنَا يَا وَيَلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِيْنَ • غَسَنْ رَبَّنَا أَنْ يَبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ فقال الله: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعْنَابُ الْأَجْزَاءُ أَنْبَرْتُ لَوْكَانُوا يَتَلَمَّوْنَ﴾.

٣ - ١٠٩٨٠ . وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَنْصَبْتَ الْجَنَّةَ﴾ أن أهل مكانة ابتلوا بالجحود كما ابتلوا أصحاب الجنة، وهي [الجنة التي] كانت في الدنيا وكانت بالسماء، فقال لها الرضوان، على تسعه أميال من ضماء: قوله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَافَتْ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ وهو العذاب، قوله: ﴿إِنَّا لَصَالُونَ﴾ قال: خطأوا الطريق، قوله: ﴿لَوْلَا تُبْخُونُ﴾ يغرس: لا تستغرون؟

قوله تعالى:

سَلَّهُمْ أَئْبَهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٍ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِي - يَذْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ [٤٣ - ٤٠]

١/١٠٩٨١ . وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿سَلَّهُمْ أَئْبَهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٍ﴾، أي كنبيل، قوله: ﴿يَوْمَ يُنَكَّشَّفُ عَنْ سَاقِ وَيَذْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ قال: يكشف عن الأمور التي خوبت وما عاصوا آل محمد حقهم ﴿وَيَذْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ قال: يكشف لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فنصير أعناقهم مثل ضياصي البقر - يعني ذروتها - ﴿فَلَا يَسْتَطِعُونَ﴾ أن يستجدوا، وهي عقوبة لأنهم لا يطيعون الله في الدنيا في أمره، وهو قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يَذْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ قال: إلى ولادته في الدنيا وهم يستطيعون.

٢ - ١٠٩٨٢ . ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا الحسين بن الحسن، عن يكر، عن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُنَكَّشَّفُ عَنْ سَاقِ وَيَذْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾، قال: «حجاب من ثور يكشف فيقع المؤمنون سجداً، وتذمّن أصلاب المناقين فلا يستطيعون السجدة».

٣/١٠٩٨٣ . وعنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الجلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: **﴿يَوْمَ يُكَثِّفُ عَنِ السَّاقِ﴾**، قال: **﴿نَبَارِكُ الْجَارَ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى ساقِه، فَكَثَّفَ عَنْهَا الْإِزارَ - قَالَ: وَقَدْ كَانُوا يَنْتَطِعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾** قال: أَقْرَأَ الْقَوْمَ وَدَخْلَتْهُمُ الْهَبَّةُ، وَخَشِعَتْ ^(١) الْأَبْصَارُ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَتَاجَرَ **﴿خَائِشَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهِقُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يَنْدَعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾**.

قال ابن بابويه: قوله: **﴿نَبَارِكُ الْجَارَ**، وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار **﴾يَوْمَ يُكَثِّفُ عَنِ الساقِ﴾** يعني به نبارك الجبار من أن يُوصَف بالساق الذي هذا صفتُه.

٤/١٠٩٨٤ . وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوilibد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبد بن زرار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿يَوْمَ يُكَثِّفُ عَنِ الساقِ﴾**، قال: كشف إزاره عن ساقه، وبده الأخرى على رأسه فقال: **«سُبْحَانَ رَبِّ الْأَعْلَى»**.

قال ابن بابويه: قوله: **«سُبْحَانَ رَبِّ الْأَعْلَى! تَرْبِيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ ساقٌ**.
٥/١٠٩٨٥ . وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوilibd (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن نضاله بن أيوب، عن أبيه عثمان، عن حمزة بن محمد الطيار، قال: سأله أبي عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: **﴿وَقَدْ كَانُوا يَنْدَعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾**، قال: **﴿مَسْطِيعُونَ**، **يَسْتَطِعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمْرِوا بِهِ وَالتَّرْكُ لِمَا نَهَا عَنْهُ، وَبِذَلِكَ ابْتَلُوا ثُمَّ قَالَ: لَبِسْ سَيِّءٌ، مَا أُمْرِوا بِهِ وَنَهَا عَنْهِ إِلَّا وَمِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيُّ إِبْلَاءٍ وَقَضَاءٍ».**

٦/١٠٩٨٦ . وعنه، قال: حدثني أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوilibd (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن عبد الله، عن محمد بن أبي عميرة، عن أبي الحسن الحذاء، عن المكمل بن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما يعني بقوله عز وجل: **﴿وَقَدْ كَانُوا يَنْدَعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾**? قال: **«وَهُمْ مَسْطِيعُونَ»**.

٧/١٠٩٨٧ . أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن مفضل بن صالح، عن محمد بن علي الخلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: **﴿وَقَدْ كَانُوا يَنْدَعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾**، قال:

٢. التوجيه: ٢ / ١٥٤.

(١) في المصدر: وشخت.

٤. التوجيه: ٤ / ١٥٥.

٥. التوضيد: ٥ / ٣٤٩.

٦. التوجيه: ٦ / ٢٥١.

٧. الصحاح: ٧ / ٢٧٩.

وَهُمْ يَسْتَطِعُونَ الْأَخْذَ لِمَا أَمْرَوْا بِهِ وَالْتَّرْكُ لِمَا نَهَا عَنْهُ، وَلَذِكْ أَبْتُرُواهُ وَقَالَ: «لَيْسَ فِي الْعِبْدِ فِيْضٌ وَلَا بَطْشٌ مَمَّا أَمْرَاهُ اللَّهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ إِلَّا [وَ] مِنْ اللَّهِ فِيهِ ابْتِلَاءٌ وَقَضَاءٌ».

قوله تعالى:

سَتَشَدُّرُ جَهَنَّمَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - إِذْ نَادَى وَهُوَ

[مُكظومٌ ٤٤-٤٨]

١/١٠٩٨٨ - محمد بن يعقوب: عن عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَنْدُبٍ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ السُّعْدِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلِيُّ بْنِ سَعْدٍ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرًا فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَبْعَدَهُ بِتَقْيِيمِ وَذَكْرِهِ الْاسْتِغْفَارِ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ شَرًّا فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَبْعَدَهُ بِنَعْمَةِ لِتَسْبِيْهِ الْاسْتِغْفَارِ وَتَمَادِيَ بِهَا»، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «سَتَشَدُّرُ جَهَنَّمَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ» بِالثَّئِمِ عَنْ الدُّعَائِيِّ، وَالرَّوَايَاتُ قَدْ تَقْدَمَتْ فِي ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ ^(١).

(١) ٢/١٠٩٨٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ: «سَتَشَدُّرُ جَهَنَّمَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ»، قَالَ: تَحْذِيرًا عَنْ الْمُعَاصِيِّ، ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «فَاضْرِبْ لِنَحْكِمْ زَيْكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوتَ» يُعْنِي بُونَسَ (عَلِيُّ بْنِ سَعْدٍ)، [الَّذِي] دَعَا عَلَى قَوْمِهِ نَمَّ ذَهَبَ مِفَاضِبًا.

٣/١٠٩٩٠ - ثُمَّ قَالَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبْيِ الْجَارِ وَدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلِيِّ بْنِ سَعْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «إِذْ نَادَى وَهُوَ مُكظومٌ» يَقُولُ: «مُغْمُومٌ».

قوله تعالى:

لَوْلَا أَنْ تَدَارِكَهُ بِنَعْمَةٍ مِّنْ رَّبِّهِ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - وَمَا هُوَ إِلَّا ذَكْرٌ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَوْ.

سُورَةُ الْقَلْمَانِيَّةِ - ٤٤ - ٤٨.

١ - الْكَافِيِّ: ٢ / ٢٢٧.

(١) تَقْدَمَتْ فِي تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (١٨٤ - ١٨٢) مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

٢ - تَفْسِيرُ التَّقْبِيِّ: ٢ / ٢٨٣.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: قَالَ: تَحْدِيدًا لِهِمْ عَنْهُ.

٣ - تَفْسِيرُ التَّقْبِيِّ: ٢ / ٢٨٣.

لِلْمَالِيْنَ [٤٩ - ٥٢]

١/١٠٩٩١ - علي بن إبراهيم: في قوله: **﴿تُنَزَّلُ أَنْ شَدَارَكَةَ بَعْنَةَ بَنْ رَبِّهِ﴾** قال: النعمة: الرحمة **﴿إِذْنَ الْغَرَوَةِ﴾** قال: العراء: الموضع الذي لا سقف له.

قوله تعالى: **﴿فَإِنْ يَكُادُ الظَّيْنُ كُفَّرُوا لَيَرْقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الْذِكْرَ﴾** قال: لئن أخبرهم رسول الله مثلاً عبد وآله، بفضل أمير المؤمنين (عليه السلام)، قالوا: هو مجنوون، فقال الله سبحانه: **﴿وَمَا هُوَ﴾** يعني أمير المؤمنين (عليه السلام): **﴿إِلَّا ذَكْرُ لِلْمَالِيْنَ﴾**.

٢/١٠٩٩٢ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحجاج، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسان الجمال، قال: حملت أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، قال: فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في مشرعة الجبل ^(١)، فقال: «ذاك موضع قدم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حيث قال: من كنت مولاً فعليه مولا، اللهم والي من واله، وعاده من عاده».

ثم نظر في الجانب الآخر، قال: «ذاك موضع قسططاط أبي فلان وفلان مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة ابن الجراح، فلما رأوه رافقاً بيده، قال بعضهم: انظروا إلى عبيده تدوران كائناًهما عيناً مجنوون، فنزل جبرائيل (عليه السلام) بهذه الآية: **﴿فَإِنْ يَكُادُ الظَّيْنُ كُفَّرُوا لَيَرْقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الْذِكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾** وعاهدو **إِلَّا ذَكْرُ لِلْمَالِيْنَ**». ثم قال: «باحثان، لو أتيك جحالي ما ^(٢) حدثتك بهذا الحديث».

٣/١٠٩٩٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين ^(٣) بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمال، قال حملت: أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، فلما بلغ غدير خمَّ نظر إلى، وقال: «هذا موضع قدم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حين أخذ بيده على (عليه السلام) وقال: من كنت مولاً فعليه مولا، وكان عن يمين السطّاط أربعة نفر من قريش - سماهم لي - فلما نظروا إليه وقد رفع بيده حتى باطن يطيه، قالوا: انظروا إلى عبيده، قد انقلبنا كائناًهما عيناً مجنوون، فأنا جبرائيل فقال: افرا **﴿فَإِنْ يَكُادُ الظَّيْنُ كُفَّرُوا لَيَرْقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الْذِكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾** وعاهدو **إِلَّا ذَكْرُ لِلْمَالِيْنَ**» والذكر: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فقلت: الحمد لله الذي أسمعني منك هذا. فقال: «لولا أنك جنٌّ^(١) ما حذّنك بهذا، لأنك لا تصدق إذا روبرت عَنِّي».



كتاب العجائب في طلاق النساء

(١) في «طلاق» جمال.

(٢) في المصدر: لها.

سُورَةُ الْحَاجَةُ

فضلها

- ١/١٠٩٩٤ - ابن بابويه: بابستاده، عن جابر، عن أبي عبدالله عليهما السلام، قال: «أكثروا من قراءة الحاجة، فإن فرائتها في النزاع والتوافق من الإيمان بالله ورسوله، لأنها إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، ومعاوية، ولم يُسلب فارتها دينه حتى يلقي الله عزوجل».
- ٢/١٠٩٩٥ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من قرأ هذه السورة حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن كتبها وعلقها على امرأة، حامل حُفظ مافي بطنه بإذن الله تعالى، وإن كُتبت وغُسلت وشُفيت ما زالت حافظةً لما ذكرناه طفلاً يرضع اللبن قبل كمال فطامه، خرج ذكياً حافظاً».
- ٣/١٠٩٩٦ - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن كتبها وعلقها على امرأة حامل حُفظ مافي بطنه بإذن الله تعالى، وإن كُتبت وغُسلت وشُرب ما لها طفل يرضع اللبن خرج ذكياً حافظاً لكل ما يسمعه».
- ٤/١٠٩٩٧ - وقال الصادق عليه السلام: «إذا كُتبت وعلقت على حامل حُفظت الجنين، وإذا سُقِي منها الولد ذكاء وسلامة الله تعالى، ونشأ أحسن نشوء بإذن الله تعالى».

سورة الحاجة . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٩.

٢
٣

٤ - خواص القرآن: ١١ (المخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمَّةُ * مَا الْحَمَّةُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ ضَرِيرٍ
[٦١] عَاتِيَةٌ

١/١٩٩٨ - علي بن إبراهيم، قال: **(الْحَمَّةُ)** الحذر من العذاب، والدليل على ذلك قوله تعالى: **(وَخَاقَ**
إِلَيْهِ فِرْغَونَ شَوَّهَةَ الْعَذَابِ) ^(١)، **(كَذَبَتْ شَوَّهَةَ وَغَادَ بِالْفَارِغَةِ)** [قال]: فرعهم بالعذاب.
قوله **(فَأَنَا نَمُوذَةُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ *** وَأَنَا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ ضَرِيرٍ أي باردة **(عَاتِيَةٌ)** قال:
خرجت أكثر مثناً أمرت [به]

٢/١٩٩٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبيوب، عن عبد الله بن
يسنان، عن معروف بن خربوذاً، عن أبي جعفر(عليه السلام). في حديث - قال: **(وَأَنَا الرِّيحُ الْعَيْنِيُّ فَإِنَّهَا رِيحُ عَذَابٍ**
لَا تُلْقِي شَبِيْنًا مِنَ الْأَرْحَامِ، وَلَا شِبَيْنًا مِنَ النَّبَاتِ، وَهِيَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ
إِلَّا عَلَى قَوْمٍ عَادٍ حِينَ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأَمَرَ الْخَرَازَ أَنْ يُخْرِجُوهَا مِنْهَا عَلَى قَدْرِ سَعَةِ الْخَاتَمِ، فَعَتَّتْ عَلَى الْخَرَازِ
فَخَرَجَ مِنْهَا عَلَى مَفْدَارٍ مِنْخَرِ النَّوْرِ تَنْهِيَّطًا مِنْهَا عَلَى قَوْمٍ عَادٍ، قَالَ: فَسَعَى الْخَرَازُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا:

سورة العنكبوت .٦١.

- ١- نسخة القمي : ٣٨٣
(١) عاشر : ٤٠
٢- الكافي : ٩١٦

رَبِّنَا إِلَهًا [فَدَ] عَثَتْ عَنْ أُمَّرَا، إِنَّا نَخَافُ أَنْ تَهْلِكَ مَنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعَمَرٌ^(١) بِلَادِكَ. قَالَ: فَبَعَثْتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا جَبَرِيلَ [عَبْدِ السَّلَامِ]، فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَنَاحِيهِ، فَرَدَّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا، وَقَالَ لَهَا: أَخْرُجِي [عَلَى] مَا أَمْرَتْ بِهِ، قَالَ: فَخَرَجَتْ عَلَى مَا أَمْرَتْ بِهِ، وَأَهْلَكَتْ قَوْمًا عَادَ وَمَنْ كَانَ بِحُضُورِهِمْ.

قوله تعالى:

سَخَّرْهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَّ ثَمَنِيَّةَ أَيَّامٍ حُسُومًا [٧]

١/١١٠٠١ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: «سَخَّرْهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَّ ثَمَنِيَّةَ أَيَّامٍ حُسُومًا» قال: كان النسر من حوساً يُرْخَل سبع ليالٍ وثمانية أيام حتى هلكوا.
 ٢/١١٠٠١ - ابن بابويه: عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، رفعه إلى أبي عبد الله [عنه السلام]، قال: «الأربعاء يوم تخرس مستتر، لأنه أول يوم وأخر يوم من الأيام التي قال الله عز وجل: «سَخَّرْهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَّ ثَمَنِيَّةَ أَيَّامٍ حُسُومًا».

قوله تعالى:

وَجَاءَ فِرْغَوْنٌ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكُّ بِالْخَاطِئَةِ [٩]

١/١١٠٠٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: «وَجَاءَ فِرْغَوْنٌ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكُّ بِالْخَاطِئَةِ» المؤتكفات: البصرة، والخطاء: قلادة.
 ٢/١١٠٠٣ - شرف الدين التجني: عن محمد البرقي، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمزان، قال: سمعت أنا جعفر [عنه السلام] يقول: «وَجَاءَ فِرْغَوْنٌ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكُّ بِالْخَاطِئَةِ» قال: «وَجَاءَ فِرْغَوْنٌ» يعني الثالث، «وَمَنْ قَبْلَهُ» الأولين «وَالْمُؤْتَفِكُّ بِالْخَاطِئَةِ» [أهل البصرة] يعني عائشة.
 قال: «وقوله تعالى: «وَالْمُؤْتَفِكُّ بِالْخَاطِئَةِ» أهل البصرة». فقد جاء في كلام أمير المؤمنين [عنه السلام] لأهل

(١) في المصدر: وعشار.

شورة العاشرة آية .٧ .

شورة العاشرة آية .٩ .

١ - تفسير القمي : ٢ .٣٨٣ .

٢ - علل الشرائع: ٢ / ٣٨١ .

١ - تفسير القمي : ٢ .٣٨٤ .

٢ - تأويل الآيات: ٢ / ٧١٤ .

البصرة: «بأهل المُزْنِفَةِ، اتَّفَقْتَ بِأَهْلِهَا نَلَاتَةً، وَعَلَى اللَّهِ تَعَالَى الْمُرْأَةُ، وَمَعْنَى اتَّفَقْتَ بِأَهْلِهَا، أَيْ حَسْفَتْ بِهِمْ». وقد تقدَّم كلام أمير المؤمنين (عبد السلام)، بزيادة في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْنِفَةُ أَهْوَى﴾^(١).

قوله تعالى:

فَأَخْذُهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً [١٠]

١/١١٠٠٤ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عبد السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَخْذُهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾: «[والرابية] التي أربت على ماصنعوا».

قوله تعالى:

إِنَّا لَنَا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْجَارِيَةِ [١١]

١/١١٠٠٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ يعني أمير المؤمنين (عبد السلام)، وأصحابه.

قوله تعالى:

وَتَعْبِيهَا أَذْنَ وَاعِيَةً [١٢]

١/١١٠٠٦ - سعد بن عبد الله: عن الحسن بن موسى الخثاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَتَعْبِيهَا أَذْنَ وَاعِيَةً﴾، قال: «وعتها أذن أمير المؤمنين (عبد السلام) من الله و^(١) ما كان وما يكون».

(١) تقدَّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٥٣) من سورة النجم.
سورة العنكبوت آية . ١٠ .

١ - تفسير القمي : ٢٨٥

سورة العنكبوت آية . ١١ .

١ - تفسير القمي : ٢٨٤

سورة العنكبوت آية . ١٢ .

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٥

(١) (و) ليس في المصدر.

٢/١١٠٧ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: **لَمْ تُنْزِلْتَ وَتَعْيَهَا أَذْنَّ وَاعِيَةً** قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **أَذْنُكَ يَاعْلَمُ**.

٣/١١٠٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطافلاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلوسي بالبصرة، قال: حدثني الشفيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن شامة، عن عمرو بن شير، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام)، قال: **وَأَنَا الْأَذْنُ الْوَاعِيَةُ**، يقول الله عزوجل: **وَتَعْيَهَا أَذْنَّ وَاعِيَةً**.

٤/١١٠٩ - محمد بن العباس: روى ثالثين حديثاً، عن الخاص والعام، منها:
مارواه عن محمد بن سهل القطان، عن أحمد بن عمر الدهاقان، عن محمد بن كثير، عن العارث بن خصيبة، عن أبي داود، عن أبي بريدة، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **إِنِّي سَأَلَتِ الرَّبِّيَّ أَنْ يَجْعَلْ لِعَيْنِي أَذْنَّ وَاعِيَةً**، فقبل لي: قد فعل ذلك به.

٥/١١١٠ - وعنده: عن محمد بن جرير الطبراني، عن عبد الله بن أحمد المزروزي، عن يحيى بن صالح، عن علي بن خوشب الفزاري، عن مكحول، في قوله عزوجل: **وَتَعْيَهَا أَذْنَّ وَاعِيَةً**، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **سَأَلَتِ الرَّبِّيَّ أَنْ يَجْعَلَهَا أَذْنَّ عَلَيِّي**، قال: وكان علي (عليه السلام) يقول: **(ما) سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً إِلَّا خَيَطَهُ وَلَا نَسَأَهُ**.

٦/١١١١ - وعنده: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن بونس بن عبد الرحمن، عن سالم الأسل، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (مدحه)، في قوله تعالى: **وَتَعْيَهَا أَذْنَّ وَاعِيَةً**، قال: **الْأَذْنُ الْوَاعِيَةُ أَذْنُ عَلَيِّي** (عليه السلام)، **وَعَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وهو حججه الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله.

٧/١١١٢ - وعنده: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، قال: **وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وهو في منزله، فقال: يا علي، نزلت على اللبلة هذه الآية: **وَتَعْيَهَا أَذْنَّ وَاعِيَةً**، وإن سأله ربى أن يجعلها أذنك، وقلت: **اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أَذْنَّ عَلَيِّي**، ففعل.

٢. الكافي: ١: ٢٥٠ / ٥٧

٣. مهني الأخبار: ٩: ٥٩

٤. تأويل الآيات: ٢: ٧١٥

٥. تأويل الآيات: ٢: ٧١٥ / ٤

٦. في المصدر: دلم أنس.

٧. تأويل الآيات: ٢: ٧١٥ / ٥

٨. تأويل الآيات: ٢: ٧١٦ / ٨

^{١٣} ٨/١١٠٨ - عن العياشي: عن الأصبع بن ثابتة، في حديث عن أمير المؤمنين (عبدالله)، قال فيه: «وَاهْدِنَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهَ فِيهِ 《وَتَعَبِّهَا أَذْنُ وَاعِيَةً》 فَإِنَّا كَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَبَخْرِنَا بِالْوَحْيِ فَأَعْلَمُنَا أَنَا وَمَنْ يَعْلَمُ، فَإِذَا خَرَجْنَا قَالُوا: مَاذَا قَالَ آتِنَا؟».

والحديث بطولة نقدم في باب أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلآ الآئمة (عليهم السلام) وعندهم تأويله، من مقدمة الكتاب^{١٤}.

^{١٤} ٩/١١٠٩ - ابن شهير أثرب: عن أبي نعيم، في (حلية الأولياء): روى عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه (عبدالله)، والواحدي في (أسباب نزول القرآن)، عن ثريدة، وأبو القاسم بن حبيب في (تفسيره)، عن زيد بن حبيش، عن علي بن أبي طالب (عبدالله)، واللظف له، قال علي بن أبي طالب (عبدالله): «ضيقني رسول الله أنت له عله وآنه، وقال: أمرني ربِّي أن أذن لك ولا أقصبك، وأن تسمع وتعي». ^{١٥}

^{١٥} ١٠/١١٠١٠ - (تفسير الثعلبي): في رواية ثريدة: «وَانْ أَعْلَمُكَ وَتَعْيَ، وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَسْمَعَ وَتَعْيَ» فنزلت: «وَتَعَبِّهَا أَذْنُ وَاعِيَةً»، وذكره الطنزري في (الخصائص).

^{١٦} ١١/١١٠١١ - وفي أخبار أبي رافع قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَنِي أَنْ أَذْنِكَ وَلَا أَقْصِبُكَ، وَانْ أَعْلَمُكَ وَلَا أَجْفُوكَ، وَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَطْبِعَ رَبِّي [فِيكَ]، وَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تَعْيَ».

^{١٧} ١٢/١١٠١٢ - (محاضرات الراغب): قال الصحّاك وابن عباس، وفي (أمالى الطروسي): قال الصادق (عبدالله)، وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عبدالله)، قالوا: «وَتَعَبِّهَا أَذْنُ وَاعِيَةً»، أذن على بن أبي طالب (عبدالله). ^{١٨}

^{١٨} ١٣/١١٠١٣ - (كتاب الباقرت): عن أبي عمر غلام نقلب، و(الكشف والبيان) عن الثعلبي: قال عبد الله بن الحسن، وفي (كتاب الكليني) واللظف له، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبي (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «وَتَعَبِّهَا أَذْنُ وَاعِيَةً» قلت: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أَذْنَ عَلِيٍّ، فَمَا تَسْمِعُ شَيْئًا بَعْدَهَا إِلَّا خَيْطَهُ.

^{١٩} ١٤/١١٠١٤ - سعيد بن خبیر، عن ابن عباس: «وَتَعَبِّهَا أَذْنُ وَاعِيَةً» أذن على بن أبي طالب (عبدالله)، ثم قال: قال النبي (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «ما زالت أُسَالُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْذَ أَنْزَلْتَ أَنْ تَكُونَ أَذْنَكَ يَاعَلِيٍّ».

٨- تفسير العياشي ١٤:١ / ١

(١) نقدم في الحديث (١٣) بباب (٥).

٩- المناقب ٣:٣

١٠- الصاقب ٣:٣

١١- الصاقب ٣:٣

١٢- المناقب ٣:٣

١٣- الصاقب ٣:٣

١٤- الصاقب ٣:٣

١٥ - جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين، ومكحول، قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أَذْنَكَ يَاعْلَى، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أَذْنًا وَاعْبَةً، أَذْنَ عَلَى، فَفَعَلَ، فَمَا سَمِعْتُ شَيْئًا بَعْدَ إِلَّا وَعِنْهُ»^(١).
والروايات في ذلك من الخاصة والعامّة كثيرة، انتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

قوله تعالى:

وَحُمِّلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ . إِلَى نَفْوِهِ تَعَالَى . فَهِيَ يَوْمَئِذٍ
واهية [١٤-١٦]

١٦ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **وَحُمِّلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ**، قال: وَقَعَتْ فَدْكُ بعضها عَلَى
بعض، وَقَوْلُهُ: **فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَّ**، قال: باطلة.

قوله تعالى:

وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَانِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ
ثمانية [١٧]

١٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد
ابن أبي نصر، عن محمد بن التكليل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: «حَمَلَةُ العَرْشِ - وَالْعَرْشُ:
الْعِلْمُ - ثَمَانَةٌ أَرْبَعَةُ مِنَّا، وَأَرْبَعَةُ مِنْ شَاءَ اللَّهُ».
١٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الرَّوِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ
النَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاؤِدَ الْمِنْتَرِيِّ، عَنْ غَيْثَ بْنِ غَيْثٍ التَّخْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ أَعْلَمَ الْمُعْلَمَاتِ، يَقُولُ: «إِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ثَمَانَةٌ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِهِ ثَمَانَةُ أَعْبَنْ، كُلُّ عَيْنٍ طَبَاقُ الدُّنْيَا».

١٥ - المناقب ٢/٧٨.

(١) في المقدمة: فَمَا سَمِعْتُ شَيْئًا سَمِعْتُ مَدْ.

شُورَةُ الْحَاجَةِ آيَةٌ ١٤-١٦.

١ - نَفْسِيرُ الْقُمْيِ ٢/٣٨٤.

شُورَةُ الْحَاجَةِ آيَةٌ ١٧ -

١ - الْكَافِي ١/١٠٢:١

٢ - الْحَسَنَال: ٤/٤٠٧.

٣/١١٠٤ - وعن عَنْ، قَالَ: حَدَّنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ الصَّفَارِ مَرْسَلاً، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ حَمْلَةَ الْمَرْشِ ثَمَانِيَّةٌ، أَحَدُهُمْ عَلَى صُورَةِ ابْنِ آدَمَ يَسْتَرْزَقُ اللَّهُ لَوْلَدَ آدَمَ، وَالثَّانِي عَلَى صُورَةِ الْأَذْيَكِ يَسْتَرْزَقُ اللَّهُ لِلْأَذْيَكِ، وَالثَّالِثُ عَلَى صُورَةِ الْأَسَدِ يَسْتَرْزَقُ اللَّهُ لِلْأَسَدِ، وَالرَّابِعُ عَلَى صُورَةِ الْثُورِ يَسْتَرْزَقُ اللَّهُ لِلثُورِ، وَتَكَسُ النُّورُ رَأْسَهُ مِنْذَ عَبْدِ بْنِ إِسْرَائِيلَ الْيَجْلِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَارُوا ثَمَانِيَّةٍ.

٤/١١٠٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسٍ: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسْنِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الجَعْفَمِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: شَبَّعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِقُولِهِ فِي قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْقَرْشَ وَمَنْ خَوْلَهُ﴾^(١)، قَالَ: يَعْنِي مُحَمَّداً وَعَلِيًّا وَالْحَسْنِ وَالْحَسِينِ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَبْدِ اللَّهِ مَدِينَهُ أَسْمَينَ» يَعْنِي أَنَّ^(٢) هُؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَ الْمَرْشِ.

٥/١١٠٦ - وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ بَارِوِيِّهِ فِي (اعْتِنَادَتِهِ): قَالَ: وَأَمَا الْمَرْشُ الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ فَحَمَلَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأُولَئِينَ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأُولَئِينَ: فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمٌ وَمُوسَى وَعَبْدِ اللَّهِ مَدِينَهُ أَسْمَينُ، وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ: فَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسْنِ وَالْحَسِينِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَسْمَاءَ)، هَكُذا رُوِيَ بِالأسانيدِ الصَّحِيحَةِ عَنِ الْأَنْتَةِ لِلْهَمَّ السَّلَامُ.

٦/١١٠٧ - عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ، قَالَ: حَمْلَةُ الْمَرْشِ ثَمَانِيَّةٌ، لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَمَانِيَّةٌ أَعْيُنٌ، كُلِّ عَيْنٍ طَبَاقُ الدُّنْيَا.
٧/١١٠٨ - قَالَ: وَفِي حَدِيثٍ أَخْرَى، قَالَ: حَمْلَةُ الْمَرْشِ ثَمَانِيَّةٌ، أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأُولَئِينَ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأُولَئِينَ: فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمٌ وَمُوسَى وَعَبْدِ اللَّهِ مَدِينَهُ أَسْمَينُ، وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ: فَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسْنِ وَالْحَسِينِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَسْمَاءَ).^(٣)

وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الْأَيَّةِ فِي حَمْلِ الْمَؤْمِنِ، فِي قُولِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْقَرْشَ وَمَنْ خَوْلَهُ﴾^(٤).

قُولُهُ تَعَالَى:

فَأَمَّا مَنْ أُتِيَ كِتَابَهُ يَعْمِلُهُ فَيَقُولُ هَاؤُمْ أَفْرَءُ وَأَكَتِبْيَهُ * إِلَى ظَنْنِكُ

٣- الحصال: ٥ / ١٧.

٤- تأطيل الآيات: ٤ / ٧٦٦.

(١) غافر: ٤٠.

(٢) (أن) ليس في «بي».

٥- اعتنادات الصدوق: ٧٥.

٦- تفسير النجاشي: ١٣١: «المخطوطة».

٧- تفسير النجاشي: ٢: ٣٨٤.

(١) زاد في المصدر: ومعنى يحملون العرش يعني العلم.

(٢) تقدم في تفسير الآيات (٦ - ١٢) من سورة المؤمن.

أَنِي مُلْقٰتٌ حَسَابِيَّةُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَّةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ *

فَطَوْفُهَا دَائِيَّةٌ [١٩ - ٢٣]

- ١/١١٠٢٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عبياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿فَأَنَّا مِنْ أُوتِنِي كَتَبْنَا يَنْبِيَنَا﴾، إلى آخر الكلام: «نزلت في علي (عليه السلام)»، وجرت في أمم الآیات مثلها.
- ٢/١١٠٣٠ - وعنده: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو ابن عثمان، عن خنان بن شدیر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿فَأَنَّا مِنْ أُوتِنِي كَتَبْنَا يَنْبِيَنَا﴾، فيقول: «يُقْرَئُ هَذُؤُمْ أَقْرَئُوا كَتَبَنَا﴾، قال: «هذا أمير المؤمنين».
- ٣/١١٠٣١ - وعنده: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن الخليبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «قوله عز وجل: ﴿فَأَنَّا مِنْ أُوتِنِي كَتَبْنَا يَنْبِيَنَا﴾ إلى آخر الآيات، فهو أمير المؤمنين (عليه السلام)﴾، ﴿فَأَنَّا مِنْ أُوتِنِي كَتَبْنَا يَشَالِلُونَا﴾ (١) نهر الشامي (٢).
- ٤/١١٠٣٢ - ابن شهر آشوب: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَنَّا مِنْ أُوتِنِي كَتَبْنَا يَنْبِيَنَا﴾، «علي بن أبي طالب (عليه السلام)».
- ٥/١١٠٣٣ - شرف الدين النجفي: قال علي بن إبراهيم في تفسيره: هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)،
- ٦/١١٠٣٤ - ومن طريق المخالفين: مانقله ابن مزدويه، عن رجاله، عن ابن عباس، قال في قوله عز وجل: ﴿فَأَنَّا مِنْ أُوتِنِي كَتَبْنَا يَنْبِيَنَا﴾ إلى قوله: ﴿الْخَاتِمُ﴾ (٣) هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)،
- ٧/١١٠٣٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب الفرضي، قال: أخبرنا أحمد بن

سورة الحاجة آية ١٩ - ٢٣ .

- ١- تأويل الآيات: ٢ / ٧١٧.
- ٢- تأويل الآيات: ٣ / ٧١٧.
- ٣- تأويل الآيات: ٤ / ٧١٩.
- ٤- (١) الحاجة، فالناس.
- ٥- (٢) في الحجّ، فالناس.
- ٦- الساقب: ٢ / ١٥٢.
- ٧- تأويل الآيات: ٢ / ٧٢٧.
- ٨- تأويل الآيات: ٣ / ٧٢٧.
- ٩- (١) الحاجة، فالناس.
- ١٠- علل الشرائع: ٨ / ٢٤.

الفضل، قال: حَدَّثَنَا مُصْوَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَكْمَ الْبَرَاجِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي وَقَاصِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِّيَتِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَافِظِي عَلَيِّ [بَنْ أَبِي طَالِبٍ] لِيَنْتَخِرَانَ عَلَيِّ جَمِيعَ الْخَفْظَةِ لَكَبِيرِ نَهْمَاهُ عَلَيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَصْدِعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِّنْهُ مَنْ يَسْخِطُ اللَّهَ تَبارُكُ وَتَعَالَى^(٢).

٨-٩. وَرَوَاهُ صَدْرُ الائِمَّةِ عَنْ الْمُخَالِفِينَ أَنْطَبَ خَوارِمَ مُوقِنَ بِأَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشِّيخُ الْإِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ أَنْفُلُ الْحَفَاظِ أَبُو التَّجْبِيبِ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْهَمَدَانِيِّ الْمُعْرُوفُ بِالْمَرْوَزِيِّ، فِي مَا كَتَبَ إِلَيَّ مِنْ هَذِهِنَّ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو عَلَيِّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَدَادِ بِأَصْبَهَانَ فِي مَا أَذْنَ لِي فِي الرَّوَايَةِ عَنْهُ، أَخْبَرَنَا الشِّيخُ الْأَدْبِيبُ أَبُو يَعْلَى عَبْدِ الرَّازِقِ بْنِ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّهْرَانِيِّ سَنَةَ ثَلَاثَاتِ وَسِعِينَ وَأَرْبَعَ مَائَةً، أَخْبَرَنَا الْإِمامُ الْحَافِظُ طَرَازُ الْمُحَدَّثِينَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنِ مُوسَى بْنِ مَرْدُوهَيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَشِيدٍ الْمَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَغْرِبِيِّ الْكُوفِيِّ الْمُبَصِّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنِ الْحَكْمَ الْبَرَاجِمِيُّ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّخْمِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَقَاصِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابَتَ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعَتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: إِنَّ حَافِظَيِّ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَيَنْتَخِرَانَ عَلَيِّ سَائِرَ الْخَفْظَةِ لِكَوْنِهِمَا مَعَ عَلَيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَصْدِعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِّنْهُ مَنْ يَسْخِطُهُ.

٩-١٠. وَرَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ مِنْ عَدَّةِ طَرُقٍ، بِأَسَانِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَمَعْنَاهَا وَاحِدٌ: أَنَّ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: مَنْ لَكِيَ عَلَيِّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِيَنْتَخِرَانَ عَلَيِّ سَائِرِ الْأَمْلاَكِ بِكَوْنِهِمَا مَعَ عَلَيِّ لَأَنَّهُمَا لَمْ يَصْدِعَا إِلَى اللَّهِ مَنْهُ فَطَّ بِشَيْءٍ يَسْخِطُهُ.

١٠-١١. عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ مَا فِي كِتَابِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَكِتَابِ أَصْحَابِ الشَّمَالِ، فَأَتَأَكِّنُ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

١١-١٢. الْعَيَاشِيُّ: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَدْعُ كُلَّ إِيمَامٍ الَّذِي مَاتَ فِي عَصْرِهِ، فَإِنْ أَتَبْهَ أَعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، لِتَوْلِهِ: (يُقَوِّمُ نَذْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِيمَانِهِمْ ثُمَّ أُوْتَنِي كِتَبَهُ يَتَوَبِّهُ فَأَوْلَيْكُمْ يَقْرَئُونَ كِتَابَهُمْ)^(٤) وَالْيَمِينُ إِبَاتُ الْإِمَامِ، لَأَنَّهُ كِتَابٌ يَقْرُؤُهُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (فَأَنَّا مِنْ أُوتَنِي كِتَبَهُ

(١) زادَ فِي الْمُصْدَرِ: قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَهْرَبَار.

٨-١٢٥. الْمَنَاقِبُ:

(٢) فِي الْمُصْدَرِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَشَّانَ بْنِ ثَابَتَ.

٩- مَنَاقِبُ ابْنِ السَّفَارِلِيِّ: ١٢٧ / ١٦٧.

١٠- تَفْسِيرُ النَّبِيِّ: ٢ / ٣٨٥.

١١- تَفْسِيرُ الْعَيَاشِيِّ: ٢ / ١١٥.

(٤) الْإِسْرَاءُ: ١٧ / ٧١.

يُتَمَّنِيهِ وَيُقَوَّلُ هَأُولُمْ أَفْرُؤُمْ وَأَكْنَيْهِ ؟ إِنِّي ظَنَّتُ أَنِّي مُلْقِي جَنَابَتَهُ الْآيَةُ، وَالْكَتَابُ : الْإِيمَانُ، فَمِنْ نَبْذِهِ وَرَاءَ ظَهْرَهُ كَمَا قَالَ : **فَتَبَذُّلُهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِمْ** ^(١) وَمِنْ أَنْكَرَهُ كَمَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّمَالِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ : **فَوَأَضْحَبْتَ أَلْشَمَائِلَ مَا أَضْخَبَ الْشَّمَائِلَ** * فِي سَمَوَاتِهِمْ وَخَمْبِيمْ * وَظَلَّتِي عَنْ يَخْمُومِ ^(٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

١٢/١١٠٤٠ - (كتاب صفة الجنّة والنّار)، قال: حدّثنا أبو جعفرُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْسٍ، قال: حدّثني سعيد بن جحاج، عن عوف بن عبد الله الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ **مَنْ أَعْدَ اللَّهَ** ^(٣) في حديث طريل في حال المؤمن يوم القيمة، وفي الحديث عن الله سبحانه: **إِنَّمَا يَقُولُ يَا جَنَّبِيْلَ**، انطلق بعد ذلك فأرَى كرامتي، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابي بيسمه فيدخله به مذ الصبر، فيبيط صحبته للمؤمنين والمؤمنات، وهو بنادي **هَأُولُمْ أَفْرُؤُمْ وَأَكْنَيْهِ ؟ إِنِّي ظَنَّتُ أَنِّي مُلْقِي جَنَابَتَهُ** * **فَهُوَ فِي عِيشَةِ رَاضِيَّةِهِ** ^(٤).

وفي هذا الحديث: **فَإِذَا اشْتَهَرَ الطَّعَامُ جَاءَهُمْ طَبُورٌ بِضَعْفِ تِرْفَعِنْ أَجْنَحَهُنَّ**، فِيَاكُلُونَ مِنْ أَنْوَانَ اشْتَهَرُوا جلوساً إِنْ شَاءُوا، أَوْ مُنْكِثِينَ، وَإِنْ اشْتَهَرَ الْفَرَاكِهَ سَقَتْ إِلَيْهِمُ الْأَخْصَانُ، فِيَاكُلُونَ ^(٥) مِنْ أَنْوَانَ اشْتَهَرَوا.

١٣/١١٠٤١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **فَأَتَمَّنُ أُوتَيْنِي كَيْنَيْهِ يَتَبَيَّنِهِ** قال: قال الصادق عليه السلام: «كُلْ أَنْتَهَا يَسْبِبُهَا إِبْرَاهِيمُ زَمَانُهَا، وَيَعْرِفُ الْأَنْتَهَا أُولَاءِهِمْ وَأَعْدَاءِهِمْ بِسَبِيلِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: **فَوَغَلَى الْأَغْرَافُ بِرَجَالٍ** ^(٦) وَهُمُ الْأَنْتَهَا **[يَنْفَرُونَ شَلَّا بِسِيَّمَانَقُمْ]** ^(٧) فَيُطْمَوِنُ أُولَاءِهِمْ كَتَبُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، فَيُمْرَوْنَ إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيرِ حَسَابٍ، وَيُطْمَوِنُ أَعْدَاءِهِمْ كَتَبُهُمْ بِشَمَائِلِهِمْ، فَيُمْرَوْنَ إِلَى النَّارِ بِلَا حَسَابٍ، فَإِذَا نَظَرَ أُولَاءِهِمْ فِي كَتَبِهِمْ يَقُولُونَ لِإِخْرَانِهِمْ: **هَأُولُمْ أَفْرُؤُمْ وَأَكْنَيْهِ ؟ إِنِّي ظَنَّتُ أَنِّي مُلْقِي جَنَابَتَهُ** * **فَهُوَ فِي عِيشَةِ رَاضِيَّةِهِ** أَيْ مَرْضَبَةٌ، فَوْضَعَ الْفَاعِلَ مَكَانَ الْمُنْفَعُولِ».

١٤/١١٠٤٢ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **فَأَنْفَرْتُهَا ذَارِيَّهِ** يقول: مدلية بـنـالـهاـ القـاعـدـ والـقـانـمـ.
قوله تعالى:

كُلُّوا وَأَشْرِبُوا هَبَيْتَأْيَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَّةِ [٢٤]

١٥/١١٠٤٣ - محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان)، قال: جاء في أخبارنا عن الصادق عليه السلام، قال:

(١) آن عمران ٢٨٧.

(٢) الإ hakkah ٥٦: ٤٣ - ١١.

١٤. الاحتصاص: ٣٥٠.

(٣) في المصدر: اشتهر الماكحة سقطت إليهم أخلاقن ذاكروا.

١٣. تفسير القمي: ٣٨٤: ١.

١٦. الأغراف: ١٦٧.

١٤. تفسير القمي: ٣٨٥: ٢.

«الأيام الحالية: أيام الصوم في الدنيا».

قوله تعالى:

وَأَمَّا مِنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشَمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَائِيَنِي لَمْ أُوتْ كِتَابِيَةً - إِلَى فَوْلَهِ

[٢٥- ٣٢] فَاسْكُنُكُوَةَ - سَبِّعُونَ ذَرَاعًا فَاسْكُنُكُوَةَ

١/١١٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في معاوية **(يَقُولُ يَلَائِيَنِي لَمْ أُوتْ كِتَابَهُ وَلَمْ أُذِرْ مَاجِسْتَانِيَةً بِيَالِيَهَا كَانَتْ الْفَاضِيَّةَ)** يعني الموت **(مَا أَغْنَى عَنِي مَالِيَهَا)** يعني ماله الذي جمعه **(هَلَكَ عَنِي شَلَاطِيَّةَ)** أي حجه، فيقال: **خَدْوَهُ فَلَوْهُ وَلَمْ تَجْعِمْ ضَلْوَهُ** أي أسكنوه **(ثُمَّ فِي يَلِيلَهُ ذَرَعُهَا سَبِّعُونَ ذَرَاعًا فَاسْكُنُكُوَةَ)** قال: معنى السلسلة السبعين ذراعاً في الباطن، هم الجبارات السبعون.

٢/١١٤٥ - محمد بن يعقوب: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قال أبو عبد الله **(عِلْمُ الْإِلَامِ)**: كان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل: **(فِي يَلِيلَهُ ذَرَعُهَا سَبِّعُونَ ذَرَاعًا فَاسْكُنُكُوَةَ إِنَّهُ كَانَ لَآيُوبَنِ يَافِرَ الْعَظِيمِ)** ^(١) وكان فرعون هذه الأمة.

٣/١١٤٦ - ابن طاروس ^(٢) في **(الدرور الواقية)**: في حدث عن النبي **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** قال: **وَلَوْ أَنْ ذَرَاعًا مِنَ السَّلْسَلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَبِعْضِهِ عَلَى جَمِيعِ جَبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ عَنِ الْأَخْرَحِهَا** ^(٣).

٤/١١٤٧ - كتاب صفة الجنة والنار: عن سعيد بن جناب، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن بزید الجعفري، عن أبي جعفر **(عِلْمُ الْإِلَامِ)**: في حديث طويل يذكر فيه صفة الكافر يوم القيمة، قال: **فَتَمَّ تَجْيِيَهُ صَحِيفَتُهُ تَطْبِرُ مِنْ خَلْفِ ظَهَرِهِ، فَنَعَنَّ فِي شَمَالِهِ، ثُمَّ يَاتِيهِ مَلَكُ فِتْقَبِ صَدْرِهِ إِلَى ظَهَرِهِ، ثُمَّ يَغْلِبُ** ^(٤) **شَمَالَهُ إِلَى خَلْفِ ظَهَرِهِ.**

ثُمَّ يَقَالُ لَهُ: افْرَاكَتَبْكَ. قَالَ فَيَقُولُ: كَيْفَ أَفْرَا وَجْهَتُمْ أَمَامِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ: دُقَّ عَنْهُ، وَكَبِيرُ صَلَبِهِ، وَشَدَّ

سورة العنكبوت آية ٣٢ - ٣٥.

١- تفسير الفقهي: ٢٨٤.

٢- الكافي: ٤: ٢٤٤.

(١) الحافظ: ٢: ١٩.

٣- الدرور الواقية: ٥٨ «مختلطة».

(١) في النسخ: ابن باز، وله مصححة مأثثة.

(٢) في النسخ: حرها.

٤- الانصهار: ٣٦١.

(١) في النسخ: يقتل والظاهر أنها تصحيف: يقتل.

ناصيته، إلى قدميه، نم يقول: ﴿خُدُوْهُ فَعُلُوْهُ﴾. قال: فيبندره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد، فمنهم من ينفي لحيته، ومنهم من يغضّ لحمه، ومنهم من يحط عظامه، قال: فيقول: أما ترحموني؟ قال: فيقولون: ياشفني، كيف ترحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين! أفوْذيك هذا؟ قال: فيقول: نعم، أشدّ الأذى. قال: فيقولون: ياشفني، وكيف لو طرخناك في النار؟ قال: فيدفعه الملك في صدره دفعة نبيه سبعين ألف عام، قال: فيقولون: ﴿يَا تَبَّاكَا أَطْعَنَا اللَّهُ وَأَطْعَنَاهُ أَتَرْسُلُهُ﴾^(١) قال: فيُثْرِنَّ معه حجر [عن يمينه]، وشيطان عن يساره، حجر كبريت من نار تشتعل في وجهه، ويخلق الله له سبعين جلدًا، كل جلد يغلي أربعون ذراعاً، [بذراع الملك الذي يقدبه، وأين الجلد إلى الجلد] [أربعون ذراعاً، وبين الجلد إلى الجلد] حبات وعقارب من نار، وديدان من نار، رأسه مثل الجبل العظيم، وفخذه مثل جبل وزرقان.. وهو جبل بالمدينة - مثُرَه^(٢) أطول من مشعر القبل، فيسحبه سحبها، وأذنه عصوضان^(٣) بينماهما سرادق من نار تشتعل، قد أطعنت النار من ذيروه على فؤاده، فلا يبلغ دونها بنيانها^(٤) حتى يندل لها سبعون سلسلة، للسلسلة سبعون ذراعاً، مابين الذراع إلى الذراع خلق، عدد قطر المطر، ووضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها).

والحديث طويل، ذكرناه بنعامه في (معالم الزلفي)^(٥).

قوله تعالى:

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ - إِلَى تَوْلِهِ نَعَالِيٌّ - وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشْلِيْنِ

[٣٦-٣٣]

١/١١٤٨ - علي بن ابراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ الظَّاهِرُ * وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَقَامِ الْمِنْكِيْنِ﴾ حقوق آل محمد التي غصبوها، قال الله: ﴿فَلَيْسَ لَهُ أَيْقُومٌ هَافِئًا حَجِبِيْمٌ﴾ أي قرابة ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشْلِيْنِ﴾ قال: غرف الكثار.

(١) الأحزاب: ٣٣-٣٦

(٢) البُشَّرُ لِلبيْرِ، كافية لِلإِسْلَامِ، (السان العَرَبِ)، ٢: ٨٤١٩.

(٣) الغُصُوصُ مِنَ الْأَيَّارِ: اشارة على الساقِي في العمل، وفيه: هي العيادة التعميمية، (السان العَرَبِ)، ٧: ١٩٠.

(٤) في المصدر: دروس ساميما.

(٥) معالم الزلفي: ٣٤٠.

قوله تعالى:

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ - إِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى - فَسَيِّخٌ بِاسْمِ زَيْنَكَ الْعَظِيمِ [٥٢٠٤٠]

٤٩١ ١/١١٠٤٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن الماضي (عبد السلام)، قال: قلت: قوله ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾؟ قال: «يعني جائزٌ عن الله في ولادة علي» (عبد السلام) .

قالت: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَائُونَ مَيُونَ﴾؟ قال: «فالرواية إنَّه مُحَمَّدٌ أَكَذَابٌ على رَبِّهِ، وَمَا أَمْرَهُ اللَّهُ بِهِذَا فِي عَلَيْهِ». فأنزل الله بذلك قرآنًا، فقال: إنَّ ولادة علي تنتهي من رب العالمين، ولو نقول علَيْنَا (بعض الأقاويل)، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الرَّتين. ثم عطف القول: [قال] إنَّ ولادة علي لذكرها للملائكة للعالمين - للعالمين - وإنَّا نتعلَّم أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبُينَ، وإنَّ عَلَيَّ لِحْسَرَةً عَلَى الْكَافِرِينَ، وإنَّ ولادة علي لحق البقين فسيخ - يا مُحَمَّدٌ - باسم ربِّ العظيم. يقول: اشْكُرْ زَيْنَكَ العظيم الذي أَعْطَاكَ هذا الفضل».

٤٩٢ ٢/١١٠٥٠ - ابن شهير أثرُب: عن معاوية بن عمار، عن الصادق (عبد السلام) - في خبر - «لما قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من كنت مولاً فعلي مولاه؛ قال المذوق: لا والله ما أمره الله بهذا، وما هو إلا شيء ينقوله، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقُولَ عَلَيْنَا بِعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُ لَخَسِرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني مُحَمَّداً ﴿فَإِنَّهُ لَخَسِرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني به عاليًا (عبد السلام) .

٤٩٣ ٣/١١٠٥١ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَلَوْ تَقُولَ عَلَيْنَا بِعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ يعني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿لَاَخَذَنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ قال: إنْتَ شَفَعَنَا مَنْ بِالنَّفَوةِ (١) ﴿لَمْ لَقَطَنَا مِنْهُ الْوَزَيْنِ﴾ قال: عرق في الظُّهر يكون منه الولد ﴿نَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَخَدَ عَنْهُ حَاجِزَيْنِ﴾ يعني لا يحيطُ زوجان (الله أحد ولا ينفعه من رسول الله). قوله: ﴿فَإِنَّهُ لَخَسِرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * فَإِنَّهُ لَخَسِرَةٌ عَلَى الْبَقِّيْنِ﴾ يعني أمير المؤمنين (عبد السلام) : ﴿فَسَيِّخٌ بِاسْمِ زَيْنَكَ الْمَظِيمِ﴾.

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

فضلها

١/١١٠٥٢ - ابن بابويه: ياسناده عن جابر، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: أكثروا من قراءة **﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾**

فإنَّ من أكثَرَ قراءةَ تهَا لِمَ يَسَأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَنْبِ غَيْلِهِ، وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ مَعَ مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى». ^١

٢/١١٠٥٣ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَّ عن النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةِ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

الَّذِينَ أَدْرَكُتَهُمْ دُعَوةُ نُوحٍ (عبد السلام)، وَمَنْ قَرَأَهَا وَكَانَ مَأْسُورًا أَوْ مَسْجُونًا مَقْبِدًا فَزَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ، وَخَفِظَهُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ».

٣/١١٠٥٤ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ مَسْجُونٌ أَوْ مَأْسُورٌ فَزَرَجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ سَالِمًا».

٤/١١٠٥٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا لِيَلَّا أَمِنَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْاحْلَامِ، وَأَمِنَ فِي نَمَامِ لَيْلَهٖ إِلَى أَنْ يُبَصِّرَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة المعارج - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٩.

٢ -
٣ -

٤ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

· قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَأَلَ سَائِلٌ يَعْذَابٌ وَاقِعٌ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ - إِلَى فَوْلَهِ نَعَالِيَ -
فَاضْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا [٥٠-٥١]

- ١/١١٠٥٦ - علي بن إبراهيم، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن معنى هذا؟ فقال: «نارٌ تخرج من المغرب وتملأ بسفوها من خلتها حتى تأتي دار [بني] سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تنبع داراً لبني أمية إلا أحرقها وأهلها، ولا تنبع داراً فيها وتر لا آل محمد إلا أحرقتها، وذلك المهدى (عليه السلام)».
- ٢/١١٠٥٧ - وفي حديث آخر: «لما أصطئت الخلان يوم بدر، رفع أبو جهل يديه فقال: اللهم أقطعنا للرجم، وأتنا بما لا نغفره، فاجتئ العذاب، فأنزل الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ يَعْذَابٌ وَاقِعٌ﴾».
- ٣/١١٠٥٨ - علي بن إبراهيم؛ وأخبرنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ يَعْذَابٌ وَاقِعٌ﴾، قال: «سأل رجل عن الأوصياء، وعن شأن ليلة القدر وما يأتُهمون فيها؟ فقال: النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سأله عن عذاب واقع، ثم كفرت ^(١) بآدَمَ ذلك لا يكون، فإذا وقع فـ ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنْ أَفْوَى الْمَعَارِجِ﴾ قال: ﴿تَنْزَعُ النَّلَاكِيَّةُ﴾

وَالْأَرْدُخُ في صبح ليلة القدر **(إِلَيْهِ)** من عند النبي **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** والوصي **(عَبْدُ اللَّامِ)**.
٤١١٥٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿فَاقْسِزْ صَبِرًا جَيْلَلًا﴾** أي لنكذيب من كذب إن ذلك
لا يكون.

٤١١٦٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد
ابن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله **(عَبْدُ اللَّامِ)**، في قوله تعالى: **﴿سَأَلَ شَائِلٌ بَعْدَابٌ وَاقِعٌ**
لِلْكَافِرِينَ﴾ بولادة على **﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾** ثم قال: «مكذا والله نزل بها جيزائيل **(عَبْدُ اللَّامِ)** على
محمد **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)**».

٤١١٦١ - عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي
بصير، قال: **«بَيْتُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَاتُ يَوْمِ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدُ اللَّامِ)** فَقَالَ **[لَهُ]** رَسُولُ
الله **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)**: إِنْ فِيكَ شَبِيهًَا مِنْ عَبْسِي ابْنِ مَرِيمٍ، وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَافَ مِنْ أَمْتَى مَا قَاتَلَ النَّصَارَى فِي
عَبْسِي بْنِ مَرِيمٍ لَقُلْتَ فِيكَ قَوْلًا لَأَنْتُمْ بِمَا لَمْ يَأْخُذُوا تَرَابًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا أَخْذُوكُمْ بِذَلِكَ الْبَرَكَةِ،
قَالَ: فَنَفَضَ الْأَعْرَابِيَّانَ وَالْمُغَيْرَةَ بْنَ شَعْبَةَ وَعَدَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ رَبِيعِي أَنْ يَضْرِبَ لَابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا
عَبْسِي بْنِ مَرِيمٍ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَنِيَّهِ **﴿وَلَئِنْ تَمْرِيدْ أَبْنَى مَرِيمَ شَفَلًا إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَمْدُدُونَ** * **وَقَالُوا**
أَلَهُمْنَا خَيْرٌ أَمْ مَوْلَانَا يَوْمَ الْحِجَّةِ لَكُلِّ أَجْدَلٍ بَلْ هُمْ خَيْرٌ * **إِنْ هُوَ إِلَّا عَنْدَهُ أَنْعَنَنَا عَلَيْهِ وَجَعَلَنَّهُ شَفَلًا لَيْسَ**
إِنْ زَوْأِيلُ * **وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ** ^(١) يعني من بني هاشم **﴿مَلِئَتِكَةَ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ** ^(٢) قال: فَنَفَضَ
الحارث بن عمرو القيهي، فقال: اللهم إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عَنْدِكَ أَنْ بَنِي هاشم يَتَارُونَ هَرَقَلَ بَعْدَ هَرَقَلَ،
فَأَمْطَرُ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ لَوْ اتَّتَنَا بِعِذَابٍ أَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثَ، وَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ**
لِيَعْذِبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ^(٣) **.**

ثم قال: يا بن عمرو، إِنَّا ثَبَتَتْ، وَإِنَّا رَحَلْتُ؟ فقال: يا محمد، بل تجعل لسائر قريش شيئاً مِنَّا في يدك، فقد
ذهبت بـنـوـهـاشـمـ بـمـكـنـيـةـ الـعـربـ وـالـعـجمـ؟ فـقـالـ لـهـ النـبـيـ **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)**: ليس ذلك إليـ، ذلك إلى الله تبارك وتعالـ.
فـقـالـ يـاـمـحـمـدـ، قـلـيـ ماـيـأـبـعـنيـ عـلـىـ التـوـبـةـ، وـلـكـ أـرـخـلـ عـنـكـ، فـدـعـاـ بـرـاحـلـهـ فـرـكـهـ، فـلـمـاـ صـارـ بـظـهـرـ المـدـيـنـةـ أـنـتـهـ
جـنـدـلـهـ، فـرـضـتـ ^(٤) هـامـتـ، ثـمـ أـنـيـ الـوـحـيـ إـلـىـ النـبـيـ **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** فـقـالـ: **﴿سَأَلَ شَائِلٌ بَعْدَابٌ وَاقِعٌ**
لِلْكَافِرِينَ **بـولـادـةـ عـلـىـ** **﴿لَيـسـ لـهـ دـافـعـ﴾** **مـنـ آـفـرـ ذـيـ الـنـتـارـجـ** ^(٥).

٤- ثہیر الصی ١: ٢٨٦

٥- الکافی ١: ٤٧ / ٣٤٩

٦- الکافی ٢: ٥٧ / ٥٧

(١) العرف ٥٧: ٤٣

(٢) الأقال ٢: ٣٣

(٣) فـيـ الـمـصـدـرـ فـرـضـتـ.

قال: قلت: جعلت فداك، إنما لا تقرؤها هكذا، فقال: «هكذا أنزل الله بها جئنيل على محمد» (من الله عليه وآله)، وهكذا والله تبئث في مصحف فاطمة (عليها السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمن حوله من المناقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أنتا ما استفنت به، قال الله عزوجل: ﴿وَأَنْتُمْ شَوَّهُوكُلُّ جَيْبَارِ عَيْنِي﴾^(١).

٧-١١٠٦٢- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن محمد بن سخلي، عن الحسن بن القاسم، عن عمرو^(٢) ابن الحسن، عن آدم بن حماد، عن حسين بن محمد، قال: سألت سفيان بن عبيفة، عن قول الله عزوجل: ﴿سَأَلَ سَيْلَى بَعْدَابَ وَاقِعَ﴾، فيمن نزلت؟ فقال: يابن أخي، لقد سألك عن شيء؛ مسألتي عنك أحد قيلك، لقد سألك جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن مثل هذا الذي قلت^(٣)، فقال: «أخبرني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم غدير خم، قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطيباً، ثم دعا على من أبي طالب (عليه السلام)، فأخذ بضمبه، ثم رفع بيده حتى رأى بياض إبطيهما، وقال للناس: ألم أبلغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فمن كنت مولاً فعلمي مولاً، اللهم والي من والا، وعاده من عاده.

قال: فقضت هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن التعمان القيهي، فرجل راحلته، ثم استوى عليهما، ورسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذ ذاك بالطبع، فanax نافته، ثم علقها، ثم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال: يا عبد الله، إنك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلا الله فقلنا^(٤)، ثم دعوتنا إلى أن نقول: إنك رسول الله فقلنا والقلب فيه مافية، ثم قلت لنا: صلوا فصلينا، ثم قلت لنا: حسوموا فصمنا، ثم قلت لنا: حجروا فتحججنا، ثم قلت لنا: من كنت مولاً فعلي مولاً، اللهم والي من والا وعاده من عاده، فهذا عنك أم عن الله؟ فقال له: بل عن الله، فقال لها نلاتا، فنهض وانه لمنضب، وإن يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقاً فاطمر علينا حجارة من السماء، تكون ثقمة في أولتنا وأية في آخرنا، وإن كان ما يقوله محمد كذباً فأنزل به ثقتك، ثم ركب نافته واستوى عليها، فرمي الله بحجر على رأسه^(٥)، فسقط منها، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿سَأَلَ سَيْلَى بَعْدَابَ وَاقِعَ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ ذَانِعٌ * مِنْ أَنْفُسِهِ الْمُتَّقَابِ﴾.

٨-١١٠٦٣- وعنده، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن السياري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ألم تلا: ﴿سَأَلَ سَيْلَى بَعْدَابَ وَاقِعَ لِلْكَافِرِينَ﴾ بولابة على^(٦) لَيْسَ لَهُ ذَانِعٌ ثم قال: «هكذا في مصحف فاطمة (عليها السلام)».

(٤) إبراهيم: ١٤.

٧- تأويل الآيات: ٢ / ٧٢٢.

(٥) في المصدر: عصر.

(٦) في المصدر: مثل الذي سألي.

(٧) في المصدر: فقلنا، وكذا التي بعدها.

(٨) في المصدر: ثم استوى على نافتها فأنزلها، فلما خرج من الأطبع رماه الله بحجر على رأسه فخرج من دره.

٨- تأويل الآيات: ٢ / ٧٢٢.

٩/١١٦٤ - سرف الدين النجفي: عن محمد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (مدحه)، في قوله عز وجل: **«سَأَلَ سَائِلٍ يَعْذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ»** بولاية على **«لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ»**. ثم قال: هكذا هو مثبت في مصحف فاطمة (طه السلام).
 ١٠/١١٦٥ - أبو علي الطبرسي، في (مجمع البيان)، قال: أخبرنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحشكاني، قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: أخبرنا أبو أحمد البصري، قال حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصار، قال: حدثنا محمد بن أبو بوب الواسطي، قال: حدثنا سفيان بن عبيدة، عن جعفر بن محمد الصادق (طه السلام)، عن أبيه (طه السلام)، قال: ولما نصب رسول الله (صل الله عليه وآله) عليه (طه السلام) يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعليه مولاه، شاع^(١) ذلك في البلاد، فقدم على النبي (صل الله عليه وآله) التعمان بن الحارث ال耶هري، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحجج والصوم والصلة والزيارة قبلناها، ثم لم ترض حتى نسبت هذا الغلام، قلت: من كنت مولاه فعليه مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من الله؟ فقال: بلى والله الذي لا إله إلا هو، إن هذا من الله، فولى التعمان بن الحارث وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا ججارة من السماء، فرمي الله بحجر على رأسه فقتلته، وأنزل الله تعالى: **«سَأَلَ سَائِلٍ يَعْذَابٍ وَاقِعٍ»**.

فلت وتفdem ذلك في حديث طوبل، في قوله تعالى: **«فَلَمْ يَرَوْهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِّنْ حَيْثُ شَاءَ»** من سورة الأنعام، رواه المنقشل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق (طه السلام).^(٢)

١١/١١٦٦ - محمد بن إبراهيم التعمانى في كتاب (النبي)، قال: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هؤذنة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (طه السلام): «كيف نقر ون هذه السورة؟» قال: قلت: وأي سورة؟ قال: **«سَأَلَ سَائِلٍ يَعْذَابٍ وَاقِعٍ»**. قلت: **«سَأَلَ سَائِلٍ يَعْذَابٍ وَاقِعٍ»** فقال: وليس هو **«سَأَلَ سَائِلٍ يَعْذَابٍ وَاقِعٍ»** وإنما هو (سال سبب بعذاب واقع) وهي نار نفع بالتربيه، ثم تمضي إلى كنasse بنى أسد، ثم تمضي إلى ثقيف، فلا تدع وتراً لأن محمد لا أحرفته.

١٢/١١٦٧ - وعنه: عن محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله (طه السلام)، في قوله

١- نليل الآيات: ٢: ٧٢٣ .٣

٢- مجمع البيان: ١٠: ٥٢٩

(١) في المصدر: طار.

(٢) تقم في الحديث (٥) من ثقير الآيات (١٤٦ - ١٥١) من سورة الأنعام.

١١- النية: ٢٧٢ .٤٩

١٢- الفتية: ٢٧٢ .٤٨

الله عز وجل: **﴿سَأَلَ سَائِلٍ يَعْذَابٌ وَاقِعٌ﴾**, فقال: «تأول لها فيما يجيء: عذاب يقع في اللوبيه يعني ناراً - تنتهي إلى ١١ كنّاسة بني أسد حتى تمر بثقب، لأندع ونراً لأنّ محمد لا يحرقته، وذلك قبل خروج القائم (طب السلام)».

١٣ - ١١٦٨ - ومن طريق المخالفين: مارواه التعلبي بإسناده، قال: وسئل سفيان بن عبيدة عن قول الله عز وجل: **﴿سَأَلَ سَائِلٍ يَعْذَابٌ وَاقِعٌ﴾**, فبمن نزل؟ قال: سأله عن مسألة ماساني عنها أحد قبلك، حدّثني جعفر بن محمد، عن أبيه (طهيم السلام)، قال: لما كان رسول الله (صل الله عليه وآله) يغدير شمّ، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ يد على (طب السلام)، فقال: من كنت مولاه فعليه مولا، فشاء ذلك وطار في ^(١) البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الظهري، فأتى رسول الله (صل الله عليه وآله)، على نافقه حتى أتى الأبطح، فنزل عن نافقه وعقلها، ثم أتى النبي (صل الله عليه وآله)، وهو في ملائكة أصحابه فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لإله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً قبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً قبلناه، وأمرتنا أن نحجج البيت قبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضم بياني ابن عمك فقبلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليه مولا، وهذا شيء منك أم من الله؟ فقال: والذي لا إله إلا هو، إنه من أمر الله، فولى الحارث بن النعمان، ب يريد راحلته، وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأغسل علينا حجارة من السماء، أو اتنا بعذاب أيام، مما وصل إليها حتى رماه بحجر فسقط على هامته، وخرج من ذيروه فقتله، فأنزل الله تعالى: **﴿سَأَلَ سَائِلٍ يَعْذَابٌ وَاقِعٌ﴾**.

١٤ - ١١٦٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿فَيَنْوِمُ كَانَ مَقْدَارَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾**, قال: في يوم القيمة خمسون موقفاً، كل موقف ألف سنة.

١٥ - ١١٧٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن بن محمد القاساني، جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتنبي، عن خُفَّصَ بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (طب السلام): «إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله جل ذكره، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تخابوا عليهما، فإن للقيمة خمسين موقفاً، كل موقف يمتدّه ألف سنة، ثم تلا **﴿فَيَنْوِمُ كَانَ مَقْدَارَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾**^(١) .

ورواه الشيخ في (أماله): قال أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن الحسن، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الحسن بن الوليد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن سليمان بن داود المتنبي، عن خُفَّصَ بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (طهيم السلام): «إذا أراد أحدكم

(١) في المصدر: ناراً حتى تنتهي إلى الكنّاسة.

١٣ - نور الأبرصار: ٥٧٧ من التعلبي.

(١) في «طه»: ذلك في آنفه.

١٤ - تفسير الفقى: ٢ - ٣٨٦.

١٥ - الكافي: ٥ / ١١٩ .٢

(١) فحاسبوا أنفسكم... ألف سنة) ليس في المصدر.

أَن لَا يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعِينِهِ^(١).

وَرَوَاهُ الْمَقْبِدُ فِي (أَمَالِيِّ) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ غَيْثَاتَ، عَنْ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٢).

١٦- الطَّفَرِسِيُّ: رُوِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَوْزَلَنِي الْحَسَابُ غَيْرَ اللَّهِ لَمْكُنُوا فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمُّغُوا، وَاللَّهُ سَبَحَهُ يَتَمُّغُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ».

١٧- قَالَ: وَرَوَى أَبُو سَعِيدُ الْحَدَّارِيُّ، قَالَ: قَيلَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، مَا أَطْلُوْتُ هَذَا الْيَوْمَ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٌ بِيدهِ، إِنَّهُ لِيَخْفَى عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَحْقَفُ عَلَيْهِ مِنْ صَلَةٍ مَكْتُوبَةٍ يَصْلِيْهَا فِي الدُّنْيَا».

١٨- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَا يَنْتَصِفُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَكُونَ يَقْبِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ».

١٩- السَّيِّدُ الْمُعَاصرُ فِي (الرِّجْمَةِ): عَنْ أَسْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ حِينَ سُئِلَ عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَدْرَارِهِ فِي الْقُرْآنِ: «فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنةً»: «هِيَ كُرْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَيَكُونُ مَلِكَهُ فِي كُرْتَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنةٍ، وَبِتِلْكَ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي كُرْتَهُ أَرْبِعَاً وَأَرْبَعينَ أَلْفَ سَنةً».

قوله تعالى:

**يَوْمٌ تَكُونُ الْسَّنَاءُ كَالْمُهَلِّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَإِدَّاً مَّا هُوَ أَحْيَى
مَتْوِعًا [٢١-٨]**

١/١١٠٧٥- عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَوْمٌ تَكُونُ الْسَّنَاءُ كَالْمُهَلِّ»، قَالَ: الرَّاصِصُ الذَّالِّ وَالْحَسَاسُ كَذَلِكَ نَذُوبُ السَّمَاءَ، وَقَوْلُهُ: «وَلَا يَسْتَقْبَلُ حَبِيبَمَا» قَالَ: لَا يَنْفَعُ.

٢/١١٠٦٦- ثُمَّ قَالَ: وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارَوَدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَتَصَرَّفُونَهُمْ»

(١) الأَمَالِيُّ: ١١. ٣٤.

(٢) الأَمَالِيُّ: ١ / ٢٧٤.

١٦- مُجْمَعُ الْبَيَانِ: ٥٣١: ١٠.

١٧- مُجْمَعُ الْبَيَانِ: ٥٣١: ١١.

١٨- مُجْمَعُ الْبَيَانِ: ٥٣١: ١٢.

١٩- الرِّجْمَةُ: ٣ «مُخْتَرَطَهُ».

٣-١١٧٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لِئَلَّا لَقَلَّ﴾، قال: نذهب عليهم النار، قوله تعالى: ﴿نَرَاعَةً لِلشَّوْى﴾، قال: تزعز عينه وتسود وجهه ﴿نَدْعُوا مِنْ أَذْيَرْ وَتَوْلَى﴾، قال: تجترء إليها ﴿وَجَمِيعَ فَأَغْرَى﴾ أي جمع مالاً ودننه ووعاه ولم ينفعه في سبيل الله، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ حُلُّ عَوْنَى﴾ أي حريراً ﴿إِذَا هَسَّهُ الْشَّرُّ حَرَّ عَوْنَى﴾، قال: الشر هو الفتن والفاقة ﴿وَإِذَا سَهَّلَ الْخَيْرَ شَوَّعَهُ﴾، قال: القاء والثمة.

فَلَهُ تَعَالَى :

[٢٣-٢٤] إِلَّا الْمُصْلِحُونَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُوْنَ

١١٠٧٨ - ثمة قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «ثمة استثنى فقال: «إلا ألمضيَّن» فوفصهم بأحسن أعمالهم **﴿أَلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾** يقول: إذا فرض على نفسه شيئاً من التوافل دام عليه».

٤١١٧٩- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عبي، عن خزير، عن الفضيل، قال: سألك أبا جعفر(عليه السلام)، عن قول الله عزوجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ ضَلَالِهِمْ يَخْاتِمُونَ﴾^(١)، قال: هي القرضة، قلت: ﴿الَّذِينَ عَلَىٰ ضَلَالِهِمْ دَأْتُمُونَ﴾؟ قال: هي النافلة.

٤٠- ابن بابويه: عن محمد بن المتركل، ياسناده، عن محمد بن القفضل، عن أبي الحسن الماضي (المولى السلام)، في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْشَقَلُوا * أَلَّذِينَ هُمْ غَلَى صَلَاتِهِمْ دَأْبُهُمْ﴾، قال: أَوْلَئِكَ وَالله أَصْحَابُ الْخَمْسِينَ مِنْ شَيْعَتِنَا، قال: قلت: ﴿وَأَلَّذِينَ هُمْ شَلِي صَلَوَاتِهِمْ يُخَافِطُونَ﴾^(١)؟ قال: أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْخَمْسِ [صلوات] مِنْ شَيْعَتِنَا، قال: قلت: ﴿وَأَضْحَكَتْ آتِيَنِيهِنَّ﴾^(٢)؟ قال: هُمْ وَالله مِنْ شَيْعَتِنَا.

٢٨٦ : ٢ - فیض القمی

٢٣ - آية . ٤٤ - المعارج سورة .

١ - تغیر القوى ٢: ٣٨٦

۲۶۹ / ۱۲ - انکاف

ANSWER(1)

卷之三

۱۰۷

(١) المجموع

(١) الواقعة

٤- وعنه: عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «حدّثني أبي، عن آبائه (ميمون سلام)، عن أبي المؤمنين (عبد السلام)، قال: لا يصلّي الرجل نافلة في وقت فريضة إلا من عذر، ولكن يقضى بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِرُوْنَ﴾ الذين يغوضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل، لأنّهم نافلة في وقت فريضة، إبدأ بالغريزة ثم صلّى ما بدا للك».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَتَّىٰ مَغْلُومٌ * لِلْسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ [٢٤-٢٥]

١/١١٠٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن شعبان بن عبيس، عن سماحة بن مهران، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ فِرْضَ الْلَّفَرَةِ فِي مَا لِلْأَغْنِيَاءِ، فَرِيْضَةً لَا يَخْمَدُونَ» (ياداتها)، وهي الزكاة، بها حفظنا (دَمَاهُمْ)، وبها سُوَّا مُسْلِمِينَ، ولكن الله عز وجل فرض في أموال الأغنياء، حفظاً غير الزكاة، فقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَتَّىٰ مَغْلُومٌ﴾، فالحق المعلوم [من] غير الزكاة وهو شيء، يفرضه الرجل على نفسه في ماله يجب عليه أن يفرضه على خدر طاقته وسعة ماله، قيودي الذي فرض على نفسه، إن شاء في كل يوم، وإن شاء في كل جماعة، وإن شاء في كل شهر».

٢/١١٠٨٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أبوب، عن أبي المتفاني، عن أبي بصير، قال: كَمَا عَنَّ أَبِي عبد الله (عبد السلام)، ومنها بعض أصحاب الأموال، فذكروا الزكاة، فقال أبو عبد الله (عبد السلام): «إِنَّ الزَّكَةَ لَيْسَ يَخْتَدِي بِهَا صَاحْبُهَا، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ، إِنَّمَا حَفَظَنَّ بِهَا دَمَاهُمْ، وَسُوَّيَّ بِهَا مُسْلِمًا، وَلَوْ لَمْ يَزُدُّهَا لَمْ تَقْبَلْ لَهُ صَلَاتَةٌ، وَإِنَّ عَلَيْكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ غَيْرُ الزَّكَةِ» [فقلت: أصلحك الله، وما علينا في أموالنا غير الزكاة؟] فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ بِفَوْلَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَتَّىٰ مَغْلُومٌ * لِلْسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ﴾».

قال: فلت: ماذا الحق المعلوم الذي علينا؟ قال: «هو الشيء، يعمله الرجل في ماله، يعطيه في اليوم أو في الجمعة أو في الشهر، فل أو كثر، غير أنه بدوم عليه».

٤. الخصال / ٦٢٨ .

شُورَةُ الْمَعَارِجِ آيةٍ - ٢٤-٢٥ -

١- الكافي: ٣ / ٤٩٨.

(١) في المصدر: أموال.

(٢) زاد في المصدر: إلأ.

(٣) في «ج»: حفظنا.

٢- الكافي: ٣ / ٤٩٩.

٣-١١٠٨٤ . وعنه: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِي أُمُوْلِهِمْ حَقٌّ شَفَّالٌ وَالْمُنْخَرُومُ﴾ أموي الزكاة؟ فقال: هو الرجل يؤتني الله الترفة من المال، فيخرج منه الألف والألفين والثلاثة آلاف والألف والأكثر، ففصل به زῆمه، ويتحمل به الكلّ^(١) عن قوله.

٤-١١٠٨٥ . وعنه: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: سمعت أبي جعفر (عليه السلام) يقول: إنّ رجلاً جاء إلى أبي علي بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له: أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِي أُمُوْلِهِمْ حَقٌّ شَفَّالٌ وَالْمُنْخَرُومُ﴾ ما هذا الحق المعلوم؟ فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام): الحق المعلوم: الشيء يخرج به الرجل من ماله، ليس من الزكاة، ولا من الصدقة المفروضتين. قال: فإذا لم يكن من الزكاة ولا من الصدقة، فما هو؟ فقال: هو الشيء يخرج به الرجل من ماله، إن شاء أكثر، وإن شاء أقلّ، على قدر ما يملك.

قال له الرجل: فما يصنع به؟ قال: يصل به زῆمه ويتغري به ضعيفاً^(٢)، ويتحمل به كلّاً، أو يصل به أخاه في الله لائحة نوربه، فقال الرجل: الله يعلم حيث يجعل رسالته.

٥-١١٠٨٦ . نعم قال محمد بن يعقوب: وعنه، عن ابن فضال، عن صفوان الجحالي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿لَكُلَّٰئِيلٍ وَالْمُنْخَرُومُ﴾، قال: المحروم: الشحافيف الذي قد حُرم كذلك في الشراء والبيع.

٦-١١٠٨٧ . وفي رواية أخرى، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، أنهمما قالا: المحروم: الرجل الذي ليس بعقله يأس، ولم يستطع له في الرزق، وهو مُخَارِفٌ.

٧-١١٠٨٨ . العياشي: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: إنّي لأطرف بالبيت مع أبي (عليه السلام)، إذ أقبل رجل طوال جفّنْسٍ^(٣) متعمّم بعمامته، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله - قال - فردّ عليه أبي، فقال: أشيء أردت أن أسألك عنها ما يفني أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان؟ - قال - فلما فضي أبي الطواف دخل الجحر، فصلّى ركعين، ثم قال: هامنا، أبا جعفر، نعم أقبل على الرجل، فسألته عن المسائل، فكان فيما سأله، قال:

٣- الكافي: ٣ / ٤٩٩ .

(١) أبي الريان والبنطلن، «الصحاح»: ٥ / ١٨٦٦.

٤- الكافي: ٣ / ٥٠٠ .

(٢) في المصدر: ويتغري به ضعيفاً.

٥- الكافي: ٣ / ٥٠٠ .

٦- الكافي: ٣ / ٥٠٠ .

٧- تفسير العياشي: ١ / ٢٩ .

(١) الجفّنْس: هو المُشَتَّنُ الجنين، الغليظهما، «لسان العرب»: ١٢ / ٢١٠ - ١٢ / ٢١١.

فأخبرني عن قوله: **﴿فِي أَنْوَالِهِمْ حَتَّىٰ مَظْلُومٌ﴾**، ما هذا الحن المعلوم؟ قال: هو الشيء يخرج الرجل من ماله ليس من الركبة، فيكون للثانية والصلة. قال: صدقت، فتتعجب أبي من قوله: صدقت، قال: ثم قام الرجل، فقال أبي: على بالرجل - قال - فطلبته فلم أجده.

والحديث بتمامه تقدم في قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا جَاءَكُمْ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةٌ﴾** من سورة البقرة.^(١)

٨-١١٠٨٩ - محمد بن العباس: عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام): أن رجلاً سأله أبي جعفر^(٢) محمد بن علي (عليهم السلام)، عن قول الله عز وجل: **﴿وَالَّذِينَ فِي أَنْوَالِهِمْ حَتَّىٰ مَظْلُومٌ لِّمَلَائِكَةٍ وَالْمَخْرِقَوْم﴾**، فقال له أبي: احفظه يا هذا وانظر كيف تروي عنّي، إن السائل والمحروم شأنهما عظيم، أما السائل فهو رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في مسألة الله لهم في حقه، والمحروم هو من خير^(٣) الخمس: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وذراته الأئمة (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عليهم أجمعين، هل سمعت وفهمت؟ ليس هو كما يقول الناس».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُصْدِقُونَ بِيَقْنُومِ الَّذِينَ [٢٦]

١١٠٩٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليهم السلام)، في قوله عز وجل: **﴿وَالَّذِينَ يُصْدِقُونَ بِيَقْنُومِ الَّذِينَ﴾**، قال: «بخروج القائم (عليهم السلام)». (٤)

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ هُمْ لَفْرُوْجِهِمْ حَلْفَاظُونَ [٢٩]

١١٠٩١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسى، عن

(٤) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٣٠ - ٣٢) من سورة البقرة.

٨- تأويل الآيات: ٢٧٤٤: ٥ / .

(١) في المصدر: سأل أيام.

(٢) في النسخ: أحمر.

إسحاق، عن أبي سارة، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام)، عنها، يعني المئنة؟ فقال لي: «حلاً، فلا تزوج إلا عفيفة، إن الله عز وجلَ يقول: ﴿وَأَلَّذِينَ هُمْ لَفُرُوجُهُمْ حَتَّىٰ قُوْنُونُهُ﴾ ولا تضع فرجك حيث لا تأمن على دراهمك»^(١).

قوله تعالى:

مَهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الْشِّمَالِ عَزِيزِينَ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - عَلَى أَنْ لُبَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ [٤١-٣٦]

١/١١٠٩٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿مَهْطِعِينَ﴾** أي أذلاء، قوله: **﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الْشِّمَالِ عَزِيزِينَ﴾** أي قعود، قوله: **﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ بِمَا يَعْلَمُونَ﴾**، قال: من نطفة ثم غلقة، قوله: **﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْشَّارِقِ وَالْمَنَارِ﴾** قال: مشارق الشّاء، ومشارق الصّيف، ومقارب الشّاء، ومقارب الصّيف، وهو قسم وجوابه: **﴿إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾** على أن **لُبَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ**^(٢).

٢/١١٠٩٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الرّليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الجحّال، عن عبد الله بن أبي حماد، يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله عز وجل: **﴿هُزِّتِ الْمَشَارِقُ وَالْمَنَارُ﴾**، قال: **«لَهَا ثَلَاثَةَ وَسْتَوْنَ مُشَرِّقًا، وَثَلَاثَةَ وَسْتَوْنَ مُغْرِبًا، فِيمَهَا الَّذِي تُشَرِّقُ فِيهِ لَا تَعُودُ فِيهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ، وَبِمَهَا الَّذِي تُغَرِّبُ فِيهِ لَا تَعُودُ فِيهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ»**.

٣/١١٠٩٤ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن الأصبهاني، ثنا أبو الحسن، ثنا أبو علي، ثنا أبو عبد الله، ثنا أبو الحسن الكوفة، فخَدِيدَ الله وأثني عليه، ثم قال: **«أَيُّهَا النَّاسُ، شَلُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَاحِنِي عَلِيًّا، فَقَامَ إِلَيْهِ الْكَوَافَّ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا الْدَّارِيَاتِ ذُرْوا؟ قَالَ: الْرِّياحُ، قَالَ: فَمَا الْحَامِلَاتِ وَفَرَّا؟ قَالَ: السَّاحِبُ، قَالَ: فَمَا الْجَارِيَاتِ بَسِّراً؟ قَالَ: السَّفَنُ، قَالَ: فَمَا الْمَقْسَمَاتِ أَمْرَرَ؟ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ»**.

قال: يأمر المؤمنين، وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضاً، قال: **«نَكَالْتُ أَمْكَ بَيْنَ الْكَوَافَّ، كِتَابَ الله**

(١) قال السجلي أرس اهـ: قوله (عليه السلام): **«سَبَتْ لَاتَّانِ»** يحمل وجهاً:

الأول: أن لاتتها على درهم كيف تأمّلها على فرجك، فلمّا تكون في عدة غيرك فيكون وظوك شبهة، والاحتزار عن الشبهات مطلوب.

الثاني: أنها إذا لم تكن ضعيفة كانت فاسقة، فهي ليست بمحلى للأمانة، فربما تذهب بدرهاهم ولا شيء بالأجل.

الثالث: أنها لاتـاـمـاـ تـكـنـ مـؤـنـتـةـ عـلـىـ الدـرـاجـ، فـبـالـحـرـيـ أـلـاـ لـاتـوـمـ عـلـىـ مـاـ يـعـصـيـ مـنـ الـدـرـاجـ، فـلـمـلـاـ تـخـلـطـ مـاـ دـلـيـلـ بـمـاءـ غـيرـكـ، أـوـ أـنـاـ لـفـقـهـ بـحـصـلـ مـهـاـ ولـدـ غـيرـ مـرـضـيـ، لـمـرـأـةـ الـعـقـولـ .٤٢٢٥٠

سورة العنكبوت آية ٤١-٣٦.

١- تفسير القمي: ٣٨٦

٢- معانٰي الأعبار: ١ / ٢٢١

٣- الاحتجاج: ٢٥٩

بصدق بعضه بعضاً، ولا ينقض بعضه بعضاً، فل عما بدا لك؟ قال: بأمير المؤمنين، سمعته يقول: **﴿وَزَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾** وقال في آية أخرى: **﴿وَزَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَزَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾**^(١)، وقال في آية أخرى: **﴿وَزَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغَرِبِ﴾**^(٢).

قال: «تَكَلَّنْكَ أَنْكَ يَا بَنَ الْكَوَافِرِ، هَذَا الْمَشْرِقُ وَهَذَا الْمَغَرِبُ، [وَأَنَا] قَوْلِهِ: **﴿وَزَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَزَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾**» فإنَّ مَشْرِقَ الشَّنَاءِ عَلَى جَدَةٍ، وَمَشْرِقَ الصِّيفِ عَلَى جَدَةٍ، أَمَا تَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ قُرْبِ الشَّمْسِ وَمَعْدَمِهِ؟ وَأَنَا قَوْلِهِ: **﴿وَزَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾** فإنَّ لَهَا ثَلَاثَ مَاهَاتِ رسَيْبَنْ بُرْجَانَ، تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ بُرْجٍ وَتَغْرِبُ ^(٣) فِي أَخْرَى، فَلَا تَعْوِدُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ».

٤-١١٠٩٥ - شرف الدين التنجي: عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، [في قوله عز وجل]: **﴿فَلَا أَثِيمٌ تَرِبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾**، قال: «المشارق: الأنبياء، والمغارب: الأوصياء» (سلوات الله عليهم أحسن).

قوله تعالى:

**يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ - إِلَى فَوْلِهِ نَعَانِ - أَلْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا
يُوعَدُونَ [٤٤-٤٣]**

١/١١٠٩٦ - علي بن ابراهيم، قوله: **«يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ»** قال: من القبور **﴿كَانُوكُمْ إِلَى نُصُبِّ
يُوْفَصُونَ﴾**، قال: إلى الداعي بـنادون، قوله: **﴿تَرْهَقُوكُمْ ذَلِكَ﴾**، قال: تُصْبِبُوكُمْ ذَلِكَ **﴿ذَلِكَ أَلْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا
يُوعَدُونَ﴾**.

٢/١١٠٩٧ - شرف الدين التنجي: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن ابن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: **﴿خَابِثَةُ أَبْصَارِكُمْ تَرْهَقُوكُمْ ذَلِكَ ذَلِكَ أَلْيَوْمُ الَّذِي
كَانُوكُمْ يُوعَدُونَ﴾**، قال: «يعني يوم خروج القائم (عليه السلام)».

(١) الرحمن: ٥٥: ١٧.

(٢) النساء: ٢٦: ٢٨.

(٣) في المصدر: ترتيب.

٤ - تأويل الآيات: ٢: ٧٢٥: ٦.

سُورَةُ نُوحٍ

فضلها

- ١/١١٠٩٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يؤمن بالله وبفرائضه، لا يندفع فراءه **﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾** فاي عبد قرأ ما محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أُسكنه الله تعالى في مساكن الأبرار، وأعطيه ثلات جنائز مع جنته كرامة من الله، وزوجه مائتي حوراء، وأربعة آلاف تيب إنشاء الله تعالى».
- ٢/١١٠٩٩ - ومن (خواص القرآن): قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه): «من قرأها وطلب حاجة سهل الله قضاها».
- ٣/١١١٠٠ - قال الصادق (عليه السلام): «من أدمى فراءه ليلأً أو نهاراً لم يمُت حتى يرى مقعده في الجنة، وإذا فُرِّثَتْ في وقت طلب حاجة فُقيئتْ بإذن الله تعالى».

سورة نوح - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٠

..... ٢

٣ - خواص القرآن: ١١ (مخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ فَوَمَكَ مِنْ قَبْلٍ أَنْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ [١١]

قد تقدم الخبر في ذلك في سورة هود وغيرها^(١)

قوله تعالى:

وَإِنِّي كُلُّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ نَعَالِيٰ - وَأَشَرَّزْتُ لَهُمْ
إِنْسَارًا [٩-٧]

١/١١١ - علي بن ابراهيم، قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلُّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبِرْتُهُمْ فِي عَذَابِهِمْ
وَأَشَنَّشَنْتُهُمْ بِيَاتِهِمْ﴾، قال: استروا بها ﴿وَأَصْرُوا وَأَشْكَنْتُهُمْ بِأَشْتَبَارًا﴾ أي عزموا على أن لا يশموا بشيناً ثم
﴿إِنِّي أَغْلَقْتُ لَهُمْ وَأَشَرَّزْتُ لَهُمْ إِنْسَارًا﴾، قال: دعوتهم سرًا وعلانية.

سورة نوح آية . ١ -

(١) تقدم في تفسير الآيات (٤١ ، ٣٦) من سورة هود، وفي تفسير الآية (١١) من سورة المكتوب.
سورة نوح آية . ٩-٧ -

قوله تعالى:

**فَقُلْتَ أَسْتَغْفِرُكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَاراً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَجْعَلُ لَكُمْ
أَنْهَرًا [١٢-١٠]**

١/١١١٠٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن بعض أصحابه، قال: شكا الأبرش الكلبي إلى أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: لا يولد له، وقال: علمني شيئاً؟ قال: «استغفر الله في كل يوم أو في كل ليلة مائة مرة، فإن الله يقول: ﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَاراً﴾ إلى قوله ﴿وَيَنْهَا دُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَّبَيْنَنِ﴾».

١/١١١٠٣ - وعنده: عن الحسن بن محمد، عن أحمد بن محمد السجاري، عن عبد الرحمن بن أبي حجراء، عن سليمان بن جعفر، عن شيخ مدیني، عمن رواه، عن زواره^(١)، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قد إلى هشام بن عبد الملك فأباطأ عليه الإذن حتى أغشم، وكان له حاجب كبير^(٢) لا يولد له، فدنا منه أبو جعفر عليه السلام، فقال له: «هل لك أن توصلني إلى هشام وأعلمك دعاءً يولد لك؟» قال: نعم، فأوصله إلى هشام، وفنس له جميع حوانجه.

قال: فلما فرغ قال له الحاجب: «جعلت فداك، الدعاء الذي قلت لي؟» قال له: «نعم قل في كل يوم إذا أصبح وأسبت: سُبْحَانَ اللَّهِ، سَبْعِينَ مَرَّةً، وَسَتْغُفرُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَتَسْبِحُ تِسْعَ مَرَّاتٍ»^(٣)، وتحتم العاشرة بالاستغفار، يقول الله^(٤): ﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَاراً﴾ **﴿يَزِيلُ الشَّنَاءَ عَلَيْكُمْ مَيْذِرَاداً﴾** **﴿وَيَنْهَا دُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَّبَيْنَنِ﴾** **﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَابَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَرًا﴾**، فقال لها الحاجب فرزق ذرية طيبة كبيرة، وكان بعد ذلك يصل إليها جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام.

قال سليمان: ففعلتها^(٥)، وقد تزوجت ابنة عم لي، فأباطأ على الولد منها، فعلمتها أهلي فرزقت ولداً، وزعمت المرأة أنها مني شاء أن تحمل حملت إذا فلتها وعلمتها غير واحد من الهاشميين متن لم يكن يولد لهم، فولد لهم ولد كثير والحمد لله.

سورةُ تُوحِّدُ آيةٌ ١٢٠١٠ -

١- الكافي ٨/٦

٢- الكافي ٨/٦

(١) في المصدر: عن شيخ مدیني عن زواره.

(٢) في المصدر: حاجب كثير الدنيا و.

(٣) (وتسبح تسع مرات) ليس في «أي».

(٤) في المصدر: بالاستغفار، ثم تتول قول الله عز وجل.

(٥) في المصدر: فلتهما.

٤/١١١٣۔ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن شعبب، عن التّقير بن شعبب، عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لا يولد لي. فقال: «استغفر ربك في السحر مائة مرّة، فإن نسيت فاقضه»^(١).

قوله تعالى:

لَا تَزَجُونَ اللَّهُوْ قَاراً - إِلَى فَوْلَهْ نَعَالِي - وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبَارًا [٢٢-١٣]

٥/١١١٤۔ علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَا تَزَجُونَ حَوْقَاراً﴾، قال: «لاتخافون الله عظمة».

٦/١١١٥۔ علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاهُمْ أَطْوَارًا﴾، قال: على اختلاف الأهواء والإرادات والسميات، قوله: ﴿وَأَفَلَا يَنْتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي على وجه^(١) الأرض ﴿بَاتَاهُ﴾، قوله: ﴿هُوَ رَبُّ إِنْهَمْ غَضْوَنِي وَأَنْجَثْوَا مِنْ لَمْ يَرَدَهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾، قال: اتبعوا الأغبياء، ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبَارًا﴾ أي كباراً.

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ مَا إِلَيْتُكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًا وَلَا شَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَلَا يَمْوَقَ وَلَا سَرَا - إِلَى فَوْلَهْ نَعَالِي - إِلَّا فَاقْحِرًا كَبَارًا [٢٧-٢٣]

٧/١١١٠٧۔ علي بن إبراهيم، قال: كان قوماً مؤمنون قبل نوح (عليه السلام)، فماتوا، فحزن عليهم الناس، فجاء إيليس فأخذ لهم صورهم ليأسوا بها فابتسرا، فلما جاءه، هم الكثاء، أدخلوها البيوت، فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر، فجاءهم إيليس فقال لهم: إن هؤلا، الآلهة كانوا آباءكم بتقدُّرها، فعبدوهم وضلّ منهم بشر كثير، فدعاهم عليهم نوح (عليه السلام)، حتى أهلكهم الله.

٢. الكافي ١/٦

(١) (إن نسيت فاقضه) ليس في (ج، ي).

سورة نوح آية ١٣-٢٢.

١. تفسير القمي ٢: ٣٨٧

٢. تفسير القمي ٢: ٣٨٧

(١) (وجه) ليس في المصدر.

سورة نوح آية ٢٣-٢٧.

١. تفسير القمي ٢: ٣٨٧

١١١٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبْيَ رَسْهَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبْنَ عَيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْبَرْقَنِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادَ بْنُ عَبْسٍ، عَنْ حَرْبِيْزَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التِّجْسَانِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فِي قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ عَالَمَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًا فِي لَا شَوَّاعًا وَلَا يَمُوتُ وَقَتْرَأْهُ﴾، قَالَ: كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا تَرَوْنَا، فَضَيَّعُ فَوْهُمْ وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَجَاءُهُمْ إِبْلِيسُ لَهُنَّ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُمْ: اتَّخِذُ لَكُمْ أَصَنَامًا عَلَى صُورِهِمْ فَنَظَرُونَ إِلَيْهِمْ وَتَأْتُونَ بِهِمْ وَتَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَأَعْدَّ لَهُمْ أَصَنَاماً عَلَى مَنْتَلِهِمْ، فَكَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ [وَيَنْتَظِرُونَ إِلَى تِلْكَ الْأَصَنَامِ، فَلَمَّا جَاءَهُمُ الشَّنَاءُ وَالْأَمْطَارُ أَدْخَلُوا الْأَصَنَامَ الْبَيْوَاتِ، فَلَمْ يَرُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ] حَتَّى هَلَكَ ذَلِكَ الْقَرْنُ وَنَشَأَ أَوْلَادُهُمْ فَقَالُوا: إِنَّ آبَاءَنَا كَانُوا يَعْبُدُونَ هَؤُلَاءِ، فَعَبَدُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ قُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًا فِي لَا شَوَّاعًا﴾ الآيَةُ.

١١١٩ - محمدُ بْنُ يعقوبٍ: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ الْعَبَاسِ بْنِ عَامِرَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رَزْقِ الْقَمْشَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْلَلِ بَيْانِ الْأَنْمَاطِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، قَالَ: «كَانَتْ قَرْبَيْشَ نَطْلَعَنِ الْأَصَنَامِ الَّتِي كَانَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ بِالْمِسْكِ وَالْقَبْرِ، وَكَانَ يَمُوتُ قُبَّلَ الْبَابِ، وَكَانَ يَعْرُفُ عَنْ بَعْضِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ يَمُوتُ إِذَا دَخَلُوا حَرَّوْرَا سَبَّجَدَ أَلْيَمُوتَ وَلَا يَنْتَهُونَ، ثُمَّ يَسْتَدِيرُونَ (١) بِجَاهِهِمْ إِلَى يَعْرُفُونَ، ثُمَّ يَسْتَدِيرُونَ بِجَاهِهِمْ إِلَى قَبْلَهُ، ثُمَّ يَمُوتُونَ فَيَقُولُونَ: لَبِكَ اللَّهُمَّ لَبِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَا شَرِيكَ هُوَ لَكَ، تَمْلِكْهُ وَمَا تَلِكَ، قَالَ: فَبَعْثَتِ اللَّهُ يَعْلَمُ أَخْسَرَهُ أَرْجُنَةً، فَلَمْ يَبْتَقِي مِنْ ذَلِكَ الْمِسْكِ وَالْقَبْرِ شَيْئًا إِلَّا كُلَّهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُرِبَتْ مُثْلُ فَاسِتَمِعُوا إِنَّ الَّذِينَ تَذَغَّوْنَ مِنْ دُونِ أَهْلِنَّ يَخْلُقُوْنَ ذَبَابًا وَلَوْ أَجْخَنْمُوْلَهُ فَإِنَّ يَسْأَلُهُمْ أَلَذِبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَقْدِمُوْهُ مِنْهُ ضَعَفَ الْأَطَالِبُ وَالْمَظْلُوبُ﴾^(٢).

١١١٤ - وَعِنْهُ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يُوسُفِ يَعْقُوبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ ولَدِ أَبِي فَاطِمَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدِ مُولَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهْلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْكَرْفَةِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ: جَعَلْتَ فَدَاكَ، إِنِّي أَرَدْتُ الْمَسْجِدَ الْأَقْصِيِّ، فَأَرَدْتَ أَنْ أُسْلِمَ عَلَيْكَ وَأَوْدَعَكَ، فَقَالَ لَهُ: وَأَيْ شَيْءٍ أَرَدْتَ بِذَلِكَ؟ فَقَالَ: الْفَضْلُ، جَعَلْتَ فَدَاكَ، قَالَ: فَيَعِظُ رَاجِلَكَ وَكُلَّ زَادَكَ، وَصَلَّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ الْمُكْتَوَبَةَ فِيهِ حَجَّةُ مِرْوَةٍ، وَالنَّافِلَةُ حُمْرَةُ مِرْوَةٍ، وَالبَرَكَةُ فِيهِ^(٣) عَلَى الَّتِي عَشَرَ بِلَادًا، يَمْبَنِهِ يَمْنَ، وَيَسَارِهِ مَنْكَرُ، وَفِي وَسْطِهِ عَيْنُ مِنْ دَهْنٍ، وَعَيْنُ مِنْ لَينٍ، وَعَيْنُ مِنْ ماءٍ شَرَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَعَيْنُ مِنْ ماءٍ طُهْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، مِنْهُ سَارَتْ سَبَّةُ الْجُوحِ، وَكَانَ

١- حَلْ الشَّرَائِعِ: ٣ / ١.

٢- الكافي: ١١ / ٥٤٢.

(١) في «طَه» بِسْتَدِيرُونَ، وَهُكْدَهُ الَّتِي يَمْدُهُ.

(٢) التَّعْجِي: ٧٣ / ٢.

٤- الكافي: ٣ / ٤٩١.

(٣) في «طَه» ي: ٦ / منه.

فَهُنَّ سَرِّيْوْتُ وَيَعْرُقُ، وَصَلَّى فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا، وَسَبْعُونَ وَصَلَّى أَنَا أَحَدُهُمْ - وَقَالَ^(١) بِيَدِهِ فِي صَدْرِهِ - مَا دَعَا فِيهِ مَكْرُوبَ بِمَسَأَةٍ فِي حَاجَةٍ مِنَ الْحَوَاجِنِ إِلَّا جَاءَهُ اللَّهُ وَفَرَّجَ عَنْهُ كُرْبَتَهُ.

٥- وَعَنْ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِينَ مُحَمَّدَ، عَنْ هِشَامَ الْحَرَاسَانِيِّ، عَنِ الْمُقْتَضَى بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(عبدالله)، قَالَ: «وَلِبَتْ نُوحٌ^(طه السلام) فِي قَوْمِهِ الْفَسَادِ سَنَةً إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا، بَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرَهُ، فَيَهْزُؤُونَ بِهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: **﴿إِذْ رَبُّ لَأَنْذِرَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَكْفَارِنِيْنَ دَيَارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرُّهُمْ يَبْلُوُ عَبَادَكَ وَلَا يَلِدُو إِلَّا فَاجِرًا كَثَارًا﴾**، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ جَلَّ جَلَّ إِلَيْهِ نُوحٌ^(طه السلام)، أَنْ اصْتَيِّ الْكُلُّ^(٢) وَأَوْسِعْهَا وَعَجَّلْ عَمَلَهَا، فَعَمِلَ نُوحٌ^(طه السلام) سَفِينةً فِي مَسْجِدِ الْكَرْفَةِ [بِيَدِهِ] فَأَتَى بِالْكَسْبِ مِنْ بَعْدِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا.

قال المُقْتَضَى: فَانْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(عبدالله) عِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(عبدالله) فَصَلَّى الظَّهِيرَةَ وَالْعَصْرَ، ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَالْتَّفَتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ^(٣) الدَّارَيْنِ^(٤)، وَهُوَ مَوْضِعُ أَبِي حَكِيمٍ، وَذَلِكَ قُرَاطُ الْيَوْمِ، قَالَ: «يَا مُقْتَضَى، وَهَا هُنَّ يَبْتَسِطُ أَصْنَامُ قَوْمٍ نُوحٌ يَمْرُّ وَيَعْرُقُ وَيَتَسَرُّ»^(٥).

٦- أَبْنَ بَابُوِيَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ خَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِيهِ جَعْفَرَ^(طه السلام): أَرَيْتَ تُرْحَأَ^(طه السلام) حِينَ دَعَا عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَقَالَ: **﴿إِذْ رَبُّ لَأَنْذِرَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَكْفَارِنِيْنَ دَيَارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرُّهُمْ يَبْلُوُ عَبَادَكَ وَلَا يَلِدُو إِلَّا فَاجِرًا كَثَارًا﴾**? قَالَ^(طه السلام): «إِنَّهُ لَمْ^(٦) يَنْجُبْ مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدٌ»، قَالَ: قَلْتُ: وَكَيْفَ عَلِمْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرُؤُنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مِنْ قَدْمَيْهِ، فَعَنْهَا^(٧) دَعَا عَلَيْهِمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ».

٧- وَعَنْهُ: قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ^(رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ هَنَّامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْبَدَ بْنَ زَيْدَ الْكُرْفَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَمَاعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيَّتَمِيِّ، عَنْ

(١) أَبِي ضَرِيبَ، «مُجَمِّعُ الْبَحْرَيْنِ»: ٤٥٨.

٥- الْكَافِي: ٢٨٠ / ٤٢١.

(٦) فِي الْمَصْدِرِ: سَفِينةً.

(٧) زَادَ فِي الْمَصْدِرِ: دَارَ.

(٢) الْأَدَارِيُّ: الْقَطَارُ، «الْسَّانُ الْعَرَبِيُّ»: ٤٣٩٦.

(٤) زَادَ فِي الْمَصْدِرِ: دَارَ.

(٥) زَادَ فِي الْمَصْدِرِ: ثَمَّ مَضَى حَتَّى رَكَبَ دَابَّتَهُ.

٦- عَلَى السَّرَّاعِ: ٢١ / ١.

(٦) فِي الْمَصْدِرِ: لَا.

(٧) فِي الْمَصْدِرِ: فَعَنْهُمْ هَذَا.

٧- كَمَالُ الدِّينِ وَتَكَامُ النَّسْمَةِ: ١٣٣ / ٢.

عبدالله بن الفضل الهاشمي، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «لَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى نَبْوَةُ نُوحٍ (عليه السلام) وَأَيْنَ الشِّيعَةُ بِالْفَرْجِ، اشْتَدَّتِ الْبُلْوَى وَعَظُمَتِ الْفَرِيْةُ^(١) إِلَى أَنَّ أَلَّا الْأَمْرَ إِلَى شَدَّدَةِ شَدِيدَةٍ نَالَتِ الشِّيعَةُ، وَالْوَثُوبُ عَلَى نُوحٍ (عليه السلام) بِالضَّرْبِ الْمُبِرِّحِ، حَتَّى مَكَثَ (عليه السلام) فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مُغْتَسِلًا عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ يَجْرِي الدَّمُ مِنْ أَذْنَهُ، ثُمَّ أَفَاقَ، وَذَلِكَ بَعْدَ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ مِنْ مِبْعَثِهِ، وَهُوَ فِي خَلَالِ ذَلِكَ يَدْعُوهُمْ لِبَلَاءً وَنَهَارًا فَيَهُرُونُ، وَيَدْعُوهُمْ سَرًا فَلَا يَجِدُونَ، وَيَدْعُوهُمْ عَلَيْةِ قَبْرَيْهِنَّ».

فَهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ بِالْأَذْعَاءِ عَلَيْهِمْ، وَجَلَّسُ بَعْدَ صَلَاةِ النَّجْرِ لِلْدُّعَاءِ، فَهَبَطَ إِلَيْهِ وَفَدْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَمْلَاكٍ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَنَا حَاجَةٌ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالُوا: تَؤْخِرُ الدُّعَاءَ عَلَى قَوْمِكَ، فَأَنْهَا أَوْلَى سُطُوهَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ، قَالَ: قَدْ أَخْرَجْتَ الدُّعَاءَ ثَلَاثَةَ سَنَةً أُخْرَى، وَعَادَ إِلَيْهِمْ، فَصَنَعَ مَا كَانَ يَصْنَعُ، وَيَعْلَمُونَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، حَتَّى إِذَا انْفَضَتِ ثَلَاثَةَ سَنَةً أُخْرَى وَبَيْسَ منْ إِيمَانِهِمْ، جَلَّسُ فِي وَقْتِ صَحْنِ الْتَّهَارَ لِلْدُّعَاءِ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ وَفَدْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَمْلَاكٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: نَحْنُ وَفَدْدُ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ خَرَجْنَا بِكَرَةً وَجَنَّا^(٢) صَحْرَةً، ثُمَّ سَأَلُوهُ مِثْلَ مَا سَأَلَهُ وَقَدْ سَأَلَهُمْ إِلَى مُثْلِ مَأْجَابِ أُولَئِكَ التَّلَاثَةِ.

وَعَادَ (عليه السلام) إِلَى قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ دُعَاؤُهُ إِلَّا فَرَارًا، حَتَّى انْفَضَتِ ثَلَاثَةَ سَنَةً أُخْرَى تَنْتَهِي نَسْعَاهَةَ سَنَةٍ، فَصَارَتْ إِلَيْهِ الشِّيعَةُ، وَشَكَرُوا مَا يَنْتَهِمُ مِنَ الْعَامَةِ وَالطَّرَاغِبَتِ وَسَأَلُوهُ الدُّعَاءَ بِالْفَرْجِ، فَأَجَابُوهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَصَلَّى وَدُعَاءً، فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارِكُ وَتَعَالَى فَدَأْجَابُ دُعَوْتَكَ قَتْلُ لِلشِّيعَةِ يَا كَلُوكُ التَّمَرِ وَيَفْرِسُونَ النَّوْيِ وَبِرَاعُونَ^(٣) حَتَّى يَمْبَرُ، فَإِذَا أَنْمَرَ فَرَجَتْ عَنْهُمْ، فَخَمِدَ اللَّهُ وَأَنْشَى عَلَيْهِ، وَعَزَّزَهُمْ ذَلِكُ فَاسْتَشْرِوا بِهِ، فَأَكَلُوكُ التَّمَرِ وَغَرَسُوكُ النَّوْيِ وَرَأَوْهُمْ حَتَّى أَنْمَرُ، ثُمَّ صَارُوكُ إِلَى نُوحٍ (عليه السلام) بِالْتَّمَرِ وَبِالنَّوْيِ، وَسَأَلُوكُمْ أَنْ تَنْجِزُ لَهُمُ الْوَعْدَ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: قُلْ لَهُمْ: كَلُوكُ هَذَا التَّمَرِ، وَغَرَسُوكُ النَّوْيِ، فَإِذَا أَنْمَرَ فَرَجَتْ عَنْكُمْ.

فَلَمَّا ظَهَرَ أَنَّ الْخَلْفَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ، ارْتَدَّهُمْ الْكُلُّ وَتَبَتَّ الْكُلُّ، فَأَكَلُوكُ التَّمَرِ وَغَرَسُوكُ النَّوْيِ حَتَّى إِذَا أَنْمَرَ أَنْوَابُهُ بِنُوحًا (عليه السلام)، فَأَخْبَرُوهُ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَنْجِزَ لَهُمُ الرَّعْدَ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ: كَلُوكُ هَذَا التَّمَرِ، وَغَرَسُوكُ النَّوْيِ، فَأَرْتَدَ الْكُلُّ الْآخِرَ بَيْنِ الْكُلُّ، فَأَكَلُوكُ التَّمَرِ وَغَرَسُوكُ النَّوْيِ، فَلَمَّا ظَهَرَ أَنَّمَا أَنْمَرَ أَنْوَابُهُ بِنُوحًا (عليه السلام)، قَالُوكُمْ: لَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَقْلَابِ وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ عَلَى أَنْفَسِنَا بِالْأَخْرَى الْتَّرْجُمَ أَنْ تَهْلِكَكُمْ، فَصَلَّى نُوحٍ (عليه السلام) ثَمَّ قَالَ: يَارَبِّ، لَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا هَذِهِ الْبِصَابَةُ، وَلَيَنِي أَخَافُ عَلَيْهِمُ الْهَلاَكَ إِنْ تَأْخِرَ عَنْهُمُ التَّرْجُمَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: قَدْ أَجَبْتَ دُعَاءَكَ، فَاصْنِعْ الْكُلُّ، وَكَانَ بَيْنِ إِجَاهَةِ الدُّعَاءِ وَالطُّرْقَانِ خَمْسُونَ سَنَةً».

(١) في المصدر: الفريمة.

(٢) في المصدر: وجنا.

(٣) في المصدر: يأكلوك التمر ويفرسوك النوى ويراعوه.

٨/١١١٤ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿سَمْعَتْ سَقَّاوَاتِ طَيْلَاقَةٍ﴾^(١)، يغول: ببعضها فوق بعض، وقوله: ﴿وَلَا تُنْزَرُنَّ وَذَلِكَ لَا شَوَّاعًا وَلَا يَمُوتُ وَيَمُوتُ وَتُشَرَّأَ﴾ قال: كانت وَذَلِكَ لَا شَوَّاعًا الكلب، وكانت سَوَاعَ لَهُذِيلُ، وكانت يَمُوتُ لَهُمَاد، وكانت يَمُوتُ لَهُمَاد، وكانت تُشَرَّأَ لَهُمَاد، وكانت أَطْلَالِيَّنَ إِلَّا ضَلَالًا^(٢)، قال: «هلا كَانَ وَنَدِيرًا؟ إِنَّكَ إِنْ تَذَرُّهُمْ يَضْلُّوْ عَيْنَاهُكَ وَلَا يَلِدُوْ إِلَّا فَاجِرَ أَكْفَارًا» فَأَهْلَكُهُم اللَّهُ.

٩/١١١٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن حمَّاد، عن علي بن إسماعيل البشمي، عن فضيل الرشان، عن صالح بن ميثم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما كان علم نوح (عليه السلام) حين دعا على قومه أنهم لا يلِدُونَ إلَّا فاجِرَ أَكْفَارًا؟ فقال: «أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَنُوحَ: لَئِنْ يُؤْمِنْ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مِنْ قَدْرِ ظَاهِنٍ»^(٣).

قوله تعالى:

رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرِدَ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارِأً [٢٨]

١/١١١٦ - محمد بن يعقوب: عن عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِنَا، عن أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عن أَبِي فَضَّالِّ، عن المُتَضَلِّلِ بْنِ صَالِحٍ، عن مُحَمَّدَ بْنِ عَلَيِّ الْحَلَبِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي
وَلِوَالِدَيَ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾: إنما يعني الولادة، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء (عليهم السلام)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمْ أَلْرِجَشَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرَهُمْ شَطَّهُرَأً﴾^(٤) يعني الأئمة (عليهم السلام) وولاديهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه).

٢/١١١٧ - علي بن إبراهيم، قال أخْبَرْنَا: أَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسَ، قال: حدثنا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن الْحَسْنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عن المُتَضَلِّلِ بْنِ صَالِحٍ، عن عَلَيِّ الْحَلَبِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قوله: ﴿رَبِّ

٨ - تفسير القمي: ٢/٣٨٧.

(١) نوح ١٥:٧١.

٩ - تفسير القمي: ٢/٣٨٨.

(١) هود ١١:٣٦.

سورة نوح آية ٢٨.

١ - الكافي: ١/٣٥٠.

(١) الأحزاب ٣٣:٣٣.

٢ - تفسير القمي: ٢/٣٨٨.

أغْفِرْ لِي وَلِوَالدِّي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا^٤: وإنما يعني الولاية، من دخل فيها دخل في بيوت الأنبياء (طهوم السلام)^٤.
 ٣- ابن شهر آشوب: عن سعيد بن جعير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالدِّي
 وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ وفدي كان قبر علي بن أبي طالب (عبد السلام) مع نوح (عبد السلام) في السفينة، فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكروفة، فسأل نوح (عبد السلام)، ربه المغفرة لعلني وفاطمة (عليها السلام) وهو قوله: ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، ثم قال: ﴿وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ﴾ يعني الظلمة لأهل بيته محمد (منه عبد الله)، ﴿إِلَّا تَبَارِأ﴾.
 ٤- علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عبد السلام)، في قوله: ﴿وَلَا تَزِدُ
 الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارِأ﴾، التبار: العَسْكَار.

٢- المناقب .٣٩٦

٤- تفسير النجاشي .٣٨٨

سُورَةُ الْجِنِّ

فَضْلُهَا

- ١/١١١٢٠ - ابن بابويه: ياسناده، عن خنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر فراءة **(فَقُلْ أَوْجِنْ إِلَئِيْ)** لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجن ولائهم **(وَلَا يَسْحِرُهُمْ وَلَا كَيْدُهُمْ،** وكان مع محمد **(سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)،** فبغول: بارت لأريد منه بدلاً **(وَلَا أَبْنِي عَنْهُ حِلَّاً).**»
- ٢/١١١٢١ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)، أتَه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعد كل جنٍ وشيطان صدق بمحمد **(سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)،** أو **(كَذَّبَ بِهِ عَنْقَهُ،** وأمين من الجن». **(أَمِينٌ مِّنَ الْجِنِّ).**
- ٣/١١١٢٢ - وقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ): «من قرأها كان له أجر عظيم، وأمين على نفسه من الجن». **(أَمِينٌ عَلَيْهِ نَفْسُهُ).**
- ٤/١١١٢٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تُهَزِّبُ الجنَّ من الموضع، ومن قرأها وهو قادر فأصاب إلى سلطان جائز أمن منه، ومن قرأها وهو مُقلَّلٌ سُقْلَ اللهُ عَلَيْهِ خروجه، ومن أدمَنَ في فراءتها وهو في ضيق فتح الله له باب الفرج بإذن الله تعالى». **(إِذْنَ اللهِ تَعَالَى).**

سورة العين - فضلها.

- ١ - تواب الأعمال: ١٢٠.
(١) في «ي»: **نَهَمْ**.
(٢) زاد في المصدر: **من**.
(٣) في المصدر: **أَرِيدَ بِهِ بَدْلًا وَلَا أَرِيدَ أَنَّهُ.**
- ٢ -
(١) في «ط»، ي: **وَ.**
- ٣ -
٤ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ أَشْتَمَعَ - إِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى - يَقُولُ سَفِيهِنَا عَلَى أَنَّهُ
شَطَطاً [٤٠١]

- ١/١١١٢٤ - علي بن إبراهيم: **﴿قُل﴾** بامحتد لنريش: **﴿أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ أَشْتَمَعَ نَفَرَ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا
بَشَعَنَا فَرِهَانًا عَجَبًا﴾** وقد كتبنا خبرهم في آخر سورة الأحقاف^(١).
قوله تعالى: **﴿وَأَنَّهُ شَفَاعَى جَدُّ رَبِّنَا مَا أَتَخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾** قال: هو شيء، فالله الجن بجهالة فلم يرضه
الله منهم، ومعنى جد ربنا، أي يبحث ربنا.
قوله تعالى: **﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهِنَا عَلَى أَفْوَشَطَطاً﴾** أي ظلماً.
- ٢/١١١٢٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسين بن
سميد، عن التشر بن شويد، عن عبدالله بن سinan، عن أبي عبدالله عطى السلام، في قول الجن: **﴿وَأَنَّهُ شَفَاعَى جَدُّ
رَبِّنَا﴾** فقال: «شيء، كذبه الجن فقضى الله كما قالوا».
- ٣/١١١٢٦ - الشيخ في (النهذيب): بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون،

عن مُبَشِّرٍ، عن أبي جعفر (ع)، قال: «شَيْطَانٌ يَقْنِدُ النَّاسَ بِهِمَا صَلَاتُهُمْ؛ فَوَلَّ الرَّجُلَ؛ تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَنْدُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَأَنَّا هُوَ شَيْءٌ»، قَالَتِ الْجِنَّةُ بِجَهَالَةٍ، فَحَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ. وَقَوْلُ الرَّجُلِ: السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ^[١]».

فَوَلَّهُ تَعَالَى:

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِينِ يَعْمَدُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَرَأَوْهُمْ
رَهْقَانًا [٦]

١/١١١٤٢ - علي بن إبراهيم: عن أحمد بن الحسين، عن نضالة، عن أبيان بن عثمان، عن زيارة، قال: سأله أبو جعفر رحمه الله عن قوله: **﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِينِ يَعْمَدُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَرَأَوْهُمْ رَهْقَانًا﴾** قال: «كان الجن ينزلون على قوم من الإنس يعودون ب الرجال من الجن فراذوهم زهقان». قال: كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحى إليه الشيطان فيقول: قل لشيطانك: فلان قد عاذ بك».

٢/١١١٤٨ - وقال علي بن إبراهيم أيضاً، في قوله: **﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِينِ يَعْمَدُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَرَأَوْهُمْ رَهْقَانًا﴾**، قال: كان الجن ينزلون على قوم من الإنس، وبخبروهم الأخبار التي يسمونها في السماء من قيل مولد رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ وكان الناس يكتئبون بما خبروهم الجن. قوله: **﴿فَرَأَوْهُمْ رَهْقَانًا﴾** أي خسانتاً.

فَوَلَّهُ تَعَالَى:

وَأَنَّا لَا نَذِرِي أَشَرٌ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادُهُمْ رَيْثُمْ رَشِداً إِلَى
فَوَلَّهُ تَعَالَى . قَلَّا لِي خَافُ بَخْسًا وَلَأَرْهَقًا [١٣-١٠]

٣/١١١٤٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بيكير، عن الحسن بن زياد، قال: سمعت أبي عبد الله (ع)، يقول في قوله:

(١) قال المجلسي درس ابنه لنا: الطاهر أن الأسفاد للبيان به في التشيد الأول، كما نفعه العامة. وفي الثاني مخرج ولا يبطل به الصلاة، كما عليه الأخبار الكثيرة. «ملاء الأخبار»: ٤٧٢.

سورة الجن آية ٦ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٨٩.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٨٩.

سورة الجن آية ١٠ - ١٣ .

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٩١، ٣٩٢.

﴿وَأَنَّا لَانذِرِي أَشْرَأً أَرْبَدَ يَمْنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادُهُمْ رَبِّهِمْ رَشَدًا﴾، فقال: «لا، بل والله شرًّا أَرْبَدَ بهم حين بايعوا معاوية وتركتوا الحسن بن عليٍّ (عليهم السلام)».

قوله: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَكَلَّا يَخَافُ بِخَسَا وَلَا رَقْفَا﴾ قال: البخس: التقصان، والرقم: العذاب.

٢- محمد بن يعقوب: عن عليٍّ بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: ﴿وَأَنَّا لَمَا سِجِّنَتْنَا أَهْذَنَيْمَا إِنَّا يَعْلَمُ﴾ قال: «الهدى: الولاية، أمَّا بِمَوْلَانَا فَمَنْ آمِنَ بِوَلَايَةِ مَوْلَاهُ فَلَا يَخَافُ بِخَسَا وَلَا رَقْفَا». قلت: تنزيل؟ قال: «لا، تأويل».

قال: غوله: ﴿لَا أَنْتِكَ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دَعَا النَّاسَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، فاجتَمَعَتْ إِلَيْهِ فَرِيش، قَالُوا: يَا مَحَمْدَ، أَعْيَنَا مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هَذَا إِلَى اللَّهِ لَا يَهُمُوهُ وَخَرَجُوا مِنْ عَنْدِهِ، فَاتَّرَزَ اللَّهُ: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَنْتِكَ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا * قُلْ إِنِّي لَنْ يَجِيئَنِي مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُثْلَثَدًا﴾ إِلَيْهِمْ أَبْلَغَاهُمْ أَنَّهُ قَوْرَسَ الْأَيَّاهِ فِي عَلِيٍّ. قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم، نَمَّ فَالْمُوكَبَ»، ﴿فَمَنْ يَقْصُسْ أَنَّهُ فَرِشَوْلَهُ﴾ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ، ﴿فَإِنَّهُ لَهُ تَازْ جَهَنَّمْ حَالِدِينَ فِيهَا أَبْدَاهُ﴾. قلت: ﴿خَنَّ إِذَا رَأَوْا مَا يَوْعِدُونَ فَنَيَّنَلَّوْنَ مِنْ أَضَعَّهُمْ نَاهِرًا وَأَقْلَّ عَدَدًا﴾^(١): «يعني بذلك النائم (عليه السلام) وأنصاره».

٣- عليٍّ بن إبراهيم: قوله: ﴿كُلُّ طَرَايِّقَ قَدَّهَا﴾ أي على مذاهب مختلفة.

قوله تعالى:

وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَسِطَطُونَ فَمَنْ أَشَلَّمَ فَأَوْلَئِكَ تَحْرَفُوا
رَشَدًا - إِنْ فَوْلَهُ نَعَالِيٌّ - وَأَخْضَنَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا [٢٨-١٤]

٤- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَشْنَقَهُمْ عَلَى الْطَّرِيقَةِ لِأَشْنَقَهُمْ مَآءِهِ عَذَافَا﴾، [قال: يعني لو استقاموا على ولابة علىٍ بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده (عليهم السلام)، وفروا طاعتهم في أمرهم ونفيهم ﴿لِأَشْنَقَهُمْ مَآءِهِ عَذَافَا﴾] يقول: لأنشرنا قلوبهم الإيمان،

١- الكافي: ١/ ٣٥٩، ٩١.

(١) زاد في المصدر: إن عصيته.

(٢) الجن: ٢١-٢٢، ٢٤.

٣- تفسير القمي: ٢/ ٣٩٦، ٥٦.

والطريقة هي ولایة^(١) على بن أبي طالب (عبد السلام)، والأوصياء (علمهم السلام).

- ٢- محمد بن العباس، قال: حذناً أَحْمَدَ بْنَ هُوَذَةَ الْبَاهْلِيَّ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادَ، عن سَمَاعَةَ، قَالَ: سَعَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عبد السلام)، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُلُوَّ أَسْتَقْنُمُوا عَلَى الْطَّرِيقَةِ لِأَسْقَنَتْهُمْ مَائَةً غَدْفَأً﴾، يَعْنِي اسْتَقَمُوا عَلَى الْوَلَايَةِ فِي الْأَصْلِ عِنْدَ الْأَظْلَةِ حِينَ أَخْدَهُ الْمَيْتَافُ عَلَى ذُرْيَةِ آدَمَ ﴿لِأَسْقَنَتْهُمْ مَائَةً غَدْفَأً﴾، يَعْنِي لَكُنَّا أَسْقَنَاهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْفَرَاتَ الْعَذْبَ، ﴿وَأُلُوَّ أَسْتَقْنُمُوا عَلَى الْطَّرِيقَةِ لِأَسْقَنَتْهُمْ مَائَةً غَدْفَأً﴾، يَعْنِي لَأَمْدَنَاهُمْ عَلِمًا، كَمَا يَتَعَلَّمُونَ مِنَ الْأَنْتَةِ (علمهم السلام).
- ٣- وعنه: بالإسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: سَأَلْتُه عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُلُوَّ أَسْتَقْنُمُوا عَلَى الْطَّرِيقَةِ لِأَسْقَنَتْهُمْ مَائَةً غَدْفَأً﴾، يَعْنِي لَأَذْنَانَهُمْ عَلِمًا، كَمَا يَتَعَلَّمُونَ مِنَ الْأَنْتَةِ (علمهم السلام).

- ٤- وعنه: عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ، عن مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدَ، عن مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عن مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمَ، عن بُرِيدِ الْعَجْلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عبد السلام)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُلُوَّ أَسْتَقْنُمُوا عَلَى الْطَّرِيقَةِ لِأَسْقَنَتْهُمْ مَائَةً غَدْفَأً﴾، قَالَ: لِأَذْنَانِهِمْ عَلِمًا كَثِيرًا يَتَعَلَّمُونَ مِنَ الْأَنْتَةِ (علمهم السلام).
- قالت: قَوْلُهُ: ﴿لِأَسْقَنَتْهُمْ فِيهِ﴾؟ قَالَ: إِنَّمَا هُؤُلَاءِ يَقْنِتُهُمْ فِيهِ، يَعْنِي الْمَنَافِقِينَ.

- ٥- وعنه: عن عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ، عن عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ، عن جَابِرِ الْحَاجِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُلُوَّ أَسْتَقْنُمُوا عَلَى الْطَّرِيقَةِ لِأَسْقَنَتْهُمْ مَائَةً غَدْفَأً﴾، يَعْنِي لَأَظْلَانِهِمْ فِيهِ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ: لَجَعَلْنَا أَظْلَانَهُمْ فِي الْمَاءِ الْعَذْبَ ﴿لِأَسْقَنَتْهُمْ فِيهِ﴾ فِي عَلِيٍّ (عبد السلام)^(١).
- ٦- عَلِيٌّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَذَنَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن عَلِيِّ بْنِ سَعْدٍ، عن النَّضْرِيِّنِ سُوِيدٍ، عن القَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عن جَابِرٍ، قَالَ: سَعَيْتُ أَبَا جَعْفَرِ (عليه السلام)، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ: ﴿وَأُلُوَّ أَسْتَقْنُمُوا عَلَى الْطَّرِيقَةِ لِأَسْقَنَتْهُمْ مَائَةً غَدْفَأً﴾، يَعْنِي مِنْ جَرِي فِيهِ شَيْءٌ مِنْ شَرُوكِ الشَّيْطَانِ، عَلَى الْطَّرِيقَةِ، يَعْنِي فِي الْوَلَايَةِ فِي الْأَصْلِ عِنْدَ الْأَظْلَةِ حِينَ أَخْدَهُ الْمَيْتَافُ عَلَى ذُرْيَةِ آدَمَ، أَسْقَنَاهُمْ مَائَةً غَدْفَأً، لَكُنَّا وَضَعَنَا أَظْلَانَهُمْ فِي الْمَاءِ الْفَرَاتَ الْعَذْبَ.

- ٧- الطَّبَّرِيِّ: عَنْ بُرِيدِ الْعَجْلِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبد السلام)، قَالَ: «مَعْنَاهُ لِأَذْنَانِهِمْ عَلِمًا كَثِيرًا

(١) في المصدر: هي الإيمان بولايته.

١- تأویل الآيات: ٢/٧٧٧: ١/٧٧٧.

٢- تأویل الآيات: ٢/٧٧٧: ٢/٧٧٧.

٣- تأویل الآيات: ٢/٧٨٢: ٣/٧٨٢.

٤- تأویل الآيات: ٢/٧٨٣: ٤/٧٨٣.

٥- تأویل الآيات: ٢/٧٨٤: ٤/٧٨٤.

(١) في المصدر: ﴿لِأَسْقَنَتْهُمْ فِيهِ﴾ وَتَقْتِلُهُمْ فِي عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَمَا فَتَرَاهُ كَفِرَ وَإِلَّا سُبِّلَ فِي وَلَايَتِهِ.

٦- نَسْرِيُّ الْقَمِيِّ: ٢/٣٩١.

٧- مَجْمَعُ الْبَيْانِ: ١٠: ٥٦٠.

(١) في «ي»، ط٢: لِأَذْنَانِهِمْ.

يتعلمونه من الأئمة (أئمّة الإسلام)».

٨/١١١٣٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال:

حدثنا جعفر بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عمر، عن عباد بن صالح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَتَنَ أَشْلَمَ فَأُولَئِكَ تَخْرُوا زَهَداً﴾ (وَإِذَا الَّذِينَ أَفْرَوا بِلَا يَتَبَتَّأُونَ) ﴿فَأُولَئِكَ تَخْرُوا زَهَداً * وَإِذَا الْقَابِطُونَ نَكَلُوا لِجَهَنَّمْ حَطَبًا﴾ معاوية وأصحابه ﴿وَأُولَئِكَ أَشْفَقُوا عَلَى الظُّرْفَةِ لِأَشْتَقُبُوهُمْ شَاءَ عَذَافًا﴾ فالظرفة: الولاية لعلى (عبد الله)، ﴿لِتَشْتَقُبُوهُمْ فِيهِ﴾ قتل الحسين (عبد الله)، ﴿وَقَدْ مَنَعَهُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلَكُهُ عَذَابًا ضَنْدَادًا﴾ وَأَنَّ النَّاسَ يَتَدَعَّمُونَعَنْ أَقْوَى أَحَدَهُمْ﴿إِنَّ الْأَحَدَ مِنْ﴾ آن محمد، فلا تأخذوا من غيرهم إماماً^(١).

﴿وَأَنَّهُ لَنَا قَاتَمْ عَبْدَهُ فَيَذْعُو﴾ يعني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يدعوه إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿كَادَاهُ كَفِيرٌ﴾ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدَاهُ أي يتبعون عليه، قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَذْعُوا رَبِّي﴾، قال: إنما أدعو أميرتي ﴿لِأَمْلَكِ لَكُمْ﴾ إن توأتم عن ولاية على ﴿ضَرَراً وَلَا زَهَداً﴾.

﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يَجِيَنِي مِنْ أَقْرَبِ أَحَدٍ﴾ إن كنت مأمومت به ﴿وَنَّ أَجَدْ مِنْ دُونِهِ مُتَّخِدَهُ﴾ يعني مأوى ﴿إِلَّا بِلَاغَأَنْ أَقْرَبَهُ﴾ أبلغكم مأميوني الله به من ولاية على من أبي طالب (عبد الله)، ﴿وَمَنْ يَغْصِنْ أَقْرَبَهُ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية على (عبد الله)، ﴿فَإِنَّ لَهُ نَازْ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدَأَهُ﴾.

قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يا علي، أنت قسيم الناس، تقول: هذا لي وهذا لك قالوا: «فعني يكون مائيدتنا به من أمر علي والدار؟ فأنزل الله ﴿خَيْرٌ إِذَا رَأَوْا مَائِيَّهُ عَذَّوْنَ﴾ يعني الموت والقيمة (فَتَسْتَقْلُمُونَ) يعني فلاتاً وفلااناً وفلااناً ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الصخان من قريش ﴿فَمَنْ أَشْفَقَ نَاصِرًا وَأَلْقَى عَذَادًا﴾.

قالوا: فمعنى يكون ذلك؟ قال الله لمحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿قُلْ إِنَّ أَذْرَى أَقْرَبَتْ مَأْوَى عَذَّوْنَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْدَأَهُ﴾ قال: أجلاً ﴿عَالَمُ الْقَبْبَلَةِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْرِهِ أَحَدًا * إِلَّا مِنْ أَزْنِقِي مِنْ رَسُولِهِ﴾ يعني علينا المرتضى من الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وهو منه، قال الله: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ زَهَداً﴾ قال: في قلب العلم، ومن خلفه الرَّضْد يعلم علمه، وبِرَبِّهِ الْعِلْمَ رَفَقاً، وبِعِلْمِهِ الله إلى الماء، والرَّضْد: التعليم من النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) التي أسلَمَهُ الله عليه، ﴿أَنَّهُ أَبْلَمُهُ بِرِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَخْاطَبُهُمْ﴾ على (عبد الله) بما لدى الرسول من العلم ﴿لِتَعْلَمُ﴾ التي أسلَمَهُ الله عليه، ﴿أَنَّهُ أَبْلَمُهُ بِرِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَخْاطَبُهُمْ﴾ على (عبد الله) من العلم ﴿وَأَخْضَنَ كُلَّ شَيْءٍ عَذَادًا﴾ مكان أو يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تفوت الساعة من نفيته أو زلزلة أو خسف أو زلزال، أو أئمة هلكت فيما مضى أو هلكت فيما بقي، وكم من إمام جابر أو عادل يتعرّف به باسمه ونسبه، ومن بعورت موتنا أو تُقتل فتلا، وكم من إمام مخدول لا يتصرّه خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصره.

٨ - تفسير القمي: ٢٨٩.

(١) في السخن: من.

(٢) في المصدر، «وط» نسخة بدلاً وبيان.

(٣) في المصدر: قالت قريش.

٩- وعن عَمَّارِ بْنِ هَنَّامَ، عَنْ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْمَادَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ مُسْلِمَ، عَنْ الْحُسَنِ بْنِ عَلْوَانَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ غَرَبَابَ، عَنِ الْكَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: **وَمَنْ نَعْرَضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ**، قَالَ: ذِكْرُ رَبِّهِ: وَلَا يَأْتِي عَلَيْهِ مِنْ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَوْلَهُ: **فَأَوْلَئِكَ تَخْرُجُوا رَشَادًا** أي طَلَبُوا الْحَقَّ **وَأَمَا الْقَابِطُونَ** الآية، قَالَ: الْفَاسِطُ: الْحَايَدُونَ عَنِ الطَّرِيقِ.

١٠- مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ مِنْ أَبِي عَبَّاسٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَسَارٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **وَمَنْ نَعْرَضُ** عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ **يَسْلُكُهُ عَذَابًا ضَدَّا**، قَالَ: مَنْ أَعْوَضَ عَنْ عَلَيِّ (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَسْلُكُهُ الْعَذَابُ الصَّنِدَدُ، وَهُوَ أَشَدُ الْعَذَابِ.

١١- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَادَ بْنِ عَبِّى، قَالَ: قَالَ أَبُو عبدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) لِي يَوْمًا: «بِاِحْمَادٍ، تُحِسِّنُ اَنْ تُصْلَى؟»، فَقَلَّتْ يَاسِيدِي، إِنِّي أَحْفَظُ كِتَابَ خَرِيزَ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: لَا يَأْسَ عَلَيْكَ بِاِحْمَادٍ، قُمْ فَصَلِّ»، قَالَ: فَقَمَتْ بَنِي بَدِيهِ مُتَرَجِّحًا إِلَى الْقِبْلَةِ، فَاسْتَنْعَتِ الصَّلَاةَ، فَرَكِعَتْ وَسَجَدَتْ، قَالَ: «بِاِحْمَادٍ لَا تُحِسِّنُ اَنْ تُصْلَى، مَا فَيْحَ بالرَّجُلِ مِنْكُمْ يَأْتِي عَلَيْهِ سُنْنَةُ أَوْ سِبْعُونَ سَنَةً فَلَا يَقْبِمُ صَلَاةً وَاحِدَةً بِحَدِودِهَا ثَانَةً!؟».

قال حماد: فأصابني في نفسي الدُّلُّ، فقلت: جعلت فداك، فعلمته الصلاة، فقام أبو عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، مستقبل القبلة منتصباً، فأرسل بيده جميماً على فخذيه، قد ضم أصابعه وقرب بين قدميه حتى كان بينهما قدر ثلاث أصابع مُتَرَجِّحات، واستقبل بأصابع رجله جميعاً القبلة، لم يخرفهما عن القبلة، وقال بخُسُون: «الله أكبر» ثم فرأى الحمد بترتيل، وقل هو الله أحد، ثم صبر هبَّةً بقدر ما ينتقص وهو قائم، ثم رفع بيده جبال وجهه، وقال: «الله أكبر» وهو قائم، ثم رفع وملأ كبه من ركبتيه مُتَرَجِّحات، وردد ركبتيه إلى خلفه حتى استوى ظهره حتى لو صبَّ عليه قطرة من ماء، أو دُمن لم تزل لاستواء ظهره، ومدد عنقه وغَمَضَ عينيه، ثم سبَحَ ثلاثة بترتيل، فقال: «سبحان ربِّي العظيم وبحمدِه» ثم استوى قائماً، فلما استمكَنَ من القيام قال: «سمع الله لمن حمده» ثم كبر وهو قائم، ورفع بيده جبال وجهه.

ثم سجد وبسط كتبه مضموماً من الأصابع بين يدي رُكْبَتِهِ جبال وجهه، فقال: «سبحان ربِّي الأعلى وبحمدِه» ثلاثة مرات، ولم يضع شيئاً من جسده على شيء منه، وسجد على ثمانية أعظم: الْكَفَّيْنَ وَالرُّكْبَتَيْنَ وَأَنَاملِ إِبَاهِي الرِّجْلَيْنَ وَالْجَبَيْهَا وَالْأَنْفَ، وَقَالَ: «سَبِعَةُ مِنْهَا فِرْضٌ يُشْجِدُ عَلَيْهَا، وَهِيَ الَّتِي ذُكِرَتْهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: **وَإِنَّ الْمُسَايِدَ لَهُ لَذَعْوَةٌ أَنَّهُ أَخْدَأَهُ** وهي الجبهة والكتفان والركبتان والابهان، ووضع الأنف على

٩- تفسير القرني: ٣٦٠، ٢.

١٠- تأويل الآيات: ٢، ٧٢٩، ٦.

١١- الكافي: ٣، ٢١١، ٨.

الأرض سُنة، ثم رفع رأسه من السجود، فلما استوى جالساً قال: «الله أكبر، ثم قعد على فخذيه الأيسر، وقد وقع ظاهر قدمه الأيمن على بطن قدمه الأيسر، وقال: «استغفر الله ربِّي وأتوب إلَيْهِ» ثم كثُرَّ وهو جالس، وسجد السجدة الثانية، وقال كما قال في الأولى، ولم يضع شيئاً من يده على شيء منه في رُكوع ولا سجود، وكان مجتمعاً، ولم يضع ذراعيه على الأرض، فصلَّى زكَّيْتَنَ على هذا، وبِدَاهِ مضموماً للأصوات وهو جالس في التشهد، فلما فرغ من التشهد سُلم، فقال: «بِحَمْدِ اللَّهِ، هَذَا صَلَوةٌ».

ورواه ابن بابويه في (التفيه): عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، وعمر بن بزيد، عن حمَّاد بن عبيسي الجوني^(١).

ورواه عن أبيه، عن عليٍّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حمَّاد بن عبيسي^(٢).
 ١٢/١١١٤٣ - وعن عَدَةٍ مِّن أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِّيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ الْمُسَاجِدَ فَوْقَ لَانْتَدْعُونَ مَعَ أَهْلِ أَخْدَاءِ﴾، قَالَ: «هُمُ الْأَوْصِيَاءُ».
 ١٣/١١١٤٤ - عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الرَّضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ). قَالَ: «الْمَسَاجِدُ الْأَنْتَدَةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

١٤/١١١٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ الْحَسْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ بُوئْسَنْ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِّيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ الْمُسَاجِدَ فَوْقَ﴾، قَالَ: «هُمُ الْأَوْصِيَاءُ».
 ١٥/١١١٤٦ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْيَسِ بْنِ دَاؤِدَ النَّجَارِ، عَنِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ الْمُسَاجِدَ فَوْقَ لَانْتَدْعُونَ مَعَ أَهْلِ أَخْدَاءِ﴾، قَالَ: «سَمِعْتَ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، يَقُولُ: هُمُ الْأَوْصِيَاءُ الْأَنْتَدَةُ مَنْ وَاحَدَ فَوْاحِدَ، فَلَا نَدْعُوكُمْ إِلَيْنَا إِلَّا غَيْرُهُمْ فَنَكُونُونَا كُمْ دَعْمَعَ اللَّهِ أَحَدٌ، هَذَا نَزَّلَتْ».

١٦/١١١٤٧ - العبashi: ياستاده، عن أبي جعفر محمد بن علي الجواد (عليهم السلام)، في حديث سؤال المعتصم له، قال: «قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): السجود على سبعة أعضاء: الرُّجُمُ، واللِّيَدَيْنِ، والرِّكَبَيْنِ، والرِّجْلَيْنِ، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ الْمُسَاجِدَ فَوْقَ﴾ يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يُسجد عليها ﴿فَلَا تَدْعُونَ مَعَ»

(١) في «أي»: وضع.

(٢) من لا يحقره القبي: ١٩٦/١٩٦.

(٣) أتالي الصدور: ٢٢٧/١٣.

(٤) الكافي: ٣٥٢/٥٥.

(٥) ضمير القبي: ٣٠٠/١٣.

(٦) تأويل الآيات: ٧٢٩/٧.

(٧) تأويل الآيات: ٧٢٩/٨.

(٨) تفسير البشائني: ٣١٩/١٠٩.

أَفْأَخْدَاهُ^{١٧} وَمَا كَانَ اللَّهُ لَمْ يَقْطِعْ، يَعْنِي لَمْ يَقْطِعْ فِي السُّرْفَةِ مِنْ غَيْرِ مُفْتَصِلِ الْأَصْبَاحِ مِنَ الْبَدْ، وَيَقْنِي الْكَتْلُ لِلصَّوْجُودِ عَلَيْهِ^{١٨}.

المساجد السبعة التي يُسْجِدُ عَلَيْهَا: الْكَفَانُ، وَعَيْنُ الرُّكْبَيْنِ، وَالْإِبَهَامَانِ، وَالْجَبَّهَةِ.
١٧/١١١٤٨ - عَلَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ ثُرَفَلَا تَدْعُوا مَعَ أَفْرَأَخْدَاهُ^{١٩}» قَالَ:

الْمَسَاجِدُ السَّبْعَةُ الَّتِي يُسْجِدُ عَلَيْهَا: الْكَفَانُ، وَعَيْنُ الرُّكْبَيْنِ، وَالْإِبَهَامَانِ، وَالْجَبَّهَةِ.
١٨/١١١٤٩ - عَلَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَوَأَنَّ اللَّهَ لَهَا قَاعَمَ عَبْدَ أَفْرَأَهُ^{٢٠}» يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
«بَدْغُوَّهُ^{٢١} كَاتِبَةِ عَنِ اللَّهِ كَاتِبَوَا^{٢٢}» يَعْنِي قَرِيشًا «يَكُونُونَ عَلَيْهِ يَتَدَاهُ^{٢٣}» أَيْ إِيمَانًا قَوْلُهُ تَعَالَى: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا
ثَالِيَوْغُوَّهُ^{٢٤}» قَالَ: الْقَاتِمُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فِي الرَّجُمَةِ «فَيَقْتَلُمُونَ مِنْ أَصْفَافِ نَاصِرِهَا وَأَقْلَلُهُ^{٢٥}» قَالَ: هُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) لِرَوْفَرَ: «وَاللَّهِ بَابِنِ صَهَّاكَ، لَوْلَا عَاهَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَعِهْدَهُ^{٢٦} مِنَ اللَّهِ
سَبَقَ، أَنْتَمْ لَيْمَتُ أَنِصَافَ نَاصِرِهَا وَأَقْلَلَ عَدَّهَا». قَالَ: فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَمَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُمَةِ قَالُوا:
مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ قَالَ اللَّهُ: «فَلَمَّا^{٢٧} يَأْمُرُهُ بِالصَّالِحِيْنَ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَارِ أَمَّا بَعْدُ لَهُ أَنْتَمْ^{٢٨}». قَوْلُهُ تَعَالَى:
«عَالِمُ الظَّيْبَ كَلَيْتَهُرُ عَلَى غَيْبِيْهِ أَخْدَاهُ^{٢٩} إِلَّا مَنْ أَرْتَهُ^{٣٠} مِنْ رَسُولِ اللَّهِ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْيَهِ رَضَدَهُ^{٣١}» قَالَ: يَخْبِرُ اللَّهُ رَسُولُهُ الَّذِي يَرْتَضِيهِ بِمَا كَانَ فَبِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ، وَمَا يَكُونُ بَعْدُهُ مِنْ أَخْبَارِ
الْقَاتِمِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَالرَّجُمَةِ وَالْقِيَامَةِ.

١٩/١١١٥٠ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفَيْنِ: مَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي (شَرْحِ نَعْجِ الْبَلَاغَةِ)، قَالَ: رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ
أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيِّ الْبَاقِرِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: «إِلَّا مَنْ أَرْتَهُ^{٣٢} مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْيَهِ رَضَدَهُ^{٣٣}» قَوْلُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «يَوْكَلُ اللَّهُ بِأَنْبَيَاهِ مَلَائِكَةً يَحْصُونَ أَعْمَالَهُمْ وَيَؤْذُونَ إِلَيْهِ
بِتَبَلِّغِهِمُ الرَّسَالَةُ، وَوَكِيلُ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، مَلَكًا عَظِيمًا مِنْ دُفَّلِ
الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَا عَنِ الشَّرِّ وَمَا وَرَى». الْأَخْلَاقُ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَنْبَدِيَهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِإِمْرِ رَسُولِ اللَّهِ، وَهُوَ
شَابٌ لَمْ يَتَبَلَّغْ دَرْجَةَ الرَّسَالَةِ بَعْدَ، فَيُبَطِّنُ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْحَجَرِ وَالْأَرْضِ، فَيَنْأِمُ فَلَا يَرَى شَيْئًا.

٢٠/١١١٥١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ
مُحْبُوبٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ رَوْبَرٍ، عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ: سَيَمِّتْ حَمْرَانَ بْنَ أَغْنِيَيْ سَائِلَ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: «يَدِيْعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ^{٣٤}»^{٣٥}، قَوْلُ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ ابْتَدَعَ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا
بِعِلْمِهِ عَلَى غَيْرِ مِنْهَا كَانَ فَبِهِ، فَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَلَمْ يَكُنْ فِلَهُنَّ سَمَاوَاتٍ وَلَا أَرْضَوْنَ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ

١٧- تَفسِيرُ القُسْيِ: ٢٩٠.

١٨- تَفسِيرُ القُسْيِ: ٣٩٠.

(١) فِي الْمُصْدَرِ، وَ«طَ» نَسْخَةُ بَدْلٍ: وَكَابِ.

١٩- شَرْحُ نَعْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ١٣.

٢٠- الْكَافِي: ٢/٤٠٠.

(١) الْأَسْمَاءُ: ١٠١.

تعالى: ﴿وَكَانَ عَزِيزًا عَلَى الْنَّاسِ﴾^(١).

قال له سُمَرَانَ: أرأيْتَ قوله جَلَ ذَكْرُه: ﴿عَالِمُ الْقَنْبِ فَلَا يَظْهِرُ عَلَى غَنِيَّهِ أَخْدَأَهُ﴾؟ فقال أبو جعفر (علـ السلام): ﴿إِنَّمَا أَنْتَ قَنْبٌ مِّنْ رَّسُولِنَا﴾ وكان والله محمد مَنْ ارْتَضَاهُ، وأَنَا قوله: ﴿عَالِمُ الْقَنْبِ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فِيمَا يَنْتَدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَفْضِيهِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَذَلِكَ - يَا سُمَرَانَ - عِلْمٌ مَوْفَقٌ عَنِّي، إِلَيْهِ فِي الْمُشْبِّهِ، فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ، وَيَبْدُو لَهُ فِي هَذِهِ الْمُشْبِّهِ، فَلَمَّا [الْعِلْمُ] الَّذِي يَنْتَدِرُهُ [اللَّهُ] عَزَّ وَجَلَ وَيَقْضِيهِ وَيَمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي أَنْهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (مَنْزَلَةُ عِبَادِهِ) ثُمَّ إِلَيْنَا.

سُورَةُ الْمُرْثَلِ

فَضْلُهَا

١/١١٥٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميرة، عن منصور، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المُرْثَلِ في العشاء الآخرة، أو في آخر الليل، كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المُرْثَلِ، وأحياء الله حياء طيبة، وأمانه ميزة طيبة».

٢/١١٥٣ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الآخر كمن أعتن رقاباً في سبيل الله بعدد الجن والشياطين، ورفع الله عنه المُسر في الدنيا والآخرة، ومن أدمى قراءتها ورأى النبي (صلوات الله عليه وآله) في المنام فليطلب منه ما يشتتهي فزاده».

٣/١١٥٤ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله): «من قرأها دائماً، رفع الله عنه المُسر في الدنيا والآخرة، ورأى النبي في المنام».

٤/١١٥٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «من أدمى في قراءتها ورأى النبي وسألة ما يزيد أحاطه الله كل ما يزيده من الخبر، ومن قرأها في ليلة الجمعة مائة مرتة غفر الله له مائة ذنب، وكتب له مائة حسنة بعشر أمثالها، كما قال الله تعالى».

سورة المُرْثَلِ . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٠

٢ -
٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِتَائِيْهَا الْمَرْءَيْلُ * قُمِ الْأَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * بِضَفَّةٍ أَوْ أَنْقُضْ مِنْهُ
قَلِيلًا [٣٠١]

تقدم حديث في أول سورة طه عن الصادق عليه السلام: ﴿بِتَائِيْهَا الْمَرْءَيْلُ﴾ اسم للنبي (صل الله عليه وآله) ^(١).

١/١١١٥٦ - علي بن إبراهيم: ﴿بِتَائِيْهَا الْمَرْءَيْلُ * قُمِ الْأَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * بِضَفَّةٍ أَوْ أَنْقُضْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ قال: هو النبي (صل الله عليه وآله)، كان يترتل بنيه وبنات، فقال الله عز وجل: ﴿بِتَائِيْهَا الْمَرْءَيْلُ * قُمِ الْأَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * بِضَفَّةٍ أَوْ أَنْقُضْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾، قال: انقض من القليل أو زد عليه، أي على القليل قليلاً.

٢/١١١٥٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن عمر بن أبي ذئبة، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سأله عن قول الله تعالى: ﴿قُمِ الْأَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، قال: أمره الله أن يصل إلى ليلة، إلا أن يأتى عليه ليلة من اللالي لا يصل إلى فيها شيئاً.

سورة المزمل آية . ٣٠١

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ . ٣) من سورة طه.

١ - تفسير القمي : ٣٦٠

٢ - التهذيب : ٢٣٥ / ١٣٨٠

قوله تعالى:

وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا - إِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى - هِيَ أَشَدُّ وَطْنًا وَأَقْوَمُ قِيلًا

[٦٤]

١/١١١٥٨ - علي بن إبراهيم: **وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا** قال: بيته تبياناً، والانتشار نثر الرمل، والانهذه هذ
الشعر، ولكن أفرغ به القلوب الفاسدة.

٢/١١١٥٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن مقتد، عن واصل بن سليمان،
عن عبدالله بن سليمان، قال: سأله أبو عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: **وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**، قال:
قال أمير المؤمنين (صوات الله عز وجل): بيته تبياناً والانهذه هذ الشعر، والانتشار نثر الرمل، ولكن أفرغوا قلوبكم الفاسدة،
ولابنكم أحدكم آخر السورة.

٣/١١١٦٠ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **إِنَّ نَاسَةَ الْأَيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْنًا وَأَقْوَمُ قِيلًا**، قال: قيام الليل، وهو قوله: **إِنَّ**
نَاسَةَ الْأَيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْنًا وَأَقْوَمُ قِيلًا، قال: أصدق.

٤/١١١٦١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن
سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **إِنَّ نَاسَةَ الْأَيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْنًا وَأَقْوَمُ قِيلًا**، قال: يعني
قوله: **وَأَقْوَمُ قِيلًا** قيام الرجل من فراشه يرمي به آلة لا يرمي به غيره.

قوله تعالى:

وَتَبَّئِلِ إِنْهِ تَبَيِّلًا [٨]

١/١١١٦٢ - علي بن إبراهيم، قال: رفع البدن وتحرير البستانين.

٢/١١١٦٣ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن

شورة المزمل آية .٦ - .٧

١- تفسير القمي : ٢ - ٣٩٢

(١) الهدى: سرعة القراءة. «البيان العرب» ٣/٥١٧

٢- الكافي : ٤٤٩ .٥

٣- تفسير القمي : ٢ - ٣٩٢

٤- الكافي : ٤٤٦ .٣

شورة المزمل آية .٨

١- تفسير القمي : ٢ - ٣٩٢

٢- الكافي : ٢ - ٢٤٧

مهما، عن سيف بن عميرة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبدالله (مدحه)، قال: «الرغبة أن تستقبل ياطن كفتك إلى السماء، والريبة أن تحمل ظهر كفتك إلى السماء».

وقوله تعالى: ﴿وَتَبَلَّ إِلَيْهِ تَبَلْلًا﴾، قال: «الدعاة: ياضئ واحدة تشير بها، والتضرع: تشير بياض بك وتحركهما، والإبهال: رفع اليدين وتحريكها، وذلك عند الدمعة، ثم ادع».

٣-٢/١١٦٤ . وعنـه: عنـ أـحمدـ بـنـ عـبـيـ، عنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ، وـالـحـسـنـ بـنـ سـعـيدـ، جـمـيـعـاً، عنـ الـقـصـرـ بـنـ شـوـيـدـ، عنـ يـحـيـيـ الـحـلـبـيـ، عنـ أـبـيـ خـالـدـ، عنـ مـزـوـكـ بـيـاعـ الـلـؤـلـؤـ، عـنـ ذـكـرـهـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (مدحه)، قال: «ذـكـرـ الرـغـبـةـ وـأـبـرـزـ [يـاطـنـ] رـاحـتـبـهـ إـلـىـ السـمـاءـ، وـهـكـذـاـ التـضـرـعـ: وـجـعـلـ ظـهـرـ كـفـكـهـ إـلـىـ السـمـاءـ، وـهـكـذـاـ التـضـرـعـ: وـحـرـكـ أـصـابـعـ يـمـيـناـ وـشـمـالـاـ، وـهـكـذـاـ التـبـلـ: وـرـفـعـ أـصـابـعـ مـرـةـ وـيـضـعـهـاـ مـرـةـ، وـهـكـذـاـ الـابـهـالـ وـمـدـ يـدـهـ وـلـيـقـاءـ وـجـهـ إـلـىـ الـقـبـلـةـ، وـلـايـتـهـلـ حـتـىـ تـجـرـيـ الـدـمـعـةـ».

٤-٤/١١٦٥ . وعنـه: عنـ عـدـدـ مـنـ أـصـحـابـهـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ، عـنـ أـبـيهـ، عـنـ فـضـالـهـ، عـنـ الـعـلـاءـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـسـلـمـ، قال: سـيـمـعـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (مدحه) بـقـوـلـ: «مـزـيـ بـيـ رـجـلـ وـأـنـاـ دـعـوـ فـيـ صـلـاتـيـ بـيـسـارـيـ، فـقـالـ: يـاـبـاـ (١) عـبـدـالـلـهـ بـيـمـيـنـكـ، قـلـتـ: بـاعـدـالـلـهـ، إـنـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ حـتـهـ (٢) عـلـىـ هـذـهـ كـحـفـهـ عـلـىـ هـذـهـ».

وقـالـ: «الـرـغـبـةـ: تـبـسـطـ يـدـيـكـ وـ[وـظـهـرـ] يـاطـنـهـماـ، وـالـرـيبـةـ: [تـبـسـطـ يـدـيـكـ وـ[وـظـهـرـ] ظـاهـرـهـماـ (٣)، وـالـتـضـرـعـ: نـحـرـيـكـ (٤) الـسـيـابـةـ الـيـمـنـيـ يـمـيـناـ وـشـمـالـاـ، وـالـتـبـلـ: نـحـرـيـكـ (٥) الـسـيـابـةـ الـشـرـبـيـ تـرـفـعـهـاـ إـلـىـ السـمـاءـ، رـشـلـاـ وـتـضـعـهـاـ، وـالـابـهـالـ: تـبـسـطـ يـدـيـكـ وـذـرـاعـيـكـ إـلـىـ السـمـاءـ، حـنـىـ أـسـبـابـ الـبـكـاءـ».

٥-٥/١١٦٦ . وعنـه: عنـ عـدـدـ مـنـ أـصـحـابـهـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ، عـنـ أـبـيهـ أوـ غـيرـهـ، عـنـ هـارـونـ بـنـ خـارـجـةـ، عـنـ أـبـيـ بـصـيرـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (مدحه)، قال: سـأـلـهـ عـنـ الدـعـاءـ، وـرـفـعـ الـيـدـيـنـ، فـقـالـ: «[عـلـىـ] أـرـبـعـ أـرـجـعـهـ: أـمـاـ الـتـعـوذـ فـتـسـتـقـبـلـ الـقـبـلـةـ يـاطـنـ كـفـكـ، وـأـمـاـ الدـعـاءـ فـيـ الرـزـقـ فـتـبـسـطـ كـفـكـ وـتـقـضـيـ يـاطـنـهـماـ إـلـىـ السـمـاءـ، وـأـمـاـ التـبـلـ فـإـيمـاـ يـاضـبـعـكـ الـسـيـابـةـ، وـأـمـاـ الـابـهـالـ فـرـفـعـ يـدـيـكـ تـجـاوزـ بـهـماـ رـأـسـكـ، وـدـعـاءـ التـضـرـعـ أـنـ تـحـرـكـ يـاضـبـعـكـ الـسـيـابـةـ مـنـ يـلـيـ وـجـهـكـ، وـهـوـ دـعـاءـ الـخـيـفـةـ».

٦-٦/١١٦٧ . وعنـ عـلـيـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ، عـنـ أـبـيهـ، عـنـ حـتـادـ، عـنـ حـرـبـزـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـسـلـمـ وـزـرـارـةـ، قـالـ:

٢- الكافي: ٣٤٨: ٢ / ٣٤٨: ٣

٤- الكافي: ٣٤٨: ٢ / ٣٤٨: ٣

(١) (أـنـاـ) لـيـنـ فـيـ الـمـصـدـرـ.

(٢) فـيـ الـمـصـدـرـ: إـنـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ حـتـهـ.

(٣) فـيـ الـمـصـدـرـ: ظـهـرـهـماـ.

(٤) فـيـ الـمـصـدـرـ: تـحـرـكـ.

(٥) فـيـ (الـجـ) وـالـمـصـدـرـ: تـحـرـكـ.

٥- الكافي: ٣٤٩: ٢ / ٣٤٩: ٣

٦- الكافي: ٣٤٩: ٢ / ٣٤٩: ٤

فَلَنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَدْعُوا إِلَيْهِ) كَيْفَ الْمَسْأَلَةُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ قَالَ: «نَبْشِطُ كَفَيْكَ»، قَلَنا: كَيْفَ الْإِسْتَعْدَادُ؟ قَالَ: «تَقْبِضِي بِكَفَيْكَ، وَالْبَثْلُ إِلَيْهِمَا، بِالْإِضْيَاعِ، وَالتَّضْيِيعِ»؛ تحرير الإضياع، والابتهاج: [أن] تَمَدَّ بِدِيكَ جَمِيعًا». ٧-٨/١١١٦٨- الطبرسي: في معنى **﴿وَبَثَلٌ إِلَيْهِ بَثَيلًا﴾**، قال: روى محمد بن مسلم ووزارة ومحمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: «أَنَّ الْبَثَلَ هُنَا رَافِعُ الْبَدِينِ فِي الصَّلَاةِ». ٨/١١١٦٩- وقال: وفي رواية أبي بصير، قال: «هُوَ رَافِعٌ بِدِيكَ (١) إِلَى اللَّهِ وَتَضَرُّعُكَ إِلَيْهِ». ٩/١١١٧٠- علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: **﴿إِنَّكَ فِي أَنْهَارٍ سَبَحَأْ طَوِيلًا﴾** (١) يقول: فَرَاغَ طَوِيلًا لِنُوكِ وَحاجِتكِ، قوله: **﴿وَبَثَلٌ إِلَيْهِ بَثَيلًا﴾** يقول: أَخْلَصَ إِلَيْهِ إِخْلَاصًا.

قوله تعالى:

وَأَضِيزْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَخْبَرْهُمْ هَبْرَا جَبِيلًا. إلى قوله تعالى
وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا [٢٠-١٠]

١/١١١٧١- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محجوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن الماضي (مدحه)، قال: قلت له: **﴿وَأَضِيزْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾**؟ قال: **«يَقُولُونَ فِي كَفَيْكَ (٢) وَأَمْتَزِرُهُمْ هَبْرَا جَبِيلًا * وَذَرْنِي (٣) وَالْمَكْبَدِينَ (٤) بِوَصِيكَ (٥) أَنْلَى النَّفَرَةَ وَمَهْلَكَمْ قَلِيلًا﴾**، قلت: إنَّ هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قال: «نعم». ٢/١١١٧٢- ابن شهر آشوب: عن أبيان بن عثمان، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: **﴿وَذَرْنِي (٣) وَالْمَكْبَدِينَ (٤)﴾** الآية، قال: **«هُوَ وَعِيدٌ تَوَعَّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [هـ] مِنْ كَذَبِ بُولَاتِهِ عَلَىٰ أَمْبَرِ الْمُؤْمِنِينَ (مَدْعُوا إِلَيْهِ)﴾**. ٣/١١١٧٣- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿وَطَنَامًا ذَا غُصَّةَ﴾** [أي] لا يُفَدِّرُ أَنْ يَتَلَمَّسَ، قوله: **﴿يَنْزَمُ**

٧- مجمع البيان: ١٠ - ٥٧١

٨- مجمع البيان: ١٠ - ٥٧١

(١) في المصدر: يدك.

٩- تفسير القمي: ٢ - ٣٩٢

(١) المزمل

١- الكافي: ١ - ٩١ / ٣٦٠

(١) زاد في المصدر: يامحمد.

٢- المناقب: ٢٠٣: ٣

٣- تفسير القمي: ٣٩٢: ٢

ترجعُ الأَزْصَرُ وَالْجِبَّا أي تخيف، قوله تعالى: ﴿وَكَانَتِ الْجِبَّا كَيْبَا مُهِبَّلًا﴾ قال: مثل الرمل ينحدر. ٤/١١١٧٤ رَبِّكَ يَقْلِمُ أَنْكَ ثَقُومٌ أَذْقَنَ مِنْ مُلْكِي أَتَيْلَ وَنَضْفَةً وَثُلْثَةً﴾: فَقُلْمِنَ النَّبِيُّ (سَنَدُهُ عَدُودٌ) ذَلِكَ، وَنَشَرَ النَّاسُ بِهِ، فَاشْتَدَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ.

وقوله: ﴿عِلْمَ أَنْ لَنْ تُخْصُّوهُ﴾ وكان الرجل يغروم ولا يدرى مني ينتصف الليل، ومني يكون الثلثان، وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يتحققه، فأنزل الله ﴿إِنْ رَبِّكَ يَقْلِمُ أَنْكَ ثَقُومٌ﴾ إلى قوله: ﴿عِلْمَ أَنْ لَنْ تُخْصُّوهُ﴾ يقول: مني يكون النصف والثلثان، نسخت هذه الآية: ﴿فَأَقْرَئُهُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ واعلموا أنه لم يأت نبيٌّ قطٌ إلا خلا بصلة الليل، ولاجاء نبيٌّ قطٌ^(١) بصلة الليل في أول الليل.

قوله: ﴿فَكَيْفَ تَقْرُئُ إِنْ كَفَرْتُمْ بِوَمَا يَجْعَلُ الْوَلَدُ شَيْئًا﴾ يقول: كيف إن كفرتم تتفون ذلك اليوم الذي يجعل الولدان شيئاً؟

٥/١١١٧٥ - وقال أبضاً علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّهُونَ﴾ الآية، قال: تسييب الولدان من الفزع حيث يسمون الصبيحة.

٦/١١١٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعة، عن سماعة، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَقْرَئُهُوا آثَةً قَرْضَأْ حَسَنًا﴾، قال: هو غير الزكاة.

سبب نزول السورة

١/١١١٧٧ - في (نهج البيان) للشبياني، قال: روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، أن السبب في نزول هذه السورة أن النبي (سَنَدُهُ عَدُودٌ) كان يقوم هو وأصحابه الليل كله للصلوة حتى نورمت أقدامهم من كثرة قيامهم، فشق ذلك عليه وعليهم، فنزلت السورة بالتخفيض عنه وعنهم في قوله تعالى: ﴿وَآفَةٌ يَقْدِرُ أَتَيْلَ وَالْتَّهَارَ عِلْمَ أَنْ لَنْ تُخْصُّوهُ﴾ أي لن تطيقوه.

٢/١١١٧٨ - الطبرسي، قال: روى الحاكم أبو القاسم الخسكياني بإسناده، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَطَائِفَةٌ مِنَ الْأَذْيَنِ تَنَكِّ﴾ [قال]: علي وأبو ذر.

٤ - تفسير القمي: ٢، ٣٩٢.

(١) زاد في النسخة: إلـ.

٥ - تفسير القمي: ٢، ٣٩٣.

٦ - تفسير القمي: ٢، ٣٩٣.

سبب نزول السورة

١ - نهج البيان: ٣، ٣٠٣: «مخطوط».

٢ - مجمع البيان: ١٠: ٥٧٥.

سُورَةُ الْمَدْثُورٍ

فَضْلُهَا

١/١١١٧٩ - ابن بابويه: بسانده، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «من فرأ في النريضة سورة المدثر كان حَقّاً على الله عزوجل أن يجعله مع محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في درجته، ولا يدركه في الحياة الدنيا شئ، أبداً إن شاء الله تعالى».

٢/١١١٨٠ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنه قال: «من فرأ هذه السورة أُعطي من الأجر بعده من صدق بمحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وبعدد من كذب به عشر مرات، ومن أدمن في قراءتها وسأل الله في آخرها جفوط القرآن لم يمْتَ حتى يُشرح الله قلبه وبمحظته».

٣/١١١٨١ - وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، ومن طلب من الله حفظ كل سور القرآن، لم يمْتَ حتى يُحفظه».

٤/١١١٨٢ - وقال الصادق (عليه السلام): «من أدمن في قراءتها، وسأل الله في آخرها جفوطه، لم يمْتَ حتى يُحفظه، ولو سأله أكثر من ذلك فضاه الله تعالى له». والله أعلم.

سورة المدثر - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٠ .

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٥٦ «مخطوط».

٤ - خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ - إِنْ فوله تعالى . وَالْرُّجْزَ فَاهْجِرْ [٥-١]

١/١١٨٤ - سعد بن عبد الله: ياسناده، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (ع)، علیه: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر» اسم من

أسماء النبي (صلوات الله عليه) العشرة التي في القرآن.

نقدم الحديث مسندًا بعنوان في أول سورة طه^(١).

٢/١١٨٤ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن يسان، عن عمار بن مروان، عن

المتّخّل بن جمبل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع)، في قوله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ»

يعني بذلك محمدًا صلوات الله عليه عليه، وفيما في الرجعة يذير فيها.

فوله: «إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكَثِيرِ» تذيرًا^(٢) يعني محمدًا صلوات الله عليه عليه، تذيرًا «لِلْبَشِّرِ»^(٣) في الرجعة، وفي

قوله: «إِنَّ أَرْسَلْنَاكَ كَافِةً لِلنَّاسِ»^(٤) في الرجعة.

٣/١١٨٥ - وبهذا الاستناد، عن أبي جعفر (ع)، أن أمير المؤمنين (ع) كان يقول: إن المُدَّثِّر هو

سورة الدثر آية . ٥ - .

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٣) من سورة طه.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

(٢) المدثر: ٣٥ - ٣٦.

(٣) يزيد معنى قوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافِةً لِلنَّاسِ بَشِّرِأَ وَنذِيرِأ» سا ٢٨: ٣٤، فإنه لا توجد في القرآن آية بهذا النّطْف.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

كائن عند الرجعة، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أحبا، قبل يوم القيمة ثم أموات؟ قال: فقال له عند ذلك: نعم والله لكتّمة من الكفر بعد الرجعة أشد من الكفرات قبلها.

٤-٤- علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: بريد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فالملائكة يعني الشهداء بثوبه (ثم فاندز) قال: هو قيامه في الرجعة ينذر فيهن قوله: (وَتَبَاكُنَّ تُطَهَّرُونَ)، قال: تطهيرها تشميرها، أي فصرها، وقال: شيعتنا يطهرون.

٥- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: (وَتَبَاكُنَّ تُطَهَّرُونَ) قال: (تشمير).

٦- وعن: عن الحسن بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلى بن خبيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وإن علياً (عليه السلام)، كان عندكم فأنتي بني ديوان، فاشترى ثلاثة أنواع بدبانار، القمبص إلى فوق الكعب، والإزار إلى نصف الساق، والرداء من بين يديه إلى ثديه، ومن خلفه إلى أليبيه، ثم رفع يده إلى السماء، فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله، ثم قال: هذا اللباس الذي ينفي للMuslimين أن يلسوه.

قال أبو عبدالله (عليه السلام): ولكن لا يغدرون أن يتلمسوا هذا اليوم، ولو فعلنا لقالوا مجنون، ولقالوا مراتي، والله تعالى يقول: (وَتَبَاكُنَّ تُطَهَّرُونَ)، قال: وتباك ارفعها ولا تجرها، وإذا قام قاتلها كان على هذا اللباس.

٧- وعن: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن عثمان، عن رجل من أهل اليمامة كان مع أبي الحسن (عليه السلام)، أيام حبس بغداد، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): (إن الله تعالى قال لنبأه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)): (وَتَبَاكُنَّ تُطَهَّرُونَ) وكانت تباه طاهرة، وإنما أمره بالشمير.

٨- وعن: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن خالد، عن علي، عن رجل، عن سلمة بناع القلايس، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو عبد الله (عليه السلام)، فقال أبو جعفر (عليه السلام): (يا بني، لا تطهّر قميصك) فذهب، فظننا أن ثوبه قد أصابه شيء، فرجع (إنه هكذا)، فقلنا: جعلنا الله قدراك، مالقميصه؟ قال: (كان قميصه طربلا، وأمرته أن يقصّر، إن الله عزّ وجلّ يقول: (وَتَبَاكُنَّ تُطَهَّرُونَ)).

٩- وعن: عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن شويد، عن

٤- نمير القمي: ٣٩٣: ٢.

٥- الكافي: ٤٤٥: ٦.

٦- الكافي: ٤٤٥: ٦.

٧- الكافي: ٤٤٦: ٦.

٨- الكافي: ٤٤٧: ٦.

(١) زاد في المصدر: فقال.

٩- الكافي: ٤٥٧: ٦.

بحنى الحلبى، عن عبد الحميد الطائى، عن محمد بن مسلم، قال: نظر أبو عبدالله (عبدالله) إلى رجل قد أليس قمباص بحسب الأرض، فقال: «ما هذا الثوب بظاهره».

١٠ - ابن بابويه: عن أبي عبد الله (عبدالله)، قال: حدثني أبي، عن أبيه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عبدالله)، قال: «تشمير الثياب طهورها»^(١)، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَبَّاكُنَّ طَهُورٌ﴾ يعني فشرمه.

١١ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجِزْ﴾، الرجز^(٢) الخبث.

قوله تعالى:

﴿وَلَا تَنْهُنَّ تَشْتَخِرُ﴾ [٦]

١/١١٩٤ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القذاح، عن أبي عبد الله (عبدالله)، قال: قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْهُنَّ تَشْتَخِرُ﴾، قال: «لا تستكرو ما عجلت من خير الله».

٢/١١٩٥ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود يقول: لانعطي العطية تلمس أكثر منها.

قوله تعالى:

إِذَا أَنْقَرَ فِي الْأَنْقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمٌ مَيْدَنٌ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكُفَّارِينَ غَيْرُ

﴿يَسِيرٌ﴾ [١٠-٨]

١/١١٩٦ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن المغيرة بن عمر، عن أبي عبد الله (عبدالله)، في قوله عز وجل: ﴿إِذَا أَنْقَرَ فِي الْأَنْقُورِ﴾، قال: وإن منا إماماً مظفراً مُشتيراً، فإذا أراد الله عز وجل إظهار أمره نكت في قلبه ثكثنة، ظهر فقام بأمر الله تعالى».

١٠ - الحال: ٦٦٢ / ١٠.

(١) في المصدر: طهور لها.

١١ - تفسير القمي: ٣٩٣: ٢.

(٢) في سورة من (ط, ح, ي): الغس.

سورة المدثر آية ٦.

١ - الكافي: ٢ / ٣٦٢.

٢ - تفسير القمي: ٣٩٣: ٢.

سورة المدثر آية ٨ - ١٠.

١ - الكافي: ١ / ٢٧٧.

- ٢/١١٩٧ - الشِّيخُ الْمُفْدِدُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ (صَدَّاقَةً)، يَاسِنَادُهُ، عَنْ الْمَفْضُلِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: إِنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا تُقْرَبُ فِي أَنَّاقُورِ﴾، قَالَ: إِنَّ مَنَا إِمَاماً يَكُونُ مُسْتَنْدًا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ إِظْهَارُ أُمُرِهِ نَكْتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً، فَنَهَضَ (١) وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- ٣/١١٩٨ - وَقِيَ حَدِيثٌ أَخْرَى عَنْ أَبِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: إِنَّهُ تُقْرَبُ فِي أَذْنِ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَذْنُ لَهُ فِي الْقِيَامِ.
- ٤/١١٩٩ - وَرَوَى عَنْ عُمَرِ بْنِ شِعْبَرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَرِيدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا تُقْرَبُ فِي أَنَّاقُورِ﴾، قَالَ: التَّاقُورُ هُوَ الْمَدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ، الْأَيَّانُ وَلِكُمُ اللَّهُ وَ (٢) فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ الْقَاتِلُ بِالْحُقْنِ، يَنْدَبِي بِهِ جَنْزِيلٍ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرَ يُسِيرٍ، يَعْنِي بِالْكَافِرِينَ الْمَرْجَنَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِنَعْمَةِ اللَّهِ وَبِوَلَابَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).
- ٥/١١٢٠ - أَبْنَ بَابُوِيَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمْتَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَاصِمِ، عَنْ مُنْصُلِّ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ تَفسِيرِ جَابِرٍ؟ فَقَالَ: «لَا تَحْدُثَنِي بِالسُّنْنَةِ فَيُذَعِّرُكُمْ، أَمَا تَقْرَأُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا تُقْرَبُ فِي أَنَّاقُورِ﴾ إِنَّ مَنَا إِمَاماً مُسْتَنْدًا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارُ أُمُرِهِ نَكْتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً، فَظَاهَرَ وَأَمْرَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

قَوْلُهُ تَعَالَى:

ذَرْنِي وَمَنْ حَلَقْتُ وَجِيدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى. وَمَا جَعَلْنَا عَدًّا لَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً

[١١- ٣١] كَفَرُوا

- ١/١١٢٠١ - عَلَيْيَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّهَا نَزَلتَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الشَّفَيْرَةِ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا مُجَرِّبًا مِنْ دُهَاءِ الْمَرْبَبِ، وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقْرُئُ فِي الْحُجَّةِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَاجْتَمَعَتْ فِرِيشَةُ الْوَلِيدِ بْنِ الشَّفَيْرَةِ قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ، مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ، أَشَعَرَ هُوَ أَمْ كَهَانَةُ أَمْ

١ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢ / ٧٣٢ .١

(١) فِي الْمَصْدَرِ: فَظَاهَرَ.

٢ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢ / ٧٣٢ .٢

٣ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢ / ٧٣٢ .٣

(٢) (الله) لَيْسَ فِي «جِ». .٤

٤ - كِمالُ الدِّينِ وَتَحْمَامُ النَّسْمَةِ: ٤٢٩ .٤٢

خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: يا محمد، أشدني من شعرك. قال: «ما هو شعر، ولكن كلام الله الذي ارضاه لملائكته وأنبيائه ورسله». فقال: أتال على منه شيئاً فقرأ عليه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حمَّ السجدة، فلما بلغ قوله: ﴿لَيْلَةُ الْأَنْزَالِ إِذَا هُنَّ مُنْزَلُونَ﴾، يعني ثريباً ﴿فَقُلْ أَنْذِرْنِي﴾ ضاغطةً مثل ضاغطة غامٍ وشديدة^(١) فاقشعر الوليد، وقامت كل شعرة على رأسه ولحيته، ومر إلى بيته، ولم يرجع إلى قريش من ذلك.

فتشروا إلى أبي جهل، فقالوا: يا أبي الحكم، إن أبي عبد شمس صبا إلى دين محمد، أما نراه لم يرجع علينا؟ فندا أبو جهل إلى الوليد، فقال [له]: يا عم، نكست رؤوسنا وفضحتنا، وأثبتت بنا عدونا، وصوبت إلى دين محمد! فقال: ماصوبت إلى دينه، ولكنني سمعت [منه] كلاماً صعباً تنشرع منه الجلود. فقال له أبو جهل: أخطب هو؟ قال: لا، إن الخطب كلام متصل، وهذا الكلام متور، ولا يشبه بعضه بعضاً. قال: فشر هو؟ قال: لا، أنا أباي قد سمعت أشعار العرب بسيطها ومديها ورمليها ورجلها وما هو بشعر، قال: فما هو؟ قال: دعني أنكر فيه.

فلما كان من اللند قالوا له: يا أبا عبد شمس، ما تقول فيما قلتنا؟ قال: فولوا هو سحر، فإنه أخذ بقلوب الناس. فأنزل الله عزوجل على رسوله في ذلك ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِيدًا﴾ وإنما سمي وجيداً لأنَّه قال لقربيش: إبني أتوخذ بكسوة البيت سنة، وعليكم بجماعتكم سنة. وكان له مال كبير وحذاق، وكان له عشر بنين بمكة، وكان له عشرة عبد، عند كل عبد دينار يتاجر بها، وملك الانتظار في ذلك الزمان، ويقال: إن الانتظار جلد ثور مسلوه ذهباً، فأنزل الله عزوجل ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِيدًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ضَمَدُوا﴾.

٢-١١٤٠٢- علي بن إبراهيم: وأنا ضمدد فجعل من ضفر من نار وسط جهنم.

٣-١١٤٠٣- يرجع إلى الرواية، قال: جيل يمسى ضمداً ﴿إِنَّهُ تَكَرُّرْ وَقَدْرَ﴾ فقيل كيف قدرْ * ثمْ تَكَلَّمْ تَكَفَّرْ فَدَرْ * يعني فدره، كيف سواه وعدهله ﴿لَئِمْ نَظَرْ لَئِمْ قَبَشْ وَتَسْرَزْ﴾ قال: عبس وجهه وسر، قال: الله يشذفه ﴿لَئِمْ أَذْبَرْ وَأَسْتَكَبْرْ﴾ فقلَّ إن هذا إلا سخر يُؤْثِرْ * إنَّهُنَّا إِلَّا قُولُ أَنْبَشْرَ * إلى قوله تعالى: ﴿مَا سَقَرْ﴾ واد في النار ﴿لَأَثْبَقْ وَلَأَنْدَرْ﴾ أي لابقه ولاندر، ﴿لَأَوْلَاهْ لَبَشْرَ﴾ قال: ناروخ عليه شخفة ﴿عَلَيْهَا تَسْمَعْ غَشْرَ﴾ قال: ملائكة يمدُّونهم، وهو قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ آثَارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ وهم ملائكة في النار يمدُّون الناس ﴿وَمَا جَعَلْنَا عَدَّهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: لكلَّ رجل سعة عشر من الملائكة يمدُّونه.

٤-١١٤٠٤- وقال علي بن إبراهيم: حدَّثنا أبو العباس، قال: حدَّثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عله السلام)، في قوله تعالى: ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِيدًا﴾، قال: «الوحيد ولد الزنا وهو زُفْرٌ»، ﴿وَجَنَّتْ لَهُ نَالًا شَنَدُرًا﴾ قال: «أجلًا ممدودًا إلى نَدَّه»، ﴿وَتَبَيَّنَ شَهُودًا﴾، قال:

(١) فصل ٤١: ٤٣.

١- تفسير التميمي: ٢-٣٩١.

٢- تفسير التميمي: ٢-٣٩٤.

٤- تفسير التميمي: ٢-٣٩٥.

«اصحابه الذين شهدوا أنَّ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لا يخربت **وَمَهَدَتْ لَهُ تَهْبِيداً**» ملكه الذي ملأته: مهده له: «**ثُمَّ بَطَّعَ أَنَّ أَزِيزَ • كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيمَانِنَا غَيْرِهِ**»، قال: «ولولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)»، جاحداً عانداً لرسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، [فيها] **هُوَ سَازِفٌ مُضْمَدٌ • إِنَّهُ كَثُرٌ وَقَدْرٌ** [كثُرٌ] فيما أمر به من الولاية، وقدر إن مضى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أن لا يسلِّمُ لأمير المؤمنين (عليه السلام) البيعة التي يابعه بها على عهد رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، **فَقَتِيلٌ كَيْفَ قَدْرٌ • ثُمَّ قُتِيلٌ كَيْفَ قَدْرٌ** قال: «عذاب بعد عذاب، يعذبه القاتل (عليه السلام)، ثُمَّ نظر إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، فغبس ويسر مما أمر به **ثُمَّ أَذْبَرَ وَأَشْكَبَرْ • فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سُجْنُ يُؤْتَنِّ**»، قال: «إِنَّ النَّبِيَّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سحر الناس بعلمي **إِنْ هَذَا إِلَّا قُنْوَلُ الْبَشَرِ**» أي ليس برسبي من الله عزوجل **هُوَ صَاحِلِهِ سَقْرَةٌ** إلى آخر الآية، فيه نزلت.

٥-٥. الطبرسي: روى البباishi بإسناده، عن زرارة، وخرمان، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليه السلام): «أَنَّ الْوَحِيدَ وَلَدَ الزَّنَا».

قال زرارة: ذُكر لأبي عدالة (عليه السلام)، عن أحد بنى هنام، أنه قال في بعض خطبه: أنا الوليد (الوحيد)، فقال: «وليلي! لو علم ما الوحيد ما فخر بها، فقلنا له: وما هو؟ قال: «من لا يعترف له أب».

قوله تعالى:

لِيُشْتَقِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَبَ وَيَرْزَادُ الَّذِينَ أَمْتَنُوا إِيمَانًا - إِلَى فُولِهِ
[٥٦.٣١] نَعَالِنَ - هُوَ أَهْلُ الْقُوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ

٦-١. محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محيب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن المأصي (عليه السلام)، قال: قلت: **لِيُشْتَقِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَبَ**? قال: «ينيرون أنَّ الله ورسوله ووصيه حق».

قالت: **وَيَرْزَادُ الَّذِينَ أَمْتَنُوا إِيمَانًا**? قال: «يزادون بولاية الوصي إيماناً».

قالت: **وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَبَ وَالْمُؤْمِنُونَ**? قال: «بولاية علي (عليه السلام)».

قالت: ما هذا الارتباط؟ قال: «يعني بذلك أهل الكتاب، والمؤمنين الذين ذكر ^(١) الله فقال ولا يرتابون في

٤- مجمع البيان: ١: ٥٨١.

(١) في المصدر: أبي جعفر.

(٢) في المصدر: أنا بن.

الولاية^١.

قالت: **﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذُكْرٌ لِّلْبَشَرِ﴾**? قال: نعم، ولاية علي (عليه السلام).

- قلت: **﴿إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبُرِ﴾**? قال: «الولاية».

- قلت: **﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾**? قال: من تقدم إلى ولايتنا أخير عن سفر، ومن تأخر عنها تقدم إلى سفر، **﴿إِلَّا أَضْحَابَ آئِيْمِينَ﴾**? قال: هم والله شيمتنا.

قالت له: **﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ الْأَنْذِكَرَةِ مُغَرَّبِينَ﴾**? قال: «عن الولاية معرضين».

قالت: **﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذَكَّرَةٌ﴾**^(١)? قال: «والولاية».

٢/١١٤٧ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن الشعري بن محمد، عن الحسن بن علي

الوشاء، عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: **﴿إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبُرِ * تَذَكَّرًا لِّلْبَشَرِ﴾**، قال: «يعني فاطمة (عليها السلام) وقد تقدم الحديث في معنى الآية في أول السورة^(١)».

٣/١١٤٨ - شرف الدين النجفي، قال: جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام): رواه الرجال، عن عمرو بن شهر، عن جابر بن بزيده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: **﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِيدَأَهُ﴾**، [قال]: «يعني بهذه الآية إيليس اللعن، خلقه وحيداً من غير أب ولا أم، قوله: **﴿وَجِيدَأَهُ لَهُ تَنَالاً مَّقْنُودَاهُ﴾** يعني هذه الدولة إلى يوم الوفت المعلوم، يوم بروم القائم (عليه السلام)، **﴿وَقَبَّنَ شَهُودًا * وَتَهَدَّثَ لَهُ شَهِيدًا * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَوْزِدَ * كَلَّا إِنَّهَا كَانَ لِإِيَّاِنَا غَيْدَاهُ﴾**^(١) يقول: معانداً للآئمة، يدعوا إلى غير سبيلها، ويصدّ الناس عنها وهي آيات الله».

٤/١١٤٩ - قوله: **﴿سَأْرِيقَةٌ ضَمُودَاهُ﴾**، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ضمود: جبل في النار من تحسس يحمل عليه حشر، ليصعده كارهاً، فإذا ضرب بيده على الجبل ذاتياً حتى تلتحقا بالرُّكبتين، فإذا رفعهما عادتاً، فلا يزال هكذا مشاء الله».

وقوله تعالى: **﴿إِنَّهُ فَكُرٌّ وَقَدْرٌ * قَبَّلٌ كَيْفَ قَدْرٌ * ثُمَّ قُبْلٌ كَيْفَ قَدْرٌ ثُمَّ نَقْزٌ * ثُمَّ عَبَسٌ وَسَرَّهُ * ثُمَّ أَذْبَرٌ وَأَسْكَنَرٌ * نَقَالٌ إِنْ هَذَا إِلَّا سَخَرٌ يَوْمَئِرٌ * إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾**، قال: «يعني تدببه ونظره وتفكيره واستكباره في نفسه وأدعاه الحق لنفسه دون أهله».

(١) عبس ١١٨٠.

٢- تفسير الصي ٢: ٣٩٩.

(١) تقدم في الحديث (٢) في تفسير الآيات (١-٥) من هذه السورة.

٣- تأويل الآيات ١: ٧٤٦ / ٥

(١) الدرر ١١٧٤

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٣٤ / ٤

نَمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَأَضْلِيلُهُ سَقْرٌ وَنَا أَذْرَاكُ مَاسْقُرٌ لَاتَّبِعُنِي وَلَا تَذَرُنِي لَوَاحَةً لِتَبْشِّرُ﴾، قَالَ: «بِرَاهُ أَهْلُ الْمَشْرُقِ كَمَا بِرَاهُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ فِي سَقْرٍ بِرَاهُ أَهْلُ الْمَشْرُقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ وَبَيْنَ حَالَتِهِ. وَالْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ جُمِعُهَا حِبْطٌ».

قَالَ: «فَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهَا يَسْعَةٌ عَشْرٌ﴾ أَيْ سَعْةُ عَشْرٍ رِجَالًا، فَبِكُوْنِهِنَّ مِنَ النَّاسِ كُلُّهُمْ فِي الْمَشْرُقِ وَالْمَغْرِبِ».

وَفَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ الْأَنْوَارِ إِلَّا مُذَرِّبَكُمْ﴾، قَالَ: «فَالنَّارُ هُوَ الْقَائِمُ (عِدَّةُ الْمَلَائِكَةِ) الَّذِي أَنْتَ ضَرُوفٌ وَخُرُوجُهُ لِأَهْلِ الْمَشْرُقِ وَالْمَغْرِبِ، وَالْمَلَائِكَةُ هُنَّ الَّذِينَ يُمْلِكُونَ عِلْمَ أَنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَهْلَ الْمَشْرُقِ وَالْمَغْرِبِ».

وَفَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِذْنَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١)، قَالَ: «[يَعْنِي] الْمُرْجِحَةُ».

وَفَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لِيُسْتَقِنُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾، قَالَ: «هُمُ الشِّيَعَةُ، وَهُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَهُمُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبِيَّةَ».

وَفَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَرِدُوا ذَلِكَ الَّذِينَ أَمْسَكُوا إِيمَانَنَا وَلَا يَرِدُ ثَابَتُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أَيْ لَا يَشْكُ الشِّيَعَةُ، فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْقَائِمِ (عِدَّةُ الْمَلَائِكَةِ)، ﴿وَلَيَقُولُ الَّذِينَ فِي قَلْوَبِهِمْ مَرْضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادُ آثَارَهُ بِهَذَا مُثْلَهُ﴾ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ: ﴿كَذَلِكَ يَبْصُلُ أَفَهُمْ مِنْ يَشَاءُ وَيَهْبِطُهُ مِنْ يَشَاءُ﴾ فَالْمُؤْمِنُ مِنْ يَسْلَمُ وَالْكَافِرُ يَشْكُ.

وَفَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْقُلُمُ مُجْنَوْهُ بَيْنَ إِلَّا هُوَ﴾ فَجِنُودُ رِبِّكُمْ هُمُ الشِّيَعَةُ وَهُمْ مُهَدَّدُو اللَّهُ فِي الْأَرْضِ».

وَفَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذَكْرٌ لِتَبْشِّرَ... لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمُ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [قَالَ: «[يَعْنِي] الْيَوْمَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ، مِنْ شَاءَ قَبْلَ الْحَقِّ وَتَقْدُمُ إِلَيْهِ، وَمِنْ شَاءَ تَأْخِرَ عَنْهُ»]

وَفَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسْبَتْ رَهِيَّةٌ﴾ أَيْ لَا أَصْحَابَ الْيَمِينِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَتَتْهُمْ دُرْيَتُهُمْ بِإِيمَانِ الْحَقْفَنَا بِهِمْ دُرْيَتُهُمْ﴾^(٢)، قَالَ: «[يَعْنِي] [إِنَّهُمْ] [أَمْنَوْا] بِالْمَيْنَاقِ».

وَفَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّنَا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الْقَيْمَدِ﴾، قَالَ: «بِيَوْمِ خُرُوجِ الْقَائِمِ (عِدَّةُ الْمَلَائِكَةِ)».

وَفَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَمَالَهُمْ عَنِ الْأَنْذِكِرَةِ مُغَرِّضِينَ﴾، قَالَ: «[يَعْنِي] بِالنَّذِكْرَةِ وَلَا يَبْلُغُ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ (عِدَّةُ الْمَلَائِكَةِ)».

وَفَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَاتَهُمْ حَمَرٌ مُشْتَفِرَةٌ﴾ أَيْ فَرَثَتْ مِنْ قُشْرَةَ، قَالَ: «[يَعْنِي] كَاتَهُمْ حَمَرٌ وَحِشِينَ فَرَثَتْ مِنْ الْأَسْدِ رَأْهُ، وَكَذَلِكَ الْمُرْجِحَةُ»^(٣) إِذَا سَبَعَتْ بِغَيْلِ أَلِّ مُحَمَّدِ الْمَلَائِكَةِ نَفَرَتْ عَنِ الْحَقِّ».

نَمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ أَمْرِي وَيَتَّهِمُ أَنْ يُؤْتَنِي صَحْفًا مُشَرَّهًا﴾، قَالَ: «يُرِيدُ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمَخَالِفِ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنَ السَّمَا».

نَمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَنْخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾، قَالَ: «هِيَ دُوَلَةُ الْقَائِمِ (عِدَّةُ الْمَلَائِكَةِ)».

نَمْ قَالَ تَعَالَى بَعْدَ أَنْ عَرَفَهُمُ النَّذِكْرَةَ هِيَ الْوَلَابَةُ: ﴿كَلَّا إِنَّهُ نَذِكْرَةٌ﴾ أَيْ فَرَثَتْ مِنْ شَاءَ ذَكْرَهُ وَنَمَأْذَكْرُونَ إِلَّا أَنْ

(١) المدتر ١١٧٤ - ٢١.

(٢) الطور ٥٤.

(٣) في المصدر: رَأْهُ، وَكَذَا أَعْدَاءُ أَلِّ مُحَمَّدٍ.

يَشَاءُ أَنْتَ هُوَ أَهْلُ الْقَوْىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، قال: «فالتفوى في هذا الموضع هو النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والمغفرة أمير المؤمنين (عَلِيهِ السَّلَامُ).»

٥-٥. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ: عن أَبِي يُوسُفِ بْنِ بَزِيدٍ، عن نوحِ الْمَضْرُوبِ، عن أَبِي شِبَّةَ، عن عَبْيَةَ الْعَابِدِ، عن أَبِي جَعْفَرِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **كُلُّ ثَقَيْنِ يَمْاكِثُتْ زَهِيْنَ إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِيْنِ**، قال: «هُمْ شَيْبَتْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ.»

٦-١١٢١١. مُحَمَّدُ بْنُ الْعَيَّاسِ، عن مُحَمَّدِ بْنِ بُونَسِ، عن عَثَمَانَ بْنِ أَبِي شِبَّةَ، عن عَبْيَةَ بْنِ سَعِيدٍ^(١)، عن جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: **كُلُّ ثَقَيْنِ يَمْاكِثُتْ زَهِيْنَ إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِيْنِ**، قال: «هُمْ شَيْبَتْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ.»

٧-١١٢١٢. وَعَنْ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى التَّوْفَلِيِّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عن أَبِيهِ، عن الْحَسْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عن زَكَرِيَّا الْمَوْصَلِيِّ، عن جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرِ، عن أَبِيهِ، عن جَدِّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لِعَلِيٍّ (عَلِيهِ السَّلَامُ): يَا عَلِيَّ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **كُلُّ ثَقَيْنِ يَمْاكِثُتْ زَهِيْنَ إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِيْنِ** * فِي جَنَّاتِ يَشَاءُهُنَّ أَنْعَنِيْمَ الْمُجْرِمِينَ * غَنِيْمَ الْمُسْكِنِيْمَ فِي سَقَرِّهِ * وَالْمَجْرُومُونَ هُمُ الْمُنْكَرُونَ لِوَلَائِكَ **فَالْوَلَامُ** ظَلَّ مِنَ الْمُصْلِيْنَ * وَلَمْ تَكُنْ تُطْعَمُ الْمُسْكِنِيْمَ * وَكُلُّنَا تَخُوضُ مَعَ الْخَانِبِيْنَ^(٢) فَيَقُولُ لَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِيْنِ: لَيْسَ مِنْ هَذَا أُوتِيْمَ، فَمَا الَّذِي سَلَكْتُمْ فِي سَفَرِ يَا أَشْبِيَاءِ؟ فَالْوَالِيَّ: كَانَتْكُلُّ بَيْمَ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَمِيْنَ. فَقَالُوا لَهُمْ: هَذَا الَّذِي سَلَكْتُمْ فِي سَفَرِ يَا أَشْبِيَاءِ، وَيَوْمَ الدِّينِ يَوْمُ الْمَبَانِ حَتَّى جَنَدُوا وَكَذَبُوا بِوَلَائِكَ، وَعَنَّا عَلَيْكَ وَاسْتَكْبَرُوا.»

٨-١١٢١٣. الطَّبَرِيُّ: عن الْبَاقِرِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «نَحْنُ وَشَيْبَتْنَا أَصْحَابُ الْيَمِيْنِ». ٩-١١٢١٤. الشِّيَّانِيُّ، فِي *(نَهْجُ الْبَيَانِ)*: هُمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ) وَأَهْلِ بَيْتِ الطَّاهِرِيْنَ. قَالَ: وَرُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَيَّاسٍ وَعَنْ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ). ١٠-١١٢١٥. الشِّيَّانِيُّ، فِي *(نَهْجُ الْبَيَانِ)*: يَعْنِي الَّذِينَ أَجْرَمُوا بِنَكْدِيبِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). قَالَ: وَرُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ).

٥- المحسن: ١٧١ / ١٣٩.

٦- تأريل الآيات: ٢ / ٧٣٧.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: عَبْيَةَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ.

٧- تأريل الآيات: ٢ / ٧٣٨.

٨- مجتمع اليان: ١٠ / ٥٩١.

٩- نهج اليان: ٣ / ٣٠٥: «مُخْطَرَط».

١٠- نهج اليان: ٣ / ٣٠٥: «مُخْطَرَط».

١١/١١٢٦ - وقال علي بن إبراهيم، قال: اليمين على (مد السلام)، وأصحابه شيعته، فيقولون لأعداء آل محمد: مَا سَلَكُوكُمْ فِي سَقْرٍ؟ قال: فيقولون: **﴿لَمْ تَكُنْ مِّنَ الْمُصْلِحِينَ﴾** أي لم تكن من أتباع الأئمة (عليهم السلام).
 ١٢/١١٢٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسحاق بن مهران، عن الحسن القمي، عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن تفسير هذه الآية **﴿مَا سَلَكُوكُمْ لِي سَقْرَ﴾** * **﴿لَمْ تَكُنْ مِّنَ الْمُصْلِحِينَ﴾**، قال: دعني بها لم تكن من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: **﴿وَالثَّالِثُونَ الْسَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الظَّرَفُونَ﴾**^(١) أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الخلية المصلى بذلك الذي عنى حيث قال: **﴿لَمْ تَكُنْ مِّنَ الْمُصْلِحِينَ﴾** لم تكن من أتباع السابقين .

١٣/١١٢١٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزة، عن عقيل الخزاعي: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات فيقول: «تعاهدوا الصلاة، وحافظوا عليها، واستكروا منها، وتفربوا بها، فإنما كانت على المؤمنين كتاباً موفوتاً، وقد علم ذلك الكفار حين شاهدوه: **﴿فَانْتَكُمْ فِي سَقْرٍ * قَالَ الَّمَّا تَكُنْ مِّنَ الْمُصْلِحِينَ﴾** .

١٤/١١٢١٩ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿وَلَمْ تَكُنْ تُطِيعُ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾** قال: حرف آلة الرسول وهو الخامس الذي ^(١) الشربيني والباتاني والمساكين وأبا الباسيل وهم آلة الرسول (عليه السلام) .
 قوله تعالى: **﴿وَكُنَّا نَخْوَضُ مَعَ الْخَابِيَفِينَ * وَكُنَّا نَكْبَدُ بِيَمِنِ الَّذِينَ﴾** أي يوم المجازاة **﴿حَتَّىٰ أَتَانَا أَيْتَبِينَ﴾** قال: الموت .

وقوله تعالى: **﴿فَمَا تَنَعَّمُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾** قال: لو أن كل ملك مقرب ونبي مرسل شفعوا في ناصب آلة محمد مأقل منهم ما شفعوا فيه .
 ثـ: قال: **﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ الْأَذْكُورَةِ مُغَرِّضُينَ﴾** قال: عما يُذَكَّرُ لهم من موالة أمير المؤمنين (عليه السلام) **﴿كَائِنُوهُمْ خَمْرٌ مُّشَبَّهَةٌ * فَرَأَتِ مِنْ أَنْسُورَةِ﴾** يعني من الأسد .

١٥/١١٢٢٠ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **﴿بَلْ تَرِيدُ كُلُّ أَنْتُمْ أَنْ يُؤْتَنِي صُحْنًا مُّشَبَّهًا﴾**: «وذلك أنهم قالوا: يا محمد، قد بلغنا أن الرجل منبني إسرائيل كان يذنب الذنب فيصيغ وذاته مكتوب عند رأسه وكتارنه، فنزل جابر بن عبد الله (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) وقال:

١١- تفسير القمي: ٣٩٥

١٢- الكافي: ٣٤٧ / ٣٨

(١) الراقة: ٥٦

١٣- الكافي: ٣٦ / ٥

١٤- تفسير القمي: ٣٩٥ / ٢

(١) في المصدر: حرف آلة محمد من الخامس الذي

١٥- تفسير القمي: ٦

بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
يَسُّلُكْ فَوْرَمَكْ سُنَّةَ بْنِ إِسْرَائِيلَ فِي الذُّنُوبِ، فَإِنْ شَاءَ وَفَعَلَنَا ذَلِكَ بِهِمْ وَأَخْذَنَاهُمْ بِمَا كَانُوا نَأْخُذُ بِهِ بْنِ إِسْرَائِيلَ،
فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَرِهَ ذَلِكَ لِغَوْمَهِ».

١٦/١١٢٢١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ الْحَسْنِ الصَّفَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ الْحَسْنِ بْنِ الْحَسْنِ بْنِ الْحَسْنِ، أَبِي الْحَطَّابِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَدَدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ أَهْلَ أَنْتَقُو وَأَهْلَ أَنْتَقُو﴾، [قَالَ]: «قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَهْلُ أَنْ أُتَشَّقَّ، وَلَا يُشَرِّكُ بِي عَبْدٌ شَيْئاً، وَأَنَا أَهْلُ إِنْ لَمْ يُشَرِّكُ بِي عَبْدٌ شَيْئاً أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَفْسَمَ بَعْرَتَهِ [وَجْلَاهُ] أَنْ لَا يُجَدِّبَ أَهْلُ التَّوْحِيدِ^(١) بِالنَّارِ أَبْدَأَهُ».

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

فَضْلُهَا

١/١١٢٤٤ - ابن بابويه: بسانده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أدمَنَ قراءةً سورةً لأقيمتِه، وكان يعمل بها، بعثَه الله عزَّ وجلَّ مع رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من قبره في أحسن صورة، ويُبَشِّرُه ويُضحك في وجهه حتى يجوز على القُرُاط والمبَزان».

٢/١١٢٤٣ - من (خراسن القرآن): رُوِيَ عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من فرأَ هذه السورة شَهَدَتْ له أنا وَجِئْنِيْلُ يوم القيمة أَنَّه كَانَ مُؤْفِنًا بِيَوْمِ القيمة، وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَوَجَهَ مُشْفِرًا عَنْ وَجْهِ الْخَلَاقِ، يَسْعَى نُورُهُ بَيْنَ يَدِيهِ، وَإِدْمَانُ قِرَاءَتِهِ يَجْلِبُ الرِّزْقَ وَالصِّيَانَةَ وَيُحَبِّبُ إِلَى النَّاسِ».

٣/١١٢٤٤ - وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من أدمَنَ قِرَاءَتِهِ شَهَدَتْ أَنَا وَجِئْنِيْلُ يوم القيمة أَنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا بِيَوْمِ القيمة».

٤/١١٢٤٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «قِرَاءَتِهَا تُخَيَّعُ وَتُجْلِبُ الْمَغَافِرَ وَالصِّيَانَةَ، وَمَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَخْفَفْ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَمَحْفِظُهُ فِي لَيْلَةٍ - إِذَا قَرَأَهَا - وَنَهَارَهُ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أَقِيمُ بَيْنَ الْقِيمَةِ * وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفَسِ اللَّوَاءَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيُفْجِرَ أَمَانَةَ [٥-١]

- ١/١١٢٢٦ - علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: ﴿لَا أَقِيمُ بَيْنَ الْقِيمَةِ﴾: يعني أقيمت بيوم القيمة و﴿وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفَسِ اللَّوَاءَ﴾، قال: نفس آدم التي عصت فلامها الله عزوجل. قوله عزوجل: ﴿أَيْخَبَّتِ الْإِنْسَانُ أَنَّ يُجْمَعَ عَظَمَةً * بَلِيْ قَابِرِيْنَ عَلَى أَنْ تُسْوَى بَنَائَةً﴾ قال: أطراف الأصابع، لو شاء الله لرأها. قوله تعالى: ﴿بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيُفْجِرَ أَمَانَةَ﴾، قال: يندم الذنب ويؤخر النوبة، ويقول: سوف أتوب.
- ٢/١١٢٢٧ - شرف الدين النجفي: عن محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حثاد، عن الحلببي، قال: سمعت أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: ﴿بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيُفْجِرَ أَمَانَةَ﴾ أي يكذبه.
- ٣/١١٢٢٨ - قال: وقال بعض أصحابنا عنهم (عليه السلام): «أن قول الله عزوجل: ﴿بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيُفْجِرَ أَمَانَةَ﴾ قال: [بل] يريد أن يفجّر أمير المؤمنين (عليه السلام)، بمعنى يكيد له.

قوله تعالى:

يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [١٥-٦]

١/١٤٢٩ - علي بن ابراهيم: قوله تعالى: **يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ** أي متى يكون؟ فقال الله: **فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ**، قال: يبرق البصر، فلا يقدر أن يطرف، قوله: **كَلَّا لَا وَزَرَ** أي لا ملجا، قوله تعالى: **يَتَبَوَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدِمَ وَأَخْرَى** قال: يختبر بما قدّم وأخر.

٢/١٤٣٠ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: **يَتَبَوَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدِمَ وَأَخْرَى**: بما قدّم من خبر وشر، وما أخر من سنة ليثمن بها من بعد، فإن كان شرًّا كان عليه مثل وزرهم، ولا يتغصن من وزرهم شيء، وإن كان خيراً كان له مثل أجورهم ولا يتغصن من أجورهم شيء. قوله: **فَبِلِ الْإِنْسَنِ عَلَى ثَبَيْهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ**، قال: **يَعْلَمُ مَاضِيَّهُ وَإِنْ اعْتَدَرَ**.

٣/١٤٣١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد، قال: إني لأنتشي عند ^(١) أبي عبدالله(عليه السلام)، إذ تلا هذه الآية **فَبِلِ الْإِنْسَنِ عَلَى ثَبَيْهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ**: يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يقترب إلى الله عزوجل بخلاف ما يعلم الله تعالى؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك، وإن يقول: من أسر سريرة رداء الله رداءها، إن خيراً فخير، وإن شرًّا فشر.

٤/١٤٣٢ - وعنده: عن أبي علي الأسمري، عن محمد بن عبد العبار، عن صفوان، عن فضل أبي العباس، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويبير سيئاً؟ أليس يرجع إلى نفسه فيما فعل أن ذلك ليس كذلك؟ والله عزوجل يقول: **فَبِلِ الْإِنْسَنِ عَلَى ثَبَيْهِ بَصِيرَةٌ** إن السريرة إذا صحت ثوبت العلامة.

٥/١٤٣٣ - وعنده: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد، قال: إني لأنتشي عند ^(١) أبي عبدالله(عليه السلام)، إذ تلا هذه الآية **فَبِلِ الْإِنْسَنِ عَلَى ثَبَيْهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ**: يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى، كان يقول: من أسر سريرة أليس الله رداءها، إن خيراً فخير، وإن شرًّا فشر.

- ١- تفسير القمي: ٣٦٦
- ٢- تفسير القمي: ٣٧٣
- ٣- الكافي: ١ / ٢٢٢
- (١) في المصدر: مع
- ٤- الكافي: ١١ / ٢٢٢
- ٥- الكافي: ١٥ / ٢٢٤
- (١) في المصدر: مع

٦/١١٢٣٤ - وعنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحاج، قال: سألك أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحقيقة والحقيقة؟ فقال: «ما أدرني ما الحقيقة والحقيقة؟ إن الله يقول: ﴿بَلْ الْإِنْسُنُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرٌ﴾، إنَّ عَلَيْهِ الْعِلْمُ»، كان يقول: من وجد طעם الترم فائناً أو قاعداً، فقد وجَبَ عليهُ الوضوء.

٧/١١٢٣٥ - الشَّيْخُ فِي (الْتَّهْذِيبِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ - يَعْنِي الْمُفْدِدُ - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيسَى وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِيهِ، جَمِيعاً، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ فَضَالٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَاجِ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عبدِ اللهِ (عليهِ السلام) عَنِ الْحَقِيقَةِ وَالْحَقِيقَتَيْنِ؟ قَالَ: «مَا أَدْرِي مَا الْحَقِيقَةُ وَالْحَقِيقَتَيْنِ؟ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿بَلْ الْإِنْسُنُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرٌ﴾، إِنَّ عَلَيْهِ الْعِلْمَ»، كان يقول: من وجد طعم الترم فائناً أو قاعداً وجَبَ عليهُ الوضوء.

٨/١١٢٣٦ - الشَّيْخُ الْمُفْدِدُ فِي (أَمَالِيِّهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ - يَعْنِي ابْنَ الْوَلِيدِ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَاسِينَ، قَالَ: سَيَعْتَمِدُ أَبَا عبدِ اللهِ جعفرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليهِ السلام) يَقُولُ: «مَا يَنْعِنُ الْمُبَدِّلُ هُنَّا وَيُسَرِّيْنَا، أَبْسُ إِذَا رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ عَلِمَ أَنَّهُ لَبِسَ كَذَلِكَ؟ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿بَلْ الْإِنْسُنُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرٌ﴾، إِنَّ السَّرِيرَةَ إِذَا صَلَحَتْ قَوْبَتِ الْمَلَابِةِ».

قوله تعالى:

إِنَّ عَلَيْنَا جَمَعَةٌ وَقُرْءَانٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَى رَبِّهَا تَأْظِيرٌ [٢٣-١٧]

١/١١٢٣٧ - عليٌّ بن إبراهيم، قال: على آل محمد جمع القرآن وقراءته^(١) «إِنَّ قُرْءَانَهُ فَاتِّيَنَ قُرْءَانَهُ»، قال: اتبعوا إذا ما فرأوا، **﴿فَتُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا تَبَانَهُ﴾** أي تضليله.

٢/١١٢٣٨ - البرسي، قال: بالإسناد برفعه إلى الثقات الذين كثروا الأخبار أنهم أوصحوا ما وجدوا بأن لهم من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فله ثلات مائة اسم في القرآن، منها مارووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود،

٦- الكافي: ٣/٣٧.

٧- التهذيب: ٨/١٠.

٨- أمال المفيد: ٢١٤/٥.

سورة الفاتحة آية ١٧ - ٢٣.

١- تفسير القمي: ٣٩٧/٢.

(١) في المصدر: وقرآن.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكَتَبِ لَذِينَا تَفَلَّى حَكِيمٌ﴾^(١)، قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانًا صِدِيقًا عَلَيْهَا﴾^(٢)، قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لَيْ لِسَانًا صِدِيقًا فِي الْآخِرَةِ﴾^(٣)، قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَةً وَثُرَّةً﴾^(٤)، قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْتَ مُبَشِّرٌ وَلَكَنِي قَوْمٌ هَادِي﴾^(٥)، فالسندر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وعلى بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، الهادي.

وقوله تعالى: ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيْنَتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتَلَوُ شَاهِدَ بَيْنَتِهِ﴾^(٦) فالبيضة محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والشاهد علىن (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا لَهُمْدَى وَإِنَّا لَنَا لِلآخرَةِ وَالآوَى﴾^(٧)، قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَقَهْ وَمُلَاكَتَهُ يُضْلُّونَ عَلَى الْأَشْيَاءِ يَنْأِيَهَا الْأَذْنِينَ مَاضِيَّا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَا شَنِيلِيَّا﴾^(٨)، قوله تعالى: ﴿أَنَّ شَفَّوَ نَفْسَ يَا خَسْرَتِنَ عَلَى مَا فَرَطَتِ فِي جَنْبِ أَفْهَ فَإِنْ كَثُرَ لَمِنَ الشَّاغِرِيَّا﴾^(٩) جنب الله علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قوله تعالى: ﴿وَكَلَلَ شَنِ وَأَخْضَيَتِهِ فِي إِنَامِ مُبِينِ﴾^(١٠) معناه على (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ وَغَلَى صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١١)، قوله تعالى: ﴿كَتَنَلَّ يَزُونِيَّدَ عَنِ الْثَّيْمِ﴾^(١٢) معناه عن حب الله علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٣ - ١١٢٣٩ - علي بن إبراهيم: ﴿كَلَّا بَلْ تَبْجُونَ الْمَاجِلَةَ﴾، قال: الدنيا الحاضرة ﴿وَتَنَزَّوُ الْآخِرَةَ﴾^(١) فالـ تَنَزَّوُنَ ﴿بَجُونَةِ يَزْمَنِيَّةِ تَاضِرَةَ﴾ أي مُثْرِفة ﴿إِنَّ زَيْقَانَ ظَرَبَةَ﴾^(٢)، قال: ينظرون إلى وجه الله عَزَّ وَجَلَّ، يعني إلى رحمة الله ونعمته.

٤ - ١١٢٤٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا عبد الله بن موسى الروياني، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال علي بن موسى

(١) الزخرف: ٤٣

(٢) مريم: ٥٠

(٣) الشعراء: ٢٦

(٤) الرعد: ١٣

(٥) هود: ١١

(٦) التليل: ١٣، ١٢، ٩٢

(٧) الأحزاب: ٥٦

(٨) الرحمن: ٥٦

(٩) بيس: ١٢، ٣٦

(١٠) بيس: ٤، ٣، ٣٦

(١١) النكاثر: ٨، ١٠٢

٣ - نسبير القمي: ٣٩٧

٤ - عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ١: ١١٤ / ٢

الرضا (بـالسلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَجُحْوَةٌ يَوْمَئِنَّا نَاضِرَةٌ﴾، قال: «معني مشرقة، تنظر ثواب رتهاء».

٦- وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ زـيـادـ بـنـ جـعـفـرـ الـهـمـدـانـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ عـلـيـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ هـاشـمـ، عـنـ أـبـيـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ هـاشـمـ، عـنـ عـبـدـالـسـلـامـ بـنـ صـالـحـ الـهـرـوـيـ قـالـ: قـتـلـتـ الـلـعـنـيـ بـنـ مـوـسـىـ (عـلـمـهـ السـلـامـ)، بـاـنـ رـسـوـلـ اللهـ، مـاـنـفـولـ فـيـ الـحـدـبـ الـذـيـ يـرـوـيـهـ أـهـلـ الـحـدـبـ: إـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ يـزـورـونـ رـوـبـهـ فـيـ مـاـنـازـلـهـمـ فـيـ الـجـهـةـ؟ـ

فـقـالـ (عـلـمـهـ السـلـامـ): «ـيـأـ الـصـلـتـ، إـنـ اللهـ تـعـالـىـ فـضـلـ نـبـيـهـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ) عـلـىـ جـمـيعـ خـلـقـهـ مـنـ الـبـشـرـ وـالـمـلـائـكـةـ، وـجـعـلـ طـاعـتـهـ طـاعـتـهـ، وـمـبـاعـتـهـ مـبـاعـتـهـ»^(١)، وـزـيـارـتـهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ زـيـارـتـهـ، قـالـ عـزـ وـجـلـ: ﴿مـنـ يـطـعـ آلـهـتـوـنـ فـقـدـ أـطـاعـ آلـهـتـهـ﴾^(٢)، وـقـالـ: ﴿إـنـ الـلـذـينـ يـتـابـعـونـ إـنـمـاـ يـتـابـعـونـ آلـهـتـهـ يـتـدـ أـفـرـ قـوـقـ أـنـدـيـهـمـ﴾^(٣)، وـقـالـ الـنـبـيـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ): مـنـ زـارـنـيـ فـيـ حـيـاتـيـ أـوـ بـعـدـ مـوـتـيـ فـقـدـ زـارـهـ تـعـالـىـ، وـدـرـجـةـ الـنـبـيـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ) فـيـ الـجـهـةـ أـرـفـعـ الـدـرـجـاتـ، فـمـنـ زـارـهـ فـيـ دـرـجـتـهـ فـيـ الـجـهـةـ مـنـ مـنـزـلـهـ فـقـدـ زـارـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ».

قالـ: فـقـلتـ لـهـ: بـاـنـ رـسـوـلـ اللهـ، فـمـاـ معـنـيـ الـخـبـرـ الـذـيـ روـوـيـ أـنـ ثـوابـ لـاـلـهـ إـلـاـ اللـهـ التـنـظـرـ إـلـىـ وـجـهـ اللـهـ تـعـالـىـ؟ـ

سـمـ (عـلـمـهـ السـلـامـ): «ـيـأـ الـصـلـتـ، مـنـ وـصـفـ اللـهـ تـعـالـىـ بـوـرـجـهـ^(٤) كـالـجـوـهـرـ فـقـدـ كـفـرـ، وـلـكـ وـجـهـ اللـهـ تـعـالـىـ أـبـيـاؤـهـ وـرـسـلـهـ وـحـجـجـهـ (سـنـاـتـ عـلـيـهـ)، هـمـ الـذـينـ بـهـمـ يـتـنـزـجـهـ إـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـلـيـ دـيـنـ وـمـعـرـفـتـهـ، وـقـدـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ: ﴿كـلـ مـنـ عـلـلـهـ فـانـ﴾^(٥) وـتـبـيـقـ وـجـهـ رـيـكـ ذـوـ الـجـنـاـلـ وـالـإـنـزـاـمـ﴾^(٦)، وـقـالـ عـزـ وـجـلـ: ﴿كـلـ شـيـءـ فـالـلـهـ إـلـاـ وـجـهـهـ﴾^(٧)، فـالـنـظـرـ إـلـىـ أـبـيـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ وـرـسـلـهـ وـحـجـجـهـ (عـلـمـهـ السـلـامـ) فـيـ دـرـجـاتـهـ ثـوابـ عـظـيمـ لـلـمـؤـمـنـيـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، وـقـالـ الـنـبـيـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ): مـنـ أـبـيـضـ أـمـلـ بـيـتـيـ وـعـتـرـتـيـ لـمـ يـتـرـنـيـ وـلـمـ أـلـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، وـقـالـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ): إـنـ فـيـكـمـ لـاـ بـرـأـيـ بـعـدـ أـنـ يـنـارـنـيـ، يـأـ الـصـلـتـ، إـنـ اللـهـ تـعـالـىـ لـاـ يـوـصـفـ بـمـكـانـ وـلـاـذـرـكـ الـأـصـارـ^(٨) وـالـأـهـامـ».

٧- وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـاـ عـلـيـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ عـمـرـانـ الدـفـاقـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ)، قـالـ: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ عـدـدـ الـكـوـفـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ مـوـسـىـ بـنـ عـمـرـانـ النـحـمـيـ، عـنـ الـحـسـنـ بـنـ بـزـيدـ التـوـفـلـيـ، عـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ حـمـزـةـ، عـنـ أـبـيـ بـصـيرـ، عـنـ أـبـيـ عـدـدـ (عـلـمـهـ السـلـامـ): قـلـتـ لـهـ: أـخـبـرـنـيـ عـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ، هـلـ يـرـاهـ الـمـؤـمـنـيـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ؟ـ

قـالـ: «ـنـعـمـ، وـقـدـ رـأـهـ فـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ».

٥- عـبـرـونـ أـعـيـارـ الرـضـاـ (عـلـمـهـ السـلـامـ)، ٣ / ١١٤.

(١) فـيـ المـصـدـرـ: مـنـابـتـهـ مـاتـيـتـهـ.

(٢) النـسـاءـ ٤: ٨٠.

(٣) الـنـجـاحـ ٤: ٤٨.

(٤) فـيـ الـطـيـرـ، يـٰـ ٥: بـوـصـفـ.

(٥) الرـحـمـنـ ٥٥: ٢٧، ٢٩.

(٦) الـفـصـصـ ٤٨: ٨٨.

(٧) فـيـ المـصـدـرـ: وـلـاـذـرـكـ الـأـصـارـ.

٨- التـوـجـيدـ ١١٧: ١٠.

قلت: من؟ قال: « حين قال الله لهم: ﴿أَلَّا تَرْكُمْ قَالُوا بَلَى﴾^(١)، ثم سكت ساعة، ثم قال: « وإن المؤمنين ليزورونه في الدنيا قبل يوم القيمة، ألسنت رواه في وقتك هذا؟». قال أبو بصر: فقلت له: « جعلت فداك، فأحدثت بهذا عنك؟ » فقال: « لا، فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى مانقول، ثم قدر أن ذلك تشيبه كفر، وليس الرؤبة بالقلب كالرؤبة بالعين، تعالى الله عنا يصفه المُثبِّتون والمُلجمدون ».

٧/١١٤٤٣ - محمد بن العباس: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن هاشم الصيداوي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: « يا هاشم، حدثني أبي وهو خير مني، عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: ما من رجل من قراء المؤمنين من^(٢) شيعتنا إلا ولبس عليه ثيضة ». قلت: « جعلت فداك، وما الثيضة؟ » قال: « من الإحدى وخمسين زكمة، ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة القدر، فيقال للرجل منهم: سل لفظ، فيقول: أسأل ربى النظر إلى وجه محمد صلى الله عليه وآله، قال: فإذا ذكر الله عز وجل لأهل الجنة أن يزوروا محمداً صلى الله عليه وآله، قال: فتبصر لرسول الله صلى الله عليه وآله، مثيرون من ثور على ذرتك من ذرائك الجنة، له ألف برقاة، بين البرقة إلى البرقة زكمة الفرس، فيصعد محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ».

قال: « فبحث ذلك المثير شيعة آن محمد عليه السلام، فينظرون الله إليهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَجُنُوٌّ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ﴾^(٣) إن زيهما ناظرة ». قال - فيلقي عليهم من التور حتى إذا أحدهم إذا راجع لم تغير الحور^(٤) إن تملأ بصرها منه ». قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: « يا هاشم، لمثل هذا فليعمل العاملون ».

٨/١١٤٤٤ - قلت: وروى صاحب (تحفة الإخوان) هذا الحديث، عن محمد بن العباس بإسناده، عن هاشم الصيداوي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: « يا هاشم، الحديث، إلا أن فيه، قال: « ما من رجل من قراء شيعتنا إلا وعليه ثيضة ». قلت: « جعلت فداك، وما الثيضة؟ » قال: « من الإحدى وخمسين زكمة، وصيام ثلاثة أيام من الشهر ». وفيه أيضاً: « فبحث ذلك المثير شيعة محمد وأله (منهم عليه السلام)، فينظرون الله إليهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَجُنُوٌّ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ﴾^(٥) يعني إلى نور ربيها ». قال - فيلقي الله عليهم من التور حتى إذا راجع [أحدهم] لم تغير زوجه العوراء [أن] تملأ بصرها منه، ثم قرأ أبو عبد الله عليه السلام: « لِيُثْلِلَ هَذَا فَلِيُغَنِّلَ النَّابِلُونَ^(٦) ».

(١) الأعراف ٧٧، ١٧٢.

٧. تأويل الآيات ٢: ٧٣٩ .٤ / ٧.

(٢) (المؤمنين من) ليس في «ج» والمصدر.

(٣) في المصدر: العوراء.

٨ - تحفة الإخوان: ١٠٢ (مخطوط).

(٤) الصافتات ٣٧: ٣١.

قوله تعالى:

وَوُجُوهٌ يَؤْمِنُ بِسَائِرَةٍ . إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى . إِلَى رَبِّكَ يَؤْمِنُ

الْمَسَاقِ [٢٤٠]

١/١١٢٤٥ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **وَوُجُوهٌ يَؤْمِنُ بِسَائِرَةٍ** أي ذليلة **فَنَظَرُوا أَنْ يُثْقَلُ بِهَا فَأَفَرَقُوا**، قوله تعالى: **كُلَا إِذَا أَتَيْتُ أَشْرَاقِي** قال: يعني النفس إذا بلغت الشفاعة **وَقِيلَ مِنْ رَاقِي**، قال: يقال له: من يُرقِبُكَ **وَظَرَّ أَنَّهُ الْفَرَّاقُ**^(١) * **وَأَنْتَبِ الْأَشَائِرِ بِالسَّائِقِ** قال: الفت الندايا بالآخرة **إِلَى رَبِّكَ يَؤْمِنُ** **الْمَسَاقِ**، قال: يسألون إلى الله.

٢/١١٢٤٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: **وَقِيلَ مِنْ رَاقِي * وَظَرَّ أَنَّهُ الْفَرَّاقُ**، قال: **ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ إِذَا حَلَّ بِهِ الْمَوْتِ قَالَ: هَلْ مُطَبِّبُ؟ وَظَرَّ أَنَّهُ الْفَرَّاقُ** لِيَقُولَنِي بِمَفَارِقَةِ الْأَحْيَاءِ **وَأَنْتَبِ الْأَشَائِرِ بِالسَّائِقِ** الفت الندايا بالآخرة ثم **إِلَى رَبِّكَ يَؤْمِنُ الْمَسَاقِ**، قال: المصير إلى رب العالمين.

٣/١١٢٤٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق الهمidi، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر(عليه السلام)، أَنَّه سُئلَ عن قول الله عزوجل: **وَقِيلَ مِنْ رَاقِي**، قال: **ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ آدَمَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ: هَلْ مُطَبِّبُ؟ وَظَرَّ أَنَّهُ الْفَرَّاقُ** يعني فراق الأهل والأحية عند ذلك. قال: **وَأَنْتَبِ الْأَشَائِرِ بِالسَّائِقِ** الفت الندايا بالآخرة، قال: **إِلَى رَبِّكَ يَؤْمِنُ الْمَسَاقِ** إلى رب العالمين يومئذ المصير.

قوله تعالى:

فَكُلَا صَدَقَ وَلَا ضَلَّنِ . إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى . أَلَيْسَ ذَلِكَ يُقْدِرُ عَلَيْنَا أَنْ

يُخْبِرِ الْمُؤْمَنَى [٤٠-٣١]

٤/١١٢٤٨ - علي بن إبراهيم: أنه كان سبب نزولها أن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دعا إلى بيعة علي(عليه السلام) يوم

سورة القيامة آية . ٣٠ - ٣١ .

١ - تفسير القمي : ٣٩٧ . ٢

(١) زاد في المصدر: عَلِمَ أَنَّهُ الْفَرَّاق.

٢ - الكافي : ٣ / ٢٥٩ .

٣ - أمال الصدوق: ٨ / ٢٥٣ .

(١) في المصدر: راق.

سورة القيامة آية . ٣١ - ٤٠ .

غدبرَ شَمَّ، فلَمَّا بَلَغَ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ فِي عَلَىٰ (مِنَ الْإِسْلَامِ)، مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْبُرَهُمْ بِهِ، رَجَعَ النَّاسُ، فَاتَّكَأُوا مَعَاوِيَةً عَلَىِ التَّمِيرَةَ بْنَ شَعْبَةَ وَأَبِي مُوسَىِ الْأَشْعَرِيِّ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَتَمَطِّلُ نَحْوَ أَهْلِهِ وَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَا تَنْبَرُ^(١) لِعِلْيَانَ بِالرَّوَايَةِ أَبْدَأَ وَالْأَصْدِقَ مُحَمَّدًا مُثَالَتَهُ فِيهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ **فَكُلَا صَدَقَ وَلَا ضَلَّ** * وَلَكُنْ كَذَبَ وَتَوْلَىٰ * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىِ أَهْلِهِ يَتَمَطِّلُ *** أَوْلَىٰ لَكَ قَاتُلَىٰ** **الْمُبَدِّلُ** الْفَاسِقُ، فَصَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْجَبَرِيُّ وَهُوَ يَرِيدُ الْبَرَاءَةَ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **لَا تَخْرِقُ يَدَ لِسَانَكَ لِتَنْجَلِ بِهِ**^(٢) فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٢- ابن شهر آشوب: قال الباقر (مدى الإسلام): قاتم ابن هند وتمطلي [خرج] منضباً، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري، وبساره على التميرة بن شعبة، وهو يقول: والله لأنصدق محمد على مقالته، لأنتر علياً بولايته، فنزل: **فَكُلَا صَدَقَ وَلَا ضَلَّ** الآيات، فهم رسول الله (صل الله عليه وآله)، أن يمرد فيقتله، فقال له جبوري (مدى الإسلام): **لَا تَخْرِقُ يَدَ لِسَانَكَ لِتَنْجَلِ بِهِ**^(٣) فسكت عنه رسول الله (صل الله عليه وآله).

٣- ابن بابويه، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عمران الدراق، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثني أبو تراب عبد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: سألت محمد بن علي الرضا (مدى الإسلام) عن قول الله عز وجل: *** أَوْلَىٰ لَكَ قَاتُلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ قَاتُلَىٰ** **[قال]:** يقول الله تبارك وتعالى: بعداً لك من خير الدنيا، بعداً لك من خير الآخرة.

٤- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **لَا يَخْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَشْرُكَ شَدِيدًا**^(٤) قال: لا يحاسِبُ ولا يعذَّبُ ولا يسأل [عن شيء]. ثُمَّ قال: **لَئِمَّا يُكَلِّفُهُ اللَّهُ بِمَا لَمْ يُمْكِنْ** إذا نکح أمنا **لَئِمَّا كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ** * فَجَعَلَ مِنْهُ أَرْوَاحَنِي الْذَّكَرُ وَالْأَنْثَنِ * أَلَيْسَ ذَلِكَ يُقْبِلُ عَلَىِ أَنْ يَخْيِي أَنْتَوْنِي **[رد على من انكر البعث والنشور]**.

٥- الطبرسي: عن البراء بن عازب، قال: لما نزلت هذه الآية **أَلَيْسَ ذَلِكَ يُقْبِلُ عَلَىِ أَنْ يَخْيِي أَنْتَوْنِي**، قال رسول الله (صل الله عليه وآله)، **وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي**، قال: وهو المروي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

١- تفسير القمي: ٣٩٧: ٢

(١) في نسخة من «اط، ج، ي»: لاغي.

(٢) القيمة: ٧٥: ٦

٢- المناقب: ٣٨: ٣

(١) القيمة: ٧٥: ١٦

٣- عيون أخبار الرضا (مدى الإسلام): ٥٤ / ٥٠: ٢٠٥

٤- تفسير القمي: ٣٩٧: ٢

٥- مجمع البيان: ١٠: ٦٠٧

سُورَةُ الدَّهْرِ

فَضْلُهَا

١/١١٤٥٣ - ابن بابويه: ياستاده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من فرأهل أثني على الإنسان في [كل] غداة خميس، زوجه الله من العور العين ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف نبب حوراء^(١) من العور العين، وكان مع النبي (صل الله عليه وآله)».

٢/١١٤٥٤ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صل الله عليه وآله) أنه قال: «من فرأ هذه السورة كان جزاؤه على الله جنةً وحريرًا، ومن أدمى قراءتها قربت نفسه الضعفية، ومن كتبها وشرب ماءها نعمت ونجع الفؤاد، وصح جسمه، وبرىء من مرضه».

٣/١١٤٥٥ - وقال رسول الله (صل الله عليه وآله): «من قرأها أجزاء الله الجنة ومانهوى نفسه على كل الأمور، ومن كتبها في إيه وشرب ماءها نعمت شر ونجع الفؤاد، وتُنبع بها الجسد».

٤/١١٤٥٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تقوى النفس ونشد [القصب، وتنشّك القلق] وإن ضعف في قراءتها، كيّبت ومجيّبت وشرب [ما ذُو ما]، متنمّت من [ضعف] النفس ويزول عنه ياذن الله تعالى».

سورة الدّهْرِ. فَضْلُهَا .

١ - نواب الأعمال: ١٢١.

(١) في المصدر: حوراء.

..... ٢

..... ٣

٤ - خواص القرآن: ١٢ («مخطوط»).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَنِي عَلَى الْإِنْسَنِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْنَا مَذْكُورًا . إِلَى قَوْلِهِ
تَعَالَى . إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا [٣-١]

١/١١٤٥٧ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن يهودان، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن أبي طباطباه، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهي، قال: سأله أبو عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَرَ إِلَّا إِنْسَانٌ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلٍ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا﴾^(١)، فقال: «لامقدراً ولا مكتوناً». قال: سأله عن قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَنِي عَلَى الْإِنْسَنِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْنَا مَذْكُورًا﴾، فقال: «كان مقدراً غير مذكور».

٢/١١٤٥٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن إسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن أبي عميرة، عن عبد الله بن بكر، عن زرار، عن حمran، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: ﴿هَلْ أَتَنِي عَلَى الْإِنْسَنِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْنَا مَذْكُورًا﴾، فقال: «كان شيئاً ولم يكن مذكوراً». قلت: قوله: ﴿أَوْلَا يَذَكِّرُ إِلَّا إِنْسَنٌ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلٍ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا﴾^(٢) قال: «لم يكن شيئاً في كتاب ولا

سورة الدّهر آية .١-٣.

١- الكافي : ١ / ١١٤ .

(١) كذا، والآية في سورة مرثية : ١٩ / ٦٧: ﴿أَوْلَا يَذَكِّرُ إِلَّا إِنْسَنٌ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلٍ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا﴾.

٢- الصهاف : ٢٤٢ / ٢٤٣ .

(٢) مرثية : ١٩ / ٦٧ .

علمٍ.

٣/١١٢٥٩ - الطبرسي، قال: روى العبashi بسانده، عن عبد الله بن يكير، عن زواره، قال: سأله أبا جعفر(عليه السلام)، عن قوله: **لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذَكُورًا**، قال: «كان شيئاً ولم يكن مذكوراً»^(١).

٤/١١٢٦٠ - وباستاده، عن سعيد الحداد، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «كان مذكوراً في العلم، ولم يكن مذكوراً في الخلق».

ومن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

٥/١١٢٦١ - وعن حمران بن أغثين، قال: سأله عنه فقال: «[كان] شيئاً مقدوراً، ولم يكن مكوناً».

٦/١١٢٦٢ - ابن شهر آشوب جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، أن قوله تعالى: **فَلَمْ أَتَنِ عَلَى إِلَسْنِنِي** يعني به علينا (عليه السلام).

نعم قال ابن شهر آشوب: والدليل على صحة هذا الفعل قوله تعالى: **إِنَّا خَلَقْنَا إِلَسْنَنِي مِنْ نُطْفَةٍ** ومعلوم أن آدم لم يخلقن من نطفة.

٧/١١٢٦٣ - وقال علي بن إبراهيم: **فَلَمْ أَتَنِ عَلَى إِلَسْنِنِي حِينَ مِنَ الظَّهَرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذَكُورًا** قال: لم يكن في العلم، ولا في الذكر.

قال: وفي حديث آخر: «كان في العلم، ولم يكن في الذكر».

قوله تعالى: **إِنَّا خَلَقْنَا إِلَسْنَنِي مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجَ ثَبَتِي** أي نختبره **فَنَجْعَلُنَا تَسْبِيْمًا بَصِيرًا**، ثم قال: **إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْهِ شَيْلِي** أي بيئنا له طريق الخير والشر **إِنَّا شَاكِرًا إِنَّا كَفُورًا** وهو رد على المخبرة، أنهem يزعمون أنه لا قيل لهم.

٨/١١٢٦٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، قال: سأله أبو جعفر(عليه السلام)، عن قوله تعالى: **إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْهِ شَيْلِي إِنَّا شَاكِرًا وَإِنَّا كَفُورًا**، قال: **إِنَّا أَخَذْنَا فَشَاكِرًا، وَإِنَّا تَارِكُوكَافِرًا**.

٩/١١٢٦٥ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: **أَمْشَاجَ ثَبَتِي**

٢- مجمع البيان: ١٠: ١١٤.

(١) في **أط**، ي: قال: في الخلق.

٤- مجمع البيان: ١٠: ١١٤.

٥- مجمع البيان: ١٠: ١١٤.

٦- النساق: ١٠٣٣.

٧- تفسير القمي: ٢: ٣٩٨.

٨- تفسير القمي: ٢: ٣٩٨.

٩- تفسير القمي: ٢: ٣٩٨.

قال: «ماء الرجل والمرأة اخالطوا جميعاً».

١٠ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن

ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ﴿إِنَّ هَذِنَا هُنْكُلٌ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّ كُفُورًا﴾، قال: «عرفناه إنما آخذ وإنما تارك».

١١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن بكر، عن زرارة، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ هَذِنَا هُنْكُلٌ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّ كُفُورًا﴾، قال: «إنما آخذ فهو شاكر، وإنما تارك فهو كافر».

قوله تعالى:

إِنَّ الْأَيْرَازَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسِنَ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَنِّنَا يَشْرَبُ بِهَا
عِبَادُ اللَّهِ يَفْجِرُونَهَا تَفْجِيرًا * يَوْمَونَ يَانْذِرُ وَيَخْافُونَ يَوْمًا كَانَ
شَرِّهِ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْبِعُونَ الظَّعَامَ عَلَى حَبَّهِ مِنْكِينًا وَيَتَبَيَّنَا
وَأَبْسِرًا * إِنَّمَا تُطْعِمُكُمْ لِسُوْجَهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً
وَلَا كُفُورًا [٩-٥]

١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَيْرَازَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسِنَ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ يعني

شردها وطيبها، لأن فيها الكافور ﴿عَنِّنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ أي منها، قوله: ﴿يَوْمَونَ يَانْذِرُ وَيَخْافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرِّهِ مُسْتَطِيرًا﴾ قال: المستطير: العظيم.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَيُطْبِعُونَ الظَّعَامَ عَلَى حَبَّهِ مِنْكِينًا وَيَتَبَيَّنَا وَأَبْسِرًا﴾، قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن عبدالله بن ميمون الفداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان عند فاطمة (عليها السلام) شعير، فجعلوه عصيدة، فلما أضجورها ووضعموا بين أيديهم جاء مسكن، فقال المسكن: رحمةكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي (عليه السلام) وأعطاه ثلثتها، فلم يلبث أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمةكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي (عليه السلام) وأعطاه الثلث الثاني، ثم جاء أسير، فقال الأسير: رحمةكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله،

١٠ - الكافي: ١/١٤٤: ٣.

١١ - الكافي: ٢/٢٨٣: ٢.

فقام على [عبدالسلام] وأعطاه الثلث اليافي، وما ذاقوها، فأنزل الله [فيهم] هذه الآية ﴿وَيُطْبِمُونَ الْطَّقَامَ عَلَى حَبَّهُ مِنْ كِبَأْنَا وَتَيْمَا وَأَبِيرَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾^(١) في أمير المؤمنين [عبدالسلام]، وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك الله عز وجل بنشاط فيه^(٢).

٣/١١٢٧٠ - علي بن إبراهيم: المفتربر: الشديد. قوله تعالى: ﴿مُتَكَبِّرُونَ فِيهَا عَلَى آذَانِكُمْ﴾^(٣) [غقول]: متkickن[٤] في الجحفال على السرر. قوله: ﴿وَذَانِيَةُ عَلَيْهِمْ طَلَاهَا﴾، يقول: قريب^(٥) طلالها منهم، قوله: ﴿وَذَلتُ قُطْوَفُهَا تَذَلِّلًا﴾ ذلت عليهم يمارها ينالها القاعد والقائم.

قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابُ كَائِنَتْ قَوَابِرًا قَوَابِرَ مِنْ فَضْلَةِ﴾ الأكواب: الأكواز العظام التي لا آذان لها ولا غيرها، فواربر من فضة الجنة يشربون فيها ﴿فَلَرُوقَا شَفَرِيرَا﴾^(٦) يقول: ضيمنت لهم على قدر ربيتهم^(٧) لاتتجبر فيه ولافضل^(٨)، قوله تعالى: ﴿مِنْ سُنَّتِنِ فَإِسْتِرِيقِ﴾^(٩) قال: الاستريق: الدجاج.

٤/١١٢٧١ - وقال أيضاً علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بَأْيَتَةَ مِنْ فَضْلَةِ وَأَكْوَابِ كَائِنَتْ قَوَابِرَا﴾^(١٠)، قال: ينتمد البصر فيها كما ينتمد في الزجاج، قوله تعالى: ﴿وَنَدَانَ شَخَلُونَ﴾، قال: مسترون^(١١)، قوله تعالى: ﴿وَمَلَكَا كَبِيرَا﴾^(١٢)، قال: لا يزول ولا يفنى، قوله تعالى: ﴿عَالِيَّهُمْ بَيَاتُ شَنَّبِسْ خَضْرَ فَإِسْتِرِيقِ﴾^(١٣) قال: تعلوهم الباب يتسلونها.

نعم خطاب الله نبيه [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، فقال: ﴿إِنَّا نَخْنَنْ زَرَنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَشْرِيلًا﴾ إلى قوله: ﴿بِبَخْرَةٍ وَأَصْبِلَأَ﴾^(١٤)، قال: بالغدة والعنق^(١٥) ونصف النهار^(١٦) (وَمِنْ أَلْيَلَ)^(١٧) إلى قوله تعالى: ﴿وَسَبَعَةَ تَيَالَ طَوِيلًا﴾^(١٨)،

(١) الدهر ٢٢:٢٧٦.

(٢) (لـ عز وجل بنشاط فيه) ليس في المصدر.

٣- تفسير القمي ٢: ٣٩٦.

(٤) الدهر ١٣:٢٧٦.

(٥) في (ي) وقررت.

(٦) الدهر ١٤:٢٧٦ - ١٦.

(٧) في (اط) نسخة بدل والمصدر: ربيتهم.

(٨) في (اط) والمصدر: ولافضل.

(٩) الدخان ١٤: ٥٣.

٤- تفسير القمي ٢: ٣٩٩.

(١٠) الدهر ١٥:٢٧٦.

(١١) في المصدر: مسترون.

(١٢) الدهر ١٩:٢٧٦ - ٢١.

(١٣) الدهر ٢٣:٢٧٦ - ٢٥.

(١٤) (بالغدة والعنق) ليس في المصدر.

(١٥) الدهر ٢٦:٢٧٦.

قال: صلاة الليل، قوله تعالى: ﴿تَنْحَنُ خَلْقَنَاهُمْ وَشَدَّدْنَا أَشْرَكُهُمْ﴾^(١) يعني خلقهم.

قال الشاعر:

وَضَارِمَةً شَدَّ التَّلِيكَ أَسْرَهَا^(٢) أَسْفَلَهَا وَظَهَرَهَا وَبِطْنَهَا

قال: الضامر: يعني فرسه، شد الملك أسرها، أي خلقها، يكاد ماذتها^(٣)، قال: عَنْقَهَا، يكون شطرها، أي نصفها.

٥-٥. المغيد في (الأشخاص): في حديث مسندي برجالة، قال رسول الله ﷺ: «ياعلي، ما عيّلت في ليلتك؟» قال: «ولم يارسول الله؟» قال: «قد نزلت فيك أربعة معايل». قال: «بابي أنت وأمي، كانت معي أربعة دراهم، فتصدقـت بيـرـهم لـيـلـاـ، وبـيـرـهم نـهـارـاـ، وبـيـرـهم سـرـاـ، وبـيـرـهم غـلـانـيةـ». قال: «فإن الله أنزل فيك ﴿الَّذِينَ يَنْفَعُونَ أَهْلَهُمْ بِأَيْلَلٍ وَالثَّهَابِ سِرَّاً وَغَلَانِيَةً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا حَوْلَ لَهُمْ يَنْزَعُونَ﴾^(٤).

ثم قال له: هل عيّلت شيئاً غير هذا؟ فإن الله قد أنزل على سبع عشرة آية، يتلو بعضها بعضاً، من قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يُشَرِّبُونَ مِنْ كَأْسِنَ كَانَ مِرَاجِهَا كَأَفُورًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾.

٦-٦. قوله: ﴿وَيَطْبِعُونَ الطَّهَامَ عَلَى حَبِّهِ مِنْكُنَا وَتَبِعَمَا وَأَبْيَرَأَ﴾ قال: فقال العالم عبد السلام: «أما إن علـيـاتـاـ لمـ يـقـلـ فيـ مـوـضـيـعـ إـنـاـ طـبـعـكـمـ لـوـجـهـ اللهـ لـأـرـبـدـ منـكـمـ جـزـاءـ منـكـمـ وـلـاشـكـورـاـ،ـ ولكنـ اللهـ عـلـيـمـ منـ قـلـبـهـ أنـ مـأـطـعـمـ اللهـ،ـ فـأـخـبـرـهـ بـمـاـ يـعـلـمـ مـنـ قـلـبـهـ مـنـ غـيـرـ أـنـ يـنـطـقـ بـهـ».

٧-٧. أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن مفترىن خلاه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿وَيَطْبِعُونَ الطَّهَامَ عَلَى حَبِّهِ مِنْكُنَا وَتَبِعَمَا وَأَبْيَرَأَ﴾، قال: قلت: حب الله، أو حب الطعام؟ قال: «حب الطعام».

٨-٨. ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن بحر الجلولي البصري، قال: حدثنا محمد بن زكرياء، قال: حدثنا شعب بن وافد، قال: حدثنا القاسم بن هقرام، عن

(١) الدهر ٧٦.

(٢) زاد في المصدر: يكاد ماذتها، ولا يستقيم، وقد جاء في شرح الشمر (يكاد ماذتها) والظاهر أن هذا الشرط سقط من الشمر أولاً وذكره في الشرح فقط، وقوله: (يكاد ماذتها) تصعيف صحبته (يكاد هادتها) أي عنها، إذ ليس في اللغة الماذن بمعنى المتن.

(٣) في الحج: ماذتها.

٤- الاختصاص: ١٥٠.

(٥) البقرة: ٢٧٤.

٦- الاختصاص: ١٥١.

٧- الصحاح: ٧١ / ٢٩٧.

٨- أتألي الصدوق: ١١ / ٢١٢.

لِيْثُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَبِّيْنَ الْجَلْوْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزْ وَجْلَهُ: **﴿يَوْمَئِنَّ بِالْتَّدْرِي﴾** قَالَ: مَرْضُ الْحَسْنِ وَالْحَسِينِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَهُما صَبَّيَانٌ صَفَّيْرَانٌ، فَعَادُوهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ رِجَالًا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: [يَا أَبَا الْحَسْنِ] لَوْ نَذَرْتِ فِي أَبْنِيكَ تَذَرْأَ اللَّهُ، إِنْ عَافَاهُمَا؟ قَالَ: أَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شَكَرْأَ اللَّهُ عَزْ وَجْلَهُ، وَكَذَّلِكَ قَالَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَقَالَ الصَّبَّيَانُ: وَنَحْنُ أَيْضًا نَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَكَذَّلِكَ قَالَتْ جَارِيَتْهُمْ فَقَسْتَهُ، فَأَلْبَسَهُمَا اللَّهُ الْعَافِيَةَ، فَأَصْبَحُوا صَائِمِينَ وَلَيْسُ عِنْهُمْ طَعَامٌ.

فَانطَلَقَ عَلَى (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، إِلَى جَارِيَهُ مِنَ الْيَهُودِ، بِقَالَ لَهُ شَمَوْنُونَ، يَعْالِجُ الصَّوْفَ، قَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَعْطِينِي جَزْءًا مِنْ صَوْفِي تَعْزِلُهُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ بِبَلَانَةٍ أَصْرَعَ مِنْ شَمِيرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَعْطَاهُ، فَجَاءَهُ بِالصَّوْفِ وَالشَّعْبِرِ، وَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فَقَبَّلَتْهُ وَأَطْاعَتْهُ، ثُمَّ عَمِدَتْ فَغَزَّلَتْ ثُلَثُ الصَّوْفِ، ثُمَّ أَخْذَتْ صَاعًا مِنَ الشَّمِيرِ فَطَحَنَتْهُ وَعَجَنَتْهُ، وَخَبِزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَفْرَاصٍ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فُرْصًا.

وَصَلَّى عَلَيْهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَتَى مَنْزَلَهُ، فَوَرَّعَ الْجَوَانَ وَجَلَسُوا خَمْسَهُمْ، فَأَوْلَى لَقْمَةَ كَسْرَاهَا عَلَيْهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِذَا مَسْكِنَ وَاقْفَ ([الْبَابُ]), قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، أَنَا مَسْكِنٌ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ، أَطْعَمُونِي مَا تَأْكُلُونَ أَطْعَمُكُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَانِدِ الْجَةَ، فَوَرَّعَ الْلَّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ:

فَاطِمَةُ ذَاتِ الْمَجِيدِ وَالْيَقِينِ	بَاسِتَّ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ
أَمَا ثَرِينَ الرَّائِسِ الْمَسْكِينِ	جَاءَ إِلَى الْبَابِ لِهِ حَسِينٌ
يَشْكُرُ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَكِينُ	بَشْكُرُ إِلَيْنَا جَائِعًا حَزِينًا
كُلُّ امْرِئٍ بَكْبَكَ رَهِينٌ	مِنْ يَفْعُلُ الْخَيْرَ يَفْعُلْ سَعِينَ ^(١)
مُرْسَعِدٌ فِي جَنَّةِ رَهِينٍ ^(٢)	حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى الْفَقِينَ
وَصَاحِبُ الْبَخْلِ يَقْفَ حَزِينٌ	نَهَرِيَ بِهِ النَّارُ إِلَى سَيْجِينَ ^(٣)
شَرَابِهِ الْجَحْمُ وَالْبَسِيلُونِ	بِمَكْثَتِهِ الْدَّهْرُ وَالسَّنِينَ ^(٤)

فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، تَقُولُ:

أَمْرَكَ سَمِعَ يَا بَنِي عَمْ وَطَاعَهُ
عَذَّبَتْ بِاللَّبَّ وَبِالْبَزَاعَهُ
أَنَّ الْحَنَّ الْأَخْيَارِ وَالْجَمَاعَهُ

سَابِي مِنْ لَوْمٍ وَلَا وَصَاعِهُ
أَرْجُو إِذَا أَشَيْعَتْ فِي^(١) مَجَاهِهِ
وَأَدْخِلَ الْجَةَ فِي شَقَاعِهِ

(١) فِي (طِ, يِ): غَدَأْ بَدِينَ.

(٢) فِي السَّيْحِ: دَمِينَ.

(٣) (بِمَكْثَتِهِ الْدَّهْرُ وَالسَّنِينَ) لِيْسَ فِي «ج» وَالْمَصْدَرُ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: مِنْ.

وَعَنِتْ إِلَى مَا كَانَ عَلَى الْجِوَانِ فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْمَسْكِينِ، وَبَاتُوا جِياعًا، فَأَصْبَحُوا صِيَامًا لَمْ يَذْوَقُوا إِلَّا الماء
 الْفَرَاجَ^(٥) ثُمَّ غَمَدَتْ إِلَى الثُّلُثِ الثَّانِي مِنَ الصُّوفِ فَغَزَلَتْ، ثُمَّ أَخْذَتْ صَاعًا مِنَ الشَّمْرِ فَطَحَتْهُ وَعَجَنَتْ، وَخَبَزَتْ
 مِنْ خَمْسَةِ أَفْرَاصٍ، لِكُلِّ وَاحِدٍ فَرِصٌ، وَصَلَّى عَلَيْهِ [بِهِالسَّلَامُ] الْمَغْرِبُ مَعَ النَّبِيِّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، ثُمَّ أَتَتْ إِلَى مَنْزِلَهُ،
 فَلَمَّا وَضَعَ الْجِوَانَ بَيْنَ يَدِيهِ وَجَلَسَا خَمْسَتَهُمْ، قَوْلَ لُقْمَةَ كَسْرَهَا عَلَيْهِ [بِهِالسَّلَامُ]، إِذَا أَتَيْمُ مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ قَدْ
 وَقَتْ بِالْبَابِ، قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِاَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، أَنَا أَتَيْمُ مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ، أَطْعَمُونِي مَا تَأْكُلُونَ
 أَطْعَمْكُمْ أَنَّهُ عَلَى موَادِ الْجَنَّةِ، فَرَوْضَ عَلَيْهِ [بِهِالسَّلَامُ] الْلُّقْمَةَ مِنْ بَدِّهِ، ثُمَّ قَالَ:

فاطِمَ بَنتُ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ	بَشَّتْ نَسِيَّةَ لَبِسِ بَالَّازِنِيمِ
فَدِ جَاءَنَا اللَّهُ بِذَا الْبَسِيمِ	مَنْ يَرْحَمُ الْبَرِّمُ هُوَ الرَّحِيمِ
مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ	حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى الْلَّئِيمِ
وَصَاحِبُ الْبَخْلِ يَقْفَ ذَمِيمِ	تَهْرِي بِهِ النَّارَ إِلَى الْجَحِيمِ
شَرَابَهُ ^(٦) الصَّدِيدُ وَالْحَمِيمِ	

فَأَفْقَبَتْ فَاطِمَةَ [بِهِالسَّلَامُ] وَهِيَ تَنْوِيلُ:

نَسْرَفُ أَعْطَبَهُ وَلَا أَبَالِي	وَأَؤْزِرُ اللَّهُ عَلَى عَبَالِي
أَمْسِوْ جِياعًا وَهُمْ أَبَالِي	أَصْفَرُهُمَا يَقْتَلُ فِي الْفَتَالِ
فِي كَرِبَلَا يُقْتَلُ بِأَغْنِيَالِ	لِلْفَتَالِ ^(٧) الْوَبِيلُ مَعَ الْوَرَالِ
تَهْرِي بِهِ النَّارَ إِلَى سَقَالِ	كُبُولُهُ ^(٨) زَادَتْ عَلَى الْأَكْبَالِ

ثُمَّ غَمَدَتْ فَأَعْطَتْهُ جَمِيعَ مَا عَلَى الْجِوَانِ، وَبَاتُوا جِياعًا لَمْ يَذْوَقُوا إِلَّا الماءَ الْفَرَاجَ، فَأَصْبَحُوا صِيَامًا، وَعَنِتْ
 فَاطِمَةَ [بِهِالسَّلَامُ]، فَغَزَلَتْ الثُّلُثُ الْبَاقِي مِنَ الصُّوفِ، وَطَحَنَتْ الصَّاعَ الْبَاقِي وَعَجَنَتْهُ، وَخَبَزَتْ مِنْ خَمْسَةِ أَفْرَاصٍ،
 لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرِصٌ، وَصَلَّى عَلَيْهِ [بِهِالسَّلَامُ] الْمَغْرِبُ [مَنْزِلَةَ عَبَادَةِ اللَّهِ]، ثُمَّ أَتَتْ إِلَى مَنْزِلَهُ، فَقَرَبَ إِلَيْهِ الْجِوَانَ،
 فَجَلَسَا خَمْسَتَهُمْ، قَوْلَ لُقْمَةَ كَسْرَهَا عَلَيْهِ [بِهِالسَّلَامُ]، إِذَا أَسْبَرَ مِنْ أَسْرَاءِ الْمُشَرِّكِينَ قَدْ وَقَتْ بِالْبَابِ، قَالَ: السَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ بِاَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، تَأْسِرُونَا وَتَشَدُّدُونَا وَلَا تَطْعِمُونَا! فَرَوْضَ عَلَيْهِ [بِهِالسَّلَامُ] الْلُّقْمَةَ مِنْ بَدِّهِ، ثُمَّ قَالَ:

فَاطِمَ بَنتُ النَّبِيِّ أَحْمَدَ	بَنتُ نَسِيَّةِ سَيِّدِ مُّسَوَّدِ
فَدِ جَاءَكَ الْأَسِيرِ لَيْسِ بِمَهْنَدِ	مَكْلَأً فِي ظُلْلَهِ مَقْتَدِ
يَشْكُرُ إِلَيْنَا الْجَرَعَ قَدْ تَنَدَّدَ	مِنْ يَطِيمِ الْبَرِّمِ يَجِدُهُ فِي غَدِ
عَنْدَ الْمَلِيِّ الْوَاحِدِ الْمَرْوَدِ	سَابِرُّزَ الْبَارِزِ سَوْفَ يَخْمَدَ

(٥) أي الماء الذي لم يخالطه شيء. (السان العربي ٢: ٤٥٦١).

(٦) في المصدر: شرابها.

(٧) في (ط): لفاظية.

(٨) الكبول: جمع كبل وهو القيد.

فاطمعي من غير من أنك

فأقبلت فاطمة (طه السلام) وهي تقول:

لِم بِنْ مَاتَكَانْ غَيْر صَاع
 شَبَلَى وَاللهِ مَا جِيَاع
 أَبُومَا لِلْسَّخِيرِ ذُو اصْطِنَاع
 وَمَا عَلَى رَأْسِي مِنْ قَنَاع
 فَعَنِدُوا إِلَى مَا كَانَ عَلَى الْخَوَانْ فَأَعْطَوْهُ، وَيَا جَيَاعًا، وَاصْبَحُوا مَفْطُرِينَ وَلَيْسَ عَنْهُمْ شَيْءٌ»^(١)

قال شعيب في حديثه: وأقبلت على (علب السلام) بالحسن والحسين (عليهما السلام) نحو رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو يرتضى كالفراغ من شدة الجوع، فلما بصر رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بهما قال: «يا أبا الحسن، شدَّ ما يَرْضُونِي ماؤِرِّي بِكُمْ، انطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا [إليها] وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عندها، فلما رأها رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ضمَّها إليه، وقال: واغنوه، أنتمن متذللاً ثلاتاً فيما أرى! فهبط جبزيل (علب السلام)، فقال: يا محمد، خذها هنا لك^(٢) في أهل بيتك، فقال: وما أخذ باجبيزيل؟ قال: **﴿فَلَمَّا أَتَيَ عَلَى الْإِنْسَانَ حَيْثُ مِنْ آذِنَ الدُّهْر﴾**^(٣) حتى بلغ **﴿إِنْ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءٌ وَكَانَ سَتِيقْنُكُمْ شَكُورًا﴾**^(٤)

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فرث النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حتى دخل منزل فاطمة (طه السلام)، فرأى ما بهم فجمعهم، ثم انكب عليهم يبكي، ويقول: «أنتمن متذللاً فيما أرى وأنا غافل عنكم». فهبط عليه جبزيل (علب السلام) بهذه الآيات **﴿إِنَّ الْأَبْرَازَ يَشْرِبُونَ مِنْ كَأْسِي كَانَ مِرَاجِهَا كَأْفُورًا وَعِنْنَا يَشْرِبُ بِهَا عِنْدَهُ أَلْهُو يَمْجِرُونَهَا تَعْجِيرًا﴾** قال: هي عين في دار النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، تتجهز إلى دور الأنبياء، والموزعين **﴿يُوْقَنُونَ بِالثَّنَرِ﴾** يعني علباً وفاطمة والحسن والحسين وجاريهنهم فضة **﴿وَيَخْلُقُونَ يَوْمًا كَانَ شَرَهُ مُشَتَّطِرًا﴾** يقول عابساً **﴿كَلُوحًا﴾** **﴿وَيَطْعَمُونَ الْفَطَامَ عَلَى خَبِيَّهِ﴾** يقول: على حب شهوتهم للطعام وإيتارهم له **﴿وَنِكِينَاهُ﴾** من ماسكين المسلمين **﴿وَتَبَيِّنَاهُ﴾** من باتساف المسلمين **﴿وَأَسِيرَاهُ﴾** من أساري المشركين، ويقولون إذا أطعموهم: **﴿إِنَّمَا أَطْعِمُكُمْ لِيُوْشِوْهُ أَفَلَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شَكُورًا﴾** قال: والله ما قالوا هذا، [لهم] ولكم أنصروا في أنفسهم، فأخبر الله بإضارتهم.

يقول: **﴿لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً﴾** نكافئنا به **﴿وَلَا شَكُورًا﴾** نثرون علينا به، ولكننا **﴿إِنَّمَا أَطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ آفِفِهِ﴾** وطلب نواب، قال الله تعالى ذكره: **﴿فَوَقْتُهُمْ أَلْهَهُ شَرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَقْتُهُمْ نَفْرَهُ وَشَرُورًا﴾** في القلوب

(١) أي تقرحت وشققت.

(٢) رُشِّل عَلَى الْأَرْعَنِ، أي ضخمهما. «الأن العربي» ١١: ٤٢٠.

(٣) في المصدر: خذ ما هي أقدر لك.

(٤) الدرر ١: ٧٦.

(٥) الدرر ٢٢: ٧٦.

﴿وَجَزَّا هُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً جَنَّةً يَشْكُرُونَهَا وَخَرِيرًا﴾ يُفْرِسُونَهُ وَيُلْبِسُونَهُ ﴿شَكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَاكِ﴾ والأريكة: السرير عليه الخجولة^(١) ﴿لَا يَرْوَنَ فِيهَا شَنْسَا وَلَا زَهْرِيرَا﴾^(٢)، قال ابن عباس: فيينا أهل الجنة في الجنة إذا رأوا مثل الشمس [قد] أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنة: يارب، إنك قلت في كتابك: ﴿لَا يَرْوَنَ فِيهَا شَنْسَا وَلَا زَهْرِيرَا﴾ فَيُبَرِّسُ اللَّهُ جَلَّ اسْمَهُ إِلَيْهِمْ بَخِيزْلِيلِ (عِبَادُ السَّلَامِ)، فيقول: ليس هذه بشمس، ولكن علينا وفاطمة ضحكتا، فأشرقت الجنان من نور ضحكتهما، وزلت ﴿هَلْ أَثْنَ﴾ فيهم، إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَمِيعُكُمْ شَكُورًا﴾.

قالت: الفضة رواها الخاص والمعلم معلومة عندهم بأنها نزلت في علي وأهل بيته (عِبَادُ السَّلَامِ)، فالتشاغل بذلك رأياً بالأسباب المخالفين بطرول بها الكتاب.

٩-١١٢٧٦ محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد^(٣) الكاتب، عن الحسن بن يهزام، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، عن المسعودي، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبدالله بن الحارث المكتب، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبدالله بن العباس (عِبَادُ السَّلَامِ)، قال: مرض الحسن والحسين (عِبَادُ السَّلَامِ)، فتذر علىي وفاطمة (عِبَادُ السَّلَامِ) والجارية تذرًا إن ترثا صاماً ثلاثة أيام شكرًا، فترثا، فوفروا بالثلث وصاماً، فلما كان أول يوم قامت الجارية وجرشت شعراً، فخبرت منه خمسة أفراد، لكل واحد منهم فرس، فلما كان وقت الفطر جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها بين أيديهم، فلما مدوا أيديهم لياكلوا وإذا مسكن بباب يقول: يا أهل بيت محمد، مسكن آل فلان بباب، فقال على (عِبَادُ السَّلَامِ): «لَا تَأْكُلُوا وَآتُوْرُوا الْمَسْكِينِ».

فلما كان اليوم الثاني فعلت الجارية كما فعلت في اليوم الأول، فلما وضعت المائدة بين أيديهم لياكلوا، فإذا بهم بباب وهو يقول: يا أهل بيت البارزة ومتقدن الرسالة، بيتهم آل فلان بباب، فقال على (عِبَادُ السَّلَامِ): «لَا تَأْكُلُوا شَبَّاً وَأَطْمُوا الْيَتَمِّ»، قال: ففعلا.

فلما كان في اليوم الثالث وفعلت الجارية كما فعلت في اليومين، فلما جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها، فمدوا أيديهم لياكلوا، وإذا شيخ كبير بصيح بالباب: يا أهل بيت محمد، ناسروننا والأنظمسونا، قال: فبكى على (عِبَادُ السَّلَامِ)، بكاءً شديداً، وقال: «يا بنت محمد، إني أحب أن يراك الله وقد أثرك هذا الأسير على نفسك وأثركك»، فقالت: «سبحان الله، ما أعجب مانحن فيه معك، لا ترجع إلى الله في هؤلاء الصبية الذين صنعت بهم ماصنعت، وهؤلاء إلى متى يصيرون صبرنا»، فقال لها على (عِبَادُ السَّلَامِ): «فإله يصبرك ويصبرهم، وياجئنا إن شاء الله تعالى، وبه نستعين، وعلبه نتوكل، وهو حسبنا ونعم الوكيل، اللهم بذلتنا بما فاتتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه، وأشكر لك صبرنا ولا تتبه لنا، إنك رحيم كريم، فأعطيه الطعام».

(١) هي بيت يزغى بالباب والأبرية والستور. «السان العربي» ١١: ١٤٤.

(٢) الدرر ١١: ٧٦.

(٣) تأويل الآيات: ٢: ٧٥٠.

(٤) في المصدر: محمد بن أحمد.

وَيَكْرَهُ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖهُ وَسَلَّمَ) فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، فَقَالَ: «مَا كَانَ مِنْ خَبْرِكُمْ فِي أَبِامَكُمْ هَذِهِ؟» فَأَخْبَرَهُ فَاطِمَةُ (عَلِيهَا السَّلَامُ) بِمَا كَانَ، فَخَيْدَ اللَّهُ وَشَكَرَهُ وَأَتَقَى عَلَيْهِ، وَضَحِّكَ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: «خَذُنُوا هَنَّاكُمُ اللَّهُ وَبِارِكَ عَلَيْكُمْ قَدْ هَبَطَ عَلَيْيَهِ جَيْرَتِيلٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّي وَهُوَ يَغْرِي عَلَيْكُمُ السَّلَامِ، وَقَدْ شَكَرَ مَا كَانَ مِنْكُمْ، وَأَعْطَى فَاطِمَةَ سَرْزَلَاهَا، وَأَجَابَ دُعَوْنَاهَا، وَنَلَّا عَلَيْهِمْ» **﴿إِنَّ الْأَيْرَازَ يَشْرِبُونَ مِنْ كَأْنَيْنَ كَأْنَ مِرَاجِنَهَا كَأْفُرَأَهُ﴾** إِلَى قَوْلِهِ: **«إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ شَشْكُورَاهُ».**

فَاللهُ وَضَحِّكَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖهُ وَسَلَّمَ) وَقَالَ: **«إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكُمْ نِسِيمًا لَا يَنْقَدُ وَفَرْةٌ عَنْ أَبْدِ الْأَبْدِينِ، هَنِئُوكُمْ بِأَبْيَاتِ النَّبِيِّ بِالْقَرْبِ مِنَ الرَّحْمَنِ، مَسْكُنَكُمْ**^(١) **مِمَّا فِي دَارِ الْجَلَلِ وَالْجَمَالِ، وَبِكَوْكَمْ مِنَ السُّنَّدِ وَالْأَسْبِرِقِ** وَالْأَرْجَوَانِ، وَبِسَفِيقَمِ الرَّحِيقِ الْمَخْنُومِ مِنَ الْوَلَدَانِ، فَأَنْتُمْ أَفْرَبُ الْخَلْقِ مِنَ الرَّحْمَنِ، تَأْمُنُونَ إِذَا فَزَعَ النَّاسُ، وَفَرَحُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ، وَتَسْعُدُونَ إِذَا شَفَعَ النَّاسُ، فَأَنْتُمْ فِي رُوحٍ وَرِيحَانٍ، وَفِي چَوارِ الرَّبِّ الْعَزِيزِ الْجَيَارِ وَهُوَ رَاضٌ عَنْكُمْ غَيْرُ غَضِبٍ، قَدْ أَمْيَنتُ الْيَقَابَ وَرَضِيَتُمُ الْوَرَابَ، تَسْأَلُونَ فَقَعْطُونَ، وَتَتَخَمُونَ فَثَرَقُونَ، وَتَشَمُّونَ فَثَقَمُونَ، طَوَّبُ لَمَنْ كَانَ مَعَكُمْ، وَطَوَّبَ لَمَنْ أَعْزَمْتُكُمْ إِذَا خَذَلْتُكُمُ النَّاسُ، وَأَعْنَاكُمْ إِذَا جَفَّاكُمُ النَّاسُ، وَأَوْاكمْ إِذَا طَرَدْتُكُمُ النَّاسُ، وَنَصَرْكُمْ إِذَا فَتَلْكُمُ النَّاسُ، الرَّوْبَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْتَنِي، وَالْوَرِيلْ لَأَنْتِي مِنَ اللَّهِ».

ثُمَّ قُتِلَ فَاطِمَةُ وَيَكِي، وَقُتِلَ جَيْرَتِيلُ (عَلِيهَا السَّلَامُ) وَيَكِي، وَضَمَّ الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ إِلَى صَدَرِهِ وَيَكِي، وَقَالَ: **«اللَّهُ خَلَقَنِي عَلَيْكُمْ فِي الْمَخْيَا وَالْمَخَاتِ، وَأَسْتَوْدَعُكُمُ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرٌ مُسْتَوْدِعٌ، خَفِظَ اللَّهُ مِنْ حَفِظَكُمْ، وَوَصَلَ اللَّهُ مِنْ وَصْلَكُمْ، وَأَعَانَ اللَّهُ مِنْ أَعْنَاكُمْ، وَخَذَلَ اللَّهُ مِنْ خَذَلَكُمْ وَأَخْنَاكُمْ، أَنَا لَكُمْ سَلْفٌ وَأَنْتُمْ عَنْ فَلِيلٍ [إِي] لَاحْفُونَ، وَالْمَصْبِرُ إِلَى اللَّهِ، وَالْوَقْوفُ بَيْنَ بَدِيِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْحَسَابُ عَلَى اللَّهِ** **﴿لِيَنْجِزِي الَّذِينَ أَشَأْوْا إِيمَانَ عِبَلُو وَيَنْجِزِي الَّذِينَ أَخْسَنُوا إِلَيَّ الْخَشْنَ﴾**^(٢).

١٠/١١٢٧٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبٍ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبْنَيِّنَ مُحَمَّدٍ بْنِ التَّضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عَلِيهَا السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿يُوْقُونُ بِالثَّدْرِ﴾** قَالَ: **«يُوْقُونُ بِالثَّدْرِ**» **قَالَ: **«يُوْقُونُ بِالثَّدْرِ** الَّذِي أَخْذَ عَلَيْهِمْ مِنْ لَا يَبْتَأِنَّهُ.**

١١/١١٢٧٨ - وَعْنَهُ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبْنَيِّنَ مُحَمَّدٍ بْنِ التَّضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِيِّ (عَلِيهَا السَّلَامُ)، قَالَ: قَلَتْ فَوْلَهُ تَعَالَى: **﴿يُوْقُونُ بِالثَّدْرِ وَيَخْلَقُونَ يَوْمًا كَانَ شَرِّهُ مُشْتَطِرَأَهُ﴾**? قَالَ: **«يُوْقُونُ [لَهُ] بِالثَّدْرِ الَّذِي أَخْذَ عَلَيْهِمْ [فِي الْمَيَاتِ]** مِنْ لَا يَبْتَأِنَّهُ.

١٢/١١٢٧٩ - وَرَوَاهُ الصَّفَارُ فِي (بَصَارُ الدَّرَجَاتِ): بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِيِّ (عَلِيهَا السَّلَامُ)، قَالَ:

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يَسْكُكُمْ.

(٢) الْجَمُ ٥٣: ٣٦.

١٠ - الْكَافِي ١: ٥ / ٣٤١.

١١ - بَصَارُ الدَّرَجَاتِ: ٢ / ١١٠.

١٢ - الْكَافِي ١: ٣٦٠.

فوله تعالى: **﴿يُوْفُونُ بِالثَّنَرِ﴾**? قال: «يعرفون الله بالثغر الذي أخذ عليهم في الميادين من ولايتنا».

^{١٣}- محمد بن يعقوب: عن علم، بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن، بن سعيد، عن فضالة، بن أمية،

عن أبي التتراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: **﴿وَيُطْمِئِنُ الظَّاهَامُ عَلَىٰ خَيْرٍ مِّنْكُنَا وَيُتَبَّعُمَا وَأَبْيَرُهُمَا﴾**? قال: [ليس من الزكاة].

^{١٤} - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن معمّر بن خلاد، عن أبي

الحسن (عليه السلام) ، قال : « ينفي للرجل أن يوسع على عياله لثلاً تبتئرا مorte ، وتلا هذه الآية ﴿ وَيُطْجِمُونَ الظُّفَّارَ عَلَىٰ حَيْثُ مَنَكِّيَا وَيَتِيمَا وَأَسِيرَا ﴾ الأسير عيال الرجل ، ينفي للرجل إذا زد في التمة أن يزيد أسراءه في الشّة عليهم » . ثُمَّ قال : « إنَّ فلاناً نعم الله عليه بنعمٍ من منها أسراءه وجعلها عند فلان ، فذهب الله بها » . قال تبتئرا : وكان فلان حاضراً .

^{١٥} - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن مُعْمَر بن خلاد، عن أبي الحسن

الرضا بـ«سلام»، في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الظَّفَامَ عَلَى حَيَّهِ مِنْكُنَا﴾، قال: قلت: حب الله أو حب الطعام؟ قال: «حب الطعام».

قوله تعالى :

وَذَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَّتْهَا وَذُلِّكَ قُطُوفُهَا تَذَلِّلاً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

[٢١-١٤] وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرًّا بِأَطْهُورًا

^{١١٢٨٣} - محمد بن يعقوب: عن علي: إن أبا هاشم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق:

المدني، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله عزوجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ قَمَرًا يَعِيْمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾: (يعني بذلك ولـه ما [هو] فيه من الكراهة والتعميم والملك العظيم الكبير، إن الملاك من رسول الله عز ذكره يستأنون عليه فلا بد خلون عليه إلا بأذنه، فذلك الملك العظيم الكبير، وقال: على باب الجنة شجرة، إن الورقة منها ليستقل تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مركبة، قال: فيسخون منها شرارة فنطهر الله بها قلوبهم من الحسد، وتُسْفَط من أبشرهم الشمر، وذلك قول الله عزوجل: ﴿وَسَقَّهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً حَمُوراً﴾: قال: والشمار دابة منهم، وهو قوله عزوجل: ﴿وَذَانِيَةٍ عَلَيْهِمْ بَلَّهَا وَذَلَّكَ طَرْفَهَا ثَلَّيَلَا﴾: من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع

١٣ - الكافي ٢ / ٤٩٩

١٤- الكاف . ٤ : ١١ / ٣

١٥- المحاسب: ٣٩٧ / ٧١

الذى ينتهي من الشاريفه وهو متكم».

٤/١١٢٨٤ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ مُوسَى الْخَنَابِ، عَنْ بَيْزِيدِ بْنِ إِسْحَاقِ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ بَيْزِيدٍ، قَالَ: قَلَتْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَكَنْتُ عَنْهُ عَذَّةً ذَاتَ يَوْمٍ: أَخْبَرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا رَأَيْتَ قَمَ رَأَيْتَ نَعِيْمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾، ماهذا الشَّكُوكُ الَّذِي كَبَرَ اللَّهُ حَتَّى سَمَاءَ كَبِيرًا؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: «إِذَا دَخَلَ الجَنَّةَ، أَرْسَلَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَيَّ وَلِيٍّ مِنْ أُولَائِنِهِ، فَيُجَدِّدُ الْحَجَبَةَ عَلَى بَابِهِ، فَتَقُولُ لَهُ: فَقَوْلُكَ حَتَّى تَسْأَدَنَّ لَكَ، فَمَا يَصِلُ إِلَيْهِ [رَسُولُ رَبِّهِ] إِلَّا بِأَذْنِهِ، فَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا رَأَيْتَ قَمَ رَأَيْتَ نَعِيْمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾».

قوله تعالى:

إِنَّا لَنَخْنُ تَرَكَنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا [٢٣]

٥/١١٢٨٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محيب، عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: ﴿إِنَّا لَنَخْنُ تَرَكَنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾؟ قال: «بِولَايَةِ عَلِيٍّ تَنْزِيلٌ»، قلت: هذا تنزيل؟ قال: «لا، ذَا تَأْوِيلٍ».

قوله تعالى:

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالظَّالِمِينَ أَعْذُّ لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا [٣١-٢٩]

٦/١١٢٨٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محيب، عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةً﴾؟ قال: «الولَايَةُ»، قلت: ﴿فَيُذْجَلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾؟ قال: «فِي وَلَايَتِنَا».

٦/١١٢٨٧ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد السباري، قال: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عن أبي

١- معانى الأخبار: ٢١٠ / ٢١٠

شورة الدهر آية ٢٣ - ٢٣.

١- الكافي: ٣٦٠ / ٣٦٠

شورة الدهر آية ٢٩ - ٣١-٢٩.

١- الكافي: ٣٦٠ / ٣٦٠

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٦٥

الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ قُلُوبَ الْأَنْمَاءِ (ملهم+سلام) مَوَادِ لِإِرَادَتِهِ، إِذَا شَاءَ شَيْئًا شَاءَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا شَاءَ وَنَّ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾».

٣- ١١٢٨٨- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: «يُنْدَخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ؟» قال: «فِي لَوَابِنَا وَالظَّلَّمِينَ أَعْذَّهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» الا نرى أن الله يقول: «وَمَا ظَلَّمْنَا وَلَكِنَّ كَانُوا أَنْفَسُهُمْ يَظْلِمُونَ»^(١) قال.. إن الله أعز وأمنع من أن يظلم، وأن يُتَّسِّبَ نَفْسَهُ إِلَى الظُّلْمِ، ولكن الله خلطنا بِنَفْسِهِ، فجعل ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ، وَلَوَابِنَا وَلَابِنَهُ، ثم أنزل بذلك قُرْآنًا على نَبِيِّهِ [فقال]: «وَمَا ظَلَّمْنَا وَلَكِنَّ كَانُوا أَنْفَسُهُمْ يَظْلِمُونَ»^(٢)، قلت: هذا تنزيل.. قال: «نعم».

٤- ١١٢٨٩- ابن شهر آشوب: قال الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: «يُنْدَخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ»: «الرحمة: على بن أبي طالب (عليه السلام)».

٢- الكافي: ١ / ٣٦٠

(١) البقرة: ٢ .٥٧

(٢) السحل: ١٦ .١١٨

٤- المناقب: ٣ .٩٩

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٢٩٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من فرأوا المرسلات عرقاً، عرف الله بيته وبين محمد (صلى الله عليه وآله)،^٤
- ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ، كُتِبَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي مَحَاكِمَةِ بَنِيهِ وَبَيْنَ أَهْلِهِ فَقُوِّيَ اللَّهُ عَلَى خَصْمِهِ وَظَفَرَ بِهِ».
- ٢/١١٢٩١ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ فِي مَحَاكِمَةِ عَدْ فَاضِلٌ أَوْ وَالِيٌّ، نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى خَصْمِهِ».
- ٣/١١٢٩٢ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا فِي حُكْمَةِ قُوِّيٍّ عَلَى مَنْ يُحاكِمُهُ، وَإِذَا كُتِبَتْ وَمُجْعَبَتْ بِمَا
- البَصَلُ، ثُمَّ شَرِبَهُ مَنْ بَعْدَهُ فَمَا يَجِدُ فِي بَطْنِهِ، زَالَ عَنْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».
- ٤/١١٢٩٣ - ثواب الأعمال:

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ - فَضْلُهَا

١ - ثواب الأعمال:	١٢١
.....	٢
.....	٣
.....	٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْمُزَكَّى عَرَفًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَنْقَنْتُكُمْ مَآةً فَرَايَا [٢٧-١]

- ١/١١٤٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: الآيات يتبع بعضها بعضاً، **﴿فَإِنَّا نَصِيبُ لَكُمْ عَضْفًا﴾** قال: التبرير **﴿وَالثَّيْرَاتِ أَشْرَكَهُ﴾** قال: نشر الأنوار **﴿فَالْقَارِبَاتِ فَرَقَاهُ﴾** قال: الدابة **﴿فَالْمُلْقَيَاتِ ذَكَرَاهُ﴾** قال: الملائكة. قوله تعالى: **﴿غَذَرَا أَذْنَرَا﴾** أي أذدركم وأنذركم بما أنول، وهو فرض وجوابه **﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوْاقِعًا﴾**، قوله تعالى: **﴿إِذَا الْنُّجُومُ طَبَسَت﴾** قال: يذهب نورها وتسقط.
- ٢/١١٤٩٥ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(مد السلام)، في قوله: **﴿إِذَا الْنُّجُومُ طَبَسَت﴾** طعنها: ذهاب ضوئها، وأما قوله: **﴿إِنْ قَدِيرٌ شَكُولُم﴾** يقول: متنه الأجل.
- ٣/١١٤٩٦ - علي بن إبراهيم: **﴿إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَت﴾** قال: تنفس وتنشق **﴿إِذَا الْجِبَالُ ظَيَّثَ﴾** أي تخلع **﴿إِذَا الْرَّسْلُ أُقْتَلَ﴾** قال: يبعث في أوقات مختلفة.
- ٤/١١٤٩٧ - الطبرسي، قال الصادق(مد السلام): **﴿أُقْتَلَتْ**، أي يبعث في أوقات مختلفة.
- ٥/١١٤٩٨ - علي بن إبراهيم: **﴿لَأَيْ نَوْمٍ أَجْلَثَ﴾** قال: أخرت **﴿لِيَنْمَ النَّعْصَلِ﴾**، قوله: **﴿أَتَمْ تَخْلُقُونَ مَنْ**

سورة المزملات آية .٢٧ - ١.

- ١ - تفسير القمي : ٢ - ٤٠٠
- ٢ - تفسير القمي : ٢ - ٤٠١
- ٣ - تفسير القمي : ٢ - ٤٠٠
- ٤ - مجمع البيان : ١٠ - ٥٢٩
- ٥ - تفسير القمي : ٢ - ٤٠٠

ما وَهِيَنَّ^٦ قَالَ ثَنَيْنَ ﴿فَجَعَلْنَا فِي قَرَابِكُنِينَ﴾ قَالَ: فِي الرَّجْمِ، قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتِنَ أَخْيَاءً وَأَمْوَاتَنَ﴾ قَالَ الْكِيفَاتُ: الْمَسَاكِنُ، وَقَالَ: نَظَرَ أَمْبَرُ الْمُؤْمِنِينَ (مُطَهَّرُ السَّلَامُ) فِي رَجُوعِهِ مِنْ صَفَّيْنَ إِلَى الْمَقَابِرِ، قَالَ: هَذِهِ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ، أَيْ مَسَاكِنُهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بَيْتِ الْكُوفَةِ، قَوْلَهُ: هَذِهِ كِفَاتُ الْأَحْيَا، ثُمَّ تَلَاقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتِنَ أَخْيَاءً وَأَمْوَاتَنَ﴾.

٦/١١٢٩٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِنِ فَضَّالٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي تَهْمَسَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مُطَهَّرُ السَّلَامُ)، فِي تَوْلِهِ تَبَارِكَ وَتَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتِنَ أَخْيَاءً وَأَمْوَاتَنَ﴾، قَالَ: «دُفْنُ الشِّعْرِ وَالظُّفَرِ».

٧/١١٣٠ - أَبْنَ بَابُرِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ دَادِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَمَّادَ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مُطَهَّرُ السَّلَامُ)، أَتَهُ: نَظَرَ إِلَى الْمَقَابِرِ، قَوْلَهُ: «بِاحْتَادَ، هَذِهِ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ» وَنَظَرَ إِلَى الْبَيْرُوتِ فَقَالَ: «هَذِهِ كِفَاتُ الْأَحْيَا»، وَتَلَاقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتِنَ أَخْيَاءً وَأَمْوَاتَنَ﴾.

وَرُوِيَ أَنَّهُ دُفْنُ الشِّعْرِ وَالظُّفَرِ.

٨/١١٣٠١ - عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا زَوَابِينَ شَامِيخَاتِ﴾ قَالَ: جِبَالٌ مُرْتَفَعٌ ﴿وَأَشْقَنَّنَا مَئَةَ قَرَانَاتَ﴾ أَيْ عَذَابًا، وَكَلَّ عَذَابٌ مِنَ الْمَاءِ فَهُوَ فَرَاتُ، قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّطْلُقُوا إِلَيْنَاهُ ذَيَّلَتِ شَعْبِ﴾^(١) قَالَ: فِيهِ ثَلَاثَ شَعْبٍ مِنَ النَّارِ، قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بَشَرَةَ كَافَّرٍ﴾^(٢)، قَالَ: شَرَرَ النَّارُ كَالْفَصُورِ وَالْجِبَالِ، قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَاثَ صَفَرَ﴾^(٣)، أَيْ سُودَ.

٩/١١٣٠٢ - شَرْفُ الدِّينِ التَّاجِيِّيِّ، قَالَ: رُوِيَ بِحَدْفِ الْاِسْنَادِ مَرْفُوعًا إِلَى الْعَبَاسِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الرَّضا (مُطَهَّرُ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَهْلِكِ الْأَوْلَيْنَ﴾، [قَالَ]: «بَعْنَي الْأَوْلَ وَالثَّانِي ﴿أَلَمْ تَنْبِهِمْ الْآخِرَيْنَ﴾» قَالَ: الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ ﴿كَذَلِكَ تَعْمَلُ بِالْمُغْرِبِيْنَ﴾ مِنْ بَنِي أُمَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَلِي بِيَوْمِنِ الْمُكَبَّدِيْنَ﴾ بِأَمْبَرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْتَةِ (مُطَهَّرُ السَّلَامُ).

١٠/١١٣٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي مُحْيَيْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

٦- الكافي ٤٩٣:٦

٧- معاني الأخبار ٣٤٢

٨- تفسير القمي ٤٠٠:٢

(١) المرسلات ٣٠:٧٧

(٢) المرسلات ٣٢:٧٧

(٣) المرسلات ٣٣:٧٧

٩- تأويل الآيات ٢: ٧٥٤

١٠- الكافي ٣٦١:١

الْعَصِيلُ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الْمَاضِيِّ (عَبْدُ اللَّهِ)، قَالَ: فَلَتْ ۝ وَتَلَ ۝ يَوْمَنِيدَ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝؟ قَالَ: «يَقُولُ: وَلِلْمُكَذِّبِينَ - بِأَمْرِهِ». بِمَا أَوْحَيْتَ إِلَيْكَ مِنْ وِلَابَةِ عَلَيْنِ ۝ أَلَمْ تَهْلِكْ أَلْأَكْلِينَ ۝ ثُمَّ تَبْيَهُمُ الْأَخْرَيْنَ ۝؟»، قَالَ: الْأَوْلَيْنَ: الَّذِينَ كَذَّبُوا الرَّسُولَ فِي طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ ۝ كَذَّبُكُلَّ تَقْعِلَ بِالْمُغْبِرِينَ ۝، قَالَ: مِنْ أَجْرِمِ إِلَى أَلَّا مُحَمَّدٌ وَرَبُّكَ مِنْ وَصِبَّهِ مَازِكِبَ». فَلَتْ ۝ إِنَّ الْمُتَّهِيَّنَ ۝؟ (١) قَالَ: «نَحْنُ وَاللَّهُ وَشَبَعْنَا، لَبِسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِنَا، وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بِرَآءَ».

قوله تعالى:

أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُشِّمَ بِهِ تُكَذِّبُونَ * أَنْطَلِقُوا إِلَى ظَلِيلِ ذَي ثَلَاثَ شَعْبٍ * لَا ظَلِيلٌ وَلَا يَغْنِي مِنَ الْلَّهِبِ [٣١-٢٩]

١/١١٣٤٠ - الشِّيخُ أَبُو جَعْفَرُ الطَّوْرَسِيُّ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَيَارَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدُ اللَّهِ)، قَالَ: إِذَا لَادَ النَّاسُ مِنَ الْعَطْشِ، قَبِيلُهُمْ: ۝ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُشِّمَ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدُ اللَّهِ)، قَالَ: فَإِذَا أُتْرَى، قَالُوهُمْ: ۝ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظَلِيلِ ذَي ثَلَاثَ شَعْبٍ * لَا ظَلِيلٌ وَلَا يَغْنِي مِنَ الْلَّهِبِ ۝ يَعْنِي مِنَ الْعَطْشِ. ٢/١١٣٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَيَّاسِ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّاصِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَارَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، مَرْفُوعًا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدُ اللَّهِ)، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا لَادَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَطْشِ قَبِيلُهُمْ: ۝ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُشِّمَ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدُ اللَّهِ)، فَيَقُولُ لَهُمْ: ۝ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظَلِيلِ ذَي ثَلَاثَ شَعْبٍ ۝ قَالَ: يَعْنِي التَّلَاثَةَ: فَلَانَ وَفَلَانَ وَفَلَانَ».

قوله تعالى:

هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَغْتَرِرُونَ [٣٦-٣٥]

١/١١٣٥٦ - مُحَمَّدُ بْنُ بَعْثَرٍ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلَيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ حَمَادَ بْنِ عَمَّانَ، قَالَ: سَمِعْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدُ اللَّهِ)، يَقُولُ [فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى] ۝ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَغْتَرِرُونَ ۝، فَقَالَ:

(١) المرسلات .١٧٧

سورة المرسلات آية .٣١-٢٩.

١ - تأويل الآيات : ٢ / ٧٥٤

٢ - تأويل الآيات : ٢ / ٧٥٥

سورة المرسلات آية .٣٦-٣٥.

١ - الكافي .١٧٨ / ٢٠٠

وَاللَّهُ أَجْلٌ وَأَعْدَلُ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِعَبْدِهِ عَذْرًا لَا يَدْعُهُ بِعَذْرٍ بِهِ، وَلَكِنْ فَلَيْجٌ^(١) فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَذْرٌ.

قوله تعالى:

**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظَلَلٍ وَغَيْوَنٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَيَأْتِيَ حَدِيثٌ بَعْدَهُ
يُؤْمِنُونَ [٤١-٤٠]**

١/١١٣٠٧ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظَلَلٍ وَغَيْوَنٍ** قال: ظلال من نور أنور من الشمس، قوله تعالى: **فَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَزْكَنُوا لَأَيْزِكَمُونَ** قال: إذا قيل لهم: توأموا الإمام لم يتتوأموا، ثم قال النبي عليهما السلام: **فَيَأْتِيَ حَدِيثٌ بَعْدَهُ** بعد هذا الذي أحذتك به **يُؤْمِنُونَ**.

٢/١١٣٠٨ - شرف الدين النجفي، قال: روى الحسن بن علي الرواش، عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة الشعالي، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **فَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَزْكَنُوا لَأَيْزِكَمُونَ**، قال: «هي في بطن القرآن: وإذا قيل للصادق توأموا علينا لا يفعلون».

٣/١١٣٠٩ - ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف بعقوب بن سفيان، عن مجاهد وابن عباس: **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظَلَلٍ وَغَيْوَنٍ** من ألقى الذنوب: علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) في ظلال من الشجر والخيام من المؤاز، طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ - ثم ساق الحديث إلى قوله - **إِنَّا كَذَلِكَ نَثْرِي الْمُخْسِنِينَ** المطهرين الله أهل بيته محمد في الجنة.

(١) أي صار متلوياً بالجهة.

شُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ آيةٌ ٤١ - ٤٠.

١ - تفسير القراءي: ٢: ١٠٠.

٢ - تأویل الآيات: ٢: ٧٥٦.

٣ - المناقب: ١: ٩٤.

سُورَةُ النَّبَا

فَضْلُهَا

- ١/١١٣١٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال]: «من قرأ عِمَّ بِتَاءَ لَوْنَ، لم تخرج سنته . إذا كان يذمِّنها في كل يوم - حتى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله تعالى».
- ٢/١١٣١١ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة وحفظها، لم يكن حسابه يوم القيمة إلا بمقدار سورة مكتوبة، حتى يدخل الجنة، ومن كتبها وعلقها عليه لم يُفْرِّغْ قُمْلَ، وزادت فيه قُوَّةً عظيمة».
- ٣/١١٣١٢ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من قرأ ما وحفظها كان حسابه يوم القيمة بمقدار صلاة واحدة، ومن كتبها وعلقها عليه لم يُفْرِّغْ قُمْلَ، وزادت فيه قُوَّةً و هيئَةً عظيمة».
- ٤/١١٣١٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأ ما لمن أراد السهر شهراً، وقراءتها لمن هو سافر بالليل تحفظه من كل طرق بإذن الله تعالى».

سورة النبا - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢١.

٢ - خواص القرآن: ٥٦، ٢٧ «مخطوط».

٣ -
.....

٤ - خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَمَّ يَشَاءُ لُونَ * عَنِ الْأَنْبَابِ الْعَظِيمِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ كَلَّا
سَيَغْلَمُونَ [٥٠١]

- ١/١١٣١٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي حمير أو غيره، عن محمد بن الصفدي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جميلت فداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَشَاءُ لُونَ * عَنِ الْأَنْبَابِ الْعَظِيمِ﴾ قال: «ذلك إلى، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم». ثم قال: - لكني أخبرك بتفسیرها، قلت: ﴿عَمَّ يَشَاءُ لُونَ﴾؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين (عليه السلام)، كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما الله عز وجل آية هي أكبر مني، ولا الله من نبا أعظم مني».
- ٢/١١٣١٥ - رواه الصفار في (بصائر الدرجات) وفي آخر روايته: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما الله آية هي أكبر مني، ولا الله من نبا أعظم مني، ولقد فرقت ولادي على الأمم الماضية، فأثبت أن تقبلها».
- ٣/١١٣١٦ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿عَمَّ يَشَاءُ لُونَ * عَنِ الْأَنْبَابِ الْعَظِيمِ﴾ قال: «الباب المقطوم: الولاية».

سورة الْأَنْبَابُ - ٥٠١

١- الكافي ١١١: ١ .٣

٢- بصائر الدرجات: ٩٦ .٣

٣- الكافي ٣٦: ١ .٣

وَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَاتَكُلَّ أَنْوَارِيَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ﴾^(١)، قَالَ: «وَلَوْلَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ).»

٤- ٤/١١٣٢٧. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّاضِي (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ * عَنِ الْأَنْبِيَا الْغَلِيظِمِ * الَّذِي هُمْ نَيْمَ مُخْتَلِفُونَ﴾^(٢)، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ): مَا لَهُ بِأَعْظَمِ مَنِي، وَمَا لَهُ أَكْبَرُ مَنِي، وَلَقَدْ عَرَضَ فَضْلِي عَلَى الْأُمُمِ الْمَاضِيَّةِ عَلَى اخْتِلَافِ أَسْنَتِهَا، فَلَمْ يَقْرَأْ بِهِ فَضْلِي.»

٥- ٥/١١٣٢٨. مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسٍ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَشَّامٍ،

بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَلِ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ * عَنِ الْأَنْبِيَا الْغَلِيظِمِ * الَّذِي هُمْ نَيْمَ مُخْتَلِفُونَ﴾، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: مَا لَهُ بِأَعْظَمِ مَنِي، وَلَقَدْ عَرَضَ فَضْلِي عَلَى الْأُمُمِ الْمَاضِيَّةِ بِإِخْتِلَافِ أَسْنَتِهَا.»

٦- ٦/١١٣٢٩. وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ هَوَذَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادَ، عَنْ إِبَانَ بْنَ

تَغْلِيبٍ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ * عَنِ الْأَنْبِيَا الْغَلِيظِمِ * الَّذِي هُمْ نَيْمَ مُخْتَلِفُونَ﴾، قَالَ: «هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَيْسَ فِيهِ خَلَافٌ.»

٧- ٧/١١٣٤٠. إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَابُوهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَرَّةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَلَيِّ بْنِ

الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) يَقُولُ فِي رَجَبِ سَنَةِ تَسْعَ وَثَلَاثَةِ وَثَلَاثَةِ أَمْيَانٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَشَّامٍ، فَبِمَا كَتَبَ إِلَيَّ فِي تَسْعَ وَثَلَاثَةِ وَثَلَاثَةِ أَمْيَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّاضِي (عَلِيهِ السَّلَامُ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَاهِهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِعَلِيٍّ (عَلِيهِ السَّلَامُ): يَا عَلِيُّ، أَنْتَ حَجَّةُ اللَّهِ، وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ، وَأَنْتَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ، وَأَنْتَ الْبَأْيَا الْمَظِيمُ، وَأَنْتَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَأَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى.»

يَا عَلِيُّ، أَنْتَ إِبَامُ الْمُسْلِمِينِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينِ، وَخَيْرُ الْوَصِيْبِينِ، وَسَيِّدُ الصَّدَّيقِينِ. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، وَأَنْتَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ خَلِيفَتِي^(٣)، وَأَنْتَ فَاضِي دِينِي، وَأَنْتَ مَنْجِزُ عَدَانِي. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْمَظَلُومُ بَعْدِي. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْمَفَارِقُ. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْمَهْجُورُ^(٤). أَشْهَدُ اللَّهَ وَمِنْ حَضْرَةِ مَنْ أَمَّنَتْ أَنَّ جَرِيْكَ حَزَبِيْ. وَحَزَبِيْ حَزْبُ اللَّهِ، وَأَنَّ حَزْبَكَ أَعْدَادُكَ حَزْبُ الشَّيْطَانِ.»

(١) الكهف: ١٨: ٤٤.

٤- نَسْرِيرُ الْقَمِيْ: ٢: ٤٠١.

٥- تَأْبِيلُ الْآيَاتِ: ٢: ٧٥٨.

٦- تَأْبِيلُ الْآيَاتِ: ٣: ٧٥٨.

٧- عِيْونُ أَخْبَارِ الرَّاضِي (عَلِيهِ السَّلَامُ): ٢: ٦/٦.

(١) زَادَ فِي الْمَصْدَرِ: عَلَى أَمْتَيْ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: أَنْتَ الْمَهْجُورُ بَعْدِي.

٨ - ومن طريق المخالفين: مارواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من نفاسير الأنبياء عشر، في تفسير قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَشَاءُ لَوْنَ﴾ و﴿عِنَ الْبَلْبَلِ الْقَظِيمِ﴾ و﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ يرتفعه إلى السُّدُّى، قال: أقبل صَحْرَبٌ خَرْبَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ، هَذَا الْأَمْرُ بَعْدَكَ لَنَا أَمْ لَنَّ؟ قَالَ: يَا صَحْرَبَ، الْأَمْرُ^(١) مِنْ بَعْدِي لَمْنَ هُوَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَمَّ يَشَاءُ لَوْنَ﴾ و﴿عِنَ الْبَلْبَلِ الْقَظِيمِ﴾ مِنْهُمُ الْمَصْدَقُ بِرَوْلَاهِ وَخَلْفَهُ، وَمِنْهُمُ الْمَكْذُوبُ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿كَلَّا﴾ وَهُوَ عَلَيْهِمْ ﴿يَسْتَغْلِفُونَ﴾ سَيَرْعَفُونَ خَلْفَهُ إِذَا يَسْأَلُونَ عَنْهَا فِي قَبْرِهِمْ، فَلَا يَقْبَلُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا غَربَهَا، وَلَا فِي بَرٍ وَلَا بَحْرٍ، إِلَّا وَيَنْكِرُ وَيَنْكِرُ بِسَائِلَاهُ عَنْ لَوَابَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَلْفَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَغْرِلُانَ لِلْمَيْتِ: مِنْ رِجْلِكَ؟ وَمِادِينِكَ؟ وَمِنْ نَبِيِّكَ؟ وَمِنْ إِمامِكَ؟.

٩ - وذكر صاحب (النخب) بإسناده إلى علامة: أنه خرج يوم صَفَّرْ رجل من عَسْكَرِ النَّاسِ، وعليه سلاح، وفُوقَهُ مُضَخَّفٌ، وهو يقرأ: ﴿عَمَّ يَشَاءُ لَوْنَ﴾ و﴿عِنَ الْبَلْبَلِ الْقَظِيمِ﴾ فاردَتِ الإِرَازُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ (عبدُ اللَّهِ): «مَكَانُكَ»، وَخَرَجَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ: «أَتَعْرِفُ النَّبِيَّ الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ؟»، قَالَ: لَا. فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ (عبدُ اللَّهِ): «أَنَا... وَالنَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي فِيهِ اخْتَلَقْتُمْ، وَعَلَى وَلَابِتِهِ تَنَازَعْتُمْ، وَعَنْ وَلَابِتِي رَجَعْتُمْ بَعْدَمَا قَبْلَتُمْ، وَبِيَدِكُمْ هَلْكَتُمْ بَعْدَ مَا بَسَيْنَيْتُمْ نِجَوْتُمْ، وَيَوْمَ الْغَدَرِ قَدْ عَلِمْتُمْ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَعْلَمُونَ مَا عَلِمْتُمْ» ثُمَّ عَلَاهُ بِسَيْفِهِ، فرمى برأسه ويداه.

١٠ - وفي رواية الأصبهي بن ثابتة: أن عَلَيَّاً (عبدُ اللَّهِ) قال: «وَاللَّهُ، أَنَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، كَلَّا سَيَعْلَمُونَ حِينَ أَقْفَ بَيْنَ الْجَهَنَّمَ وَالنَّارِ، وَأَقْوَلُ: هَذَا لِي، وَهَذَا لَكُ». قوله تعالى:

**أَلَمْ تَجْعَلْ الْأَرْضَ مِهْدَأً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلْنَا أَلَيْلَ
لِيَسَّاً [١٠٦]**

١١ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ الْأَرْضَ مِهْدَأً﴾، قال: يمهد فيها الإنسان مهداً وَالْجَبَالَ أَوْنَادَأَ﴾ أي أوناد الأرض وَجَعَلْنَا أَلَيْلَ لِيَسَّاً﴾، قال: يلبس على النهار.

٨ - القين: ١٥١.

(١) في لاج: الأمر.

٩ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٩.

١٠ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٠.

٤- ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن سلام، أنه سأله رسول الله ﷺ: أخبرني لم شئك الليل بلأ؟ قال: «لأنه بلأيل»^(١) الرجال من النساء، جعله الله عزوجل إلهة ولباساً، وذلك قول الله عزوجل: ﴿وَجَعَلْنَا أَلْيَلَ لِيَاسًا * وَجَعَلْنَا الْتَّهَارَ مَقَاشًا﴾، قال: صدقت.

قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجَا﴾ إلى قوله تعالى - وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا [١٦-١٣]

١- علي بن إبراهيم: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجَا﴾، قال: الشمس المضيئة.

٢- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ذاكرت أبا عبدالله عليه السلام، فيما يرون من الرواية؟ فقال: «الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسى، والكرسى جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الجحاب، والجحاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليبلغوا أعينهم من الشمس ليس دونها سخاب».

٣- علي بن إبراهيم: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُقْرَبَاتِ﴾، قال: من السحاب ﴿سَاءَةً تَبَجَّجَا﴾، قال: صب على صب. قوله: ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾، قال: بساتين ملائكة الشجر.

قوله تعالى:

﴿يَوْمَ يَنْقَعُ فِي الْأَصْوَرِ فَتَأْتُونَ أَفْواجًا﴾ [١٨]

١- جامع الأخبار: عن ابن مسعود، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «إذ في القيمة خمسين موقفاً، كل موقف ألف سنة، فأول موقف خرج من قبره [جلسوا ألف سنة عراة حفاة جياعاً

٢- علل الشرائع: ٤٧٠ / ٣٢.

(١) قال المجلسي روى أبا يظهر منه أن الملايلة كان في الأصل بمعنى الملابة أو نسوها، وليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة. «البحار» .٨٣٠٦:٩

سورة البأ آية - ١٣ - ١٦ -

١- تفسير القمي: ٤٠١: ٢

٢- الكافي: ١: ٧٦

٣- تفسير القمي: ٤٠١: ٢

سورة البأ آية - ١٨ -

١- جامع الأئمة: ٨٧٦

عطاشاً، فمن خرج من قبره مؤمناً [برهانه]، مؤمناً بجنته وناره، مؤمناً بالبعث والحساب والقيمة، مفروضاً بالله، مصدقاً بنيه وبما جاء [به] من عند الله عزّ وجلّ نجا من الجوع والعطش، قال الله تعالى: ﴿كَثُرْتُمْ أَنْوَاجًا﴾، من القبور إلى الموقف [أمساً]، كلّ أمة مع إيمانهم، وقبل: جماعة مختلفة.

٢- وعن شعاذ، أنه سأله رسول الله ﷺ عن القيمة؟ فقال: يسأعاذ، سألك عن أمير عظيم من الأمور^(١)، وقال: تُخَرِّشُ عشرة أصناف من أمتي: بعضهم على صورة الفرزدة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم على وجوههم مُنْكَرُونَ، أرجلهم فرق رؤوسهم ليختبوا^(٢) عليها، وبعضهم عبيداً، وبعضهم ضئلاً بكماء، وبعضهم يُقْسِفُونَ السَّيْنَهُمْ فِي مَدَائِلَاتٍ عَلَى صُدُورِهِمْ، يَسْلِلُ مِنْهَا التَّبِعَ، يَنْتَرِدُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ، وَيَعْصِمُهُمْ مَقْطَعَةً أَبْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ، وَيَعْصِمُهُمْ مُضَلَّوْنَ عَلَى جَذْوَعٍ مِنْ نَارٍ، وَيَعْصِمُهُمْ أَشَدَّ نَنَاءً مِنَ الْجِبَّةِ، وَيَعْصِمُهُمْ مُلْبِسُونَ جَيَابَاً سَابِقَةً مِنْ قُطْبَرَانَ لِازْفَةَ بِجَلْدِهِمْ.

فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْفَرْزَدَةِ فَالْمُلْتَاهَةُ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ فَأَهْلُ الْكُحْتَ، وَأَمَّا الْمُنْكَرُونَ عَلَى وَجْهِهِمْ فَأَكْلَةُ الرِّبَا، وَأَمَّا الْعَمَى فَالَّذِينَ يَجْهُرُونَ فِي الْحُكْمِ، وَأَمَّا الْقُسْمُ وَالْبَكْمُ فَالْمُتَجَهِّبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالَّذِينَ يَقْسِفُونَ السَّيْنَهُمْ فِي الْقُلُمَاءِ وَالْقُضَادِ الَّذِينَ خَالَفُوا أَعْمَالِهِمْ أَفْوَاهِهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ ظُلِمُوا إِبْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ فَهُمُ الَّذِينَ يُرْذُلُونَ الْجِبَرَانَ، وَأَمَّا الْمُضَلَّوْنَ عَلَى جَذْوَعٍ مِنْ نَارٍ فَالْمُلْسَهَةُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ، وَأَمَّا الَّذِينَ أَشَدَّ نَنَاءً مِنَ الْجِفَقِ فَالَّذِينَ يَتَهَرَّبُونَ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَادِ، وَيَمْنَعُونَ حَنْقَ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ يَلْبِسُونَ جَيَابَاً مِنْ نَارٍ فَأَهْلُ الْكِبْرِ^(٣) وَالْفَخْرِ وَالْحَيَّلَاءِ^(٤).

قوله تعالى:

**وَفَيْخَتِ السَّمَاءَ فَكَاثَتْ أَبْوَابًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَبِثِينَ فِيهَا
أَخْفَابًا [١٩-٢٣]**

١- قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَفَيْخَتِ السَّمَاءَ فَكَاثَتْ أَبْوَابًا﴾، قال: يُفتح أبواب

٢- جامع الأخبار: ١٧٦.

(١) زاد في المصدر: ثم أرسل عبده.

(٢) في المصدر: يسخرون.

(٣) في «ج»: الكبار.

(٤) في المصدر: والتجور والبخلا.

الجتان، قوله تعالى: ﴿وَسَيِّرْتُ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ قال: تيسير^(١) العجب مثل السراب الذي يلمع في المتأخر، قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مَرْضَدًا﴾ قال: قاتمة ﴿لِلطَّاغِيْنَ مَثَابًا﴾ أي منزلًا، قوله: ﴿لَيَسِّينَ فِيهَا أَخْفَابًا﴾ قال: الأحباب: السنة، والخطب: سنة^(٢)، والسنة: ثلاثة مائة وستون يوماً، واليوم كألف سنة مما تقدرون.

٢- وقال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النصرانيين سعيد، عن درست بن أبي منصور، عن الأحوال، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله ﴿لَيَسِّينَ فِيهَا أَخْفَابًا # لَا يَذُوْقُونَ فِيهَا بَرْزَادًا وَلَا شَرَابًا﴾، قال: «هذه في الدين لا يخرجون من النار»، عن ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن محمد بن عتبة، عن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿لَيَسِّينَ فِيهَا أَخْفَابًا﴾، قال: «الأحباب: ثمانية أحباب، والخطب: ثمانون سنة، والسنة ثلاثة مائة وستون يوماً، واليوم: كألف سنة مما تقدرون».

قوله تعالى:

لَا يَذُوْقُونَ فِيهَا بَرْزَادًا وَلَا شَرَابًا . إِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى . وَكَوَاعِبَ
أَنْزَابًا [٤٣ - ٤٤]

١/١١٣٣٤ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿لَا يَذُوْقُونَ فِيهَا بَرْزَادًا وَلَا شَرَابًا﴾، قال: البرز: النوم، و قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِيْنَ مَفَازًا﴾، قال: يمُورُون، قوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَنْزَابًا﴾، قال: خوار أتراب لأهل الجنة. ٢/١١٣٣٥ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: أَمَّا قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِيْنَ مَفَازًا﴾ فهي الكَرَامات، و قوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ الفناءات التَّوَاهِدِ.

قوله تعالى:

وَكَاسًا دِهَاقًا . إِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى . لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الْرَّحْمَنُ

(١) في نسخة من «طه، ج، ي»: تفسير.

(٢) في المصدر: ثمانون سنة، ويطلق الخطب في اللغة على السنة، وعلى الدهر، وعلى الشهرين سنة.

٢- تفسير القمي : ٤٠٢ .

٣- معانى الأعياد: ١ / ٢٢٠ .

وَقَالَ صَوَابًا | ٣٤٠٢٨

١/١١٣٣٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا وَمِقَابًا﴾ قال: مثلكن **﴿يَوْمَ يَقُومُ الْرُّؤُوفُ وَالْمُنْكَرُكَةُ صَفَا لَا يَكْلُمُونَ إِلَّا مِنْ أَذْنِهِ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾** قال: ملك أعظم من خيرتيل وبيكائيل، ([١]) كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مع الأئمة **(عليهم السلام)**.

٢/١١٣٣٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن الماضي **(عليه السلام)**، قال: قلت: **﴿يَوْمَ يَقُومُ الْرُّؤُوفُ وَالْمُنْكَرُكَةُ صَفَا﴾**، الآية؟ قال: نحن والله الماذون لهم يوم القيمة، والقاتلون صواباً.

قالت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: نتحمّد^(١) ربنا، ونصلّى على نبينا، ونُشَعِّن لشيئتنا فلا يرثنا ربنا.

٣/١١٣٣٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، قال: سأّلْتُ أبي عبد الله **(عليه السلام)** عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿لَا يَكْلُمُونَ إِلَّا مِنْ أَذْنِهِ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾**، قال:

﴿نَحْنُ وَاللهُ الماذون لَنَا﴾ في ذلك اليوم، والقاتلون صواباً.

قالت: جميلات فداك، وما تقولون؟ قال: نتحمّد^(١) ربنا، ونصلّى على نبينا، ونُشَعِّن لشيئتنا فلا يرثنا ربنا.

٤/١١٣٣٩ - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن بوئس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله **(عليه السلام)**، قال: سأّلته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿إِلَّا مِنْ أَذْنِهِ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾**، قال: **﴿نَحْنُ وَاللهُ الماذون لَهُمْ يَوْمَ القيمة، والقاتلون صواباً﴾.**

قالت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: نتحمّد ربنا، ونصلّى على نبينا، ونُشَعِّن لشيئتنا فلا يرثنا ربنا.

وروى عن الكاظم **(عليه السلام)**، مثله.

٥/١١٣٤٠ عنه: عن أحمد بن هريرة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمداد، عن أبي خالد الفقاط، عن أبي عبد الله، عن أبيه **(عليه السلام)**، قال: إذا كان يوم القيمة، وجميع الخلق من الأولين والآخرين في ضعيف واحد، خلع قول إله إلا الله من جميع الخلق إلّا من أقر بولاية علي بن أبي طالب **(عليه السلام)**، وهو قوله تعالى:

سورة الأنبا آية .٣٤٠٢٨.

١- تفسير التميمي: ٤٠٢: ٢.

٢- الكافي: ١: ٣٦١ / ٩١.

(١) في المصدر: نسخة.

٣- المسسان: ١٨٣ / ١٨٣.

(١) في المصدر: لم يتم.

(٢) في المصدر: نسخة.

٤- تأويل الآيات: ٢: ٧٦٠ / ٨.

٥- تأويل الآيات: ٢: ٧٦١ / ٩.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الْرُّوحُ وَالنَّارُ كُلُّهُ إِلَّا مِنْ أُذْنِ اللَّهِ الْرَّحْمَنِ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

٦/١١٣٤١ - الطَّبَرِسِيُّ، قَالَ: رُوِيَ مَعَاوِيَةَ بْنَ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَبْنَاءِ السَّلَامِ، قَالَ: سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: نَحْنُ وَاللهُ الْمَأْذُونُ لَنَا^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْمَأْتَىٰ صَوَابًا.

فَلَتَ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، مَا تَقُولُونَ؟ قَالَ: «نَحْمَدُ^(٢) رَبِّنَا، وَنَصْلِي عَلَىٰ نَبِيِّنَا، وَنَشْكُنُ لِشَيْعَتِنَا فَلَا يُرَدُّنَا رَبِّنَا». قَالَ: رواه العباشي مرفوعاً.

٧/١١٣٤٢ - وَقَالَ الطَّبَرِسِيُّ فِي مَعْنَى الْرُّوحِ: رُوِيَ عَلَيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ فِي (تَفْسِيرِهِ) بِإِسْنَادِهِ، عَنِ الصَّادِقِ أَبْنِ السَّلَامِ، قَالَ: هُوَ مَلِكُ أَعْظَمِ مِنْ جِنْتِشِيلِ وَبِيكَاتِيلِ.

فَلَتَ: قَدْ تَنَزَّمَ مَعْنَى الرُّوحِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَسْتَأْنُوكُمْ عَنْ آرْوَاحِكُمْ لِلَّرُوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٣) وَفِي قَوْلِهِ نَعَالِيَ ﴿وَتَذَكَّرُكُمْ عَنْ إِنْتِكُمْ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾^(٤).

قوله تعالى:

**إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمُرْءُ مَا فَدَّمْتُ يَدَهُ وَيَقُولُ
الْكَافِرُونَ لِيَنْتَهِيَ كُثُرُ تُرَابًا [٤٠]**

١/١١٣٤٣ - عَلَيَّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾، قَالَ: فِي النَّارِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ
يَنْظُرُ الْمُرْءُ مَا فَدَّمْتُ يَدَهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُونَ لِيَنْتَهِيَ كُثُرُ تُرَابًا﴾، قَالَ: تُرَابًا أَيْ عَلْوَيَا. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ
اللهِ تَسْمَعُهُ مِنْهُ، إِنَّ الْمُكَنَّ أَبْرَى الْمُؤْمِنِينَ (عَنْهُ السَّلَامُ)، أَيْ^(٥) تُرَابٌ.

٢/١١٣٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْيَسِ، عَنْ بُونَسِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بُونَسِ بْنِ بَعْقَوبَ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، وَعَنْ سَعِيدِ

٦- مجمع البیان: ١٠: ٦٤٧.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: لَهُمْ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: نَسْخَدُ.

٧- مجمع البیان: ١٠: ٦٤٧.

(١) تَقْدُمُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٨٥) مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ.

(٢) تَقْدُمُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٥٢، ٥٣) مِنْ سُورَةِ الشُّورِيَّ.

شورةُ الْبَأْسَ آيةٌ .٤٠.

١- تَفْسِيرُ النَّفْعِيِّ: ٢: ٤٠٤.

(١) رَادِيٌّ فِي «طَرِيق» الْمَصْدَرِ: قَالَ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: أَبُو.

٢- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢: ٧٦١.

السَّمَاءَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «فَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَنِي إِلَيْهِ إِذَا تَرَأَبْتُ﴾ يَعْنِي عَلَوْيَا بِوَالِي أَبَا تَرَابٍ».

شرف الدين التجفي، قال: روى محمد بن خالد البرقي، عن يحيى الحلي، عن هارون بن خارجة وخلف بن حماد، عن أبي بصير، مثله.

٣ - ١١٣٤٥: قال: وجاء في باطن تفسير أهل البيت (عليهم السلام) ما يزيد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مِنْ ظُلْمٍ كَيْفَيْتُمْ تُرِيدُ أَنْ زَيْرَهُ فَيَعْلَمَهُ عَذَابًا تُكْرَاهُ﴾^(١)، قال: «هو تَرَدُّ إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فَيَعْلَمَهُ عَذَابًا تُكْرَاهًا، حتَّى يقول: يالهني كُنتُ تَرَاباً، أي من شيعة أبي تراب، ومعنِّي زَيْرَهُ أي صاحبه».

٤ - ابن بابويه، قال: حدَثَنِي أحمد بن الحسن القطان، قال: حدَثَنَا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا، قال: حدَثَنَا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدَثَنَا تميم بن نهيلول، عن أبيه، قال: حدَثَنَا أبو الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن عبيادة بن ربيعة، قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم كُنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عليهما السلام، أبا تراب؟ قال: لأنَّه صاحب الأرض، وحِجَّةُ الله على أهلها بعده، وبه يغاؤها، وإليه سُكُونها، ولقد سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: «إِنَّمَا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَرَأَى الْكَافِرُ مَا أَعْدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِشَعْبَةِ عَلَيْهِ مِنَ التَّوَابِ وَالرَّاغِبِ وَالْكَرَامَةِ، قَالَ: يَا أَيُّهُنَّ أَكْثَرُ تَرَابًا، أَيُّهُنَّ أَكْثَرُ تَرَابًا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُونَ يَا أَيُّهُنَّ أَكْثَرُ تَرَابًا﴾».

٣ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٦١ .١١

(١) الكهف: ١٨

٤ - علل الشرائع: ١٥٦ .٣

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٣٤٧ - ابن بابويه: ياسناده، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة النازعات، لم يئت إلا زيتاناً، ولم يئته الله إلا زيتاناً، ولم يدخله الجنة إلا زيتاناً».
- ٢/١١٣٤٨ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أله قال: «من قرأ هذه السورة أمن من عذاب الله تعالى، وسقاه الله من نزد الشراب يوم القيمة، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه وسلم منهم ولم يضره».
- ٣/١١٣٤٩ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من أدمى قراءتها أمن من عذاب الله، وسقاه شربة يوم القيمة، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه وسلم من أذاهم».
- ٤/١١٣٥٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وهو مواجه أعداء لم يُبصروه، وإنحرفوا عنه، ومن قرأها وهو داخل على أحد يخافه تجا منه وأمن بإذن الله تعالى».

سورة النازعات - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢ ٢

٣ ٣

٤ - خواص القرآن: ٥٧، ٢٨ (مخاطرط).

قوله تعالى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالثَّرِيْقُتْ عَرْقًا إِلَى قُولَه تَعَالَى . فَالسَّبِيْقُتْ سَبَقًا [٤٠١]**

- ١- علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: **وَالثَّرِيْقُتْ عَرْقًا**، قال: نزع الروح.
- ٢- الطبرسي، في معنى ذلك: أنه يعني الملائكة الذين يتزعون أرواح الكفار عن أجسادهم بالشدة، كما ينبع النازع في القوس فيلج فيها غابة المد، قال: وروي ذلك عن علي (مد. السلام).
- ٣- وقال: وقيل: هو الموت بنزع النفوس، قال: وروي ذلك عن الصادق (مد. السلام).
- ٤- وقال في معنى الناشطات: عن علي (مد. السلام): «أنها الملائكة تنشط أرواح الكفار مابين الجلد والأظفار حتى تخربها من أجسامهم بالتكب وال quemadat، والنشط: الجذب، يقال: نشط الدلو: نزعها».
- ٥- الشيباني في (نهج البيان): عن علي بن أبي طالب (مد. السلام)، قال: **وَالثَّرِيْقُتْ عَرْقًا**، قال: «الملائكة تنزع نفوس الكفار إغراقاً كما ينبع النازع في القوس».
- ٦- ابن فهد في (المدة): في حديث معاذ بن جبل، عن النبي (مد. عليه رحمة الله)، قال لمعاذ: «لأنتم فرق

سورة الأنبياء آية ٤٠١.

- ١- تفسير القمي: ٤٠٢.
٢- مجمع البيان: ١٠: ٥٥١.
٣- مجمع البيان: ١٠: ٥٥١.
٤- مجمع البيان: ١٠: ٥٥٢.
٥- نهج البيان: ٣: ٣١٢ (مخطوط).
٦- عددة المداعي: ٢٤٤.

الناس فَتَمَرَّكَ كَلَابُ أَمْلَ النَّارِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّاثِيَّاتُ تُشَطَّأُ﴾، أَنْدَرِي مَا النَّاثِيَّاتِ؟ هِيَ كَلَابُ أَمْلَ النَّارِ، تُشَطَّأُ لِلْحَمْ وَالْعَظَمِ.

٧- ١١٣٥٧ - عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَالنَّاثِيَّاتُ تُشَطَّأُ﴾، قَالَ: الْكَنَارُ يُشَطَّلُونَ فِي الدُّنْيَا ﴿وَالسَّابِحَاتُ تُسْبَحَأُ﴾، قَالَ: الْمَؤْسُونُ الذِّينَ يَسْبَحُونَ اللَّهَ.

٨- ١١٣٥٨ - ثُمَّ قَالَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارِودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (ع)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ سَيِّفَتِي سَبَقَاهُ﴾، (يَعْنِي أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَسِيقُ أَرْوَاحَهُمْ إِلَى الْجَهَنَّمَ بِمَثْلِ الدُّنْيَا، وَأَرْوَاحَ الْكُفَّارِ بِمَثْلِ ذَلِكَ إِلَى النَّارِ).

فَوْلَهُ تَعَالَى:

فَالْمَذَبَّرَاتِ أَمْرًا * يَوْمَ تَزَجَّفُ الْرَّاجِفَةُ * تَتَبَعَّهَا الْرَّادِفَةُ [٧-٥]

١- ١١٣٥٩ - ابْنِ بَابِوِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَرْجَانِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبْنِ الْحَسْنِ الْحَسِينِيِّ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَلَيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ، عَنْ أَبِيهِ الرَّضَاءِ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ (ع)، قَالَ: «كَانَ قَوْمٌ مِّنْ خَوَافِصِ الصَّادِقِ (ع)، جَلُوسًا بِحُضُورِهِ فِي لَيْلَةِ مُتَمَّرَّةٍ، قَالُوا: يَا أَبَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا أَحْسَنْ أَدِيمَ هَذِهِ السَّمَاءِ، وَأَنْوَارُ هَذِهِ الْجَهَنَّمِ وَالْكَوَاكِبِ! فَقَالَ الصَّادِقُ (ع): إِنَّكُمْ تُغَوِّلُونَ هَذَا، وَإِنَّ الْمَذَبَّرَاتِ أُرْبَعَةٌ: جَبَرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ، وَمَلِكُ الْمَرْتَ (ع)، يَسْتَهْزِئُونَ إِلَيْكُمْ، فَبِرُونَكُمْ وَأَخْوَانَكُمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَنُورُكُمْ إِلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(١) أَحْسَنُ مِنْ أَنْوَارِ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ كَمَا تَقُولُونَ: مَا أَحْسَنْ أَنْوَارَ هَذِلَّةِ الْمُؤْمِنِينَ!».

٢- ١١٣٦٠ - عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَزَجَّفُ الْرَّاجِفَةُ * تَتَبَعَّهَا الْرَّادِفَةُ﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا، وَالرَّادِفَةُ: الصَّبِيَّةُ.

٣- ١١٣٦١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْبَاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ خَالِدِ الْعَاقِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُمَرِ الْخَنْعَمِيِّ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع)، فَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تَزَجَّفُ الْرَّاجِفَةُ * تَتَبَعَّهَا الْرَّادِفَةُ﴾، قَالَ: «الرَّاجِفَةُ: الْمُحْسِنُ بْنُ عَلَيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

٧- تفسير القمي: ٤٠٢: ٢

٨- تفسير القمي: ٤٠٣: ٢

١- عيون أخبار الرضا (ع)، ٢: ٢، ٢: ٢

(١) في المصدر: الساوات وليهم

٢- تفسير القمي: ٤٠٣: ٢

٣- تأويل الآيات: ١، ٧٦٢: ٢

والرادفة: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأول من ينقض عن رأسه التراب الحسن بن علي (عليهما السلام) في خمسة وسبعين آية، وهو قوله عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَصْرُوْرُ شَلَّاتِ الَّذِينَ أَمْتَأْنَاهُ فِي الْخَيْرَةِ الَّذِينَ بِرَبِّنَا وَيَوْمَ يَقُولُونَ أَشْهَادًا * يَوْمَ لَا يُنْفَعُ أَظَالِّيْنَ مُنْذِرُهُمْ وَلَهُمْ أَلْأَمَّةُ وَلَهُمْ شَوَّهُ الدَّارِّ﴾^(١).

٤/١١٣٦٢ - ابن شهور آشوب: عن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿تَبَتَّلَهَا الْرَّوْقَةُ﴾، قال: «إذا زللت الأرض فتبطلها خروج الدابة».

وقال (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَلِكَهُ مِنَ الْأَرْضِ﴾، قال: «علي بن أبي طالب (عليه السلام)». وقد تقدمت الروايات في معنى هذه الآية بهذا المعنى في سورة النمل^(٢).

قوله تعالى:

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِهَةٌ إِلَى قَوْلِهِ نَعَالٍ بِالْقَوَادِ الْمَقْدَسِينَ طَوَى [١٦-٨]

١/١١٣٦٣ - علي بن إبراهيم: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِهَةٌ﴾ أي خائفة ﴿أَبْصَارًا خَائِفَةً * يَقُولُونَ أَوْتَانَ لَمْزَدَوْرَنَ فِي الْخَابِرَةِ﴾، قال: قالت قريش: أترجع بعد الموت ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا مُخْبِرَةً﴾؟ أي بالله ﴿تَلَكَ إِذَا كَرَّةٌ خَابِسَةٌ﴾، قال: قالوا هذا على حد الاستهزاء، فقال الله: ﴿لَأَثْلَمَاهُمْ بِرَبِّنَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاجِهَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالشَّاهِرَةِ﴾، قال: الرُّزْحَةُ النَّفَخَةُ الثَّانِيَةُ فِي الصُّورِ، والساهرةُ: موضع بالشام عند بيت المقدس.

٢/١١٣٦٤ - سعد بن عبد الله: عن محمد بن عيسى بن عبيده، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، قال: حذنني محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: دخلت مع أبي على أبي عبد الله (عليه السلام)، فجرى بينهما حديث، فقال أبي لأبي عبد الله (عليه السلام): ما تقول في الكثرة؟ قال: «أقول فيها ما قال الله عز وجل، وذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله صرناه عبد الله، قبل أن يأتى هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة، قرل الله عز وجل: ﴿تَلَكَ إِذَا كَرَّةٌ خَابِسَةٌ﴾ إذا رجعوا إلى الدنيا ولم يتضروا بأذکارهم^(٣).

قال له أبي: يقول الله عز وجل: ﴿لَأَثْلَمَاهُمْ بِرَبِّنَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاجِهَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالشَّاهِرَةِ﴾ أي شيء أراد بهذه؟ فقال: «إذا انقم منهم وماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهرة لأنام ولأنموت».

(١) المؤمن: ٤٠، ٥١: ٤٠.

٤. المناقب: ٤٠٢: ٣.

(٢) تقدمت الروايات في تفسير الآيات (٨٤ - ٨٢) من سورة النمل.

سورة النازعات آية ١٩٦-٨.

١- تفسير الفتح: ٤٠٣: ٢.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

(٣) الأحلل: الفار.

٣- محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْنَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ يَهْرَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآتَهُ الْكَرْتَةَ الْمَبَارَكَةَ لِأَمْلَاهَا بِرَمَ الحِسَابِ وَلَابْنِي وَاتِّبَاعِ أُمَّرِي وَلَوْلَاهُ عَلَيَّ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَاتِّبَاعِ أُمَّرِهِمْ، يَدْخِلُهُمُ اللَّهُ جَنَّتَهُ بِهَا، مَعِي [وَمَعِي] عَلَيَّ وَصَنِيِّي وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْكَرْتَةُ الْخَاسِرَةُ عَدَاوَتِي وَنَرْكِ أُمَّرِي وَعِدَاوَةُ عَلَيَّ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، يَدْخِلُهُمُ اللَّهُ بِهَا النَّارَ فِي أَسْفَلِ السَّافَلِينَ».

٤- عليٌّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفرٍ (ع)، في قوله تعالى: ﴿أَوْتَ لَمَزَدُوْنَ فِي الْخَافِرَةِ﴾ يقول: وفي الخلق الجديد، وأما قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالشَّاهِرَةِ﴾ والساهرة: الأرض، كانوا في القبور، فلمَّا سَمِعُوا الرِّجْرَةَ خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض، وأما قوله: ﴿بِالْوَادِ الْمَقْدَسِ﴾ [أي] المطهير، وأما ﴿طَوَّئَ﴾ فاسم الوادي.

قوله تعالى:

فَخَسَرَ فَسَادِيٍ - إِنْ قَوْلَهُ تَمَانٍ - فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَأَلْوَانَ [٢٣-٢٥]

١- عليٌّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَخَسَرَ﴾ يعني فرعون ﴿فَنَادَى﴾ * فقال أَنَا زَيْكُمُ الْأَغْلَى * ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأَوْلَى﴾ والتَّكَالُ: المقربة، والآخِرَةُ هو قوله: ﴿أَنَا زَيْكُمُ الْأَغْلَى﴾، والأولى قوله: ﴿فَنَاغَيْتَ لَكُمْ مِنْ إِلَيْهِ غَيْرِي﴾ ^(١) فأهلُكَ اللَّهُ بِهِذِينِ الْقَوْلَيْنِ.

٢- الطَّبَرِسِيُّ، قَالَ: جاءَ فِي التَّفْسِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع)، وَأَنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْكَلْمَيْنِ أَرْبَعَوْنَ سَنَةً.

٣- قال: وروى أبو بصير، عن أبي جعفرٍ (ع)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآتَهُ الْكَرْتَةَ الْمَبَارَكَةَ قَلْتَ: بَارِبَتْ، تَدْعُ فَرْعَوْنَ وَقَدْ قَالَ: أَنَا زَيْكُمُ الْأَغْلَى﴾! فقال: إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا مُثْلِكُ مَنْ يَخَافُ الْمَوْتَ».

١- تأويل الآيات: ٢/٧٦٢.

٢- تفسير القمي: ٤٠٣.

سورة النازعات آية ٢٣-٢٥.

١- تفسير القمي: ٤٠٣.

٢- (القصص) ٢٨.

٣- مجمع الیان: ١٠: ٦٥٦.

٤- مجمع الیان: ١٠: ٦٥٦.

قوله تعالى:

وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأُخْرَجَ صَحَّهَا - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِي - فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى [٤١-٢٩]

١/١١٣٧٠ - علي بن إبراهيم: قوله: **(وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا)** أي أظلم. قال الأعشى:

وَيَهْمَاءُ^(١) بِاللَّيلِ غَطَشَ اللَّيلَةَ يُؤْنِسِي صوتَ فَتَادِهَا^(٢).

قوله تعالى: **(وَأُخْرَجَ صَحَّهَا)**، قال: الشمس، قوله: **(وَالْأَرْضُ بَقَدَ ذَلِكَ ذَخْنَهَا)**، قال: بسطها، **(وَالْجَنَّالِ أَرْزَنَهَا)** أي انتها، قوله: **(فَبِيَوْمٍ شَتَّأَكَرَ الْإِنْسَانُ مَا سَتَنَهَا)**، قال: بذُكر ماعشه كلَّه، **(فَبَرَزَتِ الْجَحِيْمُ لِمَنْ يَرَى)**، قال: أخْبَرَتْ، قوله: **(وَأَنَا مَنْ خَافَ مَقْامَ رَبِّهِ وَتَهَنَّ النَّفْسُ عَنْ أَهْوَى)** * **فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى**، قال: هُوَ الْمَبْدُ إِذَا وَقَفَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللهِ وَقَدِرَ عَلَيْهَا ثُمَّ تَرَكَهَا مَخَافَةُ اللهِ وَنَهَى النَّفْسُ عَنْهَا فَمَكَافَاهُ الْجَنَّةِ.

٢/١١٣٧١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله عز وجل: **(وَلَمَنْ خَافَ مَقْامَ رَبِّهِ جَنَّتَانَ)**^(١)، قال: «من علم أنَّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير أو شر، فينجذه ذلك عن القبح من الأفعال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى».

٣/١١٣٧٢ - وعنده: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن الحسين، عن محمد ابن سنان، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهم السلام)، قال: «إِنَّ رَجُلًا رَكِبَ الْبَحْرَ بِأَهْلِهِ فَكَسَرَ بَعْضَهُمْ، فَلَمْ يَنْجُ مَنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا امْرَأَةُ الرَّجُلِ، فَإِنَّهَا نَجَتْ عَلَى لَوْحٍ مِّنَ الْوَاحِ السَّفِينَةِ حَتَّى أَجْبَثَتْ إِلَيْهِ جَزِيرَةٌ مِّنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ رَجُلٌ يَقْطِعُ الطَّرِيقَ، وَلَمْ يَدْعُ اللَّهَ حَرْمَةً إِلَّا أَنْهَاكَهَا، فَلَمْ يَلْعَمْ إِلَّا وَامْرَأَةٌ قَاتَمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: إِنْسَبَةُ أَمِّ جَنَّبَةِ؟ قَوْلَتِ: إِنْسَبَةُ، فَلَمْ يَكُلْهَا [كلمة] حَتَّى جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بِهَا اضْطَرَرَتْ، قَوْلَتِ [إِلَيْهَا]: مَالِكُ تَضْطَرَّبِينِ؟ قَوْلَتِ: أَفْرَقُ^(٢)

سورة التأذیع آية ٤١٠-٤٩.

١- تفسير الفقهي ٤٠٣:٢

(١) الشهاد: الفلاة التي لا ماء فيها ولا علم فيها ولا يهتدى لها إليها. (سان العرب ٦٤٨: ١٢)

(٢) الفتاد: ذَكْرُ الْيَوْمِ وَيَقَالُ الصَّدْرُ. (سان العرب ٣٤١: ٣).

٢- الكافي ٥٧:٢

(١) الرحمن ٤١:٥٥

٣- الكافي ٥٦:٢

(١) أي أخاف.

من هذا، وأوْمَات ببدها إلى السما، قال: فصنت من هذا شيئاً؟ قالت: لا وعْرَته، قال: فائتْ تُفْرِقِينَ [منه] هذا الفرق، ولم يصنعي من هذا شيئاً! وأيما أستكراها استكراها، فانا والله أولى بهذا التفرق والخوف وأحق منك.

(١) قال: فقام، ولم يخُدُث شئاً، ورجع إلى أهله، ولبس له همة إلا التربة والمراجعة، فبينا هو يمشي، إذ جاء راهب يمشي في الطريق، فحبيت عليهما الشمس، فقال الراهب للشاب: أدعُ الله ينظُلنا بعِمامَة فقد حميَت علينا الشمس. فقال الشاب: ما [أعلم أنّ] لي عند ربِّي حسنة فأنجاسِر على أن أسأله شيئاً، قال: فأدعُ أنا وتومنَّ أنت؟ قال: نعم، فاقبل الراهب يدعُوا الشاب يؤمن، فما كان يسارع من أن أطْلُنَّهما خمامَة، فشيَّا تحملها ملائِيَا من النهار، ثم نفرَّقت الجادة جاذِيَن، فأخذ الشاب في واحدة، وأخذ الراهب في واحدة، فإذا الشَّاحبة مع الشاب، فقال الراهب: أنت خير متي، لِكَ الشُّجُب ولم يُتَّسِّجَ لِي، فغثَّيَني ما قصْتك؟ فغثَّيَه بخبر المرأة، فقال: غفرَ الله لك مامضي حيث دخلَك الخوف، فانظر ما تكون فيما تستقبل.

٤/١١٣٧٣ - ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عبيدة، عن الرّهري، عن مجاهد، عن ابن عباس: **﴿فَأَثَّرَنَّ** طفْنَ *** وَأَثَّرَتِ الْحَيْزَةَ الْأَذْنَيَا﴾** فهو عَلْقَمَةُ بنُ الْحَارِثِ بنُ عبدِ الدَّارِ، وأيما من خاف مقام ربه: عليٌّ بن أبي طالب (عله السلام) خاف وانتهى عن المعصية، ونهى عن الهوى نفسه **﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ التَّأْوِي﴾** خاصاً لعليٍّ ومن كان على منهاج عليٍّ، هكذا عاماً.

قوله تعالى:

يَسْأَلُوكَ عَنِ الْسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلَهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا عَيْشَةَ أَوْ ضَحْكَهَا [٤٦-٤٢]

١/١١٣٧٤ - عليٌّ بن إبراهيم، قوله: **﴿يَسْأَلُوكَ عَنِ الْسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلَهَا﴾**، قال: متى تقوم؟ فقال الله: **﴿إِنَّ رَبِّكَ مُسْتَهْنَاهَا﴾**، أي علمها عند قوله: **﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُسُوا إِلَّا عَيْشَةَ أَوْ ضَحْكَهَا﴾**، قال: يوم القيمة^(١).

٢/١١٣٧٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن محمد بن عطية، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (عله السلام) من أهل الشام من علمائهم، فقال:

(١) في المصدر: صادف.

٤ - الناقب: ٤٤.

بابا جعفر، حيث أسلك عن مسأله قد أعتبرت علني أن أجد أحداً ينثرها، وقد سألك عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر؟
 فقال له أبو جعفر عليه السلام: «ماذاك؟»، قال: إني أسلك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سأله قال: القدر، وقال بعضهم: القلم، وقال بعضهم: الروح؟
 فقال أبو جعفر عليه السلام: «ما قالوا شيئاً، أخبرك أن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل عزه، وذلك قوله تعالى: ﴿بِئْرَخَانَ زَيْنَ رَبِّ الْوَرَةِ عَمَّا يَصْفُونَ﴾^(١)، وكان الخالق قبل المخلوق، ولو كان أول ما خلق الله من خلقه الشيء من الشيء إذن لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل إذن ومهما شيء ليس هو يتقدّمه، ولكن كان إذ لا شيء غيره، وخلق الشيء الذي جمع الأشياء منه، وهو الماء الذي خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شيء إلى الماء، ولم يجعل للماء نسبة ينضاف إليه، وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء، فشققت الريح من الماء حتى ثار من متن الماء زيد على قدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلك الزيد أرضًا بيضاء نفقة، ليس فيها ضلع ولا ثقب ولا ضمود ولا هبوط ولا شجرة، ثم طواها فوضعتها فوق الماء، ثم خلق الله النار من الماء، فشققت النار من الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نفقة، ليس فيها ضلع ولا ثقب، وذلك قوله تعالى: ﴿السَّمَاوَاتِ بَنَاهَا رَفِيعَ سَمْكَهَا قَسْوَاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ سُخْنَهَا﴾^(٢) قال: ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب، ثم طواها فوضعتها فوق الأرض، ثم نسب الخلقين، فرفع السماء قبل ذخو^(٣) الأرض، وذلك قوله عز ذكره: ﴿وَالْأَرْضُ يَنْدَذِلُ ذَخْنَهَا﴾^(٤) يقول: بسطها، والحديث طربل نقدم بطروله في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَسِينٍ﴾ من سورة الأنبياء^(٥).

(١) المساقات: ٣٧ - ١٨٠.

(٢) النازعات: ٢٧ - ٢٩.

(٣) (دحر) ليس في «الراج» والمصدر.

(٤) النازعات: ٣٠ - ٢٩.

(٥) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من سورة الأنبياء.

سُورَةُ عَبْسٍ

فَضْلُهَا

- ١/١١٣٧٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن معاوية بن وحش، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ عبس رتوى، وإذا الشمس كُوَرَت، كان تحت جناح الله من الجنان، وفي ظلّ الله وكرامته، وفي جنانه، ولم يقطُم ذلك على الله إلا شاء الله».
- ٢/١١٣٧٧ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من قرأ هذه السورة خرج من قبره يوم القيمة ضاحكاً مستبشراً، ومن كتبها في رقٍّ غزالٍ وعلقها لم يز إلا خيراً أينما تووجه».
- ٣/١١٣٧٨ - وقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من أكثر قراءتها خرج يوم القيمة ووجهه ضاحكاً مستبشراً، ومن كتبها في رقٍّ غزالٍ وعلقها عليه لم يلُّ إلا خيراً أينما تووجه».
- ٤/١١٣٧٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا قرأها المسافر في طرقه يُكْفِي ما يليله في طريقه في ذلك السفر».

سورة عبس - فضلها .

١ - ثواب الأعمال:	١٢١
.....	٢
.....	٣
.....	٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَبْسٌ وَتَوْلَىٰ * أَنْ جَاءَةَ الْأَغْمَىٰ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . فَأَنْتَ عَنْهُ
تَلَمِّيٰنَ [١٠-١]

١/١١٣٨٠ - علي بن ابراهيم، قال: نزلت في عثمان وابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم مؤذناً لرسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وكان أعمى، ف جاء إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وعنده أصحابه، وعثمان عنده، فقدمه رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) على عثمان، فقبس عثمان وجهه وتولى عنه، فأنزل الله: ﴿عَبْسٌ وَتَوْلَىٰ﴾ [يعني عثمان] ﴿أَنْ جَاءَةَ الْأَغْمَىٰ * وَمَا يَدْرِيكَ لَعْلَةً يَرَكِي﴾ أي يكون طاهراً زكيّاً ^(١) ﴿أَوْ يَذْكُرِ﴾ قال: يذكّره رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) ﴿قَنْفِعَةَ الْيَكْرَى﴾.

ثم خاطب عثمان، فقال: ﴿أَمَا مِنْ أَشْفَقَنِي * فَأَنْتَ لَهُ تَضَدِّي﴾، قال: أنت إذا جاءك غنى تتصدى له وترفعه: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرَكِي﴾ أي لا تالي زكيّاً كان أو غير زكيّ، إذا كان غنيّاً ^(٢) ﴿وَأَمَا مِنْ جَاءَكَ يَشْفَقَنِي﴾ يعني ابن أم مكتوم ^(٣) ﴿وَمَوْرِي يَخْشَىٰ * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَمِّيٰنَ﴾ أي تلهي ولا تلتفت إليه.

٢/١١٣٨١ - الطَّهْرِيُّ: روى عن الصادق (مدَّ السلام): أنها نزلت في رجل من بني أمينة، كان عند النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) ف جاء ابن أم مكتوم، فلما رأه تقدّر منه وعبس وجهه وجمع نفسه، وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك عنه وأنكره عليه.

٣- وقال الطبرسي أيضاً: وروي أيضاً عن الصادق (عليه السلام) [أنه] قال: «كان رسول الله (صل الله عليه وآله) إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحباً مرحباً، [والله] لا يعاتبني الله فيك أبداً، وكان يصنع به من الأطفاف حتى كان يكتئف عن النبي (صل الله عليه وآله) ممّا يفعل [به]». ^(١)

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّهَا تَذَكِّرَةٌ - إِلَى قُولَهُ تَعَالَى - كِبْرَامْ بَرْزَةٌ [١٦-١١]

١/١١٣٨٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذَكِّرَةٌ﴾، قال: القرآن ﴿لِي صَحْفَ مُكَرَّرَةٍ وَمُزْفُوقَةٍ﴾، قال: عند الله ﴿مُطْهَرَةٌ * بِأَيْدِي سَقَرَةٍ﴾، قال: بأيدي الأئمة ﴿كِبْرَامْ بَرْزَةٍ﴾.

٢/١١٣٨٤ - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن خلف بن حنداد، عن أبي أبوبكر الخزاعي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَقَرَةٍ * كِبْرَامْ بَرْزَةٍ﴾، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٣/١١٣٨٥ - سعد بن عبد الله: عن علي بن محمد بن عبد الرحمن البختياني^(١)، عن صالح بن السندي، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ثوريد بن معاوية البجلي، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: ﴿صَخْفًا مُطْهَرَةً * فِيهَا كَتَبَ قِيمَةً﴾^(٢)، قال: «هو حدثنا في صحف مطهرة من الكذب».

قوله تعالى:

قُتِلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ - إِلَى قُولَهُ تَعَالَى - كَلَّا لَمَّا يَغْضِ

[مَا أَمْرَةٌ [٢٣ - ١٧]

٤/١١٣٨٦ - علي بن إبراهيم: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ﴾، قال: [هو] أمير المؤمنين (عليه السلام)، [قال]:

٣- مجمع البيان: ١٠: ٦٦٤.

شورة غenis آية . ١٩-١١ .

١- تفسير القمي : ٤٠٥ : ٢.

٢- ثأريل الآيات : ١ / ٧٦٣ : ٢.

٣- مختصر بصائر البريجات : ٦١.

(١) في النسخ: الحجازي، والظاهر صحة متأثثاته من المصدر، انظر معجم رجال الحديث: ٧٠ : ٩.

(٢) البينة : ٢٨ : ٢.

شورة غenis آية . ١٧-٢٣ .

١- تفسير القمي : ٤٠٥ : ٢.

﴿مَا أَنْكَرُهُ﴾ أي ماذا فعل وأذنب حتى قتلوه؟ ثم قال: **﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ وَخَلْقَةً﴾** من نطفة خلقة فندرة * ثم **﴿أَشْبَلَ يَسِّرَةً﴾**، قال: يسر له طريق الخبر * ثم أمانة فأكبره * ثم إذا شاء أشره * قال: في الرجمة **﴿كَلَّا لَمَّا يَقْبِضَ أَمْرَهُ﴾** أي لم يقبض أمير المؤمنين (عليه السلام) مأموره، وسيرجح حتى يقضى مأموره.

٢-١١٣٨٧ قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن جمبل بن ذراج، عن أبيأسامة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: **﴿كُلُّ الْإِنْسَنَ﴾** **﴿مَا أَنْكَرَهُ﴾** قال: «نعم، نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)» **﴿مَا أَنْكَرَهُ﴾** يعني بقتلكم إياها، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام) فنسب خلقه وما كرم الله به، فقال: **﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ وَخَلْقَةً﴾** من طينة الأنبياء خلقه فندرة للخبر **﴿ثُمَّ أَشْبَلَ يَسِّرَةً﴾** يعني سبيل الهدى، ثم أمانة بيت الأنبياء، **﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَشَرَهُ﴾**. قلت: ما قوله: **﴿إِذَا شَاءَ أَشَرَهُ﴾**? قال: «يمكث بعد قتله في الرجمة، فبفضي مأموره».

٣-١١٣٨٨ محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن جمبل بن ذراج، عن أبيأسامة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: **﴿كَلَّا لَمَّا يَقْبِضَ مَا أَنْكَرَهُ﴾**، قلت له: جعلت فداك، متى يبني الله [إله] أن يفضبه؟ قال: «نعم، نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)» قوله تعالى: **﴿كُلُّ الْإِنْسَنَ﴾** يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) **﴿مَا أَنْكَرَهُ﴾** يعني قاتله بقتله إياها، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام) فنسب خلقه وما كرم الله به، فقال: **﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ وَخَلْقَةً﴾** من نطفة الأنبياء، خلقه فندرة للخبر **﴿ثُمَّ أَشْبَلَ يَسِّرَةً﴾** يعني سبيل الهدى، ثم أمانة بيت الأنبياء، **﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَشَرَهُ﴾** قلت: ما معنى قوله **﴿إِذَا شَاءَ أَشَرَهُ﴾**? قال: «يمكث بعد قتله ماشاء الله، ثم يبعثه الله، وذلك قوله: **﴿إِذَا شَاءَ أَشَرَهُ﴾** وقوله تعالى: **﴿لَئِنْ يَقْبِضَ مَا أَنْكَرَهُ﴾** في حياته، ثم يمكث بعد قتله في الرجمة».

قوله تعالى:

فَلَيَنْظِرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . قَدِإِدَأْ جَاءَتِ الصَّاحَةُ [٢٤-٣٣]

١-١١٣٨٩ محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، عمن ذكره، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله ^(عليه السلام) في قول الله عزوجل: **﴿فَلَيَنْظِرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ﴾**، قلت:

٢- تفسير القمي .٤٠٥:٢

٣- تأويل الآيات :٢ / ٧٦٤ .٢

ماطعامه، قال: «علمه الذي يأخذه عمر، يأخذه».

٤٠ - ٢/١١٣٩: الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر(مدحه)، في قوله تعالى: **﴿فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَقَامِهِ﴾**، قال: «علمه الذي يأخذه عمر، يأخذنه».

٣٠١١٣٩١ - علي بن إبراهيم: **فَلَيُنْظِرَ الْإِنْسَانَ إِلَى طَعَامِهِ أَثْمًا حَبَّيْنَا النَّاسَ صَبَابًا** إلى قوله تعالى: **(وَقَضَبَهُ)**, قال: **الْفَصْبُ**, **الْقَتُ**, **(وَخَدَائِقَ عَلَبَهُ)** أي ساتين ملائكة مجتمعة, **(وَفَكِيهَةَ وَأَبَاهُ)** قال: **الأَبُ**: الحشيش للبهائم **(مَشَّا لَكُمْ وَلَا تَنْبَغِمْ)**.

٤- قال المقيد في (إرشاده): رُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرَ شَيْلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَاتَكُهُ وَأَبْنَاهُ﴾ فَلَمْ يَعْرِفْ مَعْنَى الْأَبِ فِي التَّرْكَانِ، وَقَالَ: أَيُّ سَمَاءٍ تَظَاهِرُنِي، أَمْ أَيُّ أَرْضٍ تَقْتَلُنِي، أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ إِنْ قُلْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ بِمَا لَمْ أَعْلَمْ؟ أَمَّا النَّافِعَةُ فَنُفَرِّهَا، وَأَمَّا الْأَبُوتُ فَأَعْلَمُ بِهِ، فَبِقِيلِ أَمْرِيْرِ الْمُؤْمِنِينَ (أَبِي سَعْدٍ)، مَقَالَهُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: يَا سَبِّحَانَ اللَّهِ أَمَا عَلِمْ أَنَّ الْأَبَتْ هُوَ الْكَلَّا وَالْمَرْعَى، وَأَنَّ نَوْلَهُ: ﴿وَقَاتَكُهُ وَأَبْنَاهُ﴾ اعْتَدَادُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِإِنْعَامِهِ عَلَى خَلْقِهِ بِمَا غَذَاهُمْ بِهِ وَخَلْقَهُ لَهُمْ، وَلَا تَعْمَمُهُمْ مَنْ تَحْبِبُهُمْ وَرَقِيمُهُ بِأَجْسَادِهِمْ.

٥- محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مساعدة بن زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الفاكهة مائة وعشرون لوناً، سنتها الـعـمـانـةـ».

^٦- على بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الْمُصَاحَّةُ﴾ قال: القيمة.

نَوْمٌ يُفْرِّغُ الْمُرْزَءَ مِنْ أَخْيَهُ * وَأَمْهَ وَأَيْهُ * وَصَحَّتْهُ وَبَسَهُ * لِكُلِّ

[۳۷-۳۴] آمریء متنہم تو میذ شان تغیر

^{١١٣٩٥} ١- ابن رايميه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسِنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمِّهِ وَبْنُ عَلِيهِ بْنِ عَدَى اللَّهِ الصَّفَيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن جبلة الراعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن عامر الطائي، قال:

٢- الاختصاص :

٢- نفس القسم

الإثنان

٦ الکاف و زیر

١٢٣ - الفصل الثاني

حدَثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عَابِدُ الْإِلَهِ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبِي جَعْفَرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبِي حَمْدَةَ بْنَ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبِي الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَدْرِسِيِّ، قَالَ: كَانَ عَلِيًّا بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَابِدَ الْإِلَهِ، بِالْكُوْفَةِ فِي الْجَامِعِ، إِذْ قَامَ إِلَهُ رَجُلٍ مِّنْ أُهْلِ الشَّامِ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فِيهِ - وَقَامَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ ^(١) وَتَعْتَنَّهُ، وَقَالَ: بِأَمْرِ الرَّؤْمَنِينَ، أَخْبَرَنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿يَقْرَأُ الْفَرْزَةَ مِنْ أَجْيَهِ﴾** * **﴿وَأَبْيَهُ وَأَبْيَهُ وَضَجْبِيَّهُ وَتَبَيِّهُ﴾** * **﴿لِكُلِّ أَمْرِيٍّ يَقْرَأُهُمْ يَوْمَيْنِ شَأْنَ يَمْتَهِيَّهُ﴾** مِنْ هُمْ؟ ^(٢) قَالَ: هَابِيلٌ بَغْرُزٌ مِّنْ قَابِيلٍ، وَالَّذِي يَقْرَأُ مِنْ أَمْرِهِ مُوسَى، وَالَّذِي يَقْرَأُ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ ^(٣)، وَالَّذِي يَقْرَأُ مِنْ صَاحِبِهِ لُوطَ، وَالَّذِي يَقْرَأُ مِنْ أَبِيهِ كَعْنَانَ.

^(٤) علم بن ابراهيم، قوله تعالى : **لِكُلِّ أُمَّةٍ رِّبَانٌ يُنذِّرُهُمْ** ، قال : **شَنَلْ يَشَنَّلْهُ**

عَنْهُ

٣- (بستان الوعظين): عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ لِهِ بَعْضَ أَهْلِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ يَذْكُرُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمِيمَهُ؟ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): نَلَّاتُهُ مَوْاطِنٌ لَا يَذْكُرُ أَحَدًا حَدَّا؛ عَنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَنْظُرَ إِبْثُلَ مِيزَانَهُ أَمْ يَخْفِي، وَعَنْدَ الصِّرَاطِ حَتَّى يَنْظُرَ أَبْجُوزَهُ أَمْ لَا، وَعَنْدَ الصُّحْفِ حَتَّى يَنْظُرَ بِيَمِينِهِ يَا خَذُ الصُّحْفَ أَمْ بِشَمَائِلِهِ، فَهَذِهِ نَلَّاتُهُ مَوْاطِنٌ لَا يَذْكُرُ فِيهَا أَحَدٌ حَمِيمَهُ وَلَا حَبِيبَهُ وَلَا قَرِيبَهُ وَلَا دَيْنَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَكُلُّ آثَرٍ وَمِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَنْبَغِي﴾، مُشْغُولٌ بِنَفْسِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ شَدَّةِ مَا يَرِي منَ الْأَهْوَالِ الْعَظَمَاءِ، سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسْأَلَنَا لَنَا حَمِيمَهُ، وَمَعْنَانِي عَلَيْنَا أَفَتُّ^(١) وَأَطْعَمَهُ.

فوله تعالیٰ :

وَجْهُهُ يَرْمَيْنَدْ مُسْفِرَةً إِلَى فَرْلَهُ تَعَالَى أَوْلَئِكَ هُمُ الْكُفَّارُ
[الفجرة ٤٢-٣٨]

^١ - على بن ابراهيم: ثم ذكر عزوجل الذين تولوا أمير المؤمنين (عليه السلام) وتبئروا من أعدائه، ١١٣٩هـ

(١) في المعدن: رحى آنسم سالم.

(٢) زاد في المصدر: يعنى، الأب المرنى لا الوالد.

٢٠٦٣ - القمر

(١) في المقدمة

5

Consequently (3)

قال: **﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّشْبِرَةٌ﴾** ثم ذكر أعداء آل الرسول **﴿وَوَجْهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ ***
تَرْهُقُهَا قَنْزَرَةٌ﴾ أي فقراء^(١) من الخبر والثواب.

٢/١١٣٩٩ - ثم قال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
عَبْدُ الْفَنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَقَاتِلٍ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ الصَّحَافِكَ، عَنْ ابْنِ عَبَاسٍ، فِي
قَوْلِهِ: **﴿مَنَاعاً لَكُمْ وَلَا نَعِمْكُمْ﴾**^(١) يُرِيدُ مَنَافِعَ لَكُمْ وَلَا نَعِمَّكُمْ، قَوْلُهُ: **﴿وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾** يُرِيدُ مَسْوَدَةً
﴿تَرْهُقُهَا قَنْزَرَةٌ﴾ يُرِيدُ غَيَارَ جَهَنَّمَ **﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُ الْمُجَادِلُونَ﴾** أي الْكَافِرُ الْمُجَادِلُونَ.

(١) في المصدر: أي فقراء.
٢ - شهير النسي ٤٠٦:١
(١) قبس ٣٢٨٠

سُورَةُ التَّكْوِير

فَضْلُهَا

تَقْدِيمٌ فِي عِسْنٍ^(١)

١/١١٤٠٠ - رُوِيَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعَادَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْبَحَةِ بِوْمِ الْقِيَامَةِ حِينَ تُشَرَّقُ صَحِيفَتِهِ، وَيَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى أَرْمَدِ الْعَيْنِ أَوْ مَطْرُوفَهَا^(٢) أَبْرَأَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١١/١١٤٠١ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَهَا أَعَادَهُ اللَّهُ مِنَ النَّفْضَحَةِ بِوْمِ الْقِيَامَةِ، بِوْمِ تُشَرَّقُ صَحِيفَتِهِ، وَمَنْ كَتَبَهَا لِعَيْنِ رَمَادٍ أَوْ مَطْرُوفَةٍ تَرَبَّتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سُورَةُ التَّكْوِيرِ - فَضْلُهَا .

(١) تَقْدِيمٌ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ فَضْلِ سُورَةِ عِسْنٍ.

.....١

(٢) الْعَيْنُ الْمَطْرُوفَةُ: الَّتِي أَصَابَتْهَا طُرْقَةٌ، وَهِيَ نَقْطَةٌ حَمَرَاءٌ مِنَ الدُّمَنِ تَحْدُثُ فِي الْعَيْنِ مِنْ ضَرَبَةٍ وَغَيْرِهَا، *«أَقْرَبُ الْمَوَازِيدِ* ١: ٧٠٤.

.....٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا الْشَّمْسُ كَوَافِرَتْ . إِلَى فَوْلَهْ تَمَالَ . قَدَّا الْكُفُوسُ
رُوَجَّتْ [٧-١]

١/١١٤٠٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتكىكل، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عماران التخخي، عن عمه الحسين بن بزياد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: حدثنا أبو نعيم البطخي، عن مقاتل بن خيان، عن عبد الرحمن بن أبيه، عن أبي ذر الغفاري (رسمه)، قال: كنت أخذأً بيد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ونحن نتماشى [جيمعاً]، فما زلتا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين نغرب؟ قال: «في السماء، ثم ترتفع من سماء إلى سماء، حتى ترتفع إلى السماء السابعة التي لا ينكون تحت العرش، فتشجر ساجدة، فتشجد معها الملائكة الشوكلون بها، ثم تقول: يارب من أين تأمرني أن أطلع، أين متغري أم من مطئي؟ فذلك قوله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ تَغْرِي لِمَنْ تَغْرِي لَهُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(١) يعني بذلك صنع رب العزيز في ملكه، العليم بخلقه».

قال: «فإنها جبارت بحيلة ضوء من نور العرش على مقدار ساعات النهار في طوله في الصيف، أو قصره في الشتاء، أو مابين ذلك في الخريف والربيع». قال: فلبس تلك الحيلة كما بلبس أحدهم ثيابه ثم ينطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطئيه».

قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «وَكَانَ لَهَا قَدْ حِيتَ مِنْ دَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ لَا تَكُونُ ضَوْءُهَا^(٢)، وَتَنْزَمُ أَنْ تَعْلَمُ مِنْ

من شربها، فذلك قوله عَزَّ وَجَلَ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كَوَرَتْ * إِذَا الْنَّجْوُمُ أَنْكَرَتْ﴾ والقمر كذلك من مطلعه ومتجراه في أفق السماء، ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويُشَدَّد نحت العرش، ثم يأتيه جَبَرِيل بالحَلَةِ من نُورِ الْكَوْسِيِّ، فذلك قوله عَزَّ وَجَلَ: ﴿هُوَ الَّذِي حَفَّلَ الشَّمْسَ ضِيَّاً وَالْقَمَرَ ثُورَأً﴾^(١). قال أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَآدَهُ: ثُمَّ اعْتَزلَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ.

٢-٤١٤٠٣- علي بن إبراهيم: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كَوَرَتْ﴾، قال: تصير سوداء مظلمة ﴿إِذَا الْنَّجْوُمُ أَنْكَرَتْ﴾ قال: يذهب ضُوؤُه ^(٢) ﴿إِذَا الْجِبَالُ سَيَرَتْ﴾، قال: تسير، كما قال الله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَخْبَهَا جَاهِدَةً وَهِيَ تَمُرَّرُ الْمَخَابِ﴾^(٣)، قوله تعالى: ﴿إِذَا الْبَيْرَارُ عَطَلَتْ﴾، قال: الإبل تُغْطَلُ إذا مات الحَلْقُ، فلا يكون من يُخْلِيَها، قوله تعالى: ﴿إِذَا الْبَحَارُ سَيَرَتْ﴾، قال: تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا ^(٤) ﴿إِذَا الْقَوْشُ زُوَجَتْ﴾، قال: من الحُور العين.

٤-٣١٤٠٤- ثُمَّ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿إِذَا الْقَوْشُ زُوَجَتْ﴾، قال: «أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزُوَجُوا الْخَيْرَاتِ الْجِيَانِ، وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَعِمَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مِّنْهُمْ شَيْطَانٌ»، فِرَتْ نَفَوسُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بِالشَّيَاطِينِ، فَهُنْ قُرْنَاؤُمْ.

٤-٤١٤٠٥- ابن شهر آشوب: عن سُفَيْبَانَ التُورِيِّ، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِذَا الْقَوْشُ زُوَجَتْ﴾، قال: ماسن مُؤْنَى يوم القيمة إلا إذا قطع الصراط، زوجه الله على باب الجنة أربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين ألف حُورٍية من حُورِيَّةِ الْجَنَّةِ، إلا على بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنه زوج البطل فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الجنة، ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا، لكن له في الجنة سبعون ألف حوراء، لكل حوراء سبعون ألف خادم، قوله تعالى:

﴿وَإِذَا الْمَزْءُودَةَ سَيَلَتْ * يَأْيَ ذَبِيبَ قُبَيلَتْ﴾ [٩-٨]

٦-١١٤٠٦- أبو علي الطبرسي: روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): «إِذَا الْمَزْءُودَةَ سَيَلَتْ يَأْيَ ذَبِيبَ قُبَيلَتْ»، بفتح الميم والواو والدال، وكذلك عن ابن عباس (رحمه الله) وهي المزءودة في القرآن، وإن قاطعها يسأل: بأي

(٢) يونس: ١٠: ٥.

٣- تفسير القمي: ٣: ٤٠٧.

(٤) النحل: ٢٧: ٤٨.

٣- تفسير القمي: ٣: ٤٠٧.

١- الساقب: ٣: ٣٤٤.

ذنب قطعتها^(١)؟

٧ - ورُوِيَ عن ابن عباس أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قُتِلَ فِي مُؤْدِتَنَا وَلَا يَبْتَأِنَا.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَشْعُدَةِ ابْنِ ضَدْقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْكُمُ الرَّسُولَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ، وَأَنْتُمْ أَمْبَيْنَ عَنِ الْكِتَابِ وَمِنْ أَنْزَلِهِ، وَعَنِ الرَّسُولِ وَمِنْ أَرْسَلَهُ، عَلَى حِينَ قَتْرَةٍ مِّنَ الرُّشْدِ وَطُولِ هَجْمَةٍ^(٢) مِّنَ الْأَمْمِ، وَاتِّسَاطٌ مِّنَ الْجَهَلِ، وَاعْتَرَاضٌ مِّنَ الْقَيْنَةِ، وَاتِّقَاضٌ مِّنَ الْمُبَرِّمِ، وَعَمَّنْ عَنِ الْحَقِّ، وَاعْتَسَافٌ مِّنَ الْجَحْوَرِ وَامْتَحَافِي مِنَ الدِّينِ، وَتَلَطُّعٌ مِّنَ الْحَرُوبِ، عَلَى حِينَ اصْفَرَادٌ مِّنْ رِبَاضِ جَنَّاتِ الدُّنْيَا، وَبَثَثَيْنَ مِنْ أَعْصَانِهَا، وَاتَّشَارَ^(٣) مِّنْ وَرْقَهَا، وَبَأْسَى مِنْ ثَمَرَهَا، وَأَغْوَرَارَ مِنْ مَائِهَا.

فَذَرَّتْ أَعْلَامُ الْهَدِيَّ، وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّذْدِيَّ، فَالَّذِي مَجْتَهَمَ فِي وِجْهِهِ أَهْلَمُهَا مَكْتَهَرَةً، مَذَرَّةً غَيْرَ مُقْبَلَةً، ثَمَرَهَا^(٤) الْقَيْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ، وَدِثارُهَا السَّيْفُ، مُرْقَتُمْ كُلَّ مُتَرَّقٍ، وَقَدْ أَعْمَتْ عَيُونَ أَهْلِهَا، وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهَا أَيْتَاهُمَا، فَنَظَعُوا أَرْحَامَهُمْ، وَسَفَكُرُوا دَمَاهُمْ، وَدَفَنُوا فِي التَّرَابِ الْمَوْدُودَةِ بَيْنَهُمْ مِّنْ أَوْلَادِهِمْ، يَجْتَازُ^(٥) دُونَهُمْ طَبِيبُ الْمَبْشِرِ وَرَفَاهِيَّةُ حُكْمُوْضِ الدُّنْيَا، لَا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ تَوَابَةً، وَلَا يَخَافُونَ وَاللَّهُ مِنْ عَقَابٍ، يَهِمُّهُمْ أَعْمَى نَجْسٍ^(٦)، وَمِبْنِهِمْ فِي النَّارِ بَثِيلِسٍ^(٧)، فَجَاءُهُمْ بِنَسْخَةٍ مَّا فِي الصُّفَّ الْأُولَى، وَتَصْدِيقٌ لِذِي بَنِ يَدِهِ، وَنَفْسِلُ الْحَلَالَ مِنْ زَيْبِ الْحَرَامِ، ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَقُوهُ، وَلَنْ يَنْطَقُ لَكُمْ، أَخْرِجُوكُمْ عَنْهُ أَنَّ فِيهِ عِلْمٌ مَّا مَضِيَّ، وَعِلْمٌ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحُكْمٌ مَا يَبْكِمُ وَبِيَانٍ مَا صَبَحْتُمْ فِيهِ نَخْلُقُونَ، فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَمْ لَمْتُكُمْ.

٩ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسْنِ؛ وَغَيْرِهِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْسٍ، وَمُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، وَمُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَسِيَّانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، وَعَبْدَ الْكَرِيمَ بْنِ عُمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، ابْنِ أَبِي الذَّلِيلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي حَدِيثٍ - قَالَ: «فَقَالَ: قُلْ لَا أَشْتَكُكُمْ عَلَيْهِ أَخْرَى إِلَّا الْمُؤْدَدَةُ فِي الْقَرْنَى^(٨)»، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا الْمُؤْدَدَةُ شَبَّلَتْ بِأَيِّ ذَكْبٍ قُبِّلَتْ» بِقُولِ: أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمُؤْدَدَةِ الَّتِي أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ فَضْلَهَا.

(١) في «ط»، ي: قطعواها.

٢ - مجمع البayan: ١٠: ٧٧٢.

٣ - الكافي: ٢: ١١٧.

(٤) في «ط»، ي: محدثة.

(٥) في الشَّيْخ: وَاتَّشَارَ.

(٦) في المصدر: ثمرة.

(٧) في «ط»، ي: يختارون.

(٨) في «ط»، ي: سُنَّةٌ بَدِيلٌ: مِبْخَسٌ.

(٩) زاد في «ط»، ي: فإذا هم مبلدون أي بالسون.

٤ - الكافي: ١: ٢٢٣.

٥ - الشورى: ١٢: ٤٣.

مَوْذَةُ الْقَرْبَى، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلُوكُمْ؟

٥-٥/١١٤١٠ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي بن شعير، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **(إِذَا لَمْزُوهُ شَيْلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)**، قال: **(مَنْ قُتِلَ فِي مَوْذَةِنَا وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَلَمَّا أَشَكَنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوْذَةُ فِي الْقَرْبَى﴾^(١))**.

٦-٦/١١٤١١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن عيسى، عن علي بن حميد، عن منصور بن يونس، عن منصور بن حازم، عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت بذلك قوله تعالى: **(إِذَا لَمْزُوهُ شَيْلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)**؟ قال: **(هُوَ اللَّهُ مَوْذَنُنَا وَهُوَ اللَّهُ فِينَا خَاصَّةً)**.

٧-٧/١١٤١٢ - وعن، قال: حدثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بيشار، عن علي بن جعفر الخضرمي، عن جابر الجعفي، قال: سأله أبو عبدالله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل **(إِذَا لَمْزُوهُ شَيْلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)**، قال: **(مَنْ قُتِلَ فِي مَوْذَةِنَا شَيْلَلَ قاتِلَهُ عَنْ قَتْلِهِ)**.

٨-٨/١١٤١٣ - وعن: عن محمد بن همام، عن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جعبلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: **(إِذَا لَمْزُوهُ شَيْلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)**، قال: **(مَنْ قُتِلَ فِي مَوْذَنَنَا)**.

٩-٩/١١٤١٤ - وعن: عن علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد النقفي، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن عضو بن ثابت، عن علي بن القاسم، قال: سأله أبي جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: **(إِذَا لَمْزُوهُ شَيْلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)**، قال: **(شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ تَسَأَلُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟)**.

١٠-١٠/١١٤١٥ - ومن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز وجل: **(إِذَا لَمْزُوهُ شَيْلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)**، قال: **([يعني] الحسين [عليه السلام])**.

١١-١١/١١٤١٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عميرة، عن بعض رجاله، عن أبي

٥- تفسير القمي :٢ / ٢٠٧

(١) الترمذ :٤٤ / ٤٣

٦- تأویل الآيات :٢ / ٧٦٦

٧- تأویل الآيات :٢ / ٧٦٦

٨- تأویل الآيات :٢ / ٧٦٧

٩- تأویل الآيات :٢ / ٧٦٧

١٠- تأویل الآيات :٢ / ٧٦٧

١١- كامل الزيارات :٢ / ٦٣

عبد الله عبد السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمُؤْمِنَةُ وَدَةً شَيْلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قال: «نزلت في الحسين بن عليٍّ عليهما السلام».^(١)

١٢ - شرف الدين التنجي، قال: روى سليمان بن شعاعة، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي الحسن الأردي، عن أبي عباش، عن سليم بن قيس، عن ابن عباس، أنه قال: [مو] من قُتل في ^(٢) مَوَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

١٣ - وعن متصور بن حازم، عن رجال، عن أبي جعفر (ط السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمُؤْمِنَةُ وَدَةً شَيْلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قال: «هي مَوَاتِنَا، وفيها نزلت».

١٤ - علي بن إبراهيم: [في] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمُؤْمِنَةُ وَدَةً شَيْلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قال كان العرب يقتلون البنات للثيرة، فإذا كان يوم القيمة سُلت الموهودة: بأي ذنب قُتلت ^(٣).

قوله تعالى:

وَإِذَا الصَّحْفُ ثَبَرَتْ - إلى قوله تعالى - وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْفَقَتْ [١٣-١٠]

١٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الصَّحْفُ ثَبَرَتْ﴾، قال: صحف الأعمال، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾، قال: أبطلت.

١٦ - ثم قال: حذتنا سعيد بن محمد، قال: حذتنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى ابن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُجِّنَتْ﴾ ب يريد أوفدت للكافرين، والجحيم: النار الشليا من جهنم، والجحيم في كلام العرب: ماعظم من النار، لقوله عز وجل: ﴿أَبْتَوَاهُ لَهُمْ بَنِيَّا فَالْفُؤُو فِي الْجَحِيمِ﴾^(٤) ب يريد النار العظيمة ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْفَقَتْ﴾ ب يريد فربت لأولياء الله من المقربين.

١٢ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٦٦ .١

(١) (في) ليس في المصدر.

١٣ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٦٦ .٥

١٤ - تفسير القمي: ٢ / ٤٠٧ .٤

(٢) زاد في «ط» والمصدر: وقطعت.

سورة التكوير آية - ١٣ - ١٠ .

١ - تفسير القمي: ٢ / ٤٠٧ .١

٢ - تفسير القمي: ٢ / ٤٠٨ .٢

(٣) الصافات: ٢٧ / ٩٧ .٣

فوله تعالى:

فَلَا أُقِيمُ بِالْخَنَّاسِ - إِلَى فَوْلَه تَعَالَى - وَمَا شَاءَ أَوْنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْغَنَّامِينَ [٢٩-١٥]

١/١١٤٤٢ - علي بن إبراهيم، في قوله: **﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْخَنَّاسِ﴾**: أي أقسم بالخناس، وهي اسم النجوم **﴿الْجَوَارُ الْكَثِيرُ﴾**، قال: النجوم تكتب بالنهار فلا تبين.

٢/١١٤٤٣ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر ابن بزيد، عن الحسن بن الربيع ^(١) الهمданى، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسبيد بن ثعلبة، عن أم هانى، قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي ^(عليه السلام)، فسألته عن هذه الآية **﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْخَنَّاسِ﴾** **﴿الْجَوَارُ الْكَثِيرُ﴾**، قال: «الخناس»: إمام يخسّ في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة سنتين ومائتين، ثم يبدأ كالشهاب الناقب في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك فرث عينك».

٣/١١٤٤٤ - وعنده: عن علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وَهْبِ بْنِ شَاذَانَ، عن الحسِينِ ^(٢) بْنِ الرَّبِيعِ، عن محمد بن إسحاق، عن أسبيد بن ثعلبة، عن أم هانى، قالت: سألك أبا جعفر محمد بن علي ^(عليه السلام)، عن قول الله عزوجل: **﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْخَنَّاسِ﴾** **﴿الْجَوَارُ الْكَثِيرُ﴾** قال: قالت: إمام يخسّ سنة سنتين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، وإذا أدركت زمانه فرث عينك».

٤/١١٤٤٥ - محمد بن إبراهيم العماني، قال: أخبرنا سلامة بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن داود بن علي قال: حدثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحاجاج، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن أبي عميرة، عن محمد بن إسحاق، عن أسبيد بن ثعلبة، عن أم هانى، قالت: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقي ^(عليه السلام): مامعن قول الله عزوجل: **﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْخَنَّاسِ﴾**? فقال: «يا أم هانى، إمام يخسّ نفسه حتى يتقطع عن الناس علمه سنة سنتين ومائتين، ثم يبدأ كالشهاب الرافق في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان فرث عينك».

٥/١١٤٤٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبدالله بن العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عثمان

شارة التكوير آية ٢٩-١٥.

١- تفسير القمي: ٤٠٨: ٢.

٢- الكافي: ١: ٢٧٦: ٢٣.

(١) كما وفى سنن الحديث الآتى: الحسين بن أبي الربيع.

٣- الكافي: ١: ٢٧٦: ٢٢.

(٤) في المصدر: الحسن.

٤- الفقيه: ٤: ١٤٩.

٥- تأويل الآيات: ٢: ٧٦٩: ١٥.

ابن أبي شيبة، عن الحسن بن عبد الله الأرجاني، عن سعد بن طريف، عن الأصبهي بن ثابتة، عن علي بن عبد السلام، قال: سالم ابن الكواز، عن قوله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْبِمُ بِالْخَيْسِ﴾ **الجواب أكثى**، قال: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْسِمُ بَشِّي وَ مَنْ خَلَقَهُ، فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿الْخَيْسِ﴾ فَإِنَّهُ ذَكَرَ قَوْمًا خَسِرُوا عِلْمَ الْأُوْصِيَّةِ، وَ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَى غَيْرِ مَوْدَدِهِمْ، وَ مَعْنَى خَسِرُوا: سُتُرُوا.

قال له: **الجواب أكثى**? قال: «يعني الملاذات، جرت بالعلم إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَكَتَسَهُ عَنِ الْأُوْصِيَّةِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، وَ مَعْنَى كَتَسَهُ: رَفْعَهُ وَ تَوَارِيْهُ». قال: قَوْلُهُ: ﴿وَأَلْيَلُ إِذَا غَشَّتْ﴾ [قال: «يعني ظُلْمَةُ الْلَّيلِ»]، وَ هَذَا ضَرِبُهُ اللَّهُ مِثْلًا لِمَنْ اذْعَنَ الْوَلَابَةَ لِنَفْسِهِ وَ عَذَّلَ عَنِ الْأَمْرِ». قال: **وَالصَّبْعَ إِذَا ثَنَّشَ**? قال: «يعني بذلك الأوصياء، يقول: إنْ عَلِمْهُمْ أَنْزَرَ وَ أَبْنَى مِنَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَّسَّ».

٦/١١٤٤٢٧ . وعنده، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ السَّمَانِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ وَهْبٍ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ^(١)، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ، قال: حَدَّثَنِي أُمُّ هَانِي، قالت: سَأَلَتْ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا أُقْبِمُ بِالْخَيْسِ﴾ **الجواب أكثى**، قال: «يَأَمْ هَانِي، إِمامُ يَخْيُسِنَ تَسْبِيْهُ سَنَةَ سَبْطَيْنَ وَ مَا تَيْمَنَ، ثُمَّ يَظْهُرُ كَالْشَّهَابِ الثَّاقِبُ فِي الْلَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، فَإِنْ أَدْرَكَتْ زَمَانَهُ قَرَبَتْ عَيْنَكَ يَأَمْ هَانِي».

٧/١١٤٤٢٨ . على بن إبراهيم، في قوله: **وَأَلْيَلُ إِذَا غَشَّتْ**? قال: إذا أظلم **وَالصَّبْعَ إِذَا ثَنَّشَ**?، قال: إذا ارتفع، وهذا كله قسم، وحربة: **إِنَّهُ لَنَفُولُ رَسُولِ كَرِيمٍ** «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْغَرْشِ مَكِينٍ» يعني ذا منزلة عَيْبَةِ اللَّهِ **مَطَاعِيْعَ أَمِينِ**؟ لهذا ما فَضَلَ اللَّهُ [بِهِ نَبَيْهِ وَ لَمْ يَنْطِلِ أَحَدًا مِنَ الْأَيْيَاءِ مِنْهُ].

٨/١١٤٤٢٩ . ثم قال على بن إبراهيم: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ بَصِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدَ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْغَرْشِ مَكِينٍ**؟ قال: «يعني خَيْرِ الْمُلْكِ».

قالت: **مَطَاعِيْعَ أَمِينِ**? قال: «يعني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، هو المطاع عند ربه، الأمين يوم القيمة». قلت: قوله تعالى: **وَمَا صَاحِبُكُمْ يَتَجَنَّبُونَ**? قال: «يعني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ماهر بمجنون في نضبه أمير المؤمنين (عَلِيهِ السَّلَامُ)، عَلَمًا للناس».

قالت: قوله تعالى: **وَمَا هُوَ عَلَى الْقَيْبِ يَضْنِي**? قال: «وماهر ببارك ونعت على نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بغضبي عليه».

٦- ثانية الآيات: ٢ / ٧٦٩ .

(١) كذا في المصدر والشيخ، وفي اختلاف عن سند الكافي المستقدم في الحديث (٣).

٧- تفسير القمي: ٢ / ٤٠٨ .

٨- تفسير القمي: ٢ / ٤٠٨ .

فَلَتْ: قُوله تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ بِقُوَّةٍ لِّشَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾، قَالَ: «يَعْنِي الْكَهْنَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِي قُرْبَشِ، فَنَسَبُ كَلَامَهُ إِلَى كَلَامِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ بِتَكْلِمَوْنَ عَلَى أَسْتَهِنَمْ، فَقَالَ: ﴿وَمَا هُوَ بِقُوَّةٍ لِّشَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ مِثْلُ أُولَئِكَ».

فَلَتْ: قُوله تَعَالَى: ﴿فَأَنَّ نَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْقَاتَلِينَ﴾؟ قَالَ: «أَيْنَ تَذْهَبُونَ فِي عَلَيِّ (مَدِ السَّلَامِ)، يَعْنِي وَلَابِتَهُ، أَيْنَ تَغْزِيُونَ مِنْهَا؟ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْقَاتَلِينَ﴾ لِمَنْ أَخْذَ اللَّهَ مِنْافِقَهُ عَلَى وَلَابِتَهِ».

فَلَتْ: قُوله تَعَالَى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾؟ قَالَ: «فِي طَاعَةِ عَلَيِّ (مَدِ السَّلَامِ) وَالْأَئْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ».

فَلَتْ: قُوله تَعَالَى: ﴿وَمَا شَاءَوْنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْمَالِكِينَ﴾؟ قَالَ: «لَا أَنَّ الْمُشَبِّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَيِّ النَّاسِ».

٩-١١٤٣٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيِّ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ثَقِيقِهِ، عَنْ مَقَاتِلِهِ، عَمِّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّاسِ، فِي قُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا تَقُولُ رَسُولُكُرِيمٍ * يَقِنِي قُوَّةً عِنْدَ ذِي الْقَزْشِ مِنْكُمْ * مُطَاعَةً ثُمَّ أَمْبَيْنَ﴾، قَالَ: يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذُوقَةً عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مِنْكُمْ، مُطَاعَةً عِنْدِ رِضْوَانِ خَازِنِ الْجَنَانِ^(١) وَعِنْدِ مَالِكِ خَازِنِ النَّارِ، ثُمَّ أَمْبَيْنَ غَيْرَهُمَا اسْتَوْدَعَهُ [اللَّهُ] إِلَى خَلْقِهِ، وَآخِرُهُ عَلَيِّ أَمْبَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ (مَدِ السَّلَامِ)، أَمْبَيْنَ أَيْضًا فِيمَا اسْتَوْدَعَهُ مُحَمَّدٌ (مَدِ السَّلَامِ) إِلَى أَمْتَهِ.

١٠-١١٤٣١ - عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَكَى أَبِي عَمْرَيْهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عبدِ اللَّهِ (مَدِ السَّلَامِ)، فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ بِالشَّيْءِ أَمْنَرَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَيْهِ أَنْ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «حَتَّى دَخَلْتُ سَمَاءَ الدُّنْيَا، فَمَا لَقَيْتِ مَالِكَ إِلَّا [كَانَ] صَاحِكًا مُسْبِرًا، حَتَّى لَقَيْتِ مَالِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ أَرْخَلْنَا أَعْظَمَهُمْ مِنْهُ، تَكَبِّهُ الْمَنْظَرُ، ظَاهِرُ الْعَصْبِ، قَالَ [إِلَيْ] أَمْلَ مَا قَالُوا مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحِكْ وَلَمْ أَرْزِفْهُ مِنَ الْأَسْتَبْلَارِ مَارَأَيْتَ فِيمَنْ^(٢) ضَحِيكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قَلَتْ: مِنْ مَذَا يَجْزِي بِلَيْلَ، فَبَيْنِي قَدْ فَرِعْتَ مِنْهُ؟ قَالَ: يَجْزُوزَ أَنْ تَنْزَعَ مِنْهُ، وَكَلَّا تَنْزَعَ مِنْهُ، إِنَّهُ هَذَا مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ، لَمْ يَضْحِكْ [فَقطَ]، وَلَمْ يَرُلْ مِنْذَ وَلَاهُ اللَّهُ جَهَنَّمْ يَرِدَادُ كُلَّ يَوْمٍ غَضِيبًا وَغَيْظًا عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَهْلِهِ مَعْصِيَتِهِ، فَيَنْتَهِمُ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ، وَلَوْ ضَحِيكَ إِلَى أَحْبَلِ كَانَ قَبْلَكَ أَوْ كَانَ ضَاحِكًا لِأَحْبَدِ بَعْدَكَ لَضَحِيكَ إِلَيْكَ، وَلَكَنَّهُ لَا يَضْحِكُكَ، فَسَلَمَتْ عَلَيْهِ، فَرَدَ عَلَيِّ السَّلَامِ وَيَسْرَنِي بِالْجَتَّةِ، فَقَلَتْ لِجَزِيرَيْلِ، وَجَزِيرَيْلِ بِالْمَكَانِ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ^(٣) مُطَاعَةً ثُمَّ أَمْبَيْنَ: أَلَا تَأْمُرُهُ أَنْ يَرْجِيَنِي النَّارَ؟ قَالَ لِجَزِيرَيْلِ: يَا مَالِكَ، أَرَّ مُحَمَّدًا النَّارَ، فَكَشَفَ عَنْهَا غَطَّاءَهَا، وَفَتَحَ بَابَهَا، الْحَدِيثُ.

١١-١١٤٣٢ - عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

٩- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٧٠، ١٧.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْجَتَّةُ.

١٠- ظَرِيفُ الْقَمِيٌّ: ٥.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: مَنْ.

١١- ظَرِيفُ الْقَمِيٌّ: ٢.

محمد السجاري، عن فلان، عن أبي الحسن (عبدالسلام)، قال: «إن الله عزّ وجلّ جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته، فإذا شاء الله شيئاً شاءه، وهو قوله: ﴿وَمَا شَاءَ مِنْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ أَقْرَبَ الْغَالِمِينَ﴾».

١٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْفَتَنِيِّ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبُّ الْغَالِمِينَ﴾، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ خَلَقَ تِلْكَةَ عَالَمَةَ عَالَمٌ وَيَضْعُفُ عَشَرَ عَالَمًا خَلَقَ فَاتٌ^(١) وَخَلَفَ الْبَحَارَ السَّبْعَةَ، لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَطَّ، وَلَمْ يَغْرِفُوا آدَمَ وَلَدَهُ، كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ يَرِيدُ عَلَى تِلْكَةِ عَالَمَةِ وَتِلْكَةِ عَشَرِ مِثْلِ آدَمَ وَمَوْلَدِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْغَالِمِينَ﴾.

١٣ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد السجاري، قال: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أبي الحسن الثالث (عبدالسلام)، قال: «إن الله نبارك ونتمالي جعل قلوب الأئمة أَقْرَبَ الْغَالِمِينَ»، موارد لإرادته، وإذا شاء شيئاً شاءه، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا شَاءَ مِنْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ أَقْرَبَ﴾.

باب معنى الأفق المبين

١٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرَ الْبَدَادِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبدالسلام)، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ مَرَّةً: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَأَلَّهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَنِيفُ الْقَيُومُ وَأَنْوَبَ إِلَيْهِ كَبِيبَ فِي الْأَفْقَ المَبِينِ» [قال]: قلت: وما الأفق المبين؟ قَالَ: «فَاقِعٌ بَيْنَ يَدِيِّ الْعَرْشِ، فِيهِ أَنْهَارٌ تَطَرُّدُ فِيهِ مِنَ الْقَدْحَانِ عَدْدُ النَّجُومِ».

١٤ - تفسير النبي: ٤٠٩.

(١) جاء في بعض التفاسير أنَّ فافاً جبل سحيط بالدنيا من باقotope خضراء. «السان المربي»: ٤٩٢.

١٥ - مختصر بصائر الدرجات:

باب معنى الأفق المبين

سُورَةُ الْإِنْفِطَارِ

فَضْلُّهَا

١/١١٤٣٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «من قرأ هاتين السورتين، وجعلهما ثقب عينه في صلاة الفريضة والنافلة: ﴿إِذَا أَشْمَأَهُ أَنْفَطَرَتْ﴾ و﴿إِذَا أَشْمَأَهُ أَنْشَقَتْ﴾^(١) لم تخجئه من الله حاجب^(٢)، ولم يخجزه من الله حاجز، ولم يزل بنظر الله فينظر إليه حتى يفرغ من حساب الناس».

٢/١١٤٣٧ - من (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله تعالى أن يتضنه حين تنشر صحيفته، وستر عورته، وأصلاح له شأنه يوم القيمة، ومن قرأها وهو مسجون أو مقيد وعلقها عليه، سهل الله خروجه، وخلصه مما هو فيه وما يخافه أو يخاف عليه، وأصلاح حاله عاجلاً بإذن الله تعالى».

٣/١١٤٣٨ - وقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من أدمَنَ قراءتها أين فضيحة يوم القيمة، وسُرتَّتْ عليه غُبُوبه، وأصلاح له شأنه يوم القيمة، ومن قرأها وهو مسجون أو مونق عليه، أو كتبها وعلقها عليه، سهل الله خروجه سريعاً».

سورة الانفطار . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢١.

(١) الإنفاق: ١٨٤.

(٢) في المصدر: يعجب الله من حاجته.

٤/١١٤٣٩ - وقال الصادق عليه السلام: «من فرأها عند نزول الغيث، غفر الله له بكل قطرة نَفَرْ، وقراءتها على العين بُقْرَى نظرها، ويزول الرَّمَد والبَشَاوَة بقدرة الله تعالى».



كتاب: حسن سعيد

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا أَلْسَنَاهُ أَنْفَطَرَتْ . إِلَى فُولَهُ تَعَالَى . فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ
رَجْبُكَ [٨-١]

- ١/١١٤٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: في قوله تعالى: ﴿إِذَا أَلْسَنَاهُ أَنْفَطَرَتْ﴾، قال: نتحصل بغير أنا ﴿إِذَا أَنْقَبُوْرُ بِنَفِيزْتَ﴾، قال: تنشق فيخرج الناس منها ﴿عَلِيَّنَتْ نَفْسٌ مَأْدَمَتْ وَأَخْرَثَ﴾ أي ماغبت من خير وشر، ثم حاطب الناس ﴿بِنَائِهَا أَلْسَنْ مَاعِزَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمَ * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّكَ فَمَدَّكَ﴾ أي ليس فيك اعوجاج ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَجْبُكَ﴾، قال: لو شاء رجبك على غير هذه الصورة.
- ٢/١١٤٤١ - الطبرسي: عن الصادق (ع) السلام: لو شاء رجبك على غير هذه الصورة.

قوله تعالى:

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ - إِلَى فُولَهُ تَعَالَى - وَأَلْمَرْ يَوْمَيْنِ لِلَّهِ [١٩-٩]

- ١/١١٤٤٢ - علي بن إبراهيم: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ قال: برسول الله (ص) عليه السلام، وأمير المؤمنين (ع) السلام: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ قال: الملكان المركلان بالانسان ﴿كَرَاماً كَمَاتِينَ﴾ بكتابه

سورة الانطمار آية - ١ - ٨ -

١ - تفسير القمي ٤٠٩ : ٢

٢ - مجمع البيان ١٠: ٦٨٣

سورة الانطمار آية - ٩ - ١٩

١ - تفسير القمي ٤٠٩ : ٢

الحسنات والسيئات ﴿إِنَّ الْأَيْرَازَ لَفِي نَعِيمٍ • إِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحَّمٍ • يَضْلُّهَا يَوْمُ الْدِينِ﴾ يوم المجازاة، ثم قيل تعظيمًا ل يوم القبامة: ﴿وَعَنَادِرَكَ﴾ بامحمد ﴿مَا يَوْمُ الْدِينِ • ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ نَاسًا يَوْمَ الْدِينِ • يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسَكَ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يُؤْمِنُكَ لِلَّهِ﴾.

٤- ١١٤٤٣ - نَمَّ فَال عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْفَتَنِيَّ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَقَائِيلَ بْنِ سَلَيْمَانَ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْأَمْرُ يُؤْمِنُكَ لِلَّهِ﴾ قَالَ: يُرِيدُ الْمُلْكَ وَالْقُدْرَةَ وَالشَّطَاطِنَ وَالْبَرَّةَ وَالْجَبَرُوتَ وَالْجَهَالَ وَالنَّهَاءَ وَالْقَبِيَّةَ^(١)، لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

٣- ١١٤٤٤ - الطَّبَرَسِيُّ، قَالَ: رَوِيَ عُمَرُ بْنُ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلِيِّ الْسَّلَامِ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ بِرَمْبَذِ الْيَوْمِ كَلَّهُ لَهُ، يَا جَابِرُ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَادَتِ الْحُكَّامُ^(٢) فَلَمْ يَقِنْ حَاكِمٌ إِلَّا لِلَّهِ.

٤- ١١٤٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ التُّغْبِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلِيِّ الْسَّلَامِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْأَيْرَازَ لَفِي نَعِيمٍ • إِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحَّمٍ﴾، قَالَ: «الْأَبْرَارُ نَحْنُ هُمْ، وَالْفَجَّارُونَ هُمْ عَدُوُنَا».

٥- ١١٤٤٦ - شَرْفُ الدِّينِ التَّجْفِيُّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلِمْتُ نَفْسَيْ ثَاقِدَتْ وَأَخْرَثَتْ﴾^(٣)، قَالَ: ذَكَرَ عَلَى بْنَ إِبْرَاهِيمَ فِي (تَفْسِيرِهِ): أَتَهَا نَزَلتِ فِي الثَّانِيِّ، يَعْنِي مَا قَدَّمَهُ^(٤) مِنْ وَلَايَةِ أَبِي فَلَانَ وَمِنْ وَلَايَةِ نَفْسِهِ، وَمَا أَخْرَهُ^(٥) مِنْ وَلَايَةِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ.

٦- ١١٤٤٧ - قَالَ: وَذَكَرَ أَيْضًا، قَالَ: وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالْدِينِ﴾، أَيْ بِالْوَلَايَةِ، فَالْدِينُ هُوَ الْوَلَايَةُ.

٢- تَفْسِيرُ النَّبِيِّ ٢: ٤١٠.

(١) زادَ فِي الْمَصْدَرِ: الْأَلَيْهِ.

٣- مِبْعَدُ الْبَيْانِ ١٠: ٨٨٣.

(٤) فِي «جٍ، يٍ»: الْقِيَامَةُ يُؤْذَنُ.

٤- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٤: ٧٧١. ٥ / ٧٧١.

٥- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٤: ٧٧٠. ٥ / ٧٧٠.

(١) الْأَنْفَلَارُ ٤: ٨٢.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: قَدَّمَتْ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: أَخْرَثَ.

٦- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٤: ٧٧٠. ٦ / ٧٧٠.

سُورَةُ الْمُطَفَّفِينَ

فَضْلُهَا

١/١٤٤٩ - ابن بابويه: بإسناده، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (ع)، قال: «من قرأ في الفريضة: ﴿وَنَزَّلَ لِلْمُطَفَّفِينَ﴾ أُعطيه الله الأشرف يوم القيمة من النار، ولم يزه ولم يرها، يمْرُّ على جسر جهنم، ولا يحاسب يوم القيمة».

٢/١٤٤٩ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (ص) أن قرأت على متحفظ خفظه الله من كل آفة، أتته قال: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من الرُّحْقِن الشَّخُوم يوم القيمة، وإن قرأت على متحفظ خفظه الله من كل آفة».

٣/١٤٥٠ - وقال رسول الله (ص) عليه وآله: «من أدمن على قراءتها سقاه الله من الرُّحْقِن المخروم، وإن قرأت على متحفظ خفظه الله من كل آفة».

٤/١٤٥١ - وقال الصادق (ع) عليه السلام: «لِمَ كَفَرَ أَنفُسُهُمْ إِلَّا وَخَفِظَ وَرَوَقَيْ من حشرات الأرض بإذن الله تعالى».

سورة المطففين - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢

٢ -
.....

٣ -
.....

٤ - خواص القرآن: ٥٧ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِلِ الْكُفَّارِ لَا يَعْلَمُونَ *
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ [٥٠]

- ١/١١٤٥٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ وَبِلِ الْكُفَّارِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ قال: الذين يتخفّشون بيكال والمبازان.
٢/١١٤٥٣ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (مد السلام)، قال: «نزلت على نبي الله حين قدم المدينة، وهم يومئذ أسوأ الناس كثيلاً، فأحسنا إليهم، وأتانا الوبيل فبلغنا... و الله أعلم - أنه يترنّى في جهنّم».
٣/١١٤٥٤ - حذّرنا سعيد بن محمد، قال: حذّرنا بكر بن سهل، قال: حذّرنا عبد الفتني بن سعيد، قال: حذّرنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَلُوا أَعْلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * إِذَا كَالُوكُلُّمْ أَوْ وَزَوْلُوكُلُّمْ يَخْبُرُونَ ﴾ قال: كانوا إذا أشروا يستوفون بيكال^(١) راجح، وإذا باعوا بخسا بيكال^(٢) والميزان، فكان هذا فيهما فانتهيا.
- ٤/١١٤٥٥ - شرف الدين النجفي، قال: روى أحمد بن إبراهيم، بإسناده إلى عباد، عن عبدالله بن يكير، برفعه إلى أبي عبدالله (عبد السلام)، في قوله عز وجل: ﴿ وَبِلِ الْكُفَّارِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ يعني الناقصين لخمسك بامحمد^(٣) ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَلُوا أَعْلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ أي إذا صاروا إلى حفونهم من النساء يستوفون ﴿ إِذَا كَالُوكُلُّمْ أَوْ

سورة الكافرون آية ٥٠ .

- ١ - تفسير القمي : ٤١٠ : ٢
٢ - تفسير القمي : ٤١٠ : ٢
٣ - تفسير القمي : ٤١٠ : ٢
(١) في المصدر: يكيل.
(٢) في «ج»: الکيل.
٤ - تأويل الآيات : ٢ / ٧٧١

وَرَبُّهُمْ يَخْبِرُونَ》， أي إذا سألهُم خمس آيات من محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ)، نقصوهم.

وفوله تعالى: ﴿وَتَنَّبِّئُنَّا بِالْمُكَذِّبِينَ﴾^(١) بوصيتك يا محمد، قوله تعالى: ﴿إِذَا تَلَئَ عَلَيْهِ مَا يَأْتِنَا قَاتِلٌ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٢)، قال: يعني تكذبه بالقائم (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ)، إذ يقول له: لسنا نُعْرِفُك، ولست من ولد فاطمة (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ)، كما قال المشركون لمحمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ).

٥-٥١٤٤٥٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَنْتَلُوا هُنَّ أَنفَسُهُمْ﴾ على الآتى ينتظرون •
فِإِذَا كَانُوكُمْ أَوْرَثُوكُمْ يَخْبِرُونَ﴾^(٣) فقال الله: ﴿أَلَا يَقُولُ أَوْلَيْكُمْ﴾ أي لا يعلمون أنهم يحاسبون على ذلك يوم القيمة؟

٦-١١٤٥٧ - الطبرى في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ): قوله ﴿أَلَا يَظْهُرُ أَوْلَيْكُمْ أَنَّهُمْ يَتَّمِّمُونَ﴾ أي أليس يُوقنون^(٤) أنهم مشتملون؟،
* ليوم عظيم^(٥)

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينِ - إِلَى فَوْلِهِ تَعَالَى - عَيْنَاهُ يَشَرِّبُ بِهَا

الْمُقْرَبُونَ [٢٨-٧]

١-١١٤٥٨ - علي بن إبراهيم: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينِ﴾، قال: ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين، ثم قال: ﴿وَمَا أَذْرَاكُمْ مَابِسِجِّينَ * كِتَابٌ مَزْقُومٌ﴾ أي مكتوب ﴿يَشَهِدُ الْمُقْرَبُونَ﴾، أي الملائكة الذين كتبوا عليهم.

٢-١١٤٥٩ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ)، قوله: «السجين: الأرض السابعة، وعيون السماء السابعة».

٣-١١٤٦٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا أبو القاسم الحسيني، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم^(٦)، قال:

(١) المطففين / ٨٣ .١٠.

(٢) المطففين .١٣٨٣ .٥.

٥ - تفسير التميمي : ٢ .١١٠ .

٦ - الاحتجاج : .٢٥٠ .

(١) في «الراج» يمرون.

١ - تفسير التميمي : ٢ .١١٠ .

٢ - تفسير التميمي : ٢ .١١٠ .

٣ - تفسير التميمي : ٢ .١١٠ .

(٦) زاد في المصدر: عن محمد بن إبراهيم.

حدَّثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدَّثنا علوان بن محمد، قال: حدَّثنا محمد بن معروف، عن السُّدَّي، عن الكلبي، عن جعفر بن محمد (عليهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿كُلَا إِنْ كِتَابَ الْفَجَارِ لَقِيَ سَيِّئِينَ﴾، قال: «هو فلان وفلان».

﴿وَمَا أَذْرَاكُ نَاسِيَّينَ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَكْلِبُونَ يَنْوَمُ الْأَذْرَى﴾، الأول والثاني ﴿وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُنْكِدِ أَثِيمٍ﴾ إذا ثُلُّتْ عَلَيْهِ، ثالِثًا ثَالِثُ أَسْاطِيرِ الْأَقْرَبِينَ، وهو الأول والثاني، كانا يُكذِّبانَ رَسُولَ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَقْتَالُوا الْجِنِّينَ﴾، مَا ﴿يُقْتَلُ هَذَا الَّذِي كُنْتُ بِهِ تُكَلِّبُونَ﴾ يعنيهما ومن تبعهما ﴿كُلَا إِنْ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَقِيَ عَلَيْهِنَّ﴾، وَمَا أَذْرَاكُ مَزْقُومٌ * كِتَابَ مَزْقُومٍ * يَشْهُدُهُ أَمْلَقَرَبُونَ﴾ أي الملائكة الذين يكتبون عليهم ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَقِيَ نَعِيمٍ﴾ على الأَرْبَابِ يَنْظَرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نُضْرَةً الْأَنْتِيمِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿غَيْنَا يَتَرَبَّ بِهَا الْمَقْرَبُونَ﴾ وَهُمْ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وفاطمة والحسن والحسين والآئمَّة (عليهم السلام)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْزَمُوا مَهْـا﴾، الأول والثاني ومن تبعهما ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ مَاتُوا يَضْخَمُونَ﴾ وَإِذَا مَرَّوا بِهِمْ يَتَمَاهِرُونَ﴾ (١) رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى آخر السورة فيها.

٤- ١١٤٦١- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: ﴿كُلَا إِنْ كِتَابَ الْفَجَارِ لَقِيَ سَيِّئِينَ﴾؟، قال: «هم الذين يجزروا» (٢) في حق الأئمة واعتدوا عليهم. قلت: ﴿يُقْتَلُ هَذَا الَّذِي كُنْتُ بِهِ تُكَلِّبُونَ﴾؟ (٣) قال: «يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)». قلت: تنزيل؟ قال: «نعم».

٥- ١١٤٦٢- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وغيره، عن محمد بن خلف، عن أبي تهشيل، قال: حدَّثني محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خلَقَنَا مِنْ [أَعْلَى] عَلَيْنَا، وَخَلَقَ قُلُوبَ شَيْعَتَا مَنَا خَلَقَنَا مِنْهُ، وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ، وَقَلَّوْهُمْ نَهْرِيَ إِلَيْنَا لَأَنَّهَا خَلَقَتْ مَنَا خَلَقَنَا مِنْهُ - ثُمَّ تَلَّاهُمُ الْأَبَدُ - إِنْ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَقِيَ عَلَيْهِنَّ﴾، وَمَا أَذْرَاكُ نَاسِيَّينَ * كِتَابَ مَزْقُومٍ * يَشْهُدُهُ الْمَقْرَبُونَ﴾، وَخَلَقَ عَدْوَنَامِنَ سَيِّئِينَ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شَيْعَتِهِمْ مَنَا خَلَقَهُمْ مِنْهُ، وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ، فَقَلَّوْهُمْ نَهْرِيَ إِلَيْهِمْ لَأَنَّهَا خَلَقَتْ مَنَا خَلَقَنَا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَّاهُمُ الْأَبَدُ - إِنْ كِتَابَ الْفَجَارِ لَقِيَ سَيِّئِينَ * وَمَا أَذْرَاكُ نَاسِيَّينَ * كِتَابَ مَزْقُومٍ * وَتَلَّ يَوْمَيْدَ لِلْمَكَارِيَّينَ﴾.

(١) السلطاني: ٥٣، ١٩، ٣٠.

٤- الكافي: ١/ ٣٦١، ٩١.

(٢) في «ط»، ي: تعزِّيز، ماء.

(٣) في «ح»: كُنْتُ بِهِ تَدْعُونَ.

٥- الكافي: ٢/ ٣، ٤.

٦- محمد بن العباس: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن سعيد بن عثمان المزار، قال: سمعت أبي سعيد المدائني، يقول: ﴿كَلَّا إِنْ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَقَى عَلَيْنَ * وَمَا أَذْرَكَ مَاعِلَيْنَ * كِتَابَ مَرْفُومَ﴾. بالخبر مرقوم، بحسب محمد وأل محمد (علمهم السلام).
 نعم قال: ﴿كَلَّا إِنْ كِتَابَ الْأَجْيَارِ لَقَى سَجِينَ * وَمَا أَذْرَكَ مَا يَسِينَ * كِتَابَ مَرْفُومَ﴾. وسيجيئ: موضع في جهنم، وإنما سمعته به الكتاب مجازاً تسمية الشيء باسم مجاوره ومحله، أي كتاب أعمالهم في سجين.
 ٧- وعن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سجين: أسفل سبع أرضين». روى أن عبد الله بن عازب جاء إلى كعب الأحبار، وقال له: أخبرني عن قول الله عزوجل: ﴿كَلَّا إِنْ كِتَابَ الْأَجْيَارِ لَقَى سَجِينَ﴾، فقال [له]: إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء، فتأتي أن تثقلها، فيهبط بها إلى الأرض، فتأتي الأرض أن تثقلها، فتثقل إلى سبع أرضين حتى يتثنى بها إلى سجين، وهو موضع جنود إبليس [اللعين]. فعليهم لعنة الله [والملائكة] والناس أجمعين.

٩- ابن بابويه، في كتاب (المعراج): عن رجاله مرفوعاً، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يخاطب علياً (صلوات الله عليه عليه)، يقول: «يا علي، إن الله تبارك وتعالى كان ولاشي معه، فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، وكنا أماء عرش رب العالمين نُسْبِّي الله ونُكَدِّسْه ونُتَهَّلِّكْه، وذلك قبل خلق السماوات والأرضين، فلما أراد، أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة، من طينة عَلَيْنَ، وعَجَّبْتَا بذلك التور، وغمسْتَا في جميع الأنوار وأنهار الجنة، ثم خلق آدم واستوْدَعْتَ صُلْبَه تلك الطينة والتور، فلما خلقه استخرج ذريته من صلبه، فاستطَقْتُهم وقرّ لهم بربوريته».

فأول خلق أنت له بالربوبية أنا وأنت والسبعون على قدر منازلهم وقربيهم من الله عزوجل، فقال الله تبارك وتعالى: صدقاً مما يأمرنا به محمد وياعلي، وسبقتنا خلقني إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فبكم، فأنتما ضموني من خلقي، والأئمة من ذريتكما وشيعتكما، وكذلك خلقتمكم.

ثم قال النبي (صلوات الله عليه عليه): «يا علي، وكانت الطينة في صلب آدم ونورك بين عينيه، فما زال ذلك ينتقل بين أعين النبيين والمُنتَخَبِين حتى وصل التور والطينة إلى صلب عبد المطلب، فانفرقت نصفين، فخلقني الله من نصفه، واتخذني نبياً ورسولاً، وخلق من النصف الآخر، فاتخذك خليفة ووصيًّا ورثيًّا، فلما كنت من عظمة ربِّي كفاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد، من أطوع خلقني لك؟ فقلت: علي بن أبي طالب. فقال عزوجل: فاتخذه خليفة ووصيًّا، وقد اتخذته ولباً وصنيًّا، يا محمد، كتب اسمك واسمي على عرشي من قبل أن أخلق الخلق، فنجأة متى لكما ولمن أحبتكم وتولاكم وأطاعكم، فمن أحبكم وأطاعكم وتولاكم، كان

٦- تأويل الآيات: ٢: ٧٧٥ .٥

٧- تأويل الآيات: ٢: ٧٧٥ .٦

٨- تأويل الآيات: ٢: ٧٧٥ .٧

٩- تأويل الآيات: ٢: ٧٧٣ .٤

عندك من المفترضين، ومن جحد ولا ينكمأ وعذل عنكما كان عندك من الكافرين الصالحين^٩.
ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: «يا علي، فمن ذا يليج بيبي وبيتك وأنا وأنت من ثور واحد وطينة واحدة، فانت أحق الناس بي في الدنيا والأخرة، ولدك ولدي، وشعيتك شعيتي، وأولئك أعلم أولئك، وأنت معي غداً في الجنة».

١٠/١١٤٦٧ - شرف الدين التنجي، قال: روى أبو طاهر المقلد بن غالب رحمة الله، عن رجاله، ياستاد متصل إلى علي بن شعبة الوالي، عن الحارث الهمданى، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، وهو ساجد يبكي، حتى علا نعييه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين، لقد أمرضتنا بكاؤك، وأفتقنا وأشجاننا، وما رأينا لك قد فعلت مثل هذا الفعل فقط؟ فقال: «كنت ساجداً أدعُ ربِّي بدعاء الخبرة في سجدة، فغلطي عيني، فرأيت رُؤياً أهالى وأفرعنى، رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْأَةً، فلما رأى ما يرى، وهو يقول: يا أبا الحسن، طالت غيتك عني، وقد اشتقت إلى رُؤيتك وقد أنجز لي ربِّي ما وعدني فيك. قلت: يا رسول الله، وما الذي أنجز لك في؟ قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنك وذرتك في الدرجات العلى في عَلَيْنَ». فقلت: بأبي [أنت] وأمي يا رسول الله، فشيمنتنا؟ قال: شيمتنا معنا، وقصورهم بعدها قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا. فقلت: يا رسول الله، فما شيمتنا في الدنيا؟ قال: الأمان والعافية. قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه، ويؤمر ملك الموت بطاعته، وأمي ميتة شاء ماتها، وإن شيمتنا لم يموتون على قدر حبهم لنا.

قالت: فما بذلك حد يعرف به؟ قال: بلـ، إن أشد شيمتنا لنا حين يكون خروج نفسه كثُرَّ أحدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينبع^{١٠} منه القلب، وإن سائرهم لم يموت كما ينبطأ أحدكم على فراشه، كأقر ما كانت عليه بمorta^{١١}.

١١/١١٤٦٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿كُلَا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيْنَ﴾، أي ما تكتب لهم من التواب.

١٢/١١٤٦٩ - ثم قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: «إن الله خلقنا من أعلى عَلَيْنَ، وخلق قلوب شيمتنا مما خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقتنا منه». ثم نلا قوله: ﴿كُلَا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيْنَ﴾، إلى قوله: ﴿يَتَشَهَّدُهُ الْمُقْرَبُونَ ... يُسْفَقُونَ مِنْ رُجُبِي مَخْنُومَ خَنَاثَةَ بَنْثَ﴾. قال: «ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة الميُّت فيه».

١٠ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٧٦

(١) في «إي»: ينبع.

١١ - تفسير القمي: ٣ / ٤١١

١٢ - تفسير القمي: ٢ / ٤١١

١٣ - وقال أبي عبد الله (عبد السلام): «من ترك الخمر لغير الله، سقاه الله من الرحيق المختوم». قال: يابن رسول الله، من تركه لنغير الله؟ قال: «نعم، صيانته لنفسه».

﴿فِي ذَلِكَ فَلَيَسْأَلُنَّ الْمُتَفَاسِلُونَ﴾، قال: فيما ذكرنا من التواب الذي يطلب المذمومون ﴿وَمِرَاجِهِ مِنْ ثَنَيْمٍ﴾ وهو مصدر سنته إذا رفعه، لأنّه أرفع شراب أهل الجنة، أو لأنّه يأنسهم من فوق.

قال: أشرف شراب أهل الجنة يأنسهم في عالي تسلّم، وهي عين يشرب بها المقربون، والمقربون: آن محمد (صلّى الله عليه وآله) يقول الله عزّ وجلّ: ﴿الشَّيفُونَ أَشَائِعُونَ أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ﴾^(١)، رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وخديجة وعلي بن أبي طالب وذرّياتهم تلحق بهم، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَخْتَنَاهُمْ ذُرَيْتَهُمْ﴾^(٢)، والمقربون يشربون من تسلّم بخناصِرْفًا^(٣)، وسائر المؤمنين ممزوجاً.

١٤ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن مولىبني هاشم، عن جعفر بن حبيبة^(٤)، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن بكر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قام فتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فأخذ بثيبيع^(٥) عليّ بن أبي طالب (عبد السلام)، حتى رُؤيَ بياض إبطيه، وقال [له]: «إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَنِي فِيكَ بِسَعِيْ خَصَالِهِ».

قال جابر: قلت: يا بني [انت] وأمي بارسول الله، وما الباقي التي ابتدأك بهن؟ قال: «أنا أول من يخرج من قبره، وعلى معي، وأنا أول من يجوز على الفراط وعلى معي، وأنا أول من ينقع بباب الجنة وعلى معي، وأنا أول من يسكن عالبين وعلى معي، وأنا أول من يزوج من الخور العين وعلى معي، وأنا أول من يُسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعلى معي»^(٦).

١٥ - عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسن قال: حدّثني أبي، عن حصين بن مخارق، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهم السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، عن النبي (صلّى الله عليه وآله)، قال: قوله تعالى: ﴿وَمِرَاجِهِ مِنْ ثَنَيْمٍ﴾، قال: «هو أشرف شراب في الجنة، يشربه محمد وأل محمد» وهم المقربون السابعون، رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وعليّ بن أبي طالب (عبد السلام)، والأئمة، وفاطمة،

١٣ - تفسير التميمي: ٤١١: ٢

(١) الواقعه: ١١، ١٠: ٥٦

(٢) الطور: ٢١: ٥٢

(٣) البحث والتصريح: أي الخالص غير الممزوج.

١٤ - تأويل الآيات: ٩ / ٧٧٧

(٤) في المصدر: جعفر بن عبيدة.

(٥) الثنيع: ما يزيد إلى نصف الثقد من أعلىه. «السان العربي»: ٤٢٦٦

(٦) سقط من الحديث خصلة واحدة.

١٥ - تأويل الآيات: ١٠ / ٧٧٧

١٧/١٤٧٤ . وعنه: عن محمد بن أحمد الفقيه بن شاذان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنت عند النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ، إذا أقبل عليَّ بن أبي طالب (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) فأدناه، ومسح وجهه بيَّزِدَةٍ، وقال: يا أبا الحسن، ألا أبشرك بما يشترني به جيزريل؟ » فقال: «بلى بارسول الله». قال: «إنَّ في الجنة عيناً يقال لها تسبيم، يخرج منها نهران، لورأن بهما سفن الدنيا الخضراء، [وعلى شاطئِها الشَّتَبِينِ أشجاراً] فصبانها من اللؤلؤ والمرجان الرَّطِّاب، وحشيشها من الزعفران، على حافتيهما كراسٍ من نُور، عليها أناسٌ ملوكٌ، مكتوب على جياثهم بالنُّور: [هؤلاء المؤمنون] هؤلاء، تسبير على بن أبي طالب (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)».

فوله تعالی :

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الظَّالِمِينَ وَامْتُنُوا بِضَحْكَوْنَ إِلَيْنِ فُولَهْ تَعَالَى -

هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٣٦-٢٩]

١١٤٧٥ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حبيب بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن بيضئ، عن عبادية بن ربيع، عن علي (عبدالسلام)، أنه كان يُمْرُّ بالتلر من قرية ف يقولون: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه الله، واحتاروا من بين أهلها! وتفحذون، فنزلت هذه الآيات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ أَنفُسِهِمْ أَكْثَرُهُمْ مَا نَفَقُوا يُضْخَّمُونَ وَإِذَا مَرَأُوا يَمْهُودِينَ﴾، إلى آخر السورة.

٢- ١١٤٧هـ . وعنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد التقي، عن الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنَ الْأَرْضِ^١﴾، قالوا: أخْرَجُوا مِنَ الْأَرْضِ تَضَخَّمُونَ^٢، قال: ذلك [مو] الحارث بن قيس وأئن معه، كانوا إذا مزههم على [عبد] السلام، قالوا: انتظروا إلى هذا الرجل الذي اصطفاه محمد، واختاره من أهل بيته! فكانوا يتسرحون ويُضطَّخُونَ، فإذا كان يوم القيمة فتح بين الجنة والنار بباب، وعلى [عبد] السلام يومئذ على الارائك متتكىءٌ، ويقول لهم: هلموا لكم، فإذا جاءوا واستدئنتم الباب،

(١) في المصدر: وعلى ذريته.

٦٢ - تأثیر الائمه

13 / 88 : 5: 2014

فهر كذلك يتسرّع منهم وبتضليله، وهو قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَزْلَائِكَ يَنْتَظِرُونَ * هُلْ تُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

٤- ٣/١١٤٧٧ - وعنه: قال: حدثنا محمد بن محمد الواسطي، بإسناده إلى مجاهد، [في] قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْزَمُوا مَا كَانُوا مِنَ الْأَلْبَيْنَ ظَاهَرُوا يَضْحَكُونَ﴾، قال: إن نَّفَرَ من قُرْبَشَ كَانُوا يَقْتَدُونَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، فَيَتَّهَمُونَ بِاصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِسُخْرَوْنَ مِنْهُمْ، فَمَرَّ بَهُمْ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ ابْرَاهِيمَ، فِي نَّفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحَّجُوكُمْ مِنْهُمْ وَتَتَّهَمُوكُمْ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: هَذَا أَخُو مُحَمَّدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْزَمُوا مَا كَانُوا مِنَ الْأَلْبَيْنَ ظَاهَرُوا يَضْحَكُونَ﴾، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ ابْرَاهِيمَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَسْرَفُوا عَلَى هُولَةِ الْكَعْبَةِ، وَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ، فَضَحَّرُوا وَضَحَّجُوكُمْ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾.

٤- ٤/١١٤٧٨ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله عَلِيِّ بْنِ ابْرَاهِيمَ، [في] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْزَمُوا مَا كَانُوا مِنَ الْأَلْبَيْنَ ظَاهَرُوا يَضْحَكُونَ﴾ إلى آخر السورة؛ نَزَّلت في عَلِيِّ بْنِ ابْرَاهِيمَ، وفي الَّذِينَ اسْتَهْزَءُوا بِهِ مِنْ بَنِي أُمَّةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ ابْرَاهِيمَ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي أُمَّةٍ وَالْمَنَافِقِينَ فَسَخَرُوا مِنْهُ.

٥- ٥/١١٤٧٩ - وعنه: عن محمد بن القاسم، عن أبيه، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ عَلِيِّ بْنِ ابْرَاهِيمَ، قال: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَتْ أَرْبِكَنَاتِ [مِنَ الْجَنَّةِ]، فَبَيْطَنَتَا عَلَى شَفَيرِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَجِيَءُ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنِ ابْرَاهِيمَ حَتَّى يَقْرُبَ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا قَنَدَ ضَحْكٌ، وَإِذَا ضَحَّكَ النَّقْلَبَتِ جَهَنَّمَ فَصَارَ عَالِيَّاً سَافِلَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُانَ فِي قَوْفَانَ بَيْنَ يَدِيهِ فَقُولَانَ؛ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، بِأَوْصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ، لَا تَرْحَمْنَا، الْاِشْفَعْ لَنَا عَنْ دِرْكٍ؟ قَالَ: فَبِضَحْكٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَقْرُمُ فَتَدْخُلُ الْأَرْبِكَنَاتَ، وَيَعْدَانَ إِلَى مَوْضِعِهِمَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَزْلَائِكَ يَنْتَظِرُونَ * هُلْ تُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

وَتَقْدِمُ حَدِيثُ فِي ذَلِكَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدِ الْمُسْكَرِيِّ عَلِيِّ بْنِ ابْرَاهِيمَ، [في] قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَنْهَا مُهُومُهُمْ فِي طَقْيَانِهِمْ يَغْمَهُونَ﴾ من سورة البقرة.^(١)

٦- ٦/١١٤٨٠ - الطَّبَرِسِيُّ، قال: ذَكَرَ الْحَاكِمُ أَبُو القَاسِمِ الْخَسَكَانِيُّ، فِي كِتَابِ شَرَاحِ التَّنزِيلِ لِقِرَاءَدِ التَّفْصِيلِ، بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا: مَنَاقِبُ قُرْبَشَ، وَالَّذِينَ آمَنُوا: عَلَيِّ بْنِ أَبِي

٢- تأويل الآيات: ١٥/٧٨١.

(١) في المصدر: ومن.

٤- تأويل الآيات: ١٦/٧٨١.

٥- تأويل الآيات: ١٧/٧٨١.

(١) تَقْدِمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ شَفَيرِ الْأَبِيَّنِ (١٤، ١٥) مِنْ سورة الْبَقَرَةِ.

٦- مجمع البيان: ٦٩٣:١٠.

طالب (عبد السلام)، [وأصحابه].

٧- ومن طريق المخالفين: مارواه الجبيري في كتابه، يرفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِيْنِكُمْ مَا أَنْتُمْ بِهِ مُضْطَحِحُونَ﴾ إلى آخر السورة، فالذين آمنوا: علي بن أبي طالب (عبد «لام»)، والذين أجرموا: منافقو قريش.

٨- علي بن إبراهيم: ثم وصف المجرمين الذين يستهزئون بالمؤمنين منهم، ويضحكون منهم، وينتفذرون عليهم، فقال: **إِنَّ الَّذِينَ أَجْزَرُوا مَا كَانُوا فِي الْأَيْمَنِ إِذَا نَسْخَحُكُوْنَ** . إلى قوله - **فَكَيْفَيْنَ** ، قال: **يَسْخَرُونَ فِي إِذَا رَأَوْهُمْ** يعني المؤمنين **فَأَلَّا يَرَوْهُ لَهُمْ أَنْصَالُهُمْ** . فقال الله: **فَوَتَأْرِسُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِنَ** . ثم قال الله **فَاللَّيْلَمَ** يعني يوم القيمة **فَالَّذِينَ إِذَا نَسْخَحُوا مِنَ الْكَعَبَةِ يَضْحَكُوْنَ** . على الأرجائين ينظرون *** قُلْ** **نَقْتُبُ الْكَعَبَةَ** يعني هل جوزي الكعب **مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**.

هنا ألينان، قوله تعالى :

كَلَّا بَلْ رَأَنَ عَلَيْنِي قُلُوبُهُمْ مَا كَانُوا يَنْكِسُونَ [١٤]

١١٤٨٣ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن عيسى بن أبي بوبكر، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن عمروة، عن ابن مكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، [قال]: «امان عبد إلاإ وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذب ذنبًا خرج في النكتة سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السوداء، وإن تمادي في الذنوب زاد ذلك السوداء حتى يُطغى البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أحد، وهو قول الله عزوجل: ﴿كَلَّا بْلَ زَانَ عَلَىٰ فَلَوْلَمْ يَهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِرُونَ﴾».

^(١) الطبرسي: روى العباسي بأسناده، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وذكر مثله.

٤١١٤٨٤ . وقال الطبرسي : قال أبو عبد الله عليه السلام : « يصدأ القلب ، فإذا ذكرته يألا ، الله انجل عن ».

٤-٣- المفید فی (الاختصاص): عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «ما من عبدٌ^(١) إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإن أذنب ونثى خرج من تلك النكتة سواد، فإن نمادي في الذنوب اتسع ذلك السواد حتى يغطي البياض،

٢٢٧ / تفسير الحمزة

٨- نفس القسم

سورة المطفىء - آية ١٤

١- الكافي : ٢٠٩ / ٢٠٠

(١) مجمع الیان : ٦٨٩

٦٨٩ : ١٠ - مجمع البيان

٢٤٣ - الاختصاص

(١) زاد في المصادر: عزم

فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خبره أبداً، وهو قول الله: ﴿كَلَّا لِيْلَ رَبَّنَ عَلَيْنَ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾،

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَخْجُوْبُونَ [١٥]

١١٤٨٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسين بن فضال، عن أبيه، قال: سأله الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَخْجُوْبُونَ﴾، فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَوْصِفُ بِمَكَانٍ يَخْلُقُ فِيهِ قَبْرَخَبٍ عَنْ عَبَادَهِ، وَلَكَنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُمْ عَنْ نَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوْبُونَ».

سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ

فَضْلُهَا

نقدم في سورة الانفطار^(١)

١/١٤٨٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبيِّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعْزَدَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعْطِيَ كِتَابَهُ مِنْ وِرَاءِ ظَهَرِهِ، وَإِنْ كُبِّثَتْ وَعُلِّقَتْ عَلَى الْمُتَعَسِّرَةِ بِوَلْدَاهَا، أَوْ فُرِّتَ عَلَيْهَا، وَضُعِّفَتْ مِنْ سَاعِتِهَا».

٢/١٤٨٨ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا أَعْزَدَ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ كِتَابَهُ مِنْ وِرَاءِ ظَهَرِهِ، وَإِنْ كُبِّثَتْ وَرُوْضَتْ عَلَى الْمُتَعَسِّرَةِ وَلَدَتْ عَاجِلًا سَرِيعًا، وَإِنْ فُرِّتَ عَلَيْهَا كَانَتْ سَرِيعَةُ الْوِلَادَةِ».
٣/١٤٨٩ - وَقَالَ الصَّادِقُ (ع): «إِذَا عُلِّقَتْ عَلَى الْمَطْلُوفَةِ وَضُعِّفَتْ، وَيُخْرَجُ الْوَاضِعُ لَهَا أَنْ تَبْرِعَهَا عَنِ الْمَطْلُوفَةِ سَرِيعًا لَكُلِّا يُخْرُجُ جَمِيعَ مَا فِي بَطْنِهَا، وَتَعْلِيقُهَا عَلَى الدَّابَّةِ يَحْمِلُّهَا عَنِ الْأَقْاتِ، وَإِذَا كُبِّثَتْ عَلَى حَاطِنِ الْمَنْزِلِ أَبْيَنَ مِنْ جَمِيعِ الْهَوَامِ».

سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ . فَضْلُهَا .

(١) نقدم في الحديث «١» من فضل سورة الانفطار.

١.....

٢.....

٣ - خواص القرآن ١٣: «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا الْمَسَاءُ أَشْفَقَتْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا الَّذِينَ عَامَسُوا وَعَمِلُوا
الصَّلَاحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٌ [٢٥-١]

١/١٤٤٩٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِذَا الْمَسَاءُ أَشْفَقَتْ﴾ قال: يوم القيمة ﴿وَأَذْتَ لِرِبِّهَا﴾ أي أطاعت ربها ﴿وَخَفَّتْ﴾، وحق لها أن تطيع ربها ﴿فِإِذَا الْأَرْضُ ثَدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا بِهَا وَتَخَلَّتْ﴾، قال: ثند الأرض فتشقق، فيخرج الناس منها: ﴿وَتَخَلَّتْ﴾، أي تحملت من الناس ﴿بِمَا كَانُوا أَهْلَكُوا إِنَّكَ كَاوِيْخَ إِلَى رِبِّكَ ذَهَّبَ﴾ يعني تقدم خيراً أو شرًا ﴿فَمُلْقِيْهَا﴾ مأقدم من خير أو شر.

٢/١٤٤٩١ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَنَا مِنْ أُوْنِيْكَتَبَةِ يَتِيْبِيْهِ﴾ فهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المخزومي، وهو منبني مخزوم. قوله تعالى: ﴿وَأَنَا مِنْ أُوْنِيْكَتَبَةِ وَزَادَ ظَهِيْرَهُ﴾ فهو آخره الأسود بن عبد الأسود بن هلال المخزومي، قتل حمزة بن عبد المطلب يوم بدر.

قوله تعالى: ﴿فَسُوفَ يَذْغُوا نُجُورَهُ﴾، الثبور: الوبال ﴿إِنَّهُ ظَرَّ أَنْ لَنْ يَعْوَزَ﴾ يقول: ظر أن لن يرجع بعد ما يموت ﴿فَلَا أَقْيِمُ بِالشَّفَقَ﴾، الشفن: الحمرة بعد غروب الشمس ﴿وَأَلْتَلِي وَمَا وَسَقَ﴾ يقول: إذا ساق كل شيء: خلق (إلى حيث يهلكون بها) ﴿وَالثَّمَرِ إِذَا أَتَسْقَ﴾ إذا اجتمع ﴿لَتَرْكَبُ طَبْقَاهُ عَنْ طَبْقِي﴾، يقول: حالاً بعد

حال، قال أسلئه الله عليه: **كُلُّ كُنْيَةٍ شَتَّى مِنْ كَانَ فِيلَكُمْ حَذْوَالثَّلِيلِ بِالثَّلِيلِ وَالثَّلِيلِ بِالثَّلِيلِ، وَلَا يَخْطِبُونَ طَرِيقَهُمْ**^(١) أَشْبَرَ بِسِيرَهُ وَذِرَاعَهُ بِذِرَاعٍ، وَبِاعَأَ بِاعَ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْ فِيلَكُمْ دَخْلُ جَحَّرٍ ضَبَّ لِدَخْلِتُمُوهُ،

قال: قالوا: اليهود والنصارى نعنى، يا رسول الله؟ قال: **فَمِنْ أَعْنَى اتَّنْقَضَ عُرْقَ الْإِسْلَامِ عُرْوَةَ عُرْوَةَ، فَيَكُونُ أَوْلَى مَا تَنْقَضُونَ مِنْ دِينِكُمْ الْأَمَّةَ**^(٢)، وَآخِرَهُ الصَّلَاةَ.

٣- ٢/١١٤٩٢- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **إِنَّهُ ظَنٌّ أَنْ يَعْجُزَ بِهِ** برجع بعد الموت **فَلَا أَقْبِمُ بِالشَّقْقَةِ** وهو الذي يظهر بعد مغيب الشمس، وهو فسم وجوابه: **لَتَرْكَنَ طَبَقاً عَنْ طَبَقِهِ** أي مذهب بعد مذهب **وَإِنَّهُ أَغْلَمُ بِمَا يَوْغُونَهُ** أي بما تعني صدورهم **إِلَّا الَّذِينَ آتَيْنَا وَعِلْمًا أَصْلَبَحْتَ لَهُمْ أَجْزَءَ غَيْرِهِ** منثون **أَيْ لَا يَمْنَعُ عَلَيْهِمْ**.

هنا آيات، قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أَوْتَنِي كِتَابَهُ بِيَسِيرٍ * فَسَوْفَ يُخَاسِبُ جِسْمَابَا يَسِيرَا *
وَيَنْقُلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مُشْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أَوْتَنِي كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَفَرِهِ *
فَسَوْفَ يَذْعُو أَنْبُورًا * وَيَضْلُلُ سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُشْرُورًا *
* إِنَّهُ ظَنٌّ أَنْ لَنْ يَعْجُزَ [١٤-٧]

٤- ١/١١٤٩٣- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي **(رسـادـهـ)**، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن مستان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر **(عليه السلام)**، قال: قال رسول الله **(صلـاـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ)**: كُلُّ محاسب مُعَذَّب، فقال له فائل: يا رسول الله، فأين قول الله عز وجل: **فَسَوْفَ يُخَاسِبُ جِسْمَابَا يَسِيرَا**؟ قال: ذاك الفرض يعني التضييع.

٥- ٢/١١٤٩٤- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سمعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله **(عليه السلام)**، قال: قوله تعالى: **فَأَمَّا مَنْ أَوْتَنِي كِتَابَهُ بِيَسِيرٍ * فَسَوْفَ يُخَاسِبُ جِسْمَابَا يَسِيرَا * وَيَنْقُلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مُشْرُورًا** هو على وشيعته يُؤْتَونَ كُتبَهُ بأيمانِهِ.

(١) في المصدر: طرِيقَهُمْ.

(٢) في «جـ، يـ»، والمصدر: سخة بدل: الأمـةـ.

٣- شير القمي: ٤١٢.

٣/١١٤٩٥ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم بن محمد، عن علي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ الْمُؤْمِنَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِنِيهِ، وَحَاسِبَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَيَقُولُ: عَدِيٌّ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَارَبِّ، فَدَفَعَتْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتَ لَهَا كُلَّكَ وَأَبْدَلْتَهَا حَسَنَاتٍ، فَيَقُولُ النَّاسُ: سَبَحَانَ اللَّهِ أَمَا كَانَ لَهُذَا الْعَبْدُ وَلَا^(١) سَبَّةٌ وَاحِدَةٌ! وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَنَّا مِنْ أُولَئِنَّا كَيْتَبْنَا لَهُ بِيَمِنِيهِ﴾.

قالت: أي أهل؟ قال: «أهلَهُ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُهُ فِي الْجَنَّةِ، إِذَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعِدَّ شَرِّاً حَاسِبَهُ عَلَى رُؤُسِ النَّاسِ وَيَكْتُبُهُ، وَأَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِشَمَالِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّا مِنْ أُولَئِنَّا كَيْتَبْنَا لَهُ وَرَاءَ ظَهِيرَهُ﴾.

قالت: أي أهل؟ قال: «أهلَهُ فِي الدُّنْيَا».

قالت: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ طَيْنٌ أَنَّ نَّيْخَوْز﴾؟ قال: «ظنَّ أَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ».

٤/١١٤٩٦ - وعنـه: عن إبراهيم بن أبيـالبلادـ، عن بعضـ أصحابـناـ، عنـ أبيـ عبدـاللهـ، عنـ أبيـهـ (عليـهـالـسلامـ)، قالـ: «أَنَّ جَبَرِيلـ (عليـهـالـسلامـ)، إِلـيـ النـبـيـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـيـ)ـ، فـأـخـذـ بـيـدـهـ فـأـخـرـجـ إـلـىـ الـبـيـقـعـ، فـأـنـتـهـ إـلـىـ قـبـرـ، فـصـوـتـ بـصـاحـبـهـ، فـقـالـ: قـمـ بـإـذـنـ اللـهـ، ثـمـ اـنـتـهـيـ بـإـلـىـ فـيـرـ آخـرـ، فـصـوـتـ بـصـاحـبـهـ، وـهـوـ يـقـولـ: الـحـمـدـ لـلـهـ وـالـلـهـ أـكـبـرـ، فـقـالـ: [جـبـرـيـلـ]ـ عـدـ بـإـذـنـ اللـهـ، ثـمـ اـنـتـهـيـ بـإـلـىـ فـيـرـ آخـرـ، فـصـوـتـ بـصـاحـبـهـ، وـقـالـ لـهـ: قـمـ بـإـذـنـ اللـهـ، فـخـرـجـ مـنـ رـجـلـ مـسـوـةـ الـوـجـهـ، وـهـوـ يـقـولـ: وـاـحـسـرـتـاـ، وـاـثـيـرـاـ، ثـمـ قـالـ [إـلـهـ جـبـرـيـلـ]ـ عـدـ بـإـذـنـ اللـهـ نـعـالـيـ، ثـمـ قـالـ: يـاـمـحـمـدـ، هـكـذاـ يـخـشـرـونـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، الـمـؤـمـنـونـ يـقـولـونـ هـذـاـ الـقـوـلـ، وـهـلـاـ يـقـولـونـ مـاـرـىـ».

وـأـنـاـ كـيـنـهـ إـعـطـاـهـ الـكـافـرـ كـتـابـهـ وـرـاءـ ظـهـيرـهـ، فـقـدـ تـقـدـمـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: ﴿وَأَنَّا مِنْ أُولَئِنَّا كَيْتَبْنَا لَهُ بِيَمِنِيهِ﴾ منـ سـوـرـةـ الـحـاجـةـ، فـيـ حـدـيـثـ عـنـ أـبـيـ جـعـفرـ (عليـهـالـسلامـ)^(١).

قوله تعالى:

لَتَرْكَبَنَ طَبَقَأَنْ طَبَقَ [١٩]

١/١١٤٩٧ - عليـ بنـ إـبـراهـيمـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ عـلـيـ بنـ الـحـسـبـنـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ، عـنـ أـبـنـ

٣- الزهد: ٩٢ / ٩٤.

(١) (ولا) ليس في المصدر.

٤- الزهد: ٩٤ / ٩٥.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٥ - ٢٢) من سورة الحاقة.

سورة الاتباق آية ١٩.

١- تفسير الفتح: ٤٣.

محبوب، عن جميل بن صالح، عن زراره، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: ﴿لَنْزِكَيْنَ طَبْقَاً عَنْ طَبْقِهِ﴾، قال: «يا زراره، ألم ترك هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان؟».

٢/١١٤٩٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جمبل بن صالح، عن زراره، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَنْزِكَيْنَ طَبْقَاً عَنْ طَبْقِهِ﴾، قال: «يا زراره، ألم ترك هذه الأمة بعد نبيها^(١) طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان؟».

٣/١١٤٩٩ - ابن بابويه، قال: حذتنا المظفر بن جعفر بن المظفر الفطري (رضي الله عنه)، قال: حذتنا جعفر بن محمد بن مسعود؛ وحيدر بن محمد السمرقندى جيمماً، قالا: حذتنا محمد بن مسعود، قال: حذتنا جابر بن عبد الله^(عليه السلام)، قال: «إِنَّ لِلْأَقَامِ مِنْ تَغْيِبٍ يُطْرَلُ أَمْدَهَا». فقلت له: «ولم ذاك يابن رسول الله؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي إِلَّا أَنْ تَجْرِي فِيهِ سُنُنُ الْأَبْيَاءِ» (عليه السلام) في غياباتهم، وأنه لا يدله - يأشدirl - من استفداء مدد غياباتهم، قال الله عزوجل: ﴿لَنْزِكَيْنَ طَبْقَاً عَنْ طَبْقِهِ﴾، أي على سُنُنِ مِنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ».

٤/١١٥٠٠ - ابن شهر آشوب: عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وأبي عبد الله القاسم بن سلام في نفس يومه، بالإسناد عن الأعمش، عن مسلم بن الطبلة، عن ابن محبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿لَنْزِكَيْنَ طَبْقَاً عَنْ طَبْقِهِ﴾ أي لتشتت ليلة اليعراج من سماء إلى سماء.

نـم قال النبي (صلوات الله عليه عليه): «لما كانت ليلة اليعراج كثـم من ربيـق قـاب قوسـين أو أدنـى، فقال لي ربيـي: يا محمدـ، السلام عـلـيك متـيـ، أـقرـيـ، متـيـ عـلـيـ بنـ أـبي طـالـبـ السلامـ، وـقـلـ لهـ: فـاتـيـ أـحـبـهـ وأـحـبـ منـ يـتـجـهـ، يا محمدـ منـ حـبـيـ لـعلـيـ بنـ أـبي طـالـبـ اـشـتـفـتـ لهـ اسمـاـ منـ أـسمـائـيـ، فـأـلـيـ الـعـلـيـ الـعـظـيمـ وـهـوـ عـلـيـ، وـأـلـاـ الـمـحـمـودـ وـأـلـتـ حـسـنـةـ مـنـ حـسـنـاتـ عـلـيـ بنـ أـبي طـالـبـ (عليـهـ السـلامـ)ـ، قالـ اللهـ تـعـالـيـ: ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ يعنيـ المـنـافـقـينـ ﴿لَا يـؤـمـنـونـ﴾^(١) يعنيـ لاـيـصـدـقـونـ بـهـذـهـ الـفـضـلـةـ لـعـلـيـ بنـ أـبي طـالـبـ (عليـهـ السـلامـ).

٥/١١٥٠١ - الطرسـيـ: عن الصـادـقـ (عليـهـ السـلامـ)، في معـنىـ ذـلـكـ ﴿لَنْزِكَيْنَ طَبْقَاً عَنْ طَبْقِهِ﴾ سـنـ منـ كـانـ فـبـلـكـ منـ الـأـوـلـيـنـ وـأـحـوـالـهـ.

٢- الكافي ١: ٣٤٣ / ١٧.

(١) (عدـنـيـهـ) لـيـسـ فـيـ «جـ».

٢- كـمالـ الدـينـ وـتـعـامـ النـعـمـةـ: ٤٨٠ / ٦.

٤-

(١) الاشتاق ٨٤ / ٢٠.

٥- مجـمـعـ الـيـانـ ١٠ / ٧٠١.

٦/١١٥٠٢ - الطّبرسي في (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين (عـلـى السـلام)، قوله تعالى: ﴿لَتُرَكِّبُنَّ طَبِيقاً عَنْ طَبِيقٍ﴾: أي لتشكلنّ سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء، بعد الأنبياء.



لَتُرَكِّبُنَّ طَبِيقاً

سُورَةُ الْبَرْوَج

فَضْلُهَا

- ١/١١٥٠٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن بونس بن طبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ **﴿وَالشَّاءُ ذَاتُ الْبَرْوَج﴾** في فريضة^{١)}، فإنها سورة الأنبياء، كان مختره ومرفقه مع النبيين والمرسلين والصالحين».
- ٤/١١٥٠٤ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: «من قرأ هذه السورة أُعْطِيَهُ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ كُلِّ مَنْ اجْتَمَعَ فِي جَمَعَةٍ وَكُلِّ مَنْ اجْتَمَعَ بِوْمٍ عَزْفَةٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَقِرَاءَتِهَا تُنْجِي مِنَ الْمَخَاوِفِ وَالشَّدَائِدِ».
- ٣/١١٥٠٥ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ قَرَأَهَا كَانَ لَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ، وَأَمِينٌ مِنَ الْمَخَاوِفِ وَالشَّدَائِدِ».
- ٦/١١٥٠٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَا عَنِتَ عَلَى مُنْفَطِرٍ إِلَّا سَهَلَ اللَّهُ بِنَطَامَهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى فِرَاشِهِ كَانَ فِي أَمَانِ اللَّهِ إِلَى أَنْ يُضَيَّعَ».

سُورَةُ الْبَرْوَجِ - فَضْلُهَا .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

(١) في المصدر: فرائض.

.....

٢ - خواص القرآن: ٥٨ «مخطوط».

١ - خواص القرآن: ١٣ «مخطوط».

فوله تعالى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبَرْوَجِ [١١]**

١/١١٥٠٧ .الشيخ العفيفي (الاختصاص): عن محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتقى، عن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار، عن سعد بن طريف، عن الأصبهي بن ثابتة، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: أتَلَمْ أَعْلَمُ بِكُلِّ شَيْءٍ؟ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةً، وَذَكَرَ عَلَيْنِ عِبَادَةً، وَذَكَرَ الْأَنْثَةَ مِنْ وَلَدِهِ عِبَادَةً، وَالَّذِي بَعْثَنِي بِالنَّبِيَّ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ، إِنَّ وَصَبِّيَ لِأَفْضَلِ الْأَوْصِيَّةِ، وَلَهُ لَحْيَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادَةِ، وَخَلَقَنِي عَلَى خَلْقِهِ، وَمِنْ وَلَدِهِ الْأَنْثَةُ الْهَدَاءُ بَعْدِي، بَهِمْ بَشِّسَ اللَّهُ عِذَابَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَبَهِمْ بَمْسِكِ السَّمَاءِ، أَنْ تَقُعْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبَهِمْ بَمْسِكِ الْجِبَالِ أَنْ تُبَيِّدَ بَهِمْ، وَبَهِمْ بَسْفِي خَلْقَهُ الْعَبْدَ، وَبَهِمْ بَخْرُجِ النَّبَاتِ، أَوْلَذِكَ أُولَاهُ اللَّهُ حَقَّاً وَخَلَقَلَاهُ صِدْقًا، عَدَّهُمْ عِدَّةُ الشَّهُورِ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، وَعَدَّهُمْ عِدَّةُ نَبَاتِهِ مُوسَى بْنُ عَمَّارٍ (طَهْ عَلَمْ). ثُمَّ تَلَّاهُ هَذِهِ الْآيَةُ: **(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبَرْوَجِ)**.
ثُمَّ قَالَ: أَتَنْدَرُ - بَابِنْ عَبَاسِ - أَنَّ اللَّهَ يَقْسِمُ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبَرْوَجِ، وَيَعْنِي بِالسَّمَاءِ وَبِرْوَجَهَا؟». فَلَمَّا
بَارَسُولُ اللَّهِ، فَمَا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَّا السَّمَاءُ فَأَنَا، وَأَمَّا الْبَرْوَجُ فَالْأَنْثَةُ بَعْدِي، أَوْلَاهُمْ عَلَيْنِ وَآخِرُهُمْ الْمَهْدِيُّ».

قوله تعالى:

وَالْيَوْمَ الْمَؤْعُودُ # وَشَاهِيدٌ وَّمَشْهُودٌ [٣٠٢]

١١٥٠٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ وَشَاهِيدٌ وَّمَشْهُودٌ ﴾، قال: «النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٥٠٩ - ابن بابويه: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جمبلا، عن محمد بن علي الحلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿ وَشَاهِيدٌ وَّمَشْهُودٌ ﴾، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عزفقة».

١١٥١٠ - وعنه: قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى المطار، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن أبي عمير، عن أسان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أتَهُ قال: «الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عزفقة، والموعد: يوم القيمة».

١١٥١١ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبيان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شبيب، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿ وَشَاهِيدٌ وَّمَشْهُودٌ ﴾، قال: «الشاهد: يوم عزفقة، والمشهود: يوم القيمة».

١١٥١٢ - وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن الأنصار بن سويد، عن محمد بن هاشم، عمن روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله الأبرش الكلبي، عن قول الله عز وجل: ﴿ وَشَاهِيدٌ وَّمَشْهُودٌ ﴾، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قبل ذلك؟»، فقال: «الشاهد: يوم الجمعة والمشهود: يوم عزفقة». فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ليس كما قيل لك. الشاهد: يوم عزفقة، والمشهود: يوم القيمة، أما نفراً القرآن؟ قال: الله عز وجل: ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعَ لِلنَّاسِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾».^(١)

١١٥١٣ - وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبي الجارود، عن أحد هماس (عليهم السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿ وَشَاهِيدٌ وَّمَشْهُودٌ ﴾، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم

سورة البروج آية ٣٠٢.

- ١- الكافي: ١ / ٣٥٢ .٦٩
- ٢- معاني الأخبار: ٢ / ٢٩٤
- ٣- معاني الأخبار: ٢ / ٢٩٩
- ٤- معاني الأخبار: ٤ / ٢٩٩
- ٥- معاني الأخبار: ٥ / ٢٩٩
- (١) هود: ١١ .١٠٣
- ٦- معاني الأخبار: ٦ / ٢٩٩

عَرْفَةَ، وَالموْعِدُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

٧/١١٥١٤ .وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُمَرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ مُوسَى الْخَثَابِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ حَسَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَبِيرِ الْهَاشِمِيِّ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَشَاهِدُهُمْ مَّا شَهَدُوا﴾، قَالَ: «النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ).»

٨/١١٥١٥ .الْعَيَاشِيُّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّنْجُومٌ لَّهُ الْأَئْمَانُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(١)، «فَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْمَوْعِدُ.»

فَوْلَهُ تَعَالَى:

فُتُولُ أَضْحَبُ الْأَخْدُودِ - إِنْ فَوْلَهُ نَعَالِيٌّ - إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ الْغَنِيِّ
الْحَمِيدُ [٨-٤]

٩/١١٥١٦ .عليٰ بن إبراهيم، قال: كان سببهم أنَّ الذي هبَّجَ الحبشةَ على غزوَةِ اليمَنِ ذاتَ النُّواسِ، وهو آخرُ مملَكٍ من جمِيعِ نَهَرَدَ واجتَمَعَتْ مَعَهُ جمِيعُ عِلْمِ الْهَوْدِيَّةِ، وسَعَى نَفْسُهُ بِرَسْفَ، وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ حِبَّاً مِنَ الدَّهْرِ، ثُمَّ أَعْبَرَ أَنَّ بَنِيَّ زَانَ بَقِيَا قَوْمًا عَلَى دِينِ النَّصَارَى، وَكَانُوا عَلَى دِينِ عِيسَى [وَعَلَى] حُكْمِ الْإِنْجِيلِ، وَرَأَسَ ذَلِكَ [الْدِينَ] عَدَدُهُ بَرِيَا^(٢)، فَحَمَلَهُ أَهْلُ دِينِهِ عَلَى أَنْ يُسِيرَ إِلَيْهِمْ وَيَجْعَلُهُمْ عَلَى الْهَوْدِيَّةِ وَيَدْخُلُهُمْ فِيهَا، فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ نَجْرَانَ، فَجَمِعَ مِنْ كَانَ بَهَا عَلَى دِينِ النَّصَارَى، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ دِينَ الْهَوْدِيَّةِ وَالدُّخُولُ فِيهَا، فَأَبْرَأُوا عَلَيْهِ، فَجَادُوهُمْ وَعَرَضُ عَلَيْهِمْ وَحْرَصُ الْحَرْصِ كَلَّهُ فَأَبْرَأُوا عَلَيْهِ، وَامْتَنَعُوا مِنَ الْهَوْدِيَّةِ وَالدُّخُولِ فِيهَا، فَاسْتَهَروا بِالْقَتْلِ، فَخَدَّهُمْ أَخْدُودَهُ، وَجَمَعُ فِيَّهِ الْخَطْبَ، وَأَشْعَلَ فِيَّهِ النَّارَ، فَمَنْهُمْ مِنْ أَحْرَقَ بِالنَّارِ، وَمَنْهُمْ مِنْ قُتِلَ بِالسَّبِيفِ، وَمَثَلُهُمْ كُلُّ مُثَلَّةٍ، فَبَلَغَ عَدْدُ مَنْ قُتِلَ وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ عَشْرِينَ أَلْفًا، وَأَفْلَتْ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَدْعُنَ ذُؤُسَ ذُو نَعْلَبَانَ عَلَى فَرِيزِهِ، [وَرَكْضِهِ]^(٣) وَابْتَرَاهُ حَتَّى أَعْجَزَهُمْ فِي الرَّمَلِ وَرَجَعَ ذُو نَوَاسَ إِلَى ضَبْعَةِ مِنْ^(٤) جَنَدِهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فُتُولٌ

٧- ملاني الأخبار: ٢٩٩ / ٧.

٨- تفسير العياشي: ١٥١ / ٨٥.

(١) هود: ١١: ٣٠.

سورة الطور آية: ٤-٨.

١- تفسير القمي: ٢: ٤١٣.

(٢) في «ج»: بري، وفي تاريخ الطبرى: ١٢٢، والكمال في التاريخ: ٤٢٩: ١؛ عبد الله بن الثامر.

(٣) ركب الناس برجله: استحالة للخدو، «أقرب الموارد: ٤٤٢٨: ١.

(٤) في المصدر: ضيَّتْ فِي.

أَضْحَبَ الْأَخْدُودَ * النَّارَ ذَاتَ الْوُقُودِ إلى قوله تعالى: **(الْتَّزِيزُ الْخَيِيدُ)**.

٤- ١١٥١٧- ابن بابويه في (الغيبة): بإسناده، عن أبي رافع، عن رسول الله ﷺ - في حدث طويل - قال: «ملك مهروبه بن بخت تصرست عشرة سنة وعشرين يوماً، وأخذ عند ذلك دانيال وحرفله يجئاً في الأرض، وطرح فيه دانيال عبد السلام، وأصحابه وشيعته من المؤمنين، فاقتلوهم عليهم التبران، فلما رأى أن التبران ليست تضرر بهم ولا تفزعهم، استودعهم الجب وفه الأسد والشياع، وعذبهم بكل لون من العذاب حتى خلصهم الله عز وجل منه، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه، فقال عز وجل: **(فَلَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)**».

قوله تعالى:

**إِنَّ الَّذِينَ فَتَشَوَّأُوا إِلَيْهِمْ بِنَيْنَ وَإِلَيْهِمْ بَنَتِ تُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ
جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**

[١٠] الْحَرِيق

٥- ١١٥١٨- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ فَتَشَوَّأُوا إِلَيْهِمْ بِنَيْنَ وَإِلَيْهِمْ بَنَتِ تُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** أي أحقرهم

٦- ١١٥١٩- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن هارون بن الجعفي، عن المنضلي بن صالح، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: «بعث الله نبياً جسداً إلى قومه، فقتلتهم، فقتلوا أصحابه وأسرروا، وخدعواهم أخدوداً من نار، ثم نادوا: من كان من أهل ملتنا فليعتزل، ومن كان على دين هذا النبي فلبقتحم النار، فجعلوا يقتلون النساء، وأقبلت امرأة معها صبي لها، فهابت النار، فقال [لها] سبيها: افتحمي قال: فاقتحمت النار [رحم أصحاب الأخدود]».

٧- ١١٥٤٠- الطبرسي، قال: روى العياشي بإسناده، عن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أرسل علي عليه السلام، إلى أشرف تجران يسأله عن أصحاب الأخدود، فأخبره بشيء، فقال (عليه السلام): ليس كما ذكرت، ولكن سأخبارك عنهم، إن الله بعث رجلاً حبناه نبياً، وهو حبنة، فكثبوه، فقتلهم فقتلوا أصحابه، وأسروه وأسروا أصحابه، ثم بنوا له خيراً^(١)، ثم ملأوه ناراً، ثم جمعوا الناس فقاتلوا: من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل، ومن كان

٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٦٦ / ٢٠.

سورة البُرُوج آية . ١٠ .

١- تفسير القمي: ٤١٤.

٢- الصحاحي: ٣٤٤ / ٤٢٩.

٣- مجتمع الباهي: ١٠ / ٣٧٦.

(١) في المصدر: أبي جعفر.

(٢) العظير: شيه العظير أو الجمن، «المجمع الوسيط»: ٤٤١١.

على دين هؤلاء، فلبرم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهاونون في النار، فجاءت امرأة منها صبي لها ابن شهر، فلما هجمت على النار مابت وزقت على ابنها، فناداها الصبي: لاهباني وارميني ونفسك^(١) في النار، فإنّ هذا والله في الله قليل؛ فرمي بنفسها في النار وصبيها، وكان متن تكلّم في المهد..

٤- وعن عائشة: بحسب نسخة مسلم، عن ميمش النثار، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر أصحاب الأخدود، فقال: كانوا عشرة، وعلى مثالهم عشرة يُقتلون في هذا السوق.

قوله تعالى:

**إِنَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا أَصْنَالَهُنَّ لَهُمْ جَنَاحٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَرُ** [إلى قوله تعالى] - **وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ** [١٤-١١]

١/١١٥٤٢- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مقائيل، عن عبد الله بن بكير، عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول في قول الله عزّ وجلّ: **إِنَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا أَصْنَالَهُنَّ لَهُمْ جَنَاحٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ**، هو أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته.

٢/١١٥٤٣- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا يكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغني ابن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن شريح، عن عطاء، عن ابن عباس: **إِنَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوا** يُرِيدُ الذِّينَ صَدَقُوا وَآمَنُوا بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَحْدَهُ، يُرِيدُ لِإِلَهِ إِلَهَ إِلَهٍ **وَعَمِلُوا أَصْنَالَهُنَّ لَهُمْ جَنَاحٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ** يُرِيدُ مَا لِلعنين رأت ولا أذن سمعت **ذِلِّكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ**، يُرِيدُ فازوا بالجنة وأمّنوا المقابل **إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ**، يُرِيدُ شَيْدَه، يا محمد **لَشَيْدِه**، إذا أخذ الجبارية والظلمة والكتار^(١)، كقوله في سورة هود: **إِنَّ أَخْذَهُ أَلْيَمْ شَيْدِه**^(٢).

إِنَّهُ هُوَ يَنْهَا وَيُبَعِّدُهُ، يُرِيدُ الخلق، ثمّ أهانهم ثم يبعدهم بعد الموت أيضًا **وَهُوَ الْغَفُورُ** يُرِيدُ لأولئك وأهل طاعته، **الْوَدُودُ** كما يُوذ أحدكم أخاه، وصاحب بالبشرى والتحية.

(١) في المصدر: لاهباني وارمي بي وبنفسك.

٢- مجمع البيان: ١٠: ٧٠٧.

سورة البروج آية ١١-١٤.

١- ثأريل الآيات: ٢: ٧٨٤.

٢- تفسير القمي: ٢: ١١٤.

(١) في المصدر: من الكثار.

(٢) هود: ١١: ١٢.

قوله تعالى:

ذُو الْقَزْشِ الْمَجِيدُ إِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى - فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ [١٥-٢٢]

١/١١٥٢٤ - ثم قال علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(مدحه): «قوله

﴿ذُو الْقَزْشِ الْمَجِيدُ﴾ فهو الله الكريم المجد».

٢/١١٥٢٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **﴿بَلْ هُوَ قَرَانٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ﴾**، قال: اللوح

المحفوظ له طرقان: طرف على يمين العرش، وطرف على جهة إسرافيل، فإذا تكلم الرب جل ذكره بالوحى

ضرب اللوح جبين إسرافيل، فينظر في اللوح، فيرحي بما في اللوح إلى حشرتيل (مدحه).

سُورَةُ الطَّارِق

فَضْلُهَا

- ١/١١٥٢٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من كانت فرائته في فرائضه **﴿وَالشَّنَاءُ وَالظَّارِقُ﴾**، كانت له يوم القيمة عند الله جاءه ومنزلة، وكان من رفقاء المؤمنين ^(١) وأصحابهم في الجنة».
- ٢/١١٥٢٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّه قَالَ: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسَنَاتٍ بعد كل نجمٍ في السماء، ومن كتبها وغسلها بالماء، وغسل بها الجراح لم تُرِمْ، وإن قُرئت على شيءٍ حرسته وأمين صاحبه عليه».
- ٣/١١٥٢٨ - وقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من كتبها في إبراء وغسلها بالماء وغسل بها الجراح لم تُرِمْ، وإن قُرئت على شيءٍ حرسته وأمين عليه صاحبه».
- ٤/١١٥٢٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «من غسل بعثتها الجراح شُكِّت ولم تُتَجَحِّ، ومن قرأها على شيءٍ يُشرب دوائة يكون فيه الشفاء».

سورة الطارق - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

(١) في المصدر: الـبـيـنـ.

٢ ٢

٣ ٣

٤ - خواص القرآن: ١٣ «تحوة».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءُ وَالْطَّارِقُ - إِنْ فَرَلِهِ تَعَالَى - فَمَهِلْ الْكُفَّارِيْنَ أَنْهَلْهُمْ
رُؤْنِدَاً [١٧-١]

١/١١٥٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المسوكي، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدابادي، عن أبي عبد الله، عن أبيه، و^(١) عن محمد بن سليمان الصناعي، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبيان بن ثقيب، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فردا عليه السلام، وقال له: «مرحبا بك يا سعد»، فقال له الرجل: بهذا الاسم سمعتني أمي، وما أفل من يترفني بها! فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «صدقت، يا سعد المولى»، فقال له الرجل: جعلت فداك، بهذا اكتفت أثقب، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «لا خير في اللقب، إن الله يبارك وتعالي يقول في كتابه: ﴿وَلَا تَنْأِيْرُوا بِالْأَقْبَابِ إِنَّ اللَّهَمَّ
الْفَشُوقَ بَنَدَ الْإِبَانَ﴾^(٢)، ما صنعتك^(٣) يا سعد؟»، فقال: جعلت فداك، أنا من [أهل] بيت نظر في التحوم، لا انقول إبان أبدا أعلم بالنجوم مثنا.

قال له أبو عبد الله عليه السلام: «فما زحل عندكم في التحوم؟»، فقال البستانى: نجم تختى، قال أبو عبد الله عليه السلام: «مه، لا تقولن هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام، وهو نجم الأوصياء عليه السلام، وهو النجم النافى الذي قال الله عزوجل في كتابه».

سورة الطارق آية . ١٧ - ١

١ - النصال: ٤٨٩ / ٦٨.

(١) في المصدر: وغيره.

(٢) الحجرات: ٤١: ١١.

(٣) في المصدر: مساعدك.

قال [له] البهمني: فما يعني بالثاقب؟ قال: وإن مظلمه في السماء السابعة، وأنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا، فمن ثم سماء الله عزوجل النجم الثاقب.

٤- وعنده، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان^(١)، عن الصحاح بن مراح، قال: وسئل علي بن عبد الله (عليه السلام) عن الطارق؟ قال: هو أحسن^(٢) نجم في السماء، وليس تعرفه الناس، وإنما سمي الطارق لأنَّه يطُرقُ ثوره سماءً إلى سبع سموات، ثم يطُرقُ راجعاً حتى يرجع إلى مكانه.

٥- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ وَالظَّارِقُ﴾، قال: السماوات في هذا الموضع: أمير المؤمنين (عليه السلام)، والطارق: الذي يطرق الأسماء (عليهم السلام)، من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار، وهو الروح الذي مع الأسماء (عليهم السلام)، يسددهم^(٣).

قال: و﴿النَّجْمُ الْأَكْبَرُ﴾ قال: ذاك رسول الله (صل الله عليه وآله).

٦- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّتَّعِيشُ لَعَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ قال: الملائكة، قال: في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يُنْظَرُ إِلَيْهِ اِنْسَانٌ مِّمَّا خُلِقَ﴾ خليق من ماء ذاتي^(٤)، قال: النطفة التي تخرب بغنة^(٥) يخترج من بين الصلب وألزارب^(٦)، قال: الصلب للرجل، والتراب للمرأة^(٧)، وهي عظام صدرها ﴿إِنَّهُ عَلَى زَجْبِهِ لَغَادِرٌ﴾ كما خلقه من نطفة يغير أنَّ يرده إلى الدنيا وإلى يوم القيمة ﴿يَوْمَ تَبْلَى الْأَسْرَارُ﴾، قال: يكتفى عنها ﴿وَالسَّمَاوَاتُ ذَاتُ الْأَرْجَعِ﴾ ذات المطر^(٨) وألأرض ذات الصدوع^(٩) أي ذات النبات، وهو قسم، وجوابه: ﴿إِنَّهُ لَقُولُ فَضْلٌ﴾ يعني ما يرى، أي قاطع^(١٠) ونافق بالنهار^(١١) أي ليس بالسخرية^(١٢) إنَّهُ يكيدون كيده^(١٣) أي يحتالون العجب^(١٤) وأي كيده^(١٥) فهو من الله العذاب^(١٦) فتهليل الكافرين أنوه لهم رؤيده^(١٧)، قال: دفعهم قليلاً.

٧- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، في قوله: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِبٍ﴾، قال: ماله قوَّةٌ يُفُوِّتُ بها على حاله، ولأنصار من الله يتضُّرُّه، إن أراد به سوءاً.

١- محل الشرائع: ٥٧٧ / ١.

(١) زاد في المصدر: عن حرب ز.

(٢) في «ي»: أحسن.

٣- نمير القمي: ١٥٥: ٢.

(٤) (يسدهم) ليس في «ج»: ي.

٤- نمير القمي: ١٥٥: ٢.

(٥) في «ج»: الرجل والتراب المرأة.

٥- نمير القمي: ١٦٦: ٣.

فَلَقْتُهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا قال: «كادوا رسول الله مُسْلِمًا عليه، وكادوا عليًّا مُهَاجِرًا، وكادوا فاطمة مُبَارِكةً، وكادوا نافذةً بِلِلَّهِ الْعَلِيِّ»، فقال الله: يا محمد! **أَنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَتَمَهَّلَ الْكَافِرُونَ** يا محمد! **أَنَّهُمْ رُؤُونِدَا**! لوقت بعث القائم (ص-الله)، فبقيتم على من الجبارية والطربغت من قُريش وبين أمية وسائر الناس».

سُورَةُ الْأَعْلَىٰ

فَضْلُهَا

- ١/١١٥٣٥ - ابن بابويه: ياستاده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ **﴿سَتِّيْعَ آشْمَ زَيْنَكَ الْأَعْلَىٰ﴾** في فريضة أو نافلة، قبل له يوم القبامة: ادخل من أي أبواب الجنة شئت^(١).»
- ٢/١١٥٣٦ - الطبرسي: روى العباشي ياستاده، عن أبي خمبصه، عن علي عليه السلام، قال: صلبت خلفه عشرين ليلة، فليس بقرأ إلا **﴿سَتِّيْعَ آشْمَ زَيْنَكَ الْأَعْلَىٰ﴾**، وقال: لو تعلمون ما فيها لفرأها الرجل كل يوم عشرين مرة، وإن من قرأها فكأنما قرأ مصحف موسى وإبراهيم الذي وقى^(٢).
- ٣/١١٥٣٧ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الآخر بعدد كل حرف أنزل على إبراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليه وآله، وإذا قرأت على الأذن الوجمة زال ذلك عنها، وإن قررت على التوأسير فلم يغهن وبرى، صاحبها سريع».«
- ٤/١١٥٣٨ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأها على الأذنين والرقبة الوجمة زال ذلك عنها، وتقرأ على البواسير، وإن كتبت لها^(٣) ببرأ صاحبها سريع».

سورة الأعلى . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

(١) في المصدر: الجنة إن شاء الله.

٢ - مجمع البيان: ١٠٧:١٠.

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٥٨، ٣٠ «مخطوط».

(١) في «ج»: لـ.

٥/١١٥٣٩ - وقال الصادق عليه السلام: «قراءتها على الأذن الْدُّوِيَّة^(١) التي فيها الدوائر تُزيلها، وقراءتها على الموضع المُفْسَخ تُزيله، وقراءتها على الْبَوَاسِير تقطعها بإذن الله تعالى».



كتاب في تفسير القرآن

٥ - خواص القرآن: ١٢ «نحوه».

(١) الْدُّوِيَّ: الفاسد الجوف من داء. (اقرب الموارد: ٦٨٣٦١).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ - إِنْ قُوَّةَ تَعَالَىٰ - وَذَكَرْ أَسْمَ رَبِّكَ
فَصَلَّىٰ [١٥-١]

١/١١٥٤٠ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يوسف بن الحارث، عن عبد الله بن يزيد المتفري، عن موسى بن أبيوب المتفقي، عن عمه اباه بن عامر الغافقي، عن عقبة بن عامر الجعفي، أنه قال: لما نزلت ﴿سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْقَظِيمِ﴾^(١) قال لنا رسول الله ﷺ: «اجعلوها في رُكوعكم، فلمما نزلت ﴿سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ قال لنا رسول الله ﷺ: «اجملوها في سجودكم».

٢/١١٥٤١ - ابن الفارسي في (الروضة): روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، أنه قال: «في العرش تمثال جميع مخلوق الله في البر والبحر، وهذا نأويل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَانَاتُه﴾^(٢) وإن بين القائمة من قوائم العرش، والقائمة الثانية خلفان الطير المُسْرِع مسيرة ألف عام، والعرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله.

والأشياء كلها في العرش كمحنة في قلادة، وإن الله ملائكة يقال له حرقائل، له ثمانية عشر ألف جناح، مابين الجنان إلى الجنان خمسة وعشرين عام، فخطر له خاطر، هل فوق العرش شيء؟ فزاده الله منها أجنة أخرى، فكان له ست وثلاثون ألف جناح، مابين الجنان، إلى الجنان خمسة وعشرين عام، ثم أوحى الله إليه: أيها الملك طير، فطار مقدار

سورة الأعلى آية . ١٥ - ١ .

- ١- التهذيب: ٢/٢١٣، ٢١٧٣/٢١٣.
(١) الواقعه: ٥٦.
٢- روضة الوعاظين: ٤٧.
(٢) الحجر: ١٥/٤١.

عشرين ألف عام، لم يتنزل رأسه قائلة من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في الجنات والثروة وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف عام، ولم يتنزل أيضاً، فأوحى الله إليه: أنها الملك، لو طرط إلى نفع الصور مع أجنبتك وقوتك لم تبلغ إلى ساق العرش. فقال الملك: سُبحان ربِّي الأعلى: فأنزل الله عزوجل: ﴿سَتَّيْ أَشْمَرِ زَيْكَ الْأَغْلَى﴾ فقال النبي (صل الله عليه وآله): اجعلوها في سجودكم.

٣-١١٥٤٢- ابن شهر آشوب: عن تفسيرقطان، قال ابن مسعود: قال علي (علی‌الله‌ام) يا رسول الله، ما أقول في الرُّكْنِ؟ فنزل ﴿سَتَّيْ إِشْمَرِ زَيْكَ الْأَغْلَى﴾^(١)، قال: ما أقول في السجدة، فنزل ﴿سَتَّيْ أَشْمَرِ زَيْكَ الْأَغْلَى﴾.

٤-١١٥٤٣- علي بن إبراهيم، قال: قل: سُبحان ربِّي الأعلى وبِحَمْدِهِ^(٢) ﴿أَلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَأَلَّذِي قَدَرَ فَهَدَى﴾ قال: قدر الأشياء بالتقدير، ثم هدى إليها من يشاء، قوله: ﴿وَأَلَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾، قال: أي البابات ﴿تَخْعَلَهُ﴾ بعد إخراجه ﴿عَنَّا أَخْوَى﴾، قال: يصير مشبهاً بعد بلوغه ويشهد، قوله: ﴿سَقَرَرَ ثَكَ فَلَاتَسِى﴾ أي تُلْمِكَ فلا تنسى، فقال: ﴿أَلَا تَأْشَاءَ أَقْهَى﴾ لأنَّه لا يُؤمِنُ النسبان اللغوبي، وهو الترك، لأنَّ الذي لا يُتَسَّى هو الله.

٥-١١٥٤٤- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وغيرهما، عن أحمد بن محمد بن نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف الخفاف، قال: قلت لأبي جعفر (علی‌الله‌ام): ما نقول فيمن أخذ عنكم علمًا فتبَيَّنَ؟ قال: لا يُحْجَّةُ عَلَيْهِ إِنَّمَا الْحُجَّةَ عَلَى مَنْ سَعَى مَنْ حَدَّبَنَا فَأَنْكَرَهُ، أوْ بَلَّهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَكَفَرَ، وَأَنَّ النَّسَبَانَ فَهُوَ مَرْضُوعٌ عَنْكُمْ، إِنَّ أَوَّلَ سُورَةٍ نَزَّلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿سَتَّيْ أَشْمَرِ زَيْكَ الْأَغْلَى﴾، فتبَيَّنَ، فَلَا يُلْزَمُهُ حَجَّةٌ فِي نَسَبَانِهِ^(٣)، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَنْبَرِكُ وَتَعَالَى أَنْصَرَ لِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿سَقَرَرَ ثَكَ فَلَاتَسِى﴾.

٦-١١٥٤٥- علي بن إبراهيم: ﴿وَتَبَرُّكَ لِلْبَشَرِي * فَلَذِكَرِي﴾، يا محمد: ﴿إِنَّ لَهُنَّ أَلَّذِي كُنْزِي * سَيِّدُكُرُّ مِنْ يَخْشِي﴾، قال: تذكر إياه^(٤)، قال: ﴿وَتَبَرُّكَ لِلْبَشَرِي﴾ يعني ما يتذكر به ﴿الأشقي﴾ أَلَّذِي يَضْلُّ النَّازَ الْكُنْزِي، قال: نار يوم القيمة ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ بِهَا وَلَا يُخْتَيَّ﴾ يعني في النار، فبكون كما قال [الله] تعالى: ﴿وَبِأَيْدِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِيَقِيْتَ﴾^(٥).

٣- العناني: ١٥: ٢

(١) الواقعية: ٧٤: ٥٦

٤- تفسير القمي: ٢: ١١٦

(٢) (بِحَمْدِهِ) ليس في المصدر.

٥- مختصر ب Sachs الدرجات: ٨٣:

(٣) في المصدر: نسَبَانِهِ.

٦- تفسير القمي: ٢: ٤١٧

(٤) كذلك، والظاهر أنه تصحيف: بتذكرة إياه.

(٥) إبراهيم: ١١: ١٧

قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا أَلْتَخَ مِنْ تَرْكَنِ﴾** قال: زكاة الفطرة، إذا أخرجها قبل صلاة العيد.

٧-١١٥٦٦- الشیخ فی (النهذب): بایستاده، عن ابن أبي عمرہ، عن أبي بصیر، عن دُزارۃ، عن أبي عبد الله (بـالسلام)، أتى قال: «من نمام الصوم إعطاء الزکة، كالصلة على النبي (صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَاٰلِہٖہ وَسَلَّمَ) فیأتمها من تمام الصلاة، ومن صام ولم يزدھا فلا صوم له إذا تركها متعتمداً، ومن صلی ولم يصل على النبي (صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَاٰلِہٖہ وَسَلَّمَ) وترك ذلك متعتمداً فلا صلاة له، إنَّ اللہَ عَزَّ وَجَلَّ بَدَأَ بَهَا فَبَلَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: **﴿فَلَمَّا أَلْتَخَ مِنْ تَرْكَنِ﴾ وَذَكَرَ أَسْمَ زَيْدَ فَصَلَّی﴾».**

٨-١١٥٦٧- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن أحمد بن الحسين بن علي بن الريان، عن عبد الله بن عبد الله الدھقان، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (بـالسلام)، فقال لي: «ما معنى قوله: **﴿وَذَكَرَ أَسْمَ زَيْدَ فَصَلَّی﴾؟»، قلت: كلما ذكر اسم ربه قام فصلی، فقال لي: «لقد كلف الله عزوجل هذا شططاً». فقلت: جعلت فذاك، فكيف هو؟» قال: «كلما ذكر اسم ربه صلی على محمد وآلـهـ».**

٩-١١٥٦٨- علي بن إبراهيم: **﴿وَذَكَرَ أَسْمَ زَيْدَ فَصَلَّی﴾** قال: صلاة الفطر والأضحى **﴿إِنَّ هَذَا﴾** يعني ما قد تلوته من القرآن **﴿لَئِنِّي أَصْنَعُ الْأَوَّلَيْنَ * صَنْعُ إِبْرَاهِيمَ زَمَوْنِي﴾**^(١).

١٠-١١٥٤٩- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن يسطمان بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدی، عن سعد الإسکاف، عن الأصین، أنه سأل أمير المؤمنین (بـالسلام)، عن قوله عزوجل: **﴿سَبَبَعْ أَسْمَ زَيْدَ الْأَغْلَنِ﴾**، فقال: «مكتوب على قاتمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين يأتی في عام: لاله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمدَ عبدَه ورسولَه، فاشهدوا بهما، وأنَّ علياً وصيَّ محمد (صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَاٰلِہٖہ وَسَلَّمَ)».

١١-١١٥٥٠- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنی بن سعید، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جریح، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: **﴿إِنَّهُ يَقْلُمُ الْجَهَزَ وَمَا يَعْنِي﴾** يزيد ما يكون إلى يوم القيمة في قلبك ونفسك **﴿وَتَبَيَّنَكَ﴾** يا محمد في جميع أمورك **﴿لِلْيَسِرِ﴾**.

قوله تعالى:

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفَيْ

٧- النہذب: ١٥١ / ١٥٢

٨- الكافي: ٣٥١ / ٣٥٢

٩- تفسیر القصی: ٢

(١) الأغلن: ١٨٧ / ١٨٨

١٠- تفسیر القصی: ٢

١١- تفسیر القصی: ٢

الصَّحْفُ الْأُولَى * صَحْفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى [١٩-١٦]

١/١١٥٠١ - محمد بن يعقوب: عن الحسن بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله عز وجل: ﴿بَلْ تُؤْتُونَ الْخَيْرَةَ أَنَّذْنَاكُمْ﴾؟ قال: «ولا يهم». ﴿وَالْأُخْرَجْرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾؟ قال: «ولا يهم» أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿إِنَّ هَذَا لَنِي الصَّحْفُ الْأُولَى * صَحْفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾.

٢/١١٥٠٢ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «ولا يهم»، مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولًا إلا بنبأة محمد عليه أعلم، ووصية على عليه السلام.

٣/١١٥٥٣ - روى محمد بن زياد، عن الحسن بن سماعة، عن ابن رياط، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿نَّا أَنَا كُمْ أَرْسَوْلُ فَخُدُورٌ وَنَّا نَّهَكُمْ عَنْ فَانْتَهَوْهُ﴾؟ قال: «يا آبا محمد، إنَّ عندنا الصَّحْفَ التي قال الله سبحانه: ﴿صَحْفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾»، قال: قلت، جميلت فداك، وإنَّ الصَّحْفَ هي الأرواح؟ قال: «نعم».

٤/١١٥٠٤ - ابن بابويه، قال: حَدَثَنَا أَبُو الْحَسْنِ، عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ، عَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو يُوسُفُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ فَيْسَ الْشَّجَرِيِّ الْمَذْكُورِ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو الْحَسْنِ عُمَرُو بْنُ حَنْصٍ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو يُوسُفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَسْدٍ بِيَفْدَادِ، قَالَ: حَدَثَنَا الْحَسْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعْدِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَثَنَا ابْنُ جَرِيْجَةَ، عَنْ عَطَاءَ، عَنْ عَبِيدِ بْنِ عَمِيرِ الْلَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحْدَهُ، فَاغْتَرَبْتُ خَلْوَتَهُ، فَقَالَ لِي: «بِأَيْدِي ذَرِّ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحْيَةً». قَلَتْ: وَمَا تَحْيِيْتَ؟ قَالَ: «وَرَكِعْتَنَا تَرْكِمَهُمَا، لَمْ تَنْفَتْ إِلَيْهِ، فَقَلَتْ: بَارِسُولُ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمْرَتَنِي بِالصَّلَاةِ، فَمَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ خَيْرٌ مُوضَعٌ، فَمِنْ شَاءَ أَقْلَى وَمِنْ شَاءَ أَكْثَرَ».

سورة الأعلان آية ١٩-١٦ .

١- الكافي ١: ٣٠ / ٣٤٥.

٢- الكافي ١: ٣٦٣ / ٣٦٣.

٣- ثأريل الآيات ٢: ٧٨٥ / ٧٨٥.

٤- العسر ٧: ٥٩.

٥- الفضال ٤: ٥٢ / ١٣، بخاري الأربع ٧٧ / ٧٠.

(١) في المصدر: السجزي.

(٢) في المصدر: عمر.

(٣) في المصدر والج: حَدَثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ.

(٤) في المصدر: الحسن.

(٥) في «ج، ي»: أبو.

قال: قلت: يا رسول الله: أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله».

قلت: فـأـيـ الـبـلـ أـفـضـلـ؟ قال: «جـوفـ الـلـبـ الـفـابـرـ».

قلت: فـأـيـ الصـلـةـ أـفـضـلـ؟ قال: «طـولـ الـقـنـوتـ».

قلت: فـأـيـ الصـدـقـةـ أـفـضـلـ؟ قال: «جـهـدـ مـنـ مـنـقـلـ إـلـىـ فـقـيرـ فـيـ سـرـ».

قلت: فـمـاـ الصـوـرـ؟ قال: «فـرـضـ يـعـزـيـ (١) وـعـنـ اللـهـ أـصـعـافـ كـثـيرـ».

قلت: فـأـيـ الرـاقـبـ أـفـضـلـ؟ قال: «أـعـلـامـ (٢) ثـنـيـاـ، وـأـنـشـهـاـ عـنـ أـهـلـهـ».

قلت: فـأـيـ الـجـهـادـ أـفـضـلـ؟ قال: «مـنـ عـنـ جـوـادـ وـأـهـرـيقـ دـمـ».

قلت: فـأـيـ آيـةـ أـنـزـلـهـاـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـيـكـ أـعـظـمـ؟ قال: «آيـةـ الـكـرـسيـ»، ثـمـ قـالـ: «بـأـبـاذـرـ، مـالـسـمـاـوـاتـ السـبـعـ فـيـ الـكـرـسيـ إـلـاـ خـلـقـةـ مـلـةـ فـيـ أـرـضـ [فـلـاءـ]، وـفـضـلـ الـعـرـشـ عـلـىـ الـكـرـسيـ كـنـضـلـ الـقـلـةـ عـلـىـ تـلـكـ الـخـلـقـةـ».

قلت: يـارـسـوـلـ الـلـهـ، كـمـ النـبـيـوـنـ؟ قال: «مـائـةـ أـلـفـ وـأـرـبـعـةـ وـعـشـرـونـ أـلـفـ نـبـيـ».

قلت: كـمـ الـمـرـسـلـوـنـ؟ قال: «ثـلـاثـةـ ثـلـاثـةـ وـلـاثـةـ عـشـرـ جـمـاهـ غـيـرـهـ».

قلت: مـنـ كـانـ أـوـلـ الـأـبـيـاءـ؟ قال: «أـدـمـ».

قلت: وـكـانـ مـنـ الـأـبـيـاءـ مـرـسـلـاـ؟ قال: «نـعـمـ، خـلـقـ اللـهـ بـيـدـهـ، وـنـفـخـ فـيـهـ مـنـ رـوـحـهـ».

ثـمـ قـالـ: وـزـنـهـ عـدـ [الـهـ]؛ «بـأـبـاذـرـ، أـرـبـعـةـ مـنـ الـأـبـيـاءـ سـرـيـانـيـوـنـ، أـدـمـ، وـشـيـثـ، وـأـخـنـوـنـ، وـهـوـ إـدـرـيـسـ (طـهـ الـسـلاـ)».

وـهـوـ أـوـلـ مـنـ خـطـ بـالـقـلـمـ، وـنـوـحـ اـعـلـهـ الـسـلاـ»، وـأـرـبـعـةـ مـنـ الـعـرـبـ: هـودـ، وـصـالـعـ، وـشـعـبـ، وـنـبـيـكـ مـحـمـدـ، وـأـوـلـ نـبـيـ مـنـ بـنـيـ إـسـرـاـئـيلـ مـوـسـىـ، وـأـخـرـهـ عـبـسـىـ، وـسـمـانـةـ نـبـيـ».

قلت: يـارـسـوـلـ الـلـهـ، كـمـ أـنـزلـ اللـهـ مـنـ كـتـابـ؟ قال: «مـائـةـ كـتـابـ وـأـرـبـعـةـ كـتـبـ، أـنـزلـ اللـهـ عـلـىـ شـيـثـ خـمـسـينـ صـحـيفـةـ، وـعـلـىـ إـدـرـيـسـ ثـلـاثـيـنـ صـحـيفـةـ، وـعـلـىـ إـبـرـاهـيمـ عـشـرـيـنـ صـحـيفـةـ، وـأـنـزلـ التـورـةـ وـالـأـنـجـيلـ وـالـبـيـرـوـنـ وـالـمـرـقـانـ».

قلت: يـارـسـوـلـ الـلـهـ، فـمـاـ كـانـ صـحـفـ إـبـرـاهـيمـ؟ قال: «كـانـ أـمـاـلـاـ كـلـهاـ [وـكـانـ فـيـهاـ] أـنـهاـ الـمـلـكـ الـمـبـتـلـىـ».

الـمـغـرـورـ، [إـنـيـ] لـمـ أـبـعـلـكـ لـتـجـمـعـ الدـنـيـاـ بـعـضـهـاـ إـلـىـ بـعـضـ، وـلـكـنـ بـعـنـكـ لـتـرـدـ عـنـ دـعـةـ الـمـظـلـومـ، فـأـيـ لـأـرـدـهـاـ وـإـنـ

كـانـ مـنـ كـافـرـ.

وـعـلـىـ الـعـاـقـلـ مـالـمـ يـكـنـ مـغـلـوـبـاـ [عـلـىـ عـنـلـهـ] أـنـ يـكـونـ لـهـ سـاعـاتـ: سـاعـةـ بـنـاجـيـ فـيـ رـهـةـ عـزـ وـجـلـ، وـسـاعـةـ

يـبـحـاسـبـ فـيـهـاـ نـفـسـهـ، وـسـاعـةـ يـنـتـكـرـ فـيـمـاـ صـنـعـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ إـلـيـهـ، وـسـاعـةـ يـخـلـوـ فـيـهـاـ بـحـظـ نـفـسـهـ (٤) مـنـ الـحـلـالـ، فـبـاـنـ هـذـهـ

الـسـاعـةـ عـوـنـ تـلـكـ السـاعـاتـ، وـاستـجـامـ لـلـقـلـوبـ، وـتـرـزـيعـ (٥) لـهـاـ.

وـعـلـىـ الـعـاـقـلـ أـنـ يـكـونـ بـصـيرـاـ بـزـمانـهـ، مـفـلـأـ عـلـىـ شـانـهـ، حـافـظـاـ لـلـسـانـهـ، فـإـنـ مـنـ خـيـبـ كـلـامـهـ مـنـ عـملـهـ قـلـ

(١) فـيـ الـمـصـدـرـ: مـجـزـيـ.

(٢) فـيـ الـيـ (٤): أـعـلـامـ.

(٣) فـيـ الـيـ (٤): حـفـةـ.

(٤) وـفـيـ الـيـ (٤): وـتـرـزـيعـ، وـفـيـ الـطـ، يـ (٤): وـتـرـزـيعـ، وـالـطـاهـرـ؛ وـتـرـزـيعـ.

(٥) وـفـيـ الـيـ (٤): وـتـرـزـيعـ، وـفـيـ الـطـ، يـ (٤): وـتـرـزـيعـ، وـالـطـاهـرـ؛ وـتـرـزـيعـ.

كلامه إلا فيما يعنيه.

وعلى العاقل أن يكون طالباً للنّلات: مرتّة لمعاين، أو تزوّد لمعايد أو تلّذذ في غير محظوظ.

قلت: يارسول الله، فما كانت صحف موسى؟ قال: [كانت عبيراً^(١) كلها [وفيها]: عجّبت لمن أبغض بالموت لم يفزع، ولمن أبغض بالنار لم يُضطّحك، ولمن برى الدنيا وتغلّبها بأهلها لم يطمئن إليها، ولمن أبغض بالثّدر لم يتّصب، ولمن أبغض بالحساب لم لا يعمل].

قلت: يارسول الله، هل في أيدينا ممّا أنزل الله عليك [شيء]، ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال:

«باباً ذار، اقرأ **﴿فَلَمْ أَلْقَحْنَاهُنَّا مِنْ تَرَكَنَّنِي وَذَكَرْنَاهُنَّا فَقَلَّنِي﴾** **﴿بَلْ تُؤْتِرُونَ الْخَيْرَةَ الْأُذْنَى﴾** **﴿وَالْأُخْرَةُ خَيْرٌ وَأَبْغَنِي﴾**
إِنَّ هَذَا لَفْنِي الْأَصْحَابُ الْأُولَئِنِ **﴿صَحْفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾**^(٢) .

قلت: يارسول الله، أوصني، قال: «أوصيك بقوى الله، فإنه رأس الأمر كله».

قلت: زدني. قال: «عليك بخلاف القرآن، وذكر الله كثيراً، فإنه ذكر لك في السماء، ونور لك في الأرض».

قلت: زدني. قال: «عليك بطول الصمت، فإنه مطردة للشياطين، وعون لك على أمر دينك».

قلت: زدني. قال: «إياتك وكثرة الصحيح، فإنه يميت القلب [ويذهب بنوروجه]».

قلت: زدني. قال: «عليك بحب ^(٣) الساكين ومجالستهم».

قلت: زدني. قال: «قل الحق وإن كان مزأه».

قلت: زدني. قال: «لانتحف في الله لومة لائم».

قلت: زدني. قال: **«لَيَنْجِزُكَ** ^(٤) عن الناس ما ^(٥) تعلم من نفسك، ولا تجد عليهم فبما ثأبى مثله». ثم قال: «كفى بالمرء عيّاناً أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، ويستحي لهم مما هو فيه، ويؤدي جلبه فيما لا يعنيه» ثم قال: «باباً ذار، لاعقل كالتدبر، ولا ورع كالكتف، ولا حب كحسن العلّاق».
وروى الشيخ في (مجالسه) هذا الحديث مرسلًا وفيه بعض التغيير ^(٦).

(١٠) في المصدر: عبرانية.

(١١) الأعلان ١٤٧ - ١٩.

(١٢) في المصدر: قلت: يارسول الله زدني: قال: انظر إلى من هو فوقك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإنه أبذر أن لا تزدرني نعمة الله عليك. قلت: يارسول الله زدني، قال: بيل فرايدن وإن قطعوك. قلت: زدني، قال: أحب.

(١٣) في «ج»: ليجرك.

(١٤) زاد في الشيخ: لم، ولم ترد في البحار أبداً.

(١٥) الأعلان ٢: ١٥١.

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

فَضْلُهَا

١/١١٥٥٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من أدمى قراءة ﴿هَلْ أَتَكُ حَدِيثَ الْمَاقِبَةِ﴾ في فريضة أو نافلة، غشأه الله برحمته في الدنيا والآخرة، وآتاه الأمان يوم القيمة من عذاب النار».

٢/١١٥٥٦ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة حاسبه الله حساباً سيراً، ومن قرأها على مولود بشراً وغيره صالحةً أو شاردة، سكتنه وهذاه».

٣/١١٥٥٧ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من أدمى قراءتها حاسبه الله حساباً سيراً، ومن قرأها على مولود أو كيّت له بشراً كان أو حبّاناً سكتنه وهذاه».

٤/١١٥٥٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على ضرير بؤلّم ويضرّب سكّن باذن الله تعالى، ومن قرأها على ما يأكله أئمّة مأفيه ورزقه الله السلام فيه».

سورة الغاشية . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢ ٢

٣ ٣

٤ - خواص القرآن: ١٤ «مخظوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ الْقَاتِلِيَّةِ - إِنْ فُولَهُ نَعَانِ - لَا تَسْمَعُ فِيهَا
[١١-١]

١١٥٥٩- محمد بن يعقوب: عن جماعة، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عبد علام)، قال: **«فَلَمْ تَرْأَنِكَ حَوْيِكَ الْقَشْبَيَّةَ؟»** قال: «يَفْسَاهُمُ الظَّانُ بِالسَّيْفِ». قال: فلت: **«وَجْهُوَتِيْرَنْ خَاتِيْمَهُ؟»** قال: «خَاصَّةً لِأَطْعِنَ الْإِمْتَاعِ». قال: فلت: **«عَامِلَتِيْرَنْ؟»** قال: «عَمِيلَتْ بِغَيْرِ مَا نَزَّلَ اللَّهُ». قال: فلت: **«ثَانِيَّتِيْرَنْ؟»** قال: «صَبَّتْ غَيْرَ وَلَةَ الْأَمْرِ». قال: فلت: **«تَقْلِيَنْ ثَارَأَ خَاتِيَّةَ؟»** قال: «تَقْلِيَنْ نَارَ الْحَرْبِ فِي الدُّنْيَا عَلَى عَهْدِ الظَّانِ وَفِي الْآخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمِ». **جَهَنَّمِ».**

٤/١١٥٦٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمرة، عن عمرو بن أبي المقدم، قال: سمعت أبا عبدالله (مدحه) يقول: «كُلُّ ناصِبٍ - وَإِنْ تَعْبُدْ واجتهدْ - مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ هَذِهِ الْأُبَيْهِ» **(غَائِلَةُ نَاصِبَةُ)** #
فضلُنَا ثَارًا خَائِفَةً)، وكُلُّ ناصِبٍ مجتهدٌ فعملَهْ هَبَاءً.

٣/١١٥٦١ - وعنه: عن علي، عن علي بن الحسين، عن محمد الكتسبي، قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله (مدحه)، في قوله عزوجل: **(فَلَمْ أَثْكُنْ خَدْبَثُ الْمُشَبَّهَةِ)**، قال: «الذين يُشَبَّهُونَ الإمام»، إلى

قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَنْعَمُنَّ وَلَا يَنْعَمُنَّ مِنْ جُمُوعٍ﴾، قال: «لَا يَنْعَمُنَّ الْذُخُولُ وَلَا يَنْعَمُنَّ التَّغُودُ».

٤- وعنه: عن عَدَةٍ مِّن أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِنِ فَضَالٍ، عَنْ حَنَّانَ، عَنْ أَبِي عبد الله (بْنِ عَلَمْ) [أَنَّهُ] قَالَ: «لَا يَنْعَمُ النَّاصِبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ زَنِي، وَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَّلَتْ فِيهِمْ: ﴿عَالِمَةٌ تَأْصِيْهُ تَضَلُّنَ نَارًا خَامِيَّةٌ﴾».

٥- عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ التَّضْلِيلِ، عَنْ أَبِي حُمَّزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبدَ الله (بْنِ عَلَمْ) يَقُولُ: «مِنْ خَالِفِكُمْ وَإِنْ تَعْبُدُوا وَاجْتَهِدُوا مِنْسُوبٌ إِلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِيَّةٌ عَالِمَةٌ تَأْصِيْهُ تَضَلُّنَ نَارًا خَامِيَّةٌ﴾».

٦- ابْنِ يَابُو يَهْرَبِ فِي (بَشَارَاتِ الشَّيْعَةِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَدْدَةِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي ذَاتِ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا هُوَ بِأَصْحَابِهِ بَيْنِ الْقَبْرِ وَالْمُبَتَّرِ». قَالَ: فَدَنَا مِنْهُمْ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَجْبَرُ رِبِّكُمْ وَأَرْوَاحَكُمْ، فَأَعْبَرْتُنَا عَلَى ذَلِكَ بَوْزِعَ وَاجْتِهَادِ، وَاعْلَمْنَا أَنَّ وَلَا يَنْتَهِ إِلَيْكُمُ الْبُرُورُ وَالْاجْهَادُ، مِنَ النَّمْطِ مِنْكُمْ بِقُوَّمٍ فَيَعْلَمُ بِعَمَلِهِمْ، أَنْتُمْ شَيْعَةُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ اُنْصَارُهُ، وَأَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَذْلُونَ وَالسَّابِقُونَ الْأَخْرُونَ، السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَحْبِبِنَا، وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ، ضَمَّنْتُ لَكُمُ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَضَمَانِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَنَسَاقُكُمُ الطَّيِّبَاتِ، كُلُّ مَؤْمِنٍ حَرَاءً، كُلُّ مَؤْمِنٍ صَدِيقٍ».

قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ثُبُورُوا وَبَشِّرُوا، فَوَاللهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَى أَمْهَلِ الشَّيْعَةِ، إِنَّ وَلَكُلَّ شَيْءٍ غُرْوَةٌ وَغُرْوَةَ الدِّينِ الشَّيْعَةِ، إِنَّ وَلَكُلَّ شَيْءٍ شُرْفًا وَشُرْفَ الدِّينِ الشَّيْعَةِ، إِنَّ وَلَكُلَّ شَيْءٍ سَيِّدًا، وَسَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشَّيْعَةِ، إِنَّ وَلَكُلَّ شَيْءٍ إِيمَانًا، وَإِيمَانُ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَشَكَّهُنَا الشَّيْعَةُ، إِنَّ وَلَكُلَّ شَيْءٍ شَهْوَةً، وَشَهْوَةُ الدِّينِيَا تُشَكِّنِي شَيْعَتِنَا فِيهَا، وَاللهُ لَوْلَا مَافِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا سَكَنَمْ أَهْلَ خَلَافَكُمُ الطَّيِّبَاتِ، وَمَا لَيْمَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ، [كُلُّ نَاهَبٍ] إِنَّ تَعْبُدُوا وَاجْتَهِدُوا مِنْسُوبٌ إِلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَالِمَةٌ تَأْصِيْهُ تَضَلُّنَ نَارًا خَامِيَّةٌ﴾».

وعنه، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْوَلِيدِ (بْنِ سَادَةِ)، بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عبد الله (بْنِ عَلَمْ)، إِلَّا أَنْ حَدِيثَهُ لَمْ يَكُنْ بِهَذَا الطَّوْلِ، وَفِي هَذَا زِيَادَةُ لِيْسَ فِي ذَلِكَ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارَّةٌ^(١).

٧- شُرْفُ الدِّينِ التَّجْنِيِّ، قَالَ: رَوَى عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، حَدِيثٌ مُسْنَدٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِيَّةٌ عَالِمَةٌ تَأْصِيْهُ تَضَلُّنَ نَارًا خَامِيَّةٌ﴾؛ وَأَنَّهَا الَّتِي تَقْبَلُ الْعَدَوَةَ لِأَهْلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَأَنَّهَا ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِيَّةٌ عَالِمَةٌ تَأْصِيْهُ تَضَلُّنَ نَارًا خَامِيَّةٌ﴾.

٤- الْكَافِي ١٦٢ / ١٦٠ - ٨.

٥- نَسِيرُ الْقَبْيٰ ١٩١ / ٥.

٦- فَضَالُ النَّبِيِّ ٥١ / ٨.

(١) فَضَالُ النَّبِيِّ ٥١ / ١٨.

نَاعِمَةً «لَسْتُ هَا زَاهِيَّةً» فَهُم شَيْءَةٌ أَلَّا مُحَمَّدٌ (صَوْاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ).

٨- ١١٥٦- الكشي: عن محمد بن الحسن البراءي، قال: حدثني التارسي - يعني أبي علي - عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمر، عن حذيفة، قال: سأله محمد بن علي الرضا (عبدالسلام)، عن هذه الآية **﴿وَجُنُوْهُ يَوْمَيْنِ خَائِفَةً﴾** **﴿عَالِيَّةً نَّاجِيَّةً﴾**، قال: نزلت في الصاب، والزبيدية، والوافقنة من الصاب.

٩- ١١٥٧- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **﴿هَلْ أَتَكَ خَدِيْثُ الْأَنْثِيْبَةِ﴾** يعني قد أتاك - يا محمد - حديث القبامة، ومعنى الغاشية أي تغش الناس، **﴿وَجُنُوْهُ يَوْمَيْنِ خَائِفَةً﴾** **﴿عَالِيَّةً نَّاجِيَّةً﴾**، قال: نزلت في الصاب، وهو الذين خالقوه دين الله وصلوا واصموا، ونصروا الأمير المؤمنين (عبدالسلام)، وهو قوله تعالى: **﴿عَالِيَّةً نَّاجِيَّةً﴾** عملوا ونصروا فلا يُقتل منهم شيء، من أنصارهم **﴿تَضَلُّ﴾** وجحدهم **﴿نَارًا خَائِفَةً﴾** **﴿تَسْقَى مِنْ عَنْيَةً﴾**، قال: لها أئن من شدة حرها **﴿أَتَيْتُ لَهُمْ طَعَامًا لَا مِنْ ضَرِيعَ﴾**، قال: عرف أهل النار، وما يخرج من فروج الزواني **﴿لَا يَسْجُنُ وَلَا يَنْقُضُ مِنْ جُنُوْهُ﴾**.

ثم ذكر أتباع أمير المؤمنين (عبدالسلام)، فقال: **﴿وَجُنُوْهُ يَوْمَيْنِ نَاعِمَةً «لَسْتُ هَا زَاهِيَّةً﴾** يرضى الله^(١) بما سعوا فيه **﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ «لَأَشْنَعُ نِيَّهَا لَأَغْيِيَّهُ﴾**، قال: البهول والكذب.

قوله تعالى:

فِيهَا سُرُّرُ مَرْفُوعَةٌ - إلى قوله تعالى: **قُمْ إِنْ عَلِيَّنَا حِسَابُهُمْ [٢٦-١٣]**

١- ١١٥٨- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن حريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿فِيهَا سُرُّرُ مَرْفُوعَةٌ﴾**، ألا واحجا من ذهب مكللة بالبريجند والدُّرُّ والياقوت، تجري من تحتها الأنبار **﴿وَأَخْوَاتُ مَوْضُوعَةٌ﴾** يربد الأناريق التي ليس لها آذان.

٢- ١١٥٩- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿وَشَارِقَيْ نَضْقُوْهَةٌ﴾**، قال: البسط والواسند **﴿وَزَرَابِيَّ مَبْتُوْهَةٌ﴾**، قال: كل شيء خلقه الله في الجنة له مثل في الدنيا إلا الزرابي فإنه لا يدرك ماهي.

٣- ١١٥٧- ثم قال علي بن إبراهيم: ورجع إلى رواية عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿أَفَلَا يَنْظَرُونَ**

٨- رجال الكشي: ٤٦٠ / ٤٧٤.

٩- تفسير القمي: ٢ / ٤١٨.

(١) في المصدر: ترجمى.

إلى الإبل كيف حيلت؟ برب الأئم، قوله تعالى: ﴿وَإِلَى النَّسَاءِ كَيْفَ رَفَعْتُهُنَّا وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نَصَبْتُهُنَّا وَإِلَى الْأَذْنِينِ كَيْفَ سَطَحْتُهُنَّا﴾، يقول [الله] عزوجل: هل يقدر أحد أن يخلق مثل الإبل، ويعرف مثل النساء، ونشصب مثل الجبال، ونسطح مثل الأرض غيري، أو يفعل مثل هذا الفعل [أحد] سواي؟ قوله تعالى: ﴿لَذِكْرٍ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾ أي فظيع - بامحمد - إنما أنت راعظ.

٤/١١٥٧١ - ثم قال علي بن إبراهيم: في قوله: **(لَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُضِيَّرٍ)**, قال: لَتْ بِحَافَظْ وَلَا كَابْ عَلَيْهِمْ.

١١٥٧٤- قال: وهي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ﴾: «بريد من لم ينتظ ولم يصدق^(١) وجحد رُوبيني وكفر نعمتي **﴿قَسَدَبَهُ آثَمُ الْفَلَّابَ الْأَكْبَرُ﴾** بريد الغلط الشديد الدائم **﴿إِنَّ إِيمَانَهُمْ كُلُّهُمْ أَنَّ غَلَّتِنَا جِسَانَهُمْ﴾**.

٦- محمد بن يعقوب: عن عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْنَانَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ شِعْرَى، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَيَعْتَدُ^(١) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لِفَصْلِ الْخُطَابِ، دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَيَكْسِي رَسُولُ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَلَّةً خَضْراءً تُضَيِّعُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيَكْسِي عَلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَثَلَاهُ، [وَيَكْسِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَّةً وَرَدِيدَةً يُضَيِّعُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيَكْسِي عَلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَثَلَاهُ]، ثُمَّ يَقْصُدُهُنَّا عَنْهُنَّا، ثُمَّ يَدْعُنَا بِنَا فَيَقْدِعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ، فَنَحْنُ وَاللَّهُ نَذْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَدْعُنَا بِالظَّيْنَيْنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَيَقْمَوْنَا صَفَّيْنِ عَنْ دُرْعِ عَرْشِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ حَتَّى يَقْتَرَعَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ.

فإذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، بعث رب العزة علينا [عبد علام] فأنزلهم من الجنة وزوجهم، فعلى والله يزوج أهل الجنة في الجنة، وماذاك لأحد غيره، كرامة من الله عز ذكره، [وأفضل أقصله الله به] ومن به عليه، وهو والله يدخل أهل النار النار، وهو الذي يُلقي على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبواباً، لأن أبواب الجنة الله، وأبواب النار اليه.

١١٥٧٤- وعن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي سَنَانٍ، عَنْ سَعْدَةٍ، عَنْ سَاعَةٍ، قَالَ: كُنْتُ فَاعِدَّ مَأْمَنَ أَبْنَى الْحَسْنَ الْأَوَّلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالنَّاسُ فِي الطَّرَافِ فِي جُورِ الْلَّبِيلِ، فَقَالَ لِي: وَيَا سَاعَةً، إِلَيْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا

٤ - تفسير القم ٢: ١٩٤

٢١٩

(١) في المقدمة من ثلاثة

فی المکان

۱۰۶

١٢٦

(١) في المدار: جمع.

٧- الكافي

الخلف، وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى خَمَّنا على الله في تركه لنا، فأجبنا إلى ذلك،
وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم وأجبنا إلى ذلك وعَصَمْنَا الله عَزَّوجلَّ.

٨/١٥٧٥- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو عليٌّ أحمد بن أبي جعفر البهقي نقلاً^(١) بعد منصرفي من حجٍّ بيت الله [الحرام] في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا^(٢) عليٌّ بن محمد بن مهروره القزويني، قال: حدثنا داود بن سليمان، قال: حدثني عليٌّ بن موسى، عن أبي موسى بن جعفر، عن أبي جعفر بن محمد، عن أبي محمد ابن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَلَبِنَا حِسَابُ شَبَّاعَتَا، فَعِنْ كَانَتْ مَظْلَمَتِهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حِكْمَتِهِ فَأَجَابَا، وَمَنْ كَانَ مَظْلَمَتِهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ أَسْتَرْهَبَنَاهُ مِنْهُمْ فَوْهِبُوهَا لَنَا، وَمَنْ كَانَ مَظْلَمَتِهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا كَانَ أَحَقُّ مِنْ عَنَا وَضَعَمْهُ.

٩/١١٥٧٦ - محمد بن العباس: عن أحمد بن هردة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن عبدالله بن سستان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «إذا كان يوم القيمة وكلنا^(١) بحسب شيعتنا، فما كان الله سألنا الله أن نذهبوا لنا، فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم». ثم قرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا
إِنَّا بِهُمْ أَنَا بِهِمْ أَنَا عَلَيْهِمْ جَنَابِهِمْ﴾.

١٠٦٧٧ - وعنه: بهذا الإسناد إلى عبدالله بن حمّاد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده «عليهم سلام» في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا إِلَيْنَا إِبَانُهُمْ • ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾، قال: «إذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحسب شيعتنا، فما كان الله سألناه أن يبيه لنا، فهو لهم؛ وما كان لمحالفهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم» ثُمَّ قال: «هم معنا حيت كنانة».

١١٥٧٨ ١١- وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن بونس بن يعقوب، عن جميل بن ذيّاج، قال: قلت لأبي الحسن عبد السلام: ألم تسم بحديث ^(١) جابر؟ قال: لأنحدث به الشفاعة فيذيعه، أما نفرا **إِنَّمَا إِنْتَ مُحَمَّدٌ وَلَمْ يَأْتِكُ بَشَرٌ إِلَّا عَلَيْنَا جَنَابُهُمْ**؟ قلت: بلـ. قال: إذا كان يوم القيمة وجمع الله الأولين والآخرين، ولانا حساب شيمتنا، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكمتنا، وما كان بينهم وبين

٨- عن أخبار الإمام الصادق (ع) / ٥٧

(١) في: بلدة في نصف طقى مكة من الكوفة. «معجم البلدان»: ٤٣٦.

(٢) زاد في المصدر: على: حمد المدنى، قال: حدثنا

١٢ / الآيات ٢٨٨

• 1958 • 5(1)

١٠-٢-٢٠١٨ / ٦٧

١٢

١٢٦

الناس استوهناء منهم فوهبوا لنا، وما كان بيننا وبينهم فتحن أحق من عفا وصفح.

١٢ - وعن الصادق (عليه السلام)، في قوله: **﴿إِنَّا إِيَّاهُمْ نَّعَمْ إِنَّا عَلَيْنَا حَسَابُهُمْ﴾**، قال (عليه السلام): «إذا حشر الله الناس في صعيد واحد، أخلى الله أشياعنا أن ينشئهم في الحساب، فتقول: إلينا، هؤلاء شيعتنا، فيقول الله عز وجل: قد جعلت أمرهم إليكم وشئونكم فيهم، وغفرت لمسينهم، وأخلوهم الجنة بغير حساب».

١٣ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن علي بن الحسين بن باقر عليه، قال: حذرتني علي بن

أحمد بن موسى والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب، قال: حذرتنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمي، قال: حذرتنا موسى بن عبد الله التخمي، قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): علمني - يابن رسول الله - قولًا أقوله بلطفًا كاملاً إذا زرت واحدًا منكم - ثم ذكر زيارة جامعة لجميع الأئمة (عليهم السلام) - وقال علي (عليه السلام): فيما قالوا: فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاجن، والمتصر في حنكم راهق، والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومتذنه^(١)، وسرات النبأ عنكم، وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عنكم».

١٤ - عنه، في (أماله): بإسناده، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحرري، عن عبد الرحمن

بن أحمد التميمي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيمة وكلنا بحساب شيعتنا، فما كان الله أنسأناه أن ينفعه لنا فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثم فرأى أبو عبد الله (عليه السلام): **﴿إِنَّا إِيَّاهُمْ نَّعَمْ إِنَّا عَلَيْنَا حَسَابُهُمْ﴾**».

١٥ - علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «كل أمة يحاسبها إمام زمانها، ويعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم، وهو قوله تعالى: **﴿وَعَلَى الْأَغْرِبِ بِرْجَالٍ﴾**، [وهم الأئمة] **﴿يَغْرُوُنَ الْكُلُّ بِسِيَّمَاهُمْ﴾**^(٢)، فيتقطرون أولياءهم كتبهم بأيديهم، فيتمزرون على الصراط إلى الجنة بغير حساب، ويتقطرون أعداءهم كتبهم بشمالهم فيتمزرون إلى النار بغير حساب، فإذا نظر أولياءهم في كتبهم يغزلون لإخوانهم **﴿فَأَوْمَأُمْ قَرْمَةُ وَكَنَابِيَةُ إِنِّي ظَنَّتُ أَنِّي شَلَّاقٌ حَسَابِيَّهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَّهُ﴾**^(٣)، أي مرضية، فوضع القائل مكان المغول^(٤).

١٢ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٨٨.

١٣ - التهذيب: ٩٧ / ١٧٧.

(١) زاد في المصدر: وموه ومتنه.

١٤ - الأمالي: ٢ / ٢٠.

١٥ - تفسير تقي: ٢ / ٣٨٤.

(١) الأوراق: ٤٦ / ٧.

(٢) الحالة: ١٩ / ١٩.

سُورَةُ الْفَجْرِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٥٨٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن داود بن فزقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اقرأ سورة الفجر في فراضكم ونوافلكم، فإنها سورة للحسين بن علي (عليه السلام)، من قرأها كان مع الحسين (عليه السلام) يوم القيمة في درجة من الجنة، إن الله عزيز حكيم».
- ٢/١١٥٨٤ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه) أنه قال: «من قرأ هذه السورة غفر الله له بعدد من قرأها، وجعل لها ثوراً يوم القيمة، ومن كتبها وعلقها على وسطه، وجامع زوجته حلالاً، رزقه الله ولداً ذكراً فرحة عين».
- ٣/١١٥٨٥ - قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه): «من أدمى فراء، منها جعل الله ثوراً يوم القيمة، ومن كتبها وعلقها على زوجته رزقه الله ولداً مباركاً».
- ٤/١١٥٨٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند طلوع الفجر أمن من كل شيء، إلى طلوع الفجر في اليوم الثاني، ومن كتبها وعلقها على وسطه ثم جامع زوجته يرزقها الله تعالى ولداً نافذ به عينه وينفرج به».

سورة الفجر. فضلها.

١ - ثواب الأعمال: ١٢٣

٢
.....
.....

٤ - خواص القرآن ١٤ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرِ * وَالشُّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَأَلَيْلٍ إِذَا يَسِرَ [٤٠]

- ١/١١٥٨٧ - شرف الدين التجفي، [قال] روى بالاستاد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن بزيذ الجعفني، عن أبي عبدالله (مد السلام)، قال: قوله عز وجل: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ الفجر هو القائم (مد السلام)، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرِ﴾ الأئمة عليهم السلام، من الحسن إلى الحسن ﴿وَالشُّفْعِ﴾ أمير المؤمنين وفاطمة (عليها السلام)، ﴿وَالْوَتْرِ﴾ هو الله وحده لا شريك له: ﴿وَأَلَيْلٍ إِذَا يَسِرَ﴾ هي دولة خبيرة، وهي تسرى إلى دولة ^(١) القائم (مد السلام).
- ٢/١١٥٨٨ - محمد بن العباس: عن الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله (مد السلام)، أنه قال: «الشفع هو رسول الله (صل الله عليه وآله وسلامه)، وعلى (مد السلام)، والوتر هو الله الواحد الشهير عز وجل».
- ٣/١١٥٨٩ - علي بن إبراهيم، قال: ليس فيها (واو) وإنما هو (الفجر وليل عشر) قال: عشر ذي الحجة **﴿وَالشُّفْعِ﴾** قال: زكمتان **﴿وَالْوَتْرِ﴾** زكمة.
- ٤/١١٥٩٠ - قال: وفي حديث آخر قال: الشفع الحسن والحسين، والوتر أمير المؤمنين (عليهم السلام).
- ٥/١١٥٩١ - الشيباني في (نهج البيان)، قال: روى عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن الشفع محمد

سورة الفاتحة .١-٤.

- ١- تأويل الآيات : ٢ / ٧٩٢ .
- ٢- في المصدر: قيام.
- ٣- تأويل الآيات : ٢ / ٧٩٢ .
- ٤- تفسير القمي : ٢ / ٤١٩ .
- ٥- تفسير القمي : ٢ / ٤١٩ .
- ٦- نهج البيان .٣ / ٣١٨ .

وعلى، والزتر الله تعالى.

٩- ١١٥٩٢ - الطبرسي، قال: الشفع يوم التحر، والزتر [بوم] غرفة، قال: وهي رواية جابر، عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قال: والوجه فيه أنَّ يوم التحر يشفع ب يوم (١) نَعْرُ بعده، ويتفرد يوم غرفة، [و قبل: الشفع يوم الثروبة، والزتر يوم غرفة] وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

هل في ذلك فَسْمٌ لِذِي حِجْرٍ - إِلَى نُورِهِ نَعَالِيٰ - وَفِرْغَوْنَ ذِي
الْأَوْتَادِ [١٠-٥]

١- ١١٥٩٣ - علي بن إبراهيم: ثم قال تعالى: **هل في ذلك فَسْمٌ لِذِي حِجْرٍ**، يقول: الذي عقل. **إِذَا يَشِيرُ**، قال: هي ليلة جمِيع (٤).

٢- ١١٥٩٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: قال الله لبيه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ألم تعلم **كُنْفَ ثَقَلَ زَيْنَكَ** يغاو **إِذْمَذَاتَ الْعِنَادِ** **أَلَيْتَ لَمْ يَخْلُقْ بِثَلَاثَةِ فِي أَلْبَادِ**، ثم مات عاد، وأهلك الله (١) قومه بالريح الضرر. قوله تعالى: **وَثَمَوْدَ الْلَّذِينَ جَاءُوكُمْ الصَّرْخَ بِالْأَوْتَادِ**، أي خَلَرُوا الجحوة (٤)، في الجبال، قوله تعالى: **وَفِرْغَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ** عمل الأوتاد التي أراد أن ي Suspnd بها إلى السماء.

٣- ١١٥٩٥ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المزدَّي الرازِي (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمِير، عن أبي الأحمر، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: **وَفِرْغَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ** لأنَّ شَيْءاً سُتِي ذا الأوتاد؟ قال: «لأنَّه كان إذا عذَّب رجلًا بسطه على الأرض على وجهه، ومدَّ يديه ورجليه فأورندها بأربعة أوتاد في الأرض، وربما بسطه على خشيب منبسط فوتَّد

٦- معجم البيان ١٠: ٧٣٦.

(١) في النَّسْخَةِ شَفَعُ لَيْلَةِ.

سورة الفجر آية ١٠-٥.

١- نَسْرُ الْقَمِيٍّ ٢: ٤١٩.

(١) جمِيع: هو المزدَّلة، سمي جمِيعاً لاجتماع الناس به. «معجم البلدان»: ٤١٦٢.

٢- نَسْرُ الْقَمِيٍّ ٢: ٤١٩.

(١) في المصدر: وأهلك الله و.

(٢) التَّبَوَّبَةُ: الكفرة. «السان العربي»: ١: ٢٨٦.

٣- عَلَى الشَّرَاعِنَ ١: ٦٩.

رجله ويديه بأربعة أوتاد، ثم نرك على حالة حتى يموت، فسماء الله عزوجل فرعون ذا الأوتاد لذلك».

قوله تعالى:

[إِنَّ رَبَّكَ لِيَأْمُرُ صَادِ—إِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى—وَجَاهَيْءَ يَوْمَيْذِيْ بِحَجَّهُمْ] [٤١-٤٣]

١/١١٥٩٦ - علي بن إبراهيم: **(إِنَّ رَبَّكَ لِيَأْمُرُ صَادِ)** أي حافظ قائم على كل نفس^(١).

٢/١١٥٩٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخبرني الروح الأمين أنَّ الله لا إله غيره، إذا رقت الخالقان وجمع الأولين والآخرين، أتي بهم ثواب ألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الشفاعة، ولها هدة^(٢) وتحطم وزفير وشهيق، وإنها تترقر الرغفة، فلولا أنَّ الله عزوجل أخرها إلى الحساب لأهلكت الجميع^(٣)، ثم يخرج منها عنن بمحيط بالخلافات، البر منهم والتاجر، فيما خلق الله عبداً من عباده، ملك ولانية إلا وينادي: يارب نفسى، وأنت تقول: يارب أنتي أنتي، ثم يتوضع عليها صراط أدق من الشعر، وأقطع^(٤) من السيف، عليه ثلاث فناظر: الأولى عليها الأمانة والرحمة^(٥)، والثانية عليها الصلاة، والثالثة عليها رات العاملين لا إله غيره، فبكلئون المسر عليهم، فتخسيهم الأمانة والرحمة^(٦)، فإن تجروا منها حبسهم الصلاة، فإن تجروا منها كان المنتهي إلى رب العالمين جل ذكره، وهو قوله تبارك وتعالى: **(إِنَّ رَبَّكَ لِيَأْمُرُ صَادِ)**.

والناس على الصراط، فمتعلّقٌ ترْلُ قدّمه وتبثُ قدّمه، والملاكـة حولها ينادون: ياحليم يا كريم، اعْفَ واصلقْ وعْدَ بفضلك وسلام، والناس يتهافتون فيها كالقراش، فإذا نجا ناج برحمـة الله تبارك وتعالى، نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجاني منك بفضلـه ومتـه^(٧).

٣/١١٥٩٨ - وعنه: بإسناده عن الحجاج، عن غالب بن محمد، عن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في

سورة التغfir آية ٤٣ - ٤٤.

١ - تفسير القمي: ٤٢٠.

(١) في المصدر: كل ظالم.

٢ - الكافي: ٤٨٦ / ٣٢٢.

(٣) الهيئة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو ساقط قبة ناحية جبل، «السان العربي»: ٤٣٢ / ٣.

(٤) في المصدر: الحسين.

(٥) في المصدر: أحد.

(٦) في المصدر: الرحمة.

(٧) في المصدر: الرحمة والأمانة.

(٨) في المصدر: مثل بعد يأس بفضلـه ومتـه إن رتنا الغور شكور.

٣ - الكافي: ٢ / ٢١٨.

قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْبَرِّ صَادِقٌ﴾، قال: فنظرية على الصراط، لا يجوزها عبد بمنزلة ^٤،
 ٤- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن
 الحكم، عن المنفلي بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: **(لما نزلت هذه الآية:** ﴿وَجَاءَهُ يَوْمَئِذٍ
 بِجَهَنَّمَ﴾ سُئل عن ذلك رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فقال: أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره، إذا جمع الأولين
 والآخرين، أتي بهم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الفلاط الشداد، ولها هدة وتفريط وزفير،
 وإنها لتزفير الرغفة، فلولا أن الله عز وجل أخرهم إلى الحساب لأهلكت الجميع ^(١)، ثم يخرج منها حتى يحيط
 [بالخلاف] **[باليَّر]** [منهم] والفارج، فما خلق الله عز وجل عبداً [من عباده ملكاً] ولا نبياً إلا نادى: رب نفسي نفسي،
 وأنت شادي ينبي الله: أنتي أنتي، ثم يوضع عليها صراط أدق من حد السيف، عليه ثلاث فاطرات: إما واحدة
 فعلتها الأمانة والرَّحْمَم، وأما الثانية، فعلتها الصلاة، وأما الأخرى فعلتها عدل رب العالمين، لا إله غيره، فيتكلّفون
 المتر على الصراط، فتحبسهم الرَّحْمَم والأمانة، فإن تجاوا منها [حسبتهم الصلاة، فإن تجاوا منها] كان المنتهي لرب
 العالمين جل وعز، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْبَرِّ صَادِقٌ﴾.

والناس على الصراط، فمتعلّق وقد نزل وقدم تستمسك، والملائكة [حولهم] ينادون: يا حليم اغْبِرْ
 وأشْتَحْ وعد بفضلك وسلم، والناس يتهاون فيها كالقرش، فإذا نجا ناج برحمة الله عز وجل، نظر إليها فقال:
 الحمد لله الذي نجاني منك بعد إياك بمنه وفضله، إن ربنا لغفور شكور.

ورواه علي بن إبراهيم، في (تفسيره)، قال: حدثني أبي، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي
 جعفر (عليه السلام)، قال: **(ننزلت هذه الآية:** ﴿وَجَاءَهُ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ سُئل عن ذلك رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فقال:
 بذلك أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره إذا أسرى الخالقين وجمع ^(٢) الأولين والآخرين، أتي بهم تقاد بألف
 زمام، لكل ^(٣) زمام مائة ألف ملك وذكر الحديث ببعض التغيير ^(٤).

٥- (تحفة الإخوان): بحذف الاستدادر، عن أبي سعيد الخدري، وسلمان الفارسي، قال: **(لما نزلت**
 هذه الآية تغير وجه رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وعرف ذلك من وجهه حتى استددر على الصحابة وعظم عليهم مارأوا
 من حاله، فانطلق بعضهم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقالوا: يا علي، لقد حدث أمر رأيناه في
 وجه رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، قال: فأنت على (يد السلام)، فاختصته من خلفه وقتل ما بين عاتقه، ثم قال: ينبي الله،
 ينبي [أنت] وأنتي، ما الذي حدث عندك اليوم؟.

٤- أحادي الصدوق: ١٤٩ / ٣.

(١) في المصدر: الجمع.

(٢) في «جاء»: وجوب.

(٣) في المصدر: مع كل.

(٤) تفسير النمسي: ٤٢١.

٥- تحفة الأحوذ: ١١١.

قال: « جاء جَيْرَيلِ ، فَأَفْرَانِي ۝ وَجَاهَى ؛ يُؤْمِنُ بِحَقِّهِمْ ۝ ». فَقَلَتْ: وكيف يُجاهِءُ بها؟ قال: يُؤْمِنُ بِجَهَنَّمْ فَتَنَادِي
بِسَبْعِينَ الْفَ زِيَامَ ، لِكُلِ زِيَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلْكَ ، فِي يَدِ كُلِ مَلْكٍ مُفْرَغَةً مِنْ حَدِيبَى ، فَيَقْرُدُونَهَا بِأَزْمَتِهَا وَسَلاَسِلِهَا ،
وَلَهَا قَوَافِلُ عَلَيْلَ شَدَادَ ، كُلَّ فَالِمَةِ مِسْرَةُ الْفَ سَنَةِ مِنْ سَنِينِ الدُّنْيَا ، وَلَهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَأْبَى ، فِي كُلِ رَأْبَى ثَلَاثُونَ أَلْفَ
فَمَ ، فِي كُلِ فَمِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ نَابَ ، كُلَّ نَابٍ مِثْلَ جِيلٍ أَحَدُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَرَّةَ ، كُلَّ فَمٍ لِهِ شَفَنَانَ ، كُلَّ وَاحِدَةٍ مِثْلَ أَلْبَاقَ
الِدُّنْيَا ، فِي كُلِ شَفَنَانَ سَلْسَلَةٍ يَقْرُدُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلْكٍ ، كُلَّ مَلْكٍ لَوْ أَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يَلْتَمِمُ الدُّنْيَا كُلَّهَا وَالسَّمَاوَاتِ كُلَّهَا
وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بِهِنَّ ، لَهَا ذَلِكُ عَلَيْهِ .

فَمَنْ ذَلِكَ فَتَرَعَ جَهَنَّمْ وَتَقَعَ عَلَى خَوْبِ ، كُلَّ ذَلِكَ خَوْبًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ تَقُولُ: أَقْسَطَ عَلَيْكُمْ
بِالْمَلَائِكَةِ رَبِّي ، هُلْ تَدْرُوْنَ مَا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَفْعُلَ بِي ، وَهُلْ أَذَبَتِ ذَنْبَيْ حَتَّى اسْتَوْجِبَتْ مِنْهُ الْعَذَابُ؟ فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ:
لَا عِلْمَ لَنَا يَا جَهَنَّمَ . قَالَ: فَخَفَقَ وَتَثْقَنَ وَتَمَلَّقَ وَتَضَطَّربَ ، وَتَشَرَّدَ شَرَدَةً لَوْ تَرَكَتَ الْجَمِيعَ ، كُلَّ ذَلِكَ خَوْبًا
وَفَرَّعًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَيَأْتِي النَّدَاءَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى: مَهْلَأً مَهْلَأً يَا جَهَنَّمَ ، لَا يَأْسَ عَلَيْكَ ، مَا خَلَقْتَكُنَّكَ لَشَيْءٍ أَعْذَبْتَكَ بِهِ ،
وَلَكَنِي خَلَقْتَكَ عَذَابًا وَتَقْبِيَةً عَلَى مَنْ تَجْدُنَّ ، وَأَكَلَ رَزْقَيْ ، وَعَنِيدَ غَبَرِيَ ، وَأَنْكَرَ نَعْمَنِي ، وَاتَّخَذَ إِلَيْهَا مِنْ دُونِي .
فَتَقُولُ: يَاسِيَدِي ، أَتَأْذَنُ لِي فِي السَّجُودِ [وَالنَّاءُ عَلَيْكَ]؟ فَيَقُولُ اللَّهُ: افْعُلْ يَا جَهَنَّمَ ، فَنَسْجُدْ لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ
تَرْفَعُ رَأْسَهَا بِالسَّبِيعِ وَالنَّاءِ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

قال ابن عباس (رضي الله عنهما): لو شمع أحد من سُكَّانِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ زَفْرَةً مِنْ زَفَرَاتِهَا لَصَفِقُوا وَمَا نَوْا
أَجْمَعِينَ، وَذَابُوا كَمَا يَذَوبُ الرَّئِصَاسُ وَالْتَّحَاسُ فِي النَّارِ، فَتَقُومُ تَمَسِّيَ عَلَى قَوَافِلِهَا، وَلَهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، وَتَخْطُرُ كَمَا
يَخْطُرُ الْبَعِيرُ الْهَائِجُ، وَنَرِمِي مِنْ أَفْوَاهِهَا وَمَنَاجِرِهَا شَرَرٌ كَالْقَصْرِ كَاهِنٌ صَفَرٌ، فَتَقْتَبِيَ الْخَلْقُ ظَلْمَةً دَخَانَهَا حَتَّى
لَمْ يَبْنِ أَحَدٌ بَنَظَرٍ إِلَى أَحَدٍ مِنْ شَدَّةِ الظَّلَامِ، إِلَّا مِنْ جَعْلِ اللَّهِ لَهُ تُورًا مِنْ صَالِحِ عَمَلٍ، فَيَتَضَيَّ ، لَهُ تُلْكُ الظَّلْمَةُ،
فَتَقُورُهَا الْرِبَابِيَّةُ الْغَلَاظُ الْسَّدَادُ لِيَتَمْصُرُونَ اللَّهُ فِيمَا أَمْرَمُوهُمْ [وَيَقْلُوْنَ مَا يَؤْمِرُونَ] حَتَّى إِذَا نَظَرُتِ الْخَلَاقَ إِلَيْهَا تَرَفِرَ
وَتَثْقَنَ وَتَقُورُ تَكَادُ تَمْتَيِّزُ مِنَ الْغَبَطَ، ثُمَّ تَرَبَّ [أَنْيابَهَا إِلَى بَعْضٍ] وَنَرِمِي بِشَرَرٍ ^(١) عَدْدُ نَجُومِ السَّمَاءِ ، كُلَّ شَرَارَةٍ
يَقْدِرُ السُّحَابَةُ الْعَظِيمَةُ، فَتَطِيرُ مِنْهَا الْأَفْنَادُ، وَتَزَجَّجُ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَتَدْهَلُ الْأَلْيَابُ، وَتَخْتَسِرُ الْأَبْصَارُ، وَتَرْتَدُ
الْفَرَاطِصَ .

ثُمَّ تَرَفِرُ التَّابِيَّةُ، فَلَمْ يَقِنْ قَطْرَةً فِي عَيْنِ مَخْلُوقٍ إِلَّا وَانْهَمَلَتْ وَانْسَكَبَتْ، فَتَبَلُّغُ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرُ مِنَ الْكَرْبَبِ،
وَيَسْتَدِيَ التَّرَعُ، ثُمَّ تَرَفِرُ التَّالِثَةُ فَلَوْ كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ عَمِيلٌ عَقْلَ سَبْعِينَ نَبِيًّا لَظَلَّ أَنَّهُ مَوْا فِيهَا، وَلَمْ يَجِدْ عَنْهَا تَضْرِيْفًا، فَلَمْ
يَبْقِ حَيْنَانِيَّ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ وَلَامِلَكٍ مَنْزَبٍ وَلَا وَلِيٍّ مَنْتَجِبٍ إِلَّا وَجَنَّا عَلَى رَكْبَتِهِ، وَبَلَغَتْ نَفْسَهُ تَرَافِيَّهُ، ثُمَّ يَتَرَيَّضُ لَهَا
مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَتَقُولُ: مَالِي وَمَالَكِ . يَا مُحَمَّدَ . فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَكَ عَلَيْيَ، فَلَا يَبْقِي بِرْمَذَنُ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ: نَفْسِي
نَفْسِي، إِلَّا نَبِيَّا مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَإِنَّهُ يَقُولُ: « أَمْتَنِي أَمْتَنِي ، وَعَدْكَ وَعَدْكَ يَامِنْ لِيَخْلِفَ الْمِيَعادَ ».

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يَلْتَمِمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ.

(٢) زَادَ فِي الْمَصْدَرِ: بَعْضٍ.

(٣) زَادَ فِي الْمَصْدَرِ: كَالْقَصْرِ.

٦- الطبرسي: رُوِيَ مروعاً عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت هذه الآية تغير وجه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَعُرِفَ ذلك في وجهه حتى اشتَدَ على أصحابه ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى علي بن أبي طالب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقالوا: «[يا علي]، لقد حدث أمر قد رأينا في النبي الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، [خجاءٌ على الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)] إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فاحتضنه من خلفه، وقبل ما بين عاتقيه، ثم قال: [وبابي الله ببابي أنت وأمي، ما الذي حدث اليوم؟]». قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «جاءَ جَبَرِيلٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [وَجَاهَيَّهُ] يُؤْمِنُ بِجَهَنَّمَ»^٦ فقلَّتْ: وكيف يُجاءُ بها؟ قال: يعني، بها سبعون ألف ملك، يغدوها سبعين ألف زمام، فتشَدَ شَرَدَةً لو تُركَتْ لأحرقتْ أهل الجمع، ثم انزعَرَ أنها لها، فتقول: مالي ومالك باسم محمد، فقد حرم الله لحمك علىي، فلا يبغى يومئذ أحد إلا قال: نفسي نفسي، وإنَّ محمداً يقول: ربِّ أَمْتَنِي أَمْتَنِي».

٧- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: «فَأَمَّا آلَانِسٌ إِذَا مَا أَبْتَلَنَاهُ زَيْنَهُ» أي امتحنه بالشدة **فَيَقُولُ**
زَيْنَ أَكْثَرَنِي * وَأَمَّا إِذَا مَا أَبْتَلَنَاهُ» أي امتحنه **فَقَدَرَ عَلَيْهِ بِرَزْقَهُ** أي أفرجه **فَيَقُولُ** زَيْنَ أَهَانَنِي».

٨- ابن بابويه، قال: حدَثَنَا ثَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيمٍ الْقَرْشِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: حدَثَنِي أَبِي عَمَادٍ، حَمْدَانُ بْنُ سَلِيمَانَ النَّسَابِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَعْلَمِ، عَنْ الرَّضَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في قوله تعالى: «فَأَمَّا إِذَا

مَا أَبْتَلَنَاهُ * فَقَدَرَ عَلَيْهِ بِرَزْقَهُ» أي ضيق [وقتر].

٩- علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: «كَلَّا بْنَ الْأَنْتَرِقِ مَوْنَ الْيَتَمِّ * وَلَا تَخَاضُونَ عَلَى طَفَامِ الْمَسْكِينِ» أي لا تندرون، وهو الذين غصبو آل محمد حقهم، وأكلوا أموال اليتامي وفقراءهم وأبناء سبيلهم، ثم قال: «وَتَأْكِلُونَ الْأَثْرَاثَ أَكْلَلَنَا» أي وحدكم **وَتَجْبُونَ الْمَالَ حَبَّاً جَمَّا** أي تُنْهِيُونَهُ ولا تُنْفِعُونَهُ في سبيل الله.

١٠- ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في قوله تعالى: «كَلَّا إِذَا ذُكِّرَ الْأَرْضُ ذَكَّرَهُ»، قال: «هي الْرَّازِلَةُ»، وقال ابن عباس: قُتِّلتْ فتَأْ.

١١- ثم قال علي بن إبراهيم: **وَجَاهَ رَبِّكَ وَالْمَلَكَ صَفَّا صَمَّا** قال: اسم الملَك واحد، معناه جمع.

٦- مجعَّلُ البَيَانِ: ٧٤١٨٠

٧- تفسير القمي: ٤٢٠: ٢

٨- عيونُ أخبار الرضا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ١٠١: ١

٩- تفسير القمي: ٤٢٠: ٢

١٠- تفسير القمي: ٤٢٠: ٢

١١- تفسير القمي: ٤٢١: ٢

١٢/١١٦٠٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس^(١) المعاذى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن قصال، عن أبيه، قال: سأله الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالنَّلْكَ ضَمَّاً ضَمَّاً﴾** فقال: إنَّ الله عز وجل لا يرضي بالمجيء والذهب، تعالى الله عن الانثال، إنما يعني بذلك وجاء أمر ربك والنلك ضمماً ضمماً.

١٣/١١٦٠٨ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن المثلث الأهوazi، عن ابن عقدة، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا دارد بن سليمان، قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم): هل تدرؤن ماتفسير هذه الآية: **﴿كَلَّا إِذَا ذَكَرَ الْأَرْضَ ذَكَرَ أَكَانَ﴾**? قال: إذا كان يوم القيمة نفاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشهد شردة لولا أنَّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض.

قوله تعالى:

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُبْوَثُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ [٢٦-٢٥]

١/١١٦٠٩ - شرف الدين النجفي، قال: روى عمر بن أبيه، عن معروف بن خربوذ، قال: قال لي أبو جعفر (علمه): «بابن خربوذ، أتدرى ما تأولين هذه الآية **﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُبْوَثُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾**؟»، قلت: لا. قال: «ذلك الثاني، لا يعذب الله يوم القيمة عذابه أحد». ٢/١١٦١٠ - علي بن إبراهيم، قوله: **﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُبْوَثُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾**، قال: هو الثاني.

١٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام، ١: ١٢٥ / ١٩.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

١٣ - الأمالي، ١: ٤٤٦.

قوله تعالى:

بِأَيْمَانِهَا الْأَنفُسُ الْمُطْمَئِنَةُ إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَأَذْخُلِي جَنَّتِي [٣٠ - ٢٧]

- ١/١١٦١١ - علي بن إبراهيم، قال: إذا حضر المؤمن الوفاة، نادى منادٍ من عند الله: **بِأَيْمَانِهَا الْأَنفُسُ الْمُطْمَئِنَةُ** برواية علي **أَزْجِعِي إِنِّي زَيْلَكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً** **الْمُطْمَئِنَةُ** برواية علي مرضية بالثواب، **فَأَذْخُلِي** في عبادي * **وَأَذْخُلِي جَنَّتِي** فلا يكون له همة إلا للحقوق بالآباء.
- ٢/١١٦١٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: حديثنا جعفر بن أحمد، قال: حديثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (مدى السلام)، في قوله: **بِأَيْمَانِهَا الْأَنفُسُ الْمُطْمَئِنَةُ أَزْجِعِي إِنِّي زَيْلَكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً**: يعني الحسين بن علي (مدى السلام).
- ٣/١١٦١٣ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير الصبرفي، قال: قلت لأبي عبدالله (مدى السلام)، **جَيْلَتْ فِدَاكَ**، يابن رسول الله، هل ينكحة المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله، إنما إذا أتاه ملوك الموت لقبض روحه خزع عند ذلك، فيقول [له] ملوك الموت: يا ولی الله، لأنقذك، فو الذي يبعث محمدًا (منه مدحه)، لأنما أبى بك وأشتفت عليك من والد رحيم لو حضرتك ، افتح عينيك فانظر، قال: ويمثل له رسول الله (منه مدحه)، وأمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء، والحسن، والحسين، والأئمة من ذرّيتهم (عليهم السلام)، فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) رفقاءك . قال: فيفتح عينيه، فينظر فتبادي روحه شداد من قبل رب العزة، فيقول: **بِأَيْمَانِهَا الْأَنفُسُ الْمُطْمَئِنَةُ**، إلى محمد وأهل بيته **أَزْجِعِي إِنِّي زَيْلَكَ رَاضِيَةً** بالرواية **مَرْضِيَةً** بالثواب **فَأَذْخُلِي فِي عِبَادِي** يعني محمد وأهل بيته **وَأَذْخُلِي جَنَّتِي** فما شاء أحببه من استلام روحه والحقوق بالمنادي.
- ٤/١١٦١٤ - محمد بن الباس، قال: حديثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب: عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبدالله (مدى السلام)، في قوله عز وجل: **بِأَيْمَانِهَا الْأَنفُسُ الْمُطْمَئِنَةُ أَزْجِعِي إِنِّي زَيْلَكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً فَأَذْخُلِي فِي عِبَادِي وَأَذْخُلِي جَنَّتِي**، قال: نزلت في علي بن أبي طالب (مدى السلام).
- ٥/١١٦١٥ - شرف الدين التنجي، قال: روى الحسن بن محبوب بإسناده، عن ضئيل، عن داود بن فزقد،

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرأوا سورة النجاشي في فراغكم ونراكم، فإنها سورة الحسين بن علي، وارغبوا فيها ورحمكم الله، فقال له أبوأسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين (عليه السلام) خاصة؟ فقال: «ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْهَنَةُ إِذْ جَعَلْتِ رَأْسِيَ مَرْضَيَةً﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي؟»؟ إنما يعني الحسين بن علي (عليه السلام)، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد (صلوات الله عليهم)، الراضون عن الله يوم القيمة وهو راض عنهم، وهذه السورة [نزلت] في الحسين بن علي (عليه السلام)، وشيعته، وشيعة آل محمد خاصة، من أدمى قراءة الفجر كان مع الحسين (عليه السلام)، في درجه في الجنة، إن الله عزيز حكيم».

٦- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدیر الصبرفي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): «جعلت فداك، يابن رسول الله، هل يكتبه المؤمن على قبور زوجاته؟ قال: «لا، إذا تناه ملك الموت لقبض زوجه جزع لذلك، فيقول له ملك الموت: يا ولدي الله، لا تجزع، فو الذي بعث محمداً بالحق نبياً، لأننا أبربك وأشفع عليك من الوالد البار الرحيم بولده، افتح عبنتك وانتظر، قال: فيتمثل له رسول الله (عليه السلام) وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ذريتهم (صلوات الله عليهم)، فيقول: هؤلاء رفقاءك، فيفتح عبنته وينظر إليهم، ثم تنادي نفسه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْهَنَةُ﴾ إلى محمد وأهل بيته (أرجعي إلى زبائك راضية مرضية) بالولاية (مرضية) بالثواب (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) يعني محمد وأهل بيته (وادخلني جنتي) فما من شيء أحب إليه من استلال (روحة والتحفظ بالمنادي).

٦- فضائل الشيعة: ٦٧ / ٢٤.

(١) في المصدر: وينظر وينادي روحه مناد من قبل العرش.

(٢) في المصدر: استلال.

سُورَةُ الْبَلْدَ

فَضْلُهَا

١/١١٦١٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من كان قراءته في فريضة **﴿لَا أَقِيمُ بِهَذَا أَبْلَدِي﴾** كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً أنَّ له من الله مكاناً، وكان يوم القيمة من رُفقاء النبيين والشهداء والصالحين».

٢/١١٦١٨ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيمة، ونجاه من ضعود التقى الكثرة، ومن كتبها وعلّقها على الطفل، أو ما يولد، أمن عليه من كل مَا يعرض للأطفال».

٣/١١٦١٩ - وقال رسول الله ﷺ: «من قرأها نجاه الله تعالى يوم القيمة من صعوبة العقبة، ومن كتبها وعلّقها على مولود أمن من كل آفة ومن بكاء الأطفال، ونجاه الله من أُمّ الصبيان^(١)».

٤/١١٦٢٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا علّقت على الطفل أمن من النقص، وإذا سُعِطَ من مانها أيضاً بريء مسأله لخياشم، ونشأ شهراً صالحأ».

سُورَةُ الْبَلْدَ - فَضْلُهَا

١ - ثواب الأعمال: ١٢٣.

٢ -

٣ -

(١) وهي ريح تعرض لهم. «مجمع البحرين ١: ٢٦٠».

٤ - خواص القرآن: ١٤ «مخلوط».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِقْرَامْ بِهَذَا الْبَلْدَةِ إِنْ فُولَهْ تَعَالَى عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّوْضِدَةٌ [٢٠٠١]

١/١١٦٤١ - علي بن ابراهيم: **«لَا إِقْرَامْ بِهَذَا الْبَلْدَةِ»**، [والبلد مكّة] **«وَأَنْتَ جَلٌّ بِهَذَا الْبَلْدَةِ»**، قال: كانت قريش لا يستحقون أن يظلموا أحداً في هذا البلد، ويستحقون ظلمك فيه **«وَوَالْدُوْنَا وَلَدُكَ»**، قال: آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء، **«لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَاسَانَ لِيَكْبِدَهُ»**، قال: متصباً، ولم يخلق منه شيء **«أَيْخَبْ أَنْ لَنْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَخْدَ»** * يقول أهلكت مالاً بـأبدها * قال: الأبد: المجتمع.

٢/١١٦٤٢ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (مد السلام)، في قوله تعالى: **«أَهْلَكْتَ نَالَأَبْدَاهُ»**، قال: هو عمرو بن عبدود حين غرض عليه علي بن أبي طالب (مد السلام) الاسلام يوم الخندق، وقال: فأين مالافت فيكم مالاً بـأبدها؟ وكان أثغر مالاً في الصد عن سبيل الله، فقتلته على (مد السلام).

٣/١١٦٤٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مساعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله (مد السلام) في قول الله عز وجل: **«فَلَا إِقْرَامْ بِمَنْوَاعِ الْجُحُومِ»**^(١)، قال: «كان أهل الجاهلية يخليرون بها، فقال الله عز وجل: **«فَلَا إِقْرَامْ بِمَنْوَاعِ الْجُحُومِ»**، قال: عظم أمر من يخلف بها، قال: وكانت الجاهلية يعظمون المحرّم ولا يقتسمون به ولا يشهر رجب، ولا يعرضون فيها لمن كان فيها ذاهباً أو جائياً، وإن كان قد قتل أباً، ولالي، [بخرج] من الحرم، دابة أو شاة أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عز وجل: [نبيه (مد لهه داده)] **«لَا إِقْرَامْ بِهَذَا الْبَلْدَةِ وَأَنْتَ جَلٌّ بِهَذَا الْبَلْدَةِ»**، قال: فبلغ من جحيلهم أنهم استحلوا قتل النبي (مد لهه داده) وعظموا أيام

الشهر حيث يقيسون به فيفون.

٤-٤. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن بعض أصحابنا، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿لَا أَقْسِمُ بِمَوْلَعِ النُّجُومِ﴾^(١)، قال: عظيم إنتم من يختلف بها، قال: وكان أهل الجاهلية يعظمون الخرم ولا يقيسون به، ويتشحرون حرمة الله فيه، ولا يقرضون لمن كان فيه، ولا يخرجون منه دائبة، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلْدَةِ * وَإِنَّ جِلَّ بِهَذَا الْبَلْدَةِ * وَوَالْيَوْمِ وَمَا فِيهِ﴾، قال: يعظمون البلد أن يخليروا به، ويستحللوه فيه حرمة رسول الله (صل الله عليه وآله وآله).

٥-٥. محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن شبل بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، رفعه، في قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلْدَةِ * وَإِنَّ جِلَّ بِهَذَا الْبَلْدَةِ * وَوَالْيَوْمِ وَمَا فِيهِ﴾، قال: «أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة» (عليهم السلام).

٦-٦. محمد بن العباس: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن صالح الأنطاطي، عن منصور، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ جِلَّ بِهَذَا الْبَلْدَةِ﴾، قال: «يعني رسول الله (صل الله عليه وآله وآله)؟ قال: «عليه وما ولد».

٧-٧. وعنه: عن أحمد بن هؤذنة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حُسين^(٢)، عن عمرو بن يحيى، عن جابر بن زيد، قال: سأله أبي جعفر (عليه السلام)، عن قوله عز وجل: ﴿وَوَالْيَوْمِ وَمَا فِيهِ﴾، [قال]: «يعني علينا وما ولد من الأئمة» (عليهم السلام).

٨-٨. وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالله بن محمد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي: «بابا بكر، قوله عز وجل: ﴿وَوَالْيَوْمِ وَمَا فِيهِ﴾ هو على بن أبي طالب، وما ولد الحسن والحسين» (عليهم السلام).

٩-٩. المفید في (الاختصاص): عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني إسماعيل بن بسار، قال: حدثني علي بن جعفر الحضرمي، عن شليم بن فليس الشامي، أنه سمع علياً (عليه السلام) يقول: «أبي وأوصيائي من ولدي أئمة مهنددون، كلنا مُخذلون».

٤- الكافي ٤/١٥٠-٧

(١) الواقعه ٧٥:٥٦

٥- الكافي ١/٣٤٢-١

٦- تأویل الآیات ٢/٧٩٨:

٧- تأویل الآیات ٢/٧٩٧:

(١) في «فتح» عبدالله بن حسين، وفي المصدر: عبدالله بن حضرة.

٨- تأویل الآیات ٢/٧٩٨:

٩- الاختصاص: ٢٢٩

قلت: بأمير المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن والحسين، ثم أبني علي بن الحسين». قال: «علي يومئذ رضيع». ثم ثمانية من بعده واحداً بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم، فقال: ﴿وَوَاللَّهِ وَمَا وَلَدَهُ أَنْتَ الْوَالِدُ فَرَسُولُ اللَّهِ مَنْ لَهُ عِبْدٌ وَلَدَهُ وَمَا وَلَدَهُ وَلَدٌ يَعْنِي هُؤُلَاءِ الْأَوْصَابِ﴾.

فقلت: بأمير المؤمنين، أيجتمع أمامان؟ فقال: «لا، إلا وأحدهما مضمض لانتظار حتى يمضي الأول». قال سليم: سألت محمد بن أبي بكر، قلت: أكان علي عليه السلام محدثاً؟ قال: نعم، [فقلت]: أين حدثت الملائكة الأئمة؟ فقال: أو ما ناقرا، (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) ^(١) ولا محدث؟ قلت: فأمير المؤمنين عليه السلام محدث؟ فقال: نعم، وفاطمة كانت محدثة، ولم تكن نبية.

١ - ١١٩٣٠ - ابن شهير أشوب: عن بعض الأئمة عليهم السلام: ﴿لَا قِيمَ بِهَذَا الْبَلْدَةِ وَأَنْتَ جِلْ بِهَذَا الْبَلْدَةِ وَوَالْبَلْدَةُ وَلَدُكَ﴾، قال: «أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام».

١١ - ١١٩٣١ - الرمخيري في (ربع الأربعاء): عن الحسن ^(٢)، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْسَانَ فِي كَيْبِي﴾: لأنعلم خليقة تكابر من الأمر ما يكابر الإنسان، يكابر م Paxanat الدنيا وشدائد الآخرة.

١٢ - ١١٩٣٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتنوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنما نرى الدواب في بطون أيديها الرعنين مثل الكثي، فمن أي شيء ذلك؟ فقال: ذلك موضع متخرجيه في بطنه أمه، وإن آدم منتصبه في بطنه أممه، وذلك قوله عزوجل: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْسَانَ فِي كَيْبِي﴾، وما سوى ابن آدم فرأسه في ذيروه، وبدهنه بين يديه.

١٣ - ١١٩٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن الحسين بن أبي يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿أَيْخَبَ أَنَّ لَنْ يَقْبَرُ عَلَيْهِ أَخْدَهُ﴾: يعني نعش في قته بنت النبي مسراً عليه واده، ﴿يَقُولُ أَمْلَكْتْ نَالَ أَبْدَاهُ﴾ يعني الذي يجهز به النبي مسراً عليه واده، في جيش المرة، ﴿أَيْخَبَ أَنَّ لَنْ يَرِهَ أَخْدَهُ﴾ قال: فساد كان في نفسه، ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ غَيْثَيْنِ﴾، يعني رسول الله عليه واده، ﴿وَلِسَانَهُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَشَنَقَيْنِ﴾ يعني الحسن والحسين عليهما السلام، ﴿وَهَذِهِنَّا أَشْجَدَيْنِ﴾ إلى لا يطيها، ﴿فَلَا أَنْتَخْمَ الْغَقَبَةَ﴾ وَمَا أَذْرَأْتَ مَا الْغَقَبَةَ؟ يقول: ما أعلمك؟ وكل شيء في القرآن (ما أدرأك) فهو ما أعلمك؟ ﴿فَتَبَيَّنَمَا دَقَرَيْتَهُ﴾ يعني ما تفريحه.

(١) العج ٥٢: ١٢

١١ - المناقب ١٠٥: ٣

١٢ - ربيع الأربعاء ٣: ٣٩٤

(٢) زاد في الأنبياء عليهما السلام، والظاهر أن المراد به الحسن بن يسار، أبو سعيد البصري، انظر المصدر.

١٢ - علل الشارع ٤٩٥: ١

١٣ - تفسير القس ٤٤٣: ٢

رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والمنقرة قُرْبَاهُ **﴿أَوْ مِنْكِينَا ذَا مُنْتَرَبَةً﴾** يعني أمير المؤمنين مُثْرِباً بالعلم.^(١)

١٤/١١٦٣٤ - الحسين بن حمدان الخصبي، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن محمد الأهاوازي - وكان عالماً بأخبار أهل البيت (عليهم السلام). قال: حدثني محمد بن سنان الأعربي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان السبب في تزويج رقية من عثمان أن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نادى في أصحابه: من جهز جيش القُسْرَة وحضر بترُونَة^(٢) وأنفق عليهم من ماله، ضميت له على الله بيته في الجنة، فأنفق عثمان على الجيش والبَشَرِ، فصار له البيت في الجنة، فقال عثمان بن عفان: [إنا] أنفق علينا من مالي، ونَقْسَنَ لِي الْبَيْتُ فِي الْجَنَّةِ؟ فقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَنْفَقْ يَا عَثَمَانَ عَلَيْهِمَا وَأَنْفَقَ الصَّامِنُ [لَكَ] عَلَى اللَّهِ بَيْتَنَا فِي الْجَنَّةِ، فَأَنْفَقَ عَثَمَانَ عَلَى الْجَيْشِ وَالْبَشَرِ، فصار له البيت **﴿فِي ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾** فأنا في قلب عثمان أن يحُطُّ رقية، فخطبها من رسول الله، فقال: إن رقية تقول لأنْزَأْ جَكَ نَسْهَا إِلَى بَسْلِيمِ الْبَيْتِ الَّذِي ضَمَّنْتَ لَكَ [عندَ الله عَزَّ وَجَلَّ] فِي الْجَنَّةِ إِلَيْهَا بِضَدِّهَا، وَإِنِّي أَبْرَأُ مِنْ ضَمَانِي لِكَ الْبَيْتُ فِي الْجَنَّةِ^(٣). فقال عثمان: أفعل، يا رسول الله، فزوجها إباه، وأشهد في الوقت أنه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قد برأ من ضمان البيت لعثمان، وأنَّ البيت لرقية دونه، لارجعة لعثمان على رسول الله في البيت، عاشت رقية أو ماتت، ثم إن رقية تُرْقَيَتْ قبل أن تجتمع وعثمان.

١٥/١١٦٣٥ - الشِّيخُ فِي (مِجَالِسِهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّزُوِّيِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عبد الله محمد بن وَهْبِيَانَ الْهَنَّافِيَ الْبَصْرِيِّ، قال: حدثني أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّاغْفَرَانِيِّ، قال: حدثني أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ أَبُو جَعْفَرٍ، قال: حدثني أَبِي عَمِيرٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَهَدَنَا إِلَيْهَا الْجَنَّةُ﴾**، قال: **﴿[تَجْدِيدُ] الْخَيْرِ وَالشَّرِّ﴾**.

١٦/١١٦٣٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن يُكْبِرٍ، عن حمزة بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَهَدَنَا إِلَيْهَا الْجَنَّةُ﴾**، قال: **﴿[تَجْدِيدُ] الْخَيْرِ وَ[تَجْدِيدُ] الشَّرِّ﴾**.

١٧/١١٦٣٧ - علي بن إبراهيم: [في قوله تعالى: **﴿وَهَدَنَا إِلَيْهَا الْجَنَّةُ﴾**]، قال: بيته له طريق الخير والشر.

١٤ - الهدایة الکبریٰ: ٣٩

(١) وهي في عشرين المدحية. «صحیح البلدان»: ١: ٤٩٩.

(٢) في المصدر: والبشر من ماله طهراً.

(٣) زاد في المصدر: بتسليميه إليها، إن ماتت رقية أو عاشت.

١٥ - الأئمَّةِ: ٢: ٢٧٤.

١٦ - الكافي: ١: ١٤٤ / ٤.

١٧ - ضمیر القمي: ٢: ٤٢٢.

١٨/١١٦٣٨ - الحسن بن أبي الحسن الدبلمي في (تفسيره): حديث مستند يرفع إلى أبي يعقوب الأسطي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عزوجل: ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَّتَيْنِ﴾، قال: «العبنان: رسول الله صلى الله عليه واله، واللسان: أمير المؤمنين، والشفتان: الحسن والحسين (عليهم السلام)».

وقد سبقت رواية بهذا المعنى في الآية السابقة^(١).

١٩/١١٦٣٩ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معاذ بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يوسف، قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عزوجل: ﴿فَلَا أَنْخَمَ الْقَبَّةَ * وَمَا أَذْرَكَ نَالَ الْقَبَّةَ * فَلَكَ رَقِبَةٌ﴾: يعني بقوله: «لابة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإن ذلك فلك رقبة».

٢٠/١١٦٤٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن مثمر بن خلاد، قال: كان أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إذا أكل أثني عشر حبة، فتووضع بثقب مالذاته، فتبيحه إلى أطيب الطعام مما يؤكل به، فإذا أخذ من كل شيء شيئاً فتوضع في تلك الشختنة، ثم يأمر بها للمساكين، ثم يتلو هذه الآية: ﴿فَلَا أَنْخَمَ الْقَبَّةَ﴾ ثم يقول: «علم الله عزوجل أنه ليس كل إنسان ينbir على غنى رقبة، فجعل لهم سبلاً إلى الجنة».

٢١/١١٦٤١ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن محمد بن عمر بن يزيد، قال: أخبرت أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، أثني عشر حبة، وبقي لي ابن صغير، فقال: «تصدق عنه» ثم قال حين حضر فضيامي: «مَرْ الصَّبِيُّ فَلَيَصَدِّقَ بِيدهِ بِالكُسْرَةِ وَالْقَضْنَةِ وَالشَّنِيِّ، وَإِنْ قَاتَ فَلْ يُؤْدَدْ بِهِ اللَّهُ وَإِنْ قَلَ بَعْدَ أَنْ تَصَدِّقَ النِّسَةَ [فيه] عظيم، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ بِنُولِهِ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يُرَأَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يُرَأَهُ﴾»^(٢)، وقال: ﴿فَلَا أَنْخَمَ الْقَبَّةَ * وَمَا أَذْرَكَ نَالَ الْقَبَّةَ * فَلَكَ رَقِبَةٌ * أَوْ إِطْقَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي شَنْقَةٍ * تَبِعَمَا ذَا شَنْقَرِيَّةَ * أَوْ بَنِيكَا ذَا شَنْرِيَّةَ﴾ علم الله عزوجل أن كل أحد لا ينbir على فلك رقبة، فجعل إطعام البيتين والمساكين مثل ذلك تصدقاً عنه.

٢٢/١١٦٤٢ - وعنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الدبلمي، عن أبيه، عن أبيان بن ثقلة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: «يجعلت قدلك [قوله]: ﴿فَلَا أَنْخَمَ الْقَبَّةَ﴾؟» قال: «من أكرمه الله بولايتك، فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من أفتحها نجا».

١٨ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٩٨.

(١) اتفقت في الحديث (١٢).

١٩ - الكافي: ٤٩ / ٣٤٩.

٢٠ - الكافي: ٥٢ / ٤.

٢١ - الكافي: ٤ / ٤.

(٢) الزليلة: ٥، ٧، ٩٩.

٢٢ - الكافي: ٤ / ٣٥٧.

قال: فسكت، فقال: «هل أقيدك حرقاً، خيرٌ^(١) [لك] من الدنيا وما فيها؟». قلت: بلني جعلت فداك. قال: قوله: **﴿فَلَكُّ رَزْقِهِ﴾**، ثم قال: «الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإن الله فلَكِ رِباقكم من النار بولابتنا أهل البيت».

ورواه ابن بابويه، في (شارات الشيعة) عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثني عباد بن سليمان، عن أبيان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك **﴿فَلَا أَنْتَخْمَ الْعَقْبَةَ﴾** وذكر الحديث بعينه^(٢)

٤٣/١١٦٤٣ - وعنده: عن عَمَّةٍ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون النَّدَاعِي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من أطعم مؤمناً حتى يُسبِّحَ له بدر أحد من خلق الله ماله من الأجر في الآخرة، لامَّاً مُغْرِبَ، ولاتَّيْ مُرْسَلٍ، إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ». ثم قال: «من مُوجَاتِ المَغْرِبَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ الْبَغْدَادِيَّ» ثُمَّ فَرَأَى قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿أَذْءُ اطْعَامَ فِي يَوْمٍ ذِي نُشْعَةٍ﴾** * **﴿يَتَبَّأَذْمَرْقَبَةَ﴾** * **﴿أَوْ مِنْكِنَتَهَا ذَمَرْقَبَةَ﴾**.

٤٤/١١٦٤٤ - على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد^(٣)، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿فَلَكُّ رَزْقِهِ﴾**، قال: وبنا **﴿نُكَلَّ الرِّقَابِ، وَيَعْرِفُنَا، وَنَحْنُ الْمُطْمِئِنُونَ فِي يَوْمِ الْجِيَعِ وَهُوَ الْمَشْعَبَةُ﴾**.

٤٥/١١٦٤٥ - محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زهير، عن أبيان، قال: سأَلْتُ أبا عبد الله عليه السلام، عن هذه الآية: **﴿فَلَا أَنْتَخْمَ الْعَقْبَةَ﴾**، فقال: «يَا أَبَايَانَ، هَلْ بَلَغَكَ مِنْ أَحَدٍ فِيهَا شَيْءٌ؟» فَقَلَّتْ لَا، فَقَالَ: «نَحْنُ الْعَقْبَةُ، فَلَا يَصْنَدِدُ إِلَيْنَا إِلَّا مَنْ كَانَ مَنَّا».

ثم قال: «يَا أَبَايَانَ، إِلَّا أَزِيدُكَ فِيهَا حَرْقَةً، خَبْرَكَ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؟». قلت: بلني. قال: **﴿فَلَكُّ رَزْقِهِ﴾**، الناس متَّالِيكَ النَّارِ كُلُّهُمْ غَيْرُكَ وَغَيْرُ أَصْحَابِكَ، فَكُنْكُمُ اللَّهُ مِنْهَا». قلت: بما فَكَّنَا مِنْهَا؟ قال: «بِوَلَابِنِكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ أَبْنَى طَالِبُ الْإِسْلَامِ».

٤٦/١١٦٤٦ - وعنده: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن عمر، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿فَلَكُّ رَزْقِهِ﴾**، قال: «الناس كلهم عبيد النار إلا من دخل في طاعتنا ولابتنا، فند فَلَكَ رَزْقَهُ مِنَ النَّارِ، وَالْعَيْنَةُ: نَلَابَتَهَا».

(١) أي هو خير.

(٢) فضائل الشيعة: ٦٣ / ١٩.

٢٣ - الكافي: ١٦١: ٢ / ٨.

٢٤ - تفسير القراء: ٤٢٢: ٢ / ٤٤.

(٣) في «ج»: جعفر بن محمد.

٢٥ - تأویل الآيات: ٧٩٩: ٢ / ٥.

٢٦ - تأویل الآيات: ٧٩٩: ٢ / ٦.

٤٧/١١٦٤٧ . وعنه، قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد الطبرى، بإسناده، عن محمد بن القضىل، عن أبيان بن تغلب، قال: سأله أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله الله عز وجل: **فَلَا أَنْتُمْ الْعَقِبَةُ** فضرب بيده على صدره، وقال: **نَحْنُ الْعَقِبَةُ** التي من افتخمتها نجا، ثم سكت، ثم قال [إي]: **أَلَا أَنْدَكَ كَلْمَةً خَيْرًا لِّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا** وذكر الحديث الذى تقدم.

٤٨/١١٦٤٨ . وعنه: عن محمد بن القاسم، عن عبد بن كثير، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن القضىل، عن أبيان بن تغلب، عن الإمام جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قوله عز وجل: **فَلَا أَنْتُمْ الْعَقِبَةُ**، قال: **نَحْنُ الْعَقِبَةُ**، ومن افتخمتها نجا، بنا فَلَكَ الله رقابكم من النار.

٤٩/١١٦٤٩ . ابن شهر آشوب: عن محمد بن الصباح الزغفرانى، عن الزئنى، عن الشافعى، عن مالك، عن حبيب، عن أنس، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في قوله تعالى: **فَلَا أَنْتُمْ الْعَقِبَةُ**: وإن فرق الصيراط عَنْ كُرُوزَ دَارِ، طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبروط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات، وألف عام صعود، أنا أَوْلَى مِنْ يقطنُ تلك العقبة، ثانى من يقطن تلك العقبة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقال بعد كلام: «لا يقطنها في غير مثنة إلا محمد وأهل بيته» الخبر.

٥٠/١١٦٥٠ . وعن الباقر (عليه السلام): «نَحْنُ الْعَقِبَةُ التي من افتخمتها نجا، ثم [قال]: **فَلَكُمْ زَيْنَةٌ** الناس كلهم عبد النار ما خلا نحن وشيمتنا، فَلَكَ الله رقابهم من النار.

٥١/١١٦٥١ . علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **فَلَا أَنْتُمْ الْعَقِبَةُ وَمَا أَذْرَكُمْ مَا الْعَقِبَةُ**، قال: العقبة: الأئمة، من ضيدها فَلَكَ زَيْنَةٌ **أَوْ مِنْكُمْ دَا شَرِيكٌ** قال: لا يتبه من التراب شيء.

٥٢/١١٦٥٢ . علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **أَصْحَابُ الْأَيْمَنِ** قال: أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، **وَأَلَّذِينَ كَفَرُوا بِإِيمَانِنَا** قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، **هُمْ أَصْحَابُ الشَّمَائِلِ**، وقال: أصحاب المئامة: أعداء آل محمد **عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَضِّدَةٌ** أي مطينة.

٥٣/١١٦٥٣ . كتاب (صنف الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأردي، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبي جعفر (عليه السلام)- في حديث طويل، يصف فيه أهل النار - وفي الحديث: «ثم يعلق على كل عَصْنٍ من الرَّقُومِ سبعون ألف رِيشٍ، مابتحنى ولا ينكسر، فتدخل النار من أدبارهم، فتطلع على الأفندى».

٢٧- تأویل الآيات: ٤/٨٠٠.

٢٨- تأویل الآيات: ٤/٨٠٠.

٢٩- الساقب: ١٥٥.

٣٠- الساقب: ٢.

٣١- تفسير القى: ٤٤٢.

٣٢- تفسير القى: ٤٤٣.

٣٣- الاختصاص: ٣٦٦.

وفي آخر الحديث: «وهي عليهم مؤصلة، أي مطبقة».

وسيأتي - إن شاء الله - الحديث بزيادة في قوله تعالى: **﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾**، من سورة البقرة^(١).

٣٤/١١٦٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن شهيل، عن عبد الغني، عن

موسى بن عبد الرحمن عن ابن حجر، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ﴾** على فرائض الله عز وجل: **﴿وَتَوَاصُوا بِالْمَرْحَمَةِ﴾** فيما بينهم، ولا يقبل هذا إلا من مؤمن.

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير سورة البقرة.

٤٢٣ - ٣٤. تفسير القراء.

سُورَةُ الشَّمْسِ

فَضْلُهَا

١/١١٦٥٥ - ابن بابويه: ياسناده، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: «من أكثر قراءة (والشمس) و(الليل إذا بغشى) و(الضحى) و(الآلم شرخ) في يوم أو ليلة، لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيمة، حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروفه وغضبه وعظماته، وكل ما أفلته الأرض معه، ويقول رب نبارك وتعالى: قيلت شهادتكم لعبدي، وأجزتها^(١) له، انطلقا به إلى جناني حتى ينتهي منها حيث ما أحبب، فاعطوه [إياها] من غير من، ولكن رحمة متى وفضلًا عليه، وهبنا لعبدي».

٢/١١٦٥٦ - ومن (حواضن القرآن): روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، فكأنما نصدق على من ظلمت عليه الشمس والقمر، ومن كان قليل التوفيق فليتم من فرائتها، فيوْقِه اللَّهُ تَعَالَى أَيْمَانَهُ يترجحه، وفيها زيادة حفظ وقبول عند جميع الناس ورفعه».

٣/١١٦٥٧ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من كان قليل التوفيق فليتم من قرائتها، يوْقِه اللَّهُ أَيْمَانَهُ وفيها منافع كثيرة، وحفظ وقبول عند جميع الناس».

٤/١١٦٥٨ - وقال الصادق (مدحه): «يسْتَحِبُ لِمَنْ يَكُونُ قَلِيلَ الرِّزْقِ وَالتَّوْفِيقِ كَثِيرُ الْحُسْرَاتِ وَالْخَسْرَاتِ أَنْ يُدْمِنَ فِي قِرَاءَتِهِ، يُصَبِّبُ فِيهَا زِيَادَةً وَتَرْفِيقًا، وَمِنْ شَرِبِ مَا هُوَ أَسْكَنَ عَنْهُ الرَّجْفَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة الشمس - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٣.

(١) في «ط» آخرها.

٢

٣

٤ - حواضن القرآن: ١٤ «مخطوط» .

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالشَّمْسِ وَضَحَّكَهَا - إِلَيْهِ نَفَرَ - وَلَا يَخَافُ غَفَّبَهَا [١٥-١]

١/١١٦٥٩ - محمد بن يعقوب: عن جماعة، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي محمد، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: ﴿وَالشَّمْسِ وَضَحَّكَهَا﴾، قال: «الشمس: رسول الله (من أمه محب وآد)، به أوضح الله عزوجل للناس دينهم». قال: قلت: ﴿وَالثَّمَرِ إِذَا ثَلَثَهَا﴾؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (مدحه)، نلا رسول الله (من أمه محب وآد)، ونفعه بالعلم ثلثاً».

قال: قلت: ﴿وَالْأَلْيَلِ إِذَا يَنْقُشَهَا﴾؟ قال: «ذاك أئمة الجحور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول (من أمه محب وآد)، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم، فشققا دين الله بالجحور والظلم، فمحكم الله فعلهم، فقال: ﴿وَالْأَلْيَلِ إِذَا يَنْقُشَهَا﴾».

قال: قلت: ﴿وَالْأَنْهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾؟ قال: «ذاك الإمام من ذرية فاطمة (مدحه)، يسأل عن دين رسول الله (من أمه محب وآد)، فيجلبه لمن يسأل، فمحكم الله عزوجل فوله^(١): ﴿وَالْأَنْهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾».

٢/١١٦٦٠ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: ﴿وَالشَّمْسِ وَضَحَّكَهَا﴾، قال: «الشمس: رسول الله (من أمه محب وآد)، أوضح الله به للناس دينهم».

سورة القصص آية ١٥ - ١٦ .

١ - الكافي ٥٠ : ٨ / ١٢ .

(١) (رسول) ليس في (ج، ي).

(٢) زاد في المصدر: فقال.

٢ - تفسير القمي ٤: ٤١١ .

قلت: **﴿وَالثَّمَر إِذَا ثَلَثَهَا﴾**? قال: **«ذاك أمير المؤمنين (عبدالسلام)».**

قلت: **﴿وَالْأَلْيَل إِذَا يَنْشَهَا﴾**? قال: **«ذاك أئمة الجبور، الذين استبدوا بالأمر دون آل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أولى به منهم، فتشوّهوا دين رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالظلم والجور، وهو قوله: ﴿وَالْأَلْيَل إِذَا يَنْشَهَا﴾».**

قلت: **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾**? قال: **«ذاك الامام من ذرية فاطمة (عليها السلام)، يسأل عن دين رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فيجيئه لمن سأله، فحكي الله قوله: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾».**

٣/١١٩٦١ - محمد بن العباس: عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبد الله^(١)، عن محمد بن عبد الله^(٢)، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عبدالله، عن أبي جعفر الفقيه، عن محمد بن عمر، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿وَالشَّمْس وَضَخَّهَا﴾**، قال: **«الشمس رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أوضح للناس دينهم».**

قلت: **﴿وَالثَّمَر إِذَا ثَلَثَهَا﴾**? قال: **«ذاك أمير المؤمنين (عبدالسلام)، تلا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فيجيئي ظلام**

الجور والظلم، فحكي الله سبحانه عنه، فقال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾ يعني به القائم (عليه السلام)».

قلت: **﴿وَالْأَلْيَل إِذَا يَنْشَهَا﴾**? قال: **«ذاك أئمة الجبور، الذين استبدوا بالأمور دون آل الرسول، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم، فتشوهوا دين الله بالجور والظلم، فحكي الله سبحانه فعلمهم فقال: ﴿وَالْأَلْيَل إِذَا يَنْشَهَا﴾».**

٤/١١٩٦٢ - عنه: عن محمد بن أحمد الكاتب، عن الحسين بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **«مثلك فيكم مثل الشمس، ومثل عليٍ مثل الثمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر».**

٥/١١٩٦٣ - عنه: عن محمد بن محمد، عن الحسن بن حماد، بسناده إلى مجاهد، عن ابن عباس، في قول الله عز وجل: **﴿وَالشَّمْس وَضَخَّهَا﴾**، قال: هو النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **﴿وَالثَّمَر إِذَا ثَلَثَهَا﴾**، قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾**، قال: [الحسن والحسين (عليهما السلام)] **﴿وَالْأَلْيَل إِذَا يَنْشَهَا﴾** بنت أبي طالب.

ثم قال ابن عباس: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **«يعتني الله بيّنا، فأنبت بيّ أميّة، فقلت: يا ربّي أميّة، إلى رسول الله إليّكم، قالوا: كذبّت، مأنت برسولي، ثم أثبتت بيّ هاشم، فقلت: إني رسول الله إليّكم، فآمن بيّ على بن**

٣- تأويل الآيات: ٢ / ٨٠٥.

(١) في «ج»: جعفر بن محمد بن عبد الله.

(٢) (عن محمد بن عبد الله ليس في «ج»).

٤- تأويل الآيات: ٢ / ٨٠٦.

٥- تأويل الآيات: ٢ / ٨٠٧.

أبي طالب (عبد الله)، يسراً وتجهراً، وختمني أبو طالب تجاهراً، وأمن بي يسراً، ثم بعث الله جبرائيل (عليه السلام) بلوانه، فركره فيبني هاشم، وبعث إيليس بلوانه فركره فيبني أمية، فلا يزالون أعداءنا، وشبعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيمة.

٦- شرف الدين التنجي، قال: روى علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الخليلي، ورواه أيضاً علي ابن الحكم، عن أبي بن عثمان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أله قال: **﴿وَالشَّفَنِيْنِ وَشُخْنَهَا﴾**، الشفين: أمير المؤمنين (عليه السلام)، وصحاها: قيام النائم (عليه السلام)، لأن الله سبحانه قال: **﴿وَأَن يَخْشِرَ الْأَنْسَ صَحْنَهُ﴾**^(١)، **﴿وَالْقَتْرَ إِذَا تَلَهَا﴾** الحسن والحسين (عليهم السلام)، **﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾** هو نIAM القائم (عليه السلام)، **﴿وَالْأَيْلَ إِذَا يَنْتَهِهَا﴾** حيت ودولته، قد غشى عليه الحق.

وأما قوله: **﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا يَنْهَا﴾**، قال: هو محمد (عليه السلام)، هو السماء الذي يسمو إليه الخلائق في العلم، قوله: **﴿وَالْأَرْضَ وَمَا تَطْحَنُهَا﴾**، قال: الأرض: الشيعة، **﴿وَتَقْبِيسَ وَمَا سَوَّاهَا﴾**، قال: هو المؤمن المستور وهو على الحق، قوله: **﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَاهَا﴾**، قال: عزفت^(٢) الحزن من الباطل، فذلك قوله: **﴿وَتَقْبِيسَ وَمَا سَوَّاهَا﴾**، **﴿فَذَلِكَ أَلْفَاحٌ مِّنْ زَكَّهَا﴾**، قال: فقد أفلحت نفس ركاما الله **﴿وَقَدْ خَابَ مِنْ دَشَّهَا﴾** الله.

وقوله: **﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ يَطْغَوْهَا﴾**، قال: ثمود: رهط من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول: **﴿وَأَنَّا ثَمُودُ فَهَذِنَاهُمْ فَأَشْتَخَوْا لِلْهَمَّيْنِ عَلَى الْهَمَّيْدِيْ فَأَخَذَنَهُمْ ضَاعِقَةُ الْمَذَادِ أَلْهَوْنَ﴾**^(٣) وهو السيف إذا قاتم القائم (عليه السلام)، وقوله تعالى: **﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾** [هو النبي (صلوات الله عليه وآله)]، **﴿نَاقَةٌ أَغْوَى وَسَقَيَاهَا﴾**، قال: الناقة: الإمام الذي فيه عن الله [رؤيه عن رسوله]، وسقياها، أي عنده مستنقع العلم، **﴿فَكَذَّبُوهُ فَقَرَزُوهَا فَقَدْ مَدَمَ عَلَيْهِمْ زَرْهُمْ يَذْهِبُهُمْ كُشُّواهَا﴾**، قال: وفي الرجمة، **﴿وَلَا يَخَافُ شَفَّهَنَا﴾**، قال: لا يخاف من بثها إذا رجع.

٧- ١١٦٦٥- علي بن إبراهيم: قوله: **﴿وَتَقْبِيسَ وَمَا سَوَّاهَا﴾**، قال: خلقها وصورةها، وقوله: **﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَاهَا﴾** أي عزفها واليهما نم شيختها فاختارت.

٨- ١١٦٦٦- محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن نعابة بن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَاهَا﴾**، قال: **﴿وَبَنِّهَا مَائَنَى وَمَاتَرَكَ﴾**.

٦- ثالث الآيات: ٤: ٨٠٣، ٢: ٨٠٣.

(١) طه: ٥٩، ٥٠.

(٢) في المصدر: عزقة.

(٣) فصل: ٢١، ١٧.

٧- تفسير القمي: ٢: ٤٤٤.

٨- الكافي: ١: ١٢٤، ٢: ١٢٤.

٩- علی بن ابراهیم: **﴿فَقَدْ أَفْلَحَ مِنْ رَكِّنَهَا﴾** بعنى نفسه، طهراها **﴿وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَّنَهَا﴾** أي أغواها.

١٠/١١٦٦٨ - ثم قال علي بن ابراهيم: حدثنا محمد بن القاسم بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن جعفر، قال: حدثنا عثمان بن عبد الله، قال: حدثنا عبدالله بن عبد الله الفارسي، قال: حدثنا محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿فَقَدْ أَفْلَحَ مِنْ رَكِّنَهَا﴾**، قال: «أمير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه». **﴿وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَّنَهَا﴾**، قال: «هر الأول والثاني في بيعتهما إيه»^(١).

١١/١١٦٦٩ - ثم قال علي بن ابراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿كَذَبَتْ ثَمُودٌ بِطَغْوَاتِهِ﴾** يقول: «الظبيان حمله»^(٢) على التكذيب.

١٢/١١٦٧٠ - وقال علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: **﴿كَذَبَتْ ثَمُودٌ بِطَغْوَاتِهِ إِذَا آتَيْتَ أُنْثَانَهَا﴾**، قال: الذي غفر الناقة، قوله: **﴿فَدَمْدَمْتُ عَلَيْهِمْ رُؤُمَّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّا هَا﴾**، قال: أخذهم ثنتي وغفلة بالليل **﴿وَلَا يَخَافُ عَقْبَنَهَا﴾**، قال: من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لانفخوا.

١٣/١١٦٧١ - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر بن مزدويه في (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)، وأبو بكر الشبرازى في (نزول القرآن): أنه قال سعيد بن المسيب: كان علي عليه السلام يقرأ **﴿إِذَا آتَيْتَ أُنْثَانَهَا﴾** فو الذي نفس بيده لتشخيص هذه من هذا^(٣).

١٤/١١٦٧٢ - وروى الشعبي والواحدى، بإسنادهما، عن عمّار وعن عثمان بن صهيب، وعن الضحاك، وروى ابن مزدويه بإسناده، عن جابر بن سمرة، وعن صهيب، وعن عمّار، وعن ابن غدى، وعن الضحاك، وروى الخطيب في (التاريخ) عن جابر بن سمرة، وروى الطبرى والمزبصلى، عن عمّار، وروى أحمد بن حنبل، عن الضحاك، أنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا علی، أشنى الأذلن عاقر الناقة، وأشنى الآخرين قاتلوك» وفي رواية: «من يتحقق هذه من هذه».

١٥/١١٦٧٣ - ابن عباس، قال: كان عبد الرحمن بن ملجم من ولد قدار عاقر ناقة صالح، وقصتها واحدة،

٩- تفسير القراءة: ٤٢٤: ٢

١٠- تفسير القراءة: ٤٢٤: ٣

(١) زاد في «باء» والمصدر: حيث سمع على كنه.

١١- تفسير القراءة: ٤٢٤: ١

(٢) في المصدر: حملها.

١٢- تفسير القراءة: ٤٢٤: ٢

١٣- المساق: ٣٠٩: ٣

(١) زاد في المصدر: وأشار إلى لحيته.

١٤- المناقب: ٣٠٩: ٣

١٥- المناقب: ٣٠٩: ٣

لأنَّ قدر عَيْشِنَ امْرَأةً يُقالُ لَهَا زَوْجٌ، كَمَا عَيْشِنَ ابْنُ مُلْجَمٍ فَطَامٌ.

١٦/١١٦٧٤ - وفي حديث، قال له أمير المؤمنين (ع) قسم: «هل أخبرتك أنك أنها حملت بك وهي طامٍ؟». قال: نعم. قال: «بابِعٌ فنابِعٌ، ثم قاتل: «خَلَوْا سَبِيلَهُ» وقد سمعه، وهو يقول: لأصْرَبْنَ عَلَيْهِ بِسْمِيْ هَذَا^(١).

١٧/١١٦٧٥ - الشَّيْخُ فِي (الْتَّهَذِيبِ): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين، عن عمرو بن سعيد، عن مُضْدَقَ بْنَ صَدْقَةَ، عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في الرجل ينسى حرفاً من القرآن، فذكر وهو راكع، هل يجوز له أن يقرأ؟ قال: «لا، ولكن إذا سجد فليقرأ».

وقال: «الرجل إذا قرأ: ﴿وَالثَّقَنِينَ وَصَحَّنَاهَا﴾ فتخيّلها أن يقول: صدق الله وصدق رسوله، والرجل إذا قرأ: ﴿إِنَّهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾^(٢) أن يقول: الله خير، الله أكبر، الله أكبر، وإذا قرأ: ﴿لَئِنْ أَنْذَرْنَا إِنَّ الظَّاهِرَاتِ لَكَفَرُوا بِزِيَّهُمْ يَنْهَا﴾^(٣) يقول: كذب العادلون بالله، والرجل إذا قرأ: ﴿أَلْخَمْدُورُ الَّذِي لَمْ يَشْفِدْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَلَيْلٌ مِّنَ الْأَنْذَلِ وَكَبِيرٌ تَكْبِيرٌ﴾^(٤)، أن يقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

قلت: فإن لم يُقل الرجل شيئاً من هذا، إذا قرأ؟ قال: «ليس عليه شيء».

١٦- المناقب: ٣١٠.

(١) (وَقد سمعه... بِسْمِيْ هَذَا) ليس في المصدر.

١٧- التَّهَذِيب: ٢ / ٢٩٥.

(١) النَّصْ: ٣٧.

(٢) الأَسْمَاء: ٦.

(٣) الإِسْرَاء: ١٧.

سُورَةُ الْلَّيْلِ

فَضْلُهَا

نقدم في سورة الشمس^(١)

١/١١٦٧٦ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةِ أُعْطَاهُ اللَّهُ مَنَّا حَتَّى يَرْضَى، وَأَزَالَ عَنْهُ التُّسْرُ، وَبَتَرَ لَهُ الْبَيْرُ، وَأَغْنَاهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا فَبِلِّ أَنْ يَنْامْ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، لَمْ يَرِدْ فِي مَنَامِهِ إِلَّا مَا يَحْبُبُ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَا يَرِدُ فِي مَنَامِهِ شَرٌّ، وَمَنْ صَلَّى بِهَا فِي الْمَشَاءِ الْآخِرَةِ كَأَنَّمَا صَلَّى بِرَبِيعِ الْقَرْآنِ، وَفُلِّتْ صَلَاتُهُ».

٢/١١٦٧٧ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَنَّا حَتَّى يَرْضَى، وَأَزَالَ عَنْهُ التُّسْرُ، وَسَهَّلَ اللَّهُ لَهُ الْبَيْرُ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَنْدَ النَّوْمِ عَشْرِينَ مَرَّةً، لَمْ يَرِدْ فِي مَنَامِهِ إِلَّا خَيْرًا، لَمْ يَرِدْ فِي مَنَامِهِ أَبَدًا، وَمَنْ صَلَّى بِهَا الْعَشَاءَ الْآخِرَةَ كَأَنَّمَا قَرَأَ الْقَرْآنَ كُلَّهُ، وَتَقْبَلَ صَلَاتُهُ».

٣/١١٦٧٨ - وَقَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ قَرَأَهَا خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، لَمْ يَرِدْ مَا يَكْرَهُ، وَنَامْ بِخَيْرٍ، وَأَمْنَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي أَذْنِ مَغْشَيِّ عَلَيْهِ أَوْ مَصْرُوعِ، أَفَاقَ مِنْ سَاعَتِهِ».

سُورَةُ الْلَّيْلِ - فَضْلُهَا -

(١) نَقْمَمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ فَضْلِ سُورَةِ الشَّمْسِ.

..... ١

..... ٢

٣ - خَواصُ الْقَرْآنِ: ١٤ «بِحَوْءِ».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى - إِنَّ فَوْلَهُ نَعَالٍ - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَتَشَقَّ [٤١]

- ١/١١٦٧٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عله السلام)؛ قوله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هُوَى﴾^(١) وما شبه ذلك؟ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْسِمَ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا شاءَ﴾، وليس لخلقه أن يقسموا إلا به.
- ٢/١١٦٨٠ - ابن بابويه في (التفقيه): يستاده، عن علي بن مهريار، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام)؛ قوله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَعْلَمَ﴾، وقوله عز وجل: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هُوَى﴾^(٢)، وما شبه ذلك؟ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْسِمَ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا شاءَ﴾، وليس لخلقه أن يقسموا إلا به عز وجل.
- ٣/١١٦٨١ - علي بن ابراهيم: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، قال: حين يغشى النهار، وهو قسم. ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَعْلَمَ﴾ إذا أضاء وأشرق. ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّذِكَرَ وَالْأُنْثَى﴾، إنما يعني والذي خلق الذكر والأنثى، قسم وجواب القسم ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَتَشَقَّ﴾، قال: منكم من يسمى في الخير، ومنكم من يسمى في الشر.
- ٤/١١٦٨٢ - ثم قال علي بن ابراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام)؛ قوله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا

سورة الليل آية .١ ، ٤.

١- الكافي ١/١٤٩٧

(١) النجم ٥٣

٢- من لا يحضره النفي ٢/٢٣٦٠ / ١١٢٠

(١) النجم ٥٣

٣- قيسير الفقي ٣/١٢٥

٤- قيسير الفقي ٣/١٢٥

يُثْنَى^١، قال: «الليل في هذا الموضع الثاني، يغشى أمير المؤمنين (عبدالسلام) في دولة التي جرت له عليه، وأمير المؤمنين (عبدالسلام) يصبر في دولتهم حتى تنقضى». قال: «وَأَتَهَا رِبِّ إِذَا تَجْلَى^٢»، قال: «النهار هو القائم (عبدالسلام) متأهل البيت، إذا قام غلبت دولة الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس، ومخاطب بيته به ونحن، فليس يتعلمه غيرنا».

قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَأَنْقَنَ - إِلَى نُورِهِ تَعَالَى - إِلَّا آتِيَّةً وَجْهَ زَيْدَهُ الْأَغْلَى *
وَلَسْوَفَ يَرْضَى [٢١٥]

١/١١٦٨٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَأَنْقَنَ * وَصَدَقَ بِالْحَسْنَى * فَتَبَيَّنَهُ لِلشَّرِّى^١» قال: نزلت في رجل من الأنصار، كانت له نخلة في دار رجل آخر، وكان يدخل علىه بغير إذن، فشكى ذلك إلى رسول الله (صلوا الله عليه وسلم) عنه، فقال رسول الله (صلوا الله عليه وسلم) له: لصاحب النخلة: «يعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة». فقال: لأفعل. فقال: «تبينها بحقيقة في الجنة؟»، فقال: لأنفع. فاضرף، فمضى إليه أبو الدخاذ، فاشترأها منه، وأنهى أبو الدخاذ إلى النبي (صلوا الله عليه وسلم) عنه، فقال: يا رسول الله، خذها وأجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لها بهذا فلم تقبلها، فقال رسول الله (صلوا الله عليه وسلم) له: «لك في الجنة حدائق وحدائق»، فأنزل الله في ذلك: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَأَنْقَنَ * وَصَدَقَ بِالْحَسْنَى^٢» يعني أبو الدخاذ **فتبيّنة للشّرّى** «فَتَبَيَّنَهُ لِلشَّرِّى^٣ * وَأَمَّا مَنْ يَكْذِبُ بِالْحَسْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحَسْنَى^٤» **فتبيّنة للشّرّى** «وَمَا يُنْهَى عَنْهُ فَاللهُ إِذَا ثَرَدَ^٥» [يعني إذا دامت] «إِنْ عَلَيْنَا لِللهِ دُرِّى^٦»، قال: علينا أن نبين لهم.

قوله تعالى: «فَأَنْذِرْنَاهُمْ نَارًا تَلْظِيَّ^١» أي نذهب عليهم **لَا يُنْهَى إِلَّا لِلْأَنْقَنِ** «أَلَيْ كَذَّبَ وَتَوَلََّ^٢» يعني هذا الذي يدخل على رسول الله (صلوا الله عليه وسلم) عنه، **وَتَسْيِيجَهَا لِلْأَنْقَنِ**، قال: أبو الدخاذ. وقال الله تعالى: «وَمَا لِأَحَدٍ عِنْهُ مِنْ يَتَعْبُرَةٍ تَجْزِيَ^٣ * إِلَّا آتِيَّةً وَجْهَ زَيْدَهُ الْأَغْلَى^٤»، قال: ليس لأحد عند الله يد على ربه بما فعله لنفسه، وإن جازاه فبنصله بفعله، وهو قوله: «إِلَّا آتِيَّةً وَجْهَ زَيْدَهُ الْأَغْلَى * وَلَسْوَفَ يَرْضَى^٥» أي يرضى عن أمير المؤمنين (عبدالسلام).

٢/١١٦٨٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: حذثنا محمد بن جعفر، قال: حذثنا يعني بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (صلوا الله عليه وسلم)، في قوله تعالى: «فَأَنْذِرْنَاهُمْ نَارًا تَلْظِيَّ^١ * لَا يُنْهَى إِلَّا

الأثني عشر * أَلَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّ^{١٠٣}، قال: «فِي جَهَنَّمْ وَادِ فِيهِ نَارٌ لَا يَصْلَامُ إِلَّا الْأَشْقَى، أَيْ فَلَانَ الَّذِي كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعْدَهُ، وَتَوَلََّ عَنْ وَلَابِتَهُ». ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الثَّيْرَانَ بَعْضُهَا دُونَ بَعْضٍ، فَمَا كَانَ مِنْ نَارٍ هَذَا الْوَادِي فَلَلَّصَابَ».

٣- وعن، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: **«فَإِنَّمَا مَنْ أَغْنَيْتُ وَأَنْتَنِي * وَضَدَّتِي بِالْحُسْنَى»**، قال: **«بِاللَّوَّاْبَةِ»**، **«فَتَسْتَرَّهُ لِلْبَشَرِّيِّ»** * وأئمَّا من يَخْلُعُ **«وَأَنْتَنِي»** * وَكَذَّبَتِي الْحُسْنَى، قال: **«بِاللَّوَّاْبَةِ»**، **«فَتَسْتَرَّهُ لِلْفَنْتَرِيِّ»**.

٤- عبدالله بن جعفر الجميزي: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (ع)، قال: سمعته يقول في تفسير **﴿وَالْيَلَى إِذَا يَقْشِي﴾**، قال: وإن رجلاً [من الأنصار] كان لرجل في حائلة نخلة، وكان يضرّ به، فشكى ذلك إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) عليه السلام، فدعاه، فقال: أعطني نخلتك بخلة في الجنة، فأمّي، فسمّع ذلك رجل من الأنصار يكتئي أبي الأذنخاج، فجاء إلى صاحب النخلة، فقال: يعني نخلتك بحائلة، فباعاه، فجاء إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، فقال: يارسول الله، قد اشتربت نخلة فلان بحائلة، قال: فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ): فلك بدلها نخلة في الجنة، فأنزل الله تعالى على نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ): **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْأَذْكَرَ وَالْأَثْنَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَّى * قَاتَّا مِنْ أَعْظَى﴾** يعني النخلة **﴿وَأَثْنَى * وَضَدَّاً بِالْخَسْنَى﴾**، هو ماعند ^(١) رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، **﴿فَتَسْبِرْهُ لَيَشْرِي﴾** إلى قوله: **﴿لَغَزَّدِي﴾**.

٥- وعن عَمَّادِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَلْتُ: قُولُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا لِتَهْدِي﴾؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مِنْ يَشَاءُ، وَيُؤْخِلُ مِنْ يَشَاءُ. فَقُلْتُ لَهُ: أَصْلَحْكَ اللَّهُ، إِنْ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِنَا لَيُعْمَلُونَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مَكْسِبَةً، وَلَهُمْ إِنْ يَتَنَظَّرُوا مِنْ وِجْهِ النَّظَرِ أَدْرِكُوا؟ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، قَالَ: «مَا هُوَ لِلْأَهْلِ، الْقَوْمُ لَا يَكْتُسُونَ الْخَيْرَ لِأَنَّهُمْ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَيَرِيَّ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، هُوَ لَاهٌ بْنُ هَاشِمٍ مَوْضِعُهُمْ، وَفَرَابُتُهُمْ فَرَابُتُهُمْ، وَهُمْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ، أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَا يَتَنَظَّرُونَ لِأَنَّهُمْ، وَقَدْ عَرَفْتُمْ وَلَمْ يَغْرِبُوا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَوْ اسْتَطَاعَ النَّاسُ الْأَحْيَانَ،

٦١٦٨٨- محمد بن معقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهران بن محمد، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَأَنَّا مِنْ أَغْنِيَّنَا وَضَدُّنَا إِلَى الْحَسْنَى﴾: بآية الله تعالى يعطي بالواحدة عشرة إلى مائة ألف فمما زاد، فـ^{فَتَسْتَرَ} لـ^{لِشَيْرِي}: قال: لا يريد شيئاً من الخبر، إلا

٢٤٦ : تفسير القمي

٤ - قرب الامتداد: ١٥٦

(١) في المصدر: يُعد.

١٥٦ - فرب الاستاد:

٦-الكافي ٤/٤٦

يُسره الله له **﴿وَأَنَّا مِنْ بَخْلٍ وَأَسْتَفْنَى﴾** [قال: بخل بما آتاه الله عزوجل] **﴿وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى﴾** [أن الله يمطى بالواحدة عشرة إلى مائة ألف فما زاد **﴿قَسْتَيْرَةً لِلْمُشْرِنَى﴾**] [قال]: لا يريد شيئاً من الشر إلا يسره له **﴿وَعَانِقَنِي**
عَنْهُ مَالَهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ [قال: أما والله ما هو تردى في بيته، ولا من جيله، ولكن تردى في نار جهنم].

٧- ١١٦٨٩ - وعنده: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن صرسس الكاسسي، عن أبي جعفر (عله السلام)، قال: «مر رسول الله (عله عليه وآله) برجلي تغرس غرساً في حاطط له، فورقت عليه، فقال: لا أذكك على غيري أنت أصلًا وأسرع إباعاً، وأطيب ثماراً وأبقى؟ قال: بل، فذكني بارسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسست فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإن ذلك إن فعلت بكل كلمة تسبح ^(١) عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة، وهن [من] الباقيات الصالحات. قال: فقال الرجل: إنيأشهدك - بارسول الله - أن حاططي هذه صدقة مفروضة على فقراء المسلمين أهل الصدقه، فأنزل الله عزوجل آيات من القرآن: **﴿فَأَنَّا مِنْ أَعْطَنَا وَأَنْقَنَّا وَضَدَّنَا بِالْحُسْنَى * قَسْتَيْرَةً لِلْمُشْرِنَى﴾**.

٨- ١١٦٩٠ - شرف الدين النجفي: في معنى السورة، قال: جاء مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن بزيـد، عن أبي عبدالله (عله السلام)، في قوله تعالى: **﴿وَالْأَلِيلُ إِذَا يَنْشَى﴾** ^(٢)، قال: دولة إيليس لعن الله إلى يوم القيمة، وهو يوم قيام القائم (عله السلام)، **﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجْلَى﴾** ^(٣)، وهو القائم (عله السلام)، إذا قام، و قوله: **﴿فَأَنَّا مِنْ أَعْطَنَا وَأَنْقَنَّا﴾** أعطى نفسه الحق، وانتهى الباطل **﴿قَسْتَيْرَةً لِلْمُشْرِنَى﴾**، أي الجنة **﴿وَأَنَّا مِنْ بَخْلٍ وَأَسْتَفْنَى﴾** يعني بنفسه عن الحق، واستنفته بالباطل عن الحق **﴿وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى﴾** بولاية علي بن أبي طالب والأئمه (عليهم السلام) من بعده **﴿قَسْتَيْرَةً لِلْمُشْرِنَى﴾**، يعني النار وأما قوله تعالى: **﴿إِنَّا عَلَيْنَا لِلْهُدَى﴾** يعني أنا علينا (عله السلام)، هو الهدى **﴿وَإِنَّ لَنَا لِلآخرة﴾** ^(٤) والأولى ^(٥) فأنا ذاك تكمن ثماراً للفتن ^(٦) قال: [مو] [الثاني (عله السلام)، إذا قام بالغضب ^(٧)، فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعمائة وسبعين **﴿لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا الأشْرَى﴾**] قال: هو عدو آل محمد (عليهم السلام)، **﴿وَسَيَجْبَهُا أَلْأَشْرَى﴾** قال: ذاك أسر المؤمنين (عله السلام) وشيعته ^(٨).

٩- ١١٦٩١ - وروى بإسناد متصل إلى سليمان بن شماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة بن مهران،

٧- الكافي: ٢ / ٣٧٦.

(١) في المصدر: بكل تسبحة.

٨- تأويل الآيات: ١ / ٨٠٧-٨.

(١) الليل: ١:٩٢.

(٢) الليل: ٢:٩٢.

(٣) في المصدر: وإن ل الآخرة.

(٤) في «ط، ي»: للغضب.

٩- تأويل الآيات: ٢ / ٨٠٨.

قال: قال أبو عبد الله (عبد السلام): «والليل إذا ينثني، والنهار إذا تجلّى، الله خلق الزوجين الذكر والأنثى، ولعله الآخرة والأولى».

١٠ - وعن محدث بن خالد البرقي: عن يُونس بن طبيان، عن علبي بن أبي حمزة، عن فبيض بن مختار، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، أَتَهُ قرآن؟ إِنَّا عَلَيْنَا لِللهِدِي، إِنَّا لِهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى»، وذلك حيث شُرِّفَ عن القرآن، قال: «فيه الأعاجيب، فيه: وكفى الله المؤمنين القتال بعلبي، وفيه: إِنَّا عَلَيْنَا لِللهِدِي، إِنَّا لِهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى».

١١ - وروى مرفوعاً بإسناده، عن محمد بن أُوزفقة، عن الربيع بن يكر، عن يُونس بن طبيان، قال: قرأ أبو عبد الله (عبد السلام): «والليل إذا ينثني، والنهار إذا تجلّى، الله خلق الزوجين الذكر والأنثى، ولعله الآخرة والأولى».

١٢ - وعن إسماعيل بن مهران، عن أبي بن مخريز، عن سماعة، عن أبي بصير^(١)، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «نزلت هذه الآية مكذا وفه: [الله] خالق الزوجين الذكر والأنثى، ولعله الآخرة والأولى».

١٣ - قال شرف الدين: ويدلّ على ذلك ماجاء في الدعاء: «سبحان من خلق الدنيا والآخرة، وما سكن في الليل والنهار، لمحمد وأل محمد».

١٤ - وروى أحمد بن القاسم عن أحمد بن خالد، عن أبي بن مخريز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، أَتَهُ قرآن؟ فَأَنَّا مِنْ أَغْنَىٰ الْخَمْسِ، (وَأَنَّىٰ)، ولاية الطرواغيت (وَضَدَّ بِالْحَشْنِ) بالولاية (فَتَبَيَّنَرَهُ لِلْيَزَرِي)، فلا يربد شيئاً من الخبر إلا يُسر له (وَأَنَّا مِنْ يَخْلُ) بالخمس (وَأَنَّتِنَا) برأيه عن أولياء الله (وَكَذَّبَ بِالْحَشْنِ) بالولاية (فَتَبَيَّنَرَهُ لِلْيَزَرِي)، فلا يربد شيئاً من الشر إلا يُسر له.

وأنا قوله: (وَسَبَّحَنَاهُ أَلَّا تَقُولَ) قال: «رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومن تبعه، و (الَّذِي يُؤْتَى ثَالِثَةَ يَتَرَكَّبُ) قال: «ذاك أمير المؤمنين (عبد السلام)، وهو قوله تعالى: (وَيُبَوَّثُونَ أَلْرَقَاهُ وَمُمْزَقَاهُ كَمَوْنَ)»^(٢). وقوله: (مَا أَلْحِدُ عَنْهُ) من شِعْرِ شَجَرَي^(٣): «فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، الَّذِي لَيْسَ لِأَحِدٍ عِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى، وَنِعْمَتُهُ جَارِيَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

١٠ - تأويل الآيات: ٤ / ٨٠٨.

١١ - تأويل الآيات: ٤ / ٨٠٨.

١٢ - تأويل الآيات: ٥ / ٨٠٨.

(١) (عن أبي بصير) ليس في «ج».

١٣ - تأويل الآيات: ٦ / ٨٠٩.

١٤ - تأويل الآيات: ٧ / ٨٠٩.

(١) المسند: ٥٥.

سُورَةُ الْصَّحْنِ

فَضْلُهَا

نقدم في فضل (والآئمرين) ^(١).

- ١/١١٩٩٧ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) يوم النبامة، وكُتب له من الحسنات بعد كل سائل وبitem عشر مرات، وإن كتبها على شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله)، يوم النبامة، وكُتب له من الحسنات بعد كل سائل وبitem عشر مرات، وإن كتبها على اسم غائب ضال رجع إلى أصحابه سالمًا، ومن نسي في موضع شيئاً ثم ذكره، وقرأها، حفظه الله إلى أن يأخذها.
- ٢/١١٩٩٨ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدنى فرائتها على اسم صاحب له، زرجع إليه صاحبه سريراً سالماً».
- ٣/١١٩٩٩ - وقال الصادق (صلى الله عليه وآله): «من أكثر قراءة (والآئمرين)، (والليل)، (والصحي) و (الآلم تُسرع) في يوم أو ليلة، لم يبن شيء بحضرته إلا شهد له يوم النبامة، حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وغضبه ويعظامه».

سورة الصُّعنِي . فَضْلُهَا .

(١) نقدم في الحديث (١) من فضل سورة الشمس.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّحْنِى إِلَى نُورِهِ تَعَالَى - وَلَتَسْوُفَ يُغْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [٥١]

١/١١٧٠١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿وَالصَّحْنِى﴾** قال: [الصَّحْنِى] إذا ارتفعت الشمس **﴿وَأَلْيَى** إذا سخنَ **﴾**، قال: إذا أظلمَ، قوله: **﴿مَا وَدَعْكَ رَبُّكَ وَنَافَقَى﴾**، قال: لم يُنْقُضْكَ، فقال بصفة شَفَاعَةِ الله عليه: **﴿وَلَلآخرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾** * **﴿وَلَتَسْوُفَ يُغْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾**.

٢/١١٧٠١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عبد السلام، في قوله تعالى: **﴿وَلَلآخرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾**، قال: يعني الكَرَّة هي الآخرة للنبي (سَلَاد طَبَانَة). [قال] قوله: **﴿وَلَتَسْوُفَ يُغْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾**، [قال]: **﴿يَعْطِيكَ من الجنة حتى ترضى﴾**.

٣/١١٧٠٢ - محمد بن العباس، عن أبي داود، عن بكار، عن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبد الله ^(١)، عن علي بن عبد الله بن العباس، قال: عُرِضَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتاح على أئته من بعد، كثُرًا كثُرًا، فَزُرَ بذلك، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ **﴿وَلَلآخرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾** * **﴿وَلَتَسْوُفَ يُغْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾**، قال: فأعطاه الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْتَ فَصَرَ في الجنة، تُرَايِه المِسْكَن، وفي كَلَّ قصْرٍ مَا يَنْفَعُكَ لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْحَدَّمَ، وقوله: كثُرًا كثُرًا، أي فربة قرية، والقرية تسمى كثُرًا.

سورة الصُّحْنِى آية ٥١ .

١ - تفسير النَّمِي : ٤٢٧

٢ - تفسير النَّمِي : ٤٢٧

(١) في المصدر: الجنة ترضى.

٢ - تأویل الآيات : ٤ / ٨١٠

(١) في الشُّعْب: إسماعيل بن عبد الله، ومائذن، هو الصحيح لروايته عن علي بن عبد الله بن العباس، راجع تهذيب الكمال : ٢١ .٣٦

٤- وعن عَمَّارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُونَسِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَبْيَسِ، عَنِ الصَّادِقِ جعفر بن محمد، عن أبيه (ائزه عليهما)، عن جابر بن عبد الله، قال: دخل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على فاطمة (بنتها) وهي تطعن بالرُّحْنِ، وعليها كساء من أجلة الإبل، فلما نظر إليها بكى، وقال لها: «باقطة معجلة مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿وَلِلآخرة خيرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ * ولَتَسْوَى بِعْطِيلِكَ زَيْنُ فَتَرْضِيَ﴾.

٥- وعن عَمَّارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ التَّوْفِيقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ الْكَاتِبِ، عَنْ عَبْيَسِ بْنِ يَهْرَانِ، باستاده إلى زيد بن علي (عبد السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿وَلَتَسْوَى بِعْطِيلِكَ زَيْنُكَ لَتَرْضِيَ﴾، قال: إن رضا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إدخال أهل بيته وشيعتهم الجنة، وكيف لا وإنما خلقت الجنة لهم، والنار لأعدائهم، فعلى أعدائهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٦- على بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿نَاؤْذَ عَنْكَ زَيْنَكَ وَمَا قَلَى﴾، وذلك أن جعفر يقول أبطأ على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأنه كانت أول سورة نزلت ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ خَلْقَ﴾ (١) ثم أبطأ عليه، فقالت خديجة: لعل ربك قد تركك، فلا ترسّل إلينا، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿نَاؤْذَ عَنْكَ زَيْنَكَ وَمَا قَلَى﴾.

٧- ومن طريق المخالفين: الفقيه ابن المغازلي الشافعي، في كتاب (الفضائل)، قال: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ إِجْرَازَةً، أَنَّ أَبَا أَحْمَدَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ شَوَّذَبَ أَخْبَرَهُمْ، [قال] حدثنا عَمَّانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقِ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْعَوَامِ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَاحِ الدُّلَابِيِّ، قال: حدثنا الْحَكَمُ بْنُ ظَهِيرٍ، عن الشَّدِيِّ، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً تُرَدَّهُ فِيهَا حَسَنَةً﴾ (٢)، قال: المودة في آل محمد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْوَى بِعْطِيلِكَ زَيْنُكَ لَتَرْضِيَ﴾، قال: رضا محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أن يدخل أهل بيته الجنة.

٨- ومن طريق المخالفين: (تفسير الشلبي)، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، (تفسير الشثيري)، عن جابر الأنصاري: أنه رأى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فاطمة وعليها كباء من أجلة الإبل، وهي تطعن بيدها، وتُرْسِع ولدها، فدَفَعَتْ عَيْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: «بابتنا، تعجلنا مرارة الدنيا بحلارة الآخرة»، فقالت: «بارسول

٤- تأويل الآيات: ٢ / ٨١٠ .١

٥- تأويل الآيات: ١٥ / ٨١١ .٢

٦- تفسير القمي: ٤٢٨ .٣

(١) المثل: ٤٦٦ .٤

٧- منافق ابن المغازلي: ٣١٦ / ٣٦٠ .٥

(١) الشوري: ٤٤ .٦

... منافق ابن شهر آشوب: ٣٤٢ .٧

الله، الحمد لله على نعماته، واللّٰكُر لله على آياته، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَتُؤْفَ يَمْنَاطِيكَ رِزْكُ فَتَرْضَى﴾^١.
 ٩/١١٧٠٨ ومن طرفيهم أيضاً: في قوله تعالى: ﴿وَلَتُؤْفَ يَمْنَاطِيكَ رِزْكُ فَتَرْضَى﴾، قال: رضا
 محمد (صلّى الله عليه وآله) أن يدخل [الله] أهل بيته الجنّة.

قوله تعالى:

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَتَأْوَىٰ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - وَأَمَّا بِسِنْفَةِ رِزْكَ

فَحَيْثُ [١١-٦]

٩/١١٧٠٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن خالد بن يزيد، عن أبي الهيثم الواسطي، عن زرارة، عن أحد همatics (عليها السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَتَأْوَىٰ﴾^٢:
 «إِلَكَ النَّاسُ ﴿وَرَجَدْكَ ضَالًاً فَهَدَىٰ﴾ أي مدى إليك قوماً لا يعرفونك حتى عرفوك ﴿وَرَجَدْكَ غَايَلًا فَأَغْنَىٰ﴾
 أي وجدك تعلو أقواماً فأغناهم بعلمه».

٩/١١٧١٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان،
 قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا عميس بن يهول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدلي، عن سليمان
 ابن مهران، عن عبابة بن ربيع، عن ابن عباس، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَتَأْوَىٰ﴾ [قال]:
 إنما سمي يتيمًا لأنَّه لم يكن لك ظير على وجه الأرض من الأولين و [لام] الآخرين، فقال الله عز وجل ممتداً
 عليه يسبِّبُ ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ أي وجد لأنظرك ﴿فَتَأْوَىٰ﴾ إلك الناس وعِرْفُهم فضلتك حتى عرفوك
 ﴿وَرَجَدْكَ ضَالًاً﴾ يقول: متسبباً عند قومك إلى الفضالة فهداكم الله بمعرفتك ^(١) ﴿وَرَجَدْكَ غَايَلًا﴾ يقول:
 فتبرأ عند قومك، يقولون: لاماك، لخل عبته إلى مراكك، فأغناك الله تعالى خديجة، ثم زادك من فضله، فجعل دعاءك مستجاباً حتى لو
 دعوت على خير أن يجعله الله لك ذهباً، لخل عبته إلى مراكك، فأغناك بالطعام حيث لاطعام، وأثناك بالماء حيث
 لماء، وأعانتك ^(٢) بالملائكة حيث لا تقيت، فأظفرتك بهم على أعدائك.

٩ - ... بنياب المودة: ٤٦.

سورة القصص آية ١١-٦.

١ - تفسير الصقري: ٤١٧.

٢ - معاني الأخبار: ٤ / ٥٢.

(١) في المصدر: بمعنهـ.

(٢) في المصدر: فهداكم لمعرفتكـ.

(٣) في المصدر: وأغناكـ.

٣- وعنه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقَرْشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ النَّبَابُورِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمَ، قَالَ: حَضَرَتْ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ الْآيَاتِ الَّتِي سَأَلَ الْمَأْسُونُ الرَّضَا مَعَهُ مَلِكَ الْمَلَائِكَةِ - فِي عَصْمَةِ الْأَبْيَاءِ - قَالَ الرَّضَا مَعَهُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٌ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَبِيِّهِ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ تَيْمًا فَتَأْوِيَ﴾ يَقُولُ: أَلَمْ يَجِدْكَ وَجَدْكَ قَارِيًّا إِلَيْكَ النَّاسُ ﴿وَوَجَدْكَ ضَالًّا﴾ يَعْنِي عَنْ دِينِ قَوْمِكَ ﴿فَهَدَى﴾ أَيْ مَهَادِهَ إِلَيْكَ ﴿وَوَجَدْكَ عَابِلًا فَأَغْنَيَ﴾ يَقُولُ: أَغْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاءَكَ مُسْتَجَابًا. قَالَ الْمَأْمُونُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

٤- عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيَّ: ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ تَيْمًا فَتَأْوِيَ﴾ قَالَ: الْيَتَمُّ: الَّذِي لَا يَمْلِئُ لَهُ، وَلَذِكْرُ شَبَّابِ الدَّرَةِ الْبَيْتِيَّةِ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِئُ لَهُ ﴿وَوَجَدْكَ عَابِلًا فَأَغْنَيَ﴾ بِالرَّحْمَةِ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَيْفَيَّتُهُ ﴿وَوَجَدْكَ ضَالًّا﴾ فَهَدَى، قَالَ: وَجَدْكَ ضَالًّا فِي قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ فَضْلَ نَبِيِّكَ، فَهَدَاهُ اللَّهُ بِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَتَانَا الْأَسْأَلِيَّنَ فَلَا تَنْهَزْ﴾ أَيْ لَا تُنْظِلُمِ، وَالْمَخَاطِبَةُ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَتَانَا الْأَسْأَلِيَّنَ فَلَا تَنْهَزْ﴾ أَيْ لَا تَرْتَدْ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَتَانَا بِنَعْمَةٍ زَيْنَكَ فَخَيَّثَ﴾، قَالَ: بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَأَمْرَكَ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحِجَّةِ وَالوِلَايَةِ، وَمَا فَضَّلَكَ اللَّهُ بِهِ فَحَدَّثَ.

٥- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبٍ: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ دَاؤِدَ بْنِ الْحُصَينِ، عَنْ فَضْلِ الْبَيْقَاقِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبا عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتَانَا بِنَعْمَةٍ زَيْنَكَ فَخَيَّثَ﴾، قَالَ: الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَا فَضَّلْتَ وَأَعْطَاكَ وَأَحْسَنَ إِلَيْكَ، ثُمَّ قَالَ: «فَحَدَّثَ بِدِينِهِ وَمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ وَمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ».

٦- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ: عَنِ الرَّوَّاءِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمْدَى، عَنْ عُمَرِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَرْسَرَةِ، قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسِينَ بْنَ عَلَيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرَى يَطْرُفَانَ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلَتِ ابْنُ عَمْرَى، قَوْلُهُ: أَتَانَا بِنَعْمَةٍ زَيْنَكَ فَخَيَّثَ؟ قَالَ: أَمْرَهُ أَنْ يَحْدُثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَمَّ إِلَيْيَ قَلْتُ لِلْحَسِينِ بْنِ عَلَيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿وَأَتَانَا بِنَعْمَةٍ زَيْنَكَ فَخَيَّثَ﴾، قَالَ: «أَمْرَهُ أَنْ يَحْدُثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ».

٣- عَيْنُ أَخْبَارِ الرَّضَا مَعَهُ مَلِكَ الْمَلَائِكَةِ، ١/ ١٩٩.

٤- تَفسِيرُ الْقَمِيِّ، ٢: ٤٢٧.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: شَيْءٌ أَحْدَادٌ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ، وَلَا طَرْفَ نَسْخَةٌ بَدْلٌ: أَنْ لَاطَرَهُ.

٥- الْكَافِيِّ، ٢: ٧٧.

٦- الْمُحَاسِنُ، ٢١٨/ ١١٥.

سُورَةُ الْأَنْشَرِح

فَضْلُهَا

نندم في فضل (والتميس وَصَاحِها) ^(١)

١/١١٧١٥ - ومن (خواص القرآن): قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من قرأها أعطاه اللهم البيتين والعاافية، ومن فرأها على أليم في الصدر، وكبها له شفاء الله».

٢/١١٧١٦ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من كتبها في إماء وثربها، وكان حُبُّر البول، شفاء الله وسهيل الله إخراجها».

٣/١١٧١٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على الصدر تنفع من ضر، وعلى النؤاد تُسْكِنه بإذن الله، وما زها ينفع لمن به البرد بإذن الله تعالى».

سورة الانشراح - فضلها .

(١) نندم في الحديث (١) من فضل سورة الشمس.

..... ١

..... ٢

..... ٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تُشْرِخْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ
ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذَكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْغُنْتِ يُنْسَرًا * إِنَّ مَعَ الْعُنْتِ
يُنْسَرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصِبْ * وَإِلَى زِيَّكَ فَازْغَبْ [٨٠١]

١/١١٧١٨ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن جمبل، والحسن بن راشد، عن أبي عبدالله عليهما السلام، في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تُشْرِخْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، قال: ق قال: وبواية أمبر المزمدين أخذ السلام .١

٢/١١٧١٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: قال: ﴿[الله] سبحانه وتعالى: أَلَمْ تُشْرِخْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ بعلني ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ... فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من نبورك ﴿فَانْصِبْ﴾ علينا [وصيّا] ﴿وَإِلَى زِيَّكَ فَازْغَبْ﴾ في ذلك.

٣/١١٧٢٠ - عنه: عن محمد بن همام، بإسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن المهمي، عن سلمان، قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تُشْرِخْ لَكَ صَدْرَكَ﴾؟ قال: بعلني، فاجعله وصيّا. قلت: قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصِبْ﴾؟ قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ أَمْرَهُ بِالصَّلَاةِ وَالرِّزْكَةِ وَالصُّومِ وَالحِجْمِ، ثُمَّ أَمْرَهُ إِذَا فَلَذْكَ أَنْ يَنْصِبْ عَلَيْا [وصيّا].

سورة الانشراح آية ٨٠١٠ .

١ - بمعانى الدرجات: ٤ / ٩٢

٢ - تأویل الآيات: ١ / ٨١١

٣ - تأویل الآيات: ٥ / ٨١٢

٤- وعنه، قال: حذّنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصِبْ﴾** كان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) حاجاً، فنزلت **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ حِجْكَ﴾** من حجّك **﴿فَانصِبْ﴾** علينا للناس.

٥- وعنه، قال: حذّنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، بإسناده إلى المنضلي بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصِبْ﴾** علينا بالولاية.

٦- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين، جبيعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبدالكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الذيلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام). في حديث طويل - قال: **﴿فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ: فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصِبْ﴾** **﴿وَإِنَّ رَبِّكَ يَقُولُ: إِذَا فَرَغْتَ فَانصِبْ غُلْمَكَ وَأَعْلَمَكَ وَصِبِّكَ، فَأَعْلَمُهُمْ فَضْلَهُ عَلَاتِي﴾**. قال (صلوات الله عليه وآله) من كنت مولاً، فعلى مولاه، اللهم والي من والا، وعاد من عاده، ثلاث مرات.

٧- ابن شهير أثرور: عن الباقر والصادق (عليهما السلام)، في قوله تعالى: **﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرُكَ﴾**: **﴿أَلَمْ تَعْلَمْ مَنْ وَصَبَّكَ؟ فَجَعَلْنَا نَاصِرَكَ وَمَذَلَّ عَدُوكَ﴾** **﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهِيرَكَ﴾** وأخرج منه سلاة الأنبياء الذين بهتدى بهم **﴿وَرَفَقْنَاكَ بِذَكْرِكَ﴾** فلا ذكر إلا ذكرت معه **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ دِينِكَ﴾** **﴿فَانصِبْ﴾** علينا بالولاية تهدي به الفرقة.

٨- وعن عبد السلام بن صالح، عن الرضا (عليه السلام): **﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرُكَ﴾** يا محمد، ألم يجعل علينا وصيتك؟ **﴿فَوَرَقْنَا عَنْكَ بِذَكْرِكَ﴾** يقل مثالية الكفار وأمل التوابيل على بن أبي طالب (عليه السلام) **﴿وَرَفَقْنَاكَ بِذَكْرِكَ﴾** [بذلك] **﴿[ذَكْرِكَ]﴾** أي رفقنا مع ذكرك يا محمد له زينة.

٩- وعن أبي حاتم الرازي: أن جعفر بن محمد (عليه السلام) فرأى **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصِبْ﴾** قال: «إذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب علينا لهم إماماً».

١٠- البرسي: بالإضافة إلى العقاد، يرفعه إلى العقاد بن الأسود الكندي (رضي الله عنه)، قال: كنا مع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وهو متصلق بأستار الكعبة، ويقول: «اللهم اغضبني، واشدد أزري، واسرح لي صدري، وارفع

٤- تأويل الآيات: ٢/٨١٢.

٥- تأويل الآيات: ٣/٨١٢.

٦- الكافي: ١/٢٢٣.

٧- المناقب: ٣/٢٢.

(١) في المصدر: من دنياكم.

٨- المناقب: ٣/٢٢.

٩- المناقب: ٣/٢٢.

١٠- الفضائل لابن شاذان: ١٥١، البخاري: ١١٦، ٣٦/٢٣.

ذكرى، فنزل عليه جبريل عليه السلام، وقال: إنما يأمرك **﴿أَلَمْ نُتْرَخْ لَكَ صَدْرَكَ﴾** يا محمد **﴿وَوَصَّنَا عَنْكَ وَزَرْكَ﴾** أَلَّذِي أَنْفَضَ ظَهِيرَكَ **﴿وَرَفَقْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾** بعلني صدرك. قال: فقرأها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأتبتها ابن مسعود، وانتصفها ^(١) عثمان.

١١٧٢٨ - ابن شهر آشوب: عن نفسير عطاء الخراساني: قال ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿وَوَصَّنَا عَنْكَ وَزَرْكَ﴾** أَلَّذِي أَنْفَضَ ظَهِيرَكَ أي قوى ظهرك بعلني من أبي طالب عليه السلام.

١١٧٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا يعني بن زكرياء، قال: حدثنا علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله: **﴿فَإِذَا قَرَغَتْ﴾**: «من نبؤتك ^(١) **﴿فَانْصَبَ﴾** عليك» عليه السلام، **﴿وَإِنَّ رِبَكَ فَارِغٌ﴾** في ذلك.

١١٧٣٠ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: **﴿أَلَمْ نُتْرَخْ لَكَ صَدْرَكَ﴾** قال: يعني، فجعلناه وصيئك، قال: حين فتحت مكة، ودخلت فريش في الإسلام، شرخ الله صدره وبشره، **﴿وَوَصَّنَا عَنْكَ وَزَرْكَ﴾** قال: يقال: ينزل **﴿أَلَّذِي أَنْفَضَ ظَهِيرَكَ﴾** أي أشعل ظهرك **﴿وَرَفَقْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾**، قال: تذكر إذا ذكرت، وهو قول الناس: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله.

نعم قال: **﴿إِنَّ مِنَ الظَّرِيفَةِ أَنْ يَسْرَأَهُ﴾**، قال: ما كنت فيه من العسر أناك البسر، **﴿فَإِذَا قَرَغَتْ فَانْصَبَ﴾** قال: إذا فرغت من حجية الوداع فانصب أمير المؤمنين عليه السلام، **﴿وَإِنَّ رِبَكَ فَارِغٌ﴾**.

١١٧٣١ - عبد الله بن جعفر الجميزي: عن هارون بن مسلم، عن مشهد بن صدقة، قال: سمعت جعفرا يقول: **«كَانَ أَبِي [رسـاـءـلـةـ] يـقـولـ فـيـ قـوـلـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ** **﴿فَإِذَا قَرَغَتْ فَانْصَبَ﴾** **﴿وَإِنَّ رِبَكَ فَارِغٌ﴾**: فإذا قضيت الصلاة قبل أن تسلم وأنت جالس، فانصب في الدعاء من أمر الدنيا والآخرة، وإذا فرغت من الدعاء، فارجع إلى الله تبارك وتعالى لأن يقبلها منك ^(٢).

١١٧٣٤ - الطبرسي: معناه: فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء، وارجع إليه في المسألة يعطيك. قال: وهو المروري عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

(١) في الوجه وأسفها.

.١١ - المناقب: ٢ .٨٧

.١٢ - تفسير القمي: ٢ .٤٢٩

(١) في الوجه، يـقـولـ يـقـولـ بـيـتـ بـيـنـتـكـ.

.١٣ - تفسير القمي: ٢ .٤٢٨

(١) في المصدر: بعلني الحرب.

.١٤ - فرب الاستاد: ٥

.١٥ - مجمع البيان: ١٠ .٧٧٢

سُورَةُ التِّينَ

فَضْلُهَا

- ١/١١٧٣٣ - ابن بابويه: ياسناده، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (واتنين) في فرائصه ونواقله أعطي من الجنة حيث يرضي ابن شاء الله تعالى».
- ٢/١١٧٣٤ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له من الأجر ما لا يحصى، وكأنما نلقن محمداً (صلوات الله عليه وآله)، وهو مفتتم فرج الله عنه، وإذا قرئت على ما يحضر من الطعام، صرف الله عنه بأس ذلك الطعام، ولو كان فيه شئاماً، وكان فيه الشفاء».
- ٣/١١٧٣٥ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من فرأها على مأكله، رفع الله عنه شر ذلك المأكل، ولو كان شئاماً، وصبر فيه الشفاء».
- ٤/١١٧٣٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا أكبت وقرئت على شيء من الطعام، صرف الله عنه ما يضره، وكان فيه الشفاء بقدرة الله تعالى».

سورة التين - فضلها -

١ - نواب الأعمال: ١٢٢.

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٣٣ «مخاطب».

٤ - خواص القرآن: ١٤ «مخاطب».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّتِينَ وَالرَّئِيْسُونَ * وَطُورِ سَبِيْبَيْنَ * وَهَذَا أَبْلَدُ الْأَمِينِ * لَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ فِي أَخْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَلْفِلَيْنَ * إِلَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَبَلُوا الصَّلِيْحَاتِ قَلَّهُمْ أَجْزَاءُ غَيْرِ مَنْتُونَ * فَمَا
يُكَذِّبُكَ بَغْدُ بِالَّدِينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمُ الْحَكْمَيْنِ [٨٠-١]

- ١- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن يحيى المطار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثني أبو عبد الله الرازي، عن الحسين بن علي بن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبياته (مدحهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْبَلْدَانِ أَرْبَعَةً، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّتِينَ وَالرَّئِيْسُونَ * وَطُورِ سَبِيْبَيْنَ * وَهَذَا أَبْلَدُ الْأَمِينِ﴾ التين: المدينة، والريتون: بيت المقدس، وطور سبيبين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة».
- ٢- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن شعثون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن البطل، عن جميل بن ذراوج، قال: سمعت أبي عبد الله (مدحهم السلام) يقول: «قوله تعالى: ﴿وَالَّتِينَ وَالرَّئِيْسُونَ﴾ التين: الحسن، والريتون: الحسين (مدحهم السلام)».
- ٣- وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن

سورة التين آية .١ - .٨

- ١- معاني الأخبار: ٣٦٤
٢- تأويل الآيات: ١/٨١٣
٣- تأويل الآيات: ٢/٨١٢

بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله (عبدالله مسلم)، في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ وَأَرْتَيْتُهُنَّ﴾ وَطُورُ سِينِينَ^٤، قال: «الذين والزبيرون: الحسن والحسين، وطُور سِينِينَ: علي بن أبي طالب (عليهم السلام)». فلت قوله: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ إِلَيْهِنَّ﴾؟ قال: «الذين: ولاده علي بن أبي طالب (عليهم السلام)». ٤/١١٧٤٠ . وعنه: عن محمد بن القاسم، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد^٥، عن محمد ابن القضيل، قال: فلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَآتَيْنَاهُ وَأَرْتَيْتُهُنَّ﴾ إلى آخر السورة، فقال: «الذين والزبيرون: الحسن والحسين». فلت: ﴿وَطُورُ سِينِينَ﴾؟ قال: «ليس هو طور سِينِينَ، ولكن طور سِينِينَ». قال: فلت: وَطُور سِينِينَ؟ فقال: «نعم، هو أمير المؤمنين (عليه السلام)». فلت: ﴿فَهَذَا أَبْلَى أَلْأَمِينَ﴾؟ قال: «هو رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، أمين الناس به من النار إذا أطاعوه». فلت: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْأَنْسَنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾؟ قال: «ذاك أبو فضيل حين أخذ الله البيهقي له بالريبة، ولمحمد (صلوات الله عليه وآله وسلامه) بالشدة، والأوصيائه بالولاية، فأقر و قال: نعم، لا أترى أنه قال: ﴿لَمْ رَدَّتْهُ أَشْفَلَ سَقْلِينَ﴾ يعني الذُّرُك الأسفل حين تكسن و فعل بأي محمد (صلوات الله عليه وآله وسلامه) ما فعل؟». قال: فلت: ﴿أَلَا أَلَّذِينَ ظَمَّنُوا وَعَمِلُوا أَصْنَلَخْتُهُ﴾؟ قال: «هو والله أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته ﴿فَلَئِمْ أَجْزَرَ غَيْرَهُ مُنْتَهُونَ﴾». قال: فلت: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ إِلَيْهِنَّ﴾؟ قال: «مهلاً مهلاً، لائل هكذا، [هذا] هو الكفر بالله، لا والله ما كذب رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) بالله طرفة عين». قال: فلت: فكيف هي؟ قال: «فمن يكذبك بعد بالذين، والذين أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمُ الْحَكْمَيْنَ﴾». ٥/١١٧٤١ - شرف الدين النجفي، قال: روى علي بن إبراهيم في (تفسيره)، عن يحيى الحلبي، عن عبدالله ابن مسكان، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَآتَيْنَاهُ وَأَرْتَيْتُهُنَّ﴾ وَطُورُ سِينِينَ^٦، قال: «الذين والزبيرون: الحسن والحسين، وطُور سِينِينَ: علي (عليه السلام)». قوله: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ إِلَيْهِنَّ﴾، قال: «[الذين] أمير المؤمنين (عليه السلام)». ٦/١١٧٤٢ - ابن شهير آشوب: عن أبي معاوية القرير، عن الأعمش، عن سمعي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وابن عباس، في قوله تعالى: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ إِلَيْهِنَّ﴾ يقول: يا محمد، لا يكذبك علي بن أبي طالب بعد ما آمن بالحساب.

٤- تأويل الآيات: ٢/٨١٤.

(١) في النحو: إبراهيم بن محمد بن سعيد.

٥- تأويل الآيات: ٢/٨١٣.

٦- المناقب: ٢/١١٨.

٧/١١٧٤٣ - وعن الباقر (ع)، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا أَصْلَحَتْهُ﴾، قال: «ذلك أمير المؤمنين وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مُنْتَهٍ﴾».

٨/١١٧٤٤ - (كتاب أحمد بن عبد الله الترمذى): عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وابن عباس، وفي تفسير ابن حزبىج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمُ الْحَكْمَيْنِ﴾ وقد دخلت الروايات بعضها في بعض: أن النبي (صلوات الله عليه وآله) اتبه من نومه في بيت أم هانى، فزعاً، فسألته عن ذلك، فقال: «بِأَمْ هَانَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ عَرَضَ عَلَيَّ فِي الْمَنَامِ الْقِيَامَةُ وَأَهْوَالُهَا، وَالجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا، وَالنَّارُ وَمَافِيهَا وَعِذَابُهَا، فَأَطْلَمْتُ فِي النَّارِ فَإِذَا أَنَا بِمَعَاوِيَةِ وَعَمِرُو بْنِ الْمَاصِ قَائِمِينَ فِي حَرَّ جَهَنَّمَ، يَرْضَخُ رَأْسِهِمَا الرَّبِيعَةَ بِجَهَارَةٍ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ، يَقْرُلُونَ لَهُمَا هَلَا أَمْتَنَّا بِلَوَابَةِ عَلَيْنِ إِنَّ أَبِي طَالِبَ (ع) إِنَّ أَبِي طَالِبَ (ع)؟» قال ابن عباس: فيخرج على (رسول الله)، من جحاب النقطة ضاحكاً مستبشرًا، وينادي: حكم لي ربى ورب الكعبة، فذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَكْمَيْنِ﴾ فنبعت الخبىط إلى النار، وينقوم على في الموقف بشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته.

٩/١١٧٤٥ - علي بن إبراهيم ، في معنى السورة: قوله: ﴿وَالَّذِينَ وَالرَّئِسُونَ * وَطُورُ سَبِيلِنَ * وَهَذَا الْبَلْدُ الْأَبْيَنُ﴾ التين: المدينة، والرئسون: بيت المقدس، وطور سبين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة.

١٠/١١٧٤٦ - علي بن إبراهيم أيضاً: قوله: ﴿وَالَّذِينَ وَالرَّئِسُونَ * وَطُورُ سَبِيلِنَ * وَهَذَا الْبَلْدُ الْأَبْيَنُ﴾، قال: التين: رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، والرئسون: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله)، وطور سبين: الحسن والحسين (عليهما السلام)، والبلد الأمين: الأئمة (عليهم السلام)، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: نزلت في الأول ﴿مُّؤْمِنٌ زَادَتْهُ أَشْفَلٌ سَبِيلِنَ﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا أَصْلَحَتْهُ﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله)، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مُنْتَهٍ﴾ أي لا ينتهي عليهم به ثم قال لنبيه (صلوات الله عليه وآله): ﴿فَمَا يَكُلُّكُنَّ بَغْدٌ بِالْبَرِّينَ﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله)، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَكْمَيْنِ﴾.

سُورَةُ الْعَلْقَ

فَضْلُهَا

- ١/١١٧٤٧ - ابن بابويه: ياسناده، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ في يومه أو ليلته: **﴿أَقْرَأْتِ أَيْمَنَ زَيْنَكَ﴾** ثُمَّ مات في يومه أو في ليلته، مات شهيداً، ويعنه الله شهيداً، وأحياء شهيداً، وكان كمن ضرب بيده في سبيل الله تعالى مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».
- ٢/١١٧٤٨ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قال: «من قرأ هذه السورة، كتب الله له من الأجر كمثل ثواب من قرأ جزء المفضل^(١)، وكأبخر من شهر بيده في سبيل الله تعالى، ومن قرأها وهو راكب البحر سلمه الله تعالى من الغرق».
- ٣/١١٧٤٩ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من قرأها على باب متّحون، سلمه الله تعالى من كل آفة وساري إلى أن يخرج مافقه ملائكة».
- ٤/١١٧٥٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وهو مترجمه في سفره تكتفي شرّه، ومن قرأها وهو راكب البحر سليم من ألمه بقدرة الله تعالى».

سورة العلق . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٤.

٢ -

(١) قيل: إنساني به لكثرة ماتفع فيه من فصول النسبة بين السور، وقيل: يقص سورة، وانختلف في أوجهه، فقيل: من سورة محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وقيل: من سورة ق، وقيل: من سورة النجع. (مجمع البحرين: ٥: ٤٤١).

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٤ (نحوه).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلْقٍ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى .
كَلَّا لِأَنْطِفَةَ وَأَسْجُدْ وَأَقْرِبْ [١٩ - ١]

١/١١٧٥١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيباني، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا إسحاق بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا عثمان بن يوسف، عن عبدالله بن كبان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبڑيل على محمد (صلوات الله عليه وآله وسلامه) فقال: يا محمد، إقرأ! قال: وما قرأ؟! قال: أقرأ باسم ربِّك الذي خلقَ» يعني خلق نورك الأنقدم قبل الأشياء، «خلاق الإنسان من علقة» يعني خلقك من نطفة، وشق منك علينا، «أقرأ ورزقك الأكرم» الذي علم بالقلم، يعني علم علي بن أبي طالب «علم الإنسان» علم علينا من الكتابة لك «نائم يتعلّم» قيل ذلك.

٢/١١٧٥٢ - عمر بن إبراهيم الأوسي: قال ابن عباس: إن أول ما باتدوى به رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كثلاً الصبح؛ ولما تزوج بخدبة (رسالة محبها)، وكمל له من القمر أربعون سنة، قال: فخرج ذات يوم إلى جبل حراء، فهتف به جبڑيل ولم يتبذل له، فعشى عليه، فحملوه مشركاً فُريش إليها، وقالوا: يا خديجة، تزوجت بمجنونا! فوثبت خديجة من السرير، ووضسته إلى صدرها، ووضعت رأسه في حجرها، وفكت عبنية، وقالت: تزوجتنبياً مرسلاً. فلما أفاق قالت: يا أمي يا رسول الله، ما الذي أصابك؟ قال: «ما أصابني غير الخبر، ولكنني سمعت صوتاً أغراني، وأنظمه جبڑيل»، فاستبشرت ثم قالت: إذا كان عذراً غيره فارجع إلى الموضع الذي رأيته، فيه بالأمس، قال: «نعم».

فخرج (منه عليه وآله)، وإذا هو بجبريل في أحسن صورة وأطيب رائحة، فقال: يا محمد، ربك يقرنك السلام وبخضنك بالتحية والإكرام، ويقول لك: أنت رسول إلى النّقليين، فاذْهُمْ إلى عبادتي، وأن يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علىي ولني الله، فضرب بخناقه الأرض، فنبعت عن ماء فَسَرِيبٌ (ملأ الله عليه وآله، منها، وتوضأ) وعلمه **﴿أَفَرَا يَا شِرْبَ زَيْنَكَ الَّذِي خَلَقَ﴾** إلى آخرها، وغُرِّج جبريل إلى السماء، وخرج رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، من جراء فما مَرَ بخجر ولا مدر ولا شجر إلا وناداه: السلام عليك يا رسول الله، فأتني خديجة وهي بانتظاره، وأخبرها بذلك، ففرحت به وسلامته وفاته.

فتلت: تقدّم باب في مقدمة الكتاب في أول مانزلي من القرآن^(١).

٣/١١٧٥٣ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة، قوله: **﴿أَفَرَا يَا شِرْبَ زَيْنَكَ﴾**، قال: أَفَرَا بسم الله الرحمن الرحيم **﴿الَّذِي خَلَقَ﴾** خلائقَ الإنسَانَ مِنْ عَلِقَةٍ، قال: من دم **﴿أَفَرَا وَرِئَكَ الْأَكْرَمُ﴾** **﴿الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَ﴾** يعني علم الإنسان الكتابة التي تحيط بها أمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها. ثم قال: **﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْعَنُ﴾** **﴿أَنَّ رَءَاهُ آسْتَنَتَ﴾** قال: إنَّ الإنسان إذا استغنى يكتُر وينطفي وينكر **﴿إِنَّ إِلَيْكَ الرُّجْحَى﴾**.

قوله: **﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَا﴾** **﴿عَبَدَ إِذَا ضَلَّ﴾**، قال: كان الوليد بن المُغيرة ينهى الناس عن الصلاة، وأن يطاع الله ورسوله، فقال الله: **﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَا﴾** **﴿عَبَدَ إِذَا ضَلَّ﴾**. قوله الله عز وجل: **﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّ﴾** **﴿أَلَمْ يَقْلِمْ بِأَنَّ أَلَهَ يَرَى﴾** **﴿كَلَّا لِيَنْ لَمْ يَتَّهِلْ لَنْشَفَمَا بِالنَّاصِيَةِ﴾** أي لتأخذك بالناصية، فتلقيه في النار.

قوله: **﴿فَلَيْدُغُ نَادِيه﴾** قال: لما مات أبو طالب، نادى أبو جهل والوليد عليهم لعائن الله: هلموا فاتلوا محمدًا، فقد مات الذي كان ينصره، فقال الله: **﴿فَلَيْدُغُ نَادِيه﴾** **﴿سَنَدْعُ أَزْبَابِيَّة﴾**، قال: كما دعا إلى قتل رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، نحن أيضًا ندعوا الزبابية.

ثم قال: **﴿كَلَّا لَا تَطْلُمْهُ وَأَشْجُدْهُ وَأَقْرِبْهُ﴾** أي لا تطعرون لي بما دعاهم إليه، لأنَّ رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) أجراه مقطعم بن عدي بن توقل بن عبد مناف ولم يُخسر عليه أحد. ٤/١١٧٥٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الرشاء، قال: سمعت الرضا (صلَّى الله عليه وآله)، يقول: «أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد، وذلك قوله عز وجل: **﴿وَأَشْجُدْهُ وَأَقْرِبْهُ﴾**.

٥/١١٧٥٥ - وعن: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مشعدة بن ضدقة، عن أبي

(١) تقدّم في باب (١٥) في أول سورة نزلت وآخر سورة.

٣. تفسير القمي ٤٢٠ : ٢

٤. الكافي ٣: ٢٢٦

٥. الكافي ١١٨: ٦

عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما خلق الله عزوجل خلقاً إلا وقد أمر عليه [آخر] بتأليمه فيه، وذلك أن الله تبارك وتعالى لما خلق البحار أشتعل فخررت وزخرت^(١)، وقال: أي شيء يتألمني؟ فخلق الأرض فسططها على ظهرها [فذلكت]^(٢)، ثم إن الأرض فخررت، وقال: أي شيء يتألمني؟ فخلق الجبال وأتيتها على ظهرها أوناداً من أن تعيده بما عليها، فذلكت الأرض واستقرت، ثم إن الجبال فخررت على الأرض، فشمخت واستطللت، وقالت: أي شيء يتألمني؟ فخلق الله الحديد وقصمهما، فقررت الجبال وذلت، ثم إن الحديد فخر على الجبال، وقال: أي شيء يتألمني؟ فخلق الله النار فأذابت الحديد [فذلكل الحديد]^(٣)، ثم إن النار زفت وشقت [وتفخرت]^(٤)، وقال: أي شيء يتألمني؟ فخلق الله الماء فأطعماها فذلكت، ثم إن الماء فخر وزخر، وقال: أي شيء يتألمني؟ فخلق الله الريح، فحركت أمواجه وأثارت ما في قعره، وحيثئن عن مجريه، فذلكل الماء، ثم إن الريح تخررت وغضبت، ولزحت^(٥) أذاليها، وقالت: أي شيء يتألمني؟ فخلق الله الإنسان، فبني واحتال، واتخذ ما يُشنّ^(٦) به عن الريح وغيرها، فذلكت الريح، ثم إن الإنسان طفى وقال: من أشد مئي قوة؟ فخلق الله له الموت فتهله^(٧) [فذلكل الإنسان]^(٨)، ثم إن الموت فخر في نفسه، وقال الله عزوجل: لاتختر فإني ذابحك بين التريين: أهل الجنة، وأهل النار، ثم لا أحبيك أبداً، فتراجي أو تخاف^(٩).

وقال أيضاً: «الجلم يغلب الغضب، والرحمة تغلب الشحط، والصدقة تغلب الخطية»، ثم قال أبو

عبد الله عليه السلام: «ما أشبه هذا مما [أقد] يغليب غيره».

(١) زخر التبر: أي مذكورة مازه وارتقت أمواجه، «السان العربي»: ٣٢٠.

(٢) في المصدر: وأرخت.

(٣) في المصدر: يشن.

(٤) قوله تعالى: «فخر بي أو تخاف» أي لا أحسيك ف تكون حياتك رجاء لأهل النار وخوفاً لأهل الجنة، وذبح الموت لعل المراد به ذبح شيء سمع بهذا الاسم ليعرف الفريقيان رفي الموت عبها على المشاهدة والبيان، إن لم تقل بتجمس الأعراض في تلك الشأة لبعده عن طور العقل، «مرأة العقول»: ٣٦٨.

سُورَةُ الْقَدْرِ

فَضْلُهَا

١/١١٧٥٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «من قرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يُجْهَرُ بِهَا صوْتُهُ، كَالشَّاهِرِ سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا سِرًا كَانَ كَالْمُشْتَخَطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَشْرَ مَرَاتٍ غَفَرَ لَهُ عَلَى [نحو] أَنْكَبَ مِنْ ذُنُوبِهِ».

ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، مثله^(١).

٢/١١٧٥٧ - عنه: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن يكربلي محمد الأزدي، عن رجل، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، في العودة، [قال]: «تَاخْذُ فَتَّةٍ^(٢) جَدِيدَةً، فَنَجْعَلُ فِيهَا ماءً، ثُمَّ نَفْرَأُ عَلَيْهَا: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ثَلَاثَيْنِ مَرَةً، ثُمَّ تَعْلَمُ وَتَشْرَبُ مِنْهَا وَتَوْضَأُ، وَبِزَادَادِ فِيهَا ماءً إِنْ شَاءَ».

٣/١١٧٥٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، قال: «من قرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ في فريضةٍ مِنْ فرائضِ اللَّهِ نَادَى مَنْدَهُ: بِاعْدَالِ اللَّهِ لَكَ مَاضِيٌّ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلِ».

سورة القدر، فضلها -

١- الكافي: ٢/٤٥٤ .٦.

(١) نواب الأعمال: ٣٢٤.

٢- الكافي: ٢/٤٥٦ .١٩.

(١) اللئه: البترة: عامٌ، وقيل: الگُوز الصغير. (الأن العربي: ١١: ٥٦٥).

٣- نواب الأعمال: ١١٤.

وسألني: إن شاء الله تعالى - زيادة فضل في فضل سورة التوحيد^(١).

٤/١١٧٥٩ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كان له من الأجر كمن صام شهر رمضان، وإن وافق ليلة القدر، كان له ثواب كثواب من قاتل في سبيل الله، ومن قرأها على باب متحفظ سلمه الله تعالى من كل آفة وسوء إلى أن يخرج صاحب مافيه».

٥/١١٧٦٠ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأها كان له يوم القيمة خير البرية رفيقاً وصاحبها، وإن كُتبت في إماء جديده، ونظر فيه صاحب الثقة^(٢) شفاعة الله تعالى».

٦/١١٧٦١ - وقال الصادق عليه السلام: «من قرأها بعد عشاء الآخرة خمس عشرة مرة، كان في أمان الله إلى تلك الليلة الأخرى، ومن قرأها في كل ليلة سبع مرات أمين في تلك الليلة إلى طلوع النور، ومن قرأها على ما يذخر^(٣) ذهباً أو فضة أو ثبات بارك الله فيه من جميع ما يبصره، وإن فرحت على مافيه غلة^(٤) نفعه باذن الله تعالى».

(١) يأتي في الحديث (١٤) من فضل سورة التوحيد.

..... ٤

..... ٥

(٢) الثقة: دايم يكون في الوجه يتغنى منه الشدق. «السان المرد ١٥: ٤٥٣».

٦ - خواص القرآن: ١٤ (التجزء).

(٣) في «ي»: على مدخل.

(٤) الثقة: الدخل الذي يحصل من الرزق والشر واللين. «السان المرد ١١: ٤٥٠».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ
خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ
كُلِّ أُمَّةٍ * سَلَّمَ هُنَّ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ [٥٠١]

١/١١٧٦٢ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن الحسين، عن الشخنشار بن زياد البصري، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كنت مع أبي عبد الله (عليه السلام)، فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا ولد، فقال: «استوجب زيادة الروح في ليلة القدر». فقلت له: حملت فداك، أليس الروح جبزيل؟ فقال: «جبزيل من الملائكة، والروح [خلو] أعظم من الملائكة، أليس الله عزوجل يقول: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾؟».

٢/١١٧٦٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد ابن بحبي، عن أحمد بن محمد، جعيمياً، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ببنا أبي (عليه السلام)، يطوف بالسماء إذا رجل مُتَّعِّزٌ^(١)، قد يُغَيِّضَ له، فقطع عليه أسيوعه، حتى أدخله إلى دار جنت الصفا، فأرسل إلى، فكتنا ثلاثة، فقال: مرحباً يا بن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي، وقال: بارك الله فيك يا مين الله بعد آبائه، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني، وإن شئت أخبرتك، وإن شئت سألكني، وإن شئت سألك، وإن شئت فاصدقني، وإن شئت صدّقْتَك، قال: كل ذلك أشاء.

سورة القدر آية .١ - ٥ .

١ - ... بصائر الدرجات: ٤ / ٤٨٤ .

٢ - الكافي: ١ / ١٨٨ .

(١) الاعiliar بالمعامة: هو أن يتلقها على رأسه ويرأها طرفاها على وجهه ولا يصل منها شيئاً تحت ذقه. «السان العربي»: ٥٤٤.

قال: فبياك أن يُنطِّلَق لسانك عند مسألي بأمر تُضْمِر لي غيره، قال: إنما يفعل ذلك من في قلبه جملان يخالف أحد ماصاحبه، وإن الله عزوجل أباً أن يكون له علم فيه اختلاف. قال: هذه مسألتي، وقد فسرت طرقاً منها، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمك؟

قال: أنا مجملة العلم فعنده جل ذكره، وأنا ما لا بد للعباد منه فعنده الأوصياء، قال: ففتح الرجل عجبرته، واستوى جالساً، وتهلل وجهه، وقال: هذه أردت، ولها أبى، زعمت أن علم مالا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟

قال: كما كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يعلمهم، لأنهم لا يرون ما كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يعلمهم، وإنما لا يظهر ما كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يعلمهم، لأنَّه كاننبياً، وهو مُخْدُنُونَ، وإنَّه كان ينذِّل إلى الله جل جلاله فيسمع الوحي، وهو لا يسمعون. فقال: صدق يا بن رسول الله، سأريك بمسألة صعبة، أخبرني عن هذا العلم مالا يظهر كاما كان ينذِّل مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟

قال: فقضىك أبي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وقال: أين الله عزوجل أن يُعلِّم على علمه إلا مُتَّجِّحاً لابداناً به، كما قضى على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أن يُقرِّب على أذني فومه، ولا يجاهدهم إلا بأمره، فكم من أكتيم قد اكتتم به، حتى قبل له: ﴿أَضْدَعُ بَنَائِنَ تُؤْمِنُوا وَأَغْرِضُ عَنِ الْكُشَّرِكِينَ﴾^(١)، وآتَيْم الله أن لو ضدع قبل ذلك لكان آمناً، ولكنه إنما نظر في الطاعة وخاف الجلاّف، فلذلك كثُر، فودع أن تكون عنك مع مهدى هذه الأمة، والملاذة بسيوف آل داود بين السماء والأرض، تُنَذِّبُ أرواح الكثرة من الأموات، وتُنَجِّي بهم أرواح أشباههم^(٢) من الأحياء.

ثم أخرج سيفاً، ثم قال: هابنَ هذا منها. قال: فقال أبي: إيه الذي اصطفى محمداً على البشر، قال: فرَدَ الرجل اعتباره وقال: أنا إلياس، ماسألك عن أمرك وبي منه جهة؛ غير أبى أحبيب أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك، وأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصتها بها^(٣) فلتجوا.

قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها؟ قال: فدشت. قال: إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إن الله عزوجل يقول لرسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿إِنَّ أَنْرَكَتُهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إلى آخرها، فهل كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يعلم من العلم شيئاً لا يُشَكِّلُه في تلك الليلة، أو يأتيه به جنِّيَّيل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في غيرها؟ فإنهما سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لينا غلام بُدُّ من أن يُظْهِرَ؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من علم الله عز ذكره اختلافاً؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حَكَمَ بِحُكْمِ الله فِيهِ الاختلاف، فهل خالف رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في «ج»؟ فيقولون: نعم، فإن قالوا: لا، فقد تَقْضَوْا أَوْلَى كلامهم. فقل لهم: ﴿مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا
أَنَّهُ الرَّازِيُّخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٤) فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه.

(١) العجر: ١٥

(٢) في «ج»: أشباههم.

(٣) في «ج»: إن خاصموك فيها.

(٤) آل عمران: ٣٧

فَإِنْ قَالُوكُمْ هُوَ ذَلِكُ؟ فَقُلْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صَاحِبُ ذَلِكَ، فَهَلْ يَلْعَنُ أُولَئِكُمْ؟ فَإِنْ قَالُوكُمْ: قَدْ يَلْعَنُهُمْ، فَقُلْ: هُلْ ماتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْخَلِيلُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ؟ فَإِنْ قَالُوكُمْ: لَا، فَقُلْ: إِنَّ خَلِيلَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مُؤْتَدِّ، وَلَا يَسْتَخْلِفُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَّا مِنْ يَحْكُمُ بِحُكْمِهِ، وَلَا مِنْ يَكُونُ مِثْلَهِ إِلَّا نَبِيًّا، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمْ يَسْتَخْلِفْ فِي عِلْمِهِ أَحَدًا، فَقَدْ ضَيَّعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مَنَّ

يَكُونُ بَعْدَهُ.

فَإِنْ قَالُوكُمْ: فَإِنَّمَا يَعْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ مِنَ الْقَرَآنِ، فَقُلْ: ﴿ حَمْ وَالْكِتَابُ لِلْمُبْشِّرِينَ * إِنَّا أَنزَلْنَا فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَّةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يَقْرُئُ كُلُّ أُمِّرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُنْزِلُسِلِينَ ﴾^(١). فَإِنْ قَالُوكُمْ: لَا يَزِيلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْنِنَّبِيٍّ، فَقُلْ: هَذَا الْأَمْرُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَنْزَقُ فِيهِ^(٢) مَوْنَ مِنَ السَّلَاتِكَةِ وَالرُّوحِ الَّتِي تَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَيْ سَمَاءٍ، أَوْ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى أَرْضٍ. فَإِنْ قَالُوكُمْ: مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، فَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ أَحَدٌ يَرْجِعُ مِنْ طَاعَةٍ إِلَى مَعْصِيَةٍ، فَإِنْ قَالُوكُمْ: مِنْ سَمَاءٍ إِلَى أَرْضٍ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ أَحْرَجُ الْخَلْقَ إِلَى ذَلِكَ، فَقُلْ: فَهَلْ لَهُمْ لِاجْدَ منْ سَيِّدٍ يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ؟

فَإِنْ قَالُوكُمْ: فَإِنَّ الْخَلِيلَةَ هُوَ حَكَّمُهُمْ، فَقُلْ: ﴿ أَفَلَمْ يَلْعَنُ الَّذِينَ ظَاهَرُوا بِخَرْجِهِمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِنَّ أَنْوَارَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: خَالِدُوْنَ ﴾^(٣)، لَعْنَتِي مَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا وَهُوَ مُؤْتَدِّ، وَمَنْ أَنْدَى لَمْ يَعْطَلِي^(٤)، وَمَا فِي الْأَرْضِ غَدَّرَ اللَّهُ عَزَّ ذَرَكُهُ إِلَّا وَهُوَ مُخْذُلٌ، وَمَنْ مُخْذُلٌ لَمْ يَعْصِبْ، كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لِابْدَءَ مِنْ تَنْزِيلِهِ مِنَ السَّمَاءِ يَحْكُمُ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ، كَذَلِكَ وَلَابْدَءَ مِنْ وَالِيٍّ، فَإِنْ قَالُوكُمْ: لَا تَعْرِفُ هَذَا، فَقُلْ لَهُمْ: قُولُوا مَا أَحْبَبْتُمْ، أَبْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يَسْرُكُ الْمَبَادِلَ وَالْأَحْجَةَ لَهُ عَلَيْهِمْ.

فَأَلْأَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ثُمَّ وَقَفَ قَالَ: هَاهُنَا - بَابِنِ رَسُولِ اللَّهِ - بَابِنِ غَامِضِ، أَرَأَيْتِ إِنْ قَالُوكُمْ: حَجَّةُ اللَّهِ الْقَرْآنُ؟ قَالَ: إِذْنَ أَتُولُ لَهُمْ: إِنَّ الْقَرْآنَ لِيْسَ بِنَاطِقٍ يَأْمُرُ وَيَنْهَا^(٥)، وَلَكِنَّ الْقَرْآنَ أَهْلَ يَأْمُرُونَ وَيَنْهَا، وَأَقُولُ: قَدْ عَرَضْتُ لِعَضُّ أَهْلِ الْأَرْضِ مُصْبِبَةً مَاهِيَّ فِي الْمُسْتَنَدَةِ وَالْحَكْمِ الَّذِي لِيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ، وَلِبِسْتُ فِي الْقَرْآنِ، أَبْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَعْلَمَهُ^(٦) بِتَلْكَ الْفِتْنَةِ أَنْ تَنْظَهِرَ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ فِي حُكْمِهِ رَادًّا لَهَا وَلَا مُفَرَّجٌ عَنْ أَمْلَاهَا. فَقَالَ: هَاهُنَا قَلْبِيْجُونَ بَابِنِ رَسُولِ اللَّهِ، أَشَهِدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَلَمَ بِمَا يَعْسِبُ الْخَلْقَ مِنْ مُصْبِبَةِ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي أَنْسَهِمِ مِنَ الْذِيْنِ أَوْ غَيْرِهِ، فَوَضَعَ الْقَرْآنَ دَلِيلًا.

فَأَلْأَبُو جَعْفَرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَالَ الرَّجُلُ: هَلْ تَنْدِرِي - بَابِنِ رَسُولِ اللَّهِ - دَلِيلًا مَاهِيَّ؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): نَعَمْ، فِيهِ

(١) الدُّخَانُ ١: ٤٤.

(٢) فِي «ج»: يَنْزَقُ فِيهَا.

(٣) الْقَرْآنُ ١: ٥٧.

(٤) فِي «ج»: يَأْمُرُ وَيَنْهَا.

(٥) فِي «ط»، يٰ: فِي عِلْمِهِ.

(٦) (الْقَرْآن) لِيْسَ فِي الْمُصْدَرِ.

جعل المحدود وتفسيرها عند الحكم، فقد أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو في ماله ليس في أرضه من حكمه قاضياً بالصواب في تلك المصيبة.

قال: فقال الرجل: أباً في هذا الباب فقد ظلمت بحجة، إلا أن يغفرني خصمك على الله فيقول: ليس لله عز ذكره حجة، ولكن أخبرني عن تفسير **﴿إِنَّكُلًا تَأْسِوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾** مَا حصل به علي (عبدالسلام)، **﴿وَلَا تُنَزَّلُوا بِمَا تَحْكُمُونَ﴾**^(١) قال: في أبي فلان وأصحابه، واحدة مقدمة، واحدة مؤخرة، لأنها على ما فاتكم مما حصل به علي (عبدالسلام)، ولأنها على ما أتاكم من الفتنة التي غرخت لكم بعد رسول الله (منه عليه وآله)، فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه. ثم قام الرجل وذهب فلم أرّه.

٣/١١٧٦٤ . وعن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: «بِنَا أَبِي جَالِسٍ وَعِنْهُ تَفَرِّز إِذَا اسْتَضْحَكَ حَتَّىٰ اغْرُورَقْتَ عَيْنَاهُ دَمْوَعًا»، ثم قال: هل تدركون ما أضحكني؟ قال: فقلوا: لا. قال: زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، قلت له: هل رأيت الملائكة - بابن عباس - تخبرك بولايتك في الدنيا والآخرة مع الأمان من الخوف والحزن؟ قال: فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِشْفَوْةٌ﴾**^(٢) وقد دخل في هذا جميع الأمة، فاستضحكـتـ، ثم قلت: صدقت بابن عباس، أشدكـ اللهـ، هلـ فيـ حـكـمـ اللهـ جـلـ ذـكـرـهـ اختـلافـ؟ قال: قال: لا.

قللت: ماتـرىـ فيـ رـجـيلـ ضـربـ رـجـلـ أـصـابـعـ بـالـسـبـ حـتـىـ سـقطـتـ، ثـمـ ذـهـبـ وـأـتـىـ رـجـلـ آخـرـ فـأـطـارـ كـفـهـ، فـأـنـيـ بـإـلـيـكـ وـأـنـتـ قـاضـ، كـبـ أـنـتـ صـانـعـ؟ قـالـ: أـقـولـ لـهـذـاـ النـاطـقـ: أـعـطـيـ دـيـةـ كـفـهـ، وـأـقـولـ لـهـذـاـ المـقـطـرـ: صـالـحـ عـلـىـ مـاشـتـ وـابـعـثـ بـإـلـىـ ذـوـيـ عـذـلـ. قـلـتـ: جـاءـ الاـخـلـافـ فـيـ حـكـمـ اللهـ عـزـ ذـكـرـهـ، وـتـفـضـلـتـ الـقـولـ أـلـأـوـلـ، أـبـيـ اللهـ عـزـ ذـكـرـهـ أـنـ يـحـدـثـ فـيـ خـلـقـهـ سـيـئـاـنـ مـنـ الـحـدـودـ وـلـبـسـ تـفـسـيرـهـ فـيـ الـأـرـضـ، اـقـطـعـ قـاطـعـ الـكـفـ أـصـلـاـ، ثـمـ أـعـطـيـ دـيـةـ الـأـصـابـعـ، هـذـاـ حـكـمـ اللهـ لـيـلـةـ يـنـزـلـ فـيـهـ أـمـرـهـ، إـنـ جـاءـتـهـ بـعـدـ سـعـمـتـ مـنـ رـسـولـ اللهـ (منه عليه وآله)، فـأـدـخـلـكـ اللهـ النـارـ، كـمـ أـعـمـيـ بـصـرـكـ بـوـمـ جـاءـتـهـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (عبدالسلام)، قـالـ: فـلـذـلـكـ عـنـيـ بـصـرـيـ، وـقـالـ: وـمـاـ عـلـمـكـ بـذـلـكـ؟ فـوـالـهـ إـنـ غـيـرـيـ بـصـرـيـ إـلـاـ مـنـ صـفـقـةـ جـنـاحـ الـتـلـكـ، قـالـ: فـاسـتـضـحـكـتـ، ثـمـ تـرـكـهـ يـوـمـ ذـلـكـ تـسـخـافـةـ عـقـلـ، ثـمـ لـعـبـهـ فـقـلـتـ: بـابـنـ عـبـاسـ، مـاـ تـكـلـمـ بـصـدـقـ مـثـلـ أـمـسـ، قـالـ لـكـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (عبدالسلام): إـنـ لـيـلـةـ التـنـدرـ فـيـ كـلـ سـنـةـ، وـإـنـ يـنـزـلـ فـيـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ أـمـرـ الـسـنـةـ، وـإـنـ لـذـلـكـ الـأـمـرـ وـلـأـةـ بـعـدـ رـسـولـ اللهـ (منه عليه وآله)؛ فـقـلـتـ: مـنـ هـمـ؟ قـالـ: أـنـاـ وـأـنـدـ عـشـرـ مـنـ صـلـبـيـ أـمـمـ مـخـدـثـونـ. قـلـتـ: لـأـرـاهـاـ كـاتـبـ إـلـأـمـ رـسـولـ اللهـ (منه عليه وآله)، فـتـبـدـيـ لـكـ الـتـلـكـ الـذـيـ يـعـدـنـهـ. قـالـ: تـذـكـرـتـ يـاعـبدـ اللهـ، رـأـتـ عـبـنـيـ الـذـيـ حـدـثـكـ بـهـ عـلـىـ، وـلـمـ تـزـهـ عـبـنـاهـ، وـلـكـ وـعـاهـ قـلـبـهـ، وـوـقـرـ فـيـ سـمـعـهـ، ثـمـ صـفـقـكـ بـجـانـحـهـ فـقـمـيـتـ.

(١) الحديث ٥٧: ٢٣.

٢- الكافي: ١/١٩١، ٢، وفي سندي الحديث الحسن بن العباس بن العريش، قال فيه الملاة: ضعيف جداً، وقال ابن القشاري: ضعيف الرأي، روى عن أبي جعفر الثاني (عبدالسلام)، فضل **﴿إِنَّمَا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾** كاباً معتنقاً فاسد الأفاظ، مخاليه شهد على أنه موضوع، وهذا الريل **لـأـنـتـ إـلـيـكـهـ وـلـأـيـكـ بـحـدـيـهـ**. الخلاصة: ٢١٤/١٣.

(١) العجرات: ٤٩، ١٠.

قال: فتال ابن عباس: ما اختلتنا في شيءٍ فحُكمه إلى الله. فقلت له: فهل حُكْمُ الله في حُكْمٍ من حُكْمِه بأمرِين؟ قال: لا. قلت: هاهنا هلكت وأهلكت.^٤

٤ - ١١٧٦٥ . وعنه: بهذا الاستناد، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «قال الله عزوجل في ليلة القدر: **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**»^(١) يقول: يُنْزَلُ فيها كل أمرٍ حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنما هو شيءٌ واحدٌ، فمن حُكْمٍ بما ليس فيه اختلاف فحُكْمُه من حُكْمِ الله عزوجل، ومن حُكْمٍ بأمرٍ فيه اختلاف فرأى أنه مُصِيب فقد حُكِمَ بحُكْمِ الطاغوت، إنه يُنْزَلُ في ليلة القدر إلى ولئن الأمر يسوى ذلك كُلُّ يوم من علم الله عز ذكره الخاص والمكتون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر، ثم قرأ **وَلَوْ أَنَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمَ وَالْبَخْرَ يَنْدَهُ مِنْ تَفْهِي شَبَّقَةٍ أَبْخَرَ ثَانِيَتَ كَلْبَاتَ أَفْرَدَ آثَرَ غَرِيزَةَ حَكِيمٍ**^(٢).

٥ - ١١٧٦٦ . وعنه: بهذا الاستناد، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (صَدِيقُهُ عَلِيهِ السَّلَامُ)، يقول: **إِنَّا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** صدق الله عزوجل، أَنْزَل [الله] القرآن في ليلة القدر **وَمَا أَذْرَكَ مَائِيلَةَ الْقَدْرِ**»، قال رسول الله(صَدِيقُهُ عَلِيهِ السَّلَامُ): لأدري، قال الله عزوجل: **هِلْ لِلَّهِ الْقَدْرُ خَيْرٌ مِّنْ أَنْفُسِهِ شَهْرٌ** ليس فيها ليلة القدر، قال رسول الله(صَدِيقُهُ عَلِيهِ السَّلَامُ): فهذا وهل تدرى نَمَّ هي خَيْرٌ من أَنْفُسِهِ شَهْرٌ؟ قال: لا. قال: لأنَّها تُنْزَلُ فيها الملائكة والروح بإذن ربِّهم من كُلِّ أُمَّةٍ، وإذا أَذْنَ الله عزوجل بشيءٍ فقد رَضِيَ به **سَلَامٌ مِّنْ حَنْنَى مَطْلِعِ الْفَجْرِ**» يقول: سَلَامٌ عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما ينفِّذون إلى مطلع الفجر، ثم قال في بعض كتابه: **وَأَنْزَلْنَا لِلْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ طَلَّوْا مِنْ خَاصَّةِهِ**^(٣) في **إِنَّا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**، وقال في بعض كتابه: **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الْأَرْشَدُلُ أَقْلَمُ مَاتَ أَوْ قَلْ أَقْبَلُتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** وَمَنْ يَنْقِلُبْ عَلَى عَيْنِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَخْرُجُ أَقْلَمُ الشَّاكِرِينَ^(٤)» يقول في الآية الأولى: إنَّ مُحَمَّداً حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عزوجل: مَنْصَتْ ليلة القدر مع رسول الله(صَدِيقُهُ عَلِيهِ السَّلَامُ)، فهذا فتنَةُ أصحابِهم خاصة، وبهَا ارتَدَوا على أعقابِهم لأنَّهم إنْ قالوا: لم تذهب، فلا يَدِيْدَ أنْ يكونَ الله عزوجل فيها أمر، وإذا أَقْرَأُوا بالأمر لم يكن له من صاحبُ الأمر يَدِيْدَ.

٦ - ١١٧٦٧ . وعن أبي عبد الله(عليه السلام)، قال: «كان علي(عليه السلام)، كثيراً ما يقول: ما يجتمع التَّيَمِّيُّ والغَدُوَيُّ

٤- الكافي: ١ / ١٩٢ .

(١) الدخان: ٤٤ .

(٢) القمات: ١ .

٥- الكافي: ١ / ١٩٣ .

(١) الأشغال: ٤٥٨ .

(٢) آل عمران: ٣ / ١١٤ .

٦- الكافي: ١ / ١٩٣ .

عند رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو يقرأ: **﴿إِنَّ أَنْزَلَنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾** بتخْشُبٍ وبكاء، فيقولون: ما أشدَّ رُفْكَ لهذه السورة! فيقول رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إنما رأيت عبني وومن قلبي، ولما بَرَزَ قلبُ هذا من بعدي، فيقولون: وما الذيرأيت وما الذي يَرَى؟ قال: فكتَبَ لهم في السُّرُّابِ **﴿تَرَأَلَ النَّلَابِكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أُنْزَلِ﴾**. قال: ثمَّ يقول: هل يَقِي شيءٌ بعد قوله عَزَّ وَجَلَّ **﴿كُلِّ أُنْزَلِ﴾**? فيقولون: لا، فيقول: هل تَقْلَمَانَ من الشَّنْزَلِ إلى بَذْلَكِ؟ فيقولون: أنت يا رسول الله، فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولون: نعم، قال: فيقول: فهل يَنْزَلُ ذلك الأمر فيها؟ فيقولون: نعم، فيقول: إلى من؟ فيقولون: لأندرِي، فأخذ برأسِي ويقول: إن لم تَذَرِي فاذْرِي، هو هذا من بعدي، قال: فإنَّ كاتِبَ الْيَقِيرِ فَانْ تَلَكَ الْلَّبَلَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ شَيْءَةٍ مَا يَدْخُلُهُمَا من الرُّعْبِ.

٧-١١٧٦٨ . وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يامعشر الشيعة، خاصموا بسورة **﴿إِنَّ أَنْزَلَنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾** تَلْجِوْرَا، فوالله إنها لشَجَةَ اللَّهِ تبارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْحَقْلِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وإنها لغَبةٌ عَلَيْهَا يَعْلَمُنَا. يامعشر الشيعة، خاصموا بـ **﴿حَمٌ﴾** و**﴿أَلْكَبَ أَلْمَبِينِ﴾** **﴿إِنَّ أَنْزَلَنَا فِي لَيْلَةِ شَجَرَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذَرِيْنِ﴾** (١) فإنها ليلةُ الأمْرِ خَاصَّةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). **﴿فَإِنَّ مِنْ أُمَّةٍ لَا خَلَقَهَا نَذِيرٌ﴾** (٢) .

فَيل: يا أبا جعفر، نذيرها محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ فقال: «صَدَقْتَ، فَهِيَ كَانَ نَذِيرٌ وَهُوَ حَيٌّ» من البعثة في أقطار الأرض (٣). فقال السائل: لا، قال أبو جعفر (عليه السلام): «أَرَيْتَ بَعْثَةً (٤)، أَلِيْسَ (٥) نَذِيرًا؟ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي يَتَّبِعِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَذِيرًا». فقال: بلى، قال: «فَكَذَّلَكَ لِمَ بَيَّنَتْ مُحَمَّدًا إِلَّا وَلَهُ بَيَّنَتْ نَذِيرًا». قال: «فَإِنَّ قَلْتَ لَا، فَقَدْ ضَيَّعْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّتِهِ». قال: «وَمَا يَنْفَعُهُمُ الْقُرْآنُ؟» قال: «بَلَى، إِنَّ وَجْهَ دُرُّهُ لَمَشِّيَّرًا». قال: «وَمَا فَشَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟» قال: «بَلَى، قَدْ فَشَرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَفَسَرَ لِلأُمَّةِ شَانَ ذَلِكَ الرَّجُلِ، وَهُوَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

قال السائل: يا أبا جعفر، كان هذا أمر خاصٌّ، لا يَخْتَمِلُهُ العَامَّة؟ قال: «أَبَيَ اللَّهُ أَنْ يَعْبَدَ إِلَّا بِرَبِّ حَتَّى يَأْتِي إِبَانٌ (٦) أَجْلَهُ الَّذِي يُظَهِّرُ فِيهِ دِينَهُ، كَمَا أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَعْ خَدِيجَةَ (عليها السلام) مُشَتَّرًا (٧) حَتَّى أَمْرَ

(١) في «ج»: أشدَّ رُفْكَ بهذه.

٧-الكافِي ١٩٣: ١

(٢) الدَّسَانٌ ١: ١ . ٣ . ٣١ . ٣٥

(٣) ناظِرٌ ٣٥ . ٣١ . ٣٥

(٤) في «ط»: والمصدر: بعثة.

(٥) إِبَانُ الشَّيْءِ: حِسَبُهُ أو أَجْلَهُ.

(٦) في «ج»: مُشَتَّرًا.

بِالاعلان،^١

قال السائل: فينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتُم؟ قال: «أو ما كنتم عليَّ بن أبي طالب (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يوم أسلم مع رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، حتى ظهر أمره؟». قال: بلى. قال: «فكم ذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله».^٢
 ٨- وعن أبي جعفر (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: «لقد خلق الله جل ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا، ولقد خلق فيها أول نبيٍّ يكُون، وأول وصيٍّ يكُون، ولقد فضَّل أن يكون في كل سنة ليلة القدر بهيَّط فيها بِتَفسير الأمور إلى مثيلها من الشَّئْنَةِ المُفْيِلَةِ، من جَحْدِ ذلك فَقَدْرَةٌ على الله عز وجل علمه، لأنَّه لا يغروم الأنبياء والرَّسُولَ والمُخْدُلُونَ إلَّا أن تكون عليهم حجَّةٌ بما يأتُهم في تلك الليلة مع الحجَّةِ التي يأتُهم بها جَبَرِيلٌ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

قلت: والمُخْدُلُونَ أَبْسَأُ يَأْتِيهِمْ جَبَرِيلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ قال: «أَنَا الأنْبِيَا والرَّسُولُ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فلا شَكٌ، ولا يَدْعُنِي سَوَاهِمَ مِنْ أَوْلَى بُوْرِمَ خَلْقِي فِي الْأَرْضِ إِلَى آخر فَنَاءِ الدُّنْيَا أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَهَرِ^٣ الْأَرْضِ حَجَّةٌ يَنْتَلِكُ فِي تِلْكَ الْبَلْلَةِ إِلَى مِنْ أَخْبَرَ مِنْ عِبَادَهِ، وَإِنِّي اللَّهُ لَنَذِلُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ بِالْأَمْرِ فِي لِيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى آدَمَ، وَإِنِّي اللَّهُ مَامَاتُ آدَمَ إِلَّا وَهُوَ وَصِيٌّ، وَكُلُّ مَنْ بَعْدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ أَتَاهُ الْأَمْرُ فِيهَا، وَرُوْضَ لِوَصِيَّهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنِّي اللَّهُ إِنَّ كَانَ^٤ النَّبِيُّ لَيُؤْمِرُ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ الْلَّيْلَةِ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنْ أُوصِنَ إِلَى فَلَانٍ، وَلَقَدْ قَالَ اللَّهُ عز وجلَّ فِي كِتَابِهِ لِوَلَةِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَاصَّةً: «وَعَدَ اللَّهُ أَنَّهُ أَمَّا مَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ حَاسِبٍ لِأَصْلَاحَهِ يُشْتَخْلِفُهُمْ فِي الْأَزْصَارِ كَمَا أَشْتَخْلَفُ أَلْذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»^٥ إِلَى قوله تعالى: «فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^٦.

يقول: أَشْتَخْلِفُكُمْ لِعِلْمِي وَدِينِي وَعِبَادَتِي بَعْدَ نِيَّتِكُمْ، كَمَا أَشْتَخْلِفُ وَصَاحَةَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى يَبْيَعَتِ النَّبِيُّ الَّذِي يَلِيهِ^٧ يَعْتَدُونَ لِأَيْشِرُكُونَ بِي شَيْنَاهُ^٨ يَنْوِلُ: يَعْتَدُونَنِي يَا يَمَانَ لِأَنِّي بَعْدَ مُحَمَّدٍ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَعَنْ قَالِ
 غَيْرِ ذَلِكَ^٩ فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ^{١٠} فَقَدْ مَكَنَ وَلَاهُ الْأَمْرُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْعِلْمِ، وَنَحْنُ هُمُ، فَاشْأُلُونَا فَبَانَ
 ضَدَّنَاكُمْ فَأَفِرَّوْنَا، وَمَا أَنْسَمَ بَنَاعِلِينِ، أَنَا عَلِمْتُنَا فَظَاهِرٌ، وَأَنَا إِنَّا جَلَنَا الَّذِي يَظْهُرُ فِي الدِّينِ مَا حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَ
 النَّاسِ إِخْتِلَافٌ، فَإِنَّهُ أَجَلَنِي مِنْ مَرْزِ الْمَلَائِيِّ وَالْأَيَامِ، إِذَا أَتَى ظَهَرٌ، وَكَانَ الْأَمْرُ وَاحِدًا.

وَإِنِّي اللَّهُ لَتَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ إِخْتِلَافٌ، وَلَذِكْ جَعَلَهُمْ شَهِداً عَلَى النَّاسِ لِيَشْهُدُوا
 مُحَمَّدٍ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَيْنَا، وَلَتَنْهَدُ شَبَعَتَنَا عَلَى النَّاسِ، أَبِي اللَّهِ عَز وجلَّ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ
 إِخْتِلَافٌ أَوْ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِهِ تَنَافُصٌ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جعفر (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «فَقُلْ إِيمَانُ الْمَرْزِنِ بِجَمْلَةِ^{١١} «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» وَتَفْسِيرِهِ، عَلَى مَنْ لَبِسَ مُثْلَهُ فِي
 الإِيمَانِ بِهَا، كَفُضَّ الْأَسَانُ عَلَى الْبَيَانِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَز وجلَّ لِيَدْعُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَنِ الْجَاحِدِينَ لَهَا فِي الدِّينِ لِكَمَالِ

٨- الكافي: ١ / ١٩٤ .٧

(١) في المصدر: أهل.

(٢) «كان» ليس في «ج».

(٣) التور: ٢٤ .٥٥

عذاب الآخرة لمن غلِّم أَنَّه لا ينوب منهم مَا يُذْعَن بالمجاهدين عن القاعدِين، ولا أعلم أَنَّ فِي هَذَا الرِّزْمَانِ جِهاداً إِلَّا
الْجَحْ وَالْمُرْءَةُ وَالْجِوَارُ.

٩- ١١٧٧٠ - قال: وقال رجل لأبي جعفر(عليه السلام): يابن رسول الله، لأنقضب علي. قال: لماذا؟. قال: لما
أربدَ أَنَّ أَسَاكِعَ عَنْهُ، قال: «فَلَم»، قال: «وَلَا تَنْقُضْ». قال: أَرَيْتَ قُولُكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ؛ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ
وَالْأُرْجُوْفَيْهَا إِلَى الْأُوصَابِ، يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) قَدْ عَلِمَهُ، أَلَّا يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ كَانَ رَسُولُ
اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) يَعْلَمُهُ؟ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) مَاتَ وَلَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ؛ إِلَّا وَعَلَيْهِ (عليه السلام) لَهُ
وَاعْ؟

قال أبو جعفر(عليه السلام): «مَالِي وَمَالِكُ أَيْهَا الرَّجُلُ، وَمَنْ أَخْلَكَ عَلَيْهِ؟»؛ قال: أَدْخَلْتِي عَلَيْكَ الْقَضَاءَ لِتَطْلُبَ
الَّذِينَ، قال: «فَإِنْتُمْ مَا قُولُكَ لَكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) لَمْ أُسْرِيْ بِهِ لَمْ يُقْطِعْ حَتَّى أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ عِلْمَ
مَاقْدَ كَانَ وَمَاسِكُونَ، وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذَلِكَ جُمْلًا يَأْتِي نَسْبِرَهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَكَذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ (عليه السلام) قَدْ عَلِمَ جُمْلَ الْعِلْمِ، وَيَأْتِي نَسْبِرَهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ)».
قال السائل: أَوْ مَا كَانَ فِي الْجَمْلِ نَسْبِرَهُ؟ قال: «بِلَى، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِي بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَبَارُكُ وَتَعَالَى فِي لَيْلَةِ
الْقَدْرِ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) وَإِلَى الْأُوصَابِ؛ افْعُلْ كَذَلِكَ، لَأَمْرٍ قَدْ كَانُوا عَلَيْهِمْ، أَمْرُوا وَكَفِّرْ بِمَا يَعْمَلُونَ فِيهِ».
فَلَتْ فَسَرَّ لِي هَذَا؟ قال: «لَمْ يَمْتَنِ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) إِلَّا حَافِظَلَ لِلْجَمْلَةِ الْعِلْمِ وَنَسْبِرَهُ».

فَلَتْ فَالذِي كَانَ يَأْتِي فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، عِلْمٌ مَا هُوَ؟ قال: «الْأَمْرُ وَالْبَسْرُ فِيمَا كَانَ قَدْ عَلِمَ».
قال السائل: فَمَا يَخْدُثُ لَهُمْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِلْمٌ يَسْوِي مَا غَلِمُوا؟ قال: «هَذَا مَا أَمْرَوْا بِكِتَامَهُ، وَلَا يَقْلُمُ
نَسْبِرَ مَاسَلَتْ عَنْهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

قال السائل: فَهَلْ يَعْلَمُ الْأُوصَابِ مَا لَا يَعْلَمُ الْأَنْبِيَاءُ؟ قال: «لَا، وَكَيْفَ يَعْلَمُ وَصِيْغَةُ غَيْرِ عِلْمٍ مَا يَأْوِيْسِي إِلَيْهِ؟».
قال السائل: فَهَلْ بَشَّرْنَا أَنْ تَنْتَوِلُ إِنَّ أَحَدًا مِنَ الْأُوصَابِ يَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُ الْأَخَرُ؟ قال: «لَا، لَمْ يَمْتَنِ نَبِيٌّ إِلَّا وَعَلِمَهُ
فِي بَخْرُوفِ وَصِيْغَةِ، وَلَتَمَّا تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالْأُرْجُوْفَيْهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِالْحُكْمِ الَّذِي يَخْتَمُ بِهِ بَيْنَ الْعِبَادَةِ».
قال السائل: وَمَا كَانُوا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْحُكْمُ؟ قال: «بِلَى، قَدْ عَلِمُوا، وَلَكُنْهُمْ لَا يَسْتَطِعُونَ إِمْبَاهَ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى
يُؤْمِنُوا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُونَ إِلَى السَّنَةِ التَّقْبِلَةِ». قال السائل: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، لَا يَسْتَطِعُ إِنْكَارُ هَذَا؟ قال أبو
جعفر(عليه السلام): «مَنْ أَنْكَرَهُ فَلَيْسَ مَنَّاهُ».

قال السائل: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، أَرَيْتَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) هُلْ كَانَ يَأْتِي فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عَلِمَهُ؟ قال:
«لَا يَجْلِيْلُ لَكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا، أَمَا عِلْمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ؟ فَلَيْسَ بِمَوْتِنَبِيِّ وَلَا وَصِيْغَةُ الْأَوْصَابِ الَّذِي بَعْدَهُ يَعْلَمُهُ،
أَمَا هَذَا الْعِلْمُ الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي أَنْ يُطْلِعَ الْأُوصَابِ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْفَسْهُمْ».

قال السائل: يَا بَنِي رَسُولِ اللهِ، كَيْفَ أَعْرِفُ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَكُونُ فِي كُلِّ سَنَةٍ؟ قال: «إِذَا أَتَى شَهْرُ رَمَضَانَ فَأَقْرَأَ

سورةُ الدُّخَانِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَاذَا مَرَّةٌ، إِنَّمَا أَتَتْ لِيَلَةً ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ فَإِنَّكَ نَاظِرٌ إِلَى تَصْدِيقِ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ.

١٠- ١١٧٧١ - وقال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لَمَّا تَرَوْنَ مِنْ بَعْدِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلشَّقَاءِ عَلَى أَمْلِ الْمَكَالَةِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّبَاطِينِ وَأَرْوَاحِهِمْ»^(١) أَكْثَرُ مَا تَرَوْنَ مِنْ^(٢) خَلِيلِ اللَّهِ الَّذِي يَغْنِي بِهِ لِلْعَذَلِ وَالصَّوَابِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، وَكَيْفَ يَكُونُ شَيْءٌ أَكْثَرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: «كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

قال السائل: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، يَا أَبَا جَعْفَرٍ، إِنِّي لَوْ حَدَّثْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا الشِّعْيَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَأَنْكُرُوهُ، قَالَ: «كَيْفَ يَتَكَبَّرُونَهُ؟» قَالَ: يَسْتَغْفِرُونَهُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ (عِنْهُمْ سِلامٌ)، أَكْثَرُهُمْ مِنَ الشَّبَاطِينِ. قَالَ: «صَدَقْتَ، إِنَّهُمْ عَنِي مَا فَرَّلَ لِلَّهِ، إِنَّهُ لِيَسْ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لِيَلَةٍ إِلَّا وَجْهَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينَ تَرَوْرُ أَنْفُسَ الْفَلَالَةِ، وَتَنْزُورُ أَنْفُسَهُمُ الْهَدَى، عَذَّدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّى إِذَا أَتَتْ لِيَلَةَ الْقَدْرَ فَهَيَطَّ»^(٣) فَبَهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ، خَلَقَ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: قَبَضَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الشَّبَاطِينِ بِعَدْدِهِمْ نَمَّ زَارُوا وَلِيِّ الْفَلَالَةِ فَأَتَاهُمْ بِالْأَفْلَكِ وَالْكَلْبِ حَتَّى يَصْبِحُ فِيهِمْ رَأْيُكَ كَذَا وَكَذَا، فَلَوْ شَتَّلَ وَلِيِّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ: رَأَيْتَ شَيْطَانًا أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَكَذَا حَتَّى يَقْتَرَلَهُ فَنَسِرَأُ وَيَعْلَمُهُ الْفَلَالَةُ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، وَأَبَّمْ اللَّهُ إِنَّ مِنْ صَدَقَ بِلِيَلَةِ الْقَدْرِ لِيَمْلِمُ أَهْنَا لَنَا خَاصَّةً، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِعِنْيَ (عِنْهُ سِلامٌ)، حِينَ دَنَا مَوْنَهُ: هَذَا وَلِيُّكَ مِنْ بَعْدِي، فَلَمَّا أَطْئَمْتُهُ رَشَدْتُمْ، وَلَكُنْ مِنَ الْجَيْزِنِ بِمَا فِي لِيَلَةِ الْقَدْرِ مُنْكِرٌ، وَمَنْ أَمَنْ بِلِيَلَةِ الْقَدْرِ مُمْنَعٌ عَلَى غَيْرِ رَأْيِنَا فَإِنَّهُ لَا يَسْعُهُ فِي الصَّدَقِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: إِنَّهَا لَنَا، وَمَنْ لَمْ يَنْقُلْ، فَإِنَّهَا كَاذِبٌ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُهُ مِنْ أَنْ يَنْزَلَ الْأَمْرَ مَعَ الرُّؤُوفِ وَالْمَلَائِكَةِ إِلَى كَافِرٍ فَاسِنٍ، فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُ يَنْزَلُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهَا، فَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ بَشِّيٌّ، وَإِنْ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ يَنْزَلُ إِلَى أَحَدٍ، فَلَا يَكُونُ أَنْ يَنْزَلَ شَيْءٌ إِلَى غَيْرِ شَيْءٍ، وَإِنْ قَالُوا! وَسَيَقُولُونَ: لَيْسَ هَذَا بَشِّيٌّ؟ فَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا».

١١- ١١٧٧٢ - وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةِ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ سَيِّدِ بْنِ عَمِيرَةِ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِنْهُ سِلامٌ)، قَالَ: سَأَلْتَهُ عَنْ لِيَلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «الْتَّبَيَّنَهَا لِيَلَةٌ إِحْدَى وَعَشْرِينَ، أَوْ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ».

١٢- ١١٧٧٣ - وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةِ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوَهْرِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةِ الْشَّمَالِيِّ، قَالَ: كَيْنَتْ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِنْهُ سِلامٌ)، فَقَالَ [لَهُ] أَبُو بَصِيرٍ: مُحَمَّلُثُ فِدَاكَ، الْلَّبَلُ الَّتِي تَبَرِّجُ فِيهَا مَا يَرْجُسُ؟ قَالَ: «فِي إِحْدَى وَعَشْرِينَ، أَوْ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ». قَالَ: فَإِنْ لَمْ اقْتُلْ

١٠- الكافي: ١ / ١٩٦ .

(١) في المصدر: وأرواحهم.

(٢) (مع) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: وزبور إمام.

(٤) (في ط) والمصدر: فهيمط.

١١- الكافي: ٤ / ١٥٦ .

١٢- الكافي: ٤ / ١٥٦ .

على كلتيهما؟ فقال: «ما أيسر ليلتين فيما تطلب!».

فَلَتْ: فَرِسْمَا رَأَيْنَا الْهَلَالَ عِنْدَنَا، وَجَاءَنَا مِنْ بُخْرِينَا بِخَلَافِ ذَلِكَ مِنْ أَرْضٍ أُخْرَى؟ فَقَالَ: «**مَا أَبْسِرْ أَربعَ لِيَلَّا
نَظَّمْنَا فَهَا».**

فَلَتْ: جَعَلَتْ فِدَاكَ، لَيْلَةَ ثَلَاثَةِ عَشَرَينِ لَيْلَةَ الْحُجَّةِ،^(١) فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لِيَقْنَالَ.

فَلَتْ: بَعْلَتْ فَدَكَ، إِنْ سَلِيمَانَ بْنَ خَالِدَ رَوَى: فِي تِسْعَ عَشَرَةِ [يُكْتَبُ] وَفْدُ الْحَاجَ؟ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدَ، وَفْدُ الْحَاجَ يُكْتَبُ فِي لَيْلَةِ الْقُدْرِ وَالسَّابِقَةِ وَالْيَلَيْلَةِ وَالْأَزْرَافِ، وَمَا يَكُونُ إِلَّا يَنْهَا فِي قَابِلٍ، فَاطَّلُبُهَا فِي لَيْلَةِ إِحدَى وَنَلَاثَ^(۱)، وَصَلَّى فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مائَةَ زَكْرَةً، وَأَخْبَهُمَا أَنَّ اسْتَطَعْتُمْ إِلَيْهِمُ الْتُّورَ وَاغْتَسِلُ فِيهِمَا.

قال: قلت: فان لم أقدر علم ذلك، أنا فاني؟ قال: وفصاً، أنت حالٍ، قلت: فان لم أشطئه؟ قال: «فعلى»

^٤ ١١٧٧٤/١٣ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن الْجَبَنِ بْنِ سَعْدٍ، عن فضاله بْنِ

أبواب، عن العلاء، بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحد همامة [علمه بالماء]، قال: سأله عن علامة ليلة القدر؟ فقال: علامتها أن تطيب ريحها، وإن كانت في برد ذفت، وإن كانت في حرارة وطابت.

قال: وسُلِّمَ عن ليلة التَّمْرَدِ، فَقَالَ: إِنَّمَا فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْكَنْبَةُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَكْتُبُونَ مَا يَكُونُ فِي أُمَّةٍ وَمَا يَصْبِبُ الْعِبَادُ، وَأَمْرَهُ عَنْهُ مَوْرُوفٌ [إِلَهٌ]، وَفِيهِ التَّشْبِهَةُ، فَيَنْتَدِمُ [مِنْهُ] مَا يَشَاءُ وَيَنْتَخِرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ، وَيُمْحَى بَتْ وَعْنَدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

١٤٠ - وعن عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عُمَيْرٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (عَمْهُ السَّلَامُ)، [قَالُوا]: قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَلَا عَلِمَهُ إِلَّا سَعِيدُ الْمَمَانِ: كَيْفَ تَكُونُ لِيَلَةُ الْقُدْرِ خَيْرًا مِنْ أَلْفٍ شَهْرٍ؟ قَالَ: «الْعَمَلُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْمُعْلَمِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ إِلَيْنَا فِيهَا لِيَلَةُ الْقُدْرِ».

١٥/١١٧٧٦ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي، أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت التوراة في ست ممضت من

(١) قال العجلسي (رس بـ: قوله وـ: العبرة) «لية الجبني» إشارة إلى مارواه في التقبة عن زيارة عن أحد عمـا (عليه السلام)، قال: سأله عن اللاليـ التي يستحب فيها الفضل في شهر رمضان فقال: ليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وقال: ليلة ثلاث وعشرين هي ليلة الجبني وحدثـ: أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن منزلـي نـاه عن المدينة فمرني بليلـة أدخلـ فيها فـأمرـه بليلـة ثلاث وعشرين، ثم قال الصدوق (رس بـ: قوله وـ: العبرة)، عـدـافـهـ بنـ فـيـضـ الأـصـارـيـ، «مراـةـ الـعـقـولـ»: ٣٨٢، منـ لـاصـفـهـ، النـفـتـ: ١٠٣، ٥٦٦.

(٢) في المصدر: أحدى وعشرين وثلاث وعشرين

١٢ - الگاف : ١٩٨٣ /

١٤

۱۰۷

شهر رمضان، ونزل الانجيل في اثنى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، ونزل الرابور في ليلة ثمانى عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليلة القدر.

١٦/١١٧٧٧ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن القضي
وزرارة ومحمد بن مسلم، عن حمروان، أنه سأله أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزوجل: **﴿إِنَّ أَنْزَلَهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾**^(١)، قال: **﴿إِنَّمَا يَنْهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فِي الْمُشْرِقِ الْآخِرِ، فَلَمْ يَنْزِلْ الْقُرْآنَ إِلَّا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيهَا يُنْزَلُ كُلُّ أُمَّرَّ حَكْمِهِ﴾**^(٢)، قال: يُنَزَّلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كُلُّ شَيْءٍ؛ يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى مِنْهَا مِنْ قَابِلِ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَطَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ وَمَوْلَادٍ وَأَجَلٍ أَوْ رِزْقٍ، فَمَا قُدِّرَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وُقُضِيَ فِيهِ الْمُحْتَوْمُ، وَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمُشْبِثَةِ.

قال: قلت: **﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾** أي شيء، عنى بذلك؟ فقال: «العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخبر، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولو لا ما يضاعف الله تبارك وتعالي المؤمنين، مابلغوا، ولكن الله يضاعف لهم الحسنات».

١٧/١١٧٧٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السجاري، عن بعض أصحابنا، عن داود ابن فرقان، قال: حدثني بعنوب، قال: سمعته يقول وناس بسؤاله، يقولون: إن الأزرق تُؤْسَمُ ليلة النصف من شعبان؟ قال: كانت أو تكون في كل عام؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «لو رُفِعت ليلة القدر لُرِفِعَ القرآن».

١٨/١١٧٧٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله المؤمن، عن إسحاق بن عمارة، قال: سمعته يقول وناس بسؤاله، يقولون: إن الأزرق تُؤْسَمُ ليلة النصف من شعبان؟ قال: لا والله، ما ذلك إلا في ليلة تسعة عشرة من شهر رمضان واحدى وعشرين وثلاث وعشرين، فإنه في ليلة تسعة عشرة يُنْتَهِي الجمعان، وفي ليلة إحدى وعشرين يُنْزَلُ كُلُّ أمر حكيم، وفي ليلة ثلاث وعشرين يُمضى ماؤداد الله عزوجل من ذلك، وهي ليلة القدر التي قال الله جل وعز **﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾**.

قال: قلت: مامعني قوله: **«يُنْتَهِي الجمعان؟»**، قال: «يجمع الله فيها ماؤداد من ندميه وتأخيره وإرادته وفضائه».

قال: قلت: فما معنى **يُمْضِي** في ثلاثة وعشرين؟ قال: **إِنَّهُ يُنْزَلُ**^(٣) في ليلة إحدى وعشرين إمساًواه، ويكون له فيه البداء، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاء، فيكون من المحنوم الذي لا يجد [له] فيه تبارك وتعالي.

١٦- الكافي : ١٥٧ / ٦

(١) الدخان : ٤٤

(٢) الدخان : ٤٤

١٧- الكافي : ١٥٨ / ٧

١٨- الكافي : ١٥٨ / ٨

(١) في المصدر: يفرق.

١٩/١١٧٨٠ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عن ابْنِ بَكْرٍ، عن زُرَارَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عبدالله): «التَّدِيرُ فِي لَيْلَةِ تِسْعَ شَرِقَةٍ، وَالْإِبْرَامُ فِي لَيْلَةِ إِحدى وَعِشْرِينَ، وَالْإِمْضَاءُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ».

٢٠/١١٧٨١ . وعنه: عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن عَلَيِّ بْنِ الْحَسْنِ، عن مُحَمَّدَ بْنِ الْوَلِيدِ، وَمُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ، عن بُونَسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عن عَلَيِّ بْنِ عَبْسٍ الْمَطَاطِ، عن عَمِّهِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبدالله)، قَالَ: «أَرَى (١) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [فِي مَنَامِهِ] بَنِي أُمَّةٍ يَتَضَعَّدُونَ عَلَى مِثْرَىٰ مِنْ بَعْدِهِ وَيَضَلُّونَ النَّاسَ عَنِ الضَّرَاطِ الْقَهْرَىٰ، فَأَصْبَحَ [كَيْنِيَاً] حَزِيبَنَا»، قَالَ: فَقَبَطَ عَلَيْهِ جَبَرِيلُ (بْنُ السَّلَامِ)، قَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، مَالِي أَرَاكَ كَيْنِيَاً حَزِيبَنَا؟ قَالَ: يَا جَبَرِيلُ، إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي أُمَّةٍ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ يَتَضَعَّدُونَ مِثْرَىٰ مِنْ بَعْدِي، وَيَضَلُّونَ النَّاسَ عَنِ الضَّرَاطِ الْقَهْرَىٰ! قَالَ: وَالَّذِي يَعْتَكُ بِالْحَقِيقَةِ، إِنِّي مَا طَلَمْتُ عَلَيْهِ، فَنَفَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمْ يَتَبَتَّ أَنْ نَزَلَ عَلَيَّ بَعْدَهُ مِنَ الْقُرْآنِ يُؤْنِسَ بِهَا [قالَ]: «أَفَرَبِيتَ إِنْ تَشْفَعَنَّاهُمْ بَيْنَنِيَّتَهُمْ ثُمَّ جَاءُهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ» * «أَتَأْفَقُنَا عَنْهُمْ ثُمَّ أَكَانُوا إِيمَانَهُمْ بَهُ» (٢)، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ «إِنَّا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقُدْرِ» * «وَمَا أَذْرَكَ مَا لِيَلَةُ الْقُدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ لَيْلَةَ الْقُدْرِ لَبِيَّهِ (منَاهِيَّهُ)، خَيْرًا مِنَ الْأَلْفِ شَهْرٍ مُلْكُ بَنِي أُمَّةٍ».

٢١/١١٧٨٢ . وعنه: عن مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَىٰ، عن مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسْنِ، عن ابْنِ فَضَّالٍ، عن أَبِي جَمِيلَةَ، عن رفاعة، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبدالله)، قَالَ: «لَيْلَةُ الْقُدْرِ [هي] أَوَّلُ السَّنَةِ وَهِيَ أَخْرَهُهَا».

٢٢/١١٧٨٣ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهيل بن زياد، عن عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عن ربيع المُشْلِي، وزياد ابن أَبِي الْحَالَلِ، ذَكَرَاهُ عَنْ رَجُلٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبدالله)، قَالَ: «فِي لَيْلَةِ تِسْعَ شَرِقَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانِ التَّدِيرِ، وَفِي لَيْلَةِ إِحدى وَعِشْرِينَ الْفَضَّاءِ، وَفِي لَيْلَةِ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ إِبْرَاهِيمَ مَا يَكُونُ فِي الشَّمَاءِ إِلَّا مِثْلَهُ لَهُ جَلَّ نَعَّا، بِغَمَلِ مَا يَشَاءُ فِي خَلْقِهِ».

٢٣/١١٧٨٤ . مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ضَفْوَانَ، عَنْ أَبِي مُشْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبدالله)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ: «خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»، قَالَ: «مَنْ مُلْكُ بَنِي أُمَّةٍ، قَالَ: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «تَنَزَّلَ الْمُكَلَّبَاتُ وَالرُّوحُ فِيهَا يَسِّدُنَّ رَبِّهِمْ» أَيْ مَنْ عَنْدَ رَبِّهِمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِكُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ».

١٩- الكافي: ٤ / ١٥٩.

٢٠- الكافي: ٤ / ١٥٩.

(١) فِي «ط» والمصدر: رأى.

(٢) التمراء: ٢٠٥:٤٦.

٢١- الكافي: ٤ / ١٦٠.

٢٢- الكافي: ٤ / ١٦٠.

٢٣- تأویل الآيات: ٤ / ٨٢٠.

٤٤ - وعنه: عن أَحْمَدَ، بْنَ هَوَذَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الصُّنْعَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ: «قَالَ لِي أَبِي مُحَمَّدٍ: قَرَا عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنْزَلَتْهُ فِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ (١) وَعِنْدَهُ الْحَسْنُ وَالْحَسْبُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ لِهِ الْحَسْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): بِأَيْنَاهُ، كَانَ بَهَا مِنْ فِيكَ حَلَارَةً. قَالَ لَهُ: بِاَبِنِ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِي، اَعْلَمُ أَنِّي أَعْلَمُ فِيهَا مَا لَا تَعْلَمُ، إِنَّهَا لَمَّا أَنْزَلْتَ بَعْثَةً إِلَيْيَّ جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ اَمْسَأَنَّهُ عَلَيَّهِ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهِ كَفْنِي الْأَيْمَنَ، وَقَالَ: بِأَحَسِنِي وَوَصَبِّيَ وَلَوْلَيَ عَلَى أَمْتَيْي بَعْدِي، وَحَرَبَ أَعْدَائِي إِلَى يَوْمِ يَعْلَمُونَ، هَذِهِ السُّورَةُ لَكَ مِنْ بَعْدِي، وَلَوْلَدِكَ (٢) مِنْ بَعْدِكَ، إِنَّ جَنَّبَنِيلَ أَخْبَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَدَّثَ (٣) لِي أَحَدَاتِي أَمْتَيْي فِي سَنَهَا، وَإِنَّهُ لَيَحْدُثُ ذَلِكَ إِلَيْكَ كَأَحَدَاتِ النَّبِيَّةِ، وَلَهَا نُورٌ سَاطِعٌ فِي قَلْبِكَ وَفُلُورٌ أَوْصِيَالِكَ إِلَى مَطْلَعِ فَجْرِ الْقَالِمِ».

٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبٍ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي ذِئْنَةَ، عَنْ أَبِي عبدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - فِي صَلَاتِ الشَّبَّى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - فِي السَّمَاءِ، فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ - قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَمْ أُوْحِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنَّرَا يَامِحَمَّدَ نَسَبَ رَبِّكَ تَبَارِكُ وَتَعَالَى (٤) [أَنْلَهُ مُؤْ] أَكْفَأَ أَكْفَدَ * أَكْفَأَ الْأَصْنَدَ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كَفُؤًا أَكْفَدَ» (٥) وَهَذَا فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، ثُمَّ أُوْحِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنَّرَا بِالْحَمْدِ لَهُ، فَقَرَأَهَا مِثْلَ مَا قَرَأَ أَوْلَى نَمَاءً أَوْحِنْ [اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنَّرَا أَنْزَلْتَهُ (٦) فَإِنَّهَا نِسْبَتُكَ وَنَسَبَةُ أَمْلِكَ إِلَيْكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٤٦ - شَرْفُ الدِّينِ النَّجْفَى، قَالَ: روِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيعُورٍ، عَنْ صَفَرَانَ، عَنْ عبدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عبدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - قَالَ: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) هُوَ سُلَطَانُ بَنِي أَمِيَّةٍ، وَقَالَ: «لِلْيَةُ مِنْ إِمامٍ عَادِلٍ (٧) خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَلِكُ بَنِي أَمِيَّةٍ». وَقَالَ: «(تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ) أَيْ مِنْ عَدْدِ رَبِّهِمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِكُلِّ أُمَّةٍ (سَلَامٌ)».

٤٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيعُورٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ زُوْرَارَةَ، عَنْ حُمَرَانَ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا عبدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَمَّا يَتَّفَرَّقُ فِي لَيْلَةِ اللَّذِرِ، هُلْ هُوَ مَا يَتَّفَرَّقُ شَبَّهَانَهُ وَتَعَالَى فِيهَا؟ قَالَ: «لَا تَوَضَّعَ قُدْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: (فِيهَا يَتَّفَرَّقُ كُلُّ أَنْبِيَاءِ حَكِيمٍ) (٨) فَكَبَّ بِكَوْنِ حَكِيمًا إِلَّا مَا فَرَقَ، وَلَا تَوَضَّعَ قُدْرَةُ اللَّهِ سَبَّهَانَهُ، لَأَنَّهُ

٤٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢٠ / ٨٢٠

(١) فِي الْمَصْرَفِ: وَلَوْلَكَ.

(٢) فِي (طِ, جِ): أَسْدَثَ.

٤٥ - الْكَافِي: ٣ / ٤٤٨

(٣) التَّوْجِيد: ١١٢

٤٦ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢ / ٨١٧

(٤) فِي الْمَصْرَفِ: عَدَلٌ.

٤٧ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٣ / ٨١٨

(٥) الْدَّعَانُ: ٤٤: ١.

بِحَدْثٍ مَا يُشَاءُ

وأنا قوله تعالى: **«إِلَهُ الظُّرُبٍ خَيْرٌ مِّنْ أَنْفُسِ شَهْرٍ»** يعني فاطمة (سلام الله علها)، وقوله: **«تَنَزَّلُ النَّبَاتُكَةُ وَالرُّؤْسُ فِيهَا»** والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يُمْكِنُون علم آن محمد (عليهم السلام) والروح روح القدس وهي **«فاطمة (سلام الله علها)»**. **«تَبَيَّنَ كُلُّ أَنْفُسٍ سَلَامٌ»** بنو إبراهيم (صلوات الله عليه) بنو نوح: **«كَلِّ امْرُ سَلَمٍ»** **«خَيْرٌ مَطْلُعِ النَّجْدِ»** يعني حتى يغدو القائمون (عليهم السلام).

٢٨- وعن الشيخ أبي جعفر الطرسى، عن رجالة: عن عبد الله بن عجلان الشكونى، قال: سمعت أبا جعفر (ع)، يقول: «بَيْتُ عَلَى وَفَاطِمَةَ [مِنْ] حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَسَقَفَ بَيْنَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَفِي قَبْرِ بَوْتَهُ فُرْجَةً مُكْثُرَةً إِلَى الْعَرْشِ مِزْجَ الْحَيِّ وَالْمَلَائِكَةِ، تَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ بِالْحَيِّ صَاحِحاً وَسَاءً، وَكُلَّ سَاعَةٍ وَطَرْفَةٍ عَيْنٍ، وَالْمَلَائِكَةُ لَا يَتَنَطَّعُ فِوْجَهِهِمْ، فُرْجَةٌ تَنَزِّلُ وَفَرْجٌ يَتَضَنَّدُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَشَفَ لِأَبْرَاهِيمَ الْمَدِينَى، عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى أَبْصَرَ الْعَرْشَ، وَزَادَ اللَّهُ فِي قُوَّةِ نَاظِرِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ زَادَ فِي قُوَّةِ نَاظِرِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَفَاطِمَةِ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ [مَوْلَانَيْهِمْ]، وَكَانُوا يَبْصِرُونَ الْعَرْشَ، وَلَا يَجِدُونَ لِبَوْتَهُمْ شَفَعاً غَيْرَ الْعَرْشِ، فَبَيْوَتُهُمْ مُسْنَدَةً بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ، وَمَعَارِجُ الْمَلَائِكَةِ، وَالْأَرْوَحُ فُرْجٌ بَعْدَ فُرْجٍ، لَا انْتِطَاعَ لَهُمْ، وَمَامِنْ بَيْتِ مِنْ بَوْتِ الْأَئِمَّةِ مِنَ الْأَلْآءِ، وَفِيهِ مِزْجَ الْمَلَائِكَةِ، لِتَوْلِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَرْوَحُ فِيهَا يَبْذُنُ زَيَّهُمْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ سَلَامٌ».

٤٩/١١٧٩٠ - وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، ليلة الفدر، شيء يكُون على عهد الأنبياء يُنزل عليهم فيها الأمر، فإذا مرضوا يُفquit؟ قال: «لا، بل هي إلى يوم القيمة».

٤٠. وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ (سفر عبد الله)، أنه قال: «إذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان بدرة المتنبئ، وفيهم جبرائيل، ومعهم الربة، فيتنصب لواه، منها على قبرى، ولواه منها في المسجد الحرام، ولواه على بيت المقدس، ولواه على طور سيناء، ولا يدع مؤمناً ولا مؤمنة إلا ويسلم عليه، إلا مذنبون الخمر، وأكل لحم الخنزير المُضجع^{١١} بالعنزان». وورد: أنها الليلة المباركة التي يُنفرق فيها كل أمر حكيم.

(٢) في المعهد: النساء وموسيقى

REFERENCES

١٢٣

١٨ - تاویل الایات

٢٩- تزوییل الابات ٢: ٨١٩

- ذاولل الآيات ٢: ٨١٦ / ١، مجمع البيان ١٠: ٥٨٩.

(١) في المصدر: المقصنة، وفي المحمد: والمقصنة.

Page 5

بعد ما بايع [معاوية]، فقال: سوَدْت وجوهَ الْمُؤْمِنِينَ^(١). فقال: لَا تُؤْذِنِي^(٢) رجُلُكَ اللَّهُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَرْبَى بَنِي أُمَّةٍ عَلَى مِثْبُرٍ، فَسَاءَهُ ذَلِكُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِي إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ^(٣)، والْكَوْثَرُ نَهَرٌ^(٤) فِي الْجَنَّةِ، وَنَزَّلَ لِي إِنَّا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَذْرَ الْمَائِلَةَ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ^(٥) بِتِيلِكَاهَا بَنِي أُمَّةٍ يَامِحْمَدٍ.

قال القاسم^(٦): فَعَدَنَا هَا فَإِذَا هِيَ أَلْفُ شَهْرٍ لَا تَنْفَضُ يَوْمًا وَلَا تَرِيدُ^(٧).

٣٢ / ١١٧٩٣ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: إِنَّا أَنْزَلْنَا لِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ^(٨) فِيهِ الْقُرْآنُ أُنْزَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْهُورِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ جُمْلَةً وَاحِدَةً، وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي طَوْلِ [ثلاثٍ وَ] [عشرين] سَنَةً لِي إِنَّا أَذْرَ الْمَائِلَةَ الْقَدْرِ^(٩) وَمِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنَّ اللَّهَ نَعَالِي بَنَقَرَ فِيهَا الْأَجَالُ وَالْأَرْزَاقُ وَكُلُّ أَمْرٍ يَخْدُثُ مِنْ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةً أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: فِيهَا يَمْرُغُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ^(١٠) إِلَى سَنِّةٍ. قوله: لَتَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا^(١١) قال: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَرُوحُ النَّدْسِ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ، وَيَدْعُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ كَتَبُوا مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَارِ.

قوله: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ^(١٢)، قال: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي نَوْمِهِ كَانَ قَرْدَةً يَضْعَدُونَ مِنْهُ فَقَعَتْ ذَلِكُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: إِنَّا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَذْرَكَ مَائِلَةَ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ^(١٣) تَمِيلُكَهُ بَنِي أُمَّةٍ لِبِسْ فِيهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ.

قوله: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ^(١٤) قال: نَحْيَةٌ يَمْتَهِنُ بِهَا الْإِمَامَ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ النَّجْرُ. وَقَبْلَ أَبْيَ جَعْفَرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): تَعْرِفُونَ لَيْلَةَ الْقَدْرَ؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا تَعْرِفُ [لَيْلَةَ الْقَدْرِ] وَالْمَلَائِكَةَ تَطْرُفُ بِنَا فِيهَا؟

(١) زاد في المصدر: أَوْ يَأْتِشُدُ وَجْهَ الْمُؤْمِنِينَ.

(٢) في المصدر: لَا تُؤْذِنِي.

(٣) الْكَوْثَرُ ١٠٨.

(٤) في المصدر: يَامِحْمَدٌ يَعْنِي بَهْرَا.

(٥) وَهُوَ اقْنَاسُ بْنِ الْقَضْلِ الْعَدَانِيِّ، الَّذِي فِي سِنِ الْحَدِيثِ.

(٦) في المصدر: أَلْفُ يَوْمٍ لَا يَرِيدُ يَوْمًا وَلَا يَنْفَضُ.

٣٢ - تَفسِيرُ النَّعْيِ ٢: ٤٣٦.

(٧) الدِّحْدَانُ ٤: ١٤.

سُورَةُ الْبَيْنَةِ

فَضْلُهَا

١/١١٧٩٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر(عبدالسلام)، قال: «من فرأ سورة (آلم يكُن) كان بربنا من المشركين^(١)، وأدخل في دين محمد (سُلَيْمَانَ عَبْرَادَ)، وبعثه الله عزّ وجلّ مؤمناً، وحاسبه حساباً يسيرأه».

٢/١١٧٩٥ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبيٍّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ فَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ كَانَ يَوْمَ الْقِبَامَةِ مُخْبِرُ الْبَرَّةِ رَفِيقًا وَصَاحِبًا، وَهُوَ عَلَيْهِ ابْنُ الدَّلَامِ»؛ وَإِنْ كُتِبَتْ فِي إِناءٍ جَدِيدٍ وَنَظَرَ فِيهَا صَاحِبُ الْكُوَّةِ بِعِينِهِ تَبَرِّيَّهُ مِنْهَا.

٣/١١٧٩٦ - وقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ كَتَبَهَا عَلَىٰ خَبِيرٍ رَفَاقٍ وَأَطْعَمَهَا سَارِقٌ غَصَّ، وَيَقْتَضِيْحُ مِنْ سَاعَةٍ، وَمِنْ فَرَأَهَا عَلَىٰ خَاتِمٍ بِاسْمِ سَارِقٍ تَحْرِكُهُ الْخَاتِمُ».

٤/١١٧٩٧ - وقال الصادق (عبدالسلام): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّمَهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ فِيهِ بَرْقَانٌ^(١)، زَالَ عَنْهُ، وَإِذَا عَلَّمَتْ عَلَىٰ بِيَاضِ الْعَيْنِ، وَبِالْبَرَصِ، وَشَرَبَ مَاؤُهَا، دَفَعَهُ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِنْ شَرِبَتْ مَاءَهَا الْحَوَامِلُ نَقَعَتْهَا، وَسَلَّمَتْهَا مِنْ سَوْمِ الطَّعَمِ، وَإِذَا كُتِبَتْ عَلَىٰ جَمِيعِ الْأَوْرَامِ أَزَالَتْهَا بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ».

سُورَةُ الْبَيْنَةِ - فَضْلُهَا -

١ - ثواب الأفعال: ١٢٤.

(١) في المصدر: الشرك.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٥ «مختطفاً».

(١) البرقان: حالة مرضية تنتهي الصفراء من بنوغ البشري بهلوة. (المجمع الوسيط: ٢، ٦١٠٦٤).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّرِينَ حَتَّى
تَأْتِيهِمُ الْبَيِّنَاتُ - إِلَى فُولَه نَعَالِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ دَلِيلُكَ لِمَنْ

خَشِيَ زَيْدٌ [٨١]

١٠٠ ١/١١٧٩٨ - شرف الدين التجني، قال: روى محمد بن خالد البرقي مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر ابن بزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: **﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾**، قال: «هم مكذبو الشيعة، لأن الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة».

وقوله: **﴿وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّرِينَ﴾** يعني المزاجة **﴿حَتَّى تَأْتِيهِمُ الْبَيِّنَاتُ﴾**، قال: حتى يتضح لهم الحق، وقوله: **﴿رَزَّوْلَ مِنْ أَنْفُسِهِ﴾** يعني محدثاً من أهله، **﴿يَتَلَوَّ شَعْفَا لَطَهْرَةً﴾** يعني ينزل على أولي الأمر من بعده وهم الأئمة (عليهم السلام)، **وَهُمُ الصَّحْبُ الْمَطَهَّرُونَ**.

وقوله: **﴿فِيهَا كَتَبَ قِيمَةً﴾** أي عندهم الحق العبين، وقوله: **﴿وَمَا تَنَزَّلَتِ الْأَيْمَانُ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾** يعني مكذبي الشيعة، وقوله: **﴿إِلَّا يَنْدِي مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾** أي من بعد ما جاءهم الحق **﴿وَمَا أَمْرُوا هُنَّ مُهَذَّلُونَ﴾** هؤلاء الأصحاب **إِلَّا يَنْتَهُوا أَقْرَبَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ** والإخلاص: الإيمان بالله ورسوله والأئمة (عليهم السلام)، وقوله: **﴿وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَنْذُرُوا الرَّكُونَةَ﴾** والصلاحة **أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ** (عليه السلام)، **وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ** قال: هي فاطمة (عليها السلام).

وقوله: **﴿أَلَّذِينَ آمَنُوا وَغَيْلُوا الصَّالِحَاتِ﴾**، قال: الذين آمنوا بالله ورسوله وبأولي الأمر وأطاعوهم بما

أمرهم به، فذلك هو الإيمان والعمل الصالح.

١٠ - ٢/١١٧٩٩ . وقال: قوله: **﴿رَبُّنَا أَكْفَافُهُمْ وَرَضُوْغُهُمْ﴾**، قال أبو عبد الله عليه السلام: «الله راض عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضاً عن الله فإن في قلبه ما فيه، لِمَا يَرَى في هذه الدنيا من التشخيص، فإذا عان النوايب يوم القيمة رضي عن الله الحق حتى الرضا، وهو قوله: **﴿وَرَضُوْغُهُمْ﴾**، وقوله: **﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَبَثَ زَبَّةَ﴾** أي أطاع ربها».

٣/١١٨٠٠ . شرف الدين الجنبي: وروى علي بن أسطاط، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عز وجل: **﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾**، قال: «هو ذلك دين ^(١) القائم عليه السلام».

٤/١١٨٠١ . محمد بن العباس: عن أحمد بن الميسن، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن معاور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «خذلني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا مشينه إلى صدري، وعائشة عند ذنبي، فأصبت عائشة لسمعي إلى مأربول، فقال: أي أخي، ألم تسمع قول الله عز وجل: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾** أنت وشيعتك، ورمادي وموعدكم الخوض إذا جئت الأمم ندعون عزراً محججين شياعاً متزوجين».

٥/١١٨٠٢ . وعنده: عن أحمد بن هؤذن، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمداد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن يزيد ^(١)، ثم إنه وجد في كتب أبيه أن علياً عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾**، ثم التفت إلى أبيه، فقال: أنت يا علي وشيعتك، ورمادي وموعدكم الخوض، تأتون عزراً محججين متزوجين». قال يعقوب: فحدثت بهذا الحديث أبي جعفر عليه السلام، فقال: «هكذا هو عندنا في كتاب علي عليه السلام».

٦/١١٨٠٣ . وعنده: عن أحمد بن محمد الرواق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي عبد الله، عن مصعب بن سليم، عن أبي حمزة الشتالي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا في مرضه الذي يُفْضِلُ فيه لِنَاطِمَة» ^(١) (باب شفاء)، يا بني أنت وأمي، أرسلني إلى بغلتك فادعه إلى»، فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: انطلق إلى أبيك، فقتل له: إِنْ جَدَيْ بَدْعُوكَ. فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير

٢- تأويل الآيات: ٢: ٨٢٠ .

٣- تأويل الآيات: ٣: ٨٣١ .

(١) في «ي» الـ: الدين.

٤- تأويل الآيات: ٤: ٨٣١ .

٥- تأويل الآيات: ٥: ٨٣١ .

(١) في المصدر: يعقوب بن شير.

٦- تأويل الآيات: ٦: ٨٣٢ .

المؤمنين (عنه السلام) حتى دخل على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وفاطمة عنده، وهي تقول: وأكرباه لكربك يا أباها. فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لا يكتب على أبيك بعد هذا اليوم، يافاطمة، إنَّ النبي لا يشُق عليه الجبَّ، ولا يحْمِش عليه الوجه، ولا يذُعُ على عليه بالرَّبِيل، ولكن قولك كما قال أبوك على ابنه إبراهيم: تذمِّن العينين، وقد يُزجِّع القلب، ولا تقول ما يُشَطِّخُ الرَّبِّ، وإنما يُكَبَّ إِبْرَاهِيمَ -لِمَحْزُونِهِ- وَلِوَاعِشِ إِبْرَاهِيمَ لِكَانَ نَبِيًّا.

ثم قال: ياعلي ادُّ متى. فدنا منه، فقال: أدخلْ أذنك في فمي. ففعل، فقال: يا أخني، ألم تسمع قول الله عزوجل في كتابه: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾**? قال: بلـ، يارسول الله. قال: هم أنت وشيعتك، تجيئون عَرَضاً مُخجِّلين شباباً مُتزوِّبين، ألم تسمع قول الله عزوجل في كتابه: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالشَّرِيكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِّيَّةِ﴾**? قال: بلـ، يارسول الله. قال: هم أعداؤك وشيعتهم، تجيئون يوم القيمة مُسْوَدَّةً وجوههم طمامة مُطْمَثَةٍ، أشباء مُعَذَّبِينَ، كفاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا المدُوكُ وشيعتهم.

٤- ٦١٨٠٤ - وعن عجفر بن محمد الحسني، ومحمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف، عن عبد الله، عن معاوية، عن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع: أن علياً (عَلِيًّا) قال لأهل الشورى: **«أَشْدُّكُمْ بِاللهِ، هُلْ تَعْلَمُونَ يَوْمَ أَتَيْتُكُمْ وَأَنْتُمْ جَطُوسُهُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟** قال: هذا أخني قد أتاكـم، ثم التفت إلى الكعبة، قال: ورب الكعبة المتبئنة، إنـ هذا وشيعتهـ هـمـ الفائزـونـ يومـ الـقيـامـةـ، ثم أتـلـ عـلـيـكـمـ وقالـ:ـ أماـ إـيـ بـأـكـمـ إـيمـانـاـ،ـ وأـقـرـمـكـ بـأـمـرـ اللهـ،ـ وأـوـفـاـكـ بـعـهـدـ اللهـ،ـ وأـفـاسـاـكـ بـحـكـمـ اللهـ،ـ وأـعـدـكـمـ فـيـ الرـعـيـةـ،ـ وأـسـكـمـ بـالـشـرـىـةـ،ـ وأـعـظـمـكـ عـنـ الدـنـيـةـ،ـ فـأـنـزـلـ اللهـ سـبـحـانـهـ:ـ **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾**ـ فـكـرـ رـسـوـلـ اللهـ أـمـرـ اللهـ بـهـ وـهـ،ـ وـكـبـرـتـمـ،ـ وـهـتـامـونـ بـأـجـمـعـكـمـ،ـ فـهـلـ تـعـلـمـونـ أـنـ ذـلـكـ كـذـلـكـ؟ـ قالـواـ:ـ اللـهـمـ نـعـمـ.

٥- ٦١٨٠٥ - التـبـيـخـ فـيـ (أـمـالـيـهـ)،ـ قـالـ:ـ قـرـيـ،ـ عـلـيـ أـبـيـ التـاسـمـ عـلـيـ بـنـ شـيـلـ بـنـ أـسـدـ الـوـكـيلـ،ـ وـأـنـ أـسـعـ،ـ فـيـ مـنـزـلـهـ بـيـنـدـادـ فـيـ الـرـبـضـ بـبـابـ محـولـ فـيـ صـفـرـ سـنـةـ عـشـرـ وـأـرـبـعـةـانـةـ:ـ حـدـثـنـاـ طـفـرـ بـنـ حـمـدـونـ بـنـ شـدـادـ الـبـاذـرـاتـيـ أـبـوـ مـنـصـورـ بـيـادـ رـايـاـ فـيـ شـهـرـ رـبـيعـ الـآخـرـ مـنـ سـنـةـ سـبـعـ وـأـرـبـعـينـ وـثـلـاثـةـانـةـ،ـ قـالـ:ـ حـدـثـنـاـ إـبـراهـيمـ بـنـ إـسـاحـ الـنـهـاـوـنـدـ الـأـحـمـرـيـ فـيـ مـنـزـلـهـ بـغـارـسـانـ مـنـ رـسـنـاقـ الـأـسـنـيدـهـانـ مـنـ كـوـرـةـ تـهـاـوـنـدـ فـيـ شـهـرـ رـمـضـانـ مـنـ سـنـةـ خـمـسـ وـتـسـعـيـنـ وـمـاـتـيـنـ،ـ قـالـ:ـ حـدـثـنـاـ عـمـادـ اللهـ بـنـ حـمـادـ الـأـنصـارـيـ،ـ عـنـ عـمـرـوـ بـنـ شـمـرـ،ـ عـنـ بـعـرـوبـ بـنـ مـيـثـمـ الـنـتـارـ مـوـلـيـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ،ـ قـالـ:ـ دـخـلـتـ عـلـيـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)،ـ فـقـلـتـ لـهـ:ـ جـعـلـتـ فـدـاـكـ بـاـيـنـ رـسـوـلـ اللهـ،ـ إـيـ وـجـدـتـ فـيـ كـنـبـ أـبـيـ أـنـ عـلـيـاـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)،ـ قـالـ لـأـبـيـ مـيـثـمـ:ـ أـخـبـرـ حـبـيـبـ آـلـ مـحـمـدـ وـإـنـ كـانـ فـاسـقـ زـانـيـ،ـ وـأـبـيـضـ مـيـضـ آـلـ مـحـمـدـ وـإـنـ كـانـ صـوـاماـ فـوـاماـ،ـ فـانـيـ شـمـعـتـ رـسـوـلـ اللهـ أـمـرـ اللهـ بـهـ وـهـ،ـ وـهـ بـقـولـ:ـ **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾**

أَوْلَيْكُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ^١ ثُمَّ النَّفْتُ إِلَيْيَ، وَقَالَ: هُمْ وَاللَّهِ [أَنْتَ] وَشَيْعَتُكَ بِاعْلَمِي، وَمِنْ عِدَّكَ وَمِنْ عِدَّهُمْ الْخَوْضُ غَدَاءً،
غَرَّاً مُتَجَلِّلِينَ مُتَوَجِّلِينَ.^٢

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: «هَكَذَا هُوَ عِيَانٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَيِّ» (عبدالسلام).

٩- ١١٨٠٦ . وَعِنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُهَمَّدٍ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
أَبُو الْعَبَاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَنَسَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ عَدَدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزَّيْرِ، عَنْ جَابِرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَقْبَلَ عَلَيْنِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ [النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)]: «فَقَدْ
أَنَاكُمْ أُخْرِيٌّ» ثُمَّ النَّفْتُ إِلَى الْكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ هَذَا وَشَيْمَتُهُ لَهُمُ الْفَاتَرُونَ [يَوْمَ
الْقِيَامَةِ]» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ أَوْلَكُمْ إِيمَانًا مَعِيْ، وَأَوْلَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَأَوْلَادُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَوْلَادُكُمْ فِي الرَّعْبِ، وَأَقْسَمْكُمْ
بِالسُّوْبَةِ، وَأَعْظَمْكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَرْبِيَّةً» قَالَ: فَنَزَّلَتْ (إِنَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلَيْكُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ)
قَالَ: فَكَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا أَقْبَلُوا عَلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالُوا: قَدْ جَاءَ خَبِيرُ الْبَرِّيَّةِ.

١٠- ١١٨٠٧ . وَعِنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِهِ، الْمُعْرُوفُ بِابْنِ الْحَائِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ
عَلَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الزَّيْرِ الْقَرْشِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَحْمَدَ بْنَ رِزْقٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ، الرَّازِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَلَمَّا رَأَهُ، قَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلَيْنِي إِذَا جَمِيتَ الْأَمْمَ، وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينِ،
وَبِرَزَ لَقَرْضِ خَلْقَهُ، وَذُعِيَ النَّاسُ إِلَى مَالَابْدِ هَنَئَ؟ قَالَ: فَذَمَّتِ عَنِّي أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَا يَبْكِيكَ يَا عَلَيْنِي، تَدْعُنَ اللَّهَ أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ غَرَّاً مُتَجَلِّلِينَ، رِوَاةُ مَرْوَيَّتَيْنِ، مُبَيِّنَةٌ وَجَوْهِرُهُمْ،
وَبَدَعَنِي بَعْدَكَ مُسَوَّدَةً وَجَوْهِرُهُمْ، أَشْنَاءُ مَعْذِيْنِ، أَمَا سَجَّعْتَ إِلَيْ قَوْلِ اللَّهِ: (إِنَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أَوْلَيْكُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ) أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِّيَّةِ، عَدُوكَ
يَا عَلَيْنِي».

صَاحِبُ (الْأَرْبَعِينِ)، وَهُوَ [الْحَدِيثُ] التَّاسِعُ وَالْمُتَشَروِنُ مِنْ أَحَادِيثِ الْأَرْبَعِينِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلَيِّ الْحَسَنِ
ابْنِ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفارِ بْنِ رَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَاسِ بْنِ عَنْدَدَةَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ عَدَدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، عَنْ أَبِي الزَّيْرِ،
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَقْبَلَ عَلَيْنِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ النَّبِيُّ: «فَقَدْ أَنَاكُمْ

١- الأَعْمَانِ: ٥٧.

٢- الأَعْمَانِ: ٤٣.

(١) فِي الْحَدِيثِ «٦٩»: سَلَمَةُ.

أخي، ثم التفت إلى الكعبة، فصربيها بيده^(١)، وذكر مثل مانقدم من رواية الشیعه في، (أمالیه)^(٢).

١١٨٠٨ - ابن الفارسي في (الروضة): قال الباقر عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمي عليه السلام» مبتدئاً: «إنَّ الْأَنْجَانَ مَأْتُوا وَغَيْلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُنَّ خَيْرُ أَنْوَعِ الْبَيْتَةِ» هم أنت وشيعتك.

١٢/١١٨٠٩ - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الهمذاني، عن السعدي: أَنَّ رَجُلًا أتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ قَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، عَلَمْنِي شَيْئاً بَنْعَمْنِي اللَّهُ بِهِ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِنَّهُ يَنْتَهَكُ فِي عَاجِلٍ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ»، إِذَا قَبِيلَ عَلَيْكَ مَبْسُومٌ»، قَالَ: «يَارَسُولَ اللَّهِ، فَاطِمَةٌ تَدْعُوكَ»، قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ الرَّجُلُ: مَنْ هَذَا يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هَذَا مِنَ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هُوَ أَنَّ الَّذِينَ أَمْسَأْتُمْ وَأَعْمَلْتُمُ الْمُفْسَدَاتِ أَوْ إِنَّكُمْ مُّخْرَجُ أَنْتُمْ بِهِ».

١٤٠ - ابن عباس وأبي بزرة، وابن شرائط، والباقر (عليه السلام)، قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلى مبتداً: «إِنَّ الَّذِينَ عَامَرُوا وَعَمِلُوا أَصْلَاحَ الْخَاتَمِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْأَنْبِيَةِ» أنت وشيعتك، ومبعادي ومباعدكم الخرطش إذا خسر الناس جئت أنت وشيعتك شيئاً مرويَّين، عَرَّا مُخْجَلِين» وفي خبر آخر: «أَنْتَ خَيْرُ الْأَنْبِيَةِ، وَشَيْعَتْكَ عَرَّا مُخْجَلِين». [١]

١٤/١١٨١١ - أبو نعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)): بالإسناد، عن شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال علي (عليه السلام): «نحن أهل بيت لاتفاق الناس ». فقام رجل فأتى ابن عباس، فأخربه بذلك، فقال: صدف علي، النبي لا يتفاصل الناس؟ وقد نزل في علي (عليه السلام) **«إِنَّ الَّذِينَ ذَانُوا وَغَيْلُوْا الصَّلَاحَاتِ أُزْلِيْكُمْ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيْةِ»**.

١٥- أبو بكر الشيرازي في كتاب (نزوول القرآن في شأن أمير المؤمنين (ط السلام)): أنه حدث مالك ابن أنس، عن حمبد، عن أنس بن مالك، قال: **(إِنَّ الَّذِينَ يَأْتُوكُمْ)** نزلت في عليٍ، صدق أول الناس برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) **(وَغَيْرُهُمْ أَصْلَحُ الْخَاتَمِ)** ثم تذكر بأداء القراءة **(أَوْلَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ)** يعني علياً أفضلي الخليفة بعد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)، إلى آخر السورة.

١٦- الأعشى، عن عطية، عن الحذري، وروى الخطيب الخوارزمي، عن جابر، أنه لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: «علمي خبر البرية»، وفي رواية جابر: كان أصحاب رسول الله ﷺ يدعونه إذا أقبل على

(٢) أربعين: الخداع :

٢٣٧

١١- ملخص المراجعة

247-250-V

24-25

2000-01-01

卷之三

22-10-2012

فالوا: جاء خير البرية.

١٧/١١٨٤ : ومن طريق المخالفين: موقف بن أحمد في كتاب (المناقب)، قال: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهْردار بن شيرودي الدبليمي فيما كتب إلي من همدان، حدثنا أبو الفتح عثْدُوس بن عبد الله بن عبدوس الهمذاني إجازة، عن الشريفي أبي طالب المغتضل بن محمد بن طاهر الجعفري (رضي الله عنه) بداره بأصبهان في سكة الخوارج، وأخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مزدويه بن قورك الأصبهاني، حدثنا أحمد بن محمد ابن السري، أخبرنا الشترور بن محمد بن المتندر، حدثني أبي، حدثني عمتي الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزار، عن إبراهيم بن مهاجر، حدثنا يزيد بن شراحيل الأنصاري، كاتب على (عبد السلام)، قال: سمعت علياً عبد الله (سلام) يقول: «حدثني رسول الله (من رأه له رأه) وأنا مشينه إلى صدرى، فقال: أى علي، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُرْتَكُوكُمْ خَيْرُ أَتْبَرِيَّهُ﴾؟ أنت وشيعتك، وموعدك الموحض ، اذا حُكِّت الأَسْمَاءُ الْحَسَابُ تُدْعُونَ عَزِيزًا مَتَحَفِّظًا .»

١٨/١١٨٥ - وروى الجبري، برقعه إلى ابن عباس، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَغَيْرُهُمْ أَصْلَحَاْ لِهِاتِ اُولَئِكَ مُهَمَّةٌ﴾ في على (مد الماء) وشبيعته.

١٩- ١١٨١٩ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: **(لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالشَّرِكِينَ)** يعني **كُفَّارًا مُنْتَقِيْنَ** قال: هم في كفرهم حتى تأثثهم البيئة.

٢٠- ١١٨١٧ - نعم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(بْنِ الْإِمامِ)، قال: «البيئة: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

٤١ - [وقال علي بن إبراهيم، في قوله] ﴿وَمَا نَعْلَمُ أَكْيَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ أَلَيْسَهُمْ فِي هَذِهِ أَيُّهُمْ أَنْجَانِيَّةٌ﴾، قال: لما جاءهم رسول الله (صَرَّافَهُ مَنْهُ وَاللهُ بالقرآن خالقهُونَ وَتَفَرَّقُوا بَعْدَهُ، قوله: ﴿خَنَّأَهُ﴾، قال: طاهريون، قوله: ﴿فَوَذِلَّكَ دِينُ الْقَيْمَنَةِ﴾، أي دين قيم، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أُولَئِكَ الْكَبِيرِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمِ حَسَدَ الْبَلِّيْنَ﴾، قال: أُنزَلَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَارَتَدُوا وَكَفَرُوا وَغَصَّوْا أَمْرِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اعْدَاءَ اللَّهِ، ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ أَتْبَرِيْهِ﴾، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوا عَلَيْهِمُ الْأَصْلَاحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ أَتْبَرِيْهِ﴾، قال: نزلت في آل الرسول (علمهم الإسلام).

٤٢ - ثُمَّ قال علي بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا يكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مُعَاذِنَ بن سليمان، عن الضحاك بن مُرَاجم، عن ابن عباس،

١٧ . المناقب للخوارزمي :

١٨ - نفسي العجمي: ٣٢٨ / ٧١

١٦ - نظر القسم

٢٠ - الفصل الثاني

١٢٣

卷之三

في قوله: **﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾** بريد خبر الخلق **﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاحٌ عَذْنٌ تَخْرِي مِنْ تَحْتِهَا** الآلهَارَّ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا **﴾** لا يصف الواسطون خبر ما فيها **﴿رَضِيَنَ أَنَّهُمْ عَنْهُمْ رَضِيَ رَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَرَدَّهُمْ عَنْهُمْ رَضِيَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَيْرٍ زَيْنَهُ﴾** بريد رضي أعمالهم **﴿وَرَدَّهُمْ عَنْهُمْ رَضِيَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَيْرٍ زَيْنَهُ﴾** بريد لمن خاف وتأمى عن معاصي الله.

عن أبي جعفر(مدحوم)، في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَغَيْلُوا أَصْلَاحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾**، قال: **«هُمْ شَيْعَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ»**.

٢٤/١١٨٤٢١ - الطَّبَرِسِيُّ، قال: في كتاب (شواهد التنزيل) للحاكم أبي القاسم الحَكَانِي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، بالإسناد المترفوع إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري، كاتب علي (مدحوم)، قال سمعت علياً (مدحوم) يقول: **«فَيُضَرِّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَنَا مُشَدِّدٌ إِلَى صَدْرِي، فَقَالَ يَا عَلِيُّ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَغَيْلُوا أَصْلَاحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾؟ هُمْ شَيْعَنَا، وَمَرْعِدُنَا وَمَوْعِدُنَا إِذَا اجْتَمَعَ الْأَمْمُ لِلحسابِ تَذَعَّرُونَ غَرَّاً مُخْجَلِينَ»**.

٢٥/١١٨٤٢٢ - وروى الطَّبَرِسِيُّ، رفعه: عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: **﴿هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾**، قال: نزلت في علي وأهل بيته (مدحوم).

٢٢ - المساجن: ١٧١ / ١١٠

٢٣ - مجمع البیان: ١٠ / ٧٩٥

٢٤ - مجمع البیان: ١٠ / ٧٩٥

سُورَةُ الرَّزْلَةِ

فَضْلُهَا

١/١١٨٤٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن علي بن مقبذ، عن أبيه، عن ذكره، عن أبي عبد الله (ع) السلام، أنه قال: «لَا تَمْلأُوا مِنْ قِرَاءَةِ **(إِذَا رَزَّلْتَ الْأَرْضَ رَزَّلَنَّا)** فَإِنَّهُ مِنْ كَانَ قِرَاءَتِهِ بِهَا فِي نَوَافِلِهِ، لَمْ يُصِبِّهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَزْلَةً أَبْدًا، وَلَمْ يَمْسِ بِهَا وَلَا يَصَاعِدْهُ وَلَا يَأْلِفْهُ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُوتُ، فَإِذَا مَاتَ نَزَلَ عَلَيْهِ مَلْكُ كَرِيمٍ مِنْ عَنْ دِرِّهِ، فَيَتَّقَدُّدُ عَنْ دِرِّهِ، فَيَقُولُ: يَامَلِكُ الْمَوْتِ أَرْفَقْتَنِي اللَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ كَثِيرًا مَا يَدْكُرُنِي وَيَتَّقَبَّلُ زِلَادَةَ هَذِهِ السُّورَةِ، وَنَفُولُ مَلْكِ الْمَوْتِ: قَدْ أَمْرَنِي رَبِّي أَنْ أَسْمِعَ لَهُ وَأَطْعِمَهُ، وَلَا أَخْرِجَ رُوحَهُ حَتَّى يَأْمُرَنِي بِذَلِكَ، فَإِذَا أَمْرَنِي أَخْرَجْتُ رُوحَهُ، وَلَا يَرْزَالُ مَلْكُ الْمَوْتِ عَنْهُ حَتَّى يَأْمُرَهُ بِتَقْبِضِ رُوحِهِ، وَإِذَا كَثَيَّفَ لِهِ الْفِطَاءُ، فَبَرِئَ مَنَازِلَهُ فِي الْجَنَّةِ، فَيَخْرُجُ رُوحَهُ فِي أَلْيَنِ مَا يَكُونُ مِنْ الْعَلاَجِ، ثُمَّ يُدْسِيَّ رُوحَهُ إِلَى الْجَنَّةِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلْكٍ يَتَبَرَّوْنَ بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ».

٢/١١٨٤٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن علي بن مقبذ، عن أبيه، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «لَا تَمْلأُوا [من] قِرَاءَةِ **(إِذَا رَزَّلْتَ الْأَرْضَ)**، فَمَنْ كَانَ قِرَاءَتِهِ فِي نَوَافِلِهِ لَمْ يُصِبِّهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَزْلَةً أَبْدًا، وَلَمْ يَمْسِ بِهَا وَلَا يَصَاعِدْهُ وَلَا يَأْلِفْهُ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا، فَإِذَا أَمْرَرْتَهُ بِإِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: عَبْدِي أَبْهُلْكَ جَنَّتِي، فَاسْكُنْهُ مِنْهَا حِيتَ شَيْتَ وَهُوَتِ لَانْتَشُرًا وَلَا نَدْفُرُ عَأَمَا».

٣/١١٨٤٥ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنه قال: «مَنْ فَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَمْ كَنَّ فَرَأَ رِبْعَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ كَتَبَهَا عَلَى خَبْرِ الزَّفَاقِ وَأَطْعَمَهَا صَاحِبُ السَّرَّةِ غَصَّ بِهَا صَاحِبُ الْجَرِيرِيَّةِ

سُورَةُ الرَّزْلَةِ . فَضْلُهَا .

١- الكافي: ٢ / ٤٥٨ .

٢- ثواب الأعمال: ١٢٤ .

وأنقضَّ،

٤/١١٨٢٦ - وقال رسول الله ﷺ: «من كتبها على شَبَرْ رُقَاق وأطعمها سارقاً غص وينقضَّ من ساعتها، ومن فرأها على خاتم باسم سارق نحرَك الخاتم».

٥/١١٨٢٧ - وقال الصادق ع: «من كتبها وعلَّقها عليه أو فرَأها وهو داخلٌ على سلطان يخاف منه، نجا منها يخاف منه وبخدر، وإذا كُتِبَتْ على طَثْبٍ جديده لم يُشتمل ونظر فيه صاحب اللّهُوة أُزيل وتجده ياذن الله تعالى بعد ثلاثة أو أفل».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ
الْإِنْسَنُ مَا لَهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَنْ يَغْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَةٍ شَرَأْ
يَرَةً [٨١]

١- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِيهِ نَصْرٍ، عَنْ رَوْحٍ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، رَفِعَهُ، عَنْ فَاطِمَةَ (طَهِيَّةَ السَّلَامِ)، قَالَتْ: أَصَابَ النَّاسَ زَلْزَلَةً عَلَى عَهْدِ أَبِيهِ بَكْرٍ، فَزَبَغُوا إِلَى أَبِيهِ بَكْرٍ وَعُمْرٍ، فَوَجَدُوهُمَا قَدْ خَرَجَا فَزَرَعُتِينَ إِلَى عَلَى (طَهِيَّةَ السَّلَامِ)، فَتَبَعَهُمَا النَّاسُ إِلَى أَنْ اتَّهَرُوا إِلَى [يَابَ] عَلَى (طَهِيَّةَ السَّلَامِ)، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلَى (طَهِيَّةَ السَّلَامِ) غَيْرَ مَكْتُوبٍ لِمَا هُمْ فِيهِ، فَعَصَمَ فَاقِهُ النَّاسُ حَتَّى اتَّهَرُوا إِلَى ثَلْغَةٍ^١، فَنَقَدُ عَلَيْهَا حَوْلَهُ وَهُمْ يَبْتَرُونَ إِلَى جِيَطَانَ الْمَدِينَةِ نَرْبَعَ جَائِيَةً وَذَاهِبَةً، فَقَالَ لَهُمْ عَلَى (طَهِيَّةَ السَّلَامِ): كَأَنْكُمْ قَدْ هَالَكُمْ مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ لَا يَهُولُنَا وَلَمْ تَرَ مِنْهَا قَطُّ! فَحَرَكَ شَفَتَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَالِكُ؟ أَشْكَنَى، فَسَكَنَتْ، فَعَجَبُوا مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرُهُمْ أَوْلَأَهُبَتْ خَرْجَ إِلَيْهِمْ، قَالَ [يَاهِمَ]: إِنَّكُمْ قَدْ تَعَجَّبُتُمْ مِنْ صُنْعِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ إِنْسَنٌ مَا لَهَا)، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَقُولُ لَهَا: مَالِكُ (يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا)^٢ إِبَايٍ تَحَدَّثُ أَخْبَارَهَا.

٢- وعن: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَبَّ، عَنْ

سُورَةِ الْأَزْلَاثِ آيَةٌ ٨٠.

١- عَلَى الشَّرْعَانِ: ٥٥٦ / ٨

(١) الثَّلْغَةُ: مَالَهِطُّ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: مَالَهِطُّ، وَهُوَ مِنَ الْأَضَادَاتِ (الْإِنْسَانُ الْعَرَبُ). ٤٣٦

٢- عَلَى الشَّرْعَانِ: ٥٥٥ / ٥

علي بن مهزيار، عن ابن سنان، عن بعبي الحلبى، عن عمر بن أبيان، عن جابر، قال: حدثنى نعيم بن حذيم، قال: كنا مع علي (صلوات الله عليه) حيث نوجها إلى البصرة، قال: فبينا نحن نرول إذ اضطربت الأرض، فصر بها على (صلوات الله عليه) بيده، ثم قال لها: مالك؟ ثم أقبل علينا بوجهه، ثم قال لنا: أما إنها لو كانت الرؤولة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لأجابتني، ولكنها ليست تلك.

٣ - ٤ / ١١٨٣٠ - محمد بن العباس: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن الصنابrig المزني، عن الأصمعي بن ثيانة، قال: خرجنا مع علي (صلوات الله عليه) وهو يطوف في السوق، فرأواهم بوفاء الكليل والوزن حتى إذا نهشنا إلى باب المباركة، فنزلت الآية (٤) المباركة، فنزلت، فقال: هي هي، مالك؟ أشكني، أما والله إني أنا الإنسان الذي تكتب الأرض أخبارها، أو رجل متى؟

٤ - ٥ / ١١٨٣١ - وعنده: عن علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد التفقي، عن عبدالله بن سليمان النجفي (١)، عن محمد بن الحرساني، عن النضل (٢) بن الزبير، قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) كان جالساً في الرحبة (٣) فنزلت الأرض، فصر بها على (صلوات الله عليه) بيده، ثم قال لها: قرزي، إنه إنما هو قيام، ولو كان ذلك لأخبرتني، وإنني أنا الذي تخدمه الأرض أخبارها، ثم فرأ: (إذا زلزلت الأرض زلزلتها وأخذت الأرض أثناها * وقال الإناثنُ مألهَا * يوئيذ تحيث أخبارها * يأن زنك أوثن لها) أما زرعن أنها تخدمت عن ربه؟.

٥ - ٦ / ١١٨٣٢ - وعنده: عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن بعبي الحلبى، عن عمر بن أبيان، عن جابر الجعفى، قال: حدثنى نعيم بن حذيم، قال: كنا مع علي (صلوات الله عليه) حيث نوجها إلى البصرة، فبينا نحن نرول إذ اضطربت الأرض، فصر بها على (صلوات الله عليه) بيده، ثم قال: مالك [أشكني]؟، فشككت، ثم أقبل علينا بوجهه الشريف، ثم قال لنا: أما إنها لو كانت الرؤولة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتني، ولكنها ليست تلك.

روى محمد بن هارون البكري بإسناده إلى هارون بن خارجة حدثنا، برفقه إلى سيدة النساء فاطمة (صلوات الله عليه) عليهما السلام، قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وعمر، ففزع الناس إليهمما، فوجدوهما [قد خرجا]

١ - تأويل الآيات : ٢ / ٨٢٥

(١) رَكَشَ الْأَرْضَ وَالْوَتْوَتْ: ضربهما برسله. (سان العرب ٧: ٤١٥٩).

٢ - تأويل الآيات : ٢ / ٨٢٥

(١) في المصدر: عبد الله بن سليمان التخمي، وقد ورد اسم: عبد الله بن سليمان التخمي يروى عنه إبراهيم بن محمد التفقي في كتاب الفارات: ١١.

(٢) في المصدر: فضيل.

(٣) الرؤولة، بالضم: بقرب النادسية، على مرحلة من الكوفة على بشار الحاج اذا أرادوا مكة، والزينة، بالفتح: هي محلة بالكوفة تُسبّ الى

خيس بن سعد: [مراكظ الاطلاع] ٢: ٨٦٠٨.

٣ - تأويل الآيات : ٢ / ٨٣٦

فُرِّغَ عَنْ إِلَيْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدِ اللَّهِ)،^(١) وَذُكِرَ مِثْلُ مَا نَقَدَمْ^(٢).

٦- وَرَوَى أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَمْهُورِ الْقَمِيِّ، قَالَ: حَدَّتِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ التَّمَارُ، قَالَ: انْصَرْتُ مِنْ مَجْلِسٍ بِعْضِ النَّفَاهِ، فَمَرَرْتُ عَلَى سَلَمَانَ الْأَشَادُوكُونِيِّ، قَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ قَلَّتْ جِنْتُ مِنْ مَجْلِسٍ فَلَانَ - يَعْنِي وَاضْعَفَ كِتَابَ (الْوَاحِدَةِ) - قَالَ لِي: مَاذَا قَوْلُهُ فِيهِ؟ قَلَّتْ شَيْءٌ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَبْدِ اللَّهِ)، قَالَ: وَاللَّهِ لَا حَدَّثَنِكَ بِفَضْلِهِ حَدَّثَنِي بِهَا فَرَشَّيْتُ إِلَيْهِ أَنْ بَلَغَ سَنَةً ثَغْرَ [مِنْهُمْ]، ثُمَّ قَالَ: رَجَّفْتُ فِيَوْرَ البَيْعِ عَلَى عَدَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَضَجَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عُمَرُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَ لِتَشْكُّنِ الرَّئِحَةَ، فَمَا زَالَتْ تَزِيدُ إِلَى أَنْ تَنْدَى ذَلِكَ إِلَى جَيْطَانَ الْمَدِينَةِ، وَعَزَّمَ أَهْلُهَا عَلَى الْخَرْجَةِ عَنْهَا، فَعَنَدَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ: عَلَيْهِ يَأْبَى الْحَسَنُ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَبْدِ اللَّهِ)، فَحَضَرَ، قَالَ: يَا بَنَى الْحَسَنِ، الْأَنْتِي إِلَى فِيَوْرَ الْبَيْعِ وَرِجْفَتْهَا حَتَّى تَنْدَى ذَلِكَ إِلَى جَيْطَانَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ هَمَّ أَهْلُهَا بِالرَّجْلَةِ عَنْهَا؟ قَالَ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «عَلَيْهِ يَأْبَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَدْرَيْنِ» فَاخْتَارَ مِنَ الْمَائَةِ عَشْرَةَ، فَجَعَلُوهُمْ خَلْفَهُ، وَجَعَلَ النَّسِعِينَ مِنْ وَرَاهِمَهُ، وَلَمْ يَتَّقِنْ بِالْمَدِينَةِ بِسَوْيِ هَزَلَاءِ إِلَّا حَضَرَ حَتَّى لَمْ يَتَّقِنْ بِالْمَدِينَةِ ثَيْبَ وَلَا عَابِقَينَ^(٣) إِلَّا خَرَجَتْ، ثُمَّ دَعَا يَأْبَى ذَرَّ وَمِبْدَادَ وَسَلَمَانَ وَعَتَّارَ، قَالَ لَهُمْ: «كُونُوا بَيْنَ يَدَيِّي» حَتَّى تَوَسَّطَ الْبَيْعُ، وَالنَّاسُ مُعْذَقُونَ بِهِ، فَضَرَبَ الرَّأْسَ بِرِجلِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَالِكُ مَالِكَ؟» ثُلَاثَةُ، فَسَكَتَ، قَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لَقَدْ يَأْبَى بِهِذَا الْخَبَرِ، وَهَذَا الْيَوْمُ، وَهَذِهِ السَّاعَةُ، وَيَاجْمِعُ النَّاسِ لَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «إِذَا رَزَّيْتَ الْأَرْضَ زَرَّاهَا * وَأَخْرَجْتَ الْأَرْضَ أَنْقَلَاهَا * وَقَالَ أَنْقَلَنَّ مَالِكَهُمْ»، أَمَّا لَوْ كَانَتْ هِيَ مِنْ لَقْلَتْ مَالَهَا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضِ لِأَنْقَلَاهَا ثُمَّ اتَّصَرَّفَ النَّاسُ مَعَهُ، وَفَدَ سَكَنَتِ الرَّجْفَةَ.

٧- عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: فِي مَعْنَى السُّورَةِ «إِذَا رَزَّيْتَ الْأَرْضَ زَرَّاهَا * وَأَخْرَجْتَ الْأَرْضَ أَنْقَلَاهَا» قَالَ: مِنَ النَّاسِ «وَقَالَ أَنْقَلَنَّ مَالَهُمْ»، قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدِ اللَّهِ)، «يَوْمَئِذٍ شَحِيدَتِ الْخَبَارَاتُهَا» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَنْتَانَا»، قَالَ: يَنْجِيْشُونَ^(٤) أَنْسَاتَانَا مُؤْمِنِينَ وَكَافَرِينَ وَمُنَافِقِينَ «لَيَزِروُ أَغْنَاهُمْ» قَالَ: يَقْنُونَ عَلَى مَا فَلَوْهُ، [نَمَّ قَالَ]: «فَمَنْ يَقْتَلُ مُنْقَلَ ذَرَّةً خَيْرًا يَزِدُهُ * فَمَنْ يَقْتَلُ مُنْقَلَ ذَرَّةً شَرَّا يَزِدُهُ»، وَهُوَرَدَ عَلَى الْمُجَيْزَةِ الَّذِينَ بَرَّعُمُونَ أَنَّهُ لَا يَغْلِفُ لَهُمْ.

٨- قَالَ: وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارَودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَبْدِ اللَّهِ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَمَنْ يَقْتَلُ مُنْقَلَ ذَرَّةً

(١) تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢ / ٨٣٦.

(٢) تَقْتَلُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

٦- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٥ / ٨٣٧.

(١) جَارِيَةٌ غَافِقَةٌ: أَيْ شَاهِيَّةٌ أَوْلَى مَا دَرَكَتْ فَخَدَرَتْ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا وَلَمْ يَئِنْ إِلَى زَوْجٍ. (الصَّاحِحُ: ٤١٥٢٠).

٧- تَفسِيرُ القُسْمِيِّ: ٢ / ٤٢٣.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يَعْجِيْنَ.

٨- تَفسِيرُ القُسْمِيِّ: ٢ / ٤٣٣.

خَيْرًا أَيْرَمَهُ: بقول: إن كان من أهل النار [وكان] قد عمل مثقال ذرة في الدنيا خيراً [إِنَّه] يوم القيمة حسرة، إن كان عمله لغير الله **وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا أَيْرَمَهُ** بقول: إن كان من أهل الجنة رأى ذلك الشر يوم القيمة، ثم غفر الله تعالى له.

وقد نقدم حديثاً في ذلك في سورة البلد ^(١).



كتاب تفسير القرآن

(١) نقدم في الحديث (٢١) من تفسير الآيات (١ - ٢٠) من سورة البلد.

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

فَضْلُهَا

١/١١٨٣٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (مدحوم)، قال: «من قرأ سورة العاديات وأدمى قراءتها بعنه الله عزّ وجلّ مع أمير المؤمنين (مدحوم)، يوم القيمة خاصة، وكان في جحشه^(١) ورُقانه».

٢/١١٨٣٧ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطي من الأجر كمن قرأ القرآن، ومن أدمى قراءتها وعليه ذين أعناه الله على قضائه سريعاً، كائناً ما كان».

٣/١١٨٣٨ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من ضلّ بها المشاه الآخرة عذّل ثوابها نصف القرآن، ومن أدمى قراءتها وعليه ذين أعناه الله تعالى على قضائه سريعاً».

٤/١١٨٣٩ - وقال الصادق (مدحوم): «من قرأها للخاتف أمن من الخوف، وقراءتها للجائع يسكن جوعه، والقططان يسكن عطشه، فإذا قرأها وأدمى قراءتها المذكورون أذى الله عنه ذيئن بإذن الله تعالى».

سورة العاديّات - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٥.

(١) جحش ن法兰ي: أبي فيكته ومتنه وشيوه. «السان العرب»: ٤١٦٨.

..... ٤

..... ٣

٤ - خواص القرآن: ١٥ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْقَدِيرِ تَصْبِحُ أَلِي قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّ رَبَّهُمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَيْرٌ [١١٥-١]

١١٨٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: حديثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالْقَدِيرِ تَصْبِحُ أَلِي قَوْلَهُ تَعَالَى﴾، قال: «هذه السورة نزلت في أهل وادي اليايس». قال: قلت: وما كان حالهم وقتهم؟ قال: إإن أهل وادي اليايس اجتمعوا النبي عشر ألف فارس، وتماقدوا وتماهدوا وتوافقوا^(١) على أن لا يختلف رجال عن رجال، ولا يختلف أحد أحداً، ولا يفتر رجال عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على جندي واحد، ويقتلون رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فنزل خيرتيل (عبد السلام) على رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وَأَخْبَرَهُ بِقَصْتَهُمْ وَمَا تَمَادُوا عَلَيْهِ وَتَوَافَقُوا، وَأَمْرَهُ أَنْ يَبْعَثَ أَبَا بَكْرَ إِلَيْهِمْ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارسٍ مِّنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَضَمَّدَ رِسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) الْمُبَشِّرَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشِرَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، إِنَّ خَيْرَتِيلَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ أَهْلَ وَادِي الْيَاسِ اتَّهَا عَشْرَ آلَافَ فَارسٍ، قَدْ اسْتَمَدُوا وَتَمَادُوا وَتَمَاقَدُوا عَلَى أَنْ لا يَتَفَدَّرَ رَجُلٌ مِّنْهُمْ بِصَاحِبِهِ وَلَا يَفِرُّ هُنَّهُ، وَلَا يَخْتَلِلُهُ حَتَّى يَقْتُلُنِي وَأَخْيَ عَلَيْنِي بَنْ أَبِي طَلْبٍ، [وَقَدْ] أَمْرَنِي أَنْ أَسْبِرَ إِلَيْهِمْ أَبَا بَكْرَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارسٍ، فَخَدُوا فِي مَسِيرِكُمْ^(٢)، وَاسْتَمَدُوا العَدُوكُمْ، وَانْهَضُوا إِلَيْهِمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَبِرْكَهِ يَوْمِ الْأَنْتِينِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَأَخْذَ الْمُسْلِمُونَ عَذَّتَهُمْ وَنَهَزُوا، وَأَمْرَ رِسُولِ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أَبَا بَكْرَ بِأَمْرِهِ، وَكَانَ فِيمَا أَمْرَهُ بِهِ أَنَّهُ إِذَا رَأَهُمْ

سورة العاديات آية . ١١ - ١٢ .

١- تفسير القراءة

(١) في المصدر: وتوافقوا وكذا في الموضع الآتي.

(٢) في «ط» نسخة بدل، والمصدر: أمركم.

أَن يَتَرِكُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، فَإِنْ بَاِعُوكَ وَلَا وَاقِفَهُمْ^(٣)، فَاقْتُلُ مَنَّا تَلِيهِمْ، وَأَشْبِبْ ذَارِبِهِمْ، وَأَشْتَبِحْ أَمْوَالِهِمْ، وَخَرْبْ ضِيَاعِهِمْ وَدِيَارِهِمْ؛ فَمَضِيَ أَبْوَ بَكْرٍ وَمَعَهُ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي أَحْسَنِ عَذَّةٍ، وَأَحْسَنِ هَبَّةً، يَسِيرُهُمْ سِيرًا رَفِيقًا حَتَّى انتَهُوا إِلَى أَهْلِ وَادِي الْبَاسِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْهِمْ، وَنَزَلَ أَبْوَ بَكْرٍ وَأَصْحَابَهُ فَرِيًّا مِنْهُمْ، خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْبَاسِ مَا تَنَا رَجُلٌ مُّذَجَّبٌ بِالسَّلاحِ، فَلَمَّا صَادَفُوهُمْ قَالُوا لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ وَمَنْ أَنْتُمْ أَقْبِلُتُمْ؟ وَمَنْ تَرِيدُونَ؟ لَيَخْرُجَ إِلَيْنَا صَاحِبُكُمْ حَتَّى تُكْلِمُهُ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبْوَ بَكْرٍ فِي نَفْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا أَبْوَ بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ. قَالُوا: مَا أَنْدَمْتُمْ عَلَيْنَا؟ قَالَ: أُمْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَغْرِيَ عَلَيْكُمُ الْإِسْلَامَ، فَإِنَّنِي نَذَّهَرُ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، لَكُمْ مَا لَهُمْ، وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ، وَلَا فَالْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ؛ قَالُوا: وَاللَّاتُ وَالْمَرْيَ، لَوْلَا زَحْمَ مَائِشَةٍ وَفَرِيَةٍ لِنَفْتَنَاكَ وَجَمِيعٌ مِنْ مَعْكَ فَتَّلَةٌ تَكُونُ حَدِيثًا لَمْ يَكُونْ بَعْدَكُمْ، فَارْجِعْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ وَارْبِحُوا الْعَافِيَةَ، فَإِنَّا إِنَّمَا تُرِيدُ صَاحِبَكُمْ بِعِينِهِ، وَأَخْاهَ عَلَيْهِ بَنْ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ أَبْوَ بَكْرٍ لِأَصْحَابِهِ: يَا قَوْمَ، الْقَوْمُ أَكْثَرُهُمْ أَصْعَافًا، وَأَعْدَّهُمْ مَنْكُمْ، وَقَدْ نَأَتْ دَارِكُمْ عَنِ إِخْرَانِكُمْ مِنْ الْمُسْلِمِينَ، فَأَرْجِعُوكُمْ^(٤)؛ تَعْلَمُونَ رَسُولُ اللَّهِ [سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ] بِحَالِ الْقَوْمِ، فَقَالُوا لَهُ جَمِيعًا: خَالَتْ - يَا أَبَا بَكْرٍ - قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ [سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ]، فَوَمَا أَمْرَكَ بِهِ، فَأَتَقْرَأَ اللَّهُ وَوَاقِعَ الْقَوْمِ، وَلَا تَخَالِفُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ [سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ]؛ فَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ مَالَا تَعْلَمُونَ، وَالْمُشَاهِدُ يَرِي مَا لَيْسَ لِلْمُغَاثَ، فَانْتَصَرَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ [سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ] بِمَقَالَةِ الْقَوْمِ، وَمَارَدَ عَلَيْهِمْ أَبْوَ بَكْرٍ، فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ] [سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ]: يَا أَبَا بَكْرٍ، خَالَتْ أُمْرِي، وَلَمْ نَفْعِلْ مَا أَمْرَتَنَا بِهِ، وَكَنْتَ لِي وَاللَّهُ عَاصِيًّا فِيمَا أَمْرَتَنِي.

فَقَامَ النَّبِيُّ [سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ] حَتَّى ضَمَدَ الْمِثْبَرَ، فَجَمِدَ اللَّهُ وَأَنْتَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُعْتَشِرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنِّي أَمْرَتُ أَبَا بَكْرَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى أَهْلِ وَادِي الْبَاسِ، وَأَنْ يَغْرِيَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، وَيَدْعُوْهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَإِنْ أَجَابُوهُ وَلَا وَاقِفُهُمْ^(٥)، وَإِنَّهُ سَارَ إِلَيْهِمْ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مَا تَنَا رَجُلٌ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُمْ وَمَا اسْتَقْبَلُوهُ بِهِ اتَّسَعَ سَخْرَهُ^(٦)، وَدَخَلَهُ الرُّغْبَهُ مِنْهُمْ، وَتَرَكَ فَرْلِي، وَلَمْ يُطِعْ أُمْرِي، وَإِنَّ جَبْرِيلَ [مَلِكَ السَّلَامِ] جَاءَ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْهِمْ عُمْرَ مَكَانَهُ فِي أَصْحَابِهِ فِي أَرْبِعَةِ أَلَافِ فَارِسٍ، فَبَسِرَ بِأَعْمَرِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، وَلَا تَعْمَلْ مَا عَيْلَ أَبْوَ بَكْرٍ أَخْرُوكَ، فَإِنَّهُ قَدْ عَصَى اللَّهَ وَعَصَانِي، وَأَمْرَهُ بِمَا أَمْرَهَ أَبَا بَكْرٍ.

فَخَرَجَ عَرَمُ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كَانُوا مَعَ أَبِي بَكْرٍ يَتَصَدِّيُ فِي سِيرَهُ^(٧) حَتَّى شَارَفَ الْقَوْمَ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ بِجَبَتِ بِرَاهِمَ وَبِرَونَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مَا تَنَا رَجُلٌ، فَقَالُوا لَهُ وَلَا أَصْحَابَهُ مِثْلُ مَقَالَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ، فَانْتَصَرَ وَانْتَصَرَ

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: فَانْ تَابُوهُ وَلَا وَاقِفُهُمْ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: بَلَغَ.

(٥) فِي «ي»: وَاقِفُهُمْ.

(٦) اتَّسَعَ سَخْرَهُ: اسْتَلَّ حَرْفًا وَسَيْنَى. (الْمَسْمَعُ الْوَسِطِيُّ ٤٤٩٩: ٦).

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: جَبْرِيلُ [أَمْلِكُ السَّلَامِ] أُمْرِيَ عَنْ.

(٨) فِي الْمَصْدَرِ: يَتَصَدِّيُ بِهِ فِي سِيرَهُمْ.

الناس معه، وكاد أن يطير قلبه مثأرًا من عذة القوم وجمهم، ورجع يهُزُّ منهم، فنزل جَبْرِيل (عليه السلام) فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بما صنع عمر، وأنه قد انصرف وانصرف المسلمين معه. فقصد النبي (صلى الله عليه وسلم) المتبر، فخمد الله وأثنى عليه، وأخربه بما صنع عمر وما كان منه، وأنه قد انصرف [وانصرف] المسلمين معه مخالفًا لأمره، عاصيًا لقولي، فقدم عليه فأخربه بمثل ما أخبر به صاحبه، فقال: يا عمر، عصبت الله في عرشه وعصبني، وخالفت قوله، وعزمت برأيك، وأخربني أنَّ الله يفتح عليه جَبْرِيل (عليه السلام) قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب (عليه السلام) في هؤلاء المسلمين، وأخربني أنَّ الله يفتح عليه وعلى أصحابه، قد عا عليًا (عليه السلام) وأوصاه بما أوصى به أبو بكر وعمر وأصحابه الأربع ألف، وأخربه أنَّ الله سيفتح عليه وعلى أصحابه.

فخرج علي (عليه السلام) ومعه المهاجرون والأصار، فسار بهم سيرًا غير سير أبي بكر وعمر، وذلك أنه أعنف بهم في السير حتى خافوا أن ينقطعوا ^(١) من التعب وتشقى ^(٢) دوائهم، فقال لهم: لا تخافوا، فإذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أمرني بأمر، وأخربني أنَّ الله سيفتح علي وعليكم، فأبصروا فإنكم على خير وإلى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم، وساروا على ذلك السير والتعب، حتى إذا كان فريباً منهم حيث يرونوه ويراهم، أمر أصحابه أن يتذلّوا، وسمح أهل وادي البابس بعُدم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأصحابه، فخرج إليهم منهم مائتا رجل شاكن في السلاح، فلما رأهم علي (عليه السلام)، خرج إليهم في ثغر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنت؟ ومن ابن أفيالتم؟ وأين تُريدون؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأخوه، ورسولكم إلي شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، ولكنكم [إنْ آمْنَتُمْ] بال المسلمين وعليكم ماعليهم من خير وشر. فقالوا له: إياك أردنا، وأنت طليستنا ^(٣)، قد سمعينا مقالتك وما عرضت علينا، [هذا ما لا يوقتنا]، فخذ خذلك، واستعد للحرب الغوان ^(٤)، واعلم أنَا قاتلوك وقاتل أصحابك، والمرعود فيما بيننا وبينك غدًا سخونة، وقد أغدرنا فيما بيننا وبينك.

قال [لهم] علي (عليه السلام): ويلكم تُهَذِّدوني بتكتلكم وتجتمعكم، فانا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولا خُلُوك ولا فرقَة إلا باهله العلي العظيم؛ فانصرفو إلى مراكزهم، وانصرف علي (عليه السلام) إلى مركزه، فلما جن الليل أمر أصحابه أن يُخسِّنوا إلى دوائهم وينقضوا ^(٥) وينحرسو ^(٦) ويُشْرِحوا، فلما انشق عمود الصبح صَلَّى الناس بقلنس، ثم أغار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتى وطّبُتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل

(١) في «ج»: يتقطعوا.

(٢) حتى من كثرة المشي أي رقت قدمه أو حافره. (السان العربي: ١٤٨٧).

(٣) الطليبة: أي المطلوب.

(٤) وهي الحرب التي قُتُل فيها مرة بعد أخرى كلهم حطوا الأولى بكرأة، وال Herb المowan هي أشدة الحرورب. (أقرب الموارد: ٢٠٥٠).

(٥) أضيق القوم: انتاروا شيئاً فشيلاً في التحط، وأضيق الدابة: علنها النضيم، وهو بنت من الحمض.

(٦) حس الدابة: نفس التراب عنها بالسحة.

مقاتلتهم، وسبين ذارتهم، واستباح أموالهم، وخرّب ديارهم، وأقبل بالأسارى والأموال سمه، ونزل جبْريل (عبدالله)، فأخبر رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدَ) بما فتح الله على علي (عبدالله)، وجماعة المسلمين، فضَّل رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدَ) على أئمته عليه، فخدم الله وأئمته عليه، وأخرب الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنه لم يُقتل^(١٥) منهم إلا رجالان، فنزل، وخرج يستقبل علياً عبد الله، في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى أتَيهُ على ثلاثة أميال من المدينة، فلما رأه عليه (عبد الله) مُقْبلاً نَزَلَ عن دابته، وزَلَّ النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدَ) حتى التزم، وقبَّل مابين عَيْبَهُ، فنزل جماعة المسلمين إلى علي (عبد الله)، حيث نَزَلَ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدَ)، فأقبل بالعنية والأسارى ومارزَّهم الله به من أهل وادي البايس.

ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما غَيَّرَ المُسْلِمُونَ مِنْهَا فَطْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّهَا مِثْلُ خَيْرٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ **﴿وَالْقَوْنِيَّاتِ صَبَحَاهُ﴾** بِعِنْدِ الْمَعَادِيَّاتِ الْخَيْلَ نَعْدُ بِالرِّجَالِ، وَالصِّبْحُ: صَبَحَهُنَا فِي أَعْيْنَاهَا وَلَجْمَهَا **﴿فَالْمُؤْرِيَّاتِ صَبَحَاهُ﴾** فَالْمُغَيْرَاتِ صَبَحَاهُ **﴿فَالْمُغَيْرَاتِ صَبَحَاهُ﴾** فَقَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّهَا أَغَرَّتْهُمْ صَبَحَاهُ.

[قلت]: قوله: **﴿فَأَتَرْتَنِي بِهِ تَقْنَاهُ﴾**? قال: «يعني الخيل، فأنزل بالوادي تَقْنَاهُ **﴿فَوَسْطَنِي بِهِ جَنْعَاهُ﴾**». [قلت]: قوله: **﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لَرِبِّهِ لَكُثُرٌ﴾**? قال: «لكثُور»، **﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَنَهِيدُ﴾**? قال: «يعتَهِمَا جَمِيعًا». قد شهدَا جَمِيعًا وَادِي الْبَايْسَ، وَكَانَا لَحْبُ الْحَيَاةِ حَرَبِصِينَ».

[قلت]: قوله: **﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا يَبْشِّرُ مَاقِيَ الْقَبُورِ﴾** وَ**﴿وَخُلِّيَّ تَافِي الصُّدُورِ﴾** **﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ تَوْتِيزٌ لَّخَيْرٍ﴾**? قال: «نزلت الآيات فيهما خاصة، كَانَا يَصْمَرَانْ ضَمِيرَ الشَّوَّ وَيَعْلَمَانْ بِهِ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ خَبْرَهُمَا وَفَعَالَهُمَا، فَهَذِهِ قِصَّةُ أَهْلِ وَادِي الْبَايْسَ وَتَفْسِيرُ الْمَعَادِيَّاتِ».

٤/١١٨٤١ - ثم قال علي بن إبراهيم أيضًا في تفسير **﴿الْمَعَادِيَّاتِ صَبَحَاهُ﴾**: أي عذْوا عليهم في الصبح، صباح الكلاب: صَوْنَاهَا، **﴿فَالْمُؤْرِيَّاتِ صَبَحَاهُ﴾** كانت بلا دم فيها جمار، فإذا وطّتها ستابك الخيل كانت تُذْدَحُ ^(١٦) منها النار، **﴿فَالْمُغَيْرَاتِ صَبَحَاهُ﴾** أي صَبَحَهُنَا فِي الْمَعَادِيَّاتِ **﴿فَأَتَرْتَنِي بِهِ تَقْنَاهُ﴾** أي كثُور، وهم الذين **﴿فَوَسْطَنِي بِهِ جَنْعَاهُ﴾**، قال: توَسَّطَ المشركون بِجَمِيعِهِمْ **﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لَرِبِّهِ لَكُثُرٌ﴾** أي كثُور، وهم الذين أمرُوا وأشارُوا على أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يَدْعُ الطَّرِيقَ مَثَانِيَّ خَسْدَوَهُ، وكان علي (عليه السلام) قد أخذَ بهم على غير الطريق الذي أَخْذَ فيه أبو بكر وعمر، فَتَبَلَّغاً أَنَّهُ يَظْفَرُ بالثَّوْبَ، وقال له: يا أبا الحسن، هذا الطريق الذي أَخْذَتْ فِيهِ طَرِيقَ مُشَيْعٍ، فَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى الطَّرِيقِ؟ فقال لهما أمير المؤمنين (عليه السلام): **﴿وَأَلْزَمَ رِحَالَكُمَا، وَكُفَّا عَمَّا لَا يَعْنِيكُمَا، وَاسْمَا وَأَطْبَعَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ بِمَا أَصْنَعُ﴾** فَسَكَنا.

(١٥) في المصدر: يَصْبَ.

٢. تفسير القمي: ٢٤٣.

(١٦) في المصدر: تقدّح.

(١) لَسْبُ الطَّرِيقِ: كُرْثُ بِالشَّيْعَ، «الْمَعْجمُ الْوَسِيْطُ»: ٤٤١٤.

وقوله: **﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَتَهْبِطُ﴾** أي على العداوة **﴿وَإِنَّهُ لِمَحِبِ الْخَيْرِ لَتَشْدِيدُهُ﴾** يعني حب الحياة حيث خاف السُّبُّاع على أنفسهما، فقال الله عز وجل: **﴿أَكَلَا يَقْلُمُ إِذَا بَتَرَ مَالِيَ الْقَبُورِ﴾** و**﴿وَحَصِيلَ مَافِي الْأَسْدُورِ﴾** أي يجتمع ويظهر **﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ بَوْمَنِي لَخَيْرٍ﴾**.

٣-١١٨٤٢ محمد بن العباس: عن محمد بن الحسين، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن أَبِي عَمَانَ، عن عمر ابن دينار، عن أَبِي بْنِ ثَقِيلٍ، عن أَبِي جعفر عبد السلام، قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَعَ بَينَ أَهْلِ الْفُسُّقَةِ فِيمَتْ مِنْهُمْ نَعَانِينَ رِجَالًا إِلَى بَنِي شَلِيمٍ، وَأَتَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا يَكْرَ، فَلَقِيَهُمْ قَرِبًا مِنَ الْخَرَّةِ، وَكَانَ أَرْضَهُمْ أَسْتَهْ كَثِيرَةُ الْحِجَارَةِ وَالشَّجَرَ بِطْنَ الرَّادِيِّ، وَالشَّجَرُ بِطْنَ الرَّادِيِّ ضَفْبٌ، فَهَزَمُوهُمْ وَقَلَّا مِنْ أَصْحَابِهِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْدَهُ لَعْنَهُ بْنُ الْخَطَابَ وَيَعْنَهُ، فَكَتَنَ [هَلْ] بْنُ شَلِيمٍ بَيْنَ الْحِجَارَةِ وَتَحْتَ الشَّجَرِ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِتَبَيَّطِ خَرْجَوْهُ عَلَيْهِ لِبَلْأَ فَهَزَمُوهُ حَتَّى يَلْغُ بَجْدَهُ بَيْتَ الْبَحْرِ ^(١)، فَرَجَعَ عَمَرُ مَتَهْرَمًا.

فقام عمرو بن العاص إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: أَنَا لَهُمْ بَارِسُولُ اللَّهِ -بِتَقْتِنِي إِلَيْهِمْ. فقال له: حَذْذِفْ فَخَرْجُهُمْ فَهَزَمُوهُ، وَقُتِلَّ مِنْ أَصْحَابِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ شَائِكْ.

قال: وَمَكَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيَّامًا، بَدْعَرْ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِلَالًا، وَقَالَ: عَلَيْهِ بِتَرْذِي الشَّجَرَانِي وَقَبَانِي الْحَطَبَةِ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ ^(أَمْلَهُمْ)، فَعَمَدَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْسَلْنَاهُ كَثِيرًا غَيْرَ فَقَارَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُكَ فَاخْتَفِظْنِي فِيهِ، وَافْعُلْ بِهِ وَافْعُلْ. فقال له من ذلك ما شاء الله.

قال: أَبُو جعفر عبد السلام: وَكَأَنِّي أَنْظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشَيَّعَ عَلَيَّهُ ^(أَمْلَهُمْ)، عند مسجد الأحزاب، وَعَلَيْهِ ^(أَمْلَهُمْ)، على فرس أَشْفَرْ مَهْلُوبَ ^(٢)، وَهُوَ بِرَصِبِي، قَالَ: فَسَارَ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْعَرَاقِ، حَتَّى ظَرَوْرَ أَنَّهُ بَرِيدَ بِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ الْوَجْهِ، فَسَادَهُمْ حَتَّى اسْتَفْلَ الْوَادِيِّ مِنْ فِيمَهُ، وَجَعَلَ بِسِرْفِي الْلَّيلِ، وَيَكْتُمُ النَّهَارَ حَتَّى إِذَا دَنَاهُ الْنَّوْمُ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطْلِمُوا الْخَبِيلَ، وَأَوْفَنَهُمْ مَكَانَتِهِ، وَقَالَ: لَا تَبِرُّو مَكَانَتِكُمْ، ثُمَّ سَارَ أَمَاهُمْ، فَلَمَّا رَأَى عَمْرُونَ بْنَ الْقَوْمِ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطْلِمُوا الْخَبِيلَ، وَظَهَرَتْ آيَةُ الْفَتْحِ، قَالَ أَبُو يَكْرَ: إِنَّ هَذَا شَابٌ حَذَّثَ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ الْبَلَادِ مِنْهُ، وَهَا هُنَّا عَدُوُّهُ، هُوَ أَشَدُ عَلَيْنَا بَنِي شَلِيمٍ: الْسُّبُّاعُ وَالذَّنَابُ، فَإِنْ حَرَجْتَ عَلَيْنَا تَنَزَّتْ بِنَا، وَخَيْشَيْتَ أَنْ تَنْطَعَنَا، فَكَلَمَهُ بِخَلْيِ عَنْ تَلَوُّهِ الْوَادِيِّ، قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو يَكْرَ فَكَلَمَهُ وَأَطَالَ، فَلَمْ يَجِدْهُ حَرْفًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا أَجَابَنِي حَرْفًا، فقال عَمْرُونَ بْنَ الْقَوْمِ لِعَاصِ الْخَطَابِ: انْطَلَقْ إِلَيْهِ لَمْلَكُ أَفْرَى عَلَيْهِ مِنْ أَبُو يَكْرَ، [قَالَ]: فَانْطَلَقَ عَمْرُونَ بْنَ الْقَوْمِ إِلَيْهِ لَمْلَكُ أَفْرَى عَلَيْهِ مِنْ أَبُو يَكْرَ، فَرَجَعَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ حَرْفًا، قَالَ أَبُو يَكْرَ: لَا وَاللَّهِ لَا تَنْزُولُ مِنْ مَكَانَتِنَا، أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ حَرْفًا.

قال: فَلَمَّا أَحْسَنَ عَلَيْهِ ^(أَمْلَهُمْ)، بِالْفَجْرِ أَغَارَ عَلَيْهِمْ، فَأَمْكَنَهُ اللَّهُ مِنْ دِبَارِهِمْ، فَنَزَّلَتْ **﴿وَالْقَدِيرُتْ صَبَحًا﴾** فَالْمُؤْرِبِتْ قَذْحًا * فَالْمُغَيْرَاتْ صَبَحًا * فَأَثْرَنَ بِهِ لَثَمَا * فَوَسَطْنَ بِهِ خَسْنَمَا *، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ

٢- تأويل الآيات: ٢ / ٨٤١.

(١) القيث: ساحل البحر. «السان العربي» ٩١٦٧.

(٢) فرس مهلوبي: شماشل شعر الذئب. «السان العربي» ١ / ٥٧٨٦.

الله (سُلَّمَ وَآلَهُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَّهُ)، وَهُوَ بِقُولِ: صَبَحَ عَلَى وَاللهِ جَمِيعُ الْقَوْمِ، فَمَّا صَلَّى وَقَرَأَ بِهَا، فَلَمَّا كَانَ الْبَوْمُ الثَّالِثُ قَدِيمٌ عَلَيْهِ (عِبْدُ السَّلَامِ) الْمَدِينَةُ، وَقُدِّمَتْ مِنَ الْقَوْمِ عَشْرُونَ وَمَائَةً فَارِسًا، وَسِيِّسَةً وَعَشْرِينَ نَاهِدًا^(١).

٤- وَعَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُرَيْذَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عِبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادَ، عَنْ عُمَرِ بْنِ شَعْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عِبْدُ السَّلَامِ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْقَدِيرُ بِتِبْيَانِهِ﴾، قَالَ: إِنَّكُمْ أَخْلَيْتُمُ الْخَيْلَ فِي قَنَالِهِ، ﴿فَالْمُؤْرِبُ يُبَيِّنُ فَدَحَّاهُ﴾، قَالَ: تُورِي وَقُدِّمَ^(٢) النَّارَ مِنْ خَوَافِرِهَا، ﴿فَالْمُغَيْرُاتُ ضَبَّاحُهُ﴾، قَالَ: إِنَّ أَغَارَ عَلَيْهِ (عِبْدُ السَّلَامِ) عَلَيْهِمْ صَبَاحَهُ، ﴿فَأَنْتُرُنَّ بِهِ تَقْفَاهُ﴾، قَالَ: إِنَّهُمْ عَلَيْهِ (عِبْدُ السَّلَامِ) وَأَصْحَابِهِ الْجَرَاحَاتُ حَتَّى اسْتَقْعَدُوا فِي دَمَاهُمْ، ﴿فَوَسْطَنَّ بِهِ جَمِيعَهُ﴾، قَالَ: تَوَسَّطَ عَلَيْهِ (عِبْدُ السَّلَامِ) وَأَصْحَابِهِ دِيَارَهُمْ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لَرَبِّهِ لَكَثُودٌ﴾، قَالَ: إِنَّ قَلَّا لَرَبِّهِ لَكَثُودٌ، ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَنَفِيدٌ﴾، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ، ﴿وَإِنَّهُ لَيُخْتِلُّ الْخَيْرَ لَنَفِيدٌ﴾، قَالَ: ذَلِكَ أَبِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عِبْدُ السَّلَامِ).

٥- وَعَنْ أَبِنِ أُورَمَةَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ حَسَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَبِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِبْدُ السَّلَامِ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لَرَبِّهِ لَكَثُودٌ﴾، قَالَ: لَكَثُودٌ^(٣) بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عِبْدُ السَّلَامِ).

٦- الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيِّ): يَاسِنَادُهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابَتٍ وَأَبْرَاهِيمُ الْمَقْرَا الْمَجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَلَبِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عِبْدُ السَّلَامِ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْقَدِيرُ بِتِبْيَانِهِ﴾، قَالَ: وَجَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ (سُلَّمَ وَآلَهُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَّهُ) عُمَرَ بْنَ الخطَّابَ فِي سَرِيرَةٍ، فَرَجَعَ مُهَمَّهُ مُجَبِّنَ أَصْحَابَهُ وَمُجَبِّنَهُ، فَلَمَّا اتَّهَى إِلَى النَّبِيِّ (سُلَّمَ وَآلَهُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَّهُ)، قَالَ لَعْنِي: أَنْتَ صَاحِبُ الْقَوْمِ، فَنَهَيَهُ أَنْتَ وَمَنْ تَرِيدُ مِنْ فُرَسَانِ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ، فَوَجَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ (سُلَّمَ وَآلَهُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَّهُ)، وَقَالَ لَهُ: إِنَّكُمْ النَّهَارُ وَسِرُّ اللَّيلِ، وَلَا تَنْهَا رَقْبَ الْمَعْنَى، قَالَ: فَأَنْتُمْ عَلَيَّ (عِبْدُ السَّلَامِ)، إِلَى مَا أَمْرَتُ [بِهِ] [رَسُولُ اللهِ (سُلَّمَ وَآلَهُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَّهُ)] فَسَارَ بِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ وَجْهِ الصُّبْحِ أَغَارَ عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَبِيَّهِ (سُلَّمَ وَآلَهُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَّهُ)، ﴿وَالْقَدِيرُ بِتِبْيَانِهِ﴾ إِلَى آخِرِهِمْ.

(١) في المصدر: وَسِيِّسَةً وَعَشْرِينَ نَاهِدَ.

٤- تَأْبِيلُ الْآيَاتِ: ٢ / ٨٤٣.

(٢) في المصدر: تُورِي فَدَحَ.

٥- تَأْبِيلُ الْآيَاتِ: ٢ / ٨٤٣.

(٣) في المصدر: كَثُورٌ.

٦- الْأَمَالِيُّ: ٢ / ٦١.

سُورَةُ الْقَارِئَةِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٨٤٦١ - ابن بابويه: باستاده، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «من فرأ وأكثر من قراءة القارعة آمنه الله عز وجل من فتنة الدجال أن يؤمن به، ومن قرئ^(١) جهنم يوم القيمة إن شاء الله تعالى».
- ٢/١١٨٤٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَّ عن النبي ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ نَقَلَ اللَّهُ مِيزَانَهُ مِنَ الْخَسَنَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّمَهَا عَلَىٰ مَحَاجِرِ^(٢) مُتَّبِرٍ مِّنْ أَهْلِهِ وَخَدْمَهُ، فَتَحَّلَ اللَّهُ عَلَىٰ يَدِهِ وَرِزْقُهُ».
- ٣/١١٨٤٨ - قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّمَهَا عَلَىٰ مَحَاجِرِ، سَهَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ».
- ٤/١١٨٤٩ - وقال الصادق(عليه السلام): «إِذَا عَلِمْتَ عَلَىٰ مِنْ تَعَطَّلَ وَكَسَدَتِ سِلْعَتَهُ، رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَفَاقَ سِلْعَتِهِ، وَكَذَّاكُلَّ مَنْ أَدْمَنَ فِي فَرَاءِهَا فَنَلَّتْ بِهِ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة القارعة . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٥.

(١) الشيخ: شُكْرُوج العز وفؤاده. «السان العربي»: ٢: ٥٥٠.

..... ٢

(٢) يقال للمحروم الذي قُتل عليه رزقة مُحاجر. «السان العربي»: ٩: ٤٣٦.

..... ٣

٤ - خواص القرآن: ١٥ (التجويف).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْقَارِئُهُ مَا الْقَارِئُهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - نَازَ حَمِيمٌ [١١-١]

١/١١٨٥٠ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿الْقَارِئُهُ مَا الْقَارِئُهُ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِئُهُ﴾ بِرَدَّهَا اللهُ لِفُورِهَا وَتَزَعَّ النَّاسُ بِهَا ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمُبَثُوثُ وَيَكُونُ الْجِبَالُ كَالْمَهْنِ أَلْمَفُوشُ﴾، قال: المعنون بالصُّرُوف ﴿فَأَمَا مَنْ قَلَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ بالحسنات ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةِ رَاضِيَةٍ وَأَمَا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾، قال: من الحسنات ﴿فَأَمَّا هُوَ فَأَوْيَتْهُ﴾، قال: أَمَّ رَأَسَهُ، يُثْدَفُ ﴿فِي النَّارِ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ: وَمَا أَذْرَكَ﴾ يَامِحْمَدُ ﴿نَاهِيَهُ﴾ بِعْنِ الْهَادِيَةِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿نَازَ حَمِيمٌ﴾.

٢/١١٨٥١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمرة، عن أبي أيوب، عن محمد ابن سلم، عن أحد همأ عليهم السلام، قال: «ما في العيزان شيء أقتل من الصلاة على محمد وأل محمد، وإن الرجل يتزلف بأعماله في العيزان فتقبل»^(١) به، فيتخرج الصلاة على محمد^(٢) فبضمها في ميزانه فتزداد، ٣/١١٨٥٢ - عنه: عن علي، عن أبيه، عن التوفيقي، عن الشوكني، عن أبي عبد الله عبد السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: التسبيح نصف العيزان، والحمد لله بعده العيزان، والله أكبر بعدها مابين السماء والأرض».

سورة القارئة آية . ١١ - ١

١ - نسخ الفحي .٤٤٠ : ٢

(١) في المصدر: يُثْدَفُ.

٢ - الكافي .٣٥٨ : ٢

(١) أي تميل الأعمال بالعيزان.

(٢) في المصدر: الصلاة عليه.

٣ - الكافي .٣٦٧ : ٢

٤ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا الحُسْنُ بْنُ عَلَيْ بْنِ عَاصِمِ الْمَيْنَى، عَنْ الْهَبِيشِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسْنِ عَلَيْ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ «مُحَمَّدٌ أَنَا لَهُمْ»، فِي قُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: فَأَمَّا مَنْ نَقْلَتْ مُوازِينَةً «نَهَقَوْ فِي عِصْبَةِ رَاضِيَةٍ»، قَالَ: نَزَلتْ فِي عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «الْإِسْلَامُ»، وَأَمَّا مَنْ نَقْلَتْ مُوازِينَةً «فَأَمَّةُ هَارِبَةٍ»، قَالَ: نَزَلتْ فِي ثَلَاثَةٍ، يَعْنِي التَّلَاثَةِ.

٥ - ابن شهر آشوب، قال: الإمامان الجعفران (عليهما السلام)، في قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ نَقْلَتْ مُوازِينَةً»: فهو أمير المؤمنين (عليه السلام)، «نَهَقَوْ فِي عِصْبَةِ رَاضِيَةٍ» وَأَمَّا مَنْ نَقْلَتْ مُوازِينَةً» وَأَنْكَرَ ولَابَةَ عَلَيْ (عليه السلام)، «فَأَمَّةُ هَارِبَةٍ» فهي النار، يَحْكُمُهَا اللَّهُ أَمْهَ وَمَأْوَاهُ.

٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْعَطَّار^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبَ بْنَ بَرِيزَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ، عَنْ صَالِحٍ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَخِيهِ سَهْلِ الْخَلْوَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «بَيْنَا عَيْسَى بْنُ مَرِيمٍ (عليه السلام)، فِي سِيَاحَتِهِ إِذْ مَرَ بِقَرْبَةِ، فَوَجَدَ أَهْلَهَا مُوْتَنِي فِي الطَّرِيقِ وَالدُّورِ، قَالَ: إِنَّ مُؤْلَى: مَا تَوَلَّ بَشَّخَةً، وَلَوْ مَا تَوَلَّ بَغْرِبَهَا تَنْدَافِعُوا، قَالَ: فَقَالُوا أَصْحَابُهُ: وَدَدَنَا أَنَا عَرَفْنَا فَقْسَتَهُمْ، فَقَبِيلُهُ: نَادِهِمْ يَأْرُوحُ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ، فَأَجَابُوهُمْ مُجِيبُهُمْ مِنْهُمْ: لَبِيكَ يَأْرُوحُ اللَّهُ، قَالَ: مَا حَالَكُمْ وَمَا قَسْكُنُكُمْ؟ قَالَ: أَصْبَحَنَا فِي عَاقِبَةٍ، وَبَيْنَا فِي الْهَارِبَةِ، قَالَ: وَمَا الْهَارِبَةِ؟ قَالَ: بَحَارٌ مِنْ نَارٍ فِيهَا جِبَالٌ مِنْ نَارٍ، قَالَ: وَمَا بَلَغَ بِكُمْ مَأْرِى؟ قَالَ: حَبَّ الدُّنْيَا وَعِبَادَةُ الطَّرَاغِيْتِ، قَالَ: وَمَا بَلَغَ مِنْ حَبْكُمُ الدُّنْيَا؟ قَالَ: كَحُبُّ الصَّبِيِّ لِأَمْهَ، إِذَا أَقْبَلَتْ فَرَحٌ، وَإِذَا أَبْرَئَتْ حُزْنٌ، قَالَ: وَمَا بَلَغَ مِنْ عَبَادَتِكُمُ الطَّرَاغِيْتِ؟ قَالَ: كَانُوا إِذَا أَمْرَوْنَا أَطْعَمَاهُمْ، قَالَ: فَكَيْفَ أَجِبُنِي [أَنْتَ] مِنْ بَيْنِهِمْ؟ قَالَ: لَأَنَّهُمْ مُلْجَئُونَ بِلَجْمٍ مِنْ نَارٍ، عَلَيْهِمْ مِلَاتَكَ غَلَاظٌ شَدَادٌ، وَإِنَّكَ كَثُرَ فِيهِمْ وَلِمَ أَكُنْ مِنْهُمْ، فَلَمَّا أَصَابَهُمُ الْعِذَابَ أَصَابَنِي مَعْهُمْ، فَلَمَّا مَلَعَنَ شَجَرَةَ أَخَافَ أَنْ يَكِبَ فِي النَّارِ، قَالَ: فَقَالَ عَيْسَى (عليه السلام)، لأَصْحَابِهِ: النَّوْمُ عَلَى التَّزَابِلِ وَأَكْلِ شَبَرِ الشَّعِيرِ، خَيْرٌ مَعَ سَلَامَةِ الدِّينِ.

٧ - محمد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُنْصُورِ بْنِ العَبَاسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ عَثَمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَلَيْ الْكَوْفِيِّ، عَنْ مَهَاجِرِ الْأَسْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «مَرَ عَيْسَى بْنُ مَرِيمٍ (عليه السلام)، عَلَى قَرْبَةِ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا وَطَبَّرُهَا وَدَوَّبَهَا، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَمْتَنُوا إِلَّا بَشَّخَةً، وَلَوْ مَا تَوَلَّ بَغْرِبَهَا تَنْدَافِعُوا، قَالَ الْحَزَارِيُّونَ: يَأْرُوحُ اللَّهُ وَكَلْمَتَهُ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَحْبِبَهُمْ لَنَا فَيُخْبِرُونَا مَا كَانَتْ أَعْمَالَهُمْ فَتَخَيَّبُهُمَا؛ فَدَعَا عَيْسَى (عليه السلام) إِلَيْهِ، فَتَرَدَّى مِنَ الْجَزْرِ: أَنْ نَادِهِمْ، فَقَامَ عَيْسَى (عليه السلام)، بِاللَّبِيلِ عَلَى شَرْفِ مِنَ الْأَرْضِ، قَالَ: يَا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَأَجَابَهُمْ مُجِيبٌ: لَبِيكَ يَأْرُوحُ اللَّهُ وَكَلْمَتَهُ، قَبَلَ: وَيَحْكُمُ، مَا كَانَتْ

٤ - تأويل الآيات: ٢ / ٨٤٩.

٥ - النساق: ٢.

٦ - حلل الشرائع: ٤٦٦ / ٤٦٦.

(١) في المصدر: سعد بن عبد الله.

٧ - الكافي: ٢ / ٢٣٩.

أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت، وسبّ الدُّنيا مع خوب قليل، وأمل بعيد، وغفلة في لفظ وأليم. فقال: كيف [كان] حبّكم للدنيا؟ قال: كحب الصبي لأنّه، إذا أثبتت علينا زضينا وقرحنا وسررنا، وإذا أدبرت [عَنْ] بِكِينَا وَخَرْنَا. قال: كيف كانت عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاغية لأهل المعاصي. قال: كيف كان عافية أمركم؟ قال: بِنَاتِنَا بِلَنَاتِنَا في عافية وأصبحنا في الهاوية. فقال: وما الهاوية؟ فقال: سجين. قال: وما سجين؟ قال: جبال من يختنقون علينا إلى يوم القيمة. قال: فما قاتم، وما قيل لكم؟ قال: قاتم: رُدْنَا إلى الدنيا رُهْنَد فيها، قيل لنا: كَذَبْتُم. قال: ويحك، لِمَ يَكْلُمُنِي غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله، إنّهم مُلْجَئُون بِلِجَامٍ من نار بأيدي ملائكة غلاط شداد، واني كنت فهم ولم أكن منهم، فلمّا نزل العذاب عَمَّني منهم، فأنا مُقْلَفٌ بِسُرْعَةٍ على شفیر جَهَنَّمَ، لأدري أُكِيَّبَ فيها أم أُنْجَوَ [منها]. فالثُّفت عيسى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى الخوارقين، فقال: يا أولياء الله، أكل الخبر اليابس بالملح الخبريش [والشوم على المزابل] خير كثيّر مع عافية الدُّنيا والآخرة.

سُورَةُ التَّكَافِرُ

فَضْلُهَا

١/١١٨٥٧ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشير، عن عبد الله الدّهقان، عن دُرست، عن أبي عبد الله (علٰه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلَّى الله علٰيه وآله) من قرأ **﴿أَتَهُنَّمُ﴾** **﴿الْتَّكَافِرُ﴾** عند النوم وفيه فتنَةٌ للغباء».

٢/١١٨٥٨ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني محمد بن يحيى المطار، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن شمار، عن عبد الله الدّهقان، عن دُرست، عن أبي عبد الله (علٰه السلام)، مثله^(١).

٣/١١٨٥٩ - عنه: بإسناده، عن أبي عبد الله (علٰه السلام)، قال: «من قرأ سورة **﴿أَتَهُنَّمُ﴾** **﴿الْتَّكَافِرُ﴾** في فريضة كتب الله له ثواب أجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كتب الله له ثواب خمسين شهيداً، وصلَّى الله في فريضته أربعون صلماً من الملائكة إن شاء الله تعالى».

٤/١١٨٦٠ - من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلَّى الله علٰيه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يحاسبه الله بالشّعْم التي أنعم بها عليه في الدنيا، ومن قرأها عند نزول المطر غفر الله ذنبه وقت قرائمه».

٥/١١٨٦١ - وقال الصادق (علٰه السلام): «من قرأها وقت نزول المطر، غفر الله لها، ومن قرأها وقت صلاة العصر كان في أمان الله إلى غروب الشمس من اليوم الثاني ياذن الله تعالى».

سورة التكاثر. فضلها -

١ - الكافي ٤٥٦ / ٤٤.

(١) ثواب الأعمال: ١٢٥.

٢ - ثواب الأعمال: ١٢٥.

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٦ «مخاطب».

٥/١١٨٦١- (بستان الراعظين): عن زينب بنت جحش، عن النبي ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا قَرأَ الْقَارِئُ

﴿أَتَهُنَّمُ أَكْثَارُهُ﴾ مُدْعِنٌ فِي مَلَكُوت السَّمَاوَاتِ: مُؤْدِي الْسُّكْرِ لِهِ».



مُدْعِنٌ فِي مَلَكُوت السَّمَاوَاتِ

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَّهُمْ أَلَّهُمْ أَلَّهُمْ إِلَى فُولَهِ تَعَالَى - كُمْ لَكُنْسَلَنْ يَوْمَيْدَنْ عَنْ الْتَّعِيْمِ [٨٠-١]

١/١١٨٦٢ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **«أَلَّهُمْ أَلَّهُمْ أَلَّهُمْ»** أي أغللكم كثركم **«خَنْ رُزْنُمْ أَلَّهَبَرْ»** ولم ذكروا الموت ^(١) **«كَلَّا سُوفَ تَقْلُمُونَ كَلَّا سُوفَ تَقْلُمُونَ كَلَّا سُوفَ تَقْلُمُونَ عَلَمَ الْتَّقْيَنْ لَرْزُونَ الْجَحْيَمْ»** أي لا بد [من] أن نردها **«كَمْ لَرْزُونَهَا عَيْنَ الْتَّقْيَنْ كَمْ لَكُنْسَلَنْ يَوْمَيْدَنْ عَنْ الْتَّعِيْمِ»** [أي] عن الولاية، والدليل على ذلك قوله: **«وَقَتْوَمْ إِلَهَمْ شَنْشُلُونَ»** ^(٢).

٢/١١٨٦٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي خمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، في قوله تعالى: **«لَوْ تَقْلُمُونَ عَلَمَ الْتَّقْيَنْ»** قال: «المغایبة».

٣/١١٨٦٤ - شرف الدين النجفي، قال: في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن علي ^(٣)، عن عبدالله بن نجيح الباني، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام)، قوله عَزَّ وَجَلَّ: **«كَلَّا سُوفَ تَقْلُمُونَ كَلَّا سُوفَ تَقْلُمُونَ كَلَّا سُوفَ تَقْلُمُونَ»**? قال: [يعني] مرأة في الكفرة، ومرة أخرى يوم القيمة،

٤/١١٨٦٥ - ابن الفارسي في (روضة الوعاظين)، عن ابن عباس، قال: فرأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **«أَلَّهُمْ**

سورة الكافر آية .٨٠ .١.

١- تفسير القمي .٢- ٤٠٠

(١) في نسخة من «ط، ج، ي»، والمصدر: الموثق.

(٢) زاد في المصدر: قال: عن الولاية، وألآية في سورة الصافات :٣٧ .٢.

٢- الحسان: ٢١٧ ، ٤٥٠ .١

٣- تأويل الآيات: ٢- ٨٥٠ .١

(١) زاد في المصدر: عصر بن عبدالله.

٤- روضة الوعاظين: ٤٩٣ .١

أَنْتَخَاتُرُكُمْ ثُمَّ قَالَ: «تَكَاثِرُ الْأَمْوَالِ: جَمِيعُهَا مِنْ غَيْرِ حَقِّهَا، وَمُنْهَا مِنْ حَقِّهَا، وَشَدَّهَا فِي الْأَوْعَةِ» **حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْنَّقَابِرِكُمْ** حَتَّىٰ دَخَلْتُمْ قَبُورَكُمْ **كَلَّا سَوْفَ تَقْلُمُونَكُمْ** لَوْلَىٰ دَخْرَجْتُمْ مِنْ قَبُورَكُمْ إِلَى مَخْشِرَكُمْ **كَلَّا تَوْتَنْلُمُونَ عَلَمَ الْيَقِينِ**، قَالَ: وَذَلِكَ حِينَ يُؤْتَنِي بِالصَّرَاطِ يُبَثَّبُ بَيْنَ جَسْرَيِّ جَهَنَّمِ **فَمُتُّ كَتْسَلَنَ يَوْمَيْنِ** عَنِ الْتَّعْيِمِ **فَمُتُّ كَتْسَلَنَ يَوْمَيْنِ** عَنِ الْتَّعْيِمِ، قَالَ: عَنْ خَمْسٍ: عَنْ شَيْءِ الْبَطْوَنِ، وَبَارِدِ الشَّرَابِ، وَلَذَّةِ النَّوْمِ، وَظَلَالِ الْمَاسِكِينِ، وَاعْتِدَالِ الْحَلْقَةِ».

٥-٥. قال ابن الفارسي: وروي في أخبارنا أن التعب ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٦-٦. الشیخ في (مالیہ)، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدی، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ، قال: حدثنا جعفر بن علي بن نجیح الکندي، قال: حدثنا حسن بن حسین، قال: حدثنا أبو خفیض الصانع، قال أبو العباس: هو عمر بن راشد، أبو سليمان، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قوله: **فَمُتُّ كَتْسَلَنَ يَوْمَيْنِ** عَنِ الْتَّعْيِمِ، قال: «نحن من التعب»، وفي قوله: **وَأَغْتَسِمُوا بِخَلْلٍ أَفَلَجِيمِيماً**^(١)، قال: «نحن الخليل».

٧-٧. على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن سلمة بن عطاء، عن جمبل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله: **فَكَتْسَلَنَ يَوْمَيْنِ** عَنِ الْتَّعْيِمِ؟ قال: «تَشَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِرَسُولِهِ»^(٢) (من آدابه)، ثم بأهل بيته^(٣) (عليه السلام).

٨-٨. محمد بن يعقوب: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ، عَنْ عَثَمَانَ بْنَ عَبْسٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي حُمَزَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، جَمَاعَةً، فَدَعَا بِطَعَامٍ مَا لَنَا عَهْدٌ بِمِثْلِهِ لَذَادَةٍ وَطَبِيبَةٍ، وَأَرْتَيْنَا بِنَمْرُونَ نَظَرَ فِيهِ إِلَى وِجْهِهِ مِنْ ضَفَّاهُ وَحْسَنَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَتَسْأَلُ عَنْ هَذَا التَّعْبِ الَّذِي تَنْتَعَّمُ بِهِ عَنْ دِينِ اللَّهِ مُسْلِمٌ أَمْ عَبْدٌ لِلَّهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمُ دَائِرَةٍ أَنْ يُطْعَمَكُمْ طَعَاماً فَبِسْرَوْغَكُمْهُ ثُمَّ يَسْأَلُكُمْ عَنْهُ، وَلَكُمْ يَسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِمَحْمَدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (من آدابه عليه السلام)».

٩-٩. وعنه: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدَ الْجُوَهْرِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ خَرْبَرٍ، عَنْ سَدِيرِ الْمُشَرِّفِيِّ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَابِلِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جعفر (عليه السلام)، فَدَعَا بِالْفَدَاءِ، فَأَكَلْتُ مَعَهُ طَعَاماً مَا أَكَلْتُ طَعَاماً قَطُّ أَطْبَعْتُ مِنْهُ وَلَا أَطْنَبْتُ^(٤)، فَلَمَّا قَرَّنَا مِنَ الطَّعَامِ،

٥- روضة الراحلين: ٤٩٣.

٦- الأسمالي: ٢٧٨.

(١) آداب عصران: ٣٠٣.

٧- تفسير القرني: ١١٠.

(٢) في المصدر: عليهم برسول الله.

(٣) زاد في المصدر: المقصرين.

٨- الكافي: ٦ / ٢٨٠.

٩- الكافي: ٦ / ٢٨٠.

(٤) في المصدر: قط أنطفت منه ولا أطرب.

قال: يا أبا خالد، كيف رأيت طعامك، أو قال: طعامنا؟ قلت: جعلت فداك، ما أكلت طعاماً أطيب منه فطّ ولا أنظر، ولكن ^(١) ذكرت الآية التي في كتاب الله عزوجل: **﴿لَمْ تَشْتَأْنَ يَوْمَيْنِ عَنِ النَّعِيمِ﴾**، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا، إنما يسألكم عما أنتم عليه من الحق.

١٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البصري، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو ذكروان القاسم بن إسماعيل بشر من رأى ^(١) سنة خمس وثمانين ومائتين، قال: حدثني إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب بالأموات سنة سبع وعشرين ومائتين، قال: كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقال: ليس في الدنيا نعيم ح比我، فقال [له] بعض النقها، سئل بحضرته: قول الله عزوجل: **﴿لَمْ تَشْتَأْنَ يَوْمَيْنِ عَنِ النَّعِيمِ﴾** أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد؟ فقال له الرضا عليه السلام - وعلاوه صوره - **«كذا فسرتموه أنتم، وجعلتموه على ضروب»**؛ فقال طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، وقال آخرون: هو النوم الطيب.

ولقد حدثني أبي، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن أقول لكم هذه ذكرت عنده، في قول الله تعالى: **﴿لَمْ تَشْتَأْنَ يَوْمَيْنِ عَنِ النَّعِيمِ﴾** ففقيه عليه السلام، وقال: إن الله تعالى لابش عباده عما نفضل عليهم به، ولابثن بذلك عليهم، والامتنان مستحب من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عزوجل ما لا يرضي به للمخلوقين ^(٢)؟ ولكن النعيم حينما أهل البيت وموالاته، يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة، لأن العبد إذا وفي بذلك أداء إلى نعيم الجنة الذي لا يبرر، ولقد حدثني بذلك أبي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه ابيه عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لإله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك ولد المؤمنين، بما جعله الله وحقائقه لك، فمن أقر بذلك وكان يعتقد به صار إلى النعيم الذي لا زوال له.

قال لي أبو ذكروان: بعد أن حدثني بهذا الحديث متقدماً من غير سؤال: حدثتك به بجهات، منها: لقصدك لي من البصرة، ومنها: أن عملك فأداني، ومنها: أتي كنت مشغولاً باللغة والأشعار والأعواد على غيرهما، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم والناس يسلّمون عليه ويُجّيّبهم، فسلمت فمارة على، فقلت: أنا من أمّلك يا رسول الله، فقال لي: بلى، ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم، قال الصولي: وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم، والأية وفسرها إنما زروا أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة؛ الشهادة والنبوة ومراثة علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) في المصدر: فداك ما رأيت أطيب منه ولا أنظر فط ولكن.

٨ - عيون أعيار الرضا عليه السلام، ٢ / ١٤٩.

(٢) في المصدر: سراف.

(٣) في المصدر: يرضي المخلوق به.

١١/١١٨٧٤ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنِي عَلَيْهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَاتَمٍ، عَنْ حَسْنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الصَّحَّافَكَ، عَنْ أَبِي خَصْرِ الصَّاصَنِ، عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: ﴿تُؤْمِنُ بِيَوْمِيَّةِ عَنِ الْأَثْيَمِ﴾ وَاللَّهُ أَكْبَرُ الطَّعَمُ وَالشَّرَابُ، وَلِكُنْ وَلَاتِنَا أَهْلُ الْبَيْتِ﴾.

١٢/١١٨٧٤ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَزَّاقُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلَيْهِ بْنِ نَجِيْعٍ، عَنْ حَسْنِ بْنِ حَسِينٍ، عَنْ أَبِي خَصْرِ الصَّاصَنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُؤْمِنُ بِيَوْمِيَّةِ عَنِ الْأَثْيَمِ﴾، قَالَ: «نَحْنُ النَّعِيمُ».

١٣/١١٨٧٤ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُمَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيْعٍ الْيَمَانيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبْنِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): مَا مَعْنِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُؤْمِنُ بِيَوْمِيَّةِ عَنِ الْأَثْيَمِ﴾؟ قَالَ: «النَّعِيمُ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ رِبَّاتِنَا، وَحْتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

١٤/١١٨٧٥ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُنْقَضِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَحِ بْنِ ثَبَّاتٍ، عَنْ عَلَيِّ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: ﴿تُؤْمِنُ بِيَوْمِيَّةِ عَنِ الْأَثْيَمِ﴾ نَحْنُ النَّعِيمُ.

١٥/١١٨٧٦ - وَعَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُؤْمِنُ بِيَوْمِيَّةِ عَنِ الْأَثْيَمِ﴾، قَالَ: «نَحْنُ نَعِيمُ الْمُؤْمِنِ، وَغَلَّمُ الْكَافِرِ».

١٦/١١٨٧٧ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ التَّقْفِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْخَالِلِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فَقَدِمَ إِلَيْهِ طَعَامًا لِمَ أَكَلُ أَطْبَعَ مِنْهُ، فَقَالَ لِي: «بِاَبِي خَالِدٍ، كَيْفَ رَأَيْتَ طَعَامَنَا؟ قُلْتُ: جَيْلَتْ، فَدَاكَ، مَا أَطْبَعَهُ! غَيْرَ أَبِي ذَكْرَ آبَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَنَقَّصْتُ»^(١)، فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قُلْتُ: ﴿تُؤْمِنُ بِيَوْمِيَّةِ عَنِ الْأَثْيَمِ﴾، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا تُشَالُ عَنْ هَذَا الطَّعَامِ أَبَدًا، ثُمَّ فَرَجَكَ حَتَّى افْتَرَزَ»^(٢) ضَاحِكًا وَيَذْتَأَثِرُ أَفْرَاسَهُ، وَقَالَ: «أَنْدَرِي مَا النَّعِيمُ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «نَحْنُ النَّعِيمُ [الَّذِي تُشَائِرُونَ عَنْهُ]».

١١- تأويل الآيات : ٢ / ٨٥٠ .

١٢- تأويل الآيات : ٢ / ٨٥٠ .

١٣- تأويل الآيات : ٢ / ٨٥٠ .

١٤- تأويل الآيات : ٢ / ٨٥١ .

١٥- تأويل الآيات : ٢ / ٨٥١ .

١٦- تأويل الآيات : ٢ / ٨٥١ .

(١) في المصدر: فحصته.

(٢) افتقر قلان شاحكنا، أبي أبدي أستانه. (السان العربي : ٥١).

١٧- وروى الشيخ المفيد: بإسناده إلى محمد بن الساب الكلبي، قال: لما قدم الصادق عليه السلام، العراق نزل الجيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل، وكان مما سأله أن قال له: جعلت فداك، والأمر بالمعروف؟ فقال عبد السلام: «المعروف - يا أبي حنيفة - المعروف في أهل السماء، المعروف في أهل الأرض، وذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

قال: جعلت فداك، فما المُنكر؟ قال: «اللذان ظلماه حقه، وابتَأه أمره، وحملوا الناس على كُفْه»، قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فنتهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس ذلك أمرًا بالمعروف، ولا نهياً عن المنكر إنما ذاك خيرٌ قدّمه».

قال أبو حنيفة: أخبرني - جعلت فداك - عن قول الله عز وجل: «فَمَنْ كَتَسْتَأْنِ يَوْمَيْنِ غَنِيَّاً أَنْتَمْ»، قال: «فما عندك يا أبي حنيفة؟»، قال: الأمان في الشرب، وصحة البدن، والقوت الحاضر، فقال: «يا أبي حنيفة، لئن وفتك الله وأوقفك يوم القيمة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها بتطولن وفوفك»، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: «النعيم نحن الذين أثند [أثند] الناس بنا من الضلاله وبصرهم بنا من العرش، وعلّمهم بنا من التجھيل»، قال: جعلت فداك، فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: «لأنه لم يخلُ لزمان دون زمان فتُخْلِفُه»^(١) (ال أيام)، ولو كان كذلك لغنى القرآن قبل فناء العالم».

١٨- الطبرسي: روى العباشي بإسناده - في حديث طويل - قال: سأل أبو حنيفة أبي عبد الله عليه السلام عن هذه الآية، فقال له: «ما النعيم عندك يائuman؟»، قال: القوت من الطعام والماء البارد، فقال: «لئن وفتك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها بتطولن وفوفك بين يديه»، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: فنحن أهل البيت - النعيم الذي أتسم الله بنا على العباد، وبين اشتفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبين أئم الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء، وبين هداهم الله إلى الإسلام، وهي النعمة التي لا تنتهي، والله سائلهم عن حق النعيم الذي أتسم الله به عليهم، وهو النبي (صلوات الله عليه وآله وعترته)».

١٩- ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: «فَمَنْ كَتَسْتَأْنِ يَوْمَيْنِ غَنِيَّاً أَنْتَمْ»: «يعني الأمان والصحة وولادة على بن أبي طالب عليه السلام».

٢٠- وعن (التبرير في معاني التفسير): عن الباقر والصادق (عليهما السلام): «النعيم: ولادة أمير المؤمنين عليه السلام».

١٧- تأريخ الآيات: ٢ / ٨٥٢

(١) أي ثانية.

١٨- مجمع البيان: ١٠ / ٨١٣

١٩- الصافي: ٢ / ١٥٣

٢٠- المنافق: ٢ / ١٥٣

- ٤١/١١٨٨٢ - ومن طريق المخالفين: عن أبي نعيم الحافظ يرفقه إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ لَّهُ مِنْ يَنْهَايَةٍ عَنْ أَنْتَبِعَهُ﴾، قال: «يعني الأمان والصحة وولاية علي (عليه السلام)».^(١)
- ٤٢/١١٨٨٣ - ابن بازويه: ياستاده، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ لَّهُ مِنْ يَنْهَايَةٍ عَنْ أَنْتَبِعَهُ﴾، قال: «الرطب والماء البارد».
- ومنه في (صحيفة الرضا (عليه السلام)): عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٢)
- ٤٣/١١٨٨٤ - الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن علي (بن سلام): ﴿لَمْ يَكُنْ لَّهُ مِنْ يَنْهَايَةٍ عَنْ أَنْتَبِعَهُ﴾، قال: «الرطب والماء البارد».
- ٤٤/١١٨٨٥ - الشيخ وزام: عن علي (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ لَّهُ مِنْ يَنْهَايَةٍ عَنْ أَنْتَبِعَهُ﴾، قال: «الأمن والصحة والعاافية».
- ٤٥/١١٨٨٦ - الطبرسي: عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، في معنى التعبم: «هو الأمان والصحة».

٤١ - التور المشتعل: ٢٨٥ / ٧٩

(١) في المصدر: قال: عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٤٢ - ميون أثبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٢٨ / ١١٠

(٢) صحيفه الرضا، ج ٢، ص ٢٢٠ / ٢٢٦

٤٣ - ربیع الأبرار: ١ / ٢٣٦

٤٤ - تنبیه المخواطر: ١ / ٤٤

٤٥ - مجمع البيان: ١٠ / ٨١٢

سُورَةُ الْعَصْرِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٨٨٧ - ابن بابويه: بساندته، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (ابن الصمام)، قال: «من قرأ (والعصر) في نوافله بعثه الله يوم القيمة مُسْرِفًا وَجُنْهُ، ضاحكًا يُسْتُهِنُ، فربرة عَيْنِهِ حَتَّى يَدْخُلَ الجنة».
- ٢/١١٨٨٨ - من (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلوات الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة تكتب الله له عشر حسنات، وختم له بخير، وكان من أصحاب الحق، وإن قرأت على ما يُدْفَن تحت الأرض أو يُخْرَز، حفظه الله إلى أن يُخْرِجَه صاحبه».
- ٣/١١٨٨٩ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أذْمَنَ قراءتها ختم الله له بالخير، وكان من أصحاب الحق، وإن قرأت على ما يُدْفَن (١) حفظه إلى أن يُرْجَعَ إلى صاحبه».
- ٤/١١٨٩٠ - وقال الصادق (ابن الصمام): «إذا قرأت على ما يُدْفَن حفظها بإذن الله، ووكل به من يُخْرِسَه إلى أن يُخْرِجَه صاحبه».

سورة العصر - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٥.

..... ٢

..... ٣

(١) في «دي»: ماعز.

٤ - خواص القرآن: ١٦ «مخطرطاً».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْقَضِيرِ * إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُنْزِيرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [٢٠١]

١ - ابن بازيره، قال: حدثنا أحمد بن هارون القامي، وجمفر بن محمد بن فشرور، وعلي بن الحسين بن شاذويه المژان (رس له عنه)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن حاميم الجميزي، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطأب الزيات، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سأله الصادق جعفر بن محمد (عله السلام)، عن قول الله عزوجل: ﴿وَالْقَضِيرِ * إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُنْزِيرٍ﴾، فقال (عله السلام): «القضير: غضر شرُوج القائم (عله السلام)، ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُنْزِيرٍ﴾ يعني أعداءنا، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءامَنُوا﴾ [يعني] بأياتنا [وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ] يعني بمواصلة الإخوان ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني بالإمام ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، يعني في الشرة^(١).

٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن سلمة، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل، عن عمran بن عبد الله الشفراقي، عن عبد الله بن عبيد، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله (عله السلام)، في قوله عزوجل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، قال: «استثنى الله سبحانه أهل ضئونه من حمله حيت قال: ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُنْزِيرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءامَنُوا﴾ بولاية أمير المؤمنين علي (عله السلام)، ﴿وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ﴾ أي أدوا الضرائب ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ أي

سورة العصر آية . ٣ - . ١

١ - كمال الدين و تمام النعمة: ٦٥٦ / ١.

(١) في «ج، والمصدر»: الشرة.

٢ - تأويل الآيات: ٨٥٣ / ١.

بِالرَّوْلَةِ ۝ وَتَوَاضُّوا بِالصَّبْرِ ۝ أَيْ وَضَوَّا ذَرَابِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ بِهَا وَبِالصَّبْرِ عَلَيْهَا.

٣/١١٨٩٣ - عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْبُرِيُّ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ عَلَيِّ بْنِ حَسَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَبِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَمَّلُوا الصَّلَاحَاتِ وَتَوَاضُّوا بِالْحَقِّ وَتَوَاضُّوا بِالصَّبْرِ﴾، قَالَ: «اسْتَشَنَ أَهْلَ صَفَرَتِهِ مِنْ خَلْفِهِ حِتَّى قَالَ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ عَمَّلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يَقُولُ: آمَنُوا بِوَلَايةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ): ﴿وَتَوَاضُّوا بِالْحَقِّ﴾ مِنْ بَعْدِهِمْ وَذَرَابِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَيْ بِالرَّوْلَةِ ۝ وَتَوَاضُّوا بِالصَّبْرِ ۝ أَيْ وَضَوَّا أَهْلَهُمْ بِالرَّوْلَةِ وَتَوَاضُّوا بِهَا وَصَرَّبُوا عَلَيْهَا». ٤/١١٨٩٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا: ﴿وَالنَّظَرِ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ﴾، قَالَ: هُوَ قَسْمٌ، وَجْوَاهِهِ: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَخَاسِرٌ.

وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): ﴿وَالنَّظَرِ، إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ، وَإِنَّهُ فِي إِلَيْهِ أَخْرَ الدَّهْرِ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَغَيْلُوا الصَّالِحَاتِ، وَتَوَاضُّوا بِالْحَقِّ وَتَوَاضُّوا بِالصَّبْرِ﴾^(١) وَاتَّسَرُوا بِالشَّفَرِيِّ، وَاتَّسَرُوا بِالصَّبْرِ).

٣ - نَسْبَرُ الْفَمِيِّ: ٤٤١؛ ٤٤٢.

٤ - نَسْبَرُ التَّمِيِّ: ٤٤١؛ ٤٤٢.

(١) (وَتَوَاضُّوا بِالْحَقِّ وَتَوَاضُّوا بِالصَّبْرِ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٨٩٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، قال: «من قرأ **﴿وَيَلِ لَكُلُّ مُنْزَهٌ مُنْزَهٌ﴾** في فرائضه، أبى الله عنه التقر، وخلب عليه الرزق، ويدفع عنه ميبة المسو».
- ٢/١١٨٩٦ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد من استهزأ بمحمد وأصحابه، وإن قرأت على العين نفعها».
- ٣/١١٨٩٧ - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ما وكتبها العين وجنة، تماهى ياذن الله تعالى».
- ٤/١١٨٩٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا قررت على من به عين، زالت عنه العين بقدرة الله تعالى».

سورة الهمزة - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦

..... ٢

..... ٣

٤ - خواص القرآن: ١٦ «مخظوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيُنَزَّلُ كُلُّ هُمَزَةٍ لِّهُمَّةً - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِيٌّ - فِي عَقِيدَتِ مُعَذَّذَةٍ [٩٠١]

- ١- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد البُرْقَلِي، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان الدليمي، عن أبيه سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله (عبد السلام) ماعني قوله عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَيُنَزَّلُ كُلُّ هُمَزَةٍ لِّهُمَّةً﴾؟ قال: (الذين همزوا آل محمد حنهم ولمزورهم، وجلسوا مجلساً كان آل محمد أحق به منهم).
- ٢- علي بن ابراهيم: في معنى السورة، قوله: ﴿وَيُنَزَّلُ كُلُّ هُمَزَةٍ﴾، قال: الذي يُهْزِي الناس، ويُشْخِرُ القراء، وقوله: ﴿الْهُمَّة﴾ الذي يلوي عنقه رأسه وينقضب إذا رأى فقيراً وسائله، وقوله: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَا لَأُولَئِكَ﴾، قال: أغدة ورُؤسُه ﴿يَخْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَه﴾، قال: [يَخْسِبُ أنَّ مَالَهُ يَخْلِدُه] وَيُفْسِدُه، ثم قال: ﴿كُلُّ هُمَزَةٍ فِي الْحُكْمَةِ﴾ والخطمة: النار [التي] تَخْطِمُ كُلُّ شيء.
- ثم قال: ﴿وَمَا ذَرَكَ﴾ يا محمد ﴿فِي الْحُكْمَةِ﴾ نَازَ أَفْغَنِ المُوَذَّدَةِ ﴿أَلَّا يُطْلِعَ عَلَى الْأَنْبِيَةِ﴾، قال: ثُلُثُه على المؤود، قال أبو ذر رضي الله عنه: يُشَرِّ المُنْكَرِينَ بِكَيٍّ في الصدور، وسُخْبٌ على الظهور، قوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤَذَّدَةٌ﴾، قال: مُظْبَّنةٌ ﴿فِي عَقِيدَتِ مُعَذَّذَةٍ﴾، قال: إذا مُذْتَ الصمد عليهم أكلت والله الجلود^(١).
- ٣- الطبرسي: روى العياشي بإسناده، عن محمد بن النعمان الأصولي، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عبد الله (السلام)، قال: وإن الكفار والمرتدين يُهْزِيُونَ أهل الترجيد في النار، ويقولون: ماتري تُؤْجِيدُكم أَغْنِي

سورة الهمزة آية ١-٩٠.

- ١- تأليل الآيات: ٢ / ٨٥٤ .١
٢- تفسير القمي: ١٤١: ٢
(١) في المصدر نسخة بدل: إذا مُذْتَ الصمد كَانَ وَاللهُ أَعْلَمُ.
٣- مجمع البيان: ٨٦٩: ١٠

عنكم شيئاً، وما نحن وأنت إلا سواه، قال: فبأنك [لهم] الرب تعالى، فيقول للملائكة: أشفعوا، فتبشّرون لمن شاء الله، ثم يقول للنبيين: أشفعوا، فتبشّرون لمن شاء، ثم يقول للمؤمنين: أشفعوا، فتبشّرون لمن شاء، ويقول الله: أنا أرحم الراحمين، أخْرُجوا بِرَحْمَتِي، فتخرجون كما يخرج الفراش، قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: «مَدَّتْ الْمَدَّ، وَأَوْصَدَتْ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ اللَّهُ الْخَلُودُ».

٤- كتاب (صفة الجنة والنار): عن سعيد بن جناب، قال: حدثني عزف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن زيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل يذكر فيه صفة أهل النار - إلى أن قال عليه السلام: «دُمْ يَمْلأُ عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنَ الرِّزْقِ مِمَّا يَرَى إِلَيْهِ أَنْ يَنْتَهِي وَلَا يَنْتَكِسُ، فَتَدْخُلُ النَّارَ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، فَتَطَلَّعُ عَلَى الْأَنْتَدَةِ، تَفَلَّصُ الْفَنَاءِ، وَيُطِيرُ الْجَنَانُ»، وَتَنْتَهِي الْحُسُومُ، وَيَغْضُبُ الْحِينَ الْقِيمَوْنَ: يا مالك، قل لهم: ذوقوا، فإن نزدكم إلا عذاباً يا مالك، سُمِّرْ سُمِّرْ، قد اشتَدَّ غُصْنِي على من شتموني على عرشي، واستخف بيَّهْيَ، وأنا المَلِكُ الْجَبارُ.

فينادي مالك: يا أهل الصالِلِ والاستكْبَارِ واللَّعْنَةِ^(١) في دار الدنيا، كيف تَجْدُونَ مَنْ سَفَرَ؟ قال: فيقولون: قد أشْفَخْتُ قُلُوبَنَا، وأكَلْتُ لُحُورَنَا، وَخَطَمْتُ عَيَّاثَنَا، فَلَيْسَ لَنَا مُسْتَفِيتُ، وَلَا لَنَا تَعْنَى. قال: فيقول مالك: وَعَزَّ رَبِّي، لَأَرِيدُكُمْ إِلَّا عذاباً. فيقولون: إنَّ عَذَابَنَا إِنَّمَا يَظْلِمُنَا شَيْئاً. قال: فيقول مالك: **فَاغْتَرُّوْا بِإِذْنِنِمْ فَسَخَّنَّا لِأَصْنَابِ الْشَّعِيرِ**^(٢) يعني بعداً لأصحاب السعير.

ثم يغضّب الجبار فيقول: يا مالك، سُمِّرْ سُمِّرْ، فيغضب مالك، فيبعث عليهم سخابة سوداء تُظليل أهل النار كلّهم، ثم يناديهم فيشمّنها أوثلم وأخرهم وأفاصهم^(٣) وأذناهم فيقول: ماذا تُرِيدُونَ أَنْ أُشْتِرِيكُمْ؟ فيقولون: الماء البارد، واعطنهما واطول مواته، فيقطّرهم حجارة ويكالب وخطايبه وغثيلها ودينانها من نار، فتنقض^(٤) وتجرهم وجهاهم، وتتعشّن أبعاصهم، وتختطم عظامهم، فمهد ذلك ينادون: واتبواه، فإذا بقيت البيظان عَزَّاري [من اللحر] اشتد غضب الله فيقول: يا مالك، اسْجُرْهُمْ عَلَيْهِمْ كَالْحَطَبِ فِي النَّارِ، ثُمَّ تُصْرِبُ أَمْوَاجَهَا أَرْوَاهُمْ سبعين خريفاً في النار، ثم تُطْبِقُ عليهم أبوابها من الباب إلى الباب تَسْبِيرَةَ خمسةَ وعشرين عاماً، وغليظ الباب [رسيرة]^(٥) مائةَ عام، ثم يُجْهَلُ كُلَّ رجلٍ منهم في ثلاث توابيت من حديد [من نار] بعضها في بعض، فلا يسمّع لهم كلاماً أبداً، إلا أنَّ لهم فيها شهرين **كَشْهِيْنِ الْبَغَالِ وَنَهْيِنِ**^(٦) كنهن الحمار، وعوراء، كعوار الكلاب، ثم يُكْمِمُ عَيْنِي فليس لهم فيها

٤- الاختصاص: ٣٦٤.

(١) أي القلب. «السان العربي» ١٣: ٩٣.

(٢) في «ي»، والنقمة.

(٣) الملك.

(٤) في «ط، ي» والمصدر: وأفضلهم.

(٥) في «ج»: فنسخ.

(٦) وفي نسخة من «ط، ج، ي»: وزفير.

كلام إلا آتين، فتُطْلَقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَهَا، وَتُشَدَّ عَلَيْهِمْ عَمَدَهَا، فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ رُوحٌ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ قَمَأْدَأٌ، وَهِيَ عَلَيْهِمْ مُؤْسَدَةٌ - بِعْنَى مُطْبَقَةٍ - لَبِسٍ لَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ شَافِعُونَ، وَلَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ صَدِيقٌ خَبِيبٌ، وَيَسَّاهُمُ الرَّبُّ، وَيَنْهَاوُ ذَكْرَهُمْ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَلَا يَذْكُرُونَ أَبْدَأً، فَنَعُوذُ بِاللهِ الْمُطَبِّقِ^(٧) الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ [من النار وما فيها، ومن كُلِّ عَمَلٍ يَغْرِبُ مِنَ النَّارِ، إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ جَوَادٌ كَرِيمٌ].



سُورَةُ الْفَيْل

فَضْلُهَا

١/١١٩٠٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ في فرائضه: **﴿أَلَمْ تَرَكِفْ نَقْلَ رَبِّكَ﴾** شهد له يوم القيمة كل سهل وتجلى ومتبر، بأنه كان من المصليين وينادي له يوم القيمة مناد: صدقتم على عبدي، ثبتت شهادتكم ^(١) له وعليه، أدخلوه الجنة ولأصحابي بيته، فإنه ممن أحبه وأحبه غمته».

٤/١١٩٠٤ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنَّه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله من العذاب، والمشيخ في الدنيا، وإن فرئت على الزجاج التي تصدام كثترت متصادمه».

٥/١١٩٠٥ - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأها أعاذه الله من العذاب الأليم، والمشيخ في الدنيا، وإن فرئت على الزجاج الخطيبة ^(٢) كثترت متصادمه».

٦/١١٩٠٦ - وقال الصادق عليه السلام: «ما فرئت على مصاف ^(٣) إلا وانصرع المضاف الثاني المقابل للقارىء لها، وما كان قراءتها إلا فُؤْةً للقلب».

سورة الفيل - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦.

(١) في «ج، ي»: شهادتهم.

٢ -

٣ -

(٤) الخطيب: الرابع المنسب إلى الخطيب، وهو سوضع بلاد العربين تُنسب إليه الزجاج الخطيبة. (المعجم الوسيط ١: ٤٢٤).

٤ - خواص القرآن: ٦٦ (المخطوط).

(٥) المضاف: موقف القاتل.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ يَأْسِحَبُ الْفَيْلِ # أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي
تَضْلِيلٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفِ مَأْكُولٍ [٥٠١]

١/١١٩٠٧١ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمـد بن محمدـ بن عـيسـى، عن ابن أبي عـمر، عن محمدـ بن حـمـران، عن أـبـانـ بنـ تـقـيلـ، قالـ: قالـ أبو عبدـ اللهـ (عـدـ السلامـ): «لـما أـتـيـ (١) صـاحـبـ الحـبـشـةـ بـالـخـيلـ، وـمـهـمـ الـقـيـلـ لـتـقـيـدـ الـبـيـتـ مـرـواـ بـاـبـلـ لـعـبـدـ الـمـطـلـبـ سـاقـوـهـاـ، فـبـلـغـ ذـلـكـ عـبـدـ الـكـلـبـ، فـأـتـىـ صـاحـبـ الـحـبـشـةـ، فـدـخـلـ أـلـوـنـ، قـالـ: هـذـاـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ بـنـ هـاشـمـ، قـالـ: وـمـاـيـشـ؟ قـالـ التـرـجـمانـ: جـاءـ فـيـ إـبـلـ لـهـ سـاقـوـهـاـ يـأـكـلـ إـطـلاقـ إـلـيـهـ! أـمـاـ لـوـ سـائـيـ الإـمسـاكـ عـنـ هـذـهـ لـفـعـلـتـ، رـدـواـ عـلـيـهـ إـلـيـهـ.

فـقـالـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ لـتـرـجـمانـهـ: ماـقـالـ الـقـيـلـ؟ فـأـخـبـرـهـ، فـقـالـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ: أـنـاـ رـبـ الـإـبـلـ، وـلـهـ الـبـيـتـ رـبـ بـمـنـفـهـ، فـرـدـتـ عـلـيـهـ إـلـيـهـ، وـاـنـصـرـفـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ نـحـوـ مـثـلـهـ، فـمـرـرـ بـالـقـيـلـ فـيـ مـنـصـرـفـهـ، فـقـالـ لـلـقـيـلـ: يـاـ حـمـرـودـ، فـحـرـكـ الـقـيـلـ رـأـسـهـ، فـقـالـ لـهـ: أـنـدـرـيـ لـمـ جـاءـ وـاـبـكـ؟ فـقـالـ (٢) الـقـيـلـ بـرـأـسـهـ: لـاـ، فـقـالـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ: جـاءـ وـاـبـكـ لـتـقـيـدـ بـيـتـ رـبـكـ، اـنـفـرـاكـ فـاعـلـ ذـلـكـ؟ فـقـالـ بـرـأـسـهـ: لـاـ.

فـاـنـصـرـفـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ، فـلـمـاـ أـصـبـحـوـاـ بـهـ لـدـخـولـ الـخـزـمـ، فـأـبـىـ وـامـتنـعـ عـلـيـهـمـ، فـقـالـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ لـعـضـ مـوـالـيـهـ عـنـ ذـلـكـ: اـغـلـ الـجـبـلـ، فـاـنـظـرـ تـرـىـ شـيـئـ؟ فـقـالـ: أـرـىـ سـوـادـاـ مـنـ قـبـلـ الـبـخـرـ، فـقـالـ لـهـ:

سـورـةـ الـقـيـلـ آيـةـ ٥٠١ـ

(١) الكافي: ١/٣٧٢: ٥٥.

(٢) في المصدر: المتأذ ووجه.

(٣) أي خـرـكـ لـوـ أـنـارـ.

يُصيّب بصرك أجمع؟ فقال له: لا، وأوشك أن يُصيّب، فلما أن قرُب قال: هو طيرٌ كثيرٌ ولا عرقه، بتحليل كل طير في ميتاره حسنة مثل حسنة الخدف أو دون حسنة الخدف. فقال عبد المطلب: ورب عبد المطلب مأثر بد إلـا القوم، حتى لما صارت فرق رؤوسهم أجمع ألقـت الخـسـنة، فـزـعـقـتـ كلـ حـسـنةـ عـلـىـ هـامـةـ زـجـلـ، فـخـرـجـتـ منـ ذـبـرـهـ فـقـتـلـتهـ، فـماـ أـنـلـتـ مـنـهـ إـلـاـ حـمـاـ، وـاحـدـ حـمـضـ النـاسـ، فـلـمـاـ أـنـجـهـ مـنـهـ أـلـقـتـ عـلـىـ حـسـنةـ فـقـتـلـتهـ.

٤١٩٠٨ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن إِبْرَهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ، وَهِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَمْدَلَمَ، قَالَ: [لَمَّا أَفْلَى صَاحِبُ الْجَشتَةَ بِالْقَبْلِ بِرِيدِ هَذِهِ الْكَعْبَةِ، مَرَوَا بِإِلَيْهِ لَمَّا طَلَبَ فَاسْتَأْتُرُوهَا، فَنَوَّجَهُ عَبْدُ الْمُطَلَّبَ إِلَى صَاحِبِهِمْ بِسَالِمَ رَدَّ إِلَيْهِ عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذْنَاهُ لَهُ، وَقَوْلُهُ: إِنَّ هَذَا شَرِيفٌ فَرِيشٌ - أَوْ عَظِيمٌ فَرِيشٌ - وَهُوَ رَجُلٌ لَهُ عَقْلٌ وَمَرْوِعَةٌ، فَأَكْرَمَهُ وَأَدَنَاهُ، ثُمَّ قَالَ لِتُرْجِمَانَهُ: سَلْهُ: مَا حاجَتِكَ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَصْحَابَكَ مَرَوَا بِإِلَيْهِ [أَيْ] فَاسْتَأْتُرُوهَا فَأَخْبَثْتَ أَنَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَنَعِذْ بِكَ مِنْ سُؤْلَهُ إِيَاهُ رَدَّهَا إِلَيْهِ. وَقَالَ: هَذَا الَّذِي رَعْمَتْهُ أَغْلَمْتُمْهُ فَرِيشَ وَذَكَرْتُمْ عَقْلَهُ، بَدَعْ أَنْ بَسَلَّيْ أَنْ اضْرِفَ عَنْ بَيْتِهِ الَّذِي يَعْتِدُهُ، أَمَّا لَوْ سَلَّيْ أَنْ اضْرِفَ عَنْ هَذَا ^(١) لِأَضْرِفَتْ لَهُ، فَأَخْبَرَهُ التُّرْجِمَانُ بِمَقَالَةِ الْمُلِكِ، قَوْلُهُ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ: إِنَّ لَذِكَ الْبَيْتِ رَبِّيَ يَمْتَعُ، وَإِنَّ سَلْتُكَ رَدَّ إِلَيْهِ لَحْاجَتِي إِلَيْهَا، فَأَمَرَ بِرِيدِهِ عَلَيْهِ.

فضى عبدالمطلب حتى لقي الفيل على طرف الخرم، فقال له: محمود، فحرّك رأسه، فقال: أندرى لم جيء بك؟ فقال برأسه: لا، فقال: جاءوا بك لتهدىم بيت ربك أنتعقل؟ فقال برأسه: لا، قال: فانصرف عنه عبدالمطلب، وجاءوا بالفيل ليدخل الخرم، فلما انتهى إلى طرف الخرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع من الدخول، فأداروا به نواحي الحرم كلها، كل ذلك يتشتت عليهم، فلم يدخل، فبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف، في مناقبها حجر كالقدسة أو نحوها، ثم تعاذى برأس الرجل ثم ترسّلها على رأسه ففتح من ذرها، حتى لم يبق منها إلا زجاجٌ هزب فجعل يختدث الناس بما رأى إذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه، فقال: هذا الطير منها، وجاء الطير حيثما حاذى برأسه، ثم ألقاها على طيره فصرخت من ذرها فمات.

٣١٩٠- وعن عَمَّةِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي مَرِيمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ تَرَمِيمُه بِحَذْرَانَةِ بْنِ سَجِيلٍ قَالَ: «كَانَ طَيْرًا سَافَ» (١)، جَاءَهُمْ مِنْ قَبْلِ الْجَهَرِ، رُؤُوسُهَا كَامَالَ رُؤُوسِ السَّبَاعِ، وَأَظْفَارُهَا كَأَظْفَارِ السَّبَاعِ مِنَ الطَّيْرِ، مَعَ كُلِّ طَيْرٍ ثَلَاثَةً أَحْجَارٌ: فِي رِجْلِهِ خَجْرَانٌ، وَفِي مِتْنَاهُ خَجْرٌ، فَجَعَلَتْ تَرَمِيمُهُمْ بِهَا حَشْ جَدَرَتْ أَجْسَادَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ بِهَا، وَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَئِيْ شَيْءٍ مِنَ الْجَدَرِيِّ، وَلَارَوا مِنْ ذَلِكَ الطَّيْرِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ؟

۲-الكافی ۲: ۲۱۶ / ۲

(١) في المصدر: هذه، يقال: هذه الينة تهدىً هذا، إذا كره وضفتها. «لسان العرب»: ٣: ٤٢٢.

٢- الكافم / ٨٤ : ٨

(١) نسخ الطنان: دنام الأرض، «الآن العرب»، ١٥٣.

قال: «ومن أثنت منهم بِؤْتَبِينَ الظُّلْقَنَ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا حَضَرَمَوْتَ، وَهُوَ وَادٌ دُونَ الْبَمِنَ، أَرْسَلَ [الله] عَلَيْهِ سَبِيلًا فَمَرَّ قَمَرُهُمْ أَجْمَعِينَ». قال: «وَمَا رُبِّيَ فِي ذَلِكَ الْوَادِي مَا: [فَطَّ] فَيلٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ سَنَةً» قال: «فَلَذِلِكَ سُتُّيَّ حَضَرَمَوْتَ حِينَ مَأْتُوا نَبِيًّا».

٤- الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيَّهُ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ - بِعْنَى الْمُفَيدِ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو
الْحَسْنِ عَلَيْهِ بَنْ بَلَالُ الْمُهَبَّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنَ بُوْسَ الرَّبِيعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسْنِ بْنَ مُحَمَّدٍ
ابْنَ عَامِرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّعْلَى بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنَ جَمْهُورَ الْقَعْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنَ بشِيرٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَيْمَانَ بْنَ سَمَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ القَاسِمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَسَمِّهِ بِلَامٌ، قَالَ: «لَمَّا قَضَى أَبْرَاهِيمَ بْنُ الصَّبَّاجِ مَلِكَ الْخَبِيشَةِ لَهُمْ الْبَيْتُ، تَسَرَّعَتِ الْخَبِيشَةُ، فَأَغْارَوْا
عَلَيْهَا، فَأَخْذُلُوا سَرْحَاجًا^(١) لِعَبْدِ الْمُطَلَّبِ بْنِ هَاشِمٍ، فَجَاءَ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ إِلَى الْقَلْيَكَ، فَأَسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأَذْنَاهُ لَهُ وَهُوَ فِي
قَبْيَةِ دِيَاجٍ عَلَى سَرِيرِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَزَدَ أَبْرَاهِيمَ السَّلَامَ، وَجَعَلَ يَنْتَهِ فِي وَجْهِهِ، فَرَأَهُ خَسْنَهُ وَجَمَالَ وَهَبَّتْهُ. قَالَ
لَهُ: هَلْ كَانَ فِي آبَانِكَ مِثْلُ هَذَا التُّورُ الَّذِي أَرَأَيْتَ لَكَ وَالْجَمَالَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَبَانِي كَانَ لَهُمْ هَذَا الْجَمَالُ
وَالْتُّورُ وَالْبَهَا، فَقَالَ لَهُ أَبْرَاهِيمُ: لَئِنْ قَتَّنْتَ [الْمُلُوكَ] تَعْرِضاً وَشَرْفًا، وَتَجْعَلَ لَكَ أَنْ تَكُونَ سَيِّدَ فَوْمَكِ.

نَمْ أَجْلَسَ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَقَالَ لَسَائِسِ فَيْلَهُ الْأَعْظَمِ - وَكَانَ فَيْلًا أَبْيَضَ عَظِيمَ الْخَلْقِ، لَهُ نَابِيَانَ مَرْضَعَانَ
بِأَنْوَاعِ الدُّرُّ وَالْجَوَاهِرِ، وَكَانَ الْمَلِكُ يَبْاهِي بِهِ مَلُوكَ الْأَرْضِ - اتَّتَّهُ بِهِ سَائِسَهُ، وَقَدْ زَيَّنَ بِكُلِّ زِينَةٍ حَسَنَةٍ،
فَحِينَ قَابِلَ وَجْهَ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ سَجَدَ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يَشْجُدُ لِمَلِكِهِ، وَأَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيةِ، فَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ الْمُطَلَّبِ،
فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكَ ذَلِكَ ارْتَاغَ لَهُ وَطَنَهُ سَخْراً، فَقَالَ: رُدُّوا النَّبِيلَ إِلَى مَكَانِهِ.

نَمْ قَالَ لِعَبْدِ الْمُطَلَّبِ: فَيْمَ جِئْتَ؟ فَقَدْ بَلَغْتِي سَخْلَوْكَ وَتَكْرُكَ وَفَضْلُكَ، وَرَأَيْتَ مِنْ هَيْنِكَ^(٢) وَخِيالِكَ
وَخِيلِكَ مَا يَقْتَضِي أَنْ أَنْتَرُ فِي حَاجِلَكَ، فَتَلَقَّى مَا شَاءَتْ. وَهُوَ بَرِزَ أَنْ يَشَاءَ فِي الرَّجُوعِ عَنْ مَنْكَهُ، قَالَ لَهُ
عَبْدُ الْمُطَلَّبِ: إِنَّ أَصْحَابِكَ عَذَّلُوا عَلَى سَرْجَ لِي فَذَهَبُوا بِهِ، فَمَرْهُمْ بِرَبِّهِ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَنَبَيَطَ الْخَبِيشِيِّ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ لِعَبْدِ الْمُطَلَّبِ: لَئِنْ سَعَطْتَ مِنْ عَبِّيِّ، جَنَتِي سَائِسَيِّ فِي سَرْحَلَكَ، وَأَنَا
قَدْ جِئْتَ لَهُمْ شَرْفَكَ وَشَرْفَ فَوْمَكَ، وَمَكْرُوبَكَمُ الَّتِي تَسْتَبِرُونَ بِهَا مِنْ كُلِّ جَبِيلٍ، وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يَمْجُحُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ
صَفَّيِّ فِي الْأَرْضِ، فَتَرَكْتُ مَسَائِيِّ فِي ذَلِكَ وَسَائِسِيِّ فِي سَرْحَلَكَ.

قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ: لَسْتَ بِرَبِّ الْبَيْتِ الَّذِي قَضَيْتَ لَهُمْ دَمَّهُ، وَأَنَا رَبُّ سَرْحَيِّ الَّذِي أَخْذَهُ أَصْحَابِكَ،
فَجَئْتُ أَسَلَكَ فِيمَا أَنْتَ رَبِّهِ، وَلِلْبَيْتِ رَبٌّ هُوَ أَمْنَعُ لَهُ مِنَ الْخَلْقِ كُلُّهُمْ، وَأَرْلَنِ [بِهِ] مِنْهُمْ.

قَالَ الْمَلِكُ: رُدُّوا إِلَيْهِ سَرْحَهُ، فَرَدُّوهُ إِلَيْهِ وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْكَهُ، وَأَتَبَعَهُ الْمَلِكُ بِالْتَّبَلِ الْأَعْظَمِ مَعَ الْجَيْشِ لَهُمْ
الْبَيْتُ، فَكَانُوا إِذَا خَلَوْهُ عَلَى دَخْرُولِ الْخَزْمِ أَنَّا، إِذَا نَرَكُوهُ زَجَعَ مَهْرُولًا، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ لِتَلْمِعَانَهُ: أَذْعُرُ إِلَيْ

٤- الأَمَالِي١: ٧٨.

(١) الشَّرْجُ: الْمَالُ يَسْأَمُ فِي الْمَرْعَى مِنَ الْأَنْعَامِ، الْإِنْ الْمَرْبُ: ٢: ٤٧٨.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: عَيْطَكَ.

فجعي بالعباس، فقال: ليس هذا أربد، أدعوك إلى ابني، فجعي يأتني طالب، فقال: ليس هذا أربد، أدعوك إلى ابني، فجعي يبعث الله أبي النبي (منزه عنه وآله)، فلما أقبل إليه، قال: اذهب يابني حتى تتصعد أبا قبيس^(٣)، ثم أضر بচورك ناحية البحر، فانظر أي شيء تجني من هناك، وخترنني به.

قال: فضي الدين عبد الله أبا قبيس، فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل الشبل والليل، فسقط على أبي قبيس، ثم صار إلى البيت، فطاف [به] سبعاً، ثم صار إلى الصفا والمروءة فطاف بهما سبعاً، فجاء عبد الله إلى أبي قبيرة الخبر، فقال: انظر يابني ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به، فنظر لها فإذا هي قد أخذت نحو عسرك الخبطة فأخبر عبد المطلب بذلك، فخرج عبد المطلب وهو يقول: بأهل منك، اخترجو إلى العسرك فخذدوا غنائمكم.

قال: فأتوا العسرك، وهم أمثال الخشب التحيرة، وليس من الطير إلا مات معه ثلاثة أحجار، في متقاربه ورجليه، يتشكل بكل حشمة منها واحداً من القوم، فلما أتوا على جميعهم انتصرت الطير، ولم يُقتل ذلك ولا بعده فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت فتعلّق بأستاره، وقال:

فانصرف وهو يقول في فرار قريش وخرجهم من الخبرة:
 طارث قريش إذ رأى خبيسا
 ظلّت قروداً لأرى أنيسا
 ولا أحسن منهما خبيسا
 إلا أخالي ماجداً أنيسا
 مسدة في أهل رئاه

١١١٥ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة، قال: نزلت في الحبشة حين جاءوا بالغيل ليقدموا به الكعبة، فلما دأبوا من باب المسجد، قال له عبد المطلب: أندري أين يُؤمِّن بك؟ فقال برأسه: لا، قال: أتويا بك لتهديهم كعبَة الله، أتعلَّم ذلك؟ فقال برأسه: لا، فجاءَت به الحبشة ليذْخُل المسجد فأقام، فخطأوا عليه بالسير وقطموه **﴿وَأَزْسَلَ﴾** الله **﴿عَلَيْهِ طِيرًا أَبَايلَ﴾**. قال: بعضها على أثر بعض، **﴿تَرَبِّيَهُم بِحَجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾** قال: كان مع كل طير ثلاثة أخبار: خبر في منقاره، وخبران في رجليه^{١١}، وكانت تُرْفَق على رؤوسهم، وترمي أدمغتهم، فدخل الخبر في دماغ الرجل منهم، ويخرج من ذكره، وتنقض أبدانهم، فكانوا كما قال الله: **﴿فَجَعَلْتُهُمْ كَعَصْبَ ظَانِكُولَ﴾** قال: العصب: البين، والماكون: هو الذي يبني من قصده.

(٢) وهو سيد مشرف علم مسجد مكة. «معجم البلدان»: ٣٠٨.

^{٤١}) المتن: يحيى قب مكتبة في طبة الطائف. «معجم البلدان»: ٥٦٦.

(٥) يقال: كتبه على رأس قلب، وتكوس الرجل: تتكسر، وفي، أيام المند: ٢١١ / ٥: متكررٌ كثيًّر، أي الشكُّ الذي قُبِّلَ على رأسه.

٥- نفس الشيء

١٢

قال الصادق (عليه السلام): «وَهُدَا الْجَذْرِيَّ مِنْ ذَلِكَ (١) الَّذِي أَصَابَهُمْ فِي زَمَانِهِمْ».

(١) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: وأهل الجدرى من ذلك أصابهم.

سُورَةُ قَرِيشٍ

فَضْلُهَا

١/١١٩١٢ - ابن بابويه: ياستاده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر من قراءة (الإيلف قريش) بعنه الله يوم القيمة على مزكّب من مزاكب الجنة حتى ينفرد على موائد النور يوم القيمة ».
٢/١١٩١٣ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر كمّن طاف حول الكعبة واعتكف في المسجد الحرام، وإذا قرأت على طعام يخاف منه كان شفاء له السقاء، ولهم يوزع أكله أبدًا ».

٣/١١٩١٤ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها على طعام لم ير فيه سوءاً أبداً ».
٤/١١٩١٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا قرأت على طعام يخاف منه كان شفاء من كل داء، وإذا قرأتها على ماء نهى الماء على من أشيل قلبه بالمرض ولا يذري ماسبيه بضرره الله عنه ».

سورة قريش - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦

.... ٢

.... ٣

٤ - خواص القرآن: ١٦ (نحوه) .

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَلْفِتُ قُرْيَشَ * إِلَيْهِمْ رِخْلَةُ الْشَّيْطَانِ وَالصَّنَفِ - إلى فوله تعالى -
وَأَمَّنَهُمْ مِنْ حَوْفٍ [٤١-٤]

١/١٩١٦ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في قريش، لأنّه كان متأثّرهم من الرّحّالتين: رحلة في الشّاء، إلى البّين، ورحلة في الصّيف إلى الشّام، وكانوا يختبلون من مكّة الأذم واللّب^(١)، وما يابع من ناحية البحر من القُتلّل وغيره، فبئثرون بالشّام الباب والدّرّمل^(٢) والجّبوب، وكانوا ينالّفون في طريقهم، ويبيتون^(٣) في الخروج في كلّ خرجّة^(٤) رئيساً من زُوّواس، قريش، وكان متأثّرهم من ذلك، فلما بعث الله رسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) استثنوا عن ذلك، لأنّ الناس وقّدوا على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وخرجوا إلى البيت، فقال الله: ﴿فَلَمَّا تَبَدَّلَ رَبُّ هَذَا الْبَيْتِ * أَطْعَنَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ فلا يختبلون أن يذهبوا إلى الشّام ﴿وَأَمَّنَهُمْ مِنْ حَوْفٍ﴾ يعني حرف^(٥) الطّريق.

سورة قریش آية .٤٠ .٤١

١ - تفسير القمي : ٤٤٤

(١) أي الجوز واللوز وسموها، وقد غلب على ما يذكر دائله ويرى عزيمته، أقرب الموارد : ٢١٢٣، وفي المصدر: الباس.

(٢) أي الدقيق الأبيض، (المجمع الوسيط : ١٨٢٨).

(٣) في «ط»: يترثبون، وفي «ج»: يربّيون.

(٤) في «ط»، ي، ج : ناحية.

(٥) حرف ليس في «ج»، ي».

سُورَةُ الْمَاعُونَ

فَضْلُّهَا

١/١١٩١٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة (أرْبَتْ الْذِي يَكْبِثُ بِالْذِينَ) في فراشه ونماقه، كان فيمن قُبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ صَلَانَهُ وَصَيَامَهُ، ولم يحابيه بما كان منه في الحياة الدنيا».

٢/١١٩١٨ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَّ عن النبي(صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من قرأ هذه السورة غُفرَ اللَّهُ لَهُ مادامت الزَّكَاةُ مُؤْدَةً، ومن قرأها بعد صلاة الصُّبُحِ مائةَ مَرَّةٍ حُفِظَ اللَّهُ إِلَيْهِ صلاة الصُّبُحِ».

٣/١١٩١٩ - وقال رسول الله(صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من قرأها بعد عشاء الآخرة غُفرَ اللَّهُ لَهُ وَحُفِظَ اللَّهُ إِلَيْهِ صلاة الصُّبُحِ».

٤/١١٩٢٠ - وقال الصادق(عليه السلام): «من قرأها بعد صلاة العصر كان في أمان اللَّهُ وَحُفِظَهُ إِلَيْهِ وَفُتُّهُ فِي الْبَرِّ الْثَّانِي».

سُورَةُ النَّاثُورُ - فَضْلُّهَا -

- ١- نواب الأعمال: ١٢٦
- ٢
- ٣
- ٤

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْأَرْجُونَ لِلرَّحِيمِ
أَرْبَعَتِ الْأَذْيَارِ يَكْذِبُ بِالْأَذْيَارِ - إِلَى فَوْلَهْ تَمَالِيٌّ - وَيَسْمَعُونَ
[الْفَاعِلُونَ ٧٤]

١١٩٤١ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا الحُسْنُ بْنُ عَلَيْهِ بْنَ زَكْرِيَاً بْنَ عَاصِمٍ، عَنِ الْقَيْمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (أَرَأَيْتَ أَلَّذِي يَكْتُبُ بِالْأَذْيَنِ)، قَالَ: (بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْمُبَارَكَةُ).
 ١١٩٤٢ - وعن محمد بن جمهور، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جميلة، عن أبيأسامة، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قوله عزوجل: (أَرَأَيْتَ أَلَّذِي يَكْتُبُ بِالْأَذْيَنِ)، قَالَ: (بِالْوَلَايَةِ).
 ١١٩٤٣ - علي بن ابراهيم، في معنِّي السورة: قوله تعالى: (أَرَأَيْتَ أَلَّذِي يَكْتُبُ بِالْأَذْيَنِ) قَالَ: نزلت في أبي جهل وكثمار قريش (فَذِلِّكَ الَّذِي يَنْدَعُ أَلْيَتِيمِ)، أي يدفعه عن حقه (وَلَا يَخْضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِنْكِينِ) أي لا يرغب في طعام المسكين، ثم قال: (تَوَلِّ لِلْمُضْلِيْنَ * الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ ضَلَالِهِمْ شَافِعُونَ) قال: عن به الماركون، لأن كل إنسان يتھر في الصلاة (،) وعن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: (الذى يُؤخِّرها عن أول الوقت إلى آخره من غير (١٣) عذر).

سورة التأویل آیة ۱ - ۷

- ١ - تأويل الآيات : ٢ / ٨٥٥
 - ٢ - تأويل الآيات : ٢ / ٨٥٥
 - (١) زاد في المصدر: يعني أن
 - ٤٤٤ - تفسير الشعراوي

(۱) فی، «ط، ی» زیاده: فهر کاتارک لہا.

(٢) في المصدر: قال أبو عد الله (مدحه): تأديم الصلاة عن أول وقتها لغير

﴿الَّذِينَ هُمْ يَرَاوُنُ﴾ فيما يفعلون **﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاغُونَ﴾** مثل البراج والنار والخمير وأشباه ذلك من الآلات التي ^(١) يحتاج إليها الناس، وفي رواية أخرى: «الحسن والزكاء».

٤/١١٩٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن محمد بن القضيل، قال: سأله عبد الصالح ^(عبدالسلام) عن قول الله عز وجل: **﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ ضَلَالِهِمْ سَاهُونَ﴾**، قال: «هو التضييع».

٥/١١٩٤٥ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة بن أبيوب، عن أبي النقرا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ^(عبدالسلام)، في قوله عز وجل: **﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاغُونَ﴾**، قال: «هو التضييع»، والمعرف بضطنه، ومتاع البيت يعبره، ومنه الزكاة».

فقلت له: إن لنا جيراً إذا أمرناهم متاعاً كثروه وأفشدوا، فعلينا جناح أن نتم لهم؟ فقال: لا، ليس عليكم جناح أن تتم لهم إذا كانوا كذلك».

٦/١١٩٤٦ - ابن سابوري: عن أبي جعفر ^(عليه السلام)، قال: «حدثني أبي، عن أبياته، عن أمير المؤمنين ^(عليهم السلام)، قال: ليس عمل أخت إلى الله عز وجل من الصلاة، فلا يشغلوك عن أوقاتها شيء» من أمور الدنيا، فإن الله عز وجل ذم أقرواً ما فقال: **﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ ضَلَالِهِمْ سَاهُونَ﴾** يعني أنهم غافلون، استهانوا بأوقاتهم».

٧/١١٩٤٧ - الطبرسي: روى العياشي بالاستاد، عن يونس بن عمار، عن أبي عبدالله ^(عليه السلام)، قال: سأله عن قوله: **﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ ضَلَالِهِمْ سَاهُونَ﴾** أهي رشوة الشيطان؟ فقال: «لا، كُلُّ أخذ يصيبه هذا، ولكن أن يغفلها ويندع أن يصلها في أذل وذيه».

٨/١١٩٤٨ - وعن أبيأسامة زيد الشحام، قال: سأله عبد الله ^(عليه السلام) عن قوله عز وجل: **﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ ضَلَالِهِمْ سَاهُونَ﴾**، قال: «هو الترک لها والتواتي عنها».

٩/١١٩٤٩ - وعن محمد بن القضيل، عن أبي الحسن ^(عليه السلام)، قال: «هو التضييع لها».

١٠/١١٩٥٠ - الطبرسي، في قوله تعالى: **﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاغُونَ﴾**، قال: اختلاف فيه، فقيل: هو الزكاة

(٢) في المصدر: ذلك متأخر.

٤. الكافي ٣ / ٢٦٨ .٥

٥. الكافي ٣ / ٤٩٩ .٦

٦. الخصال ١ / ٦٢١ .٧

(١) في المصدر: عن أبي عبد الله.

٧. مجمع البيان ١٠: ٨٣٤ .٨

٨. مجمع البيان ١٠: ٨٣٤ .٩

٩. مجمع البيان ١٠: ٨٣٤ .١٠

١٠. مجمع البيان ١٠: ٨٣٤

المفروضة، عن علي (عليه السلام)، وابن عمر، والحسن، وفَتَّادَة، والضَّحْكَانُ، قال: ورُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، ١١/١١٩٣١ - ورُوِيَ أَبُو بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: هُوَ الْفَرْضُ تَفْرِضُهُ، وَالْمَعْرُوفُ تَصْنَعُهُ، وَمَنَعَ الْبَيْتَ تَمْبِرُهُ، وَمِنْهُ الرِّزْكَةُ.

[قال]: فقلت: إِنَّ لَنَا جِبْرِيلًا إِذَا أَغْرَيْنَا مَنَعًا كَثُرَوْهُ، [وَانْسَدُوهُ] فَعَلِبَنَا جَنَاحٌ أَنْ نَعْتَقِمُهُمْ؟ قَالَ: «[لا]، لِبِسِّ عَلِيكَ جَنَاحٌ أَنْ نَعْتَقِمُهُمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ».

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

فَضْلُهَا

١/١١٩٣٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من كانت قراءته: (أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) في فرائضه ونراقه، سقاء الله من الكوثر يوم القيمة، وكان مخدّنه عند رسول الله صلى الله عليه وآله في أصل طوبى».

٢/١١٩٣٣ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «من قرأ هذه السورة سقاء الله تعالى من نهر الكوثر، ومن كل نهر في الجنة وكتب له عشر حسنيات بعدد كل من قرب قربانا من الناس يوم النحر، ومن قرأها ليلة الجمعة مائة مرّة رأى النبي صلى الله عليه وآله في متامه رأى العين، لا يتمثل بغیره من الناس إلا كما يراه». ٣/١١٩٣٤ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأها سقاء الله من نهر الكوثر ومن كل نهر في الجنة، ومن فرآها ليلة الجمعة مائة مرّة مكملة رأى النبي صلى الله عليه وآله في متامه ياذن الله تعالى».

٤/١١٩٣٥ - وقال الصادق عليه السلام: «من قرأها بعد صلاة يفضلها نصف الليل سرّاً من ليلة الجمعة ألف مرّة مكملة رأى النبي صلى الله عليه وآله في متامه ياذن الله تعالى».

سورة الكوثر . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَاتْسُحْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ
الْأَبْتَرُ [٣٠١]

١/١١٩٣٦ - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله يعني المغيد. قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا أبو كعبي، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزل على رسول الله (صل الله عليه وآله) **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر﴾**، قال له علي بن أبي طالب (صل الله عليه وآله): «ما هو الكوثر يا رسول الله؟». قال: **«فَهُوَ أَكْرَمُ مِنِّي اللَّهُ بِهِ»**.

قال علي (صل الله عليه وآله): «إن هذا النهر شريف، فائضه لنا يا رسول الله؟». قال: «نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرشه الله تعالى، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاة الزيرجد والياقوت والترجان، خبيثة الزعفران، ثراه المشك الأذقر، قواعده تحيط عرش الله عز وجل». ثم ضرب رسول الله (صل الله عليه وآله) يده على جنب أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله) وقال: «يا علي، إن هذا النهر لي، ولك، ولمحبيك من بعدي».

ورواه المغيد في (أماله) قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلاط المهمي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثني أبو كعبي، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزل على رسول الله (صل الله عليه وآله) **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر﴾** قال له علي بن أبي طالب (صل الله عليه وآله): «ما هو الكوثر يا رسول الله». وذكر الحديث بعنه^(١):

٤/١١٩٣٧ . وعنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن سعيد^(١) بن عبد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن القرزمي، قال: حدثنا العقلي بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن العباس، قال: شivot رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يقول: «أعطاني الله تعالى خشناً وأعطيتني علباً خمساً، أعطاني جوامع الكلم، وأعطيتني علباً جوامع العلم، وجعلتني نبياً، وجعله وصيماً، وأعطاني الكوثر، وأعطيته التسلبية، وأعطيته التوحى، وأعطيته الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والجحود حتى نظر إلى ونظرت إليه».

قال: ثم بكى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقلت له: ما يبكيك فدلك أبي وأمي؟ قال: «بain عباس، إن أول ما كلمني به أن قال: يا محمد، انظر تحنك، فنظرت إلى الجحود قد اخترقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى علي وهو رافق رأسه إلى، فكلمني وكلمنه، وكلمني ربى عزوجل».

فقلت: يا رسول الله يم كلملك ربك؟ قال: «فال لي: يا محمد، إني جعلت علباً وصيتك وزيرك وخليفتكم من بعدك، فأعطيتهم، فها هو يسمع كلامك. فأعلمته أنا بين يدي ربى عزوجل». فقال لي: قد قيل وأظمت. فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه، ففعلت، فرداً عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هاتونني و قالوا: يا محمد، والذي يعنك بالحق نبياً، لقد دخل السرور على جميع الملائكة باختلاف الله عزوجل لك ابن عنك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا رب قبل لهم تكش خلة الغربين رؤوسهم؟ فقال: يا محمد، مامن ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استيشاراً به، مأشلاً حملة العرش فإليهم استأنروا الله عزوجل^(٢) الساعة، فإذا لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب، فنظروا إليه، فلما هبطة بجعلت أخيره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أنني لم أطأ موطننا إلا وقد كشفت لعلي عنه حتى نظر إليه».

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله، أوصني. قال: «عليك بموهنة علي بن أبي طالب، والذي يعنني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حبت علي بن أبي طالب، وهو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته، فليل عمله على مكان منه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء، ثم أمر به إلى النار. يابن عباس، والذي يعنني بالحق نبياً، إن النار لأشد غضاً على مبغض علي منها على من زعم أن الله ولدأ. يابن عباس، لو أن الملائكة المفترضين والأبياء المرسلين اجتمعوا على بعض على، ولن يغلو، لتدبرهم الله بالنارة». قلت: يا رسول الله، وهل يبغضه أحد؟ قال: «بابن عباس نعم، يبغضه قوم يذمرون أنهم من أمتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً. يابن عباس، إن من علامه يبغضهم له نفضليم من هو دونه عليه. والذي يعنني بالحق

٢. الأثالي ١: ١٠٤.

(١) في «ج». سعد.

(٢) زاد في المصدر: في هذه.

نبأ، مابعث الله نبأكم عليه متى، لاوصيأكم عليه من وصيٍّ^(١).

قال ابن عباس: قلم أرزل له كما أمرني رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) ووصياني بموئله، وإنَّ لأكْبَرِ عملي عندي. قال ابن عباس: ثُمَّ مضى من الزمان ماضِي، وحضرت رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) الوفاة، حضرته فقلت له: فداك أبي وأمي يا رسول الله، قد دنا أجْلُكَ، فما تأْمِنِي؟ فقال: «بابن عباس، خالق من خالقٍ علَيَّاً، ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولِيَّاً».

قلت: يا رسول الله، فلِمَ لاتأْمِن الناس بتأْكِيلِ مخالفيه؟ قال: فيك (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) حتى أغْمَيْتَ عليه، ثم قال: «بابن عباس [قد] سبقَ فِيهِمْ عِلْمَ رَبِّيِّهِ، وَالذِّي يَعْتَشُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِّنَ الدُّنْيَا، وَأَنْكَرَ حَقَّهُ، حَتَّى يَغْتَبِرَ اللَّهُ تَعَالَى مَابِهِ مِنْ نِعْمَةٍ». بابن عباس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ، فاشكُّ طريقة على بن أبي طالب، وقيلَ مَعَهُ حَبْتَ مَالَ، وَارْضَ بِإِيمَانِهِ، وَعَادَ مِنْ عَابِدَاهُ، وَالِّي مِنْ وَالِّاهِ. بابن عباس، احْدَرَ أَنْ يَدْخُلَ شَكَّ فِيهِ، فَإِنَّ الشَّكَّ فِي عَلَيِّ كَفُورٌ بِالْحَرَمَةِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣/١٩٣٨ - وعنَهُ: بِاسْنَادِهِ، عَنْ عَطَاءِ السَّابِقِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «فَالْشَّيْءُ [صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ] أَعْطَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ».

قال عطاء: فَسَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا جَوَامِعُ الْكَلِمِ؟ قَالَ: «الْقُرْآنُ».

٤/١٩٣٩ - محمد بن العباس: عن أحمد بن سعيد المقمرى، من ولد عمار بن ياسر، عن إسماعيل بن زكريٰ، عن محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» قال: نهر في الجنة، عمه في الأرض سبعون ألف فرسخ، ماءه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، شاطئاه من اللؤلؤ والرَّيزَّاجَدُ والياقوت، خصَّ الله تعالى به نبئه وأهل بيته «درماته لهم أحسن دون الأنبياء».

٥/١٩٤٠ - وعنَهُ: عنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مَخَارِقِ، عَنْ عُمَرِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلَيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلَيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): أَرَانِي جَنِيرَتِيلَ مَنَازِلِي فِي الْجَنَّةِ، وَمَنَازِلَ أَهْلِ بَيْتِي، عَلَى الْكَوْثَرِ».

٦/١٩٤١ - وعنَهُ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ رَئَابٍ، عَنْ مُسْمِعِ بْنِ أَبِي سِيَارٍ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَيِّدُ رَسُولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، يَقُولُ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، قَالَ لِي جَنِيرَتِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): تَقْدُمْ بِأَحْمَدَكَ، وَأَرَانِي الْكَوْثَرَ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ، هَذَا الْكَوْثَرُ لِكَ دُونَ النَّبِيِّينَ، فَرَأَيْتَ عَلَيْهِ قَصْوَرًا كَثِيرَةً مِنَ اللُّؤلُؤِ، وَالْيَاقوِتِ وَالدُّرُّ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ، هَذِهِ مَسَاكِنُكَ وَمَسَاكِنُ وَزِيرَكَ وَوَصِيَّكَ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَذُرِّيَّهِ الْأَبْرَارِ»، قَالَ:

(١) زاد في المصدر: على.

٣ - الألباني: ٩٩.

٤ - تأویل الآيات: ٢ / ٨٥٦.

٥ - تأویل الآيات: ٢ / ٨٥٦.

٦ - تأویل الآيات: ٢ / ٨٥٦.

فَضَرِبَتْ يَدِي عَلَى بَكَاطِلِهِ فَشَمَمْتُهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ، وَإِذَا أَنَا بَقْصُورٍ، لَيْتَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَلَيْتَهُ مِنْ فَضَّةٍ». ٧-١١٩٤٢ وَعَنْ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادَ، عَنْ حَمْرَانَ بْنِ أَعْيَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَدْعُومِ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ عَلَيْهِ [مِنْ السَّعِمِ]، قَالَ: [يَا عَلِيُّ] مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي أَرَاهُ قَدْ غَشَبَكِ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَتِنِي جَنَاحَةٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَأَخْذَتْ بِطْلَنَ الْوَادِي فَلَمْ أُجِبْ الْمَاءَ، فَلَمَّا وَلَيْتَ نَادَيَنِي مَنَّادٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَالْفَتَّ فَإِذَا خَلَفِي إِبْرِيزَ مَسْلُوَهُ مِنْ مَاءٍ، وَطَشَّتْ مِنْ ذَهَبٍ مَسْلُوَهُ مِنْ مَاءٍ، فَأَغْتَسَلَتْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ: يَا عَلِيُّ أَمَا الْمَنَادِيُّ فَقِبَرِيَّلِ، وَالْمَاءُ مِنْ نَهْرٍ يَقَالُ لَهُ الْكَوْرُشُ، عَلَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ شَجَرَةً، كُلُّ شَجَرَةٍ لَهَا تِلْاثَمَةٌ وَسِتُونَ غُصْنًا، فَإِذَا أَرَادَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الطَّرْبُ، هَبَّتْ رِيحٌ، فَمَا مِنْ شَجَرَةٍ وَلَا غَصْنٍ إِلَّا وَهُوَ أَحْلَى صَوْنَاهُ مِنَ الْآخَرِ، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ لَا يَمْتَزِئُوا، لَمَانُوا فَرْحًا مِنْ شَدَّةِ حَلَارةِ تُلُوكِ الْأَصْوَاتِ، وَهَذَا التَّهْرِيْرُ فِي جَنَّةِ عَذْنِي، وَهُوَ لِي وَلَكَ وَلِلْمَاظِمَةِ وَالْحَسْنَى وَالْحَسْنَى وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَرٌّ».

٤٣- السيد الرضي في كتاب (المنافب الفاخرة في العترة الطاهرة) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظئر بن أحمد العطار الشافعى، بقراءة فاتقه عليه، أخبره عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بالسقاء الحافظ الواسطى، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عيسى الرازى البصري، عن محمد بن عبدة الأصفهانى، عن محمد بن حميد الرازى عن جابر بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأئم، يكر وعمر: «امضوا إلى علمي». يحدّثكمَا ما كان في بيته، وآتني علم، أثركماء.

قال أنس: فمضينا فاستأذنا على عليٍّ (عبدالله)، فخرج إلينا، وقال: «أخذت شيء؟». قلنا: لا، بل قال لنا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إرمي إلى عليٍّ يخذل كُما مَا كان منه في ليته». وجاء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: «يا علي خذلهم ما كان منك في ليتك». فقال: «إنِّي لأستحي بارسول الله». فقال: «خذلهم، فإنَّ الله لا يستحي من الحق». فقال عليٌّ: «إنِّي البارحة أردت الماء للطهارة، وقد أصبحت وخفت أن تغوثي الصلاة، فوجئت الحسن في طريقه والحسين في أخرى، فابتلا عليٌّ فأحزنني ذلك، في بينما أنا كذلك فإذا السقف قد انشق ونزل منه سطل مُثقلٍ يعنيدان، فلما صار في الأرض نجحت المندبلي فإذا فيه ماء ف FECHEERT للصلوة واختلت بيابقية، وصلبت، ثم ارتفع السطل والمتدلي والثام السقف». فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعليٍّ (عبدالله)، ولهمَا: «أَتَانَا السطل فِينَ الْجَنَّةِ، وَالْمَاءُ فِينَ نَهْرِ الْكُوْثَرِ، وَالْمَنْدَبُلُ فِينَ اسْتِرِيقِ الْجَنَّةِ، مَنْ بِيْتُكَ - ياعليٌ - وَجَزِيرَتِكَ لِلْبَلْكَ تَخْدِيمَكَ!».

٤٤-٩- الطبرسي في الاحتجاج: في حديث النبي (صل الله عليه وآله) مع اليهود، قال اليهود: نوح خير منك، قال النبي (صل الله عليه وآله): ولئن ذلك؟ قالوا: لأنَّ زكِب على السفينة فجرت على الجودي. قال النبي (صل الله عليه وآله): ولئن أُعطيت أنا أُفضل من ذلك. قالوا: وماذا؟ قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَانِي أَهْرَافِ

٧ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٧

٢٧٥ / ٢٧٨ - ... العمدة:

٤٨ - الاستئذان

الجنة^(١) مجرأه من تحت العرش وعليه ألف ألف قصر، لينة من ذهب، ولينة من فضة، خبيثها الزغافر، وزهر أراضها^(٢) الدُّرُّ والياقوت، وأرضها المisk الأبيض، فذلك خيرٌ لي ولأئتي، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَغْيِتُكُمْ أَنْكُوْتُهُ﴾. قالوا: صدقت يا محمد، هو مكتوب في التوراة، وهذا خيرٌ من ذلك.

١٠ - الطبرسي، قال: روى عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى الكوثر، قال: «نهر في الجنة أعطاء الله نبته [منه عليه وآله عورضاً عن ابنه]. قال: وفيه [مو] الشفاعة رورو عن الصادق عليه السلام».

١١ - ابن الفارسي في (الروضة): قال ابن عباس لما زرت: ﴿إِنَّ أَغْيِتُكُمْ أَنْكُوْتُهُ﴾ صيد رسول الله [منه عليه وآله] البiber فقرأها على الناس، فلما نزل قالوا: يارسول الله، ما هذا الذي [قد] أطعاك الله؟ قال: «نهر في الجنة، أشد بياضاً من اللبن، وأشد استفهاماً من القذح^(٣)، حافظه قياب الدُّرُّ والياقوت ترده طبیور خضر لها أعناق كاعناق البخت».

قالوا: يارسول الله، ما أنتع هذا الطائر! قال: «أفلا أخبركم بأنتم منه؟». قالوا: بلى يارسول الله. قال: «من أكل الطير وشرب الماء، وفاز برضوان الله».

قال رسول الله [منه عليه وآله]: «خيبرت بين أن يدخل شطر أمتى الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكشن، أترونها للمؤمنين المحتفين؟ لا، ولكنها للمؤمنين المتأذين الخطائين».

وأحاديث الكوثر كثيرة، اقتصرت على ذلك مخافة الإطالة.

١٢ - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا الحنبار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا أبو مقابل الكوفي بيغداد، قديم علينا سنة أربع وسبعين ومائتين في قطيبة الربيع، قال: حدثنا أبو مقابل الشمرقندى، قال: حدثنا مقابل بن خيان، قال: حدثنا الأصمعي بن يحيى، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لما نزلت على النبي [منه عليه وآله] ﴿فَضَلَّ لِزَبَّاكَ وَأَنْتَرَهُ﴾، قال: ياجبتنيل، ما هذه التحريرة التي أمرني بها ربى؟ قال: يامحمد، إنها ليست نحيرة، ولكنها رفع الأيدي في الصلاة».

١٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن خربز، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ﴿فَضَلَّ لِزَبَّاكَ وَأَنْتَرَهُ﴾؟ قال: «النحر: الاعتدال في القيام، أن يتم

(١) في «ج» والمصدر: السماء.

(٢) الأرضان: ساقى من الحصى، والأرض المرضوفة بالحجارة. «أقرب الموارد» - رضوان - ٤٠٩.

١٠ - سمعي البayan ٨٣٦ : ١٠

١١ - روضة الراطبين: ٥٠١

(٣) القذح: الشهم قبل أن ينصل ويبراش. «السان العرب» - قديح - ٢: ٥٥٦.

١٢ - الأمالى: ١: ٣٨٦

١٣ - الكافي: ٣: ٣٣٦ . ٣

صَلَبَهُ وَنَتَّزَهَهُ». قال: «الاَكْثَرُ، فَإِنَّمَا يَصْنَعُ ذَلِكَ التَّجْوِسُ، وَالْأَنْتَمُ، وَلَا تَحْتَفِرُ^(١)، وَلَا تَقْعُدُ عَلَى قَدْمِكَ، وَلَا تَفْتَرِشُ ذِرَاعِكَ».

١٤ - الطَّبَرِي: في معنى **﴿فَضَلَلَ لِرِبِّكَ وَأَنْتَرَ﴾** عن عمر بن بزيـد، قال: سمعت أبا عبد الله (مدحـلـام)، [يقول] في قوله: **﴿فَضَلَلَ لِرِبِّكَ وَأَنْتَرَ﴾**: «هـوـرـفـعـ بـدـيـكـ حـذـاءـ وـجـهـكـ». رـوـىـ عـنـهـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ سـيـنـانـ مـثـلـهـ.

١٥ - ١١٩٥٠ . وعن جـمـيلـ، قال: قـلـتـ لأـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (مدـحـلـامـ): **﴿فَضَلَلَ لِرِبِّكَ وَأَنْتَرَ﴾**? قال بيـدـهـ هـكـذاـ، يعني استقبل بيـدـهـ حـذـاءـ وجـهـهـ القـبـلـةـ في اـفـتـاحـ الصـلـاـةـ.

١٦ - ١١٩٥١ . وروـيـ عنـ مـقـاتـلـ بـنـ حـيـانـ، عـنـ الأـصـبـحـ بـنـ يـاـنـةـ، عـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (عـبـدـالـلـامـ)، قال: «لـمـ نـزـلـتـ هـذـهـ السـوـرـةـ، قـالـ النـبـيـ (صـلـاـتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ، لـجـيـرـيـثـيـلـ)ـ: مـاهـذـهـ التـحـيـرـ الـتـيـ أـمـرـيـ بـهاـ رـبـيـ؟ قـالـ: لـيـسـ بـنـحـيـرـ، وـلـكـنـ يـأـمـرـكـ إـذـاـ تـحـرـمـتـ لـلـصـلـاـةـ، أـنـ تـرـفـعـ بـدـيـكـ إـذـاـ كـبـرـتـ، وـإـذـاـ رـكـمـتـ، وـإـذـاـ رـقـعـ رـأـسـكـ مـنـ الـرـكـوعـ، وـإـذـاـ سـجـدـتـ، فـإـنـ صـلـاتـنـاـ وـصـلـاـةـ الـمـلـائـكـةـ فـيـ السـمـاـوـاتـ السـبـعـ، فـإـنـ لـكـلـ شـيـءـ زـيـنـةـ وـإـنـ زـيـنـةـ الصـلـاـةـ رـفـعـ الـأـيـديـ عـنـ كـلـ نـكـبـرـةـ».

قال النـبـيـ (صـلـاـتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ): «رـفـعـ الـأـيـديـ مـنـ الـاسـكـانـةـ». قـلـتـ: وـمـاـ الـاسـكـانـةـ؟ قـالـ: «أـلـاـ تـفـرـأـ هـذـهـ الـآـيـةـ؟ **﴿فَنَّا أَنْتَكـنـاـئـاـ إـلـيـهـمـ وـقـدـاـ يـتـضـرـعـونـ﴾**?^(٢)

ثم قال الطـبـرـيـ: أـورـدـ الشـعـلـيـ، وـالـواـحـدـيـ فـيـ تـقـيـيـمـهـ.

١٧ - ١١٩٥٢ . علىـ بـنـ إـبـراهـيمـ، فـيـ مـعـنـيـ السـوـرـةـ: قولهـ: **﴿إِنَّا أَغْطَيْنـاـكـ الـكـوـثـرـ﴾**، قالـ: الكـوـثـرـ: نـهـرـ فـيـ الـجـنـةـ أـعـطـاهـ اللـهـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـاـتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ)ـ، دـخـلـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـاـتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ)ـ الـمـسـجـدـ وـفـيـ عـمـرـ بـنـ الـعـاصـ وـالـحـكـمـ بـنـ أـبـيـ الـعـاصـ، فـقـالـ عـمـرـ: يـأـبـيـ الـأـبـرـ، وـكـانـ الرـجـلـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ إـذـاـلـمـ يـكـنـ لـهـ وـلـدـ سـتـيـ أـبـرـ، ثـمـ قـالـ عـمـرـ: يـأـيـ لـأـشـنـاـ مـحـمـدـاـ، يـأـيـ أـبـقـهـ؟ فـأـنـزـلـ اللـهـ عـلـيـهـ رـسـوـلـهـ (صـلـاـتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ): **﴿إِنَّا أَغْطَيْنـاـكـ الـكـوـثـرـ﴾** *

﴿فَضَلَلَ لِرِبِّكَ وَأَنْتَرَ﴾ * **إِنَّ شـائـنـكـ﴾** أيـ مـيـغـضـكـ عـمـرـ بـنـ الـعـاصـ: **﴿هـوـ أـبـنـتـ﴾** يعني لاـدـيـنـ لـهـ وـلـاـنـبـ.

١٨ - ١١٩٥٣ . ابنـ بـابـوريـهـ: بـاسـنـادـهـ، عـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (عـبـدـالـلـامـ)، فـيـ حـدـيـثـ: «أـشـرـ الـأـوـلـيـنـ وـالـآـخـرـيـنـ اـنـتـاعـشـ». إـنـ قـالـ فـيـ السـتـةـ الـآـخـرـيـنـ: «وـالـأـبـنـ: عـمـرـ بـنـ الـعـاصـ».

(١) المـنـظـرـ: اـسـتـوـيـ جـالـاـ عـلـىـ ذـيـكـ، وـقـلـ: اـسـتـوـيـ جـالـاـ عـلـىـ ذـيـكـيـهـ كـمـ يـهـضـ. (الـلـانـ الـعـربـ: ٥: ٣٣٧).

١٤ - مـجـمـعـ الـيـانـ: ١٠: ٨٢٧.

١٥ - مـجـمـعـ الـيـانـ: ١٠: ٨٢٧.

١٦ - مـجـمـعـ الـيـانـ: ١٠: ٨٢٧.

(١) الـمـؤـمـنـ: ٢٣: ٧٦.

١٧ - تـقـيـيـمـ الـقـيـبيـ: ٥: ١١٥.

١٨ - الـخـصـالـ: ١٥٩: ٢.

١٩/١١٩٥٤ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن مُحَمَّد الدهان، عن عليٍّ بن شهد القرشي^(١) بالرقة، عن إبراهيم بن عليٍّ بن جناب، عن الحسن بن عليٍّ بن محمد بن جعفر^(٢)، عن أبيه، عن آبائه (طهيم السلام)، قال: «[ولقد] قال عمرو بن العاص على مبتني مصر: مُؤْمِنٌ من كتاب الله ألف حرف، ومحَرَّفٌ منه ألف حرف، وأعطيتُ مائتي ألف درهم على أن أتحرّر **﴿إِنَّ شَائِنَكُ هُوَ الْأَبْيَضُ﴾** فقالوا: لا يجوز ذلك. [قلت]: فكيف جاز ذلك لهم، ولم ينجُوا لي؟ فبلغ ذلك معاوية، فكتب إليه: قد بلغني ما قلْت على مبتني مصر، ولست هناك».

١٩ - تأويل الآيات ٥٦٩: ٥٦٩ / ٤٢

(١) في المصدر: علي بن أحمد العربي.

(٢) زاد في المصدر: بن محمد.

سُورَةُ الْكَافِرِونَ

فَضْلُهَا

١/١١٩٥٥ - محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشترى، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: « كان [أبي (صلوات الله عنه)] يقول: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثُمَّ القراء، و (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) رُبِّ القرآن ».

٢/١١٩٥٦ - عنه: عن عَلَىٰ مِنْ أَصْحَابِنَا، عن سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: « من قرأ إذا أوى إلى فراشه (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) كتب الله عَزَّ وَجَلَ له براءةً من الشرك ».

٣/١١٩٥٧ - ابن بابويه: باستاده، عن الحسن، عن الحسين بن أبي القلاع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: « من قرأ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في فريضة من القراءات غفر له ولوالديه وماولد، وإن كان شيئاً محى من ديوان الأشقياء، وأثبتت في ديوان الشعفاء، وأحياء الله تعالى سعيداً، وأمانه شهيداً، وبعنه شهيداً ».

٤/١١٩٥٨ - الطبرسي: عن شعيب الخداد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: « كان أبي يقول: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) رُبِّ القرآن، وكان إذا فرغ منها قال: أَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، أَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ ».

٥/١١٩٥٩ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إذا قلت: (لَا أَعْبُدُ مَا تَبَدَّلُونَ) فقل:

سورة الكافرون . فضلها .

١ - الكافي : ٤٥١ / ٢

٢ - الكافي : ٤٥٨ / ٢٣

٣ - ثواب الأعمال: ١٢٧

٤ - مجمع البيان: ١٠ / ٨٣٩

٥ - مجمع البيان: ١١ / ٨٣٩

ولكتني أعبد الله مخلصاً له ديني، فإذا فرغت منها، قفل: ديني الإسلام ثلاث مرات.

٦/١١٩٦٠ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي ﷺ، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاء الله تعالى من الأجر كائناً قرأ بُرْعَةَ القرآن، وبتاغدت عنه مُؤْذِنَةُ الشيطان، وتوجه الله تعالى من فزع يوم القيمة، ومن قرأها عند منامه، لم يترتض إلى شيء في منامه، فلعلوها صبيانكم عند النوم، ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، ودعا بما أراد من الدنيا والآخرة استجاب الله له مالم يكن معصية يفعلها».

٧/١١٩٦١ - وقال رسول الله ﷺ: «من قرأها تباعدت عنه مُؤْذِنَةُ الشيطان، ونجاه الله من فزع يوم القيمة، ومن قرأها عند النوم لم يعرض له شيء في منامه وكان محروساً، فلعلوها أولادكم، ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، ودعا الله، استجاب له مالم يكن في معصية».

٨/١١٩٦٢ - الطبرسي: روى داود بن الحسين، عن أبي عبد الله ع، قال: «إذا قلت: ﴿فَلَمْ يَأْتِهِنَّكُفَّارُونَ﴾ فقل: يا أباها^(١) الكافرون وإذا قلت: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾، فقل: أعبد الله وحده، وإذا قلت: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ فقل: ربى الله، ودينبي الإسلام».

..... ٦

..... ٧

٨ - مجمع البيان: ١٠: ٨٤٤.
 (١) في المصدر: قتل: أباها.

قوله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكُفَّارُوْنَ - إِنَّ فُولَهُ نَعَالٍ - لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَلِيَ دِيْنِ [٦-١]

١١٩٦٣ - علي بن ابراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، قال: سأله أبو شاكر أبا جعفر الأحول، عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكُفَّارُوْنَ * لَا أَغْبَيْدُ مَا تَبَدَّلُوْنَ * وَلَا أَنْتُمْ غَابِيْدُوْنَ مَا أَغْبَيْدُ * وَلَا أَنَا
غَابِيْدُ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ غَابِيْدُوْنَ مَا أَغْبَيْدُ﴾ فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويذكره مرة بعد مرة؟ فلم يكن
عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب، فدخل المدينة، فسأل أبا عبد الله (مدحه)، عن ذلك، فقال: «كان سبب
نزولها وتكرارها أن فريشاً قالت لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ تعبد آلهتنا سنة، وتعبد إلهك سنة، وتعبد آلهتنا سنة،
ونعبد إلهك سنة، فأجابهم الله بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكُفَّارُoْnَ * لَا أَغْبَيْدُ مَا
تَبَدَّلُoْnَ﴾، وفيما قالوا: تعبد إلهك سنة: ﴿وَلَا أَنْتُمْ غَابِيْدُوْnَ مَا أَغْبَيْdُ﴾، وفيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ
مَا عَبَدْتُمْ﴾، وفيما قالوا: تعبد إلهك سنة: ﴿وَلَا أَنْتُمْ غَابِيْدُوْnَ مَا أَغْبَيْdُ * لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَلِيَ دِيْنِ﴾. قال: فرجع أبو
جعفر الأحول إلى أبي شاكر فأخبره بذلك، فقال أبو شاكر: هذا حملته الإبل من الججاز، وكان أبو عبد الله (مدحه)
إذا فرغ من فراءتها يقول: «دبني الإسلام» ثلاثة.

سُورَةُ النَّصْر

فَضْلُهَا

- ١/١١٩٦٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبدالله (مدحه)، قال: «من قرأ (إذا جاءَ نَصْرَ اللَّهِ وَالنَّصْرُ) في نافلة أو غريبية، نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيمة ومعه كتاب يُعطى، قد أخرجه الله من جحوده فيه أمان من حَرَّ^(١) جهنم ومن النار، ومن زفير جهنم، فلا يمُرُّ على شيء يوم القيمة إلا بشره وأخبره بكل خبر حتى يدخل الجنة، وينتفع له في الدنيا من أسباب الخير مالم يتنبأ ولم يخطر على قلبه».
- ٢/١١٩٦٥ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم فتح مكة، ومن قرأها في صلاة وصلَّى بها بعد الحمد، فُيلت صلاته منه الأجر كمن شهد مع النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم فتح مكة، ومن قرأها في صلاة سبع مرات، فُيلت منه الصلاة أحسن قبول».

٣/١١٩٦٦ - وقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من قرأها في صلاته، فُيلت بأحسن قبول».

٤/١١٩٦٧ - وقال الصادق (مدحه): «من قرأها عند كل صلاة سبع مرات، فُيلت منه الصلاة أحسن قبول».

سُورَةُ النَّصْرِ، فَضْلُهَا -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٧.

(١) في المصدر: جسر.

.....

٢ - خواص القرآن: ٣٧: «مخطوط».

٣ - خواص القرآن: ٦٢: «مخطوط».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرًا لِّلَّهِ وَالْفَتْحُ [١١]

١١٩٦٨ . الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المُهَاجِرِي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن البغدادي، قال: حدثنا الحسن بن عمر التقرىء، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح التكى، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: لما نزلت على رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرًا لِّلَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال لي: يا علي، لقد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفرجأ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً.

يا علي، إنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ كَتَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْجَهَادَ فِي الْفِتْنَةِ مِنْ بَعْدِي كَمَا كَتَبَ عَلَيْهِمْ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ مَعِي. فَقَلَّتْ: يَارَسُولَ اللهِ، وَمَا الْفِتْنَةُ الَّتِي كَتَبَ عَلَيْنَا فِيهَا الْجَهَادُ؟ قَالَ: فِتْنَةُ قَوْمٍ يَشْهُدُونَ أَنَّ لِإِلَهٍ إِلَّاهٌ إِلَّا اللهُ وَأَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَهُمْ مُخَالِفُونَ لِسُنْنِي وَطَاعَنُونَ فِي دِينِي. فَقَلَّتْ: فَتَلَمَّ ثَقَالَهُمْ يَارَسُولَ اللهِ، وَهُمْ يَشْهُدُونَ أَنَّ لِإِلَهٍ إِلَّاهٍ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: عَلَى إِحْدَاهُمْ فِي دِينِهِمْ، وَفِرَاقِهِمْ لِأَمْرِي، وَاسْتِجْلَالِهِمْ دَمَاءَ عَزْرِي.

قال: فَقَلَّتْ: يَارَسُولَ اللهِ إِنَّكَ كَنْتَ وَعَدْتَنِي الشَّهَادَةَ، فَتَلَمَّ اللهُ تَعَجِّلُهَا لِي. قَالَ: أَجَلُّ، قَدْ كَنْتَ وَعَدْتَنِي الشَّهَادَةَ، فَكَيْفَ صَرِيكَ إِذَا حَضَبْتَ هَذِهِ مِنْ هَذَا؟ وَأَوْمَأْ إِلَى رَأْسِي وَلَحِينِي. فَقَلَّتْ: يَارَسُولَ اللهِ، أَمَا إِذَا تَبَتَّ لِي مَا قَبَّتْ^(١)، فَلَبِسْ بِمَوْطِنِ ضَبْرٍ، وَلَكَنْهُ مَوْطِنُ بَشَرِي وَذُكْرٍ. فَقَالَ: أَجَلُّ، فَأَعْدَدْ لِلْخُصُوصَةِ، فَإِنَّكَ مَخَاصِصٌ^(٢) أَمْتَي.

فَقَلَّتْ: يَارَسُولَ اللهِ، أَرْشِدْنِي النَّلْجَ؟ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ قَوْمَكَ قَدْ غَذَلُوكُمْ عَنِ الْهَدَى إِلَى الصَّلَالِ فَخَاصِصُوهُمْ، فَإِنَّ الْهَدَى مِنْ اللهِ، وَالصَّلَالُ مِنَ الشَّيْطَانِ. يَا عَلِيَّ، إِنَّ الْهَدَى هُوَ اتِّبَاعُ أَمْرِ اللهِ دُونَ الْهُوَى وَالرَّأْيِ، وَكَائِنُكَ بِقُومٍ قَدْ تَأَوَّلُوا

سورة النصر آية . ١ .

١- الأمالى : ٨٣

(١) في المصدر: إذا بَيَّنْتَ لِي مَا بَيَّنْتَ.

(٢) في المصدر: تخاصم

القرآن، وأخذوا بالكُلُّيات، واستخلوا الحُمْرَ والتَّبَيْدَ والثَّبُّسَ بِالزَّكَاةِ، والشُّحْنَتْ بِالقَدْيَةِ.

قلت: يارسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك، أهُمْ أهُلٌ فِتْنَةٍ أمْ أَهُلٌ رِّدَّةً؟ فقال: هُمْ أَهُلٌ فِتْنَةٍ يَعْتَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكُهُمُ الْقَدْلُ.

قللت: يارسول الله، القَدْلُ مَنْ، أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ فقال: بِلِّيَّا، بِنَّا فَتْحُ اللَّهِ، وَبِنَّا يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبِنَّا أَلْفُ اللَّهِ بَيْنَ الثَّلُوبِ بَعْدَ الْبَرِّكَةِ، وَبِنَّا يُؤْكِفُ بَيْنَ الثَّلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ. قلت: الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا رَهِبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

رواوه المغيرة في (أماله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادي، وساق الحديث إلى آخره^(١).

٢/١١٩٦٩ - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس والستدي: لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيْتٌ فَإِنَّمَا مَيْتُونَ﴾^(٢) قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَيَسْتَيْنِي أَعْلَمُ مَنْ يَكُونُ ذَلِكُ». فنزلت سورة النَّصْرُ، فكان يَسْكُنُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقَرَاءَةِ بَعْدَ نَزْوِلِهَا، فَيَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوْبُ إِلَيْهِ». فَقَبِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَمَا إِنْ نَفْسِي تَعْيَى إِلَيْهِ، ثُمَّ يَكَاهُ شَدِيدًا»، فَقَبِيلَ: يارسول الله، أَوْ تَبْكِي مِنَ الْمُوتِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَلِكِ وَمَا تَأْخُرُ؟ قَالَ: «فَأَيْنَ هُوَ الْمُطْلَعُ، وَأَيْنَ ضَيقُ الْقَبْرِ وَظُلْمَةُ الْلَّهُدُودِ، وَأَيْنَ الْقِيَامَةُ وَالْأَهْرَافُ؟». فعاش بَعْدَ نَزْوِلِ هَذِهِ السُّورَةِ عَامًا.

٣/١١٩٧٠ - وفي (الأسباب والنَّزول): عن الواحدِي، أَنَّهُ رَوَى عَجَزَمَةَ، عن ابن عباس، قال: لما أُقْبِلَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ غَرَّةِ خَبِيرٍ^(٣) وأنزل الله سورة الفتح، قال: «يَا عَلِيٌّ، وَيَا فاطِمَةً، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» إلى آخر السورة.

٤/١١٩٧١ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ أَفْرُوا الْفَتْحُ﴾ قال: نزلت بِيَسِّنِي فِي حِجَّةِ الرَّدَاعِ **﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ أَفْرُوا الْفَتْحُ﴾**، فلما نزلت قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «تَعْبَتِ إِلَيْيَ نَفْسِي»، فجاءَ إِلَى مسجد الخِبْر فجَمِعَ النَّاسُ، ثُمَّ قال: «نَصْرٌ اللَّهُ أَمْرٌ، أَسْمِعْ مَا تَلَقَّى فَوْعَاهَا وَبَلَّهَا مِنْ لَمْ يَشْعُهَا، فَرَبِّ حَامِلِ فَقْوَهِيْنِيْنِ، وَرَبِّ حَامِلِ فَقْبَهِيْنِيْنِ، وَلَمْ يَرَهُمْ مَحِيطَةً مِنْ وَرَاهِمِهِمْ، وَالنَّصِيبَةَ لِأَئْمَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللَّزُومَ لِجَمِيعِهِمْ، فَإِنَّ دُعَوَتِهِمْ مَحِيطَةً مِنْ وَرَاهِمِهِمْ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكُ فِيكُمُ الْكَلِينَ مَا إِنْ تَسْكُنُتُمْ بِهِمَا لَنْ تَهْلِكُوا وَلَنْ تَزْلِكُوا؛ كِتَابُ اللَّهِ وَعِزْنِيْيَ أَهُلُّ بَيْتِيِّ، فَإِنَّهُ قَدْ يَتَأَبَّلُ الْلَّطَبُ الْخَبِيرُ أَهْمَالَنْ يَشْرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْخَرْسِ كَاصْبَعِيْهِ هَاتِنِ - وَجَمِعَ بَيْنَ سَبَابِيِّهِ - وَلَا أَقْوِلُ

(١) الأحادي: ٢٨٨ / ٧.

٢ - المساق: ١، ٢٢٤.

(٣) الهر: ٣٠، ٣٩.

٣ - المساق: ١، ٢٢٤.

(٤) في المصدر: غزوة حنين.

٤ - تفسير القرني: ٢، ٤٤٦.

كهاين و - جمع بين سبابه والوسطى . فتفصل هذه على هذه .

- ١- ٥/١١٩٧٢ . الطَّيْرِسِيُّ: عن عبد الله بن مسعود، قال: لما نزلت هذه السورة كان النبي ﷺ يقول كثيراً: «بُحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، إِنِّي أَنْتَ الْرَّبُّ الرَّحِيمُ».
- ٢- ٦/١١٩٧٣ . وعن أم سَلَمَةَ، قالت: كان رسول الله ﷺ مُزَاجَةً عَذَابَهُ، بالآخرة لا ينفع ولا ينفع ولا يحيي، ولا يذهب، إلَّا قَالَ: «بُحَانَ اللَّهُ وَبِحَمْدِهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوْبُ إِلَيْهِ». فسألَاهُ عن ذَلِكَ؟ فقال ﷺ: إِنَّمَا أَنْتَ عَذَابَهُ وَإِنَّمَا أَنْتَ مُزَاجَةً لِّفَوْقَ الْمُعْتَدِلَاتِ».
- ٣- ٧/١١٩٧٤ . وفي رواية عائشة: أنَّه ﷺ إذا كان يقول: «بُحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ».

وقد تقدم في مقدمة الكتاب: أنها آخر سورة نزلت ^(١) .

٥- مجمع البيان ١٠: ٤٤١

٦- مجمع البيان ١٠: ٤٤١

٧- مجمع البيان ١٠: ٤٤٥

(١) تقدم في الباب (١٥) في أول سورة نزلت وأخْرُجَتْ سورة .

سُورَةُ الْلَّهَب

فَضْلُهَا

- ١/١١٩٧٥ - ابن بابويه: ياسناده، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «إذا قرأتم (تَبَّثْ بِذَا أَبْيَ لَهْبٍ وَّتَّبْ) فادعوا على أبي لهب، فإنه كان من المُكذبين الذين يُكذبون بالنبي (منْهُ عَبْدُهُ وَهُوَ) وبما جاء به من عند الله عز وجل».
- ٢/١١٩٧٦ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يجمع الله بينه وبين أبي لهب، ومن قرأها على الأمعاصل التي في البطن؛ سكنت بإذن الله تعالى، ومن قرأها عند نومه حفظه الله».
- ٣/١١٩٧٧ - وقال الصادق (عبد السلام): «من قرأها على المُخْصَسِ سَكَّنَهُ اللَّهُ وَأَزَالَهُ، ومن قرأها في فراشه كان في حفظ الله وأمانه».

سُورَةُ الْلَّهَب - فَضْلُهَا

١ - ثواب الأعمال: ١٢٧

.....

٣ - خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا أَيُّهَا لَهُبٌ وَّتَبْ - إِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى - فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ
مَّسْدِ [٥١]

١/١١٩٧٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿يَأَيُّهَا أَيُّهَا لَهُبٌ وَّتَبْ﴾**، قال: أي خبرت، لما اجتمع مع قريش في دار اللذوة وبابهم على قتل محمد (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، وكان كثيرون من الملاك، فقال الله: **﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ نَالَهُ وَمَا كَسَبَ﴾** سَيَضْلُّنَّ ثَارًا ذَاتَ لَهُبٍ **﴿عَلَيْهِ فَتَحْرِفُهُ﴾** (وَأَمْرَأَتُهُ)، قال: كانت أم جميل بنت صخر، وكانت تتم على رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، وتنقل أحاديثه إلى الكفار **﴿خَشَّالَةَ الْخَطْبِ﴾** أي احتطبت على رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، **﴿فِي جِيدِهَا﴾** أي في عنقها **﴿حَبْلٌ مِّنْ مَّسْدِ﴾** أي من نار، وكان اسم أبي لهب عبد مناف، فكتاه الله عز وجل، لأن مسافاً اسم صنم يعبدونه.

٢/١١٩٧٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عميرة؛ وعلى بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: لما أرادت قريش قتل النبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، قالت: كيف لنا بأبي لهب؟ فنالت أم جميل: أنا أكفيكموه، أنا أقول له: إني أحب أن تندلع البرى [في البيت] تصطحب، فلما أدرى كان من اللئد، ونهيا المشركون للنبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، قاتل أبو لهب يا بي، إذ هب إلى عنك أبي لهب فاستقيع عليه، زان أم جميل يترسان، فدعى أبو طالب عليهما السلام، فقال له: يا بي، إذا هب إلى عنك أبي لهب فاستقيع عليه، زان فتح لك فادخل، وإن لم يفتح لك فتحما على الباب والكبيرة وادخل عليه، فإذا دخلت عليه قتل؛ يقول لك أبي:

إِنْ أَمْرَأً عَمِّهِ غَيْبِهِ^(١) فِي الْقَوْمِ^(٢) لَيْسَ بِذَلِيلٍ.

قال: قذبَهُ أمير المؤمنين [عَلِيُّ عَلِيُّوْلَهُ]، فوجد الباب مغلقاً، فاستفتح قلم يفتح له، فتحاصل على الباب وكسره ودخل، فلما رأه أبو لهب، قال له: مالكَ يابن أخي؟ فقال له: [إن] أبي يقول لك: إنْ أَمْرَأً عَمِّهِ غَيْبِهِ في الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِيلٍ. قال له: صدق أبوك، لماذا يابن أخي؟ فقال له: يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وترتب! فوثب وأخذ سيفه، فتملأه به أم جميل، فرفع يده ولطم وجهها لطمة فتفاقم عليها، فماتت وهي غوراء، وخرج أبو لهب ومعه السيف، فلما رأه قريش عزفوا الغضب في وجهه، فقالت: مالك يا بابا لهب؟ فقال: أبا يُمْكِن على ابن أخي، ثم تربدون قتله! واللات والقرى، لند هممت أن أسلم، ثم نظرون ما أصنع. فاعتذرنا إليه ورجحه.

٣- ١١٩٨٠ - سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، ومحمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن أحمد بن الأضر الخازاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن بزيده، عن أبي جعفر[عَلِيُّ عَلِيُّوْلَهُ]، قال: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرَارًا» **﴿فَبَثَثَ يَدَا أَبِيهِ لَهَبَ﴾** فَقِيلَ لِأَمْ جَمِيلِ امْرَأَ أَبِيهِ لَهَبَ: إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَرِزُّ الْبَارِخَةَ بِئْبَثَ يَدَكَ وَبِزُوْجِكَ فِي صَلَاتِهِ، فَخَرَجَتْ تَنْطِلُهُ وَهِيَ تَقُولُ: لَنْ رَأَيْتَ أَشْيَاهِيْنَ، وَجَعَلَتْ تَقُولُ: مَنْ أَخْسَى لِي مُحَمَّدًا؟ فَانْتَهَتْ إِلَى النَّبِيِّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] وَأَبْوَ بَكْرٍ جَالَسَ مَعَهُ إِلَى حِنْبِ حَاطِطٍ، قَالَ أَبْوَ بَكْرٍ: يَارَسُولَ اللَّهِ، لَوْ تَنْتَهَيْتِ هَذِهِ أَمْ جَمِيلِ وَأَنْتَ خَاتَمُ أَنْسِيْكَ مَاتَتْكَهُ. قَالَ: إِنَّهَا لَمْ تَرِنِي وَلَنْ تَرَانِي. فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، رَأَيْتَ مُحَمَّدًا؟ قَالَ: لَا، فَغَضِبَتْ. قَالَ أَبُو جَعْفَر[عَلِيُّ عَلِيُّوْلَهُ]: «ضُرِبَ بِيَهُمَا حِجَابُ أَصْفَرٍ».

٤- ١١٩٨١ - ابن شهر آشوب: قال النبي [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]: «بِئْبَثَ إِلَى أَهْلِ بَيْنِ خَاصَّةٍ، وَإِلَى النَّاسِ عَامَّةٍ». وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ماذكره الطبراني في (تاريخه) والخزروكي في (تفسيره)، ومحمد بن إسحاق في (كتابه) عن أبي مالك، عن ابن عباس، وعن ابن حبيب: أَنَّ لِمَانِزَلِ فَوْلَهُ **﴿وَأَنْبَثَ عَشِيرَتَكَ الْأَثْرَيْبِ﴾**^(١)، جمع رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] بني هاشم، وهو يرمي أربعون رجلاً، وأمر عليهما أن ينبعض رجال شاة ويُخْبِرَ^(٢) لهم صاعاً من طعام، وجاء بعض^(٣) من لَبَنِ، ثُمَّ جَعَلَ بُدُّخِلَهُمْ إِلَيْهِ عَشْرَةً عَشْرَةً حَتَّى شَبَعُوا، وَأَنَّهُمْ لَمْنَعُوا يَأْكُلُوا الْجَذْعَةَ وَيَتَرَبَّ

الْتَّرْفَقَ^(٤)، وَأَرَاهُمْ بِذَلِكَ الْأَيْةَ الْبَاهِرَةَ^(٥).

(١) (عَيْهِ) لِيُسْ فِي «يِّ».

(٢) قال السجلي [رسـنـدـ]: العـراـدـ بالـعـمـمـ إـمـاـ أـبـوـ لـهـبـ، أـوـ نـفـسـ، وـالـأـوـلـ أـنـظـهـرـ إـذـ الـظـاهـرـ أـنـ الـفـرـضـ حـمـلـهـ عـلـىـ الـحـمـيـةـ، وـالـمـرـادـ بـالـعـمـمـ إـلـيـهـ أوـ الرـقـبـ وـالـحـافـظـ، وـالـحـاـصـلـ أـنـ كـانـ عـمـهـ مـلـكـ سـيـدـ الـقـوـمـ وـدـعـيـمـ إـلـيـهـ أـنـ يـكـونـ ذـلـيـلاـ. «مـرـأـةـ الـعـقـولـ» ٤٢٩٠: ٢٦.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٩.

٤- الصـافـقـ: ٤٤.

(١) الشـعـراءـ ٢٦: ٣٤.

(٢) فـيـ «يِّ»: شـاةـ وـيـخـبـرـ، وـفـيـ الـمـصـدـرـ: شـاةـ وـخـبـرـ.

(٣) الـكـشـ: الـقـدـحـ الـضـفـرـ، «الـلـاسـ الـعـربـ» ٦: ١٤٠.

(٤) وـهـوـ مـكـيـالـ مـرـوـفـ بـالـمـدـنـيـةـ. «الـصـاحـاحـ» ٤: ١٥٤٠.

(٥) فـيـ الـمـصـدـرـ: الـقـرـقـ، وـفـيـ رـوـاـيـةـ مـقـاتـلـ، عـنـ الـضـحـاكـ، عـنـ عـبـاسـ، أـتـهـ قـالـ: وـقـدـ رـأـيـمـ مـنـ هـذـهـ الـآـيـةـ مـارـأـيـمـ.

٥- وفي رواية البراء بن عازب وابن عباس: أَتَهُ بَذَرْهُمْ أَبُورَكَبْ، فقال: هذا ماسخركم به الرجل. ثم قال لهم النبي (صل الله عليه وآله): «إِنَّي بَعَثْتُ إِلَيْكُمُ الْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ وَالْأَحْمَرَ، إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي^(١) الْأَفْرَادِينَ، وَإِنِّي لَأَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا أَنْ تَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». فقال أبو ركب: إِلَهُنَا دَعْوَتُنَا ثُمَّ نَفَرْقُوا عَنْهُ، فَنَزَلتْ **﴿بَثَتْ يَدَأَ أَبِي لَهَبٍ وَّثَبَ﴾**^(٢)، ثُمَّ دَعَاهُمْ دَعْوَةً أُخْرَى^(٣)، وَاطْقَمُهُمْ وَسَقَاهُمْ، ثُمَّ قَالُوهُمْ: «يَا بْنَيْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَطْبِعُونِي تَكُونُونَا مَلْكَ الْأَرْضِ وَحْكَامُهَا، وَمَا بَيْتَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا جَنَلَ لَهُ وَصِيَّاً، أَخَا وَوَزِيرًا، فَإِنْكُمْ يَكُونُونَ أُخْرِيَّ، وَوَزِيرِيْ، وَوَصِيَّيْ، وَوَارِثِيْ، وَقَاضِيَّ ذِيْنِي؟»^(٤).

٦- وفي رواية الطبراني، والقاضي أبي الحسن الجرجاني، عن ابن جعفر وابن عباس: «فَأَيْكُمْ يُؤَازِّنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أُخْرِيَّ وَوَصِيَّيْ وَخَلِيفَتِي فِيْكُمْ؟»، فأَحْجَمَ الْقَوْمَ.

٧- وفي رواية أبي بكر الشيرازي، عن مقاتل، عن الصحّاح، عن ابن عباس، وفي (مسند العشرة) و(فضائل الصحابة): عن أحمد، بسانده، عن ربيعة بن ناجد، عن علي (عبد السلام): «فَأَيْكُمْ يُبَاعِنُ عَلَى أَنْ يَكُونَ أُخْرِيَّ وَصَاحِبِيْ؟»، فلم يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَصْفَرُ الْقَوْمِ، يَقُولُ: «أَنَا». فَقَالَ فِي النَّاثِنَةِ: «أَجَلْ». وَضَرَبَ بِهِ عَلَى يَدِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

٨- وفي (تفسير الخرگوشی): عن ابن عباس، وابن جعفر، وأبي مالك، وفي (تفسير الشعلبي): عن البراء بن عازب: فَقَالَ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَصْفَرُ الْقَوْمِ: «أَنَا يَارَسُولُ اللَّهِ». فَقَالَ: «أَنْتَ». فَلَذَ لِكَ كَانَ وَصِيَّهُ، قَالُوا: فَقَامَ الْقَوْمُ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: أَطْعِمْ أَبْنَكَ فَقَدْ أَمْرَ عَلَيْكَ!

٩- وفي (تاريخ الطبراني) و (صنفه الجرجاني): فأَحْجَمَ الْقَوْمَ، فَقَالَ عَلَيْهِ (عبد السلام): «أَنَا يَابْنِيَ اللَّهِ أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَيْهِ». فَأَخْذَهُ بِرَبْتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا أُخْرِيَّ، وَوَصِيَّيْ، وَخَلِيفَتِي فِيْكُمْ، فَأَشْعَمُوا لَهُ وَأَلْبِعُوا». قَالَ: فَقَامَ الْقَوْمُ بِنَسْخَهُمْ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمْرَكَ أَنْ تَسْعِ لَابْنِكَ وَتُطْبِعِ.

١٠- وفي رواية الحارث بن نوبل، وأبي رافع، وعياد بن عبد الله الأسدى، عن علي (عبد السلام): «فَقَلَتْ: أَنَا يَارَسُولُ اللَّهِ». قَالَ: أَنْتَ، وَأَدَنَنِي إِلَيْهِ، وَنَزَّلَ فِي فَيْءٍ، فَقَامُوا بِتَضَاحِكِهِنَّ وَيَقُولُونَ: يَشْتَ مَا خَتَبَ أَبْنَهُ إِذَا أَتَيْهِ وَصَدَقَهُ».

٥- الساقِبُ: ٢٤.

(١) فِي «ي»: عَشِيرَتِكَ.

(٢) فِي «ط»: سَخَّةٌ بَدْلٌ، وَالْمَصْدَرُ: دَعَاهُمْ دَفْعَةً ثَالِثَةً.

٦- الساقِبُ: ٢٥.

٧- الساقِبُ: ٢٥.

٨- الساقِبُ: ٢٥.

٩- الساقِبُ: ٢٥، تاريخ الطبراني: ٣٢١.

١٠- الساقِبُ: ٢٥.

١١/١١٩٨٨ - (تاريخ الطبرى): عن ربيعة بن ناجد: أنَّ رجلاً قال لعلى (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، بم ورثت ابن عَمِّك دون عَمِّك؟ فقال (عليه السلام): - بعد كلام ذكر فيه حديث الدُّعَوة -: «فلم يَتَّمْ إِلَيْهِ أَخَدٌ، فَتَّمَ إِلَيْهِ، وَكَتُّبَ من أَصْفَرِ الْقَوْمِ» - قال: - فقال: اجلس، ثم قال [ذلك] ثلاثة مرات، كل ذلك أتوم إِلَيْهِ فيقول لي: اجلس، حتى كان في الثالثة، ضرب بيده على يدي، قال: فَبَذَلَكَ وَرِثَتْ ابْنُ عَمِّي دُونَ عَمِّي».

١٢/١١٩٨٩ - وفي حديث أبي رافع: «أَنَّهُ قَالَ أَبِي بَكْرَ لِلْمُعَبَّسِ: أَتَشِدُّكَ اللَّهُ، تَلَمَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدْ جَمَعَكُمْ وَقَالَ: «يَا أَبَتِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، إِنَّهُ لَمْ يَتَعَتَّ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَزِيرًا وَأَخَا وَوَصِيًّا وَخَلِيفَةً فِي أَهْلِهِ، فَمَنْ يَتَّمَّ مِنْكُمْ يُبَاهِنُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي، وَوَزِيرِي، وَوَارِثِي، وَوَصِيًّا، وَخَلِيفَةً فِي أَهْلِي». فَبَابِعَهِ عَلَيْهِ (عليه السلام)، عَلَى مَا شَرَطَ لَهُ، وَإِذَا صَحَّتْ هَذِهِ الْجَمْلَةِ وَجَبَتْ إِيمَانَهُ بَعْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِلَا ظُلْمٍ^(١).

١١ - المتناب: ٤٥، تاريخ الطبرى: ٣٤١: ٢.

١٢ - المتناب: ٣٦: ٢.

(١) (واذا صحت..... بلا فصل) ليس في «ي».

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٩٩٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن التعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مائةٌ مائة حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنة».
- ٢/١١٩٩١ - عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «من مرض به يوم واحد فصلّى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فيل له: يا عبد الله، لست من المصلّين».
- ٣/١١٩٩٢ - وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الخضرمي، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في كبر الغربة بـ(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فإنه من قرأها جعل الله خير الدنيا والأجارة، وغفر له ولوالديه وما ولد».
- ٤/١١٩٩٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثوقلي، عن الشكوني، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ): «أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صلّى على سعد بن معاذ فقال: لقد وافق من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم خير نيل (عَلِيهِ السَّلَامُ)

سورة الإخلاص - فضلها.

- ١ - الكافي: ٧ / ٤٤١
- ٢ - (١) (مائة) لير في (أي) «
- ٣ - الكافي: ٥ / ٤٥٥
- ٤ - الكافي: ٢ / ٤٠٥
- ٥ - (١) في (خط) والمصدر: وما زلت
- ٦ - الكافي: ٢ / ٤٥٥

يصلون عليه، فقلت له: يا جابر بن عبد الله، بما يستحق صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءته (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قائماً، وفاغضاً، وراكناً^(١)، وماشياً، وذاهاً، وجائياً.

٥-٥. وعنـه: عن عـدة من أـصحابـاـنـاـ، عن سـهـلـ بـنـ زـيـادـ، عن إـدـرـيـسـ الـحـارـثـيـ، عن مـحـمـدـ بـنـ سـيـنـانـ، عن المـفـضـلـ بـنـ عـمـرـ، قالـ: قـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ (عـبـدـ سـلـامـ): «يـاـ مـفـضـلـ، اـحـتـجـزـ مـنـ النـاسـ كـلـهـ» (بـيـشـ أـللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ) وـ (قـلـ هـوـ أـللـهـ أـحـدـ) أـقـرـأـهـ عـنـ يـمـينـكـ، وـعـنـ شـمـالـكـ، وـمـنـ بـيـنـ يـدـيـكـ، وـمـنـ خـلـفـكـ، وـمـنـ تـحـتـكـ، إـذـا دـخـلـتـ عـلـىـ سـلـطـانـ جـاهـيـ فـاقـرـأـهـ حـيـنـ تـنـظـرـ إـلـيـهـ ثـلـاثـ مـرـاتـ، وـاعـنـدـ بـيـدـكـ الـبـيـسـيـ، نـمـ لـأـنـقـارـهـاـ حـتـىـ تـخـرـجـ مـنـ عـنـدـهـ».

٦-٦. وعنـهـ: عن عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ، عن سـهـلـ بـنـ زـيـادـ، عن أـحـمـدـ بـنـ عـبـدـوـسـ، عن مـحـمـدـ بـنـ زـاوـيـةـ، عن أـبـيـ عـلـيـ بـنـ رـاشـدـ، قالـ: قـلتـ لـأـبـيـ الـحـسـنـ (عـبـدـ سـلـامـ): جـمـيلـ قـدـالـ، إـنـكـ كـتـبـتـ إـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ الـفـرجـ تـعـلـمـهـ أـنـ أـفـضلـ مـاـيـقـرـأـ فـيـ الـفـرـاـصـ (إـنـاـ الـرـثـانـةـ) وـ (قـلـ هـوـ أـللـهـ أـحـدـ)، وـإـنـ صـدـرـيـ لـيـضـيقـ بـقـرـاءـهـمـاـ فـيـ الـفـجـرـ. فـقـالـ (عـبـدـ سـلـامـ): «لـاـ يـضـيقـ صـدـرـكـ بـهـمـاـ، فـإـنـ الـفـضـلـ وـالـهـ فـيـهـمـاـ».

٧-٧. وعنـهـ: عن الحـسـينـ بـنـ مـحـمـدـ، عن عـبـدـ اللهـ بـنـ عـامـرـ، عن عـلـيـ بـنـ مـهـيـارـ، عن فـضـالـ بـنـ أـبـيـوـبـ، عن الحـسـينـ بـنـ عـمـانـ، عن عـمـرـوـ بـنـ أـبـيـ نـصـرـ، قالـ: قـلتـ لـأـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عـبـدـ سـلـامـ): الـرـجـلـ يـقـرـمـ فـيـ الـصـلـاـةـ فـيـرـيدـ أـنـ بـقـرـأـ سـوـرـةـ فـيـرـاـضـ (قـلـ هـوـ أـللـهـ أـحـدـ) وـ (قـلـ يـاـ أـئـمـهـ الـكـافـرـوـنـ)؟ فـقـالـ: «تـرـجـعـ مـنـ كـلـ سـوـرـةـ إـلـاـ مـنـ (قـلـ هـوـ أـللـهـ أـحـدـ) وـ (قـلـ يـاـ أـئـمـهـ الـكـافـرـوـنـ)».

٨-٨. وعنـهـ: عن أـبـيـ دـاـودـ، عن عـلـيـ بـنـ مـهـيـارـ، بـإـسـنـادـهـ، عن صـفـرـانـ الـجـمـالـ، قالـ: سـمـعـتـ أـبـا عـبـدـ اللهـ سـعـدـ، يـشـولـ: صـلـاـةـ الـأـوـابـيـنـ (كـلـهـ) (قـلـ هـوـ أـللـهـ أـحـدـ).

٩-٩. وعنـهـ: عن حـمـدـ بـنـ زـيـادـ، عن الـحـسـنـ بـنـ الـمـعـتـدـيـ، عن أـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـبـيـشـيـ، عن أـبـانـ بـنـ عـمـانـ، عن مـحـمـدـ بـنـ الـضـيـلـ، قالـ: قـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ (عـبـدـ سـلـامـ): «يـكـرـهـ أـنـ يـقـرـأـ: قـلـ هـوـ أـللـهـ أـحـدـ، يـنـقـسـ وـاجـدـ».

١٠-١٠. وعنـهـ: عن عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ، عن أـبـيـ عـمـيـنـ، عن الـحـسـنـ بـنـ عـطـيـةـ، عن عـمـرـ بـنـ يـزـيدـ، قالـ: قـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ (عـبـدـ سـلـامـ): «مـنـ قـرـأـ (قـلـ هـوـ أـللـهـ أـحـدـ) حـيـنـ تـخـرـجـ مـنـ مـنـزـلـهـ عـشـرـ مـرـاتـ، لـمـ يـزـلـ فـيـ جـفـظـ

(١) في «ي»: وراكنا.

٥- الكافي: ٢ / ٤٥٧: ٥.

(٢) (حلـلـكـ وـمـنـ) لـيـسـ فـيـ (جـ، يـ).

٦- الكافي: ٢ / ٢١٥: ٦.

٧- الكافي: ٢ / ٢١٧: ٦.

٨- الكافي: ٢ / ٢١٤: ٦.

(٩) في المقدمة زيادة: الخمسون.

٩- الكافي: ٢ / ٤٥١: ١٢.

١٠- الكافي: ٢ / ٣٩٤: ٨.

الله عزوجل ويله، به^(١) حتى يرجع إلى منزلته.

١١/١٤٠٠ . ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو نُصَرَّ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ الْمَرْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ بَنَفَارِسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَائِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ يَزِيدَ الرَّشِيدِ، عَنْ مُطَرْفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُمَرَانَ بْنِ الْحَصَّابِينَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيرَةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَلَيْهَا عِلْمَ السَّلَامِ، فَلَمَّا رَجَعُوا سَأَلُوهُمْ عَنْهُ: فَقَالُوا كُلُّ خَيْرٍ فِيهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَرَأَ فِي كُلِّ الصَّلَوَاتِ بِـ(فَلْ) هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ! فَقَالَ: «يَا عَلِيٌّ لَمْ قُلْتَ هَذَا؟!» فَقَالَ: «لِحَجَّيِ لَـ(فَلْ) هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ!» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَحِبَّنَا حَتَّى أَحِبَّكُمُ اللَّهُ عَزوجل!».

١٢/١٤٠٠ . وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى الْقَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِيَلَالٍ، عَنْ عَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ فَرَأَ (فَلْ) هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ»^(١) حِينَ يَأْتِي مَضْجَعَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَوبْ خَمْسِينَ سَنَةً.

١٣/١٤٠٠ . وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَاشِمِ الْمُكْتَبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي عبدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنِ عُمَرَانَ التَّخَمِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحَسِينِ بْنِ يَزِيدَ التَّوْقَلِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عبدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: «مَنْ فَرَأَ (فَلْ) هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ» مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَانَمَا فَرَأَ تَلْكِتُ الْقُرْآنَ، وَلَكَتُ التَّوْرَةَ، وَلَكَتُ الْإِنجِيلَ، وَلَكَتُ الزَّبُورَ.

١٤/١٤٠٣ . وعنه: عن أَبِي جَعْفَرٍ^(١)، قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ آبَائِهِ (عَلِيهِم سَلَامٌ)، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَلَمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرِيسَاتَهُ بِأَبِي مَنَّا بِصَلَحٍ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ - وَذَكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي ذَلِكَ - مَنْ فَرَأَ (فَلْ) هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ» مَنْ قَبِيلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَمِنْهَا (إِنَّ أَنْزَلَنَاهُ)، وَمِنْهَا آيَةُ الْكَرْسِيِّ، مُئِّعَ مَالُهُ مَمَّا يَخَافُ، وَمَنْ فَرَأَ: (فَلْ) هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ(إِنَّ أَنْزَلَنَاهُ) قَبِيلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، لَمْ يُصِبْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَنْبٌ، وَإِنْ جَهَدَ إِلَيْسِ.

وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ حَاجَةً فَلْيَتَكُرِرْ فِي طَلْبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَنْتَ فِي بَكْرَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَلِتَغْرِبْ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ أَلْ عمرَانَ، وَآيَةِ الْكَرْسِيِّ، وَ(إِنَّ أَنْزَلَنَاهُ) وَأَمَّا

(١) كَلَّا لَهُ كِلَّةٌ، أَيْ خَيْرُكَ وَخَيْرُكَ. السان العرب: ١؛ ١٤٥.

١١- التوحيد: ١١ / ٩١.

١٢- التوحيد: ١٢ / ٩٤.

(١) راء في المصدر: مائة مرّة.

١٣- التوحيد: ١٥ / ٩٥.

١٤- الخصال: ٦٦٦٨٢٤٨٢٣.

(١) في المصدر: أبى عَدَدٍ.

الكتاب، فإنّ فيها فضاءً للحوائج للدنيا^(١) والآخرة.

إذا وشّوس الشيطان إلى أخذكم فليتعمّد بالله، وليلمّلّ: آمنت بالله وبرسوله مُخلصاً له الدين.
إذا كاش الله عزّ وجلّ مؤمناً ثواباً جديداً فليتوضاً وليتصلّ رُكْنَتَين بغيرِ فهمِ الكتاب، وأية الكرسى، و(فَلَمْ يَأْتِ اللَّهُ أَحَدٌ) و(إِنَّ أَرْزَلَهَا فِي ثَبَلَةِ الْقَدْرِ) وليخمد الله الذي ستر عورته وزرته في الناس، ولتكثير من قول: لا آخر
ولا قبور إلا بالله العلي العظيم، فإنه لا يعصي الله فيه، ولو بكل سلك فيه ملك يقدس له، ويستغفر له، ويترحم عليه،
وإذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله، يقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليقلّ: السلام علينا من ربنا
وليقرأ: قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه يبني الفقرة.

١٥/١٢٠٠٤ . الشیخ فی (التهدیب): بإسناده، عن الحسین بن سعید، قال علی بن التعمان: وقال الحارث:
سمعته وهو يقول: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تلَكَ القرآن، وقل بآيتها الکافرون تمْدِلْ رَبِيعَ، وكان رسول الله يجتمع قوله (قُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في الوتر لكي يجتمع القرآن كلّه.

١٦/١٢٠٠٥ . وروي أنه من فراغي الركعتين الأولىتين من صلاة الليل في كل زُكْفة: الحمد مرتة، و(قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ) ثلاثين مرّة، انْتَقْلَ^(١) وليس بيته وبين الله عزّ وجلّ ذَبَّت إلَّا غَرَّه.

١٧/١٢٠٠٦ . وعنہ: بإسناده، عن الحسین بن سعید، عن ضفوان، عن عبد الرحمن بن المحتاج، قال: سأّلت
أبا عبد الله رضي الله عنه (السلام) عن القراءة في الوتر؟ فقال: «كان بيني وبين أبي بات، فكان [أبي] إذا صلّى بغيرِ الوتر بدّ (قُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في ثلاثة، وكان بغير (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربّي، أو كذلك الله ربّي».

١٨/١٢٠٠٧ . وعنہ: بإسناده، عن الحسین بن سعید، عن التّصرّن بن شوید، عن الحارث بن
المغيرة، عن أبي عبد الله عبد الله (السلام)، قال: «كان أبي (عبد الله) يقول: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تمْدِلْ ثلَاثَ القرآن، وكان يجتَب
أن يجتمعها في الوتر ليكون القرآن كلّه».

١٩/١٢٠٠٨ . وعنہ: بإسناده، عن الحسین بن سعید، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مُشكّان، عن سليمان بن
حالد، عن أبي عبد الله عبد عاصم، قال: «الوَتْرُ ثلَاثَ رَكَعَاتٍ يفصل بينهنَّ، وبغْرَبِيهنَّ جمِيعاً (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)».

٢٠/١٢٠٠٩ . محمد بن العباس: عن سعید بن عجب الأنباري، عن شوید بن سعید، عن علی بن مُسْهِر، عن

(١) في المصدر: للحوائج الدنيا.

١٥- التهدیب: ٣ / ١٢٤ .

١٦- التهدیب: ٢ / ١٢٤ .

(١) انْتَقْلَ فلان عن متلاط، أي انصرف. «السان العربي» ١١: ٥٠١١.

١٧- التهدیب: ٢ / ١٢٦ .

١٨- التهدیب: ٣ / ١٢٤ .

١٩- بذبب: ٢ / ١٢٧ .

٢٠- تأریل الآيات: ٢ / ٨٩٠ .

حكيم بن جبیر، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلی بن أبي طالب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّمَا مَثَلُكَ مَثَلُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) إِنَّمَا مَرَأَهُ فَكَانَتْ قَرَا تُلَكَ الْقُرْآنَ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنَ فَكَانَتْ قَرَا تُلَيْنَى الْقُرْآنَ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَكَانَتْ قَرَا تُلَيْتَى الْقُرْآنَ كُلَّهُ». وكذلك أنت، من أحبك بقلبه كان له تُلَكَ ثواب العباد، ومن قرأها ثلاث مرات فكان لها ثواب العباد، ومن أحبت بقلبه ولسانه ويده كان لها ثواب العباد أجمع.

٢١/١٢٠١٠ - وعن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسحاق بن يحيى الكاهلي، عن عمرو ابن أبي المقدام، عن يسماك بن حبيب، عن نعسان بن بشير، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مَرَأَهُ فَكَانَتْ قَرَا تُلَكَ الْقُرْآنَ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنَ فَكَانَتْ قَرَا تُلَيْنَى الْقُرْآنَ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَكَانَتْ قَرَا تُلَيْتَى الْقُرْآنَ كُلَّهُ». وكذلك من أحب علبي بقلبه أعطاه الله تُلَكَ ثواب هذه الأمة، ومن أحبته بقلبه ولسانه أعطاه الله تُلَيْنَى ثواب هذه الأمة كلها، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده أعطاه الله ثواب هذه الأمة كلها.

٢٢/١٢٠١١ - وعن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبي جعفر (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ياعلي، إنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مَرَأَهُ فَقَدْ قَرَا تُلَكَ الْقُرْآنَ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنَ فَقَدْ قَرَا تُلَيْنَى الْقُرْآنَ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَقَدْ قَرَا تُلَيْتَى الْقُرْآنَ [كُلَّهُ]. ياعلي، من أحبك بقلبه كان له [مثل] أجر تُلَكَ [هذه] الأمة، ومن أحبك بقلبه وأعانتك بلسانه كان له [مثل] أجر تُلَيْنَى هذه الأمة، ومن أحبك بقلبه وأعانتك بلسانه ونصرك ببغيه كان له مثل أجر هذه الأمة».

٢٣/١٢٠١٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن نوح بن شعيب التسابرسي، عن عبد الله بن عبد الله الدمعان، عن عزوة بن أخي شعيب الفقيروفي، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: شعيب الصادق جعفر بن محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يتحدث، عن أبيه، عن أبياته (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يرماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان (رضي الله عنه): أنا بارسول الله. فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): فأيكم يحيى الليل؟ قال سلمان: أنا بارسول الله. قال: فأيكم يختيم القرآن في كل يوم؟ فقال سلمان: أنا بارسول الله. فتعجب بعض أصحابه، فقال: بارسول الله، إذ سلمان رجلٌ من القُرُون، يريد أن يفتخرون علينا معاشر قُرُون، قلت: أيكم يصوم الدهر؟ فقال: أنا. وهو أكثر أيامه يأكل، وقلت: أيكم يحيي الليل؟ فقال: أنا، وهو أكثر ليته نائم. وقلت: أيكم يختيم القرآن في كل يوم؟ فقال: أنا، وهو أكثر أيامه صامت.

فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): [مه] يافلان، أئن لك بمثل لقمان الحكيم، سُلْطَانٌ يُبَتَّلُك. فقال الرجل لسلمان: يا بابا عبد الله، أليس زعمت أنك تصوم الدهر؟ فقال: نعم، فقال: رأيتك في أكبر نهارك ناكلاً! فقال: ليس حيث تذهب، إلَّي أصوم ثلاثة في الشهر، وكما قال الله عزوجل: ﴿فَمَنْ جَاءَ بِالْخَسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَشْتَهِيَاهُ﴾^(١)، وأصل

٢١ - تأويل الآيات: ٢ / ٨٦١.

٢٢ - تأويل الآيات: ٢ / ٨٦١.

٢٣ - تأريخ الصدوق: ٥ / ٢٧.

(١) الأنعام: ٦ - ١٦٠.

شهر شعبان بشهر رمضان، وذلك صوم الدّهر.

فقال أليس زعمت ألك تحبى الليل؟ فقال: نعم، فقال: إنك أثكر ليلك نائم! فقال: ليس حيث تذهب، ولكنني سمعت حبيبي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) يقول: من بات على طهور فكانه أحب الليل كلّه، وإنما أبىت على طهور. فقال: أليس زعمت ألك تختم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم، قال: فإنك أثكر أيامك صامتاً! فقال: ليس حيث تذهب، ولكنني سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) يقول لعلي (عبدالسلام): يا أبا الحسن، مثلك في أمتى مثل: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَخَدُّ) فمن قرأها مرتة فقد قرأ ثانية القرآن، ومن قرأها ثلاثة فقد ختم القرآن، فعن أحبك بسانه فقد كتمل له ثلث الإيمان، ومن أحبك بسانه وقلبه فقد كتمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبك بسانه وقلبه ونضرك بيده فقد استكتمل الإيمان، والذي يعني بالحق ياعلي، لو أحبك أهل الأرض مجتمعية أهل السماء [ألك]، لئلا عذبت الله أحداً بالنار، وإنما أقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَخَدُ) في كل يوم ثلاث مرات، فقام وكأنه قد ألقى القوم حرجاً.

٤٤- الطبرسي: روى النضيل بن بسّار، قال: أمرني أبو جعفر عليه السلام، أن أفتّأ: (فُلْ هُنَّ أَخْدٌ)، وأقول إذا فزغت منها كذلك الله ربّي يلأنّا.

وند نقدم في فضل سورة الكافرون من ذلك^(١).

٤١٤٠ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: مَارِوهُ أَنْطَهُ حُكْمًا خَوَازِمٍ، يَسْتَنَدُ بِرَفْعِهِ إِلَى عَدَدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا يَأْتِي أَعْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَرَكَ مِنْ أَثْرٍ إِلَّا كُنَّا نَاهِيًّا عَنْهُ» فِي الْقُرْآنِ، مِنْ قَرَاءَةِ مَرْءَةٍ ذَكَرَتْ قَرَائِبَ الْقُرْآنِ، وَمِنْ قَرَاءَةِ مَرْءَةٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ كَتَنَ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ. وَكَذَا أَنْتَ يَأْلِمُ، مِنْ أَحْبَبِكَ بِقَلْبِهِ قَدْ أَحْبَبَ ثُلُثَ الْإِيمَانِ، وَمِنْ أَحْبَبِكَ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ قَدْ أَحْبَبَ ثُلُثَ الْإِيمَانِ، وَمِنْ أَحْبَبِكَ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَبِدِيهِ قَدْ أَحْبَبَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ، وَالَّذِي يَعْتَشِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَوْ أَحْبَبَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَا يَجِيدُكَ أَهْلُ السَّمَاءِ لَمَّا أَعْذَبَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِالنَّارِ.

١٥١٤٦ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ فَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ وَأَصْنَفَ لَهَا أَحَدَهُ اللَّهُ نَجَّا، وَفَرَأَتْهَا عَلَيْهِ فَبُرِئَ الْأَمْوَاتُ فِيهَا ثَوَاثُ كَبِيرٍ، وَهُمْ جَزَّارُ مَنْ كَانَ آفَاقَهُ.

٤٠١٦ - وقال الصادق عليه السلام: «من فرأها وأهداماً للمرءى كان فيها ثواب ما في جميع القرآن، ومن فرأها علم الرؤى سكنته الله وهذه بقدرة الله تعالى».

٢٤- مجمع البيان : ١٠ : ٨٦٣

^(١) تقدمة في الحديث (١) من فضائل سورة الكافرون.

۱۸

www.13

٢٧ . خواص القرآن: ١٧ (مخطوط)

- ٢٨/١٢٠١٧ - الرّضا (عبد العليم) في (صحيفته)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَنْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ وَقَرَأَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) إِحْدَى عَشَرَةِ مَرَّةٍ ثُمَّ وَهَبَ أَجْرَهُ لِلْأَمْوَاتِ أُعْطَى مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ الْأَمْوَاتِ». (٢٨)
- ٢٩/١٢٠١٨ - عنه (عبد العليم) في (صحيفته): «عَنْ عَلَيِّ (عبد العليم)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا صَلَّى بِنَاءَ صَلَوةَ السَّفَرِ فَرَأَى فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، وَفِي الْآخِرَى الْحَمْدَ وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، ثُمَّ قَالَ: فَرَأَتِ الْمَلَائِكَةُ لَكُمْ ثُلَثُ الْقُرْآنِ وَرِبْعَتُهُ». (٢٩)

٢٨ - صحيفية الإمام الرضا (عبد العليم): ١٤ / ٢٨.

٢٩ - صحيفية الإمام الرضا (عبد العليم): ٢٢٨ / ١١٧.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُواً أَحَدٌ [٤١]

- ١/١٢٠١٩ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن الإمام أبي محمد العسكري (مد السلام): «أن اليهود أعداء الله لما قديم النبي أسرفوا عليه، والمدينة أتوه بعد الله بن صوريا». وذكر حدثنا طويلاً بسأله في رسول الله (منه مذهب)، إلى أن قال له: «أخبرني عن ربك ما هو؟ فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال ابن صوريا: صدقت».
- ١/١٢٠٢٠ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن بحبي، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (مد السلام)، قال: «إن اليهود سألوا رسول الله (منه مذهب)، فقالوا: أئبُّ لنا ربك؟ فلبت ثلاثة لاجيئيهم، ثم نزلت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها».
- ورواه محمد بن بحبي، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب.
- ٣/١٢٠٢١ - عنه: عن محمد بن عمرو التصيبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن حماد بن عمرو التصيبي، قال: سأله أبو عبد الله (مد السلام)، عن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال (مد السلام): «نسبة الله إلى خلقه، أخداً صفتًا أرباباً صفتًا لا يطلق له يمسكه، وهو يمسك الأشياء، يأتليها، عارف بالمعجهول، معروف عند كُلّ جاهيل، فردانها، لا خلقة فيه، ولا هو في خلقه، غير متحسوسين ولا متجسسين لأن ذركه الأبعاص، غالباً فقرب، وذنا فبتعد، وعَصَمَ فغفر، وأنطَعَ فشُكر، لا تحرره أرضه، ولا تخلُه سماؤه، حاصل الأشياء بقدرته، ذي معرفة أزلية، لا ينسى ولا ينلها، ولا ينقطع ولا يتلعَّب، [و] لا لإرادته فضل، وفصله بجزاء، وأمره واقع، لم يلد فتيورث، ولم يرث فشارك، ولم يكن له كفُورًا أحد».

سورة الإخلاص آية ٤٠ -

- ١- الاحتجاج:
- ٢- الكافي ٧١: ٣
- ٣- الكافي ٧١: ٣

٤-٤. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمـد بن محمدـ، عن الحسين بن سعيدـ، عن التـصرـ بن شـوبـ، عن عاصـمـ بن حـمـيدـ، قال: سـئـلـ عـلـيـ بنـ الـحسـنـ (عـلـيـهـ السـلامـ)، عـنـ التـوـحـيدـ؟ فـقـالـ: إـنـ اللهـ عـزـ وجـلـ عـلـيمـ أـنـ يـكـونـ فـيـ آخـرـ الـزـمـانـ أـفـوـامـ مـتـمـمـقـوـمـ، فـأـنـزلـ اللهـ تـعـالـيـ: ﴿فَلَمَّا هُوَ أَكْثَرُهُ﴾، وـالـآيـاتـ مـنـ سـوـرةـ الـحـدـيـدـ إـلـىـ قـوـلـهـ: ﴿وَهُوَ عـلـيـمـ بـذـاتـ الـصـدـورـ﴾^(١) فـمـنـ رـامـ وـرـاءـ ذـلـكـ فـقـدـ هـلـكـ.

٥-٥. وعنه: عن محمدـ بنـ أبيـ عبدـ اللهـ، رـفـعـهـ، عنـ عبدـ العـزـيزـ بنـ المـهـنـديـ، قالـ سـأـلـتـ الرـضـاـ (عـلـيـهـ السـلامـ) عـنـ التـوـحـيدـ، فـقـالـ: كـلـ مـنـ قـرـأـ ﴿فَلَمَّا هُوَ أَكْثَرُهُ﴾ وـأـمـنـ بـهـاـ، فـقـدـ عـرـفـ التـوـحـيدـ. فـقـالـ: فـلـتـ: كـبـيـرـ بـقـرـؤـهـاـ؟ فـقـالـ: كـمـاـ يـقـرـؤـهـاـ النـاسـ، وـزـادـ فـيـهـ: كـذـلـكـ اللهـ رـبـيـ، كـذـلـكـ اللهـ رـبـيـ.

٦-٦. وعنه: عنـ عـلـيـ بنـ مـحـمـدـ، وـمـحـمـدـ بنـ الـحـسـنـ، عـنـ سـهـلـ بنـ زـيـادـ، عـنـ مـحـمـدـ بنـ الـولـيدـ وـأـتـهـ شـابـ الـصـيـغـيـفـيـ، عـنـ دـاـوـدـ بـنـ الـفـاسـ الـجـعـفـيـ، قـالـ: فـلـتـ لـأـبـيـ جـعـفـرـ الـثـانـيـ (عـلـيـهـ السـلامـ)؛ جـعـلـتـ فـدـاكـ، مـاـ الصـمـدـ؟ فـقـالـ: الـسـيـدـ الـتـصـمـودـ إـلـيـهـ فـيـ الـقـلـيلـ وـالـكـثـيرـ.

٧-٧. وعنه: عنـ عـدـةـ مـنـ أـصـحـابـاـ، عـنـ أـحـمـدـ بنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ، عـنـ مـحـمـدـ بنـ عـيـسـيـ، عـنـ يـونـسـ بنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ، عـنـ الـحـسـنـ بنـ الـسـرـيـ، عـنـ جـاـبـرـ بنـ بـرـيـدـ الـجـعـفـيـ، قـالـ: سـأـلـتـ أـبـاـ جـعـفـرـ (عـلـيـهـ السـلامـ) عـنـ شـيـءـ مـنـ التـوـحـيدـ؟ فـقـالـ: إـنـ اللهـ نـيـارـكـ أـسـمـاؤـهـ الـتـيـ يـدـعـيـ بـهـاـ، وـتـعـالـيـ فـيـ عـلـوـكـهـ، وـاجـدـ تـوـحـدـ بـالتـوـحـيدـ فـيـ تـوـحـيدـهـ، ثـمـ أـعـرـاهـ عـلـىـ خـلـفـهـ، فـهـوـ وـاجـدـ ضـنـدـ قـدـوسـ، يـعـدـ كـلـ شـيـءـ، وـصـمـدـ إـلـيـهـ كـلـ شـيـءـ، وـرـبـعـ كـلـ شـيـءـ عـلـمـاـ، فـهـذـاـ هوـ الـمـعـنـيـ الصـحـيـحـ فـيـ تـأـوـيلـ الصـمـدـ^(٢)، لـاـمـ ذـهـبـ إـلـيـهـ الـمـسـيـحـيـةـ أـنـ تـأـرـيـلـ الصـمـدـ الـمـضـمـنـتـ الـذـيـ لاـجـوـفـ لـهـ، لـأـنـ ذـلـكـ لـاـ يـكـوـنـ إـلـاـ مـنـ صـفـةـ الـجـسـمـ، وـالـلـهـ جـلـ ذـكـرـهـ يـتـعـالـيـ عـنـ ذـلـكـ، وـهـوـ أـعـظـمـ وـأـجـلـ مـنـ أـنـ تـقـعـ الـأـوـهـامـ عـلـىـ صـفـةـ أـوـ تـدـرـكـ كـثـةـ ظـمـيـنـهـ، وـلـوـ كـانـ تـأـرـيـلـ الصـمـدـ فـيـ صـفـةـ الـلـهـ عـزـ وجـلـ الـمـضـمـنـتـ لـكـانـ مـخـالـفـاـ لـقـوـلـهـ عـزـ وجـلـ: ﴿لَتـيـسـ كـبـيـلـهـ شـيـءـ﴾^(٣) لـأـنـ ذـلـكـ مـنـ صـفـةـ الـأـجـارـفـ الـتـيـ لـاـجـرـافـ لـهـاـ، مـثـلـ الـحـجـرـ وـالـحـدـيـدـ وـسـائـرـ الـأـشـيـاءـ الـمـضـمـنـةـ الـتـيـ لـاـجـرـافـ لـهـاـ، تـعـالـيـ اللـهـ عـنـ ذـلـكـ عـلـأـكـبـرـاـ.

فـأـمـاـ مـاجـاـنـ فـيـ الـأـخـبـارـ مـنـ ذـلـكـ، فـالـعـالـمـ (عـلـيـهـ السـلامـ) أـعـلـمـ بـمـاـ قـالـ، وـهـذـاـ الـذـيـ قـالـ (عـلـيـهـ السـلامـ): إـنـ الصـمـدـ هـوـ الـسـيـدـ الـتـصـمـودـ إـلـيـهـ، هـوـ مـعـنـيـ صـحـيـحـ مـوـاـفـقـ لـقـوـلـ اللـهـ عـزـ وجـلـ: ﴿لَتـيـسـ كـبـيـلـهـ شـيـءـ﴾ وـالـتـصـمـودـ إـلـيـهـ الـمـفـصـدـ فـيـ الـلـغـةـ، فـالـأـبـوـ طـالـبـ فـيـ بـعـضـ ماـكـانـ يـذـحـجـ بـهـ النـبـيـ (سـلـاـمـ عـلـيـهـ رـأـيـهـ) مـنـ شـيـعـةـ:

٤- الكافي ١: ٧٢ / ٣.

٥- (ال) الحديث ٥٧.

٦- الكافي ١: ٧٢ / ٤.

٧- الكافي ١: ٩٦ / ١.

٨- الكافي ١: ٩٦ / ٢.

(١) «في تأويل الصمد» ليس في لاج، يـ.

(٢) الشورى ١٤: ١١.

وَالْجَنَّةُ الْوَسْطَى^(٣) إِذَا حَسِدُوا لَهَا يَؤْتُونَ رَضْحًا^(٤) وَأَسْهَا بِالْجَنَادِلِ
يُعْنِي قَصْدُوا نَحْوَهَا يَرْتَمُونَ رَأْسَهَا^(٥) بِالْجَنَادِلِ، يُعْنِي الْحَصْنِ الصَّفَارِ الَّتِي تُسْمَى بِالْجِمَارِ.
وَقَالَ بَعْضُ شِعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ:
مَا كُنْتُ أَحْسَبَ أَنَّ بَيْتَنَا ظَاهِرًا لَهُ فِي أَكْسَافِ مَكَّةَ يُصْدَ
يُعْنِي يُقْضَى.

وَقَالَ ابْنُ الْبَرِّيْقَانَ:

وَلَازِمَيْهِ إِلَاسْتَيْدَ صَمَدَ

وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ مَعَاوِيَةَ فِي حَدِيثِهِ بَنْ بَدْرَ:

غَلُوْثَةَ بَحْسَامَ لَمْ قُلْ لَهُ خَدْمَاحَذِيفَ فَانْتَ السَّيْدُ الصَّمَدُ

وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ السَّيْدُ الصَّمَدُ الَّذِي جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنَ الْجِنِّ وَالْأَنْبِيَاءِ يَتَصَدَّدُونَ فِي
الْخَرَايَاجِ، وَاللَّهُ يَلْجَاؤنَ عَنِ الدَّشَادِ، وَمِنْهُ يَرْجُونَ الرُّحَاءَ وَذَوَامَ النَّعَاءِ لِيُدْفَعُ عَنْهُمُ الدَّشَادِ.

٨-١٤٠٦٠-ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه التميمي ثم الإيلاقي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبو سعيد عبدان بن القفضل، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن يوسف بن جعفر ابن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة حشبند، قال: حدثني أبو بكر بن محمد بن أحمد بن شجاع الفزاناني، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن خماد^(٦) التميري بيضر، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البختري وهب بن وقحب الفرزشي، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبي محمد بن علي البافري (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: **﴿فَلْ هُوَ آتُهُ أَخْدَهُ﴾**، قال: **﴿فَلْ أَيْ** أَظْهَرْ مَا وَحْبَنَا إِلَيْكَ وَبَعْثَنَا^(٧) بِهِ بَثَابِلِ الْحَرُوفِ الَّتِي قَرَأْنَا لَكَ لِيَهْتَدِي بِهَا مِنَ الْقَنِ السَّقْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ، وَهُوَ اسْمٌ مُكْتَنَرٌ بِهِ إِلَى غَائِبٍ، فَالْهَاءُ تَنْبِيَةٌ عَلَى مَعْنَى ثَابَتٍ، وَالْوَاوُ إِشَارَةٌ إِلَى الْفَاثِبِ عَنِ الْخَوَاسِ، كَمَا أَنَّ فَوْلَكَ: هَذَا، إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ عَنِ الْخَوَاسِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَنَّارَ يَتَهَوَّا عَنِ الْأَهْتِمَ بِخَرْفٍ إِشَارَةٌ الشَّاهِدِ المَذَكُورِ فَقَالُوا: هَذَا أَهْتَنَا الْمَتْحُوسَةُ الْمَذَكُورَةُ بِالْأَبْصَارِ، فَأَتَيْرُ أَنْتَ بِإِحْمَادٍ - إِلَى النَّهَكِ الَّذِي تَدْعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى تَرَاهُ وَتُنْدَرَكُهُ وَلَا تَأْلَهَ فِيهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبارَكُ وَتَعَالَى: **﴿فَلْ هُوَ آتُهُ أَخْدَهُ﴾** فَالْهَاءُ تَنْبِيَةٌ لِثَابَتٍ، وَالْوَاوُ إِشَارَةٌ إِلَى الْفَاثِبِ عَنْ ذَوْكِ الْأَبْصَارِ وَلَئِسُ الْخَوَاسِ، وَاللَّهُ تَعَالَى عَنِ ذَلِكَ بَلْ هُوَ مُدْرِكُ الْأَبْصَارِ وَمُبْيَعُ الْخَوَاسِ.

(٣) في المصدر: الصوصي.

(٤) في المصدر: فذفأ.

(٥) في المصدر: برمونها.

٨-١٤٠٦٠-التوصيد: ٨٨.

(٦) في المصدر: أبو الحسن محمد بن حماد، وفي «ج»: أبو محمد الحسن بن حماد.

(٧) في المصدر: وبناثا.

٩ - ١٤٠٤٧ - حدثني أبي^(١)، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: رأيت الخضراء (عليه السلام) في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علمني شيئاً انتصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هارب يا مام لا هارب إلا هو، فلما أصبتني فصصتها على رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، فقال لي: باعلى، علمنت الاسم الأعظم، فكان على لساني يوم بدر.

وأن أمير المؤمنين (عليه السلام) قرأ: **﴿قُلْ هُوَ أَكَفَّهُ أَخْدُهُ﴾**، فلما فرغ قال: يا هارب يا مام لا هارب إلا هو اغفر لي وانصرني على الفرم الكافرين. وكان على (عليه السلام) يقول ذلك يوم صيف وهو يطارد، فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين، ما هذه الكلمات؟ قال: اسم الله الأعظم وعماد التوحيد لله إلا هو، ثم قرأ: **﴿شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾**^(٢)، وأخر الخسر، ثم نزل فصلى أربع ركعات قبل الرواى.

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الله معناه: المعبود الذي يأله فيه الخلق ويتوله [إليه]، والله هو المستور عن ذكر الأنصار، المحجوب عن الأوهام والمخضررات.

١٠ - ١٤٠٤٨ - قال الباقر (عليه السلام): [الله] معناه: المعبود الذي يأله الخلق عن ذرك ماهيته، والإحاطة بكلفته، وتغول العرب: أله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحيط به علمًا، ووله إذا فزع إلى شيء مما يحذره ويخافه فالله هو المستور عن خواص الخلق^(٣).

١١ - ١٤٠٤٩ - قال الباقر (عليه السلام): والأحد: الفرد المفترد، والأحد والواحد بمعنى واحد، وهو المفترد الذي لأنظير له، والتوكيد: الإقرار بالوحدة وهو الانفراد، والواحد: المُثنَيُ الذي لا ينبع من شيء ولا يتجدد بشيء، ومن ثم قالوا: إن بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين، فمعنى قول: الله أحد، أي المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته، فرد بالهبة، متعالي عن صفات الخلق^(٤).

١٢ - ١٤٠٥٠ - قال الباقر (عليه السلام): حدثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، أنه قال: الصمد: الذي لا يحروف له، والصمد: الذي قد انتهت سُرُودُه، والصمد: الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد: الذي لا ينام، والصمد: الدائم الذي لم يزد ولا يزال^(٥).

١٣ - ١٤٠٥١ - قال الباقر (عليه السلام): كان محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) يقول: الصمد: القائم بنفسه، يعني عن غيره، وقال غيره: الصمد: المتعالي عن الكون والقصد، والصمد: الذي لا يوصف بالتأخير.

١ - التوحيد: ٢ / ٨٩.

(١) من سنته كلام الباقر (عليه السلام).

(٢) آل عمران: ٣٥.

٣ - التوحيد: ٢ / ٨٩.

٤ - التوحيد: ٣ / ٩٠.

٥ - التوحيد: ٣ / ١٠.

١٤/١٢٠٣٢ - قال الباقر (عليه السلام): «الصمد: السيد المطاع الذي ليس فوقه أمير وناء».

١٥/١٢٠٣٣ - قال: «وسيّل علي بن الحسين زين العبادين (عليها السلام) عن الصمد؟ فقال: الصمد: الذي لا شريك له، ولا يزوره جفُّ شيء، ولا يمْرُّ عنه شيء».^{١٤}

١٦/١٢٠٣٤ - قال وَهْبٌ بْنُ رَبِيعَ الْقُرْشِيَّ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ (عليه السلام): الصمد: [مَوْ] الَّذِي إِذَا أَرَادَ سَبِيلًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. والصمد: الذي ابْتَعَ الأَشْيَاءَ فَخَلَقَهَا أَصْدَادًا وَأَسْكَالًا وَأَزْوَاجًا، وَنَفَرَدَ بِالرَّحْدَةِ بِلَا غَيْدٍ وَلَا شَكْلٍ وَلَا مِلْلٍ وَلَا بَنْدٍ».

١٧/١٢٠٣٥ - قال وَهْبٌ بْنُ رَبِيعَ الْقُرْشِيَّ: وَحَدَّثَنِي الصادِفُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ (عليهم السلام): «إِنَّ أَهْلَ الْبَصَرَةَ كَثُرُوا إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمْدِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمْا بَعْدُ، فَلَا تَخْوُضُوا فِي الْقُرْآنِ وَلَا يَجَدُلُوكُمْ فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَقَدْ سَيَّمْتُ بَعْدِي رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يَقُولُ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلَيَبْتَوَأْ مُنْقَدِهُ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى قَدْ فَسَرَ الصَّمْدَ، قَالَ: ﴿أَقْتَدِي أَخْدَهُ﴾ أَقْتَدِي أَخْدَهُ ﴿أَقْتَدِي الصَّمْدَ﴾ ثُمَّ فَسَرَهُ قَالَ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَخْدَهُ﴾ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ كَتَبَ كَالْأَرْدَ وَسَائِرَ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمُخْلوقِينَ، وَلَا شَيْءٌ لَطِيفُ الْأَنْفُسِ، وَلَا يَشْتَقُّ مِنَ الْبَذَوَاتِ كَالْبَسْنَةِ وَالنُّورِ وَالْحَظْرَةِ وَالْهَقْمِ وَالْخَرْنَ وَالْبَيْحَةِ وَالضَّجْعِ وَالْبَكَاءِ وَالْخَرْفِ وَالرَّجَاهِ وَالْزَّغْبَةِ وَالسَّأْمَةِ وَالْجَمْعِ وَالثَّئِيَّةِ، تَعْلَمُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ شَيْءٍ، وَأَنْ يَنْوَلَ مِنْ شَيْءٍ كَيْفُ أَلْطِيفُ، ﴿وَلَمْ يَوْلَدْ﴾ لَمْ يَنْوَلْ مِنْ شَيْءٍ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ، كَمَا تَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيفَةُ مِنْ عَنَاصِرِهَا، كَالْأَشْيَاءُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْدَّاهِيَّةُ مِنَ الدَّاهِيَّةِ، وَالنَّبَاتُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْمَاءُ مِنَ الْبَنَابِيعِ، وَالثَّيَّارُ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَلَا كَمَا تَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْلَّطِيفَةُ مِنَ مَرَاكِيْرِهَا، كَالْبَصَرُ مِنَ الْغَيْنِ، وَالنَّسْعُ مِنَ الْأَدْنِ، وَالثَّسْمُ مِنَ الْأَنْثِ، وَالذُوقُ مِنَ النَّفَقِ، وَالْكَلَامُ مِنَ الْبَلَانِ، وَالْمَعْرِفَةُ وَالشَّيْئَةُ مِنَ الْفَلْبِ، وَكَالْتَارُ مِنَ الْحَجَرِ، لَا، بَلْ هُوَ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ شَيْءً، وَلَا فِي شَيْءٍ، وَلَا عَلَى شَيْءٍ، مُبِينُ الْأَشْيَاءِ وَخَالِفُهَا، وَمُنْبِئُ الْأَشْيَاءِ بِمَنْدَرَتِهِ، بِتَلَاشِي مَا خَلَقَ لِلنَّاءِ بِمَتَبَشِّبِهِ، وَبِيَقْنِي مَا خَلَقَ لِلْبَقاءِ بِعِلْمِهِ، فَذَلِكُمُ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَوْلَدْ^(١) وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَخْدَهُ».

١٨/١٢٠٣٦ - قال وَهْبٌ بْنُ رَبِيعَ الْقُرْشِيَّ: سَيَّمَتِ الصادِفُ (عليه السلام)، يَقُولُ: «قَدِيمٌ وَفَدَّ مِنْ [أَهْلٍ] فَلَشْطِينِ عَلَى الْبَاقِرِ (عليه السلام)، فَسَأَلَوهُ عَنِ الْمَسَائلِ، فَأَجَابُوهُمْ، ثُمَّ سَأَلَوهُ عَنِ الصَّمَدِ، قَالَ: تَفَسِيرِهِ فِي: الصَّمَدُ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ».

١٤ - التوجيه: ٣/٩٠

١٥ - التوجيه: ٣/٩٠

١٦ - التوجيه: ٤/٩٠

١٧ - التوجيه: ٥/٩٠

(١) زاد في المصدر: عالم القيب والشهادة الكبير المتعال.

١٨ - التوجيه: ٤/٩٢

فالأَنْتَ ذَلِيلٌ عَلَى إِبْرَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿شَهَدَ أَنَّهُ لِإِلَهٍ لَا إِلَهََّ إِلَّا هُوَ﴾^(١)، وَذَلِكَ تَبَيَّنَهُ وَإِشَارَةً إِلَى الْفَائِبِ عَنِ الدُّرُّ الْخَوَاسِ.

وَاللَّامُ دَلِيلٌ عَلَى إِبْرَيْهِ بِأَنَّهُ [أَمْ] اللَّهُ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مَدْعَمَانِ، لَيَظْهُرُانِ عَلَى الْلِسَانِ وَلَا يَقْعُدُانِ فِي السَّمْعِ، وَيَظْهُرُانِ فِي الْكِتَابَةِ، دَلِيلًا عَلَى أَنَّ إِبْرَيْهِ بِأَطْفَلِهِ خَاتِمَةً لِأَنْدَرِكَ بِالْخَوَاسِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي لِسَانِ وَاصِفٍ وَلَا ذَرْنِ سَاعِيٍّ، لِأَنَّ تَفْسِيرَ الْإِلَهِ: هُوَ الَّذِي أَلَّهُ الْخَلْقَ عَنْ ذَرْكَ مَاهِيَّتِهِ وَكِيفِيَّتِهِ بِجَيْسٍ أَوْ بِرَوْحٍ، لَا، بَلْ هُوَ مُبَدِّعُ الْأَوْهَامِ وَخَالِقُ الْخَوَاسِ، وَإِنَّمَا يَظْهُرُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكِتَابَةِ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ شَبَّهَهُ أَطْهَرَ رُبُوبِيَّتِهِ فِي إِبْدَاعِ الْخَلْقِ وَتَرْكِيبِ أَرْوَاحِهِمْ الْلَّطِينَةِ فِي أَجْسَادِهِمُ الْكَثِيفَةِ، فَإِذَا نَظَرَ عَبْدٌ إِلَى نَفْسِهِ لِمَ يَرَرُوهُ، كَمَا أَنَّ لَامَ الصَّدْرِ لَا تَبَيَّنَ، وَلَا يَنْدُخُلُ فِي حَاسَةِ مِنْ الْحَوَاسِ الْخَمْسِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْكِتَابَةِ ظَهَرَ لَهُ مَا شَفِيَ وَلَطَّافَ، فَمَنْ تَنَكَّرَ لِالْقَدْبِ فِي مَاهِيَّةِ الْبَارِيِّ، وَكِيفِيَّتِهِ، أَلَّهُ بِهِ تَبَيَّنَ، وَلَمْ يُجْطِ فِكْرَتَهُ بِشَيْءٍ يَتَسَوَّرُ لَهُ، لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُ الْصُّورِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى خَلْقِهِ تَبَيَّنَتْ لَهُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُمْ، وَمَرْكَبُ أَرْوَاحِهِمْ فِي أَجْسَادِهِمْ.

وَأَمَّا الصَّادُ قَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَادِقٌ، وَقَوْلُهُ صَدِيقٌ وَكَلَامُهُ صَدِيقٌ، وَدُعَا عِبَادُهُ إِلَى ابْتِاعِ الصَّدْقِ بِالصَّدْقِ، وَوَعْدُ بِالصَّدْقِ دَارُ الصَّدْقِ.

وَأَمَّا السَّيِّمُ قَدَلِيلٌ عَلَى مُلْكِهِ، وَأَنَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ، لِمَ يَرَزُولُ وَلَا يَنْزَلُ وَلَا يَنْزُولُ^(٢).
وَأَمَّا الدَّالُ دَلِيلٌ عَلَى ذَوِّامِ مُلْكِهِ، وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَائِمٌ، تَعَالَى عَنِ الْكَوْنِ وَالْزَّوْلِ، بَلْ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُكَوَّنُ الْكَائِنَاتِ، الَّذِي كَانَ بِتَكْوِينِهِ كُلُّ كَائِنٍ.

ثُمَّ قَالَ عَبْرَلَمْ (عَبْرَلَمُ): لَوْ وَجَدْتُ لِي لِمَعِي الَّذِي آتَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَتْلَةً، لَتَشَرَّطَ التَّوْحِيدُ وَالْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ وَالَّذِينَ وَالشَّرَاعِنَ مِنَ الصَّدَمِ، وَكَيْفَ لَيْ بَدِلْكَ وَلَمْ يَجِدْ جَذْدَى أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْرَلَمُ)، خَتْلَةً لِعُلَيْمِهِ حَتَّى كَانَ يَنْقُسُ الصَّعْدَاءَ وَيَقُولُ عَلَى الْمُبَتَّئِ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَغْفِدُونِي، فَإِنَّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنِّي عِلْمًا جَمِيعًا، هَاهُ هَاهُ أَلَا يَأْجُدُ مِنْ يَتَجَبَّلُهُ، أَلَا وَأَتَى عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، فَلَا تَنْتَرُوا قَوْمًا غَيْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَشَوَّا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَشَوَّى الْكَثَارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَبُورِ.

ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ (عَبْرَلَمُ): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا وَوَقَنَا لِعِبَادَةَ الْأَخْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُورًا أَخْدٌ، وَجَبَتْنَا عِبَادَةُ الْأُوْثَادِ، حَمْدًا سَرِّيَّدًا وَشَكْرًا وَاصِبًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ﴾ يَقُولُ: لَمْ يَلِدْ عَزَّ وَجَلَّ فَيَكُونُ لَهُ وَلَدٌ يَرِثُهُ مُلْكَهُ^(٣)، وَلَمْ يُوْلَدْ فَيَكُونُ لَهُ وَالَّذِي يَتَشَرَّكُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَمُلْكِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُورًا أَخْدٌ بِقِبَضَاهُ^(٤) فِي سُلْطَانِهِ.

(١) آل عمران: ٢٣: ١٨.

(٢) فِي الْمُصْدَرِ زِيَادَهُ: مُلْكٌ.

(٣) «مُلْكٌ» لِيُسِّ فِي الْمُصْدَرِ.

(٤) فِي الْمُصْدَرِ: فِي مَاعُونَ.

١٩/١٢٠٣٧: . وعنـه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قَال: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسْنَ (عَبْدَ اللَّهِ) وَسَيِّئَ الْأَخْرَافَ عَنِ الْأَصْمَدِ، فَقَالَ: الْأَصْمَدُ الَّذِي لَا جُوْفَ لَهُ.

٢٠/١٢٠٣٨: . وعنـه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَطَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَلَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَفَوْنَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَبْرَوْبِ؛ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَمِّعَلٍ، قَال: إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَوْلَاهُ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الْأَنْجَوْفُ، رَبِّكُمْ، فَلَمَّا تَلَوْتُ لِأَبِيهِمْ، ثُمَّ نَزَّلَتْ هَذِهِ السُّورَةِ إِلَيْهِمْ أَخْرَاهُمْ، فَقَلَّتْ لَهُمْ مَا الصَّمَدُ؟ فَقَالُوا: الَّذِي لَبِسَ بَعْجَوْفَةً، ٢١/١٢٠٣٩: . وعنـه: عَنْ أَبِي، قَال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِنِ فَضَّالٍ، عَنْ الْخَلَّابِيِّ وَرَوْارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَمِّعَلٍ، قَال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدُ صَمَدَهُ لِمَنْ لَهُ جُوْفٌ، وَإِنَّ الْرُّوحَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ، تَصْرُّرُ وَتَأْيِيدُ وَقُوَّةٌ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ.

٤٢/١٢٠٤٠: . عليـ بنـ إبرـاهـيمـ: فـيـ معـنىـ السـورـةـ: قـولـهـ: ﴿قُلْ هُوَ آتَهُ أَحَدٌ﴾ قـالـ: كـانـ سـبـبـ نـزـولـهـ أـنـ الـبـهـرـودـ جـاءـ إـلـىـ رـسـولـ اللـهـ (صـلـّىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـّمـ)، فـقـالـتـ: مـاـنـتـسـبـ رـبـكـ؟ فـأـنـزـلـ اللـهـ (صـلـّىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـّمـ) ﴿قُلْ هُوَ آتَهُ أَحَدٌ * آتَهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وـمـعـنىـ قـولـهـ أـحـدـ: أـحـدـيـ التـقـتـ، كـمـاـ قـالـ رـسـولـ اللـهـ (صـلـّىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـّمـ): نـورـ لـأـظـلـامـ فـيـهـ، وـعـلـمـ لـأـخـلـقـ فـيـهـ، وـقـولـهـ: ﴿الصَّمَدُ﴾ أـيـ الـذـيـ لـأـمـدـخـلـ فـيـهـ، وـقـولـهـ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ أـيـ لـمـ يـخـذـلـ ﴿وَلَمْ يُوْلَدْ﴾ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ كـفـوـاـ أـحـدـ، قـالـ: لـأـلـهـ كـفـوـاـ أـحـدـ،

٤١/١٢٠٤١: . ثـمـ قـالـ عـلـيـ بنـ إـبـراهـيمـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ الـحـسـنـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ الـحـسـنـ بـنـ يـهـرـانـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ بـنـ إـبـراهـيمـ الـشـعـديـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ أـبـانـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ يـحـيـىـ بـنـ آـدـمـ، عـنـ الـفـارـارـيـ، عـنـ حـرـيزـ، عـنـ الضـحـاكـ، عـنـ اـبـيـ عـيـاسـ، قـالـ: فـقـالـ قـرـيـشـ لـلـشـعـريـ (صـلـّىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـّمـ): صـفـ لـنـارـكـ لـتـعـرـفـ فـتـعـبـدـهـ، فـأـنـزـلـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ عـلـىـ النـبـيـ (صـلـّىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـّمـ) ﴿قُلْ هُوَ آتَهُ أَحَدٌ﴾ بـعـنىـ غـيـرـ مـبـعـضـ، وـلـاـ مـتـجـرـىـ، وـلـاـ مـكـفـ، وـلـاـ يـقـعـ عـلـيـهـ اـسـمـ الـقـدـدـ وـلـاـ زـيـادـةـ وـلـاـ تـقـصـانـ، ﴿آتَهُ الصَّمَدُ﴾ الـذـيـ قـدـ اـنـتـهـيـ إـلـيـهـ السـوـدـ، وـالـذـيـ يـضـمـدـ أـهـلـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ بـخـرـاجـهـ إـلـيـهـ، لـمـ يـلـدـ مـنـهـ عـزـيـزـ، كـمـاـ قـالـ الـيـهـودـ لـقـتـهـمـ اللـهـ، وـلـاـ تـسـبـحـ كـمـاـ قـالـ الـنـصـارـيـ عـلـيـهـمـ سـخـطـ اللـهـ، وـلـاـ شـمـسـ وـلـاـ قـمـرـ وـلـاـ تـجـوـمـ، كـمـاـ قـالـتـ الـمـجـوسـ لـقـتـهـمـ اللـهـ، وـلـاـ مـلـائـكـةـ، كـمـاـ قـالـ مـشـرـكـ الـعـربـ (١)، ﴿وَلَمْ يُوْلَدْ﴾ لـمـ يـسـكـنـ الـأـصـلـابـ، وـلـمـ تـقـسـمـ الـأـرـحـامـ، وـلـمـ يـكـنـ كـانـ، وـلـمـ يـكـنـ شـيـءـ خـلـقـ ما

١٩- التوجيه: ٩٣/٧

٢٠- التوجيه: ٩٣/٨

٢١- التوجيه: ١٧١/١

٢٢- تفسير القمي: ٢/٤٤٨

٢٣- تفسير القمي: ٢/٤٤٨

(١) في المصدر: كفار قريش لهم الله.

كان **﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَخْدَ﴾** يقول: ليس له شبيه ولا مثيل ولا عذل، ولا يكفيه أحد من خلقه بما أنعم عليه من فضله.

٢٤/١٢٠٤٢ - الطبرسي في (الاحتجاج)، قال: روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثاني (مد. السلام): **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**، ما معنى الأحد؟ قال: «المجتمع عليه بالوحدانية، أما سمعته يقول: **﴿وَلَيْسَ سَائِلَهُمْ مَنْ خَلَقَ الْأَنْعَمَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِتَقُولُنَّ أَنَّهُمْ﴾**^(١) ثم يقولون بعد ذلك: له شريك وصاحبة!».

سُورَةُ الْفَلَقَ

فَضْلُهَا

- ١/١٢٠٤٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أحمد بن يكر بن صالح، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن (مدحوم)، قال: سمعته يقول: «ما مين أخيد في خد الصبا يتعهد في كل ليلة قراءة (قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و (قل أَعُوذُ بِرَبِّ التَّابِعِ)، كل واحدة ثلاث مرات و (قل هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ) مائة مرّة، وإن لم يقدر فخمسين؛ إلا صرف الله عزوجل عنه كل لئيم أو عزيم من أعراض الصبيان والقطاش وفساد المعيادة، وبذور الذم أبداً ماتعهد بهذا حتى يتلطف الشبيب، فإن تعهد بنفسه بذلك أو شعوره، كان محفوظاً إلى يوم يقضى الله عزوجل نفسه».
- ٢/١٢٠٤٤ - الشيخ في (النهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن يعقوب بن يقطين، قال: سأله العبد الصالح (مدحوم)، عن القراءة في الوتر، وقلت: إن بعضها روى: (قل هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ) في الثالث، وبعضاً روى: في الأولين المعمودتين، وفي الثالثة (قل هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ)؟ فقال: «أعمل بالمحمودتين و (قل هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ)».
- ٣/١٢٠٤٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبيدة الخداء، عن أبي جعفر (مدحوم)، قال: «من أوتر بالمحمودتين و (قل هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ) فليل له: يا عبد الله، أبشر فقد قيل الله وترك».

سورة الفلق - فضلها .

١- الكافي: ٢ / ٤٥٦ .١٧

٢- النهذيب: ٣ / ١٢٧ .٤٨٣

٣- ثواب الأعمال: ١٢٩ .١٢٩

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ
كُجُورٍ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ *
* وَمِنْ شَرِّ الْفَتَنِ فِي الْفَقِيدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ [٥٠١]

١/١٢٠٤٦ . ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عثمان ابن عيسى، عن معاوية بن وقّب، قال: كنا عند أبي عبد الله (مدحه) فقرأ رجل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فقال الرجل: وما اللَّفَقُ؟ قال: صدْعٌ في النار فيه سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف أسد^(١)، في جوف كل أسدٍ سبعون ألف بئرٍ شَمْمٍ، لا يَدْ لِأهْلِ النَّارِ أَنْ يَمْرُوا عَلَيْهَا.

٢/١٢٠٤٧ . وعنده: عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، رفعه، في قول الله عز وجل: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، قال: أما رأيته إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك؟ هو ذاك.

٣/١٢٠٤٨ . وعنده، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (مدحه)، أنه سُئل عن الحَسَدِ؟ فقال: «الْحَمْ وَذَمْ بِدُورٍ فِي النَّاسِ، حَتَّى إِذَا اتَّهَى إِلَيْنَا بِهِs^(٢)، وَهُوَ الشَّيْطَانُ».

٤-٤٠٤٩ . وعنه، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ الصَّفَارُ، عَنِ الْعَبَاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ الْحَسْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ خَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ رَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسَ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَتَسْبِعَهُ نَارٌ: أَوْلُهُمْ أَئْمَانُ آدَمَ الَّذِي قُتِلَ أَخَاهُ، وَثُورُودُ الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ، وَاثَانٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَدَا قَوْمَهُمَا وَنَصَارَاهُمْ، وَفَرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ: أَنَا زَيْكُمُ الْأَعْلَى، وَاثَانٌ مِّنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ: أَحَدُهُمَا^(١) فِي تَابُوتٍ مِّنْ قَوْارِبِ تَحْتِ الْقَلْقَلِ فِي بَحْرٍ مِّنْ نَارٍ.

٤٠٥٠ . وعنه: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنِ أَبِي الْحَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مِسْكِينَ التَّنْفِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّانٍ^(٢)، عَنْ جَعْفَرِ هَمَدَانِ، قَالَ: قَالَ أَبِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ فِي التَّابُوتِ الْأَسْفَلِ سَتَّةً مِّنَ الْأُولَئِنَ وَسَتَّةً مِّنَ الْآخَرِينَ، فَأَنَا السَّتَّةُ مِّنَ الْأُولَئِنِ: فَابْنُ آدَمَ فَابْنُ أَخِيهِ، وَفَرْعَوْنُ الْفَرَاعَنَةِ، وَالسَّامِرِيِّ، وَالدَّجَّالُ كِتَابَهُ فِي الْأُولَئِنِ وَيَخْرُجُ فِي الْآخَرِينِ، وَهَامَانُ، وَفَارُونُ. وَالسَّتَّةُ مِّنَ الْآخَرِينِ: فَتَنَّلُ، وَمَعَاوِيَةُ، وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ، وَأَبُو مُوسَى الْأَسْمَرِيُّ، وَنَبِيُّ الْمُحَدَّثِ اثْنَيْنِ.

٤٠٥١ . عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي مَعْنَى السُّورَةِ: قَوْلُهُ: ﴿فَقُلْ أَغُورْدُ بِرْبُ الْقَلْقَلِ﴾، قَالَ: الْقَلْقَلُ جَبَّ فِي جَهَنَّمَ بَعْزَرَةٌ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شَدَّةِ حَرَّهُ، سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَأْذِنَ لَهُ أَنْ يَنْتَفِسَ، فَأَذِنَ لَهُ فَأَنْتَفَسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ، [قَالَ]: وَفِي ذَلِكَ الْجَبَّ صَنْدُوقٌ مِّنْ نَارٍ يَبْعَزُهُ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ^(٣) الْجَبَّ مِنْ حَرَّ ذَلِكَ الصَّنْدُوقِ، وَهُوَ التَّابُوتُ، وَفِي ذَلِكَ التَّابُوتِ سَتَّةٌ مِّنَ الْأُولَئِنِ، وَسَتَّةٌ مِّنَ الْآخَرِينَ، فَأَنَا السَّتَّةُ مِّنَ الْأُولَئِنِ: فَابْنُ آدَمَ الَّذِي قُتِلَ أَخَاهُ، وَثُورُودُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَنْتَفَسَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، وَفَرْغُونُ مُوسَى، وَالسَّامِرِيُّ الَّذِي اتَّخَذَ الْبَعْجَلَ، وَالَّذِي هَرَدَ إِلَيْهِ الْيَهُودُ، وَالَّذِي نَصَرَ النَّصَارَى. وَأَمَا السَّتَّةُ مِّنَ الْآخَرِينِ: الْأُولُى، وَالثَّانِي، وَالثَّالِثُ، وَالرَّابِعُ، وَالرَّابِعُ، وَصَاحِبُ الْحَمَارِاجِ، وَابْنُ مَلْجَمَ.

قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَايِبِي إِذَا وَقَبَ﴾، قَالَ: الَّذِي يَلْقَى فِي الْجَبَّ يَتَبَّعُ^(٤) فِيهِ.

٤٠٥٢ . الشَّيَانِيُّ، فِي (نَهْجِ الْبَيَانِ): عَنْ عَلَيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: «الْغَايِبُ إِذَا وَقَبَ، هُوَ الْلَّبِلُ إِذَا أَذْبَرَ».

١- نَوَابُ الْأَعْمَالِ: ٤١٤.

(١) زَادَ فِي الْمَصْدَرِ: شَرْحَهُ.

٥- الصَّمَالِ: ٤٤٥ / ٥٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: سِيَاهَ.

٦- نَسِيرُ التَّقِيِّ: ٤٤٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يَعْزَرُ أَهْلَ.

(٢) الْمُؤْكَبُ: الْخُولُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. «الْإِنْسَانُ الْعَرَبُ»: ١: ٨٠٠، وَفِي «يٰ»: يَنْبَبُ.

٧- نَهْجُ الْبَيَانِ: ٣٣٠ «مُخْنَطَوْطَ».

١- باب في الحسند و معناه

١/١٢٠٥٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء، بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إن الرجل ليأتي بأبي بادرة^(١) [فيكترا] وإن الحسند ليأكل الإيمان كما يأكل النار الخطب».

٢/١٢٠٥٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد؛ والحسين بن سعيد، عن التشر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «إن الحسند يأكل الإيمان كما يأكل النار الخطب».

٣/١٢٠٥٥ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقيق، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «اتقروا الله ولا يحشد بعضاكم بعضاً، إن عيسى بن مريم كان من شرائعه الشیخ في البلاد، فخرج في بعض سنته ومعه رجل من أصحابه قصیر، وكان كثيرون لعيسي عليه السلام، فلما انتهوا عيسى إلى البحر قال: باسم الله، بصحة يقين منه، فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل النصیر حين نظر إلى عيسى ابنته السلام حازم، قال: بسم الله، بصحة يقين منه، فمشى على ظهر الماء ولحق عيسى عليه السلام، فدخله المجبّ بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء، فما فصله علىي؟! قال: فزعم في الماء، فاستنفاث عيسى بن مريم عليه السلام، فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له: ما فعلت، يا قصیر؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء! دخلتني من ذلك عتبة، فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير التوضع الذي وضعت الله فيه، فقتلت الله علىي ما قلت، فثبت إلى الله عزوجل مما قلت. قال: فتاب الرجل وعاد إلى مرتبة التي وضعه الله فيها، فاتقروا الله، ولا يحشد بعضاكم بعضاً».

٤/١٢٠٥٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن التوفيق، عن الشكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كاد التقر أن يكون كثراً، وكاد الحسند أن يتغلب الفدر».

٥/١٢٠٥٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوئس، عن معاوية بن وهب، قال: قال

١- باب في الحسند و معناه

١- الكافي : ٢ / ٢٣١ .

(١) في «ي»: يأتي بالبادرة.

٢- الكافي : ٢ / ٢٢١ .

٣- الكافي : ٢ / ٢٢١ .

٤- الكافي : ٢ / ٢٢٢ .

٥- الكافي : ٢ / ٢٢٢ .

أبو عبد الله (عبد السلام)، **آفة الدين الحسد، والمجبي، والغفرة.**

٦ - وعن عونس، عن داود الرزقي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِعَوْنَى بْنِ عُمَرَانَ، لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا تَبَيَّنَ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَا يَحْسُدُ عَيْنِكَ إِلَى ذَلِكَ، وَلَا تَبْغِي نَفْسَكَ، فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِيَغْمِي، حَادَّ لَقْشَمِي الَّذِي قَسَّمَتْ بَيْنَ عَبَادِي، وَمَنْ يَنْكُرُ كَذَلِكَ فَلَثَّ مَنْهُ وَلِبِسْ مَئِيْ».

٧ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المتفق عليه، عن العقبيل بن عياض، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْفِطُ لَا يَحْسُدُ، وَالْمُنَافِقُ يَحْسُدُ وَلَا يَنْفِطُ».

٢ - باب في ما رُوي من السحر الذي شجر به الشَّيْعَةُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وما ينطلي به السحر، وحوافر المعمودين

١ / ١٤٠٩٠ - الحسين بن يسطوان، في كتاب (طب الأئمة عليهم السلام): عن محمد بن جعفر التبرسي^(١)، قال: حدثنا محمد^(٢) بن يحيى الأرماني، قال: حدثنا محمد بن سبان، قال: حدثنا المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عبد السلام): إن جبورييل (عبد السلام)، أتني الشَّيْعَةُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقال: يامحمد، قال: ليتك بأخي^(٣) جبورييل، قال: إن فلاناً اليهودي قد سخرك، وجعل السحر في بشربني فلان، فابعد إلينه - يعني إلى البشر - أوْتُنَّ النَّاسَ هنَّكَ وَأَعْظَمُهُمْ فِي عَيْنِكَ، وَهُوَ عَدِيلٌ نَفِيكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ بِالسُّخْرَى، قال: فنبت الشَّيْعَةُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) علي بن أبي طالب (عبد السلام)، وقال: انطلق إلى بشر ذروان فإن فيها يسخراً سخري به لبيد بن أعصم اليهودي فأتنبه به.

قال علي (عبد السلام): فانطلقت في حاجة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فهبطت في البشر، فإذا ما هبط قد صار كأنه ماء الجناء من السحر، فطلبته مستجلاً حتى انتهيت إلى أستبل القليب فلم أظفر به، فقال الذين معه: ما فيه شيء فاحسنت. قلت: لا والله ما كذبت ولا كذبت، وما يقيني به مثل يقينكم^(٤) - يعني بقول رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - قال:

٦. الكافي: ٢ / ٢٢٢.

٧. الكافي: ٢ / ٢٢٢.

١. طب الأئمة عليهم السلام: ١١٣.

(١) في «ج»: الترسى.

(٢) في المصدر: أسمه.

(٣) (أعني) ليس في المصدر.

(٤) في «ج، ي» والمصدر: ومانشي مثل أنسكم.

ثم طلبت طلباً بخطيب، فاستخرجت حفناً^(٥)، فأتيت به النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: افتحه، ففتحته فإذا في الحنف قطعة حكرب النخل، في جزوفه وثأر عليه إحدى وعشرون عقدة، وكان جبزيل (عبد السلام)، أنزل يومئذ الشعوذتين على النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يا علي، افرأها على الوتر، فجعل على الوتر، فجعل على (عبد السلام)، كلما قرأ آية انحالت عقدة حتى فرغ منها، وكشف الله العزوجل عن نبيه ما شجر به، وعافاه.

ويروي: أن جبزيل وMicatil (عليهما السلام)، أتيا النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو واجع، فجلس أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، فقال جبزيل لMicatil: ما زخم الرجل؟ قال Micatil: هو مطبو^(٦)، فقال جبزيل: ومن طبئ؟ قال: ليبد بن أخص اليهودي. ثم ذكر الحديث إلى آخره.

١ - ١٢٠٦١ - وعن، قال: حدثنا إبراهيم^(٧) بن البيطار قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، وبقال له يونس المصلى لكترة صلاته، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر الباقر (عبد السلام): «إن السخز لم يسلط على شيء إلا على القين».

٣ - ١٢٠٦٢ - وعن أبي عبدالله الصادق (عبد السلام)، أنه سئل عن الشعوذتين، أهما من القرآن؟ فقال: «نعم، مما من القرآن».

قال الرجل: إنما لينا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه. فقال أبو عبدالله (عبد السلام): «أخذنا ابن مسعود - أو قال كذب ابن مسعود - هما من القرآن».

قال الرجل: فافرآهما - يابن رسول الله - في المكتوبة؟ قال: «نعم، وهل تدرى ما معنى الشعوذتين، وفي أي شيء؟ نزلتا! إن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سخره ليبد بن أخص اليهودي». فقال أبو بصير لأبي عبد الله (عبد السلام): وما كان ذا، وما عسى^(٨)؟ أين يبلغ من يسحره؟ قال أبو عبد الله الصادق (عبد السلام): «بلى! كان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يزور آلة يجتمع وليس يجتمع، وكان يزور الباب ولا يصره حتى يلمسه بيته، والسخز حقيقة، وما يسلط السخز إلا على العين والفرج، فأناه جبزيل (عبد السلام)، فأنجبره بذلك، فدعا عليه (عبد السلام)، وبعنه ليستخرج ذلك من بطن ذروانه». وذكر الحديث إلى آخره.

٤ - ١٢٠٦٣ - ومن (خواص القرآن): وروي عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنه قال: «من قرأ سورة الفلق في كل ليلة عند مناية، كتب الله له من الأجر كأجر من حجج واعتبر وصام، وهي رقبة نافمة وجوز من كل عن ناظرة بسوء».

(٥) الشُّقُّ: عادة صنفها ذو غطاً يتخد من عاج أو زجاج أو غيرهما. «المعجم الوسيط»: ١١٨٨.

(٦) المطبو^(٩): المصوّر. «السان العربي»: ٥٥٤.

١ - طب الأئمة (عليم السلام): ١١٤.

(٩) في «حج، ي»: جعفر بن إبراهيم.

٢ - طب الأئمة (عليم السلام): ١١٤.

(١٠) في «حج، ي»: دماكاد أو عن.

٥-٥. وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من قرأها عند نومه كان له أجر عظيم، وهي جرزاً من كل سوء، وهي زينةٌ نافعةٌ وجرازٌ من كل عينٍ ناظرة».

٦-٦. وقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «من قرأها في كل ليلةٍ من ليالي شهر رمضان، كانت في نافلةٍ أو فريضةٍ، كان كتم صام في مكة، وله ثوابٌ من حجٍّ واعتبر يا ذن الله تعالى».

٧-٧. الحسين بن يحيى سلطان في (طب الأئمة) (طهون السلام): عن محمد بن مسلم، قال: هذه الموعذة التي أملأها علينا أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يذكر أنها وراثة، وأنها تبطل السحر، تكتب على رقٍ وتعلق على المسحور: ﴿فَالْمُوْسٰ مَا يَجْتَسِمُ بِهِ السَّخْرَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَضْلِعُ عَمَلَ الْمُقْبِدِينَ وَيَبْعَثُ اللَّهُ أَلْحَى بِكِيلَتَاهِ وَلُوكَرَةَ الْمَجْرِمُونَ﴾^(١)، أَشَمْ أَشَدُّ خَلْقَاهُ أَمْ النَّسَاءَ بَنْتَهَا وَرَغَبَتْهَا فَسُؤَالَاهُ^(٢) الآيات ﴿فَوَقَعَ الْأَلْحَى وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْتَلُونَ﴾^(٣)، فَلَمَّا يَأْتِكَ وَأَنْقَبَهُ أَسْاغِرَيْنَ وَأَلْقَى السَّخْرَةَ سَاجِدِينَ قَالُوا إِنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَبِّ مُؤْسِي الْفَارَوْنَ^(٤).

٨-٨. أبو علي الطبرسي في (مجمع البيان): سبب النزول، قالوا: إنَّ نَبِيَّدِ بنِ أَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ سَخَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ دَسَ ذَلِكَ فِي بَثَرِ لَبْنِي رُزَيْقٍ، فَتَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَبَيْنَا هُوَ نَائِمٌ إِذَا نَاهَ مَلْكَانٌ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عَنْ رَأْسِهِ، وَالآخَرُ عَنْ رِجْلِهِ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ فِي بَثَرِ ذَرْوَانَ فِي جَفَنِ طَلْمَةٍ تَحْتَ زَاعِفَةِ الْجَفَنِ، فَتَشَوَّطَ الطَّلْعُ، وَالْمَاعِفَةُ: حَبْرٌ فِي أَسْفَلِ الْبَثَرِ، بَعْوَنٌ عَلَيْهَا المَاتِحُ^(٥).

فَانْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَبَعْثَ عَلَيْهِ أَعْصَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْزَّيْنَ وَعَمَارًا، فَنَزَّحُوا مَاءَ ثَلْكَ الْبَثَرِ، ثُمَّ رَفَعُوا الصَّحْرَةَ وَأَخْرَجُوا الْجَفَنَ، فَإِذَا فِيهِ مَسَاطِرُ أَبِيِّ، وَأَسْنَانُ مَنْ مُشْطِلَهُ، وَإِذَا فِيهِ مَقْنِيدَهُ فِي إِحْدَى عَشَرَةِ عَمَدَةِ مَغْرُوزَةٍ بِالْأَبْرِ، فَنَزَّلَتْ هَاتَانِ السُّورَتَانِ، فَجَعَلَ كُلَّمَا بَغَرَأَهُ أَنْخَلَتْ عَمَدَةٌ، وَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حِيقَةً، فَقَامَ فَكَانَتْ أَبْشِطَ مِنْ عَقَالٍ^(٦)، وَجَعَلَ جَيْرَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِبْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بُؤْذِنِكَ، مِنْ حَاسِدٍ وَعَيْنٍ، وَاللَّهُ نَعَالِي بِشَفَيكَ.

ثُمَّ قَالَ الطَّبَرِيُّ: وَرَوَوْا ذَلِكَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ. ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا لَا يَحْرُزُ لَأَنَّ مِنْ وَصِفَتِيَّهُ مَسْحُورٌ، فَكَانَهُ فَدَ خَبِيلَ عَقْلِهِ، وَفَدَ أَبِيَّ اللَّهِ سَبَحَانَهُ ذَلِكَ فِي فُولَهُ: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّ شَيْءَنَا إِلَّا رَجْلٌ مَسْحُورٌ أَنْظَرْ

.. ٥

٦- خواص القرآن: ١٧ (مختلطة).

٧- طب الأئمة (طهون السلام): ١١٥.

(١) يوْنَس: ١١٠، ٨١.

(٢) الرازعات: ٢٧، ٧٩.

(٣) الأعراف: ١١٨، ٧.

٨- مجمع البيان: ١٠، ٨٦٥.

(٤) أبي المُسْتَقْبَلِ: «السان العربي»: ٥٨٨.

(٥) أي خل من عقال.

كَيْفَ صَرَّبُوا لَكَ الْأَثَالَ نَصْلَوْهُ^(٣)، ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناته على ماروبي، اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه، وأطاعوا الله نبيه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) على ما فطلوه من التسمويه حتى استخرج، وكان ذلك دلالة على صدقه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم! ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيراً من المؤمنين مع بشدة عذواتهم له.



كتاب الله تعالى سيد

سُورَةُ النَّاسِ

فَضْلُهَا

نقدم في سورة الفتن^(١)

- ١ - ١/١٢٠٦٨ . ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صل الله عليه وسلم)، أكثه قال: «من قرأ هذه السورة على ألم سكن ياذن الله تعالى، وهي شفاء لمن قرأها».
- ٢ - ٢/١٢٠٦٩ . وقال رسول الله (صل الله عليه وسلم): «من قرأها عند النوم كان في جزء الله تعالى حتى يصبح، وهي عزة من كل ألم ووجع وآفة وهي شفاء لمن قرأها».
- ٣ - ٣/١٢٠٧٠ . وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها في منزله كل ليلة، أمن من الجن والذئاب، ومن كتبها وعلقها على الأطفال الصغار حُبِطَوا من الجان ياذن الله تعالى».

سورة الناس - فضلها -

(١) تقدم في الأحاديث (١ - ٣) من فضل سورة الفتن.

١ ١

٢ ٢

٣ - خواص القرآن: ١٧ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِشُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنْ
الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ [٦١]

١/١٢٠٧١ - علي بن إبراهيم: وأئمـا هو: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يُوَسْوِشُ فيها ويُؤْبِسُهم من الخبر ويُعِذِّبُهم الفقر،
ويتحمّلُهم على المعاصي والفواحش وهو قول الله عز وجل ﴿الشَّيْطَانُ يَعِذِّبُكُمْ أَفَلَا يَرَوْنَ
مَا يَعْمَلُونَ﴾^(١) .
٢/١٢٠٧٢ - وقال الصادق (مدحه): «ما من قلب إلا له أذنان، على أحدهما ملوك مُرْبِشُونَ، وعلى الآخر
شـيطـان مُنـفـنـ، هـذا يـأـمـرـهـ وـهـذا يـبـرـجـهـ، وكـذـلـكـ مـنـ النـاسـ شـيطـانـ يـحـمـلـ النـاسـ عـلـىـ
الـمـعـاصـيـ، كـمـاـ يـحـمـلـ الشـيـطـانـ مـنـ الـجـنـ».

٣/١٢٠٧٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد القمي بن
سعيد الشفقي، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مراجح، عن ابن عباس، في
قوله: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ يُبَرِّدُ الشـيـطـانـ (سـاءـ)، عـلـىـ قـلـبـ اـبـنـ آـدـمـ، لـهـ خـرـطـومـ مـثـلـ خـرـطـومـ الـجـنـزـيرـ،
يـُوـسـوـشـ لـابـنـ آـدـمـ إـذـاـ أـقـبـلـ عـلـىـ الدـنـيـاـ وـمـاـ بـحـثـتـ إـلـهـ، فـإـذـاـ ذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ، يـُبـرـدـ رـجـعـ، قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ:

سورة الناس آية ٦ - ١.

- ١ - تفسير القمي : ٤٥٠
- ٢ - البقرة : ٢٦٨
- ٣ - تفسير القمي : ٤٥٠
- ٤ - تفسير القمي : ٤٥٠
- ٥ - تفسير القمي : ٤٥٠

﴿الَّذِي يُوَسِّعُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ نَمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِلَيْسِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنْ أَجْنَبَةِ وَأَنَاسِ﴾ بُرِيدَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِلَيْسِ.

٤/١٢٠٧٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبيان بن تغلب، عن أبي عبد الله (مدحه السلام)، قال: «ما من مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه، أذنٌ ينفث فيه الرُّؤوس والحناس، وأذنٌ ينفث فيه المالك، فيزيد الله المؤمن بالمالك، فذلك قوله: ﴿وَأَيَّدُهُمْ بِرُؤُسِهِمْ﴾»^(١).

الطَّبَّاطِبَيِّسِيُّ: روَى الطَّبَّاطِبَيِّسِيُّ بِإِسْنَادِهِ، عن أبيان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (مدحه السلام)، وذكر الحديث
بِعَيْنِهِ^(٢).

باب أَنَّ الْمَعْوَذَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ

٤/١٢٠٧٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف ابن غبيرة، عن داود بن فرقان، عن صابر متولي بن شام، قال: أَتَنَا أَبُو عبد الله (مدحه السلام) في صلاة المغارب فقرأ المغواذتين، ثم قال: «هما من القرآن».

٤/١٢٠٧٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي تجران عن صفوان الجمال، قال: صَلَّى بْنُ أَبِي عبدِ الله (مدحه السلام)، المغارب، فقرأ بالمعوذتين في الرُّكْنَتَيْنِ.

٤/١٢٠٧٧ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (مدحه السلام)، قال: «كان سبب تُرُولِي المغواذتين أَنَّهُ زَعَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَتَرَوْلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ (مدحه السلام)، بِهِاتِنِ السُّورَتَيْنِ فَمَوَذَّ بِهِمَا».

٤/١٢٠٧٨ - وعنه: عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الخضرمي، قال: قلت لأبي جعفر (مدحه السلام): إِنَّ ابْنَ مُسَعُودَ كَانَ يَمْحُرُ الْمَعْوَذَتَيْنِ مِنَ الْمُصْخَفِ، فَقَالَ (مدحه السلام): «كَانَ أَبِي بَرْأَيْهِ يَقُولُ: إِنَّمَا قَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ مُسَعُودَ بِرَأْيِهِ، وَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ».

٤- الكافي: ٢ / ٢٠٦

(١) المساجدة: ٣٢ / ٥٨

(٢) مجمع البayan: ١٠ / ٨٧

باب أَنَّ الْمَعْوَذَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ

١- الكافي: ٣ / ٢١٧

٢- الكافي: ٣ / ٢١٤

٣- تفسير القمي: ١ / ١٥٠

٤- تفسير القمي: ١ / ١٥٠

- ١ - ٥/١٢٠٧٩ - الطبرسي، قال: في حديث أئبي: من فرأه **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾** و**﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾** فكأسا قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء.
- ٦ - ٦/١٢٠٨٠ - وعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أنزلت علي آيات لم ينزل مثلهن: المعاذن». أورده مسلم في (الصحاح)^(١).
- ٧ - ٧/١٢٠٨١ - وعن عقبة: عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال: «ياغنمة، لا أعلمك سوتين مما أفضل القرآن؟». فلث: بل يarsi رسول الله، فتلمني المعاذن، ثم قرأهما في صلاة العدابة، وقال: «أقرأهما كلما ثمت ونمت».
- ٨ - ٨/١٢٠٨٢ - وعن أبي عبد الله الخداج، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أوثر بالمعاذن و**﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**^(٢) قبل له: يابعد الله، أبشر، فقد قبل الله وتركته».
- ٩ - ٩/١٢٠٨٣ - وعن التفضيل بن نسار، قال: سمعت أبي جعفر (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شكره^(٣) شديدة، وزوج وحشاً شديدة، فاتاه جثثيل و咪كائيل (عليهما السلام)، فتقدما جثثيل عند رأسه و咪كائيل عند رجليه، فمعذه جثثيل بـ **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾** ومعذه咪كائيل بـ **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾**».
- ١٠ - ١٠/١٢٠٨٤ - وعن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: « جاء جثثيل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو شاك، فرقاه بالمعاذن و**﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** و قال: بسم الله أربيك، والله يتشفتك من كل داء يوذبك، خذها فلتنهنك».
- ١١ - ١١/١٢٠٨٥ - وعن عبدالله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إذا فرأت **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾** فقل في نفسك: أعوذ برب الفلق، وإذا فرأت **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾** فقل في نفسك: أعوذ برب الناس».

٥ - مجمع البيان: ١٠: ٨٦٤

٦ - مجمع البيان: ١٠: ٨٦٤

(١) صحيح مسلم: ١: ٥٥٨ - ١٦٥

٧ - مجمع البيان: ١٠: ٨٦٤

٨ - مجمع البيان: ١٠: ٨٦٤

(٢) الأخلاص: ١: ١١٢

٩ - مجمع البيان: ١٠: ٨٦٧

(٣) الشكوة الواسدة من الشكوى سمعى المرتضى، «أقرب الموارد: ١: ٤٦٧

١٠ - مجمع البيان: ١٠: ٨٦٧

١١ - مجمع البيان: ١٠: ٨٧٠

وَنَخْتِمُ الْكِتَابَ بِأَبْوَابٍ

١- باب في رَدِّ مَتَّاشَةِ الْقُرْآنِ إِلَى تَاوِيلِهِ

١/١٢٠٨٦ الشِّيخُ أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الطَّبَّارِيِّ، فِي كِتَابِ (الْاحْتِجاجِ)، قَالَ: جَاءَ بَعْضُ الرَّنَادِيقَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ لَهُ: لَوْلَا مَانِيُّ الْقُرْآنِ مِنَ الْاِخْلَافِ وَالْمَنَاقِصِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ.
فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَمَا هُوَ مِنْ أَهْلِهِ؟).

فَقَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَتَشَوَّأُ آثَمَ قَسْبِيْتُمْ) (١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (فَالَّذِيْمُ تَشَوَّأْتُمْ تَكَانُوا لَهُمْ بِزَوْجِهِمْ هَذَا) (٢)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَبِيًّا) (٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (لَيَوْمٍ يَقُولُ الرَّبُّ وَالْمُتَلَبِّكُهُ صَفَا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذْنَاهُ لَهُ
الرَّهْخَنْ وَقَالَ صَوَابًا) (٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَقْرَبَ رَبِّنَا مَا كَانَ مُشْرِكِينَ) (٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (لَيَوْمٍ أَقْبَلَتِهِ يَكْتُمُ
بَنَفْسِكُمْ يَتَغَيِّرُ وَتَلْمَعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) (٦)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ ذَلِكَ لَحُجَّ تَخَاصِمُ أَهْلَ الْأَثَارِ) (٧)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
(لَا تَخِصِّمُوا لَدُنَّهُ) (٨)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (لَيَوْمٍ تَخْيِمُ عَلَيْنَ آفَوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمُنَا أَتَيْدُهُمْ وَتَشَهِّدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَنْكِبُونَ) (٩)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَجُمُوْنَةٌ يَوْمَئِذٍ تَأْسِرَةُ إِلَيْنَاهَا ظَبْرَةٌ) (١٠)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (لَا تَدْرِيَهُ أَلْبَصَارُ
وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ) (١١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمَتَّفِنِ) (١٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

١- باب في رَدِّ مَتَّاشَةِ الْقُرْآنِ إِلَى تَاوِيلِهِ

١- الْاحْجَاجُ: .٢٤٠

(١) التَّوْبَةُ: .٥٧٨

(٢) الْأَعْرَافُ: .٥١٧

(٣) سَرْمِيْنُ: .٦٤

(٤) الْأَنْبَاءُ: .٦٨٧٨

(٥) الْأَنْعَامُ: .٦٣

(٦) الْمُنْكَرُ: .٢٥٢٩

(٧) سُورَةُ صَ: .٣٨

(٨) سُورَةُ قَ: .٥٠

(٩) يَسُ: .٦٥٣٦

(١٠) الْقَيْمَدَةُ: .٣٢٣٧٥

(١١) الْأَنْعَامُ: .١٠٣٦

(١٢) الْجِمْعُ: .٦١١٣: ٥٣

﴿لَا تَنْقُضُ النَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ أَلْرَحْمَنُ﴾^(١) الآيتين، قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ يُشَرِّكُ أَنْ يَكْلُمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيَارًا﴾^(٢)، قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنِ رَبِّهِمْ يَوْمَنِيَّةٍ لَمْ يَحْجُوْنَ﴾^(٣)، قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْفَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمْ الْمُلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَنَّ رَبُّكُمْ﴾^(٤)، قوله تعالى: ﴿إِلَّا مُمْ بِلْقَاءُ رَبِّهِمْ كَافِرُوْنَ﴾^(٥)، قوله تعالى: ﴿فَأَعْنَقُهُمْ بِمَا قَاتَلُوهُمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَ﴾^(٦)، قوله تعالى: ﴿فَقَاتَلُوكُمْ كَانَ يَرْجُوا لَقَاءَ رَبِّهِمْ﴾^(٧)، قوله تعالى: ﴿وَرَءَا أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ آثَارَ قَطْعَوْنَ أَتَهُمْ مُّوَاقِعُهَا﴾^(٨)، قوله تعالى: ﴿وَنَقْصَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾^(٩)، قوله تعالى: ﴿نَفَنَ ثَقْتُ مَوَازِينَهُ﴾^(١٠)، ﴿وَزَفَنَ خَفَّتْ مَوَازِينَهُ﴾^(١١).

قال له أمير المؤمنين عليه السلام: «فَامْأُوا أَنَّهُ فَتَسِيمُهُ» إنما يعني أنسوا الله في دار الدنيا، لم يتعلموا بطاعته فتساهلا به في الآخرة، أي لم يجعل لهم من نوافيه شيئاً، فصاروا متشاهدين بين الخير، وكذلك نفس قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّ يَوْمَ تُنَزَّهُمْ كُمَا نَسْوَاهُ لَقَاءَ يَوْمَهُمْ هُنَّا﴾ يعني باليسان أنه لم يتم لهم كما تبيّن أولياء الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين أمنوا به وبرسوله، وخالفوه بالغيبة.

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكُمْ نَسِيَّا﴾، فإن رئانا ببارك ونعت على علوّا كبيراً، ليس بالذى ينسى، ولا يغفل، بل هو الخبّط العليم، وقد نقول في العرب: نسيانا فلانا فلا يذكّرنا، أي إنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به. قال عليه السلام: «وَأَنَا قُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(١) يوم نعم الروح والملائكة صفا لا يتكلّمون إلا من أذن له ألم رحمة وقاموا في ذلك لحظة بغير شريكين،^(٢) قوله عز وجل: ﴿وَآتَهُ زَيْنَتَا مَا كَانَ مُشَرِّكِينَ﴾، قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْتُرُ بِنَفْسِكُمْ يَنْفَضِّي وَيَنْقُضُ بِنَفْسِكُمْ بِنَفْسِهِ﴾، قوله عز وجل يوم القيمة: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحْظَةٌ تَخَاصِّمُ أَهْلَ آثَارِهِ﴾، قوله عز وجل: ﴿لَا تَنْخِصُمُوا الدَّيْنَ وَقَدْ ثَدَمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾، قوله عز وجل: ﴿أَنَّ يَوْمَ تُنْخِيْمُ عَلَى أَنْوَاهِهِمْ وَتَكْلِمُنَا أَنَّهُمْ وَتَشَهِّدُ أَزْجَلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٣) فإن ذلك في متاطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، المراد يكتُر أهل المخاصي ببعضهم ببعض، ويبلعن ببعضهم ببعض.

والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: فيبدأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم، قول الشيطان: ﴿إِنَّ

(١) طه: ١٠٩ - ١١٠

(٢) الشورى: ١٢ - ٥١

(٣) المطففين: ١٥ - ٥٣

(٤) الأنعام: ٦ - ٥٥٨

(٥) السجدة: ٣٢ - ٣١

(٦) التوبه: ٩ - ٧٧

(٧) الكهف: ١٨ - ١١٠

(٨) الكهف: ١٨ - ٥٣

(٩) الأنبياء: ٢١ - ١٧

(١٠) المؤمنون: ٢٣ - ١٠٢

(١١) المؤمنون: ٢٣ - ١٠٣

كُفَرُتِ بِمَا أَشْرَكُمُونَ بِنَبْلٍ^(١)، وقول إبراهيم خليل الرحمن: **﴿كَفَرُنَا بِكُمْ﴾**^(٢)، يعني تبرئاناً منكم، ثم يجتمعون في مواطن آخر ي يكون فيها، قلو أن تلك الأصوات فيها بذلت لأهل الدنيا لأذالت جميع العقل عن معايشهم وانصدعت قلوبهم إلا ماء الله، ولا يرون ي يكون حتى يستندوا الدّموع ويتضروا إلى الدماء، ثم يجتمعون في مواطن آخر يُستثْطَرُون فيه، فيقولون: **﴿وَأَفَرَبَّنَا تَائِكًا مُشْرِكِين﴾**^(٣)، وهؤلاء خاصة هم المُؤْرَوْن في دار الدنيا بالتجويد، فلا ينتفعون بهم بالله تعالى مع مخالفتهم رُسُلَّه، وشكّهم فيما أتوا به عن ربهم، وتقضهم عهودهم في أوصيائهم، وأسبدهم الذي هو أدنى بالذى هو خير، فنكثهم الله فيما انتخلوه من الإيمان، بقوله عز وجل: **﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْبِيَاءِ﴾**^(٤)، فيختـم الله على أقواهم، ويستطرن الأبدى والأرجـل والجلـود، فتشهد بكل مغصبة كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم: **﴿لَمْ شَهَدْتُمْ عَلَيْنَا كَالْأُنْطَقَ الْأَلْدَى اনْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾**^(٥).

ثم يجتمعون في موطن آخر، فيغير بعضهم من بعض لهؤلـى ما يشـهدونه من صـحـورة الأمـرـ ويعـظـمـ البـلـاءـ، فـذـكـرـ قوله عز وجل: **﴿يَوْمَ يَفَرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَجْيَهِ وَأَمْوَالِهِ وَصَاحِبِهِ وَبَيْهِ﴾**^(٦) الآية، ثم يجتمعون في موطن آخر يُستطرن **﴿فِي أُولِيَّةِ اللَّهِ أَصْبَابُهُ﴾**، فلا يتكلـمـ أحـدـ إـلـاـ مـنـ أـدـنـىـ لـهـ الرـحـمـنـ وـقـالـ صـوابـاـ، فيقام الرـسـلـ فـيـلـوـلـهـ عن تـأـدـيـةـ الرـسـالـاتـ الـتـيـ حـمـلـهـ إـلـىـ أـمـيـهـ، فـأـخـبـرـواـ أـنـهـ قدـ أـذـرـاـ ذـلـكـ إـلـىـ أـمـيـهـ، وـتـسـأـلـ الـأـمـمـ فـجـحـدـ، كـماـ قـالـ اللهـ تعالىـ: **﴿فَلَتَشْهَدُنَّ الَّذِينَ أَزْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَتَشْهَدُنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾**^(٧)، فيـقـولـونـ: ماـ جـاءـنـاـ مـنـ بـشـيرـ وـلـانـذـيرـ، فـتـشـهـدـ الرـسـلـ رـسـوـلـ اللـهـ مـنـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ، فـبـتـشـهـدـ بـصـدـقـ الرـسـلـ وـتـكـذـبـ مـنـ جـحـدـهـ مـنـ الـأـمـمـ، فـيـقـولـ لـكـلـ أـمـةـ مـنـهـ: بـلـ فـدـ جـاءـ كـمـ بـشـيرـ وـلـانـذـيرـ وـالـهـ عـلـيـ كلـ شـيـ؛ قـدـيرـ، أـيـ مـفـنـدـرـ عـلـىـ شـهـادـةـ جـوارـحـمـ عـلـيـكـمـ بـتـبـلـيـعـ الرـسـلـ إـلـيـكـمـ رسـالـاتـهـ، وـلـذـكـرـ قـالـ اللـهـ نـعـالـيـ لـتـبـيـهـ: **﴿تَكْفِيفٌ إِذَا چَنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجَنَّا إِنَّ عَلَىٰ مُؤْلَأٍ شَهِيدٌ﴾**^(٨)، فـلاـ يـسـطـيعـونـ رـدـ شـهـادـهـ خـوفـاـ مـنـ أـنـ يـخـتـمـ عـلـىـ أـقـوـاـهـ، وـأـنـ شـهـدـ عـلـيـهـ جـوارـحـهـ **﴿بِمَا كـانـواـ يـعـمـلـونـ﴾**^(٩)، وـيـشـهـدـ عـلـىـ مـنـافـقـيـ قـوـمـ وـأـمـةـ وـكـفـارـهـ بـالـحـادـيـمـ وـعـنـادـهـ، وـتـنـصـبـهـ عـهـودـهـ **﴿وَتـغـيـرـهـ شـهـتـهـ، وـاعـيـدـهـ عـلـىـ أـمـلـ بـيـهـ، وـاتـقـلـاـبـهـ عـلـىـ أـعـتـابـهـ، وـارـتـادـهـ عـلـىـ أـدـبـاـهـ، وـاجـتـذـبـهـ فـيـ ذـلـكـ سـتـةـ مـنـ تـقـدـمـهـ مـنـ الـأـمـمـ**

(١) إبراهيم ١٤.

(٢) المسندة ٦٠.

(٣) الأعماء ٦.

(٤) نصلت ٤١.

(٥) ميس ٣٦، ٣٤، ٥١.

(٦) (قـفـرـ بـعـضـهـ مـنـ مـصـنـعـ ... آخـرـ يـسـطـرـنـ لـيـسـ فـيـ "يـ".

(٧) الأعراف ٨٧.

(٨) السـاءـ ٤.

(٩) في "يـ": أـرـجـلـهـ.

(١٠) فـيـ الـمـصـدـرـ: عـهـدـ.

الظالمة الخائنة لأنبیاءها، فيقولون بأجحومهم: ﴿رَبَّنَا غَلَبْتُ عَلَيْنَا شِفْوَتَنَا وَكُنَّا فَوْمَا صَالَيْنَا﴾^(١).

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد (منارة عبد الله)، وهو المقام المحمود، فتبين على الله عزوجل بما لم يتبنا عليه أحد قبله، ثم يتبنا على التلاذة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أنتي علىه محمد (منارة عبد الله)، ثم يتبنا على الأنبياء بعاليات يتبنا عليهم أحد منه^(٢)، ثم يتبنا على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصدّيقين والشهداء نم الصالحين، فيتحمده أهل السماوات وأهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَقُولَنَّكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾^(٣)، فطربوا لمن كان له في ذلك المقام^(٤) خطوة وتصبب، وذيل لعن لم يكن له في ذلك المقام خطوة ولا تصبب.

ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض، وهذا كله قبل الحجاب، فإذا أخذت في الحجاب، شغل كل إنسان بمالديه، سأله الله برزقة ذلك اليوم^(٥).

قال (عبد العلام): وأما قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ تَأْسِرَةٌ إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرٌ﴾^(٦) ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزوجل بعد ما ينزع من الحجاب إلى نهر يسمى الحيوان، فيغسلون فيه، ويشربون من آخر، فتغيب وجههم، فيذهب عنهم كل أذى وفدى ووعث^(٧)، ثم يؤمنون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينفكرون إلى ربهم كيف ينتهي، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قوله الله عزوجل في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَيْشُمْ فَادْخُلُوهَا حَالِدِينَ﴾^(٨)، فعند ذلك أنبوا بدخول الجنة، والنظر إلى ما واعدهم الله عزوجل، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرٌ﴾، والناظرة في بعض اللغة هي المُنتظرة، ألم تستمع إلى قوله تعالى: ﴿فَنَاطِرٌ بِمِنْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلِونَ﴾^(٩)، أي مُنتظرة بهم يرجع المرسلون.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَاهَدَتْ زَلَّةٌ أَخْزَنَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُشْتَهِي﴾^(١٠)، يعني محمدآ (منارة عبد الله) حين كان عند سدرة المشتهي حيث لا يتجاوزها خلق بين خلق الله عزوجل، قوله في آخر الآية: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾^(١١) لَقَدْ رَأَى مِنْ مَا يَابِتْ رَبِّهِ الْكَبِيرِ^(١٢)، رأى جباريل في صورته مرتين، هذه المرأة، ومرة أخرى وذلك أن خلق جباريل خلق عظيم، فهو من الرؤاحتين الذين لا يدرك حلقهم ولا يصفهم إلا الله رب العالمين».

(١) المؤمنون :٢٣، ١٠٦.

(٢) في المصدر: قوله.

(٣) الإسراء :١٧، ٧٦.

(٤) في المصدر: المكان.

(٥) الفاتحة :٢٢، ٧٥.

(٦) العنكبوت :٢٨.

(٧) الزمر :٧٣، ٣٩.

(٨) النحل :٢٥، ٢٧.

(٩) الوعث: كل أمر شاق من تعب وغيره. (الجمع الوسيط :٢، ٤١٠، ٤٣).

(١٠) التوبٰ :١٤، ١٣:٥٣.

(١١) النجم :١٨، ١٧:٥٣.

(١٢) النجم :١٨، ١٧:٥٣.

قال عبد السلام: «وَمَا كَانَ يُشَرِّكُ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيَّاً أَوْ مَزَاجِيَّاً وَجَحَابِيَّاً أوْ يُزَبِّلَ رَسُولًا فَبُوْجِنِيْ بِإِذْيَيْ مَا يَشَاءُ»^(١) كذلك قال الله تعالى، قد كان الرَّسُولُ يُوحِي إِلَيْهِ رَسُولُ السَّمَاوَاتِ، فتبلغُ رَسُولُ السَّمَاوَاتِ إِلَى رَسُولِ^(٢) الْأَرْضِ، وقد كان الكلام بين رَسُولِ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُ، من غيرِ أَنْ يُرسَلَ بالكلام مع رَسُولِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا جَبَرِيلُ، هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ؟» فَقَالَ جَبَرِيلُ: إِنَّ رَبِّي لَاهِرٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الرَّحْمَةَ؟» قَالَ: آخُذَهُ مِنْ إِسْرَافِيْلَ. قَالَ: وَمَنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيْلُ؟ قَالَ: يَأْخُذُهُ مِنْ مَلِكِ قُوَّةِ مِنَ الْوَرَاحَيْتَينَ. قَالَ: وَمَنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ؟ قَالَ: يَقْدَفُ فِي قَلْبِهِ قَدْفًا، فَهَذَا وَحْيٌ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣)، وَكَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيْسَ يَتَحَرَّ وَاجِدًا، مِنْهُ مَا كَلَمَ اللَّهُ بِهِ الرَّسُولُ، وَمِنْهُ مَا قَدَّفَ فِي قَلْبِهِمْ، وَمِنْهُ رُؤْيَا بِرِبِّهِ الرَّسُولُ، وَمِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتَلَقَّى وَيُتَرَأَّ، فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

قال عبد السلام: «وَمَا كَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ إِنْثِيمٍ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَ يُوْتَيْنَ لِمَنْ خَيْرُوْنَ﴾^(٤)، فَإِنَّمَا يَعْنِي [هـ] بِرَبِّ الْعِيَامَةِ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ لِمَنْ حَجَّوْنَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمْ يَنْتَظِرُوْنَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمُلَائِكَةُ﴾ أَوْ يَأْتِيَنَّ رَبِّكَ أَوْ يَأْتِيَنَّ بَعْضَ عَالَيَاتِ رَبِّكَ»^(٥) يَخْبِرُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنِ الْمُشَرِّكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِبُوا اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ، فَقَالَ: ﴿فَلَمْ يَنْتَظِرُوْنَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمُلَائِكَةُ﴾ حِيثُ لَمْ يَسْتَجِبُوا اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ، أَوْ يَأْتِيَنَّ رَبِّكَ أَوْ يَأْتِيَنَّ بَعْضَ عَالَيَاتِ رَبِّكَ، يَعْنِي بِذَلِكِ الْعَذَابِ يَأْتِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَتِ الْقَرْوَنُ الْأُولَى، فَهَذَا خَبْرٌ يَخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿بَوْمَ يَأْتِيَنَّ رَبِّكَ لَأَيْنَقُعَ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ، وَأَنْتَشَتْ مِنْ قَبْلِهِ﴾ الْآيَةُ، يَعْنِي لَمْ تَكُنْ أَمْنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَ هَذِهِ الْآيَةُ، وَهَذِهِ الْآيَةُ هِيَ طَلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَقَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى: ﴿فَأَنَّهُمْ أَقْهَى مِنْ خَيْثَ لَمْ يَتَخْتَبُوا﴾^(٦) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا، وَكَذَلِكَ إِيَّاهُمْ بِنَاهِمْ، حِيثُ قَالَ: ﴿فَأَنَّهُمْ بَئْسَانُهُمْ مِنْ أَقْوَاعِهِ﴾^(٧) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمِ الْعَذَابَ».

وقال عبد السلام: «وَمَا كَانَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلِّهُمْ بِمَا كَلَّا وَرَبِّهِمْ كَافِرُوْنَ﴾^(٨)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَظْهُرُوْنَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٩)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي نَوْمٌ يَأْنُوْنَهُ﴾^(١٠)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَزْجُو الْقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَنْتَلِ عَمَلاً

(٤٤) التورى ٤٤: ٥١.

(٤٥) (رسل) ليس في المصدر.

(٤٦) (لابير) فقال رسول الله وهو كلام الله عز وجل ليس في «ي».

(٤٧) المطهفين ١٥: ٤٣.

(٤٨) الأنسام ٦: ١٥٨.

(٤٩) العصر ٢: ٥٥٩.

(٥٠) الجعل ١٦: ٣٦.

(٥١) السجدة ٣: ٣٣.

(٥٢) البقرة ٢: ٤٦.

(٥٣) التوبية ٩: ٧٧.

صالحاً^(٤١)، يعني البعد، سماه الله تعالى لفأة، وكذلك قوله تعالى: **﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ آخِرَ فَلَا إِنْجَلْ أَنْوَلَاتِ﴾**^(٤٠)، يعني من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لأبي من الشراب والعقاب، فاللفأة هاهنا ليس بالزؤدة، واللفأة هو البعد، وكذلك **﴿تَجْتَهِيمُ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾**^(٤١) يعني أنه لا يزول الإمامان عن قلوبهم يوم يمرونون، قال عبد السلام: «واما قوله عز وجل: **﴿وَرَبُّ الْعَجَزِمُونَ الظَّارِفُوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا﴾**^(٤٢) يعني يتقنوا أنهم يدخلونها، وكذلك قوله تعالى: **﴿إِنَّى طَنَثَتِ أَبْيَنْ مُلَاقِ جَسَابِهِ﴾**^(٤٣)، وأما قوله عز وجل للمنافقين: **﴿وَتَنْطَلَوْنَ يَاقِظَنَوْنَا﴾**^(٤٤) فهو ظُلْ شَكْ ولبس ظُلْ بَغْنَ، والظل ظنان: ظُلْ شَكْ وظُلْ بَغْنَ، فما كان من أمر المتعاد من الظل فهو ظُلْ بَغْنَ، وما كان من أمر الدنيا من الظل فهو ظُلْ شَكْ».

قال عبد السلام: «واما قوله عز وجل: **﴿وَتَصْنَعُ الْمَوَازِينَ أَبْقِنْسُلْ يَنْقَمُ الْقِسْمَةَ فَلَا تَظْلَمُ نَفْسَ شَيْئاً﴾**^(٤٥) فهو ميزان العدالة، يوزعه بالخلافات يوم القيمة، بديل ^(٤٦) الله نبارك تعالى الحالات بعضهم من بعض، وبجزيئهم بأعمالهم، ويقتضي للملعون من الظالم.

ومعنى قوله عز وجل: **﴿فَمَنْ ثَلَثْ مَوَازِينَ﴾**^(٤٧) **﴿وَمَنْ خَطَّ مَوَازِينَ﴾**^(٤٨) فهو فلة الحساب وكثرة، والناس يومئذ على طبقات ومتازل، فيهم من يحاسب حساباً سيراً وينقلب إلى أهله مسروراً، ومنهم الذين يدخلون الجنة بغیر حساب لأنهم لم يتلبسا من أمر الدنيا بشيء، وإنما الحساب هناك على من ثاب بها هانته، ومنهم من يحاسب على التغیر والقطبیر ويصير إلى عذاب الشعير، ومنهم أئمة الكفر وقادة الشلة، فأولئك لا يغافل لهم وزر، ولا يتأبه بهم، لأنهم لم يتعدوا بأمره ونفيه، يوم القيمة هم في جهنم خالدون، تلتفع وجوههم النار، وهم فيها كالحوون».

ومن سؤال هذا الزنديق أنـ قال: أـ جـ اـ دـ الله يقول: **﴿قُلْ يَتَوَفَّكُمْ مُّلَكُ الْمَرْتَبَاتِ أَنَّهُمْ وَكَلْ يَكُنْمُ﴾**^(٤٩) و**﴿أَنَّهُمْ يَتَوَفَّنَ الْأَنْفُسَ جَيْنَ مَوْتَهَا﴾**^(٥٠) و**﴿أَلَّذِينَ يَتَوَفَّنَهُمُ الْمُلَائِكَةُ طَيْبَيْنَ﴾**^(٥١) وما أشبه ذلك، فمرة بجعل الفعل

(٤١) الكهف: ١٨، ١١٠.

(٤٥) السنكبوت: ٢٩.

(٤٦) الأحزاب: ٣٣.

(٤٧) الكهف: ١٨.

(٤٨) العنكبوت: ٢٠، ١٩.

(٤٩) الأحزاب: ٣٣.

(٥٠) الأنبياء: ١١.

(٥١) الزلزال: ١٦.

(٤١) أدلة فلاناً وغيره على مخلاف أو متـ نصرـ، وقلـ عليهـ، وأنظرـ بهـ. (المعجم الوسيط: ١: ٤٣٠ـ ١).

(٤٢) الأعراف: ٨، ٧.

(٤٣) الأعراف: ٩، ٧.

(٤٤) الجدة: ١١، ٣٣.

(٤٥) الزمر: ٤٢، ٣١.

(٤٦) النحل: ٢٢، ١٦.

لنفسه، ومرةً لملك الموت، ومرةً للملائكة، وأجده يقول: **﴿فَمَنْ يَعْتَلُ مِنَ الْمَسَاخَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفَّارَ لِيُشْفِيُوهُ﴾**^(٦٧) ، ويقول: **﴿وَإِنِّي لَغَافِرٌ لِمَنْ تَابَ وَمَانَ وَعَمِلَ ضَالِّاً حَمَّ أَهْتَدَى﴾**^(٦٨) راغلُم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا كفر، وأعلم في الثانية أن الإيمان والأعمال الصالحة لاتفع إلا بعد الاهتداء. وأجده يقول: **﴿وَسَنَلَ مِنْ أُرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولِنَا﴾**^(٦٩) فكيف بسأل الحري الأموات قبل البعث والنشر؟

وأجده يقول: **﴿إِنَّا غَزَّضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى الْكُنْدُورِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيْنَ أَنْ يَخْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَخَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِذْ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾**^(٧٠) فما هذه الأمانة، ومن هذا الإنسان، وليس من صفة العزيز الحكيم النابيس على عباده؟

وأجده قد شهَرَ هفواتَ آنِيَةَ بقوله: **﴿وَعَصَىٰ زَادَمَ زَيْنَهُ تَقْوَى﴾**^(٧١) ، وبنكديبه توحَّاً مَا قال: **﴿إِنَّ آبِينِي مِنْ أَهْلِي﴾**^(٧٢) ، بقوله تعالى: **﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾**^(٧٣) ، وبرضيه إبراهيم بأنه عبد لكبياً مرأة، ومرةً فتراً، ومرةً ثمناً، ويقوله في يوسف: **﴿وَلَقَدْ حَمَّتْ بِهِ وَهُمْ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَءَاءَ بَرْهَانَ زَيْنِهِ﴾**^(٧٤) وبنهجيشه موسى حيث قال: **﴿رَبِّ أَيْنِي أَنْظَرْتِنِكَ قَالَ لِنَّ تَرَانِي﴾**^(٧٥) الآية، وبعثه على داود بخربيل وميكائيل حيث تسرُّوا المحرب إلى آخر القبة، وبخبيه بونس في نظر العوت حيث ذهب مُناضلاً مُذنبًا، وأظهر خطأ الأنبياء، ورذلهم، ووارى اسم من أغبر وفن خلقه وضلَّ وأضلَّ، وكئي عن اسمائهم في قوله: **﴿وَيَقِظْنَمْ يَعْقُضُ الظَّالِمِمْ عَلَىٰ تَدَيْهِ يَقُولُ يَا يَائِنِي أَنْخَدْتُ مِنْ أَرْسَلَوْ سَبِيلًا * يَا يَائِنِي يَائِنِي لَمْ أَتَخْذِدْ كُلَّا خَلِيلًا * لَقَدْ أَشَلَّنِي عَنِ اللَّذِي بَنَدِدْ جَاءَنِي﴾**^(٧٦) فمَنْ هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟

وأجده يقول: **﴿وَجَاءَ زَيْنَكَ وَالْمَلَكُ ضَمَّاً ضَمَّاً﴾**^(٧٧) و **﴿مَلِّ يَنْتَرُو إِلَّا أَنَّ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ زَيْنَكَ أَوْ يَأْتِيَ بِنَفْسِ مَاعِيَاتِ زَيْنِكَ﴾**^(٧٨) ، **﴿وَلَقَدْ جَنَّتُمُنَا فَرَادِي﴾**^(٧٩) فمرةً بجيئهم، ومرةً بجيئونه.

٤٤: ٢١ (الأبياء: ٢١)

٨٢: ٢٠ (طه: ٨٢)

.٤٥: ٤٣ (الزخرف: ٤٣)

.٧٦: ٣٣ (الأحزاب: ٣٣)

.٦٢: ٢٠ (طه: ٦٢)

.٤٥: ١١ (سورة: ٤٥)

.٤٦: ١١ (سورة: ٤٦)

.٤٤: ١٩ (يوسف: ٤٤)

.١٤٣: ٧٥ (الأعراف: ١٤٣)

.٢٩: ٢٥ - ٢٧ (الفرقان: ٢٩ - ٢٧)

.٢٢: ٨٩ (النور: ٢٢)

.١٥٨: ٦ (الأنسام: ١٥٨)

.٨٤: ٦ (الأنسام: ٨٤)

وأَجْدَهُ بِخَيْرٍ أَنْ يَتَلَوَّنِيهِ شَاهِدٌ مِنْهُ، كَانَ الَّذِي نَلَاهُ عِنْهُ الْأَصْنَامُ بِرَبْهُ مِنْ ذَفْرَةٍ، وَأَجْدَهُ بِقَوْلٍ: **﴿ثُمَّ أَكْسَلُوا يَوْمَئِيلَةَ غَنِّ الْأَثْيَم﴾**^(٢٠)، فَمَا هَذَا النِّعْمَ الَّذِي يَسْأَلُ الْمُبَادِعُونَ عَنْهُ؟ وَأَجْدَهُ بِقَوْلٍ: **﴿وَبَيْتَ آفَوْ خَيْرٍ لِّكُمْ﴾**^(٢١) مَاهِدَهُ
الْفَرْغَةُ

وأيْدِه يقول: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَاقِرْ طُّبْتُ فِي جَنْبِ أَنْفُهُ﴾^(٨١) و﴿فَأَيْمَنَتُ لَوْلَا قَمَّ وَجْهَ أَنْفُهُ﴾^(٨٢) و﴿كُلُّ شَيْءٍ وَهَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٨٣) و﴿وَأَصْحَابُ أَيْمَنِينَ مَا أَصْحَابُ أَيْمَنِينَ﴾^(٨٤) و﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَاءِ مَا أَصْحَابُ الْأَسْقَالِ﴾^(٨٥) مامعني الحبيب والوجه واليمين والشمال؟ فإن الأمر في ذلك ملتبس جداً.

وأيده يقول: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوْى»^(٦٧) ويقول: «أَمِّيشَ مَنْ فِي الْأَسْمَاءِ»^(٦٨) و«وَهُوَ أَكْبَرُ

أَلَّا يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَفِي الْأَرْضِ إِنْ هُوَ إِلَّا ذُو قُوَّةٍ»^(٦٩) و«وَهُوَ مَنْ كَعَكَعَ أَيْنَ مَا كَعَكَعَ»^(٧٠) و«وَتَعْنَى أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ خَبْلِ

الْأَوْرَدِ»^(٧١) و«مَا تَكُونُ مِنْ تَحْمِيَّةٍ تَلَاقِتُهُ الْأَهْمَانِيَّةُ»^(٧٢) الآية.

وأجدّه يقول: «فَإِنْ جَعْلَتُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْبَرِّ مَا كُنْتُمْ مِنَ النَّاسِ»^(٣)، وليس بُشِّرَه
الفُطُولُ فِي النَّاسِ، نكاحُ النَّاسِ، ولا كَايَ النَّاسِ، أَيْتَمْ، فَمَا معنِي ذلك؟

وأحد يقول: **«فَنَاظَلْتُمُوا وَلَكُنْ كَانُوا أَنْشَطُهُمْ يَظْلِمُونَ»**^(١)، فكيف يظلم آلة، ومن هؤلاء الظلمة؟
وأحد يقول: **«فَلَمَّا أَتَيْنَا أَعْطِكُمْ بِواحِدَةٍ»**^(٢)، فما هذه الواحدة؟
واحد يقول: **«فَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رَحْمَةً لِلنَّاسِ»**^(٣)، وقد أرى مخالفي الاسلام متعاكفين على باطلهم

٨٠) الـكـافـر ٢: ٦٠

۸۶:۱۱ هد (۸۱)

۱۰۶ - ۲۹ - ۱۰ (۸۲)

• 110 : 1 à 3" (AT)

八〇三〇 電視(上)

י'ג נ-ו (א)

١٢٣-٦٧(ج)

2.3.1.1b (xy)

לען עט (א)

at 15% until (a)

Section 3

120-51 (21)

卷之三

$\mathbf{r} \cdot \mathbf{v} = 1 - \alpha(\mathbf{x})$

١٥٣

SARASI (20)

٢٣٦

- 7 -

غير مقلعين عنه، وأرى غيرهم من أهل المساد مختلفين في مذاهبهم يُلْعِنُ بعضهم بعضاً، فأي موضع للرحمة العامة لهم، المنشية عليهم؟

وأجدُه قد بينَ فضلَ بيته على سائر الأنبياء، ثم خاطبه في أضعاف ما أنتَ عليه في الكتاب من الإزراء عليه وإنخناض محله، وغير ذلك من تهجهنه ونأيهه مالم يخاطب به أحداً من الأنبياء، مثل قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَنَهُ عَلَى الْهَدِيَّ فَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(١)، وقوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَتَنَاهَ لَفَدَتْ تَرَكَنَ إِلَيْهِمْ شَيْئاً فَلَيَلَا﴾^(٢)، إذاً لأنَّه ترك شيئاً ضيقَ المُحَاجَةِ وضيقَ المُعَذَّبَاتِ ثُمَّ لَا جُدُّ لَكَ عَلَيْنَا تَقْسِيرَهُ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَتَغْنِي فِي تَقْبِيكَ مَا آتَهُ اللَّهُ تَبَارِي وَتَغْنِي النَّاسُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنْ تَغْنِيَهُ﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يَنْقُضُ بِي وَلَا يَكُونُ﴾^(٥)، وقال: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٦)، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَبَنَا فِي إِيمَانِنَّ﴾^(٧) فإذا كانت الأشياء تُحصى في الإمام المُبَشِّرين وهو وصيُّ النبي، فالنبي أولئك أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يَنْقُضُ بِي وَلَا يَكُونُ﴾^(٨) وهذه كلها مُحَاجَةٌ مُخْلِفةٌ، وأحوالٌ مُسْتَفَضَةٌ، وأمورٌ مُشْكِلةٌ، فإنْ يكُونُ الرَّسُولُ والكتاب حَقّاً، فقد هَلَكَ لِشَكِّي^(٩) في ذلك، وإنْ كانا باطلُين فما علىي من باس!

فقال أمير المؤمنين (ع)، السلام: «شَبَرْتُ قَدَّوسَ رَبِّ الْمُلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، تبارك وتعالى هو الحَمِيُّ الدَّائِمُ القائم على كُلِّ نَفْسٍ بما كَبِّتَ، هاتِ أَيْضًا مَا شَكَكْتُ فِيهِ؟» قال: خَسِيْبٌ ماذكرتُ، يا أمير المؤمنين.

قال علي بن عبد الله: «سَأَتَبَثُكَ بِنَاوِيلِ مَسَالَتِكَ، وَمَا تَوَفَّنِي إِلَّا بِاللهِ، عَلَيْهِ تَوَكِّلَتِي وَإِلَيْهِ أَنِيبَ، وَعَلَيْهِ فَلَبِرَكَلِيَّ المُتَرَكَّلَوْنِ.

^(١) فَإِنَّهُ يَنْوَى لِلْأَنْفُسِ جِينَ مَنْوِهِا^(١٠)، وقوله عز وجل: ﴿يَنْوَى لَكُمْ مَلَكُ الْمَوْتَ﴾^(١١) و﴿تَوْقِيْرُ شَرْنَاهُ﴾^(١٢) و﴿الَّذِينَ تَنْوِيْهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَبِّيْنَ﴾^(١٣) و﴿الَّذِينَ تَنْوِيْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِّيْنَ أَنْشِيْمَ﴾^(١٤) فهو تبارك وتعالى أَجَلَ وأَعْظَمَ من أن يتوَلَّ ذلك بِنَسْهِهِ، وَفَعْلَ رُسْلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ فَعَلَهُ، لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ

٥٥: ٦ (٩٧)

٧٥: ٧٤ (٩٨)

٣٧: ٣٣ (٩٩)

٩: ٤٦ (١٠٠)

٣٨: ٦ (١٠١)

١٢: ٣٦ (١١)

(١٠٢) في «الجَيْ» بشكى.

١٤: ٣٩ (١٠٤)

١١: ٣٢ (١٠٥)

٦: ٦ (١٠٦)

٣٢: ١٦ (١٠٧)

٢٨: ١٦ (١٠٨)

يعلمون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رُسلاً وسفرةٍ بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿أَلَّا يَضْطَعُ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسْلًا وَمِنْ أَنْثَائِ﴾^(١)، فمن كان من أهل الطاعة، توكلت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من
أهل المُنْعِبة توكلت قبض روحه ملائكة الشفاعة، ولملك الموت أعزوان من ملائكة الرحمة والنعمة، يُضْرِبونَ عن
أمره، وفعلهم فعله، وكل ما يأتون به منسوب إليه، فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، فعمل ملك الموت فعل الله،
لأنه يتوكل على الأنس على بد من شاء، ويُعطي ويمنع، ويُجيب ويُعاقب على بيده من شاء، وإن فعل أمته فعله كما
قال: ﴿وَمَا يَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٢).

وأما قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفَّارَانِ لِتُغَيِّبِ﴾^(٣)، قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِقَاءَ
نَّارٍ ثَابٍ وَعَامِنٍ وَعِيمَلٍ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَنِ﴾^(٤)، فإن ذلك كله لا يعنينا إلا مع الاهتمام، وليس كل من وقع عليه
اسم الإيمان كان حقيقة بالتجاهد مما هلك به المُرءاة، ولو كان كذلك كذلك لتجددت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها
باليهود، وتتجدد الشّرقيون بالزّهد والذلة، من إيليس فتون دونه في الكفر، وقد بين الله ذلك بقوله: ﴿أَلَّذِينَ عَانَوْا وَلَمْ
يُلْسِنُوا إِيمَانَهُمْ بِظَلَمٍ أَوْ لِيُكْلِمُوكُلُّهُمْ نَهَنَتُوْنَ﴾^(٥)، وقوله: ﴿أَلَّذِينَ قَاتَلُوا إِيمَانَهُمْ وَلَمْ يُؤْمِنُ
فَلَوْبِهِمْ﴾^(٦).

وللإيمان حالاتٌ ومتازلٌ بطرول شرخها، ومن ذلك أن الإيمان قد يكون على وثيقين: إيمان بالقلب، وإيمان
باللسان، كما كان إيمان المُشافقين على عَقِيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما فَهَرُبُوا بالشَّفَيفِ وشَهَلُهمُ الْخَرْفُ، فإيمان
آمنوا باليقين ولم تُؤْمِنْ قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب، ومن سُلْمَ الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره،
كما استكبر إيليس عن السجود لأدم، واستكبر أكثر الأمم عن طاعة الأنبياء، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع
إيليس ذلك السجود الطويل، فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام، لم يرُدُّها غير زخرف الدنيا والتمكين من
النظير، فلذلك لا ينفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتمام، إلى سبيل التجاهد وطريق الحق، وقد قطع الله عذر عباده
بنبيين آياته وإرسال رسْلِه، لكن يكون للناس على الله حجّة بعد الرُّسْلِ، ولم يُخلِّ أرضه من عالم بما يحتاج الخلقة
إليه، ومتعلم على سبيل نجاة، أولئك هم الأفقر عدداً.
وقد بين الله ذلك في أمم الأنبياء، وجعلهم مثلاً لمن تأخر، مثل قوله في قوم نوح: ﴿وَمَا عَانَ مَفْهَةً إِلَّا

(١) الحج ٧٥:٤٢

(٢) الإنسان ٣٠:٧٦

(٣) الأنبياء ٩٤:٤١

(٤) طه ٤٢:٣٠

(٥) الأسماء ٨٢:٦

(٦) العنكبوت ٤١:٥

فَلِلَّهِ^(١١٥)، قوله فيمن آمن من أمة موسى: **«وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَيَهُدُّونَ** **بِهِ** **يَقْدِلُونَ**^(١١٦)، قوله في خزاري عيسى، حيث قال لسائربني إسرائيل: **«مَنْ أَنْصَارِيٌ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ تَخْنَ أَنْصَارَ أَقْرَءَ عَامِنَا بِإِلَهٍ** **وَأَنْهَدَ بِأَنَا مُسْلِمُونَ**^(١١٧) يعني بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم، ولا يستنكرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الحواريون، وقد جعل الله للبلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله: **«أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَرْسَلُوكَ دَاؤُلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**^(١١٨) وبقوله: **«وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ فَلَوْلَيْ أَتَلَيْ أَمْرِي مِنْهُمْ تَلَمِّذَةُ الَّذِينَ يَشْتَطِعُهُ** **بِهِنْمَ**^(١١٩)، وبقوله: **«أَتَقْتُلُ أَنَّفَاسَهُ وَتَكُونُوا مَعَ الظَّاهِقِينَ**^(١٢٠)، وبقوله: **«وَتَأْتِيكُمْ تَأْوِيلَةُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّازِخُونَ فِي** **الْبَلْمِ**^(١٢١)، وبقوله: **«وَأَتَوْا أَلْبَيْثَ مِنْ أَبْوَابِهَا**^(١٢٢)، والبيروت هي بيت العلم الذي استردَّ عنه الأنبياء، وأبرأها أوصياؤهم.

فكَلَ من عيل من أعمال الخير فجري على غير أبدي أهل الأصناف، وغَهُورُهم وحدودهم وشرايعهم وشَيئُهم وَمَعَالِمِ دِينِهم، مُرْدُودٌ وَغَيْر مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شَيئُهم صفة الإيمان، لَمْ تستعِ إلى قوله تعالى: **«وَمَا تَنْهَمُ أَنْ تُتَبَّلِّ مِنْهُمْ تَنْقَاثُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِأَقْرَءَ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا** **يَنْفَعُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ**^(١٢٣)؟ وَمَا تَوَلَّهُمْ حَتَّىٰ أَوْلَاهُنَّهُ، وَخَطِّ عَمَلَهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وكذا ذلك قال الله سبحانه: **«فَلَمْ يَكُنْ** **يَنْقُضُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا زَأْوَا بِأَنْسَانَهُ**^(١٢٤) وهذا اكثير في كتاب الله عز وجل والهداية هي الولاية، كما قال الله عز وجل: **«وَتَنْبَئُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ عَاتَوْا إِنَّ حِزْبَ أَنْجُونَهُمُ الْمُغَايِرُونَ**^(١٢٥)، والذين آمنوا في هذا الموضوع، هم المؤمنون على الخالقين من الحجاج والأوصياء، في عصر بعد غضرة، وليس كل من أقرَّ أبداً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إنَّ المتأففين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، وينذرون عهده رسول الله صلى الله عليه وآله بما عاهد به من دين الله وعزّانه وتراهين أُبُونَه إلى وصيَّه، ويضمرون من الكراهة له، والتفص لما أبَرَّه منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بيته الله لنبيه بقوله: **«فَلَا وَرِيلَكَ لَأَيُّهُمُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ**

^(١١٥) عدد ١١: ٤٠^(١١٦) الأعراف: ٧^(١١٧) آل عمران: ٥٢^(١١٨) النساء: ٤^(١١٩) التوبه: ٩^(١٢٠) آل عمران: ٣^(١٢١) البقره: ٣^(١٢٢) التربية: ٩^(١٢٣) غافر: ٤٠^(١٢٤) المائده: ٥

يَنْهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَقْبِلِهِمْ حَرَجًا شَفَاعَةً فَقُضِيتْ وَسَلَّمُوا أَشْلِيمًا^(١٣١)، وبقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ فَذَلِكَ مِنْ قِبَلِهِ أَرْشَلَ أَقْبَابَنِ مَاتَ أَذْوَى أَنْثَلَيْتُمْ عَلَى أَغْقَابِكُمْ﴾^(١٣٢)، ومثل قوله تعالى: ﴿أَتَرَكُنَّ طَبِيعَةً
طَبِيعَةً﴾^(١٣٣)، أي لتسليكن سهل من كان فيكم من الأمم في التقدير بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كغير في كتاب
الله عزوجل، وقد شق على النبي ﷺ ما ينزله الله عزوجل إليه عافية أمرهم، وإطلاع الله إياته على توارهم، فأوحى
الله عزوجل إليه: ﴿فَلَا تُذْنِبْ تُلْكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾^(١٣٤) و﴿فَلَا تُأْتِسْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(١٣٥)

وأمّا قوله: ﴿وَشَفَلَ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قِبَلِكَ مِنْ رُؤْلِنَا﴾^(١٣٦) فهذا من براهن نبينا ﷺ الذي آتاه الله
إياتها وأوجب به الحجّة على سائر خلقه، لأنّه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولًا إلى جميع الأمم وسائر العيل،
خَصَّهُ الله بالارتفاع إلى السماء عند المراجـع، وجمعـت له يومـنـه الأنـبيـاءـ، فـعـلـمـهـ مـنـهـ مـا أـسـلـوـبـهـ وـحـمـلـهـ مـنـ عـزـامـ اللهـ
وـآيـةـ وـتـرـاهـيـنـهـ، وـأـفـرـواـجـمـعـنـ بـقـضـيـهـ وـفـضـلـ الأـوـصـيـاءـ وـالـخـجـجـ فـيـ الـأـرـضـ مـنـ بـعـدـهـ، وـفـضـلـ شـيـعـةـ وـصـيـهـ مـنـ
الـمـؤـمـنـاتـ وـالـمـؤـمـنـاتـ الـذـيـنـ سـلـمـوـاـ لـأـمـلـ قـلـصـلـهـ وـلـمـ يـسـكـنـوـاـ عـنـ أـمـرـهـ، وـعـرـفـ مـنـ أـطـاعـهـ وـعـصـاهـ
مـنـ أـمـيـهـ وـسـاـئـرـ مـنـ مـضـيـهـ وـمـنـ غـيـرـ أـوـنـدـمـ أـوـنـاـخـ.

وأمّا مفهـوتـ الأنـبيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـمـاـ بـيـهـ اللهـ فـيـ كـاتـبـهـ وـوـقـوعـ الـكـاتـبـةـ عـنـ أـسـماءـ مـنـ اجـتـرـمـ أـعـظـمـ مـاـ
اجـتـرـمـهـ الأنـبيـاءـ مـنـ شـهـيدـ الـكـاتـبـ بـظـلـيمـهـ، فـإـنـ ذـلـكـ مـنـ أـذـلـ الدـلـائـلـ عـلـىـ جـكـمـةـ اللهـ عـزـوجـلـ الـبـاهـرـةـ وـفـدـرـتـهـ
الـفـاهـرـةـ وـعـرـرـهـ الـظـاهـرـةـ، لأنـهـ عـلـمـ أـنـ بـرـاهـنـ الـأـنـبـيـاءـ تـكـبـرـ فـيـ صـدـورـ أـمـرـهـ، وـأـنـ بـنـهـ مـنـ يـتـخذـ بـعـضـهـ إـلـيـهـ
كـالـذـيـ كـانـ مـنـ الـتـصـارـىـ فـيـ اـبـنـ مـرـيمـ، فـذـكـرـهـ دـالـلـةـ عـلـىـ تـخـلـهـمـ عـنـ الـكـمـالـ الـذـيـ نـفـرـدـ بـهـ عـزـوجـلـ، أـلـمـ تـسـعـ إـلـيـهـ
فـوـلـهـ فـيـ صـفـةـ عـيـسـىـ حـبـ قـالـ فـيـ وـفـيـ أـمـةـ: ﴿كـانـاـ يـأـكـلـاـنـ الـطـغـاـمـ﴾^(١٣٧)؟ يـعـنيـ إـنـ مـنـ أـكـلـ الطـغـامـ كـانـ لـهـ ثـمـ،
وـمـنـ كـانـ لـهـ ثـمـ فـوـلـهـ بـعـدـ مـاـ دـعـهـ الـتـصـارـىـ لـاـبـنـ مـرـيمـ.

ولـمـ يـكـنـ عـنـ أـسـماءـ الـأـنـبـيـاءـ تـجـبـرـأـ وـتـمـزـرـأـ، بلـ تـعـرـفـاـ لـأـمـلـ الـاسـتـبـصـارـ، أـنـ الـكـاتـبـةـ عـنـ أـسـماءـ أـصـحـابـ
الـجـرـارـ الـعـظـيمـ مـنـ الـمـنـافـقـينـ فـيـ الـقـرـآنـ لـيـسـ مـنـ فـعـلـهـ تـعـالـىـ، وـأـنـهـ مـنـ فـعـلـ الـمـتـبـرـينـ وـالـمـبـدـلـينـ الـذـينـ جـعـلـوـاـ
الـقـرـآنـ عـيـضـنـ، وـاعـتـاضـوـاـ الـأـنـبـيـاءـ مـنـ الـذـيـنـ.

وـقـدـ بـيـنـ اللهـ تـعـالـىـ فـصـصـ الشـفـرـيـنـ بـغـوـلـهـ: ﴿فـوـبـلـ لـلـدـيـنـ يـكـبـرـ الـكـيـنـاتـ إـبـدـيـهـمـ ثـمـ يـقـوـلـوـنـ هـذـاـ مـنـ عـنـيـدـ

(١٣٦) النساء: ٤، ٦٥.

(١٣٧) آل عمران: ٣، ١٤٤.

(١٣٨) الإشراق: ٩٦، ٩٤.

(١٣٩) فاطر: ٤٥، ٨.

(١٤٠) السادة: ٥، ٦٨.

(١٤١) الرحمن: ٤٢، ٤٥.

(١٤٢) السادة: ٥، ٧٥.

أَفَرِيَشْرَاوِيَهْ تَمَنَّا قَلِيلًا؟^(١٢٣)، وقوله: ﴿وَإِنْ يَرْضُى مِنْهُمْ لَفْرِيقًا يُلْوَنُ الْسِّنَّةِ بِالْكِتَابِ﴾^(١٢٤)، وقوله: ﴿إِذَا يُبَشِّرُونَ مَالَيْرَضُى مِنْ أَقْوَلِ﴾^(١٢٥) بعد فند الرسول ما يقتبسون به لآلة باطلهم حسب ماقوله لله اليهود والنصارى بعد فند موسى وعيسى من تعبير التوراة والإنجيل، وتحريف الكلم عن موضعيه، وقوله: ﴿فَيُرِيدُونَ أَنْ يُطْفَلُوا كُلُّ أَنْفُسِ أَقْوَاهُمْ وَيَأْتِيَنَّ أَقْهَى إِلَّا أَنْ يَتَمَّ ثُورَةٌ﴾^(١٢٦)، يعني أنهم أثروا في الكتاب مالم يتعلّم الله ليُلْسِرُوا على الخليقة، فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه مادل على ما أحذثوا فيه وحرّقوا منه^(١٢٧)، وبين عن إفكهم وتلبسهم وكتمان ماعلّموه منه، ولذلك قال لهم: ﴿لَمْ تُلْسِرُوا أَنْجَنَّ بِالْبَاطِلِ﴾^(١٢٨)، وضرب تلميذه بقوله: ﴿فَأَنَا الْرَّبِّيَهْ يَقْتَبِ جَهَنَّمَ وَأَنَا نَابِقُ أَنَّاسَ فَيُنْكَثُ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٢٩)، فالرَّبِّيَهْ في هذا الموضوع كلام الملاحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يضمّجل وبسطل وبغلاشي عند التحصل، والذي ينفع الناس فالنزيل الحقيقي الذي لا يأتنه الباطل من بين يديه ولا من خلمه، والقلوب تغسله، والأرض في هذا الموضوع هي محل العلم وقراره.

وليس تشغّل مع^(١٣٠) عموم النّقابة الصّريحة باسماء الشّيّطانين، ولا الزّيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، بلما في ذلك من غلوة شجّع أهل التّمعظ والكفر والمبلل المُتّخرفة عن قيّبتنا وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له المُرافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الاتّمام لهم والرضا بهم، ولأنَّ أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق، ولأنَّ القبر على لؤلؤة الأمر مفروض لقول الله عزّوجلّ لنبّيَه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿فَاضْرِبْ كَمَا ضَرِبْ أَذْلُو الْقَزْمَ مِنَ الْرُّشْلِ﴾^(١٣١)، وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله: ﴿وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِنَا أَثْوَرَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(١٣٢)، فحسبك من الجواب عن هذا الموضوع ماستعنت، فإنَّ شريعة النّقابة تحظر التّصرّف بأكثر منه.

واما قوله تعالى: ﴿وَجَاهَ رَبُّكَ وَالْمَلَكَ صَنَّا صَفَّا﴾^(١٣٣)، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَتَّمُونَا فُرَادِي﴾^(١٣٤)، وقوله:

(١٢٣) البقرة: ٧٩.

(١٢٤) آل عمران: ٣.

(١٢٥) النساء: ٤.

(١٢٦) التّوبه: ٣٢.

(١٢٧) في «ط»: قبة.

(١٢٨) آل عمران: ٣٥.

(١٢٩) الرعد: ١٧: ١٣.

(١٤٠) في «ج»: من، وفي «لي»: عن.

(١٤١) الأحقاف: ٤٦.

(١٤٢) الأحزاب: ٣٣.

(١٤٣) النّجاشي: ٣٢: ٥٩.

(١٤٤) الأنعام: ٩٤: ٦.

﴿فَلَمْ يَنْظُرُوهُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ أُوْيَانِيَنْ رِبُّكَ أُوْيَانِيَنْ بَعْضُ مَا يَابِيَاتِ رِبِّكَ﴾^(١٥) فذلك كله حق، وليس مجبيه^(١٦) جل ذكره كتحجى، خلقه، فإنه رب [أكيل] سبي، ومن كتاب الله عزوجل ما يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويله كلام البشر ولافقيل البشر، وسأليتك بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله تعالى، وهو حكابة الله عزوجل عن إبراهيم عليه السلام، حيث قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَهِيدِينَ﴾^(١٧)، فذهابه إلى ربه توجهه إليه في عبادته واجتهاده، لا ترى أن تأويله غير تنزيله! وقال: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْقَامِ فَتَنَاهِيَةً أَزْوَاجٍ﴾^(١٨)، وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْخَدِيدَ فِيهِ بَأْسًا شَدِيدَ﴾^(١٩)، فإنما ذلك خلل إيمانه، وبذلك قوله: ﴿فَلَمْ إِنْ كَانَ لِلْحَسْنَى وَلَمْ كَانَ أَوْلَى الْقَابِدِينَ﴾^(٢٠)، أي الجاحدين، فالتأويل في هذا الفرع ياطنه مصادراً لظاهره. ومننى قوله: ﴿فَلَمْ يَنْظُرُوهُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ أُوْيَانِيَنْ رِبُّكَ أُوْيَانِيَنْ بَعْضُ مَا يَابِيَاتِ رِبِّكَ﴾، فإنما خطأط نبيتاً مثل [أكيل عليه السلام]: هل ينتظر الشاققون والمشرقون إلا أن تأثيرهم الملائكة فيما بينهم؟ ﴿أُوْيَانِيَنْ رِبُّكَ أُوْيَانِيَنْ بَعْضُ مَا يَابِيَاتِ رِبِّكَ﴾ يعني بذلك أمر ربك، والأيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الأمم السالفة والقرون الخالية، وقال: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَيَّ أَتَيَ الْأَرْضَ تَقْشَعْنَا مِنْ أَثْرِ رَافِعَهَا﴾^(٢١)، يعني بذلك ما يهلك من القرون، فسماء إيانا، وقال: ﴿فَإِنَّهُمْ أَتَيْهَا أَتَيْ بِيْرَقْبُرُونَ﴾^(٢٢)، أي لعنهم الله أئمَّي بِيْرَقْبُرُونَ، فسنت اللعنة فنالوا، وبذلك قال: ﴿فَيُلَقِّلُ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾^(٢٣)، أي لعن الإنسان، وقال: ﴿فَلَمْ تَنْتَلُوْمُ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا زَيَّتْ إِذَا رَبَيْتَ وَلَكِنَّ أَنَّهَا رَبَّيْنِ﴾^(٢٤)، فسنت قمل النبي [مزءون عليه السلام]، ومثله قوله: ﴿فَبَلْ هُمْ يَلْقَأُونَ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(٢٥)، فسنت البئس لقاءه، وبذلك قوله: ﴿أَلَّذِينَ يَنْظُرُونَ لَهُمْ مُلَاقِوْهُمْ﴾^(٢٦)، أي يرونون أنهم مبعوثون، ومثله قوله: ﴿أَلَا يَنْظُرُ أَذْيَكَ أَنَّهُمْ مُتَّبِعُوْنَ لِيَوْمِ عَظِيمٍ﴾^(٢٧)، يعني أليس يرونون

١٥٨ (الأنعام ٦: ١٤٥)

(٤٦) في المصد؛ ولست حتى

(١٤٧) في المهد: كحة.

جامعة الملك عبد الله (جامعة الملك عبد الله)

158-111(183)

10:08 AM 11/11/2013

卷之三十一(103)

VOLUME 8 (1985)

卷之三

WATSON (195)

א-בָּנָה (100)

卷之三十一(102)

13.1.3.11 (10x)

卷之三

S. S. CHANDRA

أَنْهُمْ مُبْعَثُونَ؟ وَاللَّقَاءُ عِنْدِ الْمُؤْمِنِ الْبَعْثُ وَعِنْدِ الْكَافِرِ الشَّعَابَةُ وَالنَّظَرُ، وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ ظَرِّ الْكَافِرِ يَقِيَّاً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ الْأَثَارَ نَظَرُوا أَنَّهُمْ مُؤْمِنُوهَا﴾^(١٥١). وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْمَنَافِقِنِ: ﴿وَتَنْظُونَ بِالْأَطْوَافِ﴾^(١٥٢)، فَلَبِسَ ذَلِكَ بَيْنَ دُكْنَتِهِ شَلَّكَ، فَاللَّفْظُ وَاجِدٌ فِي الظَّاهِرِ وَمُخَالِفٌ فِي الْبَاطِلِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَرْخَمْنَ عَلَى الْغَزِيزِ آسْتَوْى﴾^(١٥٣)، يَعْنِي اسْتَوْى تَدْبِيرَةٍ وَغَلَّاً مُرْئِيَّةً.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُوَّتُ الَّذِي فِي الْأَشْنَاءِ إِلَهٌ وَقِيَّاً الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(١٥٤)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُوَّتُمْ كُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(١٥٥)، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُونَ إِلَّا يَحْوِيُّ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَازِيمُهُمْ﴾^(١٥٦)، فَإِنَّمَا أَبَادَ بِذَلِكَ اسْتِبَلَاءَ أَمْنَانِهِ بِالْمُدْرَةِ الَّتِي رَجَبَهَا فِيهِمْ عَلَى جُمِيعِ خَلْقِهِ، وَأَنْ يَمْلِمُهُمْ فَعْلُهُ، فَاقْتَهَمُوهُ عَنِي مَا أَفْوَلَ لَكُ، فَإِنَّمَا أَرْبَدَكُ فِي التَّشْرُقِ لِأَلْيَجِ صَدَرَكَ وَضَدَّرَهُ مِنْ لَمَّا بَعْدِ الْيَوْمِ يَشَكُّ فِي مِثْلِ مَا شَكَّكَتْ فِيهِ، فَلَا يَجِدُ مَجِيئًا عَمَّا سَأَلَ عَنْهُ لَعْنُومُ الْأَطْبَانِ وَالْأَفْيَانِ وَاضْطِيَارِ أَهْلِ الْجَلْمِ بِتَأْرِيلِ الْكِتَابِ إِلَى الْأَكْتَامِ وَالْأَحْجَابِ خَيْرَةِ أَهْلِ الظُّلْمِ وَالْبَشَّيِّ.

أَمَا إِنَّهُ سَيَّانٌ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْحَقُّ فِي مُسْتَرَّهُ، وَالْبَاطِلُ ظَاهِرًا مُشَهُورًا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أُولَى النَّاسِ بِهِمْ أَعْدَاهُمْ لَهُ، وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقِّ، وَعَظُمَ الْإِلْحَادُ، وَظَهَرَ الْفَسَادُ، هَنَالِكَ ابْتِلُي الْمُؤْمِنُونَ وَرُزِّلُوا زِلَّةً أَشَدَّ دِلَاءً، وَتَخَلَّمُ الْكُفَّارُ أَسْمَاءُ الْأَشْرَارِ، فَبِكُونِ تَحْقِيدِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَخْفَطُ مَهْجَتَهُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ، ثُمَّ يُبَيِّنَ اللَّهُ الْفَرَجُ لِأَوْلَائِهِ، وَيُظَهِرُ صَاحِبَ الْأَمْرِ عَلَى أَعْدَاهِهِ.

وَأَتَأَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَنْثِلُو شَاهِدَتِهِ﴾^(١٥٧)، ذَلِكَ حَجَّةُ اللَّهِ أَقَامَهَا عَلَى خَلْقِهِ، وَعَرَفُوهُمْ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِنُ مَجِلسَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَّا مِنْ بِقُرْمٍ مَقَامِهِ، وَ[لَا] [يَنْثِلُهُ إِلَّا مِنْ يَكُونُ فِي الطَّهَارَةِ مِثْلَهُ مَنْزَلَهُ، لَكِلَا يَتَسَعَ لِمَنْ مَا شَهَدَ] رِجْسُ الْكُفَّارِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْفَاتِ اتِّبَاعُ الْمُسْتَحْفَاقِ لِتَقْنَمِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَلِيُبَيِّنَ الْقَدْرُ عَلَى مَنْ يَعْمَلُهُ عَلَى إِيمَنِهِ وَظَلَمَهُ، إِذَا كَانَ اللَّهُ فَدَ خَطَرٌ عَلَى مَنْ مَا شَهَدَ الْكُفَّارُ تَنَلُّدُ مَفْرُوضَهُ إِلَى أَنْبِيَاهِهِ وَأَوْلَائِهِ بِقَوْلِهِ لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿لَا يَنْأَى عَنِي الظَّالِمُينَ﴾^(١٥٨) أَيِّ الْمُشْرِكِينَ، لَأَنَّهُ سَمَّ الظُّلْمَ شِرْكًا بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْبَرَزَكَ لِظُلْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١٥٩)، فَلَمَّا غَلَمْ إِبْرَاهِيمَ (عَبْرَهُمْ)، أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ تَبَارَكُ وَتَعَالَى اسْتَهُ بِالْإِمَامَةِ لِابْنَائِهِ الْأَسَامِ، قَالَ: ﴿وَآجْبَتْنِي وَبَيَّنَتْنِي أَنَّ

(١٥١) الكهف: ١٨

(١٥٢) الأحزاب: ٣٣

(١٥٣) طه: ٥

(١٥٤) الزمر: ٤٣

(١٥٥) الحديد: ٥٧

(١٥٦) المجادلة: ٥

(١٥٧) هود: ١٧

(١٥٨) البقرة: ٢

(١٥٩) لقمان: ٣١

تَعْبِدُ الْأَكْنَانَ ﴿١٧٣﴾

واعلم أنَّ من أثُرَ المنافقين على الصادقين، والكُفَّار على الأبرار، فقد افترى إنما عظيماً، إذ كان قد بين في كتابه المُرقُّ بين المُحقِّق والمُمْطَلِّ، والطاهر والثَّجِيْس، والمُؤْمِن والكافر، وأنَّ لا يُبلُّ النَّبِيَّ عند قُبْدَه إلَّا من حَلَّ مَحْلَه صِدْقاً وَعَدْلاً وَطَهَارَةً وَقُضَالاً.

أما الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لاتنجُب ولا يجوز أن تكون إلَّا في الأنبياء وأوصيائهم، لأنَّ الله تبارك وتعالى أنتَمُهم على خلقه وجعلتم مُجْتَجاً في أرضه، فبالسامري ومن اجتمع معه وأعانه من الكُفَّار على عبادة العجُول عند شَيْبة موسى (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) مائة انتحال محلَّ موسى (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) من الطُّغَامِ، والاحتمال لتلك الأمانة التي لاتنتهي إلَّا لطامرٍ من الرَّجُس، فاحتُمَل وزرُها ووُزِّرَ من سُلُك سَيِّلَه من الظَّالَمِينَ وأعوانِهم، ولذلك قال النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) من استَئْنَ سَنَةَ حَتَّى كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ غَيَّلَ بَاهِإِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ومن استَئْنَ سَنَةَ باطِلٍ كَانَ عَلَيْهِ وَزَرُّهَا وَوُزِّرَ مَنْ غَيَّلَ بَاهِإِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ولهذا القول من النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) شاهِدٌ من كتاب الله [وهو قول الله] عَزَّ وَجَلَّ في فضة قابيل قابيل أخيه ﴿مَنْ أَجْلَى ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَيْنَى إِشْرَامِيلَ أَلَّهُ مَنْ قَاتَلَ نَفْسًا يَتَغَيَّرُ ثَفَشَ أَوْ قَتَادَ فِي الْأَرْضِ فَكَاتَنَا قَاتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَتَيَاهَا فَكَاتَنَا أَنْتَشَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (١٧٤)، والإحياء في هذا التعرض تأويلٌ في الباطن ليس كظاهره، وهو من هداهَا، لأنَّ الهدَايَا هي حِيَاةُ الْأَبَدِ، ومن سماتِ الله حِيَاةً لم يَنْتَهِ أبداً، إنما يَنْتَهُ من دار راحِةٍ وَمِنْخَةٍ.

وأَمَّا ما كان من الخطاب بالانفراد مَرَّةً وبالجَمْع مَرَّةً من صفة الباري جَلَ ذِكْرُه، فإنَّ الله تبارك وتعالى اسمه على ما وُضَّفَ به نفسه بالانفراد والزُّخْدَاتِيَّة، هو التور الأَذْلِيُّ القديم، الذي ليس كمثله شيءٌ، لا يتَغَيَّرُ، ويَحْكُمُ ما يشاء ويختار، ولا يَمْكُّبُ لِحَكْمِهِ، ولا رَأْدٌ لِفَضَائِهِ، ولا مَا خلقَ زادَ فِي ملْكِهِ وَعِزَّهُ، ولا يَنْصُصُ مِنْ مَا لَمْ يَخْلُقْهُ، وإنما أَرَادَ بالخلق إِلَهَارَ قُدرَتِهِ، وإِيْدَاهُ سُلْطَانِيَّهُ، وَتَبَيَّنَ تَرَاهِينَ حِكْمَتِهِ، فَخَلَقَ مَا شاءَ كَمَا شاءَ، وأَجْرَى فَعْلَمَ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى أَبْدِيٍّ مِنْ اصْطَفَى مِنْ أَمْنَانِهِ، فَكَانَ فِيمَلْهُ فِيلْمَهُ، وَأَمْرَمُهُ أَمْرَهُ، كما قال: ﴿فَمَنْ يَطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (١٧٥).

وَجْعَلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وِعَاءً لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، لِيَمْبَرِّزَ الْخَيْبَتِ مِنَ الطَّيْبِ، معَ سَابِقِ عِلْمِهِ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَهْلِهَا، وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْوَبِيَّةِ وَأَسَانَةِ، وَعِزَّ الْخَلِيفَةِ (١٧٦) فَصُلِّيَّ مَنْزَلَةُ أُولَيَّاهُ (١٧٧)، وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلُ الذِّي فَرَضَ مِنْهُ لِنَفْسِهِ، وأَلْزَمَهُمُ الْحَجَّةَ بِأَنَّ خَاطِبَهُمْ خَطَاباً يَدْلُلُ عَلَى الْفَرِيقَادِ وَتَوْحِدَهُ، وَبِأَنَّ لَهُ أُولَيَا، تَجْرِي أَفْعَالَهُمْ وَأَحْكَامَهُمْ تَجْرِي فِيْلِهِ، فَهُمُ الْجَبَادُ الْمُكَرْمُونُ، الَّذِينَ لَا يَسْتَهِنُونَ بِالْقُرْبَى وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، هُمُ الَّذِينَ

(١٦٨) إِبْرَاهِيمٌ : ٤٥

(١٦٩) السَّالَةُ : ٥

(١٧٠) السَّالَةُ : ٤

(١٧١) فِي «ج، ي»: الخلق.

(١٧٢) زَادَ فِي «ي»: وأَسَانَة.

أَيْدِيهِمْ بِرُوحِهِ، وَعِرْفِ الْخَلْقِ اقْتِدَارَهُمْ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ بِقَوْلِهِ: ﴿عَالِمُ الْقَنْبِ فَلَا يَقْتَهِرُ عَلَى عَنْهِ أَحَدٌ﴾^(١٧٣) إِلَّا مَنْ أَرَضَهُ مِنْ رَسُولِهِ^(١٧٤)، وَهُمُ التَّعِيمُ الَّذِي يَسْأَلُ الْبَيَادَ عَنْهُ، لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْتُمْ بِهِمْ عَلَى أَنْتُمْ مِنْ أَوْلَائِنَهُمْ.

قَالَ السَّائلُ: مَنْ هُوَ لَاهُ الْحَجَّاجُ؟ قَالَ: «هُمْ رَسُولُ اللَّهِ، وَمَنْ أَحَلَّهُ مَحْلَهُ مِنْ أَصْفَاهِ اللَّهِ الَّذِينَ قَرَنُوهُمُ اللَّهَ بِنَفْسِهِ وَبِرَسُولِهِ، وَفَرَضَ عَلَى الْبَيَادِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلُ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَهُمْ وَلَأَهْلِ الْأَمْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿أَطْبَعُوا أَلَهَ وَأَطْبَعُوا أَلَرْسُولَ وَأَنْزَلُوا أَلْأَنْرِ بِنَكُمْ﴾^(١٧٥)، وَقَالَ فِيهِمْ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْهِ أَلَرْسُولَ نَزَّلَنَا أَنْزَلِي الْأَنْرِ بِنَهُمْ﴾^(١٧٦).

قَالَ السَّائلُ: مَا ذَاكَ الْأَمْرُ؟ قَالَ عَلَى (بَيْهِ الْمَلَامِ): وَالَّذِي بِهِ تَزَلَّلُ الْمَلَائِكَةُ فِي الْلَّيْلَةِ الَّتِي يَنْرُقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، مِنْ خَلْقِي وَرَبِّي، وَأَجْلٍ وَعَمْلٍ^(١٧٧)، وَحَبَّةٌ وَمَوْتٌ، وَعِلْمٌ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْمَعْجَزَاتُ الَّتِي لَا تَبْغِي إِلَّا اللَّهُ وَأَصْفَاهُنَّهُ، وَالشَّفَرَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَهُمْ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي قَالَ: ﴿فَأَنْتَمْ تَنْزَلُونَ لَقَمْ وَجْهَ أَنْرِ﴾^(١٧٨)، هُمْ بَقِيَّةُ اللَّهِ، يَعْنِي النَّهَيَّدِ يَأْتِي عَنْ اِنْتَصَارِهِ هَذِهِ النَّظِيرَةِ، فَيَمْلِأُ الْأَرْضَ فَيَشْطَأُ وَعَدَلَ أَكْمَانَ مَلِئَتْ ظُلْمًا وَجَحْوَرًا وَمِنْ آيَاتِهِ: الْفَيَّانَةُ وَالْإِكْتِنَانُ عِنْ دُعَمَ الْمُطْبَنَيَّانِ، وَحَلْوُ الْإِنْتَقَامِ، وَلُوكَانُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي عَرَفْتُكُمْ بِنَاهِ الْلَّهِيَّ (سَرْلَاهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَآلِهِ) دُونَ غَيْرِهِ، لَكَانَ الْخَطَابُ يَدْلُلُ عَلَى فَعْلِي مَاضِي غَيْرِ دَائِمٍ وَلَا سَيْقَلِ، وَلَقَالَ: نَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَفَرَقَ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، وَلَمْ يَقُلْ ﴿نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ﴾^(١٧٩) وَ﴿يَنْزَلُ كُلُّ أَنْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١٨٠)، وَقَدْ زَادَ جَلْ ذِكْرُهُ فِي الْبَيَانِ وَإِيَّاتِ الْحَجَّاجَ بِقَوْلِهِ فِي أَصْفَاهِهِ وَأَوْلَائِهِ (بَيْهِ الْمَلَامِ): ﴿أَنْ تَنْزَلَنَّ نَفَسٌ يَا حَسْرَتِنَّ عَلَى مَافَرَطَتْ فِي جَنْبِ أَنْرِ﴾^(١٨١)، تَعْرِيفًا لِلْحَلْقَيَّةِ فِرَهِمِهِمْ، إِلَّا أَنْرِ تَقُولَ: فَلَانَ إِلَى جَنْبِ ثَلَانِ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِيفَ فَرَهِمَهِهِ مِنْهُ؟

وَإِنَّنَّا جَعَلْنَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الْأَرْمُوزَ الَّذِي لَا يَلْعَمُهَا غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَنْبَاهِهِ وَحَجَّجِهِ فِي أَرْضِهِ، لِيَلْعَمَهُ بِمَا يُجْدِلُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبَدِّلَوْنَ مِنْ إِسْفَاطِ أَسْمَاءِ حَجَّجِهِ مِنْهُ، وَتَلْبِيَّهُمْ ذَلِكَ عَلَى الْأَمْمَةِ، لِيَمْنُونَهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، فَأَبَيَّتْ فِيهِ الْأَرْمُوزُ، وَأَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ، لِمَا عَلَيْهِمْ فِي تَزَكِّيَّهَا وَتَزَكِّيَّهُمْ غَيْرُهَا مِنَ الْخَطَابِ الدَّالِّ عَلَى مَا حَدَّدَنَوْهُ فِيهِ، وَجَعَلَ أَحْلَ الْكِتَابِ الْقَائِمِينَ^(١٨٢) بِهِ وَالْعَالَمِينَ بَظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ، مِنْ شَجَرَةِ أَصْلُهَا تَابَثُ وَفَرَغَهَا فِي السَّمَاءِ، تَزَكِّيَ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، أَيْ بَظَهَرِ مِثْلِ هَذِهِ الْعِلْمِ لِمُحْتَلِبِيهِ فِي الْوَقْتِ بَعْدِ الْوَقْتِ، وَجَعَلَ أَعْدَاءَهَا أَهْلَ

.(١٧٧) الْعِنْ ٢٦:٧٢.

.(١٧٨) الْأَكَاه١: ٥٩.

.(١٧٩) الْأَكَاه١: ٨٣.

.(١٨٠) زَادَ فِي الْمَصْدَرِ: وَشَرَ.

.(١٧٧) الْبَقِير٢: ١١٥.

.(١٧٨) الْقَلْر٤: ٤٧.

.(١٧٩) الْدَّخَان٤: ٤٤.

.(١٨٠) الْزَّمْر٣: ٥٦.

(١٨١) فِي الْمَصْدَرِ، وَ[طَلَ]: نَسْخَةُ بَدْلِ الْمَقِيمِينَ.

الشجرة الملعونة الذين حازلوا إطقاء نور الله بأفواهم فأبى الله إلا أن ينقم نوره. ولو علم المتناقون لعنهم الله ماعلهم من نزعك هذه الآيات التي يبتئل لك تأويلها، لأنسفوها مع ما سقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه ما يرضي حكمته بایجاب الحجّة على خلائقه كما قال: ﴿تَلَوُ الْمَحْجَةَ الْبَالِقَةَ﴾^(١٨١)، أغنى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكثـرـةـ عن تأثـيلـ^(١٨٢) ذلك، فتركتـهـ بحالـهـ، وتحجـرواـ عن تأكـيدـهـ الملتبـسـ^(١٨٣) بـايـطالـهـ، فالـسـعدـاءـ يـتـبـتـلـونـ عـلـيـهـ، والـأـشـيـاءـ يـعـمـمـونـ عـنـهـ ﴿وَقَنْ لَمْ يَخْفِلْ أَقْلَهُ لَهُ نُورًا فَمَالَهُ بَنُوْرِهِ﴾^(١٨٤).

ثم إن الله جل ذكره لستة رحمته، درأهـيفـ بـخـلقـهـ وـعـلـيمـ بما يـحدـدـهـ المـبـدـلـونـ منـ تـغـيـرـ كـتابـهـ^(١٨٥)، فـقـتـمـ كـلامـهـ ثلاثة أقسام: فـجـعـلـ قـسـمـاـ يـعـرـفـهـ العـالـمـ والـجـاهـلـ، وـقـسـمـاـ لـاـ يـعـرـفـهـ إـلـاـ مـنـ صـفـاـ ذـهـنـهـ وـلـطـفـ جـسـهـ، وـضـخـ تمـيـزـهـ مـيـنـ شـرـحـ اللهـ صـدـرـهـ لـلـإـسـلـامـ، وـقـسـمـاـ لـاـ يـعـرـفـهـ إـلـاـ اللهـ وـأـمـنـاؤـهـ وـرـأـيـسـخـونـ فـيـ الـعـلـمـ، وـإـنـماـ فـعـلـهـ ذـلـكـ لـكـلـ يـدـعـيـ أـهـلـ الـبـاطـلـ مـنـ الـمـسـؤـلـينـ عـلـىـ مـيرـاتـ رـسـولـ اللهـ (صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـأـلـهـ)، مـنـ عـلـمـ الـكـاتـبـ مـاـ يـجـعـلـهـ اللهـ ذـلـكـ لـهـ لـهـ، وـلـيـقـودـهـ الـاضـطـرـارـ إـلـىـ الـاتـتـمـارـ بـمـنـ وـلـاهـ أـمـرـهـ، فـاستـكـبـرـواـ عـنـ طـاعـتـهـ تـعـزـرـاـ وـافـرـةـ عـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ، وـاغـيـرـاـ بـكـثـرـةـ مـنـ ظـاهـرـهـمـ وـعـاـوـنـهـمـ وـعـانـدـ اللهـ عـزـ اـسـمـهـ وـرـسـولـهـ (صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـأـلـهـ).

فـاـمـاـ يـغـلـيـمـ الـجـاهـلـ وـالـعـالـمـ مـنـ فـضـلـ رـسـولـ اللهـ (صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـأـلـهـ)، مـنـ كـاتـبـ اللهـ، فـهـوـ قـوـلـ اللهـ سـبـحانـهـ: ﴿مَنْ يـطـعـ أـلـرـشـوـلـ فـقـدـ أـطـاعـ آـقـهـ﴾، وـقـوـلـهـ: ﴿إـنْ أـقـهـ وـمـلـاكـتـهـ يـضـلـلـوـنـ عـلـىـ آـلـيـهـ يـأـتـيـاـ لـهـيـنـ آـمـثـوـاـ ضـلـلـوـاـ عـلـيـهـ وـسـلـمـشـاـ تـسـلـيـمـاـهـ﴾^(١٨٦)، وـلـهـذـهـ الـآـيـةـ ظـاهـرـ وـبـاطـلـ، فـالـظـاهـرـ: قـوـلـهـ: ﴿ضـلـلـوـاـ عـلـيـهـ﴾، وـالـبـاطـنـ: قـوـلـهـ: ﴿وـسـلـلـوـاـ عـلـيـهـ﴾ أي سـلـمـ الـعـنـ وـصـاهـ وـاسـتـخلـلـهـ وـفـقـلـهـ عـلـيـكـمـ، وـمـاعـهـدـ بـإـلـيـهـ سـلـيـمـاـ، وـهـذـاـ مـاـ أـخـبـرـتـكـ أـنـهـ لـاـ يـعـلـمـ تـاوـيـلـهـ إـلـاـ مـنـ لـطـفـ جـسـهـ، وـضـفـاـ ذـهـنـهـ، وـضـخـ تمـيـزـهـ، وـذـكـرـ فـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿سـلـكـمـ عـلـىـ إـلـيـ بـاسـيـنـ﴾^(١٨٧) لـأـنـ اللهـ سـمـيـ النـبـيـ (صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـأـلـهـ)، بـهـذـاـ الـاسـمـ حـيـثـ قـالـ: ﴿يـسـ وـأـقـرـءـ بـاـنـ الـخـيـرـ * إـنـكـ لـهـ لـمـ الشـرـيـلـ﴾^(١٨٨)، لـجـلـمـهـ بـأـنـهـمـ يـسـقطـونـ قـوـلـهـ: سـلـامـ عـلـىـ آـلـ مـحـمـدـ، كـمـاـ سـقطـواـ غـيـرـهـ، وـمـازـالـ رـسـولـ اللهـ (صـلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـأـلـهـ) بـتـائـلـهـمـ وـيـقـرـبـهـمـ وـتـجـلـيـهـمـ عـنـ يـمـيـهـ وـشـمـالـهـ حتـىـ أـذـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ، فـيـ إـيـادـهـمـ بـقـوـلـهـ: ﴿وـأـفـجـرـهـمـ هـجـرـاـ خـبـيـلـ﴾^(١٨٩)، وـقـوـلـهـ: ﴿فـمـالـ آـلـيـهـ كـمـرـواـ فـيـلـكـ مـهـمـيـعـيـنـ * عـنـ آـلـيـهـيـنـ وـعـنـ الـسـمـالـ عـزـيـزـيـنـ * أـيـطـمـعـ كـلـ آـمـرـيـ؛ وـتـنـهـمـ أـنـ يـذـخـلـ جـنـةـ﴾.

(١٨٢) الأسماء: ١٤١.

(١٨٣) في «ج»: تأويل.

(١٨٤) في «ج»، ي: تأويل الملتبس، وفي «ط»: تأكيد الملتبس.

(١٨٥) التور: ٤٠.

(١٨٦) في «هي»: كتاب.

(١٨٧) الأنزار: ٢٢.

(١٨٨) الصافات: ٢٧.

(١٨٩) بـتـ: ١٣٦ - ٣.

(١٩٠) المرمل: ٧٣.

ئيم * كُلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مَمَّا يَتَلَوَنَّ^(١١١) ، وكذلك قوله عز وجل: **﴿يَوْمَ نَذْعُوا كُلَّ أَنْسَى بِمَا تَوَهَّمَ﴾**^(١١٢) ،
ولم يسمّهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم.

وأنا قوله: **﴿كُلُّ شَيْءٍ وَخَالَقَ إِلَّا وَجْهَهُ﴾**^(١١٣) كل شيء هالك إلا بيته، لأن من الم الحال أن
يهلك منه كل شيء وينهى الرجم، هو أجمل وأكرم وأعظم من ذلك، وإنما يهلك من ليس منه، لأنّي أنه قال:
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِي * وَيَقْتَلُ وَجْهَ زَيْكَ﴾^(١١٤)؟ ففصل بين خلقه وجهه.

وأنا ظهورك على شاكلك^(١١٥) قوله: **﴿فَإِنْ جَنَحْتُمْ لَا تُفْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَإِنْجَحُوكُمْ بَعْدَ حَمْنَانَ الْيَتَامَاهُ﴾**^(١١٦) ، وليس يبنيه القصص في اليتامي بكاح النساء، ولا كل النساء أيتام، فهو مما قدّمت ذكره من إسقاط المتألقين من القرآن، وبين القول في اليتامي وبين بكاح النساء^(١١٧) من الخطاب والشخص أكثر من ثلث القرآن، وهذا وما شبهه متألقاً ظهرت حواريث المتألقين فيه لأهل النظر والنائل، ووجه المعلّون وأهل البيل المخالفة للإسلام متساغاً إلى القذح في القرآن، ولو شرحت لك كل ما أستطع ومحرك ويدلّ بما يجري هذا المجرى لطالع، فظاهر ما تحظى به التقدية بإظهاره من مناقب الأولياء، ومنابر الأعداء.

وأنا قوله: **﴿وَمَا ظَلَّمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾**^(١١٨) ، فهو بدارك اسمه أجمل وأعظم من أن يظلم،
ولكنه فزن أيتامه على خليقه بنفسه، وعرف الخلقة بخلقة قدرهم عند، وأن ظلمتهم ظلمت، بقوله:
﴿وَمَا ظَلَّمُونَا﴾ يبغضهم أولياءنا، ومعونة أعدائهم عليهم، **﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾** إذ خرمواها الجنة،
وأوجبوا عليها خلولة النار.

وأنا قوله: **﴿إِنَّمَا أَعْطَكُمْ بِوَاجِدَةٍ﴾**^(١١٩) ، فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرابع وأيات القراءض في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ولو شاء أن يدخلها في أقل من لمح البصر لخلق، ولكنه جعل الأيام والمداراة مثلاً^(١٢٠) ، لأنّي أنه، وإيجاباً للحجّة على خليقه، فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالتوحدانية والزبورة والشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما أقرروا بذلك ثلاثة بالإقرار لنبيه (صلّى الله عليه وآله)، بالبرهنة والشهادة له بالرسالة، فلما

(١١١) المعارض ٣٦-٣٧.

(١١٢) الإسراء: ١٧.

(١١٣) الشخص ٤٨.

(١١٤) في «ط» والمصدر: فائضاً ازلى.

(١١٥) المرسن ٥٥: ٦١، ٦٢.

(١١٦) في «ج»، يـ: تناقر.

(١١٧) النساء ٤: ٣.

(١١٨) (ولا كل النساء أيام ... بكاح النساء) ليس في «ج»، يـ.

(١١٩) البقرة: ٥٧.

(١٢٠) سـ ٢٤: ١٦.

(١٢١) في «ج»: مبارأة وفي المصدر: أنا.

انقادوا بذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحجّ ثم الجهاد ثم الزكاة ثم المصدقات، وما بجري مجرها من مال التي ، فقال المنافقون: هل يقى لرثك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر يفترضه، فنذّرناه لنسكن أنفسنا أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك **﴿فَلَمَّا أَتَيْنَا أُولَئِكُمْ بِوَاجْدَةٍ﴾** يعني الولادة، وأنزل **﴿أَتَمَا وَلَيْكُمْ أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ عَاهَوْا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَرْثُونَ الْأَرْكَوَةَ وَمُمْزَقُوَنَ﴾**^(١) ، وليس بين الأمة خلاف أنه لم يوزت الزكاة يوميًّا أحد وهو راكع غير رجل واحد، لو ذكر اسمه في الكتاب لأستيقظ مع مأسفيت من ذكره، وهذا وأما شهيه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معانا المحررون فيبلغ إليك وإلى أمثالك، وعد ذلك قال الله عزوجل: **﴿أَتَوْمَ أَخْمَلْتُ لَكُمْ وَلَيْكُمْ وَأَنْقَثْتُ عَلَيْكُمْ يَنْفَعُكُمْ وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِيَنًا﴾**^(٢)

وأما قوله لنبيه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾**^(٣) ، فإنك ترى أهل الظلَّ المُخالفة للابرام، ومن يجري مجراعهم من الكفار، مقربين على كفرهم إلى هذه الغاية، وأنه لو كان رحمة عليهم لاحتدوا جميًّا وتوجوا من عذاب السعير، فإن الله يبارك وتعالى إيماننا عنى بذلك أنه جعله سبلاً^(٤) لإنتظار أهل هذه الدار، لأن الآباء قبله بعنوا بالتصريح لا بالتعريف، وكان النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) منهم إذا صدع بأمر الله وأجا به قوته، سلِّموا وسلِّمُوا أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالتوه هنكروا وهلّك أهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم ينوعدهم بها وبيخذلهم خلولها وتزولها باساخفهم من خشب أو فلذ أو زجاف أو ريح أو زلة وغير ذلك من أصناف العذاب الذي ملّكت به الأمم الخالية، وإن الله علِم من نبيه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومن المُخرج في الأرض الصَّيْرُ على مالم يُطلق منه تقدّمهم من الأنبياء، الصَّيْرُ على مثله، فيبعث الله بالتصريح لا بالتعريف، وأثبتت حجّة الله تعريضاً لاصطراحاً بقوله في وصيَّة^(٥): **﴿مَنْ كَنْتَ مُرْلَأَ فَعْلِي﴾**^(٦) مولاً، وهو متى يمتزله هارون من موسي إلا أنه لابني بعدي.

وليس من خلبة النبي ولابن شيمته^(٧) أن يقول قولًا لا معنى له، فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النوبة والخلافة^(٨) موجودتين في خلافة هارون، ومقدرتين فيمن جعله النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بمزنله أنه قد استخلفه على أئمته كما استخلف موسى هارون حيث قال له: **﴿أَخْلَقْتَنِي فِي قَوْمٍ﴾**^(٩) ، ولو قال لهم: لأنقذوا الإمامة إلا فلانًا بعيته ولأنزل بكم العذاب، لأنائم العذاب، وزال باب الإنتظار والإمهال.

وبما أمر بسدباب الجميع وتزك بابه، ثم قال: ماسدّدْتُ ولا تزكْتُ، ولكنْ أمرْتُ فاطعْتُ. فقالوا: سددتْ

(١) العادة ٥٥:٢٠٢

(٢) العادة ٣٥:٢٠٣

(٣) الآية ٢١:٢٧

(٤) في المصدر: بـ

(٥) في «حج»، أي: وصيَّة.

(٦) زاد في المصدر و«ط»: فهذا.

(٧) في «أي»: من سنته، وفي «ط»: من شيمَة النبي، وفي المصدر: من النوبة.

(٨) في «ط»: نسخة بدل والمصدر: والنوبة.

(٩) الأعراف ٧:١٤٢

(١٠) (٢١٠)

بابنا ونترك لأختنا سيدناً بابه فأثنا ما ذكره من خدائه يسنه، فإن الله لم يستضفر بوضع بن تون حيث أمر موسى (ص) بالسلام أن يعهد بالوصلية إليه وهو في سر ابن سبعينين، ولا استضفر بحبي وعيسي لما استؤذنَّهما عزائمه وبراهيم جكمته، وإنما فعل ذلك جل ذكره لجعله بعاقبة الأمور، وأن وصيته لا يرجع بعده ضالاً ولا كافراً. وبأن عند النبي (صل الله عليه وآله) إلى سورة براءة مدفعها إلى من علم أن الأمة تُثره على وصيته، وأمره بقراءتها على أهل مكثة، فلمن ولئن من بين يديه أثبيه بوصيته، وأمره بارتجاعها منه والتفرُّد إلى مكثه ليقرأها على أهلها، وقال: إن الله جل جلاله أوصى إلى أن لا يُؤذنَّ بي إلا رجلٌ متي، دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة اختارتْه على وصيته، ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقديم الم محل عند الأمة إلى علم البافق عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل وولأهما عمرو حرس عسُّكُر، وختم أمرهما بان ضمَّهما عند وفاته إلى مولاه أسماء بن زيد، وأمرهما بطاعته والتصريح بين أمره وبينه، وكان آخر مأبه مأبه به في أمر أمته، قوله: أنيفدوا جيش أسماء، يذكر ذلك على أسمائهم إيجاباً للحجج عليهم في إثارة المتأففين على الصادقين.

ولو عُذِّدت كل مكان من ^(١) رسول الله (صل الله عليه وآله) في إظهار تعاب المسؤولين على ترايه لطال، وإن السابق منهم إلى تقدُّم ما ليس له بأهل قام بآياته على المتبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة ومستقبلاً مما تقدُّم لتصور معرفته عن تأويل مكان يسأل عنه، وجده بما يأتي ويذر، ثم أقام على ظلمه ولم يزد باحتقاد عظيم الورير في ذلك حتى عقد الأمرين من تعبده لغيره، فأنس الثاني تسبيبه رأيي، والفتاح والطعن على أحکامه، ورفع السف عنمن كان صاحبَه وضعَه عليه، ورد النساء اللاتي كان سباهن إلى أزواجهن ويتضمن خراباً، وقوله: قد تهشَّ عن قتال أهل القبائل فقال لي: إنك لخوب ^(٢) على أهل الكفر، وكان هو في ظلمه لهم أولئك باسم الكفر منهم، ولم يزل يخطئه ويطهير الإبراء عليه ويقول على المسير: كانت بيعة أبي بكر ثانية وفي الله شرعاً، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه، وكان يقول قبل ذلك فرلاً ظاهراً: لبني حشنة من حشنة، ويؤذن أنه كان شعرة في صدره، وغير ذلك من القول الشتائض المؤكَّد لحجج الدافعين لدين الإسلام.

وأني من أمر الشوري وتأكيده بها عقد الظلم والإلحاد والبغى والفساد حتى تقرَّ على إرادته مالم يتحقق على ذي لبٍ موضع ضرر، ولم يُقطِّن الأمة الصَّيرورة على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فما جلت بالقتل، فاتَّسَع بما جئتُه من ذلك لمن واقفهم على ظلمهم وثغورهم ونفاقهم محاولة مثل ما أتته من الاستيلاء على أمر الأمة.

كل ذلك لتبني التظاهرة التي أوجبها ^(٣) الله تبارك وتعالى لمدوه إيليس إلى أن يلعن الكتاب أجله، ويتجلى القول على الكافرين، ويفترض الرُّؤُود الحق الذي بيته الله تعالى في كتابه بقوله: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَانُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُنَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا آشْخَلْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾** ^(٤)، وذلك إذا لم يتحقق من الإسلام إلا أسمه

(١) زاد في «ط» والمصدر: أمر.

(٢) أي عظوف، وفي «ج»، «ي»: تحذب.

(٣) في المصدر: أوحى لها.

(٤) انظر ٢٤: ٥٥.

ومن القرآن **إلا رسمه**، وغاب صاحب الأمر بإبضاح المذر له في ذلك، لاستعمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه **أشدّهم عداوةً له**، وعند ذلك يزوره الله بجُنودِ لم تروها ويُظْهِر دينَ نبيه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) على يديه على **الذين كُلُّهُمْ لُولُوكُهُ الشَّرِّيْكُونَ**.

وأثنا ماذكره من الخطاب الدال على تهجين النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) والإزاره به، والتأنيب له، مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لكلَّنبيٍ عذراً من المجرمين، كما قال في كتابه. وبحسب جملة سرارة نبينا (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، عند زيارته كذلك، عظم محنته بعدوه الذي عاد منه في شفاقه ونفاقه كلَّ أذى ومتّشقة لدفع نبوته وتكميشه إياه، وسعيه في تكاريده، وفضله لتفصُّل كلَّ ما أبَرَّه، واجههاده ومن ماله على كفره وعنداته ونفاقه والحاويه في إبطال ذعراه، وتنبيه ملته، ومُخالفة سنته، ولم يربِّ شيئاً أبلغ في تمام كثيরه من تغيره عن موالاه وصبيه، وإيحاشهم منه، وصدهم عنه، وإغرائهم بعده عنه، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، واستقطاع ماقبه من فضل ذري الفضل، ومحرر ذري الكفر منه، ومتمن وافقه على ظلمه وتبليه ويشركه، ولقد علِمَ الله ذلك منهم، فقال: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْجَؤُونَ فِيَاءِيَّا نَّا لَّا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾**^(١٠)، وقال: **﴿تَبَرِّيَدُونَ أَنْ يَبَدُّلُوا كَلَامَ أَنْبَهُ﴾**^(١١)، وقد أحضروا الكتاب كتملاً مُشتملاً على التأويل والتنتزيل، والمُحْكَم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، لم يستقْطُ منه حرفُ أَفْلَامٍ.

فَلَمَّا وقْفُوا عَلَى مَابَيْنَ الْهُنَاءِ مِنْ أَسْمَاءِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَأَنَّ ذَلِكَ إِنْ ظَهَرَ تَضْعِفَ مَاعْدُوهُ، قَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، نَحْنُ مُسْتَنْدُونَ عَنْهُ بِمَا عِنْدَنَا، وَكَذَلِكَ قَالَ: **﴿فَتَبَرِّيَدُونَ وَرَأَةَ ظَهُورِهِمْ وَأَشْتَرِزُوا بِهِ ثَمَّاً غَلِيلًا لَّيْسُ مَا يَشْتَرِزُونَ﴾**^(١٢).

ثم دفعهم الانضمار بِرُورِ الدَّسَائِلِ عليهم عَمَّا لا يَقْلِمُونَ تأويلاً إلى جحيمه وتأليفه وتشبيهه من تلقائهم ما يَقْبِلُونَ به ذعائم كُفَّارِهِمْ، فصرَّخَ **﴿مَنَادِيهِمْ: مِنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِّنَ الْقُرْآنِ فَلِيَأْتِنَاهُ، وَوَكَلُوا تَأْلِيفَهُ وَنَظَمَهُ إِلَى بَعْضِ مِنْ وَاقْعِهِمْ عَلَى مَعَادَةِ أُولَئِكَ اللَّهُ، فَأَلْفَعَ عَلَى اخْبَارِهِمْ، وَمَا يَدُلُّ لِلشَّائِلِ لَهُ عَلَى اخْتِلَالِ تَعْبِيرِهِمْ وَاقْتَرَاهُمْ، وَتَرَكُوا مِنْهُ مَا فَدَرُوا أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، وَزَادُوا فِيهِ مَاظْهَرَ تَنَاهُرَهُ وَتَنَافِرَهُ، وَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ يَنْظَهُرُ وَيَبْيَسُ، فَقَالَ: ﴿ذَلِكَ مُبْلَلُهُمْ مِّنَ الْأَيْمَنِ﴾**^(١٣)، وانكشف لأهلي الاستیصار عوارهم **﴿وَافِرَاؤُهُمْ، وَالَّذِي تَدَأْفُ فِي الْكِتَابِ**

(١٠) فصلت ٤١: (٢١٥)

(١١) النَّجْحٌ (٢١٦)

(١٢) آل عمران: ٣ (٢١٧)

(١٣) فِي «ج»، ي: فَصَدَحَ.

(١٤) فِي «ج»: لـ، وَفِي «ي»: أَوْلَـا.

(١٥) النَّجْمٌ (٢٢٠)

(١٦) فِي «ج»: غَرَارُهُمْ، وَفِي «ي»: اغْرَازُهُمْ.

من الإِزْرَاءِ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ فِرْيَةِ الْمَلِحَدِيِّينَ، وَلَذِكْرِ قَالَ: **لَيَقُولُونَ مُكَرَّاً مِنَ الْقَوْلِ وَزُورَاً**^(١) وَيَذْكُرُ جَلِيلُ ذِكْرِه لِنَبِيِّه أَسْنَدَ عَبْرَادَه، مَا يَحِدُّه عَدُوُّه فِي كِتَابِه مِنْ بَعْدِ بَقْوَلِه: **وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ** بِنَسْخَةٍ أَنَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُخْكِمُ أَنَّهُ إِيمَانُه^(٢)، يَعْنِي أَنَّهُ مَا مَنَّ نَبِيٌّ نَمَّى مَغَارِفَةً مَا يَعْبَدُه^(٣) مِنْ بَنَاقِ قَوْمِه وَمَغْوِفَتِه وَالِانْتِقَالِ عَنْهُمْ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ، إِلَّا أَلْقَى الشَّيْطَانُ الْمَعْرِضَ لِتَدَوِّيَتِه^(٤) عَنْ قَدَّه؛ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ذَمَّهُ وَالْكَذْبُ فِيهِ وَالظُّفُرُ عَلَيْهِ، فَيُنَسِّخُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تُقْتَلُهُ، وَلَا تُصْنَعُ إِلَيْهِ غَيْرُ فَلُوبِ الْمُنَافِقِينَ وَالْجَاهِلِينَ، وَيُخْكِمُ اللَّهُ آيَاتِه بَأْنَ يَحْمِي أَوْلَيَاءَه مِنَ الضَّالِّ وَالْمَعْدُونَ وَمُتَشَابِهِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالظُّبَّابِ الَّذِينَ لَمْ يَرْضُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلُهُمْ كَالْأَسْعَامِ حَتَّى قَالَ: **بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**

فَأَفَهِمُوهُ هَذَا، وَاعْمَلُوهُ، وَاعْمَلُ أَنْكَ ما قَدْ تَرَكْتَ مَا يَجُبُ عَلَيْكَ السُّؤَالُ عَنِّهِ أَكْثَرُ مَا سَأَلْتَ، وَأَنَّكَ قد افْتَصَرْتَ عَلَى تَفْسِيرِ بَسِيرٍ مِنْ كَثِيرٍ لِعدَمِ خُتْمَةِ الْعِلْمِ، وَفَلَأَ الرَّاغِبِينَ فِي الْبَيْسَاسِ، وَفِي دُونِ مَا يَبْيَسَتْ لَكَ بِلَاغٌ لِذَوِي الْأَلْبَابِ.

قال السائل: خشيت ماسيمت يا أمير المؤمنين! شكر الله لك على استئنافه من عمایة الشك وطبيعة الإشكال، وأجزأل على ذلك متبرنك، إنه على كل شيء قدبر. وصلى الله أولاً وأخراً على أنوار الهدىات وأعلام البريات محمد والله أصحاب الدلالات الواضحات وسلم سليمان كثيراً.

٢-١٢٠٨٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رسـ)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر ابن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثني محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب الجندي ساوري، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن زيد، عن عبد الله بن عبد، عن أبي منذر الشعدي، أنَّ رجلاً أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عـ، مـ) السلام: يا أمير المؤمنين، إبني قد شكت في كتاب الله المترزل، قال له علي (عـ، مـ): تكلُّث أملك، وكيف شكت في كتاب الله المترزل؟، قال: لأجي وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً، فكيف لا أشك فيه؟

فقال علي بن أبي طالب (عـ، مـ): إنَّ كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً، ولا يكذب بعضه بعضاً، ولكنك لم تُرزق عقلاً تتفنَّع به، فهاب ما شكت فيه من كتاب الله عزَّ وجلَّ.

.٢ (٢٢٢) المساجدة ٥٨.

.٣ (٢٢٢) الحج ٢٢٢.

.٤ (٢٢٤) في المصدر: بعائية.

.٥ (٢٢٥) في «أَجَ»: الشيطان بعد موته.

.٦ (٢٢٦) الفرقان ٢٥: ٤٤.

.٧ - الترجيد: ٤ / ٢٥٤.

قال: قال الرجل: إني وحدت الله بقول: ﴿فَالْيَوْمَ نَسْأَلُهُمْ كُمَا نَسْأَلُ إِلَهَةَ يُزَبِّئُهُمْ هَذَا﴾^(١) ، وقال أيضاً: ﴿نَسْأَلُهُ أَنَّهُ فَتَسِيهُمْ﴾^(٢) ، وقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ أَنْتَ زَيْنًا﴾^(٣) فمرة يخبر أنه ينتس، ومرة يخبر أنه لا ينتس، فائني ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: هات ما شكلت فيه أبضاً. قال: وأجد الله يقول: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا لَا يَكُلُّونَ إِلَّا مِنْ أَنْيَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ ضَرَابًا﴾^(٤) . وقال: واستطعوها فقالوا: ﴿وَاقْفُرْبَنَا مَا كَانَ شَرِيكَنَا﴾^(٥) ، وقال: ﴿يَوْمَ أَقْسَمَتْ يَكْثُرُ بَنَضْكُمْ بَنَضِيْسْ وَبَلْغَنْ بَنَضْكُمْ بَنَضِيْسْ﴾^(٦) ، وقال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحُقُّ تَخَاصِّمٍ أَمْلَى أَنَارِكَهُ﴾^(٧) ، وقال: ﴿لَا تَنْتَصِبُمْ أَدَى وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدَ﴾^(٨) ، وقال: ﴿أَتَيْوْمَ تَعْقِيمَ عَلَى أَقْوَاهِهِمْ وَتَكَلِّمُنَا أَنْدِيْهِمْ وَتَشَهَّدُ أَرْجَلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَخْبِيْبُونَ﴾^(٩) فمرة يخبر أنهم يتكلمون، ومرة يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، ومرة يخبر أن الخلائق لا ينتظرون، ويقول عن مقالتهم: ﴿وَاقْفُرْبَنَا مَا كَانَ شَرِيكَنَا﴾ ومرة يخبر أنهم يختصمون، فائني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تستمع؟

قال: هات - ويخلك - ما شكلت فيه، قال: وأجد الله عز وجل يقول: ﴿وَجُوهَ يَوْمَنِيدَ ثَابِرَةَ * إِنَّ زَيْنَها نَاظِرَةَ﴾^(١٠) ، ويقول: ﴿لَا تَنْدِرُهُ الْأَبْصَارُ وَمَوْيَدِرُكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(١١) ، ويقول: ﴿وَلَقَدْ رَاهَهُ زَيْنَهُ أَخْرَى * عَنْ سِدْرَةِ الْمَسْتَنِيِّ﴾^(١٢) ، ويقول: ﴿يَوْمَنِيدَ لَا تَنْقَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مِنْ أَنْيَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَجِسِيَّ لَهُ قَوْلَا * يَنْلَمُ مَا تَبَيَّنَ أَنْدِيْهِمْ وَمَا خَلَقُهُمْ وَلَا يَجْبِطُونَ بِهِ عَلَمَّا﴾^(١٣) ، ومن أذركته الأنصار فقد أحادط به العلم، فائني ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما تستمع؟

قال: هات - ويخلك - ما شكلت فيه، قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِيَشِّرُ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا

(١) الأعراف: ٧٧.

(٢) التوبة: ٧٧-٧٩.

(٣) مريم: ٦٦-٦٩.

(٤) البأّس: ٣٨.

(٥) الأنس: ٦٣. قوله: واستطعوها، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَخْرُجُمُ جَبِيْسًا فَمَمْ نَقْوَلُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَنِيْنَ شَرِكَاؤُكُمْ﴾ الأنس: ٦٣. .٢١-٦٦

(٦) النكبوت: ٥٥: ٢٩.

(٧) سورة من: ٦٨.

(٨) سورة ق: ٥٨-٥٥.

(٩) بيت: ٨٥: ٣٦.

(١٠) القيمة: ٤٣، ٤٢، ٧٥.

(١١) الأنعام: ١٠٣-٦.

(١٢) النجم: ١٤، ١٣: ٥٣.

(١٣) طه: ٢٠، ١١، ١٠٩.

وَخِيَاً أَوْ مِنْ وَرَآئِيْهِ وَجَبَابِ أَوْ يَرِبَّلِ رَسُولًا قَيْوَجِنِ يَسَادِيْهِ مَا يَشَاءُهُ^(١) ، وَقَالَ: ﴿وَكَلَمُ اللهِ شَوَّسِنِ نَكْلِيْمَاهُ^(٢) ، وَقَالَ: ﴿وَنَادَاهُمْنَا رَبِّهِمَا^(٣) ، وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْأَنْبِيَّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَيَنْتَكَ^(٤) ، وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْأَرْسَوْلُ بَلَغْ مَا أَنْبَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ^(٥) ، فَأَنَّى ذَلِكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينِ، وَكَيْفَ لَا يَشَكُّ فِيمَا تَسْمَعُ؟
 قَالَ: دُوِيْحَلَكَ، هَاتِ مَا شَكَكْتُ فِيهِ، قَالَ: وَأَجَدَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤَهُ بِقَوْلِ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَبِيْلًا^(٦) وَفَدْ يُسْتَهِيْنُ
 الْإِنْسَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا، وَمِلْكًا وَرِبَّا، فَمَرَّةٌ مُخْبِرٌ بِأَنَّهُ أَسَامِي^(٧) كَثِيرَةٌ مُشَرِّكَةٌ، وَمَرَّةٌ بِقَوْلِ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَبِيْلًا^(٨)
 فَأَنَّى ذَلِكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينِ، وَكَيْفَ لَا يَشَكُّ فِيمَا تَسْمَعُ؟
 قَالَ: هَاتِ - وَبِحَلَكَ - مَا شَكَكْتُ فِيهِ، قَالَ: وَجَدَتِ اللهُ تَبَارِكَ وَتَعَالَى بِقَوْلِ: ﴿وَتَانِيْمَرْبُّ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مُشَكَّلِي
 ذَرْرَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي الْسَّنَاءِ^(٩) ، وَبِقَوْلِ: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَّمَةِ وَلَا يَرَوْهُمْ^(١٠) ، وَبِقَوْلِ: ﴿كُلَّا
 إِنْهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَيْنِ لَمْ تَخْجُوْهُنَّ^(١١) كَيْفَ يَنْتَهِرُ إِلَيْهِمْ مِنْ بَحْثٍ عَنْهُمْ، وَأَنَّى ذَلِكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينِ، وَكَيْفَ
 لَا يَشَكُّ فِيمَا تَسْمَعُ؟
 قَالَ: هَاتِ - وَبِحَلَكَ أَيْضًا - مَا شَكَكْتُ فِيهِ؟ قَالَ: وَأَجَدَ اللهُ عَزَّ ذِكْرَهُ بِقَوْلِ: ﴿أَذَمْتُمْ مَنْ فِي الْسَّنَاءِ أَنْ
 يَخْبِيْفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِنْ شَمُوْرَهُ^(١٢) ، وَقَالَ: ﴿أَلْرَخْمَنْ غَلَى الْقَزْبِشِ أَسْتَرَى^(١٣) ، وَقَالَ: ﴿وَهُوَ اللهُ فِي
 الْسَّنَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سَرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ^(١٤) ، وَقَالَ: ﴿وَالظَّاهِرُ وَأَبْطَانُ^(١٥) ، وَقَالَ: ﴿وَمَوْمَنْكُمْ أَبْنَى
 مَأْكُشْمُ^(١٦) ، وَقَالَ: ﴿وَنَخْنَ أَقْرَبْ إِلَيْهِ مِنْ خَلْلِ الْوَرِيدَهُ^(١٧) فَأَنَّى ذَلِكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينِ، وَكَيْفَ لَا يَشَكُّ فِيمَا
 تَسْمَعُ؟

(١١) السورى ٤٢:٥١

(١٥) انساء ٤: ١٦٤

(١٦) الأعراف ٢٧:٤٢

(١٧) الأحزاب ٣٣:٥٩

(١٨) البالدة ٥:٦٧

(١٩) سریم ١١:٦٥

(٢٠) في «حج» ي: بَنَ الأَسَامِ.

(٢١) بونس ١٠:٦١

(٢٢) آل عمران ٣:٧٧

(٢٣) المطففين ٨٣:١٥

(٢٤) الملك ٧:١٦

(٢٥) طه ٢٠:٥

(٢٦) الأعنام ٦:٣

(٢٧) الحديد ٥٧:٤

(٢٨) الحديد ٥٧:٤

(٢٩) سورة ف ٥٠:١٦

قال: «هات - ويحلّك - ما شكلت فيه؟ قال: وأجد الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ ضَفَّاً﴾^(١)، وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُنَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٢)، وقال: ﴿هَلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ أَنَّهُ فِي ظَلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالنَّكَابَةِ﴾^(٣)، وقال: ﴿هَلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمُلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَنَّ رَبُّكُمْ أَوْ يَأْتِيَنَّ بَعْضَ إِيمَانِكُمْ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَنَّ بَعْضَ إِيمَانِكُمْ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ مَّا أَنْتُ مِنْ قَبْلٍ أَوْ كَتَبْتُ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٤) فمرة يقول: ﴿يَأْتِيَنَّ رَبِّكَ﴾ ومرة يقول: ﴿يَوْمَ يَأْتِيَنَّ بَعْضَ إِيمَانِكُمْ رَبِّكَ﴾ فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما تستمع؟

قال: «هات - ويحلّك - ما شكلت فيه». قال وأجد الله تبارك وتعالي يقول: ﴿بَلْ هُمْ يَلْفَاظُونَ رَبَّهُمْ كَافِرُونَ﴾^(٥)، وذكر المؤمنين فقال: ﴿أَلَّذِينَ يَنْظُرُونَ أَنَّهُمْ مُّكَافَرُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِحُونَ﴾^(٦)، [وقال]: ﴿تَعْبُثُهُمْ يَوْمَ يَنْقُضُهُنَّ سَلَامَ﴾^(٧)، وقال: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا إِلَيْهِ أَنْفُلَاتٍ أَجْلَى أَنْفُلَاتٍ﴾^(٨)، وقال: ﴿فَنَمَّ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ وَيَوْمَ قَيْمَلْ عَمَلًا ضَالِّا حَمَّا﴾^(٩) فمرة يخبر أهله بلقائه، ومرة يقول إنه ﴿لَا تَدْرِيَهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِيُهُ الْأَبْصَارَ﴾ ومرة يقول: ﴿وَلَا يَجِيدُهُ بِهِ عِلْمًا﴾ فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما تستمع؟

قال: «هات وتحلّك، ما شكلت فيه؟» قال: وأجد الله تبارك وتعالي يقول: ﴿وَرَءَا أَلْمَجِرَ مَوْنَ أَنَّهُرَ نَظَرُوا أَنَّهُمْ مُّؤَافَقُوهَا﴾^(١٠)، وقال: ﴿يَوْمَ تَبَدِّلُ يَوْمَهُمْ أَللَّهُ دِينُهُمُ الْحَقُّ وَيَنْتَهُونَ أَنَّ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ الْقَيْمَنِ﴾^(١١)، وقال: ﴿نَظَرُوا إِلَيْهِ أَطْنَوْنَا﴾^(١٢) فمرة يخبر أهله بظهوره، ومرة يخبر أهله بعلمون، والظن شك، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما تستمع؟ إنما هات ما شكلت فيه. قال: وأجد الله تعالى يقول: ﴿وَتَضَعُ الْمُوازِينَ الْقِسْطُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا ظُلْمَ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾^(١٣)، وقال: ﴿فَلَا تُنِيمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزِنَا﴾^(١٤)، وقال: ﴿فَأُولَئِكَ

(١٠) التبرير ٢٢٨٩

(١١) الأنسام ٨٤٣

(١٢) البقرة ٢١

(١٣) الأنسام ١٥٨

(١٤) التجدة ١١

(١٥) البقرة ٤٦

(١٦) الأحزاب ٤٤:٣٣

(١٧) الصنكيوت ٥:٢٩

(١٨) الكهف ١١:١٨

(١٩) الكهف ٥٣:١٨

(٢٠) التور ٣٥:٣٤

(٢١) الأحزاب ١٠:٣٣

(٢٢) الأنبياء ٤٧:١١

(٢٣) الكهف ١٠:٥

يَذْكُرُونَ الْجَنَّةَ يَرِزُقُونَ فِيهَا بَعْثِرَ جَنَابٍ^(١)، وَقَالَ: ﴿وَالْوَرْدُ يَوْمَيْنِ الْحَقِّ فَمَنْ نَفَّثَ مَوَازِينَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَتَّ مَوَازِينَ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا يَبْلِغُونَ^(٢)﴾، فَإِنَّ ذَلِكَ يَأْمُرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَفَ لِأَنْشَكَ فِيمَا سَمِعَ.

قَالَ: هَاتِ - وَبِحَلْكَ - مَا شَكَكْتَ فِيهِ. قَالَ: وَأَجَدَ اللَّهُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلَمْ يَتُوَكِّلْ ثُلَّكَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي وَكَلَّ يَكُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ثُرِجُونَ^(٣)﴾، وَقَالَ: ﴿أَهُنَّ يَتُوَكِّلُونَ إِلَيْهِمْ حِينَ مَوْتِهِمْ^(٤)﴾، وَقَالَ: ﴿تَوْلَةَ رَسُلَنَا وَهُمْ لَا يَنْفَرُونَ^(٥)﴾، وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ تَوْفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبُونَ^(٦)﴾، وَقَالَ: ﴿أَلَذِينَ تَرَوْا مُلْكَهُ ظَالِمِيْهِمْ^(٧)﴾، فَإِنَّ ذَلِكَ يَأْمُرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَفِ لِأَنْشَكَ فِيمَا سَمِعَ؟ وَقَدْ هَلَكَ إِنْ لَمْ يَرْجِعْنِي، وَتَشَرَّخَ لِي صَدِّرِي فِيمَا عَسَى أَنْ يَجْرِي ذَلِكَ عَلَى بَذْلِكَ، فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ تَبَارِكُ وَتَعَالَى خَلَّا، وَالرَّسُلُ حَقًّا، فَقَدْ هَلَكَ وَخَبِرْتَ، وَإِنْ تَكُنَّ الْرَّسُلُ بِالظَّلَامِ فَمَا عَلَيْكَ بَاشْ وَفَدْ تَخْرُشَ.

فَقَالَ عَلَيِّ ابْنِ السَّلَامِ: «فَقَدْ وَسَرَّتِنَا، تَبَارِكُ وَتَعَالَى عَلَوْا كَبِيرًا، تَشَهِّدُ أَنَّهُ هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لا يَزُولُ، وَلِأَنْشَكَ فِيهِ، وَلِيُسْكِنَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَأَنَّ الْكِتَابَ حَقٌّ، وَالرَّسُلُ حَقٌّ، وَأَنَّ الْوَرَابَ وَالْعِقَابَ حَقٌّ، فَإِنَّ رَبِّكَتْ زِيَادَةَ إِيمَانِ أَوْ حَرَثَتْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَبْدِلُ اللَّهَ، إِنْ شَاءَ رَزَقْكَ، وَإِنْ شَاءَ حَرَمْكَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ سَاعَلَمُكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ، وَلَا فَرَدَةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا أَعْلَمُكَ بِعِلْمِهِ وَبِثِبَكَ، وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا ضَلَّلَ وَهَلَكَ.

أَمَّا فَوْلَهُ: ﴿تَسْوَا أَهُنَّ فَقْسِيْهِمْ^(٨)﴾ إِنَّمَا يَعْنِي تَسْوَا اللَّهُ فِي دَارِ الدِّنِيَّا، لَمْ يَعْلَمُوا بِطَاعِيْهِ فَقْسِيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ شَبَّانًا فَصَارُوا مُنْسَيِّينَ مِنَ الْخَيْرِ^(٩)، وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالْيَوْمَ نَتَسْهِمُ كَمَا نَسْوَأْلَقَاهُ تَوْهِيْمَ هَذَا^(١٠)﴾ يَعْنِي بِالْيَسِيَّانِ أَنَّهُ لَمْ يَتَبَعِمْ كَمَا يَشَبَّهُ أَوْلَيَاءُ الَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدِّنِيَّا مُطَبِّعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ آتَمُوا بِهِ وَبِرِسْلِهِ وَخَافِرِهِ بِالْغَيْبِ.

وَأَمَّا فَوْلَهُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ تَبَيَّنَاهُ^(١١)﴾ فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارِكُ وَتَعَالَى عَلَوْا كَبِيرًا لِيُسْ بالَّذِي بَتَّسِيَ، وَلَا يَقْنَلُ، بَلْ هُوَ الْخَفِيْطُ الْعَلِيمُ، وَقَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي بَابِ الْيَسِيَّانِ: قَدْ تَبَيَّنَاهُ لَمَّا بَذَرْنَا، أَيْ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَهُمْ بِخَيْرٍ وَلَا يَنْهَا كُرْهَمَ.

(١) المؤمن ٤٠: ١٠.

(٢) الأعراف ٨٧: ٥.

(٣) السجدة ٤٦: ١١.

(٤) الزمر ٤٧: ٤٢.

(٥) الأنعام ٦٦: ٥١.

(٦) النحل ١٦: ٣٢.

(٧) النحل ١٦: ٤٨.

(٨) التوبه ٩: ٦٧.

(٩) في «الجِي»، الْجَنَّةُ.

(١٠) الأعراف ٧: ٥١.

(١١) مريم ١٩: ٦٤.

به، فهل قهيمت ما ذكره الله عز وجل؟ قال: نعم، فرجت عني فرج الله عنك، وخللت عني مقدمة نظم آلة أجزك. فقال رب العالم: وآتنا قوله: ﴿لَيَوْمٍ يَقُومُ الْأَرْوَاحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفَا لَا يَنْكُلُونَ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الْأَرْخَمْنُ وَقَالَ صَوَابِي﴾^(٥٣)، وقوله: ﴿وَأَغْرَى رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٥٤)، وقوله: ﴿لَيَوْمٍ أَلْيَمَنَةٍ يَكْثُرُ بَنْضُكُمْ بَنْضُكُمْ وَيَلْمُعُ بَنْضُكُمْ بَنْضُكُمْ﴾^(٥٥)، وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَعْنَى تَحْاَسِّبُ أَهْلَ الْأَثَارِ﴾^(٥٦)، وقوله: ﴿لَا تَخْتَصُّوا النَّدَى وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدَ﴾^(٥٧)، وقوله: ﴿لَيَوْمٍ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَنْدِيهِمْ وَتَشَهِّدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٥٨)، فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في موطن ينفرقون، ويكلم بعضهم بعضًا، ويستغير بعضهم البعض، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والأرباع: وبلن أهل التماصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلل والعدوان في دار الدنيا المشكرين، والمُضطهدين يكثرون بعضهم بعضًا، وبلن بعضهم بعضًا، والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: فبِرَا بعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَتَظَاهِرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ، فول الشيطان: ﴿إِنِّي مَكْفُرٌ بِمَا أَشْرَكْتُنِي مِنْ قَبْلِ﴾^(٥٩)، وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْتُ بِكُمْ﴾^(٦٠) يعني تبرأنا منكم.

ثم يجتمعون في موطن آخر ي تكون فيه، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذلت جميع الخلائق عن معایشهم، ولتصدّع تقول لهم إلا ماشاء الله، فلا ينزلون بيكون الذم.

ثم يجتمعون في شوطين آخر، فيتقطّرون فيه، فيقولون: ﴿وَأَغْرَى رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فسخنهم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستطعن الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكل مقصبة كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الحُمْمَ فبغولون بجلودهم: لم شهَدُمْ عَلَيْنَا؟ قالوا: أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ؛

ثم يجتمعون في موطن آخر ف يستطعون فبرأ بعضهم من بعض، فذلك قوله عز وجل: ﴿لَيَوْمٍ يَنْزَلُ الْمَرْءُ مِنْ أَخْيُهُ وَأَتْيَهُ وَضَاحِيَتْ وَبَيْهُ﴾^(٦١)، ف يستطعون فلا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابي. فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله: ﴿فَتَكَيْفِ إِذَا جَئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجَئْنَا بِكَ عَلَىٰ هُؤُلَاءِ شَهِيدَهُ﴾^(٦٢).

(٥٥) الآية ٢٨-٢٧.

(٥٦) الأنعام: ١٣-١٤.

(٥٧) المكبوت: ٢٩.

(٥٨) سورة ص: ٦٤-٦٨.

(٥٩) سورة ق: ٥٠-٥١.

(٦٠) يس: ٦٥-٦٦.

(٦١) إبراهيم: ١٤.

(٦٢) المسدحة: ٩-١٠.

(٦٣) عبس: ٣٦-٣٤-٣٥.

(٦٤) النساء: ٤-٥.

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو مقام المحمود، فَيُتَبَّعُ على الله تبارك وتعالى بما لم يُتَبَّعْ عليه أحد قبله، ثم يُتَبَّعُ على الملائكة كلُّهم، فلا يبقى ذلك إلاًّ أثني عشرة (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثم يُتَبَّعُ على الرَّسُولِ سَلَّمَ يُتَبَّعُ عليهم أحد قبله، ثم يُتَبَّعُ على كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، يبدأ بالصَّدِيقين والشهداء ثم بالصالحين، فَيَتَبَّعُهُمْ أهل السَّماوات وأهل الارض، وذلك قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَتَفَكَّرَ رَبُّكَ مَقَاماً مُّخَمَّداً﴾^(٦٥) فطُرُوا لمن كان له في ذلك المقام حَظٌّ وَتَصْبِيبٌ، وَوَقَلَّ لمن لم يكن له في ذلك المقام حَظٌّ وَلَا تَصْبِيبٌ.

ثم يجتمعون في موطن آخر، ويدخل بعضهم من بعضاً، وهذا كلُّ حسابٍ، فإذا أخذ في الحساب، شُفِلَ كُلُّ إنسانٍ بما لديه، نَسَأَ اللَّهُ بِرَحْمَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

قال: فَرَجَحَ عَنِي بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَلَّتْ عَنِي عَذَّبَةٌ، فَعَظَمَ اللَّهُ أَجْزِكَ.

قال (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): وَأَنَا قُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ * إِنَّ رِبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(٦٦)، وَقُولُهُ: ﴿لَا تَنْدِرُكَ الْأَبْصَارُ﴾^(٦٧)، وَقُولُهُ: ﴿وَلَقَدْ زَاهَدَتْ زَلَّةٌ أُخْرَى﴾ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُشْتَكَنِ﴾^(٦٨)، وَقُولُهُ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ أَلْشَفَاعَةُ إِلَّا مِنْ أَذْنِ لَهُ الْأَرْخَمَنْ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ * يَعْلَمُ مَا يَبْيَمُ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلَقُهُمْ وَلَا يَجِيئُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(٦٩)، فَأَنَا قُولُهُ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ * إِنَّ رِبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾، فإنَّ ذلك في موضع ينتهي فيه أول أيام الله عَزَّ وَجَلَّ بعد ما ينتهي من الحساب إلى نهير يسمى الخيوان، فيقتربون فيه وبشربون منه، فتضيء وجوههم إشراقاً، فـيذهب عنهم كلُّ فَدْنٍ^(٧٠) وروعت، ثم يُغترون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينطرون إلى رتهم كيف يُتَبَّعُهم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قول الله عَزَّ وَجَلَّ في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبَّتِمْ قَادْخَلُوكُمْ خَالِدِين﴾^(٧١) فعند ذلك يُقْتَرِنُوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وَعَدْهُمْ رَبُّهم، فذلك قوله: ﴿إِنَّ رِبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ وَإِنَّهَا يعني بالنظر إليه، النَّظرُ إلى نوابه تبارك وتعالى.

وَأَنَا قُولُهُ: ﴿لَا تَنْدِرُكَ الْأَبْصَارُ وَلَا يَنْدِرُكَ الْأَبْصَارُ﴾ هُرِكَما قال، لأنَّدِرُكَهُ الأَبْصَارُ يعني لاتحيط به الأوهام ﴿وَقُوَّتْ يَدِرُكَ الْأَبْصَارُ﴾ يعني يحيط بها ﴿وَقُوَّتْ الْطَّيْفُ الْخَيْرِ﴾ وذلك متى ينخدع به ربُّنا نفسه تبارك وتعالى ونخدس عَلَوْاً كبيراً، وقد سأله موسى (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وجري على لسانه من حمد الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبُّ أَبْنَيَ أَنْتَرُ إِلَيْكَ﴾^(٧٢)، فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً، وسأل أمراً جسيماً، فتركت، فقال الله تبارك وتعالى: لَنْ تَرَنِي فِي

(٦٥) الإسراء: ١٧.

(٦٦) القيمة: ٢٢٠٢٥.

(٦٧) الأنعام: ١٠٣.

(٦٨) النجم: ١٤، ١٣: ٥٣.

(٦٩) طه: ١١٠، ١٠٩: ٣٠.

(٧٠) في «الج»، ي: ٤٤: فدر.

(٧١) الزمر: ٧٣: ٣٩.

(٧٢) الأعراف: ١٤٣: ٧.

الدُّنْيَا حَتَّى تَمُوتُ فَتَرَوْنِي فِي الْآخِرَةِ، وَلَكُنْ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَرَوِنِي فِي الدُّنْيَا فَانظُرْ إِلَى الْجَبَلِ، فَإِنْ اسْتَقَرَ مَكَانًا فَتَوْفَى تَرَوِنِي، فَأَبْدِي اللَّهَ سَبْحَانَهُ بَعْضَ آيَاتِهِ، وَتَجَلِّي رِتَابُ الْجَبَلِ [لِتَقْطَعَ الْجَبَلَ] فَصَارَ رِيمَاءً، وَخَرَّ مُوسَى ضَيْقَاءً، يَعْنِي مِنْتَهِيَّا، فَكَانَتْ عَقْرِبَتِهِ الْمَوْتُ، ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ وَيَمِنَهُ وَتَابَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: سَبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ، يَعْنِي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ أَمْ بَكَ مِنْهُمْ^(٣)، إِنَّهُ لَنْ يَرَكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: **﴿وَلَقَدْ رَأَهَا نَزَلَةً أُخْرَى﴾** **﴿عَنْ دِيَرَةَ الْمُتَنَهَّى﴾** يَعْنِي مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) [كَانَ عَنْدِهِ سِدْرَةُ الْمُتَنَهَّى] حِيثُ لَا يَجُوزُ لَهُ **﴿خَلَقَنِي مِنْ خَلْوَةِ اللَّهِ﴾** وَقَوْلُهُ فِي آخرِ الآيَةِ: **﴿فَأَزَّعَهُ الْبَصَرُ وَنَاطَقَنِي﴾** **﴿وَلَقَدْ رَأَى مِنْ عَيْنَاتِ رَبِّهِ الْأَكْبَرَى﴾**^(٤) رَأَى جَبَرِيلَ (عَبْدَ السَّلَامِ) فِي صُورَتِهِ مَرَّاتَيْنِ: هَذِهِ الْمَرَّةُ، وَمَرَّةُ أُخْرَى، وَذَلِكَ أَنْ خَلَقَ جَبَرِيلَ عَظِيمًا، فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيَّينَ الَّذِينَ لَا يَدْرِكُهُمْ خَلْقُهُمْ وَصَفْتُهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَأَنَّا قَوْلُهُ: **﴿وَتَوَبَّتِي لَأَتَفَعَّلَ السَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَذَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضَى لَهُ قَوْلًا﴾** **﴿يَعْلَمُ مَا يَبْتَغِيهِمْ وَمَا تَخْلُقُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ يَهُ عَلَيْهِمْ﴾** لِيُبَيِّحَ الْخَلَاقَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، إِذْ هُوَ تَبَارُكٌ وَتَعَالَى جَنْلُ عَلَى أَبْصَارِ الْقُلُوبِ النَّيَاطِ، فَلَا يَقْهِمُهُمْ بِالْكَتْبِ، وَلَا قَلْبُهُمْ بِالْحَدُودِ، فَلَا يَصِنِّعُهُ إِلَّا كَمَا وَضَفَ نَفْسَهُ، لِمَنْ كَمَلَهُ شَيْءٌ وَهُوَ مِثْلُهِ تَبَارُكٌ وَتَعَالَى.

فَقَالَ: فَرَجَتْ عَنِي، فَرَجَ اللهُ عَنِكَ، وَخَلَّتْ عَنِي عَنْقَةَ، فَأَعْظَمَ اللهُ أَجْزَكَ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. [فَقَالَ] [عَبْدُ السَّلَامِ] وَأَمَّا قَوْلُهُ: **﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكُلُّهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيَا أَوْنَى وَرَزَّائِي﴾** جَحَابٌ أَوْ بَرِيلٌ رَسُولًا فَتَوَسَّى بِيَدَيْهِ مَا يَشَاءُ^(٥)، وَقَوْلُهُ: **﴿وَكَلَمُ أَقْتَ شَوْسَى تَكْلِيمًا﴾**^(٦)، وَقَوْلُهُ: **﴿وَنَادَاهُمْ رَبِّهِمَا﴾**^(٧)، وَقَوْلُهُ: **﴿يَا آدَمَ اسْكُنْ أَنْثَى وَرَزَّيْكَ الْجَنَّةَ﴾**^(٨)، فَإِنَّا قَوْلُهُ: **﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكُلُّهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيَا أَوْنَى وَرَزَّائِي﴾** جَحَابٌ، فَبِأَيْمَانِي بَيْغَيَ لَبَشِّرَ أَنْ يَكُلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيَا وَلِمَسْ فِي الْأَمَانِ وَرَاءَ جَحَابٍ أَوْ بَرِيلٍ رَسُولًا نَبِرِي حِيَ بِيَدِهِ مَا يَشَاءُ، كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارُكٌ وَتَعَالَى عَلَوْا كَبِيرًا، قَدْ كَانَ الرَّسُولُ تَوْحِيدُهُ إِلَيْهِ مِنْ رَسُولِ السَّمَاوَاتِ رَسُولَ الْأَرْضِ، وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رَسُولِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرِسِّلَ بِالْكَلَامِ مَعَ رَسُولِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) يَاجَبَرِيلَ، هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ؟ فَقَالَ جَبَرِيلُ: إِنَّ رَبِّي لَأَكْبَرِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ): فَمَنْ أَنْتَ تَأْخُذُ الرَّحْمَى؟ قَالَ: أَخْدُهُ مِنْ إِسْرَافِيِّ. فَقَالَ: وَمَنْ أَنْتَ يَا أَخْدُهُ إِسْرَافِيِّ؟ قَالَ: يَا أَخْدُهُ مِنْ مَلْكِ قَوْفَهُ مِنْ

(٧٢) (سَهْمٌ) لِيَسْ فِي «جِجِي».

(٧٣) فِي «جِجِي» لَا يَجُوزُ لَهُ.

(٧٤) انتِبَهْ ٥٣: ١٧، ١٨.

(٧٥) الشُّورِيٌّ ٤٤: ١.

(٧٦) السَّادِسُ ١: ١٦٤.

(٧٧) الأَعْرَافُ ٤٢: ٧.

(٧٨) الْبَرَّةُ ٢: ٣٥.

الروحانيين. فقال: من أين يأخذ ذلك الملك؟ قال: يهدأ في قلبه فَدَفَّاً فهذا وحيٌ وهو كلام الله عزوجل، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلام الله به الرسُّل، ومنه ما قد نفعه في قلوبهم، ومنه رُؤيا تبرها الرسُّل، ومنه وحْيٌ وتنزيلٌ يُبلِّغُ ويفسرُ فهو كلام الله، فاكتفى بما وصنفَ ذلك من كلام الله، فإنَّ معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإنَّ منه ما يبلغ به رسُّل السَّماء رسُّل الأرض^(١).

قال: فرجت عنِي فرج الله عنك، وخللت عنِي عَنْدَةً فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

[فقال عبد السلام]: «وأنا قوله: ﴿هَلْ تَشَدِّعُ لَهُ شَيْئًا﴾^(٢)، فإنَّ تأويله: هل تعلم أحدًا اسمَ الله، غير الله تبارك وتعالى؟ فإياك أن تُفسِّر القرآن برأيك حتى تُفهمه عن العلماء، فإنه رب تنزيل يُبَشِّرُ كلام البشر، وهو كلام الله، وتأويله لا يُبَشِّرُ كلام البشر، كما ليس شيءٌ من خلقه يُبَشِّرُه، كذلك لا يُبَشِّرُ فعله تبارك وتعالى شيئاً من أعمال البشر، ولا يُبَشِّرُ شيءٌ من كلامه كلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفتُه، وكلام البشر أعمالهم، فلا يُبَشِّرُ كلام الله بكلام البشر فهو يُلوك ويفصل».

قال: فرجت عنِي فرج الله عنك، وخللت عنِي عَنْدَةً فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

[فقال عبد السلام]: «وأنا قوله: ﴿وَمَا يَنْعِزُونَ عَنْ رَبِّكَ مِنْ سَيِّقَلَ ذَرَّةً فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّماءِ﴾^(٣) كذلك ربنا لا يزعُّ عنِي شيءٌ، وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلَمُ ما خلق وهو الخالق القديم!

وأنا قوله: ﴿لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمة﴾^(٤)، يخْبِرُ الله لا يصيّبُهم بخَيْرٍ، وقد يقول العرب: والله ما ينظُر إلينا فلان، وإنما يعنون بذلك أنه لا يصيّبنا منه بخَيْرٍ، كذلك التَّنْظُرُ ما مانت من الله تبارك وتعالى إلى خلقه، فلنَظُرْ إِلَيْهِمْ رحْمَتَه لَهُمْ».

قال: فرجت عنِي فرج الله عنك، وخللت عنِي عَنْدَةً فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

قال: «وأنا قوله: ﴿كُلُّ إِنْثَمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَ يُنْهَىٰ لِمَحْجُوبِوْنَ﴾^(٥)، فإنَّ ما يعني بذلك يوم القيمة أنَّهم عنِي وواب رَبِّهم محجوبون.

[قال: فرجت عنِي، فرج الله عنك، وخللت عنِي عَنْدَةً فعظم الله أجرك.]

[فقال عبد السلام]: قوله: ﴿أَمَّا مِنْ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ يَخْبِطَ بِكُمُ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَشُورٌ﴾^(٦)، وقوله: ﴿وَهُنَّا لِهِ فِي أَلْسُنَاتِهِنَّ وَفِي الْأَرْضِ﴾^(٧)، وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْأَرْضِ أَنْشَوْنَ﴾^(٨)، وقوله: ﴿وَهُمْ

(١) مرتب: ١٩

(٢) بوس: ١٠

(٣) آل عمران: ٣

(٤) المطففين: ١٥، ١٦

(٥) السُّكُون: ٤١

(٦) الأنعام: ٨٥

(٧) طه: ٨٦

مَنْكُمْ أَيْنَا كَسِّنَهُ^(١٧)، وقوله: ﴿وَتَخْرُجُ أَثْرَبٌ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(١٨)﴾، فذلك الله تبارك وتعالى سُبُّوا حَدَّهُ رَسَأَ عَالَى أَنْ يَجْرِي مِنْ الْمُخْلوقِينَ، وهو اللطيف الخبر، وأجل وأكْبَرُ أَنْ يَنْزِلَ بِشَيْءٍ مَمْتَنِعًا بِنَزْلَةٍ، وهو على العرش استوى، عَلَيْهِ شَاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوَى، وهو الرَّكِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، والْمُبَشِّرُ لِكُلِّ شَيْءٍ، والمُذَبِّرُ لِلأشْبَاءِ، كُلُّهُ، عَالَى الله عنْ أَنْ يَكُونُ عَلَى غَرِيبِهِ عَلَزًا كَبِيرًا.

وأَنَّا قَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا^(١٩)﴾، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَشَّمُونَا فَرَادِيَ كُمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوْلَ مَرَزَةً^(٢٠)﴾، وقوله: ﴿هُلْ يَنْظَرُونَ إِلَيْنَاهُمْ أَنَّهُ فِي ظُلُمَّٰ مِنَ النَّهَامِ وَالْمَلَائِكَةُ^(٢١)﴾، وقوله: ﴿هُلْ يَنْظَرُونَ إِلَيْهِنَّ أَنَّهُمْ نَأَيَّبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْبَيُنَّ رَبِّكَ أَوْ يَأْبَيُنَّ بَعْضُ عَبَادَاتِ رَبِّكَ^(٢٢)﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَيْسَ لَهُ جِبَةٌ كِبِيجَةُ الْحَلْقَةِ، وَقَدْ أَعْلَمَنَا أَنَّ رَبَّ شَيْءٍ، مِنْ كَتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلَهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ، وَلَاجِبَتِهِ كَلَامُ الْبَشَرِ، وَسَأَبَلَّنَ بِطَرْفِهِ، فَنَكْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿إِنِّي دَاهِي إِلَى رَبِّي سَيِّدِي دِينِي^(٢٣)﴾ فَهَذَا إِلَيْهِ تَوَجَّهُ إِلَيْهِ عِبَادَةُ وَتَرْقِيَّةُ إِلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، الْأَنْرِيَ أَنْ تَأْوِيلَهُ غَيْرَ تَنْزِيلِهِ؟ وَقَالَ: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْخَدِيدَ فِي بَأْشَ شَدِيدَ^(٢٤)﴾، يَعْنِي السَّلاجَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿هُلْ يَنْظَرُونَ إِلَيْهِنَّ أَنَّهُمْ نَأَيَّبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ^(٢٥)﴾ يَعْنِي مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِبُوا اللَّهُ وَالْمَرْسُولُ فَقَالَ: ﴿هُلْ يَنْظَرُونَ إِلَيْهِنَّ أَنَّهُمْ نَأَيَّبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ^(٢٦)﴾ حِيثُ لَمْ يَسْتَجِبُوا اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ ﴿أَوْ يَأْبَيُنَّ رَبِّكَ أَوْ يَأْبَيُنَّ بَعْضُ عَبَادَاتِ رَبِّكَ^(٢٧)﴾ يَعْنِي بِذَلِكِ الْعَذَابِ فِي دَارِ الدِّنِّيَا كَمَا عَذَبَ الْفَرِونُ الْأَوَّلِيُّ، فَهَذَا خَيْرٌ يُبَخِّرُ بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْهُمْ.

نَّمَّ قَالَ: ﴿يَوْمَ يَأْبَيُنَّ بَعْضُ عَبَادَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْتَعِنُ نَفْسًا إِيمَانَهَا لَمْ تَكُنْ عَامِشَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسِّبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا^(٢٨)﴾ يَعْنِي مِنْ قَبْلِ^(٢٩) أَنْ تَجْرِي، هَذِهِ الْآيَةُ، وَهَذِهِ الْآيَةُ طَلْوعُ السَّمَاءِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَإِنَّا يَكْنِي أُولُو الْأَلَابِ الْجِجاً وَأُولُو النَّهَى أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا نَكَثُنَّ النَّطَاطَ رَأَوْا مَا يَوْعِدُونَ، وَقَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى: ﴿فَأَنَّهُمْ أَقْدَمُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَخْسِبُوا وَهُمْ^(٣٠)﴾ يَعْنِي أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ عَذَابًا، وَكَذَلِكَ إِبْيَانُهُمْ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَنَّى أَقْدَمُ بَنِيهِنَّ مِنْ

١. (٢٧) الحديث: ٥٧.

٢. سورة ق: ٥٠.

٣. (٢٨) (دُعُو على العرش استوى علمه) ليس في «ج، ي».

٤. (٢٩) التفسير: ٢٢٨٩.

٥. (٣٠) الأنعام: ٩١.

٦. (٣١) البقرة: ٢.

٧. (٣٢) الأنعام: ٦.

٨. (٣٣) الصافات: ٣٧.

٩. (٣٤) الحديث: ٥٧.

١٠. (٣٥) زاد في المصدر: يأْبَيُنَّ.

١١. (٣٦) (أَوْ كَسِّبَتْ فِي... يَعْنِي مِنْ قَبْلِ) ليس في «ج، ي».

١٢. (٣٧) الحشر: ٥٩.

القواعد^(١٠٤) فإنما ينتهي من القواعد بإسال النذاب عليهم، وكذلك ما وصف الله من أمر الآجرة ببارك استه وتعالى علواً كبيراً، وتجرى أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما تجري أموره في الدنيا، لابن سب^(١٠٥) ولا ينافي مع الآفلين، فاكتفى بما وضفت ذلك من ذلك مما جال في صدرك مما وصف الله عزوجل في كتابه، ولا تجعل كلام البشر، هو أعظم وأجل وأكمل وأعزر، ببارك وتعالى من أن يتصفوا الراسفين إلا بما وصف به نفسه في قوله عزوجل: **﴿لَئِنْ كَتَبْلَهُ شَيْءٌ فَهُوَ الشَّيْءُ الْبَصِيرُ﴾**^(١٠٦).

قال: فرجحت عني بأمير المؤمنين، فرج الله عنك، وخللت عني عقدة.

[فقال عبد السلام]: «وأما قوله: **﴿بَلْ هُمْ يَلْقَاهُ زَيْهُمْ كَافِرُونَ﴾**^(١٠٧)، وذكره المؤمنين الذين يظلون أنهم ملائكة رزق لهم، قوله لنبيهم: **﴿إِلَى قَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ﴾**^(١٠٨) بما أخلفوا الله ما وارعواه، قوله: **﴿فَمَنْ كَانَ يَزِجُّوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَقْتَلَ عَمَّلًا صَالِحًا﴾**^(١٠٩)، فاما قوله: **﴿بَلْ هُمْ يَلْقَاهُ زَيْهُمْ كَافِرُونَ﴾** يعني كأن يزجوا لقاء ربهم، وكذلك ذكر المؤمنين: **﴿الَّذِينَ يَظْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾**^(١١٠)، يعني يوقنون أنهم يعيشون وبخسرون وبمحاسبيون وبجزرهم بالثواب والعقاب، والظن هنا في البنين خاصة، وكذلك قوله: **﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَقْتَلَ عَمَّلًا صَالِحًا﴾**^(١١١)، قوله: **﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ أَنْهُرَ لَآتٍ فَإِنَّ أَجْلَ أَنْهُرَ لَآتٍ﴾**^(١١٢) يعني من كان يؤمن بأنه متبرع، فإن وعد الله لا يأتي من الثواب والعقاب، فاللقاء هنا ليس بالمرؤة، واللقاء هو التبعث، فالله لهم جميع ما في كتاب الله من لقاء، فإنه يعني بذلك التبعث، وكذلك قوله: **﴿تَعْبِيْهُمْ يَوْمٌ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾**^(١١٣) يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

قال: فرجحت عني بأمير المؤمنين، فرج الله عنك، فند خللت عني عقدة.

[فقال عبد السلام]: «واما قوله: **﴿وَزَادَ أَلْمَجْرُومُ أَثَارَ نَظَرُوا أَنَّهُمْ مُؤَامِقُونَ﴾**^(١١٤) يعني ابقووا أنهم داخلوها.

(١١١) السُّلْطَانٌ ٦٦:١٦

(١٠٩) في «الج»، «ي»، بلغب.

(١١٠) الشورى ٤٢:١١.

(١١١) السجدة ٣٢:١٠.

(١١٢) التوبة ٩:٧٧.

(١١٣) الكهف ١٨:١١.

(١١٤) البر ٢:٤٦.

(١١٥) المسكوت ٩:٥.

(١١٦) الأحزاب ٣٣:٤٤.

(١١٧) الأحزاب ٣٣:٤٤.

(١١٨) الكهف ٨:٥٣.

وأثنا قوله: ﴿إِنِّي ظَنَتُ أَنِّي مَلِكٌ حَسَابٍ﴾^(١٤)، قوله: ﴿إِنِّي بَرَبِّ يَوْمٍ كُلِّهِمْ إِنَّهُ دِينُهُمْ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^(١٥)، قوله للمنافقين: ﴿وَتَظَنُّونَ بِأَغْوِيَاتِنَا﴾^(١٦)، فهذا الظن طن شك وليس طن بغير، والظن طنان: طن شك، وظن بغير، فما كان من أمر معاذ من الظن فهو طن بغير، وما كان من أمير الدنيا فهو طن شك، فأئمهم ما فسروك لك.

قال: فرجت عني بأمير المؤمنين، فرج الله عنك.

[نقال عبد العزام] «وأثنا قوله ببارك وتعالى: ﴿وَتَظَنُّعُ النَّوَازِينَ الْقُسْطُ لِيَوْمِ الْقِيَمةِ فَلَا تُظْلِمُنَّ أَنفُسَنَّا﴾^(١٧)، فهو ميزان العدل، يوزع به الخالق يوم القيمة، بيد الله ببارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين».

وفي غير هذا الحديث، الموازين هم الأنبياء والأوصياء، [عيدهم إسلام].

وأثنا قوله عز وجل: ﴿فَلَا تُنْعِمُ لَهُمْ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ وَرِزْنَاهُ﴾^(١٨) فإن ذلك خاص.

وأثنا قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِمِرْزَقَوْنَ فِيهَا بَغْتَرُ حِسَابٍ﴾^(١٩) فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عز وجل: لقد حفّت كرامتي - أو قال: موئذني - لعن مراقبيني وبتحاب بجلالي أنا وجورهم يوم القيمة من نور على متابر من نور، عليهم ثبات خضر، قبل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء ولا آلهاء، ولكنهم تحابوا بجلال الله، ويدخلون الجنة بغير حساب، فسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم^(٢٠) برحمةه.

وأثنا قوله: ﴿فَمَنْ تَفَلَّتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٢١)، و﴿خَلَقَتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٢٢) فإلتا يعني الحساب، توزّن الحسنات والسيئات، والحسنات تفلل الميزان، والسيئات خلقت الميزان.

وأثنا قوله: ﴿فَلَمْ يَنْتَهُنَّ حَمْلُكَ الْمَوَازِينَ الَّذِي رُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى زِيَّكُمْ تُرْجَمُونَ﴾^(٢٣)، قوله: ﴿أَلَّا يَنْتَهِي أَلْأَنْسُ جِينَ مَوْتِهِ﴾^(٢٤)، قوله: ﴿تَوْقِيَّةَ رُشْلَانًا وَهُمْ لَا يَفْرَطُونَ﴾^(٢٥)، قوله: ﴿الَّذِينَ تَوْقَنُتْهُمْ الْمُنَالَاكَةُ

(١٠٩) (الحاقة: ٦٩)

(١١٠) في المصدر: يقول ابن أبي شيبة أبى شبيب فأحسب، وكذلك قوله.

(١١١) (الزور: ٤٥)

(١١٢) (الأحزاب: ٣٣)

(١١٣) (الأنياء: ٢٧)

(١١٤) (الكهف: ١٨)

(١١٥) (المومن: ٤٠)

(١١٦) في (ج، ي): منهم

(١١٧) (الأعراف: ٧)

(١١٨) (الأعراف: ٩)

(١١٩) (السجدة: ١١)

(١٢٠) (الزمر: ٤٢)

ظالِمُ الْأَنْفُسِ هُوَ (١٢٣)، قوله: **«الَّذِينَ تَزَوَّجُهُمُ الْمُكَافِعَةُ طَيِّبَاتٌ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْنَاهُمْ»** (١٢٤)، فإنَّ الله تبارك وتعالى يُدبر الأمور كيف يشاء، ويُوكِل من خلقه من يشاء بما يشاء، أمَّا مُلك الموت فأنَّ الله يُوكِل بخاصة من يشاء من خلقه، ويُوكِل رُسله من الملائكة خاصة بمن يشاء، من خلقه، والملائكة الذين سماهم الله عزَّ ذكره وكثيرهم بخاصة من يشاء من خلقه (١٢٥)، [إنه تبارك وتعالى] يُدبر الأمور كيف يشاء، وليس كلَّ العلم يستطيع صاحبُ العلم أنْ يُفْسِرَه لكلِّ الناس، لأنَّ منهم القرى والضيع، ولأنَّ منه ما يطاق حُمْله، ومنه ما لا يطاق حُمْله، إلَّا أنَّ يُشَهِّدَ الله له حُمْله، وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكتفيك أنْ تعلم أنَّ الله هو المُحيي المُحيت وأنَّه يتوَكِّلُ الأنْفُس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم.

قال: فرجت عنِّي بأمير المؤمنين، فرَّجَ الله عنِّي بأمير المؤمنين، ونفعَ الله المسلمين بذلك.
قالَ عليٌّ (عليه السلام): إنَّ كُنْتَ قد شرَحَ الله صُدُرَكَ بما قد بيَّنتَ لك، فانتَ والذِّي فلقَ الحبة وبراً النسمة من المؤمنين حَفَّاءً.

قالَ الرَّجُلُ: يا أميرَ المؤمنين، كَيْفَ لي أَعْلَمُ بـأَنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَفَّاءً؟ قالَ (عليه السلام): «لا يعلَمُ ذلك إلَّا من أَعْلَمَ الله عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَشَهَدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بالجنة وشرَحَ الله صُدُرَهُ، لِيَعْلَمَ مَا في الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ عَزَّ وَجَّاهُ عَلَى رُسُلِهِ وَأَنْبِيائِهِ».

قال: يا أميرَ المؤمنين، ومن يُعْلِمُنِي ذلك؟ قال: «مَنْ شرَحَ الله صُدُرَهُ وَرَفَقَهُ لَهُ، فَعَلَيْكَ بِالْعَمَلِ فِي سَرَارِكَ وَغَلَانِيكَ، فَلَا شَيْءٌ بَعْدَ الْعَمَلِ».

(١٢١) الأَنْعَامُ: ٦٦.

(١٢٢) النَّحْلُ: ٦٦.

(١٢٣) الْأَنْجَلِي: ٦٦.

(١٢٤) (وَالملائكة الذين سماهم... من خلقه) ليس في «ج، ي».

٢- باب فضل القرآن

١/١٤٠٨٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السياطي، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصيبي بن كعبانة، عن أمير المؤمنين (رسول الله)، أله قال: «والذي بعثت محمدًا أصلحته عداته، بالحق، وأكتم أهل بيته، مامن شيءٍ تطلبونه من حرق، أو غرق، أو سرف، أو إفلات دابة من صاحبها، أو ضاللة، أو آبق، إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه».

قال: فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عما يؤمن من الخرق والغرق؟ فقال: «إقرأ هذه الآيات: ﴿أَفَهُمْ لَهُ لِئَلَّا يَرَوُنَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّ الصَّالِحِينَ﴾^(١)، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قُدْرِهِ إِلَى فَوْلِهِ سَبَحَهُ وَنَعَالَى - عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾^(٢)، فمن فرآها فقد أمن من الخرق والغرق». قال: ففرأها رجل، واضطربت النار في بيوت جيرانه، وبنته وسطّها فلم يصبه شيءٌ».

ثم قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ دابتي استصعبت علىي، وأنّ منها علىي وتجل؟ فقال: «إقرأ في أدناها الشّين: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُزَجَّهُونَ﴾^(٣) ففرأها فذلت له دابتها. وقام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أرضي أرضٌ مسببة، وإنّ السّباع نعشى متزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها؟ فقال: «إقرأ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَيْنَمُ خَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَءُوفٌ ۝ قَدْ أَنْتُمْ تُؤْلُوُنَ قَلْ خَبْنَى اللَّهُ لَأَنَّهُ إِلَّا مَنْ عَلَيْهِ تُؤْكَلُتْ وَمَنْ زَبَ الْقَرْشَ الْمَظِيمَ﴾^(٤)، ففرأها الرجل فاجتنبتها السّباع».

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ في بطني ماً أصفر، فهل من شفاء؟^(٥) فقال: «نعم، بلا درهم ولا دينار، ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي، ونشيلها ونتربيها ونجعلها ذخيرة في بطنك، فنيراً بإذن الله عزوجل».

٢- باب فضل القرآن

١- الكافي: ٢ / ٤٥٧، ٤١.

(١) الأعراف: ١٩٦، ٧.

(٢) الرّس: ٣٧.

(٣) آل عمران: ٣٣.

(٤) التوبه: ١٢٨، ٩.

(٥) زاد في «ج، ي»: بلا درهم ولا دينار.

فَعَمِلَ الرَّجُلُ قَبْرِيَّاً بِإذْنِ اللَّهِ.

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبَرْنِي عَنِ الصَّالَةِ؟ قَالَ: إِقْرَأْ بِسْ فِي رَكْعَتَيْنِ، وَقُلْ: يَا هَادِي الصَّالَةِ، رَدَّ عَلَيْهِ ضَالَّتِي». فَعَمِلَ فَرَزَّادُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ضَالَّتِهِ.

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبَرْنِي عَنِ الْأَيْنِ؟ قَالَ: إِقْرَأْ: ﴿أَوْ كَظُلْمَاتٍ فِي يَخْرِجُ لَجُجُّ يَقْشَهُ مَنْ فَوْقَهُ مَنْجَعٌ مِنْ فَوْقَهُ سَحَابٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَنَّ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَوَرَّأً فَنَّا لَهُ مِنْ ثُورٍ﴾^(١). فَقَالَهَا الرَّجُلُ فَرَجَحَ إِلَيْهِ الْأَيْنِ.

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبَرْنِي عَنِ الشَّرْقِ، فَإِنَّهُ لَا يَرَالُ يَسْرُقُ لِي الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ، لِيَلِاءُ فَقَالَ لَهُ: إِقْرَأْ إِذَا أَوْتَتْ إِلَيْكُ فَرَاشَكَ: ﴿أَلْأَذْعُوا اللَّهَ أَوْ أَذْعُوا أَلْرَخْتَنَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَبْرَةُ تَخْبِيرَ أَهْلَهُ﴾^(٢).

ثُمَّ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ بَاتْ بِأَرْضِ فَغَرَّ فَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ أَقْهَى أَلْهَى خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سَيِّئَةِ أَيَّامِ أَشْتَوَى عَلَى الْقَزْبَشِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْفَالَّبِينَ﴾^(٣) حَرَسَتِ الْمَلَائِكَةَ وَنَبَاعَدَتْ عَنِ الشَّبَابِتِينَ».

قَالَ: فَعَصَى الرَّجُلُ فَإِنَّهُ هُوَ بِفَرِيَةٍ خَرَابٍ، فَبَاتَ فِيهَا وَلَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الْآيَةَ، فَتَنَاهَ الشَّيْطَانُ، وَإِذَا هُوَ آتَيَ بِلَحْبِهِ^(٤)، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: أَنْظِرْهُ، وَاسْتَفِظْ فَقْرَأُ الْآيَةَ، قَالَ الشَّيْطَانُ لِصَاحِبِهِ: أَرْغِمْ اللَّهَ أَنْفَكَ، اخْرُسْهُ إِلَآنَ حَتَّى يُبَصِّرَ، فَلَمَّا أَبْصَرَ الرَّجُلُ رَجَعَ إِلَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَخْبَرَهُ، وَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُ فِي كَلَامِكَ السُّنَّاءَ وَالصَّدْقَ، وَمَنْصِي بَعْدَ طَلَيعِ الْشَّمْسِ، فَإِنَّهُ هُوَ بِأَئْرِ شَعْرِ الشَّيْطَانِ مُنْجَرًا^(٥) فِي الْأَرْضِ.

{(٦)} التور ٤٠: ٢٤

{(٧)} الإسراء ٣٧: ١١١، ١١٠: ٣٧

{(٨)} الأعراف ٦٤: ٥٤

(٩) فِي الْمَصْدَرِ، وَ«أَطَّ» نَسْخَةُ بَدْلٍ بِعَطْلِهِ.

(١٠) فِي الْمَصْدَرِ، وَ«أَطَّ» نَسْخَةُ بَدْلٍ بِعَجْلَمَهُ.

٣- باب أنَّ حديثَ أهلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) صَفْبٌ مُسْتَضْعَبٌ

١/١٤٠٨٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إنَّ حديثَ آلِ محمدٍ صَفْبٌ مُسْتَضْعَبٌ، لا يُؤْمِنُ به إِلَّا مَنْكَ مُنْتَرِبٌ، أوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أوْ عَبْدٌ امْتَخَنَ اللَّهُ قَلْبَه لِلْإِيمَانِ، فَمَا وَزَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثٍ آنِ محمدٍ فَلَا تَرَثُ لَهُ فَلَوْكُمْ وَعْرَفْتُمُوهُ فَاقْبِلُوهُ، وَمَا اشْتَأْرَتْ مِنْهُ فَلَوْكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّمَا الْهَالَكُ أَنْ يُحَدِّثَ أَهْدُوكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَمَا لَيْحَتِيلُهُ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا، وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا، وَالْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ».

٢/١٤٠٩٠ - عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مُسْعِدَةَ بْنِ صَدْقَةَ، عن أبي عبدِ الله (عليه السلام)، قال: «ذَكَرْتُ النَّقْبَةَ يَوْمًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ غَلِيمَ أَبُوذَ مَافِي قَلْبِ سَلَمَانَ لَقَنَتِهِ، وَلَقَدْ أَخْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا، فَمَا ظَنَّكُمْ بِسَارِ الْخَلْقِ، إِنَّ عِلْمَ الْعَلَمَاءِ صَفْبٌ مُسْتَضْعَبٌ، لَيَحْتِيلَهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أوْ مَلَكٌ مُنْتَرِبٌ، أوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَخَنَ اللَّهُ قَلْبَه لِلْإِيمَانِ، فَقَالَ: إِنَّمَا صَارَ سَلَمَانَ مِنَ الْعَلَمَاءِ لَأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَلَدُّكُلُّ نَسْبَتِهِ إِلَى الْعَلَمَاءِ».

٣/١٤٠٩١ - عنه: عن عليٍّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره، رفعه إلى أبي عبدِ الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ حَدِيثَنَا صَفْبٌ مُسْتَضْعَبٌ، لَيَحْتِيلَهُ إِلَّا صُدُورُ مُنْتَرِبٍ، أوْ فَلَوْرُبُ سَلَبَةٍ، أوْ أَخْلَاقُ حَسَنَةٍ، إِنَّ اللَّهَ أَخْذَ مِنْ شَيْئَنَا الْمِيَانِ كَمَا أَخْذَ عَلَى بْنِ آدَمَ 《أَلْسُنَتُ بَرِّتَكُمْ》^(١) فَمِنْ وَفِي لَنَارِنِي اللَّهُ بِالْجَنَّةِ، وَمِنْ أَبْنَاضِنَا وَلِمْ بُؤْدَ إِلَيْنَا حَفَنَاقِي النَّارِ خَالِدًا مُخْلَدًا».

٤/١٤٠٩٢ - عنه: عن محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، قال: كتبْتُ إلى أبي الحسن صاحبِ الْمُسْكِرِ (عليه السلام)، مجولتْ بِفَدَالِ، مَا مَعَنِي قُولِ الصَّادِقِ (عليه السلام): «حَدِيثُنَا لَيَحْتِيلَهُ مَلَكٌ مُنْتَرِبٌ وَلَانَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ امْتَخَنَ اللَّهُ قَلْبَه لِلْإِيمَانِ؟» فَجاَءَ الْجَوابُ: «أَنَّ مَعْنَى قُولِ الصَّادِقِ (عليه السلام): لَيَحْتِيلَهُ

٣- باب أنَّ حديثَ أهلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) صَفْبٌ مُسْتَضْعَبٌ

١- الكافي: ١ / ٢٣٠ .١

٢- الكافي: ١ / ٢٣١ .٢

٣- الكافي: ١ / ٢٣١ .٣

(١) الأعراف: ٧٧٢ .٧

٤- الكافي: ١ / ٢٣١ .٤

ملك ولانبي ولامؤمن، أنَّ المُلْك لا يحتمله حتى يُخرجه إلى ملك غيره، والنبي لا يحتمله حتى يُخرجه إلى نبيٍّ غيره، والمؤمن لا يحتمله حتى يُخرجه إلى مؤمنٍ غيره، فهذا معنى قول جدي (عليه السلام) .

٥- وعن: عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ صَفَوَانَ بْنَ بَحْرِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ وَأَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) : «إِنَّا بِأَبِيهِ مُحَمَّدٍ، إِنَّ عَدْنَا وَاللَّهُ يَسِّرُّا مِنْ يَسِّرَ اللَّهِ، وَعِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَعِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ مَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُغَرِّبٌ وَلَانَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مُؤْمِنٌ مُتَخَنِّنٌ اللَّهُ قَبْلَ الْلَّامَاتِ، وَاللَّهُ مَا كَلَّفَ اللَّهُ ذَلِكَ أَخْدُغُهُنَّا، وَلَا اسْتَبَدَّ بِذَلِكَ أَخْدُغُهُنَّا، وَلَئِنْ عَدْنَا يَسِّرًا مِنْ يَسِّرَ اللَّهِ، وَعِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، أَمْرَنَا اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَمْرَنَا بِتَبْلِيغِهِ، فَلَمْ تَجِدْ لَهُ مَرْضًا وَلَا أَهْلًا وَلَا حَمَالَةً يَحْتَمِلُونَهُ، حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ لِذَلِكَ أَفْرَادًا حَلِيقًا مِنْ طَبِيعَةِ حَلِيقٍ مِنْهَا مُحَمَّدٌ وَآلُهُ وَذُرْبَتِهِ (عليه السلام) ، وَمِنْ نُورِ خَلْقِ اللَّهِ مُهَمَّدًا وَذُرْبَتِهِ، وَضَنَّهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّدًا وَذُرْبَتِهِ، فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ مَا أَمْرَنَا بِتَبْلِيغِهِ فَبَلَّغُوهُ وَاحْتَمَلُوهُ ذَلِكَ عَنَّا فَقِيلُوهُ وَاحْتَمَلُوهُ، وَبَلَّغُوهُ ذَكْرَنَا، فَمَالَتْ فَلُوْبِهِمْ إِلَى تَعْرِيَتِنَا وَخَدِينَا، فَلَوْلَا أَتَهُمْ حَلِيقُوا مِنْ هَذَا لَمَّا كَانُوا ذَلِكَ، لَا وَاللَّهِ مَا حَتَّمُوهُ».

نَمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَفْرَادًا لِجَهَنَّمِ وَالنَّارِ، وَأَمْرَنَا أَنْ يُلْهِنُهُمْ كَمَا يُلْهَنُاهُمْ، وَاسْتَأْوَاهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَنَفَرُتْ قَلُوبُهُمْ، وَرَدَّوْهُ عَلَيْنَا، وَلِمْ يَحْتَمِلُوهُ، وَكَذَّبُوا بِهِ وَقَالُوا: سَاجِرٌ كَذَابٌ، فَطَعَنَ اللَّهُ عَلَى قَلُوبِهِمْ وَأَسْأَهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُمْ بِعِصْمِ الْحَقِّ، فَهُمْ يَنْطَلِقُونَ بِهِ وَقَلُوبُهُمْ مُتَكَبِّرَةٌ، لِكُونِ ذَلِكَ ذِفْعًا عَنْ أُولَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا بَذَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ، فَأَمْرَنَا اللَّهُ بِالْكَفَّ عَنْهُمْ، وَالسُّرُّ وَالكِتَمَانُ، فَاكْتُمُوا عِمَّنْ أَمْرَ اللَّهُ بِالْكَفَّ عَنْهُ، وَاسْتُرُوا عِمَّنْ أَمْرَ اللَّهُ بِالسُّرُّ وَالكِتَمَانِ عَنْهُ».

قَالَ: نَمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَبَكَى، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِلِاءَ لِشَرِذَمَةٍ قَلِيلَةٍ، فَاجْعَلْ مَخْيَاهُمْ وَمَمَاتَنَا مَمَاتَهُمْ، وَلَا شَطَطْ عَلَيْهِمْ عَدُوُّكَ فَتَنْجِعُنَا بِهِمْ، فَإِنَّمَا أَنْجَعَنَا بِهِمْ لَمْ تَعْبَدْ أَنْدَأَ فِي أَرْضِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيَاهُ».

٤- باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) في ما جاء عنهم

- ١/١٢٠٩٤ - سعد بن عبد الله، بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن سعيد، عن عبد الله بن مسكان، عن ضربس، عن أبي عبد الله عبد السلام، قال: سمعته يقول: «قد أطلع المسلمين، إن المسلمين هم التجاء». ٢/١٢٠٩٥ - قال: وروى عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سعيد، عن عبد الله بن مسكان، عن سدبر، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إني تركت موالبك مُختلفين، بيراً بعضهم من بعض؟ فقال: «وما أنت وذاك؟ إنما كلف الله الناس ثلات»:^(١) «معرفة الأئمة (عليهم السلام)» والتشليم لهم فيما ورد عليهم، والرَّدُّ إليهم فيما اختلفوا فيه». ٣/١٢٠٩٦ - وعنده: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، قال: أخبرني محمد بن حماد الشمندي، عن عبد الرحمن بن سالم الأشلي، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا سالم، إن الإمام هادي مهدي، لا يدخله الله في غمٍّ، ولا يجهله عن سُنةٍ، ليس للتاج النظر في أمره ولا البحث»^(٢) عليه، وإنما أمروا بالتسليم له». ٤/١٢٠٩٧ - وعنده: عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن موسى بن نعْمَان، عن زرارة، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من سمع من رجلٍ أمرأ لم يجده به علمًا، فكذب به، ومن أمره الرضا بنا والتسليم لنا، فإن ذلك لا يكفره». ٥/١٢٠٩٨ - وعنده، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد البرقي، عن عبد الله بن مجذب، عن سفيان بن السمعط، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): «جعلت فداك، يأتينا الرجل من قبلك يمرف بالكذب فيحدث بالحديث فتُنفيه؟» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يقول لك: إني قلت الليل أنه نهار، والنهار أنه ليل؟». قلت: لا. قال: «فإن قال لك هذا أنتي قلته، فلا تكذب به، فإنه إنما يكذبني». ٦/١٢٠٩٩ - وعنده، قال: حدثني علي بن إسماعيل بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عيسى بن عبيدة، عن محمد بن عثرو بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن مجذب، عن سفيان بن السمعط،

٤- باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) في ما جاء عنهم

- ١- مختصر بصالِّ الدرجات: ٧٤.
- ٢- مختصر بصالِّ الدرجات: ٧٤.
- (١) (ثلاث) ليس في «جـ. يـ».
- ٣- مختصر بصالِّ الدرجات: ٧٤.
- (١) في المصدر، «ولادة» سَنَة بدل: التحرير.
- ٤- مختصر بصالِّ الدرجات: ٧٤.
- ٥- مختصر بصالِّ الدرجات: ٧٤.
- ٦- مختصر بصالِّ الدرجات: ٧٧.

قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيَنَا مِنْ قَبْلِكُمْ فَيَخْبِرُنَا عَنْكَ بِالظَّبِيرِ مِنَ الْأَمْرِ؛ فَنَضِبَّتْ لَذِكْرُكَ صُدُورُنَا حَتَّى تَكُنْ بَهْتَةً؟ فَقَالَ أَبُو عبدِ الله (عليه السلام) : « أَلِيسْ عَنِّي يَحْدُثُكُمْ؟ ». قَالَ: بَلَى. فَقَالَ: « فَيَقُولُونَ: الْلَّيلُ أَكْهَنَ نَهَارَ، وَالنَّهَارُ أَكْهَنَ لَيلًا؟ ». قَالَ: « فَرَدَّهُ إِلَيْنَا، فَإِنَّكَ إِنْ كَذَّبْتَنِي فَإِنَّمَا تَكْذِبُنَا ».

٧/١٢١٠٠ - وعنه: عن أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْحُسْنِ بْنِ أَبِي الْحَطَابِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ تَزِيعَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ سُوَيْدِ السَّانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الْأَوَّلِ (عليه السلام) ، أَكَّهَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي رَسَالَتِهِ: « وَلَا تَنْهَلْ لِمَا يَتَلَقَّعُ عَنَّا أَوْ يَنْتَشِبُ إِلَيْنَا: هَذَا بَاطِلٌ، إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ خِلَاقَ فَإِنَّكَ لَا تَنْدِي لِمَ قُلْنَا، وَعَلَى أَيِّ رَجُوٍ وَضَمَنَاهُ ».

٨/١٢١٠١ - وعنه: عن عَلَيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبِيسِيِّ وَبِعَوْبَ بْنِ بَرِيزِدِ، وَمُحَمَّدَ بْنِ عَبِيسِيِّ وَبِعَوْبَ بْنِ بَرِيزِدِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْمُخْتَارِ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ أَبِي عبدِ الله (عليه السلام) ، قَالَ: « بِهِلْكَ أَصْحَابَ الْكَلَامِ وَيَنْجُو الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْمُتَجَبِّأَ ».

٩/١٢١٠٢ - وعنه: عن مُحَمَّدَ بْنِ عَبِيسِيِّ بْنِ عَبِيدِ، عَنْ العَبَاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى^(١)، عَنْ عَمِّهِ أَذِيَّةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَضْرَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبدَ الله (عليه السلام) ، يَقُولُ: « بِهِلْكَ أَصْحَابَ الْكَلَامِ وَيَنْجُو الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْمُتَجَبِّأَ ».

١٠/١٢١٠٣ - وعنه: عن مُحَمَّدَ بْنِ الحُسْنِ بْنِ أَبِي الْحَطَابِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ دَاوِدَ بْنِ فَرْقَدَ، عَنْ رَبِيدِ الشَّحَامِ، عَنْ أَبِي عبدِ الله (عليه السلام) ، قَالَ: قَالَ لِي: « أَنْدِرِي مَا يُمْرِرُوا؟ أُمِرُوا بِمَعْرِيقَتِنَا، وَالرَّدَّ إِلَيْنَا، وَالْتَّسْلِيمُ لَنَا ».

١١/١٢١٠٤ - وعنه: عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبِيسِيِّ، عَنْ الحُسْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَاصِمَ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ كَامِلِ النَّهَارِ، قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) : « يَا كَامِلَ، فَدَأْلُعُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْلِمُونَ. يَا كَامِلَ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْمُتَجَبِّأَ ».

١٢/١٢١٠٥ - وعنه: عن مُحَمَّدَ بْنِ عَبِيسِيِّ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرِ الْجَلَلِيِّ، عَنْ الْمَعْلَى بْنِ عَنْمَانِ الْأَحْوَلِ، عَنْ كَامِلِ النَّهَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) ، قَالَ: كُنْتَ عِنْدَهُ، وَهُوَ يَحْدُثُنِي، إِذْ تَكُسُّ رَأْسَهِ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ: « قَدْ أَفْلَحَ الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْمُتَجَبِّأَ ».

٧- مختصر بصارِي الدرجات: ٧٧.

٨- مختصر بصارِي الدرجات: ٧٧.

٩- مختصر بصارِي الدرجات: ٧٧.

(١) عن عبد الله بن يحيى ليس في «ج» يـ.

١٠- مختصر بصارِي الدرجات: ٧٣.

١١- مختصر بصارِي الدرجات: ٧٣.

١٢- مختصر بصارِي الدرجات: ٧٣.

والمؤمن غريب».

١٣/١٢١٠٦ - وعنه: عن حماد بن عبي، عن حبيز بن عبد الله، عن جحيل بن ذرّاج، عن أبي عبد الله (مدّ السلام)، في قول الله عزّ وجل: ﴿وَيَسْلُمُوا شَلِيمًا﴾^(١)، قال: «السلام في الأمر».

١٤/١٢١٠٧ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وغيره، عن محمد بن سنان، عن المنضّل ابن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (مدّ السلام): «بأي شيء غلبت الرّسل أنها رُسل؟» قال: «قد كثيّف لها عن النّباء». قلت: «بأي شيء عرف المؤمن أنه مؤمن؟» قال: «بالسلام الله فيما ورد عليه».

١٥/١٢١٠٨ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وغيره^(٢)، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن شرس، قال: قال أبو جعفر (مدّ السلام): «رأيت إن لم يكن الصوت الذي قُلناه لكم أنه يكون، ما أنت صائم؟ قلت: أنت في والله إلى أمرك، فقال: «هو والله السلام ولا فالذئب»، وأوّل ما بيته إلى خلقه».

١٦/١٢١٠٩ - وروي أيضاً عن روى عن ثقلة بن شمعون، عن زراوة وحرمان، قالا: كان يجالسنا رجل من أصحابنا، فلم يكن يسمّع بحديث إلا قال: سلموا حتى تقبّل: سلم، فكان كلما جاء قال أصحابنا: قد جاء سلم، فدخل حرمان وزراوة على أبي جعفر (مدّ السلام)، فقالا: إن رجلاً من أصحابنا إذا سمع شيئاً من أحاديثكم سلموا، حتى تقبّل بذلك سلم، فكان إذا جاء قالوا: قد جاء سلم، قال أبو جعفر (مدّ السلام): «قد أفلح المسلمين، إن المسلمين هم النّجاء».

١٧/١٢١١٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر ابن محمد الخضرمي، عن أبي القبيح الكيلاني الختيري، قال: قلت لأبي جعفر (مدّ السلام): «إنّا نحدث عنك بحديث، فيقول بعضنا: قولنا قوله؟» قال: «فما تزيد؟ أتريد أن تكون إماماً يقتدى بك؟! من زد القول إليّا فقد سلم».

١٨/١٢١١١ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جحيل بن ذرّاج، عن أبي عبد الله (مدّ السلام)، قال: «إنّ من فرقة العين التسلّم إلينا، وأن نقولوا بكل ما اختلف عنا، أو ترددوا إلينا».

١

١٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣

(١) الساء: ٤.

١٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣

(١) في المصدر: و.

١٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣

(١) في المصدر: وعهـما.

(٢) في «الح»: وإله، وفي «ي»: وإله وـ.

١٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣

١٧ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٦

١٨ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٦

١٩- وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن رعيي ابن عبد الله بن الجارود، عن القُضيل بن يسار، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) أنا ومحمد بن مسلم، قلتنا: مالنا وللناس، بكم والله نأت، وعنكم نأخذ، ولكم والله نسلّم، ومن وليتم والله نوابنا، ومن ترثتم منه ترثنا منه، ومن كفتشم عنه كفتنا عنه، فرفع أبو عبد الله (عليه السلام) يده إلى السماء فقال: «والله [هذا] هو الحق المبين».

٢٠- وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن مصوّر الصَّبَقِيْلِ، قال: قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله (عليه السلام)، وأنا فاعذ عنده: ما زدرني ما يقبل من حديثنا هذا مَا يرَه؟ فقال: «وماذاك؟»، قال: ليس شيء يسمعنيه مَا إلَّا قال: التَّوْلُّ فَوْلُهُم؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا من الْمُسْلِمِينَ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْجَيَّانِ، إِنَّمَا عَلَيْهِ إِذَا جَاءَهُ شَيْءٌ لَا يَدْرِي مَا هُوَ أَهْوَاهُ إِلَيْهَا».

٢١- وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، والهيثم بن أبي مسروق، عن إسماعيل بن مهران، عن حذيفة من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما على أحدكم إذا بلغه عَنَّا حديث لم يُعْطِ مَعْرِفَتَهُ أَنْ يَقُولَ التَّوْلُّ فَوْلُهُمْ، فَيَكُونُ قد أَمِنَ بِسِرْتَنَا وَغَلَبَتْنَا».

٢٢- وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن تزييع، عن جعفر بن بشير البختلي، قال: محمد بن الحسين: وقد^(١) بحثي به جعفر بن بشير، عن حماد ابن عثمان أو غيره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو^(٢) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «ولا تكذبوا الحديث وإن أتاكم به مرجحٍ ولا تذرُّي ولا خارجيٍّ نسبه إلينا، فإنكم لا تدرُّون لعله شيءٌ من^(٣) الحق فتكتذبون الله عزّ وجلّ فوق عرشه».

٢٣- محمد بن بعموب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إِنِّي ترکت مواليك مُخْلِفِينَ، يَبْرأُونَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ [قال]: «وما أنت وذاك؟ إِنَّمَا كَلَّفَ النَّاسُ ثَلَاثَةً: مَعْرِفَةُ الْأَنْتَةِ، وَالتَّسْلِيمُ لَهُمْ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ، وَالرَّدُّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ».

١٩- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢٠- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢١- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

(١) في «ج، ي»: محمد بن الحسن، قال.

(٢) عن أبي جعفر أو^(٣) ليس في «ج، ي».

(٣) في «ج، ي»: لعله عن.

٢٤- الكافي: ١ / ٢٢١: ١.

٢٤/١٢١١٧ . وعنه: عن عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي قَصْرٍ، عَنْ حَمَّادَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدَ اللَّهِ الْكَاهْلِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ: «لَوْ أَنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَفَامُوا الصَّلَاةَ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ، وَخَجُورَا الْبَيْتَ، وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَالُوا لِنَا يَهُ: صَنَعَهُ اللَّهُ أَوْ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَلَا صَنَعَ خَلَافُ الدِّيْنِ صَنْعًا؟ أَوْ رَجَدُوا ذَلِكَ فِي قَلْوَبِهِمْ؛ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشَرِّكِينَ». ثُمَّ تَلا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا وَرَبَّ لَأَيُّوبَ مُؤْمِنٌ حَتَّىٰ يَحْكُمُوا فِيمَا سَبَرُوا يَهُمْ ثُمَّ لَا يَرْجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مَّا قَضَيْتُ وَمَلَّمُوا شَلِيلًا﴾^(١)، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّلِيلِ».

٢٥/١٢١١٨ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أبي عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عبي، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله ع، قال: قلت له: إِنَّ عَدَنَ رِجَالًا يَقَالُ لَهُمْ كُلُّبٌ فَلَا يَعْلَمُونَ عَنْهُمْ شَيْءٌ، إِلَّا قَالَ: أَنَا أَسْلَمَ، فَسَتَبَاهُ كُلُّبٌ تَسْلِيمٌ، قَالَ: فَتَرَخَمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَقَالَ: أَتَنْدِرُونَ مَا تَسْلِيمِي؟ فَسَكَتَنَا، قَالَ: هُوَ اللَّهُ الْإِلَهُ أَحَدٌ، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَغَيْرُهُمْ أَصْلَاحُهُمْ وَأَخْبَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾^(٢).

٢٦/١٢١١٩ . وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعْنَى بن محمد، عن الوثاء، عن أبيات، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ع، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَفَرَّقْ حَسَنَةً تَرَدَّدْ لَهُ فِيهَا حُسْنَاهُ﴾^(٣) قال: «الافتراض: التسليم لنا، والصدق علينا، وأن لا يكذب علينا».

٢٧/١٢١٢٠ . وعنه: عن علي بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير المهاجر، عن كamil التمار، قال: قال أبو جعفر ع: «قد أفلح المؤمنون»^(٤) أترى من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال: «قد أفلح المؤمنون المؤمنون، إنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْأَجْيَاءُ، فَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ، فَطُوبُونَ لِلثَّرَبِ».

٢٨/١٢١٢١ . وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الخطاب، عن العباس بن عامر، عن ربيع المتنبي، عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبد الله ع، قال: سمعته يقول: «من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل: القول متى في جميع الأشياء، قول آل محمد فيما أسرروا وما أعلنا، وفيما بلغني عنهم وفيما لم

٢١_ الكافي ١: ٢٢١ / ٢

(١) السترة ٤: ٦٥

٢٥_ الكافي ١: ٣ / ٢٢١

(١) هود ١: ١٣

٢٦_ الكافي ١: ٣ / ٢٢١

(١) الشورى ٤: ٤٣

٢٧_ الكافي ١: ٥ / ٢٢٢

(١) المؤمنون ٤: ١

٢٨_ الكافي ١: ٦ / ٢٢٢

يُثْلِئُنِي».

٢٩-٤٩. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن ابن أذينة، عن زرارة - أو بزيده - عن أبي جعفر (علٰى اللهِ سَلَامٌ)، قال: قال: «لقد خطأبَ اللهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (علٰى اللهِ سَلَامٌ) فِي كِتَابِهِ». قال: قلت: في أي موضع؟ قال: «في قوله: ﴿وَلَئِنْ أَنْهُمْ أَذْلَمُوا أَنْفَقُهُمْ جَاءُوكَ فَانْتَفَرُوا إِلَهٌ وَآسْتَغْفِرُ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا أَقْهَةً تَوَابًا رَّجِيمًا * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فيما تعاقدوا عليه: لئن أمات الله محمدا لا يزدروا هذا الأمر فيبني هاشم ﴿لَوْلَمْ لَا يَنْجُدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ خَرْجًا فَمَا قَاتَلُوكُمْ﴾ عليهم ^(١) من القتل أو العفو ^(٢) ﴿وَيَسْلِمُوا شَنِيلَمًا﴾ ^(٣).

٣٠-٤٩١٤٣. وعنه: عن أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم الحستني، عن علي بن أسباط، عن علي بن محبة، عن الحكم بن أبي من بن، عن أبي بصير، قال: سأله أبو عبد الله (علٰى اللهِ سَلَامٌ) عن قول الله عز وجل: **﴿أَلَّذِينَ يَشْتَمُونَ الْقُولَ فَبَيْتُمُونَ أَخْسَنَهُ﴾** ^(٤) إلى آخر الآية، قال: **«هُمُ الْمُسْلِمُونَ لَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْخَدِيدَ لَمْ يَرِدُوا فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ، جَاءُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ»**.

٣١-٤٩١٤٤. سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عبيسي، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمة بن حنان، عن أبي الصباح الكباني، قال: كنت عند أبي عبد الله (علٰى اللهِ سَلَامٌ)، فقال: «بِأَبَا الصَّبَاحِ، فَدَأْفَلَحُ الْمُؤْمِنُونَ». قالها ثلاثاً، وقلتها ثلاثاً، فقال: **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْمُشَجَّبُونَ** يوم القيمة، هم أصحاب النجائب».

والروايات في هذا الباب كثيرة، تذكرنا ذكر كثير منها من خاتمة الإطالة. وتقىد من ذلك في هذا الكتاب في موضع عديدة.

٢٩-٤٩. الكافي ١: ٢٢٢ / ٧.

(١) (عليهم) ليس في «ج».

(٢) (عليهم من القتل أو العفو) ليس في «ي».

(٣) النساء ٤: ٦٤، ٦٥.

٤٠-٤٩١٤٤. الكافي ١: ٢٢٢ / ٨.

(٤) الزمر ٣٩: ١٨.

٣١-٤٩١٤٥. مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

٥-باب

١/١٢١٤٥ - علي بن إبراهيم: عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عبيدة، عن أبي بكر الخضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: يا علي، القرآن خلق فيراشي في الصحف والخرب والجريد والقراطيس، فحذروه واجتنبوه ولا تشيعوه كما ضئن اليهود التوراة، فانطلق على حد العزم، فجمعه في ثوب أصفر، ثم ختم عليه في بيته، وقال: لا أرتدي حتى أجمنته، وإن كان الرجل ليأتيه، فيخرج إليه بغير رداء، حتى جمعه».

٢/١٢١٤٦ - قال: «وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن الناس قرءوا القرآن كما أنزل الله، ما اختلف اثنان».

٣/١٢١٤٧ - وعنـه، قال: حذثنا جعفر بن أـحمد، قال: حذثنا عبد الكـريم بن عبد الرحـيم، قال: حذثنا محمدـ ابن عليـ القرـشـيـ، عنـ محمدـ بنـ الفـضـيلـ، عنـ أبيـ حـمـزـةـ الثـمـالـيـ، عنـ أبيـ جـعـفـرـ عليهـ السلامـ، قال: «ما أـحدـ منـ هـذـهـ الأـمـةـ جـمـعـ ((الـقـرـآنـ إـلـاـ وـصـيـ مـحـمـدـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـلـدـ رـأـدـ)ـ».

٤/١٢١٤٨ - وعنـهـ، قالـ: حـذـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ، قالـ: حـذـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ، عنـ مـحـمـدـ بـنـ عـيـسـىـ، عنـ عـلـيـ بـنـ حـدـيدـ، عنـ مـرـازـمـ، عنـ أـبـيـ عـدـدـ الـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ، قالـ: «إـنـ فـيـ الـقـرـآنـ تـبـيـانـ كـلـ شـيـ»، حـتـىـ وـالـلـهـ مـاـتـرـكـ شـبـثـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـ بـيـتـهـ إـلـاـ بـيـتـهـ لـلـنـاسـ حـتـىـ لـاـ بـسـطـيـعـ عـبـدـ يـقـولـ: لـوـ كـانـ هـذـاـ نـزـلـ فـيـ الـقـرـآنـ، إـلـاـ وـقـدـ أـنـزـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـهـ».

وقد تقدم من ذلك في أبواب أول الكتاب. على هذا نقطع الكلام، والله الحمد على الإيمان والإسلام. ثم أعلم أنها الأخ في الدين، والطالب للحق المستعين، والراغب في علوم أهل البقين، محمد وآله الأنبياء الراشدين، والأمناء المتصومين، مجتهد الله على الخلق أجمعين، وأفضل الأولين والآخرين، أنه اشتمل الكتاب على كثير من الروايات عنهم عليهم السلام في تفسير كتاب الله العزيز، وانطوى على الجمّ من أهلهم ومانزل فيهم عليهم السلام، واحتوى على كثير من علوم الأحكام والأداب وقصص الأنبياء، وغير ذلك مما لا يحتويه كتاب، إنـ

٥-باب

١- تفسير القمي : ٤٥١

٢- تفسير القمي : ٤٥١

٣- تفسير القمي : ٤٥١

(١) في «طه»: مامن أحد جمع من هذه الأمة جميع

٤- تفسير القمي : ٤٥١

في ذلك لغيره لأولي الألباب، فليس لأحد أن يقبل بتفسير المخالفين بعد إظهار الحق ورُهوق الباطل.
والإلتئام من الإخوان الناظرين في هذا الكتاب، إنْ صَحَّ عندهم ما هو أصلٌ من الأصول التي أخذت منها
هذا الكتاب، فليُضْلِلُوا ماتبيَّنَ فِيَّ مِنَ الْخَلْلِ، لَأَنَّ بَعْضَ الْكِتَابِ الَّتِي أَخْذَتْ مِنْهَا هَذَا الْكِتَابَ، يَحْضُرُنِي مِنْ تُسْتَعِنُّ بِهِ عَدِيدَةُ . والقباشي، وكان يحضرني منه تُسْخَانَ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِيرِ سُورَةِ
الكهف، فأصلحتَ وصَحَّتْ بحسبِ الإمكانِ مِنْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ سَبَّحَنَهُ هُوَ الْمُوْفَقُ.

واعلم أنَّي، إذا ذُكرَتْ ابن بابويه، فهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي صاحب (الفقيه)،
وإذا ذُكرَتْ الشِّيخُ، فهو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي صاحب (التهذيب)، وإذا ذُكرَتْهُ ولمْ ذُكرْ الْكِتَابَ
الْمُاخْرُوذُ مِنْهُ، فهو مِنْ (الْتَّهَذِيبِ)، وإذا ذُكرَتْ الطَّبَرِيُّ وَلَمْ ذُكرْ الْكِتَابَ الْمُاخْرُوذُ مِنْهُ فهو أبو علي الفضل بن
الحسن الطبرسي من تفسيره (مجمع البيان).

وقد بني هذا الكتاب - الكثير منه - على كُتُبِ التَّشَابِخِ الْعَلَانَةِ: أعني الشِّيخُ محمدُ بنِ بَعْقُوبَ، وَالشِّيخُ
محمدُ بنِ عَلَىِّ بنِ الحَسَنِ بْنِ بَابِويهِ، وَالشِّيخُ محمدُ بنِ الحَسَنِ الطَّوْسِيِّ، وَأَنَا ذُكْرُ طَرِيفِيِّ
إِلَيْهِمْ (روضان الله عليهم).

أخبرني بالإجازة عدَّةً مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمُ السَّبِيلُ الفاضلُ التَّقِيُّ الرَّاكِيُّ السَّيِّدُ عبدُ العظيمِ بنِ السَّيِّدِ عَبْيَسِ
بِالْمُشَهِّدِ الشَّرِيفِ الرَّقْوَسِيِّ عَلَىِّ سَائِنَهِ وَأَبَاهِهِ وَأَبَاهِهِ أَفْضَلُ التَّحْسِينَ وَأَكْمَلُ التَّسْلِيمَاتِ، عَنِ الشِّيخِ المُبَحِّرِ
الْمُحَقِّقِ، مُفَدِّدِ الْخَاصِّ وَالْعَامِ، شِيخُنَا الشِّيخُ مُحَمَّدُ الْعَالَمِيُّ الشَّهِيرُ بِهِمَا الَّذِيْنَ، عَنِ أَبِيهِ الشِّيخِ حُسْنِ بنِ
عبدِ الصَّمَدِ، عَنِ خَاتِمِ الْمُجَاهِدِيْنَ، زَيْنِ الْيَلَّةِ وَالدِّينِ، الشَّهِيدِ الثَّانِيِّ، عَنِ الشِّيخِ الفاضلِ وَالْعَالَمِ الْكَاملِ^(١) الشِّيخِ
عليِّ بنِ عبدِ الْعَالِمِ الْمُبِيِّنِ، عَنِ الشِّيخِ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوْذُنِ الْجَزِيرِيِّ، عَنِ الشِّيخِ ضِيَاِ الدِّيْنِ عَلَىِّ، عَنِ
وَالَّدِيْهِ الْأَجْلِ الْجَاءِيِّ مُدْرَجِ السَّعَادَةِ بَيْنِ رُبْتَهِ الْهِلْمِ وَالشَّهَادَةِ الشِّيخِ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكْيِّ، عَنِ الشِّيخِ
الْمَدْقُونِ فَخْرِ الدِّيْنِ أَبِي طَالِبِ مُحَمَّدِ، عَنِ الَّدِيْهِ الْعَالَمَةِ آيَةِ اللَّهِ فِي الْعَالَمَيْنِ جَمَالِ الْيَلَّةِ وَالْحَقِّ وَالَّدِيْنِ الْحَسَنِ بْنِ
بِرْسَفِ بْنِ الْمُطَهَّرِ الْجَلِيِّ، عَنْ شِيخِ الْكَاملِ رَئِيسِ الْمُحَقِّقِيْنَ أَبِي القَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ، عَنِ السَّبِيلِ
الْجَلِيلِ أَبِي عَلَىِّ فَخَارِ بْنِ مَعْدِ الْمُوسَوِيِّ، عَنِ الشِّيخِ الْأَوْخَدِ أَبِي الْفَضْلِ شَاذَانِ بْنِ جَيْرَانِ الْفَقِيِّ، عَنِ الشِّيخِ
الْفاضلِ الْفَقِيِّ عِمَادِ الدِّيْنِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ الطَّبَرِيِّ، عَنِ الشِّيخِ الْأَجْلِ أَبِي عَلَىِّ الْحَسَنِ، عَنِ الَّدِيْهِ
قَدْوَةِ الْفَرْقَةِ وَشِيخِ الطَّافِعَةِ الْمُجَاهِدِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّوْسِيِّ.

وله (نقش ادْرِس)، إلى محمد بن يعقوب طرق متعددة، منها: عن أسوة القهاء والمتكلمين أبى عبد الله محمد
بن محمد بن التعمان المغبى، عن الشِّيخِ الْأَفْضَلِ أَبِي القَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُرْبَى، عن محمد بن يعقوب.
وله - أعني الشِّيخِ الطَّوْسِيِّ - إلى رئيس المحدثين الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
طُرُقٌ متعددة، منها: عن الشِّيخِ أَبِي عبدِ اللهِ الْمُفَدِّدِ، عن الصَّدُوقِ نَفْسِ اللَّهِ أَرْوَاهُمْ.

(١) زاد في النسخ: المحقق الثاني، ولا يصح انظر: روضات الجنان، ٣٥٣، رياض العلماء، ٤، ١١٦.

وكان المُراغ من تزويد هذا الكتاب الشَّبَرِكَ المُسْتَقِي بـ(البرهان في تفسير القرآن) على يد مؤلفه فقيه الله
الثَّقِي عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحُسْنِي البُخْرَانِي باليوم الثالث من شهر ذي الحجَّة
الخَرَام سنة الخامسة والبيسعين بعد الألْفِ من الهجرة المُحَمَّدِيَّة على مهاجرها وألَّه الصلاة والسلام.

انتهى بعْذَبَ اللَّهِ وَتَهَّى الْجَزَّةُ الْأَخِيرُ مِنْ (البرهان في تفسير القرآن) لِلشَّيْدِ البُخْرَانِي (رحمه اللَّهُ)
وقد نُرِخَ من تحقيقه قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البُشَّة - قم
 بتاريخ الأول من شوال سنة ١٤١٥ هـ
والحمد لله على حُسْنِ تَهْيَةِ وِتَوْفِيقِه

فهرس محتويات الكتاب

٧	نَفْسَهَا ..	سُورَةُ الْذِكْرِ ..
٨	حَمٌ ..	وَالْكِتَابُ الْمَبِينُ .. (١٠ - ١١) ..
٩	فَارْقَبْ يَوْمَ تَأْنِي أَلْسَانَ .. (٢٨ - ٣٠) ..	
١٠	فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمْ أَلْسَانَ .. (٢٩) ..	
١١	وَلَقَدْ نَهَيْنَا بْنَ إِسْرَائِيلَ .. (٣٢ - ٣٠) ..	
١٢	أَهْمَ شَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ يُجْعَى .. (٣٧) ..	
١٣	إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ .. (٤٢ - ٤٠) ..	
١٤	إِنَّ شَرْبَتَ الرَّقْمَ .. (٤١ - ٤٣) ..	
١٥	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ .. (٥١ - ٥٩) ..	
٢٣	نَفْسَهَا ..	سُورَةُ الْجَاثِيَةِ ..
٢٤	حَمٌ ..	تَزَبَّلُ الْكِتَابُ مِنْ اللَّهِ .. (٥ - ٦) ..
٢٥	وَبِلِ الْكُلِّ أَثْقَلَ أَثْيَمٍ .. (٧ - ١٣) ..	
٢٦	قُلْ لِلَّذِينَ عَامَنُوا يَغْفِرُوا .. (١٤) ..	
٢٧	مِنْ عَمَلِ صَالِحٍ فَلَنْفَسِهِ .. (١٥) ..	
٢٨	ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ .. (١٩ - ١٨) ..	
٢٩	أَمْ حَسْبُ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا .. (٢٤ - ٢١) ..	
٣٠	وَإِذَا تَعْلَمْ عَلَيْهِمْ مَا يَعْلَمُنَا .. (٢٥ - ٢٩) ..	
٣١	إِنَّا كَنَا نَسْتَسْعِي مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩) ..	
٣٢	وَقِيلَ الْيَوْمَ نَسَّاكُمْ .. (٣٧ - ٣٤) ..	

٢٣ مُتدرِك سورة الحجية
٢٣ فبأى حديث بعد الله ... (٦)
٢٥ سورة الأحقاف
٢٥ فضلها
٢٦ حمٌ تزيل الكتاب ... (١ - ٣)
٢٧ ومن أضل متن يدعوا ... (٥ - ٨)
٢٧ قل ما كنت بداعاً من الرسول ... (٩)
٢٨ قل أرءيت إِنَّ كَانَ ... (١٠ - ١١)
٢٨ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ... (١٣)
٢٩ ووَصَّيْنَا إِنْسَانَ يَوْمَ الْحِجَةِ ... (١٥)
٤٣ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا دِيْنِي أَفَ ... (١٧ - ١٨)
٤٤ وَيَوْمَ يَرْعَضُ الظِّنَّ كُفَّارًا ... (٢٠)
٤٦ وَأَذْكُرْ آخَاءَ عَادَ ... (٢١)
٤٧ قَالُوا أَبْشِرْنَا لَنَا فَكَنَّا ... (٢٢ - ٢٢)
٤٩ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ... (٣٢)
٤٩ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرْ أُولَوَالْعَزْمِ ... (٣٥)
٥١ وَلَا تَسْعِلْ لَهُمْ ... (٣٥)
٥٣ سورة محمد (سْمَاهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ)
٥٣ فضلها
٥٤ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْ ... (١)
٥٥ وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا أَنْصَالَهُاتِ ... (٢ - ٣)
٥٦ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ ... (٣ - ٤)
٥٧ لَيْلُوا بِعِضْكُمْ يَعْضُ ... (٦ - ٦)
٥٧ يَا أَنْتُمُ الَّذِينَ ظَاهَرُوا ... (٧)
٥٨ وَالَّذِينَ كَفَرُوا افْتَسَأُ ... (٩ - ٨)
٥٨ أَقْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ... (١٠ - ١٤)
٥٩ مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ... (١٥)

٦٠	كمن هو خالد في النار ... (١٥ - ١٧)
٦١	فهل ينظرون إلى الساعة ... (١٨)
٦٣	فأعلم أنه لا إله ... (١٩)
٦٦	ويقول الذين ظلموا ... (٢٠ - ٢١)
٦٦	فهل عيتم إِنْ تَوَلِّم ... (٢٢ - ٢٣)
٦٧	أُمْ على قلوب أُغْلَالها ... (٢٤)
٦٨	إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا ... (٢٥ - ٢٨)
٧٠	أُم حسب الذين في قلوبهم ... (٢٩ - ٣٠)
٧٢	ولبِلُوكُمْ حَتَّى نَلْم ... (٣١)
٧٢	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا ... (٣٢)
٧٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا ... (٣٣)
٧٣	فَلَا تَهُنُوا وَتَدْعُوا إِلَى الشَّمْ ... (٣٤ - ٣٨)

٧٧	سورة الفتح
٧٧	فضلها
٧٩	إِنَّا فَطَحَنَا لَكَ فَطَحًا ... (٢١ - ٢١)
٨٦	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ ... (٤ - ١٠)
٨٨	لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ... (١٨ - ٢٥)
٩٠	لَوْ تَزَلَّلُوا لِمَدِينَةِ الَّذِينَ ... (٢٥)
٩١	إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... (٢٦)
٩٣	لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ ... (٢٧)
٩٤	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ ... (٢٨)
٩٥	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (٢٩)

٩٩	سورة الحجرات
٩٩	فضلها
١٠٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّمَا ... (١)
١٠٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّمَا ... (٢ - ٥)
١٠٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنْ جَاءَكُمْ ... (٦)

١٠٥	ولكن الله حجب إليكم ... (٧)
١٠٦	وإن طائفتان من المؤمنين ... (٩)
١٠٨	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَاجٌ ... (١٠)
١٠٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَا يَسْخِرُوا ... (١١)
١١٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا أَبْجِيدُوهُوا ... (١٢)
١١٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ ... (١٣)
١١٧	قَالَتِ الْأَعْرَابُ إِنَّمَا ... (١٤)
١٢١	لَا يَنْتَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ... (١٥، ١٤)
١٢٢	قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ ... (١٨ - ١٦)

١٢٥	سورة ق
١٢٥	فضلهما
١٢٦	قَ وَالْقَرْآنُ الْمَجِيدُ ... (٩ - ١)
١٢٨	وَالنَّحْلُ بِاسْقَاتٍ ... (١١، ١٠)
١٢٨	كَذَّبُتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ... (١٤ - ١٢)
١٣١	أَفْقَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ... (١٥)
١٣٢	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ... (١٦)
١٣٣	إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ ... (١٨، ١٧)
١٣٨	وَجَاءَتْ سَكَرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ... (١٩)
١٣٨	ذَلِكَ مَا كَتَبْتَ مِنْهُ تَعْدِيدٌ ... (٢٣ - ١٩)
١٣٩	الْقِيَامُ فِي جَهَنَّمْ ... (٢٤)
١٤٧	مَنَعَ لِلَّهِ مَعْدَدٌ ... (٢٩ - ٢٥)
١٤٧	وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْبَيِّنِ ... (٢٩)
١٤٨	يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمِ ... (٣٠)
١٤٨	وَأَزْلَفْنَا الْجَنَّةَ ... (٣١)
١٤٨	لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا ... (٣٧ - ٣٥)
١٥٠	وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ ... (٣٨)
١٥١	وَمِنْ أَلْيَلِ فَيَتَبَعُهُ ... (٤٠)
١٥١	وَاسْتَعِنْ بِيَوْمٍ يَنَادِ ... (٤٥ - ٤١)

١٥٣	مستدرك سورة ق من خلي الرحمن بالقليب ... (٣٤، ٣٣)
١٥٣	فأصبر على ما يقولون (٣٩) ف
١٦٠	سورة الذاريات
١٦٠	فضلها
١٦١	والنذريات ذروا ... (١ - ١)
١٦١	والسماء ذات الحُبُك ... (١ - ٧)
١٦٢	قتل الخراسون ... (١٠ - ١٤)
١٦٢	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ ... (١٥ - ٢١)
١٦٢	وفِي السَّمَاءِ رَزْقُكُمْ ... (٢١ - ٢٣)
١٦٢	هَلْ أَنَا كَحَدِيثٍ ضَيْفٍ ... (٤٧ - ٤٧)
١٦٢	وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا ... (٤٩)
١٦٣	فَغَزَّوْا إِلَيْهِ ... (٥٠ - ٥٥)
١٦٣	وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسَنِ ... (٥٦ - ٦٠)
١٧٥	سورة الطور
١٧٥	فضلها
١٧٦	والطور وكتاب مسطور ... (٤ - ١)
١٧٧	والسقف المرفع ... (٥ - ١١)
١٧٧	وَالَّذِينَ عَامِنُوا وَأَبْعَثْتَمْ ... (٢١ - ٤٠)
١٧٨	وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ... (٤٧)
١٧٨	وَأَصْبَرْ لِحُكْمِ رَبِّكِ ... (٤٨ - ٤٩)
١٧٩	مستدرك سورة الطور
١٧٩	وَإِنَّ يَرْوَا كَسْفًا ... (٤٤ - ٤٥)
١٨٥	سورة النجم
١٨٥	فضلها
١٨٦	والنجم إذا هوى ... (١ - ٢٣)

٢٠١.....	الذين يجتبيون كيائراً للإثم ... (٣٢)
٢٠٥.....	وإبراهيم الذي وقى ... (٣٧)
٢٠٥.....	آلتزر وزارة ... (٣٩ - ٣٨)
٢٠٦.....	وأن إلى ربك المتعين (٤٢)
٢٠٧.....	وأنه هو أضحك وأبكي (٤٣)
٢٠٧.....	من نطفة إذا تُمنى (٤٦)
٢٠٨.....	وأنه هو أغنى وأفقر (٤٨)
٢٠٨.....	وأنه هو رب الشمرى (٤٩)
٢٠٨.....	والمزتفكة أهوى (٥٣)
٢٠٩.....	فبأي علاء رتك تتمارى (٥٥)
٢٠٩.....	هذا تنزير من التذر ... (٦١ - ٥٦)
٢١١.....	مستدرك سورة النجم
٢١١.....	ولهم من ملك في السماوات ... (٢٦)
٢١٢.....	لجزي الذين أنسوا ... (٣١)

٢١٣.....	سورة القمر
٢١٣.....	فضلها
٢١٤.....	أقربت الساعة ... (٢١)
٢١٨.....	وكذبوا وأتبعوا ... (٨ - ٣)
٢١٩.....	كذبت قلهم قوم نوح ... (٩)
٢١٩.....	ففتحنا أبواب السماء ... (١٩ - ١١)
٢٢٠.....	إنما مرسلاً الناقة ... (٣٠ - ٢٧)
٢٢٠.....	كهشيم المحضر (٣١)
٢٢١.....	وقد راودوه عن ضيفه ... (٣٧)
٢٢١.....	كذبوا بنياتنا كلها ... (٤٧ - ٤٢)
٢٢٢.....	يوم يسحيرون في النار ... (٥٥ - ٤٨)
٢٢٥.....	مستدرك سورة القمر
٢٢٥.....	ألم يغلوب فانصر (١٠)
٢٢٥.....	تنزع الناس كائهن ... (٢٠)

٢٢٧.....	سورة الرحمن
٢٢٧.....	فضلها
٢٢٩.....	الرحمن ٠ علم القراءان ... (١٣ - ١)
٢٣٢.....	خلق الإنسان من صلصال ... (١٤)
٢٣٢.....	وخلق الجانٌ من مارج ... (١٥)
٢٣٢.....	رب المشرقين ورب المغارب (١٧)
٢٣٣.....	مرج البحرين يلتقيان ... (١٩ - ٢٢)
٢٣٦.....	وله الجوار المنشئات ... (٢٤)
٢٣٦.....	كل من عليها فان ... (٢٧، ٢٦)
٢٣٧.....	يستله من في السماوات ... (٢٩)
٢٣٧.....	سفرغ لكم أثي القلان (٣١)
٢٣٨.....	يامشر الجن والإنس ... (٣٣)
٢٣٩.....	فإذا أنشئت السماء ... (٣٧)
٢٣٩.....	فيومئذ لا يسئل ... (٣٩)
٢٤٠.....	يعرف المجرمون ... (٤١ - ٤٤)
٢٤٢.....	ولمن خاف مقام ربه جناتان (٤٦)
٢٤٢.....	ومن دونهما جناتان (٦٢)
٢٤٣.....	فيهن قاصرات الطرف ... (٥٦)
٢٤٤.....	هل جزاء الإحسان ... (٦٠)
٢٤٦.....	مدهاتان (٦٤)
٢٤٦.....	فيهما عينان نضاحان ... (٦٦ - ٧٢)
٢٤٨.....	تبارك آسم ربك ... (٧٨)
٢٤٩.....	سورة الواقعة
٢٤٩.....	فضلها
٢٥١.....	إذا وقفت الواقعة ... (١ - ١١)
٢٥٧.....	ثلاثة من الأولين ... (١٢ - ١٣)
٢٥٨.....	وكأس من معين (١٨)

٢٥٩	ولايذرون (١٩) ...
٢٥٩	ولحم طير متأيشةون (٢١) ...
٢٥٩	وحور عين ه كأمثال ... (٢٣، ٢٤) (٢٩، ٢٥)
٢٦٠	لايسمعون فيها لفوا ... (٢٩ - ٢٥)
٢٦٠	وظل ممدود ... (٣٣ - ٣٠)
٢٦٢	وفرض مرفوعة (٣٤)
٢٦٣	إنا أنشأناهن إنشاء ... (٣٨ - ٣٥)
٢٦٧	ثلة من الأقليين ... (٥٥ - ٣٩)
٢٦٩	هذا نزلهم يوم الدين ... (٧٠ - ٥٦)
٢٧٠	أفر وبيتم النار التي تورون ... (٧٣ - ٧١)
٢٧١	فلا أقسم بموقع النجوم ... (٧٦ - ٧٥)
٢٧٢	وله لغزان كريم ... (٧٩ - ٧٧)
٢٧٢	ونجعلون رزقكم ... (٨٧ - ٨٢)
٢٧٤	فأنا إنْ كُنْتُ كَانَ مِنَ الْمُغَيْبِينَ ... (٩٨ - ٨٨)

٢٧٧	سورة الحديد
٢٧٧	فضله
٢٧٨	ستحْلُّهُ ماقِي السَّاواهُ ... (١)
٢٧٨	هو الْأَوَّلُ وَالآخِرُ ... (٢)
٢٨١	هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّاواهُ ... (٤)
٢٨١	يُولِجُ الْأَيْلَ فِي النَّهَارِ ... (٦)
٢٨٢	لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ ... (٩)
٢٨٢	لَا يُسْتُوِي مِنْكُمْ مِنْ أَنْفَقِ ... (١٠)
٢٨٣	مِنْ ذَاذِي يَقْرَضُ ... (١١)
٢٨٤	يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ ... (١٢)
٢٨٥	يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ... (١١ - ١٣)
٢٨٧	وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتَوْا الْكِتَابَ ... (١٧، ١٦)
٢٨٩	إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُعَذَّقَاتِ ... (١٨)
٢٩٠	وَالَّذِينَ عَامَنُوا بِاللَّهِ ... (١٩)

٢٩٤	سابقوا إلى مقفرة ... (٢١)
٢٩٧	مأصحاب من مصيبة ... (٢٣، ٢٤)
٣٠٠	لقد أرسلنا رسالنا ... (٢٥)
٣٠٤	وأنزلنا الحديد ... (٢٥)
٣٠٤	ولقد أرسلنا نوحًا ... (٢٦)
٣٠٥	وزهابية آبندعوها ... (٢٧)
٣٠٥	يا أيها الذين ظلموا ... (٢٨)

سورة المجادلة

فضلها

٣٠٩	قد سمع الله قول ... (٤، ١)
٣١٠	ألم تر أن الله يعلم ... (٧)
٣١٢	ألم تر إلى الذين نهوا ... (٨)
٣١٤	ياأيها الذين ظلموا ... (٩)
٣١٥	إثما التجويع من الشيطان ... (١٠)
٣١٨	ياأيها الذين ظلموا ... (١١)
٣٢٠	ياأيها الذين ظلموا إذا ناجيتهم ... (١٢، ١٣)
٣٢٦	ألم تر إلى الذين توأوا ... (١٤، ٢١)
٣٢٨	لاتجد قوماً يؤمنون بالله ... (٢٢)
٣٣٠	أولئك حزب الله ... (٢٢)

سورة الحشر

فضلها

٣٣١	سبح الله مافي السماوات ... (٤، ١)
٣٣٢	ماقطعتم من لينة ... (٥)
٣٣٤	وما أفاء الله على رسوله ... (٧، ٦)
٣٣٤	وماءاتناكم الرسول فخذوه ... (٧)
٣٣٥	ويزورون على أنفسهم ... (٩)
٣٣٩	والذين جاءوا من بعدهم ... (١٠)
٣٤٣	

٣٤٤	ألم تر إلى الذين نافقوا ... (١٦ - ١١)
٣٤٤	ولاتكونوا كالذين نسوا ... (١٩)
٣٤٥	لا يсты أصحاب النار ... (٢٠)
٣٤٧	عالم النبip والشهادة ... (٢٤ - ٢٢)

٣٥١	سورة المحتحة
٣٥١	فضلها
٣٥٢	يأنها الذين ظلموا ... (٣ - ١)
٣٥٣	ربنا لا تجعلنا فتنة ... (٥)
٣٥٣	عن الله أن يجعل ... (٧)
٣٥٤	يأنها الذين ظلموا ... (١٠)
٣٥٥	ولاتكروا بضم الكافر ... (١٠)
٣٥٥	وسلوا ما أنتقتم ... (١١، ١٠)
٣٥٧	يأنها التي يذا جاءك ... (١٢)
٣٦٠	يأنها الذين ظلموا الاتولوا ... (١٣)

٣٦١	سورة الصاف
٣٦١	فضلها
٣٦٢	سبح الله مافي المساوات ... (١ - ٣)
٣٦٢	إن الله يحب الذين ... (٤)
٣٦٤	فلما زاغوا أزاغ ... (٥ - ٦)
٣٦٤	يريدون ليطفوا ... (٨)
٣٦٦	هو الذي أرسل رسوله ... (٩)
٣٦٧	يأنها الذين ظلموا ... (١٣ - ١٠)
٣٦٨	يأنها الذين ظلموا كثروا ... (١٤)

٣٧١	سورة الجمعة
٣٧١	فضلها
٣٧٣	سبح الله مافي المساوات ... (١)

٣٧٣	هو الذي بعث ... (٢)
٣٧٥	وَآخَرُونَ مِنْهُمْ ... (٣)
٣٧٦	ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ... (٤)
٣٧٦	مُثُلُ الَّذِينَ حَطَّلُوا التُّورَاةَ ... (٦ - ٥)
٣٧٧	قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي ... (٨)
٣٧٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا ... (١١ - ٩)
٣٨٣	سورة المناقون
٣٨٣	فَضْلَهَا
٣٨٤	إِذَا جَاءَكُمُ الْمَنَاقُونَ ... (١ - ٣)
٣٨٧	كَانُوكُمْ خَشْبٌ مَسْتَدَّةٌ ... (٤، ٥)
٣٨٧	سَاوَهُ عَلَيْهِمْ أَسْتَفَرْتُ ... (٦)
٣٨٨	وَلَهُ الْمَرْءَةُ وَرَسُولُهُ ... (٨)
٣٨٩	وَأَنْفَقُوكُمْ مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ ... (١١، ١٠)
٣٩١	سورة التغابن
٣٩١	فَضْلَهَا
٣٩٢	يَسْتَحْثِي اللَّهُ مَافِي السَّاواةِ ... (٢، ١)
٣٩٥	ذلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ ... (٦)
٣٩٦	زَعْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... (٧)
٣٩٦	فَأَنْتُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ... (٨)
٣٩٧	يَوْمَ يَجْمِعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمِيعِ ... (٩)
٣٩٨	وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ... (١١)
٣٩٨	وَأَطْبِعُوا اللَّهَ ... (١٢)
٣٩٩	إِنَّ مَنْ أَزْوَاجَكُمْ ... (١٤)
٣٩٩	إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ ... (١٥)
٣٩٩	فَأَنْتُمْ عَلَى اللَّهِ مَا تُسْتَعْنُ ... (١٦)
٤٠٠	بَابُ معنى الشَّيْءِ وَالْبَخْلِ

٤٠٣.....	سورة الطلاق
٤٠٣.....	فضلها
٤٠٤.....	يأنبأها النبي إذا طلتكم ... (١)
٤٠٨.....	فإذا بلغن أجلهن ... (٢)
٤٠٨.....	وأشهدوا ذوى عدل ... (٢)
٤٠٩.....	ومن يتق الله يجعل ... (٢)
٤١١.....	والآن يشن من المحبس ... (٤)
٤١١.....	أسكتوهن من حيث سكتم ... (٧٦)
٤١٣.....	وكاين من قرية ... (١١ - ٨)
٤١٤.....	الله الذي خلق سبع ساوات ... (١٢)

٤١٧.....	سورة التحرير
٤١٧.....	فضلها
٤١٨.....	يأنبأها النبي لم تحرم ... (٥ - ١)
٤٢٣.....	يأنبأها الذين ظلموا ... (٦)
٤٢٥.....	يأنبأها الذين ظلموا توبيوا ... (٨)
٤٢٦.....	يوم لا يغزى الله النبي ... (٨)
٤٢٩.....	يأنبأها النبي جاهد ... (٩)
٤٢٩.....	ضرب الله مثلاً ... (١٢ - ١٠)

٤٣٣.....	سورة الملك
٤٣٣.....	فضلها
٤٣٥.....	تبارك الذي يده الملك ... (١ - ٢)
٤٤٠.....	الذى خلق سبع ساوات ... (٩ - ٣)
٤٤١.....	وقالوا لو كنا نسمع ... (١١ - ١٠)
٤٤١.....	وأبىروا قولكم أو أبجهروا ... (١٣)
٤٤١.....	ألا يعلم من خلق ... (١٤)
٤٤٣.....	هو الذي جعل ... (١٥)
٤٤٣.....	أفمن يمشى مكباً ... (٢٢)

٤٤٥.....	فلما رأوه زلفة ... (٢٧)
٤٤٧.....	قل أرءتم إن أهلكى ... (٢٩، ٢٨)
٤٤٨.....	قل أرءيت إن أصبح ... (٣٠)

٤٥١.....	سورة القلم
٤٥١.....	نفسها
٤٥٢.....	نَّ والقلم وما يطرون ... (١ - ٣)
٤٥٠.....	وإنك لعلى خلق عظيم (٤)
٤٥٦.....	فتبصر ويسرون ... (١٣ - ٥)
٤٥٩.....	إذا تناهى عليه غاياتنا ... (١٦، ١٥)
٤٥٩.....	إنا بلوغناكم كما بلوينا ... (٣٣ - ١٧)
٤٦١.....	سلهم أثيهم بذلك زعيم ... (٤٣ - ٤٠)
٤٦٣.....	سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ... (٤٨ - ٤٤)
٤٦٣.....	لولا أن تداركه نعمة ... (٥٢ - ٤٩)

٤٦٧.....	سورة الحاقة
٤٦٧.....	نفسها
٤٦٨.....	الحاقة • مالحاقة ... (٦ - ١)
٤٦٩.....	سخرها عليهم سبع ليالٍ ... (٧)
٤٦٩.....	وجاء فرعون ومن قبله ... (٩)
٤٧٠.....	فأخذهم أخذة رابية (١٠)
٤٧٠.....	إنا لساطوا الساء ... (١١)
٤٧٠.....	وتعيها أذن واعية (١٢)
٤٧٣.....	وحملت الأرض والجبال ... (١٦ - ١٤)
٤٧٣.....	والملائكة على أرجانها ... (١٧)
٤٧٤.....	فأثأنا من أوثني كتابه ... (٢٣ - ١٩)
٤٧٧.....	كلوا وأشربوا هنيئاً ... (٢٤)
٤٧٨.....	وأما من أوثني كتابه ... (٢٢ - ٢٥)
٤٧٩.....	إنه كان لا يؤمن بالله ... (٣٦ - ٣٣)

إنه لقول رسول كريم ... (٤٠ - ٥٢) ٤٨٠

٤٨١	سورة المعارج
٤٨١	فضلها
٤٨٢	سأل سائل بعذاب واقع ... (١ - ٥)
٤٨٧	يوم تكون السماء ... (٨ - ٢١)
٤٨٨	إلا المصلين ... (٢٢ - ٢٣)
٤٨٩	والذين في أموالهم حق ... (٤٤ - ٤٥)
٤٩١	والذين يصدّقون يوم الدين (٢٦ - ٢٧)
٤٩١	والذين هم لفروعهم حافظون (٢٩ - ٣٠)
٤٩٢	مهظعين عن اليمين ... (٣٦ - ٤١)
٤٩٣	يوم يخرجون من الأجداث ... (٤٣ - ٤٤)

٤٩٥	سورة نوح
٤٩٥	فضلها
٤٩٦	إنا أرسلنا نوحًا إلى قومه ... (١)
٤٩٦	وأثني كتما دعوتهم ... (٧ - ٩)
٤٩٧	فقلت أستغفرو ربيكم ... (١٠ - ١٢)
٤٩٨	لاترجون الله وقاراً ... (١٢ - ٢٢)
٤٩٨	وقالوا لانذرنا ظالهتك ... (٢٣ - ٢٧)
٥٠٢	رب أغفر لي ولوالدى ... (٢٨ - ٢٩)

٥٠٥	سورة الجن
٥٠٥	فضلها
٥٠٦	قل أوصي إلين ... (٤ - ١)
٥٠٧	وأنه كان رجال من الإبل ... (٦)
٥٠٧	وأثأ لاندري أثر أريد ... (١٠ - ١٣)
٥٠٨	وأثأ ماتا المسلمين ... (١٤ - ٢٨)

٥١٥	سورة المِرْمَل ..
٥١٥	فضلها ..
٥١٦	يأيها المُرْمَل ... (١ - ٣) ..
٥١٧	ورُقْلُ القراءان ترتيلًا ... (٤ - ٦) ..
٥١٧	وَتَبَلِّيلٍ إِلَيْهِ تَبَلِّيلًا (٨) ..
٥١٩	وَأَصْبَرَ عَلَىٰ مَا يَقُولُون ... (١٠ - ٢٠) ..
٥٢٠	سُبُّبُ نَزُولِ السُّورَةِ ..
٥٢١	سورة الْمَدْثُر ..
٥٢١	فضلها ..
٥٢٢	يأيها المَدْثُر ... (١ - ٥) ..
٥٢٤	وَلَا تَنْسِنْ تَسْكُنْ (١) ..
٥٢٤	فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُور ... (٨ - ١٠) ..
٥٢٥	ذُرْنِي وَمِنْ خَلْقَتِي ... (١١ - ٣١) ..
٥٢٧	لِيَسْتَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَاب ... (٣١ - ٥٦) ..
٥٣٣	سورة الْقِيَامَة ..
٥٣٣	فضلها ..
٥٣٤	لَا يُنْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ... (٥ - ١) ..
٥٣٥	يَسْتَلِي أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... (٦ - ١٥) ..
٥٣٦	إِنَّ عَلَيْنَا جَمِيعَهُ وَقْرَاهَهُ ... (١٧ - ٢٣) ..
٥٤٠	وَوَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ بَارِسَةً ... (٢٤ - ٣٠) ..
٥٤٠	فَلَا صَدْقٌ وَلَا لَصْنَى ... (٣١ - ٤٠) ..
٥٤٣	سورة الدَّهْر ..
٥٤٣	فضلها ..
٥٤٤	هُلْ أَنْتَ عَلَىٰ إِنْسَانٍ ... (١ - ٣) ..
٥٤٦	إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرِيبُون ... (٥ - ٩) ..
٥٤٦	وَدَانِيهِ عَلَيْهِمْ ظَلَالِهَا ... (١٤ - ٢١) ..

٥٥٥	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكِ ... (٢٣)
٥٥٥	إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ... (٣١ - ٢٩)
٥٥٧	سورة المرسلات
٥٥٧	فضلها
٥٥٨	وَالْمَرْسَلَاتِ عَرْقًا ... (١ - ٢٧)
٥٦٠	أَطْلَقُوهُ إِلَى مَا كُتِّبَ ... (٢٩ - ٣١)
٥٦٠	هُدًى يَوْمَ لَا يُنْظَفُونَ ... (٣٥ - ٣٦)
٥٦١	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظَلَالٍ ... (٤١ - ٥٠)
٥٦٣	سورة النَّبِيٌّ
٥٦٣	فضلها
٥٦٤	عَمَّ يَسْأَلُونَ ... (١ - ٥)
٥٦٦	أَلْ نَجِعُ الْأَرْضَ ... (٦ - ١٠)
٥٦٧	وَجَعَلْنَا سَرَابًا وَهَابَّا ... (١٣ - ١٦)
٥٦٧	يُومَ يَنْفَعُ فِي الصُّورِ ... (١٨)
٥٦٨	وَفَحَّثَتِ السَّمَاءَ فَكَانَتِ ... (١٩ - ٢٢)
٥٦٩	لَا يَذِوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ... (٢٤ - ٣٣)
٥٦٩	وَكَاسًا دَهَافِعًا ... (٣٤ - ٣٨)
٥٧١	إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا ... (٤٠)
٥٧٣	سورة النازعات
٥٧٣	فضلها
٥٧٤	وَالنَّازِعَاتِ عَرْقًا ... (١ - ٤)
٥٧٥	فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ... (٥ - ٧)
٥٧٦	قُلُوبُ يَوْمَئِذٍ وَاجْفَةٌ ... (٨ - ١٦)
٥٧٧	فَحَشَرَ فَنَادِي ... (٢٣ - ٢٥)
٥٧٨	وَأَعْطَشَ لِلَّهِ ... (٢٩ - ٤١)
٥٧٩	يَسْلُوكُنَّ عَنِ السَّاعَةِ ... (٤٢ - ٤٦)

٥٨١	سورة عبس فضلها
٥٨١	عيس وتوأي ... (١٠ - ١) كلا إتها تذكرة ... (١١ - ١١)
٥٨٢	قتل الإنسان ما كفره ... (٢٣ - ١٧) فلينظر الإنسان إلى طعامه ... (٣٣ - ٢٤)
٥٨٣	يوم ينزع المرء من أخيه ... (٣٧ - ٣٤) وجوه يومئذ مسيرة ... (٤٢ - ٣٨)
٥٨٤	
٥٨٥	
٥٨٦	
٥٨٩	سورة التكوير فضلها
٥٩٠	إذا الشمس كزرت ... (٧ - ١) وإذا الموعودة سلت ... (١ - ٨)
٥٩١	وإذا الصحف نشرت ... (١٣ - ١٠) فلا أقسم بالختن ... (٢٩ - ١٥)
٥٩٤	
٥٩٥	
٥٩٨	باب معنى الألق العين باب الانفطار فضلها
٦٠١	إذا النساء آنفطرت ... (٨ - ١) كلا بل نكذبون بالدين ... (١٩ - ٩)
٦٠١	
٦٠٣	سورة المطففين فضلها
٦٠٣	ويل للمطففين ... (٥ - ١) كلا بل كتاب الفجار ... (٢٨ - ٧)
٦٠٤	إن الذين أجرموا ... (٣٦ - ٢٩) كلا بل ران على قلوبهم ... (١٤ - ١)
٦٠٥	
٦١٠	
٦١٢	

كتابهم عن ربهم ... (١٥) ٦٦٣

٦٦٥	سورة الانشقاق
٦٦٥	فضلها
٦٦٦	إذا النساء أثقلت ... (٢٥ - ١)
٦٦٧	فأثمن من أولئك كاتبه ... (١٤ - ٧)
٦٦٨	لتركب طبقاً عن طبق ... (١٩)

٦٢١	سورة البروج
٦٢١	فضلها
٦٢٢	والسماء ذات البروج (١)
٦٢٣	وال يوم الموعود ... (٢ - ٣)
٦٢٤	قبل أصحاب الأخدود ... (٤ - ٨)
٦٢٥	إن الذين فتووا المؤمنين ... (١٠)
٦٢٦	إن الذين ظلموا ... (١١ - ١٤)
٦٢٧	ذو العرش المجيد ... (١٥ - ٢٢)

٦٢٩	سورة الطارق
٦٢٩	فضلها
٦٣٠	والسماء والطارق ... (١ - ١٧)

٦٣٣	سورة الأعلى
٦٣٣	فضلها
٦٣٥	سبع أسم ربك الأعلى ... (١ - ١٥)
٦٣٧	بل تزرون الحياة الدنيا ... (١٦ - ١٩)

٦٤١	سورة الغاشية
٦٤١	فضلها
٦٤٢	هل أناك حديث الغاشية ... (١ - ١١)

٦٤٤	فيها سر مرفوعة ... (١٣ - ٢٦)
٦٤٩	سورة الفجر
٦٤٩	نفحاتها
٦٥٠	والفجر وليل عشر ... (١ - ٤)
٦٥١	هل في ذلك قم ... (٥ - ١٠)
٦٥٢	إِنْ رَأَيْتَ لِبَالْمَرْصَادِ ... (١٤ - ٢٣)
٦٥٦	فَيُوْمَئِلُ لَا يَعْدُّ عَذَابَهُ أَحَدٌ ... (٢٥ - ٢٦)
٦٥٧	يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَثَةُ ... (٢٧ - ٣٠)
٦٥٩	سورة البلد
٦٥٩	نفحاتها
٦٦٠	لَا قُسْمٌ بِهَذَا الْبَلْدِ ... (١ - ٢٠)
٦٦١	سورة الشمس
٦٦١	نفحاتها
٦٧٠	وَالشَّمْسُ وَضَحاها ... (١ - ١٥)
٦٧٥	سورة الليل
٦٧٥	نفحاتها
٦٧٦	وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشِي ... (٤ - ١)
٦٧٧	فَأَنَا مَنْ أَعْطَى وَأَنْتَي ... (٥ - ٢١)
٦٨١	سورة الضحى
٦٨١	نفحاتها
٦٨٢	وَالضَّحْنِ هُوَ وَاللَّيلُ إِذَا سَجَنَ ... (٥ - ١)
٦٨٤	أَلَمْ يَجِدْ يَتِيمًا ثَاوِي ... (٦ - ١١)
٦٨٧	سورة الانشراح

البرهان في تفسير القرآن ٨٨٨	
٦٧٧ فضلها	
٦٨٨ ألم نشرح لك صدرك ... (٨ - ١)	
٦٩١ سورة التين	
٦٩١ فضلها	
٦٩٢ والتين والزيتون ... (٨ - ٢)	
٦٩٥ سورة العلق	
٦٩٥ فضلها	
٦٩٦ أقرأ باسم ربك الذي خلق ... (١١ - ١)	
٦٩٩ سورة القدر	
٦٩٩ فضلها	
٧٠١ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ... (١٥ - ١)	
٧١٧ سورة البينة	
٧١٧ فضلها	
٧١٨ لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا ... (٨ - ١)	
٧٢٥ سورة الزلزلة	
٧٢٥ فضلها	
٧٢٧ إِذَا زَلَّتِ الْأَرْضُ زَلَّا هَا ... (١ - ٨)	
٧٣١ سورة العاديات	
٧٣١ فضلها	
٧٣٢ وَالْعَادِيَاتِ ضَبَحًا ... (١١ - ١)	
٧٣٩ سورة القارعة	
٧٣٩ فضلها	

٨٨٩	فهرس محتويات الكتاب
٧٤٠	القارعة « مالقارعة ... (١ - ١١) »
٧٤٣	سورة التكاثر
٧٤٣	فضلها
٧٤٥	أهائم التكاثر ... (١ - ٨)
٧٥١	سورة العصر
٧٥١	فضلها
٧٥٢	والعمر « إنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خَسَرٍ ... (١ - ٣) »
٧٥٥	سورة الهمزة
٧٥٥	فضلها
٧٥٦	ويل للكل همزة لمزة ... (١ - ٩)
٧٥٩	سورة الفيل
٧٥٩	فضلها
٧٦٠	ألم تركيف فعل ربك ... (١ - ٥)
٧٦٥	سورة قريش
٧٦٥	فضلها
٧٦٦	لإيلاف قريش ... (٤ - ١)
٧٦٧	سورة الماعون
٧٦٧	فضلها
٧٦٨	أرْءَى اللَّهُ أَرْءَى بِكَذَبٍ بِالْدِينِ ... (١ - ٧)
٧٧١	سورة الكوثر
٧٧١	فضلها
٧٧٢	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ... (١ - ٣)

٧٧١	سورة الكافرون
٧٧١	فضلها
٧٨١	قل يأيها الكافرون ... (٦ - ٦)
٧٨٣	سورة الصر
٧٨٣	فضلها
٧٨٤	إذا جاء، نصر الله والفتح (١)
٧٨٧	سورة اللهم
٧٨٧	فضلها
٧٨٨	بب يدا أبي لهب ... (٥ - ١)
٧٩٣	سورة الإخلاص
٧٩٣	فضلها
٨٠٠	قل هو الله أحد ... (٤ - ١)
٨٠٩	سورة الفلق
٨٠٩	فضلها
٨١٠	قل أَعُوذ بِرَبِّ الْفَلَقِ ... (٥ - ١)
٨١٢	١ - باب في الحسد ومعناه
٨١٣	٢ - باب في ماروي من السحر الذي سحر به النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وما يطيق به السحر، وخصوص المعوذتين
٨١٧	سورة الناس
٨١٧	فضلها
٨١٨	قل أَعُوذ بِرَبِّ النَّاسِ ... (٦ - ١)
٨١٩	باب أن المعوذتين من القرآن

أبواب الخاتمة ٨٢١
١- باب في رد متشابه القرآن إلى تأويله ٨٢١
٢- باب فضل القرآن ٨٥٦
٣- باب أنّ حديث أهل البيت (عليهم السلام) صعب مستصعب ٨٥٨
٤- باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) في ماجاه عنهم ٨٦٠
٥- باب ٨٦٦
فهرس محتويات الكتاب ٨٦٩
فهرس المصادر والمراجع ٨٩٣

فهرس المصادر والمراجع

- ١- آثار البلاد وأخبار العباد: لزكريا بن محمد بن محمود التزويني، المُتوفى سنة ٦٨٢ هـ، منشورات دار بيروت، سنة ١٤٠٤ هـ.
- ٢- آلاء الرحمن في تفسير القرآن: لمحمد جواد البلاغي، المُتوفى سنة ١٣٥٢ هـ، منشورات مكتبة الوجданى، قم، الطبعة الثانية.
- ٣- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المُتوفى سنة ٩١١ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات الرضي - بيدار، مطبعة أمير، الطبعة الثانية ١٣٧٦ هـ، ش.
- ٤- الإجازة الكبيرة: للسيد عبدالله الموسوي الجزائري، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق محمد السماحي الحارثي، منشورات مكتبة السيد المرعشى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٥- الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق محمد باقر الموسوي الخرسان، منشورات المرتضى، مطبعة سعيد، مشهد، ١٤٠٣ هـ.
- ٦- إحقاق الحق وإزهاق الباطل: للعلامة القاضي السيد نور الله الحسيني التستري، الشهيد سنة ١٠١٩ هـ، مكتبة السيد المرعشى، قم.
- ٧- أحکام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، المُتوفى سنة ٣٧٠ هـ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ٨- الاختصاص: المنسوب إلى أبي عبدالله محمد بن النعمان الحارثي (الشيخ المنجد)، المُتوفى سنة ٤١٣ هـ، تحقيق علي أكبر الغناري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسین، قم.
- ٩- الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً: لمنتجب الدين علي بن عبد الله بن بابويه الرازي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، ١٤٠٨ هـ.
- ١٠- الأربعين: لمحمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، ١٤١١ هـ.
- ١١- الأربعين: لمحمد بن الحسين العاملی (البهائی)، المُتوفى سنة ٩٥٣ هـ، الطبعة الخامسة، إیران.
- ١٢- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المنجد)، المُتوفى سنة ٤١٣ هـ، مكتبة بصيرتی، قم.
- ١٣- إرشاد الثلث: لأبي محمد الحسن بن محمد الدبلمي، من أعلام القرن الثامن الهجري، منشورات الرضي، قم.
- ١٤- أساس البلاغة: لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الرمخشري، المُتوفى سنة ٥٣٨ هـ، تحقيق الأستاذ

- عبد الرحيم محمود، انتشارات دفتر تليغات إسلامي، قم.
- ١٥ - أسباب النزول: لأبي الحسن علي بن أحمد الراحدى التسابرى، المُتوفى سنة ٤٦٨ هـ ، عالم الكتب، بيروت.
- ١٦ - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المُتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، تحقيق حسن الموسوي الغرسان، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران، مطبعة خورشيد، الطبعة الرابعة ١٣٦٣ هـ . ش.
- ١٧ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبدالبر التمري القرطبي، المُتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٢٨ هـ .
- ١٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني، المعروف بابن الأثير، المُتوفى سنة ١٣٠ هـ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٩ - الإصابة في تمييز الصحابة: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني، ابن حجر، المُتوفى سنة ٥٨٥ هـ ، منشورات شركة طبع الكتب العلمية في مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٢ هـ .
- ٢٠ - الاعتقادات : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المُتوفى سنة ٤٣٨١ هـ ، المطبوع مع شرح الباب الحادى عشر، مركز نشر كتاب، ١٣٧٠ هـ .
- ٢١ - الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشارين: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة ١٩٨٦.
- ٢٢ - أعلام الدين في صفات المؤمنين: للشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، قم ، ١٤٠٨ هـ .
- ٢٣ - أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام: لعمر رضا كحاله ، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤ هـ .
- ٢٤ - إعلام الورى بأعلام الهدى: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس، منشورات دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة.
- ٢٥ - أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، المُتوفى سنة ١٣٧١ هـ ، تحقيق حسن الأمين، منشورات دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
- ٢٦ - الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، المُتوفى سنة ٤٥٢ هـ ، مؤسسة عز الدين، بيروت.
- ٢٧ - إقبال الأعمال: لأبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاوس، المُتوفى سنة ٦٦٤ هـ ، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ .
- ٢٨ - أقرب الموارد في فصح العربية وال Shaward: للعلامة سعيد الخوري الشرنوني اللبناني، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣ هـ .
- ٢٩ - الأمالي: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفید)، المُتوفى سنة ٤١٣ هـ ، تحقيق الحسين

- استاد ولی و علی اکبر الغفاری، منشورات جامعه المدرسین فی الحوزة العلمیة، قم المقدسة، المطبعة
الإسلامیة ١٤٠٣ھ.
- ٣٠ - أمالی الصدوق: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسین بن بابویه القمی، المُتوفی سنة
١٤٠٠ھ، مؤسسة الأعلمی للطبعات، بيروت، ١٤٨١ھ.
- ٣١ - أمالی الطوسي: لشیخ الطافیة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المُتوفی سنة ٤٦٠ھ، مطبعة النعمان،
النجف الاشرف، ١٣٨٤ھ.
- ٣٢ - أمالی المرتضی (غیر الفوائد ودرر القلائد): للشیرف المرتضی علی بن الحسن الموسی العلوی،
المُتوفی سنة ٤٣٦ھ، تحقیق محمد ابیر الفضل ابراهیم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ھ.
- ٣٣ - امل الامل: لمحمد بن الحسن (الحر العاملی) المُتوفی سنة ١١٠٤ھ، تحقیق السيد احمد الحسینی، نشر
مکتبة الاندلس، بغداد.
- ٣٤ - الأسباب: لأبی سعد عبدکریم السمعانی، المُتوفی سنة ٥٦٢ھ، تحقیق عبدالله عمر البارودی، نشر دار
الكتب العلمیة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ھ.
- ٣٥ - أنوار البدرين في تراجم علماء التقطیف والاحسان والبحرين: للشيخ علی البلاذی البحراني، المُتوفی سنة
١٣٤٠ھ، تحقیق الشیخ محمد علی الطیبی، نشر مکتبة السيد المرعشی، قم، ١٤٠٧ھ.
- ٣٦ - الأنوار النصامية: للسيد نعمة الله الجزايري، المُتوفی سنة ١١١٢ھ، تبریز، إیران.
- ٣٧ - أولی المقالات فی المذاهب والمخارات: للشيخ المفتی محمد بن محمد بن النعمان، المُتوفی سنة
٤١٣ھ، تحقیق فضل الله الشهیر بشیخ الإسلام الزنجانی، الطبعة الثانية، تبریز ١٣٧١ھ، منشورات مکتبة
الداوری، قم.
- ٣٨ - إیضاح المکتون فی الذیل علی کشف الظنون عن أسامی الكتب والفنون: لإسماعیل باشا بن محمد أمین
الیابانی البغدادی، منشورات مکتبة المثنی، بغداد.
- ٣٩ - بحار الأنوار: لمحمد باقر المجلی، المُتوفی سنة ١١١١ھ، دار الكتب الإسلامية، طهران، وج ٨ من
الطبعة الحجرية.
- ٤٠ - البداية والنهاية: لأبی الفداء الحافظ، ابن کثیر الدمشقی، المُتوفی سنة ٧٧٤ھ، تحقیق مجموعة من
الأسانذة، منشورات دار الكتب العلمیة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨ھ.
- ٤١ - البرهان فی علوم القرآن: لمحمد بن عبدالله الزركشی، المُتوفی سنة ٧٩٤ھ، تحقیق مصطفی عبد القادر
عطاء، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ھ.
- ٤٢ - بشارۃ المصطفی لشیعۃ المرتضی: لأبی جعفر محمد بن أبی القاسم محمد بن علی الطبری، من أعلام
الترن السادس الهجری، منشورات مکتبة الحیدریة، النجف الاشرف، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ھ.
- ٤٣ - بصائر الدرجات الکبری فی فضائل آل محمد(علیهم السلام): لأبی جعفر محمد بن الحسن بن فروخ
الصفار، المُتوفی سنة ٢٩٠ھ، تحقیق میرزا محسن، منشورات مؤسسة الأعلمی، طهران، مطبعة الأحمدی،

..... ١٣٦٢ هـ، ش.

- ٤٤- ناج العروس: المحب الدين أبي النبض السيد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر، الطبعة الأولى.
- ٤٥- تاريخ بغداد أو مدينة السلام: لأبي يكرأحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٦٣٤ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٦- تاريخ الخلفاء: لجلال الدين السبوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٤٧- تاريخ دمشق، ترجمة الامام علي (عليه السلام): لأبي القاسم علي بن الحسن (ابن عساكر) المتوفى سنة ٥٧١ هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي، نشر مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.
- ٤٨- تاريخ كامل إيران: لعبد الله رازى، تصحیح کاظم کاظم زاده، مطبعة اقبال، الطبعة الأولى، ١٣٦٧ هـ، ش.
- ٤٩- التاريخ الكبير: لأبي عبدالله إسماعيل بن إبراهيم البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٠- تاريخ البغدادي: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف بابن واضح الأخباري، المتوفى سنة ٢٩٢ هـ، نشر دار العراق، بيروت، ١٣٧٥ هـ.
- ٥١- تأویل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيد شرف الدين علي الحسيني التجفی، من أعلام القرن العاشر الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (ع)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، وطبعه جماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٥٢- التبيين في أنساب الفرشبين: لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المتوفى سنة ٤٦٢ هـ، تحقيق محمد نایف الدلیمی، نشر مکتبة النہضة العربیة وعالم الکتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.
- ٥٣- تحف المقول عن آل الرسول (صلوات الله عليهما): لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق علي أكبر الغفاری، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٥٤- تحفة الأبرار في مناقب الأنئمة الأطهار: لحسين بن مساعد الحائری، مخطوط آستان قدس رضوی، مشهد، رقم: ٢١٥١.
- ٥٥- تحفة الأخوان: مخطوط، مکتبة السيد المرعشی، قم، رقم: ٣٩٧٧.
- ٥٦- تذكرة الحفاظ: لأبي عبدالله شمس الدين محمد الذھبی، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥٧- تذكرة الخواص: ليوسف بن فرغلي بن عبدالله البغدادي، سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ، إصدار مکتبة نینوی الحديثة، طهران.
- ٥٨- تراجم أعلام النساء: للشيخ محمد حسين الأعلمی الحائری، نشر مؤسسة الأعلمی، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

- ٥٩ - تعلقة أهل الآمل: للميرزا عبدالله أفندي الاصبهاني، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- ٦٠ - تفسير الألوسي (روح المعانى): لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، المُتوفى سنة ١٢٧٠ هـ، تحقيق السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ.
- ٦١ - تفسير البرهان (البرهان في تفسير القرآن): للسيد هاشم بن سليمان الحسيني البحرياني، المُتوفى سنة ١١٠٧ أو ١١١٠ هـ، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم.
- ٦٢ - تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار النأويل): لناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوى، المُتوفى سنة ٧٩١ هـ، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٦٣ - تفسير الثبات: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطرسى، المُتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق أحمد حبيب فصیر العاملى، مكتبة الأمين، النجف الأشرف، مطبعة الشuman، ١٣٨٣ هـ.
- ٦٤ - تفسير التعليق (الكشف والبيان): لأحمد بن محمد التعليق، المُتوفى سنة ٤٢٧ هـ، مخطوط، من سورة الكهف إلى سورة المؤمن.
- ٦٥ - تفسير جرایع الجامع: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرى، من أعلام القرن السادس الهجرى، مكتبة الكعبية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٢ هـ. ش.
- ٦٦ - تفسير الحبرى: لأبي عبدالله الحسین بن الحكم الحبرى، المُتوفى سنة ٢٨٦ هـ، تحقيق محمد رضا الحسيني، نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٦٧ - تفسير الصافى: لمحمد محسن الشهير بالضي الكاشانى، المُتوفى سنة ١٠٩١ هـ، تحقيق الشيخ حسين الأعلami، منشورات دار المرتضى، مطبعة سعيد، مشهد، الطبعة الأولى.
- ٦٨ - تفسير الطبرى (جامع البيان في تفسير القرآن): لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى، المُتوفى سنة ٤٣١ هـ، أوقست دار المعرفة عن الطبعة المصرية الأولى، بيروت.
- ٦٩ - تفسير العياشى: لأبي التفسير محمد بن مسعود بن عياش السُّلَمِي السمرقندى، المعروف بالعياشى، من أعلام القرن الرابع الهجرى، تحقيق السيد هاشم الرسولى المحلاوى، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، ١٣٨٠ هـ.
- ٧٠ - تفسير غرائب القرآن وrogائب الفرقان: ل نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي التيسابوري، المُتوفى سنة ٩٨٥ هـ، المطبع في حاشية تفسير الطبرى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٣ هـ، أوقست عن الطبعة المصرية سنة ١٣٢٣ هـ.
- ٧١ - تفسير فرات الكوفي: لفرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، من أعلام القرن الثالث الهجرى، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

- ٧٢- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتنوفى سنة ٦٧١ هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٧٣- تفسير المقumi: لأبي الحسن علي بن إبراهيم المقumi، من أعلام القرنين الثالث والرابع الهجريين، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ. والطبعة الحجرية، ونسخة مخطوطة.
- ٧٤- التفسير الكبير: لأبي عبدالله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرistani الشافعى، المشهور بـ(الفخر الرازى)، المتنوفى سنة ٦٠٦ هـ، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.
- ٧٥- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم): للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقى، المتنوفى سنة ٧٧٤ هـ، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.
- ٧٦- تفسير الكشاف عن حفائق غواصين النزيل وعيون الأقاويل في وجوه النأویل: لجبار الله محمد بن عمر الزمخشري، المتنوفى سنة ٥٢٨ هـ، نشر أدب الحرزة.
- ٧٧- تفسير كنز الدفائن: لميرزا محمد المشهدى، المتنوفى سنة ١١٤٥ هـ، تحقيق آقا مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٧ هـ.
- ٧٨- التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عبد السلام): تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عبد السلام)، قم المقدسة، مطبعة مهر، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
- ٧٩- تفسير نور التفلىين: للشيخ عبد على بن جمعة العروسي الحويزي، المتنوفى سنة ١١١٢ هـ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاوى، المطبعة العلمية، قم.
- ٨٠- تغريب التهذب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتنوفى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ٨١- تلخيص المستدرك على الصحيحين: للحافظ الذهبي، المتنوفى سنة ٧٦٨ هـ، المطبع بهامش المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت.
- ٨٢- التمحص: لأبي علي محمد بن همام الاسكافي، المتنوفى سنة ٣٣٦ هـ، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عبد السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- ٨٣- تنبيه الخواطر ونرخة النواظر (مجموعة ورام): لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي، المتنوفى سنة ٦٠٥ هـ، نشر مكتبة الفقيه، قم.
- ٨٤- تزويه الأنبياء: لعلي بن الحسين الموسوي الشريف المرتضى، المتنوفى سنة ٤٣٦ هـ، منشورات الشريف الرضي، قم.
- ٨٥- تقبیح المقال في علم الرجال: للشيخ عبدالله المامقانی، المتنوفى سنة ١٣٥١ هـ، الطبعة الحجرية، إيران.
- ٨٦- تهذیب الأحكام: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسين الطوسي، المتنوفى سنة ٤٦٠ هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الرابعة.

- ٨٧ - تهذيب التهذيب: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المُتوفى ٨٥٢ هـ، أوفست دار إحياء التراث العربي عن طبعة حيدر آباد الدكن، بيروت.
- ٨٨ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف المرئي، المُتوفى ٧٤٢ هـ، تحقيق بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.
- ٨٩ - التوحيد: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المُتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، جماعة المدرسین في الحوزة العلمية، قم.
- ٩٠ - التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المُتوفى سنة ٤٤٤ هـ، تحقيق ارتور برترنل آسطنبول، مطبعة الدولة ١٩٣٠، أوفست مكتبة الجعفري التبريزی، طهران، الطبعة الثانية ١٣٦٢ هـ.
- ٩١ - الناقد في المناقب: لأبي جعفر محمد بن علي الطرسی، تحقيق الشيخ نبيل رضا علوان، نشر دار الزهراء (طہا السلام)، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
- ٩٢ - الثقات العيون في سادس الفرون: للشيخ آغا بزرگ الطهراني، المُتوفى سنة ١٣٨٩ هـ، تحقيق علي نفي متزوي، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ.
- ٩٣ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المُتوفى سنة ٣٨١ هـ، منشورات الرضي، مطبعة أمير، قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٤ هـ.
- ٩٤ - جامع الأخبار: للشيخ تاج الدين محمد بن محمد الشعيري، من أعلام القرن السادس الهجري، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥ هـ.
- ٩٥ - جامع الأخبار والأثار عن النبي والائمة الأطهار (عليهم السلام): نشر وتحقيق مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم المقدسة، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
- ٩٦ - جامع الأصول من أحاديث الرسول (من أحاديه وآدبه): لأبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري، المُتوفى سنة ٦٦٠ هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤ هـ.
- ٩٧ - جامع الرواة وإزاحة الاشتباكات عن الطريق والاسناد: لمحمد بن علي الأردبيلي الفروي الحاثري، المُتوفى سنة ١١٠١ هـ، منشورات مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، قم، ١٤٣٠ هـ.
- ٩٨ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: لجلال الدين عبد الرحمن السبوطي، المُتوفى سنة ٩١١ هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٩٩ - الجامع في الرجال: للشيخ موسى الزنجاني، مطبعة بيروز، قم، ١٣٩٤ هـ.
- ١٠٠ - الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد التميمي الحنظلي الرازي، المُتوفى سنة ٣٢٧ هـ، نشر دار أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ.
- ١٠١ - جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسی، المُتوفى سنة ٤٥٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
- ١٠٢ - جمهرة النسب: لأبي المنذر هشام بن محمد بن الساب الكلبي، المُتوفى سنة ٢٠٤ هـ، تحقيق ناجي

- حسن، نشر مكتبة النهضة وعالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ١٠٣ - حلية الأبرار في فضائل محمد وأله الأطهار: للسيد هاشم البحرياني، المُتوفى سنة ١١٠٧ هـ، نشر دار الكتب العلمية، قم، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ.
- ١٠٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصنفية: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، المُتوفى سنة ٤٢٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٠٥ - الخرائج والجرائح: لقطب الدين الرواندي، المُتوفى سنة ٥٧٣ هـ، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٠٦ - الخصال: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابريه القمي، الصدوق، المُتوفى سنة ٥٨١ هـ، تحقيق على أكبر الفقاري، منشورات مؤسسة الشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسون، قم، ١٤٠٣ هـ.
- ١٠٧ - خصائص الأئمة: لأبي الحسن محمد بن الحسن، الموسوي (الشريف الرضا) المُتوفى سنة ٤٠٦ هـ، تحقيق محمد هادي الأميني، نشر مجمع البحوث الإسلامية، في الاستانة الرضوية، مشهد، ١٤٠٦ هـ.
- ١٠٨ - خصائص مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعبان بن سنان النسائي، المُتوفى سنة ٣٣٣ هـ، كانون النشرات شريعت، أوقست عن طبعة مطبعة التقدم بالقاهرة.
- ١٠٩ - خصائص الرحي المبين: لجعین بن الحسن الحلبي المعروف بابن الطريق، المُتوفى سنة ٦٠٠ هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي، منشورات مطبعة وزارة الارشاد الإسلامي، طهران، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- ١١٠ - الخلاصة (رجال العلامة الحلبي): للحسن بن يوسف بن علي بن المظفر الحلبي، المُتوفى سنة ٧٢٦ هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، أوقست مكتبة الرضي قم، ١٤٠٢ هـ.
- ١١١ - خواص القرآن: مخطوط.
- ١١٢ - الدر المنشور في التفسير المأثور: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيرطي، المُتوفى سنة ١١١ هـ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
- ١١٣ - الدروع الواقية من الأخطار: لعلي بن موسى بن طاوس، المُتوفى سنة ٦٦٤ هـ، مخطوط، مكتبة السيد المرعشى، رقم ٤٤٢.
- ١١٤ - دعائم الإسلام وذكر الحال والحرام، والقضايا والاحكام عن أهل بيت رسول الله (عليه السلام): لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي، المُتوفى سنة ٣٦٣ هـ، تحقيق أصف بن علي أصغر فبيضي، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٣ هـ.
- ١١٥ - دلائل الإمامية: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى، من أعلام القرن الرابع الهجري، منشورات الرضي، قم، الطبعة الثالثة، ١٣٦٣ هـ. ش.
- ١١٦ - ديوان الخنساء: لتماضر بنت عمرو، المُتوفاة سنة ٢٤ هـ، نشر دار صادر وبيروت، بيروت، ١٣٨٣ هـ.
- ١١٧ - ذخائر العقبي فيمناقب ذوى القرى: لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى، المُتوفى سنة ٦٩٤ هـ، نشر دار المعرفة، بيروت.

- ١١٨ - الذريعة إلى تصنيف الشبيه: للشيخ أقا بزرگ الطهراني، المُتوفى سنة ١٣٨٩ هـ، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.
- ١١٩ - الذريعة الطاهرية: لأبي بشر محمد بن أحمد الرازي الذهابي، المُتوفى سنة ٣١٠ هـ، تحقيق محمد جواد الجلاوي، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١٢٠ - ربيع الأبرار ونوصوص الأخبار: لمحمود بن عمر الزمخشري، المُتوفى سنة ٥٣٨ هـ، تحقيق سليم النعيمي، نشر رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٦ م.
- ١٢١ - رجال ابن داود: لنقى الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، المُتوفى سنة ٧٠٧ هـ، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، أرفقت منشورات الرضي عن المطبعة الحيدرية في التحف، قم.
- ١٢٢ - رجال البرقي: لأبي جعفر أحمد بن أبي عبدالله البرقي، المُتوفى سنة ٢٧٤ هـ، منشورات جامعة طهران، ١٣٤٢ هـ. ش.
- ١٢٣ - رجال الطوسي: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المُتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، التجفف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٨١ هـ.
- ١٢٤ - رجال الكشي (اختبار معرفة الرجال): لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المُتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق حسن المصطفوي، مركز تحقیقات وطالعات كلية الآلهيات جامعة مشهد، مطبعة جامعة مشهد، ١٣٤٨ هـ. ش.
- ١٢٥ - رجال النجاشي: لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدى، المُتوفى سنة ٤٥٠ هـ، تحقيق موسى الزنجاني، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١٢٦ - الرجعة: للسيد محمد مؤمن بن دوست الاستربادي، التهجد في سنة ١٠٨٨ هـ، مخطوط، مكتبة السيد المرعشى، قم، رقم ١٤٨٥.
- ١٢٧ - رسائل المؤتمر الرابع للقرآن في قم، سنة ١٤١٢ هـ.
- ١٢٨ - روضات الجنات في أحوال العلماء والآدات: للمبرزا محمد باقر الخوانساري، المُتوفى سنة ١٣١٣ هـ، نشر مكتبة إسماعيليان، قم، ١٣٩٠ هـ.
- ١٢٩ - الروض المعطار في خبر الأطفار: لمحمد بن عبد المنعم الحميري، المُتوفى سنة ٩٠٠ هـ، تحقيق إحسان عباس، نشر مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠ م.
- ١٣٠ - الروضة في الفضائل: لشاذان بن جبريل التميمي، المُتوفى سنة ٦٦٠ هـ مخطوط.
- ١٣١ - روضة الراعظين: لمحمد بن الفضال النسابوري، الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ، منشورات الرضي، قم، ١٣٨٦ هـ.
- ١٣٢ - رياض العلماء وحياض الفضائل: للمبرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق السيد أحمد الحسني، منشورات مكتبة السيد المرعشى، قم، ١٤٠١ هـ.
- ١٣٣ - الرياض النشرة في مناقب العترة: لأبي جعفر أحمد الطبرى، المُتوفى سنة ٦٩٤ هـ، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت.

- ١٣٤ - ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكتبة واللقب: لميرزا محمد علي مدرس تبريزى، المُتوفى سنة ١٣٧٣ هـ. منشورات مكتبة الخيام، الطبعة الثالثة، ١٣٦٩ هـ. ش. مطبوع باللغة الفارسية.
- ١٣٥ - الرعد: للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، من أعلام القرن الثاني والثالث، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩ هـ.
- ١٣٦ - سعد السعود: لعلى بن موسى بن طاوس، المُتوفى سنة ١٦٦٤ هـ، منشورات الرضي، قم، ١٣٦٣ هـ. ش.
- ١٣٧ - سفينة البحار ومدينة الحكم والأثار: للشيخ عباس الفقي، المُتوفى سنة ١٣٥١ هـ، نشر مؤسسة فراهانی، الطبعة الحجرية.
- ١٣٨ - سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، المُتوفى سنة ٢٧٥ هـ، تحقيق محبى الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية، بيروت.
- ١٣٩ - سنن الترمذى (الجامع الصحيح): لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، المُتوفى سنة ٢٩٧ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، منشورات دار إحياء التراث العربى.
- ١٤٠ - سنن الدارمى: لأبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمى، المُتوفى سنة ٢٥٥ هـ، منشورات دار إحياء السنة النبوية.
- ١٤١ - سنن السائى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعب السائى، المُتوفى سنة ٣٠٣ هـ، منشورات دار الكتاب العربى، بيروت.
- ١٤٢ - سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المُتوفى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق شعب الاربؤوط، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ.
- ١٤٣ - السيرة النبوية: لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري، المُتوفى سنة ٢١٢ هـ، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مطبعة مصطفى البابى الحلى وأولاده، مصر، ١٣٥٥ هـ.
- ١٤٤ - شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: للمحقق الحلى، أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، المُتوفى سنة ٦٧١ هـ، تحقيق عبد الحسين محمد علي بقال، مؤسسة اسماعيليان، قم، مطبعة أمير، ١٤٠٨ هـ.
- ١٤٥ - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: لأبي حبنة النعمان بن محمد النعيمى، المُتوفى سنة ٣٦٢ هـ، تحقيق محمد الجلاوى، نشر جماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٤٦ - شرح شواهد المفتني: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السبوطي، المُتوفى سنة ١١١ هـ، تحقيق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربى، منشورات أدب الحرفة، قم.
- ١٤٧ - شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحبيب، المُتوفى سنة ٦٥١ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ هـ، أوقيت مؤسسة اسماعيليان.
- ١٤٨ - شرف النبي (منزاد عليه وآله): لأبي سعيد الخرگوشى، المُتوفى سنة ٤٠٦ هـ، ترجمة نجم الدين محمود راوندى، تحقيق محمد روشن، نشر بابل، ١٣٦١ هـ. ش.
- ١٤٩ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت (صلوات الله عليهما) عليهما: العبد الله بن عبد الله

- ابن أحمد المعروف بالحاكم الحسكناني، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ببروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.
- ١٥٠ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): لإسماعيل بن حماد الجوهري، المتنوف سنة ٢٩٣هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملabin، الطبعة الرابعة، ببروت، ١٤٠٧هـ.
- ١٥١ - صحيح البخاري: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، المتنوف سنة ٢٥٦هـ، عالم الكتب، ببروت، الطبعة الخامسة ١١٦٠هـ.
- ١٥٢ - صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج الفشيري النسابوري، المتنوف سنة ٢٦١هـ، دار الفكر، ببروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.
- ١٥٣ - صحيفة الإمام الرضا (عبد السلام): تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدى (ع) (بفلام)، قم، ١٤٠٨هـ.
- ١٥٤ - الصراط المستقيم إلى منحني التقديم: لأبي محمد علي بن يونس الناطي البياضي، المتنوف، سنة ٢٨٧هـ، تحقيق محمد باقر البهيدى، نشر المكتبة المرتضوية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.
- ١٥٥ - صفة الصفرة: لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي المتنوف سنة ٥١٧هـ، تحقيق محمود فاخروري، منشورات دار المعرفة، ببروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.
- ١٥٦ - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزنادقة: لأحمد بن حجر الهبشي المكي، المتنوف سنة ٩٧٤هـ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.
- ١٥٧ - طب الأئمة (عليهم السلام): لأبي عتاب عبدالله والحسين ابني سطام النسابوريين، من أعلام القرن الرابع الهجري، منشورات المكتبة الحيدرية، التجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.
- ١٥٨ - الطبقات الكبرى: لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري المتنوف سنة ٢٣٠هـ، دار صادر، ببروت، ١٤٠٥هـ.
- ١٥٩ - الطراف في معرفة مذاهب الطوائف: للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاؤس الحسني الحسني، المتنوف سنة ٦٦٤هـ، مطبعة الخيم، قم، ١٤٠١هـ.
- ١٦٠ - عدة الداعي ونجاح الساعي: لأحمد بن فهد الحلي، المتنوف سنة ٨٤١هـ، تحقيق أحمد المرحدى، نشر دار المرتضى ودار الكتاب الإسلامي، ببروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- ١٦١ - علل الشرائع: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتنوف سنة ٣٨١هـ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، التجف الأشرف.
- ١٦٢ - عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: لجعین بن الحسن البطريق الأستاذ الحلي، المتنوف سنة ٦٠٠هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم، ١٤٠٧هـ.
- ١٦٣ - عوالم الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، لعبد الله بن نور الله البحرياني، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدى (ع) (بفلام)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ١٦٤ - عوالى الالئ، العزيزية في الأحاديث الدينية: لمحمد بن علي بن ابراهيم الإحسانى المعروف بابن أبي

- جمهور، المُتوفّن سنة ١٤٠ هـ، تحقيق آقا مجتبى العراقي، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ، أوفت مطبعة سيد الشهداء، قم.
- ١٦٥ - العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، المُتوفّن سنة ١٧٥ هـ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، من منشورات دار الهجرة، قم، الطبعة الأولى، ١٤٤٥ هـ.
- ١٦٦ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المُتوفّن سنة ٢٨١ هـ، تحقيق السيد مهدي الحسني الأجوادي، ابرة.
- ١٦٧ - عيون المعجزات: لحسين بن عبد الوهاب، من أعلام القرن الخامس الهجري، منشورات مكتبة الداوري، قم.
- ١٦٨ - الغارات أو الاستئثار والغارات: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد (ابن هلال التقى) المُتوفّن سنة ٢٨٢ هـ، تحقيق عبد الزهراء الخطيب، منشورات دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- ١٦٩ - غایة المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والمعلم: للسيد هاشم البحرياني، المُتوفّن سنة ١١٠٧ هـ أو ١١١٩ هـ، منشورات دار القاموس الحديث، بيروت.
- ١٧٠ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب: لعبد الحسين أحمد الأميني، المُتوفّن سنة ١٣٩٠ هـ، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٦ هـ. ش.
- ١٧١ - الغيبة لابن زبيب محمد بن إبراهيم العماني، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق علي أكبر الغفارى، منشورات مكتبة الصدوق، طهران.
- ١٧٢ - الغيبة: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المُتوفّن سنة ١٦٠ هـ، تحقيق مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
- ١٧٣ - الفخرى في أنساب الطالبين: للسيد إسماعيل بن الحسين العروزي الأذورقاني، المُتوفّن سنة ١١٤ هـ، تحقيق مهدي الرجائي منشورات مكتبة السيد المرعشى، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٧٤ - فرائد السلطين في فضائل المرتضى والبتول والأئمة من ذرّتهم: لإبراهيم بن محمد الجوني، الخراساني، المُتوفّن سنة ٧٣٠ هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.
- ١٧٥ - فردوس الأخبار بتأثیر الخطاب المخرج على كتاب الشهاب: للحافظ شیرویه بن شهردار الدبلعی، المُتوفّن سنة ٤٤٥ هـ، تحقيق فواز أحمد الزمرلي و Mohammad Al-Mutansim Baalla Al-Baghdadi، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ١٧٦ - الفرق بين الفريق: لعبد الناصر بن طاهر البغدادي التميمي، المُتوفّن سنة ٤٢٩ هـ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، نشر دار المعرفة، بيروت.
- ١٧٧ - فرق الشيعة: لأبي محمد الحسن التوخي، من أعلام القرن الثالث الهجري، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المكتبة المرتضوية، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٥٥ هـ.

- ١٧٨ - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام): لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المكي، ابن الصياغ، المُتوفى سنة ٨٥٥ هـ، مكتبة دار الكتب التجارية، مطبعة العدل، النجف الأشرف.
- ١٧٩ - الفضائل: لأبي الفضل شاذان بن جبريل، المُتوفى سنة ٦٦٠ هـ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥ هـ.
- ١٨٠ - فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل، المُتوفى سنة ٢٤١ هـ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
- ١٨١ - التهirst: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المُتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الرضوية ومطبعتها، النجف الأشرف، أوافت منشورات الرضي، قم.
- ١٨٢ - فهرست آن بازوه وعلماء البحرين: لسلیمان الماحوزي البحرياني، المُتوفى سنة ١٢١١ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٤ هـ.
- ١٨٣ - الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفري: للشيخ عباس القمي، المُتوفى سنة ١٣٥٩ هـ، إيران.
- ١٨٤ - القاموس المحيط: لمجاد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المُتوفى سنة ١٤٧٧ هـ، دار الجليل، بيروت.
- ١٨٥ - قرب الاستاد: لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي، من أعلام القرن الثالث الهجري، منشورات مكتبة نبوى الحديثة، طهران.
- ١٨٦ - فصل الأئمة: لخطيب الدين الرواندي، المُتوفى سنة ٥٧٣ هـ، تحقيق غلام رضا عرفانيان، نشر الآستانة الرضوية، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.
- ١٨٧ - فصل الأنبياء (عرائس المجالس): لأحمد بن محمد النسابوري (العلبي) المُتوفى سنة ٤٢٧ هـ، منشورات المكتبة الثقافية، بيروت.
- ١٨٨ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المُتوفى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق عزت علي وموسى الموسوي، منشورات دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ.
- ١٨٩ - الكافي: لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكلبي الرازي، المُتوفى سنة ٢٢٨ أو ٢٢٩ هـ، تحقيق علي أكبر الفقاري، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٨٨ هـ.
- ١٩٠ - كامل الزيات: لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، المُتوفى سنة ٥٣٧ هـ، تحقيق الشيخ عبد الحسين الأميني، المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف، ١٣٥٦ هـ.
- ١٩١ - الكامل في التاريخ: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني، المعروف بابن الأثير، المُتوفى سنة ٦٣٥ هـ، دار صادر، بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- ١٩٢ - كتاب سليم بن قيس الهمالي: المُتوفى حدود سنة ٩١٠ هـ، تحقيق علاء الدين الموسوي، قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، طهران.
- ١٩٣ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبدالله الشهير ب حاجي خليفة ويكاتب جلي،

- المُتوفّن سنة ١٠٦٧ هـ، منشورات مكتبة المتنى، بغداد، أوفت عن طبعة استنبول.
- ١٩٢ - كشف الغمة في معرفة الأنبياء (عليهم السلام)؛ لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتوح الإبراهي المُتوفّن سنة ٥٦٦ هـ، تحقيق هاشم الرسولي، طبع تبريز.
- ١٩٣ - الكشكوك فيما جرى على آل الرسول: لحيدر بن علي الأجمي، من أعلام القرن الثامن الهجري، منشورات الرضي، قم، الطبعة الثانية.
- ١٩٤ - كفایة الأتر في النص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)؛ لأبي القاسم علي بن محمد الخراز القمي الرازي، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق عبد اللطيف الكوهكمري الخوئي، انتشارات بيدار، مطبعة الخمام ١٤٠١ هـ.
- ١٩٧ - كفایة الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعى، المُتوفّن سنة ٥٨٥ هـ، الطبعة الثالثة، طهران، ١٤٠٤ هـ.
- ١٩٨ - كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المُتوفّن سنة ٣٨١ هـ، تحقيق علي أكبر الغفارى، مؤسسة التأسيس للنشر الإسلامي التابع لجامعة المدرسين، قم، ١٤٠٥ هـ.
- ١٩٩ - الكل والألقاب: للشيخ جباس القمي، المُتوفّن سنة ١٣٥٩ هـ، مكتبة الصدر، طهران، الطبعة الخامسة، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٠٠ - كنز المرفان في فقه القرآن: للمقداد بن عبدالله السبوبي الفاضل المقداد، المُتوفّن سنة ٥٨٢ هـ، تحقيق محمد باقر البهرودي، منشورات المكتبة الموروثية لإحياء الآثار الجمفرية، الطبعة الثالثة، طهران، ١٣٦٥ هـ. ش.
- ٢٠١ - كنز العمال في سنن الأنفوذ والأعمال: لملاء الدين علي المتنبي بن حسام الدين الهندي، المُتوفّن سنة ٩٦٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ.
- ٢٠٢ - لباب الشفاعة في أسباب النزول: لجلال الدين السيوطي، المُتوفّن سنة ٩١١ هـ، دار أجياد، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٠٣ - لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، المُتوفّن سنة ٩٧١ هـ، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٠٤ - لسان العبران: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المُتوفّن سنة ٥٨٥ هـ، أوفست مؤسسة الأعلمى، بيروت، عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في حيدر آباد الدكن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٠٥ - اللوامع التورانية في أسماء علي (عليه السلام) وأهل بيته القرآنية: للسيد هاشم البحرياني، المُتوفّن سنة ١١٧ هـ، نشر حسبية عماد زاده، اصفهان، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.
- ٢٠٦ - لذلة البحرين في الإجازات وترجمات رجال الحديث: للشيخ يوسف بن أحمد البحرياني، المُتوفّن سنة ١١٨٦ هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، نشر مؤسسة آل بيت (عليهم السلام)، قم.
- ٢٠٧ - مائة منفيه: لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي القمي (ابن شاذون) من أعلام القرن الرابع والخامس الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

- ٢٠٨ - المجدى في أنساب الطالبين: لعلي بن محمد العلوي العمري، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق أحمد المهدوى، نشر مكتبة السيد المرعشى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٠٩ - مجتمع الأئمّا: لأحمد بن محمد النسابوري البیدانى، المتوفى ٥١٨ هـ، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، نشر دار المعرفة، بيروت.
- ٢١٠ - مجتمع البحرين ومطلع النبرين: للشيخ فخر الدين بن محمد علي الطريحي، المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٥ هـ.
- ٢١١ - مجتمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاوى والسيد فضل الله البزدي الطباطبائى، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٢١٢ - مجتمع الرجال: للشيخ عناية الله بن علي التهائى، المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ، تحقيق السيد ضياء الدين الشهير بالعلامة الأصفهانى، مؤسسة إسماعيليان، قم.
- ٢١٣ - مجتمع الروايد ومنتبع الفوائد: لтор الدين علي بن أبي بكر الهيثمى، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ.
- ٢١٤ - المحاسن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقى، المتوفى سنة ٢٧٤ هـ، أو ٢٨٠ هـ، منشورات دار الكتب الإسلامية، قم، الطبعة الثانية.
- ٢١٥ - المحجر: لأبي جعفر محمد بن حبيب الهاشمى البغدادى، المتوفى سنة ٢٤٥ هـ، تحقيق إيلزه ليختن شبنر، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ٢١٦ - المحضر: للحسن بن سليمان الحللى، من أعلام القرن التاسع الهجرى، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٧٠ هـ.
- ٢١٧ - المحجة البيضاء، في تهذيب الإحياء: لمحمد بن المرتضى (الفقيض الكاشانى) المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، تحقيق علي أكبر الفقارى، نشر جماعة المدرسین، قم، الطبعة الثانية.
- ٢١٨ - المحكم والمتشابه (تفسير العماني): للسيد الشريف المرتضى علم الهدى، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، من منشورات دار الشبستري للمطبوعات، قم.
- ٢١٩ - محيط المحبط: لطرس البستانى، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧م.
- ٢٢٠ - مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازى، المتوفى سنة ٦٦٦ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١ هـ.
- ٢٢١ - مختصر يصار الدرجات: للحسن بن سليمان الحللى، من أعلام القرن التاسع الهجرى، منشورات المطبعة الحيدرية، الطبعة الأولى، النجف، ١٣٧٠ هـ.
- ٢٢٢ - مدينة المماجرز في دلائل الأئمة الأطهار ومعاجزهم: للسيد هاشم البحارنى، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ، منشورات مكتبة محمودى، طهران.
- ٢٢٣ - مرآة العقول فى شرح أخبار الرسول: للعلامة محمد باقر المجلسى، المتوفى سنة ١١١١ هـ، تحقيق هاشم

- الرسولي، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٢٤ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي، المتوفى سنة ٥٧٣٩ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٣ هـ.
- ٢٢٥ - مروج الذهب ومعدن الجوهر: لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، المتوفى سنة ٥٤٦ هـ، تحقيق يوسف أسعد داغر، منشورات دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٢٦ - مسار الشيعة: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن العثمان المكري البغدادي، الشيخ المقيد، المتوفى سنة ٤١٣ هـ، منشورات مكتبة المرعشلي، قم، ضمن كتاب مجموعة نفسية.
- ٢٢٧ - مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها: لعلي بن جعفر الصادق (عليه السلام) المتوفى سنة ٤٢٠ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
- ٢٢٨ - المستدرك على الصحيحين: لأبي عبدالله الحاكم النسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٢٩ - مستدرك الوسائل ومستحيط المسائل: لميرزا حسين التورى، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٣٠ - المستفصم في أمثال العرب: لأبي القاسم جار الله محسود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.
- ٢٣١ - مستند أبي يعلن الموصلى: لأحمد بن علي بن المثنى التميمي، المتوفى سنة ٣٠٧ هـ، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.
- ٢٣٢ - مستند أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١ هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٢٣٣ - مشارق أنوار البنين في أسرار أمير المؤمنين: للحافظ رجب البرسي، من أعلام القرن الثامن الهجري، انتشارات دفتر نشر فرهنك أهل بيت (عليهم السلام)، طهران.
- ٢٣٤ - مشكاة الأنوار في غرب الأخبار: لأبي الفضل علي الطبرسي، المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري، منشورات المكتبة الخiderية، النجف الاشرف، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ.
- ٢٣٥ - مصباح اللستة: لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد القراء البغوي، المتوفى سنة ٥١٦ هـ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ومحمد سليم سمارة، وجمال حمدي الذبيهي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٣٦ - مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار: للشيخ هاشم بن محمد، مخطوط، مكتبة مدرسة سيدسالار، رقم . ٥٥٥٧.
- ٢٣٧ - مصباح الشريعة: للإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، منشورات مؤسسة الأعلمى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ.
- ٢٣٨ - مصباح الكففي (جنة الأمان الراقبة وجنة الإيمان الباقية): لإبراهيم بن علي الكففي العاملى، المتوفى

- سنة ١٣٥٥ هـ، نشر دار الكتب العلمية، قم، الطبعة الثانية، ١٣٤٩ هـ. ش.
- ٢٣٩ - مصباح المنهج وسلام المتبدى: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطرسى، المُتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق إسماعيل الأنصاري الزنجاني.
- ٢٤٠ - معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: للشيخ محمد حرز الدين، المُتوفى سنة ١٣٦٥ هـ، تحقيق محمد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى، قم، مطبعة الولاية، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٤١ - معالم الزلفى: للسيد هاشم البحارنى، المُتوفى سنة ١١٠٧ هـ، طهران، طبعة حجرية.
- ٢٤٢ - معالم العلماء: لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندرانى، المُتوفى ٥٨٨ هـ، منشورات مكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٠ هـ.
- ٢٤٣ - معاني الأخبار: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق، المُتوفى سنة ١٣٨١ هـ، تحقيق علي أكبر الفخارى، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسین، قم، ١٣٦١ هـ. ش.
- ٢٤٤ - معجم الأدباء: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، المُتوفى سنة ١٢٦٦ هـ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ.
- ٢٤٥ - معجم البلدان: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، المُتوفى سنة ٥٦٢ هـ، دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٣٨٨ هـ.
- ٢٤٦ - معجم الفئات وترتيب الطبقات: لأبي طالب التجليل التبريزى، نشر جماعة المدرسین، قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٤٧ - المعجم الذهبي: لمحمد التونجي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٦ م.
- ٢٤٨ - معجم رجال الحديث ونضال طبقات الرواية: للسيد أبي القاسم الخوئي، منشورات مدينة العلم، قم، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٤٩ - المعجم الصغير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المُتوفى سنة ٣٦٠ هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٥٠ - معجم الفرق الإسلامية: لشريف يحيى الأمين، دار الأضواء، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٢٥١ - المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المُتوفى سنة ٣٦٠ هـ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.
- ٢٥٢ - معجم ما استجم من أسماء البلاد والمواقع: لأبي عبد الله البكري الأندلسي، المُتوفى سنة ٤٨٧ هـ، تحقيق مصطفى السقا، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٥٣ - معجم المؤلفين: لعمرو كحاللة، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٥٤ - المعجم الوسيط: المجمع العلمي العربي بالقاهرة، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، بيروت.
- ٢٥٥ - معرفة علم الحديث: لأبي عبدالله محمد بن عبد الله التيسابورى، المُتوفى سنة ٤٥٠ هـ، تحقيق معظم حسين، منشورات المكتبة العلمية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٧ هـ.
- ٢٥٦ - المغارى: لمحمد بن عمرو بن واقد، المُتوفى سنة ٢٠٧ هـ، تحقيق مارسلدن جونس، نشر عالم الكتب،

- ٢٥٧ - مفردات النطاط القرآن في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المتأخر سنة ٥٠٢ هـ، تحقيق محمد سيد كيلاني، المكتبة المرتضوية، الطبعة الثانية ١٣٦٢ هـ. ش.
- ٢٥٨ - مقاالت الطالبين: لأبي الفرج الأصفهاني، المتأخر سنة ٣٥١ هـ، منشورات المكتبة الجذرية، النجف الأشرف، الطبعة الثالثة، ١٣٨٥ هـ.
- ٢٥٩ - مقاالت الإسلاميين: لأبي الحسن علي الأشعري، المتأخر سنة ٣٣٠ هـ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٦٠ - المقالات والفرق: لسعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القمي، المتأخر سنة ٣٣٠ هـ، تحقيق محمد جواد مشكور، نشر وزارة الثقافة والتعليم العالي، إيران، الطبعة الثانية، ١٣٦٠ هـ. ش.
- ٢٦١ - مقنضب الأثر في النصر على الأئمة الاثني عشر: لأحمد بن محمد الجوهرى، المتأخر سنة ٤٠١ هـ، تحقيق هاشم الرسولي، نشر مكتبة الطباطبائى، قم، المدرسة الفيوضية.
- ٢٦٢ - مقلل الحسين (عليه السلام): لأبي المؤيد الموقن بن أحمد الخوارزمي، المتأخر سنة ٥٦٨ هـ، تحقيق محمد السماوى، منشورات مكتبة العفید، قم.
- ٢٦٣ - مكارم الأخلاق: لأبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسى، من أعلام القرن السادس الهجري، منشورات الشريف الرضى، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.
- ٢٦٤ - ملاد الأخبار في فهم تهذيب الأخبار: للشيخ محمد باقر المجلسى، المتأخر سنة ١١١١ هـ، تحقيق السيد مهدى الرجائى، منشورات مكتبة آية الله المرععشى، قم، مطبعة الخيم، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٦٥ - الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهري سباتي، المتأخر سنة ٥٤٨ هـ، تحقيق محمد بن فتح الله بدران، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، اوقست منشورات الرضى، قم، مطبعة أمير ١٣٦٤ هـ. ش.
- ٢٦٦ - المناقب: لأبي المؤيد الموقن بن أحمد بن محمد البكري المكى الحنفى المعروف (باخطب خوارزم)، المتأخر سنة ٥٦٨ هـ، إصدار مكتبة نبوى الحديثة، طهران.
- ٢٦٧ - مناقب آل أبي طالب: لأبي حمفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندرانى، المتأخر سنة ٥٨٨ هـ، منشورات مؤسسة انتشارات العالمة، المطبعة العلمية، قم.
- ٢٦٨ - مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): لأبي الحسن علي بن محمد الشافعى الشهير بابن المغازلى، المتأخر سنة ٤٨٣ هـ، تحقيق محمد باقر اليهودى، منشورات دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٦٩ - منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال: (مطبع بهامش مسند أحمد) لعلاء الدين علي المتقى بن حسام الدين الهندى، المتأخر سنة ١٧٥ هـ، دار الفكر.
- ٢٧٠ - منتخب من مسند عبد بن حميد: لأبي محمد عبد بن حميد، المتأخر سنة ٢٤٩ هـ، تحقيق صبحى البدرى ومحمود الصعبى، نشر عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

- ٢٧١ - من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتنوفى سنة ٤٨١ هـ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الخامسة ١٣٩٠ هـ.

٢٧٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان النهبي، المتنوفى سنة ٤٨٤ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، ١٣٨٢ هـ. دار المعرفة.

٢٧٣ - الميزان في تفسير القرآن: للسيد محمد حسين الطباطبائي، نشر دار الكتاب الإسلامي، قم، الطبعة الثالثة، ١٣٩٣ هـ.

٢٧٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردى الأنباري، المتنوفى سنة ٨٧٤ هـ، نشر وزارة الثقافة والأرشاد التورمي، مصر.

٢٧٥ - زهرة المجالس ومنتخب المثانيش: لعبد الرحمن الصنورى، المتنوفى سنة ٨٩٤ هـ، نشر المكتبة الشعبية، بيروت.

٢٧٦ - زهرة النظر وتنبيه الخاطر: للحسين بن محمد الحلوانى، من أعلام القرن الخامس، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (مد السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٧٧ - النثر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزري، المتنوفى سنة ٤٨٣ هـ، تحقيق علي محمد الصنائع، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، أوفست مكتبة جعفرى تبريزى، مطبعة آيدا، طهران، الطبعة الأولى.

٢٧٨ - نظم در السقطين: للمحمد بن يوسف الزرندي، المتنوفى سنة ٧٥٠ هـ، منشورات مخزن الأميني، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٧٧ هـ.

٢٧٩ - النهاية في غريب الحديث: لمجاد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأنبار، المتنوفى سنة ٦٦٠ هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمد محمد الطفاحي، المكتبة الإسلامية، بيروت.

٢٨٠ - نهج البلاغة: تحقيق صبحي الصالح، منشورات دار الهجرة، قم.

٢٨١ - نهج البيان عن كشف معانى القرآن: لمحمد بن الحسن الشيباني، من أعلام القرن السابع الهجري، محظوظ.

٢٨٢ - نزاع الرواة في رابعة المثاث: للشيخ آغا بزرگ الطهراني، المتنوفى سنة ١٣٨٩ هـ، تحقيق علي نقی متزوی، منشورات دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠ هـ.

٢٨٣ - نور الأبرصار في مناقب آل بيت النبي المختار: لمؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي، من علماء القرن الثالث عشر الهجري، منشورات دار الجيل، بيروت، ١٤١٠ هـ.

٢٨٤ - التور المشتمل من كتاب ما نزل من القرآن في علي (طبعاً): لأحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق، المعروف بأبي نعيم الإسثناوي، المتنوفى سنة ٤٣٠ هـ، تحقيق محمد باقر محمودي، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٢٨٥ - الهدایة الكبری: لأبي عبدالله الحسن بن حدان الخصبی، المتنوفى سنة ٣٣٤ هـ، نشر مؤسسة البلاغة،

- ٢٨٦ - هداية المحدثين إلى طريقة المحدثين: للمحمد أمين الكاظمي، من أعلام القرن الحادى عشر الهجرى، تحقيق مهدى الرجالى، منشورات مكتبة السيد المرعشى، قم، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٨٧ - هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادى، منشورات مكتبة المتنى، بغداد، ١٩٥١ م.
- ٢٨٨ - الواقى لمحمد محسن (البيض الكاشانى) المترقبى سنة ١٠٩١ هـ، تحقيق ضياء الدين الحسينى الأصفهانى، منشورات مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، أصفهان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٨٩ - وسائل النبمة ابن تحصيل مسائل الشريعة: للشيخ محمد بن الحسن الحرز العاملى، المترقبى سنة ١١٠٤ هـ، تحقيق الشيخ عبدالرحيم الريانى الشيرازى، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، الطبعة السادسة، ١٤٠٣ هـ، وتحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- ٢٩٠ - وفيات الأنبياء وأئمأة أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبيه، بكر بن خلكان، المترقبى سنة ٦٨١ هـ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، منشورات الشريف الرضى، قم، الطبعة الثانية، مطبعة أمير، ١٣٦٤ هـ. ش.
- ٢٩١ - اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي القاسم علي بن موسى بن طاوس، المترقبى سنة ٦٦٤ هـ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٦٩ هـ.
- ٢٩٢ - بنایع المودة: لسلیمان بن ابراهیم الفندوزی الحنفی، المترقبى سنة ١٢٩٤ هـ، اوپست مکتبة بصیرتی عن طبعه دار الكتب العراقیة فی الكاظمیة، قم، ١٣٨٥ هـ.